جماع ابواب سيره صلى الله عليه وسلم في المياه ١	باب نبع الماء الطهور من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ١	باب تكثيره صلى الله عليه وسلم الماء في الميضاة والقدح ٢	باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء عين تبوك ٣
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر قباء ٣	باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر باليمن ٣	باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء قطيعة بن هاط باليمن ٣	باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه ٣
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر الحديبية ٣	باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر غرس ٣	باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء المزادتين ٣	باب عذوبة ماء بئر باليمن ببركته صلى الله عليه وسلم ٤
باب نبع الماء من الارض صلى الله عليه وسلم ٤	جماع ابواب سيره صلى الله عليه وسلم في الاطعمة ٤	باب تكثيره صلى الله عليه وسلم اللبن في القدح ٤	باب تكثيره صلى الله عليه وسلم لبن الشاة ٤
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في عكة ام سليم وام اوس البهزية وام شريك الدوسية ٥	باب تكثيره صلى الله عليه وسلم الشعير ٥	باب تكثيره صلى الله عليه وسلم التمر ٥	باب تكثيره صلى الله عليه وسلم البيض ٦
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم اللحم ٧	باب تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام ابي طلحة رضي الله تعالى عنه ٧	باب تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام جابر ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه ٧	باب تكثيره صلى الله عليه وسلم حيس ام سليم رضي الله تعالى عنها ٧
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام ابي ايوب رضي الله تعالى عنه ٨	باب تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها ٨	باب تكثيره صلى الله عليه وسلم فضلة ازواد اصحابه ٨	باب تكثيره صلى الله عليه وسلم اطعمة مختلفة غير ما تقدم ٨
باب قصة الزراع ٩	باب تكثيره صلى الله عليه وسلم سواد البطن ٩	باب الطعام الذي اتاه صلى الله عليه وسلم من السماء ١٠	باب تسبيح الطعام والقراءة بين يديه صلى الله عليه وسلم ١٠
جماع ابواب سيره صلى الله عليه وسلم في الاشجار ١٠	باب حنين الجذع شوقا اليه صلى الله عليه وسلم ١٠	باب انقياد الشجرة له صلى الله عليه وسلم ١٢	باب نزول العذق من الشجرة ١١
باب اعلام الشجرة بمجيء الجن اليه ١١	باب الاية في النخل الذي غرسه صلى الله عليه وسلم ١١	باب تسبيح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم ١١	باب تكثيره صلى الله عليه وسلم الذهب الذي دفعه لسلمان ١٢

باب ما من سكفة الباب وحائط البيت على دعائه صلى الله عليه وسلم ١١	باب تحريك الجبل فرحا به صلى الله عليه وسلم ١١	باب تنكيس الاصنام حين اشار اليها صلى الله عليه وسلم ١٢	باب تحرك المنبر حين امعن في وعظ الناس عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه ١١
باب الاية المعجزة التي عجز عنها صلى الله عليه وسلم ١١	جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه ١٢	باب انقياد الابل له صلى الله عليه وسلم ١٢	باب سجود الابل له وشكواها اليه صلى الله عليه وسلم ١٢
باب بركته صلى الله عليه وسلم في جمل جابر وناقة الحكم بن ايوب وناقة رجل اخر ١٣	باب بركته صلى الله عليه وسلم في ظهر المسلمين في غزوة تبوك ١٤	باب سجود الغنم له صلى الله عليه وسلم ١٤	باب شهادة الذئب له صلى الله عليه وسلم ١٤
باب خشية الوحش الداجن اياه صلى الله عليه وسلم ١٤	باب خدمة الاسد لسفينة مولاه صلى الله عليه وسلم ١٤	باب استجارة الغزالة به وشهادتها له بالرسالة صلى الله عليه وسلم ١٤	باب شكوى الحمرة اليه صلى الله عليه وسلم ١٤
باب شهادة الضب له بالرسالة صلى الله عليه وسلم ١٤	باب قصة تحني الشاة اليه صلى الله عليه وسلم ١٥	باب قصة الكلب الاسود ١٥	باب بركته صلى الله عليه وسلم في فرس جعيل وفرس ابي طلحة ١٥
باب بركته صلى الله عليه وسلم في حمار عصمة بن مالك وابي طلحة رضي الله تعالى عنهما ١٥	باب قصة الطائر الذي تحلق باعد خفيه صلى الله عليه وسلم ١٥	باب ازدلاف البدنات اليه لما اراد ان ينحرن صلى الله عليه وسلم ١٥	جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في رؤيته العالي ١٥
باب رؤيته صلى الله عليه وسلم الرحمة والسكينة واجابة الدعاء ١٥	باب رؤيته صلى الله عليه وسلم الحمى وسماع كلامها ١٥	باب رؤيته صلى الله عليه وسلم الفتن ١٦	باب رؤيته صلى الله عليه وسلم الدنيا وسماع كلامها ١٦
باب رؤيته صلى الله عليه وسلم الجمعة والساعة ١٦	جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في تجلي الملكوت السموات وغيره ١٦	باب انقلاب الماء لبنا وزبدا ببركته صلى الله عليه وسلم ١٦	باب انقلاب العصى سيفا ببركته صلى الله عليه وسلم ١٦
باب انقلاب العرجون سيفا ببركته صلى الله عليه وسلم ١٦	باب انقلاب ببركته صلى الله عليه وسلم ١٦	جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه في انقلاب الاعيان ١٦	باب تجلي ملكوت السموات والارض له صلى الله عليه وسلم ١٦
باب بعض ما اطلع عليه من احوال البرزخ والجنة والنار ١٦	جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في احياء الموتى ١٧	باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في احياء الموتى وسماع كلامهم ١٧	باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء الاكمه والارمد ومن فقئت عينه ١٧

باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا الاكمه والزمنه واللقوه ١٨
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا القرحة والسلعة والحراره والذبيلة ١٨
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا الحرق ١٩
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في برا وجع الضرس والراس ١٩
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا الجراحة والكسر ١٩
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في ذهاب التعب وحصول القوة في الرمي ١٩
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في ذهاب النسيان وحصول العلم والفهم وذهاب البذا وحصول الحيا ١٩
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا الجنون ٢٠
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا المرضى ٢٠
جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم واثر يده ولمسه وغيره ٢٠
باب بركة يده صلى الله عليه وسلم في شباب ابي قرصافه ٢٠
باب بركة يده صلى الله عليه وسلم في انبات الشعر وشعر الذي لم ينبت ٢١
باب بركة يده صلى الله عليه وسلم في مسحه وجه بعض اصحابه ٢١
باب تبرك اصحابه صلى الله عليه وسلم بكل شيء منه اذا اتصل به وحرصهم على ذلك واغتباطهم به وتعظيمهم له زاده الله تعالى شرفا ٢١
باب بركة ريقه صلى الله عليه وسلم ٢٢
باب بركة يده صلى الله عليه وسلم ٢٢
جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة العرجون وغيره ٢٣
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة العرجون ٢٣
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة العصا ٢٣
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة الاصابع ٢٣
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في البرقة التي برقت للحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما ٢٣
جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في رؤية بعض اصحابه الملائكة ٢٣
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في رؤية بعض اصحابه الملائكة وسماع كلامهم اكراما له صلى الله عليه وسلم ٢٣
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في رؤية بعض اصحابه الجن وسماع كلامهم اكراما له صلى الله عليه وسلم ٢٤
جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اخباره ٢٤
باب اخباره صلى الله عليه وسلم من حدث نفسه بالفتك به صلى الله عليه وسلم ٢٤
باب اخباره صلى الله عليه وسلم من حدث نفسه بانه ليس في القوم احد خير منه وما وقع في ذلك من الايات ٢٤
باب اخباره صلى الله عليه وسلم وابصة ابن معبد رضي الله تعالى عنه بانه جاء يسال عن البر والاثم ٢٤
باب اخباره صلى الله عليه وسلم الثقفي والانصاري بما جاءا يسالان عنه ٢٤
باب امره صلى الله عليه وسلم ابا سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه بالاستعفاف لما اراد ان يسال له شيئا من الدنيا وما وقع في ذلك من الايات ٢٥
باب اخباره صلى الله عليه وسلم من جاز في نفسه شعرا به ٢٥
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالمال الذي اخرت بغير اهلها ٢٥
باب اخباره صلى الله عليه وسلم من جماعة بالجابية واخذ الطاعون ٢٥
باب اخباره صلى الله عليه وسلم ٢٥
باب اخباره صلى الله عليه وسلم من ارسله الى ابنته بما جبه ٢٥
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمن قاتل الكفار قتالا شديدا انه من اهل النار فقتل نفسه ٢٥
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بسبب اللحم الذي صار حجرا ٢٥
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بما سحره ٢٥
باب اخباره صلى الله عليه وسلم معاذا بان ناقته تبرك بالجند ٢٦
باب اخباره صلى الله عليه وسلم من سال اهل رحل عن حاله بما شاع عنه ٢٦

بازاجابه

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الارضة اكلت الصحيفة الظالمة التي كتبتها قريش ٢٦
باب اخباره صلى الله عليه وسلم قريشا ليلة الاسرا بصفة بيت المقدس ولم يكن راه قبل ليلة الاسرا ٢٦
باب اخباره صلى الله عليه وسلم نوفل بن الحرث بماله الذي جناه بجدة ٢٦
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحرث بن نوفل مجذر بن زياد ٢٦
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اصحابه يوم الرجيع ٢٦
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اصحابه يوم بير معونة ٢٦
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان خيبر تفتح على يدي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ٢٦
باب اخباره صلى الله عليه وسلم عن رجل قاتل اهل الكفار قتالا شديدا انه من اهل النار فمات فوجدوه غل من الغنيمة ٢٧
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل من قتل في غزوة موتة يوم اصيبوا ٢٧
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بكتاب حاطب الى اهل مكة ٢٧
باب اخباره صلى الله عليه وسلم الانصار بما قالوه في غزوة الفتح ٢٧
باب اخباره صلى الله عليه وسلم عثمان بن طلحة بانه سيصير مفتاح البيت اليه يضعه حيث يشا ٢٧
باب اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان بانه لم يسلم بعد ٢٧
باب اخباره صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن بما قاله لاهل الطائف ٢٨
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل كسرى يوم قتل ٢٨
باب اخباره صلى الله عليه وسلم من اخذ بشيخ الثمره ثم قتل ٢٨
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان ابا جهل يا بس هذه الامة بينهما ٢٨
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان عبد الله بن بسر يعيش قرنا ٢٨
باب اخباره صلى الله عليه وسلم اثار كتابه بما غيبه ٢٨
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان ٢٨
باب اخباره صلى الله عليه وسلم اخا ثقيف بما جاء يسال عنه ٢٨
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الارض لا تقبل الرجل الذي كان يكتب له ويغير ما يكتب ٢٨
جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به من الكوائن وغيره ٢٨
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بما يفتح على اصحابه وامته من الدنيا وانه سيكون لهم انماط وانهم يتحاسدون ويتنافسون ٢٨
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح الحيرة ٢٩
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح اليمن والشام والعراق ٢٩
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح بيت المقدس وما معه ٢٩
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح مصر وما يحدث فيها ٢٩
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بغزاة البحر وان ام حرام منهم ٣٠
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتال خوز وكرمان وقوم نعالهم الشعر ٣٠
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بغزو الهند وبفتح فارس والروم ٣٠
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بهلاك كسرى ٣٠
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالخلفا بعده وبالملوك ٣١
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بخلافة الاربعة رضي الله عنهم ٣١
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية معاوية رضي الله عنه ٣١
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية يزيد وانه اول من يغير امر الامة ٣١
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية بني امية ٣٢
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية بني العباس رضي الله عنه ٣٢
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الذي يسلب الا من قريش ٣٢
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقوم ياخذون الملك يقتل بعضهم بعضا ٣٢

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالشهادة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ٣٢	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالشهادة لثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه ٣٢	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالردة بعده ٣٣	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان جزيرة العرب لا تعبد فيها الاصنام ابدا ٣٣
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان سهل بن عمرو رضي الله عنه يقوم مقاما حسنا ٣٣	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان البراء بن مالك لو اقسم على الله لابره ٣٣	باب اخباره صلى الله عليه وسلم الاقرع بن شفي رضي الله عنه بانه يدفن بالربوة من ارض فلسطين ٣٣	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المحدثين ٣٣
باب اخباره صلى الله عليه وسلم باول ازواجه لحوقا به ٣٤	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بكتابة المصاحف ٣٤	باب اخباره صلى الله عليه وسلم باويس القرني رحمه الله تعالى ٣٤	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحالة ابي ذر رضي الله عنه ٣٤
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الاعرابي قبل ان يحترق مكانه ٣٤	باب اخباره صلى الله عليه وسلم برجل من امته يدخل الجنة في الدنيا ٣٤	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمحمد بن الحنفية رحمه الله تعالى والقرظي وغيره ٣٤	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالطاعون الذي وقع بالشام وغيره ٣٥
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بام ورقة رضي الله عنها ٣٥	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بعالم المدينة ٣٥	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بعالم قريش ٣٥	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال زيد بن صوحان ٣٥
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بنعي زيد بن ارقم رضي الله عنه ٣٥	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بعمر جماعة وبانخرام القرن ٣٥	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالشهادة للنعمان بن بشير ٣٥	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بتغير الناس في القرن الرابع ٣٥
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الدنيا لا تذهب وغيره ٣٥	باب اشارته صلى الله عليه وسلم الى حال الوليد بن عقبة ٣٦	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال ابن عباس رضي الله عنه ٣٦	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال ابي هريرة رضي الله عنه ٣٦
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بشيء يتعلق بعمرو بن الحمق رضي الله عنه ٣٦	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بميمونة رضي الله عنها بانها لا تموت بمكة وغيره ٣٦	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بريحانة رضي الله عنها بن عيينة ٣٦	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بكلام الميت بعده ٣٦
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمن يرد سنته ولا يحتج بها وغيره ٣٦	باب اخباره صلى الله عليه وسلم الانصار بانهم سيلقون بعده اثرة ٣٧	باب اشارته صلى الله عليه وسلم الى دولة عمر بن عبد العزيز ٣٧	باب اشارته صلى الله عليه وسلم الى وجود الامام ابي حنيفة وغيره ٣٧
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقوم يأتون من بعده وغيره ٣٨	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالنار التي تخرج من ارض الحجاز وغيره ٣٨	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال قيس بن مطاعة ٣٨	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه سيكون قوم في هذه الامة وغيره ٣٨

[illegible]

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال قيس بن خرشة رضي الله عنه ٣٧	باب اخباره صلى الله عليه وسلم باتخاذ امته الخضبان ٣٧	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان طائفة من امته لا تزال على الحق وغيره ٣٨	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمن يجدد لهذه الامة امر دينها كل مائة سنة ٣٨
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه ٣٨	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الخطباء يغفلون ذكر الدجال على المنابر ٣٨	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالكذابين من بعده وبالحجاج ٣٨	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بكذابين في الحديث وشياطين يحدثون الناس ٣٨
باب اخباره صلى الله عليه وسلم باول الارض خرابا واول الناس هلاكا ٣٨	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور المعدن في ارض بني سليم ٣٩	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بصفة رجال يكونون في آخر الزمان ٣٩	باب اخباره صلى الله عليه وسلم باقوام يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر ٣٩
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بذهاب العلم والخشوع وعلم الفرائض ورفع الامانة ٣٩	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة ٣٩	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بموت ابي الدرداء قبل الفتنة ٣٩	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح القسطنطينية وانها تفتح قبل رومية ٣٩
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال القراء بعده ٤٠	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالمساجد والبيوت وغيره ٤١	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال الولاة بعده وان القرآن والملك سيفترقان ٤١	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه سيكون في امته [illegible] وغيره ٤١
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الاذان آخر الزمان يثقل على الناس وغيره ٤١	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان يعود الامر الى حمير وبان قوما يقرؤون القرآن يسألون به الناس ٤١	جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اخباره بالفتن والملاحم الواقعة ٤٢	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالفتن واقبالها ونزولها كمواقع القطر والظلل ومن اين تجيء وفيه انواع ٤٢
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمدة دوران رحى الاسلام ٤٣	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الرجل يمر بقبر اخيه فيقول يا ليتني مكانك من كثرة الفتن ٤٣	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه ستكون فتن النائم فيها خير من اليقظان وغيره ٤٣	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمن يبيع دينه في الفتنة بعرض يسير ٤٣
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بكثرة الهرج ٤٣	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان مبدأ الفتنة قتل عمر رضي الله عنه ٤٣	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عثمان رضي الله تعالى عنه ٤٣	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين والنهروان وقتال عائشة وغيره ٤٤
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عمار بن ياسر رضي الله عنهما ٤٤	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل علي رضي الله عنه ٤٤	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين بن علي رضي الله عنه ٤٤	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الحسن بن علي رضي الله عنهما يصلح الله به فئتين عظيمتين من المسلمين ٤٤
باب اخباره صلى الله عليه وسلم باغيلمة من قريش وبراس الستين وغيره ٤٤	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتلى اهل الحرة ٤٥	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالمقتولين ظلما بعذراء من ارض دمشق ٤٥	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عمرو بن الحمق رضي الله تعالى عنه ٤٥

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه يصلون الصلاة لغير وقتها وغيره ٤٥	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالخوارج ٤٥	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالرافضة والمرجئة والقدرية وغيرهم ٤٥	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بافتراق امته على ثلث وسبعين فرقة ٤٥
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الناس يغربلون ويتخبط بينهم ٤٦	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الله عز وجل جعل بأس هذه الامة بينها ٤٦	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور كنز الفرات ٤٦	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بنقض عرى الايمان وانه سيعود غريبا كما بدا وغيره ٤٦
باب اخباره صلى الله عليه وسلم باحراق البيت العتيق ٤٦	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الايمان بالشام حين تقع الفتن ٤٦	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بملاحم الروم وتواترها وان الساعة لا تقوم حتى تكون الروم وغيره ٤٦	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بتكليم السباع الانس وغير ذلك ٤٦
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانها ستكون هجرة الى مهاجر ابراهيم ٤٦	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت ويرفع الركن والمقام ٤٦	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة ٤٦	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا تقوم الساعة حتى تتسافد البهائم على الطرقات ٤٦
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان تجي الفتن من قبل المشرق ٤٧	باب اخباره صلى الله عليه وسلم حتى يعود ارض العرب مروجا وانهارا ٤٧	باب بعض ما اخبر صلى الله عليه وسلم من الفساد والفتن ٤٧	باب اخباره صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال ٤٧
	باب احاديث جامعة لاشراط الساعة اخبر بها صلى الله عليه وسلم وجد غالبها وفيه الوقوع ٤٧	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بخروج المهدي ٤٧	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بخروج الدجال ٤٨
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بنزول عيسى ابن مريم صلى الله عليهما وسلم ٥٠	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بخروج ياجوج وماجوج وقرب الوقوع ٥٠	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بخروج الدابة وفيه الوقوع ٥١	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الحبشة تهدم الكعبة ٥٢
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بطلوع الشمس والقمر من المغرب ٥٢	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه سيقع في هذه الامة مسخ وقذف وغيره ٥٣	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بما يؤول اليه امر المدينة الشريفة ٥٤	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالريح التي تقبض ارواح المؤمنين في اخر الزمان ورفع القران ٥٤
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان لا تقوم الساعة على احد يقول الله وانها لا تقوم حتى تعبد الاوثان وغير ذلك ٥٤	جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم باجابة دعواته لاقوام فحصلت لهم ٥٤	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لآله ٥٤	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها ٥٤
باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه ٥٤	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥٤	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ٥٤	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لغلام من تجيب رضي الله عنه ٥٥

باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للنابغة رضي الله تعالى عنه ٥٥	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عتبة رضي الله تعالى عنه ٥٥	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لثابت بن زيد رضي الله عنه ٥٥	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للمقداد بن الاسود رضي الله تعالى عنه ٥٥
باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعمرو بن الحمق رضي الله عنه ٥٥	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لاولاد ابي سبرة رضي الله تعالى عنه ٥٥	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعمرو بن ثعلبة رضي الله عنه ٥٥	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب رضي الله عنه ٥٥
باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنه ٥٥	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك رضي الله عنه ٥٥	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لبهيشة بنت عبد الله البكرية رضي الله عنها ٥٥	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لام ابي هريرة رضي الله عنها ٥٥
باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للسائب بن زيد رضي الله عنه ٥٥	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ٥٥	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعروة البارقي رضي الله عنه ٥٥	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لمعاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما ٥٥
باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لام قيس رضي الله عنها ٥٥	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لرجل من يهود ٥٥	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابي زيد عمرو بن اخطب الانصاري رضي الله عنه ٥٥	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحمل ام سليم رضي الله عنها ٥٦
باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن هشام رضي الله عنه ٥٦	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام رضي الله عنه ٥٦	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لجرير بن عبد الله رضي الله عنه ٥٦	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للسوداء التي كانت تصرع رضي الله تعالى عنها ٥٦
باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لامته في بكورها ٥٦	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بالجنة بين رجل وامرأة كانا امتنعا ضنين ٥٦	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم باقبال اهل اليمن واهل الشام على الاسلام ٥٦	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابي امامة واهل سريته ٥٦
باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لبكر بن شداخ الليثي رضي الله عنه ٥٦	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لثعلبة بن حاطب ٥٦	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام رضي الله عنه ٥٦	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لمن بلغ خشيته من امته ٥٦
باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للقنيط بن ارطاة رضي الله عنه ٥٦	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للوليد بن قيس رضي الله عنه ٥٦	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار رضي الله تعالى عنهم ٥٦	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم في اذهاب الحر والبرد ٥٦
باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم في اذهاب الغيرة ٥٦	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحنظلة بن حذيم رضي الله تعالى عنه ٥٦	جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اجابة دعواته على اقوام فحصلت لهم ٥٧	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على من رآه يأكل بشماله ٥٧

باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على [illegible] بن ٥٧	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بان لا يشبع بطن معاوية رضي الله عنه ٥٧	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على من كف شعره عن التراب في الصلاة ٥٧	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على رجل ان تضرب عنقه ٥٧
باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على عتبة ابن ابي لهب ٥٧	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على رجل خالفه في الصلاة ٥٧	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على من احتكر طعاما ٥٧	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على شعر رجل عبث به في الصلاة ٥٧
باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ابي ثروان ٥٧	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بالحمى على بني عصية ٥٧	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ليلى بنت الحطيم رضي الله تعالى عنها ٥٧	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على امراة كانت ترمي الشعر من ازواجه ٥٧
باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنة ٥٧	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على رجل ممن شهد هوازن بالحبس عنه ٥٧	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ابن جارية بن عمرو ٥٧	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ابي القين ٥٧
باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على لهب ابن ابي لهب ٥٧	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على الحكم ابن ابي العاصي ٥٧	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على معاوية بن حيدة قبل اسلامه ٥٨	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على من مر بين يديه ان يقطع اثره ٥٨
باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على كسرى حين مزق كتابه ٥٨	باب اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على محلم بن جثامة ٥٨	جماع ابواب ما علمه صلى الله عليه وسلم لاصحابه من الدعوات والرقى فظهرت اثاره ٥٨	باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها لما وعكت ٥٨
باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها للقضاء والدين ٥٨	باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد رضي الله عنه لما كاده بعض الجن ٥٨	باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه ليامن من لدغة العقرب ٥٩	باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه لما حصل له الارق ٥٩
باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لرجل ادبرت عنه الدنيا ٥٩	باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لامته للامان من السرق ٥٩	باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لفاطمة الزهراء رضي الله عنها ٥٩	باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق رضي الله عنه ٥٩
باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لابي مالك الاشعري رضي الله عنه ٥٩	باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب رضي الله عنه ٦٠	باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لبعض بناته رضي الله عنهن ٦١	جماع ابواب ايات في معجزات وقعت في عهد رسول الله صلى الله عليه ٦٠
باب ما راه عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ٦٠	باب ما راه عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه ٦٠	باب ما راه ابن زميل الجهني رضي الله تعالى عنه ٦٠	باب ما راه طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه ٦١

ما راه ابو سعيد

باب ما راه ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ٦٠	باب ما راه زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه ٦٠	باب ما راه الطفيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه ٦٠	باب ما راه سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ٦٠
باب ما راه رجال من الصحابة رضي الله تعالى عنهم من شان ليلة القتال ٦٠	جماع ابواب بعض ايات وقعت لاصحابه واتباعهم فهي معجزة له صلى الله عليه ٦٠	باب وجوب اعتقاد اثبات كرامات الاولياء رحمهم الله تعالى ٦٠	باب فوائد تتعلق بكرامات الاولياء نفعنا الله تعالى بهم ٦١
باب بعض ايات وقعت لامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٦٢	باب بعض ايات وقعت لامير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ٦٢	باب بعض ايات وقعت لامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ٦٢	باب بعض ايات وقعت لسيدنا الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما ٦٢
باب بعض ايات وقعت لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ٦٢	باب بعض ايات وقعت لعبد الله بن جحش رضي الله عنه ٦٢	باب بعض ايات وقعت لسيدنا العباس رضي الله عنه ٦٢	باب بعض ايات وقعت لخبيب بن عدي رضي الله عنه ٦٢
باب بعض ايات وقعت لابي بن كعب رضي الله عنه ٦٢	باب بعض ايات وقعت لابي الدرداء رضي الله عنه ٦٢	باب بعض ايات وقعت لسلمان الفارسي رضي الله عنه ٦٢	باب بعض ايات وقعت لاهبان بن صيفي رضي الله عنه ٦٢
باب بعض ايات وقعت للعلاء الحضرمي رضي الله عنه ٦٢	باب بعض ايات وقعت لعامر بن فهيرة رضي الله عنه ٦٢	باب بعض ايات وقعت لعاصم بن ثابت رضي الله عنه ٦٢	باب بعض ايات وقعت لزيد بن حارثة رضي الله عنه ٦٢
باب بعض ايات وقعت للبراء ابن مالك رضي الله عنه ٦٢	باب بعض ايات وقعت لانس بن مالك رضي الله عنه ٦٢	باب بعض ايات وقعت لتميم الداري رضي الله عنه ٦٢	باب بعض ايات وقعت لابي امامة رضي الله عنه ٦٣
باب بعض ايات وقعت لجنادة بن ابي امية رضي الله عنه ٦٣	باب بعض ايات وقعت لابي ريحانة رضي الله عنه ٦٣	باب بعض ايات وقعت لحجر بن عدي وقيس بن مكشوح رضي الله عنهما ٦٣	باب بعض ايات وقعت لحمزة بن عمرو رضي الله عنه ٦٣
باب بعض ايات وقعت لعمران بن الحصين رضي الله عنهما ٦٣	باب بعض ايات وقعت لخالد بن الوليد رضي الله عنه ٦٣	باب بعض ايات وقعت لسفينة رضي الله عنه ٦٣	باب بعض ايات وقعت لعمار بن ياسر رضي الله عنهما ٦٣
باب بعض ايات وقعت لابي قرصافة رضي الله عنه ٦٣	باب بعض ايات وقعت لعقبة بن نافع رضي الله عنه ٦٣	باب بعض ايات وقعت لرجل اهل اليمن ٦٣	باب بعض ايات وقعت لابي مسلم الخولاني رحمه الله عنه ٦٣

باب بعض ابيات وعظت بجبيب بن مسلمة رضي الله عنه ٦٣	باب بعض ابيات وعظت لام المؤمنين عايشة رضي الله عنها ٦٣	باب بعض ابيات وعظت لام مالك رضي الله عنها ٦٣	باب بعض ابيات وعظت لام ايمن رضي الله عنها ٦٣
باب بعض ابيات وعظت لامراة مهاجرة رضي الله عنها ٦٣	باب بعض ابيات وعظت لامراة من الانصار رضي الله عنهم ٦٣	باب بعض ابيات وعظت للربيع بنت معوذ رضي الله عنها ٦٣	باب بعض ابيات وعظت لعمرة بنت عبد الرحمن رحمها الله ٦٣
باب بعض ابيات وعظت لجبيب رضي الله عنه ٦٣	باب بعض ابيات وعظت لاويس القرني وطلب عمر منه الدعا ٦٣	باب بعض ابيات وعظت لعامر بن ربيعة رضي الله عنه ٦٣	باب بعض ابيات وعظت للطفيل رضي الله عنه ٦٣
باب بعض ابيات وعظت لاحمد بن ابي الحوارى رحمه الله ٦٣	باب بعض ابيات وعظت لبعض الصحابة ٦٣	باب بعض ابيات وعظت ٦٣	باب بعض ابيات وعظت ٦٣
باب بعض ابيات وعظ ٦٣	باب بعض ابيات وعظ ٦٣	باب بعض ابيات وعظت ٦٣	باب بعض ابيات وعظت ٦٣
باب بعض ابيات وعظت ٦٣	باب بعض ابيات وعظ ٦٣	باب بعض ابيات وعظت ٦٣	باب بعض ابيات وعظ ٦٣
باب كفاية الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر المستهزئين والكلام على قوله تعالى والله يعصمك من الناس ٦٣	باب عصمته صلى الله عليه وسلم من ابي جهل ٦٤	باب عصمته صلى الله عليه وسلم من العور ابنت حرب ٦٤	باب عصمته صلى الله عليه وسلم من المخزوميين ٦٤
باب عصمته صلى الله عليه وسلم من دعثور بن الحارث الغطفاني ٦٤	باب عصمته صلى الله عليه وسلم من النضر بن حارث ٦٤	باب عصمته صلى الله عليه وسلم من غورث بن الحارث ٦٤	باب عصمته صلى الله عليه وسلم من سراقة بن مالك قبل ان يسلم ٦٥
باب عصمته صلى الله عليه وسلم من اليهود حين ارادوا الفتك به ٦٥	باب عصمته صلى الله عليه وسلم من اربد وعامر بن الطفيل ٦٥	باب عصمته صلى الله عليه وسلم ممن اراد الفتك به ٦٥	باب عصمته صلى الله عليه وسلم من شيبة بن عثمان قبل ان يسلم ٦٥
باب عصمته صلى الله عليه وسلم من المنافقين حين ارادوا الفتك ٦٥	باب عصمته صلى الله عليه وسلم ممن قصد اذاه من الشياطين ٦٦	باب ذبح اذى الهوام عنه صلى الله عليه وسلم ٦٦	جماع ابواب موازاة الانبياء في فضايلهم ٦٦

باب فوايد متعلق

باب فوايد تتعلق بالكلام على ذلك ٦٦	باب موازاة ما اوتيه ادم صلى الله عليهما وسلم ٦٦	باب موازاة ما اوتيه ادريس صلى الله عليهما وسلم ٦٦	باب موازاة ما اوتيه نوح صلى الله عليهما وسلم ٦٦
باب موازاة ما اوتيه هود صلى الله عليهما وسلم ٦٦	باب موازاة ما اوتيه صالح صلى الله عليهما وسلم ٦٦	باب موازاة ما اوتيه ابرهيم صلى الله عليهما وسلم ٦٦	باب موازاة ما اوتيه اسمعيل صلى الله عليهما وسلم ٦٧
باب موازاة ما اوتيه يعقوب صلى الله عليهما وسلم ٦٧	باب موازاة ما اوتيه يوسف صلى الله عليهما وسلم ٦٧	باب موازاة ما اوتيه موسى صلى الله عليهما وسلم ٦٧	باب موازاة ما اوتيه هارون صلى الله عليهما وسلم ٦٧
باب موازاة ما اوتيه يوشع صلى الله عليهما وسلم ٦٧	باب موازاة ما اوتيه داود صلى الله عليهما وسلم ٦٧	باب موازاة ما اوتيه سليمان صلى الله عليهما وسلم ٦٧	باب موازاة ما اوتيه يحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم ٦٨
باب موازاة ما اوتيه عيسى بن مريم صلى الله عليهما وسلم ٦٨	جماع ابواب معجزاته خصايصه صلى الله عليه وسلم ٦٨	باب فوايد تتعلق بالكلام على الخصايص ٦٨	باب ما اختص به عن الانبيا صلى الله عليه وعليهم وسلم في ذاته في الدنيا وما يتصل بذلك وفيه مسائل
باب ما اختص به عن الانبيا صلى الله عليه وعليهم وسلم في شرعه وامته ٨١	باب ما اختص به عن الانبيا صلى الله عليه وعليهم وسلم في ذاته في الاخرة ٨٩	باب ما اختص به عن الانبياء صلى الله عليه وعليهم وسلم في امته في الاخرة ٩٠	باب ما اختص به صلى الله عليه وسلم عن امته من الواجبات وفيه نوعان ٩٣
باب ما اختص به صلى الله عليه وسلم عن امته من المحرمات ٩٥	باب ما اختص به صلى الله عليه وسلم عن امته من المباحات والتخفيفات وفيه نوعان ٩٨	باب ما اختص به صلى الله عليه وسلم عن امته من الفضائل والكرامات ١٠٥	جماع ابواب بعض فضايل ال رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره ١١٦
باب بعض فضل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفعها ١١٦	باب بعض فضايل اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انواع ١١٦	باب عدد اولاده صلى الله عليه وسلم ومواليدهم وما اتفق عليه منهم وما اختلف فيه ١١٩	باب ذكر سيدنا القاسم بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢٠
باب بعض مناقب سيدنا ابرهيم بن سيدنا رسول الله صلى الله عليهما وسلم ١٢٠	باب بعض مناقب السيدة زينب بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليهما وسلم ١٢٢	باب بعض مناقب السيدة رقية بنت رسول الله صلى الله عليهما وسلم ١٢٣	باب بعض مناقب السيدة ام كلثوم بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليهما وسلم ١٢٣
باب بعض مناقب السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما وسلم ١٢٤	باب بعض مناقب سيدي شباب اهل الجنة ابي محمد الحسن وابي عبد الله الحسين رضي الله تعالى عنهما وغيره ١٢٨	باب بعض ما ورد مختصا بالحسن رضي الله عنه ١٣١	باب بعض ما ورد مختصا بالحسين رضي الله عنه ١٣١

جامع ابواب اعمامه واعماته واولادهم واحواله صلى الله عليه وسلم ١٣٤	باب ذكر اعمامه وعماته صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال ١٣٤	باب بعض مناقب حمزة رضى الله عنه وفيه انواع ١٣٦	باب بعض مناقب العباس رضى الله عنه وفيه انواع ١٣٧
باب بعض مناقب جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه ١٣٩	باب بعض مناقب عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما ١٤٠	باب بعض فضائل عقيل بن ابى طالب رضى الله عنه ١٤١	باب ذكر مناقب الاناث من اولاد ابى طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٤١
باب بعض مناقب الفضل بن عباس رضى الله عنهما ١٤١	باب بعض مناقب عبيد الله ابى الفضل ابن عباس رضى الله عنهما وفيه انواع ١٤١	باب بعض مناقب قثم بن العباس رضى الله عنهما ١٤١	باب بعض مناقب ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ١٤٢
باب بعض تراجم بنى العباس غير من تقدم رضى الله عنهم ١٤٥	باب بعض مناقب ابى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رضى الله عنه ١٤٥	باب بعض مناقب نوفل بن الحارث بن عبد المطلب رضى الله عنه ١٤٥	باب بعض مناقب بقية اولاد الحارث بن عبد المطلب وابى لهب على سبيل التفصيل ١٤٦
جامع ابواب ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم ١٤٧	باب الكلام على ازواجه صلى الله عليه وسلم اللاتى دخل بهن على سبيل الاجمال على ترتيب تزوجهن ١٤٧	باب بعض فضائل ام المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله عنها ١٥٠	باب بعض فضائل ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنها ١٥٢
باب بعض فضائل ام المؤمنين عائشة بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنها ١٥٦	باب بعض فضائل ام المؤمنين ام سلمة رضى الله عنها ١٥٧	باب بعض فضائل ام المؤمنين ام حبيبة بنت ابى سفيان رضى الله عنها ١٥٨	باب بعض فضائل ام المؤمنين سودة بنت زمعة رضى الله عنها ١٥٩
باب بعض فضائل ام المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله عنها ١٦٠	باب بعض فضائل ام المؤمنين زينب بنت خزيمة الهلالية ١٦٠	باب بعض فضائل ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضى الله عنها ١٦١	باب بعض فضائل ام المؤمنين جويرية بنت الحارث الخزاعية ثم المصطلقية ١٦١
باب بعض فضائل ام المؤمنين صفية بنت حيى رضى الله عنها ١٦٢	باب ذكر سراريه صلى الله عليه وسلم ١٦٣	باب ذكر من عقد عليها ولم يدخل بها صلى الله عليه وسلم ١٦٤	باب ذكر من خطبها صلى الله عليه وسلم ولم يعقد عليها ١٦٧
جامع ابواب ذكر العشرة الذى شهد لهم صلى الله عليه وسلم بالجنة وبعض فضائلهم ١٦٨	باب بعض فضائلهم على سبيل الاشتراك ١٦٨	باب بعض فضائل بعضهم ١٦٩	باب بعض فضائل الخلفاء الاربعة على سبيل الاشتراك ١٦٩
باب بعض فضائل ابى بكر وعمر رضى الله عنهما على سبيل الاشتراك ١٦٩	باب بعض فضائل ابى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم على سبيل الاشتراك ١٧٠	باب بعض فضائل ابى بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم على سبيل الاشتراك ١٧١	باب بعض فضائل ابى بكر الصديق رضى الله عنه على سبيل الانفراد ١٧١
باب بعض فضائل امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ١٧٤	باب بعض فضائل امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه ١٧٨	باب بعض فضائل امير المؤمنين ابى الحسن على ابن ابى طالب رضى الله عنه ١٨٠	باب بعض فضائل طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه ١٨٥
باب بعض فضائل الزبير بن العوام رضى الله عنه ١٨٦	باب بعض فضائل سعد بن مالك رضى الله عنه ١٨٧	باب بعض فضائل عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ١٨٧	باب بعض فضائل سعيد بن زيد رضى الله عنه ١٨٧
باب بعض فضائل ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه ١٨٨	جامع ابواب القضاة والمفتين وحفاظ القرآن من اصحابه وقرابته صلى الله عليه وسلم ١٨٩	باب ذكر قضاته صلى الله عليه وسلم ١٨٩	باب ذكر المفتين فى زمانه صلى الله عليه وسلم ١٨٩
باب ذكر حفاظ القرآن من صحبه فى حياته صلى الله عليه وسلم ١٨٩	باب ذكر وزرائه صلى الله عليه وسلم ١٩١	باب سيرته صلى الله عليه وسلم فى الامارة ١٩١	باب تاميره صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضى الله عنه على الحج ١٩١
باب تاميره صلى الله عليه وسلم باذان بن ساسان رضى الله عنه على اليمن كله ١٩١	باب تاميره صلى الله عليه وسلم شهر بن باذان رضى الله عنهما ١٩١	باب تاميره صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنه ١٩١	باب تاميره صلى الله عليه وسلم المهاجر بن ابى امية رضى الله عنه ١٩١
باب تاميره صلى الله عليه وسلم زياد بن لبيد رضى الله عنه ١٩١	باب تاميره صلى الله عليه وسلم ابا موسى الاشعرى رضى الله عنه ١٩١	باب تاميره صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضى الله عنه ١٩١	باب تاميره صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب رضى الله عنه ١٩١
باب تاميره صلى الله عليه وسلم يزيد بن ابى سفيان رضى الله عنهما ١٩١	باب تاميره صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد رضى الله عنه ١٩١	باب تاميره صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضى الله عنه ١٩١	باب ذكر خلفائه على المدينة اذا سافر ١٩١
باب ذكر بعض تراجم امرائه صلى الله عليه وسلم على السرايا ١٩١	جامع ابواب ذكر رسله صلى الله عليه وسلم الى الملوك ونحوهم ١٩٢	باب اى وقت فعل ذلك صلى الله عليه وسلم ١٩٣	باب ارساله صلى الله عليه وسلم الاقرع بن عبد الله الحميرى رضى الله عنه ١٩٣
باب ارساله صلى الله عليه وسلم ابى بن كعب رضى الله عنه ١٩٣	باب ارساله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله رضى الله عنه ١٩٣	باب ارساله صلى الله عليه وسلم حاطب ابن ابى بلتعة رضى الله عنه ١٩٣	باب ارساله صلى الله عليه وسلم حسان بن سلمة رضى الله عنه ١٩٣
باب ارساله صلى الله عليه وسلم الحارث بن عمير رضى الله عنه ١٩٣	باب ارساله صلى الله عليه وسلم حريث بن زيد الخيل رضى الله عنهما ١٩٣	باب ارساله صلى الله عليه وسلم حرملة بن حريث رضى الله عنه ١٩٣	باب ارساله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه ١٩٣

باب بعض فضائل عمر بن الخطاب

باب ارساله صلى الله عليه وسلم دحية ابن خليفة الكلبي رضي الله عنه ١٩٤	باب ارساله صلى الله عليه وسلم رفاعة ابن زيد الجذامي رضي الله عنه ١٩٥	باب ارساله صلى الله عليه وسلم زبان ابن حنظلة رضي الله عنه ١٩٥	باب ارساله صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو رضي الله عنه ١٩٥
باب ارساله صلى الله عليه وسلم السائب بن العوام رضي الله عنه الى السيلمة ١٩٥	باب ارساله صلى الله عليه وسلم شجاع ابن وهب رضي الله عنه الى الحارث ابي شمر ١٩٥	باب ارساله صلى الله عليه وسلم ابا امامة صدي بن عجلان الى جبلة ١٩٦	باب ارساله صلى الله عليه وسلم الصلصل بن شرحبيل رضي الله عنهما ١٩٦
باب ارساله صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور رضي الله عنه الى الاسود وطليحة ١٩٦	باب ارساله صلى الله عليه وسلم ظبيان بن مرثد رضي الله عنه الى بني بكر بن وائل ١٩٦	باب ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة رضي الله عنه الى كسرى ١٩٦	باب ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن بديل رضي الله عنه الى اليمن ١٩٦
باب ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد الخالق رضي الله عنه الى الروم ١٩٦	باب ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجة رضي الله عنه الى سمعان ١٩٦	باب ارساله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه الى المنذر ابن ساوى ١٩٦	باب ارساله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه الى ملكي عمان ١٩٦
باب ارساله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه الى النجاشي ١٩٦	باب ارساله صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم رضي الله عنه الى اليمن ١٩٧	باب ارساله صلى الله عليه وسلم ابا هريرة رضي الله عنه الى هجر مع العلاء بن الحضرمي ١٩٧	باب ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ابن ورقاء مع عيينة رضي الله عنهما الى اليمن ١٩٧
باب ارساله صلى الله عليه وسلم عقبة بن عمرو رضي الله عنه ١٩٧	باب ارساله صلى الله عليه وسلم عياش بن ابي ربيعة رضي الله عنه الى اليمن ١٩٧	باب ارساله صلى الله عليه وسلم فرات بن حيان رضي الله عنه الى ثمامة بن اثال ١٩٧	باب ارساله صلى الله عليه وسلم قدامة ابن مظعون رضي الله عنه الى المنذر بن ساوى ١٩٧
باب ارساله صلى الله عليه وسلم قيس بن نمط رضي الله عنه الى ابي زيد قيس بن عمرو ١٩٧	باب ارساله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه الى اليمن ١٩٧	باب ارساله صلى الله عليه وسلم مالك بن مرارة مع معاذ بن جبل رضي الله عنهما الى اليمن ١٩٧	باب ارساله صلى الله عليه وسلم مالك بن عبادة رضي الله عنه ١٩٧
باب ارساله صلى الله عليه وسلم مالك بن عقبة او عقبة بن مالك مع معاذ الى اليمن ١٩٧	باب ارساله صلى الله عليه وسلم المهاجر بن ابي امية رضي الله عنه الى الحارث بن عبد كلال ١٩٧	باب ارساله صلى الله عليه وسلم نمير بن خرشة رضي الله عنه ١٩٧	باب ارساله صلى الله عليه وسلم نعيم ابن مسعود الاشجعي رضي الله عنه الى ذي اللحية ١٩٧
باب ارساله صلى الله عليه وسلم واثلة ابن الاسقع مع خالد بن الوليد رضي الله عنهما ١٩٧	باب ارساله صلى الله عليه وسلم وبرة وقيل وبر بن يحنس الى ذاذويه ١٩٧	باب ارساله صلى الله عليه وسلم الوليد [illegible] رضي الله عنه ١٩٧	باب ارساله صلى الله عليه وسلم ابا امامة صدي بن عجلان رضي الله عنه ١٩٧
جماع ابواب ذكر كتاب صلى الله عليه وسلم ١٩٧	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب رضي الله عنه ١٩٧	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم الارقم ابن ابي الارقم رضي الله عنه ١٩٧	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم بريدة بن الحصيب رضي الله عنه ١٩٨

استكتابه صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس

باب استكتابه صلى الله عليه وسلم ثابت ابن قيس رضي الله عنه ١٩٨	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم جهيم ابن ابي الصلت رضي الله عنه ١٩٨	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم جهيم بن سعد رضي الله عنه ١٩٨	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم حنظلة بن الربيع رضي الله عنه ١٩٨
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم حويطب بن عبد العزى رضي الله عنه ١٩٨	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم الحصين بن نمير رضي الله عنه ١٩٨	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم حاطب ابن عمرو رضي الله عنه ١٩٨	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ١٩٨
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم خالد بن زيد ابا ايوب رضي الله عنه ١٩٨	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد رضي الله عنه ١٩٩	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه ١٩٨	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت رضي الله عنه ١٩٨
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي سعيد رضي الله عنه ١٩٩	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم السجل رضي الله عنه ١٩٩	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه ١٩٩	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم عامر بن فهيرة رضي الله عنه ١٩٩
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن الارقم رضي الله عنه ١٩٩	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول رضي الله عنه ١٩٩	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ١٩٩	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن زيد رضي الله عنه ١٩٩
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن ابي سرح رضي الله عنه ١٩٩	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد الاسد رضي الله عنه ١٩٩	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه ١٩٩	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم العلاء بن عقبة رضي الله عنه ١٩٩
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد العزى بن خطل قبل ارتداده ١٩٩	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة رضي الله عنه ١٩٩	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما ١٩٩	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم معيقيب بن ابي فاطمة رضي الله عنه ٢٠٠
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ٢٠٠	باب استكتابه صلى الله عليه وسلم رجلا من النجار ارتد فهلك فالقته الارض ولم تقبله ٢٠٠	جماع ابواب ذكر خطبائه وشعرائه وخدامه وحراسه وسيافه وغيره ٢٠٠	باب ذكر خطيبه صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس رضي الله عنه ٢٠١
باب ذكر شعرائه صلى الله عليه وسلم ٢٠١	باب ذكر حداته صلى الله عليه وسلم ٢٠١	باب ذكر حراسه صلى الله عليه وسلم ٢٠١	باب ذكر سيافه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم ٢٠١
باب ذكر من كان على نفقاته وخاتمه وسواكه ونعله والاذن عليه صلى الله عليه وسلم ٢٠١	باب ذكر رعاة ابله وشياهه صلى الله عليه وسلم ٢٠٢	باب ذكر من كان على ثقله ورحله ومن يقود به الى الكفار زاده الله فضلا وشرفا ٢٠٣	جماع ابواب ذكر عبيده وامائه وخدمه من مواليه ٢٠٣

باب ذكر عبيده صلى الله عليه وسلم ٢٠٣	باب ذكر امائه صلى الله عليه وسلم ٢٠٤	باب ذكر خدمه صلى الله عليه وسلم ٢٠٤	جماع ابواب ما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلاة ٢٠٥
باب عدد خيله صلى الله عليه وسلم ٢٠٥	باب بغاله وحميره صلى الله عليه وسلم	باب لقاحه وركائبه صلى الله عليه وسلم	باب شياهه ومنائحه صلى الله عليه وسلم
باب ديكه صلى الله عليه وسلم	جماع ابواب ما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلاة ٢٠٥	باب فرض الايمان به صلى الله عليه وسلم ٢٠٥	باب وجوب طاعته صلى الله عليه وسلم ٢٠٥
باب وجوب اتباعه وامتثال سنته والاقتداء بهديه صلى الله عليه وسلم ٢٠٦	باب التحذير عن مخالفة امره وتبديل سنته صلى الله عليه وسلم ٢٠٦	باب لزوم محبته وثوابها وبعض ما ورد عن السلف في ذلك صلى الله عليه وسلم ٢٠٧	باب وجوب مناصحته صلى الله عليه وسلم ٢٠٨
باب وجوب تعظيم امره وتوقيره وبره وغيره ٢٠٨	باب كون حرمته صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته ٢٠٩	باب سيرة السلف رحمهم الله في تعظيم رواة حديثه صلى الله عليه وسلم ٢٠٩	باب من بره وتوقيره صلى الله عليه وسلم بر آله وذريته ٢١٠
باب من بره وتوقيره صلى الله عليه وسلم توقير اصحابه وغيره ٢١٠	باب من اعظامه واجلاله صلى الله عليه وسلم اعظام جميع اسبابه وغيره ٢١١	جماع ابواب الكلام على النبي والرسول والملك ٢١١	باب الكلام على النبي والرسول غير ما تقدم ٢١١
باب ما يعرف به كون النبي نبيا ٢١١	باب عصمة النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها ٢١١	باب فوائد كالمقدمة للابواب الآتية ٢١٢	باب عصمته صلى الله عليه وسلم من الشياطين ٢١٢
باب حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم من وقت نبوته ٢١٣	باب عصمته صلى الله عليه وسلم في اقواله البلاغية ٢١٣	باب عصمته صلى الله عليه وسلم في جوارحه ٢١٣	باب الكلام على السهو والنسيان هل يصدران منه ام لا ٢١٣
باب الرد على من اجاز على الانبياء الصغائر ٢١٣	باب الكلام على الآيات والاحاديث ٢١٣	باب الكلام على الملائكة صلى الله عليه وسلم ٢١٣	جماع ابواب الكلام على ما يخصه من الامور الدنيوية ٢١٧
باب حاله في جسمه صلى الله عليه وسلم ٢١٧	باب حكم عقد قلبه صلى الله عليه وسلم في الامور الدنيوية ٢١٧	باب حكم عقد قلبه صلى الله عليه وسلم في امور البشر وغيره ٢١٧	باب حكم اقواله الدنيوية من اخباره عن احواله وغيره ٢١٧

باب حكم افعاله الدنيوية

باب حكم افعاله الدنيوية صلى الله عليه وسلم ٢١٧	باب الحكمة في اجراء الامراض وشدتها عليه كسائر الانبياء صلى الله وسلم عليهم ٢١٧	باب ذكر فوائد كالمقدمة للابواب الآتية ٢١٧	باب بيان ما هو في حقه صلى الله عليه وسلم ٢١٧
باب بيان ما هو في حقه صلى الله عليه وسلم ٢١٧	باب بيان قتل الشاتم اذا كان ممن يدعي الاسلام ولم يتب ٢١٧	باب الكلام على توبة المسلم واستتابته ٢١٧	باب انتقاض عهد الذمي اذا سب المقام الشريف ووجوب قتله وغيره ٢١٧
باب عدم قبول توبته اذا سبغ بقائه على كفره ٢١٧	باب الخلاف في ان توبته بالاسلام هل هي صحيحة تسقط القتل ام لا ٢١٧	باب الخلاف في ان حكم الحاكم بسقوط القتل عن الساب وغيره ٢١٧	جماع ابواب بعض الحوادث الكائنة بالمدينة الشريفة ٢١٧
باب مبدا التاريخ الاسلامي واسقطت ذكر بقية الابواب ٢١٧	جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الرقى والتمائم ٢٢٦	باب اذنه صلى الله عليه وسلم في الرقى المفهومة المعنى ٢٢٦	باب نهيه صلى الله عليه وسلم عن التمائم ٢٢٦
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في علاج لدغة العقرب بالرقية ٢٢٧	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في رقية النملة ٢٢٧	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في رقية الحية ٢٢٧	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في رقية الحية والوجع والجرح ٢٢٧
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في رقى عامة ٢٢٧	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في علاج داء الحريق واطفائه ٢٢٨	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في علاج الفزع والارق المانع من النوم ٢٢٨	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في علاج حر المصيبة ٢٢٨
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في علاج الكرب والهم ٢٢٨	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في علاج العذرة ٢٢٩	جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الطب ٢٢٩	باب فوائد كالمقدمة للابواب الآتية وفيه انواع ٢٢٩
باب امره صلى الله عليه وسلم بالتداوي واصابه	باب نهيه صلى الله عليه وسلم عن التداوي بالخمر وغيرها مما يذكر ٢٣٥	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الطبيب وفيه انواع ٢٣٥	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في حفظ الصحة بالصوم والسفر وغيره ٢٣٦
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الحمية ٢٣٧	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير الماكول والمشروب ٢٣١	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير الحركة والسكون البدنيين ٢٣٧	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير الحركة والسكون النفسانيين ٢٣٧
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير النوم واليقظة ٢٣٧	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير النكاح ٢٣٧	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير فصول السنة ٢٣٧	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في التدبير لامر المسكن ٢٣٧

باب امره صلى الله عليه وسلم باختيار البلدان الصحيحة التربة ونفى الوبية — ٢٣٧	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الجلوس في الشمس — ٢٣٨	باب ارشاده صلى الله عليه وسلم الى دفع مضار الاغذية بالحركة وبالاشربة — ٢٣٨	باب ارشاده صلى الله عليه وسلم الى استعمال المعاجين — ٢٣٨
باب ارشاده صلى الله عليه وسلم الى تعهد العادات — ٢٣٨	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الصداع والشقيقة — ٢٣٨	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الصعود والدود — ٢٣٩	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الحجامة والفصد والبط — ٢٣٩
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الاسهال والقي — ٢٣٨	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الكي وفيه انواع — ٢٤١	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الحمى — ٢٤٢	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في المعيون وفيه انواع — ٢٤٣
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في المجذومين — ٢٤٥	باب علاجه صلى الله عليه وسلم البدن المقمل وكذا الرأس — ٢٤٦	باب علاجه صلى الله عليه وسلم السحر — ٢٤٦	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الرمد وضعف البصر — ٢٤٦
باب علاجه صلى الله عليه وسلم من عرق الكلية — ٢٤٧	باب علاجه صلى الله عليه وسلم المفؤود — ٢٤٧	باب علاجه صلى الله عليه وسلم عرق النساء — ٢٤٧	باب علاجه صلى الله عليه وسلم البثرة — ٢٤٨
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الباسور — ٢٤٨	باب علاجه صلى الله عليه وسلم الورم — ٢٤٨	باب علاجه صلى الله عليه وسلم الخنازير — ٢٤٨	باب علاجه صلى الله عليه وسلم الدوخة — ٢٤٨
باب علاجه صلى الله عليه وسلم العذرة — ٢٤٨	باب علاجه صلى الله عليه وسلم العشق — ٢٤٩	باب علاجه صلى الله عليه وسلم وجع الصدر — ٢٤٩	باب علاجه صلى الله عليه وسلم ذات الجنب — ٢٤٩
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الاستسقاء وغيره — ٢٤٩	باب علاجه صلى الله عليه وسلم الاسهال — ٢٥٠	باب علاجه صلى الله عليه وسلم القولنج — ٢٥٠	باب علاجه صلى الله عليه وسلم الدود والحف — ٢٥٠
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الباءة — ٢٥٠	باب علاجه صلى الله عليه وسلم القمل — ٢٥٠	باب علاجه صلى الله عليه وسلم الجراح — ٢٥٠	باب علاجه صلى الله عليه وسلم الخراج والحكة ونحوهما — ٢٥١
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الكسر — ٢٥١	باب علاجه صلى الله عليه وسلم الخدران الكلي — ٢٥١	باب ارشاده صلى الله عليه وسلم الى دفع مضرات السموم بالتنكدة (?) — ٢٥١	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في السم — ٢٥١

سيرته صلى الله عليه وسلم

باب سيرته صلى الله عليه وسلم في لدغ الهوام — ٢٥١	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الزكام — ٢٥٣	باب علاجه صلى الله عليه وسلم الشوكة — ٢٥٣	باب علاجه صلى الله عليه وسلم بعض امراض الفم — ٢٥٢
باب سيرته صلى الله عليه وسلم الدبيلة — ٢٥٢	باب سيرته صلى الله عليه وسلم في عمر الظهر من السقطة وغيرها — ٢٥٢	باب علاجه صلى الله عليه وسلم الاعياء من شدة المشي — ٢٥٣	باب علاجه صلى الله عليه وسلم الحيض والمستحاضة — ٢٥٢
باب اطعامه صلى الله عليه وسلم المزورات للناقه — ٢٥٣	باب تغذيته صلى الله عليه وسلم المريض باللطف مما اعتاده من الاغذية — ٢٥٤	باب بعض فوائد تتعلق بالابواب السابقة — ٢٥٣	باب الكلام على بعض المفردات التي جاءت على لسانه صلى الله عليه وسلم — ٢٥٤
جماع ابواب مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته — ٢٥٦	باب كثرة امراضه صلى الله عليه وسلم — ٢٥٦	باب نعي الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه وسلم نفسه — ٢٥٦	باب عرضه القران على جبريل في العام الذي مات فيه مرتين ونعيه وغيره — ٢٥٧
باب ما جاء انه خير بين ان يبقى حتى يرى ما يفتح على امته — ٢٥٧	باب ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم ونشوء الى ابي بكر (?) — ٢٥٧	باب ما جاء انه كان يدور على بيوت ازواجه في مرضه صلى الله عليه وسلم — ٢٥٨	باب اشتداد الوجع عليه زاده الله فضلا وشرفا — ٢٥٨
باب امره ان يصب عليه الماء ليقوى نفسه فيتعهد الى الناس صلى الله عليه وسلم — ٢٥٩	باب ما روي انه صلى الله عليه وسلم طلب من اصحابه التوديع منه — ٢٥٩	باب مدة مرضه صلى الله عليه وسلم واستخلافه ابا بكر في الصلاة بالناس — ٢٦٠	باب ارادته صلى الله عليه وسلم ان يكتب لابي بكر كتابا — ٢٦١
باب ارادته صلى الله عليه وسلم ان يكتب لاصحابه كتابا فاختلفوا فلم يكتب — ٢٦١	باب اخراجه صلى الله عليه وسلم شيئا من المال كان عنده وعتق عبيده — ٢٦١	باب اعلامه ابنته فاطمة رضي الله عنها بموته صلى الله عليه وسلم — ٢٦١	باب وصيته صلى الله عليه وسلم بالانصار عند موته — ٢٦٢
باب جمعه صلى الله عليه وسلم اصحابه في بيت عائشة ووصيته لهم — ٢٦٢	باب وصيته صلى الله عليه وسلم بالصلاة وغيرها بالامور (?) وغيره — ٢٦٣	باب تحذيره صلى الله عليه وسلم من المغالطة في مرض موته — ٢٦٣	باب اخر صلاة صلاها بالناس صلى الله عليه وسلم — ٢٦٤
باب استعماله صلى الله عليه وسلم السواك قبل موته — ٢٦٤	باب معاينته صلى الله عليه وسلم نفسه عند كربة الموت (?) — ٢٦٤	باب ما جاء انه (?) اري مقعده من الجنة ثم ردت اليه روحه ثم خير — ٢٦٤	باب تردد جبريل اليه واستئذان ملك الموت عليه وغيره — ٢٦٥
باب اخبار اهل الكتاب بموته (?) صلى الله عليه وسلم يوم مات وهم باليمن — ٢٦٦	باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم — ٢٦٦	باب عظم المصيبة ونزل بالمسلمين بموته صلى الله عليه وسلم وغيره — ٢٦٦	باب بلوغ هذا الخطب الجسيم الى الصديق الكريم — ٢٧١

باب اختيار الله تعالى له مع النبوة الشهادة صلى الله عليه وسلم ٢٧٢	باب تاريخ وفاته صلى الله عليه وسلم ٢٧٢	باب مبلغ سنه صلى الله عليه وسلم ٢٧٣	باب عدم استخلافه صلى الله عليه وسلم ٢٧٤
باب ذكر السقيفة وبيعة ابي بكر رضي الله عنه بالخلافة بعد موت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٧٤	جامع ابواب غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ٢٧٦	باب غسله صلى الله عليه وسلم ومن غسله وما وقع في ذلك من الايات ٢٧٦	باب صفة كفنه صلى الله عليه وسلم ٢٧٧
باب الصلاة عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه ٢٧٨	باب دفنه صلى الله عليه وسلم ومن دفنه ٢٧٩	باب ذكر من كان اخر الناس عهدا به في قبره صلى الله عليه وسلم ٢٧٩	باب ما سمع من التعزية به صلى الله عليه وسلم ٢٨٠
باب موضع قبره الشريف وصفته وصفة حجرته وبعض اخبارها ٢٨٠	باب الاستسقاء بقبره الشريف صلى الله عليه وسلم ٢٨٣	باب فصل ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم ٢٨٢	باب فضل مسجده صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم ٢٨٢
باب حياته في قبره وكذا سائر الانبياء صلى الله وسلم عليهم ٢٨٣	باب صلاته في قبره وكذا الانبياء صلى الله وسلم عليهم اجمعين ٢٨٧	باب عرض اعمال امته عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه ٢٨٧	باب حكم تركته صلى الله عليه وسلم وما خلف ٢٨٧
جامع ابواب زيارته صلى الله عليه وسلم ٢٩٠	باب فضل زيارته صلى الله عليه وسلم ٢٩٠	باب الدليل على مشروعية السفر وشد الرحل لزيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٩١	باب الرد على من زعم ان شد الرحل لزيارته صلى الله عليه وسلم ٢٩٢
باب اداب زيارته صلى الله عليه وسلم ٢٩٢	جامع ابواب التوسل به صلى الله عليه وسلم ٢٩٦	باب مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم ٢٩٧	باب ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم ٢٩٨
باب ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم في حياته ٢٩٨	باب ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم في حياته من الحيوانات ٢٩٨	باب ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته ٢٩٨	جامع ابواب الصلاة والسلام عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه ٢٩٨
باب فوائد تتعلق بالاية الكريمة ٢٩٨	باب الامر بالصلاة والسلام عليه زاده الله فضلا وشرفا ٣٠٠	باب التحذير من ترك الصلاة عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه ٣٠٠	باب فضل الصلاة والسلام عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه ٣٠٢
باب كيفية الصلاة والسلام عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه ٣٠٤	باب المواطن التي تستحب الصلاة عليه فيها صلى الله عليه وسلم ٣٠٧	جامع ابواب بعثه وحشره واحواله يوم القيامة صلى الله عليه وسلم ٣٠٩	باب ما جاء انه اول من يفيق من الصعقة وغيره ٣٠٩

باب كونه صلى الله عليه وسلم

باب كونه صلى الله عليه وسلم في الموقف ومكانه وتميزه ٣١٠	باب كونه اول من يدعى يوم القيامة صلى الله عليه وسلم ٣١٠	باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالسجود يومئذ ٣١٠	باب طمانينته اذا جيء بجهنم وفزع غيره صلى الله عليه وسلم ٣١١
باب شفاعته العظمى لفصل القضاء والاراحة من طول الوقوف ٣١١	باب الكلام على المقام المحمود والكلام على بقية شفاعاته صلى الله عليه وسلم ٣١٢	باب دخوله جهنم لاخراج اهل من امته صلى الله عليه وسلم ٣١٢	باب الكلام على حوضه صلى الله عليه وسلم ٣١٢
باب ما جاء انه اول من يجوز على الصراط وان مفاتيح الجنة بيده صلى الله عليه وسلم ٣١٣	باب ما جاء انه اول من يستفتح باب الجنة وغيره ٣١٣	باب ما جاء ان خبئه عدن مسكنه وغيره ٣١٣	

NURUOS[illegible]N[illegible]YE [illegible]ÜTÜPH[illegible]NESİ
Kısmı: N.O.
Yeni K[illegible]y[illegible]: 2843/6
Eski K[illegible]y[illegible]: 3333
Tasnif No.

وقف اكرم السلاطين من طبقات الملوك وابهى الخواقين بحسن السيرة والسلوك
السلطان ابن السلطان السلطان ابو المواهب عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان
ادام الله ايام دولته واعلام العصر لواء حشمته وانا الداعي لدولته
الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين
غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا ابدًا وبه المستعان بالله

جماع ابواب معجزته صلى الله عليه وسلم في المياه وعذوبة ما كان منها مالحا الباب الاول

في نبع الماء الطهور من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وهو اشرف المياه كما قاله البلقيني في التدريب قال
قال ابو العباس القرطبي قصة نبع الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم تكررت منه في عدة مواطن في
مشاهد عظيمة ووردت عنه من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي من التواتر المعنوي قال ولم يسمع بمثل هذه
المعجزة العظيمة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه و نقل ابن عبد البر
عن المزني انه قال نبع الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم ابلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضربه
موسى صلى الله عليه وسلم فتفجرت منه المياه لان خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروجه من بين اللحم والدم
قال قتادة وغيره عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزوراء وحانت صلاة العصر والتمس الناس
الوضوء فلم يجدون فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك
الاناء فصعوا ان يبسط يده فيه فضم اصابعه فامر الناس ان يتوضؤوا فيه فرايت الماء ينبع من بين اصابع النبي صلى الله
عليه وسلم فتوضؤوا من عند اخرهم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال زهاء ثلثمائة رواه الشيخان قصة اخرى قال
عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس معنا ماء فقال اطلبوا من معه فضل
ماء فاتي بماء فوضعه في اناء فوضع يده فيه فجعل الماء يجري و في لفظ يخرج من بين اصابعه ثم قال حي على الطهور المبارك
البركة من الله فتوضؤوا وشربوا قال عبد الله كنا نسمع صوت الماء وتسبيحه وهو يشرب رواه النسائي والبيهقي
وابن مردويه قصة اخرى قال الحسن البصري عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج ذات يوم لبعض مخارجه معه ناس من اصحابه فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجد القوم ما يتوضؤون
به فقالوا يا رسول الله والله ما نجد ما نتوضأ به ورأى في وجوه اصحابه كراهية ذلك فانطلق رجل من القوم فجاء
بقدح فيه ماء يسير فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ منه ثم مد اصابعه الاربع على القدح ثم قال
هلموا فتوضؤوا فتوضأ القوم حتى بلغوا ما يريدون قال الحسن سئل انس كم بلغوا قال سبعين او ثمانين رواه الامام
احمد والشيخان قصة اخرى قال زياد بن الحارث انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال له هل
معك من ماء فقلت لا الا قليل لا يكفيك فقال اجعله في اناء وائتني به ففعلت فوضع كفه في الماء فرايت بين اصبعين من
اصابعه عينا تفور فقال ناد في اصحابي من كان له حاجة في الماء فناديت فيهم فاخذ من اراد منهم رواه الحارث
ابن ابي اسامة والطبراني وابو نعيم والبيهقي قصة اخرى روى الشيخان من طريق سالم بن ابي الجعد ومن طريق
الاعمش عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال عطش الناس يوم الحديبية وكان النبي بين يديه ركوة يتوضأ
منها وجهش الناس نحوه قال ما لكم قالوا ليس عندنا ما نتوضأ ولا ما نشرب الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة
فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضانا قال سالم قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف
لكفانا كنا خمس عشرة مائة قال بعضهم وحديث جابر هذا يخالف لما رواه البخاري عن البراء بن عازب قال كنا يوم الحديبية
اربع عشرة مائة والحديبية بير فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا بماء فمضمض ومج في البير فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت او صدرت ركائبنا و جمع ابن حبان
بينهما بان ذلك في وقتين قال الحافظ ويحتمل ان يكون الماء لما انفجر من بين اصابعه ويده في الركوة وتوضؤوا
كلهم وشربوا امر حينئذ بصب الماء الذي بقي في الركوة في البير فتكاثر الماء فيها وفي صحيح البخاري عن عروة عن المسور
ابن مخرمة ومروان بن الحكم عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الحديبية الطويل فعدل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش
فانتزع سهما من كنانته وامرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه والجمع بينه وبين حديث البراء

بان الامرين وقعا معا وقد روى الواقدي من طريق اوس بن خولي انه صلى الله عليه وسلم توضأ في الدلو ثم افرغه فيها
وانتزع السهم فوضعه فيها و هكذا ذكر ابو الاسود في روايته عن عروة انه صلى الله عليه وسلم توضأ في الدلو
وصبه في البير ونزع سهما من كنانته والقاه فيها ودعا ففارت حتى اغترفوا بانيتهم جلوسا على
شفير البير كذا في رواية الاسود عن عروة قال الحافظ وهذه القصة غير حديث جابر وكان ذلك قبل
قصة البير قصة اخرى قال ابو قتادة بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسير في الجيش اذ لحقهم
عطش كادت تقطع اعناق الرجال والخيل والركاب عطشا فدعا بركوة فيها ماء فوضع اصابعه عليها
فنبع الماء من بين اصابعه فاستقى الناس وفاض الماء حتى رووا واحيلهم وركابهم وكان في العسكر اثنا عشر الف
بعير والناس ثلاثون الفا والخيل اثنا عشر الف فرسا رواه ابو نعيم قصة اخرى قال ابن عباس اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وليس في العسكر ماء فقال رجل يا رسول الله ليس في العسكر ماء
قال هل عندك شيء قال نعم فاتي باناء فيه شيء من ماء فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه في الاناء وفتح
اصابعه فرايت العيون تنبع من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فامر بلالا ينادي في الناس بالوضوء
المبارك رواه الامام احمد والبزار وروى الدارمي وابو نعيم عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فطلب
الماء فقال لا والله ما وجدت قال فهل من شن فاتاه بشن فبسط كفه فيه فانبعثت تحت يده عين فكان ابن مسعود
يشرب وغيره يتوضؤون قصة اخرى قال ابو ليلى الانصاري كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فاصابنا عطش فشكونا اليه فامر بحفرة فوضع عليها نطعا ووضع يده على النطع وقال هل من ماء فاتي بما
فقال لصاحب الاداوة صب الماء على كفي واذكر اسم الله تعالى ففعل قال ابو ليلى فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع
النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني وابو نعيم قصة اخرى قال جابر غزونا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن يومئذ بضعة عشر ومائتين فحضرت الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل في القوم من ماء فجاءه رجل فصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدح وتوضأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاحسن الوضوء ثم انصرف وترك القدح فركب الناس القدح يتمسحوا تمسحوا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم على رسلكم حين سمعهم يقولون ذلك قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفه
في الماء ثم قال بسم الله ثم قال اسبغوا الوضوء قال جابر والذي ابتلاني ببصري لقد رايت العيون عيون
الماء يومئذ تخرج من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فما رفعها حتى توضؤوا اجمعون رواه الامام
احمد والشيخان قال الحافظ ابن كثير وظاهره انها قصة اخرى غير ما تقدم قصة اخرى قال ابو رافع
انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فعرسوا فقال يا قوم كل رجل يلتمس اداوته فلم يجدوا غير
واحد فصبه في اناء ثم قال توضؤوا فنظرت الى الماء وهو يفور من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم حتى توضأ
الركب اجمعون ثم جمع كفه فما ظنه الا الذي صب اول مرة رواه ابو نعيم قصة اخرى قال ابو عمرة الانصاري
رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها واصاب الناس مخمصة ثم دعا
بركوة فوضعت بين يديه ثم دعا بماء فصبه فيها ثم مج فيها ما شاء الله ان يتكلم ثم ادخل خنصره فيها فاقسم بالله لقد
رايت اصابع النبي صلى الله عليه وسلم تتفجر ينابيع الماء فشربوا وسقوا وملاوا قربهم واداواتهم فضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واني عبده ورسوله لا يلقى الله تعالى بهما
احد يوم القيامة الا دخل الجنة رواه ابو نعيم قصة اخرى قال جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
في غزوة ذات الرقاع يا جابر ناد الوضوء فقلت الا وضوء الا وضوء قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من
قطرة وكان رجل من الانصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء فقال لي انطلق الى فلان الانصاري فانظر
هل في اشجابه من شيء فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها الا قطرة في عزلاء شجب منها لو اني افرغه لشربه يابسه

فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال اذهب فاتني به فاتيته به فاخذه بيده فجعل يتكلم بشي لا ادري ما هو ويغمزه بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة الركب ما جفنة الركب فاتيته
فوضعت بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده هكذا فبسطها في الجفنة وفرق بين اصابعه
ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله فرايت الما يفور من بين اصابعه ففارت الجفنة
ودارت حتى امتلات فقال يا جابر ناد من كانت له حاجة بما فاتى الناس فاستقوا حتى رووا ورفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملاى رواه مسلم والبيهقي وابو نعيم **قصة** اخرى روى عن حبان
وهو بكسر المهملة وفتح البا المشددة بن بح بضم البا الموحدة وتشديد الحا الصدائي قال كفر قومي فاخبرت ان
النبي صلى الله عليه وسلم جهز جيشا لهم فاتيته فقلت ان قومي على الاسلام قال كذلك قلت نعم واتبعته ليلي
الى الصباح فاذنت بالصلاة فلما اصبحت اعطاني انا فتوضات منه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه
في الانا فنبع عيون فقال من اراد منكم ان يتوضا فليتوضا فتوضات وصليت وامرني
واعطاني صدقتهم فقام رجل فقال يا رسول الله فلان ظلمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الامارة
لرجل مسلم ثم جا رجل يسال الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة صداع وحريق في البطن وداء
فاتيته بصحيفة امرني بصدقتي فقال ما شانك فقلت كيف اقبلها وقد سمعت منك ما سمعت فقال هو ما سمعت
تنبيهان الاول حديث نبع الما جا من حديث ابن عباس رواه الامام احمد والطبراني من طريقين **و** في حديث
ابن مسعود رواه البخاري والترمذي ومن حديث ابي ليلى والد عبد الرحمن رواه الطبراني **و** جابر بن عبد الله غير
قصة الحديبية رواه مسلم **و** حبان رواه الامام احمد وابي رافع رواه ابو نعيم **و** ابي عمرة الانصاري رواه ابو
نعيم وتقدمت احاديثهم **الثاني** في بيان غريب ما سبق **الزورا** بزاي فواو فرا موضع بالمدينة قرب المسجد
ثاهف الصلاة بجاهله فالف فنون تربت اي ترب وقتها ودخل اذ الحين الوقت **زهاء** ثلثمائة بزاي مضمومة
فهاء ممدود قدر من زهوت القوم اذا حزرتهم وهو ملاز البا المفعول ودعني من التنوين
زيدت عليها ما عوضا عن المضاف اليه اي اوقات او احيان حالمون **سنح** بتثليث البا عبد اي جمعهم **الثمد**
بفتح المثلثة والميم اي حفيرة بها ما قليل وقوله قليل الما تاكيد لدفع توهم ان يراد لغة من يقول ان الثمد
الما الكثير **و** قيل الثمد ما يظهر من الما في الشتا ويذهب في الصيف **و** قوله يتبرضه الناس بالموحدة
والتشديد والضاد المعجمة هو الاخذ قليلا قليلا **و** قوله فلم تلبث بضم اوله وسكون اللام من
الالباث وقال ابن التين بفتح البا وكسر الموحدة اي لم يتركوه يلبث اي يقيم **و** قوله يجيش بفتح اوله
وكسر الجيم واخره معجمة اي يفور **و** قوله بالري بكسر الرا ويجوز فتحها **و** قوله صدروا عنه اي رجعوا بعد
ورودهم **الركاب** ككتاب لا واحد له من لفظه وواحد راحلة **الركوة** براء مهملة مثلثة فكاف فواو وردي
صغير او الانيات والتي تل الاثياب او الاضراس كلها واحدها ناجد اذا اجعلته فيه وفي
وفي رواية لابي قتادة احفظ على ميضاتك فانه سيكون لها نبا بنون فقاف مثلثة حدث همزة تخفيفا
هرب **نعل** وافر من التعل فعل الا ومعه شي من الريق **الابا** بنون فموحدة الخبر العظيم **الاداوة** بهمزة
مكسورة فمهملة فالف فواو المطهرة **المخمصة** بميم معجمة تميم فمهملة المجاعة **الخنصر** وبفتح
الصاد الاصبع الصغرى او الوسطى **النواجد** بنون فواو فالف فجيم فدال معجمة اقصى **أشجانه** جمع
شجب بفتح المعجمة وسكون الجيم سقا بقطع الصغير فتجعل اسفله دلوا عزلا تحب بعين مهملة فزاي بلام فالف
ممدودة معب **حمسه** العشرته بشين معجمة مفتوحة فرا ساكنة فموحدة شي يستقى به
منفوخه فرا ساكنة فموحدة شي يستقى به فقا قبول العقعة الركب بجيم
الباب الثاني
في تكثيره صلى الله عليه وسلم ما الميضاة والقدح **روى** الامام احمد والشيخان وابو محمد بن جرير الطبري والبيهقي

عن انس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقال لابي قتادة امعكم ما قلت نعم في ميضاة
فيها شي من ما قال ايت بها قال فاتيته بها فقال لاصحابه تعالوا مسوا منها فتوضوا وجعل يصبت
عليهم فتوضا القوم وبقيت بقية جرعة فقال يا ابا قتادة احفظها فانها ستكون لها نبا فذكر الحديث الى
ان قال فقالوا يا رسول الله هلكنا عطشا انقطعت الاعناق فقال لا هلك عليكم ثم قال يا ابا قتادة ايت
بالميضاة فاتيته بها فقال احلل لي غمري يعني قدحي فحللته فاتيته به فجعل يصب فيه ويسقي الناس فازدحم
الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس احسنوا الملا فكلكم سيصدر عن ري فشرب القوم
وسقوا دوابهم وركابهم وملاوا ما كان معهم من اداوة وقربة ومزادة حتى لم يبق غيري وغيره قال اشرب
يا ابا قتادة قال قلت اشرب انت يا رسول الله قال ساقي القوم اخرهم شربا فشربت وشرب بعدي وبقي في الميضاة
نحو ما كان فيها وهم يومئذ ثلثمائة **قصة** اخرى روى عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال غزونا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فاصابنا جهد شديد من ما في اداوة فامر بها فصبت في قدح
فجعلنا نتطهر حتى تطهرنا جميعا وفي لفظ فافرغها في قدح فتوضانا كلنا نثغرغه دغفقة وكنا اربع مائة
تنبيه في بيان غريب ما سبق الميضاة بكسر الميم والقصر وقد تمد وزنها مفعلة ومفعال وميمها زايدة
مطهرة ليس بها **الجرعة** بجيم مضمومة فرا ساكنة فعين مهملة الاسم من الشرب اليسير وبفتح الميم
المرة الواحدة منه **غمري** بضم الغين المعجمة اي حلل لي قدحي **الملا** بفتح الميم وكسرها وسكون اللام **نطفه**
بنون فمهملة ففا اي بيسير من الما وقد يقال للكثير **دغفقة** دغفقة بمعجمة ففا فقاف بدفقه ويصبه صبا
كثيرا سيصدر سيرجع **المزاده** بميم فزاي مفتوحة فالف فدال وعا الزاد
الباب الثالث
في تكثيره صلى الله عليه وسلم ما عين تبوك **روى** مسلم عن جابر **و** الامامان مالك واحمد عن
معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة تبوك انكم ستاتون غدا
ان شا الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاها فلا يمس من ماها شيا حتى اتي قال فجيناها
وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشي منها فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما
من مايها شيا قالا نعم فسبهما وقال لهما ما شا الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شي ثم غسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت العين بما كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملي جنانا **الشراك** بكسر المعجمة ثم را فكاف
احد سيور النعل التي تكون على وجهها شبهه به لقلته لا للتحديد **تبض** بمثناة فوقية فموحدة فمعجمة تقطر وتسيل
يوشك اي يسرع ويدنو ويقرب والوشيك السريع القريب **الجنان** بجيم مكسورة جمع جنة وهي البستان
الكثير الاشجار من الاجتنان وهو الستر او لتكاثر اشجارها وتظليلها لالتفاف اصولها واغصانها سميت
جنة **الباب الرابع** في تكثيره صلى الله عليه وسلم ما بير بقبا **روى**
ابن سعد والبيهقي عن يحيى بن سعيد ان انس بن مالك اتاهم بقبا فسال عن بير هناك قال فدللته عليها
فقال لقد كانت هذه وان الرجل لينضح على حماره فتنزح فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بذنوب فسقي
فاما ان يكون توضا واما ان يكون تفل فيه ثم امر به فاعيد في البير **وروى** البيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سكب من فضل وضوئه في بير قبا فانزفت بعد **نزف** بفتح النون والزا
فني اي لم يبق بعد
الباب الخامس
في تكثيره صلى الله عليه وسلم ما بير باليمن
الحارث بن ابي اسامة وابو نعيم والبيهقي عن زياد بن الحارث الصدائي قال قلت يا رسول الله ان بيرنا اذا كان
الشتا وسعنا ماوها واجتمعنا عليها واذا كان الصيف قل ماوها وتفرقنا على مياه حولنا وقد اسلمنا
وكل من حولنا عدو فادع الله لنا في بيرنا فيسعنا ماوها فنجتمع عليه ولا نتفرق فدعا بسبع حصيات ففركهن

بيده ودعى فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم البير فالقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله عز وجل قال فعلنا ما قال لنا فما استطعنا ان ننظر الى قعرها يعني البير **الباب**

السادس في تكثيره صلى الله عليه وسلم ما قطيعة برهاط اليمن **روى** ابو نعيم عن راشد بن عبد ربه السلمي قال كان الصنم الذي يقال له سواع بالمعلاة من رهاط قال فارسلتني بنو ظفر بهدية اليه فالفيت مع الفجر الى صنم قبل صنم سواع واذا صارخ يصرخ من جوفه العجب كل العجب من خروج نبي من بني عبد المطلب يحرم الزنى والربا والذبح للاصنام وحرست السما ورمينا بالشهب ثم هتف هاتف من جوف صنم اخر ترك الضمار وكان يعبد • خرج احمد نبي يصلي الصلاة • ويامر بالزكاة والصيام • والبر والصلاة للارحام • ثم هتف من جوف صنم اخرها تف •• ان الذي ورث النبوة والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهتدى •• نبي مخبر بما سبق وما يكون في غد قال راشد فالفيت سواعا مع الفجر وثعلبان يلحسان ما حوله ويا كلان ما يهدي له ثم يعرجان عليه ببولهما فعند ذلك اقول في ذلك • ارب يبول الثعلبان براسه •• لقد ذل من بالت عليه الثعالب •• وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج راشد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلم وبايعه ثم طلب منه قطيعة برهاط فاقطعه اياها واعطاه اداوة مملوة من ما وتفل فيها وقال له افرغها في اعلا القطيعة ولا تمنع الناس فضولها ففعل في الما معينا يجري الى اليوم فغرس عليها النخل ويقال ان رهاط كلها تشرب منه وسماه الناس ما الرسول واهل رهاط يغتسلون منه ويستشفون به **تنبيه** في بيان غريب ما سبق الغيث القطيعه رهاط مجه

الباب السابع في تكثيره صلى الله عليه وسلم ما بير انس بن مالك رضي الله تعالى عنه **روى** ابو نعيم والبزار عن انس رضي الله تعالى عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلنا فسقيناه من بير كانت لنا في دارنا وكانت تسمى في الجاهلية النزور فتفل فيها فكانت لا تنزح بعد **الباب الثامن** في تكثيره صلى الله عليه وسلم ما بير الحديبيه **روى** البخاري عن البرا ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبيه ونحن اربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة ما تروبها فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جابها قال البرا واتي بدلو فيه ما فبصق ودعا وقال سلمة • فجاشت فارووا انفسهم وركابهم وفي غيرهما من الروايتين من طريق ابن شهاب فاخرج سهما من كنانته فوضعه في قعر قليب ليس فيه ما فروي الناس حتى ضربوا بعطن حيالها • والقعر ما حول البير الكثير فاجمع فيها من الما جاشت بجيم معجمة فارت وارتفعت ما **القليب** بير لم تطو تذكر وتوئنث **العطن** بفتح المهملتين مبرك الابل حول الما فاما دعى واما بزق فيها فجاشت فسقينا واستقينا وروى الدارمي في مسنده عن انس عن جابر مثله وقد تقدم في غزوتها باسبط ما هنا **الباب التاسع** في تكثيره صلى الله عليه وسلم ما بير غرس **روى** ابن سعد عن سعيد بن رقيش عن انس رضي الله تعالى عنه قال جينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا فانتهى الى بير غرس وانه ليستقي منها على حمار ثم يقوم عامة النهار ما يجدون فيها ما فمضمض في الدلو ورده فجاشت بالرواء **بير غرس** بفتح معجمة فرا ساكنة فسين مهملة بير بالمدينة عامة النها

الباب العاشر • في تكثيره صلى الله عليه وسلم ما المزادتين **روى** الامام احمد والشيخان والطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاشتكى اليه الناس العطش فنزل ثم دعا عليا ورجلا اخر **و** في رواية وعمران بن حصين فقال اذهبا فابغيا الما فانكما ستجدان امراة بمكان كذا وكذا معها بعير عليه مزادتان فاتياني بها فانطلقنا فلقينا امراة بين مزادتين من ما على بعيرلها فقلنا لها اين الما قالت عهدي بالما امس هذه الساعة قالا لها انطلقي اذا قالت الى اين

نواقيت

قالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الذي يقال له الصابي قالا هو الذي تعنين فانطلقي فجاءا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وحدثاه بالحديث قال فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء فافرغ فيه من افواه المزادتين فمضمض في الما واعاده في افواه المزادتين واوكا افواههما واطلق العزالي ونودي في الناس اسقوا واستقوا فسقى من شا واستقى من شا وملانا كل قربة معنا واداوة وهي قايمة تنظر ما يفعل بمايها وايم الله لقد قلع عنها وانه ليخيل الينا انها اشد ملية منها حيث ابتدي فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا لها طعاما فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما فجعلوه في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها وقال لها تعلمين ما رزانا من مايك شيا ولكن الله هو الذي سقانا الحديث **و** فيه انها اسلمت وقومها بعد ذلك **تنبيهات الاول** في قول سيدنا علي ورفيقه لها لما قالت الصابي هو الذي تعنين ادب حسن ولو قالا لها لا لفات المقصود او نعم لما حسن بهما اذ فيه طلب تقرير ذلك فتخلصا احسن تخليص **الثاني** قال بعض العلما انما اخذوها واستجازوا اخذ مايها لانها كانت كافرة حربية وعلى تقدير ان يكون لها عهد فضرورة العطش تبيح للمسلم الما المملوك لغيره على عوض والا فنفس الشارع تفدى بكل شي على سبيل الوجوب **الثالث** في بيان غريب ما سبق **ابغيا** بغين معجمة اطلبا **المزادتان** بفتح الميم والزاي قربة كبيرة يزاد فيها جلد من غيرها وتسمى ايضا السطيحة والراوية **البعير** بموحدة مهملة فتحتية قد يطلق على الذكر والانثى وجمعه ابعرة وبعران **امس** خبر المبتدا **الساعة** بالنصب على الظرف **النفر** ما دون العشرة وعن كراع الناس قال الحافظ وهو اللايق هنا لانها ارادت ان رجالها تخلفوا لطلب الما **الحلوف** بضم المهملة واللام جمع حالف قال ابن فارس الخالف المستقي ويقال ايضا غاب ولعله المراد هنا اي ان رجالها غابوا عن الحي ويكون قولها معربا حلوف جملة مستقلة زايدة على جواب السوال **الصابي** بلا همز المايل وبالهمز من صبا صبوا اذا خرج من دين الى دين **الافواه** **اوكا** اي ربط **اطلق** فتح **العزالي** بفتح المهملة والزاي وكسر اللام ويجوز فتحها جمع عزلا باسكان الزاي هي مصب الما من الراوية ولكل مزادة عزلاوان من اسفلها واستقد **ملية** بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة اي انهم يظنون ان ما بقي من الما اكثر مما كان اولا **تعلمين** بفتح اوله وثانيه وتشديد اللام اي اعلمي **ما رزانا** بفتح الرا وكسر الزاي ويجوز فتحها وبعدها همزة ساكنة اي نقصنا وظاهره ان جميع ما اخذوه من ما زاده الله تعالى واوجده وانه لم يختلط فيه شي من مايها في الحقيقة وان كان في الظاهر مختلطا وهذا ابدع واغرب في المعجزة وهو ظاهر قوله ولكن الله سقانا ويحتمل ان يكون المراد ما نقصنا من مقدار مايك شيا **الباب الحادي عشر** في عذوبة ما بير بالبمن ببركته صلى الله عليه وسلم **روى** ابن السكن عن هامر بن سعيد السعدي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حفر لنا بيرا فخرجت مالحة فدفع الى اداوة فيها ما فقال صبه فصببته فيها فعذبت فهي اعذب ما بير باليمن **الباب الثاني عشر** في نبع الما من الارض صلى الله عليه وسلم **روى** ابن سعد عن عمرو بن شعيب قال قال ابو طالب ان اول ما انكرت من ابن اخي انا كنا بذي المجاز في ابلنا وكان ردفي في يوم صايف فاصابني عطش شديد فقلت له يا ابن اخي اني لعطشان فثنى رجله فنزل فقال يا عم اتريد ما قلت نعم قال انزل فنزلت فانتهيت الى صخرة فركضها برجله وقال شيا فانبعث ما لم ار مثله فشربت حتى رويت فقال ارويت قلت نعم فركضها ثانية فعادت كما كانت **قصة** اخرى **روى** ابو نعيم عن مدلج بن سدرة بن علي السلمي من اهل قبا عن ابيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا القاحة وهي التي تسمى اليوم السقيا لم يكن بها ما فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مياه بني غفار على ميل من القاحة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر الوادي واضطجع بعض اصحابه ببطن الوادي فبحث بيده في البطحا فندبت فجلس ففحص فانبعث عليه الما فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فسقى واستقى جميع

جميع من معه حتى انتعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه سقيا سقاكموها الله عز وجل فسميت السقيا **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **ذو المجاز** بفتح الميم والجيم فالف فزاي سوق على فرسخ من عرفة **يوم ضايف** بضاد مهملة فهمزة مكسورة فعا حار **ركضها** براء فكاف فضاد معجمة اي فحص بها برجله **القاحه** بقاف فالف فحاء مهملة **الميل** بميم مكسورة فتحتية ساكنة فلام مد البصر ومسافة من الارض متراخية بلا حد او مائة الف اصبع الا اربعة الاف اصبع او ثلاثة او اربعة الاف ذراع بحسب اختلافهم في الفرسخ هل هو تسعة الاف ذراع بذراع القدماء او اثنا عشر الف ذراع بذراع المحدثين **بحث** بموحدة فمهملة مفتوحتين فمثلثة فتش **نقد بحث** **فحص** بفا فحا فصاد مهملتين مفتوحتين بحث **السقيا** تقدمت

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الاطعمة الباب الاول في تكثيره صلى الله عليه وسلم اللبن في القدح **روى** الامام احمد والشيخان والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع واني لاشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون فيه فمر بي ابو بكر فسالته عن اية من كتاب الله عز وجل ما سالته الا ليستتبعني فمر ولم يفعل ثم مر عمر فسالته عن اية من كتاب الله عز وجل ما سالته الا ليستتبعني فمر ولم يفعل ثم مر ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين راني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال يا اباهريرة فقلت لبيك يا رسول الله فقال الحق ومضى فتبعته فدخل واستاذنت فاذن لي فدخلت فوجدت لبنا في قدح فقال من اين هذا اللبن فقالوا اهداه لك فلان او فلانة فقال يا اباهريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق باهل الصفة فادعهم لي قال واهل الصفة اضياف الاسلام لا ياوون الى اهل ولا مال اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم فاصاب منها واشركهم فيها فساءني ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت ارجو ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها يومي وليلتي واني الرسول فاذا جاءوا امرني ان اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فاتيتهم فدعوتهم واخذوا مجالسهم من البيت فقال يا اباهريرة قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح اعطيه الاخر فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح حتى انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم كلهم فاخذ القدح فوضعه على يده فنظر الي وتبسم وقال يا اباهريرة قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب فاشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا فاعطيته القدح فحمد الله عز وجل وسمى وشرب الفضلة

الباب الثاني في تكثيره صلى الله عليه وسلم لبن الشاة **روى** الامام احمد وابو داود الطيالسي وابن سعد والطبراني عن ابنة لخباب بن الارت قالت خرج خباب في سرية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهدنا حتى كان يحلب عنزا لنا فكان يحلبها في جفنة لنا فتمتلئ فلما قدم خباب حلبها فعاد حلابها كما كان فقالت اي افسدت علينا شاتنا قال وما ذاك قالت ان كانت لتحلب ملء هذه الجفنة قال ومن كان يحلبها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد عدلتني به هو والله اعظم بركة **قصة اخرى روى** البيهقي عن نضلة بن عمرو الغفاري انه حلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اناء فشرب ثم شرب فضلة انائه فامتلا فقال يا رسول الله اني كنت لاشرب السبعة فما امتلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن ليشرب في معا واحد وان الكافر ليشرب في سبعة امعا **قصة اخرى روى** البيهقي عن ابي العالية قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى ازواجه التسع يطلب طعاما وعنده ناس من اصحابه فلم يوجد فنظر الى عناق في الدار ما نتجت قط فمسح مكان الضرع قال فدفعت بضرع ملء بين رجليها فدعى بقعب فحلب فيه فبعث الى ابياته قعبا قعبا فشرب وشربوا **تنبيهان الاول** معنى قوله ان الكافر ليشرب في سبعة امعا

الثاني في بيان غريب ما سبق **الجفنة** بجيم [illegible] فقاف ساكنة فنون فقاف تانيث المقا [illegible] القرع

الباب الثالث في معجزاته صلى الله عليه وسلم في عكة ام سليم وام اوس البهزية وام شريك الدوسية وحمزة الاسلمي وام مالك البهزية رضي الله تعالى عنهم **روى** ابو يعلى والطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن انس رضي الله عنه عن امه رضي الله تعالى عنها قالت كانت لنا شاة فجمعت من سمنها في عكة فملات العكة وبعثت بها مع [illegible] فقالت ابلغ هذه العكة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هذه سمن بعثت بها اليك ام سليم قال فرغوا لها عكتها ففرغت العكة ودفعت اليها فانطلقت بها وجاءت وام سليم ليست في البيت فعلقت العكة على وتد وجاءت ام سليم فرات العكة ممتلية تقطر فقالت ام سليم يا [illegible] اليس قد امرتك ان تنطلقي بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قد فعلت فان لم تصدقيني فانطلقي فسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت ام سليم ومعها [illegible] فقالت يا رسول الله اني بعثت اليك بعكة سمن قال قد فعلت جاءت بها قالت والذي بعثك بالهدى ودين الحق انها لممتلية تقطر سمنا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سليم اتعجبين ان الله اطعمك كما اطعمت نبيه كلي واطعمي فجاءت الى البيت فقسمت في قعب لنا كذا وكذا وتركت فيها ما ائتدمنا شهرا وشهرين

قصة اخرى روى الطبراني والبيهقي عن ام اوس البهزية رضي الله تعالى عنها قالت سليت سمنا لي فجعلته في عكة فاهديته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وترك في العكة قليلا ونفخ فيه ودعا بالبركة ثم قال ردوا عليها عكتها فردوا عليها وهي مملية سمنا قالت فظننت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبلها فجاءت ولها صراخ فقالت يا رسول الله انما سليته لك لتاكله فعلم انه قد استجيب له فقال اذهبوا فقولوا لها لتاكل سمنها وتدعوا بالبركة فاكلت بقيته عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاية ابي بكر وولاية عمر وولاية عثمان حتى كان من امر علي ومعاوية ما كان **قصة اخرى روى** البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كانت امراة من دوس يقال لها ام شريك اسلمت فاقبلت تطلب من يصحبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت رجلا من اليهود فقال تعالي انا اصحبك قالت انظرني حتى املا اسقائي ماء قال معي ماء فانطلقت معه فساروا حتى امسوا فنزل اليهودي ووضع سفرته فتعشى وقال يا ام شريك تعالي الى العشاء فقالت اسقني فاني عطشى ولا استطيع ان اكل حتى اشرب قال لا اسقيك قطرة حتى تهودي قالت والله لا اتهود ابدا فاقبلت الى بعيرها فعقلته ووضعت راسها على ركبته قالت فما ايقظني الا برد دلو قد وقع على جبيني فرفعت راسي فنظرت الى ماء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فشربت حتى رويت ثم نضحت على سقائي حتى ابتل ثم ملاته ثم رفع بين يدي وانا انظر حتى توارى مني في السماء فلما اصبحت جاء اليهودي فقال يا ام شريك قلت والله قد سقاني الله قال من اين انزل عليك من السماء قلت نعم والله لقد انزل الله علي من السماء ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء ثم اقبلت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبت له [illegible] فزوجها زيدا وامر لها بثلاثين صاعا وقال كلوا ولا تكيلوا وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامرت جاريتها ان تحملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت فاخذوها ففرغوها وامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ردتها ان تعلقها ولا توكيها فدخلت ام شريك فوجدتها ملاى فقالت للجارية الم امرك ان تذهبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت قد فعلت ثم اقبلت بها ما يقطر منها شي ولكنه قال علقوها ولا توكوها فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ان لا يوكوها فلم تزل حتى اوكاتها ام شريك ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شي **قصة اخرى روى** الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن محمد بن عمر بن حمزة الاسلمي عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك وخرجت على خدمته ذلك السفر فنظرت الى نحي السمن قد قل ما فيه وهيات للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما ووضعت

التمر في الشمس ونمت فانتبهت بخرير التمر فقمت فاخذت براسه بيدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تركته لسال الوادي سمنا **قصة** اخرى **روى** الامام احمد ومسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال ان
البهزية ام مالك كانت تهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عكة لها سمنا فبينما بنوها يسالونها عن
الادام وليس عندها شيء فعمدت الى العكة التي كانت تهدي فيها الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت فيها سمنا فما
زال يقيم لها ادام بيتها حتى عصرته واتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعصرتيها قالت نعم قال لو تركتيها
ما زال قائما **قصة** اخرى **روى** ابن ابي شيبة عن رجل عن ام مالك الانصارية قالت جاءت ام
مالك بعكة سمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصرها ثم دفعها اليها
فرجعت فاذا هي مملوءة فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله نزل فيّ شيء قال وما ذاك
يا ام مالك قالت رددت هديتي فدعا بلالا فساله عن ذلك فقال والذي بعثك بالحق لقد عصرتها
حتى استحييت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئا لك يا ام مالك هذه بركة عجل الله تعالى لك ثوابها
الحديث **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **العكة** بمهملة مضمومة فكاف مشددة اناء من جلد
الودي بفتح الواو والمثناة الفوقية ودال مهملة وككتف ما رز في الارض والحائط من خشبة

الباب الرابع

لا توكوها التمر

في تكثيره صلى الله عليه وسلم الشعير **روى** الامام احمد ومسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فما زال ياكل منه هو وامراته وضيف
لهم حتى كالوه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تكيلوه لاكلتم منه ولقام
لكم **شطر** بمعجمة فمهملة نصف والوسق بفتح الواو ستون صاعا ثلثمائة وعشرون رطلا حجازية واربعمائة
وثمانون رطلا عراقية على اختلافهم في قدر زنة الصاع والمد **قصة** اخرى **روى** الحاكم والبيهقي عن نوفل
ابن الحارث بن عبد المطلب انه استعان رسول الله صلى الله عليه وسلم في التزويج فانكحه امراة فالتمس شيئا
فلم يجد فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع وابا ايوب بدرعه فرهناه عند يهودي بثلاثين صاعا
من شعير فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه قال فطعمنا منه نصف سنة ثم كلناه فوجدناه كما ادخلناه
قال نوفل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لاكلت منه ما عشت **قصة** اخرى **روى**
الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي شيء ياكله ذو كبد
الا شطر شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني وتقدمت قصة ام شريك في الباب قبله. **شطر**
بشين معجمة مفتوحة فطاء ساكنة فراء الشطر النصف والوسق بواو مفتوحة فسين مهملة
ساكنة فقاف ستون صاعا او حمل البعير **الرف** براء ففاء مفتوحتين خشب يرفع عن الارض الى جنب الجدار يتوقى به
ما يوضع عليه وجمعه رفوف ورفاف

الباب الخامس

في تكثيره صلى الله عليه وسلم التمر **روى** الامام احمد وابن سعد والترمذي وابن حبان والبيهقي من طرق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال اصبت بثلاث مصيبات في الاسلام لم اصب بمثلهن موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل عثمان
والمزود قال يزيد بن منصور عن ابيه فقلت وما المزود يا ابا هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزاة فاصابهم عوز من الطعام فقال يا ابا هريرة عندك شيء قلت شيء من تمر في مزودي قال جئ به قال
فجئت بالمزود قال هات نطعا فجئت بالنطع فبسطته فادخل يده فقبض على التمر فاذا هو احدى وعشرون
فجعل يضع كل تمرة ويسمي الله عز وجل حتى اتى على التمر فقال به هكذا فجمعه فقال ادع عشرة فدعوت عشرة فاكلوا
حتى شبعوا وكذلك حتى اكل الجيش كله وفضل تمرات فقلت يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة فقبضهن ثم دعا فيهن
بالبركة ثم قال خذهن فاجعلهن في المزود واذا اردت ان تاخذ منه شيئا فادخل يدك فيه ولا تكبه ولا تنثره

زي

في رواية ولا تكفه فيكفا عليك قال فما كنت اريده الا ادخلت يدي فاخذت منه ولقد حملت منه خمسين وسقا
في سبيل الله وكنا ناكل ونطعم منه حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وحياة عثمان وكان معلقا خلف
رحلي فلما قتل عثمان انتهب ما في بيتي وانتهب وفي رواية فلم نزل ناكل منه حتى كان الخراب باهل الشام حين غزوا
بالمدينة الا اخبركم كم اكلت منه اكثر من مائتي وسق **قصة** اخرى **روى** ابو نعيم وابن عساكر عن العرباض
ابن سارية رضي الله تعالى عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فقال ليلة لبلال هل من عشاء
فقال والذي بعثك بالحق لقد نفضنا جربنا قال انظر عسى تجد شيئا فاخذ الجرب ينفضها جرابا جرابا فتقع التمرة
والتمرتان حتى رايت في يده سبع تمرات ثم دعا بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات وقال كلوا بسم الله
فاكلنا ثلاثة انفس فاحصيت اربعا وخمسين تمرة اعدها عدا ونواها في يدي الاخرى وصاحباي يصنعان كذلك
فشبعنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانه لا ياكل منها احد الا نهل منها شبعا
فلما كان من الغد دعا بلالا بالتمرات فوضع يده عليهن ثم قال كلوا بسم الله فاكلنا حتى شبعنا والعشرة ثم رفعنا
من هذه التمرات حتى نرد المدينة من اجرنا فاعطاهن غلاما فولى يلوكهن **قصة** اخرى **روى** ابو نعيم
معضلا عن محمد بن عمر الاسلمي قال قال رجل من بني سعد جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه
وهو يأتيهم فسلمت فقال يا بلال اطعمنا فبسط نطعا ثم جعل يخرج من له فاخرج شيئا من تمر معجون
بالسمن والاقط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا فاكلنا حتى شبعنا فقلت يا رسول الله ان كنت لآكل هذا
وحدي ثم جئته من الغد فاذا عشرة نفر حوله فقال اطعمنا يا بلال فجعل يخرج تمرا بكفه قبضة قبضة
فقال اخرج ولا تخف من ذي العرش اقلالا فجاء بالجراب فنثره فحزرته مدين فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على
التمر ثم قال كلوا بسم الله فاكل القوم واكلت معهم حتى ما اجد له مسلكا وبقي على النطع مثل الذي جاء به كانا لم
ناكل منه تمرة واحدة ثم غدوت من الغد وعاد نفر عشرة يزيدون رجلا او رجلين فقال يا بلال اطعمنا فجاء
بذلك الجراب بعينه فنثره فوضع يده عليه وقال كلوا بسم الله فاكلنا ثم رفع مثل الذي صب ففعل ذلك ثلاثة
ايام **قصة** اخرى **روى** الامام احمد وابو داود وابن حبان عن دكين بن سعيد والنعمان بن مقرن قالا اتينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربعون واربعمائة نساله الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر قم
فاطعمهم قال يا رسول الله ما عندي الا ما يقيظني والصبية قال قم فاطعم قال يا رسول الله سمعا وطاعة فقام عمر
وقمنا معه فصعد بنا الى غرفة له فاذا فيها مثل الفصيل الرابض فقال شانكم فاخذ كل رجل منا حاجته
ما شاء قال واني من آخرهم فكانا لم نرزا منه تمرة **قصة** اخرى **روى** الطبراني وابو نعيم وابن عساكر بسند
لا باس به عن ابي رجاء قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل حائطا لبعض الانصار فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما تجعل لي ان اروي حائطك هذا قال اني اجهد ان ارويه فما اطيق ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
تجعل لي مائة تمرة اختارها من تمرك قال نعم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغرب فما لبث ان ارواه حتى
قال الرجل غرقت حائطي فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمره مائة تمرة قال فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه حتى شبعوا ثم رد عليه مائة تمرة كما اخذها **قصة** اخرى **روى** الامام احمد والشيخان من طرق
والفاظه متقاربة هذا احدها عن جابر رضي الله تعالى عنه ان اباه توفي وعليه دين ليهودي فيه ثلاثون
وسقا فاستشفعت بالنبي صلى الله عليه وسلم على غرمائه ان يضعوا من دينه فطلب اليهم فلم يفعلوا
فاستنظرهم فلم يفعلوا فعرضت عليهم ان ياخذوا تمر كله فابوا ولم يروا ان فيه وفاء فطاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النخل ودعا على تمره بالبركة ثم قال اذا جددته فوضعته في المربد فاجعله اصنافا العجوة على حدة وعذق
زيد على حدة ثم ارسل الي فجددته فلما وضعته في المربد ارسلت اليه فجاء وابو بكر وعمر فطاف حوله اعظمها
بيدره ثلاث مرات ثم جلس عليه ودعا بالبركة ثم قال ادع غرماءك فاوفهم فما تركت احدا له على ابي دين الا قضيته

وانا ارضى ان يرد الله عز وجل امانة ابي ولا ارجع الى اخوتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى لانظر الى البيدر
الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه لم ينقص منه تمرة واحدة فقلت يا رسول الله لم تزني كيلت
لحوبمي بتمره فوفاه الله عز وجل وفضل منا التمر كذا وكذا فقال ابن عمر بن الخطاب فجا يهرول فقال سل جابر بن عبد الله
عن غريمه وعن تمره فقال لما انا بسايله فقد علمت ان الله عز وجل سوف يوفيه اذا اجزت فيه فكرر عليه الكلمة ثلاث مرات
كل ذلك يقول ما انا بسايله وكان لا يراجع بعد المرة الثالثة فقال يا جابر ما فعل غريمك وتمرك قال قلت وفاه الله عز
وجل وفضل لنا من التمر كذا وكذا **قصة** اخرى **روى** ابن سعد عن ابنة بشير بن سعد قالت دعتني امي
فاعطتني جفنة من تمر في ثوبي ثم قالت يا بنية اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بغداهما قالت
فاخذته ثم انطلقت بهما فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالي ما هذا معك فقلت
يا رسول الله هذا تمر بعثتني به امي الى ابي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحة يتغديانه فقال
هاتيه فصببته في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملاهما ثم امر بثوب فبسط ثم دعا بالتمر
فنبذ فوق الثوب ثم قال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغذا فاجتمع اهل الخندق عليه
فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب **قصة**
اخرى **روى** ابن سعد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خرجت يوما من بيتي الى المسجد لم يخرجني الا
الجوع فدخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه فدعا بطبق فيه تمر فاعطى كل رجل منا تمرتين
فقال كلوا هاتين واشربوا عليهما فانهما ستجزيانكم يومكم هذا **قصة** اخرى **روى** البيهقي عن عبد
الله بن ابي اوفى قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه فقال بابي انت يا رسول الله غلام يتيم
واخت له يتيمة وام له ارملة اطعمنا اطعمك الله مما عندك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انطلق الى
اهلنا فاتنا بما وجدت عندهم فاتى بواحدة وعشرين تمرة فوضعها في كف النبي صلى الله عليه وسلم فاشار
النبي صلى الله عليه وسلم بكفه الى فيه فنحن نرى انه يدعو بالبركة ثم قال يا غلام سبعا لك وسبعا لامك وسبعا
لاختك بعشر تمر ولكنه **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **المزود** بميم مكسورة فزاي فواو مفتوحة وجاء
جلد يجعل فيه الزاد **البيدر** بموحدة فمثناة تحتية فمهملة فرا الموضع الذي يداس فيه الطعام ليخلص من تبنه
القبضة بقاف مفتوحة فموحدة ساكنة فمعجمة مفتوحة المقبوضة كالغرفة بمعنى المغروفة وهو الاخذ
بجميع الكف وبالضم اسم للمقبوض **بلوكهن** من اللوك بفتح اللام وسكون الواو وهو المضغ
او مضغ صلب او علك **نى النطع** بكسر النون وفتح الطا **جُرُبا** بجيم فرا مضمومة فموحدة فنون جمع جراب
الصحفة بصاد مفتوحة فحا مهملتين ساكنة فعاد ون الجفنة وفوق الكليه **الاقفار** بهمزة مكسورة
فقاف ساكنة ففا فالف فرا ذهاب الطعام **حزرته** بحا مهملة فزاي مفتوحتين فرا قدرته **العصيبل**
بعا مفتوحة فصاد مهملة مكسورة فتحتية فلام ولد الناقة اذا فصل عن امه **الرابض** برا فالف فموحدة
مكسورة فضاد معجمة الحابس المقيم **شانكم** بشين معجمة فالف فنون الخطر والامر والحال **نزرا** بنون
مفتوحة فمهملة ساكنة فزاي قليلة **حيس** تمر يخلط بسمن واقط **الجدادة** بجيم فدال مهملتين قطعته **المربد**
بميم مفتوحة فرا ساكنة فموحدة مفتوحة فدال مهملة الجرين **العجوة** عذق زيد بعين مهملة
مكسورة فذال معجمة ساكنة فقاف نوع من التمر واطم بالمدينة لبني امية بن زيد

الباب السادس في تكثيره صلى الله عليه وسلم البيض **روى** ابو نعيم عن
جابر رضي الله تعالى عنه قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة ذات الرقاع جا علبة بن زيد بثلاث
بيضات اداحي فقال يا رسول الله وجدت هذه البيضات في مفحص نعام فقال دونك يا جابر فاعمل هذه
البيضات فعملتهن ثم جئت بهن في قصعة فجعلت اطلب خبزا فلا اجد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

واصحابه

واصحابه ياكلون من ذلك البيض بغير خبز حتى انتهى الى حاجته والبيض في القصعة كما هو ثم قام فاكل منه
عامة اصحابه **قال** ابن سعد وكانوا اربعمائة ويقال سبعمائة اداحي

الباب السابع في تكثيره صلى الله عليه وسلم اللحم **روى** ابن اسحق
وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي وابو نعيم من طرق عن علي وابن مردويه وابو نعيم عن البرا رضي الله تعالى عنهما
ان الله تعالى لما انزل وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وهم
يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه ياكلون المسنة ويشربون العس فامر عليا ان يصنع
لهم طعاما فاد بصنع عليه رجل شاة فصنعها ثم قربها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ منها بضعة فاكل
منها ثم وضعها جوانب القصعة ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم فاكلوا عشرة عشرة حتى صدروا ما يرى
الا اثر اصابعهم والله ان كان الرجل لياكل مثل ما قدم لجميعهم ثم قال يا علي اسق القوم فجاءهم بذلك العس
فشرب منه ثم ناولهم وقال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا عن اخرهم والله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله
فذكر الحديث **قصة** اخرى **روى** الحسن بن سفيان والنسائي في الكنى والطبراني والبيهقي عن خالد بن عبد
العزى بن سلامة ان النبي صلى الله عليه وسلم اجزره شاة وكان عيال خالد كثيرا يذبح الشاة فلا تبد عياله عظما عظما
وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل منها ثم قال ارني دلوك يا ابا خناس فوضع فيه فضلة الشاة ثم قال اللهم بارك لابي خناس
فانقلب به فنثره لهم وقال تواسوا فيه فاكل منه عياله وافضلوا **قصة** اخرى **روى** الطبراني عن ابي مسعود بن خالد
قال بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ثم ذهبت في حاجة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم شطرها فرجعت
فاذا اللحم فقلت يا ام ... ما هذا اللحم قالت رد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التي بعثت بها اليه شطرها فقلت
ما لك لا تطعمينه عيالك قالت هذا سورهم وكلهم قد اطعمت وكانوا يذبحون الشاتين والثلاثة فلا تجزيهم **قصة**
اخرى **روى** الحاكم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال لما قتل ابي ترك دينا الحديث وفيه فقلت لامراتي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجينا اليوم نصف النهار فدخلت ففرشت له فنام فذبحت له عنقا فلما استيقظ وضعتها بين يديه فقال ادع
ابا بكر ثم دعى الذين كانوا معه فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا وفضل منها لحم كثير **المسنة** **العس** بمهملتين الاولى
مضمومة قدح كبير **القصعة** بفتح القاف ولا تكسر **تواسوا**

الباب الثامن

في تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام ابي طلحة رضي الله تعالى عنه **روى** الامام احمد والشيخان وابو يعلى والجوزي من طرق
كثيرة متواترة عن مبارك بن فضالة عن ثابت عن انس انه شاهد ابا طلحة قال لام سليم لقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضجيعا اظنه اعرف فيه الجوع فهل عندك شي قالت ما عندنا الا نحو مد شعير قال فاعجنيه
واصلحيه حتى ان ندعو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا كل عندنا قال فعجنته وخبزته فجا قرص فقال ادع لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انس فذهبت فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس قال مبارك
ابن فضالة فاحسبه قال بضعة وثمانون فقمت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة
فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا
طلحة فاخبرته فقال فضحتنا قلت اني لم استطع ان ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امرا فتلقاه ابو طلحة
ندهش لمن اقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى في جنبه فقال يا رسول الله انما هو قرص فقال ان الله عز وجل
سيبارك فيه فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الباب قال لهم اقعدوا ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله عز وجل
ورسوله اعلم فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرص ودعى بجفنة فوضعه فيها وقال هل من سمن قال ابو
طلحة قد كان في العكة شي قال فجا بها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعصرها حتى خرج شي فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم
به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فانتفخ فلم يزل يصنع كذلك والقرص ينتفخ حتى رايت القرص في الجفنة ثم قال

ادع عشرة من اصحابي فدعوت له عشرة قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وسط الغرص حيث وضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده كما هو وقال كلوا بسم الله فاكلوا من حوالي الغرص حتى شبعوا فلم يزل يدعو عشرة عشرة
ياكلون من ذلك الغرص حتى اكل منه بضعة وثمانون من حوالي الغرص حتى شبعوا وان وسط الغرص حيث وضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده كما هو واكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة وام سليم وانا حتى شبعنا
وفضلت فضلة اهديناها لجيران لنا

الباب التاسع

في تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما روى الامام احمد والبخاري والاسمعيلي
والبيهقي عن جابر رضي الله تعالى عنهما بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال كنا يوم الخندق مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعرضت كدية شديدة فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم هذه كدية من الجبل عرضت فقال انا نازل
ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول فضرب
فعادت كثيبا اهيلا فقلت يا رسول الله ايذن لي الى البيت فاذن لي فقلت لامراتي اني رايت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذن لي فقلت لامراتي اني رايت من رسول الله صلى الله عليه خمصا شديدا فما في ذلك صبر
فعندك شيء فاخرجت لي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت ففرغت الى فراغي
وقطعتها في برمتها والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت ان تنضج ثم وليت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه فجيته فساررته فقلت طعيم لي فقم
انت يا رسول الله ورجل او رجلان قال كم هو فذكرت له قال كثير طيب قل لها لا تنزع البرمة والخبز من التنور
حتى اتيكم واستعرضها فاتم صاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا صنع لكم سورا فحي
هلا بكم فلقيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله عز وجل فجيت وجا رسول الله صلى الله يقدم الناس حتى جيت امراتي
فقلت ويحك جا النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم فقالت بك وبك هل سالك قلت نعم
فقالت الله ورسوله اعلم قال فكشفت عني غما شديدا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادخلوا
ولا تضاغطوا فاخرجت له عجينا فبصق وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك ثم قال يا جابر ادع خابزة
فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يثرد ويغرف في بحر البرمة
والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه كلما فرغ قوم جا قوم حتى صدر اهل الخندق وهم الف حتى تركوه وانحرفوا
وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلي واهدي فان الناس
اصابتهم مجاعة فلم نزل ناكل ونهدي يومنا **تنبيهان الاول** قوله وهم الف كذا في الصحيح وفي غيره تسعمايه
او ثمانمايه او ثلثمايه قال الحافظ والحكم للزايد لمزيد علمه ولان القصة متحدة **الثاني** في بيان غريب ما سبق
الكدية بضم الكاف وهي القطعة الصلبة الصما **الذواق** بذال معجمة مفتوحة فواو فالف فقاف اي ما ذقنا
شيئا **المعول** كمنبر الحديدة ينقر بها الجبال **كثيبا** اهيلا اي رملا سايلا والعجين قد انكسر اي لان
ورطب وتمكن من الخبز **البرمة** قدر من حجارة او مدر يطبخ فيه الطعام **الاثافي** مثلثة وهي الحجارة
التي توضع عليها القدر **سورا** بضم السين المهملة وسكون الواو وبغير همزة وهو هنا ما يصنع بالحبشية
فحي هلا بكم كلمة استدعا فيها حث اي هلموا مسرعين بك وبك ولا **تضاغطوا**
بضاد وغين معجمتين وطا مهملة مشالة اي لا تزدحموا اقدحي اغرفي والمقدحة المغرفة **تخمر** البرمة تغطيها
انحرفوا اي مالوا عن الطعام **لتغط** بكسر الغين المعجمة وتشديد الطا اي تغلي وتفور ●

الباب العاشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم حيس ام سليم رضي الله تعالى عنها

روى ابو يعلى وابو نعيم وابن عساكر عن ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب بنت جحش قالت لي امي يا انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح عروسا ولا ادري اصبح له غدا فهلم تلك

الحكم

الحكة فاتيتها بالعكة وبتمر فجعلت منه حيسا فقالت يا انس اذهب بهذا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وامراته فلما اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتور من حجارة فيه ذلك الحيس قال دعه ناحية البيت وادع
ابا بكر وعمر وعليا وعثمان ونفرا من اصحابه ثم ادع لي اهل المسجد ومن رايت في الطريق قال فجعلت اتعجب من قلة
الطعام وكثرة ما يامرني ان ادعو الناس وكرهت ان اعصيه حتى امتلا البيت والحجرة فقال هات ذلك التور فجيت
به فوضعه قدامه فغمس ثلاث اصابع في التور فجعل التمر يربو فجعلوا يتغدون ويخرجون حتى اذا فرغوا اجمعون
وبقي في التور نحو ما جيت به فقال ضعه قدام زينب قال ثابت يا ابا حمزة كم ترى كان الذين اكلوا من ذلك التور
قال واحد وسبعين واثنين وسبعين **الحيس** بمهملة فمثناة تحتيه فمهملة سمن واقط وربما جعل عوض الاقط فتيت
التور بمثناة فوقية اناء من او حجارة

الباب الحادي عشر

في تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام ابي ايوب روى جعفر الفريابي والبيهقي وابو نعيم عن ابي ايوب الانصاري رضي
الله تعالى عنه قال صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر طعاما قدر ما يكفيهما فاتيتهما به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فادع ثلاثين من اشراف الانصار فدعوتهم فجاؤا فقال اطعموا فاكلوا حتى
صدروا ثم شهدوا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه قبل ان يخرجوا ثم اذهب فادع لي ستين
من اشراف الانصار قال ابو ايوب فوالله لانا بالستين اجود مني بالثلاثين قال فدعوتهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا ثم
قال اذهب فادع لي تسعين من الانصار فلانا اجود بالتسعين مني بالثلاثين قال فاكلوا حتى صدروا ثم
شهدوا انه رسول الله وبايعوه فاكل من طعامي ذلك مايه وثمانون رجلا كلهم من الانصار ●

الباب الثاني عشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام ابنته فاطمة

رضي الله تعالى عنها روى ابو يعلى عن جابر رضي الله تعالى عنه قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لم يطعم
طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل ازواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيا فاتى فاطمة فقال يا بنية هل
عندك شيء اكله فاني جايع فقالت لا والله فلما خرج من عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت اليها جارة
لها برغيفين وقطعة لحم فاخذته منها فوضعته في جفنة لها وغطت عليها وقالت والله لاوثرن بهذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسنا وحسينا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجع اليها فقالت له قد اتاني الله بشي فخباته لك قال هلمي يا بنية فكشفت عن الجفنة فاذا هي
مملوءة خبزا ولحما فلما نظرت اليها بهتت وعرفت انها بركة من الله عز وجل فحمدت الله عز وجل وصلت على نبيه
صلى الله عليه وسلم وعرفت انها بركة من الله عز وجل فحمدت الله عز وجل وصلت على نبيه صلى الله عليه وسلم وقدمته
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه حمد الله عز وجل وقال من اين لك هذا يا بنية قالت يا ابت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشا بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نسا بني اسرايل فانها كانت اذا رزقها
الله عز وجل شيا فسيلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى علي ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وحسن وحسين وجميع ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم واهل بيته حتى شبعوا وبقيت الجفنة كما هي قال فاوسعت ببقيتها على جميع جيرانها وجعل الله تعالى فيها
بركة وخيرا كثيرا

الباب الثالث عشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم فضلة

ازواد اصحابه روى الشيخان عن سلمة بن الاكوع والامام احمد ومسلم عن ابي هريرة واحمد عن ابي الخنيس الغفاري
وابن سعد والحاكم وصححه عن ابي عمرة الانصاري والبزار والطبراني عن ابي خنيس الغفاري واسحق
ابن راهويه وابو يعلى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم قالوا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك
فاصاب الناس مخمصة فاستاذن الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحر بعض ظهورهم وقالوا يبلغنا الله عز وجل فاذن

الخنيس

لم فاذن عمر رضي الله تعالى عنه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ماذا صنعت امرت الناس
ان ينحروا الظهر فعلى ماذا يركبون قال فما ترى يا ابن الخطاب قال ارى ان تامرهم ان ياتوا بفضل ازوادهم فتجمعه
في ثوب ثم تدعو الله عز وجل فيها بالبركة فان الله عز وجل سيبلغنا بدعوتك فدعا النبي صلى الله عليه ببقايا ازوادهم
فجعل الناس ياتون بالحثية من الطعام وفوق ذلك فكان اعلاهم من جاء بالصاع من التمر فجمعها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ثوب ثم دعا لهم ثم قال ايتوني باوعيتكم فملأ كل انسان وعاءه ولم يبق في الجيش وعاء الا ملؤه حتى ان الرجل
ليعقد ثيابه فياخذ فيه وبقي مثله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد اني رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهما الا حجبت عنه النار قصة اخرى
روى الطبراني عن صفية ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها قالت جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
فقال هل عندك شيء فاني جائع قلت لا الا مدين من طحين فالحبته فجعلته في القدر فانضجته فعلت قد نضج
ثم دعى بنحي ليس فيه الا القليل فعصرها فيه في القدر فوضع يده فقال بسم الله ادعي اخواتك فاني اعلم انهن
يجدن مثل ما اجد فدعوتهن فاكلنا حتى شبعنا ثم جاء ابو بكر فدخل ثم عمر فدخل ثم جاء رجل فاكلوا حتى شبعوا
وفضل عنهم قصة اخرى روى الامام احمد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران في عمرته بلغ اصحابه ان قريشا يقولون ما يتباعون من العجف فقال
اصحابه لو نحرنا من ظهرنا فاكلنا من لحمه وحسونا من مرقه واصبحنا غدا ندخل على قومنا قال
لا تفعلوا ولكن اجمعوا لي من ازوادكم فجمعوا له وبسطوا الانطاع فاكلوا حتى تولوا وحثى كل واحد منهم في جرابه

الباب الرابع في تكثيره صلى الله عليه وسلم اطعمة مختلفة

روى ابو جعفر الفريابي وابن سعد وابن ابي شيبة والطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فقال ادع لي اصحابي
فجعلت اتتبعهم رجلا رجلا فجئنا باب النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنا فاذن لنا قال ابو هريرة فوضعت
بين ايدينا صحفة اظن ان فيها مدا من شعير فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال كلوا بسم الله
فاكلنا ما شئنا وكنا ما بين السبعين الى الثمانين ثم رفعنا ايدينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين وضعت الصحفة والذي نفسي بيده ما امسى في آل محمد طعام
قيل لانس قدر كم حين فرغتم منها قال مثلها حين وضعت الا ان فيها اثر الاصابع قصة اخرى
روى الطبراني والحاكم وصححه وابو نعيم وابن عساكر عن واثلة بن الاسقع قال بعثني اصحاب الصفة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون الجوع فالتفت في بيته فقال هل من شيء قالوا نعم كسرة او كسرتين
وشيء من لبن فاتي به ففتت فتا دقيقا ثم صب عليه اللبن ثم جبله بيده حتى جعله كالثريد ثم قال يا واثلة
ادع عشرة من اصحابك ففعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا بسم الله من حواليها واعفوا راسها
فان البركة تاتيها من فوقها وانها تمد فرايتهم ياكلون ويتخللون اصابعهم حتى تملؤا شبعا ثم ذهبوا فقال
جئ بعشرة فقال لهم مثل ذلك فاكلوا منها حتى شبعوا ثم قال هل بقي احد قلت نعم عشرة قال جئ بهم فقال لهم مثل
ما قال لمن قبلهم فاكلوا حتى شبعوا وحتى انتهوا وان فيها فضلة فقمت متعجبا بما رايت قصة اخرى روى
ابن سعد عن علي رضي الله تعالى عنه قال بتنا ليلة بغير عشاء فاصبحت فالتمست فاصبت ما اشتري به
طعاما ولحما بدرهم ثم اتيت به فاطمة فخبزت وطبخت فلما فرغت قالت لو اتيت ابي فدعوته فجئت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اعوذ بالله من الجوع ضجيعا فقلت يا رسول الله عندنا طعام فهلم فجاء والقدر
تفور فقال اغرفي لعائشة في صحفة حتى غرفت لجميع نسائه ثم قال اغرفي لابيك وزوجك فغرفت فقال اغرفي
فكلي فغرفت ثم رفعت القدر وانها لتفيض فاكلنا منها ما شاء الله عز وجل قصة اخرى روى الطبراني وابو
نعيم والبيهقي عن حمزة بن عمرو الاسلمي قال عملت طعاما للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت به فتحرك به النحي فاهوى

ما بي

ما بيه فقلت على يدي هو من طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فقلت
يا رسول الله لا استطيع فرجعت فاذا النحي يقول قب قب فقلت فضلت فيه فاجدته فاذا هو قد ملى الى يديه
فاوكيت ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال اما انك لو تركته لملى الى فيه فاوكيته
قصة اخرى روى الطبراني بسند حسن عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال صنعت امي طعاما الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ادعه فجئت فساررته فقال لاصحابه قوموا فقام معه خمسون
رجلا فقال ادخلوا عشرة عشرة فاكلوا حتى شبعوا وفضل نحو ما كان قصة اخرى روى ابو نعيم عن صهيب
رضي الله تعالى عنه قال صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فاتيته وهو في نفر من اصحابه فقمت
حياله فلما نظر الي اومات اليه فقال وهؤلاء مرتين او ثلاثا فقلت نعم وانما كان شيء يسير صنعته لك فاكلوا وفضل
منهم قصة اخرى روى ابن سعد عن ام عامر اسماء بنت يزيد بن السكن قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجدنا المغرب فجئت الى منزلي فجئته بعرق وارغفة فقلت بابي انت وامي تعش فقال لاصحابه كلوا بسم الله فاكل
هو واصحابه الذين جاؤا معه ومن كان حاضرا من اهل الدار فوالذي نفسي بيده لرايت العرق لم يتعرقه احد
وان القوم اربعون رجلا قصة اخرى روى الامام احمد وابن سعد وابو نعيم عن عبد الله بن طهفة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع الضيفان قال لينقلب كل رجل مع جليسه فكنت انا ممن انقلب مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هل من شيء قالت حويسة كنت اعددتها لافطارك فاتي بها في قعبة
فاكل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ثم قدمها الينا ثم قال بسم الله كلوا فاكلنا منها حتى والله ما ننظر
اليها ثم قال هل من شراب فقالت لبينة كنت اعددتها لافطارك فجاءت بها فشرب منها شيئا ثم قال بسم الله اشربوا
فشربنا حتى والله ما ننظر اليها قصة اخرى روى الطبراني بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال انطلق الى المنزل فقال هلموا الى الطعام الذي عندكم فاتوا في
صحفة فيها عصيدة بتمر فاتيته بها فقال ادع اهل المسجد فقلت في نفسي الويل لما ارى من قلة الطعام والويل
من المعصية فدعوتهم فاجتمعوا فوضع النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه فيها من نواحيها وقال كلوا بسم الله
فاكلوا حتى شبعوا واكلت حتى شبعت ورفعتها فاذا هي كهيئتها حين وضعتها الا ان فيها اثر الاصابع قصة
اخرى روى ابن عساكر عن عبد الله بن مغيث ابي بردة الانصاري قال ارسلت ام عامر الاشهلية بقعبة فيها
حيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبته وعنده ام سلمة فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرجت
بالقعبة فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عشائه فاكل اهل الخندق وهي كما هي قصة
اخرى روى ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اتت علي ثلاثة ايام لم اطعم فجئت اريد
الصفة فجعلت اسقط فجعل الصبيان يقولون جن ابو هريرة فجعلت اناديهم واقول بل انتم المجانين
حتى انتهينا الى الصفة فوافقت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بقصعة من ثريد فدعى عليها اهل الصفة
وهم ياكلون منها فجعلت انطاول حتى يدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة الا شيء في نواحيها فجمعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصارت لقمة فوضعها على اصابعه فقال لي كل بسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها
حتى شبعت قصة اخرى روى مسلم عن انس قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فوجدته
جالسا مع اصحابه يحدثهم قد عصب بطنه بعصابة فقلت لبعض اصحابه لم عصب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بطنه قالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على امي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي
كسر من خبز وتمرات فان جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبعناه وان جاء معه باحد قل عنهم فقال لي ابو
طلحة قم قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قام فدعه حتى يتفرق عنه اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام
على عتبة بابه فقل ان ابي يدعوك ففعلت ذلك فلما قلت ان ابي يدعوك قال لاصحابه يا هؤلاء تعالوا ثم اخذ بيدي

فشدها ثم اقبل باصحابه حتى اذا دنونا من بيتنا ارسل يدي فدخلت وانا حزين لكثرة من جابه فقلت يا ابتاه
قد قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قلت لي فدعى اصحابه وقد جاءهم فخرج ابو طلحة فقال يا رسول الله
انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندي ما يشبع من ارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل
فان الله سيبارك فيما عندك فدخلت فقال اجمعوا ما عندكم ثم قربوه فقربنا ما كان عندنا من خبز وتمر فجعلناه
على حصير فدعى فيه بالبركة فقال يدخل علي ثمانية فدخل عليه ثمانية فجعل كفه فوق الطعام فقال كلوا وسموا
الله عز وجل فاكلوا من بين اصابعه حتى شبعوا ثم امرني ان ادخل عليه ثمانية فما زال ذلك امره حتى دخل عليه
ثمانون رجلا كلهم ياكل حتى يشبع ثم دعاني وامي وابا طلحة فقال كلوا فاكلنا حتى شبعنا ثم رفع يده فقال يا ام سليم
اين هذا من طعامكم الذي قدمتيه فقالت بابي انت وامي لولا اني رايتهم ياكلون لقلت ما نقص من طعامنا
شي **قصة اخرى** روى الامام احمد في الزهد والبزار والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
ضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابيا فطلب منه شيئا فلم يجد الا كسرة فبست في حجره فاخذها
ففتها اجزاء ووضع يده عليها ودعى وقال كل فاكل الاعرابي حتى شبع وفضلت فضلة فجعل الاعرابي ينظر
اليه ويقول انك لرجل صالح والاحاديث في هذا الباب كثيرة وبما ذكر كفاية **تنبيه** في بيان غريب
ما سبق الصحفة حبله بيده قب قب العرق الارغفة قصبه

الباب الخامس عشر [15] في قصة الذراع

روى الامام احمد وابو يعلى
من طرق عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهديت لنا شاة فجعلتها في قدر فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا ابا رافع فقلت شاة اهديت لنا فطبختها في القدر فقال ناولني
الذراع فناولته فقال ناولني الذراع يا ابا رافع فناولته ثم قال ناولني الذراع الاخر فقال يا رسول الله انما
للشاة ذراعان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك لو سكت لناولتني ذراعا ما دعوت به **قصة اخرى**
روى الامام احمد وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان شاة طبخت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطني الذراع فناولته اياه ثم قال الذراع زاد ابو نعيم من وجه اخر فناولته اياه ثم دعى بذراع اخر فقلت يا رسول
الله انما للشاة ذراعان قال اما انك لو التمستها لوجدتها **قصة اخرى** روى ابو يعلى وابو نعيم بسند حسن الحافظ
ابن حجر عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه ان امراة جاءت بابن لها فذكر الحديث وفيه فاهدت للنبي صلى الله عليه وسلم
شاة مشويه فقال خذ الشاة منها ثم قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال
ناولني ذراعها فقلت يا رسول الله انما هما ذراعان وقد ناولتك فقال والذي نفسي بيده لو سكت ما زلت
تناولني ذراعا ما قلت لك ناولني ذراعا **قصة اخرى** روى الامام احمد والدارمي عن ابي عبيد مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه طبخ للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا فقال له ناولني ذراعها فقلت يا رسول الله
وكم للشاة من ذراع فقال والذي نفسي بيده لو سكت لاعطيت ذراعا ما دعوت به

الباب السادس عشر [16] في تكثيره صلى الله عليه وسلم سواد البطن

روى
الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال
هل مع احد منكم من طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها
فاشترى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فصنعت وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسواد البطن فشوى
قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة الا وقد حز له رسول الله صلى الله عليه وسلم من سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاه
وان كان غايبا خبا له وجعل منها قصعتين فاكلنا منها اجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملناه على البعير
سواد البطن يعني به فوا وقيل الكبد وقيل حشو كله مشعان بضم اوله وسكون السين
المعجمة بعدها مهملة ثقيلة فسره البخاري بانه الطويل جدا فوق الطول وزاد غيره مع افراط في الطول شعث

الراس قال الحافظ ويحتمل ان قوله اقوى لان في الاطعمة من وجه اخر بلفظ مشعان طويل وقال القزاز المشعان
الطويل الجافي الثاير الراس

الباب السابع عشر [17] في الطعام الذي اتاه صلى الله عليه وسلم من السما

روى الامام احمد والنسائي والدارمي والحاكم وصححه وقال الذهبي في مختصر المستدرك انه من غرايب
الصحاح عن ابي سلمة بن نفيل السكوني رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ قال قايل يا رسول الله هل اتيت بطعام من السما وفي لفظ من الجنة قال نعم قال وبماذا قال بسخنة قال
فهل كان فيها فضل عنك قال نعم قال فما فعل به قال رفع الى السما **وروى** ابن عساكر عن الحارث بن محمد حدثني رجل
يقال له ابو سعيد قال قدمت المدينة فسمعت رجلا يقول لصاحبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب الليلة
لطف فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بلغني انك قربت الليلة قال اجل قلت وما ذاك قال
طعام فيه سخنة قلت فما جعل فضلة قال رفع **وروى** الامام احمد والنسائي والترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي
وصححوه والذهبي عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بقصعة فيها ثريد
فاكلوا فاكل القوم فلم يزل الواو يتداولونها الى قريب من الظهر ياكل قوم ثم يقومون ويجي قوم فيتعاقبونه فقال له رجل
هل كانت تمد بطعام قال اما من الارض فلا الا ان يكون كانت تمد من السما **تنبيهان الاول** خبر ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال اتى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقريك السلام وارسلني اليك بهذا القطف لتاكله فاخذه
رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن عساكر من طريق حفص بن عمر الدمشقي عرف صاحب القطف قال البخاري ولا يتابع
عليه وقال الذهبي خبر منكر **و**اما خبر حوط بن مرة قيل يا رسول الله هلا اتيت من طعام الجنة بشي قال نعم اتاني جبريل
بخبيصة من خبيص الجنة فاكلتها قال الحافظ بن حجر في الاصابة هذا حديث موضوع **الثاني** في بيان غريب ما سبق
سخنة قربت الليلة

الباب الثامن عشر [18] في تسبيح الطعام والتراب بين يديه صلى الله عليه وسلم

روى الشيخان والترمذي وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسمع تسبيح الطعام وهو يوكل **وروى** ابو الشيخ
عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بطعام ثريد فقال ان هذا الطعام يسبح قالوا يا رسول
الله وتفقه تسبيحه قال نعم ثم قال لرجل ادن هذه القصعة من هذا الرجل فادناها فقال نعم يا رسول الله هذا
الطعام يسبح ثم قال ردها فقال رجل يا رسول الله لو امرت على القوم رجلا رجلا جميعا فقال لا انها لو سكنت عند رجل
لقالوا من ذنب ردها فردها **وروى** ابو الشيخ عن خيثمة قال كان ابو الدردا يطبخ قدرا فوقعت على وجهها فجعلت
تسبح **وروى** البيهقي وابو نعيم عن قيس قال بينا ابو الدردا وسلمان ياكلان من صحفة اذ سبحت وما فيها **وروى**
النسائي وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا نسمع صوت الما وتسبيحه وهو يشرب الحديث وتقدم
في باب نبع الما من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الاشجار

الباب الاول في حنين الجذع شوقا اليه صلى الله عليه وسلم

روى الامام الشافعي حنين
الجذع اكبر من احيا الموتى زاد البيهقي وسياتي توجيهه في الحصا بعد ان شا الله تعالى وقد روى القصة **ابي**
ابن كعب رواه الامام الشافعي واحمد وابن ماجة والبغوي وابن عساكر **وانس** ابن مالك رواه الامام احمد والترمذي
وصححه وابو يعلى والبزار وابن ماجة وابو نعيم من طرق على شرط مسلم **وبريدة** رواه الدارمي **وجابر** بن عبد الله رواه
الامام احمد والبخاري والبزار وابو نعيم من طرق **وسهل** بن سعد رواه الشيخان وابن ابي شيبة وابن سعد باسناد على
شرط الشيخين **وعبد الله** بن عباس رواه الامام احمد وابن ماجة على شرط مسلم وابن سعد والدارمي **وعبد الله** بن عمر رواه
الامام احمد والبخاري والترمذي **والمطلب** بن ابي وداعة رواه الزبير بن بكار **وابو سعيد** الخدري رواه عبد بن حميد
وابن ابي شيبة وابو يعلى وابو نعيم بسند على شرط مسلم **وعايشة** رواه الطبراني والبيهقي **وام سلمة** رواه ابو نعيم
والبيهقي باسناد جيد بالفاظ متقاربة المعنى ادخلت بعضها في بعض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع نخلة

فاتخذ له منبر فلما فارق الجذع وغدا الى المنبر الذي صنع له حن الجذع فحن كما تحن الناقة وفي لفظ فخار كخوار الثور
وفي لفظ وصاحت النخلة صياح الصبي الذي يسكن فسكن وقال اختر ان اغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت
وان شئت ان اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها وعيونها فيحسن نبتك وتثمر فياكل منك الصالحون فاختار الاخرة
على الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو لم احتضنه لحن الى يوم القيامة وقال لا تلوموه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارق
شيئا الا وجد عليه ولقد ابدع من قال • والفى حتى في الجمادات حبه • فكانت لاهدا السلام له تهدا •
• وفارق جذعا كان يخطب عنده • فان انين الام اذ تجد الفقدا • يحن اليه الجذع يا قوم هكذا •
• اما نحن اولى ان نحن له وجدا • اذا كان جذع لم يطق بعد ساعة • فليس وفاء ان نطيق له بعدا •

الباب الثاني

في انقياد الشجر له صلى الله عليه وسلم روى مسلم وابو نعيم والبيهقي
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق الى احداهما
فاخذ بغصن من اغصانها وقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى اتى الى
الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها وقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع
قائده كذلك حتى اذا كان بالمنتصف مما بينهما لام بينهما يعني جمع بينهما فقال التئما علي باذن الله فالتأمتا قال جابر
فجلست احدث نفسي فحانت مني لفتة فاذا انا برسول الله مقبل واذا الشجرتان قد افترقتا وقامت كل واحدة
منهما على ساق فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف وقفة وقال براسه هكذا يمينا وشمالا قصة
اخرى روى ابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر فاراد ان
يتبرز فقال يا عبد الله انظر هل ترى شيئا فنظرت فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال انظر هل ترى شيئا فنظرت شجرة اخرى
متباعدة عن صاحبتها فاخبرته فقال قل لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركما ان تجتمعا فقلت لهما فاجتمعتا ثم
اتاهما فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة منهما الى مكانها ورواه ابن سعد عن عطاء مرسلا قصة اخرى روى
الامام احمد وابن سعد وابن ابي شيبة برجال ثقات والحاكم وصححه عن يعلى بن مرة رضي الله تعالى عنه قال كنت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فقال لي ائت تلك الاشاءتين يعني نخلتين فقل لهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يامركما ان تجتمعا فاتيتهما فقلت لهما ذلك فوثبت احداهما الى الاخرى فاجتمعتا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستتر بهما فقضى حاجته ثم وثبت كل واحدة الى مكانها قصة اخرى روى ابو نعيم وابن عساكر عن غيلان بن سلمة الثقفي
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فراينا منه عجبا مررنا بارض فيها اشاء متفرق فقال يا غلام ائت هذين الاشاءتين
فمر احداهما تنضم الى صاحبتها فانطلقت فقمت بينهما فقلت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يامركما ان تنضما الى صاحبتها فمادت
احداهما فانقلعت تخد الارض حتى انضمت الى صاحبتها فنزل فتوضا خلفهما ثم ركب وعادت تخد في الارض الى موضعها قصة
اخرى روى ابو يعلى وابو نعيم عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع انظر هل
ترى من نخل او حجارة فقلت رايت نخلات متقاربات ورضاما من حجارة قال انطلق الى النخلات فقل لهن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامركن ان تدانين لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك فاتيتهن فقلت لهن ذلك
فوالذي بعثه بالحق لقد جعلت انظر الى النخلات تخددن الارض خدا حتى اجتمعن وانظر الى الحجارة يتنافرن حتى صرن
رضاما خلف النخلات فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وانصرف قال لي قل للنخلات والحجارة فقل لهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامركن ان ترجعن الى مواضعكن قصة اخرى روى الامام احمد والدارمي والبيهقي والنقطة
ورجاله ثقات عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان لا ياتي البراز
حتى يتغيب فلا يراه احد فنزلنا منزلا بفلاة من الارض ليس فيها شجر ولا حجر فقال يا جابر خذ الاداوة فانطلق بنا
فملات الاداوة وانطلقت فمشينا حتى لا نكاد نرى احدا فاذا شجرتان بينهما اربعة اذرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انطلق

انطلق فقل لهذه الشجرة الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما ففعلت ثم رجعت فلحقت بصاحبتها فجلس خلفهما حتى قضى
حاجته ثم رجعنا الى مكانهما تنبيه في بيان غريب ما سبق واديا افيح يقضي حاجته الاداوه
شاطئ الوادي جهته فالتف فظا طرفه وجانبه الغصن البعير المخشوش بخاء معجمة وشينين معجمتين بينهما
واو جعل في انفه خشاش وهو عود يجعل في انفه ليشتد به الزمام ليسقاد بسهولة • يصانع اهله
فحانت مني لفتة الاشاءتين بهمزة مادت تخد الارض رضاما من حجارة
تدانين يتنافرن البراز الفلاة

الباب الثالث

في نزول العذق من النخلة ومشي شجرة اخرى اليه وشهادتهما له بالرسالة صلى الله وسلم عليه روى البخاري في التاريخ
والترمذي وصححه وابو يعلى وابن حبان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بما اعرف انك رسول الله قال ارايت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة تشهد اني رسول الله قال نعم قال فدعا العذق
فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط على الارض فجعل ينقز فاقبل اليه وهو يسجد ويرفع حتى انتهى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال له ارجع فرجع الى مكانه فقال والله لا اكذبك بشيء تقوله بعدها ابدا اشهد انك رسول الله وامن
قصة اخرى روى الامام احمد والبخاري في تاريخه والترمذي والحاكم وصححاه وابو نعيم عنه قال اتى النبي صلى
الله عليه وسلم رجل من بني عامر فقال يا رسول الله ارني الخاتم الذي بين كتفيك فاني من اطب الناس فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اريك اية قال بلى فنظر الى نخلة فقال ادع ذلك العذق فدعاه فاقبل يخد الارض حتى وقف بين يديه
يخد الارض ويسجد ويرفع راسه حتى وقف بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فرجع فقال اشهد
انك رسول الله وامن قصة اخرى روى الدارمي وابن حبان والحاكم وصححاه وقال الذهبي اسناده جيد عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنا في سفر فاقبل اعرابي فلما دنى منه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اين تريد قال
الى اهلي قال هل لك الى خير قال ما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال هل لك
من شاهد على ما تقول قال هذه الشجرة فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شاطئ الوادي فاقبلت تخد
الارض خدا فقامت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها ورجع الاعرابي
الى قومه وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتبعوني اتيتك بهم والا رجعت اليك وكنت معك قصة اخرى روى
البيهقي عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم
ما شاء الله من تكذيب قومه اياه فقال يا رب ارني ما اطمئن اليه ويذهب عني هذا الغم فاوحى الله عز وجل اليه
ادع اليك اي اغصان هذه الشجرة شئت قال فدعا غصنا فانتزع من مكانه ثم خد الارض حتى جاء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى مكانك فرجع الغصن فخد الارض حتى استوى كما كان
فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وطابت نفسه قصة اخرى روى البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على الحجون كئيبا لما اذاه المشركون فقال اللهم ارني اليوم اية
لا ابالي من كذبني بعدها فامر فنودي شجرة من قبل عقبة اهل المدينة فاقبلت تخد الارض حتى انتهت اليه ثم امرها فرجعت
الى موضعها فقال لا ابالي من كذبني بعد هذا من قومي قصة اخرى روى الامام احمد وابن ماجه بسند صحيح عن
انس رضي الله تعالى عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو جالس حزين قد خضب بالدماء
ضربه بعض اهل مكة فقال له ما لك فقال فعل بي هؤلاء وفعلوا فقال له جبريل اتحب ان اريك اية قال نعم
فنظر الى شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فدعاها فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه فقال مرها فلترجع
فامرها فرجعت الى مكانها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي ورواه ابن سعد عن عمرو فيه فسلمت علم الحذق

الباب الرابع

في اعلام الشجرة بمجيء الجن اليه وسلام شجرة اخرى عليه زاده
الله فضلا وشرفا لديه روى الشيخان عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال سالت مسروقا من اذن النبي صلى الله عليه وسلم

بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال حدثني ابوك قال اذنته بهم شجرة • آذنته بهمزة ممدودة اعلمته ن
قصة اخرى روى الامام احمد والبيهقي وابو نعيم عن يعلى بن مرة رضي الله تعالى عنه قال بينما نحن نسير
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل لنا منزلا فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض
حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ ذكرت ذلك له فقال هي شجرة استاذنت ربها عز وجل في ان تسلم
علي فاذن لها قصة اخرى روى البزار وابو نعيم عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد اسلمت فارني شيئا ازداد به يقينا قال ما الذي تريد قال ادع تلك الشجرة
فلتاتك قال اذهب فادعها فاتاها الاعرابي فقال اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمالت على جانب من جوانبها
فقطعت عروقها ثم مالت على الجنب الاخر فقطعت عروقها حتى اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام
عليك يا رسول الله فقال لهم تشهدين يا شجرة قالت اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله قال صدقت
فقال الاعرابي حسبي حسبي مرها فلترجع الى مكانها فقال ارجعي الى مكانك وكوني كما كنت فرجعت الى حفرتها
فدلت عروقها في الحفرة فوقع كل عرق مكانه الذي كان فيه ثم التامت عليها الارض فقال الاعرابي ائذن لي يا رسول
الله ان اقبل راسك ورجليك ففعل فقال ائذن لي ان اسجد لك فقال لا يسجد احد لاحد تنبيه في بيان غريب
ما سبق اذنته بهمزة ممدودة اعلمته غشيته قالت حسبي حسبي

الباب الخامس في الاية في النخل الذي غرسه لسلمان لما كاتبه سيده روى
البيهقي عن ابن بريدة عن ابيه ان سلمان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن انت قال لقوم قال فاطلب اليهم
ان يكاتبوك قال فكاتبوني على كذا وكذا نخلة اغرسها لهم واقوم عليها حتى تطعم قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فغرس النخل كله الا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب فاطعم النخل من سنته الا تلك النخلة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر بن الخطاب فغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فحملت من عامها
وقد تقدم مبسوطا في اول الكتاب والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكر كفاية لمن وفق ورحم الله الشيخ
شرف الدين الابوصيري حيث قال • جاءت لدعوته الاشجار ساجدة •
• تمشي اليه على ساق بلا قدم • كانما سطرت سطرا لما كتبت • فروعها من بديع الخط في اللقم •
اللقم بفتح اللام والقاف وسط الطريق

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الجمادات

الباب الاول في تسبيح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم روى الطبراني والبيهقي عن ابي ذر
رضي الله تعالى عنه قال كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات او قال تسع حصيات فاخذهن
في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم اخذهن فوضعهن في كف ابي بكر فسبحن حتى سمعت
لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم
وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هذه خلافة النبوة رواه البزار والطبراني والبيهقي ورواه محمد بن يحيى الذهلي والبيهقي وابن عساكر
عن انس بنحوه قصة اخرى روى ابو نعيم والحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قدم ملوك حضرموت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم الاشعث بن قيس فقالوا انا قد خبانا لك خبا فما هو فقال سبحان الله انما يفعل
هذا الكاهن والكاهنة في النار فقالوا فكيف نعلم انك رسول الله عز وجل فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا
من حصى فقال هذا يشهد اني رسول الله عز وجل فسبح الحصى في يده فقالوا نشهد انك رسول الله عز وجل قصة
اخرى روى ابن عساكر عن انس رضي الله تعالى عنه قال تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسبحن في يده ثم ناولهن
ابا بكر فسبحن كما سبحن في يد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن النبي صلى الله عليه وسلم عمر فسبحن في يده كما
سبحن في يد ابي بكر ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كما سبحن في يد ابي بكر وعمر عن ثابت البناني عن انس

رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ حصيات في يده فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن
في يد عمر فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في ايدينا رجلا رجلا
فما سبحت حصاة منهن الباب الثاني في تكثيره صلى الله عليه وسلم الذهب الذي
دفعه لسلمان روى الامام احمد وابن سعد والحاكم من طرق عن سلمان رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاه رجل من بعض المعادن بمثل بيضة الحمامة من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذه
يا سلمان فادها مما عليك فقلت يا رسول الله واين تقع هذه مما علي فقلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسانه
ثم قال خذها ثم قال انطلق بها فان الله سيؤدي بها عنك فوالذي نفسي بيده لو وزنت لهم منها اربعين اوقية فاديتها اليهم
وبقي عندي مثل ما اعطيتهم الحديث وتقدم في قصة اسلامه اوائل الكتاب في باب ما اخبر به الاحبار والرهبان
والكهان بانه النبي المبعوث اخر الزمان الباب الثالث
في تامين اسكفة الباب وحوائط البيت على دعائه صلى الله عليه وسلم روى البيهقي وابو نعيم عن ابي اسيد
الساعدي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب يا ابا الفضل لا ترم
منزلك غدا انت وبنوك حتى اتيكم فان لي فيكم حاجة فانتظروه حتى جاء بعد ما اضحى فدخل عليهم فقال السلام عليكم
قالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال لهم تقاربوا يزحف بعضكم الى بعض حتى اذا امكنوه اشتمل عليهم بملاءته
وقال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه فامنت اسكفة الباب وحوائط
البيت امين امين امين ورواه ابن ماجه مختصرا وليس في سنده متهم ورواه ابو نعيم من حديث عبد الله بن الحسيل
تنبيه في بيان غريب ما سبق • ملاءته صنو ابي اسكفة الباب
الباب الرابع في تحرك الجبل فرحا به صلى الله عليه وسلم روى البخاري عن انس
رضي الله تعالى عنه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا او حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبي صلى الله
عليه وسلم برجله وقال اثبت فما عليك الا نبي وصديق وشهيد وروى ابو يعلى والبيهقي من حديث سهل بن سعد مثله بلفظ
احد فقط وروى مسلم من حديث ابي هريرة مثله وزاد وعلي وطلحة والزبير فقال اهدأ فما عليك الا نبي وصديق او شهيد
ورواه احمد من حديث بريدة بلفظ حراء فقط وروى ابو نعيم عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على حراء فتحرك فضربه برجله ثم قال اسكن حراء فانه ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وانا الباب الخامس
في تنكيس الاصنام حين اشار اليها صلى الله عليه وسلم روى الشيخان عن ابن مسعود و الامام احمد وابو نعيم والبيهقي عن ابن
عباس وابن اسحق والبيهقي عن علي و ابو نعيم والبيهقي وابو نعيم من طريق نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
دخل مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنما فاشار الى كل صنم بعصى فقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء
الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فكان لا يشير الى صنم الا سقط من غير ان يمسه بعصاه وفي لفظ دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحول البيت ثلاثمائة صنم فاخذ بعسيبه فجعل يهوي الى صنم صنم وهو يهوي حتى مر عليها كلها
وفي ذلك يقول تميم بن اسد الخزاعي • وفي الاصنام معتبر وعلم • لمن يرجو الثواب او العقابا ••
واخرجه ابن منده من وجه ثالث عن ابن عباس وقال حديث غريب تفرد به يعقوب بن محمد الزهري قال البيهقي
في حديث ابن عمر اسناده ان كان ضعيفا فحديث ابن عباس يؤكده الباب السادس
في تحرك المنبر حين امعن في وعظ الناس عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه روى الامام احمد ومسلم والنسائي وابن ماجه
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول ياخذ الجبار سمواته وارضه
بيده ثم يقول انا الجبار اين الجبارون اين المتكبرون ويميل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن يساره حتى
نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شيء منه حتى اني اقول اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم وصححه عن عائشة

رضي الله تعالى عنها انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه قال يقول انا الجبار ويمجد الرب نفسه فرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم منبره حتى قلنا ليخرن وروى البزار وابن عدي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية على المنبر وما قدروا الله حق قدره حتى بلغ عما يشركون فقال المنبر هكذا فجاء وذهب ثلاث مرات

الباب السابع في الاية الصخرة التي عجز الناس عنها له صلى الله عليه وسلم

روى البخاري عن جابر بن عبد الله و ابو نعيم عن عبد الله بن عمر و البيهقي وابو نعيم عن البراء بن عازب و ابن سعد وابن جرير و البيهقي وابو نعيم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده و ابو نعيم عن انس رضي الله تعالى عنهم قالوا عرض لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تاخذ فيها المعاول فشكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا نازل فلما راها اخذ المعول وقال بسم الله وضربها ضربة فكسر ثلثها وبرقت برقة اضاء ما بين لابتي المدينة حتى لكان مصباحا في جوف ليلة مظلمة فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصر المداين الابيض ثم ضربه الثانية فقطع بقية الحجر وبرق منها برقة اضاء ما بين لابتيها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر صنعا من مكاني الساعة

الباب الثامن في سلام الاحجار عليه

زاده الله فضلا وشرفا لديه روى مسلم والامام احمد عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وروى الترمذي وحسنه عن علي رضي الله تعالى عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى ابو نعيم عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كان ليالي بعثت ما مررت بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وتقدم ذلك مبسوطا في ابواب البعثة

الباب التاسع في انقياد الابل له صلى الله عليه وسلم

روى الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال جاء قوم من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان لنا بعيرا قد ند في حائط فجاء اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعال فجاء مطاطيا راسه حتى خطمه واعطاه اصحابه فقال له ابو بكر يا رسول الله كانه علم انك نبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها احد الا يعلم اني نبي الا كفرة الانس والجن وروى الامام احمد عن حماد بن سلمة قال سمعت شيخا من قيس يحدث عن ابيه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا بكرة صعبة لا نقدر عليها فدنا منها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ضرعها فاحتلبت وروى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنهما قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر حتى اذا دفعنا الى حائط من حوائط بني النجار اذا فيه جمل لا يدخل احد الا شد عليه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حتى اتى الحائط فدعا البعير فجاء واضعا مشفره الى الارض حتى برك بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هاتوا خطامه فخطمه ودفعه الى صاحبه ثم التفت الى الناس فقال انه ليس شيء بين السماء والارض الا يعلم اني رسول الله الا عاصي الانس والجن وروى ابو بكر بن ابي شيبة برجال ثقات والامام احمد وعبد بن حميد والبزار عنه قال اقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر حتى اذا دفعنا الى حائط من حيطان بني النجار اذا فيه جمل قطم يعني هائج لا يدخل الحائط احد الا شد عليه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحائط فدعا البعير فجاء فوضع مشفره في الارض حتى برك بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هاتوا خطامه فخطمه ودفعه الى اصحابه ثم التفت الى الناس فقال ليس شيء بين السماء والارض الا يعلم اني رسول الله غير عصاة الجن والانس

الباب العاشر في سجود الابل له وشكواها اليه صلى الله عليه وسلم

روى الامام احمد والنسائي بسند جيد عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان اهل بيت من الانصار لهم جمل يستقون عليه وانه استصعب عليهم فمنعهم ظهره وان الانصار جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انه كان لنا جمل نستقي عليه وانه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش

الزرع

الزرع والنخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فقاموا فدخل الحائط والجمل في ناحية فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقال الانصار يا رسول الله قد صار مثل الكلب الكلب وانا نخاف عليك صولته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس علي منه باس فلما نظر الجمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته اذل ما كان قط حتى ادخله في العمل فقال له اصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك فنحن احق ان نسجد لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو صلح لبشر ان يسجد لبشر لامرت المراة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لو كان من قدمه الى مفرق راسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ثم استقبلته تلحسه ما ادت حقه

قصة اخرى روى الامام احمد والبيهقي واللفظ له ورجاله ثقات عن جابر ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه خر الجمل ساجدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس من صاحب هذا الجمل فقال فتية من الانصار هو لنا يا رسول الله قال فما شانه قالوا سنونا عليه عشرين سنة فلما كبرت سنه اردنا نحره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيعونه فقالوا هو لك يا رسول الله قال احسنوا اليه حتى ياتيه اجله فقالوا يا رسول الله نحن احق ان نسجد لك من البهايم فقال لا ينبغي لبشر ان يسجد لبشر ولو كان النساء لازواجهن

قصة اخرى روى الامام احمد وابو نعيم والطبراني بسند جيد عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم في نفر فجاء بعير فسجد له فقال اصحابه يا رسول الله تسجد لك البهايم والشجر فنحن احق ان نسجد لك قال اعبدوا ربكم واكرموا اخاكم ولو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها الحديث

قصة اخرى روى البزار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعير فسجد له

قصة اخرى روى الامام احمد والبيهقي وقال الذهبي على شرط مسلم عن عبد الله ابن جعفر رضي الله تعالى عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا من حيطان الانصار فاذا جمل قد اتاه فجرجر وذرفت عيناه فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم سراته الى سنامه وذفراه فسكن فقال من صاحب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله قال اما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكها الله اياك انه شكى الي انك تجيعه وتدئبه

قصة اخرى روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رجلا من الانصار كان له فحلان فاغتلما فادخلهما حائطا فسد عليهما الباب ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يدعو له والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد معه نفر من الانصار فقال يا رسول الله اني جئت في حاجة وان كان لي فحلين اغتلما واني ادخلتهما حائطا وسددت عليهما الباب فاحب ان تدعو لي ان يسخرهما الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا معنا فذهب حتى اتى الباب فقال افتح فشفق الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افتح ففتح فاذا احد الفحلين قريبا من الباب فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتني بشيء اشد به راسه وامكنك منه فجاء بخطام فشد راسه وامكنه منه ثم مشى الى اقصى الحائط الى الفحل الاخر فلما راه وقع له ساجدا فقال للرجل ائتني بشيء اشد به راسه فشد راسه وامكنه منه فقال اذهب فانهما لا يعصيانك

فاغتلما

قصة اخرى روى ابو نعيم عن بريدة رضي الله تعالى عنه ان رجلا من الانصار اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لنا جملا صولا في الدار وليس احد منا يستطيع ان يدنو به فقام معه النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا معه فاتى ذلك الباب ففتحه فلما راه الجمل جاء اليه فسجد له ووضع جرانه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم براسه ومسحه ثم دعا بالخطام فخطمه ثم دفعه الى صاحبه فقال له ابو بكر وعمر قد عرفك يا رسول الله انك نبي قال ليس شيء الا يعلم اني رسول الله غير كفرة الجن والانس

قصة اخرى روى الامام ابو عبد الله محمد بن حامد الفقيه في كتاب الدلايل له عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال انطلقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا فاشرفنا على حايط فاذا نحن بناضح فلما اقبل الناضح رفع راسه فبصر بالنبي صلى الله عليه وسلم فوضع جرانه على الارض فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن احق ان نسجد لك من هذه البهيمة فقال سبحان الله ادون الله ما ينبغي لاحد ان يسجد لشيء دون الله عز وجل ولو امرت احدا ان يسجد لشيء من دون الله لامرت المراة ان تسجد لزوجها

قصة اخرى روى ابو نعيم

عن ثعلبة بن مالك قال اشتري انسان من بني سلمة جملا ينضح عليه فادخله في مربد فجره كيما يحمل عليه فلم يقدر احد ان
يدخل عليه الا تخبطه فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال افتحوا عنه فقالوا انا نخشى عليك منه فقال
افتحوا عنه ففتحوا فلما راه الجمل خر ساجدا فسبح القوم فقالوا يا رسول الله كنا احق بالسجود من هذه البهيمة قال لو ينبغي
لشي من الخلق ان يسجد لشي دون الله لانبغى للمراة ان تسجد لزوجها **قصة** اخرى روى الطبراني عن عصمة بن رضي الله
تعالى عنه قال شرد علينا بعير ليتيم من الانصار فلم يقدر على اخذه فذكرنا ذلك له فقام معنا حتى جا الحايط الذي فيه البعير
فلما راى البعير رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل حتى سجد له فقلنا يا رسول الله لو امرتنا ان نسجد لك كما نسجد للملوك
فقال ليس ذاك في امتي لو كنت فاعلا لامرت النسا ان تسجد لازواجهن **قصة** اخرى روى الامام احمد والبيهقي من
طرق عن يعلي بن مرة قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ جا جمل يرغو حتى ضرب بجرانه
بين يديه ثم ذرفت عيناه حتى بل ما حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما يقول البعير انه زعم ان صاحبه
يريد نحره ثم قال ويحك انطلق هذا الجمل فخرجت التمس صاحبه فوجدته لرجل من الانصار فدعوته اليه فقال
ما لبعيرك يشكوك زعم انك افنيت شبابه حتى اذا كبر تريد ان تنحره وتقسم لحمه قال فلا تفعل هبه لي او بعنيه فقال
يا رسول الله ما لي احب الي منه قال فاستوص به خيرا فقال لا جرم لا اكرم ما لي كرامته يا رسول الله وفي رواية انه وهبه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوسمه بسمة الصدقة ثم بعث به **قصة** اخرى روى ابن سعد عن علي بن محمد عن الحسن
ابن دينار عن الحسن قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده اذ اقبل جمل بادحتى وضع راسه في حجر النبي صلى الله
عليه وسلم وجرجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يزعم انه لرجل وانه يريد ان ينحره في طعام عن ابيه والان جا
يستغيث فقال رجل يا رسول الله هذا الجمل لفلان وقد اراد ذلك فدعى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل فساله عن ذلك فاخبره انه
اراد ذلك فطلب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان لا ينحره ففعل **قصة** اخرى روى البزار والطبراني عن جابر رضي
الله تعالى عنه قال لما رجعنا من غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بمهبط الحرة اقبل جمل يرقل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتدرون ما قال هذا الجمل هذا الجمل يستعديني على سيده يزعم انه يحرث عليه منذ سنين وانه اراد ان ينحره اذهب
يا جابر الى صاحبه فاتني به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي مقنعا حتى وقفت على صاحبه فجيت
به الحديث **قصة** اخرى روى البيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه قال بينما نحن قعود مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه ات فقال ان ناضح ال فلان قد ابق عليهم فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهضنا
معه فقلنا يا رسول الله لا تقربه فانا نخاف عليك فدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من البعير فلما راه البعير سجد ثم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح في غرة البعير من الما ثم ضربه ودعى له ووضع يده على راسه فقال هاتوا الشفار
فجي بالشفار فوضعه في راسه وقالوا دعوه لصاحب البعير فدعى فقال احسن علفه ولا تشق عليه في العمل **تنبيه**
في بيان غريب ما سبق • يعرق راسه الثنيح الصنديد جرجر ذرفت عيناه
سنامه ذفراه مقنعا تلمع يرقل بح في غرة البعير الشفار

الباب الحادي عشر في بركته صلى الله عليه وسلم في جمل جابر وناقة الحكم بن ايوب

ورجل اخر **روى** الشيخان وابو نعيم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاحق
بي وتحتي ناضح اعيا ولا يكاد يسير فابطا علي حتى ذهب الناس فجعلت ارقبه ويهمني شانه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اخر الناس فقال لي ما لبعيرك قلت عليل ابطا واعيا فنفح في نحره من الما ثم ضربه ودعا له فوثب ثم قال اركب بسم الله قلت
اني ارضى ان يساق معنا قال اركب فركبت فوالذي نفسي بيده لقد رايتني واني لاكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارادة ان لا يسبقه
فما ركبت دابة بعد ولا قبله اوسع ولا اوطا منه وما زال بين الا بل يسير فلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
ترى بعيرك قلت بخير قد اصابته بركتك **قصة** اخرى روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث رجلا فاتاه فقال يا رسول الله اعطني ناقتي ان تتبعت فاتاها فضربها برجله قال ابو هريرة والذي نفسي

بيده

بيده لقد رايتها تسبق القايد **وروى** ابن حبان في الثقات والحسن بن سفيان والطبراني عن الحكم بن ايوب وقال
ابن الحارث السلمي قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خلات ناقتي فزجرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفقد
الركاب **تنبيه** في بيان غريب ما سبق اوطا القايد خلات زجرها الركاب

الباب الثاني عشر في بركته صلى الله عليه وسلم في ظهر المسلمين في غزوة تبوك

روى الطبراني بسند صحيح عن فضالة بن عبيد قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا
فشكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورآهم يزجون ظهرهم فوقف في مضيق والناس يمرون فيه فنفخ فيها وقال
اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوي والضعيف والرطب واليابس في البر والبحر فاستمرت فما دخلت
المدينة الا وهي تنازعنا ازمتها **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **يزجون** بزاي وجيم يسوقون نفخ
استمرت حل

الباب الثالث عشر في سجود الغنم له صلى

الله عليه وسلم ذكرنا ذلك **روى** ابو نعيم وابو عبد الله بن حامد الفقيه عن انس رضي الله تعالى عنه قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حايطا للانصار ومعه ابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحايط غنم فسجدت له

الباب الرابع عشر في شهادة الذيب له صلى الله عليه وسلم بالرسالة

روى الامام احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد **و** البيهقي عن ابن عمر وابو نعيم عن انس **و** مسدد والامام
احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهم بينما اعرابي ببعض نواحي المدينة في غنم له عدا ذيب على شاة فاخذها فطلبه
الراعي فاستنقذها منه فصعد الذيب على تل فاقعى واستذفر وقال الا تتقي الله عز وجل تنزع مني رزقا ساقه عز وجل
الله الي فقال يا عجبا ذيب مقع على ذنبه يكلمني بكلام الانس فقال الذيب اتعجب مني فقال الرجل كيف لا اعجب من
ذيب مستوفز ذنبه يتكلم فقال الذيب والله انك لتترك اعجب من هذا **و** في لفظ انا اخبرك باعجب من كلامي
قال وما اعجب من هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في النخلات بين الحرتين يحدث الناس عن نبا ما سبق
وما يكون بعد ذلك وفي لفظ يدعوا الناس الى الهدى والى الحق وهم يكذبونه فاقبل الراعي يسوق حتى دخل المدينة
فزواها الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره **و** في حديث ابي هريرة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليت الصبح معنا غدا فاخبر الناس بما رايت فلما اصبح الرجل وصلى الصبح
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي بالصلاة جامعة ثم خرج فقال للاعرابي اخبرهم فاخبرهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدق والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج من اهله فيخبره نعله او سوطه او عصاه بما احدث
اهله من بعده **وروى** ابن عساكر عن محمد بن جعفر بن خالد الدمشقي قال رافع بن عمير الطائي مما يزعمون كلمه الذيب
وهو في ضان له يرعاها فدعاه الذيب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره باللحوق بالنبي صلى الله عليه وسلم وله
شعر قاله في ذلك يرحمه الله تعالى

رعيت الضان احميها بكلبي • من اللص الخفي وكل ذيب •
فلما ان سمعت الذيب نادي • يبشرني باحمد من قريب •
سعيت اليه قد شمرت ثوبي • على الساقين في الوفد الركيب •
فالفيت النبي يقول قولا • صدوقا ليس بالقول الكذوب •
فبشرني بدين الحق حتى • تبينت الشريعة للمنيب •
وابصرت الضيا يضي حولي • امامي ان سعيت وعن جنوبي •
الا ابلغ بني عمرو بن عوف • واخرهم جديدا ان اجيبي •
دعا المصطفى لا شك فيه • فانك ان اجبت فلن تخيبي •

قصة اخرى قال القاضي في الشفا **روى** ابن وهب مثل هذا انه جرى لابي سفيان بن حرب وصفوان
ابن امية مع ذيب وجداه اخذ ظبيا فدخل الظبي الحرم فانصرف الذيب عنه فعجبا من ذلك فقال
الذيب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار فقال
ابن ذكرت هذا بمكة لتتركنها خلوفا **تنبيه** في بيان غريب ما تقدم التل مقع مستوفز واللات والعزى

الزاويه اللص حديدا **الباب ١٥ الخامس عشر**
في خشية الوحش الداجن إياه صلى الله عليه وسلم روى الامام احمد ومسدد وابو يعلى والبزار والطبراني باسناد صحيح
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحش وفي لفظ داجن فاذا خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعب واشتد واقبل وادبر فاذا احس برسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل ربض فلم يترمرم
ما دام رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت كراهية ان يؤذيه الداجن بمهملة فجيم ما تألف البيوت من الحيوانات
كالشاة والطير ربض يترمرم **الباب ١٦ السادس عشر**
في خدمة الاسد لسفينة مولاه صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد وابو يعلى والبزار والحاكم وصححه والبيهقي عن
سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا منها فاخرجني الى اجمة
فيها اسد اذ اقبل الاسد فلما رأيته قلت يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يبصبص
بذنبه حتى ضرب بجنبه كانما يسمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبي حتى اقامني على الطريق ثم همهم ساعة فرأيت
انه يودعني الاجمة يبصبص همهم **الباب السابع عشر**
في استجارة الغزالة به وشهادتها له بالرسالة صلى الله عليه وسلم روى الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن زيد
ابن ارقم والبيهقي من طريق علي بن قادم انا ابو العلاء خالد بن طهمان عن عطية عن ابي سعيد الخدري والطبراني
وابو نعيم عن ام سلمة وابو نعيم عن انس بن مالك وهو غريب ورجاله تخرج لهم في الكتب الستة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر على قوم وقد اصطادوا وفي لفظ انس كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة
فمررنا بخباء واذا ظبية مشدودة الى الخباء فقالت يا رسول الله ان هذا الاعرابي صادني ظبية فشدوها
على عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اخذني هذا الاعرابي صاحبي اخذت ولي خشفان في البرية وقد انعقد اللبن
في اخلافي فلا هو يذبحني فاستريح ولا يدعني فارجع الى خشفي في البرية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركتك
ترجعين قالت نعم والا عذبني الله عذاب العشار وفي لفظ فاستأذن لي ارضعهما واعود اليهم قال وتفعلين قالت عذبني الله
عذاب العشار ان لم افعل فقال اين صاحب هذه فقال القوم نحن يا رسول الله قال خلوا عنها حتى تأتي خشفيها ترضعهما
وترجع اليكم فقالوا من لنا بذلك قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعت ثم رجعت اليهم فاوثقوها فمر بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اين اصحاب هذه فقالوا هو ذا نحن يا رسول الله قال تبيعونها فقالوا هي لك يا رسول الله قال خلوا
عنها فاطلقوها فذهبت وهي تضرب برجليها الارض فرحا وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال
زيد بن ارقم فانا والله رأيتها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال القطب الخيضري في
خصائصه هذا الحديث ضعفه بعض الحفاظ لكن طرقه يتقوى بعضها ببعض انتهى وقال الشيخ لهذا الحديث
طرق كثيرة تشهد ان للقصة اصلا انتهى وقال الحافظ في اماليه على مختصر ابن الحاجب بعد ان اورده من حديث
ابي سعيد حديث غريب وعلي بن قادم وشيخه وشيخ شيخه كوفيون شيعيون فيهم مقال واسدهم ضعفا
عطية ولو توبع طلمت بحسنه تنبيهان الاول تسليم الغزالة على النبي صلى الله عليه وسلم مشهور على
الالسنة وفي المدائح ولم اقف لخصوص السلام على سند وانما ورد الكلام في الجملة الثاني في بيان غريب
ما سبق الظبية الخشفان **الباب ١٨ الثامن عشر**
في شهادة الضب له بالرسالة صلى الله عليه وسلم روى البيهقي عن عمر بن الخطاب ان اعرابيا صاد ضبا فقال لا امنت
بك حتى يؤمن هذا الضب فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الضب فقال يا ضب قال لبيك وسعديك يا رسول
الله يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته
وفي النار عقابه قال من انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وخاب من كذبك فقال
الاعرابي لا اتبع اثرا بعد عين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال البيهقي وروي في ذلك عن عائشة

وابي هريرة وما ذكرناه هو امثل اسانيده وهو ايضا ضعيف والحمل فيه على محمد بن علي بن الوليد السلمي البصري
قال الذهبي صدق والله البيهقي فانه خبر باطل وقال المزني لا يصح اسنادا ولا متنا وبالغ رفيقه ابن تيمية
فقال وضعه بعض قصاص البصرة ولفظه تتبين عليه شواهد الوضع قال القطب الخيضري رجال اسناده
وطرقه ليس فيهم من يتهم بالوضع واما الضعف ففيهم ومثل ذلك لا يتجاسر على دعوى الوضع فيه ومعجزات النبي
صلى الله عليه وسلم عظيمة فيها ما هو ابلغ من هذا فليس فيه ما ينكر شرعا خصوصا مع رواية الائمة له فنهايته
انه ضعيف لا ينتهي الى درجة الوضع انتهى ولحديث عمر طريق اخر ليس فيه السلمي رواه ابو نعيم وقد ورد ايضا مثله
من حديث علي رواه ابن عساكر ومن حديث ابن عباس رواه ابن الجوزي **الباب ١٩ التاسع عشر**
في شكوى الحمرة اليه صلى الله عليه وسلم روى ابو داود والطيالسي وابو نعيم وابو الشيخ في كتاب
العظمة والبيهقي واللفظ له عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة
فاخذناهما فجاءت الحمرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تفرش يعني تقرب من الارض وترفرف بجناحيها
فقال من فجع هذه بفرخيها قال فقلنا نحن قال ردوهما فرددناهما الى موضعهما فلم ترجع
الباب ٢٠ العشرون في مجيء الشاة في البرية اليه صلى الله عليه وسلم روى ابن
سعد والبيهقي وابو نعيم وابن السكن وغيرهم عن نافع بن الحارث بن كلدة رضي الله تعالى عنه قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكنا زهاء اربعمائة فنزلنا في موضع ليس فيه ماء فشق على اصحابه ثم
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الثاني فجاءت شاة لها قرنان فقامت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحلبها فشرب حتى روي وسقى اصحابه حتى رووا ثم قال يا نافع احفظها الليلة وما اراك تملكها قال
فاخذتها فوتدت لها في الارض وتدا ثم اخذت ربالا فربطتها به فاستوثقت منها ثم قمت بعض الليل فلم ار الشاة
ورأيت الحبل مطروحا فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذهب الذي جاء بها **قصة** اخرى روى الطبراني
وابو نعيم والبيهقي عن سعد مولى ابي بكر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا سعد احلب تلك العنز قال وعهدي بذلك الموضع ولا عنز فيه فجئته فاذا العنز [illegible]
لها فاستقلنا بالرحلة ففقدت العنز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب بها ربها
الباب ٢١ الحادي والعشرون في قصة الكلب الاسود روى ابن عدي عن محمد
ابن كعب القرظي رحمه الله تعالى قال عدا كلب اسود على رجل من اهل الذمة فدخل البحر فلحقه الكلب فقام عليه ينتظره
فلما ابطا عليه قال يا كلب انا في ذمة محمد صلى الله عليه وسلم فولى الكلب يعدو **الباب الثاني والعشرون**
في بركته صلى الله عليه وسلم في فرس جعيل وفرس ابي طلحة روى النسائي في الكبرى والطبراني برجال ثقات والبيهقي
بسند صحيح عن جعيل الاشجعي رضي الله تعالى عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على فرس لي عجفاء ضعيفة
فكنت في اخريات الناس فلحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع مخفقة فضربها وقال اللهم بارك فيها فلقد
رأيتني ما املك رأسها ان تقدم الناس ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا **قصة** اخرى روى البخاري عن انس
رضي الله تعالى عنه ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة كان يقطف او به
قطاف وفي رواية بطيئا فلما رجع قال وجدنا فرسك بحرا فكان بعد لا يجارى **جعيل** بجيم مضمومة فمهملة مفتوحة
فتحتية ساكنة الاشجعي **مخفقة** بكسر الميم فمعجمة ساكنة ففاء فقاف مفتوحتين درة **يقطف** اي يقارب خطاه
والقطاف بكسر القاف **بطيئا** بمثناة تحتية مضمومة فموحدة فمهملة مشددة مفتوحتين فهمزة اي بطيء الخطا
الباب ٢٣ الثالث والعشرون في بركته صلى الله عليه وسلم في حمار عصمة بن مالك وابي طلحة رضي
الله تعالى عنهما روى الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا فلما اراد ان يرجع
جئناه بحمار قطوف فركبه ورده علينا وهو هملاج ما يساير الهملجة سرعة السير شبه الهرولة فادي

وبهي لا تذهوانا **قصة** اخرى روى ابن سعد عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه فلما برد جاوا بحمار قطوف فوطئوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقطيفة عليه فركب فرده وهو
هملاج فريغ لا يساير **تنبيه** في بيان غريب ما سبق قطوف بطيء المشي. هملاج الهملجة سرعة السير فارسي
معرب وبهي لا تذهوانا **قال** من العثلولة وهي وطو قطيفة
فريغ بفا وعين معجمة اي واسع المشي

الباب الرابع والعشرون في قصة الطائر

الذي حلق باحد خفيه صلى الله عليه وسلم **روى** الطبراني وابو نعيم والبيهقي والخرائطي في المكارم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بخفيه فلبس احدهما فجا طاير اخضر فاخذ الخف
الاخر فحلق به في السما فانسلب اسود سالخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله عز وجل
بها زاد الخرائطي اللهم اني اعوذ بك من شر ما يمشي على اربع **قصة** اخرى **روى** ابو نعيم عن ابي امامة رضي الله تعالى
عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفيه فلبس احدهما ثم جا غراب فاحتمل الاخر فرمى به فخرجت منه حية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما •

الباب الخامس والعشرون في ازدلاف البدنات لما اراد نحرهن اليه صلى الله عليه وسلم

روى ابو داود والنسائي وابو مسلم الكجي عن عبد الله بن قرط رضي الله تعالى عنه قال قرب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم خمس او ست بدنات لينحرهن في يوم عيد فطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدا اي يقربن •

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في رؤية المعاني بصورة المحسوسات

الباب الاول في رؤيته صلى الله عليه وسلم الرحمة والسكينة واجابة الدعا

روى الحاكم وصححه عن سلمان رضي الله تعالى عنه انه كان في عصابة يذكرون الله عز وجل فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا نحوهم
قاصدا حتى دنا منهم فكفوا عن الحديث اعظاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كنتم تقولون فاني رايت الرحمة
تنزل عليكم فاحببت ان اشارككم بها **قصة** اخرى روى ابن ابي حاتم وابن عساكر مرسلا عن سعد بن مسعود
الصدفي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس يرفع طرفه الى السما ثم طاطا نظره ثم رفعه فسيل عن ذلك فقال
ان هولا القوم كانوا يذكرون الله يعني اهل مجلس امامه فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة كالقبة فلما دنت تكلم رجل منهم
بباطل فرفعت عنهم **قصة** اخرى **روى** البخاري في التاريخ عن انس رضي الله تعالى عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى البقيع وفيه نوم اراني ايديهم يدعون فقال اترى ما بايديهم ما ارى قلت وما بايديهم قال بايديهم نور
قلت ادع الله عز وجل ان يرينيه فدعا الله عز وجل فارانيه **قصة** اخرى **روى** الشيخان عن البراء بن عازب رضي الله
تعالى عنه قال كان رجل يقرا سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه
ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال تلك السكينة تنزلت للقران **قصة** اخرى **روى**
ابو نعيم من طريق عاصم عن زر وابي وائل قال اسيد بن حضير كنت اصلي اذ جاني شي فاظلني ثم ارتفع فغدوت الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال تلك السكينة نزلت تسمع القران

الباب الثاني

في رؤيته صلى الله عليه وسلم الحمى وسماع كلامها **روى** البيهقي عن جابر بن عبد الله **و** ابن سعد والبيهقي عن ام طارق مولاة سعد
و البيهقي عن سلمان رضي الله تعالى عنهم ان الحمى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنت عليه فاذن لها فقال من انت
قالت ام ملدم وفي لفظ سلمان الحمى ابري اللحم وامص الدم انتهى زادت ام طارق قال لا مرحبا بك ولا اهلا انهبي الى اهل قبا
و لفظ جابر اتريدين اهل قبا فقالت نعم قال اذهبي فاتتهم فحموا ولقوا منها شدة فجاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصفرت
وجوههم فشكوا اليه الحمى قال ان شيتم دعوت الله عز وجل فكشفها عنكم وان شيتم كانت لكم طهورا فاسقطت ذنوبكم قالوا
بل دعها تكون لنا طهورا **وروى** البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جات الحمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ابعثني الى احب قومك اليك فقال اذهبي الى الانصار فذهبت فصمت عليهم فصرعتهم فقالوا يا رسول الله

ادع الله لنا بالشفا فدعا فكشفت عنهم **قال** البيهقي يحتمل ان هذا في قوم اخرين من الانصار **وروى** الامام احمد برجال
الصحيح وابو يعلى وابن حبان عن جابر قال استاذنت الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقالت ام ملدم
فامر بها الى اهل قبا فلقوا ما لا يعلمه الا الله فاتوه فشكوا ذلك اليه فقال ما شيتم ان شيتم دعوت الله ليكشفها عنكم
وان شيتم تكون لكم طهورا قالوا او تفعل قال نعم قالوا فدعها **وروى** البخاري والترمذي وابن ماجه والطبراني
في الاوسط عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت امراة ثايرة الراس خرجت من
المدينة حتى نزلت مهيعة فاولتها ان وبا المدينة نقل اليها **تنبيهات الاول** روى الامام احمد بسند
رجاله ثقات عن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى
بالمدينة وارسلت بالطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجز على الكافر **قال** السيد نور الدين
والاقرب ان هذا كان في اخر الامر بعد نقل الحمى بالكلية لكن قال الحافظ لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان في
قلة من اصحابه فاختار الحمى لقلة الموت بها على الطاعون لما فيها من الاجر الجزيل وتقضيتها اضعاف الاجساد فلما امر
بالجهاد دعا بنقل الحمى الى الجحفة ثم كانوا من حينيذ من فاتته الشهادة بالطاعون ربما حصلت له بالقتل في سبيل الله ومن
فاته ذلك حصلت له الحمى التي هي حظ المومن من النار ثم استمر ذلك بالمدينة يعني بعد كثرة المسلمين تمييزا لها عن
غيرها **قال** السيد وهو يقتضي عود شي من الحمى اليها باخرة الامر والمشاهد في زماننا عدم خلوها عنها اصلا لكنه
ليس كما وصف ولا كالطاعون فانها محفوظة بالكلية فالاقرب انه صلى الله عليه وسلم لما سال ربه تعالى لامته
ان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فمنعه ذلك فقال في دعايه فحمى اذا او طاعونا اراد بالدعا بالحمى
للموضع الذي لا يدخله الطاعون فيكون ما بالمدينة اليوم ليس هو حمى الوبا بل حمى رحمة بدعايه صلى الله عليه وسلم
الثاني انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم بنقل الحمى الى الجحفة لانها كانت دار شرك ولم تزل من يوميذ اكثر بلاد الله
حمى قال بعضهم وانه ليتقى شرب الماء من عينها التي يقال لها عين خم فقل من شرب منها الا حم **روى** البيهقي عن هشام بن عروة
قال كان وبا المدينة معروفا في الجاهلية وكان اذا كان الوادي وبيا فاشرف عليه الانسان قيل له انهق نهيق الحمار
فاذا فعل ذلك لم يضره وبا ذلك الوادي **وروى** ابن شبة عن عامر بن جابر قال كان لا يدخل المدينة احد من طريق واحد
من ثنية الوداع فان لم يعشر بها اي ينهق كالحمار عشر اصوات في طلق واحد مات قبل ان يخرج منها فاذا وقف
على الثنية قبل ان يدخل ودع فسميت ثنية الوداع حتى قدم عروة بن الورد العبسي فقيل له عشر فلم يعشر
وانشا **يقول** لعمري لين عشرت من خشية الردى • نهاق حمير انني لجزوع •
ثم دخل فقال يا معشر يهود ما لكم وللتعشير قالوا انه لا يدخلها احد من غير اهلها فلم يعشر بها الا مات
ولا يدخلها احد من غير ثنية الوداع الا قتله الهزال فلما ترك عروة التعشير تركه الناس ودخلوا من كل ناحية
الثالث في بيان غريب ما سبق

الباب الثالث

في رؤيته صلى الله عليه وسلم الفتن **روى** الشيخان عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه قال اشرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم على اطم من اطام المدينة فقال هل ترون ما ارى اني لارى مواقع الفتن **وروى** الطبراني عن
بلال رضي الله تعالى عنه قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره الى السما فقال سبحان الذي يرسل عليهم
الفتن ارسال القطر

الباب الرابع في رؤية الدنيا وسماع كلامها

روى البيهقي والحاكم وصححه عن ابي بكرة رضي الله تعالى عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته يدفع عن نفسه
شيا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك
عني ثم رجعت فقالت ان افلت فلن يفلت مني من بعدك **وروى** الامام في الزهد عن عطا بن يسار مرسلا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتتني الدنيا خضرة حلوة ورفعت لي راسها وتزينت لي فقلت لا اريدك فقالت
ان انفلت مني لم ينفلت مني غيرك

الباب الخامس في رؤيته صلى الله عليه وسلم

الجمعة والساعة روى البزار وابو يعلى والطبراني وابن ابي الدنيا من طرق جيدة عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء قلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولقومك قلت ما هذه النكتة السوداء فيها قال هذه الساعة

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في انقلاب الاعيان له الباب الاول

في انقلاب الماء لبنا وزبدا ببركته صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد مرسلا عن سالم بن ابي الجعد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين في بعض امره فقالا يا رسول الله ما معنا ما نتزوده فقال ابتغيا لي سقاء فجاءاه بسقاء قال فامرنا فملاناه ماء ثم اوكاه وقال اذهبا حتى تبلغا مكان كذا وكذا فان الله سيرزقكما فانطلقا حتى اتيا ذلك المكان الذي امرهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فانحل سقاؤهما فاذا لبن وزبد فاكلا حتى شبعا

الباب الثاني

في انقلاب العصا سيفا روى ابن سعد عن زيد بن اسلم ويزيد بن رومان وغيرهما و البيهقي عن ابن اسحق ان عكاشة بن محصن انقطع سيفه في يوم بدر فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلا من شجرة فعاد في يده سيفا صارما صافي الحديد شديد المتن فقاتل بها حتى فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في الردة وهو عنده وكان ذلك يسمى العون

الباب الثالث

في انقلاب العرجون سيفا روى عبد الرزاق عن معمر عن عبد الرحمن الجحشي قال اخبرنا اشياخنا ان عبد الله بن جحش جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب سيفه فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عسيبا من نخل فرجع في يد عبد الله سيفا قصة اخرى روى الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبد الله بن جحش ان سيفه انقطع فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجونا فصار في يده سيفا فكان يسمى العرجون ولم يزل بعد يتوارث حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار قصة اخرى روى البيهقي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الاشهل عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن حريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر ابي عبيد

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في تجلي ملكوت السموات والارض واطلاعه على احوال البرزخ والجنة والنار واحوال يوم القيمة الباب الاول

في تجلي ملكوت السموات والارض له صلى الله عليه وسلم روى الامام احمد والطبراني عن رجل من اصحابه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وهو طيب النفس مسفر الوجه فسالناه فقال وما يمنعني واتاني الليلة ربي في احسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت لا ادري فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي حتى تجلى لي ما في السموات والارض ثم قرا وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين تنبيهان قوله صلى الله عليه وسلم اتاني ربي مجاز اي اتاني امر ربي قوله فوضع يده بين كتفي قال البيضاوي هو مجاز عن تخصيصه اياه بمزيد الفضل عليه وايصال فيضه اليه لان من عادة الملوك اذا ارادوا ان يدنوا الى انفسهم بعض خدمهم في بعض احوال مملكتهم يضعون يدهم على ظهره تلطفا به وتعظيما لشانه وتنشيطا له في فهم ما يقول فحصل ذلك حيث لا يد ولا وضع حقيقة كناية عن التخصيص بمزيد الفضل والتاييد وتمكين الملهم في الروع الثاني قوله فعلمت ما في السموات الى آخره يدل على ان وصول ذلك الفيض صار سببا لعلمه واورد الآية على سبيل الاستشهاد والمعنى انه تعالى كما ارى ابرهيم عليه الصلاة والسلام ملكوت السموات والارض وكشف له ذلك كذلك فتح علي ابواب الغيوب حتى علمت ما فيها من الذوات والصفات والظواهر والمغيبات

الباب الثاني

فيما اطلع عليه من احوال البرزخ والجنة والنار صلى الله وسلم عليه روى ابن ماجة عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قال لما توفي القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت خديجة رضي الله تعالى عنها وددت لو كان الله ابقاه حتى

يستكمل رضاعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمام رضاعه في الجنة قالت لو اعلم ذلك يا رسول الله لهون علي امره قال ان شئت دعوت الله عز وجل يسمعك صوته قالت بل اصدق الله ورسوله وروى مسلم عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا فقال متى مات هؤلاء قال ماتوا في الشرك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر وروى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من بوله واما الآخر فكان يمشي بالنميمة وروى البخاري عن اسماء رضي الله تعالى عنها قالت كسفت الشمس فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال ما من شيء لم اكن رايته الا رايته في مقامي هذا حتى الجنة والنار وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال انخسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثم انصرف فقالوا يا رسول الله رايناك تناولت شيئا في مقامك ثم رايناك تكعكعت قال اني رايت الجنة فتناولت عنقودا ولو اصبته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ورايت النار فلم ار منظرا كاليوم قط افظع ورايت اكثر اهلها النساء وروى الحاكم عن انس رضي الله تعالى عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة فمد يده ثم اخرها فسالناه فقال انه عرضت علي الجنة فرايت قطوفها دانية فاردت ان اتناول منها شيئا وعرضت علي النار فيما بينكم وبيني ظلي وظلكم فيها وروى الحاكم عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلال يمشيان فقال يا بلال هل تسمع ما اسمع قال لا والله يا رسول الله ما اسمع شيئا قال الا تسمع اهل القبور يعذبون رواه الامام احمد برجال الصحيح بلفظ قال اهل هذا القبر يعذب فسئل عنه فوجد يهوديا وروى ابن خزيمة في كتاب السنة عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف على قبرين ثريين فقال ادفنتم ههنا فلانا وفلانة او قال فلانا وفلانا قالوا نعم قال قد اقعد فلان الآن يضرب ثم قال والذي نفسي بيده لقد ضرب ضربة ما بقي منه عضو الا انقطع سمعها الخلائق الا الثقلين ولولا تمريج قلوبكم وتزيدكم في الحديث لسمعتم ما اسمع ثم قال الآن يضرب هذا والذي نفسي بيده لقد ضرب ضربة ما بقي منه عظم الا انقطع وقد التطا عليه قبره نارا قالوا يا رسول الله وما ذنبهما قال اما هذا فكان لا يستبرئ من البول واما هذا فانه كان ياكل لحوم الناس وروى الامام احمد وعائشة رضي الله تعالى عنها انها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اطفال المشركين فقال ان شئت اسمعتك تضاغيهم في النار وروى الامام احمد باسناد جيد عن عبد الله بن عمرو والطبراني برجال ثقات عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الضعفاء والفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها قال عمران النساء وقال ابن عمرو الاغنياء وروى الطبراني بسند جيد عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطال القيام وكان اذا صلى لنا خفف فرايته اهوى بيده ليتناول شيئا ثم ركع بعد ذلك فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس وجلسنا حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت انكم راعكم طول صلاتي ودنوي قلنا اجل يا رسول الله وسمعناك تقول اي رب وانا فيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من شيء وعدتموه في الآخرة الا قد عرض علي في مقامي هذا حتى لقد عرضت علي النار فاقبل منها شرر حتى حاذى جنابي هذا فخشيت ان تغشاكم فقلت اي رب وانا فيهم فصرفها الله عنكم فادبرت قطعا كانها الزرابي فنظرت نظرة فرايت عمرو بن حرثان بن الحارث احد بني غفار متكئا في جهنم على قوسه ورايت فيها الحميرية صاحبة القطة التي ربطتها فلا هي اطعمتها ولا هي سقتها قال احمد بن صالح الطوب حرمان وروى البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جهنم يحطم بعضها بعضا ورايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه وهو اول من سيب السوائب وروى الامام احمد عن جابر بن عبد الله وابي بن كعب رضي الله تعالى عنهم قالا بينا نحن صفوف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعله وانتهرني

في الظهر او العصر اذ رايناه يتناول شيا بين يديه في الصلاة ليا خذه ثم تناوله ليا خذه ثم حيل بينه وبينه ثم تاخر
وتاخرنا ثم تاخر الثانية وتاخرنا فلما سلم قال ابي بن كعب يا رسول الله رايناك اليوم تصنع في صلاتك شيا لم تكن تصنعه
قال اني عرضت علي الجنة بما فيها من الزهرة والنضرة فتناولت قطفا منها لاتيكم به ولو اخذته لاكل منه من بين السما والارض
لا ينقصونه فحيل بيني وبينه ثم عرضت علي النار فلما وجدت حر شعاعها تاخرت واكثر ما رايت فيها النسا اللاتي ان ائتمن
افشين وان سيلن اخفين او قال الحفن وان اعطين لم يشكرن ورايت فيها لحي بن عمرو يجر قصبه في النار واشبه من رايت
به معبد بن اكثم قال معبد اي رسول الله يخشى علي من شبهه فانه والد قال لا انت مومن وهو كافر وهو اول من حمل العرب
على عبادة الاصنام **و** رواه ايضا عن ابي بن كعب **جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في احيا الموتى وابرا المرضى**

الباب الاول في معجزاته صلى الله عليه وسلم في احيا الموتى وسماع كلامهم **روى** ابن ابي الدنيا
وابو نعيم والبيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه قال كنا في الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته عجوز
عميا مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان اصابه وبا المدينة فمرض اياما ثم قبض فغمضه النبي صلى الله عليه وسلم
وامر بجهازه فلما اردنا ان نغسله قال يا انس ائت امه فاعلمها قال فاعلمتها فجات حتى جلست عند قدميه فاخذت
بهما ثم قالت اللهم اني اسلمت لك طوعا وخلعت الاوثان زهدا وهاجرت اليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الاوثان
ولا تحملني من هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحمله قال فوالله ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه والقى الثوب عن وجهه
وطعم وطعمنا معه وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهلكت امه وفي لفظ عند البيهقي قال عندنا شاب
من الانصار وعنده ام له عجوز فما برحنا ان فاظ يعني مات ومددنا على وجهه الثوب وقلنا لامه يا هذه احتسبي مصابك
عند الله قالت امات ابني قلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى نبيك رجاء ان تعينني عند كل شدة فلا تحمل
علي هذه المصيبة اليوم قال انس فوالله ما برحت حتى كشف الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا **وروى** ابو نعيم نا عبد الله بن جعفر بن احمد
نا عبد الرحمن بن محمد بن حماد ثنا ابو بكرة محمد بن هاشم مولى بني هاشم ثنا ابو كعب البداح بن سهل الانصاري عن ابيه سهل بن
عبد الرحمن عن ابيه عبد الرحمن بن كعب عن ابيه كعب بن مالك قال اتى جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى
وجهه متغيرا فرجع الى امراته فقال قد رايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم متغيرا وما احسبه الا متغيرا
من الجوع فذكر الحديث السابق في باب تكثيره صلى الله عليه وسلم الاطعمة وزاد فقال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كلوا ولا تكسروا عظما ثم جمع العظام في وسط الجفنة فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام لم اسمعه فاذا الشاة قد قامت
تنفض اذنيها فقال خذ شاتك يا جابر بارك الله لك قال فاخذتها ومضيت وانها لتنازعني اذنها حتى اتيت بها المنزل
فقالت المراة ما هذا يا جابر قال والله هذه شاتنا التي ذبحناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى
فاحياها لنا فقالت انا اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الامام الحافظ ابو عبد الرحمن محمد بن
المنذر المعروف بشكر في كتاب العجائب والغرائب فقال

وروى ابو نعيم عن ضمرة بن … قال كان لرجل غنم وكان له ابن ياتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدح من لبن اذا احلب
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقده فجا ابوه فاخبره ان ابنه هلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتريد ان ادعو
الله تعالى ان ينشره لك او تصبر فيوخره لك اي فياتيك فياخذ بيدك فينطلق بك الى الجنة فتدخل من اي ابواب
الجنة شيت فقال الرجل من لي بذلك يا رسول الله قال هو لك ولكل مومن … البيهقي وصححه عن اسمعيل بن خالد
عن ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حماره فقام فتوضا وصلى ركعتين ثم قال
اللهم اني جيت مجاهدا في سبيلك وابتغا مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد
علي اليوم منة اطلب اليك ان تبعث حماري فقام الحمار ينفض اذنيه قال البيهقي ومثل هذا يكون كرامة لصاحب
الشريعة حيث يكون في امته ثم رواه هو وابن ابي الدنيا من وجه اخر عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي مثله زاد
الشعبي انا رايت الحمار يباع في الكناسة قال البيهقي فكان اسمعيل بن سمعه منهما ثم رواه هو وابن ابي الدنيا

ايضا

ايضا عن مسلم بن عبد الله بن شريك النخعي قال خرج نباتة بن يزيد رجل من النخع في زمن عمر بن الخطاب
غازيا فذكر نحوه وزاد فقال رجل من رهطه ابياتا منها

ومنا الذي احيا الاله حماره • وقد مات منه كل عضو ومفصل

وروى الشيخان والبيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة **و** الشيخان عن انس **و** الامام احمد وابن سعد وابو نعيم
عن ابن عباس **و** الدارمي والبيهقي عن جابر بن عبد الله **و** البيهقي بسند صحيح عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
و الطبراني عن كعب بن مالك وابن سعد عن ابي سلمة **و** البزار وابو نعيم والحاكم عن ابي سعيد الخدري ان خيبر لما
فتحت اهدت يهودية للنبي صلى الله عليه وسلم شاة سميطا فاخذ الذراع فلما بسط القوم ايديهم قال كفوا ايديكم
فان عضوا منها يخبرني انها مسمومة **و** دعا اليهودية فقال لها اسممت هذه الشاة قالت من اخبرك قال هذا العظم
لساقها وهو في يده قالت نعم قال فما حملك على ذلك قالت اللعنة قلت ان كان نبيا فلا يضره وان الله سيطلعه عليه وان لم
يكن نبيا استرحنا منه فقال ما كان الله تعالى ليسلطك علي فعفا عنها ولم يعاقبها **قصة** اخرى روى ابو نعيم
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جايع فاستقبلتني امراة يهودية
على راسها جفنة فيها جدي مشوي فقالت الحمد لله يا محمد الذي سلمك كنت نذرت لله ان سلمك ان قدمت
المدينة سالما لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكل منه فاستنطق الله تعالى الجدي فقال يا محمد لا تاكلني
فاني مسموم **قصة** اخرى **روى** ابو الشيخ بن حبان من مرسل عبيد بن مرزوق قال كانت امراة بالمدينة تقم المسجد
فماتت فلم يعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال ما هذا القبر قالوا ام محجن قال التي كانت تقم المسجد
قالوا نعم فصف الناس فصلى عليها ثم قال اي العمل وجدت افضل قالوا يا رسول الله اتسمع ما تقول قال ما انتم باسمع
منها فذكر انها اجابته قم المسجد تنظيفه مما لا ينبغي ان يكون فيه **و** تقدم في غزوة بدر ان النبي صلى الله
عليه وسلم خاطب اهل القليب وقول عمر رضي الله تعالى عنه كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها وقول قتادة احياهم
الله تعالى حتى اسمعهم قوله توبيخا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامة **قصة** اخرى **روى** الامام احمد عن ابي
حميد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم تبوك لا يخرجن احد منكم الا ومعه صاحب له
ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم به الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب
بعير له فاما الذي خرج لحاجته فانه خنق على مذهبه ثم دعا له صلى الله عليه وسلم فشفي الحديث وتقدم بتمامه في غزوة
تبوك **تنبيه** في بيان غريب ما سبق قم المسجد تنظيفه مما لا ينبغي

الباب الثاني

في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا الاعمى والارمد ومن فقئت عينه **روى** ابن ابي شيبة والبيهقي وابو نعيم عن حبيب
ابن فديك ان اباه خرج به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيا فساله ما اصابك
فقال وقعت رجلي على بيض حية فاصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فرايته
وهو يدخل الخيط في الابرة وانه لابن ثمانين سنة وان عينيه لمبيضتان **وروى** الشيخان عن سهل بن سعد رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه فلما
اصبح قال اين علي بن ابي طالب قالوا يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه ودعا له فبرا كان لم يكن به وجع **وروى** الطبراني عن علي رضي الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خيبر فشكوت اليه رمدا فتفل في عيني فما وجدت حرا ولا بردا ولا رمدت عيناي **وروى** ابو يعلى والبيهقي من طريق عاصم
ابن عمر بن ابي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان وكان اخاه لامه **و** ابو ذر الهروي عن … ان قتادة بن النعمان
اصيبت عينه يوم احد فسالت حدقته على وجنته فارادوا ان يقطعوها فقالوا حتى نستامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاستامروه فقال لا فدعا به فغمز حدقته براحته وقال اللهم اكسه جمالا وبزق فيها فكانت اصح
عينيه واحسنهما **و** في لفظ فكان لا يدري اي عينيه اصيبت قال عمر بن عبد العزيز كنا نتحدث انها تعلقت بعرق

فردها النبي صلى الله عليه وسلم قال السهيلي وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى وروي ان رجلا من ولد قتادة
وفد الى عمر بن عبد العزيز فلما قدم عليه قال له ممن الرجل فقال

انا ابن الذي سالت على الخد عينه ۞ فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاول امرها ۞ فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد — فقال عمر بن عبد العزيز
تلك المكارم لا قعبان من لبن ۞ شيبا بماء فعادا بعد ابوالا — ووصله واحسن جائزته

تنبيه في بعض طرق القصة ان ذلك كان في بدر وفي بعضها في احد وفي بعضها في وقعة الخندق وفي بعضها ان
عينيه اصيبتا معا وصحح ابن الاثير القول بسقوط احدى عينيه روى الحاكم والبيهقي وابو نعيم بسند جيد عن
رفاعة بن رافع بن مالك قال رميت بسهم يوم بدر ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعا لي فما اذاني منها شيء وروى ابو نعيم عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيدة عن جده قال لما اصيبت عين ابي ذر
يوم احد فبزق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت اصح عينيه

الباب الثالث في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء الابكم والرتة واللقوة

روى البيهقي عن شمر بن عطية عن بعض اشياخه ان
النبي صلى الله عليه وسلم جاءته امراة بصبي قد شب فقالت يا رسول الله ان ابني هذا لم يتكلم منذ ولد فقال من انا
قال انت رسول الله روى البيهقي من طريق محمد بن يونس الكديمي ثنا شاصونة ابي عبيد بن محمد اليماني ثنا معرض بن
معيقيب اليماني عن ابيه عن جده قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورايت منه عجبا جاءه رجل من اهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من انا
قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك
اليمامة قال الحافظ ابن كثير وهذا الحديث مما تكلم الناس في محمد بن يونس بسببه وانكروه عليه واستغربوا
شيخه وليس هذا مما ينكر عقلا بل ولا شرعا على انه قد ورد هذا الحديث من غير طريق محمد بن يونس فرواه البيهقي
من طريق ابي الحسين بن جميع ثنا العباس عن محبوب بن عثمان بن عبد الله بن الفضل ثنا ابو الناجدي ثنا شاصونة
به وروى الحاكم عن ابن عمر الزاهد قال لما دخلت اليمن دخلت حرض فسالت عن هذا الحديث وجدت لشاصونة عقبا
وحملت الى قبره فزرته وروى الامام اسحق بن ابرهيم الرملي في فوائده عن بشير بن عقربة الجهني قال اتى ابي عقربة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا معك يا عقربة قال ابني بحير قال ادن فدنوت حتى قعدت عن يمينه
فمسح راسي بيده فقال ما اسمك قلت بحير يا رسول الله قال لا ولكن اسمك بشير وكانت في لساني عقدة فتفل النبي
صلى الله عليه وسلم في في فانحلت من لساني وابيض كل شيء من راسي الا ما وضع يده عليه فكان اسود بحير
بفتح اوله وكسر المهملة كما وجد بخط الحافظ السلفي وروى ابن سعد عن عكرمة والزهري وعاصم بن عمرو بن قتادة
مرسلا ان مخرمش بن معدي كرب قال يا رسول الله ادع الله ان يذهب عني هذه الرتة فدعا له فذهبت وروى
ايضا عن ابي عبيدة من ولد عمار بن ياسر قال وفد محرش بن معدي كرب في نفر معه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرجوا من عنده فاصابت محرشا اللقوة فرجع منهم نفر فقالوا يا رسول الله سيد العرب ضربته اللقوة فدلنا
على دوائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا مخيطا فاحموه في النار ثم اقلبوا شفة عينه ففيها شفاؤه ثم
تصنعون به فبرا آية اللقوة

الباب الرابع في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء الجرح
والسلعة والحرارة والدبيلة

روى البيهقي عن محمد بن ابرهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي برجل في رجله
قرحة تداعيت الاطبا فوضع اصبعه على ريقه ثم رفع طرف الخنصر فوضعه على التراب ثم دفعه فوضعه على القرحة
ثم قال باسمك اللهم ريق بعضنا بتربة ارضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا وروى البخاري في التاريخ والطبراني والبيهقي
عن شرحبيل الجعفي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكفي سلعة فقلت يا رسول الله هذه السلعة قد آذتني تحول
بيني وقائم السيف ان اقبض عليه وعنان الدابة فنفث في كفي ووضع كفه على السلعة فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها عنها

ومادري

وما ادري اثرها وروى البيهقي عن الواقدي وابن سعد عن الوليد بن عبد الله الجعفي عن ابيه عن اشياخهم قالوا
ان ابا سبرة قال يا رسول الله ان بظهر كفي سلعة قد منعتني من خطام راحلتي فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقدح فجعل يضرب به على السلعة يمسحها فذهبت السلعة بفتح السين المهملة الغدة تكون في العنق وغيره يتحرك
وروى الطبراني برجال الثقات وابو نعيم والبيهقي وابو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن
ماجة وابن حبان والواقدي عن عروة ان ملاعب الاسنة ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفيه
من وجع كان به الدبيلة فتناول النبي صلى الله عليه وسلم مدرة من الارض فتفل فيها ثم ناولها لرسوله فقال
ادفها بماء ثم اسقه اياه ففعل فبرا ويقال انه بعث اليه بعكة عسل فلم يزل يلعقها حتى برا الدبيلة
ادواه

الباب الخامس في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء الحروق

روى البخاري في التاريخ والنسائي والطبراني وابن ابي شيبة ومسدد وابو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي
عن محمد بن حاطب عن امه ام جميل قالت اقبلت بك من ارض الحبشة حتى اذا كنت من المدينة بليلة طبخت طبيخا
ففني الحطب فخرجت اطلب الحطب فتناولت القدر فانكفات على ذراعك فاتيت بك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يتفل على يدك وهو يقول اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما
فما قمت بك من عنده حتى برات يدك

الباب السادس في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء
وجع الضرس والراس

روى البيهقي عن يزيد بن ذكوان ان عبد الله بن رواحة قال يا رسول الله اشتكى ضرسي آذاني
واشتد علي فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الخد الذي فيه الوجع وقال بسم الله اللهم اذهب عنه سوء ما يجد
وفحشه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك سبع مرات فشفاه الله قبل ان يبرح وروى البيهقي عن اسما بنت ابي بكر انها — وفحشه
اصابها ورم في راسها ووجهها فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على راسها ووجهها من فوق الثياب فقال اللهم
بسم الله اذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك فعل ذلك ثلاث مرات فذهب
الورم وروى البيهقي ان رجلا من ليث يقال له فراس بن عمرو اصابه صداع شديد فذهب به ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه واخذ بجلدة ما بين عينيه فجذبها فنبتت في موضع اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جبهته شعرة فذهب عنه الصداع فلم يصدع

الباب السابع في معجزاته صلى
الله عليه وسلم في ابراء الجراحة والكسر

روى ابن القاسم البغوي والطبراني عن عبد الله بن انيس قال ضرب المستنير
ابن رزام اليهودي وجهي بشجة منقلة او مامومة فاتيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عنها ونفث فيها
فما آذاني منها شيء ورواه ابو نعيم والبيهقي عن عروة وابن شهاب وزاد فلم يقح ولم يؤذه حتى مات وروى ابن السكن وابو
نعيم عن معوية بن الحكم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بسم الله فانتزى اخي علي بن الحكم فرسه خندقا فانتهى
العرس فدق جدار الخندق ساقه فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم على فرسه فمسح ساقه فما نزل عنها حتى برا ورواه ابو
القاسم البغوي بلفظ فاصاب رجل اخي علي بن الحكم جدار الخندق فدقها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال بسم الله
فما آذاه فيها شيء وروى البخاري عن البراء بن عبد الله بن عتيك لما قتل ابا رافع ونزل من درجة بيته سقط الى الارض
فانكسرت ساقه قال فحدثت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فكانما لم اشكها قط
وروى الامام احمد وعبد بن حميد عن ابن ازهر قال ان خالد بن الوليد اثقل بالجراحة يوم حنين فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم يمشي يقول من يدل على رحل خالد بن الوليد قال
فسعيت او قال سعيت بين يديه وانا محتلم اقول من يدل على رحل خالد بن الوليد حتى دللنا على رحله فاذا بخالد
ابن الوليد مسند الى موخرة رحله فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى جرحه فنفث فيه فبرا وروى
البيهقي عن عبد الله بن ان الحارث بن اوس اصابه في قتل كعب بن الاشرف بعض اسيافهم فجرح في راسه ورجله
فاحتملوه فجاءوا به النبي صلى الله عليه وسلم فتفل على جرحه فلم يؤذه وروى ابن وهب فيما ذكره السهيلي عن

ان اباجهل قطع يوم بدر يد معوذ بن عفرا فجا النبي صلى الله عليه وسلم يحمل يده فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها والصقها فلصقت وروى البخاري عن يزيد بن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة في ساق سلمة يعني الاكوع فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة قال هذه ضربة اصابتها يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة وذكر القاضي ان كلثوم بن الحصين رمي يوم احد في نحره فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبرا وروى البيهقي عن حبيب بن يساف قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا فاصابتني ضربة على عاتقي فتعلقت يدي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فتفل عليها والزقها فالتأمت وبرات وقتلت الذي ضربني وروى ابو نعيم والبيهقي عن عروة وابن شهاب قالا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين راكبا الى اليسير بن رزام اليهودي فضرب بشر وجه عبد الله بن انيس شجة مأمومة فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في شجته فلم تقح ولم تؤذه حتى مات وروى الحاكم وابو نعيم وابن عساكر عن عائذ بن عمرو رضي الله تعالى عنه قال اصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي وصدري الى ثندوتي ثم دعا لي قال حشرج ولد عبد الله فرايناه اثر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منتهى ما مسح صدره فاذا غرة سائلة كغرة الفرس وروى عبد الرزاق وابن عساكر عن عبد الرحمن بن ازهر رضي الله تعالى عنه قال كان خالد بن الوليد جرح يوم حنين وكان على خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يومئذ فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم يمشي في المسلمين ويقول من يدلني على رحل خالد بن الوليد فاتي بشارب فامر من عنده فضربوه بما كان في ايديهم وحثى عليه التراب ثم قال نسيت او قال سعيت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا غلام محتلم اقول من يدل على رحل خالد بن الوليد حتى دللنا عليه فاذا خالد مستند الى مؤخرة رحله فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى جرحه فتفل فيه

الشجه المتقله المأمومه النفث

الباب الثامن في معجزاته صلى الله عليه وسلم في اذهاب التعب وحصول القوة في الوهن روى الامام احمد وابن سعد والبيهقي عن سفينة انه قال له ما اسمك قال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة قيل له ولم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه فثقل عليهم متاعهم فحملوه على ظهري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احمل فانما انت سفينة فلو حملت يومئذ وقر بعير او بعيرين او ثلاثة او اربعة او خمسة او ستة او سبعة ما ثقل علي وروى البيهقي عن سلمة بن الاكوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على اناس يتناضلون فقال احسن هذا اللهو ارموا وانا معكم جميعا فلقد رموا عامة يومهم ذلك ثم تفرقوا على السوا ما نضل بعضهم بعضا

وقر بعير يتناضلون

الباب التاسع في معجزاته صلى الله عليه وسلم في اذهاب النسيان وحصول الحلم والفهم واذهاب البذا وحصول الحيا روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال من يبسط ثوبه حتى افرغ فيه من حديثي ثم يقبضه اليه فبسطت ثوبي ثم حدثنا فقبضته الي فوالله ما نسيت شيئا سمعته منه وروى الحارث عن عثمان بن ابي العاص رضي الله تعالى عنه قال كنت انسى القران فقلت يا رسول الله اني انسى القران فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري وقال اخرج يا شيطان من صدر عثمان فما نسيت شيئا بعد اريد حفظه وروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اني اسمع منك حديثا كثيرا فانساه قال ابسط رداك فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت حديثا بعد وروى البيهقي والحاكم وصححه عن علي رضي الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضا فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضا بين اثنين وروى عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال كانت امراة ترافث الرجال وكانت بذية فمرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو ياكل ثريدا فطلبت منه فناولها فقالت اطعمني مما في فيك

فاعطاها

فاكلت فعلاها الحيا فلم ترافث احدا حتى ماتت

الرفث البدا الحيا

الباب العاشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا المجنون روى ابو نعيم عن الوازع انه انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن له مجنون فمسح وجهه ودعا له فلم يكن في الوفد احد بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعقل منه وروى الشيخان عن جابر قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني سلمة فوجدني لا اعقل فدعا بما فتوضا فرش منه علي فافقت وروى الدارمي والطبراني عن ابن عباس ان امراة جاءت بابن لها فقالت يا رسول الله ان بابني هذا جنونا وانه ياخذه عند غدائنا وعشائنا فيحل علينا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي وروى البيهقي بسند جيد عن محمد بن سيرين مرسلا ان امراة جاءت بابن لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا ابني وقد اتى عليه كذا وكذا وهو كما ترى فادع الله تعالى ان يميته فقال ادعو الله ان يشفيه ويكون رجلا صالحا فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيدخل الجنة فدعا الله فشفاه الله تعالى وشب وكان رجلا صالحا فقاتل في سبيل الله فقتل وروى البزار بسند حسن عن الوازع انه وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه فقال الوازع يا نبي الله بابي وامي جئت بابن اخ لي مصاب لتدعو الله تعالى له وهو في الركاب قال فاتيته به فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر نظر المجنون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل ظهره من قبلي فاقمته فجعلت ظهره من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه من قبلي فاخذه ثم جره بمجامع ردائه فرفع يده حتى رايت بياض ابطيه ثم ضرب بيده ظهره وقال اخرج عدو الله فالتفت وهو ينظر نظر الصحيح فاقعده بين يديه ودعا له ومسح وجهه قال فلم تزل تلك المسحة في وجهه وهو شيخ كبير كان وجهه وجه عذرا شبابا وما كان في القوم رجل يفضل عليه بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الامام احمد والطبراني بلفظ قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركب ومعنا رجل معنا فقلت يا رسول الله ان معي خالا مصابا فادع الله له فقال ائتني به فاتيته به فاخذ طائفة من ردائه فرفعها حتى رايت بياض ابطه ثم ضرب ظهره وقال اخرج عدو الله فاقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الاول ثم اقعده بين يديه فدعا له ومسح وجهه فلم يكن في الوفد احد بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل عليه وروى الحاكم عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا به وجع قال وما وجعه

يعلم من كتاب الاعراب

وروى ابو نعيم وابن عساكر عن غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فاقبلت امراة بابن لها فقالت يا نبي الله ما كان في الحي غلام احب الي من ابني هذا فاصابته الموتة فانا اتمنى موته فادع الله فادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلام منه ثم قال بسم الله انا رسول الله اخرج عدو الله ثلاثا ثم قال اذهبي بابنك لن تري باسا ان شاء الله ثم رجعنا فجاءت ام الغلام فقالت والذي بعثك بالحق ما زال الغلام اعقل غلمان الحي وروى احمد بن منيع عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان امراة جاءت بولدها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني هذا به جنون وانه ياخذه عند غدائنا وعشائنا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له فثع ثعة فخرج من فيه وفي لفظ من منخره مثل الجرو الاسود فشفي وروى الامام احمد وابن ابي شيبة وابو نعيم عن ام جندب قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من جمرة العقبة جاءته امراة ومعها ابن لها مس قالت يا رسول الله هذا ابني لا يتكلم فامرها النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت بتور من حجارة فيه ما فاخذه فمج فيه ودعا فيه واعاده ثم امرها فقال اسقيه واغسليه قالت فتبعتها فقلت هبي لي من هذا الما قالت خذي منه فاخذت منه حفنة فسقيته ابني عبد الله فعاش فكان بره ما شا الله ان يكون ولقيت المراة فزعمت ان ابنها بري وعقل عقلا ليس كعقول الناس وروى اسحق بن راهويه وابن ابي شيبة عن جابر رضي الله تعالى عنه انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاذا نحن بامراة وقد عرضت لرسول الله

لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها صبي تحمله فقالت يا رسول الله ان ابني هذا ياخذه الشيطان كل يوم ثلاث
مرات لا يدعه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناوله فجعله بينه وبين مقدمة الرحل فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخسأ عدو الله انا رسول الله ثلاثا ثم ناولها اياه فلما رجعنا عرضت لنا المراة ومعها
كبشان تقودهما والصبي تحمله فقالت يا رسول الله اقبل مني هذين فوالذي بعثك بالحق ان عاد اليه بعد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا احدهما وروى الامام احمد وابن سعد والحاكم وصححه عن يعلى بن مرة قال
سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فرايت منه شيئا عجبا فذكر الحديث وفيه فاتته امراة فقالت
ان ابني هذا به لمم منذ سبع سنين ياخذه في كل يوم مرتين فقال ادنيه فتفل في فيه وقال اخرج عدو الله انا
رسول الله ثم قال لها اذا رجعنا فاعلمينا فلما رجع استقبلتنا فقالت والذي اكرمك ما راينا به شيئا منذ فارقتنا
ورواه ابرهيم الحربي بلفظ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلقيته امراة معها صبي لها قد تمرض به
جنون ففتح فاه فبزق فيه ثبرا وعرطا ومرسلا قال لم يوت النبي صلى الله عليه وسلم باحد به مس فصك في
صدره الا ذهب رواه الحافظ ابرهيم الحربي في غريبه وقال المس الجنون وروى الحافظ ابرهيم الحربي في
غريبه وقال المس الجنون عرطا ومرسلا قال لم يوت النبي صلى الله عليه وسلم باحد به مس فصك في صدره
الا ذهب وروى ابو يعلى وابو نعيم بسند جيد عن اسامة بن زيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الحجة التي حجها حتى اذا كنا ببطن الروحا نظر الى امراة تؤمه فحبس راحلته فلما دنت منه قالت يا رسول الله
هذا ابني ما افاق من يوم ولدته الى يومي هذا فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فوضعه فيما بين صدره
وواسطة الرحل ثم تفل في فيه وقال اخرج يا عدو الله فاني رسول الله ثم ناولها اياه فقال خذيه فلا باس به قال
اسامة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته وانصرف حتى اذا نزل ببطن الروحا اتته تلك المراة بشاة
قد شوتها فقالت انا ام الصبي قال وكيف هو قالت ما رابني منه شيء بعد قال خذ منها الشاة والاحاديث
في ذلك كثيرة وفيما ذكرنا كفاية **تنبيه** في بيان غريب ما سبق اللمم الموتة الحرو ثبج ثبجة
بطن الروحا ،

الباب الحادي عشر في ابراء امراض شتى

روى ابو نعيم
والبيهقي عن رفاعة بن رافع قال اخذت شحمة فازدردتها فاشتكيت منها سنة ثم اني ذكرت ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فمسح بطني فالقيتها خضرا فوالذي بعثه بالحق ما اشتكيت بطني حتى الساعة وروى الطبراني برجال
ثقات الا ابا امية الانصاري فمجهول عن رافع بن خديج وروى الطبراني عن جرهد بن خويلد انه اكل بيده
الشمال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كل باليمين فقال انها مصابة فنفث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
اشتكى حتى مات وروى الحاكم وصححه عن علي قال اتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاك فقال اللهم اشفه او قال
عافه فما اشتكيت وجعي ذلك بعد وروى الشيخان عن جابر قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في بني
سلمة فوجدني لا اعقل فدعا بما فتوضا ثم رش منه علي فافقت ٥

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم واثر بين الريقة وريقه الطيب غير ما تقدم

الباب الاول في بركة ريقه صلى الله عليه وسلم في سقيا ابي قرصافة

روى الطبراني برجال
ثقات عن ابي قرصافة رضي الله تعالى عنه قال كان بدء اسلامي اني كنت يتيما بين امي وخالتي وكان اكثر ميلي لخالتي وكنت
ارعى شويهات لي وكانت خالتي كثيرا ما تقول لي يا بني لا تمر الى هذا الرجل فيغويك ويضلك فكنت اخرج حتى اتي المرعى
واترك شويهاتي واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ازال اسمع منه ثم اروح ، غنمي ضمرا يابسات الضروع فقالت
لي خالتي ما لغنمك يابسات الضروع قلت لا ادري ثم عدت اليه اليوم الثاني ففعل كما فعل في اليوم الاول ثم اني رحت
بغنمي كما رحت في اليوم الاول ثم عدت اليه في اليوم الثالث فلم ازل عنده اسمع منه حتى اسلمت وبايعته وصافحته وشكوت
اليه امر خالتي وامر غنمي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم جئني بالشياه فجئته بهن فمسح ظهورهن وضروعهن ودعا فيهن

بالبركة

الثالث من الرابع
٣

٢١

بالبركة فامتلان لحما ولبنا فلما دخلت على خالتي بهن قالت يا بني هكذا فارع فقلت يا خالتي ما رعيت الا حيث ارعى
كل يوم ولكن اخبرك بقصتي واخبرتها بالقصة واتياني رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرتها بسيرته وبكلامه
فقالت امي وخالتي اذهب بنا اليه فذهبت انا وامي وخالتي فاسلمنا وبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصافحهما

الباب الثاني في بركة يده الشريفة في نبات الشعر والشعر الذي لم يشب

روى البيهقي عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى به فدعا له بالبركة
واخذ بجبهته فنبتت شعرة في جبهته كانها هلبة فرس فشب الغلام فلما كان زمن الخوارج اجابهم فاخذه ابوه فارتقه
وحبسه فسقطت تلك الشعرة فشق عليه سقوطها فقيل له هذا اما همت به الم تر بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقعت فلم نزل به حتى تاب فرد الله تعالى عليه الشعرة بعد في وجهه قال ابو الطفيل فرايتها بعد ما نبتت قد سقطت
ثم رايتها قد نبتت اي بعد ما تاب وقال الحافظ محمد بن سعد في طبقاته المهلب بن يزيد بن عدي وفد الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو اقرع فمسح راسه فنبت شعره فسمي المهلب وروى الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن هلال الانصاري
قال ذهب بي ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله له قال فما انسى وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده على راسي حتى وجدت بردها فدعا لي وبارك علي قال الراوي فرايته ابيض الراس واللحية ما يستطيع ان
يعرق راسه من الكبر وكان يصوم النهار ويقوم الليل وروى البغوي في معجمه والبيهقي عن ابي الوضاح
ابن سلمة الجهني عن ابيه عن عمرو بن تغلب والطبراني عن عمرو بن ثعلبة الجهني رضي الله تعالى عنه قال لقيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيالة فاسلمت فمسح راسي قال الراوي فاتت على عمرو ماية سنة وما شاب
موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من راسه وروى ابن سعد والبيهقي والطبراني في الثلاثة الا انه قال
في الكبير كان وسط راس السايب وبقيته ابيض وذكر الحديث عن عطا مولى السايب بن يزيد رحمه الله تعالى قال
رايت السايب لحيته بيضا وراسه اسود فقلت يا مولاي ما لراسك لا تبيض فقال لا تبيض راسي ابدا وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضى وانا غلام العب مع الغلمان فسلم وانا فيهم فرددت عليه السلام من بين الغلمان
فدعاني فقال ما اسمك فقلت السايب بن يزيد بن اخت النمر فاسط فوضع يده على راسي وقال بارك الله فيك فلا
يبيض موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البخاري في التاريخ وابن سعد والبيهقي عن ابنه بنت ابي الشعثا
وقطبة كلاهما عن بديل بن ابي سفيان قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع موالي فاسلمت فمسح رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده على راسي قال فرايناه ما مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم من راسه اسود وقد شاب ما سوى
ذلك وروى البخاري في تاريخه والبيهقي عن يونس بن محمد بن انس الظفري عن ابيه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا
ابن اسبوعين فاتي بي فمسح راسي ودعا لي بالبركة وحج حجة الوداع وانا ابن عشر سنين قال ابن يونس ولقد عمر ابي
حتى شاب كل شيء منه وما شاب موضع يد النبي صلى الله عليه وسلم من راسه ولا من لحيته وروى الزبير بن بكار عن
محمد بن عبد الرحمن بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح راس عبادة بن سعد بن عثمان الزرقي ودعا له فمات
وهو ابن ثمانين سنة وما شاب وروى ابن عساكر واسحق بن ابرهيم الرملي في فوايده عن بشير بن عقربة الجهني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسح راسه فكان اثر يده من راسه اسود وسايره ابيض وروى الترمذي وحسنه والبيهقي
وصححه عن ابي زيد الانصاري قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على راسي وقال اللهم جمله فبلغ بضعا
وماية سنة وما في لحيته بياض ولقد كان منبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات وروى البيهقي عن انس ان
يهوديا اخذ من لحية النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم جمله فاسودت لحيته بعد ما كانت بيضا وقال عبد الرزاق
انا معمر عن قتادة قال حلب يهودي للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال اللهم جمله فاسود شعره حتى كان اشد سوادا من
كذا وكذا قال معمر وسمعت قتادة يذكر انه عاش تسعين سنة فلم يشب وروى الامام احمد عن الذيال بن عبيد انه سمع
جده حنظلة بن حذيم بن حنيفة التميمي ان اباه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي بنين ذوي

عدد ان هذا اصغرهم فادع الله له فمسح راسه وقال بارك الله فيك او بورك فيك قال الذيال فلقد رايت حنظلة
يوتى بالانسان الوارم وجهه فيتفل على يديه ويقول بسم الله ويضع يده على راسه موضع كف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم يمسح موضع الورم فيذهب الورم رواه الامام احمد برجال ثقات وابن سعد والحسن
ويعقوب بن سفيان وابو يعلى وصححه والضيا في المختارة عن حنظلة

الباب الثالث

في بركة يده صلى الله عليه وسلم في مسحه وجه بعض اصحابه روى ابن سعد وابن شاهين عبد الله بن ماعز البكا
عن ابيه والبخاري في تاريخه وابو نعيم وابو القاسم البغوي في معجمه من طريق الجعد عن صاعد بن العلا
ابن بشر عن ابيه عن جده قيس بن معوية بن ثور انه وفد من بني البكاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر
معوية بن ثور وابنه بشير والفجيع بن عبد الله ومعهم عبد عمرو فقال معوية يا رسول الله اني اتبرك
بمسك فامسح وجه ابني بشير فمسح وجهه ودعى له فكانت في وجهه مسحة النبي صلى الله عليه وسلم كالغرة وكان
لا يمسح شيا الا برا واعطاه اعنزا عفرا قال الجعد فالسنة ربما اصابت بني البكا ولا تصيبهم قال محمد بن بشر بن معوية

وابي الذي مسح الرسول براسه • ودعى له بالخير والبركات •
اعطاه احمد اذ اتاه اعنزا • عفرا نواجد ليس باللجبات •
يملان وفد الحي كل عشية • ويعود ذاك الملا بالغدوات •
بورك من منح وبورك مانحا • وعليه مني ما حييت صلاتي •

وروى ابن سعد عن محمد بن صالح عن ابيه وجزة قال قدم وفد محارب سنة عشر في حجة الوداع وهم عشرة نفر
فيهم سواء بن الحارث وابنه خزيمة فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه خزيمة فصارت له غرة بيضا وروى ابن
شاهين عن خزيمة بن عاصم العكلي انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه
فما زال جديدا حتى مات وروى الامام احمد برجال الصحيح عن ابي العلا بن عمير قال كنت عند قتادة بن ملحان
حيث حضر فمر رجل في اقصى الدار فابصرته في وجه قتادة قال وكنت اذا رايته كان على وجهه الدهان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وجهه وروى الطبراني عن عايذ بن عمرو رضي الله تعالى عنه قال
اصابتني رمية وانا اقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدما على وجهي
ولحيتي وصدري تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلت الدم عن وجهي وصدري الى ثندوتي ثم دعا لي
قال حشرج فكان عايذ يخبرنا بذلك في حياته فلما هلك وغسلناه نظرنا الى ما كان يصف لنا من اثر يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى منتهى ما كان يقول لنا من صدره فاذا غرة سايلة كغرة الفرس وروى البيهقي عن ابي العلا
قال عدت قتادة بن ملحان في مرضه فمر رجل في موخر الدار فرايته في وجه قتادة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسح وجهه وكنت قلما رايته الا رايت كان على وجهه الدهان وروى المدايني عن رجاله ان اسيد بن ابي اناس
مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم والقى يده على صدره فكان اسيد يدخل البيت المظلم فيضي وروى الطبراني
بسند جيد عن ام عاصم امراة عتبة بن فرقد قالت كنا عند عتبة اربع نسوة فما منا امراة الا وهي تجتهد في الطيب
لتكون اطيب من صاحبتها وما يمس عتبة الطيب وهو اطيب ريحا منا وكان اذا خرج الى الناس قالوا ما شممنا
ريحا اطيب من ريح عتبة فقلنا له في ذلك فقال اخذني الشرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت
ذلك اليه فامرني ان اتجرد فتجردت وقعدت بين يديه والقيت ثوبي على فرجي فنفث في يده ثم وضع يده على
ظهري وبطني فعبق هذا الطيب من يومئذ وروى البيهقي وابن عساكر عن وايل بن حجر قال كنت اصافح
النبي صلى الله عليه وسلم او يمس جلدي جلده فاعرف في يدي بعد ثالثة اطيب من ريح المسك

تنبيه

في بيان غريب ما سبق • الغرة
اعنزا عفرا
نواجد
اللجبات
الثندوة
الشرا
عبق •

الباب الرابع

في تبرك اصحابه رضي الله تعالى عنهم بكل شي منه صلى الله عليه وسلم اذا اتصل به ومحافظتهم على ذلك كلهم واغتباطهم به وتعظيمهم له

روى الشيخان

روى الشيخان والبرقاني وابو سعيد بن الاعرابي عن ابي جحيفة رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالهاجرة ثلاثا فاتي بوضوء فتوضا فجعل الناس ياخذون من فضل وضوئه فيتمسحون
به وروى البخاري تعليقا واسنده الاسمعيلي عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال كنت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة فذكر حديثا فيه ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فيه ما
فغسل يديه ووجهه ومج فيه ثم قال لنا اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما الحديث وروى البخاري
تعليقا واسنده الاسماعيلي عن عروة عن مروان والمسور بن مخرمة يصدق كل واحد منهما صاحبه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه وروى البخاري وغيره عن عروة عن المسور ومروان
ابن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا فذكر الحديث
وفيه ان قريشا بعثت اليه عروة بن مسعود الثقفي رضي الله تعالى عنه فجعل عروة يرمق اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعينيه فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل
منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا
تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع الى اصحابه وقد راى ما يصنع
برسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال يا معشر قريش اني جيت كسرى في ملكه وجيت قيصر والنجاشي
في ملكهما والله ما رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا ان يتنخم نخامة الا وقعت
في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه
واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له ولقد رايت قوما لا يسلمونه لشي ابدا فروا
رايكم فيه وروى ابو الحسن بن الضحاك عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
الغداة جاء خدم اهل المدينة بانيتهم فيها الما فما يوتى باناء الا غمس يده فيه وربما جاوه في الغداة الباردة فيغمس
يده فيها وروى ابو القاسم البغوي ان ابا محذورة كانت له قصة في مقدم راسه فيرسلها فتبلغ الارض اذا جلس
فقلنا له الا تحلقها فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح عليها بيده فلست احلقها حتى اموت فما حلقها حتى مات
وروى ابو سعيد بن الاعرابي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال كنت يوما عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتي بتمر يفرقه علينا وكنا نذهب منه ليمسه لما نرجو من بركة يده فاذا اداه فلما جمع قرقه بيننا وروى
البخاري وغيره عن السايب بن يزيد رضي الله تعالى عنه قال ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح راسي ودعى لي بالبركة ثم توضا فشربت من وضوئه الحديث وروى البخاري عن
المسور بن مخرمة رضي الله تعالى عنهما قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل
منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه وروى الطبراني عن الاسلع بن شريك
قال كنت ارحل ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابتني جنابة في ليلة باردة واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرحلة وكرهت ان ارحل ناقته وانا جنب وخشيت ان اغتسل بالما البارد فاموت او امرض فامرت رجلا فرحلها ووضعت
احجارا فسخنت بها ما فاغتسلت ثم لحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال يا اسلع ما لي ارى رحلتك قد
تغيرت فقلت يا رسول الله لم ارحلها رحلها رجل من الانصار وروى ابو نعيم عن ام اسحق قالت هاجرت مع اخي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لي نسيت نفقتي بمكة فرجع لياخذها فقتله زوجي فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له قتل اخي فاخذ كفا من ما فنضحه في وجهي فكانت تصيبها مصيبة فترى الدموع في عينيها ولا تسيل على خدها
وروى عبد الرزاق عن الزهري قال حدثني من لا اتهم من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا توضا او تنخم
ابتدروا النخامة فمسحوا بها وجوههم وجلودهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفعلون هذا قالوا نلتمس البركة
وروى ابن عدي عن ابن العشرا عن ابيه قال لما مرض اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قرنه الى قدمه ثلاث مرات براحة الجبل وروى ابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كحل عليا ببزاقه وروى عبد الله بن الامام احمد عن العطاف بن خالد بن امية ان زينب بنت ابي سلمة دخلت وهي صغيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغتسله فنضح في وجهها الماء قال العجلي قالت عطاف قالت امي ورايت زينب وهي عجوز كبيرة ما نقص من وجهها شيء وروى ابو الحسن بن الضحاك وابو يعلى بسند صحيح عن خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه قال اعتمرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبق الناس الى شعره فسبقت الى الناصية فاخذتها فاتخذت قلنسوة فجعلتها في مقدم القلنسوة فاوجهتها في شيء الا فتح الله لي وروى ابو ابن السكن حدثنا عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن اسمعيل نا ابرهيم بن المنذر نا عياش بن ابي ثملة عن موسى ابن يعقوب عن مصعب بن الاسقع عن رديح بن عبد الله بن اسمعيل عن ابي سعيد ان اباه مالك بن سنان لما اصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه يوم احد مص دم رسول الله صلى الله عليه وسلم وازدرده فقال له اتشرب الدم قال اشرب دم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالط دمي دمه لا تصيبه النار رواه ابو القاسم البغوي نا صلت بن مسعود نا موسى بن محمد بن علي الانصاري حدثني ابي حدثتني امي ام سعد بنت مسعود بن حمزة بن ابي سعيد الخدري انها سمعت ام عبد الرحمن ابنة ابي سعيد تحدث عن ابيها وقال في اخره وقال من احب ان ينظر الى من خالط دمي دمه فلينظر الى مالك بن سنان وقال البزار نا اسحق نا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك نا ابرهيم بن عمر بن سفينة عن ابيه عن جده سفينة قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غيب عني الدم فذهبت فشربته ثم جئت فقال ما صنعت قلت غيبته فقال شربته قلت نعم رواه يحيى بن مخلد نا عبد الله بن عمر الخطابي عن ابن ابي فديك قال حدثني بريه بن عمر بن سفينة عن ابيه عن جده قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم حجام فامران توارى الدم من الطير والدواب فذهب فشربه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فضحك ولم يقل له شيئا وقال ابو القاسم البغوي انا ابن حميد الداري نا علي بن مجاهد نا رباح النوبي وابو محمد مولى الزبير قال سمعت اسماء بنت ابي الحجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم فدفع دمه الى ابني فشربه فاتاه جبريل فاخبره قال ما صنعت قال كرهت ان اصب دمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك النار ومسح على راسه وقال ويل للناس منك وويل لك من الناس وروى ابو يعلى عن عمرو بن حريث رضي الله تعالى عنه قال ذهبت بي امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح براسي ودعا لي بالرزق وروى ابو يعلى والبزار باسناد حسنه الابوصيري في التحفة عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فلما فرغ قال يا عبد الله ما صنعت قال جعلته في اخفى مكان علمت انه يخفى على الناس قال لعلك شربته قال نعم قال ولم شربت الدم ويل لك من الناس وويل للناس منك قال ابو سلمة فحدثت ابا عاصم بهذا الحديث فقال كانوا يرون ان القوة التي به من ذلك اليوم وروى ابو يعلى عن سفينة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم ثم قال خذ هذا الدم فادفنه من الدواب والناس قال فذهبت فتغيبت فقال لي ما صنعت قلت شربته فتبسم في نسبه مجهول وروى ابو يعلى عن ام ايمن رضي الله تعالى عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخارة يبول فيها فكان اذا اصبح يقول يا ام ايمن صبي ما في الفخارة فقمت ليلة وانا عطشى فشربت ما فيها قال انك لن تشتكي بطنك بعد يومك

الباب الخامس في بركة ريقه الطيب صلى الله عليه وسلم روى الطبراني عن ابي عقيل البدري رضي الله تعالى عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنت به وصدقت وسقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة سويق شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولها وشربت اخرها فما زلت اجد بلتها على فوادي اذا طيت وبردها اذا اضحيت رواه قاسم بن ثابت في الدلائل عن حلبس وهو بتحتية ثم سين مهملة ابن عقيل بفتح اوله قال دعاني النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلمت فسقاني فضله سويق فما زلت اجد بردها اذا عطشت وشبعها اذا جعت وروى ابن سعد قال انا الواقدي حدثني ... بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن ابيه سمعت عدة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم ابو اسيد وابو حميد وابو سهل بن سعد يقولون اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بئر بضاعة

ضوضا

٢٣

فتوضا في الدلو ورده في البير ومج في الدلو مرة اخرى وبصق فيها وشرب من مائها وكان اذا مرض المريض في عهده يقول اغسلوه من ماء بضاعة فيغتسل فكانما حل من عقال وروى الحاكم عن حنظلة بن قيس ان عبد الله بن عامر بن كريز اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفل عليه وعوذه فجعل يتسوغ ريق النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لمسقي وكان لا يعالج ارضا الا ظهر له فيها الماء وروى الحاكم وصححه واقره الذهبي عن ثابت بن قيس بن شماس انه فارق جميلة بنت عبد الله بن ابي وهي حامل بمحمد فلما ولدته حلفت لا تلبنه من لبنها فدعى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبزق في فيه وحنكه بتمرة عجوة وسماه محمدا وقال اختلفي به فان الله رازقه فاتيته في اليوم الاول والثاني والثالث فاذا امراة من العرب تسال عن ثابت بن قيس بن شماس فقلت ما تريدين منه قالت رايت كاني ارضع ابنا له يقال له محمد قال فانا ثابت وهذا ابني محمد قال واذا درعها يعتصر من لبنها وروى البيهقي عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق على اثر سهم في وجهه في يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا قاح وروى عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفث على رجل زيد بن معاذ حين اصابها السيف اي لكعب حين قتل ابن الاشرف فبرات رواه الواقدي لكن قال الحارث بن اوس بدل زيد بن معاذ وروى ابن عساكر عن بشير بن عقربة قال لما قتل ابي يوم احد اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال اما ترضى ان اكون ابوك وعايشة امك فمسح راسي فكان اثر يده من راسي اسود وسايره ابيض وكانت بي رتة فتفل فيها فانحلت وروى الطبراني وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا ببعض الطريق سمع صوت الحسن والحسين وهما يبكيان فقال لفاطمة ما شان ابني قالت العطش فنادى في الناس هل احد منكم معه ما فلم يجد احد منهم قطرة فقال ناولني احدهما فناولته اياه من تحت الخدر فاخذه فضمه الى صدره وهو يضغو لم يسكت فادلع لسانه فجعل يمصه حتى هدا وسكن فلم يسمع له بكا والاخر يبكي كما هو ما يسكت فقال ناولني الاخر فناولته اياه ففعل به كذلك فسكتا فما سمع لهما صوت والاحاديث في هذا الباب كثيرة وتقدم بعضها تنبيه في بيان غريب ما تقدم

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة العرجون والعصا والاصابع والبرقة

الباب الاول

في معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة العرجون وما وقع في ذلك من الايات الطبراني والامام احمد في حديث طويل والبزار ورجال احمد رجال الصحيح وابو القاسم بسند صحيح عن ابي قتادة بن النعمان رضي الله تعالى عنه قال خرجت ليلة من الليالي مظلمة فقلت لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت معه الصلاة وانسته بنفسي وفي لفظ فقلت لو اني اغتنمت شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما دخلت المسجد برقت السما فراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا قتادة ما هاج عليك قلت يا رسول الله اردت بابي انت وامي ان اونسك وفي لفظ فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عرجون قال خذ هذا العرجون فتحصر به فانك اذا خرجت اضا لك عشرا امامك وعشرا خلفك وفي لفظ فقال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستمسك به حتى تاتي بيتك فخذه من زاوية البيت ثم قال لي اذا دخلت بيتك مثل الحجر الاخشن في اسنار بيتك فان ذلك الشيطان قال فخرجت فاضا لي العرجون مثل الشمعة فاستضات به فاتيت البيت فوجدتهم قد رقدوا فنظروا في الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج وفي لفظ ثم ضربت مثل الحجر الاخشن حتى خرج من بيتي

الباب الثاني

في معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة العصى روى الحاكم وابو نعيم والبيهقي عن ابي عبس بن جبر انه كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ثم يرجع الى بني حارثة فخرج ليلة مظلمة فنور له في عصاه حتى دخل بني حارثة وروى ابن سعد والبيهقي والحاكم وصححه عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان عباد بن بشر واسيد بن حضير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة حتى ذهب الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصى فاضات لهما عصى احدهما فمشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت للاخر عصاه حتى بلغ اهله ورواه الشيخان مختصرا وروى ابو نعيم من وجه اخر عن انس

ان النبي صلى الله عليه وسلم وعمر سمرا عند ابي بكر يتحدثان عنده حتى ذهب الليل ثم خرجا وخرج ابو بكر معهما
جميعا في ليلة مظلمة مع احدهما عصى فجعلت تضيء لهما وعليهما نور حتى بلغوا المنزل

الباب الثالث في معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة الاصابع **روى** البخاري في التاريخ والبيهقي وابو نعيم والطبراني بسند جيد عن حمزة بن عمرو الاسلمي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما سقط من متاعهم وان اصابعي لتنير

الباب الرابع في معجزاته صلى الله عليه وسلم في البرقة التي برقت للحسن والحسين **روى** الحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فكان يصلي فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا رفع رأسه اخذهما فوضعهما وضعا رفيقا فاذا عاد عادا فلما صلى جعل واحدا ههنا وواحدا ههنا فقلت يا رسول الله الا اذهب بهما الى امهما قال لا فبرقت برقة فقال الحقا بامكما فما زالا يمشيان في ضوئها حتى دخلا

جامع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في رؤية بعض اصحابه الملائكة والجن وسماع كلامهما

الباب الاول في معجزاته صلى الله عليه وسلم في رؤية بعض اصحابه الملائكة وسماع كلامهم اكراما له صلى الله عليه وسلم **روى** مسلم عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال كان يسلم علي الملائكة حتى اكتويت فتركت الكي فعادوا يسلمون وكان به بواسير **وروى** الشيخان من طريق عثمان النهدي قال انبئت ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة فجعل يتحدث ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا قال هذا دحية الكلبي قالت ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر جبريل قلت لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من اسامة **وروى** الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فاتاه رجل فقال ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالبعث قال ما الاسلام قال ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان قال ما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال متى الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل وساخبرك عن اشراطها اذا ولدت الامة ربها واذا تطاول رعاة الابل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن الا الله ثم ادبر فقال ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم **وروى** احمد والطبراني والبيهقي بسند صحيح ان حارثة بن النعمان قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل فسلمت عليه ومررت فلما رجعنا وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال هل رايت الذي كان معي قلت نعم قال فانه جبريل وقد رد عليك السلام **وروى** ابو موسى المديني في المعرفة عن تميم بن سلمة قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ انصرف من عنده رجل فنظرت اليه موليا معتما بعمامة قد ارسلها من ورائه قلت يا رسول الله من هذا قال هذا جبريل **وروى** الامام احمد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت مع ابي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده رجل يناجيه فكان كالمعرض عن ابي فخرجنا فقال لي ابي يا بني الم تر الى ابن عمك كالمعرض عني قلت يا ابه انه كان عنده رجل يناجيه ثم رجع فقال يا رسول الله قلت لعبد الله كذا وكذا فقال انه كان عندك رجل يناجيك فهل كان عندك احد قال وهل رايته يا عبد الله قلت نعم قال ذاك جبريل هو الذي كان يشغلني عنك **وروى** ابن سعد عنه قال رايت جبريل مرتين ودعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين **وروى** الحاكم عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لم يره خلق البيهقي عنه قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار فلما دنا من منزله سمعه يتكلم في الداخل فلما دخل لم ير احدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت تكلم فقال يا رسول الله دخل علي داخل ما رايت رجلا بعدك اكرم مجلسا ولا اعذب حديثا منه قال ذاك جبريل وان منكم رجالا لو ان احدهم يقسم على الله لابره **وروى** الطبراني والبيهقي عن محمد بن مسلمة قال مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واضع خده على خد رجل فلم اسلم فلما رجعت فقال ما منعك ان تسلم قلت يا رسول الله رايتك فعلت بهذا الرجل شيئا ما فعلته باحد من الناس فكرهت ان اقطع عليك حديثك فمن كان يا رسول الله قال جبريل **وروى** الحاكم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رايت جبريل واقفا في حجرتي هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيه

فقلت

فقلت يا رسول الله من هذا قال بمن تشبهينه قالت بدحية قال لقد رايت جبريل قالت فما لبثت الا يسيرا حتى قال يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام قلت وعليه السلام جزاه الله من دخيل خيرا **وروى** ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال ابي بن كعب لادخلن المسجد فلاصلين ولاحمدن الله بمحامد لم يحمده بها احد فلما صلى وجلس ليحمد الله ويثني عليه اذا هو بصوت عال من خلفه يقول اللهم لك الحمد كله ولك الامر كله وبيدك الخير كله واليك يرجع الامر كله علانيته وسره لك الحمد انك على كل شيء قدير اغفر لي ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني اعمالا زاكية ترضى بها عني وتب علي فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص عليه فقال ذاك جبريل عليه السلام **وروى** البيهقي وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج فتبعته فاذا عارض قد عرض له فقال يا حذيفة هل رايت العارض الذي عرض لي قلت نعم قال ذاك ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قبلها استأذن ربه ليسلم علي ويبشرني بالحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة **وروى** الشيخان عن اسيد بن حضير رضي الله تعالى عنه قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط اذ جالت الفرس فسكت فسكنت ثم قرأ فجالت فسكت فسكنت ثم رفع رأسه الى السماء فاذا هو بمثل الظلة فيها امثال المصابيح عرجت الى السماء حتى ما يراها فلما اصبح حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبح الناس ينظرون اليها لا تتوارى منهم

الباب الثاني في معجزاته صلى الله عليه وسلم في رؤية بعض اصحابه الجن وسماع كلامهم اكراما له صلى الله عليه وسلم **روى** النسائي والحارث بن ابي اسامة وابو يعلى وابن حبان والروياني وابو الشيخ في العظمة والطبراني في الكبير والحاكم وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل والضياء في المختارة عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه انه كان له جرن فيه تمر وكان يتعاهده فيجده ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم فسلمت فرد السلام فقلت ما انت اجني ام انسي فقال جني فقلت ناولني يدك فناولني فاذا يده يد كلب فقلت هكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن ان ما فيهم من هو اشد مني قلت ما حملك على ما صنعت قال بلغنا انك رجل تحب الصدقة فاحببنا ان نصيب من طعامك قلت فما الذي يجيرنا منكم قال هذه الاية اية الكرسي التي في سورة البقرة من قالها حين يمسي اجير منا حتى يصبح ومن قالها حين يصبح اجير منا حتى يمسي فلما اصبح ابي غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدق الخبيث **وروى** ابو الشيخ في العظمة عن ابي اسحق قال خرج زيد بن ثابت ليلا الى حائط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن اصابتنا السنة فاردت ان اصيب من ثماركم فطيبوه لنا قال نعم ثم قال زيد بن ثابت الا تخبرنا ما الذي يعيذنا منكم قال اية الكرسي **وروى** ابو عبيد في فضائل القرآن والدارمي والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن مسعود ان رجلا لقي شيطانا في سكة من سكك المدينة فصارعه فصرعه فقال دعني واخبرك بشيء يعجبك فودعه فقال هل تقرأ سورة البقرة قال نعم قال فان الشيطان لا يسمع منها شيئا الا ادبر وله خبج كخبج الحمار فقيل لابن مسعود من ذلك الرجل قال عمر بن الخطاب

تنبيه في بيان غريب ما سبق **جلبة** **السنة** **يعيذنا** **ودعه** **خبج** بفتح الخاء المعجمة والموحدة وجيم الضراط ه

جامع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اخباره رجالا بما حدثوا انفسهم وغير ذلك

الباب الاول في اخباره صلى الله عليه وسلم من حدث نفسه بالفتك به صلى الله عليه وسلم **روى** الحاكم وصححه والطبراني عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل فقال من انت قال انا نبي قال وما نبي قال رسول قال متى تقوم الساعة قال غيب ولا يعلم الغيب الا الله قال ارني سيفك فاعطاه سيفه فهزه الرجل ثم رده عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك لم تكن تستطيع ذلك الذي اردت قال وقد كان زاد الطبراني ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا اقبل فقال ائته فاسأله ثم اخذ السيف فاقتله ثم اغمد السيف

الباب الثاني في اخباره صلى الله عليه وسلم من حدث نفسه بانه كسر في النوم

احد خير منه وما وقع في ذلك من الايات روى ابن ابي شيبة وابو يعلى والبزار والبيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه قال ذكروا رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا قوته في الجهاد واجتهاده في العبادة فاذا هم بالرجل مقبل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى على وجهك سفعة الشيطان فلما دنى سلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل حدثت نفسك بانه ليس في القوم احد خير منك قال نعم ثم ذهب فاختط مسجدا ووقف يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله فقام ابو بكر فانطلق فوجده يصلي فرجع فقال وجدته يصلي فهبت ان اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله فقام عمر فصنع كما صنع ابو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله فقال علي انا قال انت ان ادركته فذهب فوجده قد انصرف فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اول قرن خرج من امتي لو قتلته ما اختلف اثنان بعده من امتي

الباب الثالث في اخباره صلى الله عليه وسلم وابصة بن معبد رضي الله تعالى عنه بانه جاء يسأل عن البر والاثم روى الامام احمد والطبراني برجال ثقات عن وابصة بن معبد رضي الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اريد ان لا ادع من البر والاثم شيئا الا سألته عنه فاتيته وهو في عصابة من المسلمين حوله فجعلت اتخطاهم لادنو منه فانتهرني بعضهم فقال اليك يا وابصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني احب ان ادنو منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا وابصة ادن مني يا وابصة فادناني حتى كنت بين يديه فقال اتسألني ام اخبرك فقلت لا بل تخبرني فقال جئت تسأل عن البر والاثم قلت نعم فجمع انامله فجعل ينكت بهن في صدري وقال البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد وان افتاك الناس وافتوك

الباب الرابع في اخباره صلى الله عليه وسلم الثقفي والانصاري بما جاء يسألان عنه روى مسدد والبزار والاصبهاني من طريق اسمعيل بن رافع والبيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الخيف فاتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف فلما سلما قالا جئناك يا رسول الله لنسألك قال ان شئتما اخبرتكما بما تسألاني عنه فعلت وان شئتما ان امسك وتسألاني فعلت قالا اخبرنا يا رسول الله نزداد ايمانا او نزداد يقينا فقال الانصاري للثقفي سل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل انت فسله فاني اعرف حقك فسله فقال الانصاري اخبرنا يا رسول الله قال جئتني تسألني عن مخرجك يوم البيت الحرام ومالك فيه وعن طوافك بالبيت ومالك فيه وركعتيك بعد الطواف ومالك فيهما وعن طوافك بالصفا والمروة وعن وقوفك بعرفة ومالك فيه وعن رميك الجمار ومالك فيه وعن نحرك ومالك فيه وعن حلاقك راسك ومالك فيه يعني الافاضة قال والذي بعثك بالحق لعن هذا جئتك اسالك قال فانك اذا خرجت من بيتك يوم البيت الحرام لم تضع ناقتك خفا ولم ترفعه الا كتب الله لك به حسنة ومحى به عنك خطيئة ويرفع لك بها درجة واما ركعتيك بعد الطواف فانها كعتق رقبة من بني اسمعيل واما طوافك بالصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة واما وقوفك عشية عرفة فان الله تعالى يهبط الى السماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة فيقول هؤلاء عبادي جاؤني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي ومغفرتي فلو كانت ذنوبكم عدد الرمل وزبد البحر لغفرتها افيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له واما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات واما نحرك فمذخور لك عند ربك واما حلاق راسك فبكل شعرة حلقتها حسنة وتمحى عنك بها خطيئة قال يا رسول الله فان كانت الذنوب اقل من ذلك قال تدخر لك في حسناتك واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب لك يأتي ملك حتى يضع يده بين كتفيك ثم يقول اعمل لما تستقبل فقد غفر لك ما مضى قال الثقفي اخبرني يا رسول الله قال جئت تسألني عن الصلاة قال اذا غسلت وجهك انتثرت الذنوب من اشفار عينيك واذا غسلت يديك انتثرت الذنوب من اظفار يديك واذا مسحت براسك انتثرت الذنوب عن راسك واذا غسلت رجليك انتثرت الذنوب من اظفار قدميك الحديث وروى الطبراني في الكبير والبزار وابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما

الباب الخامس

الباب الخامس في امره صلى الله عليه وسلم ابا سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه بالاستعفاف لما اراد ان يسأله شيئا من الدنيا وما وقع في ذلك من الايات روى

الباب السادس في اخباره صلى الله عليه وسلم من قال في نفسه شعرا بحضرته

روى البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي يريد ان يأخذ مالي فدعا اباه فهبط جبريل فقال ان الشيخ قد قال في نفسه شيئا لم تسمعه اذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في نفسك شيئا لم تسمعه اذناك قال لا يزال يزيدنا الله تعالى بك بصيرة ويقينا ثم قال هات فانشأ يقول

غذوتك مولودا ومنتك يافعا • تعل بما اجني عليك وتنهل • اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت •
لسقمك الا ساهرا اتململ • تخاف الردى نفسي عليك وانها • لتعلم ان الموت حتم موكل •
كاني انا المطروق دونك بالذي • طرقت به دوني فعيناي تهمل • فلما بلغت السن والغاية التي •
اليك مدى ما كنت فيك اؤمل • جعلت جزائي غلظة وفظاظة • كانك انت المنعم المتفضل •
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي • فعلت كما الجار الموكل يفعل •

فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بتلبيب ابنه وقال انت ومالك لابيك

الباب السابع في اخباره صلى الله عليه وسلم بالشاة التي اخذت بغير اذن اهلها روى الامام احمد برجال الصحيح عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر واصحابه بامراة فذبحت لهم شاة واتخذت لهم طعاما فلما رجع قالت يا رسول الله انا ذبحنا لكم شاة واتخذنا لكم طعاما فادخلوا فكلوا لا يبدؤن حتى يبدا النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم لقمة فلم يستطع ان يسيغها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه اخذت بغير اذن اهلها فقالت المراة يا رسول الله انا لا نحتشم من ال معاذ نأخذ منهم ويأخذون منا وفي لفظ انا لا نحتشم من ال فلان ولا يحتشمون منا نأخذ منهم ويأخذون منا وروى الطبراني عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار قوما من الانصار في دارهم فذبحوا له شاة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من اللحم شيئا لياكله فمضغه ساعة لا يسيغه فقال ما شان هذا اللحم قالوا شاة لفلان ذبحناها حتى يجيء صاحبها فنرضيه من ثمنها قال اطعموها الاسارى

الباب الثامن في اخباره صلى الله عليه وسلم بنزول جماعة الجابية واخذ الطاعون اياهم فكان كما اخبر روى الطبراني من طريق الحسن بن يحيى الخشني عن معاذ رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستنزلون منزلا يقال له الجابية او الجويبية يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل يستشهد الله به انفسكم وذراريكم ويزكي به اعمالكم

الباب التاسع في اخباره صلى الله عليه وسلم شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه بانه يعافى من مرضه وانه يسكن الشام فكان كذلك روى الطبراني عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فقال ما لك يا شداد قال ضاقت علي الارض قال ليس عليك الشام تفتح فتكون انت وولدك ائمة فيهم

الباب العاشر في اخباره صلى الله عليه وسلم من ارسله الى ابنته عما حبسه روى ابن عساكر من طريق ابي عاصم قال حدثني مولى لعثمان بن عفان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى عثمان بهدية فاحتبس الرسول ثم جاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حبسك ثم قال ان شئت اخبرتك بما حبسك كنت تنظر الى عثمان مرة والى رقية مرة ايهما احسن قال اي والذي بعثك بالحق انه الذي حبسني وروى ابن عساكر من طريق الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثني ابو المقدام مولى عثمان بن عفان قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم مع رجل بلطف الى عثمان بن عفان فاحتبس الرجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرتك بما حبسك قال نعم يا رسول الله قال تنظر الى عثمان ورقية تعجب من حسنهما

الباب الحادي عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم من قاتل الكفار قتالا شديدا انه من اهل النار فقتل نفسه روى البخاري عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال
الآخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه
فقالوا ما اجزأ اليوم منا احد ما اجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فقال رجل من
القوم انا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا
فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت آنفا انه من اهل
النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل
سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك
ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس
وهو من اهل الجنة وروى ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال
لرجل ممن يدعي بالاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة فقيل يا رسول
الله الذي قلت انه من اهل النار فانه قد قاتل اليوم قتالا شديدا ومات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى النار
زاد غيره فكاد بعض الناس ان يرتاب فبينما هم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن به جرحا شديدا فلما كان من الليل
لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر
بلالا فنادى انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

الباب [12] الثاني عشر

في اخباره صلى الله عليه وسلم بسبب اللحم الذي صار حجرا روى البيهقي وابو نعيم عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت اهدي
الي بضعة من لحم فقلت للخادم ارفعيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء سائل فقام على الباب فقال تصدقوا
بارك الله فيكم وذهب السائل وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقلت للخادم قربي اليه اللحم فجاءت بها فاذا هي قد صارت مروة
حجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاكم اليوم سائل فرددتموه قلت نعم قال فان ذاك لذاك فما زالت حجرا في ناحية بيتها
تدق حتى ماتت

الباب [13] الثالث عشر

في اخباره صلى الله عليه وسلم بما سحر به روى ابن سعد والحاكم
وصححه والبيهقي وابو نعيم عن زيد بن ارقم قال كان رجل من الانصار يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ويأتمنه فعقد له
عقدا فالقاه في بئر فصرع لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه ملكان يعودانه فاخبراه ان فلانا عقد له عقدا وهي
في بئر فلان وقد اصفر الماء من شدة عقده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم فاستخرج العقد فوجد الماء قد اصفر فحل العقد
وقام النبي صلى الله عليه وسلم فلقد رايت الرجل بعد ذلك يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر له شيئا من ذلك ولم يعاتبه
وروى الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم طب حتى انه ليخيل انه صنع الشيء وما صنعه وانه
دعا ربه ثم قال اشعرت ان الله تعالى افتاني فيما استفتيته فقلت وما ذاك قال جاءني رجلان فجلس احدهما عند راسي والآخر
عند رجلي فقال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال فيما ذا قال في مشط
ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال في بئر ذروان فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه البئر
التي اريتها كأن نخلها رؤوس الشياطين وكان ماءها نقاعة الحناء فامر به فاخرج وروى البيهقي من طريق الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا شديدا فاتاه ملكان فقعد احدهما عند
راسه والآخر عند رجليه فقال احدهما للآخر ما ترى قال طب قال وما طب قال السحر قال ومن سحره قال لبيد بن الاعصم
اليهودي قال اين هو قال في بئر آل فلان تحت صخرة في ركية فأتوا الركي وانزحوا ماءها وارفعوا الصخرة ثم خذوا الكوية
واحرقوها فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمار بن ياسر في نفر فاتوا الركي فاذا ماؤها كنقاعة الحناء
فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة واستخرجوا الكوية فاحرقوها فاذا فيها وتر فيه احدى عشرة عقدة وانزلت عليه هاتان
السورتان فجعل كلما قرا آية انحلت عقدة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وروى ابو نعيم عن انس رضي الله تعالى

فاصنعت

قال صنعت اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فاصابه من ذلك وجع شديد فاتاه جبريل بالمعوذتين
يعوذه بهما فخرج الى اصحابه صحيحا وروى عبد الرحمن بن سعد عن كعب بن مالك قال انما سحره بنات اعصم اخوات
لبيد وكان لبيد هو الذي ذهب به فادخله تحت رعوفة البئر ودس بنات اعصم احداهن فدخلت على عائشة
فسمعت عائشة تذكر انكار رسول الله صلى الله عليه وسلم لبصره ثم خرجت الى اخواتها بذلك فقالت احداهن ان يكن
نبيا فسيخبر وان يكن غير ذلك فسوف يدلهه هذا السحر فيذهب عقله فدله الله عليه وروى ابن سعد عن
عمر بن الحكم قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من الحديبية

الباب [14] الرابع عشر

في اخباره صلى الله عليه وسلم معاذا بان ناقته تبرك بالجند روى ابن عبد الحكم في فتوح مصر من طريق مكحول
عن معاذ رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم بعثه على اليمن حمله على ناقته وقال يا معاذ انطلق
حتى تاتي الجند فحيثما بركت بك هذه الناقة فاذن وصل وابتن فيه مسجدا فانطلق معاذ حتى انتهت به
الى الجند دارت به الناقة وابت ان تبرك فقال هل من جند غير هذا قالوا نعم جند ركامة فلما اتاه دارت
وبركت فنزل معاذ فنادى بالصلاة ثم قام يصلي الجند ركامة

الباب [15] الخامس عشر

في اخباره صلى الله عليه وسلم من سال اهل رجل عن حاله بما سال عنه روي

الباب [16] السادس عشر

في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الارضة اكلت الصحيفة الظالمة
التي كتبتها قريش روى البيهقي وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن الزهري وابن سعد عن شيخ من قريش وابن
سعد عن ابن عباس وعاصم بن عمرو بن قتادة وابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعثمان بن ابي سليمان بن
جبير بن مطعم دخل حديث بعضهم في بعض و ابن سعد عن عكرمة ومحمد بن علي و ابن عساكر عن الزبير بن بكار
و ابو نعيم عن عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم ان المشركين اشتدوا على المسلمين كاشد ما كانوا حتى بلغ
المسلمون الجهد واشتد عليهم البلاء حتى هاجر المسلمون الى النجاشي وبلغهم اكرامه اياهم واجمعت قريش ان
يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية فلما راى ابو طالب عمل القوم جمع بني عبد المطلب وامرهم ان يدخلوا
رسول الله شعبهم ويمنعوه ممن اراد قتله فاجتمعوا على ذلك مسلمهم وكافرهم فلما عرفت قريش ان القوم منعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا فاجمعوا امرهم ان لا يجالسوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وكتبوا صحيفة وعهودا ومواثيق لا يقبلوا من بني هاشم ابدا صلحا حتى يسلموه
للقتل فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاث سنين واشتد عليهم البلاء والجهد وفي لفظ فحصروا بني هاشم في شعب ابي
طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان راس ثلاث سنين تلاوم رجال
من بني عبد مناف ومن بني قصي ورجال سواهم من قريش قد ولدتهم نساء من بني هاشم وراوا انهم قد قطعوا الرحم
واجتمع امرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر وبعث الله تعالى عليهم الارضة فلحست كل ما كان فيها من عهد
وميثاق وكانت معلقة في سقف البيت فلحست كل ما كان فيها من عهد وميثاق فلم تترك فيها اسما لله الا لحسته وبقي ما كان
فيها من شرك وظلم او قطيعة رحم وفي لفظ فاكلت ما كان فيها من جور وظلم وبقي ما فيها من ذكر الله و في لفظ فارسل الله
تعالى على الصحيفة دابة فاكلت كل شيء فيها الا اسم الله وفي لفظ الا باسمك اللهم واطلع الله تعالى نبيه على الذي صنع
بصحيفتهم وفي لفظ ثم اطلع الله تعالى رسوله على امر صحيفتهم وان الارضة قد اكلتها اكلت ما فيها من جور وظلم
وبغي وبقي ما كان فيها من ذكر الله ذلك فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال ابو طالب لا والثواقب
ما كذبني فانطلق يمشي بعصابة من بني عبد المطلب حتى اتى المسجد وهو حافل من قريش فلما راوهم عامدين
لجماعتهم انكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء ليعطوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم ابو طالب
فقال قد حدثت امور بينكم لم نذكرها لكم فائتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح
وانما قال ذلك خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان ياتوا بها فاتوا بصحيفتهم معجبين لا يشكون ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد نوعا اليهم فوضعوها بينهم فقال ابو طالب انما اتيتكم لاعطيكم امرا لكم فيه نصف ان ابن اخي
اخبرني ان الله برئ من هذه الصحيفة التي في ايديكم ومحى منها كل اسم هو له فيها وترك فيها غدركم وقطيعتكم اياه
وتظاهركم علينا فان كان كما قال ابن اخي فافيقوا فوالله لا يسلم ابدا حتى نموت عند اخرنا وان كان باطلا
دفعناه اليكم فقتلتموه او استحييتموه قالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم
قد اخبر خبرها فلما راتها قريش كالذي قال قالوا والله ان كان هذا قط الا سحر من صاحبكم فقال اولئك النفر الذين
بالكذب والسحر غيرها فانا نعلم ان الذي اجتمعتم عليه من قطيعتنا اولى بالجبت والسحر ولولا انكم اجتمعتم
على السحر لم تفسد صحيفتكم وهي بايديكم طمس الله تعالى ما كان فيها من اسم له وما كان من بغي تركه افنحن السحرة ام انتم
فقال عند ذلك النفر من بني عبد مناف ومن قصي نحن برآء من هذه الصحيفة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فعاشوا وخالطوا الناس وقال ابو طالب في الصحيفة ٥
● الم يأتكم ان الصحيفة مزقت ● وان كل ما لم يرضه الله يفسد ● وشلت يد منصور العبدري
كاتب الصحيفة حتى يبست فما كان ينتفع بها فكانت قريش تقول بينها ان الذي صنعنا ببني هاشم لظلم انظروا
ما اصاب منصور بن عكرمة **الباب السابع عشر** [١٧] في اخباره صلى الله عليه وسلم قريشا ليلة
الاسرا بصفة بيت المقدس ولم يكن رآه قبل ليلة الاسرا قد تقدم في ابواب المعراج ان المشركين قالوا له
يا محمد صف لنا بيت المقدس كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل فقال لهم بناؤه كذا وهيئته
كذا حتى التبس عليه النعت فوضع له دون دار عقيل فسالوه عن ابوابه ولم يكن اثبتها فجعل ينظر اليها ويخبرهم
بها وابو بكر يقول صدقت صدقت فراجعها ان شئت **الباب الثامن عشر** [١٨]
في اخباره صلى الله عليه وسلم نوفل بن الحارث بماله الذي خباه بجدة روى **الباب التاسع عشر** [١٩]
في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحارث بن نوفل بجدة [illegible] **الباب العشرون** [٢٠]
في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اصحابه يوم الرجيع روى البخاري والبيهقي عن ابي هريرة والبيهقي وابو نعيم
عن ابن شهاب والبيهقي من طريق ابن اسحاق ان خبيبا لما قال اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولك عني السلام فقال النبي
صلى الله عليه وسلم حينئذ وعليك السلام فقال اصحابه يا رسول الله من قال خبيب يقتل وفي لفظ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو جالس في ذلك اليوم الذي قتل فيه خبيب عليك السلام خبيب قتلته قريش ٥
الباب الحادي والعشرون [٢١] في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اصحابه يوم بئر معونة روى مسلم
والبيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه ان ناسا جاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلمونا
القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القرا فعرضوا لهم فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان
فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اخوانكم قتلوا وقالوا اللهم بلغ عنا ربنا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا وروى البيهقي عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فلم يلبث الا قليلا حتى قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ان اخوانكم قد لقوا المشركين واقتطعوهم فلم يبق منهم احد وانهم قالوا ربنا بلغ قومنا انا قد رضينا ورضي عنا ربنا
فانا رسولهم اليكم انهم قد رضوا ورضي عنهم **الباب الثاني والعشرون** [٢٢] في اخباره صلى الله عليه وسلم
بان خيبر تفتح على يد علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه روى الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه فلما اصبح قال اين علي بن ابي طالب
قالوا يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا حتى
كان لم يكن به وجع وروى الشيخان عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال كان علي تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم
في خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فلحق به فلما كان من الليلة التي فتح الله

في صباحها

في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا
نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه الراية ففتح الله عليه رواه مسلم في وجه اخر عن سلمة وذكر قوله
فبصق في عينيه فبرا رواه الحارث وابو نعيم من وجه اخر عن سلمة وزاد فاخذ الراية فخرج بها حتى ركزها تحت الحصن
فاطلع اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال علي قال علوتم وما انزل على موسى فما رجع حتى فتح الله على يديه
وروى البيهقي وابو نعيم عن بريدة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خيبر لاعطين الراية غدا
يحب الله ورسوله فاخذها عنوة وليس ثم علي فتطاولت لها قريش فجاء علي بجمل له وهو ارمد قال ادن مني
فتفل في عينيه فما وجعهما حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية **الباب الثالث والعشرون** [٢٣]
في اخباره صلى الله عليه وسلم رجلا قاتل الكفار قتالا شديدا انه من اهل النار فمات فوجدوا غل من الغنيمة
روى ابو داود والنسائي عن زيد بن خالد الجهني ان رسول الله صلى الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فوجد في رحله خرزات من خرز يهود وجدت في رحله بعد موته وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال لرجل ممن يدعى بالاسلام هذا من اهل النار فلما حضرنا القتال
قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة فقيل يا رسول الله الرجل الذي قلت له انفا انه من اهل النار فانه قد
قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى النار فكاد بعض المسلمين ان يرتاب
فبينما هم على ذلك اذ قيل لم يمت ولكن به جرحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبي صلى
الله عليه وسلم فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فنادى في الناس لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله
ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وروى عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون
فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الاخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع
لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقالوا ما اجزا منا اليوم احد كما اجزا فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه من
اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحبه ابدا قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بين
ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل
الذي ذكرت انفا انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت في طلبه حتى جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت
فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل عمل
اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة وقد تقدم
في غزوة احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ذكر قزمان يقول انه من اهل النار فقتل نفسه ٥
الباب الرابع والعشرون [٢٤] في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل من قتل في غزوة مؤتة يوم اصيبوا روى
البيهقي وابو نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مر علي جعفر
ابن ابي طالب في الملائكة يطير كما يطيرون له جناحان وزعموا ان يعلى بن منبه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخبر مؤتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال اخبرني يا رسول الله
فخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصفه لهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا
لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال ان الله رفع لي الارض حتى رايت معتركهم وروى البخاري عن انس رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيدا وجعفرا وعبد الله بن رواحة ودفع الراية الى زيد فاصيبوا
جميعا فنعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يجي الخبر فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها عبد الله
ابن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امره ففتح عليه **الباب الخامس والعشرون** [٢٥]
في اخباره صلى الله عليه وسلم بكتاب حاطب الى اهل مكة روى ابن اسحاق والبيهقي عن عروة رضي الله تعالى عنه قال لما
اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش يخبرهم بالذي اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه من السير اليهم ثم اعطاه امراة من مزينة وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في راسها ثم فتلت عليه قرونها وخرجت به فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السما بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فقال ادركا امراة قد كتب معها حاطب كتابا الى قريش يحذرهم وروى الشيخان عن علي رضي الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب قال فاخرجته فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش يقول كنت حليفا ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله تعالى هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله فقد ضل سواء السبيل

الباب السادس والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم الانصار بما قالوه في غزوة الفتح روى مسلم والطيالسي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قالت الانصار يوم فتح مكة اما الرجل فقد ادركته رغبة في قريته ورافة بعشيرته وجاء الوحي وكان الوحي اذا جا لم يخف علينا فلما رفع الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فقد ادركته رغبة في قريته كلا فما اسمي اذن كلا اني عبد الله ورسوله المحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا يبكون وقالوا والله ما قلنا الا الضن بالله ورسوله فقال ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم

الباب السابع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم عثمان بن طلحة بانه سيصير مفتاح البيت اليه يضعه حيث يشا روى ابن سعد عن عثمان ابن طلحة قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك وجئت بدين محدث وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل يوما يريد يدخل الكعبة مع الناس فغلظت عليه ونلت منه وحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش وذلت فقال بل عمرت يومئذ وعزت فدخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال فاردت الاسلام فاذا قومي يزبرونني زبرا شديدا فلما كان يوم فتح مكة قال لي يا عثمان ائت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله

الباب الثامن والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان بانه لم يسلم بعد روى البيهقي وابن عساكر عن شيبة بن عثمان قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلاما ولكني خرجت انفا ان تظهر هوازن على قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت يا رسول الله اني لارى خيلا بلقا قال يا شيبة انه لا يراها الا كافر قال فضرب بيده في صدري فقال اللهم اهد شيبة ففعل ذلك ثلاثا فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الثالثة حتى ما احد من خلق الله احب الي منه وروى ابن سعد وابن عساكر عنه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت اسير مع قريش الى هوازن بحنين فعسى اذا اختلطوا ان اصيب غرة من محمد فاكون ثئرت بثار قريش واقول لو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا ما اتبعته واقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته فدنوت منه ورفعت سيفي حتى كدت اساوره دفع لي شواظ من نار والتفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادن مني فدنوت فمسح صدري وقال اللهم اهده

من الشيطان فوالله لهو من حينئذ احب الي من سمعي وبصري واذهب الله ما كان بي فقال يا شيبة الذي اراد الله بك خير مما اردت بنفسك ثم حدثني بما اضمرت في نفسي فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله استغفر لي يا رسول الله فقال غفر الله لك

الباب التاسع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم عيينة ابن حصن بما قاله لاهل الطايف روى البيهقي وابو نعيم عن عروة قال استاذن عيينة بن حصن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي اهل الطايف لعل الله تعالى ان يهديهم فاذن له فاتاهم فقال تمسكوا بمكانكم فوالله لنحن اذل من العبيد واقسم بالله لو حدث به حدث لتملكن العرب عزا ومنعة فتمسكوا بحصنكم واياكم ان تعطوا بايديكم ولا يتكاثرن عليكم قطع هذا الشجر ثم رجع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قلت لهم قال قلت لهم وامرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم النار ودللتهم على الجنة قال كذبت بل قلت لهم كذا وكذا فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله تعالى واليك من ذلك

الباب الثلاثون في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل كسرى يوم قتل روى البزار والبيهقي وابو نعيم عن دحية وابو نعيم عن سعيد بن جبير وابن سعد عن ابن عباس وابو نعيم وابن سعد في شرف المصطفى والامام احمد والبزار والطبراني وابو نعيم عن ابي بكرة والديلمي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرسولي صاحب صنعا اذهبا الى صاحبكما فقولا ان ربي قد قتل ربكما الليلة وفي لفظ انطلقا الى باذان فاعلماه ان ربي قد قتل كسرى في هذه الليلة وفي لفظ ابلغا الى صاحبكما ان ربي قد قتل ربه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها وان الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فرجعا الى باذان فاخبراه وفي لفظ فاخبرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله قد قتل كسرى وسلط عليه ابنه شيرويه في ليلة كذا من شهر كذا لعدة ما مضى من الليل وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وقولا له ان اسلمت اعطيتك ما تحت يدك فقدما على باذان فاخبراه قال دحية ثم جا الخبر بان كسرى قد قتل تلك الليلة وفي لفظ فقال باذان فوالله ما هذا بكلام ملك ولننظرن قال فلم يلبث ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قتلت كسرى وفي لفظ ان ربي قد اهلك كسرى فلا كسرى بعد اليوم وقد قتل قيصر فلا قيصر بعد اليوم فكتب قوله في الساعة التي حدث واليوم والشهر فاذا كسرى قد قتل واذا قيصر قد مات

الباب الحادي والثلاثون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان ناسا يشربون الخمر بغير اسمها روى الطبراني برجال ثقات عن ابن عباس والنسائي عن رجل من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها وروى الامام احمد بسند لا باس به وابن ماجة وابن ابي عاصم والشاشي والضيا عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستحلن طايفة من امتي الخمر باسم يسمونها وروى ابن عساكر عن ابن كيسان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستشرب امتي من بعدي الخمر يسمونها بغير اسمها يكون عونهم عليها امراوهم وروى ابن ماجة والطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية والضيا في المختارة بسند ضعيف عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الايام والليالي حتى تشرب طايفة من امتي الخمر ويسمونها بغير اسمها

الباب الثاني والثلاثون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الاذان يليه سفلة الناس ويرغب عنه سادتهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام ضامن والموذن موتمن فقال رجل يا رسول الله تركتنا نتنافس في الاذان فقال انه يكون زمان سفلتهم موذنهم رواه ابو طاهر السلفي في بعض اجزايه وقال تفرد به ابو حمزة محمد بن ميمون السمرقندي المعروف بابن السكري وهو احد الايمة من علما المشرق وفقهايهم متفق على عدالته وامانته وفيه دلالة توضح ما خص الله به نبيه صلى الله عليه وسلم من اعلامه بما يكون بعده من الحوادث وقال الحافظ ابو نعيم هذا من دلايل رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نشاهد جماعة اخلاهم الله تعالى من علم الامانة من الموذنين يتنافسون عليه ويتحاسدون تسوقا وتكسبا والفصحا والامنا عن التاذين مدفوعين

الباب الثالث والثلاثون في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال الدجال الحميدي عن رجل من بني عم حذيفة قال

ذكر ... رضي الله عنه من احد بكشح المراة بانعل روى ابن ابي شيبة برجال ثقات عن ابي رهم رضي الله تعالى
عنه قال اتيت المدينة فزحمت بي امراة فاخذت بكشحها فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع الناس قال
فاتيته فلم يبايعني وقال انت صاحب الجبيذ بالامس فقلت يا رسول الله لا اعود له فبايعني فيما تقدم الباب
الرابع والثلاثون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الامر سيعود الى حمير روى الطبراني برجال ثقات والامام
احمد ونعيم بن حماد في الفتن والبغوي وسمويه عن ذي مخمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان هذا الامر
في حمير فنزعه الله منهم فجعله في قريش وسيعود اليهم الباب الخامس والثلاثون في اخباره صلى
الله عليه وسلم بحال الدجال روى الحميدي عن رجل من بني حنيفة قال قال لي ابو ... رضي الله تعالى عنه اتعرف
الرجال قلت نعم قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضرسه في النار اعظم من احد وكان اسلم
ثم ارتد ولحق بمسيلمة وقال كبشان انتطحا فاحبهما الي ان يغلب كبشي الباب السادس والثلاثون
في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا يبقى احد من اصحابه بعد المائة من الهجرة روى ابن حبان عن انس رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسالوني عن الساعة والذي نفسي بيده ما على الارض نفس منفوسة
اليوم ياتي عليها مائة سنة وروى الامام احمد ومسلم وابو عوانة وابن حبان والحاكم عن جابر رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسالوني عن الساعة وانما علمها عند الله واقسم بالله ما على الارض من نفس
منفوسة اليوم ياتي عليها مائة سنة وروى مسلم وابن حبان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ياتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم وروى الطبراني في الكبير والحاكم وابن عساكر والحسن بن سفيان
وابن شاهين وابن قانع عن سفيان بن وهب الخولاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تاتي المائة وعلى ظهرها
احد باقي جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به من الحوادث بعده فكان كما اخبر غير ما تقدم
الباب الاول في اخباره صلى الله عليه وسلم عما يفتح على اصحابه وامته من الدنيا وانه
ستكون لهم انماط وانهم يتحاسدون ويقتتلون روى الامام احمد ومسلم عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم الارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه
وروى مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا خضرة حلوة وان الله
مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فاتقوا الناس واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء وروى
الشيخان عن عمرو بن عوف رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله ما اخشى عليكم الفقر ولكن اخشى عليكم
ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم وروى الشيخان عن جابر
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم من انماط قلت يا رسول الله واني قال انها ستكون لكم
انماط فانا اقول اليوم لامراتي نحي عني انماطك فتقول الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم انماط
بعدي وروى الامام احمد والحاكم وصححه والبيهقي عن طلحة النضري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عسى ان تدركوا
زمانا حتى يغدى على احدكم بجفنة ويراح عليه باخرى وتلبسون مثل استار الكعبة قالوا يا رسول الله فنحن اليوم خير
ام ذلك اليوم قال بل انتم اليوم خير انتم اليوم متحابون وانتم يومئذ متباغضون يضرب بعضكم رقاب بعض
وروى ابو نعيم في الحلية عن انس مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح مشارق الارض ومغاربها
على امتي الا وعمالها في النار الا من اتقى الله وادى الامانة وروى الطبراني في الكبير عن وحشي رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتحون بعدي مداين عظاما وتتخذون في اسواقها مجالس فاذا كان كذلك
فردوا السلام وغضوا ابصاركم واهدوا الاعمى واعينوا المظلوم وروى البغوي عن طلحة بن عبد الله النضري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستدركون زمانا او من ادركه منكم يلبسون فيه مثل استار الكعبة ويغدى
ويراح عليكم بالجفان وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشت

المطيطا

المطيطا وخدمتهم بنات فارس والروم رد الله باسهم بينهم وسلط شرارهم على خيارهم الانماط بهمزة مفتوحة
فنون ساكنة واخره طاء مهملة نوع من البسط له خمل رقيق يغشى به الغرش والهوادج واصل نمط الحلة ثوب لون
من جنس واحد الصحفة اناء كالقصعة المطيطا بميم مضمومة ومهملتين بينهما تحتية تمد وتقصر بمعنى التمطي اي التبختر
مع مد اليدين والخطا لم يستعمل مكبرا الباب الثاني في اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح الحيرة
وقبر من روى ابو نعيم والبيهقي عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه واشار الى تضعيفه وقال المشهور ان هذا
الحديث عن خريم بن اوس وهو الذي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة بقيلة واخرجه كذلك ابن قانع في معجم
الصحابة والبخاري في تاريخه والطبراني والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلت لي الحيرة كانياب
الكلاب وانكم ستفتحونها فقام رجل فقال يا رسول الله هب لي ابنة بقيلة فقال هي لك فاعطوه اياها لما فتحت
فجاء ابوها فقال اتبيعها قال نعم قال بكم قال احكم بما شئت قال الف درهم قال اخذتها قال وهل عدد اكثر من الف
رواه الطبراني في الكبير بلفظ مثلت لي ستفتحونها وروى الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن خريم بن اوس بن حارثة
ابن لام قال هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الحيرة
البيضاء قد رفعت لي وهذه الشيماء بنت بقيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا
الحيرة فوجدتها كما تصف فهي لي قال هي لك فلما كان زمن ابي بكر وفرغنا من مسيلمة اقبلنا الى الحيرة فاول من تلقانا حين دخلنا
الشيماء بنت بقيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت هذه
وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني خالد بن الوليد عليها بالبينة فاتيته بها وكانت البينة محمد بن مسلمة
ومحمد بن بشير الانصاري فسلمها الي فنزل اليها اخوها يريد الصلح فقال بعنيها فقلت والله لا ابيعها والله من عشرة
مائة درهم فاعطاني الف درهم فقيل لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت ما كنت احسب ان عددا اكثر من عشر مائة
وفي رواية فجاء ابوها فقال اتبيعها قال بكم قال الف درهم قال لو قلت ثلاثين الفا لاخذها قال وهل عدد اكثر من الف
الباب الثالث في اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح اليمن والشام والعراق روى
ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح عليكم الشام فعليكم
بمدينة يقال لها دمشق فانها خير مدائن الشام وهي معقل المسلمين في الملاحم وفسطاط المسلمين بارض فيها
يقال لها الغوطة ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ومعقلهم من ياجوج وماجوج الطور وروى
الطبراني في الكبير وابن عساكر عن محمد بن عبد الرحمن بن شداد بن اوس عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا ان الشام وبيت المقدس ستفتح عليكم وتكونون انتم وولدكم ائمة فيها ان شاء الله وروى الشيخان والامام (من بعدكم)
مالك وعبد الرزاق وابن خزيمة وابن حبان عن سفيان بن ابي زهير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفتح
اليمن فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فياتي
قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فياتي قوم يبسون
فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وروى الامام احمد عن معاذ رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم ويكون فيكم داء كالدمل او كالحزة ياخذ بمراق الرجل
يستشهد الله به انفسهم ويزكي به اعمالهم وروى الطبراني في الكبير عن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يجند الناس اجنادا جندا باليمن وجندا بالمشرق وجندا بالمغرب عليكم بالشام فانها صفوة الله
من بلاده يسوق اليها صفوته من عباده عليكم بالشام فان الله تكفل بالشام واهله فمن ابى فليلحق بيمنه وروى
الطبراني في الكبير والبيهقي عن عبد الله بن حوالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابشروا فوالله لانا لكثرة الشيء اخوف
عليكم من قلته والله لا يزال هذا الامر فيكم حتى يفتح الله لكم ارض فارس وارض الروم وارض حمير وحتى تكونوا اجنادا ثلاثة
جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن وحتى يعطى الرجل المائة فيسخطها قيل ومن يستطيع الشام مع الروم

ذات العزون قال فوالله ليفتحنها الله عليكم وليستخلفكم فيها حتى تظل العصابة منهم البيض قمصهم المحلقة اقفاؤهم
قياما على الرويجل الاسود منكم ما امرهم من شيء فعلوه وان بها اليوم رجالا لانتم احقر في اعينهم من القردان في اعجاز الابل
قال عبد الله بن حوالة اختر لي يا رسول الله ان ادركني ذلك قال اني اختار لك الشام فانها صفوة الله من بلاده واليها يجتبي
صفوته من عباده يا اهل اليمن عليكم بالشام فان صفوة الله في الارض الشام فمن ابى فليسق بغدر اليمن فان الله تعالى
قد تكفل لي بالشام واهله وروى ابن ابي حاتم والخطيب معا في فضائل قزوين والرافعي في تاريخه عن بشير بن سلمان الكوفي
عن رجل مرسلا والخطيب البغدادي في فضائل قزوين عن بشير بن سلمان عن ابي السري عن رجل من ابو الزري اسمه
واسند عن ابي زرعة انه قال ليس في قزوين حديث اصح من هذا وروى الخليل بن عبد الجبار في فضائل قزوين
والرافعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الثغور ارض ستفتح يقال لها قزوين من بات بها ليلة احتسابا
مات شهيدا او بعث مع الصديقين في زمرة النبيين حتى يدخل الجنة

الباب الرابع

في اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح بيت المقدس وما معه البخاري والحاكم عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم كقعاص
الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم
هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا وروى ابن
ابي شيبة والامام احمد والطبراني في الكبير عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة موتي
وفتح بيت المقدس وان يعطى الرجل الف دينار فيتسخطها وفتنة يدخل حرها بيت كل مسلم وموت يكون في الناس كقعاص
الغنم وان يغدر الروم فيسيرون تحت ثمانين بندا تحت كل بند اثنا عشر الفا وروى الطبراني برجال ثقات عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول هذا الامر نبوة ورحمة ثم تكون خلافة ورحمة ثم تكون امارة
ورحمة ثم يتكادمون عليها تكادم الحمير فعليكم بالجهاد وان افضل جهادكم الرباط وان افضل رباطكم عسقلان

الباب الخامس

في اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح مصر وما يحدث فيها روى البغوي والطبراني
والحاكم وابن عبد الحكم في فتوح مصر من طريق مالك عن ابن شهاب و روى من طريق الليث وفي اخره قال الليث قلت لابن شهاب
ما رحمهم قال ان ام اسمعيل منهم وروى من طريق ابن عيينة وابن اسحق الشيخ هذا الحديث صحيح اخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي
وابو نعيم كلاهما في دلائل النبوة عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا افتتحت مصر فاستوصوا
بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما وروى ابن عساكر عن عمر وابن عبد الحكم من طريق تجيب بن داخر عن عمرو بن العاص عنه رضي الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سيفتح عليكم مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لكم منهم ذمة وصهرا
وروى مسلم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها
القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما وروى ايضا وابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل
مصر من الصحابة بحوا والبيهقي في دلائل النبوة عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون
ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما فاذا رايت رجلين يقتتلان على موضع لبنة
فاخرج منها قال فمر ابو ذر بربيعة وعبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها وروى
الطبراني في الكبير وابو نعيم في دلائل النبوة بسند صحيح عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى عند وفاته
فقال الله الله في قبط مصر فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة واعوانا في سبيل الله وروى ابو يعلى في مسنده
وابن عبد الحكم بسند صحيح عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعمرو بن حريث وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستقدمون
على قوم جعد رؤوسهم فاستوصوا بهم خيرا فانهم قوة لكم وبلاغ الى عدوكم باذن الله يعني قبط مصر وروى ابن عبد الحكم
عن عمر بن الخطاب و ابو يعلى في تاريخ مصر عن عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير اجناد اهل الارض فقال له ابو بكر ولم يا رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا قزوين فانه من اعلى ابواب الجنة

قال لانهم وازواجهم في رباط الى يوم القيمة **فوائد** الاول من حسن المحاضرة للشيخ الاول اشتهر على السنة
كثير من الناس اشتهر على السنة كثير من الناس في قوله تعالى ساريكم دار الفاسقين انها مصر وقد نص ابن الصلاح
وغيره من الحفاظ على ان ذلك غلط نشا من تصحيف وانما الوارد عن مجاهد وغيره من مفسري السلف في قوله ساريكم دار
الفاسقين مصيرهم فصحفت بمصر **الثانية** قال ابن عبد الحكم ان صهرهم تسري رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ابي
بماريه ونسبهم ام اسمعيل هاجر منهم من ام العرب قرية امام الفرما من مصر وعن يزيد بن حبيب ان قرية هاجر ياق
التي عند ام دنين **الثالثة** ما رواه الطبراني عن رباح اللخمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مصر ستفتح فانتجعوا
خيرها ولا تتخذوها دارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا قال الشيخ في اسناده مطهم بن الهيثم قال فيه ابو سعيد
ابن يونس انه متروك الحديث قال والحديث منكر جدا وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات **الرابعة** روى ابن عبد
الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان المقوقس اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم عسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم
فدعى في عسل بنها بالبركة قال الشيخ مرسل حسن الاسناد وروى الامام احمد ومسلم وابو عوانة وابن حبان انه
عليه الصلاة والسلام قال انكم ستفتحون مصر وهي ارض يذكر فيها القيراط فاذا فتحتموها فاستوصوا باهلها خيرا وفي
لفظ فاحسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما فاذا رايت رجلين يختصمان في موضع لبنة فاخرج منها

الباب السادس

في اخباره صلى الله عليه وسلم بغزاة البحر وان ام حرام منهم روى الشيخان
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام حرام بنت ملحان فدخل عليها يوما فاطعمته ثم جلست تفلي
راسه فنام ثم استيقظ يضحك فقالت ما يضحكك قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج
البحر ملوكا على الاسرة او كالملوك على الاسرة فقالت فادع الله ان يجعلني منهم فدعى لها ثم وضع راسه فنام ثم استيقظ
وهو يضحك فقلت يا رسول الله ما يضحكك قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا
على الاسرة قلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين فركبت البحر زمن معاوية مع زوجها
عبادة بن الصامت فلما انصرفوا من غزاتهم قافلين قدموا اليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت وفي لفظ فصرعت
عن دابتها فخرجت منه ام حرام بالمهملتين وبينهما الف من بني عدي بن النجار وخولة صلى الله عليه وسلم محرمية
بينهما من حيث ان ام جده عبد المطلب من بني النجار ثبج البحر بمثلثة ثم جيم وسطه

الباب السابع

في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتال خوز وكرمان وقوم نعالهم الشعر
وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين يدي الساعة تقاتلون قوما
نعالهم الشعر وهم اهل البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه البارز وروى عن عمرو بن تغلب رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بين يدي الساعة تقاتلون قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كان
وجوههم المجان المطرقة الامام احمد والشيخان والامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف
صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر وروى مسلم وابو داود والنسائي عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون
الشعر ويمشون في الشعر وروى الامام احمد وابن ماجة وابن حبان والضياء في المختارة عن ابي سعيد رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الاعين عراض الوجوه
كان اعينهم حدق الجراد وكان وجوههم المجان المطرقة ينتعلون الشعر ويتخذون الدرق حتى يربطوا خيلهم
بالنخل وروى الخطيب تاريخه بسند ضعيف والامام احمد والطبراني في الكبير عن عمرو بن تغلبة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلون قوما كان وجوههم المجان المطرقة
وروى الشيخان وابو داود والترمذي وابن ماجة وابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول

صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وليأتين على احدكم زمان لأن يراني احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله وروى الشيخان وابن ابي شيبة وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر

الخزر بمعجمة مضمومة وزاء ساكنة كانه من الترك والخزر محركا ضيق الاعين وصغرها

الباب الثامن

في اخباره صلى الله عليه وسلم بغزو الهند وبفتح فارس والروم روى النسائي والطبراني بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابتان من امتي احرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم وروى الطبراني عن عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتفتحن عليكم فارس والروم ولتصبن عليكم الدنيا صبا وليكفرن عليكم الخبز واللحم حتى لا يذكر على كثير منه اسم الله تعالى وروى البزار عن سعد بن ابي وقاص والطبراني في الكبير عن عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يظهر المسلمون على الروم ويظهر المسلمون على فارس ويظهر المسلمون على جزيرة العرب وروى الحارث مرسلا عن ابن محيريز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارس نطحة او نطحتين ثم لا فارس بعدها ابدا والروم ذات القرون كلما هلك قرن خلفه مكانه قرن اهل صخر واهل بحر هيهات لآخر الدهر هم اصحابكم ما بقي في العيش خير وروى مسلم وابن ماجه عن ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فتحت فارس والروم اي قوم انتم قيل نكون كما امر الله قال او غير ذلك تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون ثم تنطلقون في مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض وروى نعيم بن حماد في الفتن عن صفوان بن عمرو مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وعدني فارس ثم الروم نساءهم وابناءهم ولامتهم وكنوزهم وامدني بحمير اعوانا وروى الحاكم في الكنى والمستدرك عن هاشم بن عتبة ابن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تظهر المسلمون على جزيرة العرب ويظهر المسلمون على فارس ويظهر المسلمون على الروم ويظهر المسلمون على الاعور الدجال ~~وفي لفظ وعدني فارس ثم الروم ونساءهم وابناءهم ولامتهم وكنوزهم وامدني بحمير اعوانا~~ وروى الامام احمد وابو داود والبغوي عن رجل من خثعم ونعيم بن حماد في الفتن وابن منده وابو نعيم في المعرفة عن عبد الله بن سعد الانصاري وابو نعيم عن حماد في الفتن عن صفوان بن عمرو مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اعطاني الكنزين فارس والروم وفي لفظ اعطاني فارس وابناءهم وسلاحهم واعطاني الروم ونساءهم وسلاحهم وامدني بحمير وفي لفظ وعدني فارس ثم الروم ونساءهم وابناءهم ولامتهم وكنوزهم وامدني بحمير اعوانا وفي لفظ وامدني بالملوك ملوك حمير الاحمرين ولا ملك الا الله يأتون فيأخذون من مال الله ويقاتلون في سبيل الله

الباب التاسع

في اخباره صلى الله عليه وسلم بهلاك كسرى وقيصر وانفاق كنوزهما وانه لا يكون بعدهما كسرى ولا قيصر روى الامام احمد والشيخان وابن حبان عن جابر ابن سمرة و الامام احمد والشيخان والترمذي والخطيب عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وروى ابو داود الطيالسي ومسلم وابن حبان والحاكم عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتفتحن عصابة من المسلمين كنز الكسرى الذي في الابيض وروى الحسن بن سفيان وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن حوالة ابشروا فوالله لانا بكثرة الشيء اخوف عليكم من قلته والله لا يزال هذا الامر فيكم حتى يفتح لكم ارض فارس والروم وارض حمير وحتى يكون اجنادا ثلاثة جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن وحتى يعطى الرجل المائة دينار فيتسخطها وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتنفقن

كنوزهما

كنوزهما في سبيل الله وروى الشيخان عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وروى احمد وابو يعلى والطبراني عن عفيف الكندي قال قدمت مكة فاتيت العباس لابتاع منه فاني عنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه اذ نظر الى السماء فلما رآها قال ثم قام يصلي ثم خرجت امرأة فقامت تصلي خلفه ثم خرج غلام فقام معه يصلي فقلت للعباس ما هذا قال محمد بن اخي وامرأته خديجة وابن عمه علي يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره الا امرأته وابن عمه وهو يزعم انه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر

الباب العاشر

في اخباره صلى الله عليه وسلم بالخلفاء بعده وبالملوك والامراء روى مسلم وابو داود عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعرفون وتنكرون فمن كره برئ ومن انكر سلم ولكن من رضي وتابع وروى النسائي عن عرفجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون بعدي هنات وهنات فمن رأيتموه فارق الجماعة او يريد ان يفرق امر امة محمد كائنا من كان فاقتلوه فان يد الله على الجماعة وان الشيطان مع من فارق الجماعة يركض وروى الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون عليكم امراء من بعدي يأمرونكم بما تعرفون ويعملون بما تنكرون فاذا حضرتم معهم الصلاة فصلوا وروى ابو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير عن معوية رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون ائمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم قولهم يتقاحمون كما تتقاحم القردة وروى الطبراني في الكبير وابن عساكر عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال امر امتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وروى ابو داود الطيالسي ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي وابن خزيمة وابو عوانة وابن حبان عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت اذا كانت عليك امراء يؤخرون الصلاة عن وقتها صل الصلاة لوقتها فان ادركتها معهم فصل فانه لك نافلة وروى الطبراني في الكبير والضياء عن عبد الله بن بسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا جارت عليكم الولاة وروى الامام احمد وابو داود وابن سعد والروياني والضياء عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت وائمة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء قال اضع سيفي على عاتقي ثم اضرب به حتى القاك قال افلا ادلك على خير من ذلك تصبر حتى تلقاني وروى ابن حبان والبيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم اذا اتت عليكم امراء لا يصلون الصلاة لوقتها قيل فما تأمرني يا رسول الله قال صل الصلاة لوقتها واجعل صلاتك معهم سبحة وروى الطبراني عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاف عليكم ستا امارة السفهاء وسفك الدماء وبيع الحكم وقطيعة الرحم ونشوا يتخذون القرآن مزامير وامرة الشرط وروى ابو داود الطيالسي والامام احمد ونعيم بن حماد وابو يعلى والبغوي وابن حبان والترمذي وقال حسن وابو نعيم في فضائل الصحابة والطبراني في الكبير عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه رومان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة في امتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك

الباب الحادي عشر

في اخباره صلى الله عليه وسلم بخلافة الاربعة وروى ابو يعلى والحرث بن ابي اسامة والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن سفينة قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد جاء ابو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه ثم جاء عثمان بحجر فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء ولاة الامر من بعدي وروى ابو يعلى والحاكم وابو نعيم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت اول حجر حمله النبي صلى الله عليه وسلم لبناء المسجد ثم حمل ابو بكر ثم حمل عمر حجرا ثم حمل عثمان حجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدي وروى ابو نعيم عن قطبة بن مالك قال مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وهو يؤسس مسجد قباء فقلت يا رسول الله تبني هذا البناء وانما معك هؤلاء الثلاثة فقال ان هؤلاء اولياء الخلافة بعدي وروى الحاكم وصححه والبيهقي عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اري الليلة رجل صالح

ان ابابكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر بابي بكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا اما الرجل الصالح فالنبي صلى الله عليه وسلم واما ما ذكر من نوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الامر الذي بعث الله به نبيه وروى ابن ماجه والحاكم عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابو بكر وعمر وروى الحاكم مثله من حديث ابن مسعود وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نايم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابو بكر فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزعه حتى ضرب الناس بعطن اخرجاه ايضا من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال الشافعي رحمه الله تعالى رؤيا الانبيا وحي والضعف المذكور قصر مدة ابي بكر وعجلة موته وروى الطبراني وابو نعيم عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي انك مومر مستخلف وانك مقتول وان هذه مخضوبة من هذه يعني لحيته من راسه وروى الحاكم عن ثور بن مجزاة قال مررت بطلحة يوم الجمل في اخر رمق فقال لي ممن انت قلت من اصحاب امير المومنين علي فقال ابسط يدك ابايعك فبسطت يدي وبايعني وفاضت نفسه فاتيت عليا فاخبرته فقال الله اكبر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى الله ان يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في عنقه

تنبيه في بيان غريب ما سبق

الباب الثاني عشر [١٢] في اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية معوية

روى الديلمي عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الايام والليالي حتى يملك معوية وروى ابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك ستلي امر امتي من بعدي فاذا كان ذلك فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم وروى البيهقي وضعف عن معوية قال ما حملني على الولاية الا قول النبي صلى الله عليه وسلم لي يا معوية ان ملكت فاحسن وروى ابن ابي شيبة في مسنده من طريق عبد الملك بن عمير عن معوية بلفظ ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكت فاحسن

وروى عن سعيد بن العاص ان معوية اخذ الاداوة فتبع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا معوية ان وليت امرا فاتق الله واعدل وروى البيهقي عن عبد الله بن عمير قال قال معوية والله ما حملني على الخلافة الا قول النبي صلى الله عليه وسلم يا معوية ان وليت امرا فاتق الله واعدل فما زلت اظن اني مبتلى بعمل لقول النبي صلى الله عليه وسلم وروى احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معوية ان وليت امرا فاتق الله واعدل قال فما زلت اظن اني مبتلى بعمل لقول النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن راشد بن سعد عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك ان اتبعت عورات الناس او عثرات الناس افسدتهم او كدت تفسدهم وروى الطبراني عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعوية كيف بك لو قد قمصك الله قميصا يعني الخلافة فقالت ام حبيبة يا رسول الله وان الله يقمصه قالت ام حبيبة يا رسول الله وان الله مقمص اخي قميصا قال نعم ولكن هنات وهنات وهنات وروى ابن عساكر عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتكونن ان الله ولاك امر هذه الامة فانظر ما انت صانع قالت ام حبيبة او يعطي الله اخي ذلك يا رسول الله قال نعم وفيها هنات وهنات وهنات وروى ابن عساكر من طريق الحسن عن معوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك ستلي امر امتي بعدي فاذا كان ذلك فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم فما زلت ارجوها حتى قمت مقامي هذا وروى ابن سعد وابن عساكر عن مسلمة بن مخلد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمعوية اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد وقه وروى ابن عساكر عن عروة بن رويم قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صارعني فقام اليه معوية فقال انا اصارعك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن يغلب معوية ابدا فصرع الاعرابي فلما كان يوم صفين قال علي رضي الله تعالى عنه لو ذكرت هذا الحديث ما قاتلت معوية

الباب الثالث عشر [١٣] في اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية

يزيد

يزيد وانه اول من يغير امر هذه الامة روى الحارث وابن منيع ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر وابو يعلى وفي سنده انقطاع عن ابي عبيدة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر الامة قايما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد وروى ابن ابي شيبة وابو يعلى عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول من يبدل امر امتي لرجل من بني امية وروى الحاكم بسند جيد عن فاطمة بنت امراة بني المغيرة انها سالت عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما هل تجد يزيد بن معوية في الكتاب قال لا اجده باسمه ولكن اجد رجلا من شجرة معوية يسفك الدما ويستحل الاموال وينقض هذا البيت حجرا حجرا فان كان ذلك وانا حي والا فاذكريني قال خالد بن الحويرث وكان منزلها على ابي قبيس فلما كان زمن الحجاج وابن الزبير ورات البيت ينقض قالت رحم الله ابن عمرو فقد كان حدثنا بهذا وروى ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد لا بارك الله في يزيد الطعان اللعان اما انه نعي الي حبيبي وسخيلي حسين اتيت بتربته ورايت قاتله اما انه لا يقتل بين ظهراني قوم فلا ينصرونه الا عمهم الله بعقاب وروى ابو يعلى ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر وفي سنده انقطاع عن ابي عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الدين قايما بالقسط حتى يثلمه وفي لفظ لا يزال امر امتي قايما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد

الباب الرابع عشر [١٤] في اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية بني امية

روى ابن عساكر عن ضمرة بن حبيب قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمروان بن الحكم وهو مولود ليحنكه فلم يفعل وقال ويل لامتي من هذا وولد هذا وروى ايضا وابن حبيب في جزيه عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر الحكم بن ابي العاص فقال ويل لامتي مما في صلب هذا وروى الطبراني عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت بني مروان يتعاورون على منبري فساءني ذلك ورايت بني العباس يتعاورون على منبري فسرني ذلك وفي لفظ بني هشام مكان بني العباس وروى الطبراني في الكبير والبيهقي عن ابن عباس ومعوية معا وابو يعلى عن ابي هريرة والامام احمد وابو يعلى والطبراني في الكبير والحاكم عن ابي سعيد والدارقطني والحاكم عن سبرة بن معبد ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر عن ابي ذر رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ بنو الحكم وفي لفظ بنو ابي العاص وفي لفظ بنو امية ثلاثين وفي لفظ اربعين رجلا اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا وفي لفظ بينهم دولا وفي لفظ نحلا وفي لفظ دخلا وكتاب الله دغلا وفي لفظ كان دين الله دخلا زاد ابن عباس ومعاوية فاذا بلغوا تسعة وتسعين واربعمائة كان هلاكهم اسرع من لوك تمرة وفي رواية فقال ابن عباس لمعوية اللهم نعم وذكر مروان حاجة لم فرد عبد الملك الى معوية فقضاه فلما ادبر عبد الملك قال معوية يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا فقال ابو الجبابرة الاربعة فقال ابن عباس اللهم نعم وروى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت في منامي كان بني الحكم بن العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة ورواه البيهقي في الدلايل بلفظ راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الحكم ينزون على منبره فاصبح كالمتغيظ وذكر الحديث قال فما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا بعد حتى مات

الباب الخامس عشر [١٥] في اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية بني العباس رضي الله تعالى عنهم

روى الامام احمد بسند ضعيف عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج عند انقطاع من الزمان رجل وفي لفظ يخرج رجل من اهل بيتي يقال له السفاح فيكون اعطاوه المال حثوا وروى البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلايل والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي وروى الخطيب والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلايل عن ابن عباس والخطيب عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منا القايم ومنا المنصور ومنا المهدي فاما القايم فتاتيه الخلافة لم يهراق فيها محجمة من دم واما المنصور فلا ترد له راية

الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم ان هذا سيخالف كتاب الله وسنة نبيه ويخرج من صلبه فتن يبلغ دخانها السما وبعضكم يومئذ شيعته

واما السفاح فهو يسفح المال والدم واما المهدي فيملأها عدلا كما ملئت ظلما ورَوى الدارقطني في الافراد وابن عساكر وابن النجار عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونن في ولد العباس ملوك يلون امر امتي يعز الله تعالى بهم الدين الخطيب عن ابن عباس عن امه ام الفضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عباس انت عمي وصنو ابي وخير من اخلف بعدي من اهلي اذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي ورَوى الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عباس ان الله بدا هذا الامر بي وسيختمه بغلام من ولدك يملاها عدلا كما ملئت جورا وهو الذي يصلي بعيسى عليه الصلاة والسلام ورَوى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال حدثتني ام الفضل قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك حامل بغلام فاذا ولدت فائتني به قلت يا رسول الله انى ذلك وقد تحالفت قريش ان لا ياتوا النسا قال هو ما قد اخبرتك قالت فلما ولدته اتيته به فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى والباه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفا فاخبرت العباس فاتاه فذكر له فقال هو ما اخبرتك هذا ابو الخلفا حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم من يصلي بعيسى

الباب السادس عشر ١٦

في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتال الترك ليسلبوا الامر من قريش اذا لم يقيموا الدين رَوى الحاكم عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي قوم صغار العيون عراض الوجوه كان وجوههم الحجف فيلحقون اهل الاسلام بمنابت الشيح كاني انظر اليهم وقد ربطوا خيولهم بسواري المسجد قيل يا رسول الله من هم قال الترك ورَوى الامام احمد والبزار والحاكم بسند صحيح عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امتي يسوقها قوم عراض الوجوه صغار الاعين كان وجوههم الحجف ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب اما الاولى فينجو من هرب منهم واما الثانية فينجو بعض ويهلك بعض واما الثالثة فيصطلمون من بقي منهم قالوا يا رسول الله من هم قال الترك والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم الى سواري مساجد المسلمين ورَوى ابو يعلى عن معاوية رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتنزلن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح والقيصوم ورَوى ابن ابي شيبة والشيخان وابو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتل المسلمون وفي لفظ حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان وفي لفظ قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وفي لفظ لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وليأتين على احدكم زمان لان يراني احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله ورَوى الطبراني وابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب امتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطورا ورَوى الطبراني والحاكم عنه قال كاني بالترك قد اتتكم على براذين مخزمة الاذان حتى تربطها بشط الفرات ورَوى ابو نعيم عن ابي بكرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارضا تسمى البصرة او البصيرة ينزلها ناس من المسلمين عندهم نهر يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر ويكثر اهلها فاذا كان في اخر الزمان جا بنو قنطورا عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شاطئ النهر فيتفرق الناس عند ذلك ثلاث فرق فرقة تلحق باصلها فهلكوا وفرقة تاخذ على انفسها فكفروا وفرقة تقاتلهم قتالا شديدا فيفتح الله على بقيتهم

الباب السابع عشر ١٧

في اخباره صلى الله عليه وسلم بقوم ياخذون الملك يقتل بعضهم بعضا رَوى ابن ابي شيبة والطبراني في الكبير عن عمار رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي امرا يقتل بعضهم بعضا

الباب الثامن عشر ١٨

في اخباره صلى الله عليه وسلم بالشهادة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

الباب التاسع عشر ١٩

في اخباره صلى الله عليه وسلم بالشهادة لثابت بن قيس بن شماس رَوى الطبراني من طرق وجيد الاسناد ان ثابت بن قيس رضي الله تعالى عنه لما انزل الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم

ان الله لا يحب كل مختال فخور وقوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وقوله تعالى ان يحمدوا بما لم يفعلوا اشتد على ثابت واغلق بابه عليه وطفق يبكي ففقده عاصم بن عدي رضي الله تعالى عنه فقال ما يبكيك فاخبره بحاله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه فسأله فقال يا رسول الله والله لقد خشيت ان اكون هلكت قال لم قلت نهى الله تعالى عن الخيلا واجدني احب الجمال ونهى الله تعالى ان نرفع اصواتنا فوق صوتك وانا امرؤ جهير الصوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال رضيت ببشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استنفر ابو بكر رضي الله تعالى عنه المسلمين الى قتال اهل الردة واليمامة ومسيلمة الكذاب سار ثابت بن قيس فيمن سار فلما لقوا مسيلمة وبني حنيفة وهزموا المسلمين ثلاث مرات فقال ثابت وسالم مولى ابي حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلا لانفسهما حفرة فدخلا فيها فقاتلا حتى قتلا ورأى رجل من المسلمين ثابت بن قيس في منامه فقال اني لما قتلت بالامس مر بي رجل من المسلمين فانتزع مني درعا نفيسة ومنزله في اقصى العسكر وعند منزله فرس يستن في طوله وقد اكفا على الدرع برمة وجعل فوق البرمة رحلا فات خالد بن الوليد فليبعث الى درعي فلياخذها فاذا قدمت على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه ان علي من الدين كذا ولي من المال كذا وكذا وفلان من رقيقي عتيق واياك ان تقول هذا حلم فتضيعه فاتى خالد بن الوليد فوجه الى الدرع فوجدها كما ذكر وقدم على ابي بكر فاخبره فانفذ ابو بكر وصيته بعد موته فلا نعلم ان احدا جازت وصيته بعد موته الا ثابت ابن قيس ورَوى الطبراني برجال الصحيح وهو في الصحيح بدون قصة الدرع عن انس رضي الله تعالى عنه ان ثابت بن قيس ابن شماس رضي الله تعالى عنه جا يوم اليمامة وقد تحنط ونشر اكفانه فقال اللهم اني ابرا اليك مما جاء به هؤلاء واعتذر اليك مما جاء به هؤلاء فقتل فكانت له درع فسرقت فراه رجل فيما يرى النائم فقال ان درعي في قدر تحت الكانون في مكان كذا وكذا ووصاه بوصايا فطلبوا الدرع فوجدوها وانفذوا الوصايا ورَوى الطبراني بسند حسن عن عروة رحمه الله تعالى قال قتل ثابت في وقعة اليمامة سنة ثنتي عشرة

تنبيه في بيان غريب ما سبق

المختال — الفخور — طفق — الخيلا — جهير الصوت — اليمامة

الباب العشرون

في اخباره صلى الله عليه وسلم بالردة بعده رَوى الامام احمد والشيخان والنسائي وابن ماجه والدارمي وابن حبان عن ابي زرعة عن عمرو عن جرير عن جده وابن ابي شيبة والامام احمد والبخاري والنسائي وابو داود وابن ماجه عن ابن عمر و البخاري والنسائي عن ابي بكرة و البخاري والترمذي عن ابن عباس و الطبراني في الكبير عن ابي سعيد وعن ابي امامة و الامام احمد والطبراني في الكبير عن ابن مسعود و الدارقطني في الافراد عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ورواه النسائي عن ابن عمر وزاد ولا يؤخذ الرجل بجريرة ابيه ولا بجريرة اخيه ورَوى مسلم عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتي بالمشركين وحتى يعبدوا الاوثان ورَوى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال فاناديهم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا فاقول سحقا سحقا ورَوى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه يجا برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم

الباب الحادي والعشرون ٢١

في اخباره صلى الله عليه وسلم بان جزيرة العرب لا تعبد فيها الاصنام ابدا رَوى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم

الباب الثاني والعشرون

في اخباره بان سهيل بن عمرو يقوم مقاما حسنا وروى الحاكم والبيهقي من طريق سفيان بن عيينه عن عمرو عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال قال عمر يا رسول الله دعني انزع ثنيته سهيل بن عمرو فلا يقوم خطيبا في قومه ابدا فقال دعها لعلها ان تسرك يوما قال سفيان فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم نفر منه اهل مكه فقام سهيل بن عمرو عند الكعبه فقال من كان محمد الهه فان محمدا قد مات والله حي لا يموت وروى يونس بن بكير في المغازي وابن سعد من طريق ابن اسحق عن محمد بن عمرو بن عطا قال لما اسر سهيل ابن عمرو قال عمر انزع ثنيته فلا يدلع لسانه فلا يقوم خطيبا ابدا وكان سهيل اعلم من شفته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل فيمثل الله بي وان كنت نبيا ولعله يقوم مقاما لا تكرهه وروى ابن سعد من طريق ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي عمرو بن عدي بن الحمرا الخزاعي قال نظرت الى سهيل بن عمرو يوم جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكه وقد خطبنا خطبة ابي بكر التي خطب بالمدينه كانه كان سمعها فلما بلغ ذلك عمر قال اشهد ان محمدا رسول الله وان ما جاء به حق هذا هو المقام الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لي لعله يقوم مقاما لا تكرهه ورواه المحاملي في فوائده موصولا من طريق سعيد عن عمرة عن عائشة رضي الله تعالى عنها

التنبيه: الاعلم — الشفه — النبي — يدبج

الباب الثالث والعشرون

في اخباره صلى الله عليه وسلم بان البرا بن مالك لو اقسم على الله تعالى لابره روى الترمذي والحاكم وصححه والبيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ضعيف مستضعف ذي طمرين لو اقسم على الله لابره منهم البرا بن مالك وان البرا لقي زحفا من المشركين فانكشف المسلمون فقالوا له يا برا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لو اقسمت على الله لابرك فاقسم على ربك فقال اقسمت عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم فمنحوا اكتافهم ثم التقوا على قنطرة السوس فاوجعوا في المسلمين فقالوا اقسم على ربك يا برا قال اقسمت عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم والحقتني بنبيك ثم حملوا فانهزم الفرس وقتل البرا شهيدا

طمرين تثنية طمر وهو — الزحف — تستر — انكشف المسلمون — منحتنا اكتافهم — قنطرة السوس — الفرس

الباب الرابع والعشرون

في اخباره صلى الله عليه وسلم الاقرع بن شفي رضي الله تعالى عنه بانه يدفن بالربوه من ارض فلسطين وروى الطبراني وابن السكن وابن منده وابو نعيم كلاهما في المعرفة وابن عساكر من طرق عن الاقرع بن شفي العكي رضي الله تعالى عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضي فقلت يا رسول الله لا احسب الا اني ميت من مرضي قال كلا لتبقين ولتهاجرن الى ارض الشام وتموت وتدفن بالربوه من ارض فلسطين فمات في خلافة عمرو ودفن بالربوه وروى ابن ابي حاتم وابن جرير والطبراني عن مرة البهزي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بالربوه فمات بالرمله

الباب الخامس والعشرون

في اخباره صلى الله عليه وسلم بان عمر بن الخطاب من المحدثين روى الامام احمد والبخاري عن ابي هريرة والامام احمد والشيخان والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد كان في الامم محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر بن الخطاب وفي لفظ عمر وروى الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يبعث الله نبيا الا كان في امته محدث وان يكن في امتي منهم احد فهو عمر قالوا يا رسول الله كيف محدث قال تتكلم الملائكة على لسانه وروى ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كان نبي الا في امته معلم او معلمان فان يكن في امتي منهم احد فهو عمر بن الخطاب الطبراني في الاوسط والبيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه قال ما كنا نشك ونحن متوافرون ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان السكينة تنطق على لسان عمر وروى البيهقي عن طارق بن شهاب قال كنا نتحدث ان عمر بن الخطاب ينطق على لسان ملك وروى الحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ما سمعت عمر يقول

لي

الباب السادس والعشرون

لشيء اني لاظنه كذا وكذا الا كان كما يظن في اخباره صلى الله عليه وسلم باول ازواجه لحوقا به روى تمام وابن عساكر عن واثلة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول من يلحقني من اهل بيتي انت يا فاطمة واول من يلحقني من ازواجي زينب وهي اطولكن كفا وروى مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا فكن يتطاولن ايتهن اطول يدا فكانت زينب اطولنا يدا لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق ورواه عن الشعبي مرسلا وروى البخاري عنها قالت اجتمع زوجاته صلى الله عليه وسلم فقلن له ايتنا اسرع لحوقا بك قال اطولكن يدا فاخذنا قصبة نذرعها فكانت سودة بنت زمعة اطولنا ذراعا فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت اسرعنا لحوقا به سودة بنت زمعة فعرفنا ان طول يدها كان بالصدقة وكانت تحب الصدقة تنبيه هذا يخالف لما رواه مسلم والشعبي مع ما فيه من المنافاة لان قولها طول يدها كان بالصدقة يدل على ان الطول معنوي وقولها كانت اطولنا ذراعا يدل على انه طول حقيقي قال البيهقي وزينب هي التي كانت اطول ذراعا بالصدقة واسرع لحوقا به

الباب السابع والعشرون

في اخباره بكتابة المصاحف روى ابن عساكر عن نبيط الاشجعي قال لما نسخ عثمان المصاحف قال له ابو هريرة اصبت ووفقت اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اشد امتي حبا لي قوما ياتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني ويعملون بما في الورق المعلق قلت اي ورق حتى رايت المصاحف فاعجب ذلك عثمان وامر لابي هريرة بعشرة الاف وقال والله ما علمت انك تحبس علينا حديث نبينا

الباب الثامن والعشرون

في اخباره صلى الله عليه وسلم باويس القرني رحمه الله تعالى روى العقيلي في الضعفا والامام احمد ومسلم والحاكم وابن سعد عن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل ولفظ مسلم ان خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره وكان به بياض فليستغفر لكم وفي لفظ ان رجلا من اهل اليمن يقدم عليكم ولا يدع لها الا امابه فرحا به به بياض فدعا الله ان يذهبه عنه فاذهبه عنه الا موضع الدينار يقال له اويس فمن لقيه منكم فليامره فليستغفر له وروى ابن عدي وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سيكون في امتي رجل يقال له اويس بن عبد الله القرني وان شفاعته في امتي مثل ربيعة ومضر وروى ابو يعلى والبيهقي من وجه اخر عن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له اويس بن عامر يخرج به وضح فيدعو الله ان يذهبه عنه فيذهبه فيقول اللهم دع لي في جسدي ما اذكر به نعمتك علي فيدع له منه ما يذكر به نعمته عليه فمن ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فليستغفر له وروى ابن سعد والحاكم من طريق اسير بن جابر عن عمر انه قال لاويس القرني استغفر لي قال كيف استغفر لك وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس القرني وروى الحاكم عن علي والبيهقي وابن عساكر عن رجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير التابعين اويس القرني وروى مسلم عن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير التابعين رجل من قرن يقال له اويس القرني له والدة وكان به بياض فدعا الله فاذهبه عنه الا موضع الدرهم في سرته وروى ابن ابي شيبة عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيقدم عليكم رجل يقال له اويس كان به بياض فدعا الله فاذهبه الله فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم وروى ابن سعد والحاكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال نادى رجل من اهل الشام يوم صفين فقال افيكم اويس القرني قالوا نعم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من خير التابعين اويس القرني ثم ضرب دابته فدخل فيهم

الباب التاسع والعشرون

في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال ابي ذر رضي الله تعالى عنه روى احمد بن منيع وابن حبان والنسائي في الكبرى وابن ماجه مختصرا عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قال للسعة والدعة الى مكة فاكون حمامة من حمام مكة قال فكيف تصنع اذا اخرجت من مكة قال للسعة والدعة الى الشام والارض المقدسة قال فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام قال قلت اذا والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا وروى عنه قال بينا انا نائم في المسجد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني برجله وقال الا اراك نائما فيه قلت يا رسول الله غلبتني عيني قال فكيف تصنع اذا اخرجوك منه قال قلت ارجع الى بيتي قال فكيف تصنع اذا اخرجوك منه قلت اخذ بسيفي فاضرب به قال افلا اصنع خيرا من ذلك واقرب تسمع وتطيع وتساق حيث ساقوك قال ابو ذر والله لالقين الله وانا سامع مطيع لعثمان وروى الامام احمد واسحق عن القرظي رحمه الله تعالى قال اخرج ابو ذر رضي الله تعالى عنه الى الربذة فاصابه قدره فاوصاهم ان غسلوني وكفنوني ثم ضعوني على قارعة الطريق فاول ركب يمرون بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينوا على ففعلوا فاقبل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في ركب من العراق وقد وضعت الجنازة على قارعة الطريق فقام عليه غلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى عبد الله بن مسعود وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك

وروى الامام احمد عن مجاهد بن ابرهيم يعني ابن الاشتر ان ابا ذر حضره الموت وهو بالربذة فبكت امرأته فقال ما يبكيك قالت ابكي وليس عندي ثوب يسع لك كفنا فقال لا تبكي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المومنين فكل من كان معي في ذلك المجلس مات في جماعة وقرية فلم يبق منهم غيري وقد اصبحت بفلاة اموت فراقبي الطريق فانك سوف ترين ما اقول فاني والله ما كذبت ولا كذبت قالت وانى ذلك وقد انقطع الحاج قال راقبي الطريق قال فبينا هي كذلك اذ هي بالقوم تخد بهم رواحلهم كانهم الرخم فاقبل القوم حتى وقفوا عليها قالوا ما لك قالت امرؤ من المومنين تكفنونه وتوجرون قالوا من هو قالت ابو ذر ففدوه بابائهم وامهاتهم ووضعوا اسياطهم في نحورهم يبتدرونه قال ابشروا فانتم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ما قال ثم اصبحت اليوم حيث ترون ولو ان لي ثوبا من ثيابي يسعني لم اكفن الا فيه فانشدكم الله لا يكفنني رجل منكم كان عريفا او اميرا او بريدا فكل القوم قد نال من ذلك الا فتى من الانصار قال انا صاحبك ثوبان في عيبتي من غزل امي قال انت صاحبي وروى الامام احمد وابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تولين وروى ابو داود الطيالسي وابن ابي شيبة ومسلم وابن سعد وابن خزيمة وابو عوانة والحاكم عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها

تنبيه في بيان غريب ما سبق

البابُ الثلاثون ٣٠ في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الاعرابي قبل ان ينخرق سقاؤه فكان كما قال صلى الله عليه وسلم روى الطبراني برجال الصحيح عن كدير الضبي ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمناك قال تقول العدل وتعطي الفضل قال والله لا استطيع ان اقول العدل كل ساعة وما استطيع ان اعطي الفضل قال فتطعم الطعام وتفشي السلام قال هذه شديدة قال فهل لك ابل قال نعم قال فانظر الى بعير من ابلك وسقاء ثم اعمد الى اهل بيت لا يشربون الماء الا غبا فاسقهم فلعلك لا يهلك بعيرك ولا ينخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة فانطلق الاعرابي يكبر فما انخرق سقاؤه ولا هلك بعيره حتى قتل شهيدا

البابُ الحادي والثلاثون ٣١ في اخباره صلى الله عليه وسلم برجل من امته يدخل الجنة في الدنيا فكان كما قال صلى الله عليه وسلم روى

البابُ الثاني والثلاثون ٣٢ في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال محمد بن الحنفية رحمه الله تعالى روى

البابُ الثالث والثلاثون ٣٣ في اخباره صلى الله عليه وسلم بصلة ابن اشيم رحمه الله تعالى ووهب القرظي وغيلان والوليد روى ابن سعد والبيهقي وابو نعيم في الحلية من طريق ابن المبارك ان عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال

بلغنا

بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا وروى ابن عدي والبيهقي عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له وهب يهب الله له الحكمة ورجل يقال له غيلان هو اضر على الناس من ابليس وروى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعق الشيطان بالشام نعقة يكذب ثلثاهم بالقدر قال البيهقي فيه اشارة الى غيلان القدري وروى ابن سعد والبيهقي عن ابي بردة الظفري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها احد من بعده قال نافع بن يزيد فكنا نقول هو محمد بن كعب القرظي والكاهنان قريظة والنضير ورواه البيهقي مرسلا بلفظ يكون في احد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها احد غيره قال فكانوا يقولون انه محمد بن كعب القرظي والكاهنان قريظة والنضير وروى البيهقي عن عون بن عبد الله قال ما رايت احدا اعلم بتاويل القرآن من القرظي وروى البيهقي وقال مرسل حسن وابو نعيم عن سعيد بن المسيب قال ولد لاخي ام سلمة غلام فسموه الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمون باسم فراعنتكم سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر لامتي من فرعون لقومه فكان الناس يرونه الوليد بن عبد الملك ثم راينا انه الوليد ابن يزيد واخرجه الحاكم بلفظه من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه موصولا وصححه قال الاوزاعي وروى الامام احمد عن عمر بن الخطاب مثله

القرآن [illegible]

البابُ الرابع والثلاثون ٣٤ في اخباره صلى الله عليه وسلم بان فناء امته بالطعن والطاعون وبالطاعون الذي وقع بالشام روى الامام احمد والطبراني في الاوسط عن ابي موسى والطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فناء امتي بالطعن والطاعون وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة وروى الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفنى امتي الا بالطعن والطاعون غدة كغدة الابل المقيم فيه كالشهيد والفار منه كالفار من الزحف وروى الامام احمد عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم ويكون فيكم داء كالدمل او كالحزة ياخذ بمراق الرجل يستشهد الله به انفسكم ويزكي اعمالكم وروى الطبراني عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون منزلا يقال له الجابية يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل يستشهد الله به انفسكم وذراريكم ويزكي به اعمالكم

تنبيه في بيان غريب ما سبق الطاعون وخز الجن الغدة الدمل الحزة المراق الجابية

البابُ الخامس والثلاثون ٣٥ في اخباره صلى الله عليه وسلم ام ورقة رضي الله تعالى عنها بالشهادة روى ابو داود وابو نعيم عن جميع وعبد الرحمن بن خلاد الانصاري عن ام ورقة بنت نوفل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما غزا بدرا قالت يا رسول الله ائذن لي في الغزو لعل الله تعالى ان يرزقني شهادة قال قري في بيتك فان الله تعالى يرزقك الشهادة وكانت تسمى الشهيدة وكانت قد قرات القرآن ثم انها دبرت غلاما وجارية لها فقاما اليها من الليل فغماها بقطيفة حتى ماتت وذلك في امارة عمر رضي الله تعالى عنه فامر بهما فصلبا فكانا اول مصلوب بالمدينة ورواه ابن راهويه وابن سعد والبيهقي وابو نعيم من وجه اخر وزاد في اخره فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا نزور الشهيدة

البابُ السادس والثلاثون ٣٦ في اخباره صلى الله عليه وسلم بان عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه يعيش قرنا وان الثالول الذي بوجهه يذهب فكان كذلك روى الحارث والامام احمد بسند صحيح عن عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه قال وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على راسي وقال يعيش هذا الغلام قرنا فعاش مائة سنة وكان في وجهه ثالول قال لا يموت حتى يذهب هذا الثالول من وجهه فلم يمت حتى ذهب الثالول من وجهه وروى الامام احمد والطبراني برجال ثقات عن الحسن بن ايوب الحضرمي رحمه الله تعالى قال رايت عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه شامة في قرنه ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عليها وقال لتدركن قرنا

--- الطبراني والبزار برجال ثقات

البابُ السابع والثلاثون ٣٧ في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال زيد بن صوحان وجندب بن كعب وروى ابو يعلى عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل يسبقه بعض اعضائه الى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان وروى ابن

عساكر عن الحارث الاعور قال كان مما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وهو زيد بن صوحان ثم اخرج
ابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي رجل من التابعين وهو زيد الخير يسبقه بعض اعضائه
الى الجنة بعشرين سنة فقطعت يده اليسرى منها ريه وعاش بعد ذلك عشرين سنة ثم قتل يوم الجمل بين يدي علي
رضي الله تعالى عنه وقال قبل ان يقتل اني رايت يدي خرجت الى من السماء تشير الي ان تعال وانا لاحق بها ٥
الباب الثامن والثلثون ٣٨ بعمى زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه روى البزار عن انيسة بنت
زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه يعوده من مرض كان به فقال ليس عليك من مرضك هذا باس
ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت قال اذا احتسب واصبر قال اذا تدخل الجنة بغير حساب قال فعمي زيد
بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رد الله عليه بصره ثم مات **الباب التاسع والثلثون** ٣٩
في اخباره صلى الله عليه وسلم بموت جماعة وبانخرام القرن روى الحسن بن سفيان وابن شاهين وابن قانع والطبراني في الكبير
والحاكم وابن عساكر عن سفيان بن وهب الخولاني انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تاتي المائة وعلى ظهرها احد
باق وروى مسلم وابن حبان عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياتي مائة سنة وعلى
وجه الارض نفس منفوسة اليوم وروى الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
العشاء ليلة في اخر حياته فلما سلم قام فقال ارايتكم ليلتكم هذه فان راس مائة سنة منها لا يبقى اليوم ممن هو على ظهر الارض
احد يريد بذلك انخرام القرن وروى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قبل موته بشهر تسالوني عن الساعة وانما علمها عند الله فاقسم بالله ما على ظهر الارض من نفس منفوسة اليوم ياتي عليها
مائة سنة وروى مسلم عن ابي الطفيل قال لم يبق احد ممن لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وقد مات ابو الطفيل
على راس المائة وروى الحاكم والبيهقي وابو نعيم من طريق محمد بن زياد الالهاني عن عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم وضع يده على راسه وقال يعيش هذا الغلام قرنا فعاش مائة سنة وكان في وجهه ثؤلول فقال لا يموت حتى يذهب
الثؤلول من وجهه فلم يمت حتى ذهب وروى ابن سعد والبغوي وابو نعيم في الصحابة والبيهقي عن حبيب بن مسلمة
الفهري انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة ليراه فادركه ابوه فقال يا رسول الله يدي ورجلي فقال له ارجع معه فانه
يوشك ان يهلك في تلك السنة وروى ابو نعيم وابن عساكر عن ابن ابي مليكة ان حبيب بن مسلمة قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة غازيا وان اباه ادركه بالمدينة فقال له مسلمة يا نبي الله انه ليس لي ولد غيره يقوم في مالي
وضيعتي وعلى اهل بيتي فرده النبي صلى الله عليه وسلم رده معه وقال لعله ان يخلو لك وجهك في عامك فارجع يا حبيب مع
ابيك فرجع فمات مسلمة في ذلك العام وغزا حبيب فيه **الباب الاربعون** ٤٠ في اخباره صلى الله عليه وسلم
بالشهادة للنعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه روى ابن سعد عن عاصم بن عمر بن قتادة قال جاءت عمرة بنت
رواحة تحمل ولدها النعمان بن بشير في خرقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان
يكثر ماله وولده فقال اوما ترضين ان يعيش كما عاش خاله حميدا وقتل شهيدا ودخل الجنة وروى ابن سعد
عن عبد الملك بن عمير ان بشير بن سعد جاء بالنعمان بن بشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لابني هذا
قال اما ترضى ان يبلغ ما بلغت ثم ياتي الشام فيقتله منافق من اهل الشام وروى عن مسلمة بن محارب وغيره قالوا لما قتل
الضحاك بن قيس بمرج راهط في خلافة مروان اراد النعمان بن بشير ان يهرب من حمص وكان عاملا عليها فخالف ودعا لابن
الزبير فطلبه اهل حمص فقتلوه واحتزوا راسه **الباب الحادي والاربعون** ٤١ في اخباره صلى الله عليه وسلم
بتغير الناس في القرن الرابع وروى ابن ماجه عن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظوني
في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب حتى يشهد الرجل وما يستشهد ويحلف وما يستحلف
وروى الامام احمد وابن ابي شيبة والطحاوي وابن ابي عاصم والروياني والضياء عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير هذه الامة القرن الذي انا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون قوم تسبق شهادتهم

ايمانهم

ايمانهم وايمانهم شهادتهم وروى الباوردي وسمويه وابن قانع والبغوي والطبراني في الكبير والضياء عن بلال بن
سعد بن تميم السكوني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير امتي انا واقراني ثم القرن الثاني ثم القرن الثالث ثم ياتي
قوم يحلفون ولا يستحلفون ويشهدون ولا يستشهدون ويؤتمنون ولا يؤدون وروى ابن ابي شيبة والامام
احمد والشيخان والترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود وابن ابي شيبة والامام احمد والطبراني في الكبير عن النعمان
ابن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء اقوام تسبق شهادة
احدهم يمينه ويمينه شهادته وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
امتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل ان يستشهدوا
وروى ابن ابي شيبة والترمذي والحاكم والطبراني في الكبير عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ياتي من بعدهم قوم يتسمنون ويحبون السمن يعطون الشهادة قبل
ان يسالوها وروى عبد بن حميد وابن ابي شيبة والبغوي والباوردي وابن قانع والطبراني في الكبير والحاكم وابو
نعيم والضياء عن جعدة بن هبيرة وهو ابن ام هانئ بنت ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير القرون
الناس قرني الذي انا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والاخرون اراذل وروى الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجيء قوم لا خير فيهم ٥
الباب الثاني والاربعون ٤٢ في اشارته صلى الله عليه وسلم الى حال الوليد بن عقبة روى الحاكم
والبيهقي عن الوليد بن عقبة قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل اهل مكة ياتون بصبيانهم فيمسح على
رؤوسهم ويدعو لهم فخرجت الي امي به وانا مطيب بالخلوق فلم يمسح على راسي ولم يمسني قال البيهقي هذا لسابق علم الله
تعالى في الوليد فمنع بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبار الوليد حين استعمله عثمان رضي الله تعالى عنه
معروفة من شربه الخمر وتاخيره الصلاة وهو من جملة الاسباب التي نقموا بها على عثمان حتى قتلوه ٥
الباب الثالث والاربعون ٤٣ في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
روى البيهقي وابو نعيم عن العباس بن عبد المطلب انه بعث ابنه عبد الله رضي الله تعالى عنهما الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حاجة فوجد رجلا فرجع ولم يكلمه من اجل مكان الرجل معه فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بعد ذلك
فقال ارسلته اليك فوجد عندك رجلا فلم يستطع ان يكلمك فرجع قال وراه قال نعم قال ذاك جبريل ولن يموت حتى
يذهب بصره ويؤتى علما وروى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ثياب
بيض وهو يناجي دحية وهو جبريل وانا لا اعلم فلم اسلم فقال جبريل انه لشديد وضح الثياب اما ان اولاده سيسودون بعده
لو سلم لرددت عليه فلما رجعت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تسلم قلت رايتك تناجي دحية الكلبي
فكرهت ان اقطع عليكما نجواكما قال ورايته قلت نعم قال اما انه سيذهب بصرك ويرده عليك في موتك قال عكرمة فلما قبض
ابن عباس ووضع على سريره جاء طائر شديد الوضح فدخل في اكفانه فلم ير فقال عكرمة هذه بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي قال له فلما وضع في لحده تلقى بكلمة سمعها على شفير قبره يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي وروى ابو نعيم عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني انه سيذهب
بصري فقد ذهب وحدثني اني ساغرق فقد غرقت في بحيرة الطبرية وحدثني اني ساهاجر بعد [illegible] الكبر
ان هجوني اليوم الى محمد بن ابي طالب **الباب الرابع والاربعون** ٤٤ في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه روى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة
وعاء العلم وروى ابن سعد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ابو هريرة ما اعلمنا برسول الله صلى الله عليه وسلم
واحفظنا لحديثه **الباب الخامس والاربعون** ٤٥ في اخباره صلى الله عليه وسلم باشياء تتعلق
بعمرو بن الحمق رضي الله تعالى عنه فكان كما اخبر روى الطبراني عن عمرو بن الحمق رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله

صلى الله عليه وسلم سرية فقالوا يا رسول الله انك بعثتنا ولا لنا زاد ولا طعام ولا علم لنا بالطريق قال انكم ستمرون برجل صبيح الوجه يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويدلكم على الطريق وهو من اهل الجنة فلما نزل القوم علي جعل بعضهم يشير الى بعض وينظرون الي فقلت يشير بعضكم الى بعض وتنظرون الي فقالوا ابشر ببشرى الله ورسوله فانا نعرف فيك نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروني بما قال لهم فاطعمتهم وسقيتهم وزودتهم وخرجت معهم حتى دللتهم على الطريق ثم رجعت الى اهلي واوصيتهم بابلي ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما الذي تدعو اليه قال ادعو الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان فقلت اذا اجبناك الى هذا فنحن امنون على اهلنا ودمائنا واموالنا قال نعم فاسلمت ثم رجعت الى اهلي فاعلمتهم باسلامي فاسلم على يدي بشر كثير منهم ثم هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا عنده ذات يوم فقال لي يا عمرو هل لك ان اريك اية الجنة تاكل الطعام وتشرب الشراب وتمشي في الاسواق قلت بلى بابي انت وامي قال هذا وقومه واشار الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال لي يا عمرو وهل لك ان اريك اية النار تاكل الطعام وتشرب الشراب وتمشي في الاسواق قلت بلى بابي انت وامي قال هذا وقومه اية النار واشار الى رجل فلما وقعت الفتنة ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ففررت من اية النار الى اية الجنة وترى بني امية قاتلي بعد هذا الله ورسوله اعلم قال والله لو كنت في جحر في جوف حجر لاستخرجني بنو امية حتى يقتلوني حدثني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان راسي اول راس تحز في الاسلام وينقل من بلد الى بلد

الباب السادس والاربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم ميمونة بانها لا تموت بمكة

روى ابن ابي شيبة عن يزيد بن الاصم قال ثقلت ميمونة بمكة فقالت اخرجوني من مكة فاني لا اموت بها اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اموت بمكة فحملوها حتى اتوا سرف الى الشجرة التي بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها فماتت

الباب السابع والاربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم ابا ريحانة رضي الله تعالى عنه بما غيبه

روى محمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابة عن ابي ريحانة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف انت يا ابا ريحانة يوم تمر على قوم قد صبروا دابة فتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن هذا فيقولون اقرا لنا الاية التي انزلت بها ثم مر على قوم يصبرون دجاجة فنهاهم فقالوا اقرا لنا الاية التي انزلت بها فقال صدق الله ورسوله

الباب الثامن والاربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بكلام الميت بعده

روى الطبراني في الاوسط بسند جيد عن حذيفة رضي الله تعالى عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون في امتي رجل يتكلم بعد الموت وروى البيهقي وصححه وابو نعيم من طرق عن ربعي بن حراش قال مات اخي الربيع وكان اصومنا في اليوم الحار واقومنا في الليلة الباردة فسجيناه فضحك فقلت يا اخي احياة بعد الموت قال لا ولكني لقيت ربي فلقيني بروح وريحان ووجه غير غضبان فقلت كيف رايت الامر قال ايسر مما تظنون فذكر لعائشة رضي الله تعالى عنها فقالت صدق ربعي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من امتي من يتكلم بعد الموت وفي لفظ يتكلم رجل من امتي بعد الموت من خير التابعين قال الشيخ في الخصائص الكبرى لهذا الحديث طرق وقد استوفينا اخبار من تكلم بعد الموت في كتاب البرزخ

الباب التاسع والاربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بمن يرد سنته ولا يحتج بها ومن يجادل بمتشابه القران

روى البيهقي عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على اريكته يقول عليكم بهذا القران فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وروى ابو داود والبيهقي عن ابي رافع رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا الفين احدكم متكئا على اريكته ياتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وروى الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات الاية فقال اذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم

رواه البيهقي بلفظ فاذا رايتم الذين يجادلون به قال ايوب ولا اعلم ان من اصحاب الاهواء احدا الا وهو يجادل بالمتشابه

الباب الخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم الانصار بانهم سيلقون بعده اثرة

روى الامام احمد والشيخان والبيهقي والترمذي والنسائي عن اسيد بن حضير والامام احمد في المسند عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار رضي الله عنهم اما لهوازن انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني غدا على الحوض وروى الامام احمد والشيخان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون بعدي اثرة وامور تنكرونها قالوا يا رسول الله ما تامرنا قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم وروى الحاكم وابو نعيم عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار ستلقون بعدي اثرة في القسم والامر فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وروى الحاكم عن مقسم ان ابا ايوب اتى معاوية فذكر حاجة له فجفاه ولم يرفع به راسا فقال ابو ايوب اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا انه ستصيبنا بعده اثرة قال فبم امركم قال امرنا ان نصبر حتى نرد الحوض قال فاصبروا اذن فغضب ابو ايوب وحلف ان لا يكلمه ابدا الاثرة بفتح الهمزة والمثلثة اي تفضلا لغيركم عليكم

الباب الحادي والخمسون في اشارته صلى الله عليه وسلم الى ولاية عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

روى البيهقي عن نافع قال بلغنا ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ان من ولدي رجلا بوجهه شين يلي فيملا الارض عدلا قال نافع لا احسبه الا عمر بن عبد العزيز وروى البيهقي عن نافع قال كان ابن عمر يقول كثيرا ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يملا الارض عدلا وروى البيهقي عن عبد الله بن دينار قال قال ابن عمر يزعم الناس ان الدنيا لن تنقضي حتى يلي رجل من ال عمر يعمل بمثل عمل عمر فكانوا يرونه بلال بن عبد الله بن عمر وكان بوجهه اثر فلم يكن هو فاذا هو عمر بن عبد العزيز وامه ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب وروى عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال لا تلعنوا بني امية فان فيهم اميرا صالحا يعني عمر بن عبد العزيز وروى البيهقي عن سعيد بن المسيب انه قال الخلفاء ابو بكر والعمران فقيل له من العمران قال يوشك ان تعرفه قال البيهقي وابن المسيب مات قبل عمر بن عبد العزيز بسنتين ولا يقوله الا توقيفا

الباب الثاني والخمسون في اشارته صلى الله عليه وسلم الى وجود الامام ابي حنيفة والامام مالك والامام الشافعي رحمهم الله تعالى

روى الامام احمد من طريق شهر بن حوشب وبقية رجاله رجال الصحيح وابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة والشيخان والترمذي وابو نعيم في الحلية وابن ابي شيبة عنه من طريق اخر وابو بكر الشيرازي في الالقاب والطبراني من طريق اخر برجال الصحيح وابو يعلى والبزار وابن ابي شيبة عن قيس بن سعد بن عبادة والطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كان الايمان عند الثريا ولفظ الشيرازي وابي نعيم لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله رجال من فارس وفي لفظ من ابناء فارس زاد الطبراني في حديث لا تناله العرب لناله رجال ولفظ مسلم لتناوله رجل وفي لفظ قوم وفي لفظ ناس من ابناء فارس قال الشيخ رحمه الله تعالى فهذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة ويستغنى به عن الخبر الموضوع انتهى وما جزم به شيخنا من ان الامام ابا حنيفة هو المراد من هذا الحديث السابق ظاهر لا شك فيه لانه لم يبلغ من ابناء فارس في العلم مبلغه ولا مبلغ اصحابه وليس المراد بفارس البلد المعروف بل جنس من العجم وهم الفرس كان جد الامام ابي حنيفة منهم

الباب الثالث والخمسون في اخباره بعالم المدينة

روى الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الناس ان يضربوا اكباد الابل فلا يجدوا عالما اعلم من عالم المدينة قال سفيان بن عيينة نرى هذا العالم مالكا قال عبد الرزاق ولم يعرف بهذا الاسم غيره ولا ضربت اكباد الابل الى احد مثل ما ضربت اليه وقال ابو مصعب كان الناس يزدحمون على باب مالك ويقتتلون عليه من الزحام يعني لطلب العلم ومن روى عنه من الائمة المشهورين محمد بن شهاب الزهري والسفيانان والشافعي والاوزاعي امام اهل الشام والليث بن سعد امام اهل مصر وابو حنيفة النعمان بن ثابت الامام وصاحباه

ابو يوسف ومحمد بن الحسن وعبد الرحمن بن مهدي شيخ الامام احمد ويحيى شيخ البخاري وابو رجا قتيبه بن سعيد شيخ البخاري ومسلم وذا النون المصري والفضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك وابرهيم بن ادهم

الباب الرابع والخمسون ٥٤ في اخباره تعالى لم قريش روى الامام احمد والترمذي وقال حسن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قريشا فان علم العالم منهم يسع طباق الارض رواه الخطيب وابن عساكر عن ابي هريرة والبيهقي في المدخل عن علي وابن عباس وابو داود الطيالسي في مسنده وفيه الجارود مجهول بلفظ فان عالمها يملا طباق الارض علما وقد جمع الحافظ ابن حجر طرقه في كتاب سماه لذة العيش في طرق حديث الائمة من قريش

الباب الخامس والخمسون ٥٥ في اخباره صلى الله عليه وسلم بقوم ياتون من بعده يحبونه حبا شديدا روى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من امتي ياتون بعدي يود احدهم لو اشترى رؤيتي باهله وماله

الباب السادس والخمسون ٥٦ في اخباره صلى الله عليه وسلم بالنار التي تخرج من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى روى الامام احمد والترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار من حضرموت او من نحو حضرموت قبل يوم القيمة تحشر الناس قيل يا رسول الله فما تامرنا قال عليكم بالشام وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ركوبة تضيء اعناق الابل ببصرى وروى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء منها اعناق الابل ببصرى وروى الحاكم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما رجعنا تعجل ناس فدخلوا المدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يوشك ان يدعوها احسن ما كانت ليت شعري متى تخرج نار من جبل الوراق تضيء لها اعناق البخت ببصرى قال الشيخ خرجت هذه النار سنة اربع وخمسين وستمائة بصرى جبل الوراق

الباب السابع والخمسون ٥٧ في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال قيس بن مطاطه روى الخطيب في رواة مالك عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء قيس بن مطاطة الى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال هولاء الاوس والخزرج قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هولاء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا يجر رداءه حتى دخل المسجد ثم نودي الصلاة جامعة فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان الرب رب واحد وان الدين دين واحد وان العربية ليست لكم باب ولا ام انما هي لسان فمن تكلم بالعربية فهو عربي فقال معاذ بن جبل وهو آخذ بسيفه يا رسول الله ما تقول في هذا المنافق فقال دعه الى النار فكان فيمن ارتد فقتل في الردة

الباب الثامن والخمسون ٥٨ في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه سيكون قوم في هذه الامة يعتدون في الطهور والدعا روى الطبراني وابن ابي شيبة وابو داود وابن ماجه والامام احمد وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عبد الله ابن مغفل وابو داود الطيالسي وابن ابي شيبة والامام احمد وابو داود عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعا

الباب التاسع والخمسون ٥٩ في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال قيس بن خرشة رضي الله تعالى عنه روى الطبراني والبيهقي عن محمد بن يزيد بن ابي زياد الثقفي قال ان قيس بن خرشة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قال ابايعك على ما جاء من الله تعالى وعلى ان اقول بالحق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا قيس عسى ان يمد بك الدهر من يليك بعدي من لا تستطيع ان تقول الحق معهم قال قيس والله لا ابايعك على شيء الا وفيت لك به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا لا يضرك بشر وكان قيس يعيب زياد بن سفيان وابنه عبيد الله فبلغ ذلك عبيد الله فارسل اليه انت الذي تفتري على الله تعالى وعلى رسوله قال لا ولكن ان شئت اخبرتك بمن يفتري على الله وعلى رسوله قال من ذاك قال انت وابوك الذي امركما قال قيس وما الذي افتريت على الله وعلى رسوله قال تزعم انه لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم انك قد كذبت ائتوني بصاحب العذاب قال فمال قيس عند ذلك فمات

الباب الستون ٦٠ في اخباره صلى الله عليه وسلم باتخاذ امته الخصيان روى ابن عدي والدارقطني في الافراد وابن عساكر عن معوية رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

سيكون

سيكون قوم يشاء لهم الاخصاء فاستوصوا بهم خيرا

الباب الحادي والستون ٦١ في اخباره بان طايفة من امته لا تزال على الحق حتى تقوم الساعة [illegible] روى الامام احمد والشيخان وابن ماجه عن معوية والطبراني في الكبير عن زيد بن ارقم ومسلم والترمذي وابن ماجه عن ثوبان ومسلم والبيهقي عن عقبة بن عامر والامام احمد وابن جرير وابو نعيم في الحلية وابو يعلى والطبراني في الاوسط وابن عدي وابن عبد الجبار بن عبد الله الخولاني في تاريخ داريا وابن عساكر عن ابي هريرة وابن منده وابن عساكر عن ابي هريرة وشرحبيل بن السمط معا والبخاري في التاريخ وابن عدي في الكامل وابو داود والضيا وابو داود الطيالسي والحاكم عن عمر والامام احمد ومسلم وابن جرير وابن حبان والحاكم وابو داود الطيالسي عن جابر والشيخان والبيهقي عن المغيرة ومسلم وابو نصر السجزي في الابانة والهروي في ذم الكلام عن سعد وابن عساكر عن ابي الدردا والطبراني في الكبير عن مرة البهزي والامام احمد وابو داود الطيالسي وعبد الله بن حميد عن زيد بن الامام احمد والطبراني في الكبير والضيا عن ابي امامة والامام احمد وابن جرير والحاكم والطبراني في الكبير عن عمران بن حصين وابن ماجه والطبراني في الكبير عن معوية بن قرة عن ابيه وابن قانع وابن عساكر والضيا عن قتادة عن انس قال البخاري انما هو قتادة عن مطرف عن عمران رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال امتي وفي لفظ طايفة وفي لفظ عصابة وفي لفظ لفظ اناس من امتي وفي لفظ اهل المغرب من امتي ظاهرين على الحق وفي لفظ ظاهرين حتى ياتي امر الله وهم ظاهرين وفي لفظ يقاتلون على الحق ظاهرين وفي لفظ حتى ياتي امر الله وهم كذلك وفي لفظ على من ناواهم قاتلا سمعناهم الا قلة حتى ياتي امر الله وهم كذلك وفي لفظ حتى ياتيهم الامر وفي لفظ ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امير تكرمة من الله عز وجل لهذه الامة وفي لفظ حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال وفي لفظ منصورا لا يضرهم خذلان من خذلهم حتى تقوم الساعة وفي لفظ من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم كذلك وفي لفظ لا تقوم الساعة الا وطايفة من امتي ظاهرين على الناس لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم وفي لفظ لا تزال امتي قوامة على امر الله وفي لفظ عزيزة على الدين الى يوم القيمة وفي لفظ على من يغزو وهم ظاهرين لا يضرها من خالفها وفي لفظ لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم وفي لفظ لا يزال لهذه الامة عصابة على الحق لا يضرهم خلاف من خالفهم حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك وفي لفظ لن يبرح هذا الدين يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة وفي لفظ عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تاتي الساعة وهم على ذلك وفي لفظ وهم ظاهرون على الناس في لفظ يعبد والله بهم كل مقدس حتى يقاتلوا فضول الضلالة لا يضرهم من خالفهم حتى يقاتلوا الاعور الدجال وهم اكثر اهل الشام وفي لفظ يقاتلون على ابواب دمشق وما حولها وعلى ابواب بيت المقدس وما حولها لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق الى ان تقوم الساعة وفي لفظ لا تزال بدمشق عصابة يقاتلون على الحق حتى ياتي امر الله وهم ظاهرون وفي لفظ قيل يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس **تنبيه** ذكر يعقوب بن شيبة عن علي بن المديني ان المراد بالغرب الدلو والمراد باهله العرب لانهم اصحابها لا يستقي بها غيرهم وقال غيره المراد بالغرب اهل الغرب والاجتهاد في الجهاد يقال لسان غرب بفتح فسكون اي فيه حدة

الباب الثاني والستون ٦٢ في اخباره صلى الله عليه وسلم بمن يجدد لهذه الامة امر دينها كل ماية سنة روى ابو داود والحاكم في المستدرك والبيهقي في المعرفة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل ماية سنة من يجدد لها دينها

الباب الثالث والستون ٦٣ في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه روى الامام احمد والبخاري والنسائي وابن حبان عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياتي عليكم عام ولا يوم الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم

الباب الرابع والستون ٦٤ في اخباره بان الخطباء يغفلون عن ذكر الدجال على المنابر روى عبد الله بن الامام احمد وابن قانع عن الصعب بن جثامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الائمة ذكره على المنابر

الباب الخامس والستون ٦٥

في اخباره صلى الله عليه وسلم بالكذابين بعده وبالحجاج **روى** الامام احمد عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة و منهم صاحب صنعاء العنسي و منهم صاحب حمير و منهم الدجال وهو اعظمهم **وروى** الحاكم عن اسما بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من ثقيف كذابان الاخر منهما شر من الاول وهو المبير **وروى** الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من المدينة مبير وكذاب **وروى** الامام احمد والطبراني عن اسما بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا اخرهم الاعور الدجال **وروى** الطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الدين قائما حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة **وروى** ابن ابي شيبة عن عبيد بن عمير الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا كلهم يزعم انه نبي قبل يوم القيامة **وروى** ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كذابون كلهم يكذب على الله ورسوله **وروى** ابن عساكر في تاريخه عن العلا بن زياد العدوي قال حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم انه نبي فمن قال له فاقتلوه ومن قتل منهم احدا فله الجنة **وروى** ابو نعيم عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا اخرهم المسيح الحديث **وروى** ابن ابي شيبة وابن عدي في الكامل بسند ضعيف عن ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار وشر قبايل العرب بنو امية وبنو حنيفة وثقيف **وروى** الامام احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله **وروى** الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يلحق قبايل من امتي بالمشركين وحتى يعبدوا الاوثان وانه سيكون من امتي ثلاثون كذابا كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي **وروى** الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا **وروى** الامام احمد والطبراني في الكبير والحاكم عن ابي بكرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان هذا الرجل يعني مسيلمة اما بعد فقد اكثرتم في شانه فانه كذاب من ثلاثين كذابا يخرجون قبل الدجال وانه ليس بلد الا يدخله رعب المسيح الا المدينة على كل نقب من نقابها ملكان يذبان عنها رعب المسيح

الباب السادس والستون

في اخباره صلى الله عليه وسلم بكذابين في الحديث وشياطين يحدثون الناس **روى** مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في اخر امتي ناس يحدثونكم ما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياهم **وروى** ابن عدي والبيهقي عن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يطوف ابليس في الاسواق ويقول حدثني فلان بن فلان بكذا وكذا **وروى** عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ان الشيطان ليتمثل في صورة رجل فياتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون **وروى** البخاري في تاريخه والبيهقي عن سفيان حدثني من راى قاصا يقص في مسجد الخيف فطلبه فاذا هو شيطان **وروى** ابن عدي والبيهقي عن عيسى بن ابي طلحة الفزاري قال كنت جالسا عند شيخ في المسجد الحرام اكتب عنه فقال الشيخ حدثني الشيباني فقال رجل حدثني الشيباني فقال عن الشعبي فقال حدثني الشعبي فقال عن الحارث فقال قد والله رايت الحارث وسمعت منه فقال عن علي قال قد والله رايت عليا وشهدت معه صفين فلما رايت ذلك قرات اية الكرسي فلما قلت ولا يوده حفظهما التفت فلم ار شيا

الباب السابع والستون

في اخباره صلى الله عليه وسلم باول الارض خرابا واول الناس هلاكا **وروى** الطبراني في الكبير عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى

عنه

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا بنو هاشم

الباب الثامن والستون

في اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور المعدن في ارض بني سليم ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يظهر معدن في ارض بني سليم يقال له فرعون او فرعان وذلك بلسان ابي الجهم قريب من السر يخرج اليه شرار الناس او يحشر اليه شرار الناس **وروى** الطبراني برجال الصحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة من ذهب كانت اول صدقة جاءته من معدن لنا فقال انها ستكون معادن وسيكون فيها شرار الخلق **وروى** ابن ابي شيبة عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه عن رجل من بني سليم عن جده رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضة فقال من معدن لنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون معادن يحضرها شرار الناس ويكون فيها شرار الخلق ابن ابي شيبة عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه عن رجل من بني سليم عن جده رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضة فقال من معدننا ورواه الامام احمد ورجاله رجال الصحيح وفيه راو لم يسم عن زيد بن اسلم عن رجل من بني سليم عن جده

الباب التاسع والستون

في اخباره صلى الله عليه وسلم بصنفين رجال ونسا يكونون في اخر الزمان

الباب السبعون

روى في اخباره صلى الله عليه وسلم باقوام ياكلون بالسنتهم كما تاكل البقر **روى** مسدد وابن ابي شيبة والامام احمد عن عمر بن ابي وقاص والضياء في المختارة والامام احمد والنسائي والخرايطي في مكارم الاخلاق عن سعد رضي الله تعالى عنه قال كانت لي حاجة الى ابي فقدمت بين يدي حاجتي كلاما بحديث الناس لم يكن يسمعه مني ثم طلبت حاجتي قال فرغت من حاجتك قلت نعم قال ما كانت حاجتك منك ابعد ولا كنت فيك ازهد منذ سمعت كلامك هذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون وفي لفظ لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم ياكلون بالسنتهم كما تاكل البقر بالسنتها من الارض

الباب الحادي والسبعون

في اخباره صلى الله عليه وسلم بذهاب الامانة والعلم والخشوع وعلم الفرايض **روى** مسلم عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين رايت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال فتعلموا من القران فعلموا من القران وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الامانة قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شي ثم اخذ حصاة فدحرجه على رجله فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه ما اعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان **وروى** الطبراني في الكبير عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما تفقدون من دينكم الامانة **وروى** الحكيم الترمذي عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يرفع من الناس الامانة واخر ما يبقى من دينهم الصلاة ورب مصل لا خلاق له عند الله **وروى** القضاعي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يرفع من هذه الامة الحيا والامانة **وروى** ابن ماجة والدارقطني والحاكم والشيرازي في الالقاب والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرايض وعلموه الناس فانه نصف العلم وانه ينسى وهو اول ما ينزع من امتي **وروى** الامام احمد والترمذي والنسائي والبيهقي والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرايض وعلموه الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما ورواه الدارقطني وقال الاصح انه موقوف **وروى** الديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم قبل ان يرفع فان احدكم لا يدري متى يفتقر الى ما عنده رواه عن ابن مسعود وزاد واياكم والتنطع والبدع والتعمق وعليكم بالعتيق **وروى** البخاري وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض **وروى** الامام احمد والدارمي والطبراني في الكبير وابو الشيخ في تفسيره وابن مردويه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس خذوا من العلم قبل ان يرفع العلم قيل يا رسول الله كيف يرفع العلم
وهذا القرآن بين اظهرنا فقال اي ثكلتك امك وهذه اليهود والنصارى بين اظهرهم المصاحف لم يصبحوا يتعلقوا
بالحرف مما جاءهم به انبياؤهم الا وان ذهاب العلم ان يذهب حملته ثلاث مرات **وروى** الطبراني في الكبير والخطيب
عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبل ان
يرفع العالم والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير في سائر الناس بعد **وروى** الامام احمد وابن ابي شيبة والشيخان والترمذي
وابن ماجة عن ابن عمر والخطيب عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا من العباد
ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا **وروى**
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا
ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء فاذا ذهب العلماء اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
عن سواء السبيل **وروى** الامام احمد وابن ابي شيبة والشيخان والترمذي عن ابن عمر عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم

تنبيهات الاول قال النووي ان المراد بالامانة التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والاخذ الذي اخذ
عليهم وهي التي في قوله انا عرضنا الامانة الاية **الثاني** معنى الحديث ان الامانة تزول عن الناس شيئا فشيئا فاذا زال
اول جزء منها زال نورها وخلفه ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله فاذا زال شيء آخر صار كالمجل
وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التي قبلها ثم شبه ذلك النور بعد وقوعه في القلب
وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة اياه بجمر يدحرجه على رجله ثم يزول الجمر ويبقى التنفط
واخذ الحصاة ودحرجته اياها زيادة بيان وايضاح المذكور **الثالث** في بيان غريب ما سبق **الجذر**
بفتح الجيم واسكان الدال هو الاصل **الوكت** بفتح الواو وسكون الكاف ومثناة فوقية الاثر اليسير وقيل
سواد يسير وقيل لون يحدث مخالف للون الذي كان قبله **المجل** بفتح الميم وفي الجيم الفتح والاسكان
وهو المشهور التنفط في اليد من عمل بفاس او نحوه يصير كالقبة فيه ماء قليل فنفط بكسر الفاء وذكره مع ان
الرجل مؤنثة لارادة العضو **منتبرا** بنون ثم مثناة فوقية ثم موحدة اي مرتفعا ومنه المنبر لارتفاعه

الباب الثاني والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة
روى احمد بن منيع والبيهقي في الكبرى وابن ابي شيبة وابن ماجة عن ابي بردة رحمه الله تعالى قال مررت بالربذة
فاذا فسطاط او خيمة فقلت لمن هذا فقيل لمحمد بن مسلمة فدخلت عليه فقلت يرحمك الله انك من اهل الاجر
بمكان فلو خرجت الى الناس فامرت ونهيت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي انها ستكون فتنة في امتي
وفرقة واختلاف فاذا كان كذلك فات بسيفك احدا فاضرب به عرضه واجلس في بيتك وقد كان ذلك ففعلت ما امرني
به رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا سيف معلق بعمود الفسطاط فاستنزله واستله فاذا سيف من خشب
فقال قد فعلت ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذت هذا اهيب به الناس

الباب الثالث والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بموت ابي الدرداء قبل الفتنة **روى**

الباب الرابع والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح القسطنطينية وانها تفتح قبل رومية **روى** ابن ابي شيبة برجال ثقات والامام احمد
عن عبد الله بن بشر الخثعمي عن ابيه رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن القسطنطينية
فنعم الامير اميرها ونعم الجيش ذلك الجيش **وروى** الحارث والطبراني عن جبير بن نفير رحمه الله تعالى قال سمعت ابا ثعلبة
الخشني رضي الله تعالى عنه يقول بالفسطاط في خلافة معاوية وكان معاوية اغزى الناس القسطنطينية والله لا تعجز
هذه الامة من نصف يوم اذا رأيت الشام مائدة رجل واهل بيته فعند ذلك فتح القسطنطينية **وروى** الطيالسي
وابن منيع وابن ابي شيبة وابو يعلى برجال ثقات الا سيف بن جابر فانه لم يعلم حاله عن عبد الله بن مسعود رضي

الله تعالى عنه قال لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة يجمع الروم لكم ويجمعون لهم **و**في لفظ
يجمعون لاهل الاسلام ويجمع لهم اهل الاسلام ونحا بيده نحو الشام قلت الروم تعني قال نعم فيكون عند ذلك ردة
شديدة فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل
غير غالب قال ومعنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يمسوا فيفيء هؤلاء
وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فاذا كان اليوم الرابع نهد اليهم بقية اهل الشام فيجعل الله الدائرة عليهم
فيقتتلون مقتلة اما قال لا يرى مثلها او قال لم ير مثلها حتى ان الطير ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا
فيتعاد بنو الاب كانوا مائة فلا يجدون بقي منهم الا الرجل الواحد فباي غنيمة يفرح واي ميراث يقسم ثم يظهر المسلمون
على الروم فيقتلونهم حتى يدخلون جوف القسطنطينية ويملاون ايديهم من الغنائم فبينما هم كذلك اذ سمعوا
بناس هو اكبر من ذلك اذ جاءهم الصريخ ان الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضوا ما في ايديهم ويقبلون فيبعثون
عشرة فوارس طليعة اني لاعرف اسماءهم واسماء آبائهم والوان خيولهم هم خير فوارس على الارض يومئذ او قال هم
من خير فوارس على ظهر الارض حتى اذا انظروا الى الدجال قالوا والله ما ندري الى ما نرجع او ماذا نخبر فيحملون جميعا
فيقتتلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم افضل شهداء الدهر بقيت دماؤهم في الارض **وروى** ابن ابي
شيبة وابن منيع والامام احمد والحاكم وصححه عن ابي قبيل رحمه الله تعالى قال كنا عند عمرو بن العاص رضي الله تعالى
عنهما فسئل اي المدينتين تفتح اول القسطنطينية او رومية فدعى عبد الله بصندوق له حلق فاخرج منه كتابا فجعل
يقراه قال بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سئل اي المدينتين تفتح اول قسطنطينية او رومية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل مدينة هرقل تفتح اولا ابن ماجة عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن
جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون ادنى مسالح المسلمين ببولاء يا علي انكم ستقاتلون
بني الاصفر ويقاتلونهم الذين من بعدكم حتى يخرج اليهم روقة الاسلام اهل الحجاز الذين لا يخافون في الله لومة لائم
ويفتتحون القسطنطينية بالتسبيح والتكبير فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها حتى يقتسموا بالاترسة ويأتي
آت فيقول ان المسيح قد خرج ببلادكم الا وهي كذبة فالآخذ نادم والتارك نادم **وروى** الديلمي عن عمرو بن عوف
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يفتح الله على المؤمنين القسطنطينية الرومية بالتسبيح
والتكبير **وروى** الامام احمد والبخاري في التاريخ والبزار وابن خزيمة والبغوي والباوردي وابن السكن وابن
قانع والطبراني في الكبير وابو نعيم والحاكم والضياء عن عبيد الله بن بشر الغنوي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لتفتحن القسطنطينية ولنعم الامير اميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش

الباب الخامس والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور القراء بعده **روى** الامام احمد بسند جيد عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال
بينا نحن نقرا فينا العربي والعجمي والاسود اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتم في خير تقرءون كتاب
الله وفيكم رسول الله وسياتي قوم يثقفونه كما يثقفون القدح يتعجلون اجورهم ولا يتاجلونها **وروى** ابو يعلى
والبزار والطبراني عن العباس بن عبد المطلب والبزار برجال ثقات والطبراني عن عمر بن الخطاب **و**الطبراني
برجال ثقات عن ام الفضل بنت عباس رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليظهرن الدين حتى يجاوز
البحار وتخاض البحار بالخيل في سبيل الله حتى يرد الكفر الى مواطنه وليأتين على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن
يتعلمونه ويقرءونه ثم يقولون قد قرانا وعلمنا فمن ذا الذي هو خير منا ومن افقه منا ومن اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل في اولئك
من خير قالوا لا قال اولئك منكم من هذه الامة اولئك هم وقود النار **و**رواه ابن ابي شيبة بسند ضعيف عن العباس
رضي الله تعالى عنه ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ياتي من بعدهم اقوام يقرءون القرآن يقولون
قد قرانا القرآن من اقرا منا او من افقه منا او من اعلم منا ثم التفت الحديث **وروى** احمد بن منيع باسناد
حسن عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى قوما يقرءون القرآن قال اقرءوا القرآن قبل

ان يأتي قوم يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه وروى الشيخان والامام احمد والنسائي وابن جرير وابو داود
الطيالسي وابن ماجه وابو عوانة وابو يعلى وابن حبان عن علي و ابن ابي شيبة والامام احمد والترمذي وقال حسن صحيح
وابن ماجه وابن جرير عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهم واللفظ لعلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج وفي
لفظ يخرج وفي لفظ يأتي في آخر الزمان احداث الاسنان سفهاء الاحلام وفي لفظ يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يقولون
من خير قول البرية وفي لفظ لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاذا رأيتموهم فاقتلوهم
فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة وروى مسلم وابو داود وابو عوانة عن علي عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يخرج قوم من امتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ولا صيامكم الى صيامهم بشيء يقرؤون
القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا يجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذي يصيبونهم
ما قضي لهم على لسان نبيهم لاتكلوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس فيه ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه
شعرات بيض وروى ابو نصر السجزي في الابانة والديلمي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ هذا القرآن قوم يشربونه شرب اللبن لا يجاوز تراقيهم وروى ابن ماجه والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يخرج قوم في آخر الزمان يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم سيماهم التحليق اذا لقيتموهم فاقتلوهم وروى ابن ابي شيبة
والامام احمد والنسائي والطبراني في الكبير والحاكم عن ابي برزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج في آخر الزمان
قوم كان هذا منهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يرجعون
اليه سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال فاذا لقيتموهم فاقتلوهم هم شر
الخلق والخليقة وروى الامام احمد والطبراني في الكبير والبيهقي عن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج قوم احداء اشداء ذلقة السنتهم بالقرآن يقرؤونه ينثرونه نثر الدقل لا يجاوز تراقيهم فاذا رأيتموهم فانيموهم
فاقتلوهم والمأجور من قتله هؤلاء وروى الامام احمد والبخاري وابو يعلى عن ابي سعيد وابن ابي شيبة والامام
احمد والشيخان عن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج ناس من المشرق وفي لفظ من المشرق
اقوام محلقة رؤوسهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم وفي لفظ يقرؤون القرآن بالسنتهم لا يعدو تراقيهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وفي لفظ ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم الى فوقه سيماهم التحليق
وروى السجزي في الابانة والخطيب وابن عساكر عن عمران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من المشرق حلقان الرؤوس
يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه وروى الشيخان والنسائي في حديث مالك
عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج فيكم قوم يحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم
مع عملهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الرامي في النصل فلا يرى شيئا
وينظر في القدح فلا يرى شيئا وينظر في الريش فلا يرى شيئا ويتمارى في الفوق هل علق به من الدم شيء وروى ابو نعيم
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يتعلمون القرآن فيجمعون حروفه ويضيعون
حدوده ويل لهم مما جمعوا وويل لهم مما ضيعوا ان اولى الناس بهذا القرآن من جمعه لم يرد عليه اثره وروى الامام احمد
ومسلم وابن ماجه والطبراني في الكبير عن ابي ذر ورافع بن عمرو الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سيكون بعدي من امتي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون
فيه هم شر الخلق والخليقة سيماهم التحليق **تنبيهات** **الاول** مذهب مالك والشافعي وجماهير
العلماء ان الخوارج لا يكفرون وكذلك القدرية والمعتزلة وسائر اهل الاهواء **الثاني** قوله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتموهم
فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا قال القاضي اجمع العلماء على ان الخوارج واشباههم من اهل البدع والبغي متى خرجوا على الامام
وخالفوا رأي الجماعة وشقوا العصا وجب قتالهم بعد انذارهم والاعذار اليهم قال الله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء
الى امر الله ولكن لا يجهز على جريحهم ولا يتبع منهزمهم ولا يقتل اسيرهم ولا تباح اموالهم وما لم يخرجوا عن الطاعة وينتصبوا

للحرب

للحرب لا يقاتلون بل يوعظون ويستتابون من بدعتهم هذا كله ما لم يكفروا ببدعتهم فان كفروا بها جرت عليهم احكام
المرتدين **الثالث** قوله صلى الله عليه وسلم شر الخليقة المشهور فيه بغير الف تأوله الجمهور على انهم شر المسلمين
الرابع قوله يقولون من خير قول البرية معناه في ظاهر الامر كقولهم لا حكم الا لله ونظائره من دعائهم الى كتاب الله
الخامس في بيان غريب ما سبق **الرصاف** بكسر الراء وصاد مهملة مدخل النصل من السهم **القدح** بكسر القاف
وسكون الدال والحاء المهملتين عود السهم القذذ بقاف مضمومة وذالين معجمتين ريش السهم **الغرفة** بضم
القاف الذي يجعل فيه الوتر **النضي** بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء القدح **البصرة** بفتح الباء
الموحدة وكسر الصاد المهملة التي من الدم اي لا يرى شيئا من الدم يستدل به على اصابة الرمية سيماهم التحليق فيها
ثلاث لغات القصر وهو الافصح وبها جاء القرآن والمد والثالثة سيمياء بزيادة ياء مع المد لا غير وهي العلامة والتحليق
ولا دلالة فيه على كراهة حلق الرأس لان العلامة قد تكون بحرام او مباح **الباب السادس والعشرون**
في اخباره صلى الله عليه وسلم بان المساجد ستزخرف والمباهاة بها روى الامام احمد وابو داود والنسائي والبيهقي
عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ساء عمل قوم قط الا زخرفوا مساجدهم وروى
ابو داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت بتشييد المساجد قال
ابن عباس لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى وروى ابن ماجه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراكم
ستشرفون مساجدكم بعدي كما شرفت اليهود كنائسها وكما شرفت النصارى بيعها وروى الحاكم في تاريخه عن ابن عباس
رضي الله تعالى سيكون في آخر الزمان اقوام يزخرفون مساجدهم ويخربون قلوبهم يتباهى احدهم على ثوبه ما لا يبتني على دينه
لا يبالي احدهم اذا سلمت له دنياه ما كان من امر دينه **الباب السابع والعشرون** في اخباره صلى الله
عليه وسلم بانه يأتي قوم يقرؤون القرآن يسألون به الناس روى الامام احمد والترمذي وحسنه عن عمران بن
حصين انه مر على قارئ يقرأ القرآن ثم سأل الناس به فاسترجع عمران وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجيء اقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس وروى الامام احمد والطبراني
في الكبير والبيهقي في الشعب عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا القرآن
واسألوا الله به من قبل ان يأتي قوم يقرؤون القرآن فيسألون به الناس وروى الامام احمد وابو داود وابن منيع والبيهقي
في الشعب والضياء عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا القرآن وابتغوا به
الله من قبل ان يأتي قوم يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه وروى ابن ابي شيبة عن محمد بن المنكدر مرسلا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا القرآن واسألوا الله به فانه سيقرؤه اقوام يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه
ولا يتأجلونه وروى ابن ابي شيبة عن محمد بن الحكم مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **الباب الثامن والعشرون**
في اخباره صلى الله عليه وسلم بزخرفة البيوت روى البزار برجال ثقات والطبراني في الكبير عن ابي جحيفة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما تنجد الكعبة قلنا ونحن على ديننا
اليوم قال وانتم على دينكم اليوم قلنا فنحن يومئذ خير ام ذلك اليوم قال بل انتم اليوم وروى الشيخان عن جابر رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون لكم انماط رواه الترمذي عن علي وزاد ويغدو احدهم في حلة
ويروح في اخرى وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة وانتم اليوم خير منكم يومئذ **الباب التاسع والعشرون**
في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه سيكون في امته رجال نساؤهم على رؤوسهم كاسنمة البخت كاسيات عاريات
روى الامام احمد والطبراني ورجال احمد رجال الصحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول سيكون في امتي رجال يركبون على سروج كاشباه الرجال يركبون على ابواب المساجد نساؤهم كاسيات
عاريات على رؤوسهم كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات لو كانت وراءكم امة من الامم لخدمن نساؤكم نساءهم
كما خدمكم نساء الامم من قبلكم وفي لفظ الطبراني سيكون في امتي رجال يركبون نساؤهم على سروج كاشباه الرجال وروى

الطبراني في الكبير عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اللاتي الغين على رؤسهن مثل اسنمة البخت فاعلموهن انهن لا تقبل لهن صلاة ورواه الامام احمد ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما بعد قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون الناس ونسا كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا

الباب الثمانون [٨٠]

في اخباره صلى الله عليه وسلم عن مكان بانه سيصير سوقا روى ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رب يمين لا تصعد الى الله تعالى بهذه البقعة قال فرايت الي النخاسين بعد عن عبد الرحمن ابن الحارث بن عبيدة عن ابيه عن جده انه خرج مع ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من المسجد وليس من الزوراوين الثنية يومئذ بيت ولا حجر والسوق يومئذ عرمره واتلجى اذا كان عند دار ابن مسعود قال يا ابا الحارث ابي حبي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني قال رب يمين بهذه البقعة لا تصعد الى الله تعالى قلت واني ذلك يا ابا هريرة قال الا اني اشهد ما كذبت فعلمت وانا اشهد

الباب الحادي والثمانون [٨١]

في اخباره صلى الله عليه وسلم بان القران والسلطان سيفترقان روى احمد بن منيع برجال ثقات واسحق من طريق اخر عن معاذ رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خذوا العطا ما دام عطا فاذا صار رشوة على الدين فلا تاخذوه ولستم بتاركيه يمنعكم من ذلك المخافة والفقر الا وان رحى الايمان دائرة وان رحى الاسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث يدور الا وان السلطان والكتاب سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب الا انه سيكون عليكم امراء ان اطعتموهم اضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم قالوا كيف نصنع يا رسول الله قال كما صنع اصحاب عيسى بن مريم حملوا على الخشب ونشروا بالمناشير موت في طاعة خير من حياة في معصية

الباب الثاني والثمانون [٨٢]

في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال الولاة بعده روى الطبراني عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته الا اني اوشك ان ادعى فاجيب فيليكم عمال بعدي يعملون بما يعلمون ويعملون بما يعرفون وطاعة اولئك طاعة فتلبثون كذلك دهرا ثم يليكم عمال من بعدهم يعملون بما لا يعلمون ويعملون بما لا يعرفون فمن ناصحهم وناجاهم فاولئك قد هلكوا واهلكوا خالطوهم باجسادكم وزايلوهم باعمالكم واشهدوا على المحسن انه محسن وعلى المسيء انه مسيء وروى الطبراني عن عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا جارت عليكم الولاة وروى الطبراني رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي ائمة يعطون الحكمة على منابرهم فاذا نزلوا نزعت منهم واجسادهم شر من الجيف وروى الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه سيكون عليكم امراء يقضون لانفسهم ما لا يقضون لكم فاذا عصيتموهم قتلوكم وان اطعتموهم اضلوكم قالوا يا رسول الله كيف نصنع قال كما صنع اصحاب عيسى بن مريم نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب موت في طاعة خير من حياة في معصية الله وروى الطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراء فقال الا عليكم امراء ان اطعتموهم ادخلوكم النار وان عصيتموهم قتلوكم فقال رجل منهم سمهم لنا لعلنا نحثو في وجوههم التراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلهم يحثون في وجهك ويفقئون عينيك وروى الطبراني برجال ثقات الا مطر بن العلا الرملي فيحرر حاله عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثون نبوة وملك ثلاثون وتجبر وما وراء ذلك لا خير فيه وروى الطبراني عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ستكون عليكم امراء من بعدي يعظون بالحكمة فاذا نزلوا اختلست منهم وقلوبهم انتن من الجيف وروى الامام احمد برجال ثقات عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اخاف على امتي

الائمة

ابا القاسم

الدين

الائمة المضلين وروى عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اخاف على امتي الا الائمة المضلين واذا وضع السيف في امتي لا يرفع عنهم الى يوم القيمة وروى الطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان امراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة فمن ادرك ذلك الزمان فلا يكونن لهم جابيا ولا عريفا ولا شرطيا وروى البزار برجال الصحيح غير حبيب بن عمران الكلاعي فيحرر حاله عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث الله امراء كذبة ووزراء فجرة وامناء خونة وقراء فسقة سمتهم سمة الرهبان وليس لهم رغبة فيلبسهم الله تعالى فتنة غبراء مظلمة يتهوكون فيها تهوك اليهود في الظلم وروى الطبراني برجال الصحيح خلا مومل بن اهاب وهو ثقة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عليكم امراء هم شر من المجوس وروى الامام احمد والطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في هذه الامة في اخر الزمان او قال يخرج رجال من هذه الامة في اخر الزمان معهم سياط كانها اذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه وروى البزار برجال الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طالت بك حياة يوشك ان ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنة الله بايديهم مثل اذناب البقر وروى ابو يعلى عن معوية رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون امراء لا يرد عليهم قولهم يتهافتون في النار تهافت القردة يتبع بعضهم بعضا وروى ابو يعلى وابن حبان عن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لياتين على الناس زمان يكون عليهم امراء سفهاء يقدمون شرار الناس ويؤخرون خيارهم ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها فمن ادرك ذلك منكم فلا يكونن عريفا ولا شرطيا ولا جابيا ولا خازنا وروى احمد بن منيع برجال ثقات وابن ابي شيبة وابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من راس السبعين ومن امارة الصبيان وروى الامام احمد وابن حبان وابو يعلى والطبراني في الكبير والضيا عن عبد الله بن خباب عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه سيكون عليكم امراء فلا تعينوهم على ظلمهم ولا تصدقوهم بكذبهم فانه من اعانهم على ظلمهم وصدقهم على كذبهم فلن يرد على الحوض وروى الترمذي وقال صحيح غريب وابن حبان والنسائي عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا هل سمعتم انه سيكون بعدي امراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد على الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وانا منه وهو وارد على الحوض وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الليالي والايام حتى يملك رجل يقال له الجهجاه وروى الامام احمد وابو يعلى والضيا عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تمطر الارض مطرا عاما ولا تنبت الارض شيئا

الباب الثالث والثمانون [٨٣]

فيما اخبر به صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال روى الامام احمد والشيخان وابو داود والنسائي عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا يكون بين يدي الساعة الا ذكره في مقامه ذلك حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وقد علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشيء قد نسيته فاراه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا راه عرفه وروى الامام احمد ومسلم عنه قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى ان تقوم الساعة فما منه شيء الا وقد سالته الا اني لم اساله ما يخرج اهل المدينة من المدينة وروى الامام احمد عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فاخبرنا بما هو كائن في امته الى يوم القيمة وعاه من وعاه ونسيه من نسيه وروى الامام احمد ومسلم عن عمرو بن اخطب الانصاري رضي الله تعالى عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الفجر وصعد

ان تطاولت

المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد
المنبر فخطب حتى غربت الشمس فاخبرنا بما هو كائن الى يوم القيامة فاعلمنا احفظنا ورَوَى الامام احمد
وابن سعد عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يقلب طائر جناحيه
في السما الا ذكر لنا منه علما ورَوَى عبد بن حميد عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقاما فحدثنا بما هو كائن الى يوم القيامة ورَوَى الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله تعالى
انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمام فقال انه سيكون بعدي حمامات ولا خير في الحمامات للنسا
وان دخلته بازار ودرع وخمار وما من امراة تنزع خمارها في غير بيت زوجها الا كشفت الستر فيما بينها وبين ربها
ورَوَى ابو داود والبيهقي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم
ستفتح لكم ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال الا بالازار وامنعوها النسا
الا مريضة او نفسا ورَوَى ابن عدي في الكامل والخطيب في المتفق وابو القاسم البخاري في كتاب الحمام وابن عساكر
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستفتح عليكم الشام وتجدون بيوتا يقال
لها الحمامات هي حرام على رجال امتي الا بالازار وعلى نسا امتي الا النفسا او سقيمة ورَوَى عن المقدام بن معدي
كرب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون افقا فيها بيوت يقال لها الحمامات
ورَوَى ابو داود والبيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح لكم
ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال الا بالازار وامنعوها النسا الا مريضة
او نفسا ابن عدي والخطيب في المتفق وابو القاسم البخاري في كتاب الحمامات وابن عساكر عن عمر رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستفتح عليكم الشام وتجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات هي حرام على رجال
امتي الا النفسا او سقيمة ورَوَى الطبراني بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مشت امتي المطيطا وخدمتهم فارس والروم سلط بعضهم على بعض ورَوَى مسلم عن عبد الله بن عمرو
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه قبله ان
لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم وان امتكم هذه جعل عافيتها في اولها وسيصيب اخرها بلا وامور تنكرونها وتجي فتنة فيرقق
بعضها بعضا وتجي الفتنة فيقول المومن هذه مهلكتي ثم تنكشف وتجي الفتنة فيقول المومن هذه هذه فمن
احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتاته منيته وهو يومن بالله واليوم الاخر وان يوتي الناس
الذي يحب ان يوتى اليه الحديث ورَوَى الشيخان عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل على ام حرام بنت ملحان جامع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اخباره بالفتن والملاحم الواقعة بعده

الباب الاول

في اخباره صلى الله عليه وسلم بالفتن وانها تنزل مواقع القطر والظلل ورَوَى
ابن يحيى ورَوَى مسلم والترمذي عن ابي هريرة والطيالسي ومحمد بن يحيى بن ابي عمر العدني والامام احمد برجال ثقات
عن الحسن البصري عن النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل
المظلم يصبح الرجل فيها مومنا ويمسي كافرا ويمسي مومنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا زاد النعمان بن
بشير قال الحسن ولقد رايناهم صورا ولا عقول اجسام ولا احلام فراش نار وذباب طمع يغدون بدرهمين
ويروحون بدرهمين يبيع احدهم دينه بثمن العنز ورَوَى الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتغشين امتي بعدي فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مومنا ويمسي كافرا
ويمسي مومنا ويصبح كافرا يبيع اقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل ورَوَى ابن ابي شيبة عن قيس رحمه الله تعالى قال
رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ورفع بصره الى السما سبحان الله يرسل عليكم الفتن
ارسال القطر ورَوَى البخاري عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على اطم

من اطام المدينة ثم قال هل ترون ما ارى اني ارى مواقع الفتن خلال بيوتكم مواقع القطر ورَوَى الطيالسي
والبيهقي والامام احمد والطبراني في الكبير والحاكم وقال صحيح عن كرز بن علقمة الخزاعي رضي الله تعالى عنه ان رجلا
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل للاسلام منتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما اهل بيت من العرب
او العجم اراد الله بهم خيرا ادخل عليهم الاسلام ثم ماذا قال ثم تقع الفتن كانها الظلل فقال الرجل كلا والله ان شا الله
قال بلى والذي نفسي بيده لتعودون فيها اساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض افضل الناس يومئذ
مومن معتزل في شعب من الشعاب يتقي ربه ويدع من شره ورَوَى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اظلتكم فتن كقطع الليل المظلم انجى الناس منها صاحب شاهقة يا كل من رسل غنمه او رجل من وفي لفظ انتكم
ورا الدروب اخذ بعنان فرسه يا كل من سيفه ورَوَى الطبراني في الاوسط عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتتكم الفتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مومنا ويمسي كافرا ويمسي مومنا ويصبح كافرا يبيع
احدكم دينه بعرض من الدنيا قليل قيل فكيف نصنع يا رسول الله قال تكسرون ايديكم قال فان اجبرت قال تكسر الاخرى قال
حتى متى قال حتى تاتيك يد خاطئة او منية قاضية ورَوَى مسلم عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استيقظ ليلة فزعا يقول سبحان الله ماذا فتح الله من الخزائن وماذا انزل من الفتن

الباب الثاني

في اخباره صلى الله عليه وسلم عن مدة دوران رحى الاسلام ورَوَى الامام احمد وابو داود والحاكم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تدور رحى الاسلام لخمس وثلاثين او ست وثلاثين او سبع
وثلاثين فان يهلكوا فسبيل من هلك وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما بما مضى

الباب الثالث

في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الرجل يمر بقبر اخيه فيقول يا ليتني مكانك من كثرة الفتن ورَوَى الامام مالك
واحمد والبيهقي والشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه ورَوَى نعيم بن حماد في الفتن عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل على القبر فيقول لوددت اني مكان صاحبه لما يلقى الناس من الفتن
ورَوَى الديلمي بسند ضعيف عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
يرى الحي الميت على اعواده فيقول يا ليته كان مكان هذا فيقول له القائل هل تدري على ما مات فيقول كاينا ما كان
ورَوَى مسلم وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب
الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلا

الباب الرابع

في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه ستكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان والقاعد
خير من القائم ورَوَى ابن ابي شيبة وابو يعلى والحاكم والترمذي عن سعد بن ابي وقاص وابو يعلى والامام احمد عن خرشة بن الحر
وابن ابي شيبة والامام احمد واحمد بن منيع وابو يعلى عن عبد الله بن خباب عن ابيه رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انها ستكون بعدي فتن النائم فيها خير من اليقظان والقاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من
الساعي والساعي فيها خير من الراكب والراكب خير من الموضع وفي حديث خرشة فمن اتت عليه فليمش بسيفه ثم ليمش الى الصفا
فليضربه به حتى ينكسر ثم ليضطجع لها حتى تنجلي عما انجلت عليه وفي حديث خباب فان ادركك ذلك فكن عبد الله المقتول ولا
تكن عبد الله القاتل ورَوَى الامام احمد والترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون
فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من يشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجا او
معاذا فليعذ به ورَوَى الحاكم عن خالد بن عرفطة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون احداث وفتنة وفرقة
واختلاف فان استطعت ان تكون المقتول لا تكون القاتل فافعل ورَوَى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة صما بكما عميا من استشرف لها استشرفت له واشراف اللسان فيها كوقوع السيف
ورَوَى ابن ماجه والطبراني في الكبير عن معوية رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة يصبح الرجل

مومنا ويمسي كافرا الا من احياه الله بالعلم **الباب الخامس** في اخباره صلى الله عليه وسلم
بمن يبيع دينه في الفتنة بعرض يسير روى ابن ابي شيبة والامام احمد عن الضحاك بن قيس رضي الله تعالى عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم كقطع الدخان يموت فيها قلب الرجل كما
يموت بدنه يصبح الرجل مومنا ويمسي كافرا ويمسي مومنا ويصبح كافرا يبيع فيها قوم اخلاقهم ودينهم بعرض من الدنيا قليل
وروى عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الليالي والايام حتى يقوم
القائم فيقول من يبيعنا دينه بكف من دراهم **الباب السادس** في اخباره صلى الله عليه وسلم
بكثرة الهرج روى ابن ابي شيبة والامام احمد وابو داود والحارث والسجستاني عن ابي هريرة و ابن ابي شيبة ومسدد
برجال ثقات وابو يعلى عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى يكثر الهرج قالوا وفي لفظ يتقارب الزمان ويقبض العلم ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قيل
يا رسول الله وما الهرج قال القتل وفي لفظ القتل القتل القتل ثلاث مرات قالوا يا رسول الله انا لنقتل في العام
الالف والالفين قال لا اعني ذلك ولكن قتل بعضكم بعضا قالوا يا رسول الله اي يقتل بعضنا بعضا ونحن احياء
نعقل قال يميت الله قلوب ذلك الزمان كما يميت ابدانهم وروى الطبراني في الاوسط والحاكم وابو نصر
السجزي في الابانة وقال غريب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي على
امتي زمان يكثر فيه القراء ويقل الفقهاء ويقبض العلم ويكثر الهرج ثم ياتي من بعد ذلك زمان يقرا القران رجال من
امتي لا يجاوز تراقيهم ثم ياتي من بعد ذلك زمان يجادل المشرك بالله المومن في مثل ما يقول **الباب**
السابع في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عمر رضي الله تعالى عنه وان قتله مبدا الفتنة روى الديلمي عن
معاذ رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال باب الفتنة مغلقا عن امتي ما عاش لهم عمر بن
الخطاب فاذا اهلك عمر تتابعت عليهم الفتن وروى الطبراني في الكبير عن عصمة بن مالك الخطمي وابن عدي عن ابي
هريرة وابن عمر مرفوعا رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك اذا مات عمر فان استطعت
ان تموت فمت وروى الديلمي عن معاذ رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال باب الفتنة
مغلقا عن امتي ما عاش لهم عمر بن الخطاب فاذا اهلك عمر تتابعت عليهم الفتن وروى ابن سعد وابن ابي شيبة عن ابي
الاشهب عن رجل من مزينة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عمر ثوبا فقال اجديد ام غسيل فقال بل غسيل
فقال يا عمر البس جديدا وعش حميدا وتوفى شهيدا امر سل قد اخرج احمد وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما مرفوعا مثله و اخرج البزار من حديث جابر رضي الله تعالى عنه مثله وروى ابو يعلى بسند صحيح عن سهل بن
سعد رضي الله تعالى عنه ان احدا ارتج وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اثبت احد فما عليك الا نبي او صديق او شهيدان وروى الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان في حائط فاستاذن ابو بكر فقال ائذن له وبشره بالجنة ثم استاذن عمر فقال ائذن له
وبشره بالجنة ثم استاذن عمر فقال ائذن له وبشره بالجنة وبالشهادة ثم استاذن عثمان فقال ائذن له
وبشره بالجنة وبالشهادة وروى الطبراني بسند صحيح عن عبد الرحمن بن يسار قال شهدت موت عمر بن الخطاب
فانكسفت الشمس يومئذ **الباب الثامن** في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عثمان رضي
الله تعالى عنه روى الترمذي وقال حسن عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان لعل
الله يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه حتى تخلعوه وروى الترمذي وقال حسن غريب عن كليب
بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما واشار لعثمان وروى
الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي سهلة مولى عثمان قال قال عثمان رضي الله تعالى عنه يوم الدار ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عهد الي عهدا فانا صابر عليه وروى مسلم عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اهل ع

اشرف

اشرف على اطم من اطام المدينة ثم قال هل ترون ما ارى اني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر فوقعت
فتنة قتلة عثمان وتتابعت الفتن الى فتنة الحرة وكانت لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين
من الهجرة وجرت فيها وقايع كثيرة موجودة في كتب التواريخ وروى الامام احمد بسند صحيح عن عمر رضي الله تعالى
عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ قال فنظرت فاذا هو عثمان
وقال عليه الصلاة والسلام لابي موسى وهو قاعد على قف بئر اريس لما طرق عثمان الباب ائذن له وبشره
بالجنة على بلوى تصيبه اشارة الى ما يقع من استشهاده يوم الدار فاستشهد وبين يديه المصحف
فنضح الدم على هذه الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم **الثاني** ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تقتل وانت تقرا سورة البقرة فتقطر قطرة
من دمك على فسيكفيكهم الله قال الحافظ الذهبي انه حديث موضوع **الباب التاسع**
في اخباره صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين والنهروان وقتال عائشة والزبير عليا رضي الله تعالى عنهم
وبعث الحكمين روى مسلم من الحاكم وصححه والبيهقي عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت
ذكر صلى الله عليه وسلم خروج احدى امهات المومنين فضحكت عائشة فقال انظري يا حميرا ان لا تكوني انت ثم التفت
الى علي فقال ان وليت من امرها شيئا فارفق بها وروى البزار وابو نعيم مرفوعا ايتكن صاحبة الجمل الاحمر تخرج حتى
ينبحها كلاب الحوأب يقتل حولها قتلى كثيرة بعدما كادت وروى الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي الاسود قال شهدت
الزبير يريد عليا فقال له علي انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاتله وانت له ظالم فمضى الزبير
منصرفا وفي رواية ابي يعلى عن البيهقي فقال الزبير بلى ولكن نسيت **الباب العاشر**
في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه روى الطبراني والبزار باسناد حسن عن مولاة
لعمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهما قالت اشتكى عمار بن ياسر شكوى ثقل منها فغشي عليه فافاق ونحن نبكي حوله قال
ما يبكيكم اتحسبون اني اموت على فراشي اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تقتلني الفئة الباغية وان اخر
زادي مذقة من لبن ورواه ابو يعلى والطبراني بنحوه الا انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني اني اقتل بين صفين
وروى مسلم وابن عساكر وابن ابي شيبة عن ام سلمة و الامام احمد وابن عساكر والطبراني في الكبير وابو يعلى والخطيب عن
عثمان و الامام احمد وابي سعيد وابن ابي شيبة وابو يعلى والطبراني في الكبير و الحاكم وابن عساكر عن عمرو بن العاص
و ابو يعلى وابو عوانة والطبراني في الكبير عن ابي رافع و ابو يعلى وابن منده في كتاب الموالاة و الطبراني في الكبير والدارقطني
في الافراد عن عمار بن ياسر وابن عساكر عن ابن عباس وعن حذيفة وعن ابي هريرة وعن جابر بن عبد الله وعن جابر بن سمرة
وعن انس وعن ابي امامة وعن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه وعن عمرو بن العاص وابن ابي شيبة والامام احمد وابن
سعد والبغوي وابو نعيم والطبراني في الكبير والحاكم عن عمرو بن حزم و الامام احمد وابو يعلى والطبراني في الكبير وابن عساكر
عن ابن عمرو وابو يعلى والطبراني في الكبير عن معوية بن عمة و الطبراني عن ابي رافع و الطبراني عن ابي ايوب و الطبراني في الكبير
والباوردي وابن قانع والدارقطني في الافراد عن ابي اليسر بن عمرو وعن زياد بن الفرد و ابو يعلى والطبراني عن معوية بن ابي سفيان
و البزار برجال الصحيح عن ابي سعيد الخدري و ابو يعلى برجال الصحيح عن ابي هريرة و الطبراني برجال ثقات عن عبد الله بن
عمرو وابيه عمرو ومعوية و البزار عن ابي مسعود وحذيفة و الطبراني باسناد حسن عن عمار رضي الله تعالى عنهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبني المسجد لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وروى الامام احمد والبخاري
وابن حبان عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم
الى الجنة ويدعونه الى النار وروى الترمذي وقال حسن صحيح غريب عن ابي هريرة والباوردي عن اسمعيل بن عبد الرحمن
الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار ابشر عمار تقتلك الفئة الباغية **الباب الحادي عشر**
في اخباره صلى الله عليه وسلم بما سيلقى اهل بيته بعده من القتل والشدة وبقتل علي رضي الله تعالى عنه روى ابن عساكر

بسند ضعيف ونعيم بن حماد في الفتن والحاكم عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم وروى البيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وروى الامام احمد في المناقب انه عليه الصلاة والسلام قال لعلي رضي الله تعالى عنه اتدري من الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك وروى ابن ابي حاتم بلفظ الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه وروى المحاملي بلفظ قال قال علي عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخضبن هذه من هذه واشار الى لحيته وراسه وروى الضحاك الذي يضربك على هذه فيبل منها هذه فضربه عبد الرحمن بن ملجم وروى الطبراني وابو نعيم من حديث جابر مرفوعا انك امرؤ مستخلف وانك مقتول وان هذه مخضوبة من هذه

الباب الثاني عشر ١٢ في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما

الباب الثالث عشر ١٣ في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما روى الخلعي في الارشاد عن عائشة وام سلمة معا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابني حسين يقتل وهذه تربة تلك الارض وروى الطبراني عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان معنا في البيت فقال اتحبه فقلت اما في الدنيا فنعم قال ان امتك ستقتل هذا بارض يقال لها كربلا فتناول جبريل من تربتها فاراناه وروى ابن عساكر عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل اخبرني ان ابني هذا يعني الحسين يقتل وانه اشتد غضب الله على من يقتله وروى ابن سعد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل اراني التربة التي يقتل عليها الحسين فاشتد غضب الله على من يسفك دمه يا عائشة والذي نفسي بيده انه ليحزنني فمن هذا من امتي يقتل حسينا بعدي وروى العقيلي والطبراني عن زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاني فاخبرني ان ابني تقتله امتي قلت فارني تربته فاراني تربة وروى الحاكم عن ام الفضل بنت الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا يعني الحسين واتاني بتربة من تربته حمراء وروى ابن سعد عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بارض العراق فقلت لجبريل ارني تربة الارض التي يقتل بها فجاء فهذه تربتها وروى عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ الفرات وروى البغوي في معجمه والحاكم في صحيحه عن انس قال استاذن ملك القطر ربه ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا احد فبينا هي على الباب اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثمه ويقبله فقال له الملك اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل به فاراه فجاء بسهلة او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول انه كربلا ورواه احمد بنحوه والسهلة بكسر السين المهملة رمل خشن ليس بالدقاق الناعم وفي رواية الملا قالت ثم ناولني كفا من تراب احمر وقال ان هذه من تربة الارض التي يقتل بها فمتى صار دما فاعلمي انه قد قتل قالت ام سلمة فوضعته في قارورة عندي وكنت اقول ان يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم

الباب الرابع عشر ١٤ في اخباره صلى الله عليه وسلم باغيلمة من قريش وبراس الستين وبان هذا الحي من مضر لا يدع صالحا الا فتنه روى الطيالسي برجال ثقات وابن ابي شيبة والامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون هلاك امتي على يدي اغيلمة سفهاء من قريش (قال ابو هريرة لو شئت سميتهم بنو فلان وبنو فلان) وروى ابن ابي شيبة والامام احمد عن ابي سعيد وروى الطيالسي برجال ثقات وابن ابي شيبة والامام احمد عن حذيفة والطبراني والامام احمد والحاكم والضياء عن ابي الطفيل عن حذيفة رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الحي من مضر لا يدع عبدا لله صالحا الا فتنه واهلكه حتى يدركهم الله بجنود من عنده او من السماء فيذلها حتى لا تمنع ذنب تلعة التلعة بمثناة مفتوحة فلام ساكنة فعين مهملة واحدة التلاع وهي مسايل الماء من علو الى سفل وقيل هو من

الامداد

الامداد يقع على ما انحدر من الارض واشرف منها وروى الامام احمد والبخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاك امتي على يدي غلمة من قريش اغيلمة تصغير اغلمة جمع غلام ولم يرد جمعه على اغلمة اي احداث

الباب الخامس عشر ١٥ في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اهل الحرة

الباب السادس عشر ١٦ في اخباره صلى الله عليه وسلم بالمقتولين ظلما بعذرا من ارض دمشق يعقوب بن سفيان وابن عساكر عن ابي الاسود قال دخل معوية على عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت ما حملك على قتل اهل عذرا حجر فقال يا ام المومنين اني رايت قتلهم صلاحا للامة وبقاءهم فسادا للامة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيقتل بعذرا ناس يغضب الله لهم واهل السماء وروى ابن عساكر عن سعيد بن ابي هلال ان معوية حج فدخل على عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت يا معوية قتلت حجر بن الادبر واصحابه اما والله لقد بلغني انه سيقتل بعذرا سبعة نفر يغضب الله لهم واهل السما

الباب السابع عشر ١٧ في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عمرو بن الحمق رضي الله تعالى عنه

الباب الثامن عشر ١٨ في اخباره صلى الله عليه وسلم بائمة يصلون الصلاة لغير وقتها فكان كما اخبر وذلك زمن بني امية روى الطبراني عن انس الطبراني عن ابن عمرو والامام احمد برجال الصحيح عن ابي ذر وابو داود وابن ماجه عن عبادة بن الصامت والامام احمد والطبراني عن عامر بن ربيعة والامام احمد والبزار والطبراني عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ستكون امراء تشغلهم اشياء يؤخرون الصلاة عن وقتها فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعا وفي لفظ ائمة لا يصلون الصلاة لوقتها ويؤخرونها عن وقتها وفي لفظ سيكون ائمة يميتون الصلاة عن مواقيتها فصلوا الصلاة لوقتها فان ادركتموها معهم فاجعلوا صلاتكم معهم سبحة وفي لفظ فان صلوا الوقتها وصليتموها معهم فلكم ولهم وان اخروها عن وقتها فصليتموها معهم فلكم وعليهم من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية ومن مات ناكثا للعهد جاء يوم القيمة لا حجة له

الباب التاسع عشر ١٩ في اخباره صلى الله عليه وسلم بالخوارج روى ابن ابي شيبة وابن منيع وابن حنبل والحارث بسند صحيح عن ابي بكرة وابن ابي شيبة والبزار وابو يعلى برجال ثقات عن انس رضي الله تعالى عنهم قال انس ذكر رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم له نكاية في العدو واجتهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعرف هذا قال بل نعته كذا وكذا قال ما اعرفه فبينما نحن كذلك اذ طلع الرجل فقال هو هذا يا رسول الله قال ما كنت اعرف هذا هذا اول قرن رايته في امتي ان فيه لسفعة من الشيطان فلما دنا الرجل سلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك بالله هل حدثت نفسك حين طلعت علينا ان ليس في القوم افضل منك قال اللهم نعم فدخل المسجد يصلي وقال جابر مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فيه واثنوا عليه خيرا وقال ابو بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل ساجد وهو ينطلق الى الصلاة فقضى الصلاة ورجع اليه وهو ساجد ثم انفتلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر قم فاقتله فدخل ابو بكر فوجده قائما يصلي فقال ابو بكر في نفسه ان للصلاة حرمة وحقا ولو اني استامرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قتلته قال لا رايته يصلي ورايت للصلاة حرمة وحقا وان شئت قتلته قال لست بصاحبه اذهب انت يا عمر فاقتله فدخل عمر المسجد فاذا هو ساجد فانتظره طويلا ثم قال عمر في نفسه ان للسجود حقا ولو اني استامرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد استامره من هو خير مني فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلته قال يا رسول الله لا رايته ساجدا ورايت للسجود حقا وان شئت ان اقتله قتلته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست بصاحبه قم يا علي انت صاحبه ان وجدته فوجده قد خرج من المسجد فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلته قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قتل ما اختلف رجلان من امتي حتى يخرج الدجال وفي رواية لكان اولهم واخرهم

الباب العشرون ٢٠ في اخباره صلى الله عليه وسلم بالرافضة والقدرية والمرجئة والزنادقة ومن هم روى ابو نعيم عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القدري اوله مجوسي واخره زنديق وروى البخاري في التاريخ عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

القدرية مجوس هذه الامة وروى ابو داود والحاكم والبيهقي عن ابن عمر وابن النجار عن سهل بن سعد رضي الله تعالى
عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا
تشهدوهم وروى ابن عدي في الكامل عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القدرية الذين
يقولون الخير والشر بايدينا ليس لهم في شفاعتي نصيب ولا انا منهم ولا هم مني وروى عبد الله بن الامام احمد
في زوائد المسند والبيهقي من طرق كلها صحيحة والبزار عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يظهر في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام وفي رواية ويلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون
وروى الخطيب في التاريخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تموت حتى يسمع بقوم
يكذبون بالقدر ويحملون الذنوب على العباد اشتقوا قولهم من قول النصارى فابرا الى الله منهم وروى البزار وابن ابي حاتم في السنة
والحنبلي في الضعفاء والطبراني في الكبير وابن عساكر عن ابن عباس بسند ضعيف والطبراني في الكبير عن ابي قتادة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هلاك امتي في ثلاث في العصبية والقدرية والرواية من غير تثبت وروى الحاكم في تاريخه عن ابي امامة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنت المرجئة على لسان سبعين نبيا الذين يقولون الايمان
قول بلا عمل وروى الدارقطني في العلل عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنت القدرية على لسان
سبعين نبيا وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك ان تبقى بعدي
حتى تدرك قوما يكذبون بقدر الله الذنوب على عباده اشتقوا ذلك من النصرانية فاذا كان ذلك فابرأ الى الله منهم ثم
وروى ابن عاصم والطبراني في الاوسط والحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر الكلام في القدر لشرار
هذه الامة في اخر الزمان وروى ابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان
من امتي لا تنالهما شفاعتي يوم القيامة المرجئة والقدرية وروى ابن عدي عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي لا يدخلون الجنة القدرية والمرجئة وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي ليس لهم في الاسلام المرجئة والقدرية قيل وما المرجئة قال
الذين يقولون الايمان قول ولا عمل قيل وما القدرية قال الذين يقولون لم يقدر الشر وروى ابن عدي عن انس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي لا يدخلون الجنة القدرية والحرورية وروى الديلمي عن حذيفة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي ليس لهم في الاسلام القدرية والمرجئة
وروى الديلمي عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي ليس لهم في
الاسلام القدرية والمرجئة وجهادهم احب الي من جهاد فارس والديلم **تنبيه** لقبت القدرية به لانكارهم
القدر واسنادهم افعال العباد الى قدرتهم وسموا معتزلة لقول الحسن البصري قد اعتزلنا واصل لاثباته منزلة بين
منزلتين بقوله مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر فاعتزلوا اليه وكان رئيسهم وسماهم صلى الله عليه وسلم مجوسا لمشاركتهم المجوس
في اثبات خالقين والمرجئة القائلون بالارجاء وهو تاخير العمل عن النية والاعتقاد وبانه لا يضر مع الايمان معصية
كما لا ينفع مع الكفر طاعة **الباب ٢١ الحادي والعشرون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بافتراق امته على ثلاث
وسبعين فرقة روى الامام احمد والاربعة والحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افترقت
اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة
الناجية منها واحدة قال صلى الله عليه وسلم هم الذين على ما انا عليه واصحابي وروى الحاكم وابن عساكر عن ابن عمرو رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي على امتي ما اتى على بني اسرائيل مثلا بمثل حذو النعل بالنعل حتى لو
كان فيهم من نكح امه علانية كان في امته مثله ان بني اسرائيل تفرقوا على ثنتين وسبعين ملة وستفترق امتي على
ثلاث وسبعين ملة كلها في النار غير واحدة قيل وما تلك الواحدة قال ما انا عليه اليوم واصحابي **الباب
الثاني والعشرون** في اخباره صلى الله عليه وسلم ان الناس يغربلون وتتغير احوالهم روى الحاكم واللفظ له والحارث

والحرث والامام احمد وابو داود وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوشك ان ياتي زمان تغربل الناس فيه غربلة ويبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم
واماناتهم واختلفوا هكذا وهكذا وشبك بين اصابعه قالوا يا رسول الله فكيف تامرنا قال تاخذون ما تعرفون
وتدعون ما تنكرون وتقبلون على امر خاصتكم وتدعون امر عامتكم وروى ابو نعيم في الحلية عن عمر رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستغربلون حتى تصيروا في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وخربت
اماناتهم فقال قائل فكيف بنا يا رسول الله قال تعملون بما تعرفون وتنكرون ما تنكرون بقلوبكم وروى الدارقطني
في الافراد والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية عن الحسن بن ابي الحسن انه سمع شيخا يقول قال عمر بن الخطاب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستغربلون حتى تصيروا في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وخربت اماناتهم
فقال قائل كيف بنا يا رسول الله فقال تعملون ما تعرفون وتنكرون ما تنكرون وتقولون احد احد انصرنا على من
ظلمنا واكفنا من بغانا **الباب ٢٣ الثالث والعشرون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الله جعل باس
هذه الامة بينها روى الامام احمد والطبراني في الكبير عن ابي بصرة الغفاري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت ربي اربعا فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سالته ان لا يجمع امتي على ضلالة فاعطانيها وسالته ان لا يهلكهم بالسنين
كما اهلك الامم قبلهم فاعطانيها وسالته ان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فمنعنيها وروى ابن ابي شيبة
والامام احمد ومسلم وابن خزيمة وابن حبان عن عامر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي ثلاثا
فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها
وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وروى الطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة قال سالت ربي عز وجل ثلاث خصال
لامتي فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة قلت يا رب لا تهلك امتي جوعا فقال هذه لك قلت يا رب لا تسلط عليهم عدوا من غيرهم
يعني اهل الشرك فيجتاحهم قال لك ذلك قلت يا رب لا تجعل باسهم بينهم فمنعني هذا **الباب ٢٤ الرابع والعشرون**
في اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور كنز الفرات روى الطبراني في الكبير عن ابي بن كعب وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات على جبل من ذهب فيقتتل عليه الناس فيقتل
تسعة اعشارهم وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يحسر
الفرات على جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي انا الذي انجو
الباب ٢٥ الخامس والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بنقص عرى الايمان وانه سيعود غريبا
كما بدا وانه يدرس كما يدرس وشي الثوب روى مسدد برجال ثقات وابن ماجه والحاكم عن حذيفة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يعلم احد لا صلاة ولا صيام ولا نسك حتى ان الرجل
والمراة ليقولان قد كان من قبلنا يقولون لا اله الا الله فقال صلة بن اشيم لحذيفة ما يغني عنهم لا اله الا الله قال يدخلون بها
الجنة وينجون بها من النار وروى الحاكم عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنتقضن عرى الايمان عروة عروة وليكونن
ائمة مضلون وليخرجن على اثر ذلك الدجالون الثلاثة وروى الامام احمد والبخاري في تاريخه وابو يعلى وابن حبان والطبراني
في الكبير والحاكم في السنن والسعيد والضياء عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنتقضن عرى
الاسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها فاولها نقضا الحكم واخرهن الصلاة **الباب
٢٦ السادس والعشرون** في اخباره صلى الله عليه وسلم باحراق البيت العتيق روى ابن ابي شيبة والامام احمد واحمد بن منيع
بسند حسن عن ميمونة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا مرج امر الدين وظهرت
الرغبة والرهبة واختلف الاخوان وحرق البيت العتيق **الباب ٢٧ السابع والعشرون**
في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الايمان بالشام حين تقع الفتن روى الامام احمد عن رجال من الصحابة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ستفتح عليكم الدنيا فاذا تخيرتم المنازل فعليكم بمدينة يقال لها دمشق فانها معقل المسلمين من الملاحم

وقسطاطها منها بارض يقال لها الغوطة ورَوَى الترمذي وقال حسن صحيح وتمام وابن عساكر عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتن قيل يا رسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام

الباب الثامن والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بملاحم الروم وتواترها وان الساعة لاتقوم حتى تكون الروم ذات قرون رَوَى الطبراني عن ثوبان رضي الله تعالى عنه يوشك ان تداعى عليكم الامم كما تداعى القوم على قصعتهم قيل من قلة قال لا ولكنه غثاء كغثاء السيل يجعل الوهن في قلوبكم وينزع الرعب من قلوب عدوكم بحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت ورَوَى الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتزوجوا بجلب بني حام الملعونين على لسان نوح عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لكانى بهم كالشياطين قد داروا بين رايات القتل لهم همهمة وزمزمة تهب السما من اعالم وتنتج الارض من اعمالهم لا يرعون عن حرمة ذمي ولا يلي الامن اد رك ذلك الزمان فليبك على الاسلام ان كان باكيا ورَوَى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم الثلث لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهدا عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون ابدا فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاءوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ اقيمت الصلاة فنزل عيسى بن مريم فامهم فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الما لو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته ٥

الباب التاسع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بتكليم السباع الانس وغير ذلك مما يذكر رَوَى ابن منيع وعبد بن حميد والترمذي وقال حسن صحيح عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما احدث اهله بعده ورَوَى مسدد والامام عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله قال سيكون في اخر الزمان يخرج الرجل من بيته فيرجع فيخبره عصاه ونعله بما احدث اهله

الباب الثلاثون في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه ستكون هجرة الى مهاجر ابرهيم صلى الله عليه وسلم ورَوَى الامام احمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون هجرة بعد هجرة الى مهاجر ابيكم ابرهيم حتى لا يبقى في الارض الا شرار اهلها تلفظهم ارضوهم وتقذرهم روح الرحمن وتحشرهم النار مع القردة والخنازير تقيل حيث يقيلون وتبيت حيث يبيتون وما سقط منهم فلها

الباب الحادي والثلاثون في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت رَوَى مسدد بسند على شرط البخاري وابو يعلى والحاكم وابن حبان عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعا لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت

الباب الثاني والثلاثون في بعض ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الشدايد والفتن رَوَى الحارث عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان تحل فيه العزبة ولا يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه من شاهق الى شاهق اومن جحر الى جحر كالطاير بفراخه وكالثعلب باشباله يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل الناس الا من خير ولماية شارة عفر ابيلغ احب الي من ملك بني النضير وذلك اذا كان كذا وكذا وقوله ولماية شاة الى اخره الظاهر انه مدرج ورَوَى الطيالسي برجال ثقات عن يزيد بن ابي حبيب ان رجلين اختصما الى ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه في شبر من الارض فقال ابو الدردا رضي الله تعالى عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنت في ارض فسمعت رجلين يختصمان في شبر من ارض فاخرج منها فخرج ابو الدردا فاتى الشام ورَوَى ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتكن صاحبة الجمل الادبب يقتل حولها قتلى كثيرة

تنجو بعد ما كادت ورَوَى نعيم بن حماد في الفتن بسند رجاله ثقات وفيه انقطاع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع فتن تكون بعدي الاولى يسفك فيها الدما والثانيه يستحل فيها الدما والاموال والثالثه يستحل فيها الدما والاموال والفروج والرابعة صما عميا مطبقة تمور مور الموج في البحر حتى لا يجد احد من الناس منها ملجا تطيف بالشام وتغشى العراق وتخبط الجزيرة بيدها ورجلها تعرك الامة فيها بالبلا عرك الاديم ثم لا يستطيع احد من الناس يقول فيها مه لا يرفعونها في ناحية الا انفتقت في ناحية اخرى ورَوَى الخطيب عن معاذ رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابتكم فتنة الضرا فصبرتم وان اخوف ما اخاف عليكم فتنة السرا من قبل النسا اذا تسورن الذهب ولبسن ريط الشام وعصب اليمن واتعبن الغني وكلفن الفقير ما لا يجد ورَوَى ابو يعلى وابن حبان عن قيس بن ابي حازم عن انس قال لما بلغت عايشة بعض مياه بني عامر ليلا نبحت الكلاب عليها فقالت اي ما هذا قالوا الحوب توقفت وقالت ما اظنني الا راجعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنا ذات يوم كيف باحداكن تنبح عليها كلاب فقال لها الزبير لا ترجعين عسى ان يصلح الله بك بين الناس

الباب الثاني والثلاثون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان مجي الفتن من قبل المشرق رَوَى الامام مالك والشيخان والترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر مستقبل المشرق وهو يقول الا ان الفتنة تجي من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان قاله ثلاثا واشار نحو المشرق ورَوَى الامام مالك والشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال راس الكفر نحو المشرق الحديث و للبخاري عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والفتنة ههنا حيث يطلع قرن الشيطان ولمسلم الايمان يمان والكفر قبل المشرق ورَوَى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ههنا جات الفتن نحو المشرق الحديث ٥

الباب الخامس والثلاثون في احاديث جامعة لاشراط الساعة اخبر صلى الله عليه وسلم بها ووجد غالبها ورَوَى الخرايطي في مساوي الاخلاق عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشراط الساعة الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطع الارحام وان يؤتمن الخاين ويخون الامين كمثل القطعة الذهب الجيدة اوقد عليها فخلصت ووزنت فلم تنقص ومثل المومن كمثل النحلة اكلت طيبا ووضعت طيبا الا ان افضل الشهدا المقسطون الا ان افضل المهاجرين الا ان افضل المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده الا ان حوضي طوله كعرضه ابيض من اللبن واحلى من العسل انيته كعدد النجوم الذهب والفضة من شرب منه شربة لم يظما احر ما عليها ابدا رَوَى ابو داود الطيالسي و الامام احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنى ويشرب الخمر ويذهب الرجال ويبقى النسا حتى يكون لخمسين امراة قيم واحد ورَوَى الامام احمد والبخاري وابن ماجه عن عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان يقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر وان من اشراط الساعة ان تقاتلوا قوما عراض الوجوه كان وجوههم المجان المطرقة ورَوَى البغوي وابن عساكر عن عرفة بن محمد بن عطيه عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة اخراب العامر وعمار الخراب وان يكون الغزو فدا وان يتمرس الرجل بامانته كما يتمرس البعير بالشجرة ٥ ورَوَى البخاري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين يدي الساعة تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهم اهل البارز ورَوَى الحاكم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم زاد ابن ابي شيبة عن انس و ابن ابي شيبه ونعيم بن حماد في الفتن عن مجاهد مرسلا يمسي الرجل فيها مومنا ويصبح كافرا ويصبح مومنا ويمسي كافرا يبيع احدهم دينه بعرض من الدنيا قليل ورَوَى ابن عساكر في التاريخ عن ابي شريحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين يدي الساعة عشر ايات كالنظم في الخيط اذا اسقطت منه واحدة توالت خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم وفتح ياجوج وماجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها

وذكر حتى لا تسمع نفسًا ايمانها وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وسد
الامر الى غير اهله فانتظروا الساعة وروى ابن ابي شيبة والامام احمد وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن ماجة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما اول اشراط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس الى المغرب الحديث وروى
مسلم والحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث ريحًا من
اليمن الين من الحرير فلا تدع احدًا في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته وروى ابو داود الطيالسي والامام احمد
ومسلم والاربعة وابن حبان عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الساعة لا تقوم حتى يكون عشر آيات الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها وثلاثة خسوف
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج ونار تخرج من قعر
عدن تسوق الناس الى المحشر تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وروى الامام احمد وابو داود
والبيهقي عن سلامة بن الحر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد
فلا يجدون اماما يصلي بهم وروى الطبراني عن عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان
يفيض المال ويظهر القلم وتفشو التجارة و رواه الامام احمد والنسائي بلفظ ويكثر القلم وزاد ويظهر الجهل ويبيع الرجل
البيع فيقول لا حتى استأمر تاجر بني فلان ويلتمس في الحي العظيم الكاتب فلا يوجد وروى ابن النجار عن عمر رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل وروى العسكري في الامثال عن عمر ورجاله
ثقات ان من اشراط الساعة ان يغلب على الدنيا لكع بن لكع و افضل الناس مؤمن بين كريمين وروى الطبراني وابن المبارك
عن ابي امية الجمحي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر وروى الحاكم عن عمرو
ابن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان يفيض المال ويكثر الجهل ويظهر الفتن وتفشو التجارة
وروى الامام احمد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة اذا كانت
التحية على المعرفة

الباب السادس والثلاثون

في اخباره صلى الله عليه وسلم بخروج المهدي وروى
الامام احمد والحاكم عن ثوبان رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم الرايات السود قد
جاءت من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي وروى الترمذي وقال حسن عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمسًا او سبعًا او تسعًا شك زيد فيجيء اليه الرجل
فيقول يا مهدي اعطني اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع وروى الامام احمد عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج المهدي في امتي خمسًا او سبعًا او تسعًا ثم ترسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر
الارض من نباتها شيئا ويكون المال كدوسا يجيء الرجل اليه فيقول يا مهدي اعطني اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع
ان يحمل وروى الحاكم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج في آخر امتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الارض
نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الامة يعيش سبعا او ثمانيا وروى الامام احمد والباوردي عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض ويقسم المال صحاحا قالوا وما
صحاحا قال بالسوية ويملأ قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى انه يأمر مناديا فينادي من له حاجة الي فما يأتيه
احد الا رجل واحد يأتيه فيسأله فيقول ائت السادن حتى يعطيك فيأتيه فيقول انا رسول المهدي اليك لتعطني
مالا فيقول احث فيحثي ولا يستطيع ان يحمله فيلقي حتى يكون قدر ما يستطيع ان يحمله فيخرج به فيندم فيقول
انا كنت اجشع امة محمد نفسا كلهم دعي الى هذا المال فتركه غيري فيرد عليه فيقول انا لا نقبل
شيا اعطيناه فلبث في ذلك ستا او سبعًا او ثمانيا
او تسع سنين ولا خير في الحياة بعده وروى ابن ماجة والطبراني في الكبير عن عبد الله بن الحارث بن جزء ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه وروى ابو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم

عن

والحاكم عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تملأ الارض ظلما
وعدوانا ثم يخرج رجل من عترتي فيملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا وروى الرافعي في تاريخ قزوين
وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
يملك رجل من اهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم
حتى يفتحها و في لفظ لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية وروى
الامام احمد وابو يعلى وسمويه والضياء في المختارة بسند ضعيف عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي اجلى اقنى يملأ الارض عدلا كما ملئت
ظلما يكون سبع سنين وروى الطبراني في الكبير والدارقطني في الافراد والحاكم وابو داود عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم لملك فيه رجل من اهل بيتي وفي
لفظ لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل وفي لفظ لا تذهب الدنيا حتى يبعث
الله رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وروى الامام
احمد وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح والطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك العرب و في لفظ لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من اهل بيتي يواطئ
اسمه اسمي وروى الديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا ليلة
لطول الله تلك الليلة حتى يلي رجل من اهل بيتي وروى ابن عدي والطبراني في الكبير وابن عساكر عن معاوية بن قرة المزني عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتملأن الارض جورا وظلما فاذا ملئت جورا وظلما فاذا ملئت جورا وظلما يبعث
الله رجلا مني اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فلا تمنع السماء شيئا من قطرها ولا
الارض شيئا من نباتها يمكث فيهم سبعا او ثمانيا فان اكثر فتسعًا وروى ابن عساكر عن علي بن الحسين عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشري يا فاطمة المهدي منك وروى ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عم النبي ان الله ابتدأ الاسلام بي وسيختمه بغلام من ولدك وهو الذي
يتقدم عيسى بن مريم وروى الخطيب وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عم الا اخبرك
الا اجيزك ان الله فتح هذا الامر بي ويختمه بولدك

الباب السابع والثلاثون

في اخباره صلى الله عليه وسلم
بخروج الدجال وفيه انواع الاول في كثرة المطر وقلة النبات قبله وتحذيره صلى الله عليه وسلم منه وروى ابو يعلى
برجال ثقات عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون امام الدجال سنون
خوادع يكثر فيها المطر ويقل فيها النبات ويكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها
الامين وينطق فيها الرويبضة قيل يا رسول الله وما الرويبضة قال من لا يؤبه له وروى الطيالسي وابن ابي شيبة والحميدي
والامام احمد والحارث وابو يعلى عن اسماء بنت يزيد رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان قبل خروج
الدجال حبست السماء ثلث قطرها ثلاث سنين وحبست الارض ثلث نباتها ثلاث سنين فاذا كانت الثانية حبست السماء
ثلثي قطرها وحبست الارض ثلثي نباتها فاذا كانت السنة الثالثة حبست السماء قطرها كله وحبست الارض
نباتها كله ولا يبقى ذو خف ولا ظلف الا هلك الحديث وفيه قالوا يا رسول الله ما يجزي المؤمنين يومئذ قال ما يجزي
الملائكة من التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد وروى الامام احمد برجال ثقات وابو يعلى عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر جهدا شديدا يكون بين يدي الدجال فقلت يا رسول الله فاين يومئذ العرب قال
يا عائشة العرب يومئذ قليل قلت يا رسول الله ما يجزي المؤمنين يومئذ من الطعام قال التسبيح والتهليل قلت يا رسول الله
فاي المال يومئذ خير قال غلام يسقي اهله من الماء اما الطعام فلا طعام فيما يقوله من رأى الدجال روى
احمد بن منيع برجال ثقات والامام احمد والحاكم عن ابي قلابة عن هشام بن عامر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه

قال ان من ورائكم الكذاب المضل وان راسه من ورائه حبكا حبكا وانه يقول انا ربكم لمن قال كذبت لست بربنا
لكن الله ربنا عليه توكلنا واليه انبنا نعوذ بالله من شرك لم يكن عليه سلطان **الثالث** في وجوده الان **وروى** ابو يعلى
من طريق علي بن زيد بن جدعان عن عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدجال
قد اكل ومشى في الاسواق **وروى** ابو يعلى من طريق مجالد عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الا ان الدجال قد اكل الطعام **وروى** الحميدي من طريق علي بن زيد بن جدعان عن عمران بن حصين
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما انه قد اكل الطعام ومشى في الاسواق يعني الدجال
الرابع في مكان خروجه **روى** سمويه والحاكم عن ابن عمر عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى يخرج الاعور الدجال من يهودية اصبهان عينه اليمنى ممسوحة والاخرى فانها زهرة **وروى** الحاكم
وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الاعور الدجال من يهودية اصبهان ثم علق له
عين والاخرى كانها كوكب ممزوجة من دم تسوى في الشمس ينا ولا الطير من الجوله ثلاث صيحات يسمعها اهل المشرق
والمغرب له حمار ما بين عرض اذنيه اربعين ذراعا يطا كل منهل في كل سبعة ايام تسير معه جبلان احدهما فيه اشجار وثمار
وماء واحدهما فيه دخان ونار يقول هذه الجنة وهذه النار **وروى** الخطيب في فضائل قزوين والرافعي عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال من يهودية اصبهان حتى ياتي الكوفة فيلحقه قوم من المدينة
وقوم من الطور وقوم من ذي يمن وقوم من قزوين قيل يا رسول الله وما قزوين قال قوم يكونون فاجرء يخرجون
من الدنيا زهادا يرد الله بهم قوما من الكفر الى الايمان **وروى** الطيالسي وابن ابي شيبة والامام احمد وابن منيع
وابن حبان عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال من يهودية اصبهان
الحديث **وروى** مسدد موقوفا برجال ثقات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال يخرج الدجال من نحو المشرق الحديث
وروى الامام احمد وابو يعلى من طريق محمد بن مصعب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
يخرج الدجال من يهودية اصبهان معه سبعون الفا من اليهود عليهم التيجان **وروى** مسدد عن العريان
ابن الهيثم عن ابيه قال ذكروا الدجال فقال عبد الله بن عمرو ان بارضكم ارضا يقال لها كوث ذات سباخ ونخل
فقالوا نعم قال فانه يخرج منها **وروى** ابو يعلى والحاكم وصححه وابن جرير في تهذيبه رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال من ارض من قبل المشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة
الخامس في صفته وان كل نبي انذر قومه الدجال **روى** الطيالسي بسند صحيح وابن ابي شيبة والامام احمد عن
سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه الا وانه اي الدجال اعور عين الشمال وباليمنى ظفرة غليظة
بين عينيه كافر يعني مكتوب ك ف ر الحديث **وروى** الطبراني عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احذركم المسيح
وانذركموه وكل نبي قد حذر قومه وهو فيكم ايتها الامة وساحكي لكم من نعته ما لم يحك الانبيا قبلي لقومهم يكون قبل خروجه
سنين جدب حتى يهلك كل ذي حافر قيل فبم يعيش المؤمنون قال بما تعيش به الملائكة ثم يخرج وهو اعور وليس الله
باعور بين عينيه كافر يقراه كل مؤمن كاتب وغير كاتب اكثر من يتبعه اليهود والنسا والاعراب يرون
السما تمطر وهي لا تمطر ويرون الارض تنبت وهي لا تنبت ويقول للاعراب ما تبغون مني الم ارسل السما عليكم
مدرارا واحيي لكم انعامكم شاخصة ذراها خارجة خواصرها دارة البانها ويبعث معه الشياطين على صورة من قد
مات من الابا والاخوان والمعارف فياتي احدهم الى ابيه واخيه وذي رحمه فيقول الست فلانا الست تعرفني
هو ربك فاتبعه يعمر اربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة
كاحتراق السعفة في النار يرد كل منهل الا المسجدين انذروا فانه يخرج وانا بين اظهركم فالله كافيكم ورسوله وان
يخرج بعدي فالله خليفتي على كل مسلم **وروى** الامام احمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما
فتنة الدجال فانه لم يكن نبي الا حذر امته وساحذركموه بحديث لم يحذره نبي امته انه اعور والله ليس باعور مكتوب بين

عينيه

عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن الحديث **وروى** الطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا حذر امته الدجال واني اخر الانبيا وانتم اخر الامم وهو خارج فيكم لا محالة فان يخرج وانا
بين اظهركم فانا حجيج كل مسلم وان يخرج فيكم بعدي فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه يخرج من خلة بين العراق
والشام عاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله اثبتوا فانه يبدا فيقول انا نبي ولا نبي بعدي وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه
كل مؤمن فمن لقيه فليتفل وليقرا بخواتم سورة اصحاب الكهف وانه يسلط على نفس من بني ادم فيقتلها ثم يحييها وانه
لا يعدو ذلك ولا يسلط على نفس غيرها وان من فتنته ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره فليغمض عينيه
وليستغث بالله تكون بردا وسلاما كما كانت بردا وسلاما على ابراهيم وان ايامه اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر
ويوم كجمعة ويوم كالايام واخر ايامه كالسراب يصبح الرجل عند باب المدينة فيمسي قبل ان يبلغ بابها الاخر
قالوا وكيف نصلي يا رسول الله في تلك الايام القصار قال تقدرون في الايام الطوال **وروى** الطيالسي وابن ابي شيبة
وابن حبان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدجال اعور جعد هجان اقمر
كان راسه غصن شجرة اشبه الناس بعبد العزى بن قطن فان اهلك ... وان ربكم ليس باعور **وروى**
مسدد والامام احمد واحمد بن منيع والحارث برجال ثقات عن قتادة بن ابي امية رحمه الله تعالى عن رجل من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انذركم الدجال ثلاثا
فانه جعد ممسوح العين اليسرى **وروى** ابن حبان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
نبي الا حذر امته الدجال انه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب
وروى ابو يعلى عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فكان اكثر خطبته
حديثا يحدثناه عن الدجال فكان من قوله انه قال يا ايها الناس انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله اعظم فتنة من الدجال
وان الله لم يبعث نبيا بعد نوح الا حذره امته وانا اخر الانبيا وانتم اخر الامم وهو خارج فيكم لا محالة فان يخرج وانا بين
اظهركم فانا حجيج لكل مسلم وان يخرج بعدي فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم الحديث **وروى** الامام احمد
واحمد بن منيع برجال ثقات عن هشام بن عامر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان راس الدجال من ورائه حبك
حبك **وروى** ابو يعلى من طريق مجالد بن سعيد عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال ان كل نبي انذر قومه الدجال
الا وانه قد اكل الطعام الا اني عاهد اليكم عهدا لم يعهده نبي لامته الا وان عينه اليمنى ممسوحة كانها نخاعة في
جانب حائط الا وان عينه اليسرى كانها كوكب دري الحديث **السادس** في ادعايه اذا خرج الصلاح ثم ادعايه النبوة
ثم الربوبية **روى** الطبراني بسند واه عن عبد الله بن معتمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الدجال ليس به خفا انه يجي من قبل المشرق فيدعو الى حق فيتبع وينتصب للناس فيقاتلهم ويقاتلونه فيظهر عليهم
فلا يزال كذلك حتى يقدم الكوفة فيظهر دين الله ويعمل به فيتبع على ذلك ويحب عليه ثم يقول بعد ذلك انه نبي فيفزع
من ذلك كل ذي لب ويفارقه ويمكث بعد ذلك حينا ثم يقول انا الله فيغمس عينه اليمنى ويقطع اذنيه ويكتب بين عينيه
كافر فلا يخفى على كل مسلم فيفارقه كل احد من الخلق في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان الحديث **السابع** في انه يطا الارض
كلها الا مكة والمدينة وبيت المقدس والطور **روى** ابو داود الطيالسي والامام احمد وابو داود وابو يعلى وابو عوانة
والحاكم والضيا المقدسي في المختارة عن حذيفة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال
معه نهر ونار فمن دخل نهره وجب وزره وحط اجره ومن دخل ناره وجب اجره وحط وزره ثم انما هي قيام الساعة **وروى** الامام
احمد وابن خزيمة وابو يعلى والحاكم والضيا عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال في خفقة من
الدين وادبار من العلم فله اربعون ليلة يسيحها في الارض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها
كالجمعة ثم سائر ايامه كيومكم هذا وله حمار يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا فيقول للناس انا ربكم وهو اعور
وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه ك ف ر مهجاة يقروه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ما ومنهل الا المدينة

ومكة حرسهما الله عليه وقامت الملائكة بابوابهما ومعه جبال من خبز والناس في جهد الا من اتبعه ومعه نهران انا اعلم
بهما منه نهر يقول له الجنة ونهر يقول له النار فمن ادخل الذي يقول الجنة فهي النار ومن ادخل الذي يقول النار فهي الجنة
ويبعث معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السما فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحييها لا يسلط
على غيرها من الناس فيما يرى الناس فيقول للناس ايها الناس هل يفعل مثل هذا الا الرب فيفر المسلمون الى جبل الدخان
بالشام فياتيهم فيحصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى فينادي من السحر فيقول يا ايها الناس
ما يمنعكم ان تخرجوا الى الكذاب الخبيث فيقولون هذا رجل حي فاذا هم بعيسى عليه الصلاة والسلام فتقام
فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم فاذا صلوا صلاة الصبح خرجوا اليه فحين يراه
الكذاب ينماث كما ينماث الملح في الما فيمشي اليه فيقتله حتى ان الشجر والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي
فلا يترك ممن كان يتبعه احدا الا قتله **وروى** الامام احمد والشيخان والداني عن انس بن مالك **و** الطبراني عن
عبد الله بن عمرو **و** الطحاوي عن جادة بن ابي امية عن بعض الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس
من بلد الا سيطاؤه الدجال الا مكة والمدينة وقال الطبراني الا الكعبة وبيت المقدس وقال الطحاوي ومسجد
الطور **و** في رواية فلا يبقى موضع الا وياخذه غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فان الملائكة تطرده
عن هذه المواضع وليس نقب من نقابها يعني المدينة الا عليه الملائكة صافين يحرسونها فينزل بالسبخة فترجف
المدينة ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق **و** في رواية يجي الدجال فيطا الارض الا مكة والمدينة
فياتي المدينة فيجد كل نقب من انقابها صفوفا من الملائكة فياتي سبخة الجرف فيضرب رواقه فترجف المدينة
ثلاث رجفات فيخرج اليه كل منافق ومنافقة وروى الامام احمد والبخاري والترمذي وقال صحيح وابو
عوانة وابن حبان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتي الدجال المدينة فيجد الملائكة يحرسونها
فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله **وروى** البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يدخل المدينة المسيح ولا الطاعون **وروى** الامام احمد عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الدجال مكة ولا المدينة **وروى** ابن ابي شيبة والبخاري عن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان **وروى** الزبير بن بكار عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجمع السيول فقال الا اخبركم بمنزل الدجال
من المدينة ثم قال هذا منزله يريد المدينة لا يستطيعها يجدها متمنطقة بالملائكة على كل نقب من انقابها ملك شاهر
سلاحه لا يدخلها الدجال ولا الطاعون فتزلزل بالمدينة وباصحاب الدجال لا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج
اليه والناس يتبعه النسا فلا يعجز الرجل سعفة **قوله** السيد نور الدين يستفاد من هذا الحديث ان
المراد من قوله في الاحاديث المتقدمة فترجف المدينة يعني بسبب الزلزلة ولا يشكل بما تقدم من انه لا يدخل
المدينة رعب المسيح الدجال ويستغني بما جمع به بعضهم من ان الرعب المنفي هو ان لا يحصل لمن بها بسببه قربه
منها خوف او هو عبارة عن غايته وهو غلبته عليها والمراد بالرجفة اشاعة مجيه وانه لا طاقة لاحد به فيسارع حينئذ
اليه من كان يتصف بالنفاق والفسق قاله الحافظ وما قدمناه اولى **الثامن** في احاديث جامعة ببيان حال
حال الدجال وردت احاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مطولة ومختصرة وفي كل
حديث ما ليس في الاخر فادخلت بعضها في بعض ورتبت القصة على نسق واحد فاقول **روى** ابن ابي
شيبة والامام احمد والطبراني وابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سمرة بن جندب **و** الطبراني عن عبد الله بن مغفل
و ابو يعلى عن ابي سعيد **و** عبد الرحمن عنه من طريق اخر **و** احمد بن منيع من طريق اخر **و** احمد بن حنبل من طريق اخر
و البزار باسانيد حسنة وابن كثير عن جابر **و** الطبراني من طريق اخر **و** احمد بن حنبل وقاسم بن اصبغ من طريق اخر
و احمد والحاكم بسند جيد **و** الطيالسي واحمد وابو القاسم البغوي في معجمه عن سفينة **و** الامام احمد والسنة عن

النواس

النواس بن سمعان **و** ابن ماجة وابن عمرو تمام في فوائده **و** الطبراني في المطولات عن ابي امامة والطيالسي وعبد
الرزاق **و** الامام احمد والطبراني عن اسما بنت يزيد رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا احدهم الاعور الدجال ممسوح العين اليسرى كانها عين ابي يحيى
لشيخ حينئذ من الانصار بينه وبين حجرة عايشة وانه متى يخرج او قال متى ما يخرج فانه سوف يزعم انه الله
فمن امن به وصدقه واتبعه لم ينفعه صالح من عمله سلف ومن كفر به وكذبه لم يعاقب بشي من عمله سلف و
سيظهر على الارض كلها الا الحرم وبيت المقدس فيزلزلون زلزالا شديدا فيهزمه الله تعالى وجنوده ثم يهلكه الله
تعالى حتى ان جذم الحائط واصل الشجرة لينادي يا مومن هذا يهودي وكافر مستتر بي تعال فاقتله ولن يكون ذلك
كذلك حتى تروا امورا يتفاقم شانها في انفسكم فتساءلون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكرا وحتى تزول جبال عن
مواضعها ثم على اثر ذلك القبض **وروى** الديلمي عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
الدجال ومعه سبعون الفا من الحاكة على مقدمته اشعر من فيهم يتوك هوابده **وروى** مسلم وابو يعلى عن ابي سعيد
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المومنين فتلقاه المسالح
مسالح الدجال فيقولون له اين تعمد فيقول اعمد الى هذا الذي خرج فيقولون اوما تومن بربنا فيقول ما بربنا خفا
فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض اليس قد نهاكم ان تقتلوا احدا دونه فينطلقون به الى الدجال فاذا راه المومن
قال يا ايها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيامر الدجال به فيشبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع
ظهره وبطنه ضربا فيقول اما تومن بي فيقول انت المسيح الدجال فيومر به فيوشر بالمنشار من مفرقه حتى تفرق بين رجليه
ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول قم فيستوي قايما ثم يقول له اتومن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة ثم يقول
يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي باحد من الناس فياخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع
اليه سبيلا فياخذ بيديه ورجليه فيقذف به في النار فيحسب الناس انما قذفه في النار وانما القي في الجنة هذا اعظم
الناس شهادة عند رب العالمين **وروى** الامام احمد ومسلم وابو عوانة وابن حبان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفا عليهم الطيالسة **وروى** الشيخان وابن حبان عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ياتي الدجال وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينزل بعض السباخ التي بالمدينة فيخرج اليه
يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول له اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثه فيقول الدجال ان قتلت هذا ثم احييته هل تشكون في الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه
والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة مني اليوم فيريد الدجال ان يقتله الثانية فلا يسلط عليه **التاسع** في اشد الناس
عليه **روى** البزار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني تميم فقال هم ضخام الهام
ثبت الاقدام انصار الحق في اخر الزمان اشد قوما على الدجال **وروى** الامام احمد برجال الصحيح عن رجل من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم ان رجلا قال ابطا هولاء القوم بصدقاتهم فاقبلت نعم حمر وسود لبني تميم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه نعم قومي وقام رجل من بني تميم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تقل لبني تميم
الا خيرا فانهم اطول الناس رماحا على الدجال

الباب الثامن والثلاثون في اخباره صلى الله عليه وسلم بنزول عيسى بن مريم صلى الله عليهما وسلم

روى الامام احمد والطبراني والضيا عن سمرة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدجال خارج وانه اعور عين الشمال عليها ظفرة غليظة وانه يبري الاكمه والابرص
ويحيي الموتى ويقول للناس انا ربكم فمن قال انت ربي فقد فتن ومن قال ربي الله حتى يموت على ذلك فقد عصم من فتنة
الدجال ولا فتنة عليه ولا عذاب فيلبث في الارض ما شا الله ثم يجي عيسى بن مريم من قبل المغرب مصدقا بمحمد وعلى
ملته فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة **وروى** الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان روح الله عيسى بن مريم نازل فيكم فاذا رايتموه فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان

مرمصان كان راسه نقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى
الاسلام فيهلك الله في زمانه المسيح الدجال وتقع الامنة على اهل الارض حتى ترتع الاسود مع الابل والنمور مع
البقر والذياب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث اربعين سنة ويصلي عليه المسلمون وروى
الامام احمد ومسلم عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في امتي فيمكث اربعين
فيبعث الله عيسى بن مريم كانه عروة بن مسعود الثقفي فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين
عداوة ثم يرسل الله تعالى ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على الارض احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته
حتى تقبضه فيبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم
الشيطان فيقول الا تستجيبون فيقولون فما تامرنا فيامرهم بعبادة الاوثان فيعبدونها وهم في ذلك
دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصغى ليتا ورفع ليتا واول من يسمعه رجل يلوط
حوض ابله فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله مطرا كانه الطل فتنبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا ايها الناس هلم الى ربكم وقفوهم انهم مسئولون ثم يقال اخرجوا بعث النار
فيقال من كم فيقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فذاك يوم يجعل الولدان شيبا يوم يكشف عن ساق
وروى ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
ينزل عيسى بن مريم حكما مقسطا واماما عادلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله
احد وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ينزل
الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا
بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فيهزم ثلث
لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلث هم افضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون ابدا فيفتتحون
القسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد
خلفكم في اهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ
اقيمت الصلاة فنزل عيسى بن مريم فامهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى
يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته وروى الامام احمد والشيخان والترمذي وابن ماجه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما
مقسطا واماما عادلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون
السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها وروى مسلم عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لينزلن
ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن
الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله احد وروى الامام احمد ومسلم عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجا او معتمرا او ليثنينهما وروى الشيخان عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم فامكم وفي لفظ
واما مكم منكم

الباب التاسع والثلاثون في اخباره صلى الله عليه وسلم بخروج ياجوج

وماجوج وفيه انواع **الاول** في نسبهم روى عبد بن حميد وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي
في الشعب وابن عساكر عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج
من ولد ادم ولو ارسلوا على الناس لافسدوا على الناس معايشهم ولا يموت الرجل منهم الا ترك من ذريته الفا
فصاعدا وان وراءهم ثلاث امم تاويل وتاريس ومنسك **الثاني** في لغتهم روى ابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عدي
وابن عساكر عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ياجوج وماجوج فقال

ياجوج امة وماجوج امة كل امة باربع مائة الف امة لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه
كل قد حمل السلاح وروى ابن ابي شيبة وابن جرير عن عمرو بن اوس عن ابيه رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج لهم نساء يجامعون ما شاؤا واشجار يلقحون ما شاؤا ولا يموت
الرجل الا ترك من ذريته الفا فصاعدا وروى ابن ابي شيبة وابن جرير عن عبد الله بن سلام رضي الله
تعالى عنه قال ما مات رجل من ياجوج وماجوج الا ترك الف الف لصلبه فصاعدا وروى ابن ابي حاتم عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل من ياجوج وماجوج ليترك بعده من الذرية
الفا فزاد وان وراءهم ثلاث امم منسك وتاويل وتاريس لا يعلم عددهم الا الله تعالى وروى عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال ان الله تعالى جزا
الملائكة والانس والجن عشرة اجزاء فتسعة اجزاء منهم الملائكة وجزء واحد الجن والانس وجزا الملائكة عشرة اجزاء
فتسعة اجزاء منهم الكروبيون الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون وجزء واحد لرسالاته ولخزائنه وما شاء ثم
جزا الانس والجن عشرة اجزاء فتسعة منهم الجن والانس جزء واحد فلا يولد من الانس ولد الا ولد من الجن تسعة ثم جزا الانس
عشرة اجزاء فتسعة منهم ياجوج وماجوج وجزء سائر الناس وروى عبد الرزاق وابن ابي حاتم رحمه الله تعالى قال
ان الله تعالى جزا الانس عشرة اجزاء فتسعة منهم ياجوج وماجوج وجزء سائر الناس وروى ابن المنذر وابو الشيخ
عن حسان بن عطية رحمه الله تعالى قال ياجوج وماجوج امتان كل امة اربعمائة الف امة لا تشبه واحدة منهما الاخرى
الثالث في صفتهم روى ابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عدي وابن عساكر عن حذيفة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عن ياجوج وماجوج هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز قلت يا رسول الله وما الارز قال
شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف
منهم يفترش احدهم اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه مقدمتهم بالشام
وساقتهم بالعراق يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وروى ابن ابي شيبة والامام احمد ورواته ثقات عن خالد بن عبد الله
ابن حرملة عن خالته رضي الله تعالى عنها قالت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وهو عاصب اصبعه من
لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدو لكم وانكم لن تزالوا تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه
صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون كان وجوههم المجان المطرقة وروى ابن المنذر عن كعب
رحمه الله تعالى قال خلق ياجوج وماجوج ثلاثة اصناف صنف اجسامهم كالارز وصنف اربعة اذرع طول واربعة
اذرع عرض وصنف يفترشون اذانهم ويلتحفون الاخرى وياكلون مشائم نسائهم **الرابع** في بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسراء اليهم روى نعيم بن حماد في الفتن وابن مردويه بسند واه جدا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني الله عز وجل ليلة اسري بي الى ياجوج وماجوج فدعوتهم الى دين الله عز وجل وعبادته
فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد ادم وولد ابليس **الخامس** في نقبهم السد كل يوم روى
الشيخان عن زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه وهو محمر وجهه
وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين
اي تسعة **السادس** في خروجهم وكونه زمن عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم روى الامام احمد والترمذي وابن ماجه وابن
ابي حاتم وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة و الامام احمد وابن ماجه وابو يعلى وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابي سعيد
و ابن جرير عنه من طريق اخر و الامام احمد ومسلم والاربعة عن النواس بن سمعان و ابن جرير عن حذيفة و ابن ابي حاتم
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ابن ابي حاتم عن علي رضي الله تعالى عنهم موقوفا عليهما وله حكم المرفوع ابن جرير عن كعب الاحبار
قال الاربعة الاول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في السد قال يحفرونه حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا
فستخرقونه غدا فيعيده الله كاشد ما كان وفي حديث كعب قال اذا كان عند خروج ياجوج حفروا حتى يسمع

الذين يلونهم قرع فؤوسهم قالوا إذا كان الليل قالوا نجيء غدا فنخرج فيجيئون من الغد فيجدونه قد أعاده الله تعالى كما كان
فيحفرونه حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم انتهى وفي حديث أبي علي فيلحسونه وقد جعلوه مثل قشر البيض وفي حديث
أبي هريرة حتى إذا بلغوا مدتهم وأراد الله تعالى أن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ستحفرونه غدا إن شاء الله
واستثنى فيرجعون وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس وفي حديث حذيفة مرفوعا عند الحاكم
بعد أن ذكر قتل عيسى للدجال وكسره الصليب وقتله الخنزير ووضعه الجزية قال فبينما هم كذلك أخرج الله
تعالى يأجوج ومأجوج وفي حديث النواس بن سمعان فيوحي الله إلى عيسى بن مريم أني قد أخرجت عبادا لي من عبادي
لا يدان لك بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ثم يبعث الله تعالى يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله تعالى من كل حدب ينسلون
فينشفون المياه ويتحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم وفي لفظ ويفر الناس إلى حصونهم ويضمون إليهم
مواشيهم وفي حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في لقيه ليلة الإسرا الأنبيا وقول عيسى فعند ذلك
يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطوفون بلادهم لا يأتون على شيء إلا أهلكوه ولا يمرون على ماء إلا شربوه
وفي حديث حذيفة فيسيرون إلى خراب الدنيا ويكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق فيمرون بأنهار الدنيا
فيشربون الفرات ودجلة وبحيرة طبرية وفي حديث أبي سعيد المرفوع ويشربون مياه الأرض حتى إن بعضهم ليمر
بالنهر فيشرب ما فيه حتى يتركوه يبسا حتى إن من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقولون قد كان ههنا مرة ماء وفي
حديث كعب عند ابن جرير فتمر الزمرة الأولى بالبحيرة فيشربون ماءها ثم تمر الزمرة الثانية فيلحسون طينها
ثم تمر الزمرة الثالثة فيقولون قد كان ههنا ماء ويأتون بيت المقدس فيقولون قد قتلنا أهل الدنيا فقاتلوا من
في السما فيرمون سهامهم في السما وفي لفظ بالنشاب إلى السما فترجع سهامهم مخضبة بالدم وفي حديث أبي سعيد المرفوع
حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا أحد في حصن أو مدينة قال قائلهم هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقي أهل السما فيهز
أحدهم حربته ثم يرمي بها إلى السما فترجع إليه مختضبة دما للبلا والفتنة وفي حديث حذيفة فيقولون قد
قتلنا من في السما وفي حديث أبي هريرة فيقولون قد قهرنا من في الأرض وعلونا وفي لفظ وغلبنا من في السماء قسوة
وعلوا وفي حديث أبي سعيد عند أحمد بن منيع ثم يصبح يأجوج ومأجوج يهلكون من في الأرض إلا من تعلق بحصن
فلما فرغوا من أهل الأرض إلا من تعلق بحصن فلما فرغوا من أهل الأرض أقبل بعضهم على بعض فقالوا إنما بقي من في الحصون
ومن في السماء فيرمون سهامهم فخرت عليهم منغمرة دما فقالوا قد استرحتم ممن في السماء وبقي من في الحصون فحاصروهم
حتى اشتد عليهم البلا والحصر وفي حديث النواس ويحصر نبي الله عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى يكون
راس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فبينما هم كذلك إذ أرسل الله تعالى النغف في أعناقهم فيهلكهم
غير عيسى وأصحابه فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة وفي حديث حذيفة فيأخذ في مناخرهم فيصبحون موتى من
حاق الشام إلى حاق المشرق حتى تنتن الأرض من جيفهم فوالذي نفسي بيده إن دواب الأرض لتسمن وتبطر وتشكر شكرا
من لحومهم وفي حديث أبي سعيد عند أبي يعلى والحاكم فقال رجل قتلهم الله ورب الكعبة قالوا إنما يفعلون هذا مخادعة
فنخرج إليهم فيهلكونا كما أهلكوا إخواننا فقال افتحوا الباب فقالوا لا نفتح دلوني بحبل فلما نزل وجدهم موتى فخرج
الناس من حصونهم وفي حديث النواس ثم يهبط نبي الله عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون
في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم ودماؤهم فيرغب عيسى إلى الله تعالى فيرسل عليهم طيرا كأعناق البخت
فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ويستوقد الناس من قسيهم ونشابهم سبع سنين ثم يرسل الله تعالى مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر
أربعين يوما فيغسل الأرض حتى يتركها زلفة ويقال للأرض أنبتي ثمرتك وفي حديث أبي سعيد عند ابن جرير ويغرس الناس
بعدهم النخل والشجر وتخرج الأرض ثمرتها وفي حديث أبي سعيد رضي الله تعالى عنه عند أبي يعلى قال حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن الناس يغرسون بعدهم الغروس ويتخذون الأموال فيوسعون يأكل النفر من الرمانة ويستظلون بقحفها
ويبارك في الرسل حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفيام من الناس واللقحة من البقر تكفي الفخذ من الناس والشاة تكفي البيت

فبينما هم

فبينما هم على ذلك إذ بعث الله ريحا طيبة تحت آباطهم فيقبض روح كل مسلم ويبقى شرار الناس فيها يتهارجون
تهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة وفي حديث كعب عند ابن جرير ويبعث الله تعالى عينا يقال لها الحياة تطهر
الأرض منهم وتنبتها حتى إن الرمانة لتشبع السكن قيل وما السكن قال أهل البيت قال فبينما الناس على ذلك إذ
أتاهم الصريخ أن ذا السويقتين يريدها فيبعث عيسى طليعة سبعمائة أو بين السبعمائة والثمانمائة حتى إذا كانوا
ببعض الطريق بعث الله تعالى ريحا يمانية طيبة فيقبض فيها روح كل مؤمن ثم يبقى شرار الناس فيتسافدون
تسافد البهائم ومثل الساعة كمثل رجل يطيف حول فرسه ينتظر متى تضع وفي حديث حذيفة عند ابن جرير
فعند ذلك طلوع الشمس من مغربها وروى ابن المنذر عن كعب قال عرض أسكفة يأجوج ومأجوج التي تفتح لهم
أربعة وعشرون ذراعا تحفيها حوافر خيلهم والعليا اثنا عشر ذراعا تحفيها أسنة رماحهم السابع في حج الناس
بعدهم روى عبد بن حميد برجال ثقات عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الناس
ليحجون ويعتمرون ويغرسون النخل بعد يأجوج ومأجوج ورواه البخاري في صحيحه دون قوله ويغرسون النخل
والحاكم ولفظه ليحجن وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج والجمع بينهما أن الحج والعمرة بعد ذلك ثم
ينقطع بمرة تنبيه في بيان غريب ما سبق يأجوج بمثناة تحتية فألف تحتيين عنها واو ساكنة
ومأجوج كذلك الآن أوله ميم مهموزان وغير مهموزين تاول تاربس منسك يلحسون
بحيرة طبرية مهب السحاف دجلة مسنايم منغمرة حاق الشام
قبط الزلفة الرسل الفيام اللقحة الفخذ

الباب التاسع والثلاثون في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن الحبشة تهدم الكعبة

روى ابن أبي شيبة والشيخان والنسائي عن أبي هريرة والطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة وروى الإمام أحمد والطبراني في الكبير وفي سنده ابن إسحاق
وهو ثقة لكنه يدلس عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين
من الحبشة ويسلبها حليتها ويجردها من كسوتها فلكأني أنظر إليه أصيلع أفيدع يضرب عليها بمسحاته ومعوله
وروى ابن أبي شيبة والإمام أحمد والحاكم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبايع لرجل
بين الركن والمقام ولن يستحل هذا البيت إلا أهله يستخرجون كنزه وروى أبو داود والبيهقي عن ابن عمرو والإمام أحمد
عن رجل من الحبشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتركوا الحبشة ما تركوكم فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة
وروى أبو نعيم في الحلية والحاكم والبيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل أن
لا تحجوا فكأني أنظر إلى حبشي أصمع أفدع بيده معول يهدمها حجرا حجرا وروى أبو داود عن رجل من الصحابة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم ورواه أبو داود في الملاحم
عن أمامة بن سهل عن عبد الله بن عمرو مرفوعا

الباب الأربعون في إخباره صلى الله عليه وسلم بخروج الدابة

وفيه أنواع الأول في سبب خروجها روى ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري وابن مردويه عن عبد
الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في قوله تعالى وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم
دابة من الأرض تكلمهم قال ذلك حين لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر رواه ابن المبارك وعبد الرزاق والفريابي
وابن أبي شيبة ونعيم بن حماد في الفتن وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب موقوفا وله
حكم الرفع الثاني في صفتها روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن دابة
الأرض لها ذات زغب وريش وأنه يخرج ثلثها حضر الفرس الجواد ثلاثة أيام وثلاث ليال وروى ابن أبي حاتم عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال إن الدابة فيها من كل لون ما بين قرنيها فرسخ للراكب وروى ابن أبي حاتم عن النزال بن سبرة
رحمه الله تعالى قال قيل لعلي رضي الله تعالى عنه إن ناسا يزعمون أنك دابة الأرض فقال والله إن لدابة الأرض لريشا

وما لي ريش ولا زغب وان لها حافرا وما لي حافر وانها لتخرج حضر الفرس الجواد ثلاثا وما خرج ثلثاها **الثالث**
في وقت خروجها ومن اين تخرج وتكرر خروجها **روى** ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسيرون الى منى فتحملهم بين نحرها وقرنها فلا يبقى منا فق الا خطمته وتمسح المؤمن
فيصبحون وهم بشر من الدجال **وروى** ابو يعلى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال الا اريكم المكان الذي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دابة الارض تخرج منه فضرب بعصاه الشق الذي في الصفا **وروى** البخاري في تاريخه
وابن ماجة وابن مردويه عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال ذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع بالبادية
قريب من مكة فاذا ارض يابسة حولها رمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة من هذا الموضع فاذا
شبر في شبر **وروى** ابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بئس الشعب جياد مرتين او ثلاثا قالوا وما ذاك يا رسول الله قال تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمعها من
بين الخافقين **وروى** الامام احمد وسمويه وابن مردويه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم ثم يعمرون فيكم حتى يشتري الرجل الدابة فيقال ممن اشتريت فيقال
من الرجل المخطم **الرابع** في احاديث جامعة روى الامام احمد والترمذي وقال حسن وابن ماجة والحاكم عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان وعصى موسى فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم
انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخوان يجتمعون فيقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر

الباب الحادي والأربعون ٤١

في اخباره صلى الله عليه وسلم بطلوع الشمس والقمر من المغرب **روى** الامام احمد عن ابي ذر
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيب الشمس تحت العرش فيؤذن لها فترجع فاذا كانت
تلك الليلة التي تطلع صبيحتها من المغرب لم يؤذن لها **وروى** الطبراني في الكبير والبغوي والخطيب وابن النجار
عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول الايات طلوع الشمس من مغربها **وروى**
الطبراني في الكبير والحاكم وابن مردويه عن واثلة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى يكون عشر ايات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدجال ونزول
عيسى وياجوج وماجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تحشر
الذر والنمل **وروى** الامام احمد والشيخان وابو داود وابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها ورآها الناس امنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل **وروى** الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس امنوا اجمعون فذلك حين
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما
بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن
الساعة وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها **وروى** مسلم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتدرون اين تذهب هذه الشمس ان هذه تجري حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا
تزال كذلك حتى يقال ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي الى مستقرها
تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها
ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي الى مستقرها ذلك تحت العرش فيقال لها ارتفعي اصبحي طالعة من مغربك
فتصبح طالعة من مغربها اتدرون متى ذاكم حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
وروى الطبراني في الكبير عن ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا طلعت الشمس من مغربها خر ابليس ينادي
الهي مرني ان اسجد لمن شئت فتجتمع اليه زبانيته فيقولون يا سيدهم ما هذا التضرع فيقول انما سألت ربي

عز وجل ان ينظرني الى الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم ثم تخرج دابة الارض من صدع في الصفا واول
خطوة تضعها بانطاكية فتاتي ابليس فتلطمه

الباب الثاني والاربعون ٤٢

في اخباره صلى الله
عليه وسلم بانه سيقع في هذه الامة مسخ وقذف وخسف وارسال صواعق وشياطين وغير ذلك مما يذكر
وفيه انواع **الاول** في المسخ روى مسدد عن عطا قال قال عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه يا عطا كيف
تصنعون اذا فوت منكم علماؤكم وقراؤكم وكانوا في دية وسر الجبال مع الوحوش قلت ولم ذاك اصلحك الله قال خشية
ان تقتلوهم قلت نقتلهم وكتاب الله بين اظهرنا قال ثكلتك امك يا عطا اولم يؤت التورية اليهود فتركوها
وضلوا عنها اولم يؤت النصارى الانجيل **وروى** ابن مسدد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يمسخ قوم من امتي اخر الزمان قردة وخنازير قالوا يا رسول الله امسلمون هم قال نعم يشهدون ان لا اله الا الله
واني رسول الله ويصومون ويصلون قالوا فما بالهم يا رسول الله قال اتخذوا المعازف والقينات والدفوف
وشربوا هذه الاشربة فباتوا على شرابهم ولهوهم فاصبحوا وقد مسخوا **و**رواه ابن حبان بلفظ لا تقوم الساعة
حتى يكون في امتي خسف ومسخ وقذف **وروى** ابن ابي شيبة والامام احمد وابو يعلى برجال ثقات عن صحار بن
صخر العبدي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل
من بني فلان من العرب وان العجم تنسب الى قراها **وروى** الامام احمد عن فرقد السبخي
رحمه الله تعالى قال حدثني ابو منيب الشامي عن ابي عطاء عن عبادة بن الصامت وشهر بن حوشب عن عبد الرحمن
ابن غنم وعاصم بن عمرو البجلي وسعيد بن المسيب او حدثت عنه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قالوا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليبيتن ناس من امتي على اشر وبطر ولعب فيصبحوا قردة وخنازير
باستحلالهم المحارم واتخاذهم القينات وشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم الحرير **الثاني** في الخسف **روى**
الحميدي برجال ثقات عن ابي حدرد الاسلمي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يا هؤلاء اذا سمعتم بجيش قد خسف به قريبا فانتظروا الساعة **وروى** الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق وعامة من يتبعه من
كلب فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان فتجتمع له قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ويخرج رجل
من اهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياني فيبعث اليه جندا من جنده فيهزمهم فيسير اليه السفياني بمن معه حتى
اذا صاروا ببيداء من الارض خسف بهم فلا ينجو منهم الا المخبر عنهم **وروى** ابو نعيم بن حماد في الفتن عن قتادة مرسلا
والامام احمد والنسائي عن حفصة بنت عمر قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث بعث
الى مكة جند من الشام فيخسف بهم **و**في لفظ الطبراني يأتي جيش من قبل المشرق يريدون رجلا من اهل مكة حتى اذا
كانوا بالبيداء خسف بهم فيرجع من كان امامهم لينظر ما فعل القوم فيصيبهم ما اصابهم قيل وكيف بمن كان
مستكرها قال يصيبهم كلهم ذلك ثم يبعث الله تعالى كل امرئ منهم على نيته وفي لفظ يبعث جند الى هذا الحرم
فاذا كانوا ببيداء من الارض خسف باولهم واخرهم ولم ينج اوسطهم قيل ارايت ان كان فيهم مؤمنون قال يكون
لهم قبورا **وروى** ابو داود الطيالسي وعبد الله بن الامام احمد وسمويه والخرائطي في مساوي الاخلاق وابن ماجة
والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابي امامة والطبراني في الكبير عن سعيد بن المسيب مرسلا وعبد الله بن الامام احمد
عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبيت قوم من هذه الامة على طعم وشرب ولهو ولعب فيصبحوا
وقد مسخوا قردة وخنازير وليصيبنهم خسف ومسخ وقذف حتى يصبح الناس فيقولون خسف الليلة ببني فلان
وخسف الليلة بدار فلان خواص وليرسلن عليهم حجارة من السماء كما ارسلت على قوم لوط وعلى قبائل فيها وعلى دور فيها وليرسلن
عليهم الريح العقيم التي اهلكت عادا على قبائل فيها وعلى دور فيها بشربهم الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات واكلهم الربا
وقطيعتهم الرحم **وروى** ابن ابي شيبة والطبراني في الكبير والحاكم عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبايع لرجل

من ابني بين الركن والمقام كعدة اهل بدر فيأتيه عصب العراق وابدال الشام فيأتيهم جيش من الشام حتى اذا كانوا
بالبيداء خسف بهم ثم يسير اليه رجل من قريش اخواله كلب فيهزمهم الله فكان يقال الخايب من خاب من غنيمة كلب
وروى الحاكم والنسائي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنتهي البعوث عن غزو هذا البيت حتى يخسف
بجيش منهم وروى ابن ماجة عن صفية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتهي الناس عن غزو هذا البيت حتى
يغزو جيش حتى اذا كانوا بالبيداء او ببيداء من الارض خسف باولهم واخرهم ولم ينج اوسطهم قيل فان كان فيهم من يكره
قال يبعثهم الله على ما في انفسهم وروى نعيم بن حماد عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخسف
برجل كثير المال وروى الامام احمد والبغوي وابن قانع والطبراني في الكبير والحاكم والضيا عن عبد الرحمن بن صحار بن صخر
العبدي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل حتى يقال من بقي من بني
فلان وروى ابن النجار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد من مسخ وخسف ورجف قالوا يا رسول
الله في هذه الامة قال نعم اذا اتخذوا القيان واستحلوا الزنا واكلوا الربا واستحلوا الصيد في الحرم ولبس الحرير
واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وروى عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن عبادة بن الصامت وعن
عبد الرحمن بن غنم وعن ابي امامة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليبيتن ناس
من امتي على اشر وبطر ولعب ولهو فيصبحون قردة وخنازير باستحلالهم المحارم واتخاذهم القينات وشربهم الخمر
وباكلهم الربا ولبسهم الحرير نعيم بن حماد في الفتن عن مالك الكندي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليكونن من هذه الامة قوم قردة وقوم خنازير وليصبحن فيقال خسف بدار بني فلان ودار بني فلان
وبينا الرجلان يمشيان يخسف باحدهما بشرب الخمر ولبس الحرير والضرب بالمعازف والزمارة وروى
ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونن في هذه الامة خسف وقذف
ومسخ وذلك اذا شربوا الخمور واتخذوا القيان وضربوا المعازف وروى البخاري وابو داود وابن حبان
والنسائي والطبراني في الكبير والبيهقي عن ابي عامر وابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليكونن في امتي اقوام يستحلون الخز والحرير والخمر والمعازف ولينزلن اقوام الى جنب علم تروح عليهم سارحتهم
فياتيهم اتٍ لحاجتهم فيقولون له ارجع الينا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم عليهم ويمسخ منهم اخرين قردة وخنازير
الى يوم القيامة وروى الترمذي وقال غريب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اتخذ الفيء
دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغير الدين واطاع الرجل امراته وعق امه وادنى صديقه واقصى
اباه وظهرت الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره
وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة
وخسفا ومسخا وقذفا وايات تتابع كنظام بال قطع سلكه فتتابع وروى الديلمي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال فبشرهم بريح حمراء تخرج من قبل المشرق فيمسخ بعضهم ويخسف ببعض
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون الثالث في كثرة الصواعق روى ابن ابي شيبة والامام احمد والحارث عن ابي سعيد
رضي الله تعالى عنه قال تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة حتى ياتي الرجل القوم فيقول من صعق قبلكم الغداة فيقولون
فلان وفلان الرابع في احاديث تجمع الانواع الثلاثة الاول روى عبد بن حميد وابن ماجة عن سهل بن سعد رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في هذه الامة خسف ومسخ وقذف قيل متى ذلك يا رسول الله قال اذا ظهرت
القينات والمعازف واستحلت الخمر وروى ابو يعلى عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيكون في هذه الامة خسف ومسخ ورجف وقذف الرابع ان الممسوخ لا نسل له روى ابو يعلى عن ام سلمة رضي الله
تعالى عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسخ ايكون له نسل قال ما مسخ احد قط فكان له نسل ولا عقب
وروى ابو يعلى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القردة والخنازير اهي من

نسل

نسل يهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يلعن قوما فيمسخهم فكان لهم نسل حتى يهلكهم ولكن هذا
الخلق كان فلما غضب الله تعالى على اليهود جعلهم مثلهم تنبيه في بيان غريب ما سبق الخبيثات
صعق المعازف
الباب الثالث والاربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بما يؤول اليه امر
المدينة الشريفة روى ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتتركن
المدينة احسن ما كانت حتى يجي الكلب فيشغر على سارية من سواري المسجد او على عود من اعواد المنبر فقالوا يا رسول الله
لمن تكون الثمار يومئذ قال للطير والسباع وروى الامام احمد والطبراني برجال الصحيح عن محجن بن الادرع ومن ساعده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يتركها اهلها وهي مرطبة قالوا فمن ياكلها يا رسول الله قال السباع
والعافي وروى الامام احمد بسند حسن عنه وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ليسيرن الراكب في جنبات المدينة فليقولن لقد كان في هذه مرة حاضرة من المومنين كثير وروى
الامام احمد برجال ثقات عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما انهم سيدعونه
يعني المدينة احسن ما كانت عليه وروى الطبراني عن سهل بن حنيف رضي الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيبلغ البنيان سلعا ثم ياتي على المدينة زمان يمر السفر على بعض
اقطارها فيقول لقد كانت هذه مرة عامرة من طول الزمان وعفو الاثر وروى الامام احمد بسند جيد
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يرجع الناس الى المدينة
حتى يسير سلاحهم بسلاح تنبيه في بيان غريب ما سبق يشغر السارية العافي
ليت شعري عفو الوراد
الباب الرابع والاربعون في اخباره صلى الله
عليه وسلم بالريح التي تقبض ارواح المومنين في اخر الزمان ورفع القران روى الامام احمد والطبراني في الكبير
والحاكم وابن عساكر عن عياش بن ابي ربيعة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تجي ريح بين يدي الساعة يقبض فيها روح كل مومن
وروى الطبراني في الكبير والحاكم عن ابي الطفيل قال قال صلى الله عليه وسلم تجي الريح التي يقبض الله فيها نفس كل مومن
ثم طلوع الشمس من مغربها وهي التي ذكر الله في كتابه وروواه الطبراني في الكبير عن ابي شريحة وقال حسن وروى
ابو يعلى عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على مومن حتى يبعث
الله بين يدي الساعة ريحا فتهب فلا يبقى مومن الا مات وروى ابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن بريدة بن الخصيب
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مائة سنة يبعث الله ريحا باردة طيبة يقبض فيها
روح كل مومن وروى ابن ابي شيبة وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى يبعث الله تعالى ريحا حمراء من اليمن فيكفت الله تعالى بها كل نفس تومن بالله واليوم الاخر وما ينكرها
الناس من قلة من يموت فيها مات شيخ في بني فلان ماتت عجوز في بني فلان ويسري على كتاب الله عز وجل فيرفع
الى السما فلا يبقى على الارض منه اية وتلقي الارض افلاذ كبدها من الذهب والفضة فلا ينتفع بها فيمر الرجل بها
فيضربها برجله ويقول في هذه كان يقتتل من قبلنا واصبحت لا ينتفع بها قال ابو هريرة ان اول قبايل العرب فنا
لقريش والذي نفسي بيده ليوشك ان يمر الرجل على النعل وهي ملقاة في الكناسة فياخذها بيده ثم يقول هذه
من نعال قريش في الناس تنبيه في بيان غريب ما سبق افلاذ كبدها فيكفت
الكناسة
الباب الخامس والاربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بمن تقوم
عليه الساعة وانها لا تقوم الا وانها لا تقوم على احد يقول في الارض الله وانها لا تقوم حتى تعبد الاوثان
وانه لا يعرف معروف ولا ينكر منكر روى ابو يعلى برجال ثقات والامام احمد عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى ياخذ الله تعالى شريطته من الارض فيبقى عجاج لا يعرفون
معروفا ولا ينكرون منكرا وروى الامام احمد وابو داود والنسائي وابن ماجة والدارمي وابن خزيمة وابو يعلى وابن

وابن حبان والطبراني في الكبير والبيهقي والضيا عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد وروى الامام احمد والترمذي وابو يعلى والحاكم وابن حبان وعبد عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة على من يقول الله الله وفي لفظ حتى لايقال الله الله وفي لفظ لاتقوم الساعة على احد يقول لا اله الا الله وحتى تمر المراة بقطعة النعل فيقول قد كان لهذه رجل مرة وحتى يكون الرجل قيم خمسين امراة وحتى تمطر السما ولاتنبت الارض وروى الامام احمد ومسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال لاتقوم الساعة الا على شرار الناس وروى الامام احمد والترمذي وقال حسن وعلي بن حجر في الفوايد ونعيم بن حماد في الفتن وابو نعيم والضيا عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس في الدنيا وفي لفظ بالدنيا لكع بن لكع وروى ابو يعلى عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع لم يؤمن بيومين

وروى ابن جرير والحاكم والخطيب عن انس والديلمي والخطيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة على رجل يقول لا اله الا الله ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر وروى الامام احمد وابن ابي شيبة والطبراني في الكبير عن ابي بردة بن نيار ونعيم بن حماد في الفتن عن ابي بكر بن حزم مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتذهب الدنيا حتى تكون للكع بن لكع وروى الطبراني في الاوسط والضيا بسند صحيح عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتذهب الايام والليالي حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع وروى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتذهب الدنيا حتى تصير للكع بن لكع

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم باجابة دعواته لاقوام مخصوصة

الباب الاول في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لاله روي

الباب الثاني في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها روى البيهقي عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت فاطمة رضي الله تعالى عنها فوقفت بين يديه فنظر اليها ووجهها مصفر من شدة الجوع فرفع يده فوضعها على صدرها في موضع القلادة وفرج اصابعه ثم قال اللهم مشبع المجاعة ورافع الوضيعة ارفع فاطمة بنت محمد قال عمران فنظرت اليها وقد ذهبت الصفرة من وجهها فلقيتها بعد فسالتها فقالت ماجعت بعد ياعمران قال البيهقي الظاهر انه راها قبل نزول الحجاب

الباب الثالث في اجابة دعايه لعلي رضي الله تعالى عنه روى البيهقي عن علي قال اشتكى علي بن ابي طالب فجعل يدعو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه او عافه ثم ضربه برجله فما اشتكى ذلك الوجع بعد وروى ابن ابي شيبة وابن ماجه والبيهقي عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لعلي فقال اللهم اكفه الحر والقر فكان يلبس في الشتا ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتا ولايصيبه حر ولا برد وروى الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر قال اين علي فقيل يارسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبري حتى كانه لم يكن به وجع فاعطاه الراية

الباب الرابع في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه روى

الباب الخامس في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه روى البيهقي وحسنه عن قيس بن ابي حازم مرسلا اللهم استجب له اذا دعى رواه الترمذي موصولا انه عليه الصلاة والسلام دعى لسعد بن ابي وقاص ان يجيب الله دعوته فما دعى على احد الا استجيب له وقد استجيب له دعوات منها ان رجلا نال من علي فقال اللهم ان كان كاذبا فارني فيه اية فجاء جمل فتخبطه رواه البخاري وغيره ومنها ما رواه البخاري انه دعى على ابي سعدة اللهم اطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن قال الراوي فلقد رايته شيخا كبيرا سقط حاجباه على عينيه يتعرض للجواري يغمزهن فيقال له فيقول شيخ مفتون اصابته دعوة سعد ومنها ما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه

أصاب

أصاب الناس عطش فسال عمر الدعا ان يسقيهم الله فدعا فجاءت سحابة فسقتهم حاجتهم ثم اقلعت اي انقشعت وكف ماوها وروى الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه انه دعى في الاستسقا يوم جمعة على المنبر فسقوا ثم شكوا اليه المطر في الجمعة الثانية وهو على المنبر فدعا فصحوا فانجعفت اي انكشف ماتهم من السحاب

الباب السادس في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لغلام من تجيب رضي الله تعالى عنه روى

الباب السابع في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم للنابغة رضي الله تعالى عنه روى الحافظ السلفي عن نصر بن عاصم الليثي عن ابيه قال سمعت النابغة يعني عبد الله بن قيس الجعدي يقول اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشدته حتى انتهيت الى قولي وفي لفظ انشدت النبي صلى الله عليه وسلم

اتيت رسول الله اذ جا بالهدى ¤ ويتلو كتابا واضح الحق نيرا

بلغنا السما مجدنا وجدودنا ¤ وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا

فقال اين المظهر يا ابا ليلى قلت الجنة قال اجل ان شا الله تعالى ثم قلت

ولا خير في حلم اذا لم يكن له ¤ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له ¤ حليم اذا ما اورد الما اصدرا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجدت وفي لفظ صدقت لايفضض الله فاك فبقي عمره احسن الناس ثغرا كلما سقطت سن عادت اخرى مكانها وكان معمرا وروى البيهقي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اذا انشد قصيدته اللامية لايفضض الله فاك فما سقطت له سن وفي رواية فكان احسن الناس ثغرا كلما اذا سقطت له سن نبتت له اخرى وعاش عشرين ومائة سنة **يفضض** بمثناة تحتية فضادين معجمتين اي لايسقط الله اسنانك والاصل الفم اي لايكسر اسنان فيك

الباب الثامن في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عتبة

الباب التاسع في اجابة دعايه لثابت بن زيد رضي الله تعالى عنه

الباب العاشر في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم للمقداد بن الاسود رضي الله تعالى عنه روى الترمذي في الدلايل عن ضباعة بنت الزبير قالت دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للمقداد بالبركة فكانت له غرائر من المال

الباب الحادي عشر في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لعمرو بن الحمق روى الطبراني عن عمرو بن الحمق رضي الله تعالى عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت به ثمانون سنة ولم يرله شعرة بيضا

الباب الثاني عشر في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لاولاد ابي سبرة رضي الله تعالى عنه روى

الباب الثالث عشر في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لضمرة بن ثعلبة رضي الله تعالى عنه روى الطبراني بسند حسن عن ضمرة بن ثعلبة رضي الله تعالى عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حرم دم ابن ثعلبة على المشركين والكفار فكنت احمل في عرض القوم فيتراأى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفهم فقالوا يا ابن ثعلبة انك لتغزو وتحمل على القوم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتراأى خلفهم فاحمل عليهم حتى اقف عنده ثم يتراأى عند اصحابي فاحمل حتى اكون مع اصحابي قال فعمر زمانا طويلا

الباب الرابع عشر في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب رضي الله تعالى عنه روى

الباب الخامس عشر في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله تعالى عنهما روى الشيخان عنه رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فسمي بعد الحبر فكان يقال له حبر الامة

الباب السادس عشر في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك رضي الله تعالى عنه روى الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه قال قالت امي يارسول الله خادمك انس ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون نحو المائة وفي رواية دفنت بيدي هاتين مائة من ولدي لا اقول سقطا ولا ولد ولد

الباب السابع عشر في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لبهية بنت عبد الله البكرية رضي الله تعالى عنها روى

الباب الثامن عشر في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لابي هريرة وامه رضي الله تعالى عنهما روى مسلم وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كانت

وجه الارض مومن الا وهو يحبني قلت وما علمك قال كنت ادعوا امي الى الاسلام فتابى فقلت يا رسول الله ادع الله
ان يهدي ام ابي هريرة الى الاسلام فدعى لها فرجعت فلما دخلت البيت قالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي من الفرح كما كنت ابكي من الحزن فقلت يا رسول الله قد
استجاب الله دعوتك وهذه ام ابي هريرة فادع الله ان يحببني وامي الى عباده المومنين وان يحببهم الينا فقال
اللهم حبب عبيدك هذا وامه الى عبادك المومنين وحببهم اليهما فما على الارض مومن ولا مومنة الا
وهو يحبني واحبه وروى الحاكم عن زيد بن ثابت قال بينا انا وابو هريرة وفلان في المسجد ندعوا خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعوت انا وصاحبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومن على دعائنا ثم دعا ابو هريرة
فقال اللهم اني اسالك مثل ما سالك صاحبي واسالك علما لا ينسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم امين فقلنا يا رسول الله
ونحن نسال الله علما لا ينسى فقال سبقكما بها الدوسي

الباب التاسع عشر [19] في اجابة دعائه

صلى الله عليه وسلم للسايب بن يزيد روى البخاري عن الجعيد بن عبد الرحمن بن عوف قال رايت السايب بن يزيد وهو
ابن اربع وتسعين سنة وكان جلدا معتدلا وقال لقد علمت ما متعت بسمعي وبصري الا بدعا النبي صلى الله عليه وسلم

الباب العشرون [20] في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى

عنه روى الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف بارك الله
لك رواه ابن سعد والبيهقي من وجه اخر وزاد قال عبد الرحمن فلقد رايتني ولو رفعت حجرا لرجوت ان اصيب تحته
ذهبا قال القاضي وفتح الله عليه ومات فحفر الذهب من تركته بالفوس حتى مجلت فيه الايدي واخذت كل زوجة
ثمانين الفا وكن اربعا وقيل بل صولحت احداهن لانه طلقها في مرضه على نيف وثمانين الفا واوصى بخمسين الفا
بعد صدقاته الفاشية في حياته وعوارفه العظيمة اعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق يوما بعيرها سبعمائة
بعير وردت عليه تحمل من كل شي تصدق بها وبما عليها وباقتابها واحلاسها

الباب الحادي والعشرون [21]

في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعروة بن ابي الجعد البارقي رضي الله تعالى عنه روى البيهقي عن عروة البارقي رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى له بالبركة في بيعه فكان لو اشترى التراب ربح فيه وروى ابو نعيم
عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة يمينك فكنت اقوم بالكناسة فما ارجع الى اهلي
حتى اربح اربعين الفا الكناسة مكان بالكوفة

الباب الثاني والعشرون [22] في اجابة دعائه صلى الله

عليه وسلم لمعوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهما روى ابن سعد عن جرير بن عثمان مرسلا ورجاله يحتج بهم
وله شواهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم علمه الكتاب ومكنه في البلاد وقه العذاب ●

الباب الثالث والعشرون [23] في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لام قيس رضي الله تعالى عنها قالت

توفي ابني فجزعت عليه فقلت للذي يغسله لا تغسل ابني بالما البارد فتقتله فانطلق عكاشة بن محصن الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقولها فتبسم ثم قال ما قالت طال عمرها فلا نعلم امراة عمرت ما عمرت ●

الباب الرابع والعشرون [24] في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لرجل من يهود روى عبد الرزاق

عن قتادة قال حلب يهودي للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال فاسود شعره
حتى صار اشد سوادا من كذا وكذا ور في رواية عن انس فاسودت لحيته بعد ان كانت بيضا ●

الباب الخامس والعشرون [25] في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابي زيد عمرو بن اخطب الانصاري

رضي الله تعالى عنه وروى الامام احمد وابو يعلى وابن حبان والطبراني بسند حسن عن عمرو بن اخطب الانصاري رضي الله
تعالى عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بقدح فيه ما فكانت فيه شعرة فاخذتها فقال اللهم جمله قال الراوي
وهو ابن اربع وتسعين سنة ليس في لحيته شعرة بيضا وروى الامام احمد عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جملك الله وكان رجلا جميلا حسن الشمط وروي باسناد صحيح عن زيد بن عمرو بن اخطب الانصاري قال

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن مني فمسح بيده على راسي ولحيتي وقال اللهم جمله وادم جماله قال
فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض الا نبذ يسيرة ولقد كان منبسط الوجه حتى مات ●

الباب السادس والعشرون [26] في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحمل ام سليم رضي الله تعالى عنهما

روى الشيخان والبيهقي من طرق عن انس رضي الله تعالى عنه قال اشتكى ابن لابي طلحة فمات وابو طلحة خارج
فلما رات امراته انه قد مات هيات شيا ونحته في جانب البيت فلما جا ابو طلحة قال كيف الغلام قالت
هدات نفسه وارجوا ان يكون قد استراح وظن ابو طلحة انها صادقة فلما اصبح اغتسل وكان قد اصابها فلما اراد
يخرج قالت ارايت لو ان رجلا اعار رجلا عارية ثم اخذه منه اجزعت قال لا قالت فان الله قد اعارك ابنك ثم اخذه
منك فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخبره بما كان منهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في ليلتكما قال
فولدت غلاما فجي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه ثم مسح ناصيته وسماه عبد الله فكانت تلك المسحة غرة في وجهه
وما كان في الانصار ناشي افضل منه

الباب السابع والعشرون [27] في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الله

ابن هشام رضي الله تعالى عنه روى البخاري عن ابي عقيل انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام الى السوق فيشتري
الطعام فيلقاه الزبير وابن عمر فيقولان اشركنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعى لك بالبركة فيشركهما
فربما اصاب الراحلة كما هي فيبعث بها الى المنزل

الباب الثامن والعشرون [28] في اجابة

دعائه صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام روى ابن سعد من طريق ابي حصين عن شيخ من اهل المدينة قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم حكيم بن حزام بدينار يبتاع له به اضحية فاشتراها بدينار وباعها بدينارين فابتاع له اضحية بدينار وجا
بدينار فدعا له ان يبارك له في تجارته وروى ابن ماجه عن حكيم انه كان رجلا مجدودا في التجارة فما باع شيا قط الا ربح فيه ●

الباب التاسع والعشرون [29] في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لجرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه

روى البخاري عن جرير قال كنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بيده في صدري حتى
رايت اثر يده في صدري فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فما وقعت عن فرس بعد

الباب الثلاثون [30]

في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للسودا التي كانت تصرع رضي الله تعالى عنها روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ان امراة سودا اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع فادع الله لي فقال ان شئت صبرت ولك الجنة
وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبر قالت فاني انكشف فادع الله ان لا انكشف فدعى لها ●

الباب الحادي والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لامته في بكورها

روى الامام احمد والاربعة وابن حزيمة عن صخر الغامدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في بكورها وكان صخر رجلا تاجرا وكان يبعث
غلمانه اول النهار فاثرى وكثر ماله حتى لم يدر اين يضعه وروى الدولابي في الاسماء عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال
اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتي في بكورها

فليبكر

الباب الثاني والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بالمحبة بين رجل وامراته كانا

متباغضين روى البيهقي عن ابن عمران امراة شكت زوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتبغضيه قالت نعم
ادنيا راسكما فوضع جبهتها على جبهة زوجها ثم قال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم لقيته المراة بعد
فقال كيف انت وكيف زوجك قالت ما طارف ولا تالد ولا ولد باحب الي منه فقال اشهد اني رسول الله قال عمر
وانا اشهد انك رسول الله وروى الطبراني برجال الصحيح غير مقدام بن داود ان امراة كان بينها وبين زوجها خصومة
فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت المراة هذا زوجي والذي بعثك بالحق ما في الارض ابغض الي منه وقال الاخر
هذه امراتي والذي بعثك بالحق ما في الارض ابغض الي منها فامرهما رسول الله ان يدنوا اليه ثم دعا لهما فلم يفترقا
من عنده حتى قالت المراة والذي بعثك بالحق ما خلق الله شيا احب الي منه وقال الرجل والذي بعثك بالحق ما خلق الله شيا
احب الي منها

الباب الثالث والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم باقبال اهل اليمن

واهل الشام على الاسلام روى البيهقي عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
اليمن فقال اللهم اقبل بقلوبهم ثم نظر الى العراق فقال اللهم اقبل بقلوبهم الباب الرابع والثلاثون
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابي امامة واهل سريته روى الباب الخامس والثلاثون
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لبكر بن شداخ الليثي رضي الله تعالى عنه روى الباب السادس والثلاثون
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لثعلبة بن حاطب رضي الله تعالى عنه روى الباب السابع والثلاثون
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه روى الباب الثامن والثلاثون
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لمن بلغ سنه من امته روى الباب التاسع والثلاثون
في اجابة دعائه للقيط بن ارطاة رضي الله تعالى عنه روى الطبراني برجال ثقات عن نصر بن خزيمة بن جناد
عن ابيه بنحو رجالهما عن لقيط بن ارطاة السكوني رضي الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجلاي معوجتان لا يمسان الارض فدعا لي فمشيت على الارض الباب الاربعون
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للوليد بن قيس روى الطبراني عن الوليد بن قيس رضي الله تعالى عنه قال كان
بي برص فدعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرات منه الباب الحادي والاربعون
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار روى الطبراني عن سلمان رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج يعود رجلا من الانصار فلما دخل عليه وضع يده على جبينه فقال كيف تجدك فلم يحر اليه شيئا
فلم يحر اليه شيئا فقيل يا رسول الله انه عنك مشغول فاخلوا بيني وبينه فخرج النساء من عنده وتركوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاشار المريض ان اعد يدك حيث كانت ثم نادى
يا فلان ما تجد قال اجد خيرا وقد حضرني اثنان احدهما اسود والاخر ابيض فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايهما اقرب منك قال الاسود قال ان الخير قليل وان الشر كثير قال فمتعني يا رسول الله منك بدعوة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر الكثير وانم القليل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى قال خيرا يا رسول الله
بابي انت وامي الخير ينمي والشر يضمحل وقد استاخر مني الاسود قال اي عملك كان املك بك قال كنت اسقي الماء
الباب الثاني والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم في اذهاب الحر والبرد روى
البيهقي وابو نعيم والطبراني عن بلال قال اذنت في غداة باردة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجد في المسجد
احدا فقال اين الناس يا بلال قلت منعهم البرد قال اللهم اذهب عنهم البرد قال بلال فرايتهم يتروحون وروى
الطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي يلبس في الحر الشديد القباء المحشو الثخين وما يبالي الحر ويلبس
في البرد الشديد الثوبين الخفيفين وما يبالي البرد فسئل عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي يوم خيبر
لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فدعاني فاعطاني ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد
ذلك بردا ولا حرا وروى ابو نعيم عن شبرمة بن الطفيل قال رايت عليا بذي قار عليه ازار ورداء في يوم شديد
البرد وان جبهته لترشح عرقا الباب الثالث والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم
لام سلمة رضي الله تعالى عنها روى ابو يعلى وابن منيع والبيهقي عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت خطبني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما مثلي ينكح اما انا فلا ولد في وانا غيور وذات عيال فقال انا اكبر منك واما
الغيرة فيذهبها الله تعالى واما العيال فالى الله تعالى ورسوله فتزوجها فكانت في النساء كانها ليست منهن لا تجد ما يجدن من الغيرة
الباب الرابع والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحنظلة بن حذيم روى الطبراني
والامام احمد برجال ثقات عن حنظلة بن حذيم رضي الله تعالى عنه قال وفدت مع جدي حذيم فقال يا رسول الله ان
لي بنين وهذا اصغرهم فادناني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح راسي وقال بارك الله فيك قال الذيال فلقد
رايت حنظلة يؤتى بالرجل الوارم وجهه والشاة الوارم ضرعها فيقول بسم الله على موضع كف رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيجيء

فيجيء فيذهب الورم جامع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اجابة دعواته على اقوام باشياء فحصلت لهم
الباب الاول في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على من راه ياكل بشماله روى مسلم عن سلمة بن
الاكوع رضي الله تعالى عنه ان رجلا اكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع
قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه بعد ورواه الدارمي وعبد وابن حبان وزاد وان
اسمه بسر بضم الباء وسكون المهملة بن راعي العير الاشجعي وروى البيهقي عن عقبة بن عامر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم راى سبيعة الاسلمية تاكل بشمالها فقال اخذها داء غزة فلما مرت بغزة اصابها الطاعون فقتلها
الباب الثاني في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على قيس بن روى البيهقي عن بريدة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال عن رجل فقالوا الدعكيس فقال لا اقرته الارض فكان لا يدخل
ارضا يستقر بها حتى يخرج منها الباب الثالث في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم
بان لا يشبع بطن معاوية رضي الله تعالى عنه روى مسلم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ادع لي معاوية
فقلت انه ياكل فقال في الثالثة لا اشبع الله بطنه فما شبع بعدها ابدا الباب الرابع
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على من كف شعره عن التراب في الصلاة روى ابو نعيم عن انس رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا ساجدا وهو يقول بشعره هكذا يكفه عن التراب فقال اللهم قبح شعره قال فسقط
الباب الخامس في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على رجل ان تضرب عنقه روى البيهقي عن جابر بن عبد
الله رضي الله تعالى عنهما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار فقال الرجل ما له ضرب الله عنقه فسمعه
الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله فقال في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله ورواه الحاكم وصححه وقال
في بعض مغازيه وقال في اخره فقتل يوم اليمامة الباب السادس في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم
على عتبة بن ابي لهب روى البيهقي وابو نعيم عن نوفل بن عقرب عن ابيه والبيهقي عن قتادة وابو نعيم وابن عساكر
عن عروة عن هبار بن الاسود وابو نعيم عن طاوس وابن اسحق وابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي يزيد بعضهم على
بعض ان عتبة بن ابي لهب قال للنبي صلى الله عليه وسلم هو يكفر بالذي دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى لفظ حديث
هبار وفي حديث طاوس وابو الضحى فيما رواه ابو نعيم عنه هو يكفر برب النجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو لهب يحمل البز الى الشام ويبعث بولده مع غلمانه ووكلائه ويقول انكم قد عرفتم سني
وحقي وان محمدا قد دعا على ابني دعوة والله ما امنها عليه فتعاهدوه فكانوا اذا نزلوا المنزل الزقوه الى الحائط
وغطوا عليه الثياب والمتاع وناموا حوله حتى نزلوا في مكان من الشام يقال له الزرقاء ليلا فطاف بهم الاسد
فجعل عتبة يقول يا ويل امي هو والله اكلي كما دعى محمد علي قتلني محمد وهو بمكة وانا بالشام لا والله ما اظلت السماء على ذي
لهجة اصدق من محمد ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء النوم فحاطوا انفسهم بمتاعهم ووسطوه بينهم فوق متاع
وناموا فجاء الاسد يمشي يستنشق رؤوسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه وقال هبار فجاء الاسد فشم وجوهنا فلما لم
يجد ما يريد تقبض ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فشم وجهه فضغمه ضغمة فضدعه فقال وهو باخر رمق الم اقل لكم
ان محمدا اصدق الناس ومات فبلغ ذلك ابا لهب فقال الم اقل لكم اني اخاف عليه دعوة محمد قد والله عرفت ما كان لينفلت
من دعوة محمد زاد القرظي ان حسان بن ثابت قال في ذلك

سائل بني الاشعر ان جئتهم • ما كان انباء ابي واسع • لا وسع الله له قبره •
بل ضيق الله على القاطع • رحم نبي جده ثابت • يدعو الى نور له ساطع •
اسبل بالحجر لتكذيبه • دون قريش نهزة القادع • فاستوجب الدعوة منه بما •
بين للناظر والسامع • ان سلط الله بها كلبه • يمشي الهوينا مشية الخادع •
حتى اتاه وسط اصحابه • وقد علتهم سنة الهاجع • حتى اتاه وسط اصحابه •

٭ وقد علمتم سنة الهاجع ٭ فالتثم الراس بما فوقه ٭ والنحر منه نخرة الجايع ٭
تنبيه في بيان غريب ما سبق الضغم العض ومنه قيل للاسد الضيغم بزيادة يا الفدغ بالفا والغين المعجمة
اي شدخه والفدغ والقلع والثدغ والثلغ والشدخ والشق الباب السابع
في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على رجل خالفه في الصلاة الباب الثامن في اجابة دعايه
صلى الله عليه وسلم على من احتكر طعاما روى الباب التاسع في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على
شعر رجل عبث به في الصلاة الباب العاشر في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على ابي ثروان
روى الباب الحادي عشر في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم بالحمى على بني عصية روى
سعيد بن منصور عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قنوته يا ام ملدم عليك ببني
عصية فانهم عصوا الله ورسوله فصرعتهم الحمى الباب الثاني عشر في اجابة دعايه صلى
الله عليه وسلم على ليلى بنت الحطيم روى ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس و ابن سعد
عن عاصم بن عمرو بن قتادة مرسلا ان ليلى بنت الحطيم اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره الشمس
فضربت على منكبه فقال من هذا اكله الاسود او الاسد فقالت انا بنت مطعم الطير ومباري الريح انا ليلى بنت
الحطيم جيتك لاعرض عليك نفسي تزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا بيس ما صنعت انت امراة غيرى والنبي صلى الله عليه وسلم صاحب نسا تغارين عليه فيدعوا الله عليك
فاستقيليه نفسك فرجعت فقالت يا رسول الله اقلني قال قد اقلتك فتزوجها مسعود بن اوس فبينا هي
في حايط من حيطان المدينة تغتسل اذ وثب عليها ذيب لقول النبي صلى الله عليه وسلم فاكل بعضها وادركت فماتت
الباب الثالث عشر في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على امراة كانت ترمي المريبين بنسايه ازواجه روى
الباب الرابع عشر في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنة روى البخاري عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا في القنوت اللهم انج سلمة بن هشام اللهم انج الوليد بن الوليد
اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج المستضعفين من المومنين اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم سنين كسني يوسف
الباب الخامس عشر في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على رجل ممن شهد هوازن انه يخرس روى
الباب السادس عشر في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على بني حارثة بن عمرو روى
الباب السابع عشر في اجابة دعايه على سراقة بن مالك بن جعشم قبل اسلامه حين اتبعه صلى الله عليه وسلم
وابا بكر رضي الله تعالى عنه روى ابو نعيم في المستخرج على مسلم عن البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه في حديث هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى عليه فقال اللهم اكفناه بما شيت فساخت به فرسه في الارض الى بطنها
الباب الثامن عشر في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على ابي العين روى الطبراني برجال الصحيح عن
سعيد بن جهمان عن ابي العين رضي الله تعالى عنه انه مر برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه شي من تمر فاهوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذ منه قبضة يقسمها بين يدي اصحابه فضم طرف ردايه الى بطنه والى صدره فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم زادك الله شحا زاد ابو عبد الله بن منده فكان من اشح الناس زاد البغوي وابن السكن فكان لا يستقل منه شي
الباب التاسع عشر في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على لهب بن ابي لهب روى الحارث برجال ثقات عن ابي نوفل
عن ابيه قال كان لهب بن ابي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبك فخرج يريد الشام في قافلة
مع اصحابه فنزلوا منزلا فقال والله اني لاخاف دعوة محمد قالوا له كلا فانا لحفظوا المتاع حوله وقعدوا يحرسونه فجا السبع فانتزعه فذهب به
الباب العشرون في اجابة دعايه على الحكم بن العاصي والد مروان روى الطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن
ابن ابي بكر رضي الله تعالى عنهم قال كان الحكم بن ابي العاصي يجلس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم
اختلج فبصر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت كذلك فما زال يختلج حتى مات و في لفظ مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم فجعل

والبيهقي عن عمر وعن مالك بن دينار وعن هند ابن خديجة

بعز

يغمز بالنبي صلى الله عليه وسلم فراه فقال اللهم اجعل به وزغا فرجف مكانه و الوزغ الارتعاش رواه عبد الله
ابن الامام احمد في زوايد الزهد والبغوي مثله وقال لابا الحكم بن مروان زاد عبد الله فما قام حتى ارتعش
الباب الحادي والعشرون في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على معوية بن حيدة قبل اسلامه
روى البيهقي عن معوية بن حيدة رضي الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دفعت اليه قال
اما اني سالت الله ان يعينني عليكم بالسنة تحفيكم وبالرعب ان يجعله في قلوبكم فقال بيديه جميعا اما اني
حلفت هكذا وهكذا ان لا اومن بك فما زالت السنة تحفيني وما زال الرعب في قلبي حتى قمت بين يديك
الباب الثاني والعشرون في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على من مر بين يديه ان يقطع اثره روى
الامام احمد وابو داود عن يزيد بن نمران بكسر النون وسكون الميم قال رايت رجلا بتبوك مقعدا فقال مررت بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا على حمار وهو قايم يصلي فقال اللهم اقطع اثره فما مشيت عليها بعد وروى ايضا عن سعيد بن غزوان
بفتح المعجمة وسكون الزاي عن ابيه انه نزل بتبوك وهو حاج فاذا رجل مقعد قال فسالته عن امره فقال سأحدثك حديثا
فلا تحدث به ما سمعت اني حي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بتبوك الى نخلة فقال هذه قبلتنا ثم صلى اليها فاقبلت وانا غلام
اسعى حتى مررت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره فما قمت عليها الى يومي هذا
الباب الثالث والعشرون في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على كسرى حين مزق كتابه روى البخاري عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى فلما قراه كسرى مزقه فدعى عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق وروى البيهقي من طريق ابن شهاب قال حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى فمزقه كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مزق ملكه
وروى البيهقي من طريق يونس عن عمير بن اسحق قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر فاما قيصر فوضعه
واما كسرى فمزقه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما هولاء فيمزقون واما هولاء فتكون لهم بقية
الباب الرابع والعشرون في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على محلم بن جثامة روى البيهقي عن
قبيصة بن الحسين قال لا بلغنا و ابن جرير موصولا عن ابن عمر و البيهقي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا
على محلم بن جثامة فمات لسبع من الايام و في الروض الانف فما تمخض ايام بن الزبير فلفظته الارض ثم دري فلفظته مرات
فالقوه بين صدين ورضموا عليه بالحجارة محلم بميم مضمومة فلام مشددة مكسورة اخي الصعب بن جثامة بجيم
مفتوحة فمثلثة مشددة ابن ربيعة الكناني لفظته بلام ففا فظا معجمة صدين بصاد وصاد مهملتين الاولى مضمومة
وقد تفتح والثانية مشددة واحدها صد وهو جانب الوادي وقيل انه الجبل
جماع ابواب ما علمه صلى الله عليه وسلم لاصحابه من الدعوات والرقى فظهرت اثاره الباب الاول
فيما علمه صلى الله عليه وسلم لعايشة لما وعكت روى البيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عايشة وهي موعوكة تسب الحمى فقال لا تسبيها فانها مامورة ولكن ان شيت علمتك كلمات اذا قلتهن اذهبها الله
عنك قالت فعلمني قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا ام ملدم ان كنت امنت بالله
العظيم فلا تصدعي الراس ولا تنتني الفم ولا تاكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني الى من يجعل مع الله الها اخر فقالتها
فذهبت عنها الباب الثاني فيما علمه لقضا الدين وغير ذلك روى الامام احمد وابن ماجه والحاكم وقال
صحيح الاسناد عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمها هذا الدعا اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما
لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك من خير ما سالك عبدك ورسولك محمد
صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك الجنة وما
قرب اليها من قول وعمل و اسالك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا وروى البيهقي عن عايشة رضي الله تعالى
عنها ان اباها دخل عليها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دعا لو كان على احدكم جبل من ذهب لقضاه الله

قوله

عند اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما انت ترحمني فارحمني برحمة
من عندك تغنيني بها عن رحمة من سواك قال ابو بكر وكان لي على دين وكنت للدين كارها فلم البث الا يسيرا حتى جاني
الله بفائدة فقضى الله ما كان من الدين قالت عائشة وكان لاسماء علي دين فكنت استحيي منها فلما نظرت اليها فكنت ادعو بذلك
فما لبثت الا يسيرا حتى جاني الله برزق من غير صدقة ولا ميراث فقضيته ذنابة ورَوى ابو داود عن ابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ذات يوم فاذا هو برجل من
الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة ما لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة قال هموم
لزمتني وديون يا رسول الله قال افلا اعلمك حديثا اذا انت قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك قال بلى يا رسول الله
قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من غلبة
الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك فاذهب الله همي وغمي وقضى عني ديني ورَوى الامام احمد والترمذي وقال
حسن غريب والحاكم عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اعلمك كلمات لو كان عليك
مثل جبل صبير دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك ورَوى ابو داود
الطيالسي وسعيد بن منصور والضياء عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ
الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل احد دينا لاداه الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
ممن تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير رحمن الدنيا والآخرة تعطيهما من تشاء وتمنعهما من تشاء ارحمني
رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك **الباب الثالث** فيما علمه لخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه
للفزع روى عبد الرزاق والبيهقي في الشعب عن ابي رافع والطبراني في الكبير وابن سعد والبيهقي عن ابي خالد
الرباحي عن خالد بن الوليد انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اجد فزعا بالليل فقال الا اعلمك كلمات علمنيهن
جبريل عليه الصلاة والسلام وزعم ان عفريتا من الجن يكيدني اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا
فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل وفتن النهار
ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال ففعلت فاذهبه الله عني ورَوى ابو داود والنسائي
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع اعوذ بكلمات
الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو رضي
الله تعالى عنهما يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه وعلقه عليه ورواه الترمذي وقال حسن ولفظه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فزع احدكم في النوم فليقل وذكره وقال فيه ومن لم يعقل كتبها في صك ثم علقها في عنقه
ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه مالك في الموطا بلفظ ان خالد بن الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اروع في منامي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فذكر مثله وروى الطبراني نحوه من حديث ابي امامة وقال في آخره قالت عائشة
فلم البث الا ليالي حتى جاء خالد بن الوليد فقال يا رسول الله بابي انت وامي والذي بعثك بالحق ما اتممت الكلمات التي علمتني ثلاث
مرات حتى اذهب الله عني ما كنت اجد فما ابالي لو دخلت على اسد في خيسه بليل الحاالحجة مكانه الذي يأوي اليه ورواه
ابن السني بلفظ جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات الله من غضبه
ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فقالها فذهب عنه ورَوى ابن اسحق عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات
نقولهن عند النوم من الفزع بسم الله اعوذ بكلمات الله من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ من ولده ومن كان صغيرا لا يعقل كتبها له فعلقها في عنقه ورواه
الامام احمد وابو داود ولم يذكر النوم ورواه ابن السني عن خالد بن الوليد انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة فقال
اذا اخذت مضجعك فقل وذكره ورَوى ابن السني عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

رجل

رجل يشكو الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة
والجبروت فقالها الرجل فذهب عنه الوحشة **الباب الرابع** فيما علمه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
من لدغة العقرب روى البيهقي من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن رجل من اسلم قال لدغت رجلا عقرب فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو قال حين امسى اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق قال فقالتها امراة
من اهلي فلدغتها حية فلم تضرها ورَوى ابن سعد عن ابي بكر بن محمد قال نهش عبد الله بن سعد بحريرات الافاعي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به الى عمارة بن حزم فليرقه قالوا يا رسول الله انه يموت قال وان فذهبوا به الى عمارة
فرقاه فشفي ورَوى ابن سعد عن سهل بن ابي حثمة قال لدغ رجل منا بحرة الافاعي فدعي له عمرو بن حزم يرقيه فابى حتى
جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنه فقال اعرضها علي فعرضها عليه فاذن له فيها حرة الافاعي موضع قريب من الابواء
روى الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه كان مع ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فمروا بحي من احياء العرب فيهم لديغ فرقاه رجل بفاتحة الكتاب فبرا ورَوى البيهقي عن خارجة بن الصلت
التميمي عن عمه انه مر بقوم وعندهم مجنون موثق في الحديد فقال له بعضهم اعندك شيء تداويه به هذا فان صاحبكم
قد جاء بخير فقرا عليه بفاتحة الكتاب ثلاثة ايام كل يوم مرتين فبرا فاعطاه مائة شاة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك له فقال كل فمن اكل برقية باطل فقد اكلت برقية حق ورَوى ابن ابي الدنيا عن ربيع ابي العالية قال ان خالد بن
الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الجن تغتالني من الليل فقال الا اعلمك كلمات علمنيهن جبريل ان
جبريل ذكر لي ان عفريتا من الجن يكيدني فقال قل اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ في الارض
وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن
الباب الخامس فيما علمه صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد للحصول(?) الارق روى الطبراني في الكبير
عن خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه قال كنت ارق من الليل فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن نمت قل اللهم رب
السموات السبع وما اظلت ورب الارضين السبع وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك من الجن والانس
وان يفرط علي احد منهم وان لا يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ورواه الترمذي وقال اسناده ليس بالقوي عن بريدة
بلفظ شكى خالد بن الوليد المخزومي فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب
السموات فذكره ورَوى ابو يعلى وابن عساكر وابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم
ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدات العيون وانت حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهدئ ليلي
وانم عيني فقلتها فاذهب الله عني ما كنت اجد الادرا اشهر هكذا سكن **الباب السادس**
روى الخطيب في رواة مالك عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رجلا قال يا رسول الله ان الدنيا ادبرت عني وتولت قال فاين انت
من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبه يرزقون قل عند طلوع الفجر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة
تاتيك الدنيا صاغرة فولى الرجل ثم عاد فقال يا رسول الله لقد اقبلت علي الدنيا فما ادري اين اضعها **الباب السابع**
فيما علمه صلى الله عليه وسلم امته للامان من الغرق وغيره روى الطبراني في الكبير وسمويه عن انس رضي الله تعالى عنه قال
دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته فقال اللهم اهد قلوبهم الى دينك وحط من ورائهم برحمتك ورَوى البيهقي عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الاية هو امان من السرق
وان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلاها حيث اخذ مضجعه فدخل عليه سارق فجمع ما في البيت
وحمله والرجل ليس بنائم حتى انتهى الى الباب فوجد مسدودا فوضع الكارة فاذا هو مفتوح ففعل ذلك ثلاث مرات
فضحك صاحب الدار ثم قال اني احصنت بيتي ورَوى ابن سعد عن ابان بن ابي عياش ان انس بن مالك كلم الحجاج فقال
له الحجاج لولا خدمتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب امير المؤمنين فيك كان لي ولك شان فقال انس هيهات
اني لما غلظت اربني وانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصاني علمني كلمات لن يضرني معهن عتو جبار ولا عقوبة مع تيسير

الحوائج ولقاء المؤمنين بالمحبة فقال الحجاج لو علمتنيهن قال لست لذلك باهل فدس اليه الحجاج ابنه وسهما بينا
الف درهم وقال لهما الطفا بالشيخ عسى ان تظفرا بالكلمات فلم يظفرا بها فلما كان قبل ان يهلك بثلاث قال لولده ونك
هذه الكلمات ولا تضعوها الا في موضعها فذكرا بان ما اعطاه الله ما اعطى التمايم ذهاب كما اذهب الله عني ما كنت اجد
الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شي اعطاني بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض
والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي لا اشرك به احدا اسالك اللهم بخيرك
من خيرك الذي لا يعطيه غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله الا انت اجعلني في عبادك وجوارك من كل سوء ومن الشيطان
الرجيم اللهم اني استجيرك من كل شي خلقت واحترس بك منهن واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد
من خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي تقرا في هذه الست قل هو الله احد الى اخر السورة **وروى** مسلم عن سعد بن
وقاص رضي الله تعالى عنه قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله
وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال
فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني وعافني شك الراوي في وعافني **وروى** الترمذي عن عمران
ابن حصين رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم اباه حصينا كلمتين يدعو بهما اللهم الهمني
رشدي واعذني من شر نفسي **وروى** الترمذي وقال غريب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قل اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحة اللهم اني
اسالك من صالح ما تؤتي الناس من المال والاهل والولد غير الضال ولا المضل **وروى** الترمذي وقال حديث
صحيح عن العباس رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اساله الله تعالى قال سلوا الله العافية
فمكثت اياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اساله الله تعالى فقال يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله العافية
في الدنيا والاخرة **وروى** ابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمات من اراد الله به خيرا علمهن اياه ثم لم ينسه اياهن ابدا اللهم اني ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي
واجعل الاسلام منتهى رضاي اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل فاعزني واني فقير فارزقني **الباب**
الثامن فيما علمه صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله تعالى عنها **روى** النسائي والطبراني برجال الصحيح غير عثمان بن
موهب وهو ثقة عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله تعالى عنها ما يمنعك
ان تسمعي ما اوصيك به ان تقولي اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فاصلح لي شاني كله ولا تكلني
الى نفسي طرفة عين **الباب ٩ التاسع** فيما علمه صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه **روى** الامام احمد والبخاري في الادب وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم وصححه عن ابي هريرة **و** الامام احمد
والبخاري في الادب والترمذي وحسنه عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
قال يا رسول الله علمني كلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
رب كل شي ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وان اقترف على نفسي سوءا او اجره
الى مسلم اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك **وروى** الشيخان عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه انه قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم يروى كثيرا بالموحدة وبالمثلثة **الباب ١٠**
العاشر فيما علمه النبي صلى الله عليه وسلم لابي مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه **روى** عن ابي مالك الاشعري رضي الله تعالى
عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول اذا اصبحنا واذا امسينا واذا اخذنا فرشنا اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شي ومليكه والملائكة يشهدون انك انت الله لا اله الا انت اللهم انا نعوذ
بك من شرور انفسنا ومن شر الشيطان الرجيم وشركه وان نقترف على انفسنا سوءا او نجره الى مسلم ٠

الباب الحادي عشر

٦٠

الباب الحادي عشر فيما علمه صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب رضي الله تعالى عنه **روى**
ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا اذا اصبحنا ان نقول اصبحنا على فطرة الاسلام
وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما انا من المشركين واذا امسينا قال مثل ذلك
الباب الثاني عشر فيما علمه صلى الله عليه وسلم لبعض بناته رضي الله تعالى عنهن **روى** ابو داود
والنسائي عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين وحين
تمسين سبحان الله وبحمده ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط
بكل شي علما فانه من قالها حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالها حين يمسي حفظ حتى يصبح ٠

جماع ابواب ايات في منامات وقعت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب الاول

فيما رآه عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما **روى** البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها على رسول الله فيقول فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما شاء الله وانا غلام حديث السن وبيتي المسجد قبل ان انكح فقلت في نفسي لو كان فيك خيرا لرايت مثل ما يرى هؤلاء
فلما اضطجعت ليلة قلت اللهم ان كنت تعلم في خيرا فارني رؤيا فبينما انا كذلك اذ جاءني ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة
من حديد يقبلان بي الى جهنم وانا بينهما ادعو الله اللهم اني اعوذ بك من جهنم ثم اراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال لن تراع
نعم الرجل انت لو اكثرت الصلاة فانطلقوا بي حتى وقفوا على شفير جهنم فاذا هي مطوية كطي البير لها قرون كقرون البير
كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد واذا فيها رجال معلقين بالسلاسل رؤوسهم اسفلهم عرفت فيها رجالا من قريش فانصرفوا
بي عن ذات اليمين فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عبد الله رجل صالح **وروى** البخاري عنه قال رايت في المنام كان بيدي سرقة من حرير لا اهوي بها الى مكان في الجنة
الا طارت بي اليه فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح
الباب الثاني فيما رآه عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه **روى** البخاري عن عبد الله
ابن سلام رضي الله تعالى عنه قال رايت كاني في روضة وسط الروضة عمود في اعلى العمود عروة فقيل لي ارقه قلت
لا استطيع فاتاني وصيف فرفع ثيابي فرقيت فاستمسكت بالعروة فانتبهت وانا مستمسك بها فقصصتها على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى لا تزال
مستمسكا بالاسلام حتى تموت **وروى** ابن سعد عنه قال رايت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا رايت كان رجلا
اتاني فقال انطلق فسلك بي في منهج عظيم فبينما انا امشي اذ عرض لي طريق عن شمالي فاردت ان اسلكها فقال انك لست
من اهلها ثم عرضت لي طريق عن يميني فسلكتها حتى انتهيت الى جبل زلق فاخذ بيدي ورجل فاذا انا بالعروة الوثقى
فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت خيرا اما المنهج العظيم فالمحشر واما الطريق التي عرضت عن شمالك
فطريق اهل النار واما الطريق التي عرضت عن يمينك فطريق اهل الجنة **و**اما الجبل الزلق فمنزل الشهداء واما العروة
التي استمسكت بها فالاسلام فاستمسك بها حتى تموت **الباب الثالث** فيما رآه ابن زمل الجهني
رضي الله تعالى عنه **روى** الطبراني والبيهقي عن ابن زمل الجهني رضي الله تعالى عنه قال رايت رؤيا فقصصتها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت رايت جميع الناس على طريق رحب سهل لاحب والناس على الجادة منطلقون فبينما هم
كذلك اذا اشفى ذلك الطريق على مرج لم تر عيناي مثله يرف رفيفا ويقطر نداه فيه من انواع الكلا فكاني بالرعلة الاولى
حين اشفوا على المرج كبروا ثم اكبوا رواحلهم في الطريق فلم يظلموه يمينا ولا شمالا فكاني انظر اليهم منطلقين ثم جاءت الرعلة
الثانية وهم اكثر منهم اضعافا فلما اشفوا على المرج كبروا ثم اكبوا رواحلهم في الطريق فمنهم المرتع ومنهم الاخذ الضغث ومضوا
على ذلك ثم قدم عظم الناس فلما وقعوا على المرج كبروا وقالوا هذا خير المنزل فكاني انظر اليهم يميلون يمينا وشمالا فلما رايت
ذلك لزمت الطريق حتى اتي اقصى المرج فاذا انا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وانت في اعلاها درجة فاذا عن

يبيك رجل آدم شثن انفي اذا هو تكلم بسمو فيفرع الرجال طولا واذا عن يمينك رجل تار ربعة احمر كثير خيلان الوجه كأنما حمم شعره بالماء اذا هو تكلم اصمتم له اكراما له واذا امامكم شيخ اشبه الناس بك خلقا ووجها كلكم يأتونه يريدونه واذا امام ذلك ناقة عجفاء شارف واذا انت يا رسول الله تبعثها فانتقع لون رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سري عنه فقال اما ما رأيت من الطريق السهل الرحب فذلك ما حملتم عليه من الهدى فانتم عليه واما المرج الذي رأيت فالدنيا وغضارة عيشها مضيت انا واصحابي لم نتعلق بها ثم جاءت الزمرة الثانية بعدنا ثم الثالثة منهم الآخذ الضغث وعوا على ذلك ثم جاء معظم الناس فمالوا الى المرج يمينا وشمالا واما انت فمضيت على طريق صالحة فلن تزال عليها حتى تلقاني واما المنبر الذي رأيت سبع درجات وانا في اعلاها درجة فالدنيا سبعة الاف سنة وانا في آخرها الفا واما الرجل الذي رأيت عن يميني فذلك موسى اذا تكلم يعلو الرجال بفضل كلام الله اياه والذي رأيت عن يساري فذلك عيسى نكرمه لاكرام الله اياه واما الشيخ فذاك ابونا ابراهيم كلنا نؤمه ونقتدي به واما الناقة فهي الساعة علينا تقوم لا نبي بعدي ولا امة بعد امتي يحييه ويبين عن سبقنا سبق

الباب الرابع فيما رآه طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه

روى البيهقي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه ان رجلين من بلي قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اسلامهما معا وكان احدهما اشد اجتهادا من الآخر فغزا المجتهد فاستشهد ومكث الآخر بعده سنة ثم توفي قال طلحة فبينا انا عند باب الجنة يعني في النوم اذا انا بهما فخرج خارج من الجنة فاذن للذي مات الآخر منهما ثم رجع فاذن للذي استشهد ثم رجع الي فقال ارجع فانه لم يأن لك فاصبح طلحة يحدث الناس فتعجبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس قد مكث بعده سنة فصلى كذا وكذا من سجدة وادرك رمضان فصامه

الباب الخامس فيما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه

روى البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال رأيت في المنام كأني اقرأ سورة ص فلما انتهيت الى السجدة سجد كل شيء رأيت الدواة واللوح والقلم فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فامرنا بالسجود فيها

الباب السادس فيما رواه زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه

عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال امرنا ان نسبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر ثلاثا وثلاثين فاتي رجل من الانصار في نومه فقيل له امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسبحوا في دبر كل صلاة كذا وكذا قال نعم قال فاجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيها التهليل فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فافعلوا

الباب السابع فيما رآه الطفيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه

روى الحاكم عن جابر ان لما هاجر الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فمرض الرجل فاخذ مشقصا فقطع رواجبه فمات فرآه الطفيل في المنام فقال ما فعل بك قال غفر لي بهجرتي قال ما شأن يديك قال قيل لي لا نصلح منك ما افسدت من نفسك فقصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم وليديه فاغفر رواجبه

الباب الثامن فيما رآه سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه

روى

الباب التاسع فيما رواه رجال من الصحابة في شأن ليلة القدر

روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اروا في المنام ان ليلة القدر في السبع الاواخر من رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم قد تواطأت على انها في السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر

جماع ابواب بعض آيات وقعت لاصحابه واتباعهم فهي من معجزاته صلى الله عليه وسلم الباب الاول

في وجوب اعتقاد اثبات كرامات الاولياء رحمهم الله ونفعنا بهم روى البخاري وابن حبان عن ابي هريرة والامام احمد في الزهد وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد والطبراني من طريق آخر عن عائشة والطبراني والبيهقي عن ابي امامة والاسماعيلي في مسند علي والطبراني عن ابن عباس وابو يعلى والبزار والطبراني عن انس وابو يعلى عن ميمونة بنت الحارث والطبراني بسند حسن عن حذيفة وابن ماجه وابو نعيم في الحلية عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قال من عادى لي وليا وفي اخرى من آذى لي وفي اخرى من اهان ولي المؤمن فقد آذنته

بالحرب

بالحرب وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان استعاذ بي لاعيذنه وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره اساءته

تنبيه

قال العلماء معنى قوله كنت سمعه الى آخره اي صار سمعه وبصره لله لذلك وقوله عادى اي آذى واغضب بالقول او الفعل اي حال من قوله وليا قدم عليه لتنكيره وجعل ظرفا لغوا وقوله وليا هو فعيل اما بمعنى فاعل كعليم وقدير فيكون معناه المتوالي للطاعة لربه واما بمعنى مفعول كقتيل وجريح لان الله تعالى تولاه قال تعالى وهو يتولى الصالحين قوله آذنته بالمد وفتح المعجمة بعدها نون اي اعلمته واستشكل وقوع المحاربة وهي مفاعلة من الجانبين مع ان المخلوق في اسر الخالق والجواب انه من المخاطبة بما يفهم فان الحرب ينشأ عن العداوة والعداوة تنشأ عن المخالفة وغاية الحرب الهلاك والله تعالى لا يغلبه غالب فكأن المعنى فقد تعرض لاهلاكي اياه فاطلق الحرب واراد لازمه اي اعمل به ما يعمله العدو والمحارب قال الشيخ تاج الدين بن الفاكهاني في هذا تهديد شديد لان من حاربه الله تعالى اهلكه وهو من المجاز البليغ لان من كره من احب الله تعالى فقد خالف الله تعالى عانده ومن عانده اهلكه وفي بعض الاحاديث القدسية اني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث الحرد وروى الامام احمد في كتاب الزهد عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال ان الله عز وجل قال لموسى بن عمران صلى الله عليه وسلم حين كلمه اعلم ان من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وبادأني وعرض نفسه ودعاني اليها وانا اسرع شيء الى نصرة اوليائي افيظن الذي يحاربني ان يقوم لي او يظن الذي يعاديني ان يعجزني ام يظن الذي يبارزني ان يسبقني او يفوتني وكيف وانا الثائر لهم في الدنيا والآخرة فلا اكل نصرتهم الى غيري فتأمل رحمك الله هذا التهديد الشديد لمن آذى احدا من اولياء الله تعالى والحاصل ان في هذا الوادي المفضي بسالكه الى الهلاك انما يضر نفسه ولا يلحق الولي من ذلك ضرر وما مثله الا كما قيل

كناطح صخرة يوما ليوهنها ... فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

غيره

لو رجم النجم جميع الورى ... لم يصل الرجم الى النجم

غيره

ما يضر البحر امسى زاخرا ... ان رمى فيه غلام بحجر

ورحم الله تعالى الامام العلامة الشيخ شهاب الدين المنصوري حيث قال

احذر الناس بالعلى العلماء ... فهم الصالحون والاولياء
سادة ذو الجلال اثنى عليهم ... وعلى مثلهم يطيب الثناء
وبهم تمطر السماء وعنا ... يكشف السوء او نزول البلاء
خشية الله فيهم ذات حصر ... افيغني غيرهم يكون العلاء
فالبرايا جسم وهم فيه روح ... والبرايا موتى وهم احياء
فتعفف عن لحمهم فهو سم ... حل فيه الضنا وعز الشفاء
قد سموا فطنة وزادوا ذكاء ... افتغني عليهم الانبياء
تلك للجاهل الشاني فيهم ... هل جزاء الشقاق الا الشقاء
قد رأينا الكل دهر عيوبا ... ولحزبهم للعيون ضياء
لا يبالون ما يقول جهول ... اتهيج كلامه ام عواء
واذا الكلب في ظلام الليالي ... نبح الارض لا ينالي السماء
فليبوء بالشقا كل جهول ... ولتفز بالسعادة العلماء

قال الامام الحافظ ابو القاسم علي بن عساكر رحمه الله تعالى في كتابه تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري لحوم العلماء مسمومة وهتك استار منتقصيهم معلومة وقال في موضع آخر لحوم العلماء سم من شمها مرض ومن ذاقها مات

ان قيل فهل يكون الولي معصوما قيل اما وجوبا كما في الانبياء فلا واما ان يكون محفوظا فممكن فان قيل فهل يجوز ان يعلم الولي انه ولي قيل منعه الامام ابو بكر بن فورك لان ذلك يسلبه الخوف ويوجب له الامن واجازه ابو علي وغيره واختاره ابو القاسم القشيري وقال هو الذي نؤثره ونقول به وليس ذلك واجبا في جميع الاولياء حتى يكون كل ولي يعلم انه ولي ولكن يجوز ان يعلم ذلك بعضهم ولهذا قال بعضهم يجوز ان يبلغ الولي الى حد يسقط عنه الخوف ولكن الغالب خلافه وهذا السري السقطي يقول لو ان واحدا دخل بستانا فيه اشجار كثيرة على كل شجرة طير يقول بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فلو لم يخف ان يكون مكرا لكان ممكورا به فان قلت فهل يجوز ان يكون وليا في الحال مع تغيره في المآل قيل فيه خلاف مبني على خلاف وذلك انه اختلف هل يشترط في الولاية حسن الموافاة ام لا فمن شرط ذلك لم يجوزه ومن لم يشترطه اجازه والغالب على الولي في اوان صحو صدقه في اداء

حقوقه تعالى والشفقة على الخلق في جميع احوالهم ودوام تحمله عنهم بجميل خلقه وابتدائه بطلب الاحسان من الله
تعالى اليهم من غير التماس منهم وترك الطمع بكل وجه فيهم وقبض اللسان عن بسطه بالسوء فيهم ودوام حزنه وغير ذلك
مما هو معروف عند اهله نفعنا الله تعالى بهم ولا حرمنا بركتهم

الباب الثاني

في فوايد تتعلق بكرامات الاوليا نفعنا الله تعالى بهم اعلم ان الكرامة الواقعة لولي هي في الحقيقة من معجزات النبي الذي
يقتدي الولي ويتبع له لانها انما ظهرت بسبب اتباعه وبركته وقد اختلف فيها فذهب اهل السنة الى جوازها وانكرها
المعتزلة والاستاذ ابو اسحق منا على ان امام الحرمين نقل في الارشاد ان الاستاذ يميل الى قرب منهم وممن نقل جوازها
امام المتكلمين القاضي ابو بكر الباقلاني وامام الحرمين والغزالي والقشيري في رسالته والرازي ونصير الدين الطوسي في قواعد
العقايد والنسفي والبيضاوي في طوالعه ومصباحه والشيخ ابو الوليد بن رشد ونص كلامه في اجوبته ان انكارها والتكذيب
بها بدعة وضلالة بينة في الناس من اهل الزيغ والتعطيل الذين لا يقرون بالوحي والتنزيل ويجحدون ايات الانبيا والمرسلين انتهى
والدليل على جوازها وقوعها اذ لو لم تكن جايزة لم تقع وقد ثبت وقوعها بالكتاب والاحاديث والاثار المستندة الخارجة عن الحصر
والتعداد واحادها وان لم تتواتر فالمجموع يفيد القطع بلا اشكال اما الكتاب فقصة اهل الكهف وقصة الخضر مع موسى
عليهما الصلاة والسلام وقصة ذي القرنين وما اخبر الله به عن مريم بقوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله قال ابن عباس وغيره كان يجد عندها فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة
الصيف في الشتا وقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وقصة اصف بن برخيا مع سليمان
عليه الصلاة والسلام في احضاره عرش بلقيس قبل ارتداد الطرف كما قال عز وجل قال الذي عنده علم من الكتاب انا
اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك واما السنة فقد روى الشيخان عن حديث جريج وروى الشيخان عن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان في الامم محدثون فان يكن في امتي احد منهم فعمر بن الخطاب واحتجت المعتزلة
بان الخوارق لو ظهرت على يد غير الانبيا لا لتبس النبي بالمتنبي لان تمييز الانبيا عن غيرهم انما هو بسبب ظهور الخوارق
منهم اذ الامة تشاركهم في الانسانية ولوازمها فلولا ظهور المعجز منهم لما تميزوا عن غيرهم فلو جاز ان يظهر الخارق
للعادة على يد غيرهم لا لتبس النبي بالمتنبي والجواب لا نسلم حصول اللبس بل يتميز النبي بالتحدي ودعوى النبوة وهذا
هو الفرق بين المعجزة والكرامة ولان الولي لا يقطع بالكرامة لجواز ان يكون ذلك مكرا به واختلف مجوزوا الكرامات
فقال بعضهم شرط الكرامة صدورها بلا اختيار من الولي وان الكرامة تفارق المعجزة من هذا الوجه قال امام الحرمين
في الارشاد وهو غير صحيح قال وصار صايرون الى جوازها وقوعها اختيارا ومنع وقوعها على قضية الدعوى وراوا ان
الدعوى هي الفرق بينها وبين المعجزة وهذه الطريقة غير مرضية ايضا وصار بعض اصحابنا الى ان ما وقع معجزة لنبي لا يجوز
تقدير وقوعه كرامة فيمتنع عنده انفلاق البحر وقلب العصا ثعبانا واحيا الموتى الى غير ذلك وهذه الطريقة غير سديدة
ايضا والمرضي عندنا تجويز جملة خوارق العادات في جملة الكرامات وفي رسالة القشيري اعلم ان كثيرا من المقدورات
لا يجوز ان يظهر كرامة للاوليا لضرورة او شبه ضرورة حصول انسان من غير ابوين وقلب جماد بهيمة او حيوانا وامثاله
هذا شرط الكرامة ان يصحب صاحبها الرضى من الله تعالى والا فهو نافض مسرور وهالك ثم ظهور الكرامة لا تدل
على افضلية صاحبها على صاحبها وانما تدل على صدقه وفضله وقد تكون لقوة يقين صاحبها وانما الافضلية بقوة اليقين وكمال
المعرفة ولهذا قال استاذ هذه الطريقة ابو القاسم الجنيد رحمه الله تعالى مشى رجال باليقين على الما ومات بالعطش
افضل منهم لانهم يقصدون الكرامة للاخرة ويدلك على ما ذكرناه من ان الكرامة لا تدل على الافضلية كثرة الكرامات بعد ادخاره
زمن الصحابة قال الامام احمد بن حنبل وذلك لان ايمان الصحابة قويا فما احتاجوا الى زيادة تقوى ايمانهم وايضا
فلان الزمان الاول كثير النور لا يفتقرون لزيادة ولو حصلت لم تظهر لاضمحلالها في شمس النبوة بخلاف من بعدهم الا
ترى ان القنديل لا يظهر نوره بين الفنا بل بخلاف الظلام والنجوم لا يظهر لها ضوء مع الشمس ولهذا قال بعض المشايخ
في مريم بنت عمران رضي الله تعالى عنها انها كانت في ابتدايها تتعرف اليها بخرق العادة بغير سبب تقوية لايمانها فكانت كلما

دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ولما قوي ايمانها ردت الى التسبب فقيل لها وهزي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا ولهذا اشار موسى به بنج كال رتبته بقوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال علي وغيره والله ما طلب
الا خبزا ياكله فتسبب ونادى باسم الربوبية فان الرب من رباك باحسانه وغذاك بانعامه فان قلت فلاي شي لم
يطلب الخليل عليه الصلاة والسلام حين رمي بالمنجنيق في النار وتعرض له جبريل وقال الك حاجة قال اما اليك فلا
واما الى الله فبلى قال سله قال حسبي من سوالي علمه بحالي فالجواب ان الانبيا يعاملون كل مقام بما يفهمون عن الله
تعالى انه الاليق بهم فهم ابرهيم عليه الصلاة والسلام ان المراد الحق في ذلك المقام عدم اظهار الطلب والاكتفا بالعلم ذكاه
كما فهم لان الحق اراد ان يظهر سر قوله اني اعلم ما لا تعلمون في جواب قولها اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما قال سيدي
ابو الحسن الشاذلي فكانه يقول يا من قال اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما كيف رايتم ابرهيم خليلي انما تصدر الكرامة
الكرامة على طريق الاتفاقات من غير قصد وتكون لمصلحة والا فانه يجب عليه ستر الكرامة واخفاوها نص على ذلك القشيري
وغيره وقد يكون بقلب الاعيان وطي الارض وكلام الجماد وبرء العلل ونبع الما والاطلاع على الضماير وجفاف البحر وكلام الموتى ففي رسالة
الشيخ ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى باسناده ان ابا عبيدة البسري رحمه الله تعالى غزا سنة فخرج في السرية فمات المهر
وهو في السرية فقال يا رب اعرني اياه الى تبريعني قريته فاذا المهر قايم فلما غزا ورجع قال لابنه خذ السرج عن المهر فقلت انه عرق
فقال انه عارية فلما اخذ السرج وقع ميتا ومنها ايضا عن الشيخ سعيد الخراز قال كنت بمكة وراحلة حرسها الله تعالى فخرجت يوما
بباب بني شيبة فرايت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت له فنظر وجهي وتبسم وقال لي ما علمت ان الاحبا احيا وان ماتوا
وانما ينقلون من دار الى دار ومنها ايضا عن بعضهم قال كنا في مركب فمات رجل معنا فاخذنا في جهازه وقصدنا ان نلقيه
في البحر فصار البحر جافا ونزلت السفينة فخرجنا وحفرنا له قبرا ودفناه فلما فرغنا جا الما وارتفع واستوى المركب وسرنا والحكايات
كثيرة وفيما ذكر كفاية

الباب الثالث

في بعض ايات وقعت لامير المومنين ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه روى

الباب الرابع

في بعض ايات وقعت لامير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من ذلك قوله وهو على المنبر يا سارية الجبل فاسمع جيشه بنهاوند منها
موافقاته وقد تقدم ذلك في الكلام على بعض فضايله

الباب الخامس

في بعض ايات وقعت لامير
المومنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه روى

الباب السادس

في بعض ايات وقعت
لامير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه روى

الباب السابع

في بعض ايات وقعت
لسيدنا الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما

الباب الثامن

في بعض ايات
وقعت لسعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه روى ابو نعيم عن ابي اله فيل وعن ابي عثمان النهدي وعن ابي بكر بن حفص بن عمر وعن
عمير الصايدي ان سعدا لما نزل دجلة سير طلب السفن ليعبر عليها فلم يقدر على شي ووجدهم قد ضموا السفن فاقاموا ايام من صفر
وفجيهم الليل فراى رويا ان خيول المسلمين اقتحمتها فعبرت وقد اقبلت دجلة من المد بامر عظيم فعزم لنا وبل روياه على العبور
فجمع الناس وقال اني قد عزمت على قطع هذا البحر اليهم فاجابوه فاذن للناس في الاقتحام وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل
عليه حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اقتحموا دجلة وركبوا اللجة وانها لترمي بالزبد وانها
لمودة وان الناس ليتحدثون في عومهم وقد اقترنوا كما كانوا يتحدثون في مسيرهم على الارض فخرجت بهم خيلهم تنفض اعرافها
لها صهيل وما ذهب لهم في الماء الا قدح كانت علاقته رثة فذهب به الما وادابه قد ضربته الرياح والموج حتى وقع
على الشاطي فاخذه صاحبه ولم يغرق منهم احد فتعجب اهل فارس بامر لم يكن في حسابهم فاتحد والمعلوم عن جمهور اهل الاسلام
ودخل المسلمون في صفر سنة عشرة واستولوا على كل ما بقي في بيوت كسرى وما جمع شيرين ومن بعده

الباب التاسع

في بعض ايات وقعت لعبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه روى الطبراني برجال الصحيح عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه
ان عبد الله بن جحش قال له يوم احد الا ندعو الله تعالى فخلوا ناحية فدعا سعد فقال يا رب اذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا
شديدا باسه شديدا حرده اقاتله ويقاتلني ثم ارزقني الظفر عليه حتى اقتله واخذ سلبه فامن عبد الله ثم قال اللهم ارزقني رجلا

شديد ابا سه شديدا حرده اقاتلهم فيك ويقاتلني ثم يأخذني فيجدع انفي واذني فاذا لقيتك غدا قلت من جدع انفك
واذنك فاقول فيك وفي رسولك صلى الله عليه وسلم فتقول صدقت قال سعد كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرا من
دعوتي لقد رأيته اخر النهار وان انفه واذنه لمعلقان في خيط الباب العاشر
في بعض ايات وقعت لسيدنا العباس رضي الله تعالى عنه الباب الحادي عشر في بعض ايات
وقعت لخبيب رضي الله تعالى عنه روى الباب الثاني عشر في بعض ايات وقعت لابي بن كعب رضي الله تعالى عنه
روى الباب الثالث عشر في بعض ايات وقعت لابي الدرداء رضي الله تعالى عنه روى ابن ابي شيبة
عن عمرو بن مرة رضي الله تعالى عنه عن ابي البختري قال بينما ابو الدرداء يوقد تحت قدر له وسلمان عنده اذ سمع ابو الدرداء
في القدر صوتا ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيئة الصبي قال ثم ندرت القدر فانكفأت ثم رجعت الى مكانها لم ينصب منها
شيء فجعل ابو الدرداء ينادي يا سلمان انظر الى العجب نظرا لم تنظر مثله انت ولا ابوك فقال سلمان اما انك لو سكت
لسمعت من ايات الله الكبرى الباب الرابع عشر في بعض ايات وقعت لسلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه
روى الباب الخامس عشر في بعض ايات وقعت لاهبان بن صيفي رضي الله تعالى عنه روى
الباب السادس عشر في بعض ايات وقعت للعلاء بن الحضرمي رضي الله تعالى عنه روى البيهقي عن انس
وابي هريرة وسهم بن منجاب انهم غزوا مع العلاء بن الحضرمي فاتوا العدو وقد جاوزوا خليجا في البحر الى جزيرة
فوقف العلاء بن الحضرمي على الخليج فقال يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم يا علي يا كريم انا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك
اجعل لنا سبيلا الى عدوك ثم قال اجيزوا بسم الله قال فاجزنا ما بل حوافر دوابنا وروى البخاري عن سهم بن منجاب
وابن سعد والبيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة والبيهقي عن انس رضي الله تعالى عنهم قال ابو هريرة خرجت مع العلاء بن الحضرمي
فرأيت منه خصالا لا ادري ايتهن اعجب قال انس ادركت في هذه الامة ثلاثا لو كانت في بني اسرائيل لم تقاسمها الامم قال
منجاب غزونا مع العلاء بن الحضرمي دارين ثم اتفقوا واللفظ لانس قال لو كان في غزاة فاتينا مفازة فوجدنا القوم قد تكدوا دوابنا
نعفوا اثار الماء والحر شديد فجهدنا العطش ودوابنا وذلك يوم الجمعة فلما مالت الشمس لغروبها صلى بنا ركعتين ثم مد يده الى السماء
وما نرى في السماء شيئا فوالله ما حط يده حتى بعث الله ريحا وانشأ سحابا وافرغت حتى ملأت الغدر والشعاب فشربنا وسقينا
ركابنا ثم اتينا عدونا وقد جاوزوا خليجا في البحر الى جزيرة فوقف على البحر فقال يا علي يا عظيم يا حليم يا كريم ثم قال اجيزوا بسم
الله قالوا فاجزنا ما بل حوافر دوابنا فلم نلبث الا يسيرا وصبنا العدو عليه فقتلنا واسرنا وسبينا ثم اتينا البحر
فقال مثل مقالته فاجزنا ما بل الماء حوافر دوابنا وذكروا بقية الحديث وقال رجل من المسلمين في مرورهم في البحر
ألم تر ان الله ذلل بحره • وانزل بالكفار احدى الجلائل • دعونا الى شق البحار فجاءنا • باعجب من فلق البحار الاوائل •
الباب السابع عشر في بعض ايات وقعت لعامر بن فهيرة روى الباب الثامن عشر
في بعض ايات وقعت لعاصم بن ثابت رضي الله تعالى عنه روى الباب التاسع عشر في بعض ايات وقعت
لزيد بن خارجة رضي الله تعالى عنه روى الباب العشرون في بعض ايات وقعت للبراء بن مالك رضي الله تعالى عنه
روى الباب الحادي والعشرون في بعض ايات وقعت لانس بن مالك رضي الله تعالى عنه روى ابو نعيم عن عباد بن
عبد الصمد قال اتينا انس بن مالك رضي الله تعالى عنه فقال يا جارية هلمي المائدة نتغدى فاتت بها ثم قال هلمي المنديل فاتت
بمنديل وسخ فقال اسجري التنور فاوقدته فامر بالمنديل فطرح فيه فخرج ابيض كأنه اللبن فقلنا ما هذا قال هذا منديل كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح به وجهه فاذا اتسخ صنعنا به هكذا لان النار لا تأكل شيئا مر على وجوه الانبياء الباب
الثاني والعشرون في بعض ايات وقعت لتميم الداري رحمه الله تعالى عنه روى البيهقي عن معاوية بن حرمل قال خرجت
نار من الحرة فجاء عمر الى تميم فقال قم الى هذه النار فقام معه وتبعتهما فانطلقا الى النار فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت
الشعب ودخل تميم خلفها فجعل عمر يقول ليس من رأى كمن لم ير قالها ثلاثا وروى ابو نعيم عن مرزوق ان نارا خرجت
على عهد عمر فجعل تميم الداري يدفعها بردائه حتى دخلت غارا فقال له مثل ذلك فما نعدك يا ابا رقية •

الباب الثالث والعشرون في بعض ايات وقعت لابي امامة رضي الله تعالى عنه روى
الباب الرابع والعشرون في بعض ايات وقعت لجنادة بن ابي امية رضي الله تعالى عنه روى
الباب الخامس والعشرون في بعض ايات وقعت لابي ريحانة رضي الله تعالى عنه روى
الباب السادس والعشرون في بعض ايات وقعت لحجر بن عدي وقيس بن مكشوح رضي الله تعالى عنهما
الباب السابع والعشرون في بعض ايات وقعت لحمزة بن عمرو رضي الله تعالى عنه روى
الباب الثامن والعشرون في بعض ايات وقعت لعمران بن الحصين رضي الله تعالى عنهما روى
الباب التاسع والعشرون في بعض ايات وقعت لخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه روى ابو يعلى عن ابي السفر
قال نزل خالد بن الوليد الحيرة على المرازبة فقيل له احذر السم لا تسقيكه الاعاجم فقال ائتوني به فاتي به فاخذه
بيده ثم اقتحمه وقال بسم الله فلم يضره شيئا وروى ابن سعد برجال ثقات عن قيس بن ابي حازم رحمه الله تعالى قال رأيت خالد بن
الوليد اتي بسم فقال ما هذا قالوا سم قال بسم الله وشربه الباب الثلاثون في بعض ايات وقعت لسفينة
رضي الله تعالى عنه روى ابن سعد وابو يعلى والطبراني وابو نعيم والبيهقي وله طرق في المستدرك للحاكم وغيره عن سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد
فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمزني بمنكبه ثم مشى معي حتى اقامني على الطريق
ثم همهم فظننت انه السلام الباب الحادي والثلاثون في بعض ايات وقعت لعمار بن ياسر رضي الله تعالى
عنهما روى الطبراني عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كم ذي طمرين لا يؤبه له
لو اقسم على الله لابره منهم عمار بن ياسر وروى الطبراني برجال الصحيح وهو منقطع عن سعيد بن عبد
العزيز رحمه الله تعالى ان عمار بن ياسر اقسم يوم احد فهزم المشركون واقسم يوم الجمل فغلبوا اهل البصرة وقيل
له يوم صفين لو اقسمت فقال لو ضربونا باسيافهم حتى نبلغ سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وهم على الباطل فلم يقسم
فقتل يومئذ فقال يوم احد اقسمت يا جبريل ويا ميكائيل لا يغلبنا معشر الضلالة انا على الحق وهم جعال حتى جرف صف
المشركين وروى ابن سعد حدثنا يحيى بن حماد انا ابو عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون قال احرق المشركون عمار بن ياسر فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر به على رأسه فيقول يا نار كوني بردا وسلاما الباب الثاني والثلاثون
في بعض ايات وقعت لابي قرصافة كان ابو قرصافة اذا حضر وقت كل صلاة صعد سور عسقلان ونادى يا فلان
الصلاة فيسمعه وهو في بلد الروم الباب الثالث والثلاثون في بعض ايات وقعت لعقبة بن نافع رضي الله تعالى عنه
روى الباب الرابع والثلاثون في بعض ايات وقعت لرجل من اهل اليمن روى
الباب الخامس والثلاثون في بعض ايات وقعت لابي مسلم الخولاني رحمه الله تعالى روى البيهقي بسند صحيح
عن سليمان بن المغيرة وابن عساكر عن حميد بن هلال العدوي و ابو داود في سننه رواية الاعرابي عن محمد بن
زياد و ابو داود واحمد في الزهد عن حميد قالوا ان ابا مسلم الخولاني جاء الى دجلة وهي ترمي الخشب من مدها فمشى على الماء
و في لفظ ان ابا مسلم غزا ارض الروم فمروا بدجلة ترمي الخشب من مدها فقال اجيزوا بسم الله ومر بين ايديهم ثم حمد الله واثنى
عليه وقال اللهم اجزت بني اسرائيل البحر وانا عبادك وفي سبيلك فاجزنا هذا البحر اليوم ثم قال اعبروا بسم الله ومر بين ايديهم
فما بلغ الماء بطون الخيل حتى عبر الناس كلهم ثم وقف فقال يا معشر المسلمين هل ذهب لاحد منكم شيء فادع الله تعالى برده فجاء
فقط والتفت الى اصحابه وقال هل تفقدون من متاعكم شيئا فندعو الله وكان رجل قد القى مخلاته عمدا فقال
الرجل مخلاتي وقعت في النهر فقال له اتبعني فاذا المخلاة قد تعلقت ببعض اعواد النهر فقال خذها وروى ابن عساكر
من طريق اسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني ان الاسود بن قيس تنبأ باليمن فبعث الى ابي مسلم اتشهد اني رسول
الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار عظيمة ثم القى ابا مسلم فيها فلم تضره الحديث وسيأتي بتمامه
الباب السادس والثلاثون في بعض ايات وقعت لحبيب بن مسلمة رضي الله تعالى عنه روى

الباب السابع والثلاثون في بعض آيات ونعت لأم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها روى

الباب الثامن والثلاثون في بعض آيات ونعت لأم مالك رضي الله تعالى عنها روى

الباب التاسع والثلاثون في بعض آيات ونعت لأم أيمن رضي الله تعالى عنها روى البيهقي عن ثابت وأبي عمران الجوني وهشام بن حسان قالوا هاجرت أم أيمن إلى المدينة وليس معها زاد فلما كانت عند الروحاء عطشت عطشا شديدا قالت فسمعت حفيفا شديدا فوق رأسي فرفعت رأسي فإذا دلو مدلى من السماء برشا أبيض فتناولته بيدي حتى استمسكت به فشربت منه حتى رويت قالت فلقد أصوم بعد تلك الشربة في اليوم الحار الشديد ثم أطوف في الشمس كي أظما فما ظمئت بعد تلك الشربة

الباب الأربعون في بعض آيات ونعت لامرأة مهاجرة رضي الله تعالى عنها روى

الباب الحادي والأربعون في بعض آيات ونعت لامرأة من الأنصار رضي الله تعالى عنهم روى

الباب الثاني والأربعون في بعض آيات ونعت للربيع بنت معوذ رضي الله تعالى عنها

الباب الثالث والأربعون في بعض آيات ونعت لعمرة بنت عبد الرحمن رحمها الله تعالى روى

الباب الرابع والأربعون في بعض آيات ونعت لخبيب رضي الله تعالى عنه روى

الباب الخامس والأربعون في بعض آيات ونعت لعامر بن ربيعة رضي الله تعالى عنه روى الطبراني برجال الصحيح عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال كان عامر بن ربيعة يصلي من الليل حين نشب الناس في الفتنة فأري في المنام فقيل له قم فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالح عباده فقام فصلى فاشتكى فما خرج إلا جنازته

الباب السادس والأربعون في بعض آيات ونعت لأويس القرني رحمه الله تعالى وطلب عمر منه الدعاء روى

الباب السابع والأربعون في بعض آيات ونعت للطفيل رضي الله تعالى عنه

الباب الثامن والأربعون في بعض آيات ونعت لبعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم روى البيهقي عن الأعمش عن بعض أصحابه قال انتهينا إلى دجلة وهي مادة والأعاجم خلفها فقال رجل من المسلمين بسم الله ثم اقتحم بفرسه فارتفع على الماء فقال الناس بسم الله ثم اقتحموا فارتفعوا على الماء فنظر إليهم الأعاجم وقالوا ديوان ديوان ثم ذهبوا على وجوههم فما فقدوا إلا قدحا كان معلقا بعذبة سرج فلما خرجوا أصابوا الغنائم فاقتسموها فجعل الرجل يقول من يبادل صفراء ببيضاء

الباب التاسع والأربعون في بعض آيات ونعت لذؤيب بن كليب روى ابن وهب عن ابن لهيعة أن الأسود العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعاء أخذ ذؤيب بن كليب فألقاه في النار فلم تضره النار الحديث وسيأتي بتمامه

جماع أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في عصمته من الناس

الباب الأول في كفاية الله تعالى رسوله أمر المستهزئين والكلام على قوله تبارك وتعالى والله يعصمك من الناس قال الله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وقال عز وجل ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإ المرسلين وقال تبارك وتعالى إنا كفيناك المستهزئين وروى أبو نعيم والبيهقي وصححه الضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال المستهزءون الوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث والأسود بن زمعة الأزدي ابن المطلب والحارث بن الطلاطلة بعض الطلاطلة الأولى وكذا الثانية وهي أمه والعاص بن وائل فلما تمادوا في الشر وأكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء أتاه جبريل فشكى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراه الوليد فأومى جبريل إلى الأكحل فقال له ما صنعت شيئا قال كفيتكه ثم أراه الأسود بن المطلب فأومى إلى عينيه فقال ما صنعت شيئا قال كفيتكه ثم أراه الأسود بن عبد يغوث فأومى إلى رأسه فقال ما صنعت شيئا قال كفيتكه ثم أراه الحارث فأومى إلى بطنه فقال ما صنعت شيئا قال كفيتكه فأما الوليد فمر به رجل من خزاعة وهو يريش نبلا له فأصاب أكحله فقطعها وأما الأسود بن المطلب فنزل تحت سمرة فجعل يقول يا بني ألا تدفعون عني فجعلوا يقولون ما نرى شيئا وهو يقول قد هلكت ها هو ذا أطعن بالشوك في عيني فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها وأما الحارث فأخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات منها وأما العاص فركب إلى الطائف على حمار فربض به على شبرقة فدخلت في أخمص قدمه شوكة فقتلته

الأكحل بالكاف والحاء المهملة والجيم عرق في باطن الذراع وهو من الفرس والبعير بمنزلة الأكحل من الإنسان وقيل هو عرق غليظ في الرجل ما بين العصب والعظم **الخرؤ** العذرة وجمعه خروء **الشبرق** نبت حجازي يؤكل وله شوك فإذا يبس سمي الضريع وروى أبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان رجل خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يحاكيه ويلمضه فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كذلك كن فرجع إلى أهله فلبط به شهرا ثم أفاق وهو كما حاكى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلمض (لبط به) وروى البزار والطبراني عن أنس رضي الله تعالى عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على ناس بمكة فجعلوا يغمزون في قفاه ويقولون هذا الذي يزعم أنه نبي ومعه جبريل فغمز جبريل فوقع مثل الظفر في أجسادهم فصارت قروحا حتى نتنوا فلم يستطع أحد أن يدنو منهم فأنزل الله تعالى إنا كفيناك المستهزئين وروى البيهقي عن مالك بن دينار قال حدثني هند بن خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بأبي الحكم فجعل يغمز بالنبي صلى الله عليه وسلم

الباب الثاني في عصمته صلى الله عليه وسلم من أبي جهل روى الإمام أحمد والنسائي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال أبو جهل يعفر محمد وجهه بين أظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته ولأعفرن وجهه في التراب فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليطأ على رقبته فما فجأهم إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك قال إن بيني وبينه خندقا من نار وهولا وأجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا وأنزل الله تعالى كلا إن الإنسان ليطغى إلى آخر السورة ورواه البخاري من حديث ابن عباس مختصرا وروى البزار والطبراني والحاكم وصححه عن العباس قال كنت يوما في المسجد فأقبل أبو جهل فقال إن لله علي إن رأيت محمدا ساجدا لأطأن على رقبته فخرجت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلت عليه فأخبرته بقول أبي جهل فخرج غضبانا حتى جاء المسجد فعجل أن يدخل من الباب فاقتحم الحائط فقلت هذا يوم شر فاتزرت ثم تبعته

وروى ابن إسحاق وأبو نعيم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال أبو جهل يا معشر قريش إن محمدا قد أبى ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وسب آلهتنا وإني أعاهد الله لأجلسن له غدا بحجر فإذا أجلس في صلاته فضخت به رأسه فليصنع بنو عبد مناف ما بدا لهم فلما أصبح أخذ حجرا وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد غدت قريش في أنديتهم ينتظرون فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل أبو جهل الحجر ثم أقبل نحوه حتى إذا دنى منه رجع منهزما منتقعا لونه قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده قريش فقالوا ما لك قال لما قمت إليه عرض لي دونه فحل من الإبل والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط فهم أن يأكلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل لو دنا مني لأخذه وروى الإمام أحمد والترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال مر أبو جهل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال ألم أنهك أن تصلي يا محمد لقد علمت ما بها أكثر ناديا مني فانتهره النبي صلى الله عليه وسلم فقال جبريل فليدع ناديه سندع الزبانية والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية العذاب **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **اقتحم** رمى بنفسه **فضخت رأسه** شدخته **الأندية** المجالس **الهامة** الرأس **قصرته** أصل عنقه

الباب الثالث في عصمته صلى الله عليه وسلم من العوراء بنت حرب بن أمية امرأة أبي لهب روى أبو يعلى وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن أسماء بنت أبي بكر وابن أبي شيبة والدارقطني وأبو نعيم عن ابن عباس وابن مردويه عن أبي بكر رضي الله تعالى عنهم قالوا لما نزلت تبت يدا أبي لهب أقبلت العوراء أم جميل ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول مذمما أبينا ودينه قلينا وأمره عصينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وأبو بكر إلى جنبه فقال أبو بكر لقد أقبلت هذه وأنا أخاف أن تراك فقال إنها لن تراني وقرأ قرآنا اعتصم به كما قال تعالى وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فجاءت حتى قامت على أبي بكر فلم تر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن الذي هجاني هو هجا زوجي والله لئن رأيته لأرضخن أنثييه بهذين الفهرين يا أبا بكر ما شأن صاحبك ينشد في الشعر بلغني أن صاحبك هجاني فقال أبو بكر والله ما صاحبي بشاعر ولا هجاك فقالت العوراء قد قال في جيدها حبل من مسد فما تدري ما في جيدي ثم قالت هل ترى من عندي أحدا فقال لن تراني جعل الله بيني وبينها

مجاب فسالها ابو بكر فقالت انهزا بي والله ما ارى عندك احدا فانصرفت وهي تقول قد علمت قريش اني بنت سيدها فقال
ابو بكر يا رسول الله انها لم تراك قال لم يزل ملك بيني وبينها جبريل يسترني بجناحيه حتى ذهبت تنبيه
الولولة
الغمز لا رضى الحيد
الباب الرابع في عصمته صلى الله عليه وسلم
من المخزوميين روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ناسا من بني مخزوم تواصوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه
منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة فبينما النبي صلى الله عليه وسلم قائم يصلي سمعوا قراءته فارسلوا اليه الوليد ليقتله فانطلق حتى
اتى المكان الذي يصلي فيه فجعل يسمع قراءته ولا يراه فانصرف اليهم فاعلمهم ذلك فلما انتهوا الى الصوت فاذا الصوت من خلفهم فيذهبون
اليه فيسمعونه ايضا من خلفهم ثم انصرفوا فلم يجدوا اليه سبيلا وروى ابن جرير نحوه عن عكرمة وذكر بدل الوليد ابا
الباب الخامس في عصمته صلى الله عليه وسلم من دعثور بن الحارث الغطفاني روى الواقدي عن محمد
ابن زياد بن ابي عتاب والضحاك بن عثمان وعبد الرحمن بن ابي بكر عن عبد الله بن ابي بكر وغيرهم قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جمعا من غطفان من بني ثعلبة بن محارب بذي امر قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا من اطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم
رجل يقال له دعثور بن الحارث فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربعمائة وخمسين رجلا فهربت منه الاعراب فوق
ذروة من الجبال ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا امر وعسكر به واصابهم مطر كثير فذهب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحاجته فاصابه ذلك المطر فبل ثوبه وقد جعل وادي ذي امر بينه وبين اصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها
لتجف على شجرة ثم اضطجع تحتها والاعراب ينظرون فقالت لدعثور وكان سيدها واشجعها
قد امكنك محمد وقد انفرد من اصحابه حيث ان غوث باصحابه لم يغث حتى تقتله فاختار سيفا من سيوفهم صارما ثم اقبل
حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قال الله ودفع جبريل في صدره
فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام على راسه وقال من يمنعك مني قال لا احد وانا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لا اكثر عليك جمعا ابدا فاعطاه سيفه ثم ادبر فقال والله لانت خير مني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك منك فاتى قومه فقالوا اين ما كنت تقول والسيف في يدك قال قد كان والله
ذلك ولكن نظرت الى رجل ابيض طويل فدفع في صدري فوقعت لظهري وعرفت انه ملك وشهدت ان محمدا رسول الله وجعل
يدعو قومه الى الاسلام ونزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف
ايديهم عنكم الاية اخرجه البيهقي وقال وروي في غزوة ذات الرقاع قصة اخرى مثل هذه فان كان الواقدي قد حفظ
ما ذكره في هذه الغزوة فكانهما قصتان الباب السادس في عصمته صلى الله عليه وسلم من النضر بن الحارث
روى ابو نعيم عن عن مر النضر بن الحارث كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعرض له مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريد حاجته نصف النهار في حر شديد فبلغ اسفل من ثنية الحجون فراه النضر فقال
لا اجد ابدا اخلى منه الساعة فاغتاله فدنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف راجعا مرعوبا الى منزله فلقي ابا جهل
فقال من اين قال اتبعت محمدا رجاء ان اغتاله وهو وحده فاذا اساود تضرب بانيابها على راسه فاتحة افواهها فذعرت منها ووليت
راجعا قال ابو جهل هذا بعض سحره الباب السابع في عصمته صلى الله عليه وسلم من غورث
ابن الحارث روى الشيخان وابن اسحق والحاكم وابو نعيم والبيهقي من طرق عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان رجلا من
بني محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان ومحارب الا اقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال افتك به فلما اقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركته القائلة يوما بواد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس
في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ظل شجرة فعلق بها سيفه فنمنا نومة فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابي جالس فقال ان هذا اخترط سيفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده
صلتا فقال لي من يمنعك مني قلت الله زاد الحاكم في رواية له فسقط السيف من يده زاد ابو نعيم واخذه رجفة فاخذ

اسود

رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فقال من يمنعك مني قال كن خير اخذ فخلى سبيله فاتى اصحابه فقال جئتكم من
عند خير الناس تنبيهان غورث هذا وزن جعفر وقيل بضم اوله وهو بغين معجمة وراء ومثلثة ماخوذ من
الغوث وهو الجوع ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثلثة وحكى الخطابي فيه غويرث بالتصغير وحكى القاضي ان بعض
المغاربة قال في البخاري بالعين المهملة وصوابه بالمعجمة الثاني ذكره الحافظ الذهبي في التجريد من جملة الصحابة
وعبارته غورث بن الحارث الذي قال من يمنعك مني قال الله قال من يمنعك مني قال الله قال من يمنعك مني قال الله قالها
ثلاثا فوقع السيف من يده واسلم قاله البخاري من حديث جابر انتهى و نازعه الحافظ بانه ليس في البخاري تعرض لاسلامه
ثم اورد الطرق التي رواها البخاري في صحيحه ثم قال وقد رويناه اي حديث جابر في قصة غورث في المسند الكبير لمسدد وفيه
ما يصرح بعدم اسلامه وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي بعد ان سقط السيف من يده من يمنعك مني
قال كن خير اخذ قال اوتسلم قال لا ولكني اعاهدك ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى اصحابه
فقال جئتكم من عند خير الناس وكذا رواه احمد وذكره الثعلبي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فذكر نحو رواية
عن جابر فيما يتعلق بعدم اسلامه ثم قال اهل الطرق الكبير فيه انه اسلم و كان الذهبي لما راى في ترجمة دعثور بن الحرث
ان الواقدي ذكر له شبيها بهذه القصة اي وقد تقدم ذكرها في غزوة غطفان وهي ذي امر وانه ذكر انه اسلم فجمع بين الروايتين
فاثبت اسلام غورث فان كان كذلك ففيما صنعه نظر حيث انه عزاه للبخاري وليس فيه ايه
الباب الثامن في عصمته من سراقة بن مالك قبل اسلامه روى الشيخان عن ابي بكر قال طلبنا
القوم فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك على فرس له فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا
فلما كان بيننا وبينه قيد رمح او ثلاثة دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوائم
فرسه في الارض الى بطنها قال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورائي من الطلب
فدعا له فانطلق راجعا و قد تقدمت القصة مبسوطة في الهجرة الباب التاسع
في عصمته صلى الله عليه وسلم من اليهود حين ارادوا الفتك به روى ابن جرير عن عكرمة ويزيد بن ابي زياد وعبد بن حميد عن
مجاهد و ابن اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة و عبد الله بن ابي بكر و ابو نعيم والبيهقي عن الزهري وعروة بن الزبير قالوا
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير ليستعينهم في عقل الكلابيين فقالوا اجلس يا ابا القاسم حتى تطعم وترجع
بحاجتك فجلس ومن معه في ظل جدار ينتظرون ان يصلحوا امرهم فلما خلوا والشيطان معهم ائتمروا بقتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا لن تجدوه اقرب منه الان فقال رجل منهم ان شئتم ظهرت فوق البيت الذي هو تحته فدليت عليه حجرا
فقتلته فجاؤوا الى رحى عظيمة ليطرحوها عليه فامسك الله عنه ايديهم واخبره بما ائتمروا به من شانه فقام ورجع اصحابه
ونزل القران يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية الباب العاشر
في عصمته صلى الله عليه وسلم من اربد وعامر بن الطفيل روى الطبراني وابن المنذر وابو نعيم عن ابن عباس و ابن جرير وابو
الشيخ عن ابن زيد والبيهقي عن ابن اسحق ان عامر بن الطفيل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد ان يغدر
به فقال لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف قال افعل فلما قدما على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر يا محمد قم معي اكلمك فقام معه فخليا الى الجدار ووقف عامر يكلمه فقال يا محمد خالني
قال لا حتى تؤمن بالله وحده فلما ابى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله لاملانها عليك خيلا حمرا ورجالا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يمنعك الله فسل اربد السيف فلما وضع يده على سيفه يبست على قائم السيف فلم يستطع
سل سيفه وابطا اربد على عامر بالضرب فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى اربد وما يصنع فانصرف عنهما فلما
ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجا قال عامر لاربد ويحك يا اربد اين ما كنت امرتك به
قال وضعت يدي على قائم السيف فيبست فما قدرت ان احركها وما هممت بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبين الرجل افاضربك
بالسيف الباب الحادي عشر في عصمته صلى الله عليه وسلم ممن اراد الفتك به روى ابن جرير عن مجاهد

محمد بن كعب القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة ظليلة فيقيل تحتها
فاتاه اعرابي فاخترط سيفه ثم قال من يمنعك مني قال الله فرعدت يد الاعرابي وسقط السيف منه قال وضرب
براسه الشجرة حتى انتثر دماغه فانزل الله والله يعصمك من الناس وروى ابن حبان وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال كنا اذا اصحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر تركنا له اعظم شجرة واظلها فينزل تحتها فنزل ذات
يوم تحت شجرة وعلق سيفه فيها فجاء رجل فاخذه فقال يا محمد من يمنعك مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
يمنعني منك ضع السيف فوضعه فنزلت والله يعصمك من الناس وروى ابن ابي شيبة وابن جرير عن الحسن
البصري قال جعل لرجل الف على ان يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلعه الله على ذلك فامر به فصلب وكان اول من
صلب معد في الاسلام وروى ابن ابي شيبة عنه قال اول رجل صلب في الاسلام رجل من بني ليث جعلت له قريش الفا
على ان يقتل النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل فاخبره فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فصلب وروى ابن جرير عنه
ان رهطا من قريش جلسوا في الحجر بعد بدر فقالوا قبح الله العيش بعد موت ابائنا ببدر ليتنا اصبنا رجلا يقتل
محمدا ونجعل له فقال رجل انا والله جرئ الصدر جواد الشد جيد الحديد فان قتله نجعل له اربعة رهط كل رجل منهم
اوقية من ذهب فخرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من قومه مسلم فقال له ما جاء بك قال اسلمت فجئت قال فاطلع
الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ما في نفسه فبعث الى الرجل الذي نزل عليه ينظر ضيفه فيشده وثاقا ثم ابعث به الي
قال فجعل الرجل ينادي حين خرجوا به هكذا تفعلون بمن تبعكم هكذا تفعلون بمن اختار دينكم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اصدقني حتى ظن الناس انه لو صدقه خلى عنه فقال ما جئت الا لاسلم فقال كذبت ثم قص رسول الله صلى الله عليه وسلم قصته
ونصة القوم فقال ما كان ذلك فامر به فصلب على ذباب فانه لاول مصلوب

الباب الثاني عشر

في عصمته صلى الله عليه وسلم من شيبة بن عثمان قبل اسلامه روى البيهقي وابو نعيم عن عكرمة قال قال عثمان بن ابي شيبة
لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فذكرت ابي وعمي قتلهما علي وحمزة فقلت اليوم ادرك ثاري من محمد فجئته من خلفه
فدنوت منه حتى لم يبق الا ان اسوره بالسيف اذ دفع بيني وبينه شهاب من نار كانه البرق فنكصت القهقرى والتفت
الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعال يا شيبة ادن مني فوضع يده على صدري واستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت
اليه بصري وهو احب الي من سمعي وبصري

الباب الثالث عشر

في عصمته صلى الله عليه وسلم من
المنافقين حين ارادوا الفتك به روى ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك والبيهقي عن عروة عن حذيفة وعن ابن اسحق
في قوله تعالى وهموا بما لم ينالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع قافلا من تبوك الى المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق
مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من اصحابه فتامروا ان يطرحوه من عقبة في الطريق وفي لفظ ان يقتلوه فلما بلغوا العقبة
ارادوا ان يسلكوها معه فلما غشيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر خبرهم فقال من شاء منكم ان ياخذ ببطن الوادي فانه
اوسع لكم واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة واخذ الناس بطن الوادي الا النفر الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم
لما سمعوا ذلك استعدوا وتلثموا وقد هموا بامر عظيم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر
فمشيا وامر عمارا ان ياخذ بزمام الناقة وامر حذيفة يسوقها فبينما هم يسيرون اذ سمعوا وكزة القوم من ورائهم قد غشوه
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر حذيفة ان يردهم وابصر حذيفة غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع ومعه
محجن فاستقبل وجوه رواحلهم فضربها ضربا بالمحجن وابصر القوم وهم متلثمون لا يشعروا انما ذلك فعل المسافر فرعبهم الله حين
ابصروا حذيفة وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما ادركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش انت يا عمار فاسرعوا حتى استوى باعلاها فخرجوا
من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط او احدا منهم قال لا
وعرفت راحلة فلان بن فلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل علمتم ما كان شانهم وما ارادوا قالوا لا والله يا رسول الله قال
فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا طلعت في العقبة طرحوني منها وان الله قد اخبرني باسمائهم واسماء ابائهم وهم عبد الله بن ابي

وسعد

وسعد بن ابي السرح وابا حاضر الاعرابي وابا عامر والجلاس بن سويد بن الصامت ومجمع بن جارية ومليح التيمي
وحصين بن نمير وطعمة بن ابيرق بن عتبة ومرة بن الربيع فقيل يا رسول الله افلا تامر بهم فتضرب اعناقهم قال اكره ان يتحدث
الناس ويقولوا ان محمدا وضع يده في اصحابه فلما اصبح ارسل اليهم كلهم فقال اردتم كذا وكذا فحلفوا بالله ما قالوا ولا ارادوا
الذي سالهم عنه فذلك قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الاية فهم اثنا عشر رجلا حاربوا الله ورسوله
وكان ابو عامر راسهم وله بنوا مسجد الضرار

الباب الرابع عشر

في عصمته صلى الله عليه وسلم ممن قصد
اذاه من الشياطين روى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت
علي البارحة ليقطع صلاتي فامكنني الله منه فذعته اي خنقته واردت ان اربطه الى جنب سارية من سواري المسجد
حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم اجمعون فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا

قصة اخرى روى الامام احمد عن ابي التياح قال قلت لعبد الرحمن بن خنبش كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته
الشياطين تلك الليلة من الجبال والاودية يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم شيطان بيده شعلة من نار
يريد ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل فقال يا محمد قل فقال ما اقول قال قل اعوذ بكلمات الله
التامة من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق
الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نارهم وهزمهم الله وروى عن انس رضي الله تعالى عنه قال لما
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه ابليس بكتيبة فانتفض عليه جبريل فدفعه بمنكبه فالقاه بواد في الاردن وروى
ابو الشيخ والطبراني وابو نعيم عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ساجدا بمكة فجاء ابليس فاراد
ابليس ان يطا عنقه فنفخه جبريل نفخة فما استقرت قدماه حتى بلغ الاردن

الباب الخامس عشر

في دفع اذى الهوام عنه صلى الله عليه وسلم روى ابو نعيم عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
خفيه يلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر فرمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما

جماع ابواب موازاة الانبياء في فضائلهم بفضائل نبينا صلى الله وسلم عليه وعليهم

الباب الاول

في فوائد تتعلق بالكلام على ذلك قال العلماء
ما اوتي نبي من المعجزات ولا فضيلة الا ولنبينا صلى الله عليه وسلم نظيرها واعظم منها قال الامام الشافعي فيما رواه البيهقي
في مناقبه وابن ابي حاتم ما اعطى الله ما اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم ولفظ البيهقي ما اعطى الله تعالى نبيا قط شيئا الا وقد اعطى
الله محمدا اكثر فقال له عمرو بن سواد قد اعطى الله عيسى احياء الموتى قال اعطى الله محمدا الجذع الذي كان يقف الى جنبه حين هيئ له
المنبر فلما هيئ له المنبر حن الجذع حتى سمع صوته فهذا اكبر من ذلك وقال الحافظ جمال الدين المزي واول من تكلم في هذا
الباب ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي وعقد ابو عبيد في كتابه الدلائل فصلا في ذلك وكذا ابو محمد عبد الله بن حامد
الفقيه وكذلك شيخ الاسلام كمال الدين بن الزملكاني في اخر مؤلفه وكذلك شيخنا رحمهم الله تعالى وكذلك الصرصري
الشاعر يورد في بعض قصائده اشياء من ذلك وانا اذكر في هذا الباب حاصل ما ذكروه ان شاء الله

الباب الثاني

في موازاته ما اوتيه ادم صلى الله عليهما وسلم من ذلك ان الله خلقه بيده واسجد
له ملائكته وعلمه اسماء كل شيء وكلمه كما في حديث ابي ذر عند الطبراني واوتي نبينا صلى الله عليه وسلم شرح صدره تعالى بنفسه
وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخلق النبوي فتولى من ادم الخلق الوجودي ومن سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخلق النبوي مع ان المقصود كان من خلق ادم خلق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المقصود وادم الوسيلة
والمقصود سابق على الوسيلة واما سجود الملائكة لادم فقال الامام فخر الدين ان الملائكة امروا بالسجود لادم لاجل ان
نور محمد صلى الله عليه وسلم كان في جبهته ولله در القائل • تجلت جل الله في وجه ادم • فصلى له الاملاك حين توسل •
وقال الامام سهل بن محمد هذا التشريف الذي شرف الله به محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون على
النبي الاية اتم واجمع من تشريف ادم عليه الصلاة والسلام بامر الملائكة له بالسجود لانه لا يجوز ان يكون الله مع الملائكة في ذلك

التشريف فتشريف يصدر عنه وعن الملئكة والمومنين ابلغ من تشريف تختص به الملئكة وهذا ارفع وانقطع وترفه
صلى الله عليه وسلم مستمرا ابدا رواه الواحدي في اسباب النزول عنه بسند صحيح واما تعليم الاسما فروى الديلمي في مسند
الفردوس عن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلت لي امتي في الما والطين وعلمت الاسما كلها كما علم ادم الاسما كلها
كما علم ادم الاسما كلها **قلت** ولم يثبت اسناده وعند الطبراني من حديث ابي حذيفة بن اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرضت علي امتي البارحة لدي هذه الحجرة اولها واخرها فقال رجل يا رسول الله عرض عليك من خلق فكيف من لم يخلق فقال
يا رسول الله صوروا لي في الطين حتى اني لاعرف بالانسان منهم باحدكم بصاحبه **الباب الثالث**
في موازاته ما اوتيه ادريس صلى الله عليهما وسلم رفعه الله تعالى مكانا عليا وقد رفع نبينا صلى الله عليه وسلم الى قاب
قوسين وقد تقدم في ابواب المعراج ما يغني عن اعادته **الباب الرابع** في موازاته صلى الله عليه وسلم
ما اوتيه نوح عليه الصلاة والسلام قال ابو نعيم اوتي اجابة الدعوة واغراق قومه بالطوفان وكم لنبينا صلى الله عليه وسلم من
دعوة مستجابة وزاد نبينا على نوح بانه في نيف وعشرين سنة اتى به الوف كثيرة ودخل الناس في دينه افواجا ونوح
اقام في قومه الف سنة الا خمسين عاما فلم يومن به الا دون المائة نفر **وقال** ابو محمد عبد الله بن حامد الفقيه
فكان ذلك فضيلة اذ انه اذا اجيبت دعوته وشفي صدره باهلاك قومه واوتي النبي صلى الله عليه وسلم مثله
حين ناله من قريش ما ناله من التكذيب والاستخفاف فانزل الله ملك الجبال وامره بطاعته فيما يامره به من اهلاك
قومه فاختار الصبر على اذيتهم والابتهال في الدعا لهم وقد تقدم ذلك في عرض نفسه الكريمة على القبايل **قال** الشيخ
رحمه الله تعالى ومما اوتيه نوح تسخير الحيوانات له في السفينة وقد سخرت انواع الحيوانات لنبينا صلى الله
عليه وسلم ونوح كان السبب في نزول الحمى الى الارض ونبينا صلى الله عليه وسلم نفى الحمى من المدينة الى الجحفة واوتي
نوح النجاة في السفينة ولا شك ان حمل الما للناس من غير سفينة اعظم من سلوك عليه في السفينة وقد مشى كثير
من الاولياء على الما **الباب الخامس** في موازاته ما اوتيه هود صلى الله عليهما وسلم قال ابو نعيم
اوتي النصر بالريح وقد نصر بها نبينا صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر والخندق **الباب السادس**
في موازاته صلى الله عليه وسلم ما اوتيه صالح صلى الله عليه وسلم قال ابو نعيم اوتي الناقة ونظيرها لنبينا صلى الله عليه وسلم
كلام الجمل وطاعته له كما تقدم **الباب السابع** في موازاته ما اوتيه ابرهيم الخليل صلى الله عليهما وسلم
اوتي النجاة من النار وقد خمدت نار فارس لنبينا صلى الله عليه وسلم **وروى** ابو نعيم عن عباد بن عبد الصمد قال اتينا
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه فقال يا جارية هلمي المائدة نتغدى فاتت بها ثم قال هلمي المنديل فاتت بمنديل وسخ
فقال اسجري التنور فاوقدته فامر بالمنديل فطرح فيه فخرج ابيض كانه اللبن فقلنا ما هذا قال هذا منديل كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمسح به وجهه فاذا اتسخ صنعنا به هكذا لان النار لا تاكل شيا مر على وجوه الانبيا وابتلي غير
واحد من امته في النار فلم تؤثر فيه منهم ذؤيب بن كليب بن ربيعة الخولاني فروى ابن وهب عن ابن لهيعة ان الاسود
العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعا اخذ ذؤيب بن كليب فالقاه في النار لتصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم تضره
النار فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه فقال عمر الحمد لله الذي جعل في امتنا مثل ابرهيم الخليل **وروى** ابن عساكر
من طريق اسمعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني ان الاسود بن قيس تنبا فبعث الى ابي مسلم الخولاني فاتاه فقال
اتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار عظيمة ثم القى ابا مسلم فيها فلم تضره فقيل
للاسود ان لم تنف هذا عنك افسد عليك من اتبعك فامره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم
واستخلف ابو بكر فقال ابو بكر الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم من صنع به كما صنع بابرهيم خليل
الرحمن **ومنهم** عمار بن ياسر فقال ابن سعد حدثنا يحيى بن حماد انبانا ابو عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون قال
احرق المشركون عمار بن ياسر بالنار فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر به ويمر يده على راسه فيقول يا نار كوني بردا
وسلاما على عمار كما كنت على ابرهيم تقتلك الفية الباغية **ومنهم**

واوتي

واوتي الخلة فقد اخرج ابن ماجة وابو نعيم عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
اتخذني خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا فمنزلي ومنزل ابرهيم في الجنة تجاهين والعباس بيننا مومن بين خليلين **وروى**
ابو نعيم عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته بخمس ان الله اتخذ
صاحبكم خليلا **وروى** الطيالسي وابن ابي شيبة وابن منيع برجال ثقات عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان الله تبارك
وتعالى اتخذ ابرهيم خليلا وان صاحبكم خليل الله وان محمدا صلى الله عليه وسلم اكرم الخلايق على الله ثم قرا عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا زاد ابن منيع وان محمدا سيد ولد ادم وسيد الناس يوم القيمة **قال** ابو نعيم وقد حجب ابرهيم عن
نمرود بحجب ثلاث وكذلك حجب نبينا صلى الله عليه وسلم عمن اراد قتله وقد تقدم بيان ذلك في الباب وقد ناظر
ابرهيم نمرود وبهته بالبرهان والحجة كما قال تعالى فبهت الذي كفر وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم اتاه ابي بن خلف
يكذب بالبعث بعظم بال ففركه قال من يحيي العظام وهي رميم فانزل الله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهذا
البرهان الساطع وقد كسر ابرهيم اصنام قومه غضبا لله ونبينا صلى الله عليه وسلم اشار الى اصنام قومه وهي ثلثمائة وستون صنما
فتساقطت كما تقدم في فتح مكة **قال** الشيخ رضي الله تعالى عنه ومما اوتيه ابرهيم كلام الكبش **روى** ابن ابي حاتم عن علباء بن احمر
ان ذا القرنين قدم مكة فوجد ابرهيم واسمعيل يبنيان البيت فقال ما لكما ولارضي فقالا نحن عبدان ماموران امرنا
ببناء هذه الكعبة فقال هاتا البينة على ما تدعيان فقام خمسة اكبش فقلن نحن نشهد ان ابرهيم واسمعيل عبدان
مامور ان امرا ببناء هذه الكعبة فقال قد صدقتما فرضيت وسلمت وقد تكلم بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عدة من الحيوانات
ومن معجزاته ما رواه ابن ابي شيبة عن ابي صالح قال انطلق ابرهيم عليه الصلاة والسلام يمتار فلم يقدر على الطعام
فمر بسهلة حمرا فاخذ منها ثم رجع الى اهله فقالوا ما هذا قال حنطة حمرا فكان اذا زرع منها شي خرج سنبله
من اصله الى فرعها حبا متراكبا كما تقدم في النوع … من الباب … نظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم في السنا
الذي زوده لاصحابه وملاه مما فتحوه فاذا البر والزبيب **و**قال ابرهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
وقال الله لنبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر **وقال** ابرهيم ولا تخزني يوم يبعثون وقال
للنبي يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه **و**قال ابرهيم حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل **وقال**
الله لمحمد صلى الله عليهما وسلم يا ايها النبي حسبك الله وقال الله تعالى ووجدك ضالا فهدى وقال ابرهيم واجعل لي لسان صدق
في الاخرين وقال الله لمحمد ورفعنا لك ذكرك وقال ابرهيم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقال الله لمحمد انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت **و**قال ابرهيم واجعلني من ورثة جنة النعيم **و**قال الله لمحمد انا اعطيناك
الكوثر **الباب الثامن** في موازاته ما اوتيه اسمعيل صلى الله عليهما وسلم اوتي الصبر على الذبح
وقد تقدم في صفاته شق الصدر وان ذلك نظير بل ابلغ منه لانه وقع حقيقة والذبح لم يقع واوتي الفدا من الذبح
وكذلك عبد الله ابو نبينا صلى الله عليه وسلم فدي في زمزم وكذلك عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم **و**اوتي
العربية فروى الحاكم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهم اسمعيل هذا اللسان
العربي الهاما **وروى** ابو نعيم عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال يا رسول الله ما لك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرنا
قال كانت لغة اسمعيل درست فجا بها جبريل فحفظنيها **الباب التاسع** في موازاته ما اوتيه يعقوب
صلى الله عليه وسلم قال ابو نعيم مما اعطيه يعقوب انه ابتلي بفراق ولده فصبر حتى كاد يكون حرضا من الحزن ونبينا صلى
الله عليه وسلم فجع بولده ولم يكن له من البنين غيره فرضي واستسلم ففاق صبره صبر يعقوب **الباب العاشر**
في موازاته ما اوتيه يوسف صلى الله عليهما وسلم قال ابو نعيم اعطي يوسف من الحسن ما فاق به الانبيا والمرسلين بل
والخلق اجمعين ونبينا صلى الله عليه وسلم اوتي من الجمال ما لم يوته احد ولم يوت يوسف الا شطر الحسن واوتي نبينا
صلى الله عليه وسلم جميعه كما تقدم في ابواب … ابو نعيم ويوسف ابتلي بفراقه عن ابويه وغربته عن وطنه
ونبينا صلى الله عليه وسلم فارق الاهل والعشيرة والاحبة والوطن مهاجرا الى الله تعالى **قلت** واوتي يوسف كلام

كلام الطفل الذي في المهد كما جا في الاحاديث الصحيحة واوتي نبينا صلى الله عليه وسلم منه ذلك كما تقدم بيانه
الباب الحادي عشر في موازاته ما اوتيه موسى صلى الله عليهما وسلم اوتي نبع الما من الحجر وقد وقع
ذلك لنبينا صلى الله عليه كما تقدم وزاد بنبعه من بين اصابعه الشريفة **قال** ابو نعيم وهو اعجب فان
نبعه من الحجر متعارف متعهود واما من بين اللحم والدم فلم يعهد واوتي تظليل الغمام وتقدم ذلك لنبينا في عدة
احاديث **و**اوتي العصا **قال** ابو نعيم ونظيرها لنبينا صلى الله عليه وسلم حنين الجذع ونظيرها في قلبه ثعبا
قصة الفحل الذي راه ابو جهل قال الشيخ رحمه الله تعالى واوتي اليد ونظيرها النور الذي جعله اية للطفيل
فصار في وجهه ثم خاف ان يكون مثلة فتحول في سوطه كما تقدم **و** اوتي انفلاق البحر وقد تقدم نظيره في الاسرا البحر
الذي بين السما والارض انفلق له حتى جازه **و** اوتي المن والسلوى **و** دعا موسى على قومه بالطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم **قال** ابو نعيم ونظيره دعاؤه صلى الله عليه وسلم على قومه بالسنين **و** قال موسى لقومه وعجلت
اليك رب لترضى **و**قال الله لمحمد ولسوف يعطيك ربك فترضى فلنولينك قبلة ترضاها **و** قال الله تعالى لموسى والقيت
عليك محبة مني وقال في حق محمد صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم **و** اوتي اية من كنز العرش كما رواه عسا
ابن عمار عن عمر بن حسان واوتي النبي صلى الله عليه وسلم عدة ايات كما ستاتي مبينة في الخصايص **وقال** ابن عقيل
واعظم من ذلك قوله لموسى اني اصطفيتك لنفسي وقوله لنبينا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
الباب الثاني عشر في موازاته ما اوتيه هرون صلى الله عليهما وسلم
الباب الثالث عشر في موازاته ما اوتيه يوشع صلى الله عليهما وسلم اوتي يوشع حبس الشمس
حين قاتل الجبارين وقد حبست الشمس لنبينا صلى الله عليه وسلم في الاسرا وردت عليه بعد غروبها في غزوة خيبر
الباب الرابع عشر في موازاته ما اوتيه داود صلى الله عليه وسلم **قال** الشيخ رحمه الله تعالى
مما اوتيه داود وكلام الذيب كما تقدم **وقال** ابو نعيم اوتي تسبيح الجبال ونظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم تسبيح
الحصى والطعام كما تقدم واوتي تسخير الطير وتقدم تسخير ساير الحيوانات له صلى الله عليه وسلم **و** اوتي الانة
الحديد وقد لينت الحجارة لنبينا صلى الله عليه وسلم وصم الصخور استتر من المشركين يوم احد مال براسه
الى الجبل ليخفي شخصه عنهم فلين الله تعالى له الجبل حتى ادخل فيه راسه وذلك ظاهر باق يراه الناس وكذلك في بعض
شعاب مكة حجر اصم استروح اليه النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته فلان له الحجر حتى اثر فيه بذراعيه وساعديه
وذلك مشهور وهذا اعجب لان الحديد تلينه النار ولم نر النار تلين الحجر **و** اوتي الحكمة وفصل الخطاب وقد
كانت الحكمة التي اوتيها نبينا صلى الله عليه وسلم والشرعة التي شرعت له اكمل من كل حكمة وشرعة كانت قبله
من الانبيا وقد قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا ولا شك ان العرب افصح
الامم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم افصحهم لفظا واحلمهم لكل خلق جميل مطلقا **و** اوتي ترعة القران وحسن
الصوت وكان نبينا صلى الله عليه وسلم حسن الصوت طيبه بتلاوة القران قال جبير بن مطعم قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المغرب بالتين والزيتون فما سمع صوتا اطيب من صوته وكان يقرا ترتيلا كما امره الله تعالى
الباب الخامس عشر في موازاته صلى الله عليهما وسلم **قال** ابو نعيم اوتي ملكا عظيما وقد اعطي ما اوتيه سليمان
نبينا صلى الله عليه وسلم ما هو اعظم من ذلك مفاتيح خزاين الارض فاباها فقال ولو شيت لاجرى الله معي جبال
الارض ذهبا ولكن اجوع يوما واشبع يوما واوتي سليمان الريح يسير به غدوها شهر ورواحها شهر وقد اعطي نبينا
ما هو اعظم من ذلك البراق سار به مسيرة خمسين الف سنة في اقل من ثلث ليلة فدخل السموات سما سما وراى
عجايبها ووقف على الجنة وسخرت له الريح كما قال تعالى في شان الاحزاب فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
وقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور **و**في الصحيحين نصرت بالرعب مسيرة شهر ومعنى
ذلك انه اذا قصد قتال قوم من الكفار القى الله الرعب في قلوبهم قبل وصوله اليهم بشهر ولو كان مسيرة شهر فهذا

فيما في مقابلة غدوها شهر ورواحها شهر بل هذا في التمكين والنصر **و** سخرت لسليمان الجن وكانت تغتاص عليه حتى يقطعها
ويعذبها والنبي صلى الله عليه وسلم اتته وفود الجن طايعة مومنة وسخر له الشياطين والمردة منهم حتى هم ان يربط
الشيطان الذي اغواه بسارية المسجد وانزل الله تعالى الملايكة المقربين في غير ما موطن كبدر واحد والاحزاب وحنين
كما تقدم مفصلا وذلك اعظم واجل من تسخير الشياطين وقد ثبت في الصحاح انه اذا دخل شهر رمضان صفدت الشياطين
ومردة الجن **و** علم سليمان منطق الطير واعطي نبينا صلى الله عليه وسلم فهم كلام جميع الحيوانات وزيادة كلام الشجر والحجر
والحصى **و** اعطي سليمان النبوة والملك ونبينا صلى الله عليه وسلم خير في ذلك فاختار ان يكون نبيا عبدا
الباب السادس عشر في موازاته ما اوتيه يحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم **وقال** ابو نعيم اوتي الحكم صبيا
وكان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم واعطي نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من هذا فان يحيى لم يكن في عصر الاوثان
والاصنام والجاهلية ونبينا صلى الله عليهما وسلم كان في عصر اوثان وجاهلية ومع ذلك اوتي الفهم والحكم صبيا بين
عبدة الاوثان وحزب الشيطان فما رغب لهم في صنم قط ولا شهد لهم عيدا ولم يسمع منه قط كذب ولا عرفت له صبوة
وكان يواصل الاسبوع صوما ويقول اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وكان يبكي حتى يسمع لصوته ازيز كازيز المرجل
فان قيل كان يحيى حصورا والحصور الذي لا ياتي النسا قيل ان نبينا صلى الله عليه وسلم بعث رسولا الى الخلق
كافة فامر بالنكاح ليقتدى به الخلق فيه لما جبلت عليه النفوس من التوقان اليه **الباب السابع عشر**
في موازاته ما اوتيه عيسى بن مريم صلى الله عليهما وسلم قال الله تعالى ورسولا الى بني اسرايل اني قد جيتكم باية من ربكم اني
اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله
وانبيكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم وقد تقدم نظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم واحيا الجماد ابلغ من
احيا الموتى وقد كلم النبي صلى الله عليه وسلم الذراع المسمومة وهذا الاحيا ابلغ من احيا الانسان الميت من وجوه
احدها انه احيا جزءا من الحيوان دون بقيته وهذا معجز لو كان متصلا بالبدن الثاني انه احياه وحده منفصلا
عن بقية اجزا ذلك الحيوان مع موت البقية الثالث انه اعاد عليه الحياة مع الادراك والعقل ولم يكن هذه
الحيوان يعقل في حياته فصار جزؤه حيا يعقل الرابع انه اقدره الله تعالى على النطق والكلام ولم يكن الحيوان الذي
هو جزؤه مما يتكلم وفي هذا ما هو ابلغ من حياة الطيور التي احياها الله تعالى لابرهيم **وقال** ابن كثير وفي حلول
الحياة والادراك والعقل في الحجر الذي كان يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ما هو ابلغ من حياة الحيوان
في الجملة لانه كان محلا للحياة في وقت بخلاف هذا حيث لا حياة له بالكلية قبل ذلك وكذلك تسليم الاحجار والمدر
والشجر وحنين الجذع **و** جعل ابو نعيم نظير خلق الطين طيرا جعل العسيب سيفا كما تقدم **وقال** تعالى اذ قال
الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السما وقد تقدم نظير ذلك لنبينا صلى الله
عليهما وسلم انه اتي بطعام من السما في عدة احاديث تقدمت **وروى** البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اتى رجل
اهله فراى ما بهم من الحاجة فخرج الى البرية فقالت امراته اللهم ارزقنا ما نعتجن ونختبز فاذا الجفنة ملاى خميرا والرحى
تطحن والتنور ملان جنوب شوا فجا زوجها فقال وسمع الرحا فقامت اليه لتفتح له الباب فقال ماذا كنت تطحنين
فاخبرته وان رحاها لتدور وتصب دقيقا فلم يبق في البيت وعا الا ملي فرفع الرحى وكنس ما حوله فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعلت الرحى قال رفعتها ونفضتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركتموها ما زالت
كما هي لكم حياتكم وفي رواية لو تركها لدارت الى يوم القيامة **وقال** تعالى يكلم الناس في المهد وقد تقدم نظير ذلك لنبينا
صلى الله عليه وسلم كما تقدم بيانه **وروى** الحاكم عن ابن مسعود قال لما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام لم يبق في الارض صنم
الا خر لوجهه وقد تقدم في باب ولادة نبينا صلى الله عليه وسلم نظير ذلك **و** اوتي عيسى الرفع الى السما قال ابو نعيم وقد وقع
ذلك لجماعة من امة نبينا صلى الله عليهما وسلم منهم عامر بن فهيرة وخبيب والعلا ابن الحضرمي **و**قال ابن الزملكاني
ومما اوتيه عيسى الابرا من الجنون وقد ابرا نبينا صلى الله عليهما وسلم منه ذلك كما تقدم **و** اوتي عيسى المشي على الما وقد وقع

ما اوتيه سليمان

ذلك لغيره احد من هذه الامة وقال الشيخ الامام العلامة ذو المحبة الصادقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فلذلك يشهد في عصره حسان بن ثابت ابو زكريا يحيى بن يوسف بن منصور الانصاري الصرصري وكان ضرير البصر
بصير البصيرة في قصيدة من حرف الحاء من دواوينه • محمد المبعوث للناس رحمة • يشيد ما اوهى الضلال ويصلح

لئن سبحت صم الجبال مجيبة • لداود او لان الحديد المصفح
فان صخور الصم لانت بكفه • وان الحصى في كفه ليسبح
وان كان موسى انبع الماء بالعصى • فمن كفه قد اصبح الماء يطفح
وان كانت الريح الرخاء مطيعة • سليمان لا تألوا تروح وتسرح
فان الصبا كانت لنصر نبينا • برعب على شهر به الخصم يكلح
وان اوتي الملك العظيم وسخرت • له الجن تسعى ما رضيه وتكدح
فان مفاتيح الامور باسرها • اتته فرد الزاهد المترجح
وان كان ابراهيم اعطي خلة • وموسى بتكليم على الطور يمنح
فهو الحبيب والخليل والكليم والمختص بالرؤيا وبالحق اشرح
وبالمقعد الاعلى المقرب ناله • عطا لعينيه اقر وافرح
وبالرتبة العليا الوسيلة دونها • مراتب ارباب المواهب تلمح
ولهو الى الجنات اول داخل • له بابها قبل الخلائق يفتح

جماع ابواب معجزاته خصائصه صلى الله عليه وسلم الباب الاول

في فوائد تتعلق بالكلام على الخصائص

فيما اختص به عن الانبيا صلى الله وسلم عليه وعليهم في ذاته في الدنيا **الاولى** خصه صلى الله عليه وسلم بانه اول الانبيا
خلقا **روى** الحسن بن سفيان وابن ابي حاتم في تفسيره وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل من طرق عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية قال كنت اول
النبيين في الخلق واخرهم في البعث **وروى** ابن ابي شيبة وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول كنت اول الانبيا في الخلق واخرهم في البعث **الثانية** بتقدم نبوته وكان نبيا
وادم منجدل في طينته **روى** ابو نعيم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال يا رسول الله متى جعلت نبيا
قال وادم منجدل في الطين **وروى** ابن سعد عن مطرف بن الشخير ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
متى كنت نبيا قال بين الروح والطين من ادم **وروى** ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال
رجل يا رسول الله متى اخذ ميثاقك قال وادم بين الروح والجسد **الثالثة** وبانه اول من قال الست بربكم بلى يوم
رواه الحافظ ابو سهل القطان في اماليه عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم
الرابعة وخلق ادم وجميع المخلوقات لاجله **الخامسة** وبكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سما والجنان وما
فيها وسائر ما في الملكوت **السادسة** وبذكر الملائكة في كل ساعاتها **روى** ابن عساكر عن كعب الاحبار رحمه الله تعالى
قال ان الله تعالى انزل على ادم عصيا بعدد الانبيا والرسل ثم اقبل على ابنه شيث فقال يا بني انت خليفتي من بعدي
فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى وكلما ذكرت الله عز وجل فاذكر الى جنبه اسم محمد فاني رايت اسمه مكتوبا على ساق
العرش وانا بين الروح والطين ثم طفت في السموات فلم ار في السموات موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي
اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة الا واسم محمد مكتوبا عليه ولقد رايت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى
ورق قصب اجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة فاكثر من
ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها وقد بسطت الكلام على هذه المسائل في اوائل الكتاب فراجعه فانه نفيس
السابعة وبذكر اسمه في الاذان في عهد ادم صلى الله عليهما وسلم **روى** ابو نعيم وابن عساكر بسند فيه من لم
اعرفه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل ادم صلى الله عليه وسلم بالهند استوحش
فنزل جبريل فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر الى اخره **الثامنة** وبذكر اسمه في الاذان في الملكوت الاعلى يروى
عن علي رضي الله تعالى عنه قال لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فاراد يركبها فاستصعبت

فقال

فقال له جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمن فبينما هو كذلك
اذ خرج من الحجاب ملك فقال الله اكبر الله اكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد
ان لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فقيل من وراء الحجاب
صدق عبدي انا ارسلت محمدا فقال الملك حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ثم قال الملك الله اكبر
الله اكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا
ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه فام اهل السموات فيهم ادم ونوح فيومئذ اكمل الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل السموات
والارض رواه البزار بسند واه جدا وابو الشيخ وابن شاهين ورواه ابن شاهين عن عايشة ورواه
محمد بن الحنفية ورواه الطبراني وابن شاهين عن ابن عمر واسانيدها كلها واهية كما بينت ذلك في كتاب اتحاف اللبيب
ببيان ما وضع في معراج الحبيب قلت في سنده زياد بن المنذر ابو الجارود قال ابن معين كذاب عدو الله وكان
الذهبي وابن كثير هذا من وضعه واورده القاضي في الشفا والسهيلي في الروض والنووي في شرح مسلم ساكتين
عليه وياتي الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزه عما
يحجبه اذ الحجب انما يحيط بمقدر محسوس ولكن حجبه عن ابصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم بما شاء وكيف شاء
لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقوله في هذا الحديث الحجاب وان خرج ملك من الحجاب يجب ان
يقال حجاب حجب به من وراءه من ملائكته عن الاطلاع ما دونه من سلطانه وعظمته وعجايب ملكوته وجبروته
ويدل عليه من الحديث قول جبريل عليه الصلاة والسلام عن الملك الذي خرج من وراءه ان هذا الملك ما رايته منذ خلقت
قبل ساعتي هذه يدل ان هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل عليه قول كعب في تفسير سدرة المنتهى اليها ينتهي علم
الملايكة وعندها يجدون امر الله تبارك وتعالى لا يجاوزها علمهم واما قوله الذي يلي الرحمن فيحمل على حذف مضاف
اي يلي عرش الرحمن او امرا ما من عظم اياته او مبادي حقايق معارفه مما هو اعلم به كما قال تعالى واسال القرية اي اهلها وقوله
فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي وانا اكبر فظاهره انه سمع في هذا الموطن كلام الله تعالى ولكن من وراء حجاب اي وهو
محجب بصره عن رؤيته فان صح القول بان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه فيحمل على غير هذا الموطن بعد هذا او قبله رفع الحجاب
عن بصره حتى راه **قلت** وفي هذا المعنى احاديث بينت حالها في باب بدء الاذان فراجعه **العاشرة** و**الحادية عشر**
و**الثانية عشر** و**الثالثة عشر** باخذ الميثاق على النبيين ادم فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه والتبشير
به وتقدم بيان جميع ذلك في اول الكتاب **الرابعة عشر** في نعت اصحابه في الكتب السابقة **قال** تعالى
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون **روى** ابن عباس عن ابن ابي حاتم في الاية قال
اخبر الله سبحانه وتعالى في التوراة والزبور وسابق علمه قبل ان تكون السموات ان يورث امة محمد الارض
روى الطيالسي والحكيم بن رجال ثقات عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ان الله تبارك وتعالى نظر
في قلوب العباد فاختار محمدا صلى الله عليه وسلم وبعثه برسالته وانتخبه بعلمه ثم نظر في قلوب الناس
بعده فاختار له اصحابه فجعلهم انصار دينه ووزرا نبيه فما راه المومنون حسنا فهو عند الله حسن وما
راه المومنون قبيحا فهو عند الله قبيح **قال** الله سبحانه وتعالى محمد رسول الله والذين معه اشدا
على الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود
ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره الاية **وروى** ابن اسحق وابو نعيم في الدلائل
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله صاحب موسى واخيه المصدق لما جاء به موسى الا ان الله تعالى قد قال لكم يا معشر اهل التوراة وانكم
لتجدون ذلك في كتابكم محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم الى اخر السورة **وروى** ابن جرير
وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس ذلك مثلهم في التوراة يعني نعتهم مكتوب في التوراة ومثلهم في الانجيل

ومثلهم في الانجيل قبل ان يخلق الله السموات والارض رواه ابو عبيد وابن المنذر **وروى** ابو نعيم في الحلية عن عمار مولى بني
هاشم قال سالت ابا هريرة عن القدر فقال اكتف منه باخر سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه الى اخرها يعني
ان الله تعالى نعتهم قبل ان يخلقهم **وروى** الطبراني في الاوسط والصغير وابن مردويه بسند حسن عن ابي بن كعب رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال النور يوم
القيمة **وروى** ابن جرير عن ابن عباس في الاية قال اما انه ليس الذي ترون ولكنه سمت الاسلام وسجيته وسمته وخشوعه
ورواه البيهقي عنه بلفظ السمت الحسن **وروى** البخاري في تاريخه ومحمد بن نصر عنه قال بياض يغشى وجوههم يوم القيمة
وروى سعيد بن منصور وعبد بن حميد ومحمد بن نصر عن مجاهد قال ليس له اثر في الوجه ولكن الخشوع والتواضع
وروى ابن جرير عن قتادة في قوله رحماء بينهم قال جعل الله الرحمة بينهم في قلوبهم بعضهم لبعض سيماهم في وجوههم
من اثر السجود قال علامتهم الصلاة ذلك مثلهم في التورية قال هذا المثل في التورية ومثلهم في الانجيل قال هذا
مثل اخر كزرع اخرج شطاه قال هذا نعت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل قيل انه سيخرج قوم ينبتون
نبات الزرع يخرج منهم قوم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر **وروى** ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما في قوله سيماهم في وجوههم قال صلاتهم تبدو في وجوههم يوم القيمة ذلك مثلهم في التورية
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه سنبله حين يتسلع نباته عن حباته فازره نباته مع التفافه حين
يتسنبل فهذا مثل ضربه الله تعالى لاهل الكتاب اذا خرج قوم ينبتون كما ينبت الزرع فيهم رجال يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ثم يغلظ فهم الذين كانوا معهم وهو مثل ضربه الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم يقول
يبعث الله تعالى النبي وحده ثم يجتمع اليه ناس قليل يؤمنون به ثم يكون القليل كثيرا يستغلظون ويغيظ الله بهم الكفار
يعجب الزراع نباته من كثرته وحسن نباته **الخامسة عشر** وصف طغامه في الكتب السابقة **روى** ابن عساكر عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه خرجت الى اليمن قبل ان يبعث النبي صلى الله
عليه وسلم نزلت على شيخ من الازد عالم قد قرا الكتب واتت عليه اربعمائة سنة الا عشر سنين فقال احسبك حرميا
قلت نعم قال واحسبك قرشيا قلت نعم قال واحسبك تيميا قلت نعم قال بقيت لي منك واحدة قلت ما هي قال تكشف
لي عن بطنك قلت لم ذاك قال اجد في العلم الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاون عليه امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض
غمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة وما عليك ان تريني
فقد تكاملت لي فيك الصفة الا ما خفي علي قال ابو بكر فكشفت له عن بطني فراى شامة سوداء فوق سرتي فقال
انت هو ورب الكعبة **وروى** ابن عساكر عن الربيع بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر رضي الله تعالى
عنه مثل القطر اينما يقع نفع **وروى** ابن عساكر عن ابي بكرة رضي الله تعالى عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قال لرجل من اهل الكتاب ما تجد فيما تقرا قبلك قال خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقه
وروى الدينوري في المجالسة وابن عساكر من طريق زيد بن اسلم قال اخبرنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قال خرجت مع ناس من قريش في تجارة الى الشام فذكر قصة قال فانتهيت الى دير فاستظللت في ظله فخرج الي
رجل فقال يا عبد الله ما يجلسك ههنا قلت اضللت عن اصحابي فجاءني بطعام وشراب وصعد في النظر وخفضه
ثم قال يا هذا قد علم اهل الكتاب انه لم يبق على وجه الارض احد اعلم مني بالكتاب واني اجد صفتك الذي تخرجنا من
هذا الدير وتغلب على هذه البلدة فقلت ايها الرجل قد ذهبت بي غير مذهب قال ما اسمك قلت عمر بن الخطاب
قال انت والله صاحبنا غير شك فاكتب لي على ديري وما فيه قلت ايها الرجل قد صنعت معروفا فلا تكدره فقال
اكتب لي كتابا في رق ليس عليك فيه شيء فان تك صاحبنا فهو ما نريد وان تكن الاخرى فليس يضرك فكتبت له
ثم ختمت عليه فلما قدم عمر الشام في خلافته اتاه ذلك الراهب وهو صاحب دير العدس بذلك الكتاب فلما راه
عمر تعجب منه وانشا يحدثنا حديثه وقال اوف لي بشرطي فقال عمر ليس لعمر ولا لابن عمر منه شيء **وروى** ابن سعد عن ابن مسعود

دميرام

وعبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد عن ابي عبيدة رضي الله تعالى عنهما قالا ان عمر بن الخطاب ذكر ان رهبانا قد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكشف ثوبه عن فخذه فراى اهل نجران بفخذه شامة سوداء فقالوا هذا الذي نجد
في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا **وروى** ابو نعيم في لقط ابن دينار **وروى** ابو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن كعب قال قلت
لعمر بن الخطاب بالشام انه مكتوب في هذه الكتب ان هذه البلاد مفتوحة على رجل من الصالحين رحيم بالمؤمنين
شديد على الكافرين سره مثل علانيته وقوله لا يخالف فعله القريب والبعيد سواء في الحق عنده اتباعه رهبان
بالليل واسد بالنهار متراحمون متواصلون متباررون قال عمر احق ما تقول قال اي والله قال الحمد لله الذي اعزنا
واكرمنا وشرفنا ورحمنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم **وروى** ابن عساكر عن عبد الله بن ادم وابي مريم وابي شعيب
ان عمر بن الخطاب كان بالجابية فقدم خالد بن الوليد الى بيت المقدس فقالوا له ما اسمك قال خالد بن الوليد
قالوا وما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قالوا انعته لنا فنعته قالوا اما انت فلست تفتحها ولكن عمر فانا نجد
في الكتب كل مدينة تفتح قبل الاخرى وكل رجل يفتحها نعته وانا نجد في الكتاب قيسارية تفتح قبل بيت المقدس فاذهبوا
فافتحوها ثم تعالوا بصاحبكم **وروى** ابن عساكر عن ابن سيرين قال قال كعب لعمر يا امير المؤمنين هل ترى في منامك شيئا
فانتهره فقال انا نجد رجلا يرى امر الامة في منامه **وروى** الطبراني وابو نعيم عن معيث الاوزاعي ان عمر بن الخطاب قال
لكعب كيف تجد نعتي في التورية قال خليفة قرن من حديد امير شديد لا يخاف في الله لومة لائم ثم خليفة من بعدك
تقتله امة ظالمين له ثم يقع البلاء بعده **وروى** ابن عساكر عن الاقرع مؤذن رسول الله ان عمر دعا الاسقف فقال هل
تجدونا في شيء من كتابكم قال نجد صفتكم واعمالكم ولا نجد اسماءكم قال كيف تجدني قال قرنا من حديد قال ما قرن من حديد
قال امير شديد قال عمر الله اكبر قال فالذي من بعدي قال رجل صالح يؤثر اقرباءه قال عمر يرحم الله ابن عفان قال فالذي من بعده
قال صدا حديد قال عمر وادفراه قال مهلا يا امير المؤمنين فانه
رجل صالح ولكن تكون خلافته في هراقة من الدماء والسيف مسلول **وروى** اسحق بن راهويه في مسنده بسند
حسن عن ابي مولى ابي ايوب الانصاري قال كان عبد الله بن سلام قبل ان ياتي اهل مصر يدخل على رؤس قريش
فيقول لهم لا تقتلوا هذا الرجل يعني عثمان فيقولون والله ما نريد قتله فيخرج وهو يقول والله ليقتلنه
ثم قال لهم لا تقتلوه فوالله ليموتن الى اربعين يوما فابوا فخرج عليهم بعد ايام فقال لهم لا تقتلوه فوالله ليموتن
الى خمس عشرة ليلة **وروى** ابن سعد وابن عساكر عن طاوس قال سئل عبد الله بن سلام حين قتل عثمان كيف تجدون صفة
عثمان في كتبكم قال نجده يوم القيمة اميرا على القاتل والخاذل **وروى** ابو القاسم البغوي عن سعيد بن عبد العزيز قال لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لذي قرابات الحميري وكان من اعلم يهود بالدار ان من بعده قال الامين يعني ابا بكر قيل
فمن بعده قال قرن من حديد يعني عمر قيل فمن بعده قال الازهر يعني عثمان قيل فمن بعده قال الوضاح يعني معوية
اسحق بن راهويه والطبراني عن عبد الله بن مغفل قال قال لي ابن سلام لما قتل علي هذا راس الاربعين وسيكون بعده
صلح **وروى** ابن سعد عن ابي صالح قال كان الحادي يحدو بعثمان وهو يقول • ان الامير بعده علي • وفي الزبير خلف مرضي •
فقال كعب بل هو معوية فاخبر معوية بذلك فقال يا ابا اسحق اني يكون هذا وههنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
علي والزبير قال انت صاحبها **وروى** الطبراني والبيهقي عن محمد بن يزيد الثقفي قال اصطحب قيس بن خرشة وكعب
الاحبار اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر ساعة ثم قال ليهراقن بهذه البقعة دماء المسلمين **وروى** الحاكم عن عبد الله
ابن الزبير انه قال لما اتى براس المختار ما حدثني كعب بحديث الا وجدت مصداقه الا انه حدثني ان رجلا من ثقيف يقتلني
قال الاعمش ما درى ان الحجاج يخبأ له **وروى** عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد عن هشام بن خالد بن ربعي قال اقرا
في التورية ان السماء والارض تبكي على عمر بن عبد العزيز اربعين سنة **وروى** ايضا عن محمد بن فضالة ان راهبا قال انا
نجد عمر بن عبد العزيز من ائمة العدل موضع رجب من الشهر الحرم **وروى** ايضا عن الوليد بن هشام بن الوليد بن عقبة
ابن ابي معيط قال نزلنا ارض كذا فقال رجل الا تسمع ما يقول هذا الراهب زعم ان سليمان بن عبد الملك توفي قال
فمن استخلف بعده قال الاشج فلما قدمت الشام اذا هو كما قال فلما كان العام الرابع نزلنا ذلك المنزل فاتاه ذلك

الثامن من الرابع

٨١

علم ختانه بمعجزه من خواصه ان

الرجل فقال يا زاهب الحديث الذي حدثتناه وجدناه كما قلت قال فانه وقد سبقني عمر السم فاتيناه فوجدناه كذلك
وروى ابن عساكر من طريق النعمان عن رجل من اهل البصرة قال خرجت اريد بيت المقدس فاواني الطريق الى صومعة راهب
فاتيت على قصار انا نجد في كتابنا ان قوما من اهل مصركم يقتلون بعذرا لا حساب عليهم ولا عقاب فما مكثت الا يسيرا
حتى جيء بحجر بن عدي واصحابه فقتلوا بعذرا وروى البيهقي عن كعب قال لا تظهر رايات سود لبني العباس حتى ينزلوا
الشام ويقتل الله تعالى على ايديهم كل جبار وعدو لهم والانفال وهذه الكبرى السادسة عشر وبشق صدره في احد القولين
وهو الاصح قلت الراجح المشاركة فقد روى سعيد بن منصور وابن جرير بسند صحيح عن السدي الكبير في ذكر
تابوت بني اسرائيل فيه سكينة من ربكم قال طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيها قلوب الانبياء ورواه من
طريق اخر عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس لكن سند هذا الطريق ضعيف ولم ار لعدم المشاركة ما يعتمد
عليه بعد التحقيق ولم يتعرض الشيخ في الكبرى لذلك بل ما رجحه هنا وتقدم في ترجيح قصة المعراج ما يتعلق بشق الصدر
وانه وقع اربع مرات فراجعه السابعة عشر وبجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان
وقد اشبعت القول في ذلك في شرح غريب قصة المعراج فراجعه الثامنة عشر وبان له الف اسم
التاسعة عشر وباشتقاق اسمه من اسم الله العشرون وبانه سمي من اسماء الله تعالى بنحو سبعين اسما وتقدم
بيان ذلك في بيان اسمائه الشريفة الحادية والعشرون وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله كما في حديث علي عند
الامام احمد ومسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية والعشرون وباظلال الملائكة له في سفره تقدم ذلك
في باب سفره الى الشام مرة ثانية وزواجه خديجة الثالثة والعشرون وبانه ارجح الناس عقلا كما رواه ابو نعيم من
وهب بن منبه وتقدم في ارجح الناس عقلا من اسمائه الرابعة والعشرون وبانه اوتي كل الحسن ولم يؤت يوسف الا
شطره كما تقدم في باب المعراج وباب حسنه الخامسة والعشرون وبغطيته ثلاثا عند ابتداء الوحي كما نقله
الحافظ في الفتح عن بعضهم السادسة والعشرون وبرؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها قلت وقع ذلك
مرتين الاولى ليلة الاسراء والثانية وهو بمكة وتقدم بيان ذلك والله تعالى اعلم وعدها البيهقي السابعة والعشرون
وبانقطاع الكهانة وحراسة السماء من استراق السمع والرمي بالشهب عدهن ابن سبع وتقدم بيان ذلك في ذكر
المولد الثامنة والعشرون وباحياء ابويه حتى امنا به ورد ذلك في حديث جزم جماعة بوضعه والحافظ ابن ناصر الدين
الدمشقي والشيخ وغيرهما بضعفه والف الشيخ لذلك ثلاث مؤلفات وتقدم بيان ذلك التاسعة والعشرون
وبوعده بالعصمة من الناس قال الله سبحانه وتعالى والله يعصمك من الناس وتقدم ذلك في باب عصمته
اواخر المعجزات الثلاثون وبالاسراء وما تضمنه من اختراق السموات ٣١ وبالعلو الى قاب قوسين ٣٢ وبوطئه
مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا نبي مقرب ٣٣ وباحياء الانبياء له ٣٤ وبصلاته اماما بالانبياء والملائكة
٣٥ وباطلاعه على الجنة والنار عدهن البيهقي ٣٦ وبرؤيته من آيات ربه الكبرى ٣٧ وبحفظه حتى
ما زاغ البصر وما طغى ٣٨ وبرؤيته للباري مرتين احدهما بفؤاده والاخرى في المنام او كلاهما في اليقظة لان رؤية
المنام مذكورة وتقدم بيان جميع ذلك في باب الاسراء والمعراج والله تعالى اعلم ٣٩ وبالقرب ٤٠ وبالدنو
٤١ وباعطاء الرضى والسؤل وتقدم بيان ذلك في ابواب المعراج ٤٢ وبركوب البراق في احد القولين
والراجح المشاركة كما تقدم في باب المعراج ٤٣ وبقتال الملائكة معه ولم يكونوا مع غيره الا مددا قلت
وقع ذلك في بدر واحد خلافا لمن زعم اختصاصه ببدر فقط كما تقدم بيان ذلك في غزوة بدر واحد فائدة
سئل السبكي عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع ان جبريل قادر على
ان يدفع الكفار بريشة من جناحه فاجاب بان ذلك وقع لارادة ان يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وسننها التي اجراها الله تعالى في عباده
والله تعالى هو فاعل الجميع وقال الزمخشري
٤٤ وبسير الملائكة معه حيث سار يمشون خلف

ظهره

ظهره كما رواه الامام احمد وابن ماجه وصححه ابن حبان عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى
مشى اصحابه امامه وتركوا ظهره للملائكة ٤٥ وبانه اتى بالكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب قال الله تعالى
روى ابن ابي حاتم عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فحدث بنعمة الله
فقال ان جبريل اتاني عهر فقال اخرج فحدث بنعمة الله التي انعم عليك الحديث وفيه ولقاني كلامه وانا امي وقد
اوتي داود الزبور وموسى الالواح وعيسى الانجيل ٤٦ وبان كتابه معجز قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وتقدم بيان ذلك في المعجزات ٤٧ وبانه
محفوظ من التبديل والتحريف على مر الدهور قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال تعالى وانه لكتاب
عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال تبارك وتعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث روى
البيهقي عن الحسن في الآية الثالثة قال حفظه الله من الشيطان فلا يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا وروى ايضا
عن يحيى بن اكثم قال دخل يهودي على المأمون فتكلم فاحسن الكلام فدعاه المأمون الى الاسلام فابى فلما كان بعد سنة جاءنا مسلما
فتكلم على الفقه فاحسن الكلام فقال له المأمون ما كان سبب اسلامك قال انصرفت من حضرتك فاحببت ان امتحن هذه
الاديان فعمدت الى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وادخلتها البيعة فاشتريت مني وعمدت الى الانجيل
فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وادخلتها البيعة فاشتريت مني وعمدت الى القرآن فكتبت ثلاث نسخ
فزدت ونقصت وادخلتها الوراقين فتصفحوها فوجدوا فيها الزيادة والنقصان رموا بها فلم يشتروها فعلمت ان
هذا الكتاب محفوظ فكان هذا سبب اسلامي قال يحيى بن اكثم فحججت تلك السنة فلقيت سفيان بن عيينة
فذكرت له هذا الحديث فقال لي مصداق هذا الحديث في هذا في كتاب الله قلت في اي موضع قال في قوله تبارك
وتعالى في التوراة والانجيل بما استحفظوا من كتاب الله فجعل حفظه اليهم وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فحفظه الله تعالى علينا فلم يضع ٤٨ وبانه مشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة روى البيهقي عن الحسن
البصري قال انزل الله تعالى مائة كتاب واربعة كتب اودع علومها اربعة كتب منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان
واودع علوم التوراة والانجيل والزبور الفرقان ٤٩ وبانه جامع لكل شيء قال الله سبحانه وتعالى ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شيء وقال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء روى سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين وانزل فيه كل علم وبين لنا
فيه كل شيء ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القرآن ٥٠ وبانه مستغن عن غيره روى ٥١ وبانه ميسر
للحفظ قال الله سبحانه وتعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ٥٢ وبانه نزل منجما قال الله سبحانه وتعالى
فلا اقسم بمواقع النجوم روى ابن ابي شيبة والبيهقي والحاكم من طريق سعيد بن جبير والنسائي والحاكم والبيهقي من طريق
عكرمة باسانيد صحيحة وابن مردويه والبيهقي من طريق مقسم كلهم عن ابن عباس قال فصل الله القرآن من الذكر
وانزله في ليلة القدر جملة واحدة فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا وكان الله تعالى ينزله على رسوله على مواقع
النجوم رسلا في الشهور والايام بعضه الى بعض بجواب العباد واعمالهم كلما احدثوا شيئا احدث الله
جوابا قال ابو شامة قلت ابو شامة قوله رسلا اي رفقا وعلى مواقع النجوم اي على مثل مساقطها
يريد انه نزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق وقال العلماء في نزوله الى السماء جملة تكريم بني
آدم وتعظيم شأنهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم وبان هذا آخر الكتب المنزلة
على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه اليهم منزلة عليهم وفيه التسوية بين موسى ونبينا صلى الله عليه وسلم في انزال
كتابه جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه منجما ليحفظه قال ابو شامة فان قيل ما السر في نزوله منجما وهلا
نزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا سؤال قد تولى الله جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن
جملة واحدة يعنون كما انزل على من قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك اي انزلناه كذلك مفرقا لنثبت

لتثبت به فؤادك اى لنقوى به قلبك فان الوحى اذا كان يتجدد فى كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه
ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجدد العهد به وما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز
فيحدث له من السرور ما يقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون فى رمضان لكثرة لقائه جبريل وقيل
معنى لنثبت به فؤادك لتحفظه فانه عليه الصلاة والسلام كان اميا لا يقرا ولا يكتب ففرق عليه ليثبت
عنده حفظه بخلاف غيره من الانبيا فانه كان كاتبا قاريا فيمكنه حفظ الجميع وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة
لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتى ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه ما هو جواب لسؤال ومنه ما هو انكار قول
قيل او فعل وقد تقدم ذلك فى قول ابن عباس ونزله جبريل بجواب كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله تعالى
ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق رواه عنه ابن ابى حاتم فالحاصل ان الاية تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا ٥٣
وبانه نزل على سبعة احرف ٥٤ ومن سبعة ابواب روى الشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرانى جبريل على حرف فلم ازل استزيده ويزيدنى حتى انتهى الى سبعة احرف
وروى مسلم عن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل الى ربى ان اقرا القرآن على
حرف فرددت عليه ان هون على امتى فرد على الثانية اقرا على حرفين فقلت يا رب هون على امتى فرد الثالثة
اقرا على سبعة احرف ولك بكل ردة رددتها مسئلة تسالنيها فقلت اللهم اغفر لامتى اللهم اغفر لامتى واخرت
الثالثة ليوم يرغب الى فيه الخلق حتى ابراهيم وروى الحاكم والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر
وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال تنبيـــه ليس المراد بالسبعة الاحرف سبع قراات فان ذلك
كما قال ابو شامة خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل بل المراد سبعة اوجه من المعانى
المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم واسرع والى هذا ذهب ابن عيينة وابن جرير وابن وهب
وخلائق ونسبه ابو عمر لاكثر العلما وقيل المراد سبع لغات والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهرى
واخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقى فى الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب
بان المراد افصحها قال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرا على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه
بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال البيهقى والمراد بالسبعة
الاحرف فى حديث ابن مسعود الانواع التى انزل عليها والمراد بها فى غيره اللغات التى يقرا بها وقال غيره من اول
الاحرف السبعة بما فى حديث ابن مسعود فهو فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لا ما سواه وحلالا
لا ما سواه ولانه لا يجوز ان يكون القرآن يقرا على انه حلال كله او حرام كله او امثال كله وقال ابن عطية هذا القول
ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة لم تقع فى تحليل حلال ولا فى تحريم حرام ولا فى تغيير شى من المعانى المذكورة وقال
ابو على الاهوازى وابو العلا الهمدانى قوله فى الحديث زاجر وامر استيناف كلام اخر اى هو زاجر اى القرآن ولم يرد به
تفسير الاحرف السبعة وانما توهم ذلك من جهة الاتفاق المتقدم ويؤيده ان فى بعض طرقه زاجرا وامرا بالنصب
اى نزل على هذه الصفة من الابواب السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف
اى هى سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اى انزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره
من الكتب وفى هذه المسئلة نحو اربعين قولا سردها الشيخ فى الاتقان فى النوع السادس عشر ٥٥ وانه نزل بكل لغة
عده ابن النقيب قلت ولهذا رواه ابن ابى شيبة عن ابى ميسرة والضحاك وابن المنذر عن وهب بن منبه
قال ابو عمر فى التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندى الاغلب لان لغة غير قريش موجودة فى جميع القراات
من تحقيق الهمزات ونحوها وقريش لا تهمز وقال الشيخ جمال الدين بن مالك انزل الله تعالى القرآن بلغة الحجازيين
الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين كالادغام فى ومن يشاق الله ومن يرتد منكم عن دينه فان ادغام المجزوم لغة تميم والفك لغة

الحجاز

الحجاز ولهذا كثر نحو وليملل يحببكم الله يمددكم واشدد به ازرى ومن يحلل عليه غضبى قال وقد اجمع القراء على نصب
الا اتباع الظن لان لغة الحجازيين التزام النصب فى المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشرا لان لغتهم اعمال ما وزعم
الزمخشرى فى قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله انه استثنا منقطع جا على لغة بنى تميم وقال
ابو بكر الواسطى فى الارشاد فى القرآن من اللغات خمسون لغة وسرد الشيخ ذلك فى الاتقان فى النوع السابع والثلثون
تنبيـــه اختلف هل وقع فى القرآن شى بغير لغة العرب فالاكثرون ومنهم الامام الشافعى وابن جرير وابو
عبيدة والقاضى ابو بكر وابن فارس الى عدم وقوع ذلك فيه لقوله تعالى قرانا عربيا وقوله ولو جعلناه قرانا
اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ااعجمى وعربى وقد شدد الشافعى النكير على القائل بذلك قال ابو عبيدة انما
انزل القرآن بلسان عربى مبين فمن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان كذا بالنبطية
فقد اكبر القول قال ابن فارس لو كان فيه من لغة غير العرب شى لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان
بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره فى تفسير الفاظ من القرآن بالفارسية
او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد وقال
اخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة لكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد ان يخفى على الاكابر الجلة وقد خفى على
ابن عباس معنى فاطر وفاتح قال الشافعى فى الرسالة لا يحيط باللغة الا نبى وذهب اخرون الى وقوع ذلك
فى القرآن وقد بسط الكلام على ذلك الشيخ فى الاتقان ٥٦ وجعل بقراته لكل حرف عشر حسنات عده
الزركشى قلت روى البخارى فى تاريخه والترمذى ومحمد بن نصر وابو جعفر النحاس والحاكم والبيهقى
عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر
امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف لفظ ابن نصر والنحاس ولكن الف عشر ولام
عشر وميم عشر فتلك ثلاثون ٥٧ وبتفضيل القرآن على سائر الكتب المنزله بثلاثين خصلة لم تكن فى غيره قاله
صاحب التحرير قلت ونقله الشيخ فى الكبرى عن الامام الرازى ٥٨ وبانه نزل وشيعه ملائكة روى
الاسمعيلى فى معجمه والحاكم وصححه عن جابر رضى الله تعالى عنه قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق وروى الطبرانى وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد
وروى الطبرانى وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال نزلت سورة الانعام بمكة جملة وحولها سبعون
الف ملك يجارون بالتسبيح وروى الامام احمد ومحمد بن نصر والطبرانى بسند صحيح عن معقل بن يسار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا
هو الحى القيوم من تحت العرش فوصلت بها وروى الطبرانى عن انس وابن المنذر عن ابى جحيفة وعبد بن حميد عن ابن
المنكدر والفريابى عن على وابن راهويه وعبد عن شهر بن حوشب وابن مردويه عن ابن مسعود والطبرانى
وابن مردويه عن اسما بنت يزيد والبيهقى والخطيب عن على نحوه ولم يقف الامام النووى على هذه الاحاديث فانكر
نزول الانعام جملة وتعقبه الحافظ فى اماليه رحمه الله وهذه المسئلة من زيادتى والله تعالى اعلم
٥٩ وبانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا النبى قط انما يكون لكل نبى منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعهما الله
تعالى لرسوله فى القرآن فهو دعوة بمعانيه حجة يستطعن بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان يكون حجتها معها وكفى الحجة
شرفا ان لا تنفصل الدعوة عنها قاله الحليمى رحمه الله تعالى ٦٠ وبانه اعطى من كنز العرش ولم يعط احد منه ٦١ وبالفاتحة
٦٢ وباية الكرسى ٦٣ وبخواتيم سورة البقرة ٦٤ وبالسبع الطول بكسر المهملة وفتح الواو ٦٥ وبالمفصل
روى ابو سعيد وابن الضريس كلاهما فى الفضائل عن على بن ابى طالب قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اية الكرسى
من كنز تحت العرش ولم يعطها نبى قبل نبيكم وروى ابو عبيد عن كعب قال ان محمدا اعطى اربع ايات لم يعطهن موسى وان ...

السموات وما في الارض حتى ختم السورة فتلك ثلاث ايات واية الكرسي وروى الامام احمد والطبراني والبيهقي
عن حذيفة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة
من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي وروى مسلم والنسائي وابن حبان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بينما النبي
صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع نقيضا من السماء من فوق فرفع جبريل بصره الى السما فقال يا محمد هذا
ملك قد نزل لم ينزل الى الارض قط فاتى فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم
سورة البقرة لن يقرا حرفا منهما الا اوتيته وروى الحاكم عن معقل بن يسار قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت فاتحة
الكتاب من تحت العرش والمفصل نافلة وروى البيهقي عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت
مكان التورية السبع الطوال ومكان الزبور المبين ومكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وروى ابو الشيخ في الثواب والطبراني
والضيا في المختارة عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع انزلت من كنز تحت العرش لم ينزل منه شي غيرهن
ام الكتاب واية الكرسي وخواتيم سورة البقرة وروى ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى ولقد اتيناك
سبعا من المثاني قال هي السبع الطول ولم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطي موسى منهن اثنتين وروى
ابن مردويه عنه في الاية قال ادخرت لنبيكم صلى الله عليه وسلم ولم تدخر لنبي ٦٦ وبالبسملة قلت الصحيح المشارك
لما في القران في سورة النمل ٦٧ وبان معجزته مستمرة الى يوم القيمة وهي القران ومعجزات ساير الانبيا انقرضت
لوقتها كما تقدم في اول المعجزات عد هذه ابن عبد السلام ٦٨ وبانه اكثر الانبيا معجزات فقد قيل
انها تبلغ الفا قاله البيهقي وقيل الفا وما بتين قاله النووي وقيل ثلاثة الاف سوى القران ذكره البيهقي نقله
الزاهدي من الحنفية سوى القران فان فيه ستين الف معجزة تقريبا والظن ان كتاب الشيخ اصل هذا الكتاب
لا يقتصر عن ذلك وتقدم بيان ذلك في اول المعجزات ٦٩ وبان في معجزاته معنى اخر وهو انه ليس في شي من معجزات
غيره ما يحوي نحو اختراع الاجسام وانما ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم خاصة قاله الحليمي قلت لتكثير التمر
والاطعمة كما تقدم بيان ذلك في المعجزات ٧٠ وبانه جمع له كل ما اوتيه الانبيا من معجزات وفضايل ولم يجمع
ذلك بل اختص بكل نوع وقال بعضهم اختص الله تعالى بعضا بمعجزات في الافعال كموسى وبعضا بالصفات
كعيسى ونبينا بالمجموع لتميزه روى البيهقي في مناقب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه عن عمرو بن سواد السرحي قال
ما اعطى الله نبيا شيا الا وقد اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر قال عمرو فقلت له قد اعطى الله عيسى احيا
الموتى قال الشافعي فالجذع الذي كان يخطب الى جنبه حتى ان يجعل له المنبر حن حين اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم يجني فهذا
اكبر من ذلك وتقدم بيان هذا في سلك باب موازاة معجزات الانبيا بمعجزاته صلى الله عليه وسلم ٧١ وبانشقاق القمر
٧٢ وبتسليم الحجر ٧٣ وبحنين الجذع ٧٤ وبنبع الماء من بين الاصابع ولم يثبت لواحد من الانبيا ذكره العطا في الغلا
لابن عبد السلام ٧٥ وبكلام الشجر ٧٦ وبشهادتها له بالنبوة ٧٨ وباجابتها دعوته ٧٩ وباحيا الموتى وكلامهم
٨٠ وبكلام الصبيان والمراضع ٨١ وشهادتهم له بالنبوة ذكره الدماميني وتقدم الكلام على ذلك في المعجزات ٨٢
وبانه خاتم النبيين واخرهم بعثا فلا نبي بعده قال تبارك وتعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبيا قبلي كمثل رجل بنى
بيتا فاحسنه واكمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت
هذه اللبنة قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين والاحاديث في هذا شهيرة كثيرة ولا ينافيه عيسى ينزل في اخر
الزمان فانه كان نبيا قبله ورفعه الله تعالى لحكمة اقتضتها الارادة الالهية واذا نزل لا ياتي بشريعة مستقلة
ناسخة لشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بل انما يحكم بشريعتنا وللشيخ رحمه الله تعالى في ذلك مصنف حافل
٨٣ وبانه شرعه موبد لا ينسخ ٨٤ وبانه ناسخ لجميع الشرايع قبله قال الله سبحانه وتعالى وانزلنا اليك
الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وقال تبارك وتعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى

معجزة القرآن مستمرة

منزل ذلك

ودين

ودين الحق ليظهره على الدين كله ٨٥ ولو ادركه الانبيا لوجب عليهم اتباعه قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو نعيم
لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وتقدم بيان ذلك في الباب السادس ٨٦ وبان في كتابه وشرعه الناسخ والمنسوخ
قال الله عز وجل ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها وليس في ساير الكتب مثل ذلك ولهذا كان اليهود ينكرون
النسخ والسر في ذلك ان ساير الكتب نزلت دفعة واحدة فلا يتصور ان يقع فيها الناسخ والمنسوخ لان شرط الناسخ
ان يتاخر انزاله عن المنسوخ ٨٧ وبعموم الدعوة للناس كافة قال الله سبحانه وتعالى وما ارسلناك الا كافة
للناس وقال تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا روى الشيخان عن جابر قال
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة قال الامام
ابو الوفا بن عقيل الحنبلي الجن داخلون في مسمى الناس صرح به ايمة اللغة وروى ابو يعلى والطبراني والبيهقي
عن ابن عباس قال ان الله فضل محمدا على اهل السما وعلى الانبيا قالوا يا ابن عباس فبم فضله على اهل السما قال ان
الله تعالى قال لاهل السما ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وقال لمحمد انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقد كتب له براة قالوا فما فضله على الانبيا قال ان الله تعالى قال
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقال لمحمد وما ارسلناك الا كافة للناس فارسله الى الانس والجن
وروى البخاري في تاريخه والبزار والبيهقي وابو نعيم عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان النبي يبعث
خاصة وبعثت انا الى الجن والانس فان قيل كان نوح مبعوثا الى اهل الارض بعد الطوفان لانه لم
يبق الا من كان مومنا معه وقد كان ارسل اليهم فالجواب ان عموم هذا الارسال من نوح لم يكن في اصل
البعثة وانما اتفق بالحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين بعد اهلاك ساير الناس وذكر ابن
الجوزي انه كان في الزمن الاول اذا بعث نبي الى قوم بعث غيره الى اخرين وكان يجتمع في الزمن الاول جماعة من الرسل
واما نبينا صلى الله عليه وسلم فعموم رسالته من اصل البعثة فثبت اختصاصه بذلك واما قول اهل الموقف لنوح
كما صح في حديث الشفاعة انت اول رسول الى اهل الارض فليس المراد به عموم بعثته بل اولية الرسالة وعلى
تقدير ان يكون مرادا فهو مخصوص بتنصيصه سبحانه وتعالى في عدة ايات على ان ارسال نوح كان الى قومه
ولم يذكر انه ارسل الى غيرهم واستدل بعضهم لعموم بعثته بكونه دعا على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق الا اهل
السفينة ولو لم يكن مبعوثا اليهم لما اغرقوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد ثبت انه اول الرسل
واجيب بجواز ان يكون غير مرسل اليهم في اثنا مدة نوح وعلم نوح بانهم لم يومنوا فدعا على من لم يومن من قومه
وغيرهم فاجيب قال الحافظ وهذا جواب حسن يكن لم ينقل انه نبي في زمان نوح غيره ويحتمل ان يكون معنى
الخصوصية لنبينا صلى الله عليه وسلم بقا شريعته الى يوم القيمة ونوح وغيره بصدد ان يبعث في زمانه او بعد
فينسخ بعض شريعته ويحتمل ان يكون دعاوه قومه الى التوحيد بلغ بقية الناس فتمادوا على الشرك فاستحقوا
العذاب والى هذا نحى ابن عطيه في سورة هود قال وغير ممكن ان نبوته لم تبلغ القريب والبعيد لطول المدة
ووجهه ابن دقيق العيد بان توحيد الله يجوز ان يكون عاما لان منهم من قاتل غير قومه على الشرك ولو لم يكن
التوحيد لازما لهم لم يقاتلهم ويحتمل انه لم يكن في الارض عند ارسال نوح الا قوم نوح فبعثته خاصة بكونها الى قومه
فقط وهي عامة في الصورة لوجود غيرهم لكن لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا اليهم قال الحبي وفيه نظر
لانه يكون بعثته عامة لقومه لكونهم هم الموجودون قلت بل النظر فيما قال فقال الله سبحانه وتعالى
ثم قال العيني وعندي جواب اخر وهو جيد ان شا الله وهو ان الطوفان لم يرسل الا على قومه فقط الذين هو
فيهم ولم يكن عاما انتهى وهو كلام من ليس له اطلاع على اخبار الطوفان فانه عم الارض بارها ولم ينج منه الا ما كان
في السفينة ٨٨ وبانه اكثر الانبيا تابعا روى مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا اكثر الناس تابعا وروى عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدق نبي من الانبيا ما صدقت

ان من الانبيا من لم يصدقه من امته الا الرجل الواحد وروى البزار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول شفيع
من امتي يوم القيمة مثل السيل والليل يحطم الناس حطمة فتقول الملئكة لما جاء مع محمد اكثر مما جاء مع سائر الامم
والانبيا ٨٨ وبارساله الى الخلق كافة من لدن ادم والانبيا نواب له بعثوا بشرائع له مغيبات فهو نبي الانبيا
قاله السبكي والبارزي في التوقيق وتقدم مبسوطا في الباب اول الكتاب ٨٩ وارسل الى الجن
بالاجماع والى الملئكة في احد قولين رجحه السبكي والبارزي وابن حزم والشيخ قال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا العالمون شامل للملئكة كما هو شامل للانس والجن وقد اجمع المفسرون على ان قوله
تعالى الحمد لله رب العالمين شامل لهؤلاء الثلاثة فكذلك هذا والاصل بقاء اللفظ على عمومه حتى يدل الدليل
على اخراج شيء منه ولم يدل هنا دليل على اخراج الملئكة ولا سبيل الى وجوده لا من القران ولا من الحديث وقد
نوزع من ادعى الاجماع على عدم ارساله اليهم فمن اين تخصيصه بالانس والجن فقط دون الملئكة وكذا قوله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فانه شامل للملئكة ومما يدل على ذلك قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه
بل عباد مكرمون يعني الملئكة لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وروى ابن ابي
حاتم عن الضحاك في قوله ومن يقل منهم قال يعني الملئكة وروى ابن المنذر نحوه عن ابن جريج وفي حديث ابن عباس
فهذه الاية انذار للملئكة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في القران الذي انزل عليه وقد قال تعالى واوحي الي هذا
القران لانذركم به ومن بلغ قال الشيخ ولم اقف الى الان على انذار وقع في القران للملئكة سوى هذه الاية
والحكمة في ذلك واضحة لان غالب المعاصي راجعة الى البطن والفرج وذلك ممتنع عليهم من حيث الخلقة فاستغني
عن انذارهم فيه ولما وقع من ابليس وكان منهم على ما رجحه غير واحد منهم النووي اوقع نظير هذه المعصية
انذروا بها وقد افرد الشيخ للكلام على هذه المسئلة مؤلفا سماه تزيين الارائك بسط فيه الادلة فليراجعه من
اراده لطيفة اعطى الله تعالى محمدا من الملئكة امورا لم يعطها احدا من الانبيا ردى وقال
الشيخ جلال الدين المحلي في شرح جمع الجوامع وفي تفسير الامام الرازي والبرهان النسفي حكاية الاجماع في تفسير
الاية الثانية يعني اية الفرقان على انه لم يكن مرسلا اليهم وعبارة الامام قالوا هذه الاية تدل على احكام الاول ان
العالم كل ما سوى الله فيتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملئكة لكنا اجمعنا انه لم يكن رسولا الى الملئكة فوجب ان
ينفي كونه رسولا الى الانس والجن الى اخره وقال الشيخ كمال الدين بن ابي شريف في حاشيته كما قد وقع في نسخ من تفسير
الامام لكنا بينا بدل اجمعنا على ان قوله اجمعنا ليس صريحا في اجماع الامة لان مثل هذه العبارة تستعمل لاجماع
الخصمين المتناظرين بل لو صرح به لمنع فقد قال الامام السبكي في جواب السؤال عن رسالته الى الجن في تعداد
الايات الدالة عليه الاية العاشرة ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم في تفسيرها للجن والانس
وقال بعضهم والملئكة انتهى وبالجملة فالاعتماد على تفسير الرازي والنسفي في حكاية الاجماع انفراد
بحكايته امر لا ينهض حجة على طريقة علما النقل لان مدارك نقل الاجماع من كلام الائمة وحفاظ الامة كابن
المنذر وابن عبد البر ومن فوقهما في الاطلاع كالائمة اصحاب المذاهب المتبوعة ومن يلتحق بهم في سعة دائرة
الاطلاع والحفظ والاتقان ٩٠ وبارساله الى الحيوانات والجمادات الحجر والشجر قاله البارزي واستدل
بشهادة الضب والشجر والحجر له بالرسالة ٩١ وبارساله رحمة للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب
ولم يعاجلوا بالعقوبة كسائر الامم المكذبة قال الله سبحانه وتعالى وما ارسلناك الا رحمة وقال تبارك
وتعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله ادع
على المشركين قال اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا وروى ابن جرير والطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في الاية الاولى قال من امن به تمت له الرحمة في الدنيا والاخرة ومن لم يؤمن عوفي مما كان يصيب الامم في عاجل

الدنيا

من العذاب والخسف والمسخ والقذف وروى ابو نعيم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى بعثني رحمة للعالمين وهدى للمتقين وروى الامام العلامة ابو الثنا محمود جمال الدين بن محمد بن جملة
في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لونه صلى الله عليه وسلم رحمة لاهل الدنيا باجمعهم واضح واما الملئكة
فهو رحمة لهم من وجوه احدها صلاتهم عليه رحمة لهم فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى
علي واحدة صلى الله عليه عشرا واي فائدة انفع من هذه الثاني قال القاضي عياض في الشفا حكي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لثنا الله تعالى علي
بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين الثالث مقامه المحمود يوم القيامة يحمده فيه الاولون والاخرون
الملئكة وغيرهم والانبيا واتباعهم قال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم وارغب الثالثة ليوم يرغب الي
الخلق كلهم حتى ابرهيم ثم نقل عن عمه قاضي القضاة ابي العباس احمد ان الحكمة في تخصيص ابرهيم ان الله تعالى امر نبينا
باتباعه وهو مع هذا فهو يرغب اليه في ذلك اليوم انتهى الرابع قال الله تعالى ان الله وملئكته ولم يقل والملئكة
تعظيما لشانهم لعظم شان من يصلى عليه ثم في تاخيره سبحانه وتعالى الخير رحمة لهم واضحة حين جمعهم معه في خبر
واحتمل ان يكون وقد قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم الاية فذكر سبحانه وتعالى ما شهد
به ثم عطف شهادة الملئكة واولوا العلم عليه وكذلك في هذه الاية فانظر الى هذا التعظيم العظيم بسبب صلاتهم
على النبي صلى الله عليه وسلم ٩٢ وبان الله عز وجل اقسم بحياته قال الله تعالى جل لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
روى ابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال ما خلق الله نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم
وما حلف بحياة احد قط الا بحياة محمد فقال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وروى ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حلف الله تعالى بحياة احد الا بحياة محمد قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
العمر بفتح العين وضمها واحد لكنهم في القسم يفتح لكثرة الاستعمال ٩٣ وباقسام الله تعالى على رسالته فقال عز
وجل يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين ٩٤ وبتولي الله سبحانه وتعالى الرد على اعدائه عنه بخلاف من
تقدمه من الانبيا فانهم كانوا يدفعون عن انفسهم ويردون على اعدائهم كقول نوح يا قوم ليس بي ضلالة
وقول هود يا قوم ليس بي سفاهة واشباه ذلك ونبينا صلى الله عليه وسلم تولى الله سبحانه وتعالى
تبرئته عما نسب اليه اعداؤه ورد عليهم بنفسه فاجاب حين قالوا مجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون
واجاب عنه تعالى حين قالوا شاعر فقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له فنفى الله تبارك وتعالى عنه الشعر
مباين لاوزان الشعر والكلام الناس واجاب سبحانه عنه حين قالوا افترى القران فقال عز وجل وما كان هذا
القران ان يفترى من دون الله الافترا الكذب واجاب تبارك اسمه عنه حين قالوا انما يعلمه بشر لسان الذي
يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين واجاب تقدس اسمه عنه حين قال العاصي بن وايل انه ابتر فقال
سبحانه وتعالى ان شانئك هو الابتر ٩٥ وبمخاطبته سبحانه وتعالى له باللطف مما خاطب به الانبيا فان الله تعالى
قال لداود صلى الله عليه وسلم ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن
الهوى تنزيها له عن ذلك بعد الاقسام عليه وقال عن موسى ففررت منكم لما خفتكم وقال عن نبينا صلى الله عليه وسلم
واذ يمكر بك الذين كفروا فكنى عن خروجه وهجرته باحسن العبارات ولم يذكره بالفرار الذي فيه نوع غضاضة
٩٦ وبانه تعالى قرن اسمه باسمه في كتابه في ثمانية مواضع اولها الطاعة قال الله تبارك وتعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول وامنوا بالله ورسوله فجمع بينهما بواو العطف
المشركة ولا يجوز جمع هذا الكلام في حق غيره صلى الله عليه وسلم ففي سنن ابي داود عن حذيفة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم ما شاء فلان قالوا لتقتضي
الجمع دون الترتيب على الصحيح وثم تقتضي الترتيب مع التراخي ثانيها المحبة قال الله جل جلاله قل ان كنتم تحبون

الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فجعل عز وجل علامة محبته اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم فيما امر به ونهى
عنه وشرط مع ذلك محبته اياهم ومغفرة ذنوبهم ثالثها في المعصية قال الله تعالى ومن يعص الله
ورسوله رابعها في العزة قال تقدس اسمه ولله العزة ولرسوله اي الامتناع وجلالة القدر خامسها
في الولاية قال الله سبحانه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا والولاية اذا كانت بمعنى الولاء ففيها
الفتح والكسر والولاية بكسر الواو الامارة سادسها في الاجابة قال تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا
دعاكم سابعها في التسمية قال سبحانه وتعالى ان الله بكم لرؤوف رحيم وقال في حق نبيه صلى الله عليه وسلم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وهذه تتمة تقدمت في اخر باب اسمائه الشريفة ثامنها في الرضى
قال عز وجل والله ورسوله احق ان يرضوه فالله رفع بالابتداء ورسوله عطف عليه واحق ان يرضوه الخبر
فان قيل اجاز رد الضمير الواحد في الله وفي رسوله احق ان يرضوه ولم يقل يرضوهما فالجواب
ان رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله فتركه لانه دال عليه مع الاتحاد ٩٦ وباقسام الله تعالى ببلده
قال تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ٩٧ وباقسام الله تعالى بعصره فقال عز وجل والعصر
ان الانسان لفي خسر نقل الرازي والبيضاوي وغيرهما ان المراد بالعصر هنا زمان النبي صلى الله عليه وسلم
وهذه المسألة من زيادتي ٩٨ وبان الله تعالى فرض على العالم طاعته والتاسي به فرضا مطلقا لا شرط فيه
ولا استثناء فقال جل اسمه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال من يطع الرسول فقد
اطاع الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واستثنى في التاسي بخليله فقال لقد كان لكم اسوة حسنة
في ابرهيم الى ان قال الا قول ابرهيم لابيه الاية ١٠٠ وبانه تعالى وصفه في كتابه عضوا عضوا فقال
في وجهه قد نرى تقلب وجهك وفي عينيه ولا تمدن عينيك وفي لسانه فانما يسرناه بلسانك وفي يديه وعنقه
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وفي صدره وظهره الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي
انقض ظهرك وفي قلبه نزله على قلبك وفي خلقه انك لعلى خلق عظيم ١٠١ وبانه صلى الله عليه وسلم فضل الله تبارك وتعالى
مخاطبته بمخاطبة الانبياء قبله تشريفا له واجلالا وذلك ان الامم كانوا يقولون لانبيائهم راعنا سمعك فنهى
الله هذه الامة ان يخاطبوا نبيهم بهذه المخاطبة فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا
واسمعوا وللكافرين عذاب اليم ١٠٢ وبانه تعالى لم يخاطبه في القران باسمه بل يا ايها الرسول يا ايها النبي بخلاف غيره
من الانبياء فلم يناديهم الا باسمائهم كما قال تعالى في حق غيره يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة يا نوح انه ليس من اهلك
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا يا لوط انا رسل ربك يا داود انا جعلناك خليفة في الارض يا موسى اني
انا الله رب العالمين يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك
وعلى والدتك وجمع في الذكر بين اسمه واسم خليله ابرهيم فسمى الخليل وكنى محمدا صلى الله عليه وسلم فقال ان اولى الناس بابرهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي فهذه غاية الاجلال والتعظيم صلى الله وسلم عليهما فان قيل قد ذكره باسمه في قوله تعالى
محمد رسول الله وقوله وما محمد الا رسول وما كان محمد ابا احد من رجالكم ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وامنوا بما
نزل على محمد وغير ذلك فكيف يتم ما تقدم فالجواب انه انما ذكره باسمه للتعريف بانه الذي اخذ الله عهده على الانبياء
بالايمان به ولو لم يسمه لم يعرفوه بذلك والندا انما هو للاجلال والتعظيم والتسمية في مقام الخبر فان قيل فقد ناداه
يا ايها المزمل ويا ايها المدثر فالجواب ان هذا من باب التلطف والرفق قال الامام العلامة جمال الدين محمود
ابن محمد بن جملة ان قيل ما الحكمة في التصريح باسمه في حديث الاعمى الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ان يسال ربه برفع العمى عنه
فعلمه ان يقول اللهم اني اتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني قد توجهت بك الى ربي في حاجتي الى اخره فيمكن ان يقال في الاول
انه انما كان كذلك لانه لما كان التعليم من جهته تواضع لربه فصرح باسمه واما الثاني فلم يذكر الاسم فيه الا مقترنا بالتعظيم
وهو وصفه بنبي الرحمة اذ المقام يقتضي ذلك وظهر لي ههنا معنى حسن وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة اذا الجم الناس

العرق

العرق وسالوه من يشفع لهم الى ربهم فسالوا ادم فمن بعده الى ان ينتهوا الى عيسى فيقول اذهبوا الى محمد فانه عبد غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر فذكره باسمه محمد الدال على الصفة التي يحمده بها جميع الخلائق فكانه صلى الله عليه وسلم في المقام المحمود
الذي يطلب فيه الشفاعة له عليهم ان يذكروا هذا الاسم الذي هو صفته في عرصات القيامة ولهذا قال في اخره اللهم فشفعه
في وحين ياتي في ذلك اليوم ويخر له ساجدا يقول له ربه سبحانه وتعالى يا محمد ارفع راسك وقل يسمع اذا فيناديه سبحانه
باسمه يا محمد لما تقدم من المعنى وفي الدنيا لم يناده الباري تعالى الا بيا ايها النبي يا ايها الرسول فانظر الى هذا التعظيم العظيم
ينادي في كل مقام بما يناسبه تعظيم يناسب ذلك المقام ففي الدنيا بالنبوة والرسالة ليشهد له بهما وفي الاخرة لما تحققت
الحقائق ناداه باسمه لما اشتمل عليه من المعنى المناسب لذلك المقام وخص هذا الاسم من بين الاسماء ليشهد له ايضا سبحانه وتعالى
بما دل عليه من المعنى المناسب لذلك اليوم ولينبه سبحانه وتعالى عباده على صفة يحمده بها الخلق ليستدل بالندا بها صلى الله عليه وسلم
على قبول شفاعته ثم عقب ثم عقب ذلك سبحانه بقوله قل تسمع سل تعطه فهو تكريم بعد تكريم وتعظيم بعد تعظيم
وتفخيم بعد تفخيم ١٠٣ وبانه تعالى حرم على الامة نداه باسمه بخلاف سائر الامم فانهم كانت تخاطبهم باسمائهم
كما حكاه الله تعالى عنهم في القران فقال تعالى لهذه الامة لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا روى
ابو نعيم عن ابن عباس في الاية قال كانوا يقولون يا محمد يا ابا القاسم فنهاهم الله تعالى عن ذلك اعظاما لنبيه فقالوا
يا نبي الله يا رسول الله وروى البيهقي عن علقمة والاسود في الاية قال لا تقولوا يا محمد ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله
وروى ابو نعيم في الاية قال امر الله ان يهاب نبيه وان يعظم ويسود واما قول ضمام بن ثعلبة له يا محمد فلعله كان
قبل النهي عن مخاطبته باسمه او لم يبلغه لانه جا لاستثبات الرسالة ولوازمها فلهذا لم يخاطبه بها ١٠٤ وبانه يكره
ان يقال في حقه الرسول بل رسول الله لانه ليس فيه من التعظيم ما في الاضافة قاله الشافعي رضي الله تعالى عنه ١٠٥
وبانه فرض على من ناجاه ان يقدم بين يدي نجواه صدقة ثم نسخ ذلك قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس في الاية قال ان المسلمين اكثروا المسئلة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فاراد الله ان يخفف عن نبيه فلما قال ذلك جبن كثير من الناس
وكفوا عن المسئلة فانزل الله تبارك وتعالى بعد هذا اشفقتم الاية فوسع الله عليهم ولم يضيق وروى سعيد بن منصور
عن مجاهد قال كان من ناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق بدينار وكان اول من صنع ذلك علي بن ابي طالب ثم
نزلت الرخصة فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم ١٠٦ وبانه لم يره الله تعالى في امته شيئا يسوؤه حتى قبضه الله بخلاف
سائر الانبياء ١٠٧ وبانه حبيب الرحمن ١٠٨ وبانه جمع له بين المحبة والخلة روى البيهقي وابن عساكر عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ الله ابرهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني
حبيبا ثم قال وعزتي وجلالي لاوثرن حبيبي على خليلي ونجيي وروى ابن جرير وابن ابي حاتم وابو يعلى عن ابي هريرة
في حديث المعراج فقال له ربه قد اتخذتك خليلا وهو مكتوب في التورية محمد حبيب الرحمن وتقدم بيان ذلك
كله في اسمائه الشريفة ١٠٩ وبانه جمع له بين الكلام والرؤية ١١٠ وبانه كلمه عند سدرة المنتهى وكلم موسى بالجبل
عد هذه ابن عبد السلام وتقدم بيان ذلك في باب المعراج ١١١ وبانه جمع له بين القبلتين كما تقدم بيان ذلك
في الحوادث ١١٢ وبانه جمع له بين الهجرتين قلت النبي صلى الله عليه وسلم لم يهاجر الا هجرة واحدة الى المدينة فقط
ولم افهم ما المراد بالهجرة الثانية فان اريد هجرة اصحابه الى الحبشة ففيه نظر والله تعالى اعلم ١١٣ وبانه جمع له بين الحكم
بالظاهر والباطن والعمل بمقتضى كل منهما خصوصية تفرد بها عن سائر الخلق اما اولياء امته فليس لهم العمل بالحقيقة
ولا الحكم بمقتضاها باجماع المسلمين وانما يحكمون بالشريعة فقط قال القرطبي اجمع العلماء عن بكرة ابيهم انه لا يجوز
للحاكم ان يقتل بعلمه وقال ابن دحية اختص النبي صلى الله عليه وسلم بانه كان له قتل من اتهمه بالزنى من غير بينة ولا يجوز ذلك
لغيره انتهى ولو رفع الينا ولي قتل غلاما ابواه مؤمنان واحتج على ذلك بانه كشف له انه طبع كافرا قتلناه قصاصا
بحكم الشرع بالاجماع لانه صلى الله عليه وسلم لم ياذن لاحد من امته ان يحكم بالحقيقة في قتل وغيره ولو اراد احد من ارباب

يعملون

الكشف ان يقتدي بامام يحبه ويحنه حايل في غير المسجد يمنع صحة الاقتدا لحكمنا ببطلان صلاته ولم
نعرج على ما ينفتح له من الكشف الذي ترتفع فيه الجدر وتزال فيه الحجب لان الاوليا وغيرهم مكلفون بالعمل بالشرع
وقد نص اهل الحقيقة على انه لا يعمل بالحقيقة وانما هي علم لا عمل فلم يكن لاحد من الاوليا مساواة بالنبي صلى الله عليه وسلم
واما الانبيا فمنهم من بعثه الله ليحكم بالشريعة فقط ويعمل بها كموسى عليه الصلاة والسلام ولم ياذن له ان يحكم
بالحقيقة ولا يعمل بها وان علمها ومنهم من بعثه ليحكم بالحقيقة ويعمل بها منها كالخضر ولم ياذن له ان يحكم بالشريعة
وان علمها وبعث الله تعالى من بينا من انبيايه بما بعثا وقال شيخ الاسلام البلقيني في شرح البخاري في قول الخضر
لموسى اني على علم من علم الله علمنيه لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم علمكه الله لا ينبغي لي ان اعلمه هذا انه يشكل بان العلم
المذكور للجنسين كيف لا ينبغي ان يعلمه قال وجواب هذا حمل العلم على تنفيذه والمعنى لا ينبغي لك ان تعلمه لتعمل به
لان العمل به مناف لمقتضى الشرع ولا ينبغي لي ان اعلمه فاعمل بمقتضاه لانه مناف لمقتضى الحقيقة قال فعلى
لا يجوز للولي التابع للنبي صلى الله عليه وسلم اذا اطلع على الحقيقة ان ينفذ ذلك بمقتضى الحقيقة وانما عليه ان
ينفذ الظاهر قال الحافظ في الاصابة قال ابو حيان في تفسيره الجمهور على ان الخضر نبي وكان علمه معرفة بواطن
اوحيت اليه وعلم موسى الحكم بالظاهر فاشار الى ان المراد في الحديث بالعلمين الحكم بالظاهر والباطن امر اخر
وقد قال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي ان الذي بعث به الخضر شريعة له فالكل شريعة واما نبينا صلى الله عليه
وسلم فانه امر ان لا يحكم بالظاهر دون ما اطلع عليه من الباطن والحقيقة كما ليس للانبيا ولهذا قال نحن نحكم
بالظاهر وفي لفظ انما اقضي بالظاهر والله يتولى السراير وقال انما اقضي بنحو ما اسمع فمن قضيت له بحق اخيه
فانما هي قطعة من النار وقال للعباس اما ظاهرك فكان علينا واما سريرتك فالى الله وقال في تلك المراة لو كنت راجما فكان م
احدا بغير بينة لرجمتها وقال ايضا لولا القران لكان لي ولها شان فهذا صريح في انه انما يحكم بظاهر الشرع بالبينة
او الاعتراف دون ما اطلعه الله عليه من بواطن الامور وحقايقها ثم ان الله تعالى زاده شرفا واذن له ان يحكم بالباطن
وما اطلع عليه من حقايق الامور فجمع له ما كان للانبيا وما كان للخضر خصوصية خصه بها ولم يجمع الامران لغيره
١١٤ بانه نصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه ١١٥ وبانه اوتي جوامع الكلم وفواتحه وخواتمه روى
الشيخان عن جابر بن عبد الله والطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث وروى ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نصرت بالرعب واوتيت جوامع الكلم وروى الطبراني عن ابن عباس نصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالرعب على عدوه مسيرة شهرين وروى ايضا عن السايب بن يزيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نصرت بالرعب شهرا امامي وشهرا خلفي وروى الطبراني بسند حسن عن معوية بن حيدة القشيري
رضي الله تعالى عنهما قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دفعت اليه قال اما اني سالت الله تعالى
ان يعينني بالسنة تحفيكم وبالرعب يجعله في قلوبكم فقال بيده جميعا اما اني قد حلفت هكذا وهكذا ان لا اومن
بك ولا اتبعك فما زالت السنة تحفيني وما زال الرعب يجعل في قلبي حتى لنت بين يديك وروى النسائي نحوه مختصرا
وروى البزار برجال الصحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اتت الصبا الشمال ليلة الاحزاب فقالت مري حتى
ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل وتقدم الحديث في غزوة الخندق وقوله مسيرة
شهر مفهومه انه لم يوجد لغيره النصر بالرعب في هذه المدة ولا في اكثر منها اما ما دونها فلا لكن في رواية عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عند الامام احمد ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر فالظاهر اختصاصه
به مطلقا وروى ابن ابي شيبة في مسنده وابو يعلى عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت فواتح
الكلم وجوامعه وخواتمه قال الحافظ وانما جعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدايه اكثر
منه وقال التلمساني الحنبضري وهذا فيه نظر بل دعوته بلغت اطراف البلاد البعيدة مما مسيرته اكثر من شهر وكل من لم

يجبه

يجبه الى الاسلام ترعد من اللهم الان يحمل العداوة على من راسله واستمر على المخالفة والمنابذة قلت الظاهر ان
مراد الحافظ بالعدو هنا من تصدى لقتاله والله تعالى اعلم وهذه الخصوصية حاصلة له صلى الله عليه وسلم على الاطلاق
حتى لو كان وحده بغير عسكر ويرحم الله الابوصيري حيث قال * كانه وهو فرد من جلالته * في عسكر حين تلقاه وفي حشم
تنبيه في حديث جابر وابي هريرة مسيرة شهر وفي حديث ابن عباس مسيرة شهرين والرواية الاولى مقدمة
على الثانية بالصحة قلت لا مخالفة بينهما فان المراد من قال محمد بن شهاب الزهري بلغني انها
ان يجمع الله تعالى له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين وقال الهروي يعني
القران جمع الله فيه الالفاظ اليسيرة من المعاني الكثيرة وكلامه صلى الله عليه وسلم كان بالجوامع قليل اللفظ
كثير المعاني ومن تامل الاحاديث الصحيحة ظهر له ذلك وقد ذكرت شيا من ذلك في باب فصاحته وقال
الامام القاضي ابو بكر محمد بن ابي الوليد احمد بن عيسى بن حجاج الاشبيلي قاضي مراكش رحمه الله تعالى قوله صلى الله
عليه وسلم بين يدي بشعر انه يريد اذا شرعت في حرب تقدمني الرعب اليهم وبيني وبينهم مسيرة شهر ولا شك
ان كل متوجه لقتال قوم لا بد من دفوع خوف منه لاول سماعهم بتوجهه اليهم على مسيرة شهر وعلى اكثر وعلى اقل هذا
الذي خص به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والذي يظهر والله تعالى اعلم ان الرعب اللاحق المقصود على مراتب رعب
يلحق على البعد ورعب يلحق على القرب ورعب يلحق وبعض هنا نحو سطرين ثم قال ان الرعب الذي يلحق بالمشاهدة يلحق
من توجهه صلى الله عليه وسلم على مسيرة شهر ومن هنا يعرف حكمة التخصيص بشهر وذلك ان سليمان صلى الله عليه وسلم سخر
له الجن والريح تجري به من غدوته او روحته مسيرة شهر فكان اذا توجه نحو عدو وكانت مرحلته اليه مسيرة شهر لعدوه فكان
رعب المشاهدة ينال منه على مسيرة شهر لقطعه اياه في الرحلة الواحدة فاعطي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رعب
المشاهدة على مقدار تلك المسافة وان لم يكن يلحقها اياه بعد قطعها والله تعالى اعلم انتهى كلامه ظاهر حديث السايب
ان العدو الواحد لا يكون في جهتين بعيدتين وانما يكون في احدى الجهات اما امامه او خلفه فهو يرعب ولو لم
يقاتله فاطلق الشهر باعتبار احدى الجهتين وكذا لو كان عدوين في جهتين امامه وخلفه فالشهر نهاية مسافة
الخوف ولم ار من نبه على هذا وهو بديع فالله ١١٦ وبانه نصر بالصبا واهلكت عاد بالدبور ١١٧ وبانه
اوتي مفاتيح خزاين الارض على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس عد هذه ابن عبد السلام ١١٨ وبهبوط
اسرافيل عليه ولم يهبط على احد قبله عد هذه ابن سبع روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينما انا نايم اتيت بمفاتيح خزاين الارض فوضعت في يدي وروى الامام احمد وابن حبان عن جابر رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بمقاليد الدنيا على فرس ابلق جاء به جبريل عليه قطيفة من سندس
وروى الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على الصفا
فقال يا جبريل ما امسى لال محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن باسرع من ان سمع هدة من السما فاتاه اسرافيل
فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزاين الارض وامرني ان اعرض عليك ان اسير معك جبال تهامة
زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت فان شيت نبيا ملكا وان شيت نبيا عبدا فاوما اليه جبريل ان تواضع
فقال بل نبيا عبدا ثلاثا وروى الطبراني عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط على ملك من
السما ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على احد بعدي وهو اسرافيل فقال انا رسول ربك اليك امرني ان اخيرك ان
شيت نبيا عبدا وان شيت نبيا ملكا فنظرت الى جبريل فاوما الي ان تواضع فلو اني قلت نبيا ملكا لسارت
الجبال معي ذهبا وسيقت احاديث من هذا النمط في باب زهده صلى الله عليه وسلم وقال الامام الخطابي
المراد بخزاين الارض ما فتح على الامة من الغنايم من ذخاير كسرى وقيصر وغيرهما ويحتمل معادن الارض التي فيها
الذهب والفضة وقيل يحمل على ما هو اعم من ذلك قلت وهو اظهر والاحاديث تشعر به وقيل المراد مفاتيح
خزاين الارض بلادها التي ستفتح له ولامته ويصل اليها دينه وشرعه فصار حكمه فيها حكم الملك على ما تحت يده

يتصرف فيها بامر ربه تبارك وتعالى كيف امره وقيل اراد الله تعالى تنبيهه على ذلك واعلامه بان دينه سيبلغ
مشارق الارض ومغاربها وكذلك وقع ولله الحمد على ذلك وهذا امعنى بديع يتعين اعتقاده وملوك الخصوصية
له صلى الله عليه وسلم وهي ان بلاده التي تدخل في طاعته وتصير تحت حكمه تسلم مفاتيحها اليه عطية من الله
تبارك وتعالى لذلك اخبر امته صلى الله عليه وسلم بفتح كثير من البلاد كما تقدم في المعجزات ١١٩ وبانه جمع له
بين النبوة والسلطان عد هذه الغزالي ونصه لاجل اجتماع النبوة والملك والسلطنة لنبينا صلى الله عليه وسلم
كان افضل من سائر الانبيا فانه اكمل الله به صلاح الدين والدنيا ولم يكن السيف والملك لغيره من الانبيا
البيهقي عن قتادة في قوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قال اخرجه من مكة مخرج صدق وادخله المدينة مدخل صدق قال وعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه لا طاقة له بهذا
الامر الا بسلطان فسال سلطانا نصيرا لكتاب الله وحدوده وفرايضه ولاقامة كتاب الله فان السلطان عزة
من الله جعلها بين اظهر عباده لولا ذلك لاغار بعضهم على بعض واكل شديدهم ضعيفهم **قلت** وقد يستدل على كلام
الغزالي ١٢٠ وبانه اوتي علم كل شي الا الخمس **روى** الامام احمد والطبراني بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت مفاتيح كل شي الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الاية **وروى**
الامام احمد وابو يعلى عن ابن مسعود قال اوتي نبيكم مفاتيح كل شي غير الخمس ان الله عنده علم الساعة الاية **وروى** الامام
احمد وسعيد بن منصور والبخاري في الادب عن ربعي بن حراش قال حدثني رجل من بني عامر انه قال يا رسول الله هل بقي
من العلم شي لا تعلمه قال لقد علمني الله خيرا وان من العلم ما لا يعلمه الا الله تعالى الخمس ان الله عنده علم الساعة الاية
وروى الطبراني والشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن
الا الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا متى تقوم الساعة الا الله ولا ما في الارحام الا الله ولا متى ينزل الغيث الا الله وما تدري
نفس باي ارض تموت الا الله ١٢١ وبانه اوتي علم الخمس وامر بكتمها قاله بعضهم **قلت** والاحاديث السابقة تبين ان
ذلك خلاف الصواب ولذلك سقتها ١٢٢ وبانه صلى الله عليه وسلم اطلع على الروح فيما قاله بعضهم ١٢٣ وبانه تبين
له من امر الدجال ما لم يبين لاحد **روى** الامام احمد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي
الا حذر امته الدجال واني قد بين لي في امره ما لم يبين لاحد انه اعور وان ربكم ليس باعور ١٢٤ وبانه وعد بالمغفرة
وهو يمشي حيا صحيحا عد هذه ابن عبد السلام وابن كثير قال سبحانه وتعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر **روى** البزار بسند جيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبيا بست
لم يعطهن احد كان قبلي غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر الحديث **وروى** ابن عباس ما امن الله احدا من خلقه الا محمدا
صلى الله عليه وسلم قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال للملايكة ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك
نجزيه جهنم رواه ابو يعلى والطبراني عمر بن الخطاب والله ما تدري نفس ماذا مغفور لها الا هذا
الرجل الذي قد بين لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر صلى الله عليه وسلم رواه الحاكم **وروى** ابن سعد
عن مجمع بن جارية قال لما كنا بضجنان رايت الناس يركضون واذا هم يقولون انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فركضنا مع الناس حتى وافينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا فلما
نزل بها جبريل قال ليهنيك يا رسول الله فلما هناه جبريل هناه المسلمون وقد تقدم الكلام على ذلك في المعجزات
١٢٥ وبشرح صدره ١٢٦ وبوضع وزره ١٢٧ وبرفع ذكره قال الله تعالى الم نشرح لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك **روى** الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسالة وددت اني لم اكن سالته
قلت يا رب انه قد كان قبلي رسل منهم من كان يحيي الموتى ومنهم من سخرت له الريح قال الم اجدك يتيما فاويتك
الم اجدك ضالا فهديتك الم اجدك عايلا فاغنيتك الم اشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك الم ارفع لك

ذكرك قلت بلى **وروى** ابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال لي جبريل قال الله اذا ذكرت ذكرت معي **وروى** ابن ابي حاتم عن ابي قتادة
في الاية قال رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ١٢٨ وبانه عرضت عليه امته باسرهم حتى راهم ١٢٩ وبانه عرض عليه ما هو
كاين في امته حتى تقوم الساعة **روى** الطبراني عن حذيفة بن اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرضت علي امتي البارحة لدى هذه الحجرة اولها واخرها فقال يا رسول الله عرض عليك من خلق فكيف
بمن لم يخلق فقال صوروا لي بالما والطين حتى اني لاعرف بالانسان منهم من احدكم بصاحبه **وروى** الديلمي عن ابي رافع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلت لي امتي في الما والطين وعلمت الاسما كلها كما علم ادم الاسما كلها **وروى** ابن
جرير وابن ابي حاتم والبزار وابو يعلى والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديث المعراج عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرضت علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع ورايتهم على قوم ينتعلون الشعر ورايتهم اتوا على قوم
عراض الوجوه صغار الاعين كانما حزمت اعينهم بالمخيط فلم يخف علي ما هم لاقون من بعدي **وروى** الامام احمد
والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن ام حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت ما
تلقى امتي من بعدي وسفك بعضهم دما بعض وكان ذلك سابقا من الله فسالته ان يوليني شفاعة فيهم يوم
القيمة ففعل وتقدم في المعجزات في باب اخباره بالكواين بعده من ذلك شي كثير ١٣٠ وبانه عرض عليه
الخلق كلهم من لدن ادم كما علم ادم اسما كل شي قاله ابو اسحق الاسفراييني في تعليقته والجرجاني في شرح المهذب ١٣١ وبانه
سيد الناس يوم القيمة ١٣٢ وبانه اكرم الخلق على الله فهو افضل من سائر النبيين والمرسلين والملايكة
المقربين **روى** الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد
الناس يوم القيمة فاذا كان سيدهم في الاخرة كان سيدهم في الدنيا من باب اولى لان مقام الاخرة اشرف من
الدنيا لاجتماع النبيين والمرسلين وغيرهم وانما خص يوم القيمة بالذكر لظهور سودده في ذلك المقام لكل احد من
غير منازع بخلاف الدنيا فقد نازعه ملوك الكفار وزعما المشركين وهذا قريب من قوله تعالى لمن الملك اليوم مع ان
الملك له سبحانه وتعالى قبل ذلك لكن كان في الدنيا من يدعي الملك او من يضاف اليه مجازا فانقطع كل ذلك
قاله النووي رواه ابو داود بلفظ انا سيد الناس ولم يذكر يوم القيمة ورواه الشيخان بلفظ انا سيد ولد
ادم فكان النبي صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يطلع على انه سيد الناس فلما اطلع على ذلك قال انا سيد الناس
وروى الترمذي وحسنه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة وما من نبي ادم
فمن دونه الا تحت لوايي **وروى** الحارث عن عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه قال ان اكرم خلق الله تعالى على الله ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم وان الجنة في السما وان النار في الارض فاذا كان يوم القيمة بعث الله الخليقة امة امة ونبيا
نبيا حتى يكون محمد وامته اخر الامم مركزا ثم يوضع جسر على جهنم ثم ينادي مناد اين محمد وامته فيقوم ويتبعه امته
برها وفاجرها **فايدة** قال النووي السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وغيره وقال غيره هو الذي يفزع
اليه في الشدايد والنوايب فيقوم بامورهم ويتحمل عنهم مكارههم ويدفعها عنهم ذكره النووي **وروى** ابو
نعيم في المعرفة عن عبد الله بن غنم قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فاذا سحابة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم علي ملك فقال لم ازل استاذن ربي في لقايك حتى اذا كان اوان اذن
لي ان ابشرك انه ليس احد اكرم على الله منك **وروى** البيهقي عن ابن مسعود قال ان محمدا اكرم الخلق على الله يوم
القيمة **وروى** ايضا عن عبد الله بن سلام قال ان اكرم الخلق على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وهذه الاحاديث
تفضيله على جميع الخلايق صلى الله عليه وسلم **قال** العلما ولا يرد على ذلك حديث لا تخيروني على موسى وحديث
انه قيل له يا خير البرية قال ذاك ابراهيم وحديث لا تفضلوا بين الانبيا لان عن ذلك اجوبة منها انه قال ذلك قبل

ان يعلم انه خير الخلق منها انه قاله على سبيل التواضع ونفي الكبر ومنها انه منع التفضيل في حق النبوة
والرسالة فان الانبيا على حد واحد اذ هي شي واحد لا يتفاضل وانما التفاضل باموراخر زايدة عليها ولذلك
الرسل ومنهم اولوا العزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا عليا ومنهم من اوتي الحكم صبيا ١٣٣ وبانه كان افرس
العالمين عد هذه ابن سراقة ١٣٤ وبانه لم يكن احد يغلبه بالقوة قاله ابن سبع وتقدم في باب شجاعته بيان ذلك
١٣٥ وبانه ايد باربعة وزرا جبريل وميكاييل وابو بكر وعمر روى البزار والطبراني عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ايدني باربعة وزرا اثنين من اهل السما جبريل وميكاييل واثنين من اهل الارض ابو بكر
وعمر روى البزار والطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ايدني باربعة نحو ذكرنا
الحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيراي من اهل السما جبريل وميكاييل ومن اهل الارض
ابو بكر وعمر ١٣٦ وبانه اعطي من اصحابه سبعة عشر نجيبا وكل نبي اعطي سبعة وروى الحاكم وابن عساكر عن علي
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نبي اعطي سبعة رفقا واعطيت اربعة عشر قيل لعلي
من هم قال انا وحمزة وابناي وجعفر وعقيل وابو بكر وعمر وعثمان والمقداد وسلمان وعمار وطلحة والزبير
١٣٧ وباسلام قرينه روى مسدد وابو يعلى والبزار وابن حبان عن شريك بن طارق قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما منكم من احد الا ومعه شيطان قالوا ومعك قال ومعي الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم وما منكم من
احد يدخل عمله الجنة قالوا ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمة ١٣٨ وبان ازواجه كن عونا له روى
البزار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبيا بخصلتين كان
شيطاني كافرا فاعانني الله عليه فاسلم ونسيت الخصلة الاخرى وروى البيهقي وابو نعيم عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على ادم بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وكن ازواجي
عونا لي وكان شيطان ادم كافرا وزوجته عونا له على خطيئته وروى ابن عساكر عن ابي هريرة مثله وروى مسلم عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملايكة قالوا
واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير وروى ابن عساكر عن عبد الرحمن بن زيد
ان ادم صلى الله عليه وسلم ذكر محمدا رسول الله فقال ان فضل ما فضل به علي ابني صاحب البعير ان زوجته عون له على
دينه وكانت زوجتي عونا على الخطيئة قال في الروضة وبتفضيل زوجاته على سائر النسا قال السبكي في الحلبيات
المراد بسائر الباقي لا الجميع ليلا يلزم تفضيلهن على انفسهن لانهن من جملة النسا والذي يحمل السوال الترديد بين
مجموع الباقي وبين كل فرد منه وجه الاحتمال ان النسا جمع معرف وهو محتمل لذلك اذ دلالة العموم ترجح كل فرد
فرد وكذا الاحتمالان في زوجاته لانه جمع مضاف والظاهر الحمل على كل فرد من المفضل والمفضل عليه ولانه نص في
جانب المفضل عليه وهن لستن كاحد من النسا ان اتقيتن وعبارة القاضي قال الحسن نساؤه افضل نسا العالمين
المتولي نساوه خير نسا هذه الامة المذكورة يحتملها والاية يحتمله ايضا الظاهر العموم وقد يحتج له بان هذه
الامة خير الامم فنساؤها خير نسا الامم والتفضيل على الافضل تفضيل على من دونه بطريق الاولى وفي هذا
بحث من جهة ان التفضيل بجملة هذه الامة وتفضيل الجملة على الجملة لا يقتضي تفضيل كل فرد على كل فرد فقد يكون في الجملة
المفضولة واحد افضل من كل فرد في الجملة الفاضلة ويكون في باقي الجملة الفاضلة افراد كثيرة مجموعها افضل من باقي الجملة
المفضولة او من كلها اذا ثبت هذا فانظر الى الاية الكريمة تجدها اقتضت التفضيل على كل فرد لا على الجملة فان حملناها
على العموم اقتضت تفضيل نسايه عليه الصلاة والسلام على كل فرد من جميع النسا فيلزم ان لا يكون في واحدة من النسا
المتقدمة نبية للاجماع على ان النبي افضل من غير النبي وقد اختلفوا في مريم هل هي نبية ام لا وكذلك في ام موسى واسية وحوا
وسارة ولم يصح عندنا في ذلك شي وقد يشهد لنبوة مريم ذكرها في سورة مريم مع الانبيا وهي قرينة فاذا ثبتت نبوة امراة
فاما ان يكون عاما مخصوصا واما ان يكون المراد نسا هذه الامة في الحديث لم يكمل من النسا الا اربع فذكر منهن مريم وخديجة

ولا شك ان مريم ليست بنبية فلا دلالة في الحديث على كون مريم نبية او ليست بنبية وهو ان الاية الكريمة نصت
على الافراد بقوله وهو عام لانه نكرة في سياق النفي ولا شك انه اذا اخذ واحد واحد
كان مفضلا عليه واذا اخذ المجموع لم يلزم ذلك فيه واذا اخذت جملة من احاد المجموع احتمل ان يقال ان احد
العموم يشملها ولا يخرج عنه الا المجموع بضرورة التبعيض فهذا البحث ينبغي ان ينظر فيه ويتاملها يقتضيه ولا
شك انك اذا قلت ما جاني من احد من النسا اقتضى نفي مجي كل واحد واحد منهن مطابقة واقتضى نفي المجموع التزاما
واما اقتضاوه لنفي مجي جملة منهن نحو الالتزام كالمجموع وقد قال القرافي ان العموم من عامة والظاهر انه بحسب
ما تعود عليه وهو هنا جمع مضاف فهي بحسبه وهو عام يدل ظاهرا على كل فرد ويحتمل المجموع وضميره كذلك
فان جعلناه للمجموع فمعناه ان جملة نسا النبي صلى الله عليه وسلم افضل من كل جمع من النسا قل او كثر وهذا
نتيجة البحث المتقدم فان احدا يجي هنا بمعنى بعض جمع وان جعلناه لكل فرد فمعناه ان كل واحدة منهن
تفضل على جمع من النسا على البحث المتقدم واما تفضيل كل واحدة منهن على مجموع النسا سواهن فاللفظ
ساكت عنه وقد ظهر من هذا ان نسا النبي صلى الله عليه وسلم مفضلات على نسا هذه الامة والذا على نسا ساير الامم
ان حمل اللفظ على عمومه ان لم يكن في النسا نبية لكن في هذا اشكال من ثلاثة اوجه الاول ان فاطمة افضل كما سنبينه
ولا اللفظ لها او نقول انها داخلة في نسا النبي صلى الله عليه وسلم لانها ابنته وهي داخلة معهن في اسم النسا لكن
والاضافة مختلفة فيها بمعنى البنوة وفيهن بمعنى الزوجية الثاني ان الخطاب للنسا الموجودات حين نزول الاية
فيلزم انهن افضل من خديجة ولا خلاف ان خديجة افضل منهن بعدها عايشة وجوابه ان خديجة داخلة في جملة
نسا النبي صلى الله عليه وسلم وان لم تكن مخاطبة لكن دل الخطاب على ان التفضيل انما حصل للمخاطبات بكونهن نسا
النبي صلى الله عليه وسلم فلا يخرج عن حكمه الثالث انه يلزم تفضيل حفصة وام سلمة وزينب وميمونة وسودة وجويرية
ولم يجيبه على نسا ساير الامم اذا جعلنا النسا للعموم ولا شك ان مريم افضل من هولا الثمان للحديث لم يكمل من
النسا الا اربع فذكر مريم وخديجة وجوابه انا نلتزم التخصيص لذلك وعند هذا اقول ان الاية تضمنت
تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم بامور منها اعد للمحسنات منهن اجرا عظيما وكلهن محسنات فعلمنا ان
الله اعد لهن اجرا عظيما عنده ويقتضي في عين العظيم العظام نعظم الاجر المعد لهن لاجله الا الله ومنها
انهن يوتين اجرهن مرتين وهذا انه تحصل لغيرهن الا للثلاثة المذكورات في القران والحديث ومنها اعداد
الله لهن رزقا كريما والشهدا الذي عليهم بانهم عند ربهم يرزقون وهولا زادهن مع الرزق كونه كريما عز وجل
ومنها المفاوتة بينهن وبين غيرهن ارادة الله تعالى اذهاب الرجس عنهن وتطهيرهن تطهيرا انوكدا
وما يتلى في بيوتهن من ايات الله والحكمة وليس في الاية الا ذلك شرفهن بانتسابهن اليه عليه
الصلاة والسلام واناقة قدرهن بذلك حتى تفارق صفاتهن صفات غيرهن وليس في الاية تصريح
بما اراده الفقها وتكلفوا فيه من التفضيل حتى يتكلف النظر بينهن وبين مريم فنقول كما قال الله تعالى
بقوله ونسكت عما سكت عنه وزعم بعضهم ان افضل الصحابة زوجاته عليه الصلاة والسلام لانهن معه
في درجته التي هي اعلى الدرجات وهذا قول ساقط مردود واما فاطمة وخديجة وعايشة فقال
البلقيني في تمامه والذي نختاره ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايشة للحديث الصحيح وانه قال
لفاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نسا هذه الامة او سيدة نسا المومنين وفي النسائي مرفوعا
افضل نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد سند صحيح فالحديث صريح في انها وامها افضل
نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد سند صحيح فالحديث صريح في انها وامها افضل نسا اهل الجنة
والحديث الاول يقتضي فضل فاطمة على امها وفي حديث اخر بضعة مني وهو يقتضي تفضيل فاطمة على جميع نسا
العالم ومنهن خديجة وعايشة وبقية بنات النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن الشعبي عن مسروق عن عايشة

رضي الله تعالى عنها قالت حدثتني فاطمة قالت اسر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل كان يعارضني بالقران
كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهلي لحوقا بي ونعم السلف انا لك قالت فبكيت
فقال الا ترضين ان تكوني سيدة نسا هذه الامة او نسا المومنين فضحكت وروى البزار عن عايشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة هي خير بناتي انها اصيبت بي واما تفضيل خديجة على عايشة فقد جا فيه احاديث بسطها
في الفتح الباري واما بقية بنات النبي صلى الله عليه وسلم مع بقية نسايه ففاطمة بناته افضل وبهم لهذا لكن ما ذكر ابن عبد البر في ترجمة
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال روي في الحديث الصحيح عن سعيد بن المسيب قال ام عثمان من رقية وامت
حفصة بين زوجها انتهى وفي الصحيح خير نسايها مريم وخير نسايها خديجة بنت خويلد والضمير قيل انه للسما والارض
وبين ما ورد من الاشارة اليهما ويحتمل ان الضمير لمريم وخديجة على انهما سيدتان واضافة النسا اليهما كاضافتهن
في قوله اونسايهن ويجود شرحه الى معنى نسا زمانها وفي الصحيح ما غرت على امراة ما غرت على خديجة وفي غير الصحيح
قالت ابدلني الله خيرا منها وهي اول من امن وظهر عنها من النور والخير ما لا يخفى وفي الحديث اني رزقت حبها وثبتت
المفاضلة بينها وبين مريم ابنة عمران فان قلنا بنبوة مريم كانت افضل من فاطمة وان قلنا ليست بنبية احتمل انها
افضل للاختلاف في نبوتها واحتمل التسوية بينهما تخصيصا لما بان لها الخاصة من بين النسا واحتمل تفضيل فاطمة
عليها وعلى غيرها لما تقدم وسياتي لهذا مزيد بيان في الكلام على زوجاته صلى الله عليه وسلم ١٣٩ وبان بناته افضل
نسا العالمين روى الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسايها مريم وخير نسايها
فاطمة وروى الحارث بن ابي اسامة عن عروة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مريم خير نسا عالمها وروى ابو يعلى
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج حفصة خير من عثمان وتزوج عثمان خير من حفصة وهذا الحديث
يستدل به على تفضيل بناته على زوجاته وروى ابو نعيم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة
نسا اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران قال ابن دحية في مرج البحرين سيل العالم الكبير ابو بكر بن داود
ابن علي من افضل خديجة ام فاطمة رضي الله تعالى عنهما فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني
ولا اعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وقال السهيلي وهذا استقرا حسن ويشهد لصحة هذا
الاستقرا ان ابا لبابة حين ارتبط نفسه وحلف ان لا يحله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجات فاطمة لتحله فابى من اجل
قسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني ١٤٠ وبان ثواب ازواجه وعقابهن مضاعف تفضيلا
لهن وتكريما قال تعالى يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك
على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما روى
الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة يوتون اجرهم مرتين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث قال العلما الاجر مرتين في الاخرة وقيل احدهما في الدنيا والاخر في الاخرة واختلف في مضاعفة العذاب
فقيل عذاب في الدنيا وعذاب في الاخرة وغيرهن اذا عوقبن في الدنيا لم يحاسبن في الاخرة لان الحدود كفارات وقال مقاتل
حدان في الدنيا قال سعيد بن جبير وكذا عذاب من قذفهن يضرب في الدنيا فيجلد مائة وستين قال القاضي وعن
بعضهم ان ذلك خاص بغير عايشة فان قاذفها يقتل [illegible] يقتل من قذف واحدة من سايرهن قال
الماوردي ان قيل فاي مضاعفة العذاب عليهن من تفضيل ١٤١ وبان اصحابه افضل العالمين الا النبيين
وروى ابن جرير في كتاب السنة عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابي اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلي
فجعلهم خير اصحابي وفي اصحابي كلهم خير واختار امتي على ساير الامم واختار من امتي اربعة قرون القرن الاول والثاني والثالث
تترا والرابع فردا وروى عن بلال بن سعيد عن ابيه وكانت له صحبة قال قيل يا رسول الله اي الناس خير قال انا وقرني ثم ثلاثا
ثم من قال القرن الثاني ثم القرن الثالث الحديث ١٤٢ وبانهم يقاربون عدد الانبيا وكلهم مجتهد ولهذا قال اصحابي

كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ١٤٣ وبان مسجده افضل المساجد وبان الصلاة فيه تضاعف ١٤٤ وبان البلد
الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم افضل بقاع الارض ثم مهاجره على قول الجمهور وقيل ان مهاجره صلى الله عليه وسلم افضل
البلاد واختاره الشيخ وتقدم بيان ذلك في باب فضل المدينة ١٤٥ وبان تربتها مومنة روى ابن زبالة في حديث
والذي نفسي بيده ان تربتها لمومنة ١٤٦ انها مكتوبة في التورية مومنة وذلك اما لتصديقها بالله حقيقة كذوي
العقول اذ لا يبعد في خلق الله تعالى في الجماد قوة قابلة للتصديق والتكذيب وقد سمع تسبيح الحصا في كفه صلى الله عليه وسلم
او مجاز الاتصاف اهلها بذلك ولانتشار الايمان منها واشتمالها على اوصاف المومنين من النفع والبركة وعدم الضرر
والسكينة واما لادخاله اهلها في الامان من الاعدا وامنهم من الدجال والطاعون ١٤٧ وبان غبارها يطفي الجذام
روى ابن الجوزي في الوفا وابن النجار عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غبار المدينة شفا من الجذام
وروى رزين عن سعد رضي الله تعالى عنه قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك تلقاه رجال من
المتخلفين من المومنين فاثاروا غبارا فخمر بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انفه فازال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان في غبارها شفا من كل دا قال واراه ذكر من الجذام والبرص
وروى ابن زبالة عن ابي عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان تربتها لمومنة وانها شفا من الجذام قال
السيد وقد راينا من استشفى بغبارها من الجذام وكان قد اضر به كثيرا فصار يخرج الى الكومة البيضا ببطحان
بطريق قبا ويتمرغ بها ويتخذ منها في مرقده فنفعه ذلك جدا قال الامام الحجة يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي
عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتانا الحرب فاذا هم رزحى فقال ما لكم يا بني الحارث رزحى قالوا
اصابتنا يا رسول الله هذه الحمى قال فاين انتم عن صعيب قالوا يا رسول الله ما نصنع به قال تاخذون من ترابه
فتجعلونه في ماء ثم يتفل عليه احدكم ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفا لمريضنا باذن ربنا ففعلوا
فتركتهم الحمى وقال ابو القاسم طاهر بن يحيى صعيب وادي بطحان دون الماجشونية وفيه حفرة مما ياخذ
الناس منها اليوم اذا وبا انسان اخذ منه قال السيد والماجشونية هي الحديقة المعروفة اليوم بالمدشونية
ذكر المجد اللغوي ان جماعات من العلما ذكروا انهم جربوا تراب صعيب للحمى فوجدوه صحيحا قال وانا بنفسي
سقيته غلاما لي مريضا من عوسة فانقطعت عنه من يومه وقال هو دا المطرق وكيفية الاستشفا
به ان يجعل بالماء ويغتسل به من الحمى قال السيد وينبغي ان يجعل في الماء ثم يتفل عليه ويقال عليه الرقية
الواردة ثم يجمع بين الشرب والغسل ١٤٨ وبان من تصبح بسبع تمرات عجوة على الريق من ما بين لابتي المدينة
حين يصبح لم يضره شي حتى يمسي وان اكلها حين يمسي لم يضره شي حتى يصبح روى مسلم عن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في عجوة العالية شفا وانها ترياق اول البكرة وروى النسائي والطيالسي والطبراني بسند جيد
العجوة من الجنة وهي شفا من السم وروى الامام احمد والشيخان عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من تصبح بسبع تمرات عجوة من ما بين لابتي المدينة على الريق لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر لم يعطا احد شي حتى يمسي
النووي تخصيصها دون غيرها وعدد السبع من الامور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمتها فيجب الايمان بها
واعتقاد فضلها وما ذكره القاضي والمازري في هذا باطل وقصدت بذلك التحذير من الاغترار به انتهى
وكذلك ما ذكره ابن التين وهو مردود لان سوق الاحاديث وايراد العلما لها واطباق العلما على التبرك بعجوة المدينة
وغيرها يرد التخصيص بزمنه مع ان الاصل عدمه ولم تزل العجوة معروفة بالمدينة ياثرها الخلف عن السلف ويعلمها
كبيرهم وصغيرهم على الا يقبل التشكيك قال ابن الاثير العجوة ضرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد من
ما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده وذكر الاخير البزار فضل الاودا التي كاتب سلمان الفارسي عليها اهله وغرسها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة بالفقير وغيره من العالية كانت عجوة والعجوة توجد بالفقير الى يومنا هذا ويجد

ان يكون المراد ان هذا النوع انما حدث بعد زمنه صلى الله عليه وسلم وان جميع ما يوجد منه من غرسه صلى الله عليه وسلم
كما لا يخفى قاله السيد ١٤٩ بان تضعف كراس الغنم فيها مثل مثلها في غيرها من البلاد ١٥٠ وبانه لا يدخلها الدجال
١٥١ ولا الطاعون ١٥٢ وبانه صرف الحمى عنها اول ما قدمها ونقلها الى الجحفة ثم لما اتاه جبريل بالحمى والطاعون امسك
الحمى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام روى الامام احمد برجال ثقات عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة
لهم ورجز على الكافر قال السيد والاقرب ان هذا كان في اخر الامر بعد نقل الحمى بالكلية لكن قال الحافظ لما دخل
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان في قلة من اصحابه فاختار الحمى لقلة الموت بها على الطاعون لما فيها من الاجر الجزيل
وفضيلها اضعاف بالاحاد فلما امر بالجهاد دعى بنقل الحمى الى الجحفة ثم كانوا حينئذ من فاتته الشهادة بالطاعون
لما حصلت له بالقتل في سبيل الله ومن فاته ذلك دخلت له الحمى التي هي حظ المومن من النار ثم استمر ذلك بالمدينة
يعني بعد كثرة المسلمين تمييزا لها عن غيرها قال السيد وهو يقتضي عود شيء من الحمى اليها باخرة الامر والمشاهد
في زماننا عدم خلوها منها اصلا لكنه ليس كما وصف اولا بخلاف الطاعون فانها محفوظة عنه بالكلية فالاقرب انه
صلى الله عليه وسلم لما سال ربه تعالى لامته ان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فمنعه ذلك فقال
حمى اذن او طاعون اراد بالدعا بالحمى للموضع الذي لا يدخله طاعون فيكون ما بالمدينة اليوم ليس هو حمى الوبا
بل حمى رحمة بدعائه صلى الله عليه وسلم ولانه لما عادت الحمى الى المدينة باختياره اياها لم يستطع ان ياتي احدا
من اهلها وقد استشكل قرن الدجال بالطاعون ان الطاعون شهادة ورحمة فكيف يمدح بعدمه وقد
يشكل من وجوه الاول ان كونه لذلك ليس لذاته وانما المراد ترتب ذلك عليه وقد ثبت ذلك من
رواية الامام احمد بوخز اعدائكم من الجن فتكون الاشارة بذلك الى ان كفار الجن وشياطينهم ممنوعون من
الطعن به كما ان الدجال ممنوع منه الا ترى ان قتل الكافر المسلم شهادة ولو ثبت تمكن الكفار لا تسلط عليهم
لما زالت غاية الشرف الثاني ان اسباب الرحمة لا تنحصر في الطاعون وقد عوضهم النبي صلى الله عليه وسلم عنه الحمى
حيث اختارها عند ما عرضا عليه كما تقدم وهي طهرة للمومن وحظه من النار والطاعون ياتي في بعض الاعوام
والحمى تتكرر في كل حين فتعادلا وفيه نظر لان تكثير اسباب الرحمة مطلوب ولانه لا يدفع اشكال التمدح بعدمه
الثالث انه وان اشتمل على الرحمة والشهادة فقد ورد ان سببه اشيا تقع من الامة كظهور بعض المعاصي
وقد روى الامام احمد باسانيد حسان وصحاح عن شرحبيل بن حسنة وغيره انه يعني الطاعون رحمة
ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وروى الامام احمد تفسير كونه دعوة نبيكم عن ابي قلابة بانه
صلى الله عليه وسلم سال ربه عز وجل ان لا يهلك امته بسنة فاعطيها وساله ان لا يسلط عليهم عدوا من
غيرهم فاعطيها وساله ان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فمنعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه
فحمى اذن او طاعونا ثلاثا فقد تضمن الطاعون نوعا من المواخذة لانه صلى الله عليه وسلم دعى به لتحصل كفاية
اذاقة بعضهم باس بعض ويكون هلاكهم حينئذ بسبب لا يعصون به فحفظ الله تعالى بلد نبيه من
الطاعون المشتمل على الانتقام اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم وجعل لهم الحمى المضعفة للابدان عن اذاقة بعضهم
باس بعض والمطهرة لهم بقوله صلى الله عليه وسلم فحمى اذن اي الموضع الذي لا يدخله الطاعون بل عصم منه وهو
جواره الشريف وقوله او طاعونا اي للموضع الذي لم يعصم منه وهو سائر البلاد هذا قال السيد نور الدين
هذا ما ظهر لي في فهم هذه الاحاديث وهو يقتضي شرف الحمى الواقعة بالمدينة وفضلها لانها دعوة نبينا صلى الله
الله عليه وسلم ورحمة ربنا ايضا لانها من لازم دعوته ولانها جعلت في مقابلة الطاعون الذي هو رحمة
لغيرهم فتكون الحمى رحمة لهم فهي غير حمى الوبا الذاهبة من المدينة والله تعالى اعلم قال الحافظ والحوات

صوابه [illegible]

المراد بالطاعون في هذه الاحاديث الذي ينشا عن طعن الجن فيهيج به الدم في البدن فهذا لم يدخل المدينة
قط ١٥٣ وبانه لما عادت الحمى الى المدينة باختياره اياها لم يستطع ان ياتي احدا من اهلها حتى جاءت ووقفت
ببابه واستاذنته فيمن يبعثها اليه فارسلها الى الانصار روى الامام احمد برجال الصحيح وابو يعلى والطبراني
وابن حبان في صحيحه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال استاذنت الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
من هذه قالت ام ملدم فامرها الى اهل قبا فلقوا ما لا يعلمه الا الله تعالى فاتوه فشكوا ذلك اليه فقال ما شئتم
ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا وفي لفظ طهرت ذنوبكم قالوا او تفعل قال
نعم قالوا فدعها ١٥٤ وباحلال مكة له ساعة من نهار ولم تحل لاحد قبله ١٥٥ وبانه حرم ما بين لابتي المدينة
روى الامام احمد ومسلم والنسائي عن جابر بن عبد الله ومسلم وابن جرير عن رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان ابرهيم حرم مكة واني حرمت ما بين لابتيها زاد جابر فلا يعضد شوكها ولا يقطع عضاهها
وروى الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على المدينة فقال اللهم اني حرمت ما بين جبليها
مثل ما حرم به ابرهيم مكة الحديث ١٥٦ وبانه لا تقتل حيات المدينة الا بانذار والحديث الوارد في القتل
بلا انذار خاص بها ١٥٧ وبانه يسال عنه الميت في قبره روى الامام احمد والبيهقي عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسالون فاذا كان الرجل الصالح اجلس فيقال له ما هذا
الرجل الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله الحديث قال الحكيم الترمذي وابن عبد البر سوال القبر خاص بهذه الامة تنبيه
ذكر بعض من لا علم عنده ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون حاضرا حين سوال الميت واستند الى قوله ما تقول في هذا الرجل
قال الحافظ [illegible] ١٥٨ باستيذان ملك الموت عليه ولم يستاذن على نبي قبله وسياتي بيان ذلك في الوفاة
١٥٩ وبتحريم ازواجه من بعده وامة وطيها قال الله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا ولم يثبت ذلك لاحد من الانبيا بل قصة سارة مع الجبار وقول ابرهيم له هذه اختي واندم ان
يطلبها ليتزوجها الجبار قد يستند له على ان ذلك لم يكن لسائر الانبيا ومما قيل في تعليل ذلك انهن امهات
المومنين وان في ذلك غضاضة ينزه عنها منصبه الشريف وانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره ولهذا حكى الماوردي
وجها انه لا يجب عليهن عدة الوفاة وفيمن فارقها في الحياة كالمستعيذة والتي راى بكشحها بياضا اوجه احدها يحرم
ايضا وهو الذي نص عليه الشافعي وصححه في الروضة لعموم الاية وليس المراد من بعده بعدية الموت بل بعدية النكاح
وقيل لا والثاني وصححه امام الحرمين والرافعي في الشرح الصغير يحرم المدخول بها فقط والخلاف فيما رايت
اختارت الفراق لكن الاصح فيها عند الغزالي وامامه الحل وبه قطع جماعة ليتحصل به فائدة التخيير وهو التمكن من
زينة الدنيا وفي امة فارقها بعد وطيها اوجه ثالثها يحرم ان فارقها بالموت ولا يحرم ان باعها في الحياة وسبب
نزول هذه الاية ان رجلا قال لو قد مات محمد لتزوجت عايشة او ام سلمة فنزلت رواه الطبراني بسند ضعيف جدا
عن ابن عباس ورواه ايضا ابن بشكوال من طريق الكلبي عنه وسمى القائل طلحة بن عبيد الله القرشي وقد غلط جماعة
من العلماء في طلحة هذا فظنوه طلحة بن عبيد الله احد العشرة وليس هو كذلك انما هو اخر شاركه في اسمه واسم ابيه
ونسبه فان طلحة المشهور الذي هو احد العشرة طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم التيمي
وطلحة صاحب القصة طلحة بن عبيد الله بن شافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم التيمي
وروى ابو موسى في الذيل نقلا عن ابن شاهين في ترجمة طلحة هذا انه هو الذي نزل فيه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الاية
نبه على ذلك ابن شاهين وابو موسى المديني والحافظ والشيخ وغيرهم ١٦٠ وبان البقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن
العرش قال العلماء محل الخلاف في التفضيل بين مكة والمدينة في غير قبره صلى الله عليه وسلم ١٦١ وبانه يحرم
التكني بكنيته وقد تقدم بيان ذلك في اخر باب اسمائه الشريفة ١٦٢ وبانه يحرم التسمي باسمه محمد ١٦٣ والتسمي
بالقاسم لئلا يكنى ابوه ابا القاسم حكاهما النووي في شرح مسلم قال الشيخ سراج الدين بن النحوي في خصائصه

سئل جماعة فسموا الحنفية باسم النبي صلى الله عليه وسلم جملة كيف ما نكن حكاه الشيخ زكي الدين المنذري
وروى ابو سعد عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان عمر بن الخطاب جمع كل غلام اسمه اسم نبي فادخلهم الدار ليغير
اسمايهم فجا اباهم فاقاموا البينة ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى عامتهم فخلى منهم قال ابو بكر وكان ابي فيهم ١٦٤
وبانه يجوز ان يقسم على الله به وليس ذلك لاحد كما في حديث عثمان بن حنيف في قصة الضرير وفيه اللهم اني اتوجه
اليك بنبيك محمد قال ابن عبد السلام ينبغي ان يكون هذا مقصورا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه سيد
ولد ادم وان لا يقسم على الله بغيره من الانبيا والملايكة لانهم ليسوا في درجته وان يكون هذا مما خص به النبي
صلى الله عليه وسلم تنبيها على علو درجته ومرتبته قلت وفي ذلك نظر لما رواه ١٦٥ بانه لم ير عورته
قط ولو راها احد طمست عيناه تقدم في باب حيايه حديث عايشة وياتي الكلام على ذلك في الوفاة ١٦٦ بانه
لا يجوز عليه الخطا عد هذه ابن ابي هريرة والماوردي وعلى هذا القول باجتهاده لانه خاتم النبيين فليس بعده نبي
يستدرك خطاه بخلافهم فلذلك عصمه الله تعالى منه وقال الامام اسحق انه لا يخطي اجتهاده وجزم به البيضاوي
وقال ابن السبكي انه الصواب وهو ما نعتقده وندين به ١٦٧ بانه لا يجوز عليه النسيان حكاه النووي في شرح مسلم
١٦٨ وبانه ما من نبي له خاصة نبوة في امته الا وفي هذه الامة عالم من علمايه يقوم في قومه مقام ذلك النبي في امته
ويتحو نحاه في زمانه ولهذا ورد علما امتي كانبيا بني اسرايل وورد العالم في قومه كالنبي في امته قاله البارزي قلت
الحديث الاول قال الحافظ وغيره من الحفاظ انه موضوع وانما الوارد العلما ورثة الانبيا الحديث رواه
والثاني رواه الديلمي بلفظ الشيخ في ١٦٩ وبتسميته عبد الله ولم يطلقها على احد سواه وانما قال ذلك انه كان
عبدا شكورا نعم العبد انه اواب قاله البارزي ١٧٠ وبانه ليس في القران ولا في غيره صلاة من الله على غيره
فهي خصيصة اختصه الله تعالى بها دون ساير الانبيا قاله البارزي وسال الاذرعي ابا الحسن السبكي
١٧١ وبان من صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشرا ١٧٢ وبان من صلى عليه عشرا صلى الله عليه مائة
١٧٣ وبان من صلى عليه مائة صلى الله عليه الفا كما سياتي بيان ذلك في باب فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
عليه ١٧٤ وبان صلاة امته تبلغه في قبره وتعرض عليه وسلامهم ١٧٥ وبانه رغم انف من ذكر عنده
فلم يصل عليه وبانه ما جلس قوم مجلسا فلم يصلوا عليه الا كان عليهم ترة وحسرة يوم القيمة وقاموا عن انتن
من جيفة وسياتي بيان ذلك في باب التحذير من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ١٧٨ وبانه من اخطا الصلاة عليه
اخطا طريق الجنة ١٧٩ وبان من صلى عليه في كتاب لم تزل الملايكة عليه ما بقيت الصلاة المكتوبة ١٨٠ وبان
الصلاة عليه زكاة وطهارة وكفارة ١٨١ وموجبة للشفاعة ١٨٢ وسبب للمغفرة ١٨٣ وبانه من صلى عليه
في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ١٨٤ وبان من صلى عليه مرة صلى الله عليه عشرا ورفع له عشر درجات
وكتب له عشر حسنات ١٨٥ ومحى عنه عشر سيات ١٨٩ ويرجى اجابة دعا من صلى عليه اوله واخره ١٩٠
وبانه سبب كفاية الله تعالى المصلي عليه ما اهمه ١٩١ وقرب المصلي عليه منه يوم القيمة ١٩٢ وبانها تقوم
للمعسر مقام الصدقة ١٩٣ وبانها سبب لقضا الحوايج ١٩٤ وللبشارة بالجنة قبل موت المصلي ١٩٥ وللنجاة
من اهوال يوم القيمة ١٩٦ ولرد النبي صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه ١٩٧ ولتذكر المصلي ما نسيه ١٩٨ وسبب لطيب
مجلس المصلي عليه وانه لا يعود عليه حسرة ولا على من كان معه يوم القيمة ١٩٩ وبانها تنفي الفقر ٢٠٠ وبانها تنفي عن
المصلي عليه اذا ذكر اسم البخل ٢٠١ وبانها نجاة المصلي عليه عند ذكره من الدعا عليه برغم الانف ٢٠١ وبانها تمر بالمصلي
عليه على طريق الجنة وسياتي ذلك في بيان التحذير من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ٢٠٣ وبانها تنجي من نتن المجلس
٢٠٢ وبانها سبب لتمام الكلام الذي ابتدا فيه مع حمد الله تعالى ٢٠٣ ولزيادة نور المصلي اذا جاز على الصراط ٢٠٤ ولالقا
الله تعالى الثنا الحسن للمصلي عليه بين اهل السما والارض ٢٠٥ وللتزكية في ذات المصلي عليه وفي عمره وفي عمله وفي
اسباب مصالحه ولنيل المصلي عليه رحمة الله تعالى له ٢٠٦ ولدوام محبة المصلي عليه له وزيادتها وتضاعفها

مطلب الذى عورته اولو راها احد طمست عيناه

وذلك

وذلك ان العبد كلما اكثر من ذكر محبوبه ومن استحضاره في قلبه واستجلا محاسنه وتذكر معانيه الجالبة لحبه تضاعف
حبه وتزايد شوقه ٢٠٧ ومحبته صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه ٢٠٨ ولهداية المصلي عليه ٢٠٩ وحياة قلبه ٢١٠ وبان اسماه
توقيفية جزم به ابو الفتوح الطايي في اربعينه ٢١١ وبان المتسمي باسمه مبارك ميمون روى ابن ابي عاصم
من طريق ابن ابي فديك عن حمد بن عثمان عن حشيب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تسمى باسمي
يرجو بركتي غدت عليه البركة وراحت الى يوم القيمة وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له ثلاثة فلم يسم احدهم محمدا فقد جهل ٢١٢ ويكره سب من اسمه
محمد او ضربه وروى البزار وابو يعلى وابن عدي والحاكم عن انس رضي الله تعالى عنه قال يسمون اولادكم محمدا ثم
تلعنونهم وروى البزار عن ابي رافع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سميتم محمدا فلا تضربوه
ولا تحرموه ٢١٣ وبمطابقة اسمه لمعناه الذي هو سمته واخلاقه فكان اسمه يدل على مسماه وكانت خلايقه
انما هي تفصيل جملة اسمه وشرح معناه وذلك ان اشهر اسمايه صلى الله عليه وسلم محمد وتقدم الكلام عليه في باب
اسمايه الشريفة فتسميته صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لما اشتمل عليه من مسماه وهو الحمد فانه صلى الله
عليه وسلم محمود عند الله محمود عند الملايكة محمود عند اخوانه من الانبيا محمود عند اهل الارض كلهم وان كفر
بعضهم فان ما فيه من صفات الكمال محمودة عند كل عاقل وان كابر عقله جحودا وعنادا او جهلا باتصافه بها ولو
علم اتصافه بها لحمده فانه يحمد من اتصف بصفات الكمال ويجهل وجودها فيه فهو في الحقيقة حامد له صلى الله
عليه وسلم وقد اختص صلى الله عليه وسلم من مسمى الحمد بما لم يجتمع لغيره فان اسمه محمد واحمد وامته الحمادون يحمدون
الله في السرا والضرا وصلاته وصلاة امته مفتتحة بالحمد وخطبه مفتتحة بالحمد وكتابه مفتتح بالحمد
وبيده صلى الله عليه وسلم لوا الحمد يوم القيمة وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون
واذا سجد بين يدي الله في طلب الشفاعة يحمد ربه بمحامد يفتحها عليه حينيذ واذا قام في ذلك المقام
حمده حينيذ اهل الموقف كلهم مومنهم وكافرهم اولهم واخرهم وهو محمود بما ملا به الارض من الهدى والايمان والعلم
النافع والعمل الصالح وما جبله عليه من محاسن الاخلاق ومكارم الشيم فان من نظر في اخلاقه وشيمه علم انها خير
اخلاق وقد تقدم ذكر قطرة منها ٢١٤ وبان الله كلمه بانواع الوحي وهي ثلاثة الرويا الصادقة والكلام بغير واسطة
والتكلم بواسطة جبريل ذكره ابن عبد السلام وتقدم بيان ذلك في اول البحث

الباب الثالث

فيما اختص به عن الانبيا صلى الله وسلم عليهم في شرعه وامته فيه مسايل ١ حض النبي صلى الله عليه وسلم باحلال الغنايم
٢ وبجعل الارض كلها مسجدا ولم تكن الامم تصلي الا في البيع والكنايس ٣ وبالتراب طهورا وهو التيمم روى الشيخان
عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي
ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد بعدي الحديث وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي
الغنايم وجعلت الارض طهورا ومسجدا وروى الطبراني عن ابي الدردا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت
انا وامتي في الصلاة نصف كما تصف الملايكة وجعل الصعيد لي وضوءا وجعلت لي الارض مسجدا واحلت لي الغنايم
وروى البخاري في التاريخ والبزار والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان الانبيا يعزلون الخمس فتجي النار فتاكله وامرت انا ان اقسمه في فقرا امتي قال الخطابي كان من
تقدم على ضربين من لم يوذن له في الجهاد فلم تكن له مغانم ومنهم من اذن له فيه لكن اذا غنموا شيا لم يحل لهم ان ياكلوه وجات
نار فاحرقته كما في الصحيح عن ابي هريرة غزا نبي من الانبيا فذكر القصة الى ان قال فجمع الغنايم فجات يعني النار فلم تطعمها
وعند احمد ومسلم فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار زاد في رواية سعيد بن المسيب وكانوا اذا غنموا غنيمة بعث الله النار
فاكلتها فذكر القصة وقد تقدمت بكمالها في اواخر شرح قصة المعراج وفي المعجزات في ذا السفر ومنها احل الله لنا الغنايم

رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا انتهى فكان من قبلنا يغزون ويأخذون أموال أعدائهم لكن لا يتصرفون فيها
بل يجمعونها وعلامة قبول ذلك أن تنزل النار فتأكلها وعلامة عدم القبول أن لا تنزل قوله مسجدا يعني موضع
سجود وهو وضع الجبهة على الأرض لا يختص السجود منها بموضع دون غيره ويحتمل أن يكون مجازا عن المكان المبني للصلاة
وهو من مجاز التشبيه لأنه لما جازت الصلاة في جميعها كانت كالمسجد في ذلك قال الخطابي والقاضي من كان
قبل نبينا صلى الله عليه وسلم من الأنبيا إنما أبيحت لهم الصلاة في أماكن مخصوصة كالبيع والصوامع ويؤيده
رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند أحمد بلفظ وكان من قبلي إنما كانوا يصلون في كنائسهم وهذا نص
في موضع النزاع فثبتت الخصوصية ويؤيده ما أخرجه البزار من حديث ابن عباس نحو حديث جابر وفيه ولم
يكن من الأنبيا أحد يصلي حتى يبلغ محرابه ٤ وبالوضوء في أحد القولين وهو الأصح فلم يكن إلا للأنبيا دون
أممهم وبه جزم الحليمي واستدل له بحديث الصحيحين إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء
وروي بأن الذي خصت به الغرة والتحجيل لا أصل الوضوء كيف وفي الحديث هذا وضوئي ووضوء الأنبيا
من قبلي قال الحافظ والجواب أن هذا الحديث ضعيف وعلى تقدير ثبوته يحتمل أن يكون الوضوء من خصائص
الأنبيا دون أممهم إلا هذه الأمة قال الشيخ ويؤيده ما تقدم من باب ذكره في التوراة والإنجيل في صفة
أمته يوضئون أطرافهم رواه أبو نعيم عن ابن مسعود مرفوعا والدارمي عن كعب الأحبار والبيهقي افترضت
عليهم أن يتطهروا في كل صلاة كما افترضت على الأنبيا ثم رأيت الطبراني روى في الأوسط عن بريدة قال دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ واحدة واحدة فقال هذا وضوء لا يقبل الله تعالى الصلاة إلا به
ثم توضأ مرتين مرتين وقال هذا وضوء الأمم قبلكم ثم توضأ ثلاثا ثلاثا وقال هذا وضوئي ووضوء الأنبيا قبلي
وهذا تصريح بكون الوضوء للأمم السابقة نعم فيه خصوصية لنا عنهم وهو التثليث كما كان للأنبيا ويرشد إلى
ذلك قول ابن سراقة خصوا بإكمال الوضوء قلنا الصحيح خلاف ما صححه الشيخ في الصغرى وخلاف ما احتمل الحافظ
ففي البخاري في قصة سارة مع الملك الذي أعطاها هاجر أن سارة لما هم الملك أن يدنو منها قامت تتوضأ وفي قصة
جريج فيه أيضا أنه قام فتوضأ ثم كلم الغلام وروى الإمام أحمد من طريق زيد العمي عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من توضأ واحدة فتلك وظيفة الوضوء التي لا بد منها ومن توضأ مرتين فله كفلين من الأجر
ومن توضأ ثلاثا فذاك وضوئي ووضوء الأنبيا قبلي وروى ابن ماجه والدارقطني عن أبي بن كعب نحوه
٥ ومسح الخف ٦ وجعل الماء مزيلا للنجاسة وبأن ذلك ٧ وبأن كثير الماء لا يؤثر فيه النجاسة ٨ وبالاستنجا
بالجامد ذكر ذلك أبو سعيد النيسابوري في الشرف وابن سراقة في الأعداد ٩ وبالجمع فيه بين الحجر والماء ١٠ وبمجموع
الصلوات الخمس ١١ وبأنه أول من صلى العشا روى الطحاوي عن عبيد الله بن محمد بن عائشة قال إن آدم لما تيب
عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وفدي إسحق عند الظهر فصلى إبراهيم الظهر أربعا فصارت الظهر
وبعث عزير فقيل له كم لبثت قال يوما فرأى الشمس فقال أو بعض يوم فصلى أربع ركعات فصارت العصر
وغفر لداود عند المغرب فقام فصلى أربع ركعات فجهد فجلس في الثالثة فصارت المغرب ثلاثا وأول من
صلى العشا نبينا صلى الله عليه وسلم وروى ابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي في سننه عن معاذ قال أخر
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العتمة حتى ظن الظان أنه قد صلى ثم خرج فقال أعتموا بهذه الصلاة فإنكم
فضلتم بها على سائر الأمم ولم تصلها أمة قبلكم وروى الشيخان عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال أعتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالعشا حتى ابهار الليل ثم خرج فصلى فلما قضى صلاته قال لمن حضر أبشروا إن من نعمة الله عليكم
أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم تنبيه قال الإمام الرافعي في شرح المسند في قول جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم هذا وقت الأنبيا قبلك يمكن حمله على ما روي من نسبة كل صلاة من الصلوات الخمس إلى
نبي من الأنبيا فعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الصلوات الخمس فقال هن مواريث

ابائي

ابائي
وإخواني أما صلاة الهاجرة فتاب الله على داود حين زالت الشمس فصلى لله أربع ركعات فجعلها الله تعالى
لي ولأمتي تمحيصا ودرجات ونسب العصر إلى سليمان والمغرب إلى يعقوب وصلاة العشا إلى يونس وصلاة
الفجر إلى آدم فكان المعنى أن كل واحد منهم صلى الصلاة المنسوبة إليه في الوقت الذي بينه انتهى رواه ابن عساكر
بسند ضعيف قال شيخنا في شرح الموطا صحت الأحاديث المتعددة في الصحيح وغيره أنه لم يصل أحد صلاة
العشا قبل هذه الأمة فيمكن حمل قوله وقت الأنبيا قبلك على أكثر الصلوات وذلك ما عدا العشا أو يبقى على ظاهره
ويكون ذلك النبي صلاها دون أمته كما في ذلك قوله هذا وضوئي ووضوء الأنبيا من قبلي ١٢ وبالأذان
١٣ وبالإقامة روى سعيد بن منصور عن أبي عمير بن أنس قال أخبرني عمومة لي من الأنصار قالوا اهتم النبي
صلى الله عليه وسلم بالصلاة كيف يجمع الناس فقيل له انصب راية عند حضور الصلاة فلم يعجبه ذلك فذكر
له القبع فلم يعجبه ذلك وقال هو من أمر اليهود فذكر له الناقوس فلم يعجبه ذلك وقال هو من أمر النصارى فانصرف
عبد الله بن زيد وهو مهتم فأري الأذان والإقامة في منامه انتهى والقصة مشهورة في الصحاح وغيرها ١٤
وبأن مفتاح الصلاة التكبير روى عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن أبان قال لم يعط التكبير أحد إلا هذه
الأمة ١٥ وبالتأمين ١٦ وبقول اللهم ربنا لك الحمد ١٧ وبالصف في الصلاة كصفوف الملائكة ١٨ وبتحية
السلام وهي تحية الملائكة وأهل الجنة ١٩ وباستقبال الكعبة ٢٠ وبيوم الجمعة عيدا له ولأمته روى ابن ماجه عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين وروى
البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحسدنا اليهود بشيء ما حسدونا بثلاث
التسليم والتأمين واللهم ربنا لك الحمد وروى ابن أبي شيبة والبيهقي عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس بثلاث الحديث وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وروى الحارث بن
أبي أسامة عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت ثلاث خصال أعطيت
صلاة في الصفوف وأعطيت السلام وهي تحية أهل الجنة وأعطيت آمين ولم يعطها أحد ممن كان قبلكم إلا أن
يكون الله تعالى أعطاها هارون فإن موسى يدعو ويؤمن هارون وروى الإمام أحمد والبيهقي عن عائشة رضي
الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنهم لا يحسدونا على شيء كما حسدونا على الجمعة التي هدانا الله لها
وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى قولنا خلف الإمام آمين وروى مسلم عن حذيفة وأبي
هريرة رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أضل الله تعالى عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم
السبت وكان للنصارى يوم الأحد فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والأحد وكذلك هم تبع لنا
يوم القيمة نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيمة المقضي لهم قبل الخلائق فإن قلت لم يبين كيفية
صفوف الملائكة المشبه في هذا الحديث فما هي فالجواب قد بين ذلك في حديث جابر بن سمرة الذي رواه مسلم
وأبو داود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها قالوا يتمون الصفوف
المتقدمة ويتراصون في الصف وروى الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقيموا الصفوف فإنما تصفون بصفوف الملائكة وحاذوا المناكب وسدوا الخلل ولينوا
في أيدي إخوانكم ولا تذروا فرجات للشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله ٢١ وبتحريم
الكلام في الصلاة روى سعيد بن منصور عن محمد بن كعب القرظي قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والناس
يتكلمون في حوائجهم كما يتكلم أهل الكتاب في الصلاة في حوائجهم حتى نزلت هذه الآية وقوموا لله قانتين وروى
ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال كل أهل دين يقومون فيها أي يتكلمون فقوموا أنتم لله مطيعين ٢٢ وبالركوع
فيما ذكره جماعة من المفسرين في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين أي مشروعية الركوع في الصلاة خاص بهذه الأمة إذ
لا ركوع في صلاة بني إسرائيل ولذا أمرهم بالركوع مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال الشيخ وقد يستدل له بما أخرجه البزار

عن علي رضي الله تعالى عنه قال اول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر فقلت يا رسول الله ما هذا قال بهذا امرت
ووجه الاستدلال انه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك صلاة الظهر وصلى قبل فرض الصلوات الخمس قيام
الليل وغير ذلك فتكون الصلاة السابقة بلا ركوع قرينة لخلو الصلاة السابقة منه **قلت**
٢٣ وبصلاة الجماعة قال العلامة ابن فرشته في شرح المجمع في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل
قبلتنا فهو منا اراد بقوله صلاتنا صلاة الجماعة لان الصلاة منفردا موجودة فيمن كان قبلنا وجزم بذلك قبله من
ائمة الشافعية ابو سعد في الشرف وابن سراقة في الاعداد **قلت** ذكر ابن زيدان اول من جمع بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين خرج من الغار في الصبح ولم يكن قبل جماعة انما كانوا يصلون فرادى نقله في الزهر ٢٤
وبساعة الاجابة ٢٥ وبصلاة الجمعة ٢٦ وبصلاة الليل ٢٧ وبصلاة العيدين ٢٨ وبصلاة الكسوف ٢٩ وبصلاة
الاستسقا ٣٠ وبصلاة الوتر ذكر الستة ابن سراقة في الاعداد وابو سعد في الشرف **روى** الحاكم وصححه عن ابن عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت بعيد الاضحى جعله الله لهذه الامة ٣٠ وبقصر الصلاة في السفر
٣١ وبالجمع بين الصلاتين في السفر وفي المطر وفي المرض في احد القولين واختاره الخطابي والنووي والشيخ وجه
افتى السبكي والذهبي حالة ترعه ٣٢ وبصلاة الخوف فلم تشرع لاحد من الامم قبلنا ٣٣ وبصلاة شدة الخوف
عند التحام القتال ايما وحيثما توجه ٣٤ وبشهر رمضان ذكره القونوي في شرح التعرف ٣٥ وباباحة الاكل
والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام ثم نسخ **قلت** اما
اختصاص رمضان لهذه الامة فنقله الحافظ عن الجمهور وقالوا في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم ان المراد بالتشبيه مطلق الصيام دون وقته وقدره **و** رواه ابن جرير وابن ابي حاتم
عن معاذ وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين **وروى** ابن جرير عن عطا في الاية قال كتب عليهم ثلاثة
ايام من كل شهر وكان هذا صيام الناس قبل ذلك ثم فرض الله شهر رمضان **و** قال الحسن والشعبي وغيرهما
ان التشبيه على الحقيقة فيكون صيام رمضان قد كتب على من قبلنا واستدل لذلك بما رواه ابن ابي حاتم عن ابن
عمر مرفوعا صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم اسناده ضعيف وله شاهد اخرجه الترمذي عن دغفل النسابة
وهو من المخضرمين لم يثبت له صحبة **وروى** ابن جرير عن السدي في الاية قال الذين من قبلهم النصارى كتب عليهم
رمضان وكتب عليهم ان لا ياكلوا ولا يشربوا بعد النوم ولا ينكحوا النسا شهر رمضان فاشتد على النصارى صيام
رمضان فاجتمعوا فجعلوا صياما في الفصل بين الشتا والصيف وقالوا نزيد عشرين يوما نكفر ما صنعنا فلم
يزل المسلمون يصنعون كما تصنع النصارى حتى كان من امر ابي القيس بن صرمة وعمر بن الخطاب ما كان فاحل الله لهم
الاكل والشرب والجماع الى طلوع الفجر فقال تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ٣٦ وبان الشياطين تصفد فيه ٣٧ وبان
الجنة تزين فيه ٣٨ وبان خلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك ٣٩ وبان الملكة تستغفر لهم حتى يفطروا
٤٠ وبغفر لهم في اخر ليلة منه **روى** الاصبهاني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطيت في رمضان خمس خصال لم تعطهن امة كانت قبلهم خلوف فم الصايم عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم
الملكة حتى يفطروا وتصفد مردة الشياطين فلا يصلون فيه الى ما كانوا يصلون اليه ويزين الله تعالى جنته في كل
يوم فيقول يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المؤنة ويصيرون اليك ويغفر لهم في اخر ليلة في رمضان فقالوا
يا رسول الله هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره عند انقضا اجله ٤١ وبالسحور **روى** مسلم عن عمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر ٤٢ وبتعجيل الفطر **روى** ابو
داود وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الدين ظاهرا ما عجل
الناس الفطر ان النصارى واليهود يوخرون ٤٣ وبتحريم الوصال في الصوم وكان مباحا لمن قبلنا ٤٤ وبالباحة الكلام

في الصوم

ثم انما صلى ركعتين في اول البعثة جماعة وصلى جبريل اول فرض الصلاة جماعة فليراجع

في الصوم وكان محرما على من قبلنا فيه عكس الصلاة **قال** القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي كان من قبلنا
من الامم صومهم الامساك عن الكلام مع الطعام والشراب فكانوا في حرج فارخص الله تعالى لهذه الامة بحذف نصف
زمانها وهو الليل ونصف صومها وهو الامساك عن الكلام ورخص لها فيه ٤٥ وبليلة القدر ولم تكن لمن قبلنا ذكره النووي
في شرح المهذب قال فيه ليلة القدر مختصة بهذه الامة زادها الله تعالى شرفا لم تكن لمن قبلنا هذا هو
الصحيح المشهور الذي قطع به اصحابنا كلهم وجماهير العلما قال الحافظ في الفتح وجزم به ابن حبيب وغيره من
المالكية ونقله صاحب العدة من الشافعية عن الجمهور ورجحه قال وسميت ليلة القدر اي ليلة الحكم والفصل
وقيل لعظم قدرها واورها من شا الله تعالى من بني ادم كما تظاهرت عليه الاحاديث واخبار الصالحين قال واما
قول المهلب بن ابي صفرة الفقيه المالكي لا يمكن رويتها حقيقة فغلط انتهى **وقال** مالك في الموطا بلغني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اري اعمار الناس قبله او ما شا الله من ذلك فكانه تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل
الذي بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر **وروى** الديلمي عن انس رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وهب لامتي ليلة القدر ولم يعطها احدا من كان قبلهم
وروى ابن ابي حاتم عن عروة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اربعة من بني اسرايل عبدوا الله ثمانين
عاما لم يعصوه طرفة عين فتعجب الصحابة من ذلك فاتاه جبريل فقال قد انزل الله تبارك وتعالى عليك خيرا
من ذلك ليلة القدر خير من الف شهر هذا افضل من ذلك فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه
وروى ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني
اسرايل كان يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي فعل ذلك الف شهر فتعجب المسلمون من ذلك
فانزل الله تعالى هذه الاية ليلة القدر خير من الف شهر قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل الف شهر **قلت**
اشار الحافظ في الفتح الى تضعيف قول من قال انها خاصة لهذه الامة قال وعمدة من قال بهذا القول
اثر مالك اي السابق وهو يحتمل التاويل فلا يرفع الصريح في حديث ابي ذر عند النساي قال قلت يا رسول الله
اتكون مع الانبيا فاذا ماتوا رفعت ام هي باقية الى يوم القيمة قال بل هي باقية الى يوم القيمة **قال** شيخنا
في شرح الموطا وهذا الحديث الذي ذكره ايضا يحتمل التاويل وهو ان مراده السؤال هل يختص بزمن النبي
صلى الله عليه وسلم او يرفع بعد موته بقرينة مقابلة ذلك بقوله ام هي الى يوم القيمة فلا يكون فيه معارضة لاثر الموطا
وقد ورد ما يعضده في فوايد ابي طالب المزكي من حديث انس ان الله تعالى وهب لامتي ليلة القدر ولم يعطها من كان
قبلكم ٤٦ وبيوم عرفة ذكره القونوي في شرح التعرف ٤٧ وبجعل يوم عرفة كفارة سنتين لانه سنة ٤٨
وبجعل يوم عاشورا كفارة سنة لانه سنة موسى **روى** مسلم عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن صوم يوم
عاشورا فقال انه يكفر السنة الماضية وسيل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر الماضية
٤٩ وبان غسل الايدي قبل الطعام حسنة لانه شرع التورية وبعده حسنتين لانه شرعه رواه الحاكم في تاريخه
عن عايشة مرفوعا **وروى** في مستدركه عن سلمان قال قلت يا رسول الله قرات في التورية بركة الطعام الوضو
قبله فقال بركة الطعام الوضوء قبله وبعده المراد بالوضوء هنا غسل اليد ٥٠ وبالاغتسال من العين وانه
يدفع ضررها ٥١ وبالاسترجاع عند المصيبة **روى** الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطيت امتي شيا لم يعطه احد من الامم ان يقولوا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون **وروى** عبد الرزاق
وابن جرير في تفسيريهما عن سعيد بن جبير قال لم يعط احد الاسترجاع غير هذه الامة الا تسمعون الى قول يعقوب
عليه السلام يا اسفى على يوسف **وروى** البيهقي عن وهب بن منبه ان الله تعالى قال يا داود اني فضلت
محمدا وامته على الامم كلهم فذكر الحديث الى ان قال واعطيتهم في البلايا اذا صبروا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون
الصلوات والرحمة والهدى الى جنات النعيم ٥٢ وبالحوقلة **روى** ابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

على المصابيح

لما فزعت من امر السما الحديث وفيه قال الله وانزلت اليك كلمة من كنز عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ٥٣
وباللحد ولاهل الكتاب الشق روى الاربعة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحد لنا
والشق لغيرنا روى الامام احمد عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق
لغيرنا اهل الكتاب ٥٤ وبالنحر ولهم الذبح فيما قاله مجاهد وعكرمة رواه ابن ابي حاتم وابن المنذر عنهما قلت
ما رواه وكيع وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن عطا قال الذبح والنحر في البقر سوا لان الله تعالى يقول فذبحوها
٥٥ وبفرق الشعر ولهم السدل روى الستة عن ابن عباس قال كان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم
وكان المشركون يفرقون رءوسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر
فيه فسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فرق بعد ٥٩ وبتصبيغ الشعر بالاحمر والاصفر وكانوا لا يغيرون
الشيب روى الستة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى
لا يصبغون فخالفوهم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود وروى الاربعة عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان احسن ما غيرتم به الشيب الحنا والكتم ٦٠ وبتوفير العثانين ٦١ وبتقصير السبال وكانوا
يقصرون عثانينهم ويوفرون سبالهم العثانين جمع عثنون وهو اللحية روى البزار عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خالفوا المجوس جزوا الشوارب واعفوا اللحى وروى مالك والشيخان وابو داود
والترمذي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خالفوا المشركين وفروا اللحى واحفوا الشوارب
وروى ابن ابي شيبة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال جاء رجل من المجوس الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد حلق لحيته واطال شاربه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قال
هذا في ديننا ان نحفي الشوارب وان نعفي اللحى ٦٢ وبالعق عن الذكر والانثى وكانوا يعقون عن الذكر
(قال لكن في ديننا)
دون الانثى ٦٣ وبترك القيام للجنازة ٦٤ وبتعجيل المغرب ٦٥ وبتعجيل الفطر ٦٦ وبكراهة
اشتمال الصما ٦٧ وبكراهة صوم يوم الجمعة منفردا وكانت اليهود يصومون يوم عيدهم منفردا
٦٨ وبضم تاسوعا الى عاشورا في الصوم ٦٩ وبالسجود على الجبهة وكانوا يسجدون على حرف ٧٠
وبكراهة التميل في الصلاة وكانوا يميلون ٧١ وبكراهة تغميض البصر في الصلاة ٧٢ وبكراهة الاختصار
٧٣ وبكراهة القيام بعد الصلاة للدعا ٧٤ وبكراهة قراءة الامام فيها في المصحف ٧٥ وبكراهة
التعلق في الصلاة بالحبال ٧٦ وبندب الاكل يوم عيد رمضان قبل الصلاة وكان اهل الكتاب
لا ياكلون يوم عيدهم حتى يصلوا ٧٧ وبالصلاة في النعال والخفاف روى سعيد بن منصور عن
شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود رواه ابو داود
والبيهقي بلفظ خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في خفافهم ولا نعالهم ٧٨ وبكراهة الصلاة في المحراب
وكان لمن قبلنا كما قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب روى ابن ابي شيبة في المصنف عن
موسى الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح
النصارى وروى ايضا عن عبيد بن ابي الجعد قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون ان من اشراط
الساعة ان تتخذ المذابح في المساجد يعني الطاقات وروى ايضا عن ابن مسعود قال اتقوا هذه
المحاريب وروى ايضا عنه انه كره الصلاة في الطاق وروى الطبراني والبيهقي عن ابن عمر مرفوعا اتقوا
هذه المذابح يعني المحاريب فائدة اول ما حدثت المحاريب في زمن
٧٩ وبكراهة مجاوبة الامام اذا قرا روى ابو الشيخ عن ابن عمر قال كانت بنو اسرائيل اذا قرات ائمتهم
اجابوهم فكره الله ذلك لهذه الامة فقال واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا ٨٠ وبالا
ان يعتمد الرجل وهو جالس بيده اليسرى في الصلاة وهي صلاة اليهود رواه الحاكم ٨١ وبانه اذن لنسائنا

في المساجد

في المساجد ومنعت نسا بني اسرائيل ٨٢ وبانه لا يجوز نقض حكم حاكم اذا دفعه الخصم الى اخر يرى خلافه وكان ذلك
في شرعهم ٨٣ وبالعذبة في العمامة روى الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالعمائم
وارخوها خلف ظهوركم فانها سيما الملائكة ٨٤ وبالايتزار في الاوساط تقدم في باب ذكره في التورية والانجيل
وصف هذه الامة بذلك ولفظه وبنا يزرون على اوساطهم وروى الديلمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتزروا كما رايت الملائكة تاتزر عند ربها الى انصاف سوقها ٨٥ وبكراهة
السدل وبكراهة الطيلسان المقور ٨٦ وشد الوسط على القميص ٨٧ وبكراهة القزع ٨٨ وبالاشهر
الهلالية ٨٩ وبالوقف ٩٠ وبالوصية بالثلث عند موتهم ٩١ وبالاسراع بالجنازة ٩٢ وبان امته خير
الامم قال الله سبحانه وتعالى كنتم خير امة اخرجت للناس روى الامام احمد والترمذي وحسنه وابن ماجة
والحاكم عن معوية بن حيدة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الاية انكم تتمون سبعين امة انتم خيرها
واكرمها على الله ٩٣ وبانها مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره قال التوربشتي لا يحمل هذا الحديث على التردد
في فضل الاول على الاخر فان القرن الاول هم المفضلون على سائر القرون من غير مرية ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم وانما المراد نفعهم في بث الشريعة والذب عن الحقيقة وقال البيضاوي نفي تعلق العلم
بتفاوت طبقات الامة في الخيرية واراد به نفي التفاوت لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة
توجب خيريتها كما ان كل نوبة من نوب المطر لها فائدة في النشو والنما لا يمكن انكارها والحكم بعدم نفعها فان
الاولين امنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالاجابة والايمان والاخرين امنوا بالغيب
لما تواتر عندهم من الايات واتبعوا من قبلهم باحسان كما ان المتقدمين اجتهدوا في التاسيس والتمهيد
والمتاخرين بذلوا وسعهم في التلخيص والتجريد وصرفوا عمرهم في التقييد والتاكيد فكل ذنبهم مغفور وسعيهم
مشكور واجرهم موفور وقال الطيبي تمثيل الامة بالمطر انما يكون بالهدى والعلم فيختص هذا التمثيل المشبه
بالمطر بالعلما الكاملين منهم والمكملين لغيرهم فيستدعي هذا التفسير ان يراد بالخير النفع فلا يلزم من هذا المساواة في
الافضلية ولو ذهب الى الخيرية فالمراد وصف الامة قاطبة سابقها ولاحقها واولها واخرها على حد قول الانمارية هم
كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها وقول الشاعر ٭ ان الخيار من القبائل واحد ٭ وبنو حنيفة كلهم اخيار ٭
فالحاصل ان الامة باسرها مرتبطة بعضها مع بعض في الخيرية بحيث ابهم امرها وارتفع التمييز بينها وان
كان بعضها افضل من بعض في نفس الامر وهو قريب من باب سوق المعلوم مساق غيره وفي معناه قوله

٭ تشابه يوماه باسه ونواله ٭ فما نحن ندري اي يوميه افضل ٭
٭ ايوم نداه الغمر ام يوم باسه ٭ وما منهما الا اغر محجل ٭

ومعلوم علما جليا
ان يوم نداه الغمر افضل من يوم باسه لكن الندى لما لم يكمل الا بالباس اشكل عليه الامر فقال ما قال وكذلك
امر المطر والامة انتهى ٩٤ وبانها اخر الامم ففضحت الامم عندهم ولم يفضحوا ٩٥ وبان الله تعالى اشتق
لهم اسمين من اسمايه ٩٦ وبانه تعالى سمى دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبيا قال سبحانه وتعالى
هو سماكم المسلمين من قبل وروى اسحق بن راهويه وابن ابي شيبة في المصنف عن مكحول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لرجل من اليهود يا يهودي ادم صفي الله وابرهيم خليل الله وموسى نجي الله وعيسى روح الله
وانا حبيب الله بل يا يهودي تسمى الله باسمين سمى بهما امتي هو السلام وسمى امتي المسلمين وهو المومن وسمى بها امتي
المومنين بل يا يهودي طلبتم يوما ادخر لنا اليوم ولكم غد وبعد غد للنصارى بل يا يهودي انتم الاولون ونحن الاخرون السابقون
يوم القيمة بل ان الجنة محرمة على الانبيا حتى ادخلها ومحرمة على الامم حتى تدخلها امتي وروى عن عبد الله
ابن زيد الانصاري قال تسموا باسمكم الذي سماكم الله تعالى به بالحنيفية والاسلام والايمان ٩٧ وباباحة الكنز
اذا اديت زكاته ٩٨ وبانه احل لهم كثيرا مما شدد على من قبلهم ٩٩ وبانه لم يجعل عليهم في الدين من حرج قال

الله سبحانه وتعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال الله عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
روى الامام احمد عن حذيفة قال سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فلم يرفع حتى ظننا ان نفسه قد قبضت
فيها فلما رفع قال ان ربي استشارني في امتي الحديث وفيه واحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين
من حرج فلم اجد لي شكرا الا هذه السجدة وروى الفريابي عن كعب قال اعطيت هذه الامة ثلاث خصال لم يعطهن الا
الانبيا كان النبي يقال له بلغ ولا حرج وانت شهيد على قومك وادع اعطك وقال لهذه الامة ما جعل عليكم في الدين
من حرج وقال لتكونوا شهدا على الناس وقال ادعوني استجب لكم ١٠٠ وباباحة اكل الابل ١٠١ والنعام
١٠٢ وحمار الوحش ١٠٣ والاوز ١٠٤ والبط ١٠٥ وجميع السمك الذي لا فقر عليه ١٠٦ والشحوم ١٠٧
والدم الذي ليس بمسفوح كالكبد والطحال والعروق ١٠٧ وبرفع المواخذة عنهم بالخطا والنسيان
١٠٨ وما استكرهوا عليه ١٠٩ والاصر الذي كان على الامم قبلهم ١١٠ وحديث النفس قال الله تعالى ربنا
لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا و قال تعالى ويضع
عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم روى الفريابي عن محمد بن كعب قال ما بعث من نبي وما ارسل من رسول
انزل عليهم الكتاب الا انزل عليه هذه الاية وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فكانت الامم
تابى على انبيائها ورسلها ويقولون نواخذ بما نحدث به انفسنا ولم تعمل جوارحنا فيكفرون ويضلون فلما نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم اشتد على المسلمين ما اشتد على الامم قبلهم فقالوا يا رسول الله انواخذ بما نحدث به انفسنا
ولم تعمله جوارحنا قال نعم فاسمعوا واطيعوا واطلبوا الى ربكم فذلك قوله تعالى امن الرسول الاية فوضع الله عنهم حديث
النفس الا ما عملته الجوارح وتم اما الترمذي عنه بنحوه بدون ذكر الانبيا والامم وروى الامام احمد وابن حبان عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وضع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
وروى سفيان بن عيينة والستة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل به الاصر الثقل والمشقة لانه يامر صاحبه
اي يحبسه عن الحركة لثقله ١١١ وبان من هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب سيئة بل تكتب حسنة فان عملها كتبت
سيئة ١١٢ ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت حسنة فان عملها كتبت عشرا الى سبعمائة ضعف روى البيهقي عن وهب
ابن منبه ان موسى صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد في التورية امة اذا هم احدهم بسيئة لم تكتب عليه
فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة واذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت
له عشر امثالها الى سبعمائة ضعف فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد ١١٣ وبوضع قتل النفس عنهم في التوبة
قال الله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى باريكم فاقتلوا الاية
وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله تعالى عنه في قصة الذين عبدوا العجل قالوا يا موسى ما توبتنا قال يقتل بعضكم
بعضا فاخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل اخاه واباه وابنه لا يبالي من قتل حتى قتل منهم سبعون الفا فاوحى
الله تعالى الى موسى مرهم فليرفعوا ايديهم وقد غفر لمن قتل وتيب على من بقي ابن ابي حاتم عن الفضيل في قوله تعالى
ولا تحمل علينا اصرا قال كان الرجل من بني اسرائيل اذا اذنب قيل له توبتك ان تقتل نفسك فيقتل نفسه فوضعت
الاصار عن هذه الامة وروى عبد بن حميد عن قتادة في الاية قال امر بشديدة من البلا فقاموا يتناحرون بالشفار
ويقتل بعضهم بعضا حتى بلغ الله نقمته فيهم وعقوبته فلما بلغ ذلك سقطت الشفار من ايديهم وامسك عنهم
القتل فجعله الله تعالى للحي منهم توبة وللمقتول شهادة ١١٤ وبوضع فقي العين منهم من النظر الى ما يحل ١١٥ وبوضع
قرض موضع النجاسة روى الحاكم وصححه عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل كان اذا اصاب احدهم
البول قرضه بالمقراض وروى ابن ابي شيبة وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن حسنة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم البول قرضوه بالمقاريض وروى ابن ابي شيبة في المصنف عن عائشة

رضي الله تعالى عنها قالت دخلت على امراة من اليهود فقالت ان عذاب القبر من البول قلت كذبت قالت
بلى انه ليقرض منه الجلد والثوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت ١١٦ وبوضع ربع المال في الزكاة ١١٧
ونسخ عنهم تحريم الاولاد ١١٨ ونسخ عنهم التحصر ١١٩ ونسخ عنهم الرهبانية ١٢٠ والسياحة روى الامام
احمد وابو يعلى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد
في سبيل الله وروى ابو داود عن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله ائذن لي في السياحة فقال سياحة
امتي الجهاد في سبيل الله وروى ابن المبارك عن عمارة بن غزية ان السياحة ذكرت عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابدلنا الله بذلك الجهاد في سبيل الله والتكبير على كل شرف وروى ابن جرير
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سياحة هذه الامة الصيام ١٢١ وبانه ليس في ديننا ترك النسا
١٢٢ ولا اللحم ١٢٣ ولا اتخاذ الصوامع ١٢٤ وباباحة الشغل يوم الجمعة وكان من عمل من اليهود
شغلا يوم السبت يصلب وباباحة الاكل بغير وضوء كوضوء الصلاة ١٢٥ وبوضع الاسترقاق
في السرقة وكان من سرق منهم استرق عبدا قال الله سبحانه وتعالى قالوا فما جزاؤه اي السارق
ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو اي استرقاق السارق
جزاؤه اي المسروق لا غير وكانت سنة ال يعقوب عليه الصلاة والسلام ١٢٦ وبوضع تحريم دخول الجنة
على من قتل نفسه قال الله سبحانه وتعالى ١٢٧ وباشتراط الملك اما اذا تملك عليهم انهم ربعني
١٢٨ وبوضع اشتراط اموالهم له ما شا احد وما شا ترك ١٢٩ وبانه شرع نكاح اربع ١٣٠ وبالطلاق
الثلاث ١٣١ وبانه رخص لهم نكاح الامة ١٣٢ والنكاح في غير ملتهم روى ابن ابي شيبة عن مجاهد
قال انه مما وسع على هذه الامة نكاح الامة والنصرانية ١٣٣ وبمخالطة الحايض سوى الوطي روى
الامام احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس ان اليهود كانوا اذا حاضت المراة لم يواكلوها
ولا يجامعوها في البيوت فسال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ويسالونك عن المحيض
الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شي الا النكاح فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل
ان يدع من امرنا شيا الا خالفنا فيه وفي كتب التفسير كانت النصارى يجامعون الحيض ولا يبالون
بالحيض وكانت اليهود يعتزلوهن في كل شي فامر الله بالاقتصاد بين الامرين ١٣٤ وباتيان المراة على اي هيئة
شاوا روى ابو داود والحاكم عن ابن عباس قال كان اهل الكتاب لا ياتون النسا الا على حرف وذلك استر
ما تكون المراة وكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم كانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم
فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات وروى ابن ابي
شيبة عن مرة الهمداني قال كان اليهود يكرهون الابراك فنزلت نساؤكم حرث لكم الاية فرخص للمسلمين ان
ياتوا النسا في الفروج كيف شاوا وانى شاوا من بين ايديهن ومن خلفهن ١٣٥ وبانه شرع التخيير بين
القصاص والدية روى البخاري وابن جرير عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية
في نفس او جرح وذلك قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص
في القتلى فمن عفي له من اخيه شي فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كان على من كان قبلكم
وروى ابن جرير عن قتادة قال كان اهل التورية انما هو القصاص او العفو ليس بينهما ارش وكان اهل الانجيل
انما هو عفو امروا به وجعل الله تعالى لهذه الامة القتل والعفو والدية ان شاوا احلها لهم ولم يكن لامة قبلهم
١٣٧ وبانه شرع دفع الصايل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم ان الرجل بسط يده الى الرجل لا يمتنع منه حتى يقتله
او يدعه قاله مجاهد وابن جرير ركواه ١٣٨ وبانه حرم عليهم كشف العورة ١٣٩ وبتحريم
النوح على الميت ١٤٠ وبتحريم التصوير ١٤١ وبتحريم شرب المسكر ١٤٢ والات الملاهي ١٤٣ وبتحريم نكاح

نكاح الاخت ١٤٤ وبتحريم اواني الذهب والفضة ١٤٥ وبتحريم الحرير ١٤٦ وحلي الذهب على رجالهم
١٤٧ وبتحريم السجود لغير الله وكانت تحية من قبلنا فاعطينا مكانه السلام ١٤٨ وبانهم عصموا
من الاجتماع على ضلالة ونشا من ذلك ان اجماعهم حجة ١٤٩ وبانهم لا يعمهم سنة ١٥٠ ولا يستاصلهم
عدو روى الشيخان عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال ناس من
امتي ظاهرين على الحق حتى ياتي امر الله وهم على ذلك ظاهرين روى ايضا عن معوية قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجمع الله هذه الامة على ضلالة ابدا وروى الامام والطبراني عن ابي بصرة الغفاري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سالت الله تعالى ان لا يجمع امتي على ضلالة فاعطانيها وسالته ان لا يهلكهم بالسنين
كما اهلك الامم قبلهم فاعطانيها وسالته ان لا يظهر عليهم عدوا فاعطانيها وسالته ان لا يلبسهم شيعا
ويذيق بعضهم باس بعض فمنعنيها وروى الدارمي وابن عساكر عن عمرو بن قيس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تعالى وعدني في امتي واجارهم من ثلاث لا يعمهم بسنة ولا يستاصلهم عدو ولا
يجمعهم على ضلالة وروى مسلم عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سالت ربي لامتي ان لا يهلكها
بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم فاعطاني وروى ابن ابي شيبة عن سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يهلك امتي
بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فردت علي ١٥١ ولن يزال يظهر اهل الباطل على الحق وروى
عن معوية قال ما اختلفت امة قط الا غلب اهل باطلها على اهل حقها الا هذه الامة ١٥٢ واختلافهم
رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا روى الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة عن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة وروى الخطيب في رواة مالك عن اسمعيل بن
ابي المجالد قال قال هرون الرشيد لمالك بن انس يا ابا عبد الله نكتب هذه الكتب ونفرقها في افاق
الاسلام لنحمل عليها الامة قال يا امير المؤمنين ان اختلاف العلماء رحمة من الله تعالى على هذه الامة كل يتبع ما صح
عنده وكل على هدى وكل يريد الله وعصموا من ان يدعو عليهم نبيهم بدعوة فيهلكوا وبان الطاعون شهادة لهم
ورحمة وكان على الامم عذابا روى الشيخان عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون
رجز ارسل على طائفة من بني اسرائيل او كان قبلكم وروى البخاري عن عائشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون وعلم
فاخبرني انه عذاب يبعثه الله على من يشاء وان الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده
صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له من الاجر مثل اجر شهيد ١٥٣ وبان ما دعوا به
استجيب لهم روى الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت
هذه الامة ثلاثا لم يعط احد قوله تعالى ادعوني استجب لكم وانما كان يقال هذا للانبياء وقوله تعالى ما جعل
عليكم في الدين من حرج وانما كان يقال هذا للانبياء وقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
وانما كان يقال هذا للنبي انت شهيد على قومك قال الترمذي كان خالد الربعي يقول عجبت لهذه الاية ادعوني
استجب لكم امرهم بالدعاء ووعدهم بالاجابة وليس بينهما شرط قال الترمذي وانما كانت هذه للانبياء روى ابن ابي
الدنيا والحكيم عن سفيان بن عيينة قال قال الله تعالى ما اعطيتكم ما لو اعطيته جبريل وميكائيل كنت اجزلت
لهما وكلمة نحوها ادعوني استجب لكم ١٥٤ وبانهم يؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ١٥٥ ويحجون البيت
الحرام لا ينأون عنه ابدا ١٥٦ ويغفر لهم الذنب بالوضوء وتبقى الصلاة نافلة ١٥٧ وياكلون صدقاتهم
في بطونهم ويثابون عليها ١٥٨ ويعجل لهم ثوابهم في الدنيا مع ادخاره في الاخرة ١٥٩ وبان الجبال والاشجار
تتباشر بمرورهم عليها لتسبيحهم وتقديسهم ١٦٠ وبان ابواب السماء تفتح لاعمالهم وارواحهم ١٦١ وبان الملئكة

تتباشر

تتباشر بهم ١٦٢ وبان الله وملائكته يصلي عليهم ١٦٣ الله تعالى هو الذي يصلي عليهم ١٦٤ الله تعالى
هو الذي يصلي عليكم وملائكته روى عن سفيان بن عيينة اكرم الله امة محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليهم
عليهم كما صلى على الانبياء ١٦٥ وبانهم يبعثون على قربهم وهم شهداء عند الله ١٦٦ وبان الاية نزل من
بين ايديهم فيرفعونها حتى يجعلون لحمه ١٦٧ ويلبس احدهم الثوب فيستغفر له حتى يغفر له وبان صديقيهم
افضل الصديقين ١٦٨ وبانهم كلما خلا كادوا لفقههم ان يكونوا كلهم انبياء ١٦٩ وبانهم لا يخافون في الله لومة
لائم ١٧٠ وبانهم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ١٧١ وبان قربانهم صلاتهم ١٧٢ وبان قربانهم
دماؤهم ١٧٣ وبانه يستتر على من لم يتقبل عمله منهم وكان بعضهم يفتضح اذا لم تاكل النار قربانه ١٧٤ وبانه تغفر
لهم الذنوب بالاستغفار ١٧٥ وبانه اذا اخطا احدهم لم يحرم عليه طيب من الطعام ولا تصبح خطيئته
مكتوبة على باب داره كما كان ذلك في بني اسرائيل روى ابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرائيل
وما فضلهم الله تعالى به قال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه
وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله اية لهي
احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الاية وروى ابن جرير عن ابي العالية قال قال رجل يا رسول
الله لو كانت كفاراتنا ككفارات بني اسرائيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطاكم الله خير كانت بنو اسرائيل
اذا اصاب احدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفارتها فان كفرها كانت له خزي في الدنيا وان لم يكفرها كانت
له خزي في الاخرة وقد اعطاكم خيرا من ذلك قال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الاية والصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ١٧٦ وبان الندم لهم توبة روى الامام احمد والحاكم عن ابن مسعود
مرفوعا الندم توبة قال بعضهم كون الندم توبة من خصائص هذه الامة ١٧٧ وبانه اذا شهد
اثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة وكانت الامم السابقة اذا شهد منهم مائة روى ابو يعلى عن عائشة رضي
الله تعالى عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامم السالفة المائة امة اذا شهدوا للعبد بخير
وجبت له الجنة وروى البخاري والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان
قال واثنان ثم لم نساله عن الواحد ١٧٨ وبانهم اقل الامم عملا واكثر اجرا واقصر اعمارا ١٧٩ وقد كان
الرجل من الامم السابقة اعبد منهم بثلاثين ضعفا روى البخاري عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس اوتي اهل التوراة التوراة فعملوا بها
حتى اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر
ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتينا القران فعملنا الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين فقال
اهل الكتابين اي ربنا اعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين واعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن اكثر عملا قال هل
ظلمتكم من اجركم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي اوتيه من اشاء ١٨٠ وبان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم
اظهر وثوابنا اكثر من سائر الامم قاله السبكي تقييد الكلام بقول الامام بقول الامام الرازي من كان معجزته
من الانبياء اظهر يكون ثواب امته اجل قال السبكي يعني بالنسبة الى التصديق لوضوحه وظهوره اسنا
١٨١ واوتي العلم الاول والاخر ١٨٢ وبانهم فتح عليهم خزائن كل شيء حتى العلم ١٨٣ وبانهم اوتوا الاسناد
١٨٤ والانساب ١٨٥ والاعراب قاله ابو علي الجبائي ١٨٦ وبانهم ادونوا التصديق في التصنيف
والتحقيق ولم يبلغه احد من الامم الى ذلك ولا جاراها في مداها من التفريع والتدقيق قاله القاضي ابو
بكر بن العربي ١٨٧ وبان الواحد منهم يحصل له في العمر القصير من العلوم والفهوم ما لم يحصل لاحد من
الامم السالفة في العمر الطويل ولهذا تهيئ للمجتهدين من هذه الامة من العلوم والاستنباطات والمعارف

تا بغض منه اعمارهم قاله العراقي في شرح المحصول ١٩٢ وبان الله تعالى اعطاهم شيئا من الحفظ
لم يعطه احدا من الامم قبلهم قاله قتادة ١٩٣ وبانه لا تزال طايفة منهم على الحق حتى ياتي امر الله روى
الشيخان عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال ناس من امتي ظاهرين على
الحق حتى ياتي امر الله تعالى وهم على ذلك ظاهرين ١٩٤ وبانه لا تخلو الارض من مجتهد فيهم قايم لله بالحجة
حتى يتداعى الزمان بتزلزل القواعد وبان اشراط الساعة الكبرى ١٩٥ وبان الله تعالى يبعث لهم على راس
كل مائة سنة من يجدد لهم امور دينهم حتى يكون في اخر الزمان عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ١٩٦ وبان
فيهم من يشبه بجبريل وميكائيل وابرهيم وبنوح روى الطبراني بسند حسن عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في السما ملكين احدهما يامر باللين وموسى وبجيبي صلى الله عليهم وسلم
١٩٧ وبان فيهم اقطاب واوتاد ونجبا وابدال رضي الله تعالى عنهم عد هذه الاربعة الاخيرة علاى الدين الكلام على الاولياء والاوتاد
القونوي احد ايمة الشافعية في كتابه التلطف في شرح كتاب التعرف في التصوف للامام
الكلاباذي رحمهما الله تعالى وروى ابو نعيم وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله في الخلق ثلثمايه قلوبهم على قلب ادم ولله في الخلق اربعون قلوبهم على قلب موسى
ولله في الخلق خمسه قلوبهم على قلب ابرهيم جبريل ولله في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل ولله في الخلق واحد قلبه
على قلب اسرافيل صلى الله وسلم عليهم فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل الله
مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من
الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثماية واذا مات من الثلثماية ابدل الله مكانه من العامة
فبهم يحيي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلا قيل لعبد الله بن مسعود كيف بهم يحيي ويميت قال لانهم يسالون الله
تعالى اكثار الامم فيكثرون ويدعون على الجبابره فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسالون فتنبت لهم الارض
ويدعون فيدفع بهم انواع البلا قال الامام ابو عبد الله اليافعي في كتابه كفاية المعتقد ونكاية المنتقد
بعد ان اورد حديث قال بعضهم لم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدا على قلبه اذ لم يخلق الله تعالى في عالم
الخلق والامر اعز واشرف والطف من قلبه صلى الله عليه وسلم وقلوب الملايكة والانبيا والاوليا صلى الله وسلم
عليهم بالاضافة الى قلبه كاضافة ساير الكواكب الى كمال الشمس انتهى وروى عن الشعبي قال شبه النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثة من امته فقال دحيه يشبه جبريل وعروة بن مسعود يشبه عيسى بن مريم وعبد العزى يشبه
الدجال وروى الطبراني بسند ضعيف عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره
ان ينظر الى سبيه عيسى بن مريم خلقا وخلقا فلينظر الى ابي ذر وروى الحاكم عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت رايت
جبرايل واقفا في حجرتي هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بناجيه فقلت يا رسول الله من هذا قال بمن تشبهيه
قلت بدحيه قال لقد رايت جبريل وروى الطبراني بسند حسن عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان في السما ملكين احدهما يامر بالشده والاخر يامر باللين وكل مصيب وذكر جبريل وميكائيل ونبيان ل
احدهما يامر باللين والاخر يامر بالشده وكل مصيب وذكر ابرهيم ونوحا ولي صاحبان احدهما يامر بالشده والاخر
يامر باللين وذكر ابا بكر وعمر وروى ايضا بسند حسنه الحافظ ابو الحسن الهيثمي عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم يسقون وبهم ينصرون ما مات منهم احد الا
ابدل الله مكانه اخر قال قتادة ولسنا نشك ان الحسن منهم وروى الامام احمد بسند رجاله ثقات عن عبادة بن
الصامت قال الابدال في هذه الامة ثلاثون مثل ابرهيم خليل الرحمن كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا قال ابو
الزناد لما ذهبت النبوة وكانوا اوتاد الارض اخلف الله مكانهم اربعين رجلا من امة محمد صلى الله عليه وسلم يقال لهم
الابدال لا يموت الرجل حتى ينشي الله مكانه اخر يخلفه وهم اوتاد الارض وروى الامام احمد والحكيم الترمذي والخلال

ورجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد وقد وثقه العجلي وابو زرعه عبد الواحد بن قيس عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الابدال في هذه الامة ثلاثون مثل ابرهيم خليل الرحمن كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا له طرق اخر
نحوه ورواه الطبراني وروى الامام احمد عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعدا
ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب رجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة ورواه ابن عساكر من طريق
اخر عن شريح وقال منقطع بين شريح وعلي فانه لم يلقه ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب الاوليا من طريق اخر وزاد قلت
برسول الله صفهم لي قال ليسوا بالمتنطعين ولا بالمبتدعين ولا بالمتعمقين لم ينالوا ما نالوا بكثرة صلاة ولا
صيام ولكن بسخا الانفس وسلامة القلوب والنصيحة لايمتهم وروى الحاكم وصححه واقره الذهبي وابن عساكر
عن علي رضي الله تعالى عنه قال لا تسبوا اهل الشام فان فيهم الابدال وسبوا ظلمتهم وروى الحكيم الترمذي عن حذيفة
قال الابدال بالشام وهم ثلاثون رجلا على منهاج ابرهيم كلما مات رجل ابدل الله مكانه اخر عشرون على اجتهاد عيسى بن مريم
رج وعشرون منهم قد اوتوا من مزامير ال داود وروى ابن عساكر عن ابي الطفيل قال خطبنا علي رضي الله تعالى عنه فذكر الحوا
فقام رجل فلعن اهل الشام فقال ويحك لا تعم فان فيهم الابدال ومنهم العصايب وروى عنه عن علي رضي الله تعالى
عنهما قال الابدال بالشام والنجبا بالكوفة وروى الخلال عن سعيد بن ابي هلال عن علي رضي الله تعالى عنه قال
قبة الاسلام بالكوفة والهجرة بالمدينة والنجبا بمصر والابدال بالشام وروى ايضا عن سعيد بن الوليد الهجري عن
ابيه عن علي قال الا ان الاوتاد من ابنا الكوفة ومن اهل الشام الابدال وروى ايضا عن علي قال النجبا بمصر والابدال
بالشام وروى ايضا عنه قال الابدال من اهل الشام والنجبا من اهل مصر والاخيار من اهل العراق وروى الحافظ
ابو محمد الخلال في الكرامات عن حبيب بن ابي عثمان عن رجل عن علي قال ان الله ليدفع عن القرية بسبعة مومنين
يكونون فيها وروى الحكيم الترمذي وابن عدي وابن شاهين والخلال عن عمر بن يحيي بن نافع الايلي ثنا العلا بن زيد
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البدلا اربعون رجلا اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر
بالعراق كلما مات منهم واحد ابدل الله مكانه اخر وروى الخلال عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال
اربعون رجلا واربعون امراة وروى الحافظ ابن لال في مكارم الاخلاق عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بدلا امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاتهم ولا صيامهم ولكن دخلوها بسلامة صدورهم وسخاوة انفسهم
زاد ابن عدي والخلال والنصح للمسلمين وروى الحافظ تمام بن محمد الرازي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان دعامة امتي عصب اليمن وابدال الشام الحديث وروى الامام احمد في الزهد عن ابن عمرو عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال ما خلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن اهل الارض وروى الطبراني وابو نعيم
وتمام وابن عساكر عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الابدال امتي في كل قرن خمسماية والابدال امتي اربعون فلا الخمسماية
ينقصون ولا الاربعون كلما مات رجل ابدل الله تعالى مكانه من الخمسماية وادخل من الاربعين مكانه قالوا يا رسول الله
دلنا على اعمالهم قال يعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اسا اليهم ويتواسون فيما اتاهم الله وروى ابو داود والامام
احمد وابن ابي شيبة في المصنف وابو يعلى والحاكم عن ابي الخليل صالح عن صاحب له عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا الى مكة فياتيه
ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف
بهم بالبيدا بين مكة والمدينة فاذا راى الناس ذلك اتاه ابدال الشام وعصايب العراق الحديث ولم يطرق
سمي في بعضها المهم مجاهد في بعضها عبد الله بن الحارث وروى ابن جرير عن شهر بن حوشب قال لم تبق الارض
الا وفيها اربعة عشر يدفع الله تعالى بهم عن اهل الارض ويخرج بركتها الا زمن ابرهيم صلى الله عليه وسلم فانه كان وحده رواه
الخلال عن زاذان الامام احمد في الزهد عن كعب بدون قوله الا زمن ابرهيم وروى ابن عساكر عن ابي سليمان الداراني

قال الابدال بالشام والنجبا بمصر والعصب باليمن والاخيار بالعراق وروى الخطيب وابن عساكر
عن الكتاني قال النقبا ثلثماية والنجبا سبعون والبدلا اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة
والغوث واحد فمسكن النقبا المغرب ومسكن النجبا مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون
في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت حاجة في امر العامة ابتهل فيها
النقبا ثم النجبا ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تتم مسئلته حتى تجاب
دعوته قال الامام اليافعي في كتاب كفاية المعتقد ونكاية المنتقد قال بعض العارفين الصالحون
مخالطون للعوام لصلاح الناس في دينهم ودنياهم والنجبا في العدد اقل منهم وهم مخالطون للخواص
والابدال في العدد اقل منهم وهم نازلون في الامصار العظام لا يكون في المصر منهم الا الواحد بعد
الواحد فطوبى لاهل بلدة كان فيهم اثنان منهم والاوتاد واحد في اليمن وواحد بالشام وواحد
بالمغرب وواحد في المشرق والله سبحانه وتعالى يدير القطب في الافاق الاربعة من اركان الدنيا كدوران
الفلك في افق السما وقد سترت احوال القطب وهو الغوث عن العامة والخاصة غيرة من الحق عليه
غير انه يرى عالما كجاهل وابلها كفطن تاركا اخذا قريبا بعيدا سهلا عسرا امنا حذرا وكشف احوال
الاوتاد للخاصة وكشف احوال البدلا للخاصة والعارفين وسترت احوال النجبا والنقبا عن العامة
خاصة وكشف بعضهم لبعض وكشف حال الصالحين للعموم والخصوص ليقضي الله امرا كان مفعولا
وعدة النجبا ثلثماية والنقبا اربعون والبدلا قيل ثلاثون وقيل اربعة عشر وقيل سبعة وهو الصحيح
والاوتاد اربعة فاذا مات القطب جعل مكانه خيار الاربعة واذا مات احد الاربعة جعل مكانه خيار السبعة
واذا مات احد السبعة جعل مكانه خيار الاربعين واذا مات احد الاربعين جعل مكانه خيار الثلثماية
واذا مات احد الثلاثماية جعل مكانه خيار الصالحين واذا اراد الله تعالى ان يقيم الساعة اماتهم الله
اجمعين وبهم يدفع الله تعالى عن عباده البلاء وبهم يمطر قال اليافعي وقال بعض العارفين والقطب هو الواحد
المذكور في حديث ابن مسعود انه على قلب اسرافيل ومكانه من الاولياء كالنقطة في الدايرة التي هي مركزها به يقع
صلاح العالم وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري في رسالته بسنده عن بلال الخواص قال كنت في تيه
بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فتعجبت فالهمت انه الخضر عليه الصلاة والسلام فقلت له بحق الحق من انت
قال اخوك الخضر قلت اريد ان اسالك قال سل قلت ما تقول في الشافعي قال هو من الاوتاد قلت ما تقول في احمد
ابن حنبل قال رجل صديق قلت ما تقول في بشر الحافي قال لم يخلق بعده مثله قلت باي شي وسيلة رايتك
قال ببرك لامك وروى الامام احمد في الزهد وابن ابي الدنيا وابو نعيم والبيهقي وابن عساكر عن جليس وهب بن منبه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اين بدلا امتك قال وما بيده نحو الشام
قلت يا رسول الله ما بالعراق منهم احد قال بلى محمد بن واسع وحسان بن ابي سنان ومالك بن دينار الذي يمشي
في الناس بمثل زهد ابي ذر في زمانه وروى ابو نعيم عن داود بن يحيى بن يمان قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم فقلت يا رسول الله من الابدال قال الذين لا يضربون بايديهم شيئا وان وكيع بن الجراح منهم
وروى ابن عساكر عن ابي مطيع معوية بن يحيى ان شيخا من اهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى انه قد اصبح فاذا
عليه ليل فلما صار تحت القبة [illegible] سمع صوت الخيل على البلاط فاذا فوارس قد لقي بعضهم بعضا
فقال بعضهم لبعض من اين قدمتم قالوا اولم تكونوا معنا قالوا لا قالوا من جنازة البدل خالد بن معدان قالوا
وقد مات ما علمنا بموته فمن استخلفتم بعده قالوا ارطاة بن المنذر فلما اصبح الشيخ حدث اصحابه فقالوا
ما علمنا بموت خالد بن معدان فلما كان نصف النهار قدم البريد بموته وروى ابو نعيم عن ابي يزيد البسطامي
انه قيل له انك من الابدال السبعة الذين هم اوتاد الارض فقال انا كل السبعة ونقل اليافعي في الكفاية عن

بعض اصحاب الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه قال خرج الشيخ عبد القادر من داره ليلة فناولني الابريق فلم
ياخذه وقصد باب المدرسة فانفتح له الباب فخرج وخرجت خلفه ثم عاد الباب مغلقا ومشى الى قريب
من باب بغداد فانفتح له فخرج وخرجت معه ثم عاد الباب مغلقا ومشى غير بعيد فاذا نحن في بلد لا اعرفه
فدخل فيه مكانا شبيها بالرباط فاذا فيه ستة نفر فبادروا بالسلام اليه والتجات الى سارية هناك
وسمعت من جانب ذلك المكان انينا ثم لبثت الا يسيرا حتى سكن الانين ودخل رجل وذهب الى الجهة
التي سمعت بها الانين ثم خرج يحمل شخصا على عاتقه ودخل اخر مكشوف الراس طويل الشارب وجلس
بين يدي الشيخ فاخذ عليه الشيخ الشهادتين وقص شعر راسه وشاربه والبسه طاقية وسماه محمدا
وقال لاولئك النفر قد امرت ان يكون هذا بدلا عن الميت قالوا سمعا وطاعة ثم خرج الشيخ
وتركهم وخرجت خلفه ومشينا غير بعيد واذا نحن عند باب بغداد فانفتح كاول مرة ثم اتى المدرسة
فانفتح له بابها ودخل داره فلما كان الغد اقسمت عليه ان يبين لي ما رايت قال اما البلد فنهاوند واما
الستة فهم الابدال وصاحب الانين سابعهم كان مريضا فلما حضرت وفاته جئت احضره واما الرجل
الذي خرج يحمل شخصا فابو العباس الخضر ذهب به يتولى امره واما الرجل الذي اخذت عليه الشهادتين
فرجل من اهل القسطنطينية كان نصرانيا وقد امرت ان يكون بدلا عن المتوفي فاتي به فاسلم على يدي وهو
الان منهم ١٠٨ والابدال منهم من يشبه بيوسف رضي الله تعالى عنه ١٠٩ ومن يشبه بلقمان الحكيم رضي الله
تعالى عنه ١١٠ وبصاحب يس روى عبد بن حميد والطبراني عن ابن عباس والحاكم والبيهقي في الدلايل
عن عروة وابن مردويه عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عروة
ابن مسعود الى الطايف الى قومه ثقيف فدعاهم الى الاسلام فرماه رجل منهم فقتله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اشبهه بصاحب يس وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما و الطبراني
بسند حسن عن علي بن يزيد بن جدعان رحمهم الله تعالى ان عروة بن مسعود قال لقومه زمن الحديبية اي
قوم اني قد رايت الملوك وكلمتهم فما يحشوني الى محمد فاكلمه فاتاه بالحديبية فكلمه فجعل عروة يكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم والمغيرة بن شعبة شاك في السلاح على راس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له المغيرة كف يدك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك فرفع عروة
راسه وقال انت هو والله اني لفي غدرتك وما خرجت منها بعد ثم رجع عروة الى قومه فقال لهم اي قوم اني قد رايت
الملوك وكلمتهم والله ما رايت مثل محمد قط وما هو بملك ولقد رايت الهدي معكوفا ياكل وبره وما اراكم الا
ستصيبكم قارعة فانصرف ومن معه من قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما فاستاذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يرجع الى قومه مسلما ويرجع عنه فقال له اني اخاف ان يقتلوك قال لو وجدوني نائما ما ايقظوني
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قومه مسلما فرجع عشا فجاءت ثقيف يحيونه فدعاهم الى الاسلام فاتهموه
وعصوه واسمعوه ما لم يكن يحسب ثم خرجوا من عنده فلما اسحر وطلع الفجر قام عروة على غرفة في داره فاذن بالصلوة
وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صاحب
يس دعا قومه فقتلوه ١١٢ والابدال منهم من يصلي اماما بعيسى بن مريم روى ابو يعلى عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم فيقول امامهم تقدم فيقول انت احق
بعضكم امرا على بعض اكرم الله به هذه الامة رواه مسلم بنحوه وفيه فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان
بعضكم على بعض امرا وروى البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن
مريم فيكم وامامكم منكم ١١٣ والابدال منهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح روى الامام احمد
بسند صحيح عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر جهدا يكون بين يدي الدجال فقالوا اي

اي الا لخبر يومئذ قال علام شديد ينبغي اهله الما واما الطعام فليس قالوا فطعام المومنين يومئذ قال
التسبيح والتكبير والتهليل و رواه   من حديث اسما بنت يزيد نحوه وفيه يجزيهم ما يجزي اهل السما من التسبيح
والتقديس وروى الطبراني نحوه عن اسما بنت عميس وفيه ان الله يطعم المومنين يومئذ بما يطعم به الملايكة من التسبيح
وبانهم يقاتلون الدجال ١١٤ وبان علماهم كانبيا بني اسرايل قلت اي كلا ذهب نبي اتى بعده غيره وهو ... ١٢٤ سع
اللفظ لم يرد كما نبه عليه الحافظ في فتاويه ١١٥ وبان الملايكة تسمع في السما اذانهم وتلبيتهم ١١٦ وبانهم الحامدون
لله على كل حال ١١٧ وبانهم يكبرون الله على كل شرف ١١٨ وبانهم يسبحون عند كل هبوط ١١٩ وبانهم يقولون عند
ارادة الامر افعله ان شا الله ١٢٠ وبانهم اذا غضبوا هللوا ١٢١ وبانهم اذا تنازعوا سبحوا ١٢٢
وبانهم لم يبق احد منهم الا مرحوما ١٢٣ وبانهم يلبسون انواع ثياب اهل الجنة ١٢٤ وبانهم يراعون الشمس
للصلاة ١٢٥ وبانهم اذا ارادوا امرا استخاروا الله تعالى فيه ثم ركبوه ١٢٦ وبانهم اذا استووا على ظهور
دوابهم حمدوا الله ١٢٧ وبان مصاحفهم في صدورهم ١٢٨ وبان سابقهم سابق ويدخل الجنة بغير
حساب ١٢٩ وبان مقتصدهم ناج ويحاسب حسابا يسيرا ١٣٠ وبان ظالمهم مغفور له روى
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله كل كتاب انزله فظالمهم مغفور له ومقتصدهم يحاسب حسابا
يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب وروى سعيد بن منصور عن عمر بن الخطاب انه كان اذا نزع بهذه الاية
قال الا ان سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له اي الظالم لنفسه كما يبين ذلك القران واخرجه
ابن لال عن عمر مرفوعا ١٣١ وبانهم امة وسطا ١٣٢ وعدول بتزكية الله تعالى قال تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا ١٣٣ وبان الملايكة تحضرهم اذا قاتلوا ١٣٤ وبانهم افترض عليهم ما افترض على الانبيا والرسل
وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد ١٣٥ وبانهم اعطوا من النوافل ما اعطي الانبيا
١٣٦ وبان الله تعالى قال في حقهم وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال في حق غيرهم ومن
قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ١٣٧ وبانهم نودوا في القران يا ايها الذين امنوا ونوديت
الامم في كتبها يا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين روى ابن ابي حاتم عن خيثمة قال ما تقرءون في القران
يا ايها الذين امنوا فانه في التورية يا ايها المساكين ١٣٨ وبان الله تعالى خاطبهم بقوله فاذكروني اذكركم
فامرهم ان يذكروه بغير واسطة وخاطب بني اسرايل بقوله اذكروا نعمتي فانهم لم يعرفوا الله تعالى الا
بالايه فامرهم ان يتفصدوا النعم ليصلوا بها الى ذكر المنعم نقله الشيخ كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى
في شرح المنهاج عن بعض العلما وهو نفيس وبانه ما كان مجتمعا في النبي صلى الله عليه وسلم من الاخلاق
والمعجزات صار متفرقا في امته بدليل انه كان معصوما وامته اجماعها معصوم قال بعضهم ولهذا لما
اودع اسراره في امته وخير بين الحياة والممات اختار الموت ولما لم يحصل لموسى ذلك وجا ملك الموت لطمه
قاله الزركشي في الخادم ١٣٩ وبانهم اكثر الامم ابانا وملوكين ١٤٠ وبانهم دخل فيهم من اصناف الناس ما لا
غيرها رواه ابن ابي حاتم عن عكرمة ١٤١ وبان الله انزل في حقهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه قال صلى الله عليه وسلم هذا لامتي وليس بعد الرضى سخط
رواه
١٤٢ وبانهم سموا اهل القبلة ولم يسم بذلك احد قبلهم نقله الجزولي في شرح
الرسالة قلت وتقدم اختصاصهم بالقبلة ١٤٣ وبان الله تعالى لا يجمع عليهم سيفين سيفا منهم وسيفا
من عدوها وروى ابو داود عن   ١٤٤ وبانه لا يحل في هذه الامة التجريد
١٤٥ ولا مد ١٤٦ ولا غل ١٤٧ ولا صفد روا   عن ابن مسعود والمراد بالتجريد هنا ان لا يتجرد من
ثيابه ولا بد عند اقامة الحد بل يضرب قاعدا وعليه ثوبه ١٤٨ وبانه يجوز لهم ان يتم على من سواهم ولا ينكس
١٤٩ وبان

١٤٩ وبان شريعتهم في غاية الاعتدال فان مبدا الشرايع كان على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح
وصالح وابرهيم تثقيل ثم جا موسى بالتشديد والاثقال وجا عيسى بنحو من ذلك وجات شريعة نبينا
صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب ولا يطلق بتسهيل من كان قبلهم قاله ابو الفرج بن الجوزي
١٥٠ وبان من اصحابه من اهتز له العرش عند موته فرحا بالقدوم عليه ١٥١ وممن حضر جنازته سبعون الفا
من الملايكة لم يطؤوا الارض قبل موته روى الامام احمد والشيخان والنساي عن جابر و ابو نعيم
عن سعد بن ابي وقاص و البيهقي عن ابن عمر ومعاذ بن رفاعة الزرقي والحسن وسلمة بن اسلم بن حريس
وابو نعيم عن الاشعث بن قيس بن سعد بن ابي وقاص وابن سعد عن محمود بن لبيد ان جبريل جا الى النبي صلى
الله عليه وسلم في جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال من هذا العبد الصالح الذي مات
ففتحت له ابواب السما واهتز له العرش وتبع جنازته سبعون الف ملك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسرعا حتى انه لينقطع شسع الرجل فما يرجع وتسقط رداوه فما يلوي عليه وما
احد على احد حتى دخل على سعد بن معاذ وما في البيت غير سعد فوجدوه قد قبض قال سلمة بن اسلم واوما
الي ان اقف فوقفت ورددت من وراي وجلس ساعة وقال الاشعث بن قيس فقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم ركبتيه فلما خرج قال له سلمة يا رسول الله ما رايت في البيت احدا وقد رايتك تتخطى فقال لما قدرت
على مجلس حتى قبض لي ملك من الملايكة احد جناحيه ودخل ملك فلم يجد مجلسا فاوسعت له وروى ابن سعد عن
ابي سعيد قال كنت ممن حفر لسعد فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا قبره من تراب وروى ابن سعد
وابو نعيم عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذ بيده من تراب قبر سعد فقبضه فذهب
بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك وسبقت قصة معوية بن معوية في غزوة تبوك

الباب الرابع فيما اختص به عن الانبيا في ذاته في الاخرة صلى الله وسلم عليهم

وفيه مسايل ١ اختص بانه صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض روى مسلم عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة واول من تنشق عنه الارض وروى الدارمي
والترمذي وحسنه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وروى
ابن مردويه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة
فانفض التراب عن راسي فاتي قايمة من قوايم العرش فاجد موسى قايما عندها فلا ادري انفض التراب عن راسه
او كان ممن استثنى الله قوله انفض التراب قبلي قال الحافظ يحتمل ان تحمل المعية في الخروج من القبر او هي
كناية عن الخروج من القبر وسياتي لذلك مزيد بيان في المسلة التي بعدها المسلة الثانيه وبانه اول
من يفيق من الصعقة روى الشيخان من طرق عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور فيصعق
الناس فاصعق معهم ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث وفي لفظ اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش
فلا ادري اكان ممن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله او حوسب بصعقة الطور تنبيهان استشكل
الجزم لكونه صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق مع التردد في خروج موسى من قبره واما
قبله و اجيب   الثاني قال سلطان العلما ابو محمد بن عبد السلام ما وجه هذا التردد
مع صحة خبر انه صلى الله عليه وسلم مر بموسى ليلة اسري به قايما يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر واخبر ايضا عن
صفة موسى وما جرى له مع ملك الموت والكل من رواية ابي هريرة و اجيب باجوبة قال
الصحيح منها ما ذهب اليه الامام العلامة الحافظ ابو شامة المقدسي وقال انه جواب صحيح واسنده اليه ابو عمرو بن
الحاجب قال ثم وجدت تقريره في الكتاب والسنة وكلام غير واحد من العلما ان هذه الصعقة المذكورة في الحديث
ليست النفخة الاولى الواقعة في اخر الدنيا ولا الثانيه التي يعقبها نشور الموتى من قبورهم وانما هي صعقة تاتي للناس

يوم القيمة فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله وهي المشار اليها في اية الزمر وذلك اول من حملها
على صعقة اخر الدنيا والدليل على ان في يوم القيمة صعقة قوله تعالى فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه
يصعقون وهذا ظاهر في يوم بعينه فيه الصعقة وليس ذلك الا يوم القيمة فتترجح قوله في هذه الحجة
فان الناس يصعقون فاصعق معهم فاكون اول من يفيق وفي رواية فاكون اول من تنشق عنه الارض
قال وهذا والله اعلم تغيير من الراوي في اللفظ الاول والاولى ان يكون محفوظا وهو قوله صلى الله عليه وسلم
اول من تبعث فظن بعض الرواة ان المراد من ذلك البعث من القبور فقال اول من تنشق عنه الارض
و النبي صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض حقا كما جا في حديث اخر لكن هذا الحديث لا يحتمل هذا اللفظ
لاجل قوله يوم القيمة ففي البخاري عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس يصعقون يوم
القيمة فاذا انا بموسى اخذ بقايمة من قوايم العرش فهذا نص في ان الناس يصعقون في يوم القيمة وتعين
تفسيرها في اخر الزمر كما مضى في بعض الفاظ الصحيح وطرق الحديث واختلاف الفاظها اذا امكن الجمع بينها
بغير تعسف يفسر بعضها بعضا وعند ذلك تظهر المناسبة في تردد النبي صلى الله عليه وسلم وان موسى جوزي
بصعقة الطور لانها من جنس ما اصاب الناس وقدر الله ان بعض الخلق مستثنى منها بقوله الا
من شا الله فجاز ان يكون منهم وبنحو اجاب ابن القيم فانه قال فان قيل فاذا يصعقون فقوله فلا ادري
افاق قبلي ام كان ممن استثنى الله عز وجل والذين استثناهم الله هم مستثنون من صعقة النفخة لا من صعقة
يوم القيمة كما قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ولم يقع الاستثنا
في صعقة الخلايق يوم القيمة قيل هذا والله اعلم غير محفوظ وهو وهم من بعض الرواة والمحفوظ ما تواطت
عليه الروايات الصحيحة من قوله فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور فظن بعض الرواة ان هذه
الصعقة هي صعقة النفخ وان موسى داخل فيمن استثنى الله تعالى منها وهذا لا يلتئم على سياق الحديث قطعا فان الافاقة
حينيذ هي افاقة البعث فكيف يقول لا ادري ابعث قبلي ام جوزي بصعقة الطور فتامله وهذا بخلاف
الصعقة التي يصعقها الناس يوم القيمة اذا جا الله لفصل القضا بين العباد وتجلى لهم فانهم يصعقون
واما موسى فان كان لم يصعق معهم فيكون قد جوزي بصعقة يوم تجلى ربه للجبل فجعلت صعقة هذا التجلي
عوضا من صعقة الخلايق لتجلي الرب يوم القيمة وقال البيهقي
٢ وبانه يحشر في سبعين الف ملك ٣ وبانه يحشر على البراق ٤ وبانه يوذن باسمه في الموقف ٥ وبانه يكسى
في الموقف اعظم الحلل من الجنة ٦ وبانه يقوم على يمين العرش ٧ وبانه اعطي المقام المحمود روى الترمذي
وابن ماجه عن سعد بن ابي وقاص قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة
والاحاديث والاثار في ذلك كثيرة وقال مجاهد ايضا المقام المحمود مجلسه على العرش رواه ابن جرير وقال
الاول اولى على ان الثاني ليس بمدفوع لا من جهة النقل ولا من جهة النظر قال ابن عطية هو كذلك اذا حمل
على ما يليق به وبالغ الواحدي في رد هذا القول فقال هذا قول رذل موحش فظيع ونص الكتاب ينادي بفساد
هذا التفسير وبسط الكلام على ذلك واما النقاش فنقل عن ابي داود صاحب السنن انه قال من انكر هذا فهو
متهم قلت والنقاش متهم بالوضع وقد جا عن ابن مسعود عند الثعلبي وعن ابن عباس عند ابي الشيخ وعن
عبد الله بن سلام قال ان محمدا يوم القيمة على كرسي الرب بين يدي الرب قلت وقال ابن كثير ومثل هذا لا ينبغي
قبوله الا ممن هو معصوم ولم يثبت فيه حديث يعول عليه ولا يصار بسببه اليه وقول مجاهد في هذا المقام
ليس بحجة ولم يصح اسناده الى ابن سلام قال الحافظ يحتمل ان تكون الاضافة اضافة تشريف وعلى ذلك يحمل ما جا
عن مجاهد وغيره والراجح ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة التي وردت في الاحاديث المذكورة في المقام المحمود
نوعان الاول الشفاعة العامة في فصل القضا والثاني الشفاعة في اخراج المذنبين من النار وقال الماوردي

اختلف

اختلف في المقام المحمود على ثلاثة اقوال فذكر القولين الشفاعة والاجلاس والثالث اعطاوه لوا الحمد
يوم القيمة وقال القرطبي وهذا لا يغاير القول الاول و اثبت غيره رابعا وهو ما رواه ابن ابي حاتم
بسند صحيح عن سعيد بن ابي هلال احد صغار التابعين انه بلغه ان المقام المحمود ان رسول الله صلى الله عليه و
سلم يكون يوم القيمة بين الجبار وبين جبريل فيغبطه بمقامه ذلك اهل الجمع و خامسا وهو ما اقتضاه حديث
حذيفة وهو ثناوه على ربه ولكنه لا يغاير الاول ايضا قال الامام الرازي القول الاول اولى لان سعيه
في الشفاعة يفيد اقدام الناس على حمده فيصير محمودا واما ما ذكره من الدعا فلا يفيد الا الثواب اما الحمد
فلا فان قيل لم لا يجوز ان يقال انه تعالى يحمده على هذا القول فالجواب ان الحمد في اللغة مختص
بالثنا المذكور في مقابلة الانعام فقط فان ورد لفظ الحمد في غير هذا المعنى فعلى سبيل المجاز وحكى القرطبي سادسا
وهو ما اقتضاه حديث ابن مسعود يشفع نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابرهيم ثم موسى او عيسى ثم نبيكم لا يشفع احد
في اكثر مما يشفع فيه وهذا الحديث لم يصرح برفعه وقد ضعفه البخاري وقال المشهور قوله صلى الله عليه وسلم انا اول
شافع قال الحافظ وعلى تقدير ثبوته فليس في شي من طرقه بانه المقام المحمود مع انه لا يغاير حديث الشفاعة في المذنبين
و جوز المحب الطبري سابعا وهو ما اقتضاه حديث كعب بن مالك السابق فقال بعد ان اورده هذا يشعر بان المقام
المحمود غير الشفاعة ثم قال ويجوز ان تكون الاشارة بقوله فاقول الى المراجعة في الشفاعة قال الحافظ وهو الذي
يتجه ويمكن رد الاقوال كلها الى الشفاعة العامة فان اعطاه لوا الحمد وثناه على ربه وكلامه بين يديه وجلوسه على
كرسيه وقيامه اقرب من جبريل كل ذلك صفات المقام المحمود الذي يشفع فيه ليقضي بين الخلق و اما شفاعته
في اخراج المذنبين من النار فمن توابع ذلك قال الحافظ واختلف في فاعل الحمد من قوله مقاما محمودا فالاكثر على ان
المراد به اهل الموقف وقيل النبي صلى الله عليه وسلم اي انه يحمد عاقبة ذلك المقام المحمود بتهجده في الليل والاول ارجح
لما ثبت في الصحيح عن ابن عمر بلفظ مقاما محمودا يحمده اهل الجمع كلهم ويجوز ان يحمل على اعم من ذلك اي مقاما يحمد القايم
فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات واستحسن هذا ابو حيان وايد بانه نكرة فدل
على انه ليس المراد مقاما مخصوصا ٩ وبان بيده لوا الحمد ١٠ وبان ادم فمن دونه تحت لوايه ١١ وبانه امام النبيين
يوميذ ١٢ وقايدهم ١٣ وخطيبهم ١٤ وبانه اول من يوذن له في السجود ١٥ وبانه اول من يرفع راسه روى الامام
احمد والبزار عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يوذن له بالسجود يوم القيامة وانا اول
من يرفع راسه الحديث ١٦ واول من ينظر الى الله تبارك وتعالى ١٧ واول شافع واول مشفع كما ثبت في الصحيح والمراد
بهذه الشفاعة والله تعالى اعلم الشفاعة من اهل الموقف حين يفزعون اليه بعد الانبيا فيشفع صلى الله عليه وسلم
فيكون اول شافع وبين انه صلى الله عليه وسلم اول مشفع فتحقق قبول الشفاعة وانما غاير وده وقال
النووي معناه اول مشفع اي اول من تجاب شفاعته فقد يشفع اثنان ويجاب الثاني قبل الاول ١٨ وبانه
يسال في غيره وكل الناس يسالون في انفسهم ١٩ وبالشفاعة العظمى في فصل القضا ٢٠ وبالشفاعة في ادخال
قوم الجنة بغير حساب ٢١ وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات اناس في الجنة
كما جوز النووي اختصاصه بهذه والتي قبلها ووردت به الاحاديث في التي قبل وصرح به القاضي وابن دحية
٢٢ وبالشفاعة في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي ٢٣ وبالشفاعة فيمن خلد
في النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب روى ابن ابي شيبة وابو نعيم بسند صحيح قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي اللاهين من ذرية البشر ان لا يعذبهم فاعطانيهم قال ابن عبد البر
هم الاطفال لان عملهم في اللهو من غير عقد ولا عزم ٢٤ واحد من اهل بيته فاعطاه ذلك ٢٥ وبانه اول من
يجيز على الصراط بامته كما في حديث ابي هريرة عند الشيخين ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون انا
اول من يجوز من الرسل بامته ٢٦ وبان له في كل شعرة من راسه ووجهه نور وليس للانبيا الا نوران روى

الحكيم الترمذي عن سالم بن عبد الله قال بينا رجلان جالسان اذ قال احدهما لقد رايت البارحة كل نبي
فقال الاخر قال رايت كل نبي معه اربعة مصابيح مصباح بين يديه ومصباح من خلفه ومصباح عن
يمينه ومصباح عن يساره ومع كل صاحب له مصباح ثم رايت رجلا قام اضاءت له الارض وكل شعرة في راسه
مصباح ومع كل صاحب له اربعة مصابيح مصباح من بين يديه ومصباح من خلفه ومصباح عن يمينه ومصباح
عن يساره فقلت من هذا قالوا محمد بن عبد الله قال لكعب ما هذا الذي تحدث به قال رؤيا رايتها البارحة
قال والذي بعث محمدا بالحق انها لفي كتاب الله تبارك وتعالى كما رايت ٢٧ وبانه يوم ير اهل الجنة بغض ابصارهم
حتى تمر ابنته على الصراط كما رواه الحاكم وابو نعيم عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم
القيمة قال يا اهل الجمع غضوا ابصاركم ونكسوا فان فاطمة بنت محمد تجوز على الصراط الى الجنة فتمر وعليها
ريطتان خضراوان ٢٨ وبانه اول من يقرع باب الجنة كما رواه مسلم والطبراني عن انس قلت وفي حديث انس
عند الطبراني انا اول من يقرع باب الجنة فيقول من فاقول انا محمد فيقول اقوم فافتح لك لم اقم لاحد قبلك ولا
اقوم لاحد بعدك قال القطب الخيضري وفي هذا التحديد على هذا الدوام خصوصية عظيمة وهو ان
خازن الجنة لا يقوم لاحد غير النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان قيامه اليه صلى الله عليه وسلم خاص اظهارا لمرتبته
ومرتبته ولا يقوم في خدمته بعده بل خزنة يقومون في خدمته وهو كالملك عليهم وقد اقامه الله تعالى
في خدمة عبده ورسوله حتى مشى اليه وفتح له الباب والله تعالى اعلم ٢٩ وبانه اول من يدخل الجنة
٣٠ وبعده ابنته روى ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول
من يدخل الجنة ولا فخر واول من يدخل على الجنة فاطمة ومثلها في هذه الامة مثل مريم في بني اسرائيل ولا يشكل على
ذلك ما رواه احمد عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال بم سبقتني الى الجنة فادخلت الجنة
الا سمعت خشخشتك امامي الحديث رواه الامام احمد فان ذلك كان في المنام كما رواه البخاري من حديث جابر
مرفوعا رايتني دخلت الجنة فسمعت خشخشة فقيل هذا بلال الحديث تعرف ان ذلك وقع في المنام
٣١ ومفتاح الجنة بيده يوم القيمة رواه الترمذي والبيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وقايدهم اذا وفدوا وشافعهم اذا حبسوا وانا
مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد بيدي ومفتاح الجنة يومئذ بيدي وانا اكرم ولد ادم يومئذ على ربي يطوف
علي الف خادم كانهم اللولو المكنون ٣٢ وبالكوثر لا الحوض خلافا لابن سراقة وابي سعد النيسابوري حيث ذكر
لكل نبي حوض ٣٣ وبان حوضه اكبر الحياض روى ابن ابي حاتم وعثمان بن سعيد الدارمي عن عبادة بن الصامت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل حوضي اعظم الحياض ٣٤ واكثرها واردا ٣٥ وبالوسيلة وهي
اعلى درجة في الجنة قال الامام عبد الجليل القصري الوسيلة التي اختص بها هي التوسل وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل الى احد شيء الا بواسطته وياتي بيان ذلك في باب
نعته وحليه اخر الكتاب ٣٦ وبانه سال ربه ٣٧ وبان قوايم منبره رواتب في الجنة روى البيهقي عن ام
سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوايم منبري رواتب في الجنة رواه الحاكم من حديث ابي واقد الليثي
٣٨ وبان منبره على ترعة من ترع الجنة روى ابن سعد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
منبري على ترعة من ترع الجنة الترعة ٣٩ وبان ما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة
رواه الشيخان بلفظ ما بين بيتي ومنبري من حديث ابي هريرة ٤٠ وبانه لا يطلب منه شهيد على التبليغ
ويطلب من سائر الانبيا ٤١ وبانه يشهد لجميع الانبيا بالبلاغ وياتي بيان ذلك في حديث الشفاعة
٤٢ وبان كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببه ونسبه رواه الحاكم والبيهقي من حديث عمر مرفوعا
قيل معنى الحديث ان امته ينتسبون اليه يوم القيمة وامم سائر الانبيا لا ينتسبون اليهم وقيل ينتفع يومئذ

الموقف

بالنسبة

بالنسبة اليه ولا ينتفع بسائر الانساب ٤٣ وبان ادم صلى الله عليه وسلم يكنى به في الجنة دون
سائر ولده تكرمة له فيقال يا ابا محمد ٤٤ وبانه وردت احاديث في ان اهل الفترة يمتحنون يوم القيمة فمن اطاع
دخل الجنة ومن عصى دخل النار بعضهم والظن بال بيته كلهم ان يطيعوا عند الامتحان لتقر بهم عينه
٤٥ وبان عدد درج الجنة بعدد اي القران ٤٦ وانه يقال لقاريه اقرا وارق فان منزلك عند اخر
اية تقراها ولم يرد ذلك في سائر الكتب ٤٧ وبانه لا يقرا في الجنة الا كتابه ٤٨ وبانه لا يتكلم فيها الا بلسانه
٤٩ وبانه لا اصلي الله عليه وسلم شاهد على امته لتفسيره بالابلاغ الرسالة ذكره المعتزيزي في الخصايص
روى عن قتادة في قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا يعني على امتك بالبلاغ
الباب الخامس فيما اختص به في امته في الاخرة وفيه مسايل ١ اختص صلى الله عليه وسلم
بان امته اول من تنشق عنهم الارض روى ابو نعيم عن ابن عباس ٢ وبانهم ياتون يوم
القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء ٣ وبان لهم سيما في وجوههم من اثر السجود ٤ وبانهم يوتون كتبهم
بايمانهم ٥ وبان ذريتهم تسعى بين ايديهم روى الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء وروى مسلم عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان حوضي ابعد من ايلة الى عدن اني لاذود عنه الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه
قيل يا رسول الله وتعرفنا قال نعم تردون علي غرا محجلين من اثر الوضوء سيما لكم ليست لاحد غيركم
وروى الامام احمد والبزار عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يوذن له
بالسجود يوم القيمة وانا اول من يرفع راسه فانظر الى بين يدي فاعرف امتي من بين الامم ومن خلفي مثل ذلك
وعن يميني مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك فقال رجل كيف تعرف امتك من بين الامم فيما بين نوح الى
امتك قال هم غر محجلون من اثر الوضوء ليس احد كذلك غيرهم واعرفهم بانهم يوتون كتبهم بايمانهم
واعرفهم تسعى ذريتهم بين ايديهم وروى الامام احمد بسند صحيح عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اني لاعرف امتي يوم القيمة من بين الامم قالوا يا رسول الله كيف تعرف امتك قال اعرفهم يوتون
كتبهم بايمانهم واعرفهم بسيماهم في وجوههم من اثر السجود واعرفهم بنورهم يسعى من بين ايديهم ٦
وبانهم يكونون في الموقف على كوم عال ٧ وبان لهم نورين كالانبيا وليس لغيرهم الا نور واحد كما سبق ويا
في اخر الكتاب ٨ وبانهم يمرون على الصراط كالبرق الخاطف وكالريح ٩ وبانهم يشفع محسنهم في مسيئهم
١٠ وبان عذابها يعجل في الدنيا وفي البرزخ ليتوافوا القيمة ممحصة ١١ وبانها تدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها
بلا ذنوب يمحص عنها باستغفار المومنين لها وبان اذا كان يوم القيمة يعطى كل منهم يهوديا او نصرانيا فيقال له يا مسلم
هذا فداوك من النار روى ابو يعلى والطبراني والحاكم وصححه عن عبد الله بن يزيد الانصاري قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عذاب هذه الامة جعل في دنياها وروى ايضا عن رجل من الصحابة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة هذه الامة السيف وروى ابن ماجه والبيهقي في البعث عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة مرحومة عذابها بايديها فاذا كان يوم القيمة دفع الى كل رجل
من المسلمين رجل من المشركين فيقال له هذا فداوك من النار وروى الطبراني في الاوسط عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امتي امة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها يمحص عنها
باستغفار المومنين لها وروى الامام احمد عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يحاسب احد يوم القيمة فيغفر له يرى المسلم عمله في قبره قال الحكيم الترمذي يحاسب المومن في قبره ليكون اهون
عليه غدا في الموقف فيمحص في البرزخ ليخرج من القبر وقد اقتص منه ١٢ وبان لها ما سعت وما سعي لها وليس

وليعرفن قبلهم الا انا سمى قاله عكرمة رواه ابن ابي حاتم عنه ١٣ وبانهم يقضى لهم قبل الخلايق روى ابن
ماجة عن ابي هريرة وحذيفة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون
يوم القيمة المقضى لهم قبل الخلايق ١٤ وبانهم يغفر لهم المقحمات روى مسلم عن ابن مسعود في حديث المعراج
قال اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٥ وبانهم اثقل الناس ميزانا روى الاصبهاني
في ترغيبه عن كعب قال قال عيسى بن مريم صلى الله عليهما وسلم امة محمد صلى الله عليه وسلم اثقل الناس في الميزان
ذلت السنتهم لكلمة ثقلت على من كان قبلهم لا اله الا الله ١٦ وبانهم نزلوا منزلة العدول من الحكام يشهدون
على الناس ان رسلهم بلغتهم قال الله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا روى الامام احمد والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجي النبي يوم القيمة ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلين واكثر من ذلك فيقال لهم هل بلغتم فيقولون نعم
فيدعى قومهم فيقال لهم هل بلغوكم فيقولون لا فيقال للنبيين من يشهد لكم انكم بلغتم فيقولون امة محمد فتدعى
امة محمد فيشهدون انهم قد بلغوا فيقال لهم وما علمكم انهم قد بلغوا فيقولون جانا نبينا صلى الله عليه وسلم
بكتاب اخبرنا انهم قد بلغوا فصدقناه فيقال لهم صدقتم فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
قال عدولا ورواه البخاري مختصرا وبانهم يدخلون الجنة قبل ساير الامم روى الطبراني بسند
حسن عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ١٧ ويدخل الجنة منهم سبعون الفا بغير حساب
١٨ ومع كل الف سبعون الفا قال سلطان العلما شيخ الاسلام الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله
تعالى لم يثبت ذلك لغير النبي صلى الله عليه وسلم روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم يمر النبي معه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي
معه الرهط ورايت سوادا كثيرا فرجوت ان تكون امتي فقيل لي هذا موسى وقومه ثم قيل لي انظر فرايت
سوادا كثيرا قد سد الافق فقيل هولاء امتك ومع هولاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير
حساب وروى الطيالسي وابن ابي شيبة واحمد وابو يعلى وابن حبان والحاكم بسند صحيح عن عبد الله بن
مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت الامم بالموسم فرايت امتي قد
ملاوا السهل والجبل واعجبني كثرتهم وهيئتهم فقيل لي رضيت فقلت نعم قال ومع هولاء سبعون الفا
يدخلون الجنة بلا حساب لا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون الحديث وروى
ابن ابي شيبة برجال ثقات والامام احمد عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قرا الم تنزيل السجدة فاطال السجود ثم رفع فقال ابو بكر يا رسول الله اطلت السجود قال
سجدت قال سجدت شكرا لربي فيما اعطاني في امتي سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال ابو بكر
يا رسول الله امتك اكثر واطيب فاستكثر له حتى قال مرتين او ثلاثا فقال عمر يا رسول الله قد استوعبت
ولفظ احمد فقال عمر هلا استزدته قال قد استزدته فاعطاني مع كل رجل سبعين الفا قال عمر فهلا استزدته
قال قد استزدته فاعطاني هكذا وفرج عبد الرحمن بن ابي بكر بين يديه الحديث وروى الشيخان عن سهل
ابن سعد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب
عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وروى الترمذي وحسنه وابو يعلى عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يدخل من امتي يوم القيمة سبعين الفا بغير حساب مع كل
الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي ورواه الامام احمد وابن حبان بلفظ ان الله عز وجل
وعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب فقال يزيد بن الاخنس والله ما اولئك من امتك الا كالذباب

الاصهب

الاصهب في الذباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ربي وعدني سبعين الفا مع كل الف سبعين
الفا مع كل الف سبعين الفا مرتين وزادني ثلاث حثيات وروى الطبراني نحوه عن عمرو بن حزم الانصاري
وفيه مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا وروى الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب بسند
صحيح عن عامر بن عمير رضي الله تعالى عنه قال تغيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا لا يخرج الا الى
الصلاة مكتوبة الحديث وفيه فاعطاني ربي سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب مع كل واحد
من السبعين الفا سبعون الفا فقلت ان امتي لا تبلغ هذا قال اكملهم من الاعراب وروى ابو يعلى
مرسلا عن سعيد بن عامر اللخمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجي نفر المسلمين
يوم القيمة يزف كما يزف الحمام فيقال لهم قفوا للحساب فيقولون ما تركنا شيا نحاسب به فيقول الله صدق
عبادي ادخلوا الجنة بغير حساب وروى عمر بن شبة في اخبار المدينة عن كعب رحمه الله تعالى قال نجد مكتوبا
في الكتاب ان مقبرة بغربي المدينة على حافة سيل يحشر منها سبعون الفا ليس عليهم حساب وروى الطبراني
والامام احمد وابو يعلى عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت سبعين الفا
يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت
فزادني مع كل واحد سبعين الفا وروى ابو يعلى برجال ثقات عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ليدخل الجنة من امتي سبعون الفا قالوا زدنا قال لكل رجل سبعون الفا
قالوا زدنا وكان على كثيب فحثى بيديه قالوا زدنا يا رسول الله قال هكذا فحثى بيديه
قالوا يا رسول الله ابعد الله من دخل النار بعد هذا ١٩ وبان الخلفا لهم كلهم في الجنة ٢٠ وبان اهل
الجنة ماية وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون وساير الامم اربعون روى مسدد وابن ابي شيبة
والامام احمد والطبراني برجال ثقات عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
وسلم كيف انتم وربع اهل الجنة لكم ربعها ولساير الناس ثلاثة ارباعها فقالوا الله ورسوله اعلم قال
كيف انتم وثلثها قالوا فذاك اكثر فقال كيف انتم والشطر قالوا فذاك اكثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل الجنة يوم القيمة عشرون وماية صف انتم منها ثمانون ورواه البخاري بلفظ
٢١ وبان الله تبارك وتعالى يتجلى لهم فيرونه ويسجدون له باجماع اهل السنة كما في احاديث الشفاعة
وفي الامم السالفة احتمالا لسيدي الشيخ عبد الله بن ابي جمرة ٢٢ وبان كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه
الامة فانها كلها في الجنة رواه القاضي ابي الحسين بن المهتدي بالله في فوايد من حديث ابن عمر مرفوعا ٢٣
وبان ولد الزنا منهم لا يدخل الجنة الى خمسة ابا ومن غيرهم الى سبعة كما في مصنف عبد الرزاق عن مجاهد انه قراه
في بعض الكتب قلت ٢٤ وبانهم يوذن لهم في المحشر في السجود دون ساير الامم روى ابن ماجة
بسند فيه ضعف عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله
الخلايق يوم القيمة اذن لامة في السجود فيسجدون له طويلا ثم يقال ارفعوا روسكم فقد جعلنا عدتكم فداكم
من النار

الباب السادس

فيما اختص به صلى الله عليه وسلم عن امته من الواجبات
والحكمة في اختصاصه بها زيادة الزلفى والدرجات فلن يتقرب المتقربون الى الله تعالى بمثل ما افترض عليهم
كما في الصحيح عن ابي هريرة قال العلما خص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بواجبات عليه لعلمه انه اقوم
بها منهم واصبر عليها منهم وقيل ليجعل اجره بها اعظم من اجرهم وقربه بها ازيد من قربهم واما ما اباحه لهم
ما حرمه عليهم فليظهر بذلك كرامته وبين اختصاصه ومنزلته وقيل لعله بان ما خصه به من الاباحة
لا يلهيه عن طاعته وان الهاهم ولا يعجزه عن القيام بحقه وان المحرم ليعلموا انه على طاعة الله اقدر وبحقه
اقوم وفيه نوعان الاول فيما يتعلق بالاحكام غير النكاح وفيه مسايل ١ خص صلى الله عليه وسلم بوجوب الوضو

لكل صلاة وان احدث ثم نسخ روى ابو داود والبيهقي في سننهما وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما
عن عبد الله بن حنظلة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يومر بالوضوء لكل صلاة طاهرا كان
او غير طاهر فلما شق عليه ذلك امر بالسواك عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء الا من حدث
اسناده جيد وفيه اختلاف لا يضر ٣ وبالسواك في الاصح للحديث السابق وهل كان الواجب عليه
في العمر مرة او عند كل صلاة مفروضة او مطلقا او في الاحوال التي يتاكد فيها استحبابه في حق الامة او ما
مراتب من ذلك وحكى بعضهم انه كان واجبا عليه في الوقت المتاكد في حقنا وقيل لكل صلاة قلت ويشهد
له حديث عبد الله بن حنظلة السابق في الاول وقيل عند تغير الفم وقيل عند نزول الوحي قاله النووي
في شرح التنبيه ٣ وبوجوب صلاة الضحى على الصحيح وقال البلقيني لم يكن الضحى واجبة عليه جزموا
به وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت
لا الا ان يجي من مغيبه وذكر احاديث كثيرة في ذلك و قال في الخادم اخرج البخاري عن ابن ابي ليلى
ثم قال واذا قلنا بالوجوب فهل كان الواجب عليه اقل الضحى او اكثرها او ادنى كمالها لم يتعرضوا له روى
الامام احمد ٤ والوتر على الصحيح وقال البلقيني لم يكن الوتر واجبا عليه خلافا لما صححوه فقد
صح انه صلى الله عليه وسلم كان يوتر على بعيره وبه احتج الشافعي على عدم وجوب الوتر على الامة فيكون مذهب
الشافعي انه ليس بواجب عليه مطلقا ولا دليل لمن قال كان واجبا عليه في الحضر دون السفر في
الخادم من خصايصه صلى الله عليه وسلم جواز الوتر على الراحلة وبذلك صرح النووي في باب التطوع
من شرح مسلم قال في الخادم واذا قلنا بالوجوب فهل كان الواجب عليه اقل الوتر ام اكثره ام ادنى الكمال
لم يتعرضوا له ايضا والظاهر ان مرادهم الجنس ٥ وصلاة الليل ٦ وركعتي الفجر ٧ والاضحية روى
الطبراني والبيهقي عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن علي فرايض وهن لكم سنة الوتر
والسواك وقيام الليل وروى الامام احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن علي فرايض ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر و رواه الامام
احمد والبزار من وجه اخر عنه وروى الامام احمد والطبراني عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث علي
فرايض وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى وروى الامام احمد وعبد عنه امرت بركعتي الضحى
ولم تومروا بها وامرت بالاضحى ولم تكتب عليكم تنبيه الاصح عند ايمتنا وجوب الثالثة والرابعة والخامسة
والسابعة ولم يذكروا السادسة مع ان ادلة الجميع ضعيفة لا يثبت الخصايص بمثلها و حكى الشيخ ابو حامد
ان الشافعي رضي الله تعالى عنه نص على نسخ وجوب قيام الليل في حقه صلى الله عليه وسلم قال النووي وهذا هو
الاصح او الصحيح وفي الصحيح ما يدل عليه ورجحه البلقيني ولهذا صحح جمع من المتاخرين عدم وجوب ذلك
ووردت احاديث اخر تقتضي الوجوب لكنها ايضا ضعيفة من قوله تبارك وتعالى فصل لربك وانحر
امران الاولان غالب الايمة ذهبوا الى انه ليس المراد بها نحر الاضحية كما هو مقرر في كتب التفسير الثاني على
تقدير القول بان الصلاة يوم العيد والنحر الاضحية فلفظ الامر ينصرف من الوجوب الى الندب بالقرينة
ومن القرينة ذكر الاضحية مع الصلاة ولم يقل بوجوب صلاة العيد على النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره على المذهب
الصحيح بل ذلك مسنون له ولامته فكذلك الاضحية قلت يوخذ من حديث ابن عباس ان الواجب عليه
في صلاة الضحى اقلها لا اكثرها قال في الخادم قياسه في الوتر كذلك ٨ قيل وبصلاة اربع عند الزوال رواه
البيهقي عن سعيد بن المسيب وسنده ضعيف ٩ قيل وبوجوب الوضوء عليه كلما احدث فلا يكلم
احدا ولا يرد سلاما حتى يتوضا ثم نسخ ١٠ وبوجوب المشاورة على الاصح وقيدها الامام بمشاورة ذوي الاحلام
ومن ذوي العقول و قال صاحب التعليقة خص بوجوب المشاورة في الامر مع اهله واصحابه قال الله سبحانه

وتعا

وتعالى وشاورهم في الامر و الاظهر ان الامر هنا للوجوب روى ابن عدي والبيهقي في الشعب عن ابن عباس
قال لما نزلت وشاورهم في الامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها
الله رحمة لامتي وتقدمت في ذلك احاديث في باب مشاورته من ابواب صفاته المعنوية قال الماوردي
اختلف العلما فيما يشاور فيه فقال قوم في الحروب ومكايد العدو وخاصته وقال اخرون في امور
الدنيا والدين وقال اخرون في امور الدين منبها لهم على علل الاحكام وطريق الاجتهاد قلت و يويد الاول
ما رواه الطبراني بسند جيد عن ابن عمرو قال كتب ابو بكر الصديق الى عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يشاور في الحرب فعليك به تنبيه وجوب المشاورة عليه هو الاصح عند الشيخين لكن نص
الشافعي على عدم وجوبها حكاه البيهقي في المعرفة عند استشهاده ان البكر ١١ قيل وبالاستعاذة عند
القراءة ١٢ وبوجوب مصابرة العدو وان كثر عددهم والامة انما يلزمهم اذا لم يزد عدد الكفار على الضعف
قال القاضي جلال الدين البلقيني ولم يذكر ايمتنا لهذه المسألة دليلا ولا يقال قد صح عنه صلى الله عليه وسلم
مصابرة العدو في غير ما موضع وصابر يوم احد بعد ان افرد في اثني عشر رجلا كما في الصحيح وصابر في يوم حنين
بعد ان افرد في عشرة كما قاله العباس عمه في شعره وتقدم اليهم وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب لان
هذه الوقايع لا تدل على الوجوب وانما تدل على شجاعته صلى الله عليه وسلم وقال الماوردي قد يقال في الدليل
على ذلك ان فرار الانسان وتوليه عن الزحف من خوف القتل وذلك غير جائز على الانبيا من جهة انهم في
العلم باعلى مكان فيعلمون انه لا يستعجل شي عن وقته ولا يتاخر شي عن وقته بخلاف غيرهم من المكلفين فليس
لهم مثل هذا الايمان ولا مثل هذا اليقين قال القاضي جلال الدين البلقيني وهذا الذي قاله حسن اقناعي قال
القاضي ابو الطيب في تعليقته انما كان من خصايصه لشيئين احدهما ان الله تعالى ضمن له النصر والظفر
وقال له فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين والثاني انه لو لم ينكره لكان يوهم ان ذلك جايز وان امره بتركه
منسوخ وقال غيره الدليل على ذلك ان الله تعالى وعده بالعصمة فقال تعالى والله يعصمك من الناس فلم يكونوا
يصلوا اليه بسوء قلوا او كثروا و قال الخيضري وجه الدلالة على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي
اذا لبس لامته ان ينزعها حتى يقاتل عدوه وفي رواية حتى يناجز عدوه فاذا كان لبس اللامة التي هي مظنة الوقاية
موجبة له صلى الله عليه وسلم على ملاقاة العدو ومقاتلته ومناجزته فكيف عند مشاهدة العدو وانتظام
القتال به صلى الله عليه وسلم فانه لو ولى لم ينتظم لهم شمل فانه اذا ثبت انتظم شملهم بوجوده صلى الله عليه وسلم كما اتفق
يوم حنين فان غالب الصحابة ولوا مدبرين عند ملاقاة العدو وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة من اصحابه
متقدم الى وجه العدو وهو ينصره الله تعالى وتراجع اليه اصحابه قال ثم رايت الاذرعي نقل عن البغوي الاشارة
الى ما قلناه تنبيه قال الجلال البلقيني والخيضري اطلق الاصحاب مصابرة العدو في حقه صلى الله عليه وسلم
ولم يبينوا هل ذلك مع الجيش او وحده بحيث لو راى الجيش ولو لم يكن معه احد من اصحابه هل يجب عليه الثبات لم
زاد الخيضري لكن عموم كلامهم يقتضيه وهو ظاهر ما تقدم عن الماوردي ١٣ وبانه اذا بارز رجلا في الحرب
لم ينفك عنه قبل قتله لما تقدم ١٤ وبوجوب الانكار ١٥ وتغيير منكر راه ١٦ وانه لا يسقط للخوف
١٧ ولا اذا كان المرتكب يزيد فيما هو فيه عنادا ١٨ وبوجوب اظهار الانكار كما في الذخاير قال القاضي ابو الطيب
وانما كان ذلك من الخصايص لشيئين احدهما ان الله تعالى ضمن له النصر والظفر وقال له اصدع بما تومر والثاني
انه لو لم ينكره لكان يوهم ان ذلك جايز وان امره بتركه منسوخ بخلاف الامة فيسقط عنهم للخوف واذا كان
المرتكب يزداد اغراء كما قاله الامام الغزالي في الاحيا ١٩ وبوجوب الوفا بوعد كضمان غيره كما ذكره الجوري
والاسماعيلي من ايمتنا والمهلب فان قيل اذا كان وفاوه بالوعد واجبا صار بمنزلة ما لو تحمل عن الميت
دينا فكيف كان يمتنع من الصلاة على المدين فالجواب ان في حديث جابر وغيره ما يبين ان الامتناع كان

كان في أول الإسلام وفي المال قلة فلما فتح الله الفتوح قال صلى الله عليه وسلم أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم
٢٠ وبوجوب قضاء دين من مات من المسلمين معسرًا على الصحيح روى الشيخان عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل الذي عليه دين فيسأل هل ترك لدينه قضاء فإن حدث أنه ترك
وفاء صلى عليه وإلا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه وسلم قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن
توفي وعليه دين فلم يترك وفاء فعلي قضاؤه ومن ترك مالًا فهو لورثته تنبيه ظاهر كلام الرافعي
والنووي وجوب الوفاء عليه صلى الله عليه وسلم سواء كان قادرًا على الوفاء أو لم يكن قادرًا ويشمل ذلك قبل
زمن الفتوح وضيق الحال وليس الأمر كذلك وإنما وجب عليه الوفاء عند قدرته عليه بسبب الفتوحات
واتساع المال كما صرح به الإمام فتكون الخصوصية بالنسبة إلى أواخر الحال فائدة هل كان صلى
الله عليه وسلم يقضيه من ماله أو من مال المصالح الذي كان خاصًا به رجح النووي في شرح مسلم الثاني
٢١ قيل وبوجوب لبيك إن العيش عيش الآخرة إذا رأى ما يعجبه واستدل له بما رواه الشافعي عن مجاهد
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يظهر من التلبية حتى إذا كان ذات يوم ورأى الناس يصرفون عنه كأنه أعجبه
ما هو فيه فزاد فيها لبيك إن العيش عيش الآخرة روى الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ولما رواه البخاري
في قصة الخندق وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة وليس في هذا الذي ذكر ما يدل على الوجوب
فإن القائل بالوجوب يحتاج إلى التزام صحة ورود ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم في كل حالة رأى فيها ما يعجبه ولم
ولم ينقل ذلك وقد تحقق له صلى الله عليه وسلم أحوال رأى فيها ما يعجبه ويسره مثل يوم بدر ويوم فتح مكة
وغيرهما ولم ينقل ذلك ولو كان واجبًا عليه لقاله فإن قيل يحمل أنه قاله ولم ينقل أو قاله سرًا فالجواب
أن غالب أحواله وأفعاله متضمنة للسرور ولا يخفى مثل ذلك على أصحابه وملازميه تنبيه المراد بالإعجاب
الأخروي يعني أنه أعجبه ما هو فيه من كثرة الداخلين في دين الله تعالى أفواجًا وظهور دين الإسلام على الدين كله
وانتصار دين الله ٢٢ وبوجوب أن يؤدي فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها ذكره الماوردي والعمراني شارح
المهذب وفي كلام الإمام ما يرشد إليه ولم يتعرض له الشيخان ووجهه ظاهر فإن الخلل الحاصل في الصلاة
من تلاعب الشيطان وهو معصوم منه صلى الله عليه وسلم بخلاف غيره وينبغي أن يلتحق به لك سائر عباداته
صلى الله عليه وسلم ٢٣ وبوجوب إتمام كل تطوع شرع فيه وضعفه البلقيني فقد روى مسلم عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم يا عائشة هل عندكم شيء قالت فقلت
يا رسول الله ما عندنا شيء قال فإني صائم قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهديت لنا هدية أو جاءنا زور قالت فلما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله أهديت لنا هدية وقد خبأت لك شيئًا قال ما هو قلت حيس
قال هاتيه فجئت به فأكل ثم قال قد كنت أصبحت صائمًا فهذا الحديث صريح الدلالة على عدم وجوب ذلك
عليه ولزومه كما في حقنا ٢٤ وبوجوب الدفع بالتي هي أحسن لأنه مأمور به ذكره ابن القاص وأقره
ابن الملقن ولم يتعرض لهذا الشيخان قال الله تعالى ادفع بالتي هي أحسن والأمر في الآية للوجوب فهو بالنسبة
إلى أهل الإسلام محكم باق مستمر وأما بالنسبة إلى الكفار من موادعتهم وترك التعرض لهم فمنسوخ بآية القتال
كما ذكره غير واحد من أهل التفسير ٢٥ وبتكليفه ما كلف الناس بأجمعهم من العمل ذكره ابن القاص ونقله عن
البيهقي وابن الملقن وعبارة ابن سعد في الشرف وكلف من العمل بما كلف الناس به أجمعين وبين الأمرين فرق
٢٦ وبوجوب الاستغفار له والتوبة في اليوم مائة مرة إذا أغين على قلبه ذكره ابن القاص ولم يذكره الشيخان
وقد جزم به البيهقي وابن سعد في الشرف ويستغفر كل يوم سبعين ولا يذنب وعبارة رزين ومما وجب
عليه أن يستغفر في كل يوم سبعين مرة روى البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأستغفر الله
وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة وللترمذي عنه بلفظ إني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة وروى

مسلم عن الأغر المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله مائة مرة
وقد تقدم الكلام على ذلك في باب استغفاره وتوبته من صفاته المعنوية تنبيه خوف المقربين
خوف إجلال وإعظام قال الشيخ شهاب الدين السهروردي لا تعتقد أن الغين حالة نقص بل هو
كمال أو تتمة كمال ثم مثل ذلك بجفن العين حين يسبل لدفع القذى عن العين مثلًا فإنه يمنع من
الرؤية فهذا من هذه الحيثية نقص وفي الحقيقة كمال هذا محصل كلامه بعبارة طويلة قال فهكذا
بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متعرضة للأغبرة من أنفاس الأغيار فدعت الحاجة إلى الستر
إلى الستر على حدقة بصيرته صيانة لها ووقاية عن ذلك ٢٧ وبوجوب كونه مطالبًا برؤية مشاهدة
الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام ذكرها ابن القاص والبيهقي وابن سعد ولم يذكرها الشيخان
قال الخيضري ولا أعلم دليلًا صريحًا على وجوب ذلك انتهى ٢٨ وبوجوب الأحكام الشرعية حين
كان يؤخذ عن الدنيا عند تلقي الوحي فلا تسقط عنه صلاة ولا غيرها ذكرها ابن القاص وتبعه البيهقي
والنووي وحديث عائشة وصفوان بن يعلى عن أبيه وأبي سعيد في شأن الوحي في الصحيحين صريح
في أنه صلى الله عليه وسلم كان ينتقل من حالة المعروف إلى حالة تستلزم الاستغراق والغيبة عن الحالة
الدنيوية حتى ينتهي الوحي ويفارقه الملك وقال شيخ الإسلام البلقيني وهي حالة يؤخذ فيها عن حالة
الدنيا من غير موت فهو مقام برزخي يحصل له عند تلقي الوحي ولما كان البرزخ العام ينكشف فيه
للميت كثير من الأحوال خص الله تعالى نبيه ببرزخ في الحياة يلقي الله تعالى فيه وحيه المشتمل على كثير
من الأسرار وقد وقع لكثير من الصلحاء عند الغيبة بالنوم أو غيره اطلاع على كثير من الأسرار وذلك
مستمد من المقام النبوي ويشهد لذلك رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة ٢٩ وبوجوب
الركعتين عليه بعد العصر قاله رزين قلت ٣٠ وبأن جميع نوافله كانت فرضًا لأن النفل
إنما هو للجبران والنقص في صلاته حتى تجبر قاله رزين قلت وهذا الذي قاله رزين ليس بشيء
ولا يلزم من عدم وقوع نقص في صلاته الخشوع أن يكون ما عداها من الصلوات فرضًا بل ذلك نافلة ليس إلا
ويدل لذلك ما رواه الإمام أحمد وابن جرير والطبراني عن أبي أمامة في قوله تبارك وتعالى ومن الليل فتهجد
به نافلة لك قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم نافلة ولكم فضيلة وفي لفظ إنما كانت النافلة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم خاصة روى الطيالسي والطبراني بسند جيد عنه أنه قال إذا توضأ الرجل المسلم فأحسن الوضوء
إن قعد قعد مغفورًا له وإن قام يصلي كانت له فضيلة قيل له نافلة فقال إنما النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم
كيف تكون له نافلة وهو يسعى في الخطايا والذنوب ولكن فضيلة وروى ابن جرير وابن المنذر في تفسيره
والبيهقي في الدلائل عن مجاهد في الآية قال لم تكن النافلة لأحد إلا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة من أجل أنه
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما عمل من عمل مع المكتوبة فهو له نافلة سوى المكتوبة من أجل أنه لا يعمل ذلك
في تكفير الذنوب والناس يعملون ما سوى المكتوبة في كفارة ذنوبهم فليس للناس نوافل إنما هي للنبي
صلى الله عليه وسلم خاصة وروى ابن أبي حاتم عن قتادة نحوه وروى ابن المنذر وغيره عن الحسن قال
ليس لأحد نافلة إلا للنبي صلى الله عليه وسلم لأن فرائضه كانت كاملة وأما غيره فلا يخلو من نقص فنوافله تكمل
فرائضه وروى أيضًا عن الضحاك نحوه تنبيه هذه الآثار أن صلوات النبي صلى الله عليه وسلم ليست كلها
فرضًا بل فيها النفل ٣١ وبصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة على ما كان ليلة الإسرا وأورد الأحاديث
في صلاته غير الخمس فبلغت مائة ركعة قلت كذا أورده في نشر الواجبات فإن كان رزين يقول إن الذي
خفف ليلة الإسرا إنما كان عن الأمة فقط فيرده ما رواه البخاري في صحيحه من طريق شريك عن أنس في حديث
وفيه ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه فقال يا محمد ماذا عهد إليك ربك قال خمسين صلاة كل يوم وليلة قال

مطلب التنسيخ الخمسين صلاة في حقه صلى الله عليه وسلم

ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع الى ربك فليخفف عنك ربك وعنهم وفيه فقال يا رب خفف فوضع عنه
عشرا الى اخره وروى النسائي وابن ابي حاتم من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس فذكر حديث المعراج وفيه ثم مررت
على موسى فقال كم فرض عليك وعلى امتك قلت خمسين صلاة قال انك لن تستطيع ان تقوم انت ولا
امتك فاسأل ربك التخفيف فرجعت فاتيت سدرة المنتهى فخررت ساجدا فقلت يا رب فرضت علي وعلى امتي
خمسين صلاة فلن استطيع ان اقوم بها انا ولا امتي قال لقد وضعت عنكم عشرا الى اخره وروى ابن مردويه من
طريق كثير بن خنيس عن انس نحوه فذكر الحديث وفيه فرجعت حتى امر على موسى فقال كم فرض عليك وعلى امتك
قلت خمسين صلاة قال فارجع الى ربك فاسأله التخفيف عنك وعن امتك فرجعت فوضع عني عشرا فتبين
بما ذكر ان التخفيف وقع عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن امته وقال الحافظ في الكلام على قوله تبارك وتعالى ليلة
الاسرا هن خمس وهن خمسون استدل به على عدم وجوب ما زاد على الخمس كالوتر وعلى دخول النسخ في الانشاءات ولو
كانت مؤكدة خلافا لقوم فيما اكد وعلى جواز النسخ قبل الفعل قال ابن بطال وغيره الا ترى انه عز وجل نسخ الخمسين
بالخمس قبل ان يصلى ثم تفضل عليهم بان اكمل لهم الثواب وتعقبه ابن المنير فقال هذا ذكره طوائف من الاصوليين
والشراح وهو مشكل على من اثبت النسخ قبل الفعل كالاشاعرة او منعه كالمعتزلة لكونهم اتفقوا جميعا على ان
النسخ لا يتصور قبل البلاغ وحديث الاسرا وقع فيه النسخ قبل البلاغ فهو مشكل عليهم جميعا قال وهذه نكتة مبتكرة
قلت ان اراد قبل البلاغ لكل احد فممنوع وان اراد الى الامة فمسلم لكن قد يقال ليس هو بالنسبة اليهم نسخا لكن هو
نسخ بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه كلف بذلك قطعا ثم نسخ بعد ان بلغه وقبل ان يفعله فالمسألة صحيحة التصوير
في حقه صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الحافظ فانظر الى قوله انه كلف بذلك قطعا ثم نسخ بعد بلغه ٣٢ وبوجوب
ايقاظ نائم ترتب عليه وقت الصلاة وهو امتثال قوله تعالى ادع الى سبيل ربك قلت الحصا بصر لا تثبت الا
بدليل صحيح ولا دليل له فيما ذكره ٣٣ وبوجوب العقيقة ٣٤ وبوجوب الاثابة على الهدية ٣٥ وبوجوب
الاغلاظ على الكفار قال الله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ٣٦ وبوجوب تحريض المؤمنين
على القتال ٣٧ وبوجوب التوكل على الله قال الله سبحانه وتعالى وتوكل على الله ٣٨ وبوجوب الصبر على ملازمة
٣٩ وبوجوب صبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ٤٠ وبوجوب الرفق وترك الغلظة
٤١ وبوجوب البلاغ لكل ما انزل اليه قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك قلت وفي هذه الخصايص
نظر لان الانبيا كلهم كذلك ٤٢ وبوجوب خطاب الناس بما يعقلون ٤٣ وبوجوب الدعا لمن ادى
صدقة ماله ٤٤ قيل وبوجوب كل ما يتقرب به ٤٥ وبوجوب الاستثنا اذا وعد او علق امرا على غد
قال الله تعالى ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله ٤٦ وبوجوب مؤنة غيبا لمن مات معسرا
٤٧ وبوجوب ادا الجنايات عمن لزمته وهو معسر ٤٨ ولذلك الكفارات ذكر السبعة عشر ابن
كما نقله الشيخ عنه في الصغرى ولم يتعرض له لك في الكبرى ٤٩ وبان الصلاة على الجنازة في حقه فرض عين
كما بوجدين قول بعض الحنفية اذ في عهده لا يسقط فرض الجنازة الا بصلاته وبوجوب حفظ اموال المسلمين
قاله ابو سعد النيسابوري في الشرف النوع الثاني من الواجبات فيما يتعلق بالنكاح وفيه مسائل
واحد حصر صلى الله عليه وسلم بتخيير نسايه في فراقه واختيارهم على الصحيح قال الله تعالى يا ايها النبي
قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا الاية والامر في
ذلك للوجوب ولا يجب الله ذلك على غيره وسبب نزول الاية قد اختلف فيه فقيل ان ازواجه
سالنه النفقة وطلبن منه ما لا يقدر عليه صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم من حديث جابر قال دخل
ابو بكر وعمر على النبي صلى الله عليه وسلم وحوله نساوه يسالنه وهو ساكت فقال عمر لاكلمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رايت بنت خارجة سالتني النفقة فقمت اليها فوجأت عنقها فضحك

انظر ح ما تقدم في المدين

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هن حولي كما ترى يسالنني النفقة فقام ابو بكر الى عايشة ليضربها وقام
عمر الى حفصة كلاهما يقولان لا تسالن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده وانزل الله الخيار فبدا
بعايشة فقال اني ذاكر لك امرا فما احب ان لا تعجلي فيه حتى تستامري ابويك قالت ما هو فتلا عليها يا ايها النبي قل
لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الاية قالت عايشة افيك استامر ابوي بل اختار الله ورسوله
ولا مخالفة بين هذا الحديث وما في صحيح البخاري عن ابن عباس انه سال عمر بن الخطاب عن قصة المراتين
اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر اعتزال رسول الله صلى الله عليه وسلم نساه وكان
قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على
عايشة فبدا بها فقالت له عايشة يا رسول الله انك كنت اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانما اصبحت من تسع
وعشرين اعدها عدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين
قالت عايشة ثم انزل الله اية التخيير الحديث لانه يمكن الجمع كما قال الحافظ بان يكون القضيتان سبب الاعتزال
والاعتزال سبب التخيير فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سوال النفقة عام في جميع النسوة وهو
المفهوم من سياق الحديث القول الثاني ان التخيير كان بسبب قصة العسل الذي شربه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيت زينب بنت جحش وتواطات عايشة وحفصة ان يقولا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انا نجد منك ريح مغافير فحرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك تبتغي مرضات ازواجك الى قوله ان تتوبا الى الله فقد كما هو مخرج في الصحيحين عن عايشة والمغافير
بالغين المعجمة والفاء صمغ كالناطف **فروع الاول** قال ائمتنا لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساه اخترنه
غير العامرية فروى ابن سعد عن ابي عمرو وعن ابن مناح قالا لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساه بدا
بعايشة فاخترنه جميعا غير العامرية اختارت قومها فكانت بعد تقول انا الشقية وسياتي بيان ذلك
في باب ذكر ازواجه فلما اخترنه حرم الله عليه التزوج عليهن مكافاة لهن على حسن صنيعهن وترك قوله تعالى
قوله لا يحل لك النسا من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج الاية ثم نسخ حكم ذلك بقوله انا احللنا لك ازواجك
اللاتي اتيت اجورهن لتكون المنة له صلى الله عليه وسلم بترك التزوج عليهن وقد قالت عايشة ما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل الله تعالى له ان يتزوج من النسا ما شا الا ذات محرم لقوله تعالى ترجي
من تشا الاية رواه الامامان الشافعي واحمد وابن سعد وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي وقال
كانها تعني اللتي حظرن عليه في قوله لا يحل لك النسا من بعد الاية وروى ابن سعد مثله عن ام سلمة وابن عباس وعطا بن يسار
ومحمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قال واذا قلنا انه احل له التزوج فهل هو عام في جميع النسا او هو خاص ببنات الاعمام والعمات
والاخوال والخالات المهاجرات معه لظاهر الاية وجهان اظهرهما الاول لان الاباحة رفعت ما تقدم من الحظر
فاستباح ما كان يستبيحه قبلها ولانه في استباحة النسا اوسع من امته فلم يجز ان يقتصر منهم **الفرع الثاني**
لم يحرم على النبي صلى الله عليه وسلم طلاق زوجاته بعد اختيارهن في الاظهر **الثالث** لو قدر انه واحدة من زوجاته
صلى الله عليه وسلم اختارت الحياة الدنيا لم يحصل الاختيار بنفس الاختيار على الاصح **الباب السابع**
فيما اختص به صلى الله عليه وسلم عن امته من المحرمات وفيه نوعان **الاول** في غير النكاح وفيه مسايل **الاول**
حصر صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة عليه وبشاركه في حرمتها ذوو القربى وموالهم وكذا ازواجه لكن التحريم
عليهم بسببه ايضا فالخاصية عايدة اليه وكذا صدقة التطوع عليه على الاظهر وثم على الاصح روى مسلم عن
المطلب بن ربيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس ولا تحل لمحمد ولا لال
محمد وروى الامام احمد وابو داود عن ابي رافع والطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل الارقم
الزهري على السعاية فاستتبع ابا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا رافع

ان الصدقة حرام على محمد وعلى آل محمد وان مولى القوم من انفسهم وروى الامام الشافعي والبيهقي عن جعفر ابن محمد ان اباه كان يشرب من سقايات بين مكة والمدينة فقيل اتشرب من الصدقة فقال انما حرم علينا الصدقة المفروضة قال العلماء لما كانت الصدقة اوساخ الناس نزه منصبه الشريف عن ذلك وابدل الدنيئة وايضا فالصدقة تعطى على سبيل الترحم المبني على ذل الاخذ فابدلوا عنها الغنيمة الماخوذة بطريق العز والشرف المبني على عز الاخذ وذل الماخوذ منه وجزم الحسن البصري بان الانبياء كلهم كذلك وقاله سفيان بن عيينة ٢ وبتحريم الكفارة ٣ والمنذورات وكذا على اله فيهما ٤ والوقف معينا قاله الجلال البلقيني قال في الجواهر مما يؤيده فانه قال الصدقة التطوع كانت حراما عليه على الصحيح وعن ابي هريرة ان صدقات الاعيان كانت حراما عليه دون العامة كالمساجد ومياه الابار ٥ وبتحريم كون اله عمالا على الزكاة في الاصح روى ابن سعد والحاكم عن علي قال قلت للعباس سل النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعملك على الصدقة فسأله فقال ما كنت لاستعملك على غسالة الايدي وروى ابن سعد عن عبد الملك بن المغيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب ان الصدقة اوساخ الناس فلا تاكلوها ولا تعملوا عليها ٦ وبتحريم اكل ثمن احد من ولد اسمعيل روى الامام احمد عن عمران بن حصين الضبي ان رجلا حدثه قال كان سبحان للحي فقد انطلق ابن لنا فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ائته فاطلبه منه فان ابى الا الفدا فافتد فاتيته فطلبته منه فقال هو ذا فآت به اباه فقلت الفدا يا نبي الله فقال انه لا يصلح لنا آل محمد ان ناكل ثمن احد من ولد اسمعيل وهذا الحكم المذكور في هذا الحديث لم يتعرض له احد من الفقهاء ٧ قيل وبتحريم اكل ما له رائحة كريهة والاصح الكراهة والامتناع لمناجاة الملك به وفي صحيح مسلم عن ابي ايوب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بطعام اكل منه وبعث بفضله الي وانه بعث بفضلة لم ياكل منها لان فيها ثوما فسألته احرام هو قال لا ولكني اناجي من لا تناجي اكرهه من اجل ريحه قال فاني اكره ما كرهت واخرجه ابن خزيمة وابن حبان بلفظ اني استحي من ملائكة الله وليس بمحرم وهذا اصرح في نفي التحريم عليه صلى الله عليه وسلم فائدة روى الامام احمد وابو داود بسند جيد عن عائشة انها سئلت عن اكل البصل فقالت اخر طعام اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بصل زاد البيهقي انه كان مشويا في قدر اي مطبوخا ٨ قيل وبتحريم الاكل متكئا والاصح الكراهة روى النسائي بسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الله سبحانه وتعالى ارسل الى نبيه ملكا من الملائكة ومعه جبريل فقال له ان الله يخيرك بين ان تكون عبدا نبيا وبين ان تكون ملكا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كالمستشير فاشار جبريل اليه ان تواضع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اكون عبدا نبيا فما اكل بعد تلك الليلة طعاما قط متكئا والاحاديث في امتناعه من الاكل متكئا في الصحيح وغيره وليس فيها دليل على تحريم ذلك والجمع به صلى الله عليه وسلم التي واحتياجه لا يدل على كونه محرما عليه وقد قال ابن شاهين في ناسخه لم يكن محرما عليه وانما هو ادب من الاداب تنبيه قال الامام الخطابي تحسب العامة ان المتكئ هو الاكل على احد شقيه وليس كذلك بل هو المعتمد على الوطا الذي تحته قال ومعنى الحديث اني لا اقعد متكئا على الوطا عند الاكل فعل من يستكثر من الطعام فاني لا اكل الا البلغة من الزاد فلذلك اقعد مستوفزا وذكر القاضي نحوه ثم قال ليس هو الميل على الشق عند المحققين بل معناه المتمكن والتقعد في الجلوس كالمتربع وشبهه وانما كان جلوس النبي صلى الله عليه وسلم جلوس المستوفز ٩ الصواب انه صلى الله عليه وسلم كان لا يحسن الخط ١٠ ويحرم التوصل قال الله سبحانه وتعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون قال ابن التنسيم الضمير في قوله من قبله عائد الى الكتاب وهو القران المنزل عليه صلى الله عليه وسلم اي وما كنت يا محمد تقرا من قبله ولا تختلف الى اهل الكتاب بل انزلناه اليك في غاية الاعجاز والتضمن للغيوب وغير ذلك فلو كنت ممن يقرا كتابا ويخط حروفا لارتاب المبطلون من اهل الكتاب وكان لهم في ارتيابهم متعلق وقالوا الذي نجد في كتبنا انه لا يكتب ولا يقرا وليس به فقد روى ابن

ابي

ابي حاتم عن مجاهد قال كان اهل الكتاب يجدون في كتبهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يخط ولا يقرا روى الشيخان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا امة امية لا نكتب ولا نحسب فهذا الحديث صريح في انه كان لا يحسنها واصرح من ذلك ما في الصحيح في عمرة القضاء من حديث البراء في قصة الحديبية قال فيه انه صلى الله عليه وسلم لما امر عليا ان يكتب كتاب الصلح بينه وبين قريش هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه وذلك قبل ان يسلم لو علمنا انك رسول الله ما صددناك اكتب اسمك واسم ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امح رسول الله فقال والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يحسن ان يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فتمسك بهذه الرواية من قال انه كان يحسن الكتابة كالامام الباجي وابي ذر الهروي وابن ابي شيبة وابو الفتح النيسابوري وابو جعفر السمناني الاصولي وقالوا ان عدم معرفته كان سبب المعجزة فلما نزل القران واشتهر الاسلام وكثر المسلمون وظهرت المعجزة وامن الارتياب في ذلك عرف حينئذ الكتابة من غير تقدم تعلم فكانت معجزة اخرى ورجع عن ذلك ابو ذر كما سياتي والجواب ان قصة الحديبية واحدة وقد وردت بالفاظ مختلفة والكاتب فيها هو علي كما وقع التصريح به في حديث المسور وفي رواية في حديث البراء ذكرها البخاري في الجزية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي امح رسول الله فقال والله لا امحاه ابدا فقال ارنيه فاراه اياه فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وذكر مسلم نحوه فيحتمل ان النكتة في قوله فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب لبيان قوله ارني اياها انه ما احتاج الى ان يريه ايا موضع الكلمة التي امتنع من محوها الا لكونه كان لا يحسن الكتابة وعلى ان قوله بعد ذلك فكتب فيه حذف تقديره فمحاها فاعادها لعلي فكتب وبهذا جزم ابن التين وحمل قوله فكتب على معنى انه امر بالكتابة ويؤيده ما في الرواية الاخرى للبخاري من حديث البراء بلفظ لما صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل الحديبية كتب علي بينهم كتابا فكتب محمد رسول الله فتحمل الرواية الاولى على ان قوله فكتب اي فامر بالكتابة وهو كثير كحديث ابن عباس كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث كتب الى النجاشي وحديث عبد الله بن عكيم كتب الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث كتب الى كسرى ويدل عليه ايضا رواية المسور في الصحيح ايضا في هذه القصة ففيها والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله وحكى مغلطاي في الزهر الباسم ان الحافظ ابا ذر الهروي راى في المنام انه دخل مسجد المدينة فراى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يخشى ولا يستقر فدهش لذلك وسال الحافظ ابن يعقوب عن ذلك من غير ان ينسبه الى نفسه فقال ابن يعقوب اخشى على صاحب المنام ان يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير صفته او ينحله ما ليس له باهل ولعله يتعزي عليه فقال من ابن قلت هذا قال من قول الله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا فقال له ذلك ذا اصل يقبل عينيه مرة ويبكي ويضحك مرة اخرى ثم قال انا صاحب هذه الرؤيا فاسمع ما يشهد لك بصحة تاويلها اني رايتني في ذلك الغوغاء العظيم كنت اقول والله ما هذا الا ان اقول واعتقد ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب فكنت ابلي واقول في ثبات ان رسول الله واكرر ذلك مرارا فاري القبر الشريف قد عاد الى هيئته الاولى وسكن ثم استيقظت واشهد على نفسه بان النبي صلى الله عليه وسلم ما كتب قط وعليه الثقة الله عز وجل ونقله الحافظ في تخريج الرافعي لكن قال ابو محمد الحواري بذلك ابي ذر الهروي فالله اعلم تنبيه ما رواه عمر بن شبة وابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قرا وكتب وهاه البيهقي وقال انه منقطع وقال الطبراني هذا منكر والظاهر ان معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى قرا عبد الله بن عتبة وكتب يعني انه كان يفعل في زمانه وكل حديث في هذا الباب فغير صحيح ١١ الصواب انه صلى الله عليه وسلم كان لا يحسن الشعر ويحرم عليه التوصل الى تعلمه وروايته قال الله تعالى وما علمناه

الشعر وما ينبغي له اخبر سبحانه وتعالى عن نبيه بانه لم نؤته معرفة الشعر وانه لا ينبغي له اي لا يصلح له قال
الخليل بن احمد كان الشعر احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام ولكن لا يتاتى له وروى ابن
ابي حاتم عن الحسن البصري انه صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بهذا البيت . كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا .
فقال ابو بكر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا . فاعادها بالاول فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله يقول
الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن مرداس انت
انت القائل . اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة . فقال انما هو بين عيينة والاقرع فقال
هما سوا وروى ابو داود عن ابن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ابالي ما اتيت
ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة او قلت الشعر من قبل نفسي اي من جهة نفسي تخرج به ما قاله حاكيا عن غيره
لا عن نفسه كما في الصحيح اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل و سياتي الكلام على حديث
ابن عمرو في المسئلة الاتية قال الامام ابرهيم الحربي و لم يبلغني انه صلى الله عليه وسلم انشد بيتا تاما على رويه
بل اما الصدر كقول لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل او العجز كقول طرفه ويأتيك بالاخبار من لم تزود فان انشد
بيتا كاملا اخره كبيت العباس بن مرداس وروى البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما جمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيت شعر قط وروى ابن سعد عن الزهري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهم يبنون المسجد
. هذا الحمال لا حمال خيبر . هذا ابر ربنا واطهر . وقال الزهري انه لم يقل شيئا من الشعر الا قد قيل قبله
الا هذا قال العلما رحمهم الله تعالى وما روى عنه صلى الله عليه وسلم من الرجز كقوله .
. هل انت الا اصبع دميت . وفي سبيل الله ما لقيت . وغيره محمول على انه لم يقصد ولا يسمى شعرا
الا ما كان مقصودا وكذا وقع في القران ايات موزونة لانها لم تقصد . قد قال اهل البديع ان الانسجام
وهو ان يكون الكلام لخلوه من العقادة منحدرا كتحدر الما المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان
يسيل رقة واذا قوى الانسجام في النثر جات فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه ومن ذلك ما وقع في القران
موزونا فمنه من بحر الطويل فمن شا فليومن ومن شا فليكفر و من المديد واصنع الفلك باعيننا و من
البسيط فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم و من الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين و من
الكامل والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم و من الهزج فالقوه على وجه ابي يات بصيرا و من الرجز ودانية
عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا و من الرمل وجفان كالجوابي وقدور راسيات و من السريع او كالذي
مر على قرية و من المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة و من الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا و من المضارع
يوم التناد يوم تولون مدبرين و من المقتضب في قلوبهم مرض و من المجتث نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم
و من المتقارب واملي لهم ان كيدي متين و المشهور بين الناس قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وروى ابو يعلى والبزار وابن حبان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جات امراة ابي
لهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر فلما راها ابو بكر قال يا رسول الله انها امراة بذية واخاف ان
توذيك فلو قمت فقال انها لن تراني فجات فقالت يا ابا بكر ان صاحبك هجاني قال اما يقول الشعر قالت انت عندي
مصدق وانصرفت قلت يا رسول الله لم تراك قال ما زال الملك يسترني بجناحه وروى الحميدي وابو يعلى من طريق
اسحق بن ابرهيم الهروي وبعد الاسناد تعاب عن اسما قالت لما نزلت تبت يدا ابي لهب اقبلت العورا ام جميل ابنة
حرب ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس في المسجد ومعه ابو بكر فلما راها ابو بكر قال يا رسول الله قد اقبلت وانا اخاف ان تراك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انها لن تراني وقرا قرانا اعتصم به كما قال الله تعالى واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا
مستورا فاقبلت حتى وقفت على ابي بكر ولم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابا بكر ان صاحبك هجاني فقال

ورب هذا البيت ما هجاك قال فولت وهي تقول قد علمت قريش اني ابنة سيدها و وقع في تنبيه الشيخ ابي اسحق
الشيرازي عدة مواضع موزونة قال البغوي كان لا يحسن الشعر ولكن يميز بين جيده ورديه وقال الزركشي
ظاهر كلامهم ان هذا من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم وان غيره من الانبيا ليس كذلك قلت وهو ظاهر لان
غيره من الانبيا لم يوتوا من تنبيهان الاول قال ابن فارس في فقه اللغة الشعر كلام موزون
مقفى دال على معنى ويكون اكثر من بيت وانما قلنا هذا لانه جائز اتفاق سطر واحد بوزن يشبه وزن الشعر
من غير قصد فقد قيل ان بعض الناس كتب في عنوان كتاب للامير المسيب بن زهير بن عقال بن شبه بن عقال
فاستوى هذا في الوزن الذي هو الخفيف ولعل الكاتب لم يقصد به شعرا الثاني ان قيل فما الحكمة في تنزيه
الله تعالى نبيه عن الشعر فالجواب او ما في ذلك حكم الله تعالى بان الشعرا يتبعهم الغاوون وانهم في كل واد
يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فلم يكن ينبغي لرسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر بحال لان للشعر شرايط لا
يسمى الانسان بغيرها شاعرا وذلك لو ان انسانا عمل كلاما مستقيما موزونا يتحرى فيه الصدق من غير ان يفرط او
يتعدى او يمين او ياتي فيه باشيا لا يمكن كونها بتة لما سماه الناس شاعرا ولكان ما يقوله مخسولا ساقطا وقد قال
بعض العقلا وسيل عن الشعر فقال ان هزل اضحك وان جد كذب فالشاعر بين كذب واضحاك واذا كان كذلك
فقد نزه الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن هاتين الخصلتين وبعد فانا لا نكاد نرى شاعرا الا مادحا ضارعا او هاجيا
ذا قذع وهذه اوصاف لا تصلح لنبي فان قال قايل فقد تكون من الشعر الحكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان
لسحرا وان من الشعر لحكمة او حكما قيل له انما نزهه الله تعالى عن قيل الشعر لما ذكرناه فاما الحكمة فقد اتاه الله من
ذلك القسم الاجزل والنصيب الاوفر في الكتاب والسنة و معنى اخر في تنزيهه عن الشعر ان اهل العروض مجمعون
على انه لا فرق بين صناعة العروض وصناعة الايقاع الا ان صناعة الايقاع تقسم الزمان بالنغم وصناعة العروض
تقسم الزمان بالحروف المسموعة فلما كان الشعر ذا ميزان يناسب الايقاع والايقاع ضرب من الملاهي لم يصلح ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم ما انا من دد ولا دد مني رواه البخاري في الادب عن انس
ابن مالك بلفظ لست من دد ولا الدد مني قال يعني لست من الباطل ولا الباطل مني ١٢ ويحرم شرب
الترياق ١٣ وتعليق تميمة روى ابو داود عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ابالي ما اتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة او قلت
الشعر من قبل نفسي قال ابو داود هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد رخص في الترياق لغيره وروى
الامام العلامة ولي الله الشيخ شهاب الدين بن رسلان في شرح سنن ابي داود ابالي بفتح الهمزة و ما اتيت
بفتح التا الاولى اي لا اكترث بشي من امر ديني ولا اهتم بما فعلته ان انا فعلت هذه الثلاثة او شيئا منها و الترياق
ليس المراد منه ما كان نباتا او حجرا بل المختلط بلحوم الافاعي يطرح منها راسها واذنابها وتستعمل اوساطها في الترياق
لانه نجس وان اتخذ الترياق من اشيا طاهرة فهو طاهر لا باس باكله وشربه و ممن رخص فيما فيه شي من الحيات مالك وتقتضيه
مذهب الشافعي لاباحته التداوي ببعض المحرمات والتميمة جمعها تمايم قال البيهقي يقال ان التميمة خرزة كانوا
يعلقونها يرون انها تدفع عنهم الافات و في النهاية التمايم خرزات كانت العرب يرون تعلقها على اولادهم يتقون
بها العين في زعمهم فابطله الاسلام ورد عليهم اعتقادهم الفاسد والضلال اذ لا نافع ولا دافع الا الله تعالى
١٤ ويحرم نزع لامته اذا لبسها قبل بقتال روى الامام احمد وابن سعد والدارمي عن جابر بن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل رواه البخاري
تعليقا والبيهقي عن ابن عباس اللامة بالهمز كما قيده صاحب المشارق وغيره الدرع ونقل ابن مالك عن الازهري
انها السلاح كله وجمعها لام كتمر وتجمع ايضا على لؤم كرطب على غير قياس كما قال الجوهري فانها جمع لومة بضم اللام
واستلام الرجل لبس لامته ١٥ ويحرم الرجوع اذا خرج لحرب ١٦ ويحرم الانهزام اذا لقي العدو وان كثر عليه

العدد ذكرهما ابن سراقة في الاعداد وابو سعد في الشرف روى السلمي في الحقايق عن النصرابادي في قوله تعالى
الان خفف الله عنكم قال هذا التخفيف كان للامة دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لا يثقله حمل اثقال
النبوة كيف يخاطب بتخفيف لقا الاضداد وكيف يخاطب وهو الذي يقول بك اصول وبك اجول ومن كان
به كيف يخفف عنه او يثقل عليه ونقله الطيبي في حاشية الكشاف واقره ١٧ وبتحريم مد العين الى ما متع به
الناس قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى
قال تبارك وتعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم فان قيل يقتضي الحديث الصحيح ان فيه تخصيص ظاهر الاية يقتضي النهي عن التشوف الى متاع الدنيا
على الدوام فالجمع بين ذلك وبين قوله حبب الي من دنياكم النسا والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة الجواب
انه صلى الله عليه وسلم لم يكن متشوقا الى زخرف الدنيا ولذاتها ولقد عرض عليه ان تكون له جبال مكة ذهبا تسير
معه حيث صار فاباها واختار الافتقار الى الله تعالى ومعلوم ان الذهب يحصل به جميع ما يقصد من اعراض الدنيا
وزخارفها وتقلله من الدنيا امر شايع ذايع كما صحت به الاحاديث وتقدم بعض ذلك كما في باب زهده صلى الله عليه وسلم
اذا تقرر ذلك فحبه للنسا والطيب ليس من زهرة الدنيا والافتتان بل هو من اعمال الاخرة المحصلة لعالي الدرجات
وبيان ذلك انه حبب اليه كثرة النسا ليطلعن على ما لديه من بواطن الشريعة وظواهرها فينقلنه ويعلمنه للناس
او يكون التشريع بسببهن وخصوصا ما يستحي الرجال من ذكره والسوال عنه فانهن لم يطلعن من احواله صلى الله
عليه وسلم واقواله على ما لا يطلع عليه غيرهن فقد نقل عنه صلى الله عليه وسلم ما راينه في منامه وحال خلوته
من الايات البينات على نبوته ومن جده واجتهاده ولم يشاهدها غيرهن فحصل من ذلك من الفوايد الاخروية
ما لا يحصى واما حبه للطيب فلاجل من ولا الملك عليه وملازمته له بالوحي ولهذا كان يمتنع من تناول ما له رايحة
كريهة وقال ان الملايكة تتاذى مما يتاذى منه بنو ادم فظهر بذلك ان حبه للنسا والطيب كان لمصلحة
اخروية ١٨ وبتحريم خاينة الاعين روى ابو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن سعد بن ابي وقاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح امن الناس الا اربعة نفر منهم عبد الله بن ابي سرح فاختبا عند عثمان
ابن عفان فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به عثمان فقال يا رسول الله بايع عبد الله
فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل على اصحابه
فقال اما فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا الخبيث حين رءاني كففت يدي عن بيعته ليقتله قالوا ما درينا يا رسول الله ما في
نفسك هلا اومات بعينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي ان تكون له خاينة الاعين وروى
ابن سعد نحوه عن سعيد بن المسيب مرسلا وقال في اخره الايماء خيانة ليس لنبي ان يومي قال الرافعي فسروا
خاينة الاعين بالايماء الى مباح من قتل او ضرب على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال وانما قيل له خاينة الاعين
لانه يشبه الخيانة من حيث يخفى ولا يحرم ذلك على غيره الا في محظور قال ابن الاثير معناها انه يضمر في نفسه
غير ما يظهره فاذا كف لسانه واوما بعينه فقد خان واذا كان ظهور تلك الحالة من قبل العين سميت خاينة
الاعين اي ما يخونون فيه من مسارقة النظر الى ما لا يحل والخاينة بمعنى الخيانة وهي من المصادر التي جاءت على
لفظ الفاعل كالعافية ١٩ قيل وبتحريم ان يخدع في الحرب قاله ابن القاص وخالفه المعظم لما رواه الشيخان
عن جابر عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة واختلف في ضبط قوله
خدعة فقيل بفتح الخا المعجمة وضمها مع سكون المهملة فيهما وحكى مكي ومحمد بن عبد الواحد لغة خامسة كسر
اوله مع الاسكان واصل الخدع اظهار امر واضمار خلافه وقال القاضي ابو بكر بن العربي الخداع في الحرب يقع بالتعريض
وبالكمين ونحو ذلك وقال ابن المنير معنى الحرب خدعة اي الحرب الجيدة لصاحبها الكاملة في مقصودها انما هي
المخادعة لا المواجهة وذلك لخطر المواجهة وحصول الظفر مع المخادعة بغير خطر انتهى فان قيل اذا كان اصل

الخداع

الخداع اظهار امر واضمار خلافه ان يكون هو وخاينة الاعين سوا فيصح ما استنبطه ابن القاص لانه
لا فرق بينهما فالجواب بانهما ليسا سوا وان اتفقا في المعنى والفرق بينهما من وجه اخر وهو ان
الايما والتلويح بالمرام يحط من قدر فاعليه ويسقط الهيبة فلذلك منع منه صلى الله عليه وسلم لشرف
وكمال منزلته واما الابهام في الامور العظام كمكايد الحروب وخصوصا لاعدا الدين فانها معدودة من قبيل
حسن السياسات وكمال العقول ونهاية المعارف فهي لا تزري بصاحبها بل تزيده رفعة اشار الى ذلك
امام الحرمين ويويده ما في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد سفرا ورى بغيره ويحتمل ان يفرق
بوجه اخر وهو ان الخداع الماذون فيه مخصوص بحالة الحرب وما قاربها بخلاف خاينة الاعين فانها في غير ذلك
فان القصة اتفقت في حالة المبايعة وليست بحالة ٢٠ وبتحريم الصلاة على من مات وعليه دين لا وفا له
من غير ضامن ثم نسخ التحريم فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يصلي على من عليه دين ولا ضامن له ويوفيه من عنده
٢١ وبتحريم الاغارة اذا سمع التكبير قاله ابن سبع روى الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا غزا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم
٢٢ وبتحريم قبول هدية مشرك ٢٣ والاستعانة به روى البخاري في تاريخه عن خبيب بن يساف
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجها فاتيته انا ورجل من قومي قلنا انا نكره ان يشهد قومنا
مشهدا لا نشهده معهم فقال اسلمتما قلنا لا قال انا لا نستعين بالمشركين على المشركين ٢٤ وبتحريم
الشهادة على جور روى الشيخان عن النعمان بن بشير انه قال سالت امي ابي بعض الموهبة لي من ماله
ثم بدا له فوهبها لي فقالت لا ارضى حتى يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان امه بنت رواحة سالتني بعض الموهبة قال الك ولد سواه قال نعم قال فاراه قال لا تشهدني
على جور وفي لفظ لهما فقال اكل ولدك نحلت مثله قال لا قال فارجعه وفي رواية لمسلم لا اشهد على جور
اشهد على هذا غيري وظاهر هذا الحديث التسوية بين الاولاد في الهبة ومحل الامر في ذلك الندب والنهي
للتنزيه واما اذا فضل بعضهم على بعض فمذهب الشافعي وابي حنيفة ومالك انه مكروه وليس بحرام والهبة
صحيحة وقال الامام احمد هو حرام واحتج بقوله عليه الصلاة والسلام لا تشهدني على جور واحتج الشافعي
بقوله اشهد على هذا غيري فان قيل قاله تهديدا قلنا الاصل في كلام الشارع غير هذا او يحمل على
الطلاقة صيغة افعل على الوجوب او الندب فان تعذر فعلى الاباحة واما قوله صلى الله عليه وسلم لا اشهد على
جور فليس فيه انه حرام لان الجور هنا الميل عن الاستوا والاعتدال فكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور سوا
كان حراما او مكروها وقد وضح بما قدمناه ان قوله صلى الله عليه وسلم اشهد على هذا غيري يدل على انه ليس بحرام
فيجب تاويله على انه مكروه كراهة تنزيه قاله النووي في شرح مسلم تنبيه لم ينقل ابن الملقن هذه الخصوصية
عن القضاعي قال وفي هذا نظر بالنسبة الى غيره قال الخيضري وفي هذا النظر نظر ايضا فان ظاهره يقتضي
منع الخصوصية في عدم الشهادة على الجور فان غيره من الناس مثله في ذلك فلا يجوز الشهادة على الجور
مطلقا هذا مقتضى كلامه وليس ببعيد فان من الجور ما هو محرم فلا يجوز الشهادة عليه ومنه مكروه فلا يجوز في حقه
صلى الله عليه وسلم ويجوز في حق غيره كما في هذه القصة حيث حملنا ذلك على الكراهة كما هو في الصحيح فانه سمى ذلك
جورا وقال اشهد غيري وهذا ينبني على امر اخر وهو ما المراد بالشهادة على الجور هل هو تحملها او اداوها فان قلنا
تحملها ففي حقه صلى الله عليه وسلم لا يجوز ذلك لانه لا يقر على باطل ولا مكروه واما غيره فالذي يظهر فالذي يظهر انه يجوز
مطلقا سوا كان محرما لان الامر دائر بين ظالم ومظلوم فتحمل الشهادة على ذلك يحتاج اليها المظلوم في خلاص حقه
عند طلبه فلا يمتنع ولو كان الظالم لا يحتاجها وان قلنا المراد الادا فهي ممتنعة في حقه صلى الله عليه وسلم لانه
هو الحاكم والمشرع فلا يمكن ردها عند غيره اللهم الا ان يقال يشهد بها ليحكم بها بعلمه وهو محل نظر واما

غيره فلا يمتنع قطعاً ٢٥ وبتحريم الخمر عليه من اول ما بعث قبل ان تحرم على الناس بنحو عشرين سنة فلم تبح له
قط ولم يشربها قط روى عن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما نهاني ربي بعد
عبادة الاوثان عن شرب الخمر وملاحاة الرجال ٢٦ وبانه كان اذا دعي الى جنازة سال عنها فان اثني
عليها خيراً صلى عليها وان اثني عليها غير ذلك قال لاهلها شانكم بها ولم يصل عليها كما رواه الحاكم عن ابي قتادة
٢٧ وبتحريم المن ليستكثر قال الله سبحانه وتعالى ولا تمنن تستكثر قال لا تعط لتاخذ اكثر مما اعطيت
من المال لانه مامور باشرف الاداب واجل الاخلاق يقال مننت فلاناً كذا اي اعطيته ويقال للعطية
المن هذا قول ابن عباس وعكرمة وقتادة ونقله الثعلبي عن اكثر المفسرين وقال القرطبي انه الاظهر
٢٨ وبانه ليس لنبي اذا لبس لامته ان ينزعها حتى يقاتل روى الحاكم عن **النوع الثاني** من المحرمات
في النكاح وفيه مسايل ١ اختص صلى الله عليه وسلم بتحريم امساك كارهته روى البخاري عن عايشة
ان ابنة الجون لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنى منها قالت اعوذ بالله منك فقال
لقد عذت بعظيم الحقي باهلك ابن الملقن ويشهد لذلك ايجاب التخيير المتقدم وهل كان
التحريم مؤبداً ام لا فيه وجهان ٢ وبتحريم من لم تهاجر ٣ وبتحريم نكاح الامة المسلمة في الاصح لان جواز
نكاح الامة مشروط بخوف العنت وبفقدان طول الحرة ونكاحه عليه الصلاة والسلام غير مفتقر الى
مهر ابتداء وانتهاء ولان من نكح امة كان ولده رقيقاً ومنصبه عليه الصلاة والسلام منزه عن ذلك
وبشرطاً ايضاً في نكاح الامة ان لا يكون تحته حرة صالحة للاستمتاع ولم يزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد تزويجه خديجة متزوجاً قال الجلال البلقيني ويظهر في ذلك ان يقال لم يقع ولا يقع لانه
ممنوع طبعاً الى ابضاع شرفه وان كان حلالاً له ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلاً ذلك لانه
لم يلتفت الى الدنيا فكيف يلتفت الى نكاح الامة التي هي كاكل الميتة التي لا تباح الا للمضطر فكما لا
يتصور في حقه اضطرار الى الماكولات من اكل المحتاج اليه وعلى صاحبه دفعه اليه فكذلك لا يتصور
في حقه اضطرار الى نكاح الامة بل لو اعجبته الامة وجب على مالكها بذلها له قياساً على الطعام اذا قلنا
له نكاح الامة فانه يولد لم يكن رقيقاً على الصحيح واذا قلنا بجريان الرق على العرب على قولنا به وهو
الجديد المشهور ولا يلزمه قيمة الولد لسيدها كما جزم به القاضي الحسين بخلاف ولد المغرور بحرية امة لان
هناك فات الرق بظنه وهنا الرق ممتنع وقال الرافعي وبوافق ما ذكره القاضي ما حكاه الامام انه لو
قدر نكاح غرور في حقه صلى الله عليه وسلم لم يلزمه قيمة الولد لانه مع العلم بالحال لا ينعقد رقيقاً فلك
ينهض الظن رافعاً للرق قال ابن الرفعة وفي تصوره لك في حقه نظر تنبيه قال في اصل الروضة
المذهب القطع بتحريم نكاح الامة الكتابية ٤ وكان اذا خطب فرد لم يعد روى ابن سعد عن مجاهد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب فرد لم يعد فخطب امراة فقالت حتى استامر ابي فاستامرت اباها
فاذن لها فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له فقال قد التحفنا لحافاً غيرك قال الشيخ فيحتمل
التحريم والكراهة قياساً على امساك كارهته ولم ار من تعرض له ٥ و ٦ قال البلقيني في التدريب لا يقع منه
صلى الله عليه وسلم الايلاء الذي يضرب به المدة ولا الظهار لانهما حرامان وهو معصوم من كل فعل محرم
قال الخيضري وكذا اكل محرم لعصمته من الكباير ومن الصغاير على الصحيح سوى ما خص به دون امته فانه
من باب الاباحة وحينيذ لا فايدة في تخصيص هاتين المسالتين سوى التنبيه وكذلك ذكر مسالة اخرى وهي
٧ باستحالة اللعان في حقه صلى الله عليه وسلم وهو استنباط حسن **الباب الثامن**
فيما اختص به صلى الله عليه وسلم عن امته من المباحات والتخفيفات توسعة عليه وتنبيهاً على ان ما خص
به من الكرامة لا الاباحة لا يلهيه عن طاعة الله وان الى غيره ومعظم ذلك لم يفعله مع اباحته وليس المراد

بالمباح

بالمباح هنا مستوى الطرفين بل المراد به ما لا حرج في فعله ولا في تركه فانه صلى الله عليه وسلم او اصل وقد قال
الامام انه قربة في حقه وكذا اصفى المغنم والاستبداد بالخمس فقد يكون راجح الفعل لمصلحته في اتم المصالح وقد يكون
راجح الترك لعقد هذا المعنى دخوله مكة بغير احرام كما تقدم وقد يترجح الفعل وقد يترجح تركه وكذا الزيادة
على الاربع لا تساوي فيه خاف افعاله واقواله كلها راجحة مثاب عليها حتى في اكله وشربه لان الواحد منا يندب
له ان يقصد وجه الله بذلك وهو بذلك اولى صلى الله عليه وسلم في هذا الفصل نوعان **النوع الاول**
فيما يتعلق بغير النكاح وفيه مسايل ١ اختص صلى الله عليه وسلم باللبث في المسجد جنباً روى عن خارجة
ابن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري
وغيرك قاله صاحب بن القاص ونوزع في ذلك **قال** النووي وقد يحتج له بما رواه الترمذي عن
عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد
غيري وغيرك قال الترمذي حسن غريب **قال** النووي لكن قد يقدح قادح في الحديث بسبب عطية
فانه ضعيف عند الجمهور من المحدثين لكن الترمذي قد حسنه فلعله اعتضد بما اقتضى حسنه
كما تقرر فظهر ترجيح انتهى عن خارجة بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك **روى** البيهقي عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان مسجدي حرام على كل حايض من النسا وكل جنب من الرجال الا محمدا واهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين
وروى البخاري في تاريخه والبيهقي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا احل المسجد لحايض ولا جنب الا
لمحمد وال محمد **وروى** ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر موسى ان
يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه الا انا وعلي وابنا علي فهذه الاحاديث تشهد لتحسين الترمذي **و** في عدهم
في الخصايص بهذا دليل على ان ابنا علي كهو في ذلك ٢ وبانه لا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعاً **روى** الشيخان عن عايشة
رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر فقال يا عايشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي
و روى في حديث الاسرا عن انس والنبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا تنام اعينهم
ولا تنام قلوبهم **وروى** مسدد وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تنام عيني ولا ينام قلبي **وروى** ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينام وهو ساجد فما يعرف نومه الا بنفخه ثم يقوم فيمضي في صلاته رواه ابو يعلى بلفظ كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينام مستلقياً حتى ينفخ ثم يقوم فيصلي ولا يتوضا قال ابو عمر هذا من عليا مراتب الانبيا صلى الله
وسلم عليهم كما روي انا معاشر الانبيا تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا ولذا قال ابن عباس رؤيا الانبيا وحي لان
الانبيا يفارقون ساير البشر في نوم القلب ويساوونهم في نوم العين فلو سلط النوم على قلوبهم كما يصنع
بغيرهم لم تكن رؤياهم الا رؤيا من سواهم ومن هذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام حتى ينفخ ثم يصلي
ولا يتوضا لان الوضوء انما يجب لغلبة النوم على القلب لا على العين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يساوي امته في الوضوء من الحدث ولا يساويهم في الوضوء من النوم **وروى** عبد الرزاق عن ابي قلابة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي لتنم عينك وليعقل قلبك ولتسمع اذنك فنامت عيني وعقل قلبي وسمعت
اذني **تنبيهان الاول** ان قيل اذا كان نومه صلى الله عليه وسلم يباين نومنا في انطباق الجفن
وعدم السماع حتى انه نام عن الصلاة فما ايقظه الا حر الشمس فما الفرق بيننا وبينه في النوم فالجواب
بان النوم يتضمن امرين احدهما راحة البدن وهو الذي شاركنا فيه والاخر **و** الثاني غفلة القلب
وقلبه صلى الله عليه وسلم مستيقظ اذ انام سليم من الاحلام مشتغل بتلقي الوحي والتفكر في المصالح على
مثل حاله غيره اذا كان منتبهاً فلا يتعطل قلبه بالنوم عما وضع له كما يتعطل

الثاني تكلم العلماء في الجمع بين حديث النوم في الوادي وبين قوله صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا
ينام قلبي باوجه الاول ان القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحدث والالم ونحوهما ولا
يدرك ما يتعلق بالعين لانها نائمة والقلب يقظان الثاني انه كان له حالان حال كان قلبه لا ينام وهو الاغلب
وحال ينام فيه قلبه وهو نادر فصادف قصة النوم عن الصلاة قال الامام النووي والصحيح المعتمد هو
الاول والثاني ضعيف قال الحافظ وهو كما قال ولا يقال القلب وان كان لا يدرك ما يتعلق بالعين من رؤية
الفجر مثلا لكنه يدرك اذا كان يقظانا مرور الوقت الطويل من ابتدا طلوع الفجر الى ان حميت الشمس
مدة طويلة لا يخفى على من لم يكن مستغرقا لانا نقول يحتمل ان يقال كان قلبه صلى الله عليه وسلم اذ ذاك مستغرقا
بالوحي ولا يلزم مع ذلك وصفه بالنوم كما كان يستغرق صلى الله عليه وسلم حالة القا الوحي في اليقظة وتكون
الحكمة في ذلك بيان التشريع بالفعل لانه اوقع في النفس كما في قصة سهوه وقريب منه جواب ابن المنير ان القلب
قد يحصل له السهو في اليقظة لمصلحة التشريع ففي النوم بطريق الاولى او على السوا وقال القاضي ابو بكر بن العربي
وقد اجيب عن الاشكال باجوبة اخرى ضعيفة منها ان معنى قوله لا ينام قلبي اي لا يخفى عليه حالة انتقاض وضوئه
ومنها ان معناه لا يستغرقه النوم حتى يوجد منه الحدث وهذا قريب من الذي قبله قال ابن دقيق العيد
كان قائل هذا اراد تخصيص يقظة القلب بادراك حالة الانتقاض وذلك بعيد فان قوله صلى الله عليه وسلم
ان عيني تنامان ولا ينام قلبي خرج جوابا عن قول عائشة رضي الله عنها اتنام قبل ان توتر وهذا كلام لا تعلق له بانتقاض
الطهارة التي تكلموا فيه وانما هو جواب يتعلق بامر الوتر فيحمل يقظته على تعلق القلب باليقظة فلا تعارض
ولا اشكال في حديث النوم حتى طلعت الشمس لانه يحمل على انه اطمان في نومه لما اوجد تعب السير معتمدا على من
وكله بكلاء الفجر قال الحافظ ومحصله تخصيص اليقظة المفهومة من قوله ولا ينام قلبي بادراكه وقت الوتر
ادراكا معنويا لتعلقه به وان نومه حتى طلعت الشمس كان مستغرقا ويؤيده قول بلال له اخذ بنفسي الذي
اخذ بنفسك كما في حديث ابي هريرة عند مسلم ولم ينكر عليه ومعلوم ان نوم بلال كان مستغرقا وقد اعترض عليه
بان ما قاله يقتضي اعتبار خصوص السبب واجاب بانه معتبر اذا قامت عليه قرينة تدل او ارشد اليه السياق
وهو هنا كذلك ٣ وبعدم انتقاض وضوئه باللمس قطع احمد وجماعة وجزم في الروضة بانتقاضه واختار
الشيخ عدم الانتقاض لما رواه ابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
بعض نسائه ثم صلى ولم يتوضا وفي لفظ لها كان يتوضا ثم يقبل ويصلي ولا يتوضا قال عبد الحق لا اعلم
لهذا الحديث علة توجب تركه وقال الحافظ في تخريج احاديث الرافعي اسناده جيد قوي قال واجاب
بكون ذلك من الخصائص بعض الشافعية لما اورد هذا الحديث عليهم في ان اللمس لا ينقض مطلقا لان الحنفية
احتجوا باحاديث منها ما رواه النسائي باسناد صحيح عن القاسم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي واني لمعترضة بين يديه اعتراض الجنازة حتى اذا اراد ان يوتر مسني برجله
٤ قيل ابيح له صلى الله عليه وسلم استقبال القبلة واستدبارها حين قضاء الحاجة حكاه ابن دقيق العيد
في شرح العمدة قلت واستدل له بحديث ابن عمر لقد رقيت على ظهر بيتنا فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على لبنتين مستقبل بيت المقدس لحاجته قال ابن دقيق العيد ولو كان هذا الفعل عاما للامة لبينه لهم
باظهاره بالقول فان الاحكام العامة لا بد من بيانها فلما لم يقع ذلك وكانت هذه الرؤية من ابن عمر على طريق
الاتفاق وعدم قصد الرسول لزم عدم العموم في حق الامة وتعقبه القرطبي بان كون هذا الفعل في خلوة لا يصلح مانعا
من الاقتدا لان اهل بيته كانوا ينقلون ما يفعله في بيته من الامور المشروعة وقال الحافظ دعوى خصوصية
النبي صلى الله عليه وسلم لا دليل عليها اذ الخصائص لا تثبت بالاحتمال والله تعالى اعلم ٥ وباباحة الصلاة بعد العصر
روى ابو داود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العصر وينهى عنها ويواصل وينهى عن

الوصال وروى مسلم والبيهقي عن ابي سلمة انه سال عائشة عن السجدتين اللتين كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصليهما بعد العصر ثم اثبتهما وكان اذا صلى صلاة اثبتها وروى الامام احمد وابو يعلى وابن حبان بسند
صحيح عن ام سلمة قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل بيتي فصلى ركعتين فقلت يا رسول الله صليت
صلاة لم تكن تصليها قال قدم خالد فشغلني عن ركعتين كنت اركعهما بعد الظهر فصليتهما الان قلت يا رسول الله
افنقضيهما اذا فاتتا قال لا وروى الشيخان عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنهما
ثم رايته يصليهما فارسلت اليه فلما انصرف قال يا بنت ابي امية سالت عن الركعتين بعد العصر
وانه اتاني ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان فصريح هذه الاحاديث
ناطق بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العصر وقد نهى عن الصلاة في ذلك الوقت وقد كان
ابن عباس يضرب الناس مع عمر بن الخطاب على فعلهما كما رواه الشيخان وصرح حديث ام سلمة بانهما
الركعتان بعد الظهر قضاهما في اول نوبة وواظب على فعلهما وقول عائشة ما تركهما حتى لحق بالله تعالى
وقولها لم يكن يدعهما مرادها من تاريخ الوقت الذي شغل عن الركعتين بعد الظهر فصلاهما بعد العصر
ولم ترد انه كان يصلي بعد العصر ركعتين من اول ما فرضت مثلا الى اخر عمره بل في حديث ام سلمة
ما يدل على انه لم يكن يفعلهما قبل الوقت الذي ذكرت انه قضاهما فيه وقول عائشة كان يصليهما قبل
العصر يعني في وقت الظهر لانهما راتبة الظهر التي بعدها كما في حديث ام سلمة وليس المراد قبل العصر
بعد دخول وقت العصر ٦ وباباحة الوصال في الصوم روى الشيخان عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تواصلوا قالوا انك تواصل قال اني لست كاحد منكم اني اطعم واسقى او اني ابيت اطعم
واسقى ورويا عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم فقال له رجل من
المسلمين انك تواصل يا رسول الله قال وايكم مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني والاحاديث في ذلك
كثيرة وقد اختلف في تاويل هذه الاحاديث على ثلاثة اقوال احدها انه على ظاهره وانه يؤتى
بطعام وشراب من الجنة وطعام الجنة لا يفطر الثاني ان الله تعالى يخلق فيه من الشبع والري ما
يغنيه عن الطعام والشراب الثالث ان الله تعالى يحفظ عليه قوته من غير طعام ولا شراب كما يحفظها
بالطعام والشراب نعبر بالطعام والشراب عن فائدتهما وعليه اقتصر ابن الجوزي وقال الشيخ عز الدين بن عبد
السلام في اماليه للعلماء فيه مذهبان قال بعضهم المراد الاطعام والسقي الحقيقي فكانه يقول انا لا اواصل
فان الله يطعمني من غير طعام الدنيا وقيل المراد لما يرد عليه من المعارف والمواهب فانها تقوت النفس كما يقوت
الطعام فاطلق عليه الاطعام والسقي من مجاز التشبيه وعلى هذا الاكثر وقال العلامة الشيخ شمس
الدين بن الصايغ في الدرر النوري هذا اطعام الارواح وشرابها وما يفيض عليها من انواع البهجة

لها احاديث من ذكراك يشغلها ۰ عن الشراب ويلهيها عن الزاد ۰
لها بوجهك نور تستضيء به ۰ ومن حديثك في اعقابها حادي ۰

ومن قال ياكل
ويشرب حقيقة لم يلتفت لوجوه احدها قوله في بعض الروايات اظل الثاني انهم لما قالوا انك تواصل
قال اني لست كاحدكم ولو كان ذلك حقيقة لقال وانا لا اواصل الثالث انه لو كان كذلك لم يصح الجواب بالفارق
فكان يكون صلى الله عليه وسلم فلا يصح النفي انتهى قال الامام الشافعي وجمهور اصحابه ان الوصال
في حق النبي صلى الله عليه وسلم من المباحات وقال امام الحرمين هو قربة في حقه قال وخصوصيته صلى الله عليه وسلم
باباحة الوصال على كل الامة لا على افرادها لان كثيرا من الصلحاء اشتهر عنهم الوصال قال والنبي صلى الله عليه وسلم
يوجد بحسب الجوع لانه مشرع قلت وهذا الكلام فيه نظر والوصال صيام يومين فاكثر لا يتناول شيئا
من الاكل او شرب تنبيه قال ابن حبان يستدل بهذا الحديث على بطلان ما ورد انه كان يضع الحجر على بطنه

من الجوع لانه كان يطعم ويسقى من ربه اذا واصل فكيف يترك جايعا مع عدم الوصال حتى يحتاج الى
شد حجر على بطنه قال وانما لفظ الحديث الحجز بالزاي وهو طرف الازار فتحرف بالرا قلت وهذا التاويل
مردود بما سبق في غزوة الخندق وتقدم بيان رده في باب صفة عيشه من صفاته المعنويه السابع
وباصطفا ما يختاره من الغنيمة قبل القسمة لجارية وغيرها روى ابو داود عن الشعبي قال كان للرسول
الله صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفي ان شا عبدا او امة او فرسا يختاره قبل الخمس وروى
عن ابن عون قال سالت محمد بن سيرين عن سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفي قال كان يضرب له مع
المسلمين بسهم وان لم يشهد والصفي يوخذ له من راس الخمس قبل كل شي وروى ابن سعد وابن عساكر عن
عمر بن الحكم قال لما سبيت بنو قريظه عرض السبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيه ريحانه فعزل
فكان يكون له صفي من كل غنيمة قال ابو عمر سهم الصفي مشهور في صحيح الاثار معروف عند اهل العلم
ولا يختلف اهل السير في ان صفية منه واجمع العلما على انه خاص به و ذكر الرافعي ان ذا الفقار
كان من الصفي ٨ وبخمس الخمس من الفي والغنيمة ٩ وباربعة اخماس الخمس منهما قال الله سبحانه
وتعالى واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول فسهم الرسول هو المراد وقال الله تعالى
ما افا الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول الايه روى الامام احمد والشيخان عن عمر رضي الله
تعالى عنه قال ان الله تعالى كان خص رسوله في هذا الفي بما لم يعطه احدا غيره فقال وما افا الله
على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشا والله على كل
شي قدير فكانت هذه خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ينفق على اهله نفقتهم سنة
ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك حياته فقال ابو بكر انا اولى برسول الله صلى الله عليه وسلم
فعمل فيه بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود والحاكم عن عمرو بن عبسة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لي من غنايمكم مثل هذا الا الخمس والخمس مردود عليكم فيكم العاشر وبدخول
مكة بغير احرام على القول بوجوبه في حق غيره على تفصيل فيه والاصح استحبابه روى مسلم عن جابر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سودا بغير احرام وقال القضاعي انه ذلك
ما اختص به دون من قبله من الانبيا وتقدمت احاديث في ذلك في باب لباسه ١١ وبان مكة
احلت له ساعة من نهار قال القضاعي خص بذلك من بين سائر الانبيا ١٢ وبان ماله لا يورث
عنه وكذلك الانبيا عليهم ان يوصوا بكل ما لهم صدقة روى الشيخان عن عايشة رضي الله تعالى
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة وروى النساي ان عمر بن الخطاب
قال لعبد الرحمن وسعد وعثمان وطلحة والزبير انشدكم بالله الذي قامت له السموات والارض
اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا فهو صدقة قالوا اللهم
نعم والحكمة في ان الانبيا لا يورثون انه لا يظن بهم مبطل انهم يجمعون الدنيا لورثتهم فقطع الله عن
المبطل ولم يجعل للورثة شيا وقال الشيخ نصر المقدسي الحنفي والله اعلم ان الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم لا يورثون انه يقع في قلب الانسان شهوة موت مورثه لياخذ ماله في الغالب فنزه الله تعالى
انبياه واهاليهم عن مثل ذلك بقطع الارث عنهم فان قيل ما الجواب عن قوله تعالى وورث سليمان
داود وقوله تعالى حكاية عن زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني وعموم قوله تقدس اسمه يوصيكم الله في
اولادكم فالجواب ان يقال المراد انه ورث النبوة والعلم والدين لا المال ويويد ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم العلما ورثة الانبيا واما يوصيكم الله فهي عامة فيمن ترك شيا كان يملكه واذا ثبت انه وقف
قبل موته فلم يخلف ما يورث عنه فلم يورث وعلى تقدير انه خلف شيا مما كان يملكه فدخوله في الخطاب

قابل

قابل للتخصيص لما عرف من كثرة خصايصه وقد صح عنه انه لا يورث فخص من عموم المخاطبين دون الامة
١٣ وبانه ضحى عن امته وليس لاحد ان يضحي عن احد بغير اذنه روى الحاكم عن عايشة رضي الله تعالى عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح كبشا اقرن بالمصلى ثم قال اللهم هذا عني وعمن لم يضح من امتي ١٤
وبان له ان يقضي بعلمه لنفسه ولو في الحدود وفي غيره خلاف روى الشيخان عن عايشة رضي الله تعالى عنها
ان هند بنت عتبة قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك فهل علي من حرج ان اطعم من الذي له عيالنا فقال
لا حرج عليك ان تطعميهم بالمعروف وهذا هو القضا بالعلم ذكر ذلك البخاري وابن جرير وابن المنذر والبيهقي
وغيرهم ١٥ وبان يحكم بغير دعوى ولا بينه ولا يجوز ذلك لغيره قال ابن دحية واستدل بما روى مسلم
عن انس ان رجلا كان يتهم بام ابرهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اذهب فاضرب عنقه فاتاه
علي فاذا هو في ركي يتبرد فيها فقال له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر وقد
ورد تسمية هذا ابا بورا والذي كان يتهم بمارية فقال الناس علج يدخل على علجة فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليا بقتله قال الخيضري والاستدلال به على ما ادعاه غير مسلم فان الحديث
قد استشكله جماعة من العلما حتى قال ابن جرير يجوز ان يكون المذكور من اهل العهد وفي عهده
ان لا يدخل على مارية فقال دخل عليها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لنقض عهده
وقال النووي تبعا للقاضي قيل لعله كان منافقا ومستحقا للقتل بطريق اخر وجعل هذا محركا
لقتله بنفاقه وغيره لا بالزنى وكف عن اعتقادا ان القتل بالزنا وقد علم انتفا ذلك وفي ذلك نظر
ايضا لانا نحتبر بمعنى ظن الزنا من مارية فانه لو امر بقتله بذلك لامر باقامة الحد عليها ايضا ولم يبلغ ذلك
معاذ الله ان يختلج ذلك في خاطر او يتفوه به واحسن ما يقال في الجواب ما اشار اليه ابو محمد بن حزم في الايصال
فانه قال من ظن انه صلى الله عليه وسلم امر بقتله حقيقة بغير بينة ولا اقرار فقد جهل وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعلم انه بري مما نسب اليه ورمي به وان الذي ينسب اليه كذب فاراد صلى الله عليه وسلم اظهار الناس على براته
يوقفهم على ذلك مشاهدة فبعث عليا ومن معه فشاهدوه مجبوبا اي مقطوع الذكر فلم يمكنه قتله لبراته مما نسب
اليه وجعل هذا نظير قصة سليمان في حكمه بين المراتين المختلفتين في الولد بطلب السكين ليشقه نصفين الهاما
لظهور الحق وهذا احسن انتهى كلام الخيضري ١٦ وبان له ان يحكم لنفسه ١٧ ولفرعه ١٨ ويشهد لنفسه
١٩ ولفرعه ٢٠ وبقبول شهادة من له ٢١ وبالهدية بخلاف غيره من الحكام لانه والانبيا صلى الله وسلم عليهم اجمعين
لا يجوز عليهم الهوى وانما منع الحاكم من الحكم لنفسه ولولده لانه يجوز غلبة الهوى فمنع من ذلك والمعصوم لا يجوز عليه
ذلك فجاز له ولان الهدية انما حرمت على الحكام خوفا عليهم من الزيغ عن الشريعة ٢٢ وتقدم كراهة الحكم والفتوى حالة
الغضب لانه لا يخاف عليه من الغضب ما يخاف ذكره النووي في شرح مسلم عند حديث اللقطة فانه صلى
الله عليه وسلم افتى فيه وقد غضب حتى احمرت وجنتاه ٢٣ وبان من حكم له قتل من سبه او هجاه قال ابن سبع
وذلك راجع الى القضا لنفسه ٢٤ وبان له ان يحمي الموات لنفسه مع انه لم يقع ذلك له وليس لغيره من بعده
ان يحموا لانفسهم روى البخاري عن الصعب بن جثامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حمى الا لله ولرسوله ٢٥
وبانه لا ينقض ما حماه صلى الله عليه وسلم ومن اخذ شيا مما حماه ضمن قيمته في الاصح بخلاف ما حماه غيره من الايمة لو
رعاه ذو قوة فلا غرم عليه ٢٦ وبانه له ان ياخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج اليهما
وعلى مالكه البذل ويفدي بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم
٢٧ وبانه لو قصده ظالم لوجب على من حضره ان يبذل نفسه دونه في زوايد الروضة عن الفوراني
وغيره قال الجلال البلقيني وهذا متعقب فان قاصد نفسه كافر والكافر يجب دفعه عن كل مسلم فلا خصوصية
حينيذ قال الخيضري وهذا صحيح بالنسبة الى قاصد فقط لكن يدعى الخصوصية في ذلك من جهتين اخريين

احدهما انه يجب النفير في الدفع عنه صلى الله عليه وسلم مع الخوف على النفس بخلاف غيره من الامة
فانه لا يجب الدفع مع الخوف كما قرره الرافعي والنووي في كتاب الصيد والجهة الثانية في الخصوصية
ان قاصد غير النبي صلى الله عليه وسلم مسلما لا يكفر ولو وجب الدفع وقاصده صلى الله عليه وسلم يكفر بذلك
١٧ قيل وبان له القتل بعد الامان قاله ابن القاص فيما نقله الامام والرافعي وغيرهما عنه وخطاه وقال ابن الرفعة فيما
الوركشي عنه هذا النقل فيه خلل والذي في التلخيص كان يجوز له القتل في الحرم بعد اعطا الامان قال وهكذا
لا ينطابق ما حكي عنه لان ذلك ينصرف باطلاقه الى جواز قتل من امنه وهذا بظاهره يعطي انه اذا قال
من دخل الحرم فهو امن فدخل شخص الحرم وكان قد سبب يقتضي قتله ابيح له قتله وكذا قال ابن الملقن
انه راه كذلك في التلخيص فظهر بهذا ان ابن القاص قصد قصة عبد الله بن خطل في الشيخان عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر فلما نزعه جا رجل فقال يا رسول الله ابن
خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه فابن القاص رحمه الله تعالى معذور فانه لما راي حديث الامان
في دخول المسجد وحل وراي في هذا الحديث الامر بقتل ابن خطل استنبط هذه الخصوصية وهذا نهاية
امر الفقيه جمعا بين الاحاديث لكن النبي صلى الله عليه وسلم لما امن الناس استثنى ابن خطل وغيره كما سبق في غزوة
الفتح ٢٨ وبان له تعزير من شا بغير سبب يقتضيه ويكون له رحمة ذكره القاضي وتبعه الامام والبيهقي ولا
يلتفت لقول من انكره روى الشيخان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اتخذ عندك
عهدا لا تخلفنه فانما انا بشر فاي المومنين اذيته او سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكاة وصلاة وقربة
تقربه بها اليك يوم القيمة وروى مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان
فكلماه بشي لا ادري ما هو فاغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول الله من اصاب من الخير شيا ما اصابه
هذان قال وما ذاك قالت قلت لعنتهما وسببتهما قال وما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم اني بشر ارضى
كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان يجعلها له طهورا
وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيمة قال النووي هذه الاحاديث مبينة على ما كان عليه عليه الصلاة
والسلام من الشفقة على امته والاعتنا بمصالحهم والاحتياط لهم والرغبة في كل ما ينفعهم وهذه الرواية الاخيرة
تبين المراد من الروايات المطلقة وانه يكون دعاوه عليه وسبه ولعنه ونحو ذلك رحمة وكفارة وزكاة ونحو
ذلك اذا لم يكن اهلا للدعا عليه وكان مسلما والا فقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الكفار والمنافقين ولم تكن
رحمة لهم فان قيل فكيف يدعو على من ليس باهل للدعا عليه او يسبه او يلعنه ونحو ذلك فالجواب
من وجهين احدهما ان المراد ليس باهل لذلك عند الله تعالى في باطن الامر ولكنه في الظاهر مستوجب له فيظهر
له صلى الله عليه وسلم استحقاقه لذلك بامارة شرعية ويكون في باطن الامر ليس اهلا لذلك وهو صلى الله عليه وسلم
مامور بالحكم بالظاهر والله متولي السراير انتهى وهذا الجواب ذكره المازري وهو مبني على قول من قال انه كان
يجتهد في الاحكام ويحكم بما ادى اليه اجتهاده واما من قال لا يحكم الا بالوحي فلا ياتي في هذا الجواب الثاني ان ما وقع
من سبه ودعايه ونحوه ليس بمقصود بل هو مما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلا نية كقوله لغير واحد
تربت يمينك وعقرى حلقى ومثل لا كبرت سنك ولا اشبع الله بطنه ونحو ذلك لا يقصد منه حقيقة الدعا فخاف
صلى الله عليه وسلم ان يصادف شيا من ذلك اجابة فسال الله سبحانه وتعالى ورغب اليه ان يجعل ذلك رحمة
وكفارة وقربة وطهورا واجرا وهذا انما كان يقع منه في النادر الشاذ من الزمان ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحشا ولا متفحشا ولا لعانا ولا منتقما لنفسه وقد قيل له ادع على دوس فقال اللهم اهد دوسا وقال اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وهذا ذكره ايضا المازري واشار القاضي الى ترجيحه وقال الحافظ وهو حسن الا انه
يرد عليه قوله في احدى الروايات او جلدته اذ لا يقع الجلد عن غير قصد وقد ساق الجميع مساقا واحدا الا ان يحمل

على الجلد الواحد فيتجه ٢٩ وبجواز الوصية لاله فقط وهم بنو هاشم وبنو المطلب في الاصح وفي غيرالهم
خلاف الصحيح الصحة وفي وجه لا يصح لابهام اللفظ برد بين الغرابة فالخصوصية على وجه
٣٠ وبجواز القبلة له وهو صايم من غير كراهة وفي حق غيره ممن لم تتحرك شهوته حرام في حقه في الاصح قالت
عايشة وايكم كان يملك اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه ٣١ وبانه له ان يستثني
في يمينه ولو بعد حين اذا كان ناسيا بخلاف غيره فانه لا يستثني الا في صلب يمينه روى الطبراني
عن ابن عباس في قوله تبارك وتعالى واذكر ربك اذا نسيت قال اذا نسيت الاستثنا فاستثن اذا
ذكرت وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ٣٢ قيل وبانه كان يتجافى عن طعامه ويوكل معه منه
بخلاف غيره للنهي عنه ذكره ابن القاص والقضاعي ولم يوافقا على ذلك روى البيهقي عن جابر انه قال
اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من شعب الجبل وقد قضى حاجته وبين ايدينا تمر على ترس او جحفة
فدعوناه اليه فاكل معنا وما مس ما وروى مسلم والبيهقي عن قيس بن السكن ان الاشعث
ابن قيس دخل على عبد الله يوم عاشورا وهو ياكل فقال له يا ابا محمد ادن فكل فقال اني صايم قال انا كنا نصومه
ثم ترك قال البيهقي وفي هذا اخبار كثيرة تقتضي التخصيص والنهي لم يثبت ٣٣ وبانه كان لا يجتنب الطيب
في الاحرام ونهانا عنه لضعفنا عن ملك الشهوات اذ الطيب من اسباب الجماع ودواعيه ذكره المهلب بن ابي
صفرة المالكي وابو الحسن بن القصار وغيرهما ورجحه القاضي ابو بكر بن العربي واستدلوا لذلك بقول عايشة كما في الصحيح
كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه حين يحرم ولحله حين يحل اجيبوا بانه كان يفعل ذلك قبل الاغتسال
للاحرام واستشكل بقول عايشة الذي في الصحيح كاني انظر الى وبيص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الاسمعيلي الوبيص للطيب زيادة على البريق والمراد به التلالو فانه يدل على وجود عين قايمة لا الريح
فقط ٣٤ قيل وبان له ان لا يكفر عن يمينه ذكر الزمخشري في كشافه في قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كفر لذلك فنقل عن الحسن انه لم يكفر لانه كان مغفورا له وقيل انه
كفر عن يمينه قال القرطبي وهو الاصح وهو ان كان ٣٥ وبانه كان يدعو لمن شا بلفظ
الصلاة لانه منصبه المخصوص به فله ان يضعه حيث شا واستدل لذلك بما رواه الشيخان انه
صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على ال ابي اوفى ويكره لغيره ذلك كما رجحه في الروضة وصحح اكثر المتاخرين كابن النقيب
في مختصر الكفاية والدميري وقيل يحرم ٣٦ قيل وبصلاته على الغايب قاله جماعة من الحنفية والمالكية واستدلوا
باشيا ردها عليهم غيرهم وقد بسط ذلك الحافظ في الفتح ٣٧ وبادخال العمرة على الحج ٣٨ قيل وباباحة
الصغيرة في الصلاة نقله في الصلاة من الفتح عن بعضهم ٣٩ وباقطاع قبل فتحها لان الله تعالى ملكه الارض كلها
وافتى الغزالي كما نقله عنه تلميذه القاضي ابو بكر بن العربي في القانون بكفر من عارض اولاد تميم الداري فيما اقطعهم
وقال انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع ارض الجنة فارض الدنيا ٤٠ وبانه لو قال لفلان على فلان كذا جاز له
ان يشهد بذلك ذكره شريح الروياني في روضة الاحكام ٤١ قيل وبانه والانبيا لا تجب عليهم الزكاة لانه لا ملك
لهم مع الله تعالى انما كانوا يشهدون ما في ايديهم من ودايع الله تعالى يبذلونه في اوان بذله ويمنعونه في غير محله
ولان الزكاة انما هي طهرة لما عساه ان يكون ممن اوجبت عليه والانبيا مبرؤون من الدنس لعصمتهم قاله ابن عطا
الله في التنوير قلت وبنى ذلك على مذهب امامه مالك ان الانبيا لا يملكون وقال الشافعي
٤٢ وبانه عقد المساقاة مع اهل خيبر المدة مبهمة بقوله اقركم ما اقركم الله تعالى لانه كان يجوز مجي الوحي بالنسخ
ولا يكون ذلك لغيره ٤٣ وبالمن على الاسرا كما زعمه بعضهم ٤٤ وبالجمع في الضمير بينه وبين ربه لقوله صلى الله عليه وسلم
ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقوله ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه وذلك ممتنع على غيره
ولذلك انكر على الخطيب وانما امتنع من غيره دونه لان غيره اذا جمع اوهم اطلاقه التسوية بخلافه هو فان منصبه

لا ينطرق الى ايهام ذلك ذكره شيخ الاسلام سلطان العلماء ابن عبد السلام وقال الحافظ العلائي في كتاب
الفصول المفيدة في الواو المزيدة قيل في الجمع بين هذه الاحاديث وجوه احدها ان هذا خاص بالنبي
صلى الله عليه وسلم فانه يعطي مقام الربوبية حقه واذ لا يتوهم فيه تسوية له بما عداه اصلا بخلاف
غيره من الامة فانه مظنة التسوية عند الاطلاق في جمع الضميرين بين اسم الله تعالى وغيره فلهذا جاء الاتيان
بالجمع بين الاسمين بضمير واحد في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وامر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الخطيب
بالافراد كيلا يتوهم في كلامه التسوية وهذا يرد عليه حديث ابن مسعود في صلاة الحاجة
وفيه ومن يعصهما فيه دليل على عدم الخصوصية به الا ان يقال يوجد من مجموع الحديثين ان يقولوا في خطبة
الحاجة ومن يعص الله ورسوله لا بجمع الفاظ وفيه نظر ثانيها ان النبي صلى الله عليه وسلم حيث انكر على
الخطيب كان هناك من يتوهم التسوية من القائمين عند الجمع بين الاسمين بضمير واحد فمنع من
ذلك وحيث لم يكن هناك من يلتبس عليه اتى بالضمير وهذا لعله اقرب من الذي قبله وثالثها ان ذلك
المنع لم يكن على وجه التحريم بدليل الاحاديث الاخر بل على وجه الندب والارشاد الى الاولوية لما في افراد اسم
الله تعالى من التعظيم اللائق بجلاله وهذا يرجع في الحقيقة الى ما قاله ائمة الاصول وحينئذ فلا يكون
الواو للترتيب رابعها ان ذلك الانكار كان مختصا بذلك الخطيب وكان النبي صلى الله عليه وسلم فهم عنه
انه لم يجمع بينهما في الضمير الا للتسوية بينهما في المقام فقيل له بئس خطيب القوم انت فيكون مختصا بمن
كان حاله كذلك ولعل هذا الجواب هو الاقوى لان هذه القصة واقعة عين وما ذكرناه محتمل ويؤيد هذا الا
انه ان يحمل على العموم في حق كل احد فان انضم الى ذلك حديث ابي داود الذي علم فيه النبي صلى الله عليه وسلم امته كيفية
خطبة صلاة الحاجة وفيها ومن يعصهما بضمير التثنية قوي ذلك الاحتمال وهذا مثل ما في قوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني على موسى مع قوله انا سيد الناس فقيل في الجمع بينهما وجوه منها ان الذي منعه من التفضيل بينهم
منه غضا من منصب موسى صلى الله عليه وسلم عند التفضيل فيه فيكون ذلك مختصا بمن هو مثل حاله والعلم
عند الله تعالى والعلم عند الله تعالى **النوع الثاني** من التخفيفات والمباحات ما يتعلق بالنكاح وفيه مسائل
١ حصر صلى الله عليه وسلم في جمع اكثر من اربع نسوة وهو اجماع وقد مات صلى الله عليه وسلم عن تسع زوجات
كما ذكرنا في باب زوجاته ووجه الزيادة على اربع انه لما كان الحر لفضله على العبد يستبيح من النسوة اكثر مما يستبيحه
العبد وجب ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لفضله على جميع الامة يستبيح من النسوة اكثر مما يستبيحه
احد من الامة وقال بعض الائمة العلماء السر في اباحة اكثر من اربع ان الله تعالى نقل بواطن الشريعة
وظواهرها وما يستحيى من ذكره وما لا يستحيى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء فجعل الله تعالى
له نسوة ينقلن من الشرع ما يرينه من افعاله ويسمعنه من اقواله التي يستحيي من الافصاح بحضرة الرجال
ليكمل الشريعة فكثرة عدد النساء لتنقلن عنه من الافعال ما يستحيي هو من التلفظ به وايضا فقد نقلن
ما لم ينقله غيرهن مما رأينه في منامه وخلوته من الايات البينات الدالة على نبوته ومن جده واجتهاده
في العبادة ومن امور يشهد كل ذي لب انها لا تكون الا لنبي وما كان يشاهدها غيرهن فحصل بذلك خير عظيم
٢ قيل وبانه لا ينحصر طلاقه في الثلاث والاصح خلافه ٣ وبان نكاحه ينعقد بلفظ الهبة على الاظهر
لقوله تعالى وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي قال الرافعي وعلى قولنا بالانعقاد فلا يجب المهر بالعقد
ولا بالدخول كما هو قضية الهبة وهل يكفي لها لفظ الاتهاب من جهته ايضا كما يكفي من جهة المراة او يشترط من
لفظ النكاح وجهان اصحهما الثاني لظاهر قوله ان يستنكحها فاعتبر في جانبه النكاح روى ابن سعد والبيهقي
عن الشعبي في قوله ترجي من تشاء منهن قال كن نساء وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل ببعضهن وارجى
بعضا فلم ينكحن بعده منهن ام شريك وروى سعيد بن منصور والبيهقي عن ابن المسيب قال لا تحل الهبة لاحد بعد

بالذكر

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ٤ وبانه اذا رغب في نكاح امراة وخطبها فان كانت خلية لزمتها الاجابة
لانها اذا خالفت امره كانت عاصية وان خالفت ارادته ورغبته كانت غير راضية بقوله وفعله وذلك
عصيان عظيم يودي الى الكفر فيلزمها الاجابة ويحرم على غيره خطبتها لما فيه من المضارة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم واستدل الماوردي بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
٥ قيل وبانه اذا وقع بصره اذا وقع بصره على امراة … فوقعت منه موقعا وجب على الزوج تطليقها
لقصة زيد قاله الغزالي قال ولعل السر فيه من جانب الزوج امتحان ايمانه بتكليفه النزول عن اهله
ولعل السر فيه من جانب النبي صلى الله عليه وسلم ابتلاؤه ببلية البشرية ومنعه من خائنة الاعين ومن الاضمار
الذي يخالف الاظهار ولذلك قال تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال القاضي جلال الدين البلقيني وغيره
وليس في قصة زيد ما يقتضي ايجاب التطليق عليه لا من القران ولا من السنة فان قوله واذ تقول للذي
انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الاية ليس فيها كما ترى ما يدل على انه وجب الطلاق على
زيد بل ظاهر الاية ان زيدا طلقها باختياره لقوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا واما السنة فليس فيها ما يقتضي
ايجاب الطلاق عليه وقد سبق الى تفسير قصة زيد على النحو الذي ذكره الغزالي جماعة من المفسرين فزعموا ان النبي
صلى الله عليه وسلم وقع استحسان لزينب وهي في عصمة زيد وكان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على ان يطلقها زيد
فيتزوجها هو ثم ان زيدا لما اخبره بانه يريد فراقها ويشكو منها غلظة قول وعصيان امر واذى باللسان وتعظما
بالشرف قال له امسك عليك زوجك واتق الله اي فيما تقول وهو يخفي الحرص على طلاق زيد اياها وهذا الذي
كان يخفي الحرص في نفسه ولكنه لزم ما يجب من الامر بالمعروف وقال القاضي والحافظ وغيرهما وما زعمه هؤلاء
من ان النبي صلى الله عليه وسلم هوي امراة زيد واحب طلاقها وانه اخفى ذلك عن زيد حتى استشاره في طلاقها
غير صحيح وان صح عن قائله فهو منكر من القول يتحاشى جانب النبوة منه اذ كيف يتصور ان سيد الاولين
والاخرين ينظر الى زوجة رجل من اصحابه المخصصين بولائه الذي ادعاه ولدا ثم انها تقع في خاطره وانه يتمنى
فراق زوجها ليتزوجها معاذ الله ان يتسبب ذلك اليه ولو نسب ذلك لاحاد الناس لم يرضه لنفسه ولا
يرضاه احد لغيره وقائل هذه المقالة قد اقتحم امرا عظيما في جانب النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصا في زينب
فانها ابنة عمته اميمة ونشأت بمكة وراها النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحجاب وراها مرارا كثيرة وعرفها معرفة
تامة وهو الذي خطبها لزيد وزوجها اياها فكيف يقال انه لما جاء الى بيت زينب يطلبه وراها اعجبته حينئذ
وان زيدا لما جاء اليه يشكوها امره بامساكها واخفى في نفسه محبتها حتى عاتبه الله بسبب ذلك قال الحافظ
وقد اخرج ابن ابي حاتم هذه القصة عن السدي فساقها سياقا حسنا ولفظه بلغنا ان هذه الاية نزلت
في زينب بنت جحش وكانت امها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم اعلم الله نبيه بعد انها من ازواجه فكان يستحيي ان يامره بفراقها قبل ان يتزوجها وكان لا يزال
بين زينب وبين زيد ما يكون بين الناس فلما اتاه زيد يشكوها اليه قال له اتق الله وامسك عليك زوجك
وكان يخشى الناس ان يعيبوا عليه ويقولوا تزوج امراة ابنه وكان تبنى زيدا وعنده ابن ابي حاتم
ايضا عن علي بن الحسين قال اعلم الله نبيه ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد
يشكوها اليه قال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله تعالى قد اخبرتك اني مزوجكها وتخفي في نفسك
ما الله مبديه قال الحافظ ووردت اثار اخرى اخرجها الطبري وابن ابي حاتم ونقلها كثير من المفسرين لا ينبغي
التشاغل بها والذي اوردته منها هو المعتمد والحاصل ان الذي كان يخفيه النبي صلى الله عليه وسلم هو اخبار

الله تعالى اياه انها ستصير زوجته والذي كان يحمله على اخفا ذلك خشية قول الناس تزوج امراة ابنه
واراد الله تعالى ابطال ما كان اهل الجاهلية عليه من احكام التبني بامر ابلغ في الابطال منه وهو تزوج
امراة الذي يدعى ابنا في وقوع ذلك من امام المسلمين ليكون ذلك ادعى لقبولهم وانما وقع الخبط في تاويل متعلق
الخشية انتهى رضي الله تعالى عن هذا الحافظ وقدس روحه ونور ضريحه **وقال** الشيخ ابو حيان وهذا
المروي عن علي بن الحسين هو الذي عليه اهل التحقيق من المفسرين **وقال** القرطبي قال علماونا قول علي
ابن الحسين اي والسدي اصح ما قيل في تفسير هذه الاية وهو الذي عليه اهل التحقيق من المفسرين والعلما
الراسخين **وقال** القاضي وما صدر في حديث قتادة من وقوعها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم عند ما اعجبته
ومحبته طلاق زيد لها لكان فيه اعظم الحروج وما لا يليق من مد عينيه لما نهي عنه من زهرة الحياة الدنيا ولكان
هذا نفس الحسد المذموم لا يرضاه ولا يتسم به الاتقيا فكيف سيد الانبيا **وقال** القشيري هذا اقدام عظيم
من قائله وقلة معرفة بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله وكيف يقال راها واعجبته وهي بنت عمه ولم
يزل يراها منذ ولدت وكان النسا يتحجبن منه عليه الصلاة والسلام وهو الذي زوجها لزيد وانما جعل الله
طلاق زيد لها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم اياها لازالة حرمة التبني وابطال سنته كما قال تعالى ما كان
محمد ابا احد من رجالكم وقال تعالى لكيلا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم ثم قال والاولى ما ذكرناه عن
علي بن الحسين وحكاه ابو الليث وهو قول عطا وصححه واستحسنه القاضي بكر القشيري وعليه عول بن فورك
قال انه معنى ذلك عند المحققين من اهل التفسير الى اخره وذكر القاضي ابو بكر بن العربي نحوه واذا علم ما
تقرر بطلت المسئلة من اصلها لعدم تصور ذلك منه صلى الله عليه وسلم ٦ وبانه صلى الله عليه وسلم ينعقد
نكاحه بغير ولي ولا شهود على الاصح **قال** الاية وانما اشترط الولي والشهود في نكاح غيره لامن الابتدا
منه اما الولي فلان لا يضعها عند كفو وهذا المعنى مامون من جهته صلى الله عليه وسلم لانه اكفى الكفاة واما
الشهود فلاجل استثبات العقد حذارا من الجحود ونفي النسب وكان هذا مامونا من جهته صلى الله عليه وسلم
لانه معصوم فلم يحتج الى ولي ولا شهود ولانها لو ذكرت خلاف قوله او جحدت لم يلتفت الى قولها لعصمته صلى الله عليه وسلم
واستدلوا على ذلك … ٧ وبانعقاد نكاحه صلى الله عليه وسلم في الاحرام على الاصح قال الشيخ ابو
حامد وانما منع من العقد حال الاحرام لان فيه دواعي الجماع وربما يفضي به الى الجماع فيسقط عند الاحرام وهذا مامون
من جهته صلى الله عليه وسلم لانه كان معصوما من ذلك وقادرا على الامتناع منه ويدل عليه قول عايشة انه كان يقبل
وهو صايم وكان املككم لاربه فدل على انه غير ممنوع من العقد وهو محرم واستدلوا ايضا بحديث ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم كما رواه الشيخان وللعلما في ذلك كلام مذكور في المطولات
٨ وبعدم وجوب القسم عليه بين زوجاته في احد وجهين وهو قول الاصطخري وطايفة وصححه الغزالي
في الخلاصة وعليه اقتصر في الوجيز واشار البلقيني الى ترجيحه واختاره الشيخ وقالوا كان يفعله تطوعا لان في
وجوبه عليه شغلا عن لوازم الرسالة واستدلوا على ذلك بقوله تعالى ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا
اي تبعد من تشا فلا تقسم لها وتقرب من تشا فتقسم لها قال القرطبي واصح ما قيل في هذه الاية التوسعة على النبي
صلى الله عليه وسلم في ترك القسم فكان لا يجب عليه القسم بين زوجاته وقال القاضي ابو بكر بن العربي هو الذي يعول
عليه ٩ وبجواز زواجه المراة ممن شا بغير اذنها واذن وليها واستدل القاضي جلال الدين البلقيني له بالاحاديث
سهل بن سعد في الواهبة نفسها وذلك انه قال للذي قال زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة زوجتكها بما معك
من القران ولم ينقل في القصة انه استاذنها او استاذن اولياها ولم ينقل لها اوليا ام لا قال فان قيل هذا من
وقايع الاحوال لانه يحتمل ان يكون استاذنها او استاذن اولياها واذا تطرق الاحتمال الى وقايع الاحوال سقط
منها الاستدلال قلنا لا نسلم بل هذا من عبارة الشافعي الاخرى وهي ترك الاستفصال في وقايع الاحوال ينزل

منزلة العموم في المقال لان الموانع من النبي صلى الله عليه وسلم لفظ يحال عليه العموم وهو اسناد العقد اليه بقوله
زوجتكها بما معك من القران ولم يستفصل النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال ذلك بين ان يكون لها اوليا ام لا ولا بين ان يأذن
ام لا ١٠ وبان يزوج المراة لنفسه ويتولى الطرفين بغير اذنها واذن وليها قال سبحانه وتعالى النبي اولى بالمومنين
من انفسهم ١١ وقيل وبنكاح المعتدة في وجه قاله النووي وهو غلط ولم يذكره جمهور الاصحاب بل غلطوا من ذكره
بل الصواب القطع بامتناع نكاح المعتدة من غيره قال القاضي جلال الدين والدليل على المنع انه لم ينقل فعل
ذلك وانما نقل عنه ضده ففي حديث صفية انه سلمها الى ام سليم وفيه واحسبه قال تعتد في بيتها وفي الصحيح انها
لما بلغت سد الصهبا حلت فبنى بها فبطل هذا الوجه بالكلية وكيف يكون ذلك والعدة للاستبرا وضعت في الشرع
لدفع اختلاط الانساب واذا كان … في المسبية من نسا اهل الحرب فكيف بمن يمكنها علوق من زوج من
اهل الاسلام ويطرد مثل ذلك في المشتراة ايضا قال ووقع في خلاصة الغزالي ما هو قريب من هذا الوجه وقال
ابن الصلاح انه غلط منكر ووددت محوه منه ١٢ قيل وبعدم نفقة ازواجه والاصح خلافه ودليله
قوله صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي نفقة ازواجي نسائي ومونة عاملي صدقة فاذا كان يجب ان
ينفق من ماله على زوجاته بعد وفاته كيف لا تجب النفقة لهن في حال حياته فهذا الخلاف باطل قاله
القاضي جلال الدين ١٣ وبانه كانت تحل المراة له بتزويج الله تبارك وتعالى كما في قصة زينب قال الله
تعالى زوجناكها يعني صارت زوجة لك واما قوله انه نكحها بنفسه وقبله الاية باخلال النكاح فهو مردود بما ثبت
في صحيح مسلم من حديث انس في قصة خطبتها وان زيدا قال لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما انا
بصانعة شيا حتى او امر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القران وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها
بغير اذن ولما في صحيح البخاري من قول عايشة وانس كانت زينب تفخر على نسا النبي صلى الله عليه وسلم وتقول
زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وما ذكره من التاويل لا يصح لمعارضته الاحاديث ١٤ وبجعل
عتق امته صداقها **روى** الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية وجعل عتقها صداقها
وروى البيهقي عنه ان رسول الله اصدق نسا منهن اعتق صفية وتزوجها فسئل ما اصدقها قال نفسها اي انه
اعتقها بلا عوض وتزوجها بلا مهر لا في الحال ولا فيما بعد كما صححه ابن الصلاح والنووي في الروضة وقال انه اختيار
المحققين وقطع به البيهقي قال ابن الصلاح فيكون معنى قوله وجعل عتقها صداقها انه لم يجعل لها شيا غير العتق فحل
محل الصداق وان لم يكن صداقا وهو من قبيل قولهم الجوع زاد من لا زاد له وذهب الامام احمد واسحاق الى عدم الخصوصية
في ذلك واختاره الشيخ وقال ابن حبان فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولم تقم دليل انه خاص به دون امته فيباح لهم
لعدم وجود تخصيصه فيه ١٥ قيل وبانه له ان يجمع بين الاختين والام والبنت في وجه حكاه الحناطي قال القاضي
جلال الدين وهذا لا يحل حكايته الا لافساده لان النبي صرح بتحريم الجمع بين الاختين عليه وبتحريم نكاح بنت المزوجة المدخول
بها روى الشيخان عن ام حبيبة انها قالت يا رسول الله انكح اختي عزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او تحبين
ذلك فقلت نعم يا رسول الله لست لك بمخلية واحب من شركني في خير اختي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ذلك لا يحل لي فقلت يا رسول الله فانا نتحدث انك تريد ان تنكح درة بنت ابي سلمة قال بنت ابي سلمة قلت نعم
قال انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها ابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباسلمة ثويبة فلا تعرضن
علي بناتكن ولا اخواتكن ١٦ وبالخلوة بالاجنبية ١٧ وارداف والنظر اليها لانه معصوم وكان يملك اربه عن
زوجته فضلا عن غيرها فما هو المنزه عنه فهو المبرا من كل فعل قبيح **روى** ابو داود وابن ماجه باسناد حسن
عن ضبيثة الجهنية قالت اختلفت يدي ويد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء من انا واحد **وروى** البخاري
عن خالد بن ذكوان قال قالت الربيع بنت معوذ جا النبي صلى الله عليه وسلم فدخل علي حين بني علي فجلس على فراشي كمجلسك مني
وروى الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت ام

حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته ثم جلست تفلي راسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وروى البخاري عنه ايضا انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل على احد من النسا الا على ازواجه والا على ام سليم فانه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال اني ارحمها قتل اخوها معي قال ابو عبد الله الحميدي وام سليم هي ام انس بن مالك ولعله اراد على الدوام فانه كان يدخل على ام حرام وهي خالة انس قال الحافظ ابو زرعة العراقي في شرح التقريب ام حبيبه ليست محرما له صلى الله عليه وسلم ولا زوجة ثم قيل انها خولة بنت قيس وانها كانت زوجة حمزة وقيل زوجة حمزة غيرها فزوجة العم ليست محرما ولا يبعد عد ذلك في الخصايص وقد رايت في كلام بعض العلما من غير الشافعية الاشارة الى ان ذلك في الخصايص ولم يذكره اصحابنا وقال الكرماني في الحديث الثاني هذا محمول على ان ذلك قبل نزول اية الحجاب او جاز النظر للحاجة او للامن من الفتنة وقال الحافظ في فتح الباري في باب الذي وضح لنا بالادلة القوية ان من خصايص النبي صلى الله عليه وسلم جواز الخلوة بالاجنبيه والنظر اليها وهو الجواب الصحيح عن قصة ام حرام بنت ملحان في دخوله عليها ونومه عندها وتفليتها راسه ولم يكن بينهما محرميه ولا زوجيه وقال ابو عمر واظن ان ام حرام ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم او ام سليم اختها فكانت ام حرام خالة له من الرضاعة فلذلك كانت تفلي راسه وينام عندها ولذلك كان ينام عند ام سليم وتنال منه ما يجوز لذي محرم ان يناله من محارمه ولا يشك مسلم ان ام حرام كانت محرما له ثم روى عن يحيى بن ابرهيم بن مزين قال انما استجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفلي ام حرام راسه لانها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته لان ام عبد المطلب بن هاشم كانت من بني النجار وقال يونس بن عبد الاعلى قال لنا ابن وهب ام حرام احدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فلهذا كان يقيل عندها وينام في حجرها قال ابو عمر واي ذلك كان فام حرام محرم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحيضري ويؤيده ما في صحيح البخاري من حديث اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة حدثني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالا له اخا لام سليم في سبعين راكبا الحديث وهذا هو حرام بن ملحان فهذا انس قال النبي صلى الله عليه وسلم وانه لام سليم ولكن انما هي الاخولة الرضاعية قلت وهذا الذي قاله فيه نظر بل الضمير في قوله في حديث انس بعث خالا له لام سليم عايد على انس فان حرام اخا ام سليم قال انس بالاطلاق وقال النووي اتفق العلما على انها يعني ام حرام كانت محرما له صلى الله عليه وسلم واختلفوا في كيفية ذلك فقال ابن عبد البر وغيره كانت احدى خالاته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وقال اخرون بل كانت خالة لابيه او لجده لان عبد المطلب كانت امه من بني النجار وتعقبه ابن الملقن فقال ما ذكر من الاتفاق على انها كانت محرما له فيه نظر فقد احاط بنسب النبي صلى الله عليه وسلم ونسب ام حرام علم انه لا محرمية بينهما والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم وقد نهى عن الخلوة بالاجنبيه فيحرم فيحمل فعله هذا على الاختصاص وقد ادعاه بعض شيوخنا واجيب من النووي بانه لم يرد ان حرام كانت محرما من جهة النسب فانه من اعلم الناس بنسبهما وانما اراد محرمية الرضاع التي حكاها ابن عبد البر وذهب اليها بالاسلك وقال القاضي ابو بكر بن العربي بعد ان حكى كلام ابن وهب وقال غيره بل كان النبي صلى الله عليه وسلم معصوما يملك اربه عن زوجته فكيف عن غيرها وهو المبرا عن كل فعل قبيح وقول رفث فلان ذلك من خصايصه ثم قال ويحتمل ان يكون ذلك قبل الحجاب قال الحافظ ورد بان ذلك كان بعد الحجاب والقصة كانت بعد حجة الوداع وقال الحافظ الدمياطي ذهل من زعم ان ام حرام احدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة او من النسب واللاتي ارضعنه صلى الله عليه وسلم معلومات ليس فيهن احد من الانصار البته سوى ام عبد المطلب وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خراش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وام حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار فلا تجتمع ام حرام وسلمى الا

في عامر

في عامر بن غنم جدهما الاعلى وهذه الخؤولة المذكورة لا تثبت بها محرميه لانها خؤولة مجازيه وهي كقوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص هذا خالي لكونه من بني زهرة وهم اقارب امه امنة بنت وهب وليس سعد اخا لامنه لا من النسب ولا من الرضاعة ثم قال على انه ليس في الحديث ما يدل على الخلوة بام حرام ولعل ذلك كان مع ولد او خادم او زوج او تابع قال الحافظ وهو احتمال قوي لكنه لا يدفع من اصله لبقا الملامسة في تفلية الراس وكذا النوم في الحجر قال واحسن الاجوبة عندي دعوى الخصوصية ولا يردها كونها لا تثبت الا بدليل لان الدليل على ذلك واضح وقال الحافظ الدمياطي وهم في ام حرام من جعلها احدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة او من النسب واثبت لها خؤولة تقتضي محرمية اذ امهاته صلى الله عليه وسلم اللاتي ولدنه والخالات اللاتي ارضعنه كلهن من مضر وربيعة صريحي ولد اسمعيل وجرهم وقضاعة وخزاعة ومن بني عامر الجار ومن الازد ليس فيهن من بني قيلة الاوس والخزرج سوى ام عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وحرام وسليم وام حرام وام سليم وام عبد الله وكلهم اسلم وبايع اولاد ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار فلا تجتمع ملحان وسلمى الا في عامر بن غنم وهذه خؤولة بعيدة لا تثبت تحرميه ولا تمنع نكاحا لكن العرب تستعملها كثيرا توسعا كقوله صلى الله عليه وسلم في سعد بن ابي وقاص بن مالك بن وهيب ابن عبد مناف بن زهرة هذا خالي فليرني امرؤ خاله وامنه بنت وهب بن عبد مناف بنت عم ابيه وكقول عمر بن الخطاب قتلت خالي يعني العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وام عمر بنت هاشم بن المغيرة بنت عم العاص وكما ورد انه صلى الله عليه وسلم دخل على بعض ازواجه بالمدينة فراى امراة حسنة الهيئة فقال من هذه فقالت احدى خالاتك يا رسول الله فقال ان خالاتي في هذه الارض لغرا من هذه فقالت هذه خالدة بنت الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة فقال سبحان الذي يخرج الحي من الميت وكان ابوها الاسود من المستهزئين فمات كافرا وهي بنت ابن خاله ونحو هذا كثير اذا كانت ام الرجل من غير قبيلة ابيه كانت قبيلة امه اخواله على وجه الاستعارة والمجاز وذكر كلاما ثم قال فقد ثبت بمجموع ما ذكرناه من الخصايص لام حرام وام سليم رضي الله تعالى عنهما ان هذا الحكم خاص بهما

الباب التاسع

فيما اختص به صلى الله عليه وسلم عن امته من الفضايل والكرامات وفيه نوعان الاول فيما يتعلق بالنكاح وفيه مسايل اختص صلى الله عليه وسلم بان النكاح في حقه عبادة مطلقا كما قاله السبكي وهو في حق غيره ليس بعبادة عندنا بل مباح من المباحات والعبادة عارضة له ٢ وبان مهر المثل لا يتصور في حقه لانه لا مثل لها نقل عن التكريني وهو حسن بليغ ٣ وبتحريم رويته اشخاص ازواجه في الازر كما صرح به القاضي عياض واستدل له بما في الموطا ان حفصة لما توفي عمر سترها النساء عن ان يرى شخصها وان زينب بنت جحش لما توفيت جعلت لها القبة فوق نعشها لتستر شخصها قلت قال الحافظ وليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن ولقد كن بعد النبي صلى الله عليه وسلم يحججن ويطفن وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث وهن مستترات الابدان لا الاشخاص وفي صحيح البخاري في الحج قول ابن جريج لعطا لما ذكر له طواف عايشة اقبل الحجاب او بعد قال ادركت ذلك الا بعد الحجاب ٤ قيل وبانهن اذا ارضعن الكبير دخل عليهن وساير الناس لا يكون الا ما كان في الصغر قاله مغري ٥ وبانه كان لهن رضعات معلومات ولساير النسا رضعات معلومات قاله طاوس وورد انها عشر رضعات لهن ولغيرهن خمس ٦ وبان زوجاته امهات المومنين سواء متن في حياته او مات عنهن قال الله تعالى وازواجه امهاتهم قال الامام الشافعي وذلك لانه لا يحل نكاحهن بحال ولا تحرم بناتهن لو لم تحل لان النبي صلى الله عليه وسلم قد زوج بناته وهن اخوات المومنين انتهى ومعنى هذا ان اطلاق الامومة عليهن بالنسبة الى تحريم نكاحهن

وُجوب احترامهن وَطاعتهن ولا يثبت لهن حكم الامومة في جواز النظر والخلوة والمسافرة ولا في النفقة
والميراث وامومتهن لا تتعدى الى الاخوال المسلمين وخالاتهم ونقل في الروضة عن البغوي انهن كن
امهات المومنين من الرجال دون النسا ورواه ابن ابي حاتم عن عايشة رضي الله تعالى عنها ٧ قيل وبتحريم
خروجهن لحج او عمرة ووجوب جلوسهن بعده في البيوت في احد قولين قال الله تعالى وقرن في بيوتكن
روى ابن سعد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسايه في حجة
الوداع هذه ثم ظهور الحصر وبن جحش كلهن الاسوده وزينب ٨ وبان من فارقها في حياته كالمستعيذة
وكالتي راى بكشحها بياضا تحرم على غيره على الارجح في الروضة ونص عليه الامام الشافعي ٩ وبتحريم
نكاح امة وطيها ومات عنها كام ابرهيم وان لم تصر اما للمومنين لنقصها بالرق ١٠ وان باعها ففي تحريمها
١١ وبتفضيل زوجاته على ساير النسا قال الله سبحانه وتعالى يا نسا النبي لستن كاحد من النسا
ان اتقيتن قال ابن عباس يريد ليس قدركن عندي مثل قدر غيركن من النسا الصالحات انتن اكرم وثوابكن
اعظم رواه ... وذلك لما خصهن الله تعالى به من خلوة رسوله ونزول الوحي ونزول الوحي بينهن
وقيل لاصطفايهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجا في الدنيا والاخرة واختلفوا اهل العلم في
تفضيلهن على ساير النسا من اهل زمانهن وما بعده او اعم من ذلك على قولين حكاهما الماوردي في الحاوي
١٢ وبانه لا يجوز ان يسال زوجاته صلى الله عليه وسلم الا من ورا حجاب قال الله تعالى واذا سالتموهن متاعا
فاسالوهن من ورا حجاب قال القاضي فرض الحجاب مما اختصصن به فهو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه
والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ١٣ وبان بناته صلى الله عليه وسلم لا يجوز التزوج
عليهن روى الشيخان عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ان بني
المغيرة استاذنوني في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد علي بن ابي طالب
ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما ارابها ويوذيني ما اذاها قال ... لا يبعد ان
يكون من خصايص النبي صلى الله عليه وسلم منع التزوج على ابنته انتهى وبذلك صرح الشيخ ابو علي السنجي
في شرح التلخيص انه يحرم التزوج على بناته صلى الله عليه وسلم قال المحب الطبري ولعله يريد من ينسب اليه
بالنبوة ويدل له ما رواه الامام احمد والحاكم عن عبيد الله بن ابي رافع والطبراني برجال ثقات عن ام بكر بنت المسور
فيجمع رجالها عن المسور بن مخرمة انه بعث اليه حسن بن حسن يخطب ابنته فقال للرسول قل له يوافيني في وقت
ذكره فلقيه فحمد الله المسور وقال والله ما من نسب ولا صهر احب الي منكم وفي لفظ من نسبكم وصهركم وفي لفظ بحبكم
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وعندك ابنتها
ولو زوجتك لقبضها ذلك فذهب عاذرا له قال المحب الطبري وفي هذا دليل على ان الميت يراعى منه ما يراعى
من الحي قال الشيخ فاخذ هذا على عمومه فمقتضاه انه يحرم التزوج على ذرية بناته الى يوم القيمة وفيه وقفة
١٤ وبانه اعطي قوة اربعين في الجماع والبطش روى البخاري عن قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدور على نسايه في الساعة الواحدة وهن احدى عشرة قلت لانس او كان يطيقه قال كنا نتحدث
انه اعطي قوة ثلاثين وروى ابن سعد عن مجاهد وطاوس قالا اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا في الجماع وروى
الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس باربع بالسماحة والشجاعة
وكثرة الجماع والبطش وروى ... عن مقاتل قال اعطي بضع سبعين شابا وروى الحارث بن ابي اسامة عن مجاهد
قال اعطي قوة بضع اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة كما يه من اهل الدنيا فيكون اعطي
قوة اربعة الاف وهذا اندفع ما استشكله بعضهم فقال كيف يعطى قوة اربعين فقط وقد اوتي سليمان قوة مائة او الف
رجل على ما ورد واحتاج الى تطلب الجواب عن ذلك وروى ابن سعد بسند جيد عن صفوان بن سليم مرسلا قال قال رسول الله صلى

وانه ينقطع يوم القيمة الانساب الا نسبي وسببي وصهري ولفظه

الله عليه وسلم اتاني جبريل بقدر فاكلت منها فاعطيت قوة اربعين رجلا في الجماع وفي لفظ فما اريد ان اتي النسا ساعة
الا فعلت ورواه ابن عدي وابن سعد موصولا بسند واه جدا قال القاضي ابو بكر بن العربي قد اتى الله تعالى
رسوله خصيصة عظمى وهي قلة الاكل والقدرة على الجماع فكان اقنع الناس في الغذا تقنعه العلقة وتشبعه الجرعة
وكان اقوى الناس على الوطي النوع الثاني فيما يتعلق بغير النكاح وفيه مسايل و خص صلى الله عليه وسلم بانه كان
ينظر من وراظهره كما ينظر من قدامه وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل ترون قبلتي هاهنا فوالله لا يخفى علي ركوعكم وخشوعكم واني اراكم من وراء ظهري رواه الامام مالك
واحمد عنه بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده اني لانظر من ورايي كما انظر الى ما بين يدي
فصفوا صفوفكم واحسنوا ركوعكم والاحاديث في ذلك كثيرة قال المحققون والصواب ان هذه الاحاديث
على ظاهرها وان هذا الابصار ادراك حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم انخرقت له فيه العادة وهو مقتضى
صنع البخاري حيث اخرج هذا الحديث في علامات النبوة وكذا نقل عن الامام احمد وغيره وهو ظاهر رواية
لمسلم اني لابصر من ورايي كما ابصر من بين يدي ثم ذلك الادراك يجوز ان يكون برؤية عينيه انخرقت له العادة فيه
ايضا فكان يرى بها من غير مقابلة لان الحق عند اهل السنة ان الروية لا يشترط لها عقلا عضو مخصوص
ولا مقابلة ولا قرب وانما ذلك امور عادية يجوز حصول الادراك مع عدمها عقلا ولذلك حكموا بجواز روية الباري
سبحانه وتعالى في الدار الاخرة خلافا لاهل البدع وقيل كان بين كتفيه عينان مثل سم الخياط يبصر بهما لا يحجبهما
ثوب ولا غيره نقله الزاهدي مختار بن محمود الحنفي شارح القدوري في رسالته الناصرية ٢ تطوعه بالصلاة
قاعدا بلا عذر كتطوعه قايما صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوجدته يصلي جالسا فقلت حدثت يا رسول الله انك قلت صلاة الرجل قاعدا على نصف الصلاة
وانت تصلي قاعدا قال اجل ولكني لست كاحد منكم قال النووي قوله صلى الله عليه وسلم لست كاحد منكم هو
عند اصحابنا من خصايص النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت نافلته قاعدا مع القدرة على القيام كنافلته قايما
تشريفا له كما خص بغيرها وقال القاضي معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم لحقه مشقة شديدة من القيام
والسن فكان اجره تاما بخلاف غيره ممن لا عذر له قال النووي وهذا ضعيف او باطل لان غيره صلى الله
عليه وسلم ان كان معذورا فثوابه ايضا كامل وان كان هو قادرا على القيام فليس هو كالمعذور فلا يبقى
تخصيصه بحسن على هذا التقدير لست كاحد منكم واطلاق هذا القول ... ما قاله اصحابنا
ان نافلته قاعدا مع القدرة على القيام ثوابها كثوابه قايما وهو من الخصايص وتعقبه الزركشي بما لا يسلم
سماعه ٣ وبان عمله لا يكون الا نافلة روى الامام احمد بسند صحيح عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها سيلت عن
صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الخلوف كعملة فانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر كان عمله
له نافلة وتقدمت احاديث في المسئلة سبعة وعشرين من فضل الواجبات ما يتعلق بذلك ٤ وبان المصلي
يخاطبه بقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولا يخاطب ساير الناس وهو ثابت في حديث التشهد
ومخاطبته النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واجبة على الصواب قال السبكي السلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم على نوعين الاول ما يقصد به الدعا منا بالتسليم عليه من الله سوا كان بلفظ الغيبة او الحضور
كقولنا عليه الصلاة والسلام ويا رسول الله صلى الله عليك وسلم او عليك الصلاة والسلام سوا كان من الغايب
عنه او الحاضر عنده وهذا هو الذي قيل باختصاصه صلى الله عليه وسلم عن الامة حتى لا يسلم على غيره من الامة
الا تبعا كالصلاة عليه فلا يقال فلان عليه السلام الثاني ما يقصد به التحية كسلام الزاير اذا وصل
الى قبره وهو غير مختص بل يعم الامة وهو ... الرد على المسلم بنفسه او برسوله فيحصل لكرمه
صلى الله عليه وسلم واما الاول فالله اعلم فان ثبت امتاز الثاني بالقرب والخطاب والا فقد حرم من لم يزره هذه

للفضيلة وهو مقتضى ما فسر به الحديث الامام الجليل ابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري
احد اكابر شيوخ البخاري حيث قال ما من احد يسلم علي الحديث هذا في الزيارة اذا زارني يسلم علي رد الله علي
روحي حتى ارد عليه واما حديث اتاني ملك فقال يا محمد اما يرضيك ان لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه
عشرا ولا يسلم عليك الا سلمت عليه عشرا فالظاهر انه في السلام بالنوع الاول ٥ وبتحريم رفع الصوت عليه
٦ وبتحريم رفع الصوت على صوته قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض فنهى الله تعالى عن رفع الصوت فوق صوته وشدد
النهي بقوله ان تحبط اعمالكم لارتكابكم لهذا الذنب فدل ذلك على انه حرام بل كبيرة لانه توعد عليه بذلك باحباط
العمل قال الامام الرازي والاصح ان المراد برفع الصوت الحقيقة لان رفع الصوت دليل على قلة الاحتشام
قال العلما ومعنى الاية الامر بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيره وخفض الصوت بحضرته وعند
مخاطبته اي اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم ورا الحد الذي يبلغه صوته وان تغضوا منها بحيث
يكون كلامه عاليا لكلامكم وجهره باهرا لجهركم حتى يكون مزيته عليكم لايحة وسابقته واضحة قال القرطبي
وليس الغرض برفع الصوت ولا الجهر ما يقصد به الاستخفاف والاستهانة فان ذلك كفر والمخاطبون مؤمنون
وانما الغرض صوت في نفسه غير مناسب لما يهاب به العظما ويوقر به الكبرا فيتكلف الغض ورده الى حد
الى ما يستبين فيه المامور به من التعزير والتوقير ولم يتناول النهي ايضا رفع الصوت الذي لا يتاذى به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما كان في حرب او مجادلة معاند او ارهاب عدو وما اشبه ذلك
تنبيه قال القاضي ابو بكر بن العربي حرمة النبي صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا وكلامه الماثور
بعد موته في الرفعة مثل كلامه المسموع من لفظه اذا قري كلامه وجب على كل حاضر ان لا يرفع صوته
عليه ولا يعرض عنه كما كان يلزمه ذلك في مجلسه عند تلفظه به وقد نبه الله تعالى على دوام الحرمة المذكورة
على مرور الازمنة بقوله واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا وكلام النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي
مثل ما للقران الا معاني مستثنى بيانها في كتب الفقه واذا كان رفع الصوت فوق صوته موجبا لحبوط العمل فما
الظن برفع الاراء ونتايج الافكار على سنته وما جاء به ٧ وبان اصحابه اذا كانوا معه على امر جامع كخطبة
وجهاد ورباط لم يذهب احد في حاجة حتى يستاذنه كما قال تعالى انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا
كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه فاذا كان هذا مذهبا مقيدا بحاجة عارضة لم يوسع لهم فيه
الا باذنه فكيف بمذهب مطلق في تفاصيل الدين اصوله وفروعه دقيقه وجليله هل يشرع الذهاب اليه
بدون استيذانه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ٨ وبتحريم ندايه من ورا الحجرات قال الله تعالى ان الذين
ينادونك من ورا الحجرات اكثرهم لا يعقلون الاية وجه الاستدلال ان الله وصف فاعل ذلك بعدم العقل اي تعقل
الاحكام الشرعية فدل على ان من الاحكام الشرعية ان لا ينادى من ورا الحجرات ٩ وبتحريم ندايه باسمه مثل يا محمد
يا احمد ولكن ينادى يا نبي الله يا رسول الله يا خيرة الله ونحو ذلك قال الله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم
كدعا بعضكم بعضا قال سعيد بن جبير ومجاهد المعنى قولوا يا رسول الله في رفق ولين ولا تقولوا يا محمد بتجهم
تنبيهات الاول روى البخاري عن انس ان رجلا من اهل البادية قال يا محمد اتانا رسولك فزعم انك
تزعم ان الله ارسلك الحديث فيحمل هذا على احتمال انه كان قبل النهي عن ذلك الثاني هل يجوز نداوه صلى الله عليه وسلم
بالكنية والنسب قال القاضي جلال الدين ظاهر قول الشيخين بل يقول يا نبي الله يا رسول الله يقتضي المنع من
الندا بالكنية والنسب ولكنه محل نظر وتقدم الكلام على كناه من باب الاسما ما يقتضي انه كان يجوز الندا بالكنية
لانه لو كان حراما لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وروى الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يمشي بالبقيع فسمع فلانا يقول يا ابا القاسم فرد راسه اليه فقال الرجل يا رسول الله لم ادعك انما دعوت فلانا فقال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فافهم هذا جواز الندا بالكنية لانه نهى عن التكني بها لئلا
يحصل الالتفات منه صلى الله عليه وسلم والمراد غيره واما الاسم وان كان الندا به لغيره صلى الله عليه وسلم ممكنا
الا ان الالتفات منه صلى الله عليه وسلم لا يحصل لانه يحرم على العباد الندا بالاسم ١٠ وبتحريم التقدم بين يديه
صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل وهو ذكر الراي عنده او فعله قبل رايه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لان من تقدم قوله او فعله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
تقدم على الله لان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يامر من امر الله والمعنى لا تقطعوا امرا دون الله ورسوله ولا تعجلوا
به لان بين اليدين ههنا الامام والقدام فنظمه حمله على قدام الامر والنهي وتقدم ههنا بمعنى تتقدم كما في قولهم وجه وبين
وفكر وتفكر وهذا باق الى يوم القيمة لم ينسخ فالتقدم بين يدي سنته بعد وفاته كالتقدم بين يديه في حياته
لا فرق بينهما عند ذي عقل سليم ١١ وبانه صلى الله عليه وسلم كان يستشفى به كذا قاله الرافعي وهو شامل
لذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا كدعايه وبمسه والتفل بريقه والنضح بفضل وضوئه وبما منه
وعرقه وهذا امر مشهور وتقدم بيان ذلك في المعجزات فان قيل ما وجه الخصوصية في ذلك وكثير من الاوليا
قد كان يستشفى بدعايه ولمس يده وبريقه وشعره وعرقه ويتبرك به كذلك فالجواب عن ذلك
ان هذا الاستشفا من النبي صلى الله عليه وسلم متيقن الاجابة بخلاف غيره فانه مظنون وقد يتخلف
فالخصوصية في اليقين ١٢ وبان النجس منا طاهر منه ١٣ ويستشفى به روى البزار والطبراني
والحاكم والبيهقي بسند حسنه الشيخ عن عبد الله بن الزبير قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني الدم
فقال اذهب فغيبه فذهبت فشربته ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت قلت غيبته قال
لعلك شربته قلت شربته وروى الدارقطني في السنن عن اسما بنت ابي بكر قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم
احتجم فدفع دمه الى ابني فشربه فاتاه جبريل فاخبره فقال ما صنعت فقال كرهت ان اصب دمك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك النار ومسح على راسه وقال ويل للناس منك وويل لك من الناس وروى الحاكم
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال شج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عن وجهه
بفمه وازدرده فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل خالط دمه دمي فلينظر الى مالك بن سنان
ورواه سعيد بن منصور عن عمر بن السايب مرسلا وروى البزار وابن ابي خيثمة عن عمر بن سفينة ان النبي
صلى الله عليه وسلم احتجم ثم قال له خذ هذا الدم فادفنه من الدواب والطير والناس قال فتغيبت به فشربته
ثم سالني او قال فاخبرته فضحك ورواه ابن عدي من طريق شريح بن يونس قال انا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك قال
انا بريه بن عمر بن سفينة عن سفينة بلفظ فادفنه من الدواب والطير او قال الناس والدواب شك ابن ابي
فديك ورواه ابو الحسن بن الضحاك نا ابو الحكم نا ابو الغنايم نا عبد الله بن عبيد الله انا ابو عبد الله المحاملي
نا علي بن شعيب نا ابن ابي فديك فذكره وروى ابو يعلى والطبراني والدارقطني والحاكم عن ام ايمن رضي الله تعالى
عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل الى فخارة فبال فيها فقمت من الليل وانا عطشانة فشربت
ما فيها فلما اصبح اخبرته فضحك وقال اما انك لا تتجعين بطنك ابدا ولفظ ابي يعلى انك لن تشتكي بطنك ابدا
بعد يومك هذا وروى عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من
عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فاذا القدح ليس فيه شي فقال لامراة يقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبة
جات معها من ارض الحبشة اين البول الذي كان في القدح قالت شربته فقال صحة يا ام يوسف وكانت
تكنى ام يوسف فما مرضت قط حتى ماتت فيه وصحح ابن دحية انهما قضيتان وقعتا لامراتين وهو واضح من
اختلاف السياق ووضح ان بركة ام يوسف غير بركة ام ايمن وهو الذي ذهب اليه شيخ الاسلام البلقيني
كما دل عليه كلامه في التدريب وروى الطبراني والبيهقي بسند صححه الشيخ عن حكيمة بنت اميمة عن امها قالت كان

كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يبول فيه ويضعه تحت سريره فقام فطلبه فسأل عنه فقال
ابن القدح قالوا شربته برة خادمة ام سلمة التي قدمت معها من ارض الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد احتظرت من النار بحظار و موضع الدلالة من هذه الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على
ابن الزبير ولا ام ايمن ولا من فعل مثل فعلها ولا امرهم بغسل الفم ولا نهاهم عن العود الى مثله ومن حمل
ذلك على التداوي فيرد له قد اخبر صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شفا امتي فيما حرم عليها رواه ابن حبان
في صحيحه فلا يصح حمل الاحاديث على ذلك بل هي ظاهرة في الطهارة ١٤ وبان من زنى بحضرته ١٥ واستهان
به كفر قاله الرافعي والدليل على ذلك قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله
ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا قال المفسرون معنى تعزروه تنصروه وتوقروه
اي تعظموه وتفخموه فالضمير عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم فالوقف تام والابتدا بقوله وتسبحوه اي تسبحوا
الله تعالى بكرة واصيلا فيكون بعض الكلام راجعا الى الله تعالى وهو وتسبحوه من غير خلاف وبعضه راجعا الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو التوقير والتعظيم وهو من باب اللف والنشر المشوش فكما ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل
الى الخلق كافة لياتيهم بالايمان كذلك هو مرسل اليهم لياتيهم بنصرته وتوقيره فمن خالف موجب ذلك كفر تنبيه
قال النووي وفي مسئلة الزنى نظر قال الجلال البلقيني مراده بذلك ان لا يكون الزاني قاصدا للاستهانة فهو محل
الاستهانة كفر ولا شك في ذلك ولا نظر اما الزاني الخالي عن قصد الاستهانة فالحق انه لا نظر في ذلك لانه يتضمن
استهانة وان لم يكن قاصدا لها لان ترك الاستحيا من الشخص استهانة له فلا حاجة الى القصد معه ١٦ وبان من
سبه او هجاه قتل روى الحاكم والبيهقي عن ابي برزة ان رجلا سب ابا بكر رضي الله تعالى عنه فقلت الا اضرب عنقه
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا هذه لم تكن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود
والبيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه ان يهودية كانت تشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدر رسول الله صلى
الله عليه وسلم دمها وروى مسدد عن ابي اسحاق الهمداني رحمه الله تعالى قال كان رجل من المسلمين ذاهب البصر
ياوي الى يهودية وكانت حسنة الصنيع اليه وكانت تسب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرته فنهاها
فابت ان تنتهي فقتلها فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها وروى الحارث برجال ثقات عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما انه مر براهب فقيل له ان هذا سب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو سمعته لضربت عنقه
انا لم نعطهم العهد على ان يسبوا نبينا وروى ابو يعلى بسند صحيح عن كعب بن علقمة ان عرفة بن الحارث وكانت
له صحبة رضي الله تعالى عنه مر على رجل كان يلبس كل يوم ثوبا او قال حلة لا تشبه الاخرى فلبس في السنة ثلثماية
وستين ثوبا وكان له عهد فدعاه عرفة الى الاسلام فغضب فسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله
عرفة فقال له عمرو بن العاصي انهم انما يطمئنون الينا للعهد قال وما عاهدناهم ان يوذونا في الله ورسوله
الحديث ١٧ وبان السب في حقه بالتعريض كالتصريح بخلاف غيره نقله الرافعي عن الامام وقال النووي
لا خلاف فيه ١٨ وبوجوب اجابته على المصلي اذا دعاه ولا تبطل صلاته ولذا الانبيا روى الامام احمد
والبخاري عن ابي سعيد بن المعلي قال كنت اصلي فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اجبه وفي
رواية فلم اته حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي الم يقل الله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم الحديث وروى الامام احمد والنساي وابن خزيمة والترمذي وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ابي بن كعب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابي وهو يصلي فالتفت ابي
فلم يجبه وصلى ابي فخفف ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك
يا ابي ان تجيبني اذ دعوتك فقال يا رسول الله كنت في الصلاة قال افلم تجد فيما اوحي الي ان استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم الحديث فظاهره يقتضي وجوب الاجابة قال القاضي جلال الدين واما كونه لا تبطل

الصلاة

الصلاة فلان النبي صلى الله عليه وسلم امره بالاجابة ولو كان في صلاة مفروضة او نافلة لان ترك الاستفصال
في وقايع الاحوال ينزل منزلة العموم في المقال فلو كان ذلك مبطلا للصلاة مطلقا لم يامره النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك لان قطع الصلاة بعد الشروع فيها اذا كانت فرضا حرام اذا لم يكن هنالك ما يوجب
ذلك والاقلو وجدا عمى بمشي وقدامه نحو بير يقع فيه وجب اعلامه ولا تبطل به تلك لقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم
وذكر الاجابة بين في حديث ابي بن كعب واما حديث ابي سعيد فقيه ذكر الاتيان والظاهر انه محمول على
الاجابة كما في الرواية الاخرى التي للبخاري فيكون من روى فلم اته روى بالمعنى فقصر والاتيان في الصلاة
المشي المبطل بطلت قلت كلام الروضة كما قال شيخنا شيخ الاسلام زكريا في شرح الروض شامل للاجابة
بالفعل وان كثر فيجب ولا تبطل به الصلاة قال الاسنوي وهو المتجه والله تعالى اعلم واذا سال النبي صلى الله
عليه وسلم شخصا في الصلاة كان ذلك بمنزلة دعائه له ولو قال يا فلان كما اشار اليه ابن حبان واستحسنه
القاضي جلال الدين قال الخيضري ومحل وجوب الاجابة على لفظ يفهم منه الجواب بان يقول نعم او لبيك
يا رسول الله واما الزيادة على ذلك فلا يظهر فيه الجواز ولم ار من تعرض لذلك ١٩ وبان اولاد بناته ينسبون
اليه صلى الله عليه وسلم واولاد بنات غيره لا ينسبون اليه في الكفاءة وغيرها روى ابو نعيم في ترجمة عمر عنه
في اثنا حديث رفعه قال وكل ولد ادم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم قال
الحافظ ابو الخير السخاوي في فتاويه رجاله موثقون وللحديث شواهد رواه الطبراني في الكبير من طريق محمد
ابن احمد بن يزيد بن ابي العوام ثنا ابي قال ثنا جرير عن شيبة بن نعامة عن فاطمة ابنة الحسين عن فاطمة
الكبرى قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وروى الحاكم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بني ام عصبة الا ابني فاطمة انا وليهما وعصبتهما ٢٠ وبان كل نسب وسبب
ينقطع يوم القيمة الا سببه صلى الله عليه وسلم ونسبه وروى عبد الله بن الامام احمد بسنده قال
الذهبي صالح عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الانساب تنقطع يوم القيمة غير نسبي
وسببي وصهري وروى الحاكم والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب
ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي وروى الامام احمد والطبراني والحاكم والبيهقي عن المسور بن مخرمة
والبزار والطبراني والبيهقي والضيا في المختارة عن عمر بن الخطاب وابن حبان عن ابنه عبد الله والطبراني
وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الانساب تنقطع يوم القيمة
غير نسبي وسببي وصهري قيل معنى ذلك ان امته ينسبون اليه يوم القيمة وامة ساير الانبياء لا ينسبون
اليهم قال القاضي جلال الدين وهو مردود بما في الصحيح ~~وهو مردود بما في الصحيح~~ من حديث ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي نوح وامته فيقول الله هل بلغت فيقول نعم اي رب فيقول
لامته هل بلغكم الحديث فهذا صريح في نسبة امة نوح اليه يوم القيمة وتعقبه بانه ينتفع بمن
ينتسب اليه ولا ينتفع بساير الانساب قال وهو الذي يظهر ٢١ وبحرمة التكني بكنيته مع جواز
التسمية باسمه ٢٢ وبعدم جواز الجنون على الانبيا ٢٣ وبعدم جواز الجنون على الانبيا
وبعدم الاغما الطويل فيما ذكره الشيخ ابو حامد في تعليقه وجزم به البلقيني في حواشي الروضة ٢٤
وبان اغماهم يخالف اغما غيرهم كما خالف نومهم نوم غيرهم قال الله سبحانه وتعالى ما انت بنعمة
ربك بمجنون والانبيا لم يزالوا على وصف الكمال من العلم بالله تعالى ولو امكن الجنون والاغما الطويل
في حقهم لكانوا في حال من الاحوال جاهلين بالله تعالى وتفتح ايضا باب الطعن عليهم ٢٥ وبعدم جواز
الاحتلام عليهم على الصواب فانه من تلاعب الشيطان روى الطبراني والدينوري في المجالسة عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما احتلم نبي قط وانما الاحتلام من الشيطان ٢٦ وبان الارض لا تاكل لحومهم

كما رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه عن اوس بن اوس الثقفي مرفوعا وسيأتي الكلام عليه في باب حياته
في قبره بعد الوفاة ٢٧ وبان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم كبيرة وليس كالكذب على غيره في تشديد الحرمة
كما في الصحيحين عن المغيرة بن شعبة وقد جاء حديث التحذير من الكذب عليه صلى الله عليه وسلم من طرق وجماعة من
الصحابة حتى قال النووي انه قيل انه جاء من مائتين من الصحابة ولا فرق في تحريم الكذب عليه بين ما كان من الاحكام
وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك وكله حرام من اكبر الكبائر واقبح القبائح باجماع من
يعتد به قيل وبان من كذب عليه عمدا من غير استحلال يكفر ويراق دمه قاله الشيخ ابو محمد الجويني والد امام
الحرمين والجمهور على خلافه وانه لا يكفر الا اذا استحل ذلك ٢٩ وبان من رءاه في المنام فقد رءاه حقا فان
الشيطان لا يتمثل في صورته كما رواه البخاري عن انس والشيخان عن ابي قتادة و البخاري عن ابي سعيد ومسلم
عن جابر و الشيخان عن ابي هريرة قال القضاعي هذه الخصوصية مما خص به النبي صلى الله عليه وسلم
دون غيره من الانبيا وقال الشيخ اكمل الدين في شرح المشارق ذكر المحققون ان هذا المعنى خاص به
صلى الله عليه وسلم وقالوا في ذلك انه صلى الله عليه وسلم وان ظهر بجميع احكام الحق وصفاته تخلقا وتحققا
فان من مقتضى مقام رسالته وارشاده للخلق ودعوته اياهم الى الحق الذي ارسله اليهم هو ان يكون الاظهر
فيه حكما وسلطنة من صفات الحق واسمايه صفة الهداية والاسم الهادي كما اخبر تعالى عن ذلك بقوله
وانك لتهدي الى صراط مستقيم فهو عليه الصلاة والسلام صورة الاسم الهادي ومظهر صفة الهادي والشيطان
مظهر الاسم المضل والظاهر بصفة الضلالة فهما ضدان ولا يظهر احدهما بصورة الاخر فالنبي صلى الله عليه وسلم
خلقه الله تعالى للهداية فلو ساغ ظهور ابليس بصورته زال الاعتماد بكل ما يبديه الحق ويظهره لمن شاهده
اينه به فلهذه الحكمة عصم الله تعالى صورة النبي صلى الله عليه وسلم من ان يظهر بها شيطان فان قيل عظمة الحق
سبحانه وتعالى اتم من عظمة كل عظيم فكيف اعتاص على ابليس ان يظهر بصورة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان اللعين
تدبر اي لكثير من وخاطبهم بانه الحق طلبا لاضلالهم وقد اضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا انهم راوا الحق وسمعوا
خطابه فالجواب من وجهين احدهما ان كل عاقل يعلم ان الحق سبحانه وتعالى ليست له صورة معينة
توجب الاشتباه بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم فانه ذو صورة معينة معلومة مشهورة و الثاني ان مقتضى
حكم الله تعالى انه يضل من يشا ويهدي من يشا بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم فانه متحقق بصفة الهداية وظاهر
بصورتها فوجب عصمة صورة النبي صلى الله عليه وسلم من ان يظهر بها شيطان لبقا الاعتماد وظهور حكم
الهداية فيمن شا الله هدايته به صلى الله عليه وسلم قال القاضي ابو بكر بن الطيب المراد بقوله
من راني في المنام فقد راني ان رؤياه صحيحة لا تكون اضغاثا ولا من تشبيهات الشيطان قال ويعضده
قوله في بعض طرقه فقد راى الحق وفي قوله فان الشيطان لا يتمثل بي اشارة الى ان رؤياه لا تكون اضغاثا وقال القاضي
عياض يحتمل ان يكون معنى الحديث اذا رءاه على الصفة التي كان عليها في حياته لا على صفة مضادة لحاله فان رءي على
غيرها كانت تاويلا لا رؤيا حقيقية فان من الرؤيا ما يخرج على هيئته ومنها ما يحتاج الى تاويل قال النووي وهذا
الذي قاله ضعيف بل الصحيح انه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة او غيرها كما ذكره المازري قال الحافظ
وهذا الذي ذكره النووي رده عليه ابن سيرين فقد روى اسمعيل بن اسحق بسند صحيح عن ايوب قال كان محمد
يعني ابن سيرين اذا قص رجل انه راى النبي صلى الله عليه وسلم قال صف الذي رايته فان وصف له صفة لم يعرفها
قال لم تره و الذي قاله القاضي توسط حسن ويمكن الجمع بينه وبين قول المازري بان تكون رؤياه على الحالين حقيقة
لكن اذا كان على صورته كان ما يرى في المنام على ظاهره لا يحتاج الى تعبير وان كان على غير صورته كان النقص من
جهة الراي لتخيله الصفة على غير ما هي عليه ويحتاج ما يراه في المنام الى التعبير وعلى ذلك جرى علما التعبير فقالوا
اذا قال الجاهل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يسال عن صفته فان وافق الصفة المروية والا فلا يقبل

منه قال الحافظ وذهب الشيخ ابن ابي جمرة الى ما اختاره النووي فقال بعد ان حكى الخلاف ومنهم
من قال ان الشيطان لا يتصور في صورته اصلا فمن رءاه في صورة حسنة فذاك حسن في دين الرائي وان
كان في جارحة من جوارحه شين او نقص فذلك خلل من الرائي في الدين قال وهذا هو الحق وبه تحصل
الفائدة الكبرى في رؤياه حتى يتبين للرائي هل عنده خلل او لا لانه صلى الله عليه وسلم نوراني مثل المرآة
الصقيلة ما كان في الناظر اليها من حسن او غيره تصور فيها وهي على احسن حال لا نقص فيها ولا شين وكذلك
يقال في كلامه صلى الله عليه وسلم انه يعرض على سنته فما وافقها فهو حسن وما خالفها فالخلل في سمع الرائي
فرؤيا الذات الكريمة حق والخلل انما هو في سمع الرائي وبصره قال وهذا خير ما سمعته في ذلك قال
الحافظ ويظهر لي في التوفيق بين جميع ما ذكروه ان من رءاه على ... لو اكثر مما يختص به فقد رءاه على
هيئته الكاملة فرؤياه الحق التي لا تحتاج الى تاويل وعليها يتنزل قوله فقد راني ومهما نقص من صفاته
فيدخل في التاويل بحسب ذلك ويصح اطلاق ان كل من رءاه في اي حالة من ذلك فقد رءاه حقيقة وقال
الغزالي ليس معنى قوله راني انه راى جسمي وبدني وانما المراد انه راى مثالا صار ذلك المثال الة يتادى
بها المعنى الذي في نفسي اليه وكذلك قوله فسيراني في اليقظة وليس المراد انه يرى جسمي وبدني قال
والالة تارة تكون حقيقية وتارة تكون خيالية والنفس غير المثال المتخيل فما رءاه من الشكل ليس هو روح
المصطفى ولا شخصه بل هو مثاله على التحقيق قال ومثل ذلك من يرى الله سبحانه وتعالى في المنام فان ذاته
منزه عن الشكل والصورة ولكن تنتهي تعريفاته الى العبد بواسطة محسوس من نور وغيره ويكون ذلك
المثال حقا في كونه واسطة في التعريف فيقول الرائي رايت الله تعالى في المنام لا يعني رايت ذات الله كما يقول
في حق غيره وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري ما حاصله ان رؤياه على غير صفته لا تستلزم الا ان يكون
هو فانه لو راى الله تبارك وتعالى على وصف يتعالى عنه وهو يعتقد انه منزه عن ذلك لا يقدح في رؤيته
بل يكون لتلك الرؤيا ضرب من التاويل وقال الطيبي المعنى من رءاني في المنام باي صفة كنت فليستبشر
وليعلم انه قد راى الرؤيا الحق التي هي من الله تعالى وهي مبشرة لا الحلم الباطل الذي هو الحلم الذي هو المنسوب
للشيطان لا يتمثل بي وكذا قوله فقد راني فان الشرط والجزا اذا اتحدا دل على الغاية والكمال اي
فقد راني رؤيا ليس بعدها شي و ذكر الشيخ ابن ابي جمرة ما ملخصه انه يوخذ من قوله فان الشيطان لا يتمثل
بي ان من تمثلت صورته صلى الله عليه وسلم في خاطره من ارباب القلوب وتصورت له في عالم سره انه يكلمه ان
ذلك يكون حقا بل ذلك اصدق من مراى غيرهم لما من الله تعالى به عليهم من تنوير قلوبهم وقال القرطبي
اختلف في معنى الحديث فقال قوم هو على ظاهره من رءاه في النوم رءاه على حقيقته كمن رءاه في اليقظة سوا قال
وهذا قول يدرك فساده باوائل العقول ويلزم عليه ان لا يراه احد الا على صورته التي مات عليها
وان لا يراه رائيان في ان واحد في مكانين وان يحيى الان ويخرج من قبره ويمشي في الاسواق ويخاطب
الناس ويخاطبوه ويلزم من ذلك ان يخلو قبره من جسده فلا يبقى فيه شي فيزار مجرد القبر ويسلم على غائب لانه
جائز ان يرى في الليل والنهار مع اتصال اوقاته على حقيقته في غير قبره وهذه جهالات لا يلتزمها من له ادنى
مسكة من عقل وقالت طائفة معناه ان من رءاه على صورته التي كان عليها ويلزم منه ان من رءاه على
غير صفته ان تكون رؤياه من الاضغاث ومن المعلوم انه يرى في النوم على حالة تخالف حالته في الدنيا
من الاحوال اللائقة به وتقع تلك الرؤيا حقا كما لو رءي انه ملا دارا بجسمه مثلا فانه يدل على امتلا تلك
الدار بالخير ولو تمكن الشيطان من التمثيل بشي مما كان عليه او ينسب اليه لعارض قوله فان الشيطان
لا يتمثل بي فالاولى ان تنزه رؤياه وكذا رؤيا شي منه او مما ينسب اليه عن ذلك فهو ابلغ في الحرمة
والبق بالعصمة كما عصم من الشيطان في يقظته قال والصحيح في تاويل هذا الحديث ان مقصوده ان رؤيته

في كل حالة ليست باطلة ولا اضغاثا بل هي حق في نفسها ولو رءي على غير صورته فتصور تلك الصورة
ليست من الشيطان بل هو من قبل الله تعالى ويؤيده قوله فقد رأى الحق اي رأى الحق الذي قصد اعلام
الرائي فان كانت على ظاهرها والا سعى في تاويلها ولا يهمل امرها لانها اما بشرى بخير او انذار من شر اما ليخيف
الرائي ولينزجر عنه واما ينبهه على حكم يقع له في دينه او دنياه تنبيهات احدها وقع في حديث ابي
هريرة في الصحيحين من راني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي وكذا رواه الطبراني من حديث
مالك بن عبد الله الخثعمي ومن حديث ابي بكرة والدارمي من حديث ابي قتادة زاد مسلم في حديث ابي هريرة
او فكانما راني في اليقظة هكذا بالشك ووقع عند الاسمعيلي في الطريق المذكور فقد راني في اليقظة بدل
قوله فسيراني ومثله في حديث ابن مسعود عند ابن ماجة وصححه الترمذي وابو عوانة ووقع عند ابن ماجة
من حديث ابي جحيفة فكانما راني في اليقظة فهذه ثلاثة الفاظ فسيراني في اليقظة فكانما راني في اليقظة
فقد راني في اليقظة قال ابن بطال تعني فسيراني في اليقظة يريد تصديق الرؤيا في اليقظة جميع امته
من راه في المنام ومن لم يره منهم وقال ابن التين المراد في حياته ولم يره لكونه حينئذ غائبا
عنه فيكون هذا مبشرا لكل من امن به ولم يره انه لابد ان يراه في اليقظة قبل موته قاله القزاز وقال
المازري ان كان المحفوظ فكانما راني في اليقظة فمعناه ظاهر وان كان المحفوظ
فسيراني في اليقظة احتمل ان يكون اراد اهل عصره ممن لم يهاجر اليه فانه اذا راه في المنام جعل ذلك
علامة على انه يراه بعد ذلك في اليقظة واوحى الله بذلك اليه صلى الله عليه وسلم وقال القاضي
قيل معناه سيرى تاويل تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها وقيل معنى الرؤية في اليقظة انه سيراه
في الاخرة وتعقب بانه يراه في الاخرة جميع امته من راه في المنام ومن لم يره يعني فلا يبقى لخصوص رؤيته
في المنام مزية واجاب القاضي باحتمال ان تكون رؤياه له في النوم على الصفة التي عرف بها ووصف عليها
موجبة لتكرمته في الاخرة وان يراه رؤية خاصة من القرب او الشفاعة له بعلو الدرجة ونحو ذلك
من الخصوصيات قال ولا يبعد ان يعاتب الله بعض المذنبين في القيمة بمنع رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم
مدة وحمله الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة على محل اخر فذكر عن ابن عباس او غيره انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فبقي بعد ان استيقظ متفكرا في هذا الحديث فدخل على بعض امهات المؤمنين ولعلها خالته ميمونة فاخرجت
له المراة التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فنظر فيها فرأى صورة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ير صورة نفسه
ونقل عن جماعة من الصالحين انهم راوا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ثم راوه بعد ذلك في اليقظة وسالوه عن
اشيا كانوا منها متخوفين فارشدهم الى طريق تفريجها فجاء الامر كذلك وهذا نوع من الكرامات قال
شيخنا في شرح الترمذي والكرشي يقع له ذلك انما يقع قرب موته او عند الاحتضار ويكرم الله سبحانه وتعالى
به من يشا قال الحافظ وهذا مشكل جدا ولو حمل على ظاهره لكان هؤلا صحابة ولامكن بقا الصحابة الى
يوم القيمة ويعكر عليه ان جمعا جما راوه في المنام ثم لم يذكر واحد منهم انه راه في اليقظة وخبر الصادق لا
يتخلف قال مولفه محمد بن يوسف رحمه الله تعالى اما ما ذكره من انه لو حمل على ظاهره لكان هؤلا صحابة فقدمنا
في قول الغزالي ان المراد بقوله فسيراني في اليقظة ليس المراد جسمي وبدني الى اخر ما ذكره واما ان جمعا جما راوه
فلم يذكر واحد منهم انه راه في اليقظة فليس بلازم لاحتمال ان يكونوا راوه وكتموا ذلك اذ لم يتقولوا ما راوه
وقد الف شيخنا رحمه الله تعالى في ذلك مولفا حافلا سماه تنوير الحلك في رؤية النبي والملك وانا
اذكر ما تضمن هنا فقال بعد ان ذكر الاحوال السابقة وقال قوم هو على ظاهره فمن راه في النوم فلا
بد ان يراه في اليقظة يعني بعيني راسه وقيل بعين في قلبه حكاهما القاضي ابو بكر بن العربي وقال
الامام ابو محمد بن ابي جمرة في تعليقه على الاحاديث التي انتقاها من البخاري هذا الحديث يدل على انه من

وصحتها وخروجها على الحق وليس المراد انه يراه سيراه بعد في الاخرة لانه في الاخرة يراه جميع امته ... في اليقظة

رءاه صلى الله عليه وسلم في النوم فسيراه في اليقظة وهل هذا على عمومه في حياته وبعد مماته او هذا
في حياته وهل ذلك لكل من رءاه مطلقا او خاص بمن فيه الاهلية والاتباع لسنته عليه الصلاة والسلام
اللفظ يعطي العموم ومن يدعي الخصوص فيه بغير مخصص منه صلى الله عليه وسلم فمتعسف ثم ذكر انه قد
نقله عن ابن عباس ثم قال وقد ذكر عن السلف والخلف وهلم جرا ممن كانوا راوه صلى الله عليه وسلم في النوم
وكانوا ممن يصدق بهذا الحديث فراوه بعد ذلك يقظة وسالوه عن اشيا كانوا منها متشوشين فاخبرهم
بتفريجها ونص لهم على الوجوه التي يكون منها فرجها فجا الامر كذلك بلا زيادة ولا نقص قال والمنكر لهذا
لا يخلو اما ان يصدق بكرامات الاوليا او يكذب بها فان كان ممن يكذب بها فيسقط البحث معه لانه
يكذب ما اثبتته السنة بالدلايل الواضحة وان كان مصدقا بها فهذه من هذا القبيل لان الاوليا
يكشف لهم بخرق العادة عن اشيا في العالمين العلوي والسفلي عديدة فلا ينكر هذا مع التصديق بذلك
انتهى قال الشيخ وقوله ان ذلك عام وليس بخاص بمن فيه الاهلية والاتباع لسنته عليه الصلاة
والسلام مراده وقوع الرؤية الموعود بها في اليقظة على الرؤية في المنام ولو مرة واحدة تحقيقا لوعده
الشريف الذي لا يخلف واكثر ما يقع ذلك للعامة قبيل الموت عند الاحتضار فلا تخرج روحه من
جسده حتى يراه وفا بوعده واما غيرهم فتحصل لهم الرؤية طول حياتهم اما كثيرا واما قليلا بحسب
اجتهادهم ومحافظتهم على السنة وقال الغزالي في كتابه المنقذ من الضلالة الذي اذكره
لينتفع به انني علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون لطريق الله وان سيرهم وسيرتهم احسن السير
وطريقهم احسن الطرق واخلاقهم ازكى الاخلاق الى ان قال حتى انهم وهم في يقظتهم يشاهدون
الملايكة وارواح الانبيا ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم فوايد ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور
والامثال الى درجات يضيق عنها نطاق النطق انتهى كلامه ملخصا وقال تلميذه القاضي ابو بكر بن
العربي في كتابه قانون التاويل ذهبت الصوفية الى انه اذا حصل للانسان طهارة النفس وتزكية
القلب وقطع العلايق وحسم مواد اسباب الدنيا من الجاه والمال والخلطة بالجنس والاقبال على الله تعالى
بالكلية علما دايما وعملا مستمرا كشفت له القلوب وراى الملايكة وسمع اقوالهم واطلع على ارواح الانبيا
والملايكة وسمع كلامهم قال ابن العربي من عنده ورؤية الانبيا والملايكة وسماع كلامهم ممكن للمؤمن كرامة
وللكافر عقوبة وقال ابن الحاج في المدخل رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة باب ضيق وقل
من يقع له ذلك الا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا الزمان بل عدمت غالبا مع انا لا ننكر من
يقع له هذا من الاكابر الذين حفظهم الله تعالى في بواطنهم وظواهرهم قال وقد انكر بعض علما الظاهر
رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة وعلل ذلك بان قال العين الفانية لا ترى العين الباقية والنبي
صلى الله عليه وسلم في دار البقا والرائي في دار الفنا وقد كان سيدي ابو محمد بن ابي جمرة يحل هذا الاشكال
ويرده بان المؤمن اذا مات يرى الله تعالى وهو لا يموت والواحد منهم يموت في كل يوم سبعين مرة انتهى
وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي في روض الرياحين والشيخ صفي الدين بن ابي المنصور في رسالته
قال الشيخ الكبير قدوة الشيوخ العارفين وبركة اهل زمانه ابو عبد الله القرشي لما جا الغلا الكبير
الى ديار مصر توجهت لان ادعو فقيل لي لا تدع فلا يسمع لاحد منكم في هذا الامر دعا فسافرت الى الشام
فلما وصلت الى قريب ضريح الخليل عليه الصلاة والسلام تلقاني الخليل فقلت يا رسول الله اجعل ضيافتي
عندك الدعا لاهل مصر فدعا لهم ففرج الله عنهم قال اليافعي وقوله تلقاني الخليل قول حق لا ينكره الا
جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الاحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السموات والارض وينظرون الانبيا
احيا غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم موسى في الارض ونظر ايضا هو وجماعة من الانبيا في السموات

وسمع منهم مخاطبات وقد تقرر ان ما جاز للانبيا معجزة جاز للاوليا كرامة بشرط عدم التحدي **وقال** الشيخ
سراج الدين بن الملقن في طبقات الاوليا في ترجمة الشيخ خليفة النهرملكي كان كثير الروية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما وراه في ليلة واحدة سبعة عشرة مرة قال له في احداهن يا خليفة لا تضجر
مني مات كثير من الاوليا بحسرة روبتي **وقال** الكمال الادفوي في الطالع السعيد في ترجمة الصفي ابي عبد الله
محمد بن يحيى الاسواني نزيل الاخميم من اصحاب ابي يحيى بن شافع كان مشهورا بالصلاح وله مكاشفات وكرامات
كتب عنه ابن دقيق العيد وابن النعمان والقطب القسطلاني وكان يذكر انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم
ويجتمع به **وقال** الشيخ عبد الغفار بن نوح في كتاب الوحيد من اصحاب الشيخ ابي يحيى ابو عبد الله
الاسواني المقيم باخميم كان يخبر انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في كل ساعة حتى لا تكاد ساعة الا ويخبر عنه
وقال فيه ايضا كان للشيخ ابي العباس المرسي وصله بالنبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم
رد عليه السلام ويجيبه اذا تحدث **وقال** الشيخ تاج الدين بن عطا الله في لطايف المنن قال رجل للشيخ
تاج الدين ابي العباس المرسي يا سيدي صافحني بكفك هذه فانك لقيت رجالا وبلادا فقال والله ما صافحت
بكفي هذه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** وقال الشيخ لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين في معجم الشيخ برهان الدين البقاعي رحمه الله قال حدثني الامام
ابو الفضل بن ابي الفضل النويري ان السيد نور الدين الايجي والد الشيخ عفيف الدين لما ورد الى الروضة
الشريفة وقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سمع من كان بحضرته قائلا من القبر يقول وعليك السلام
يا ولدي **روى** البخاري في تاريخه عن ابي نصر عبد الواحد بن عبد الملك بن محمد بن ابي سعيد الصوفي الكرخي قال
حججت وزرت النبي صلى الله عليه وسلم فبينا انا جالس عند الحجرة اذ دخل الشيخ ابو بكر الديار بكري ووقف
بازا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا ابا بكر وسمعته من حضر **ثم** قال الشيخ بعد
ان اورد حكايات في ذلك للشيخ الزما يمنع روية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة بالقلب ثم يترقى الى ان يرى بالبصر وقد
تقدم الامران في كلام القاضي ابي بكر بن العربي لكن ليست الروية البصرية كالروية المتعارفة عند الناس من
روية بعضهم لبعض وانما هي جمعية حالية وحالة برزخية وامر وجداني لا يدرك حقيقته الا من باشره
ومحل الروية لذات المصطفى بجسمه وروحه او لمثاله الذين رايتهم من ارباب الاحوال يقولون بالثاني وبه
صرح الغزالي بذكر كلامه السابق اولا **قال** وفصل القاضي ابو بكر بن العربي فقال روية النبي صلى الله عليه
وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة وروبته على غير صفته ادراك للمثال وهذا الذي قاله في غاية
الحسن ولا يمتنع روية النبي صلى الله عليه وسلم الرئيه بجسده وروحه وذلك لانه صلى الله عليه وسلم وساير الانبيا
احيا ردت اليهم ارواحهم كما سياتي بيان ذلك في باب حياته في قبره بعد ذكر الوفاة **ثم** قال الشيخ فان
قايل يلزم على هذا ان تثبت الصحبة لمن راه والجواب ان ذلك ليس بلازم اما ان قلنا بان المري المثال فواضح
لان الصحبة انما تثبت بروية ذاته الشريفة جسدا وروحا وان قلنا المري الذات فشرط الصحبة ان يراه وهو
في عالم الملك وهذه الروية لا تثبت الصحبة ويويد ذلك ان الاحاديث وردت بان جميع امته عرضوا عليه فراهم
وراوه ولم تثبت الصحبة للجميع لانها روية في عالم الملكوت فلا تفيد الصحبة **والحاصل** مما تقدم من الاجوبة
ستة احدها على التشبيه والتمثيل دل عليه قوله في الرواية الاخرى فكانما راني في اليقظة ثانيها ان معناه
سيراني في اليقظة تاويلها بطريق الحقيقة او التعبير ثالثها انه خاص باهل عصره ممن امن به قبل ان يراه رابعها
انه يراه في المراة التي كانت له ان امكنه ذلك وهو ابعد المحامل كما قال الحافظ خامسها يوم القيمة بمزيد
خصوصية لا مطلق من يراه حينيذ ممن لم يره في المنام سادسها يراه في الدنيا حقيقة ويخاطبه **وقال**
القرطبي قد تقرر ان الذي يرى في المنام امثلة للمرييات لا انفسها غير ان تلك الامثلة تارة تقع مطابقة وتارة

يقع

يقع معناها في الاول روياه صلى الله عليه وسلم لعايشة وفيه فاذا هي انت فاخبر انه راى في يقظته
مثل ما راه في نومه بعينه ومن الثاني رويا البقر التي تنحر المذكوره في قصة احد والمقصود بالثاني
التنبيه على معاني تلك الامور ومن فوايد روبته صلى الله عليه وسلم تسكين شوق الرائي لكونه صادقا
في محبته ليعمل على مشاهدته والى ذلك الاشارة بقوله فسيراني في اليقظة اي من راني روية معظم لحرمتي
ومشتاق الى مشاهدتي وصل الى روية محبوبه وظفر بمطلوبه قال ويجوز ان يكون مقصود تلك الرويا
معنى صورته وهو دينه وشريعته فيعبر بحسب ما يراه الرائي من زيادة او نقصان او اساة او احسان ه
قال الحافظ وهذا جواب سابع والذي قبله لم يظهر لي فان ظهر فهو ثامن **التنبيه الثاني** قال
الزركشي في الخادم قال العلما انما يصح روية النبي صلى الله عليه وسلم لاحد رجلين احدهما صحابي فراه فعلم صفته
فانطبع في نفسه مثاله فاذا راه جزم بانه راى مثاله المعصوم من الشيطان وثانيهما رجل تكررت
عليه صفاته صلى الله عليه وسلم المنقوله في الكتب حتى انطبعت في نفسه ومثاله المعصوم كما حصل لمن
شاهده وراه فاذا راه جزم بروية مثاله صلى الله عليه وسلم كما جزم به من راه واما غير هذين فلا يحصل الجزم
بل يجوز ان يكون راى النبي صلى الله عليه وسلم بمثاله ويحتمل ان يكون من تخيل الشيطان ولا يفيد قول الذي يراه انا
رسول الله ولا قول من يحضر معه ذكر ذلك الغزالي في كتاب القواعد واخذ بعض ذلك من كلام شيخه ابن عبد السلام
قال واذا تقرر هذا فكيف يقولون ان الذي راه شيخا او شابا او اسود او ابيض الى غير ذلك من الصفات
والجواب ان هذه صفات الرايين واحوالهم تظهر فيه وهو كالمراة له قلت لبعض مشايخي فكيف يبقى المثال
مع هذه الاحوال المتضادة فقال لو كان لك اب شاب تغيبت عنه ثم جيته فوجدته شيخا او اصابه يرقان
فاصفر او اسود او غير ذلك الست تشك انه ابوك قلت لا قال فذاك الا لما ثبت في نفسك من مثاله المتقدم
عندك فكذلك ثبت عندك حال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا الا بشك فيه مع عروض هذه الاحوال واذا صح له وانضبط
فالسواد يدل على ظلم الرائي والعمى يدل على عدم ايمانه لانه ادراك ذهب الى غير ذلك **الثالث** قال في اصل
الروضة لا يعمل بما يسمعه منه الرائي صلى الله عليه وسلم مما يتعلق بالاحكام لعدم ضبط الرائي لا للشك في الروية فان الخبر
لا يقبل الا من ضابط مكلف والنايم بخلافه وذكر نحوه ابن الصلاح في فتاويه وقال ليس ذلك لعدم الوثوق بالمرئي بل
من جهة عدم الوثوق بضبط الرائي وان حالة النوم حالة غفلة وبطلان القوة الحافظة لما يجري في النوم على
التفصيل انتهى وبذلك جزم القاضي الحسين في فتاويه ونقل القاضي عياض الاجماع عليه **قال** النووي
اما اذا راه يامره بفعل ما هو مندوب اليه او ينهاه عن منهي عنه او يرشده الى فعل مصلحة فلا خلاف في استحباب
العمل به على وفقه لان ذلك ليس حكما بمجرد المنام بل بما تقرر من اصل ذلك الشي **فايدة** نقل الزركشي
عن الشيخ عز الدين بن خطيب الاشمونين قال اخبرني والدي ان انسانا راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال
له اذهب الى موضع كذا واحفره فان فيه ركازا وخذه ولا خمس عليك فيه وانه توجه اليه فوجده كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
وانه استفتى الفقها بدمشق فكلهم افتاه بعدم الوجوب وقالوا قد ظهرت دلايل صدق الرويا والشيطان
ممنوع من التمثل بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وافتاه شيخنا الشيخ عز الدين بن عبد السلام بوجوب الخمس عليه
واستدل على ذلك بان طريق رفع القواعد النسخ فلا نسخ بعد انقطاع الوحي لموته صلى الله عليه وسلم قال ثم اني حكيت
هذه الحكاية لشيخنا الشيخ تقي الدين القشيري ابن دقيق العيد فصدق روايتي وزاد على ذلك ان الشيخ عز
الدين انما كان يريد ذلك من باب الترجيح على تقدير صدق المنام قال واظن انه اراد بالترجيح ان رواية الجمهور وجوب
الخمس نصا ورواية هذا اشارة في منام ٣٠ وبانه صلى الله عليه وسلم كان لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
روى الشيخان عن صفوان بن يعلى بن امية ان رجلا جا رسول الله صلى الله عليه وسلم متضمخا بطيب فقال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم برسول الله كيف ترى في رجل احرم في جبة بعدما تضمخ بطيب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة

فجاه الوحي ثم سرى عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اين الذي سال عن العمرة انفا فالتمس الرجل فاتي به
فقال له اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات واما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك
وروى البيهقي عن ابن عمر سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي البقاع خير قال لا ادري قال اي البقاع
شر قال لا ادري فاتاه جبريل فقال له يا جبريل اي البقاع خير قال لا ادري قال اي البقاع شر قال لا ادري
قال سل ربك فانتفض جبريل انتفاضة كاد النبي صلى الله عليه وسلم يصعق منها فقال ما اساله عن شي فقال
الله عز وجل لجبريل سالك محمد اي البقاع خير فقلت لا ادري واي البقاع شر فقلت لا ادري فاخبره ان خير
البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق ٣١ وبزيادة الوعك عليه لزيادة الاجر صلى الله عليه وسلم
وسياتي بيان ذلك في الوفاة ٣٢ وبان ابطه لم يكن به الشعر ولم تكن له رايحة كريهة كما تقدم في باب صفاته
الحسية تنبيه قال الحافظ ابو زرعة بن الحافظ العراقي في شرح تقريب والده ذكر بعض الشافعية
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له شعر تحت ابطيه لحديث انس المتفق عليه انه صلى الله عليه وسلم
كان يرفع يديه في الاستسقا وقال الاسنوي ان بياض الابط من خواصه فورد التعبير بذلك
في حقه فاطلق في حق غيره ذهولا قال واما ابط غيره فاسود لما فيه من الشعر قال ابو زرعة وما ادعاه
من كون هذه الخصايص فيه نظر اذ لم يثبت ذلك بوجه من الوجوه بل لم يرد ذلك في شي من الكتب المعتمدة
والخصايص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر انس وغيره بياض ابطه ان لا يكون له شعر فان الشعر اذا نتف
بقي المكان ابيض وان بقي فيه اثار الشعر ولذلك ورد في حديث عبد الله بن اقرم الخزاعي انه صلى الله
عليه وسلم فقال له كنت انظر الى عفرة ابطيه اذا سجد رواه الترمذي وحسنه ويويد ما في الصحيحين في
رواية اخرى حتى رايت عفر ابطيه والعفرة هي البياض المشوب ماخوذ من عفر الارض وناقة عفرا
ليست بخالصة البياض وهذا يدل على ان اثار الشعر هو الذي جعل المكان اعفر والا فلو كان خاليا من
نبات الشعر جملة لم يكن اعفر واطلاق بياض الابطين في حق غيره صلى الله عليه وسلم موجود في كلام جمع من
الفقها ولا انكار فيه لان الابط لا ينالها الشمس في السفر والحر فتغير لونه كسا بر الجسد الذي يبدو للشمس
نعم الذي نعتقد فيه صلى الله عليه وسلم انه لم يكن لابطه رايحة كريهة بل كان نظيفا ٣٣ وبانه صلى الله
عليه وسلم كان لا ينزل عليه الذباب ذكره السبتي في مولده وابن سبع ٣٤ وبان القمل لم يكن يوذيه
تعظيما له ذكره ابن سبع وقد يشكل عليه ذلك ما رواه الامام احمد وصححه ابن حبان عن عايشة رضي الله تعالى
عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته الحديث ولا يلزم التفلي
وجود شي يوذي في الجملة اما قملا واما برغوثا ونحو ذلك قال الخيضري ويحتمل ان يكون التفلي لاستقذار وجوده
ولو لم يحصل منه اذى في حقه صلى الله عليه وسلم لان وجوده في الثوب او البدن مستقذر ٣٥ وبانه
كان يرى في الثريا احد عشر نجما ذكره القاضي والقرطبي وذكر السهيلي انه كان يرى فيها اثنا عشر نجما وقد تقدم
ذلك اوايل الكتاب ٣٦ وبانه ولد مختونا وتقدم بيان ذلك في ابواب المولد وفي ادخاله في الخصايص
نظر فقد تقدم ان جماعة من الانبيا ولدوا كذلك وجماعة من هذه الامة حتى في عصرنا اخبر بعضهم بانه ولد
مختونا ٣٧ وبانه يدعى له بلفظ الصلاة فلا يقال رحمه الله لدلالة لفظ الصلاة على معنى التعظيم
ولا يشعر به لفظ الترحم قال ابو عمر لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رحمه الله لانه
قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعى لي وان كان معنى الصلاة الرحمة ولكنه خص بهذا اللفظ
تعظيما له فلا يعدل عنه الى غيره ويويده قوله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا قال
الحافظ وهو بحث حسن وقد ذكر نحو ذلك القاضي ابو بكر بن العربي من المالكية والصيدلاني من الشافعية
قال شيخنا في شرح السنن ولا يرد عليه ما كان يقوله صلى الله عليه وسلم بين السجدتين اللهم اغفر لي

صلى مع ركوع الإ...

وارحمني

وارحمني لان هذا سبق للتشريع وتعليم الامة كيف يقولون في هذا المحل من الصلاة مع ما فيه من
تواضعه صلى الله عليه وسلم لربه واما نحن فلا ندعو له الا بلفظ الصلاة التي امرنا ان ندعو له بها لما فيها
من التفخيم والتعظيم اللايق بمنصبه الشريف وذكر انه الف في المسالة جزءا لمراده وسالت ابو القاسم
الانصاري شارح الارشاد يجوز ذلك مضافا للصلاة ولا يجوز مفردا وفي الذخيرة من كتب الحنفية عن محمد
يكره ذلك لانه يوهم النقص لان الرحمة انما تكون لفعل ما يلام عليه قلت وما قال الانصاري هو الحق
ويدل له ما رواه ٣٨ وبان الله سبحانه اعطى ملكا من الملايكة اسماع الخلايق يبلغه صلاة امته
عليه صلى الله وسلم عليه كما سياتي بيان ذلك في باب الصلاة ولم ينقل حصول ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم ٣٩
وبان كل موضع صلى فيه صلى الله عليه وسلم وضبط موقفه فهو نص بيقين لا يجوز الاجتهاد فيه بتيامن ولا
تياسر بخلاف بقية المحاريب ٤٠ وبانه والانبيا صلى الله وسلم عليهم لا يتثاءبون كما رواه البخاري في تاريخه
الكبير عن مسلمة بن عبد الملك تنبيه قال ثابت السرقسطي في دلايله وغيره من ايمة اللغة صواب هذه
اللفظة تثاءب مشددة الهمزة ولا يقال تثاوب ٤١ وبانه صلى الله عليه وسلم كان لا يتمطى لانه من عمل الشيطان
ذكره ابن سبع ٤٢ وبانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرى له ظل كما يرى في الضوء وقد تقدم بيان ذلك في باب
٤٣ وبان الارض كانت تبتلع ما يخرج من الغايط فلا يظهر له اثر ويفوح لذلك رايحة طيبة وكذلك الانبيا
روى ابن سعد انا اسمعيل بن ابان الوراق نا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن زاذان عن ام سعد
عن عايشة ورجاله ثقات الا محمد بن زاذان فينظر حاله والدارقطني في الافراد نا ابو جعفر محمد بن سليمان
ابن محمد الباهلي النعماني نا ابو جعفر محمد بن سليمان بن محمد الباهلي النعماني نا محمد بن حسان الاموي نا
عبدة بن سليمان عنه ولم يكتبه الا عن شيخنا هذا وكان من الثقات والحافظ بن دحية في خصايصه
هذا اسناد ثابت لمحمد بن حسان بغدادي ثقة صالح وعبدة من رجال الشيخين والحاكم في المستدرك اخبرني مخلد
ابن جعفر نا محمد بن جرير نا موسى بن عبد الرحمن المسروقي نا ابرهيم بن سعد نا المنهال بن عبيد الله عمن
ذكره عن ليلى مولاة عايشة وابو نعيم نا محمد بن ابرهيم نا علي بن احمد بن سليمان المصري نا زكريا بن يحيى البلخي
نا شهاب بن معمر العوفي نا عبد الكريم الخزاز نا ابو عبد الله المدني عن ليلى مولاة عايشة والقاضي ابو بكر محمد
ابن عبد الله بن ابرهيم الشافعي اخبرنا ابو سهل محمد بن عبد العزيز الحلابي انا الحسن بن محمد نا ابن الحسن بن الفرات
القزاز انا ارطاة بن قيس بن الربيع الاسدي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة والسدي انا علي بن الحسن
ابن هارون البلوي نا الحسين بن السكين انا حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي
الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله تاتي الخلا فلا نرى منك شيا من الاذى وفي لفظ قالت دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقضا حاجته فدخلت فلم ار شيا ووجدت ريح المسك فقلت يا رسول الله اني لم ار منك شيا وفي لفظ
قالت قلت يا رسول الله انك تدخل الخلا فاذا خرجت دخلت اثرك فما ارى شيا الا اني اجد رايحة المسك وفي لفظ
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا خرج دخلت بعده فلا اجد اثر شي الا انني اجد
ريح الطيب قالت فذكرت ذلك له وفي لفظ قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المخرج دخلنا بعده
فلا نرى اثر غايط ونجد رايحة الموضع رايحة الطيب وفي لفظ اذا دخل الخلا خرج دخلت بعده فلا اجد شيا الا اني
اجد ريح الطيب قالت فذكرت ذلك له وفي لفظ قالت قلت يا رسول الله تاتي الخلا فلا نرى منك شيا من الاذى
وفي لفظ قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضا حاجته فلم ار شيا ووجدت ريح المسك فقلت يا رسول الله اني
لم ار شيا فقلت يا رسول الله اذا دخلت لتتوضا دخلنا بعدك فلا نجد اثر غايط ونجد رايحة الموضع رايحة
الطيب فقال وما علمت يا عايشة ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبيا ولا يرى منه شي وفي لفظ قال ان الارض
ان نكفه منا معاشر الانبيا نبتت اجسادنا على ارواح الجنة فما خرج منا من شي ابتلعته الارض وفي لفظ اما

وقال الشيخ ...

معاشر الانبيا اذا قبرنا وطنا في بقعة امر الله تعالى الارض فابتلعته وحولنا الموضع رايحة الطيب كذا
وقع نورطنا قال ابو الحسن بن الضحاك والله اعلم نقول طنا **وروى** الخطيب في رواة مالك نحوه من
جابر بن عبد الله ولفظه ما ابو يعلى محمد بن علي الواسطي ثنا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن علي الجرجاني
ثنا اسحق بن الصلت ثنا مالك بن انس ثنا ابو الزبير المكي ثنا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
تعالى عنهما قال رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشيا لولم يات القران لامنت به نصيرنا في
منقطع الطرق وذكر الحديث وفيه فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبادرته بالما فقلت لعل
الله تعالى ان يطلعني على ما جرى من جوفه فاكله فرايت الارض بيضا فقلت يا رسول الله اما كنت توضات
فقال بلى ولكنا معشر النبيين امرت الارض ان تواري ما يخرج منا من الغايط والبول وذكر الحديث وقال
ابو الحسن بن الضحاك ثنا محمد ابو القاسم محمد بن العاصي ثنا عبد الله بن فرج الزاهد ثنا ابو جعفر بن محمد
قال ثنا ابو الطاهر محمد بن محمد بن يحيى قال ثنا ادم ثنا ابو سعيد المفضل بن محمد بن ابرهيم ثنا ابو الحسن
احمد بن محمد ثنا علي بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده
قال بلغنا انه لم يوجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجيع من الخلا قط **و** رواه الحكيم الترمذي من
ذكوان مختصرا وهذه الطرق اذا ضم بعضها الى البعض افادت قوة للحديث **و** قد رواه البيهقي من طريق
الحسين بن علوان عن هشام بن عروة به وقال هذا من موضوعات ابن علوان وقد علمت مما تقدم ان ابن علوان
لم ينفرد به بل تابعه عنبسة بن سليمان **و** سيل الحافظ عبد الغني هل كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم
فقال روي ذلك من وجه غريب والظاهر يويده فانه لم يذكر احد من الصحابة انه راه ولا ذكره واما البول
فقد شاهده غير واحد وشربته ام ايمن **٤٤** وبان الامام لا يكون بعده الا واحدا ولم يكن الانبيا
قبله كذلك قاله ابن سراقه **٤٥** وبان الله تبارك وتعالى بداه بالعفو قبل التانيب والمخاطبة
قبل ان يعرف الذنب فقال له جل وعلا عفا الله عنك لم اذنت لهم اي لاي شي اذنت لهم لا تاك لو لم
تاذن لهم لقعدوا عن الخروج معك وعند قعودهم عنك بعد نهيك لهم يتبين لك صدقهم من كذبهم لانهم
لا يخرجون معك بكل حال **قال** الحسين بن منصور الاصطخري الانبيا يومنون على مقادير هم واختلاف
مقاماتهم فمنهم من اثنيه لا تمر انسه ولو لم يونسه بعد التانيب لتفطر كما قال لنوح انه ليس من اهلك
ومنهم من انسه ثم انبه ليعظ لقربه منه وذلك انه سبحانه وتعالى امر نبيه محمدا صلى الله في سورة النور
ان ياذن لمن شا منهم بقوله فاذن لمن شيت منهم وقال في سورة التوبة مونبا له على ذلك عفا الله عنك لم اذنت
لهم فلو قال لم اذنت لهم عفا الله عنك لذاب وهذا ليس بذنب ولكنها لاضافة الى الشرف ومقام الترقيات
تقدم العفو عنه وقدره ورفع محله بالدعا له كما يقال للكريم عفا الله عنك ما صنعت وقيل لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعرف المنافقين حتى نزلت سورة براة **٤٦** وبانه من تكلم في عهده صلى
الله عليه وسلم وهو يخطب بطلت **٤٧** وبانه لا يجوز لاحد الخروج من مجلسه الا باذنه **قال** الله
تعالى انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه
الاية **روى** ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان لا يصح للرجل ان يخرج من المسجد الا باذن رسول الله صلى الله
في يوم الجمعة بعدما ياخذ في الخطبة وكان اذا اراد احدهم الخروج اشار باصبعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فياذن له من غير ان يتكلم الرجل منهم وكان اذا تكلم والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب بطلت جمعته **٤٨**
وبما لمغتية صلى الله عليه وسلم في الادب مع ربه عز وجل في حال سروره وغضبه **قال** ابن دحية الا ترى
الى قوله تعالى حكاية عن موسى في قوله حال شدة خوفه انه معي ربي سيهدين فقدم اسمه على اسم ربه فلذلك
استحقت امته بالعجل واما النبي صلى الله عليه وسلم فانه في شدته قال لابي بكر وهما في الغار لا تحزن ان الله معنا

فقدم

فقدم اسم ربه على اسمه فعصمت امته من الشرك وانزلت السكينة في قلوبهم **السكينة** فعيلة من سكن
يسكن سكونا وهو خلاف الاضطراب والحركة **٨٩** وبوجوب تقديمه على النفوس فلا يتم الايمان الا بحبه
قال الله سبحانه وتعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم اي احق وقدمه تعالى في القران على الابا والابنا والاخوة
والازواج والعشاير والاموال قال تعالى قل ان كان اباوكم وابناوكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال
اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا
حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين **وعن** عمر انه قال يا رسول الله لانت احب الي من كل شي الا
نفسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه
الان والله لانت احب الي من نفسي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر انت مومن رواه
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومن عبد حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين
رواه البخاري **قال** ابو الزناد هذا الحديث من جوامع الكلم الذي اوتيه صلى الله عليه وسلم لانه قد جمع في هذه
الالفاظ اليسيرة معاني كثيرة لان اقسام المحبة ثلاثة محبة اجلال وعظمة كمحبة الوالد ومحبة رحمة وشفقة
كمحبة الولد ومحبة استحسان ومشاكلة كمحبة ساير الناس فحصر صلى الله عليه وسلم اصناف المحبة في هذا
اللفظ **و** معنى الحديث والله تعالى اعلم انه من استكمل الايمان علم ان فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله اكد
من حق ابيه وابنه والناس اجمعين لان النبي صلى الله عليه وسلم استنقذ الله امته به وهداهم من الضلالة
والمراد بهذا الحديث بذل النفوس دونه **وقال** الكساي في قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المومنين اي حسبك الله ناصرا وكافيا وحسبك من اتبعك من المومنين ببذل انفسهم دونك **٩٠** وبانه
لا يدخل الايمان في قلب رجل حتى يحب اهل بيته **وروى** ابن ماجة والحاكم والطبراني عن العباس رضي الله تعالى عنه
قال قلت يا رسول الله اني رايت قوما يتحدثون فلما راوني سكتوا وما ذاك الا انهم استعلوا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اوقد فعلوها والذي نفسي بيده لا يومن احدهم حتى يحبكم بحبي ايحبون ان يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها
بنو عبد المطلب **٩١** وبان شانيه ابتر اي مقطوع البركة والنسل **قال** الله سبحانه وتعالى انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر ان شانيك هو الابتر **و** نقل ابن اسحق وابن عقبة في سبب نزول هذه السورة عن يزيد بن رومان
قال كان العاصي بن وايل اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانما هو رجل ابتر لا عقب له لو قد هلك استرحتم
منه فنزلت وقيل نزلت في ابي جهل وقيل ذلك **فان قيل** اذا كان المنتقص هو الابتر الذي لا ولد له كيف يستقيم
ذلك في العاصي بن وايل فانه ذو ولد وعقب فكيف يثبت له البتر وانقطاع الولد **فالجواب** ان العاصي
وان كان ذو ولد فقد انقطعت العصمة بينه وبينهم فلبسوا باتباع له لان الاسلام قد حجزهم عنه فلا يرثهم ولا يرثونه
فهم اتباع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** السهيلي قوله عز وجل ان شانيك هو الابتر ولم يقل شانيك
ابتر ليتضمن اختصاصه بهذا الوصف لان هو في مثل هذا الموضع يعطي الاختصاص مثل قول القايل ان زيدا فاسق
فلا يكون مخصوصا بهذا الوصف دون غيره فاذا قلت ان زيدا هو الفاسق فمعناه هو الفاسق لا الذي زعمت فدل
على ان بالحضرة من يزعم غير ذلك وهكذا قال الجرجاني وغيره في تفسيرها هو ان يعطي الاختصاص وكذا قالوا في قوله تعالى وانه
هو اغنى واقنى لا غيره **٩٢** وبانه لا يدخل النار من تزوج اليه صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن عساكر من طريق الحارث
عن علي مرفوعا **و** الحاكم نحوه عن ابن عمر وفي الحرث نحو عن ابن عمرو **٩٣** وبانه صلى الله عليه وسلم منزه عن فعل المكروه
قال القاضي تاج الدين بن السبكي في جمع الجوامع وفعله غير محرم للعصمة وغير مكروه للندرة وما فعله مما
هو مكروه في حقنا انما فعله لبيان الجواز فهو في حقه واجب للتبليغ او فضيلة ويثاب عليه ثواب الواجب
او الفاضل **٩٤** وبان رويا وحي **٩٥** وبان ما راه فهو حق وكذلك الانبيا صلى الله وسلم عليهم **روى** الطبراني
عن معاذ قال ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومه وفي يقظته فهو حق **وروى** الحاكم عن ابن عباس قال رويا

الانبيا وحتى ٥٦ وبمنصب الصلاة **قلت** لم افهم ما المراد بذلك ان كان صلاة الله عليه فقد تقدم
في اخر الفصل الاول من الباب الاول وان كان صلاته على غيره وهو الظاهر فقد تقدم في الفصل الثالث من هذا
الباب ٥٧ قيل وبان ماله باق على ملكه ينفق منه على اهله وصححه امام الحرمين ٥٨ وبانه اذا غزا بنفسه
يجب على كل احد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولم
يبين هذا الحكم مع غيره من الخلفا قاله قتادة رواه ٥٩ قيل وبان الجهاد كان في عهده فرض عين
وهو بعد من فروض الكفايات ٦٠ وبانه صلى الله عليه وسلم ابو الرجال والنسا نقله في زوايد الروضة عن
البغوي **وقال** الواحدي قال بعض الاصحاب لا يجوز ان يقال ابو المومنين اي في الحرمة ومعنى الاية لتبين
احد من رجالكم ولد لصلبه ٦١ وباباحة الجلوس له وازواجه في المسجد مع الجنابة والحيض وتقدم بيان
ذلك في المسلة الاولى من الفصل الثالث ٦٢ وبوجوب الاستماع والانصات لقراته اذا قرا في الصلاة
الجهرية ٦٣ وعند نزول الوحي ٦٤ قيل وبان الامر بالتفسح في المجلس خاص بمجلسه صلى الله عليه وسلم قاله
مجاهد ٦٥ وبانه من ضحك في الصلاة خلفه اعاد الوضوء وليس على من ضحك في الصلاة خلف امام غيره
اعادة وضوء قاله جابر بن عبد الله ٦٦ وبان من كذب عليه لم تقبل روايته ابدا وان تاب ٦٧ وبانه
والانبيا معصومون من كل ذنب ولو صغيرا او سهوا ٦٨ وبانه من تمنى موته وكذا الانبيا كفر قاله المحاملي
في الاوسط ورتب عليه تحريم ادائهم لئلا تتمناه ورثته فيكفروا **قال** غيره ولذا لم يشب شعره لان النسا
يكرهن الشيب ولو وقع ذلك في انفسهن كفرن تخصم من ذلك رفقا بهن **قلت** قد تقدم الكلام على شيبه في با
٦٩ قيل وبان من قذف ازواجه فلا توبة له البتة كما قاله ابن عباس ٧٠ وبان قاذفهن يقتل كما نقل
القاضي وقيل يختص القتل بمن سب عايشة ويجلد في غيرها حدين ٧١ وبان من قذف ام احد من اصحا
يجد حدين ٧٢ وبان من قذف امه قتل مسلما كان او كافرا قاله الشيخ موفق الدين بن قدامة الحنبلي
في المقنع ٧٣ وبانه لم تبغ امراة نبي قط ٧٤ ٧٥ قيل وباختصاص صلاة الخوف بعهده
لان امامته لا عوض لها بخلاف غيره قاله ابو يوسف والمزني ٧٦ وبانه يحرم النقش على نقش خاتمه
فليس لاحد ان ينقش على نقش خاتمه محمد رسول الله ٧٧ وبانه لا يقول في المرض والغضب الا
حقا ٧٨ وبانه لا يجوز عليه العمى وكذا الانبيا في ما ذكره السبكي ٧٩ وبانهم منزهون عن النقايص
في الخلق والخلق سالمون من العاهات والمعايب ولا التفات الى ما يقع في بعض التواريخ من اضافة بعض العاهات
الى بعضهم بل نزههم من كل عيب وكل ما ينقص العيون او ينفر القلوب قاله القاضي ٨٠ وبانه يخص من شا بما شا
كجعله شهادة خزيمة بشهادة رجلين ٨١ قيل وبانه كان يقال بابي انت وامي ولا يقال ذلك لغيره فيما ذكره بعضهم ٨٢
وبانه كان يرى بالليل وفي الظلمة كما يرى بالنهار وفي الضوء ٨٣ وبان ريقه يعذب الما المالح ٨٤ وبانه يجزي
الرضيع ٨٥ وبانه يبلغ صوته وسمعه ما لا يبلغه غيره ٨٦ وبان عرقه اطيب من المسك ٨٧ وبانه كان
اذا مشى مع الطويل طاله ٨٨ وبانه اذا جلس يكون كتفه اعلى من جميع الجالسين ٨٩ وبان ظله لم يقع على الارض
٩٠ ولا يرى له ظل في شمس ولا قمر قال ابن سبع لانه كان نورا وتقدم بيان ذلك في ابواب صفاته وبعضها
في ابواب المعجزات ٩١ وبانه كان اذا ركب دابة لا تبول ولا تروث وهو راكبها نقل ذلك عن ابن اسحق وبنى عليه
بعض المتاخرين طوافه صلى الله عليه وسلم على بعيره فجعله مرخصا به ولم يجز ذلك لغيره **قلت**
٩٢ وبان وجهه كان كالشمس تجري فيه ٩٣ وبانه لم يكن لقدمه اخمص ٩٤ قيل وبان خنصر رجله
كانت متظاهرة ٩٥ وبان الارض تطوى له اذا مشى وتقدم بيان ذلك في ابواب صفاته ٩٦ وبانه لم يقع
في نسبه من لدن ادم سفاح قط ٩٧ وبانه تقلب في الساجدين حتى خرج نبيا ٩٨ وبانه ما افترقت فرقتان
الا كان في خيرهما وتقدم بيان ذلك في باب نسبه ٩٩ وبانه نكست الاصنام لمولده ١٠٠ وبانه ولد مختونا

١٠١ ومقطوع

١٠١ ومقطوع السرة ١٠٢ ونظيفا ما به قذر ١٠٣ وبانه وقع الى الارض ساجدا ١٠٤ ورافعا اصبعه
الى السما كالمتضرع المبتهل ١٠٥ وبان امه رات عند ولادته نورا خرج منها اضا له قصور الشام وكذلك
امهات النبيين يرين ١٠٦ وبان مهده كان يتحرك بتحريك الملايكة ١٠٧ وبان القمر كان يناغيه وهو في مهده
١٠٨ وبانه كان يميل حيث اشار اليه ١٠٩ وبانه تكلم في المهد ١١٠ وبانه لم يلد ابواه غيره ١١١ وبانه
كما قال بعضهم لم ترضعه الا مسلمة ١١٢ وبانه كانت تظله الغمامة في الحر وتقدم بيان ذلك في ابواب مولده
صلى الله وسلم عليه ١١٣ وبانه كان يميل اليه فيء الشجرة اذا سبق اليه كما تقدم بيان ذلك في باب سفره الى
الشام ١١٤ وبانه يبيت جايعا ويصبح طاعما يطعمه ربه ويسقيه من الجنة كما تقدم بيانه في الفصل
الثالث ١١٥ وبانه عصم من الاعلال الموجعة كما ذكره القضاعي في تاريخه ١١٦ وبانه ردت اليه الروح
بعد ما قبض ثم خير بين البقا في الدنيا والرجوع الى الله تعالى فاختار الرجوع الى الله تعالى وكذلك الانبيا
١١٧ وبانه ارسل اليه جبريل ثلاثة ايام في مرضه يسال له كيف حاله ١١٨ وبانه لما نزل اليه ملك
الموت نزل معه ملك يقال له اسمعيل يسكن الهوا لم يصعد الى السما قط ولم يهبط الى الارض قط قبل ذلك اليوم
١١٩ وبانه سمع صوت ملك الموت باكيا عليه ينادي وا محمداه ١٢٠ وبانه صلى عليه ربه ١٢١ والملايكة
١٢٢ والناس افواجا بغير امام وقالوا هو امامكم حيا وميتا ١٢٣ وبغير دعا الجنازة المعروف
١٢٤ وبتكرير الصلاة عليه عند مالك وابي حنيفة ١٢٥ قيل وبانه لم يصل عليه اصلا وانما
كان الناس يدخلون افواجا فيدعون وينصرفون وعلل بانه لفضله غير محتاج لذلك ١٢٦ وبانه
ترك بلا دفن ثلاثة ايام ١٢٧ وبانه دفن بالليل وذلك في حق غيره مكروه عند الحسن وخلاف الاولى
عند ساير العلما ١٢٨ وبانه دفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبيا والافضل في حق من عداهم
الدفن في المقبرة ١٢٩ وبانه فرش له قطيفة في لحده قال وكيع هذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة
ويكره ذلك لغيره بالاتفاق ١٣٠ وبانه غسل في قميصه ويكره ذلك في حق غيره قاله الحنفية والمالكية
١٣١ وبان الارض اظلمت بموته ويانى ذلك كله في ابواب وفاته ١٣٢ وبانه لا يضغط في قبره وكذلك
الانبيا وفاطمة بنت اسد كما قاله القرطبي في التذكرة ولم يسلم من الضغطة لا صالح ولا غيره سواهم
١٣٣ وبانه يحرم الصلاة على قبره واتخاذه مسجدا ١٣٤ وبانه يحرم البول عند قبره وكذا الانبيا
ويكره عند قبور غيرهم قاله الاذرعي ١٣٥ وبانه لا يبلى جسده وكذلك الانبيا لا تاكل لحومهم الارض ولا
السباع وسياتي بيان ذلك في ابواب الوفاة ١٣٦ وبانه لا خلاف في طهارة ميتتهم وفي غيرهم خلاف
١٣٧ وبانه لا يجري في اطفالهم الخلاف الذي لبعضهم ١٣٨ وبانه لا يجوز للمضطر اكل ميتة نبي
١٣٩ وبانه حي في قبره ١٤٠ ويصلي فيه باذان واقامة ولهذا قيل لا عدة على ازواجه وسياتي بيان
ذلك ١٤١ وبانه وكل بقبره ملك يبلغه صلاة المصلين عليه ١٤٢ وبان المصيبة بموته عامة
لامته الى يوم القيمة ١٤٣ وبان اعمال امته تعرض عليه ويستغفر لهم وسياتي بيان ذلك في ابواب
الصلاة عليه صلى الله وسلم عليه ١٤٤ وبان اول ما يرفع رويته في المنام والقران والحجر الاسود ١٤٥
وبان قراة احاديثه عبادة يثاب عليها كقراة القران في احدى الروايتين ١٤٦ وبان النار لا تاكل
شيا مس وجهه وكذلك الانبيا ١٤٧ ويكراهة نقل ما كتب عليه اسمه وتقدم بيان ذلك في باب اسمايه
١٤٨ وبانه يستحب الغسل لقراة حديثه ١٤٩ والطيب ١٥٠ ولا ترفع عنده الاصوات
١٥١ ويقرا على مكان عال ١٥٢ ويكره لقاريه ان يقوم لاحد كما سياتي في باب نوقيره ١٥٣
وبان حملته لا تزال وجوههم نضرة لقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداها الى
١٥٤ وبانهم اختصوا بالحفاظ ١٥٥ وامرا المومنين من بين ساير العلما ١٥٦ بجعل كتب حديثه

على كراسي كالمصاحف ١٥٧ وبان الصحبة تثبت لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة بخلاف
التابعي مع الصحابي فلا تثبت الا بطول الاجتماع معه على الاصح عند اهل الاصول والفرق عظم
منصب النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره على الاعرابي الجلف ينطق بالحكمة ١٥٨ وبان اصحابه
كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة احد منهم كما يبحث عن عدالة سائر الرواة ١٥٩ وبانهم لا يفسقون
بارتكاب ما يفسق به غيرهم كما ذكره في شرح جمع الجوامع ١٦٠ وبان الله تعالى اوجب الجنة
والرضوان في كتابه لجميع اصحابه محسنهم ومسيئهم وشرط على من بعدهم ان يتبعوهم باحسان
قاله محمد بن كعب القرظي ١٦١ وبانه لا يكره للنساء زيارة قبره صلى الله عليه وسلم كما يكره لهن زيارة
سائر القبور بل تستحب كما قاله الحوراني في نكته لانه لا شك فيه ١٦٢ وبان المصلي في مسجده
لا يبصق عن يساره اي في ثوبه ونحوه كما هو السنة في سائر المساجد نبه على ذلك الشيخ كمال الدين
الدميري وغيره ١٦٣ وبان مسجده لو بني الى صنعا لكان مسجدا وقال النووي في شرح مسلم والمناسك
ان الصلاة انما تضاعف في المسجد الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم دون بقية الزيادات ولم يحك غيره
لكن الخطيب بن جملة نقل عن المحب الطبري ان المسجد المشار اليه في حديث المضاعفة هو ما كان في زمنه
صلى الله عليه وسلم مع ما زيد فيه لاخبار واثار وردت في ذلك واستحسنه ابن جملة على ما ذهب اليه
النووي من التخصيص مع ان البرهان بن فرحون نقل في شرحه لابن الحاجب الفرعي انه لم يخالف في هذه
المسئلة غير النووي وان الشيخ محب الدين الطبري نقل في كتابه الاحكام ان النووي رجع عن ذلك
وتعقب بان ابن الجوزي نقل عن ابن عقيل ما يوافق ما ذكره النووي في شرح مسلم والاشهري في
روضته عن ابن نافع صاحب مالك عنه ولفظه في اثنا كلام قيل له اي لمالك حد المسجد الذي جا فيه
الخبر هل هو ما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم او على ما هو عليه الان قال بل هو على ما هو الان قال لان
النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر بما يكون بعده وزويت له الارض فاري مشارقها ومغاربها وتحدث بما
يكون بعده فحفظ ذلك من حفظه في ذلك الوقت ونسيه من نسيه ولولا هذا ما استجاز الخلفا
الراشدون المهديون ان يزيدوا فيه بحضرة اصحابه ولم ينكر عليهم في ذلك منكر وممن ذهب الى
التخصيص الاشارة في قوله مسجدي هذا ولعله صلى الله عليه وسلم انما جا بها ليدفع توهم دخول سائر
المساجد المنسوبة اليه بالمدينة غير هذا المسجد لا اخراج ما سيزيد فيه وتدسلم النووي ان المضاعفة
في المسجد الحرام تعم ما زيد فيه فليكن مسجد المدينة كذلك كما اشار اليه ابن تيمية قال وهو الذي يدل عليه كلام
الايمة المتقدمين وعملهم وكان الامر عليه في عهد عمر وعثمان فان كلا منهما زاد في قبلة المسجد وكان مقامه
في الصلوات الخمس في زيادته وكذلك مقام الصف الاول الذي هو افضل ما يقام فيه ويمتنع ان تكون الصلاة
في غير مسجده افضل منها في مسجده وان يكون الخلفا والصفوف الاول كانوا يصلون في غيره قال وما بلغني عن احد
من السلف خلاف هذا الا ان بعض المتاخرين ذكر ان الزيادة ليست من مسجده وما علمت له سلفا في ذلك
١٦٤ وبانه وكل بشفتي كل انسان ملكان ليس يحفظان الا الصلاة عليه خاصة وبوجوب الصلاة
عليه عندنا في التشهد الاخير ١٦٥ وكلما ذكر عند الطحاوي والحليمي لانه ليس باقل من تشميت العاطس
وسياتي بيان ذلك في باب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ١٦٦ وبان من صلى عليه عند الامر الذي
يستقذر او يضحك منه او جعل الصلاة عليه كناية عن شتم الغير كفر ذكره الحليمي ونقله في الخادم ١٦٧
وبان من حكم عليه فكان في قلبه حرج من حكمه عليه كفر بخلاف غيره من الحكام ذكره الاصطخري في ادب القضا
وابن دحية واستدل لذلك بقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما يقال تشاجر القوم اذا اختلفوا يعني فيما شجر بينهم اي فيما وقع من التشاجر بينهم

١٦٨ وبان اهله يطلق عليهم الاشراف والواحد شريف وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا مصطلح السلف
وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين خاصة من عهد المغاربة الزاعمين انهم من ولد فاطمة رضي الله تعالى
عنها ١٦٩ قيل وبان ابنته لم تحض ولما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة حتى لا تفوتها صلاة ولذلك
سميت الزهرا ذكره صاحب الفتاوى الظهيرية الحنفي والمحب الطبري الشافعي واورد فيه حديثا انها
حورا ادمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم في طمث ولا في ولادة ١٧٠ وبانه لما وضع يده الشريفة
على بطنها لم تجع قط كما تقدم بيان ذلك في المعجزات ١٧١ وبانها لما احتضرت غسلت نفسها
واوصت ان لا يكشفها احد فدفنها علي بغسلها ذلك كما رواه الامام احمد عن ام سلمة رضي الله عنها واورده
ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبوه وقد روى البيهقي باسناد حسن عن اسما بنت عميس ان فاطمة
اوصت ان تغسلها هي وعلي فغسلاها وروى ابن ابي شيبة عن اسما بنت عميس قالت غسلت انا وعلي فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعقب البيهقي هذا بان اسما في هذا الوقت كانت عند ابي
بكر الصديق وقد ثبت ان ابا بكر لم يعلم بوفاة فاطمة لما في الصحيح ان عليا دفنها ليلا ولم يعلم ابو بكر فكيف
يمكن ان تغسلها زوجته وهو لا يعلم واجاب في الخلافيات باحتمال ان ابا بكر علم بذلك واحب ان لا يرد
غرض علي في كتمانه منه قال الحافظ ويمكن ان يجمع بان ابا بكر علم بذلك وظن ان عليا سيدعوه لحضور دفنها
وظن علي انه يحضر من غير استدعا منه وقد احتج بحديث اسما هذا الامام احمد وابن المنذر وفي جزمهما
بذلك دليل على صحته عندهما فيبطل ما روي انها غسلت نفسها واوصت ان لا يعاد غسلها كما تقدم
١٧٢ وبان الناس كانوا لعائشة محرما فمع ايهم سافرت سافرت مع محرم وليس غيرها من النسا
كذلك نقله الطحاوي في معاني الاثار عن الامام ابي حنيفة ١٧٣ وبان شيا من شعره سقط في النار
فلم يحترق ١٧٤ وبانه مسح راس اقرع فنبت شعره في وقته ١٧٥ وبانه وضع كفه على المريض فعوفي
من ساعته ١٧٦ وبانه غرس نخلا فاثمرت من عامها ١٧٧ وبانه هز غصنا فاسلم من ساعته وتقدم
بيان ذلك في ابواب المعجزات ١٧٨ قيل وبان اصبعه المسبحة كانت اطول اصابعه وتقدم
بطلان ذلك في صفاته الحسية ١٧٩ وبانه ما اشار بها الى شي الا اطاعه وتقدم في المعجزات بيان
ذلك ١٨٠ قيل وبانه ما وطي على صخر الا واثر فيه وتقدم في باب طاعة الجمادات له ان ذلك لا اصل
له وان اشتهر على السنة كثير من المداح ١٨١ وبانه ما وطي محلا الا وبورك فيه كما تقدم بيانه في المعجزات
١٨٢ وبانه كان اذا تبسم في الليل اضا البيت كما تقدم بيانه في صفاته الحسية ١٨٣ وبانه كان
يسمع حفيف اجنحة جبريل وهو بعد في سدرة المنتهى ١٨٤ ويشم رائحته اذا توجه بالوحي اليه ذكر
ذلك رزين ١٨٥ وبانه كان فيئة المسلمين يتحيزون اليه وتقدم بيانه في اسمائه الشريفة ١٨٩
وبانه حرم على الناس دخول حجرته بغير اذنه ١٩٠ وطول القعود فيه ذكره رزين ١٩١ قيل وبانه
لم يصل على ابنه ابراهيم قال بعض العلما لانه استغنى بنبوة ابيه عن قربة الصلاة كما استغنى الشهيد
بقربة الشهادة قاله الماوردي في نكته ويأتي الكلام على ذلك في باب اولاده ١٩٠ وبانه صلى على
حمزة ولم يصل على احد من الشهدا غيره وفي لفظ انه كبر عليه سبعين صلاة ١٩١ وبانه صلى يوما
على اهل احد صلاته على الميت وذلك قرب موته بعد ثمان سنين من دفنهم رواه الشيخان عن
عقبة بن عامر وفي الصحيح انه خرج الى اهل البقيع فصلى عليهم ونقل القاضي عن بعضهم انه يحتمل
ان تكون الصلاة المعلومة على الموتى ويكون هذا خصوصا له ويكون اراد ان يعمهم بصلاته اذ فيهم
من دفن وهو غائب او لم يعلم به فلم يصل عليه فاراد ان تعمهم بركته ١٩٢ وبانه يجوز ان يقال للنبي
احكم بما تشا فهو صواب موافق للحكم على ما صححه الاكثرون في الاصول وليس ذلك للعالم على ما اختاره

السمعاني لقصور رتبته ١٩٣ قيل وبامتناع الاجتهاد لقدرته على اليقين بالوحي ولغيره في عصره
لقدرته على اليقين بتلقيه منه ١٩٤ وبانه لا ينعقد الاجماع في عصره بالاجماع ١٩٥ وبان
الالهام حجة على الملهم وغيره ان كان الملهم نبيا وعلم انه من الله لا ان كان وليا قاله السكاكي في شرح المنار
وقال اليافعي فرق الشيخ عبد القادر بين ما يسمعه الانبيا وبين ما يسمعه الاوليا بان وحي الانبيا
يسمى كلاما والهام الاوليا يسمى حديثا فالكلام يلزم تصديقه ومن رده كفر والحديث من رده لم يكفر
١٩٦ وبانه لا يقال لغيره احكم بما اراك الله كما رواه ابن المنذر عن عمر بن الخطاب ١٩٧ وبانه
لم يسمع ان نبيا قتل في قتال قط كما رواه سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير ١٩٨ قيل وبان
الوقف انما لزم من الانبيا خاصة دون غيرهم قاله صاحب المبسوط من الحنفية وحمل عليه حديث
لا نورث ما تركنا صدقة وجعله مستثنى من قول ابي حنيفة ان الوقف لا يلزم ١٩٩ وبانه صلى
الله عليه وسلم كانوا اذا دخلوا عليه يدا وبالسلام فحذا السلام عليكم واذا لقيتم فكذلك ايضا
لقوله تعالى واذا جاك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم رواه ابن المنذر عن ابن جريج
والسنة في حقنا ان الداخل والمار هو الذي يبدا ووجوب الابتدا عليه للامر به في الاية وليس
احد من الامة يجب عليه الابتدا ٢٠٠ قيل وباختصاصه بجواز روية الله تبارك وتعالى
في المنام ولا يجوز ذلك لغيره وهو اختيار الشيخ وعليه ابو منصور الماتريدي ٢٠١ وبانه
لا يحيط باللغة الا نبي قاله الشافعي في الرسالة ٢٠٢ وبانه ما تثاوب قط ٢٠٣ وبان ما
عبره الانبيا من الرويا كاين لا محالة قاله ابن جرير واما تعبير غيرهم فيحق الله منه ما يشا
ويبطل ما يشا قاله قتادة ٢٠٤ وبعدم اخذ الزكاة من ثعلبة بن حاطب لما اتى فلم يقبلها
منه عقوبة له ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان حتى مات في خلافته ٢٠٥ وبامتناع رد تميمة بنت
وهب الى مطلقها رفاعة لما كذبت فلم يرجعها ابو بكر ولا عمر وقال لها عمر لين اتيتني بعد هذه لارجمنك
٢٠٦ وبعدم اخذ زمام من شعر غله رجل ثم اتى به فقال لن انت تجي به يوم القيمة فلن اقبله منك
٢٠٧ وبانه كل يوخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس ٢٠٨ وبان له
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله تعالى كما قاله ابن عباس ان ذلك خاص به وبان
له في اعلى ذروة من الجنة ٢٠٩ وبان مثلهم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق روى
الحاكم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها
نجى ومن تخلف عنها غرق ٢١٠ وبان من تمسك بهم وبالقران لن يضل ٢١١ وبانهم امان للامة من الاختلاف
٢١٢ وبانهم سادات اهل الجنة ٢١٣ وبان الله تعالى وعدهم ان لا يعذبهم كما سياتي بيان جميع ذلك
قريبا ٢١٤ وبان من ابغضهم ادخله النار روى الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سالت الله لكم ثلاثا ان يثبت من
الحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لا يبغض اهل البيت احدا الا ادخله الله النار ٢١٥ وبان الايمان لا يدخل قلب احد حتى يحبهم لله
ولقرابتهم لنبيه صلى الله عليه وسلم وسياتي ذلك قريبا ٢١٦ وبان من قاتلهم كان كمن قاتل مع
الدجال ٢١٧ وبان من صنع مع احد منهم يدا كافاه صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ٢١٨ وبانه
ما منهم احد الا وله شفاعة يوم القيمة ٢١٩ وبان الرجل يقوم لاحد الا بني هاشم لا يقومون
لاحد ٢٢٠ قيل وبانه لا يجوز لاحد ان يومه لانه لا يصلح التقدم بين يديه في الصلاة ولا في غيرها
لا لعذر ولا لغيره وقد نهى الله المومنين عن ذلك ولا يكون احد شافعا وقد قال ائمتكم شفعاؤكم ولذلك

ابو بكر

ابو بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاه القاضي **قلت** قد صلى
صلى الله عليه وسلم خلف ركعة خلف عبد الرحمن بن عوف وخلف ابي بكر رضي الله تعالى عنهما كما ياتي ذلك
في ابواب الوفاة ٢٢١ وباختصاص اهل بدر من بين اصحابه بان يزاد في الجنازة على اربع تكبيرات لفضلهم
٢٢٢ وبانه ما يمكث نبي في قبره اكثر من اربعين يوما ثم يرفع كما رواه البيهقي في جامعه وعبد الرزاق
في مصنفه ٢٢٣ وبانه اختص بحقيقة حق اليقين وللانبيا حقيقة اليقين وللخواص الاوليا عين
اليقين وللاوليا علم اليقين نقله الرافعي ٢٢٤ وبان الانبيا يطالعون بحقائق الامور والاوليا
يطالعون بمثلها قاله الشيخ تاج الدين بن عطا الله ٢٢٥ وبان الانبيا فرض الله تعالى عليهم اظهار المعجزات
ليومنوا بها وفرض على الاوليا كتمان الكرامات ليلا يفتتنوا بها قاله ابو عمر الدمشقي الصوفي ٢٢٦
وبان الخطرة للانبيا والوسوسة للاوليا والفكر للعوام قاله ابو العباس المروزي السياري ٢٢٧ وبان
ارواح الانبيا تخرج من جسدها وتصير مثل صورتها مثل المسك والكافور وارواح الشهدا تخرج من جسدها
وتكون في اجواف طير خضر قاله النسفي في بحر الكلام ٢٢٨ وبانه ينصب للانبيا في الموقف منابر من ذهب
يجلسون عليها وليس ذلك لاحد سواهم كما سياتي في باب حشره ونشره صلى الله وسلم عليه ٢٢٩ قيل وبانه
لا اعتكاف الا في المسجدين قاله سعيد بن المسيب كما رواه النسائي عنه ٢٣٠ وبانه ما من مولود الا
يحسه الشيطان الا الانبيا كما اشار اليه القاضي ٢٣١ وبان من صلى معه صلى الله عليه وسلم وقام
الى خامسة وقام معه الى خامسة عمدا لم تبطل صلاته او سلم من اثنتين فتابعه عمدا لم تبطل صلاته
لجواز ان يوحى اليه بالزيادة والنقصان اما بعده فمتى تابع الماموم الامام في ذلك عمدا بطلت
صلاته قاله السبكي ٢٣٢ وبالشهادة بين الانبيا وامهم يوم القيمة كما سياتي في باب حشره
٢٣٣ وبانه لم يكن يمر في طريق فيتبعه فيه احد الا عرف انه سلكه من طيبه كما تقدم في ابواب
صفته ٢٣٤ وبتنوير القبور بصلاته اورد ذلك المغربي في خصايصه روى مسلم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها
وان الله تعالى ينورها بصلاتي عليهم ٢٣٥ قيل وبان كل دابة ركب عليها صلى الله عليه وسلم
بقيت على القدر الذي كان يركبها عليه فلم يهرم له مركب ذكره ابن سبع وقال غيره ما روي
ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت اسنانها من الهرم وعميت قاله المغربي

جماع ابواب بعض فضايل ال رسول الله صلى الله عليه وسلم والوصية بهم وبحبهم والتحذير من بغضهم وذكر اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم واولادهم رضي الله تعالى عنهم

تقدم في ابواب النسب النبوي الكلام على بعض فضايل العرب وقريش وبني هاشم ونذكر هنا ما لم يتقدم له ذكر فيه

الباب الاول

في فضل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفعها والحث على حبهم

روى ابو داود الطيالسي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والامام احمد والحاكم عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يقولون ان رحمي لا ينفع بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا
والاخرة واني فرطكم على الحوض فاذا جيت قام رجال فقال هذا يا رسول الله انا فلان وقال هذا انا فلان فاقول
قد عرفتكم ولكنكم احدثتم بعدي ورجعتم القهقرى وروى ابن ماجه والروياني في صحيحه والطبراني وابن عساكر والامام
احمد عن العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله انا كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون
حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من اهل بيتي قطعوا
حديثهم وفي لفظ قلت يا رسول الله ان قريشا اذا لقي بعضهم بعضا بشر حسن واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها
فغضب رسول الله وقال والذي نفسي بيده وفي لفظ والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني

ولقرابتهم مني وروى الامام احمد والترمذي والبغوي ومحمد بن نصر عن عبد الله بن الحارث عن المطلب بن ربيعة
رضي الله تعالى عنه قال دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا لنخرج فنرى قريشا تحدث فاذا رأونا
سكتوا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودر عرق بين عينيه ثم قال والله لا يدخل قلب امرئ مسلم ايمان
حتى يحبكم لله ولقرابتي وفي لفظ لله ولرسوله ، العباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ، انك تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذي صنعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبلغوا الخير او قال الايمان حتى يحبونكم لله ولقرابتي اترجو سهلب حي من مراد شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد
المطلب وروى الديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب الله احب القرآن ومن
احب القرآن احبني ومن احبني احب اصحابي وقرابتي وروى ابن ابي عاصم والطبراني وابن مردويه وابن منده ورجاله
ثقات غير عبد الرحمن بن بشير الدمشقي وثقه ابن حبان وضعفه ابو حاتم و عن ابن عمر وابي هريرة وعمار بن ياسر
رضي الله تعالى عنهم قالوا قدمت درة بنت ابي لهب مهاجرة فقالت لها نسوة انت درة بنت ابي لهب الذي
يقول الله تعالى تبت يدا ابي لهب فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسكنها ثم صلى بالناس الظهر فخطب له
فقال يا ايها الناس ما لي اوذى في اهلي فوالله ان شفاعتي لتنال حكما وحا وصدا وسلهبا تنالها يوم القيمة وروى
ابن منده والامام الزاهد عمر الملا بفتح الميم وتشديد اللام الموصلي رحمه الله تعالى وكان اماما عظيما
ناسكا زاهدا وكان يملي من بيته بجامع الموصل احتسابا وكان السلطان نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى
يعتمد قوله ويقبل شفاعته لجلالته عن ابي هريرة رضي الله تعالى قال جاءت سبيعة بنت ابي لهب رضي الله
تعالى عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يقولون انت بنت حطب النار فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو مغضب فقال ما بال اقوام يؤذونني في قرابتي من آذى قرابتي فقد آذاني
في قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى وروى الطبراني مرسلا برجال ثقات عن ابي رافع رحمه
الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال اقوام يزعمون ان شفاعتي لا تنال اهل بيتي وان شفاعتي
لتنال حا وحكم قبيلتان وروى الامام احمد في المناقب عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة باب الجنة ما بدأت الا بكم وروى ابو بكر بن يوسف
بن البهلول عن طلحة بن مصرف قال كان يقال بغض بني هاشم نفاق وروى ابو القاسم حمزة السهمي في فضائل
العباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اعطى الله عز وجل بني عبد المطلب سبعا الصباحة والفصاحة
والسماحة والشجاعة والحلم والعلم وحب النساء وروى ابن السري والحاكم وقال على شرط مسلم عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا ان يجعلكم جوادا نجدا
رحما وفي لفظ ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وسألته ان يجعلكم جودا نجبا رحما فلو ان
رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ولقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وفي رواية
صف قدميه ونجدا بدل نجبا صفن بصاد مهملة ففاء مفتوحتين فنون جمع بين قدميه والنجدة الشجاعة وشدة
الباس وروى عمر الملا عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب اني
سألت الله تعالى ان يثبت قائمكم ويهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وان يجعلكم رحما نجبا ولو ان رجلا صف قدميه
فصلى ولقي الله تعالى وهو مبغض لاهل هذا البيت لدخل النار تنبيه في بيان غريب ما سبق الرحم
حا وحكم صدا سلهب النجبا

الباب الثاني

في بعض فضائل اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انواع الاول في الحث على التمسك بهم وبكتاب
الله عز وجل روى الترمذي وحسنه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول اني تركت فيكم ما ان اخذتم

به

به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وروى ... عن زيد بن ... رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ... الثاني في وصية النبي صلى الله عليه وسلم وخليفته
رضي الله تعالى عنه باهل البيت رضي الله تعالى عنهم روى الترمذي وحسنه والعسكري في الامثال عن
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عيبتي التي آوي اليها اهل بيتي وان
كرشي الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم ورواه الديلمي في مسنده بلفظ الا ان عيبتي وكرشي اهل بيتي
والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم والمعنى انهم جماعتي وصحابتي الذين اثق بهم واطلعهم على اسراري
واعتمد عليهم وقال الحافظ ابو خيثمة زهير بن حرب معنى كرشي باطني وعيبتي ظاهري وجمالي وهذا غاية
في التعطف عليهم والوصية بهم واما قوله وتجاوزوا عن مسيئهم فهو من نمط قوله صلى الله عليه وسلم
اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم الا الحدود واهل البيت النبوي والانصار من ذوي الهيئات الثالث
في انهم امان لامة رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ابن ابي شيبة ومسدد وابو يعلى والحكيم الترمذي والطبراني
وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السما
واهل بيتي امان لامتي وروى الحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال النجوم امان لاهل السما فاذا ذهبت اتاها ما توعد وانا امان لاصحابي فاذا ذهبت اتاهم ما يوعدون
واهل بيتي امان لامتي فاذا ذهب اهل بيتي اتاهم ما يوعدون وروى الحاكم بسند ضعيف عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي
من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب الشيطان ابليس وروى الامام احمد في المناقب
عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السما فاذا ذهب النجوم
ذهب اهل السما واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض الرابع في انهم لا يقاس
بهم احد روى الديلمي وعمر الملا عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اهل البيت
لا يقاس بنا احد الخامس في الحث على حفظهم روى البخاري عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال يا ايها الناس
ارقبوا محمدا في اهل بيته ارقبوا اي احفظوا وروى الديلمي عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة انا شفيع لهم يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه
والمحب لهم بقلبه ولسانه السادس في بشارتهم بالجنة ورفع منزلتهم بالوقوف عند ما اوجبه الشارع
وسنته تقدمت في الباب الاول عدة احاديث في التنصيص على شفاعته وغضبه حيث قيل انهم لا ينتفعون
بقرابته روى الجعابي عن ... بن علي رحمهم الله تعالى في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ان من رضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تدخل اهل بيته الجنة وروى الثعلبي عن علي رضي الله تعالى عنه قال شكوت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال لي اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين
وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا وروى الطبراني بسند رواه عن ابي رافع رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله تعالى عنه ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين
وذرارينا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا وروى ابن السري والديلمي عن
انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة
وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي السابع في حبهم والتحذير من بغضهم وايذائهم روى الترمذي
وحسنه والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقي في الشعب وشذ ابن الجوزي فذكر هذا الحديث
في العلل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم من نعمه
واحبوني بحب الله تعالى واحبوا اهل بيتي بحبي وروى ابو نعيم عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم من اذاني في اهلي فقد اذى الله عز وجل وروى الامام احمد في المناقب عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ابغض اهل البيت فهو منافق وروى الطبراني وابو الشيخ بن حبان في الثواب والبيهقي
في الشعب والديلمي عن ابن ابي ليلى رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومن عبد حتى اكون احب
اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته واهلي احب اليه من اهله وذاتي احب اليه من ذاته وروى
عن جابر رضي الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا الا منافق وفي لفظ لا يبغضنا اهل البيت
الا شقي وروى ايضا عنه من والانا فلرسول الله صلى الله عليه وسلم والانا ومن عادانا فلرسول الله صلى الله
عليه وسلم عادانا وروى ايضا عن عبد الله بن حسن بن حسن قال كفى بالمحب لنا انسه الى من يحبنا وكفى بالمبغض
لنا السعد الى من يبغضنا وروى الحاكم وابن حبان وصححاه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت الا ادخله الله النار وروى الطبراني في الاوسط عن الحسن بن علي رضي الله
تعالى عنهما انه قال لمعوية بن خديج رحمه الله تعالى يا معوية اياك وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض يوم القيمة بسياط من النار وروى ابو بكر الجعابي عن الحسين بن علي
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب اهل البيت فانما يريد الله ورسوله وروى ايضا
عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاني في عترتي فعليه لعنة الله وروى الديلمي
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاني في عترتي فقد اذى الله عز وجل وروى ايضا بلا اسناد عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم او سبهم وروى الطبراني في الدعا
عن عايشه رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمسة او ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الزايد في كتاب
الله والمكذب بقدر الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك السنه وروى عن جرير رضي الله
تعالى عنه قال من مات على بغض ال محمد جا يوم القيمة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله وروى
ابو الشيخ عن علي رضي الله تعالى عنه عن درة بنت ابي لهب رضي الله تعالى عنها قالت خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال يوذوني
في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يومن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي وروى الطبراني وابو
الشيخ عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل ثلاث حرمات
من حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دنياه ولا اخرته قلت وما هن
قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي تنبيه قال القاضي في الشفا رحمه الله تعالى لو قال لرجل من بني
هاشم لعن الله بني هاشم وقال اردت الظالم منهم او قال لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم قولا قبيحا
في ابايه او من نسله او ولده على علم منه انه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن قرينة في المسئلتين
تقتضي تخصيص بعض ابايه واخراج النبي صلى الله عليه وسلم ممن سبه منهم يقتل ثم حكم القاضي الدين الاخنا
المالكي بقتل بعض الامرا احدا لكونه لعن اجداد الفاطمي حسام الدين بن حريز بعد ان قال له انا شريف ذريته
الحسين بن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربت عنقه ذكره الحافظ بن حجر في انبايه في حوادث
سنة اثنين واربعين وثمانماية الثامن في الصلاة عليهم روى الشيخان والحاكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال لقيت كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال
سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم
وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد وروى اسمعيل القاضي عن ابرهيم بن يزيد النخعي رحمه الله تعالى قال قالوا يا رسول الله
قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك واهل بيته كما صليت على ابرهيم

انك حميد مجيد وبارك عليه وعلى اهل بيته كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد وروى الشيخان عن ابن حميد
الساعدي رضي الله تعالى عنه انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم
صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ال ابرهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابرهيم
انك حميد مجيد وروى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان
يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين وذريته
واهل بيته كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد وروى في مسند علي عن علي رضي الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم اجعل صلواتك وبركاتك
على محمد النبي وازواجه امهات المومنين وذريته كما صليت على ال ابرهيم انك حميد مجيد وروى الدارقطني
والبيهقي وغيرهما عن ابي مسعود البدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم يقبل منه وهو عندهما موقوف من قول ابي مسعود انه قال
لو صليت صلاة لا اصلي فيها على ال محمد ما رايت ان صلاتي تتم وصوب الدارقطني انه من قول ابي جعفر
محمد بن علي بن الحسين هو حجة القايل ٭ يا اهل بيت رسول الله حبكم ٭ فرض من الله في القران انزله ٭
٭ كفاكم من عظيم القدر انكم ٭ من لم يصل عليكم لا صلاة له ٭
التاسع في مكافاته صلى الله عليه وسلم يوم القيمة لمن صنع الى احد من اهل بيته معروفا روى الطبراني في الاوسط
والضيا المقدسي في صحيحه والخطيب في التاريخ عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صنع الى احد من خلف عبد المطلب يدا فلم يكافه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني
وروى الملا وابو سعد النيسابوري عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صنع الى احد من اهل بيتي يدا كافيته عنه يوم القيمة وروى الديلمي عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوايجهم والساعي لهم في امورهم عند
ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه العاشر في دعايه صلى الله عليه وسلم لهم روى ابو سعد
النيسابوري وعمر الملا عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت ربي عز وجل ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك الحادي عشر وانهم اول من يشفع لهم روى
في الفردوس وابو طاهر المخلص في السادس والدارقطني في الرابع من الافراد والطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من اشفع له يوم القيمة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب
فالاقرب ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من اهل اليمن ثم ساير العرب ثم الاعاجم الثاني عشر في انهم كسفينة
نوح صلى الله عليه وسلم من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك روى البزار والطبراني وابو نعيم عن ابن عباس والبزار
عن عبد الله بن الزبير وابن جرير والحاكم والخطيب في المتفق والمفترق عن ابي ذر والطبراني في الصغير والاوسط
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من
ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي لفظ هلك ومثل حطة لبني اسرايل قال الحافظ ابو الخير السخاوي وبعض
طرق هذا الحديث يقوي بعضا الثالث عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم انهم سيلقون بعده اثرة
والحث على نصرتهم وموالاتهم روى ابن ماجة وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اهل البيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون
بعدي اثرة وشدة وتطريدا في البلاد حتى ياتي قوم من ههنا واشار بيده نحو المشرق اصحاب رايات سود
فيسالون الحق فلا يعطونه مرتين او ثلاثا فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سالوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها
الى رجل من اهل بيتي فيملاها عدلا كما ملئت ظلما فمن ادرك ذلك فلياتهم ولو حبوا على الثلج الرابع عشر

في وعد الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم **وروى** الحاكم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم **الخامس عشر** في بيان
من هم اهل البيت قال الله سبحانه وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
روى ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم عن عائشة **و** الترمذي وصححه وابن
جرير وابن المنذر وصححه وابن مردويه **و** البيهقي في السنن والطبراني من وجه آخر وابن ابي حاتم والطبراني عن ام
سلمة وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن عمرو بن ابي سلمة وابن جرير والحاكم وابن مردويه عن سعد وابن
ابي شيبة والامام احمد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن واثلة ابن
الاسقع **و** ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنهم قالت ام سلمة رضي الله تعالى عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيتها على ... له كساء خيبري فجاءت فاطمة رضي الله تعالى عنها ببرمة
فيها خزيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعي زوجك وابنيك حسنا وحسينا فدعتهم فبينما هم يأكلون
اذ نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ثم اخرج يده من الكساء والوى بها الى السماء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
قالها ثلاث مرات **و** في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** رواية الطبراني
عنها فالقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم ان هؤلاء اهل محمد
وفي لفظ آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابرهيم انك حميد مجيد قالت ام سلمة
فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك على خير **و** في رواية لابن مردويه عنها **و** في رواية وفي البيت
سبعة جبريل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين وانا على باب البيت قلت يا رسول الله الست من اهل
البيت قال انك الى خير من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم **و** في رواية ادخلت رأسي في ... فقلت
يا رسول الله وانا معكم فقال انك الى خير مرتين **و** في رواية فقلت وانا معهم يا رسول الله قال انت على مكانك
وانك على خير **و** في حديث واثلة فقلت يا رسول الله وانا من اهل بيتك قال انت من اهلي **و** في حديث عائشة
رضي الله تعالى عنها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن
والحسين فادخلهما معه ثم جاء علي فادخله معهم فاجلس حسنا وحسينا في حجره وجلس علي عن يمينه وجلست
فاطمة عن شماله **وروى** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **وروى** ابن سعد وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن
الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما قال نحن اهل البيت الذين قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **وروى** ابن مردويه عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال لما
دخل علي بفاطمة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين صباحا الى بابها يقول السلام عليكم اهل
البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا **وروى** ابن جرير وابن المنذر والطبراني عن ابي الحمراء رضي الله تعالى عنه قال حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثمانية اشهر **و** في لفظ الطبراني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ليس
من مرة يخرج الى صلاة الغداة الا اتى باب علي فرفع يده على جنبتي الباب ثم قال الصلاة الصلاة انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **وروى** ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال شهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة اشهر يأتي كل يوم باب علي بن ابي طالب عند وقت
كل صلاة فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم

تطهيرا **وروى** ابن ابي شيبة والامام احمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني
والحاكم وصححه عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة اذا
خرج الى صلاة الفجر يقول الصلاة اهل البيت يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا **وروى** مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه انه قيل له نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اهل بيته قال النساء من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده
آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس **السادس عشر** في تعظيم السلف لاهل البيت **روى** البخاري
في غزوة خيبر عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان ابا بكر قال لعلي رضي الله تعالى عنهما والذي نفسي بيده
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي **وروى** عن عمر رضي الله تعالى
عنهما والله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب **وروى** البخاري عن عروة بن الزبير
قال ذهب عبد الله بن الزبير مع اناس من بني زهرة الى عائشة وكانت ارق شيء عليهم لقرابتهم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** عن رزين بن عبيد قال كنت عند ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما فاتى زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم فقال له ابن عباس مرحبا
بالحبيب ابن الحبيب **و** عن الشعبي رحمه الله تعالى قال صلى زيد بن ثابت على جنازة ثم قربت له بغلة
ليركبها فجاء ابن عباس فاخذ بركابه فقال له زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا نفعل
بالعلماء فقبل زيد بن ثابت يد ابن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا **و** عن عبد
الله بن حسن بن حسن قال اتيت عمر بن عبد العزيز في حاجة لي فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل الي واكتب
بها فاني استحيي من الله تعالى ان يراك على بابي **و** عن ابي بكر بن عياش رحمه الله تعالى لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي رضي
الله تعالى عنهم لبدأت بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اخر من السماء الى الارض احب
الي من ان اقدمه عليهما اورد الثلاثة في الشفا **وروى** عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب قالت دخلت على عمر
بن عبد العزيز وهو امير المدينة فاخرج من عنده وقال يا بنت علي والله ما على ظهر الارض احب الي منكم ولانتم
احب الي من اهل بيتي **و** في المجالسة للدينوري ان ابا عثمان النهدي رحمه الله تعالى كان من ساكني الكوفة فلما قتل
الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما تحول الى البصرة وقال لا اسكن بلدا قتل فيه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
و في الشفا ان مالكا لما تعرض له جعفر بن سليمان الى المدينة

الباب الثالث

في عدد اولاده صلى الله عليه وسلم ومواليدهم ما
اتفق عليه منهم وما اختلف فيه جملة ما اتفق عليه ستة ابنان القاسم وابرهيم **و** اربع بنات
زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم وكلهن ادركن الاسلام وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم
و اختلف فيما سواهم فقيل لم يكن له صلى الله عليه وسلم سواهم والمشهور قال ابن اسحق كان له الطيب
والطاهر ايضا فيكون على هذا جملتهم اربعة ذكور واربعة اناث **وقال** الزبير بن بكار فيما رواه الطبراني
عنه برجال ثقات كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم غير ابرهيم القاسم وعبد الله وهو قول اكثر
اهل النسب **و** قال الدارقطني وهو الاثبت **و** صححه الحافظ عبد الغني المقدسي وسمي الطيب
والطاهر لانه ولد بعد النبوة فيكون على هذا جملتهم سبعة ثلاثة ذكور وقيل ان الطاهر والطيب
غير عبد الله فيكون على هذا جملتهم خمسة ذكور **و** قيل كان له صلى الله عليه وسلم الطيب والمطيب
ولدا في بطن والطاهر والمطهر ولدا في بطن فيكون على هذا جملتهم احد عشر **قال** ابن اسحق ولد
اولاده كلهم غير ابرهيم قبل الاسلام ومات البنون قبل الاسلام وهم يرضعون وتقدم من قول غيره
ان عبد الله ولد بعد النبوة فلذلك سمي بالطيب والطاهر فتحصل لنا من مجموع الاقوال سبعة ذكور

اثنان متفق عليهما القاسم وابرهيم وخمسة مختلف فيهم عبد الله والطيب والمطيب والطاهر والمطهر
و الاصح وقول الجمهور انهم ثلاثة ذكور القاسم وعبد الله وابرهيم والاربع البنات متفق عليهن
وكلهم من خديجة بنت خويلد الا ابرهيم فمن مارية القبطية قال محمد بن عمرو كانت سلمى مولاة صفية
بنت عبد المطلب تقبل خديجة في اولادها وكانت تعق عن كل غلام بشاتين وعن الجارية بشاة وكان بين كل
ولدين لها سنة وكانت تسترضع وتعد بضم العين وكسر العين المهملة ذلك قبل ولادها بكسر الواو و اكبر
بناته صلى الله عليه وسلم زينب كما ذكره الجمهور وقال الزبير بن بكار وغيره رقية والاول اصح وقال
الزبير ايضا فيما نقله ابو عمر عنه رحمهما الله تعالى ولد له صلى الله عليه وسلم القاسم وهو اكبر ولده ثم زينب
ثم عبد الله وكان يقال له الطيب ويقال له الطاهر ولد بعد النبوة ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هكذا
الاول فالاول ثم مات القاسم بمكة وهو اول ميت مات من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات عبد الله ايضا
بمكة وقال ابن اسحق ولدت للنبي صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله تعالى عنها زينب ورقية وام كلثوم
وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب فاما القاسم والطيب والطاهر فماتوا في الجاهلية واما
بناته فكلهن ادركن الاسلام واسلمن وهاجرن معه قال ابو عمر وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني اولاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم وهو اكبر ولده ثم زينب وقال ابن الكلبي زينب ثم القاسم
ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وكان يقال له الطيب والطاهر هذا ذكرهم على سبيل
الاجمال وسياتي ذكرهم على سبيل التفصيل في ابواب وقال بعضهم

• فاول ولد المصطفى القاسم الرضي • به كنية المختار فافهم وحصلا • وزينب تتلوه رقية بعدها
• وفاطمة الزهراء جاءت على الولا • لذا ام كلثوم تعد وبعدها • في الاسلام عبد الله جاء مكملا
• هو الطيب الميمون والطاهر الرضي • وقد قيل ذا في غيره فتاملا • وكلهم كانوا له من خديجة
• وقد جاء ابرهيم في طيبة تلا • من المراة الحسناء مارية فقل • عليهم سلام الله مسكا ومندلا

تنبيهات الاول نقل ابن الجوزي في التلقيح عن ابي بكر البرقي ان جميع اولاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خديجة سبعة ويقال ثمانية القاسم والطاهر والطيب وابرهيم وزينب ورقية وام كلثوم
وفاطمة قال في النور لولا انه قال انهم سبعة او ثمانية لقلت ان ذلك من النساخ وهذا شيء غريب وهو وهم اما
من البرقي واما من غيره فان قيل لعله اراد اخر من خديجة يقال له ابرهيم فالجواب ان هذا لا يعرف
ويدفع هذا قوله جميع اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة ولا مرية ان ابرهيم من مارية القبطية
الثاني روى الهيثم بن عدي عن هشام بن عروة عن ابيه قال ولدت خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم عبد العزى
وعبد مناف والقاسم قال الهيثم قلت لهشام فاين الطيب والطاهر فقال هذا ما وضعتم انتم يا اهل العراق
فاما اشياخنا فقالوا عبد العزى وعبد مناف والقاسم وقال الذهبي في الميزان والحافظ في اللسان
هذا من افتراء الهيثم على هشام وقال ابو الفرج الهيثم كذاب لا يلتفت الى قوله وقال لنا شيخنا انه ما
لم يسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد مناف ولا عبد العزى قط والهيثم كذبه البخاري وابو داود والعجلي
والساجي وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه الا على سبيل الاعتبار وذكره ابن السكن
وابن شاهين وابن الجارود والدارقطني وغيرهم في الضعفاء وقال في المورد لا يجوز لاحد ان يقول ان هذه
التسمية وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم ولئن قيل هذه التسمية وقعت فتكون من غير النبي صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان يكون ولد هذا الولد والنبي صلى الله عليه وسلم مشتغل بعبادة ربه او لغير ذلك وسماه بعض اهل
خديجة بهذا الاسم من غير ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على تسميته وان الولد الذكور لم تطل الحياة
فتوفي ذلك الولد ولم يسمه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره او يكون احد من شياطين الانس والجن اختلق ذلك

لما ولد احد اولاد النبي صلى الله عليه وسلم المذكورين ليدخل في ذلك ليرسخ في قلب ضعيف الايمان ويكون النبي صلى
الله عليه وسلم لما بلغه ذلك غيره او قرر ذلك مما الله تعالى عالم به انتهى ورد الطحاوي في مشكل الحديث والبيهقي في السنن
وابو سعد النقاش والجوزقاني فيما صنفا في الموضوعات وغيرهم ما نقله الهيثم عن هشام بن عروة ولم
ينقل احد من الثقات ما نقله الهيثم عن هشام الثالث قال الامام العلامة شيخ الاطباء علاء الدين
ابن نفيس رحمه الله تعالى لما كان مزاجه صلى الله عليه وسلم شديد الاعتدال لم يكن اولاده اناثا فقط
لان ذلك انما يكون لبرد المزاج ولا ذكورا فقط لان ذلك انما يكون لحرارة المزاج ولما كان مزاج هذا النبي صلى
الله عليه وسلم معتدلا لا يجب ان يكون له بنين وبنات وبنيه يجب ان لا تطول اعمارهم لان اعمارهم اذا
طالت بلغوا الى سن النبوة وحينئذ فلا يخلو اما ان يكونوا انبياء او لا يكونوا كذلك ولا جائز ان يكونوا انبياء
والا لما كان هو خاتم النبيين ولا يجوز ان يكونوا غير انبياء والا لكان ذلك نقصا في حقه وانحطاطا عن درجة
كثير من الانبياء فان كثيرا من الانبياء كان اولاده ايضا انبياء واما بنات هذا النبي صلى الله عليه وسلم فيجوز
ان تطول اعمارهن لان النساء ليسوا باهل للنبوة الرابع روى ابن الاعرابي في معجمه عن عائشة رضي الله
تعالى عنها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم جنينا يسمى عبد الله فبه كانت تكنى ومدار سنده على داود بن المحبر
وهو متروك واتهمه جماعة بالوضع ويرده ما رواه ابو داود في سننه عن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لها تكني بابن اختك عبد الله بن الزبير ويروي بابنك عبد الله بن الزبير لانها كانت استوهبته
من ابويه فكان في حجرها يدعي هذا ما ذكره ابن اسحق المطهر بضم الميم وفتح الطاء المهملة والطيب مثله

الباب الرابع في ذكر سيدنا القاسم ابن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان القاسم اكبر اولاد النبي صلى الله عليه وسلم وبه كان يكنى فهو اول اولاده واول من مات منهم
ولد بمكة قبل النبوة ومات صغيرا وقيل بعد ان بلغ سن التمييز قال الزبير بن بكار حدثني محمد بن فضالة
من بعض المشيخة قال عاش القاسم حتى مشى وقال مجاهد عاش سبع ليال وخطأه العلائي في ذلك
وروى ابن سعد عن محمد بن جبير بن مطعم قال مات القاسم وله سنتان وروى ايضا عن قتادة نحوه
وعن مجاهد انه عاش سبعة ايام قال المفضل بن غسان هذا خطا والصواب انه عاش سبعة عشر شهرا
وقال السهيلي بلغ المشي غير ان رضاعته لم تكمل واختلفوا هل ادرك زمن النبوة فروى يونس بن بكير
في زيادات المغازي عن ابي عبد الله الجعفي وهو جابر عن محمد بن علي بن الحسين قال كان القاسم بلغ ان يركب
الدابة ويسير على النجيبة فلما قبض قال العاصي بن وائل لقد اصبح محمد ابتر فنزلت انا اعطيناك الكوثر
عن مصيبتك يا محمد بالقاسم فهذا يدل على ان القاسم مات بعد البعثة وروى الطيالسي وابن ماجة والحربي
عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها قال لما هلك القاسم قالت خديجة يا رسول الله درت لبينة القاسم فلو كان
الله ابقاه حتى يتم رضاعه قال ان تمام رضاعه في الجنة زاد ابن ماجة قالت لو اعلم ذلك يا رسول الله لهون علي
فقال ان شئت دعوت الله تعالى فاسمعك صوته فقالت بل اصدق الله ورسوله قال الحافظ وهذا
ظاهر جدا في انه مات في الاسلام ولكن في السند ضعف وروى البخاري في تاريخه الاوسط من طريق سليمان
ابن بلال عن هشام بن عروة ان القاسم مات قبل الاسلام وروى ابن ابي عاصم وابو نعيم
ما اعفي احد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت اسد قيل ولا القاسم قال ولا القاسم ولا ابرهيم وكان
ابرهيم اصغرهما قال الحافظ وهذا واثر فاطمة بنت الحسين يدل على خلاف رواية هشام بن عروة
تنبيه اختلف في القائل لما مات ابو القاسم ان محمدا ابتر فقيل العاصي بن وائل السهمي كما سبق وجزم
به خلائق وقيل ابو جهل وقيل كعب بن الاشرف فان قلنا انه العاصي بن وائل فالعاصي له عقب وهو عمرو وهشام
فكيف يثبت له البتر وانقطاع الولد والجواب ان العاصي وان كان ذا ولد فقد انقطعت بينه وبينهم فليسوا

بالتباع له لان الاسلام قد حجزهم عنه فلا يرثهم ولا يرثونه وهم من ابناء رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه
امهاتهم **الباب الخامس** في بعض مناقب سيدنا ابرهيم بن سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيه انواع **الاول** في امه وميلاده وعقيقته وتسميته وفرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم **امه** مارية القبطية بنت شمعون ذكرت في مناقب امهات المومنين من ابواب نكاحه
صلى الله عليه وسلم وولد في ذي الحجة سنة ثمان بالعالية قاله مصعب الزبيري **روى** ابن سعد عن عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي صعصعة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معجبا بمارية القبطية وكانت بيضاء
جميلة فانزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سليم بنت ملحان وعرض عليها الاسلام فاسلمت فوطئها
بالملك وحولها الى مال له بالعالية كان من اموال بني النضير وكانت فيه في الصيف وفي خرافة النخل فكان ياتيها
هناك وكانت حسنة الدين وولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما فسماه ابرهيم وعق عنه بشاة
يوم سابعه وحلق راسه فتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وامر بشعره فدفن في الارض وكانت
قابلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى زوجها ابي رافع فاخبرته بان مارية قد ولدت غلاما
فجا ابو رافع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره فوهب له عبدا وغار نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشتد عليهن حين رزق منها الولد **سلمى** مولاة صفية ولا شك ان مولاة عمة الشخص مولاته **وروى**
ابن سعد عن انس رضي الله تعالى عنه قال لما ولد ابرهيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم جا جبريل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا ابا ابرهيم ورواه ابن منده بلفظ لما ولد ابرهيم من مارية جاريته
كان يقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتاه جبريل فقال السلام عليك يا ابا ابرهيم **وروى** الامام احمد
ومسلم وابن سعد عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح فقال انه ولد لي الليلة ولد فسميته
باسم ابي ابرهيم **و**ذكر الزبير عن اشياخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عنه بكبشين وحلق راسه ابو هند
وسماه يومئذ هكذا قال الزبير سماه يوم سابعه **الثاني** في رضاعه ومن رضعه **روى** ابن سعد والزبير
ابن بكار عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة قال لما ولد ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنافست
فيه نسا الانصار ايتهن ترضعه واحببن ان يفرغن مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما يعلمن من ميله اليها
فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام بردة بنت المنذر بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار
وزوجها البرا بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن النجار وكانت ترضعه فكان يكون عند
ابويه في بني النجار وياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بردة فيقيل عندها ويوتى بابرهيم **و**اعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام بردة قطعة نخل **وروى** الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دفع ابرهيم الى ام سيف قين بالمدينة يقال له ابو سيف فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته
حتى انتهينا الى ابي سيف وهو ينفخ بكيره وقد امتلا البيت دخانا فاسرعت في المشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انتهيت الى ابي سيف فقلت يا ابا سيف امسك جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك ودعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالصبي فضمه اليه وقال ما شا الله ان يقول **وروى** ايضا عنه قال ما رايت احدا ارحم بالعيال
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابرهيم مسترضعا في عوالي المدينة فكان ياتيه ونحن معه فيدخل البيت وانه
ليدخن وكان ظئره قينا فياخذه فيقبله **الثالث** في وفاته وتاريخها وصلاته عليه وحزنه
عليه **مات** سنة عشر جزم به الواقدي وقال يوم الثلاثا لعشر خلون من ربيع الاول
وقالت عايشة عاش ثمانية عشر شهرا على الشك رواه الامام احمد **و**في صحيح البخاري عن
انه عاش سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر شهرا على الشك **و**قال محمد بن المؤمل بلغ سبعة عشر شهرا وثمانية
ايام **وروى** ابن سعد عن مكحول وابن سعد عن عطا **و**ابن سعد عن عبد الرحمن بن عوف **و**ابن سعد

عن بكير

عن بكير بن عبد الله بن الاشج **و**ابن سعد عن قتادة **و**ابن سعد عن انس رضي الله تعالى عنهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد عبد الرحمن بن عوف فانطلق به الى النخل الذي فيه ابرهيم فدخل وابرهيم
يجود بنفسه فوضعه في حجره فلما مات دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عبد
الرحمن بن عوف تبكي يا رسول الله او لم تنه عن البكا قال انما نهيت عن النوح وعن صوتين احمقين فاجرين
صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير الشيطان وصوت عند مصيبة خمش وجه وشق جيب ورنة
شيطان **و**في رواية انما نهيت عن النياحة ان يندب الميت بما ليس فيه ثم قال وانما هذه رحمة ومن لا يرحم
لا يرحم يا ابرهيم لولا انه امر حق ووعد صدق ويوم جامع **و**في لفظ لولا انه اجل معدود ووقت صادق
وانه سبيل ماتيه وان اخرانا يستخلف اولانا لحزنا عليك حزنا اشد من هذا وانا بك يا ابرهيم لمحزونون
تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب **و**في لفظ فلقد رايته يكيد بنفسه فدمعت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب
ولا نقول الا ما يرضي الرب والله يا ابرهيم انا بك لمحزونون **وروى** مسلم وابو داود وابن سعد والامام احمد
وعبد بن حميد عن انس **و**الطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الله والله انا لفراقك يا ابرهيم لمحزونون **وروى** ابن ماجة
والطبراني في الكبير وابن عساكر عن اسما بنت يزيد رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تدمع
العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب ولولا انه وعد صادق وموعود جامع وان الاخر منا يتبع
الاول لوجدنا عليك يا ابرهيم وجدا اشد من هذا وانا بك يا ابرهيم لمحزونون **وروى** بكير بن عبد الله
ابن الاشج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى على ابنه ابرهيم فصرخ اسامة بن زيد فنهاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رايتك تبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكا من الرحمة والصراخ من الشيطان
وروى ابن سعد عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي
وروى ابن ماجة والحكيم الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه قال لما قبض ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تدرجوه في اكفانه حتى انظر اليه فاتاه فانكب عليه وبكى **و**اختلف هل صلى عليه ام لا فروى الامام
احمد وابن سعد من طريق جابر الجعفي وهو ضعيف عن البرا **و**البيهقي عن جعفر بن محمد عن ابيه **و**ابن ماجة
بسند ضعيف عن ابن عباس **و**ابن سعد وابو يعلى عن انس **و**ابو داود عن البهي مرسلا **و**عن عطا
ابن ابي رباح مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابرهيم زاد البهي في المقاعد وهو
موضع الجنائز زاد انس وكبر عليه اربعا وهذه الطرق يقوي بعضها بعضا **وروى** ابن سعد
عن عطا **و**ابن سعد عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على شفير قبر ابنه فراى فرجة في اللحد
فناول الحفار مدرة وقال انها لا تضر ولا تنفع ولكنها تقر عين الحي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسوي باصبعه ويقول اذا عمل احدكم عملا فليتقنه فانه مما يسلي المصاب قال الزبير بن بكار ولما دفن
رش على قبره واعلم بعلامة قال وهو اول قبر رش **وروى** ابن سعد عن رجل من ال علي بن ابي طالب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين دفن ابرهيم قال هل من احد ياتي بقربة فاتى رجل من الانصار بقربة
ما فقال رشها على قبر ابرهيم **الرابع** في انكساف الشمس يوم وفاته **روى** ابن سعد عن عبد الرحمن
ابن حسان بن ثابت عن امه سيرين قالت حضرت موت ابرهيم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما صحت انا واختي ما ينهانا فلما مات نهانا عن الصياح وغسله الفضل بن عباس ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس الى جنبه ونزل في حفرته الفضل بن عباس واسامة بن زيد وانا ابكي عند قبره ما ينهاني
احد وخسفت الشمس ذلك اليوم فقال الناس لموت ابرهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخسف

لموت احد ولا لحياته ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة في اللحد فامر بها ان تسد فقيل
يا رسول الله فقال اما انه لا يضر ولا ينفع ولكن تقر به عين الحي وان العبد اذا عمل عملا احب الله ان
يتقنه ومات يوم الثلاثا لعشر خلون من ربيع الاول سنة عشر وروى الشيخان عن
قال انكسفت الشمس يوم موت ابرهيم فقال صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات
الله لا ينكسفان لموت احد **الخامس** في ان له ظئرا في الجنة تتم رضاعه روى ابن ماجه بسند ضعيف
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما مات ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان له مرضعا في الجنة ولو عاش كان صديقا نبيا ولو عاش
لعتقت اخواله القبط وما استرق قبطي قط **السادس** في الرد على من زعم انه لقنه اشتهر
على الالسنة انه لقن ابنه ابرهيم صلى الله عليهما وسلم بعد الدفن وهذا شي لم يوجد في كتب الحديث وانما ذكره
المتولي في تتمته بلفظ روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن ابرهيم قال قل الله ربي ورسولي ابي والاسلام
ديني فقيل يا رسول الله انت تلقنه فمن يلقننا فانزل الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
الاية و الاستاذ ابو بكر بن فورك في كتابه المسمى بالنظامي ولفظه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
لما دفن ولده ابرهيم وقف على قبره فقال يا بني القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب
انا لله وانا اليه راجعون يا بني قل الله ربي والاسلام ديني ورسول الله ابي فبكت الصحابة وبكى عمر
ابن الخطاب بكاء ارتفع له صوته فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى عمر يبكي والصحابة
معه فقال يا عمر ما يبكيك فقال يا رسول الله هذا ولدك وما بلغ الحلم ولا جرى عليه القلم ويحتاج
الى ملقن مثلك يلقنه التوحيد في مثل هذا الوقت فما حال عمر وقد بلغ الحلم وجرى عليه القلم
وليس له ملقن مثلك اي شي يكون صورته في تلك الحالة فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وبكت الصحابة
معه فنزل جبريل وسال النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب بكائهم فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله
عمر وما ورد عليهم من قوله عليه الصلاة والسلام فصعد جبريل ونزل وقال ربك يقرئك السلام
وقال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة يريد بذلك وقت الموت
وعند السؤال فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الاية فطابت الانفس وسكنت
القلوب وشكروا الله تعالى وهذا كما ترى منكر جدا بل لا اصل له **السابع** في انه لو عاش لكان
نبيا روى البخاري وابن ماجة عن اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لابن ابي اوفى ارأيت ابرهيم بن النبي
صلى الله عليه وسلم مات صغيرا ولو قضي ان يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبي لعاش ابنه ولكن
لا نبي بعده ورواه الامام احمد بلفظ سمعت ابن ابي اوفى يقول لو كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم نبي ما مات
ابنه ابرهيم ولكن لا نبي بعده وروى ابن سعد على شرط مسلم قال انا عفان بن مسلم ويحيى بن حماد وموسى
ابن اسمعيل التبوذكي قالوا نا ابو عوانة عن اسمعيل السدي قال سالت انس بن مالك اصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ابنه ابرهيم قال لا ادري رحمة الله على ابرهيم لو عاش لكان صديقا نبيا وروى ابن عساكر
من طريقين عن السدي قلت لانس لو كان بلغ ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
لكان نبيا لكن لم يبق لان نبيكم اخر الانبيا **فائدة** الباوردي في المعرفة نا محمد بن عثمان بن محمد نا منجاب
ابن الحارث نا ابو عامر الاسدي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عاش
ابرهيم لكان صديقا نبيا وروى ابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو عاش ابرهيم لكان صديقا نبيا وروى ابن ماجة والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال لما مات ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة ولو عاش كان صديقا نبيا

فائدة

فائدة قال الشيخ تقي الدين السبكي قدس الله روحه ونور ضريحه في الكلام على حديث كنت
نبيا وادم بين الروح والجسد **فان قلت** النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما
يكون بعد اربعين سنة ايضا فكيف يكون الاشارة بقوله قبل وجوده وقبل ارساله **قلت**
قد جاء ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه
الشريفة والى حقيقة من الحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن امده الله
تعالى بنور الهي ثم ان تلك الحقائق يؤتي الله تعالى كل حقيقة منها ما شاء في الوقت الذي يشاء فحقيقة
النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق ادم صلى الله عليهما وسلم اتاها الله ذلك الوصف بان
يكون خلقها متهيئة لذلك وافاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبيا انتهى وقد سبق ذلك اوائل الكتاب
ومن هذا يعرف تحقيق نبوة السيد ابرهيم ابن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال صغره
وان لم يبلغ سن الوحي **الثامن** في الوصية باخواله القبط روى ابن سعد عن الزهري مرسلا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ملكتم القبط فاحسنوا اليهم فان لهم ذمة وان لهم رحما
وروى عن ابي بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استوصوا بالقبط خيرا
فان لهم ذمة ورحما وروى الطبراني عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله الله في قبط مصر فانكم ستظهرون عليهم فيكونون لكم عدة واعوانا في سبيل الله
تنبيهات **الاول** قد تقدم ان ام بردة خولة بنت المنذر ارضعته و المشهور برضاعه ام سيف
وسماها القاضي عياض خولة بنت المنذر فيكون بنحو **الثاني** لا تضاد بين حديث انس وبين
قول ابن الزبير ان التسمية كانت يوم سابعه بل ذلك محمول على ان التسمية كانت قبل السابع على
ما اقتضاه حديث انس ثم طرت التسمية يوم السابع ويحمل امره صلى الله عليه وسلم بالامر بالتسمية
في اليوم السابع على انه لا يؤخر عن السابع لا انها لا تكون الا فيه بل هي مشروعة من وقت الولادة الى يوم
السابع قاله المحب الطبري **الثالث** قال الحكيم الترمذي الولد من ريحان الله تعالى يشمه المؤمن
فيلتذ به فكانه احب ان يتزود من ريحان الله تعالى عند اخر العهد به وانكبابه عليه يدل على اشتمامه
ولذلك قيل ريح الولد من ريح الجنة فانكبابه على ابرهيم عند ادراجه في اكفانه تزود منه وبكاؤه توجع
منه لفراقه ومن يشمه ريحانا من الله وانما قيل من ريحان الله فنسب الى الله لانه هبة الله فالهبة
منه سرها البر واللطف وظاهرها الابتلا وقد يكون بكى رحمة له لان اجساد الاموات انما زانت
بالارواح واشرفت بالعبودية فنظر الى جسد خال قد فاته الروح والعبودية فلا بالروح يتمتع
ولا بالعبودية يتلذذ **الرابع** روى الامام احمد والبزار وابو يعلى عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
لما توفي ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه قال
الحافظ اسناده حسن وصححه ابن حزم لكن قال الامام احمد في رواية مهنا عنه حديث منكر
وقال الخطابي حديث عائشة احسن اتصالا من الرواية التي فيها انه صلى الله عليه وسلم قال لكن
هو اولى قال ابن عبد البر حديث عائشة لا يصح فقد اجمع جماهير العلما على الصلاة على الاطفال
اذا استهلوا وهو عمل مستفيض في السلف والخلف ولا اعلم احدا جا عنه غير هذا الا عن
سمرة بن جندب ثم قال ويحتمل ان يكون معناه انه لم يصل عليه في جماعة او امر اصحابه بالصلاة عليه
ولم يحضرهم فلا يكون مخالفا لما عليه العلما في ذلك وهو اولى ما حمل عليه حديثها قال النووي ذهب
الجمهور الى انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه وكبر عليه اربع تكبيرات و اختلف قول من قال انه لم يصل
عليه فقالت طائفة استغنى بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة التي هي شفاعة له كما استغنى

الشهيد بشهادته عن الصلاة عليه وقالت طائفة اخرى انه مات يوم كسفت الشمس فاشتغل بصلاة الكسوف
عن الصلاة عليه وقالت فرقة اخرى لا تعارض بين هذه الاثار فانه امر بالصلاة في رواية اخرى والمثبت اولى لان
معه زيادة علم واذا تعارض النفي والاثبات قدم الاثبات وقيل انما لم يصل لانه نبي ولا يصلى على نبي فقد ورد
لو عاش نبيا وهذا ليس بشيء فقد صح انه صلى على النبي صلى الله عليه وسلم الخامس قد استنكر ابو عمر حديث
انس فقال بعد ايراده في التمهيد لا ادري ما هذا فقد ولد نوحا عليه الصلاة والسلام غير نبي ولو لم يلد النبي الا
نبيا لكان لكل احد نبيا لانهم من ولد نوح ولا يلزم من الحديث المذكور ما ذكره مما لا يخفى قال النووي
في ترجمة ابرهيم من تهذيبه واما ما روي لو عاش ابرهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات
ومجازفة وهجوم على عظيم قال الحافظ وهو عظيم عجيب عن ثلاثة من الصحابة وكانه لم يظهر له وجه
تاويله فقال في انكاره وجوابه ان القضية الشرطية لا يستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابي انه
يهجم على مثل هذا بظنه ذكره في الاصابة قلت لو استحضر النووي هذه الاحاديث لما قال ما قال
السادس في بيان غريب ما سبق مارية بنت شمعون القبطية المصرية عن عبد العس القابلة
بجود بنفسه يموت من جهش وجه حرشه الصراخ بالصاد المهملة الحاد القين بقاف مفتوحة فتناة تحتية
قنون الحداد يكيد بنفسه يجود الظئر بالظاء القبط بالكسر الباب الثاني
في مناقب السيدة زينب بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انواع الاول في مولدها
لا خلاف انها اكبر بناته صلى الله عليه وسلم انما الخلاف فيها وفي القاسم ايهما ولد قال ابن اسحق سمعت عبد الله
ابن محمد بن سليمان الهاشمي يقول ولدت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاثين
من مولد النبي صلى الله وادركت الاسلام وهاجرت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم محبا لها الثاني
في من تزوجها تزوجها ابن خالتها ابو العاصي بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف واسمه
لقيط على الاكثر وقيل هشيم وقيل مشهم امه هالة بنت خويلد اخت خديجة رضي الله تعالى عنها لابيها وامها
روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان ابو العاصي من رجال مكة المعدودين مالا وتجارة وامانة
فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها وذلك قبل
ان ينزل عليه فزوجه زينب رضي الله تعالى عنها فلما اكرم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بنبوته امنت
خديجة وبناتها رضي الله تعالى عنهن فلما نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا بامر الله اتوا ابا العاصي بن الربيع
فقالوا فارق صاحبتك ونحن نزوجك باي امراة شئت من قريش فقال لا والله لا افارق صاحبتي وما يسرني
ان لي بامراتي افضل امراة من قريش الثالث في هجرتها رضي الله تعالى عنها روى الطبراني والبزار برجال
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا
العاصي بن الربيع زوجها ان تذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لها فخرجت مع كنانة
او ابن كنانة بن الربيع فخرجوا في طلبها فادركها هبار بن الاسود فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها
والقت ما في بطنها وهريقت دما فتحملت واشتجر فيها بنو هاشم وبنو امية فقال بنو امية نحن
احق بها وكانت تحت ابن عمهم ابي العاصي وكانت عند هند بنت عتبة وكانت تقول هذا في سبب
ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة الا تنطلق فتجي بزينب فقال بلى يا رسول الله
قال فخذ خاتمي فاعطها اياه فانطلق زيد فلم يزل يتلطف فلقي راعيا فقال لمن ترعى غنمك فقال لابي العاصي
فقال لمن هذه الغنم قال لزينب بنت محمد فسار معه شيئا ثم قال له هل لك ان اعطيك شيئا تعطيها
ولا تذكره لاحد قال نعم فاعطاه الخاتم وانطلق الراعي وادخل غنمه واعطاها الخاتم فعرفته فقالت
من اعطاك هذا قال رجل قالت فاين تركته قال بمكان كذا وكذا فسكتت حتى اذا كان الليل خرجت اليه

فلما

فلما جاءت قال لها اركبي بين يدي على بعيري قالت لا ولكن اركب انت بين يدي فركب وركبت وراءه
حتى اتت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي خير بناتي اصيبت في وروى الطبراني عن محمد بن اسحق
رحمه الله تعالى قال كان في اسارى بدر ابو العاصي بن الربيع العبشمي
الرابع في وفاتها رضي الله تعالى عنها روى الطبراني مرسلا برجال الصحيح عن ابن الزبير رحمه الله تعالى
ان رجلا اقبل بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحقه رجلان من قريش فقاتلاه حتى غلباه عليها
فدفعاها فوقعت على صخرة فاسقطت وهريقت دما فذهبوا بها الى ابي سفيان فجاءته نساء بني هاشم فدفعها
اليهن ثم جاءت بعد ذلك مهاجرة فلم تزل وجعة حتى ماتت من ذلك الوجع فكانوا يرون انها شهيدة وكانت
وفاتها في اول سنة ثمان من الهجرة فغسلتها ام ايمن وسودة بنت زمعة وام سلمة وصلى عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونزل في قبرها ومعه ابو العاصي وجعل لها نعش فكانت اول من اتخذ لها ذلك الخامس
في ذكر اولادها رضي الله تعالى قال ابو عمر وغيره ولدت زينب من ابي العاصي غلاما يقال له علي توفي
وقد ناهز الحلم وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح مات في حياته وولدت
له جارية يقال لها امامة تزوجها علي بعد فاطمة ولم تلد فليس لزينب عقب قاله مصعب الزبيري
كما رواه ابو خيثمة عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها ويحملها في الصلاة وكان اذا سجد وضعها
واذا قام حملها وروى الامام احمد وابو يعلى والطبراني وسنده حسن عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قلادة من جزع معلمات بالذهب ونساؤه مجتمعات
في بيت كلهن وامامة بنت العاصي بن الربيع جارية تلعب في جانب البيت بالتراب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف ترين هذه فنظرنا اليها فقلنا يا رسول الله ما راينا احسن من هذه قط ولا اعجب
فقال ارددنها الي فقال والله لاضعنها في رقبة احب اهل البيت الي قالت عائشة فاظلمت علي الارض
بيني وبينه خشية ان يضعها في رقبة غيري منهن ولا اراهن الا اصابهن مثل الذي اصابني ووجمنا
جميعا سكوتا فاقبل بها حتى وضعها في رقبة امامة بنت ابي العاصي فسري عنا وروى الزبير بن
بكار رحمه الله تعالى والطبراني قال اوصى ابو الربيع بابنته امامة وبنزلته الى الزبير فزوجها الزبير
علي بن ابي طالب بعد وفاة فاطمة وقتل علي وامامة عنده ورواه ابن ابي خيثمة عن مصعب عم الزبير
وروى ايضا بسند ضعيف عن محمد بن عبد الرحمن ان عليا لما طعن قال لامامة لا تتزوجي وان اردت
الزواج فلا تخرجي من راي المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فخطبها معاوية بن ابي سفيان
تستامر فقال لها انا خير لك منه فاجعلي امرك الي ففعلت فدعى رجالا فتزوجها فماتت امامة بنت
ابي العاصي عند المغيرة بن نوفل ولم تلد له فليس لزينب عقب وقيل ولدت للمغيرة ولدا يقال له يحيى
الباب السابع في بعض مناقب السيدة رقية بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيه انواع الاول في مولدها واسمها ومن تزوجها ولدت ولرسول الله ثلاثة وثلاثون
سنة وسماها رقية بقاف واحدة وبالتشديد واسلمت حين اسلمت امها خديجة بنت خويلد وبايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بايعه النساء قال قتادة بن دعامة ومصعب الزبيري فيما
رواه ابن ابي خيثمة كانت رقية رضي الله تعالى عنها تحت عتبة بن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت
اخيه عتيبة فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال لهما ابوهما راسي من راسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد وسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة طلاق رقية وسالته رقية ذلك فقالت له امه وهي حمالة
الحطب طلقها يا بني فانها قد صبت ففارقاهما ولم يكونا دخلا بهما فتزوج رقية عثمان بن عفان
وهاجر بها الهجرتين الى ارض الحبشة ثم الى المدينة وذكر الدولابي ان تزوج عثمان اياها كان في الجاهلية

والذي ذكره غيره انه كان بعد اسلامه وروى الطبراني من طريقين باسناد حسن عن الزبير بن بكار
عن قتادة بن دعامة رحمه الله تعالى قال كانت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عتبة بن
ابي لهب فلما انزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب سال النبي صلى الله عليه وسلم عتبة طلاقها وسالته
رقية ذلك فتزوجها عثمان بن عفان وتوفيت عنده وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت
اتت قريش عتبة بن ابي لهب فقالوا طلق ابنة محمد ونحن نزوجك **الثاني** في ان تزويج رقية عثمان
رضي الله تعالى عنها كان بوحي وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله عز وجل اوحى الي ان ازوج كريمتي عثمان **الثالث** في حسنها رضي الله تعالى عنها
قال ابو عمر رحمه الله تعالى كانت رقية ذات جمال رائع وقال ابو محمد بن قدامة وكانت ذات
جمال بارع فكان يقال احسن زوج رآه انسان مع زوجها **الرابع** في هجرتها روى خيثمة بن
سليمان وعمر الملاء عن انس رضي الله تعالى عنه قال اول من هاجر الى ارض الحبشة عثمان وخرج معه
بابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فابطا على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فجعل يتوكف
الخبر فقدمت امراة من قريش فسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت رايتها فقال على اي حال رايتها
فقالت رايتها وقد حملها على حمار من هذه الدواب وهو يسوقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صحبهما الله عز وجل ان كان عثمان لاول من هاجر الى الله عز وجل بعد لوط **الخامس** في اجابة دعائها
رضي الله تعالى عنها قال ابو محمد بن قدامة روينا ان فتيانا من اهل الحبشة كانوا يتعرضون لرقية ينظرون
اليها ويعجبون من جمالها فآذاها ذلك فدعت عليهم جميعا فهلكوا **السادس** في وفاتها رضي الله تعالى عنها
رضي الله تعالى عنها قال مصعب الزبيري توفيت رقية عند عثمان بالمدينة وتخلف عليها عن بدر
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واجره وقال ابن شهاب تخلف عثمان على
امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وجعة فتوفيت يوم قدم اهل بدر المدينة
فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره رواهما ابن ابي خيثمة توفيت على راس سبعة عشر
شهرا من مهاجره صلى الله عليه وسلم **السابع** في ولدها رضي الله تعالى عنها اسقطت من عثمان سقطا ثم ولدت
له عبد الله قال مصعب الزبيري ولدت رقية لعثمان بالحبشة ولدا اسماه عبد الله فكان يكنى به بلغ سنتين
وقيل ست سنين فنقر عينه ديك فتورم وجهه ومرض ومات قال في العيون انه مات بعد امه سنة
اربع ولم تلد شيئا غيره وقال صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرته وابوه عثمان وقال الدولابي مات وهو رضيع والله اعلم
وشذ قتادة وقال لم تلد لعثمان رضي الله تعالى عنه وغلطوه في ذلك

الباب التاسع

في بعض مناقب السيدة ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انواع **الاول** في مولدها
واسمها ومن تزوجها ولدت وهي اكبر من فاطمة رضي الله تعالى عنهما وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام كلثوم لم يعرف لها اسم وانما تعرف بكنيتها اسلمت حين اسلمت اخواتها وبايعت معهن وهاجرت حين
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفيت رقية تزوجها عثمان بن عفان في ربيع الاول سنة ثلاث
وبنى بها في جمادى الآخرة منها وتقدم في الباب السابع ان عتبة بن ابي لهب كان تزوجها ثم فارقها ولم يدخل بها
فخلف عليها عثمان رضي الله تعالى عنهما بعد اختها رقية بوحي من الله عز وجل روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فامرني ان ازوج وروى ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان الله يامرك ان تزوج عثمان ام
كلثوم على مثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها وروى ابن عساكر عنه قال لقي النبي صلى الله عليه وسلم عثمان عند باب
المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عثمان هذا جبريل اخبرني ان الله زوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية

وعلى مثل صحبتها **الثاني** في وفاتها رضي الله تعالى عنها قال في العيون انها ماتت في شعبان سنة تسع من
الهجرة فبحرو وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرها ونزل في حفرتها علي والفضل واسامة ولم تلد
من عثمان شيئا

الباب التاسع

في بعض مناقب السيدة فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيه انواع **الاول** في مولدها واسمها وكنيتها نقل ابو عمر عن عبيد الله بن محمد
ابن سليمان بن جعفر الهاشمي قال ولدت فاطمة رضي الله تعالى عنها سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى
الله عليه وسلم وهو مخالف لما ذكره ابن اسحاق وغيره ان اولاد النبي صلى الله عليه وسلم ولدوا قبل النبوة الا ابراهيم
وقال ابن الجوزي وغيره ولدت قبل النبوة بخمس سنين ايام بنا البيت ونقل ابو عمر عن الواقدي انها
ولدت والكعبة تبنى والنبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة وبه جزم المدائني وقيل كان مولدها
قبل البعثة بقليل نحو سنة او اكثر وهي اسن من عائشة بنحو خمس سنين وانقطع نسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا منها في اوائل المحرم سنة اثنتين بعد عائشة باربعة اشهر وكانت تلقب ام ابيها بكسر الموحدة بعدها
مثناة تحتية ومن قال غير ذلك فقد صحف **الثاني** ما جاء في مهرها وكيف تزوجها ووليمة عرسها وما جهزت
به رضي الله تعالى عنها تزوجها علي وهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة اشهر او ستة ونصف في السنة الثانية
من الهجرة في رمضان وبنى بها في ذي الحجة وقيل تزوجها في رجب وقيل في صفر وسنه رضي الله تعالى
عنه يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ولم يتزوج عليها حتى ماتت قال جعفر بن محمد
تزوج علي فاطمة رضي الله تعالى عنهما في شهر صفر في السنة الثانية وبنى بها في ذي الحجة على راس اثنين
وعشرين شهرا من الهجرة قال ابو عمر بعد وقعة بدر وقال غيره بعد بنائه بعائشة رضي الله تعالى
عنها باربعة اشهر ونصف وبنى بها بعد تزويجها بسبعة اشهر وروى مسدد عن رجل سمع عليا رضي الله
تعالى عنه بالكوفة يقول اردت ان اخطب فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ان لا شيء لي ثم
ذكرت عائدته وصلته فخطبتها فقال ابن درعك الحطمية التي اعطيتكها يوم كذا وكذا قال هي عندي قال
فاعطها اياها ثم قال لا تحدثا شيئا حتى اتيكما فاتانا وعلينا قطيفة او كساء فلما رآنا تخشخشنا فدعى وانتما
فدعى فيه ثم رشه علينا فقلت يا رسول الله اينا احب اليك قال هي احب الي منك وانت اعز علي منها وروى
الطبراني عن حجر بن عنبس رحمه الله تعالى قال خطب ابو بكر وعمر فاطمة رضي الله تعالى عنهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هي لك يا علي ورواه البزار ورجالهما ثقات وحجر لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ولست
بدجال قال البزار يعني قوله صلى الله عليه وسلم ولست بدجال انه كان وعد فقال لا اخلف الوعد
وروى الطبراني برجال ثقات عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة من علي وروى البيهقي والخطيب وابن عساكر عن انس رضي الله تعالى عنه
قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيه الوحي فلما سري عنه قال يا انس اتدري ما جاءني به جبريل
من عند صاحب العرش قال ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي وروى ابن اسحاق بسند ضعيف عن علي رضي الله
تعالى عنه انه لما تزوج فاطمة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل عامة الصداق في الطيب وروى
ابو يعلى بسند ضعيف عن علي رضي الله تعالى عنه قال خطبت الى رسول الله ابنته فاطمة فباع علي درعا له وبعض
ما باع من متاعه فبلغ اربعمائة وثمانين درهما وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثيه في الطيب وثلثا
في الثياب ومج في جرة من ماء وامرهم ان يغتسلوا به وامرها ان لا تسبقه برضاع ولدها فسبقته برضاع الحسين
واما الحسن فانه صلى الله عليه وسلم صنع فيه شيئا لا يدرى ما هو فكان اعلم الرجلين وروى ابن ابي خيثمة ان عليا
رضي الله عنه تزوج فاطمة على اربعمائة وثمانين فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثيها في الطيب وثلثا في الثياب
وروى ابن سعد عنه ان عليا باع بعيرا له بثمانين واربعمائة درهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوا ثلثين في

الطيب وثلثنا في الثياب وروى الطبراني وابن ابي خيثمة وابن حبان في صحيحه من طريق يحيى بن يعلى
الاسلمي والبزار من طريق محمد بن ثابت بن اسلم وهما ضعيفان عن انس بن مالك وابن ابي خيثمة والطبراني
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال ابن ثابت ان عمر بن الخطاب اتى ابا بكر فقال له ما يمنعك ان تتزوج
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزوجني قال اذا لم يزوجك فمن يزوج انك من اكرم الناس
عليه واقدمهم في الاسلام قال فانطلق ابو بكر الى بيت عائشة فقال يا عائشة اذا رأيت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم طيب نفس واقبالا عليك فاذكري له اني ذكرت فاطمة فلعل الله عز وجل ان ييسرها
لي قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأت منه طيب نفس واقبالا فقالت يا رسول الله ان ابا بكر
ذكر فاطمة وامرني ان اذكرها فقال حتى ينزل القضاء فرجع اليها ابو بكر فقالت يا ابتاه وددت اني لم اذكر
له ما ذكرت وقال يحيى ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه اتى رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله
قد عرفت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني واني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه او قال
فاعرض عنه فرجع ابو بكر الى عمر فقال هلكت واهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعرض عني وقال ابن ثابت فانطلق عمر الى حفصة فقال لها اذا رأيت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقبالا عليك فاذكري له اني ذكرت فاطمة لعل الله ان ييسرها لي فلما جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم حفصة وجدت منه اقبالا او طيب نفس فذكرت له فاطمة رضي الله تعالى عنها فقال
حتى ينزل القضاء وقال ابن ثابت فاتى عمر رضي الله تعالى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد لعله يحيى
بين يديه قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني واني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فاعرض عنه
فرجع عمر الى ابي بكر فقال له انه ينتظر امر الله تعالى فيها فانطلق عمر الى علي قال يحيى ان ابا بكر وعمر قالا انطلق
بنا على حتى نأمره ان يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فاتياني وانا في سبيل فقالا لابنة عمك تخطب فنبهاني
لامر فقمت اجر ردائي طرف على عاتقي وطرف اخر في الارض حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ثابت
ولم يكن لعلي مثل عائشة ولا مثل حفصة فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما عند الطبراني من طريق يحيى بن العلاء قال كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يذكرها
احد الا صد عنها حتى يئسوا منها فلقي سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه عليا فقال اني والله ما ارى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحبسها الا عليك فقال له علي هل ترى ذلك ما انا باحد الرجلين ما انا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي
وقد علم ما لي صفراء ولا بيضاء وما انا بالكافر الذي يترفق بها عن دينه يعني يتألفه بها اني لاول من اسلم
فقال سعد اني اعزم عليك لتفرجنها عني فان لي في ذلك فرجا قال اقول ماذا قال تقول جئت خاطبا
الى الله ورسوله فاطمة بنت محمد فانطلق علي فعرض للنبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقيل حصر فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن لك حاجة يا علي قال اجل جئت خاطبا الى الله ورسوله فاطمة بنت
محمد فقال له مرحبا كلمة ضعيفة فرجع الى سعد فقال له قد فعلت الذي امرتني فلم يرد علي ان رحب بي كلمة
ضعيفة فقال سعد انكحك رسول الله وفي حديث بريدة عند البزار والطبراني برجال ثقات من رجال
رجال الصحيح والنسائي والدولابي ان نفرا من الانصار قالوا لعلي لو خطبت فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي لفظ لو كانت عندك فاطمة فدخل علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حاجة ابن
ابي طالب فقال يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرحبا واهلا لم يرده عليه فخرج علي الى اولئك الرهط من الانصار وهم ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال ما
ادري غير انه قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما اعطاك الاهل والرحب
وفي حديث ابن عباس فقال سعد انكحك والذي بعثه بالحق انه لا خلف ولا كذب عنده اعزم عليك لتأتينه غدا

فتقول

فتقول يا نبي الله متى تبنيني باهلي فقال علي هذه اشد علي من الاولى ولا اقول يا رسول الله حاجتي قال
قل كما امرتك فانطلق علي فقال يا رسول الله متى تبنيني باهلي قال الليلة ان شاء الله وقال يحيى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندك يا علي فقلت يا رسول الله فرسي وبدني يعني درعي الحطمية قال
اما فرسك فلا بد لك منه واما بدنك فبعها فبعتها باربعمائة وثمانين درهما فاتيت بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوضعها في حجره فقبض منها قبضة فقال يا بلال ابغنا بها طيبا وقال ثابت فقبض ثلاث
قبضات فدفعها الى ام ايمن فقال اجعلي منها قبضة في الطيب احسبه قال والباقي فيما يصلح المرأة وزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغت من الجهاز وادخلتهم بيتنا وفي حديث بريدة فلما كان بعد ما زوجه
قال يا علي انه لا بد للعروس من وليمة فقال سعد عندي كبش وجمع له من الانصار اصوعا من ذرة ورواه الامام
احمد برجال عن عبد الكريم بن سليط وهو مستور بلفظ وقال فلان علي كذا وقال فلان علي كذا وكذا من ذرة
وفي حديث يحيى وامرهم ان يجهزوها فجعل لها سريرا مشرطا بالشريط ووسادة من ادم حشوها ليف
وملأ البيت كثيبا يعني رملا وقال اذا اتيتك فلا تحدث شيئا حتى اتيك فجاءت مع ام ايمن فقعدت
في جانب البيت وانا في جانب وروى الامام احمد بسند جيد عن علي رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين وروى الدولابي عن اسماء بنت
عميس رضي الله تعالى عنها قالت لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي رضي الله تعالى عنهما وما
كان حشو فرشهما ووسائدهما الا ليف وروى الامام احمد في المناقب عن علي رضي الله تعالى عنه قال جهز رسول
الله صلى الله عليه وسلم في خميلة وقربة ووسادة من ادم حشوها ليف وروى البلاذري عن علي رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض من المهر قبضة وقال لبلال اشتر لنا بها طيبا وامرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجهزوها فجعل لها سريرا مشرطا بشريط ووسادة من ادم حشوها
ليف وروى ابو بكر بن فارس عن جابر رضي الله تعالى عنه قال كان فراش علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما ليلة
عرسهما اهاب كبش وروى ايضا عن ضمرة بن حبيب قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته
فاطمة بخدمة البيت وقضى على علي بما كان خارج البيت وروى مسدد مرسلا عن ضمرة رحمه الله تعالى
قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته رضي الله تعالى عنها بخدمة البيت وقضى على علي رضي الله تعالى عنه
بما خارج البيت وروى احمد بن منيع بسند عن اسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنها قالت دخلت فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على درع ممشق بعصفر ونصف قطيفة بيضاء وقدح وان كانت تستتر بكم
درعها وما لها خمار وقالت اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم آصعا من تمر ومن شعير فقال اذا دخل عليك
نساء الانصار فاطعميهن منه وروى الطبراني من طريق مسلم بن خالد الزنجي عن جابر رضي الله تعالى عنه
قال حضرنا عرس علي بن ابي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأينا عرسا كان احسن
منه حيسا هيأ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم زبيبا وتمرا فاكلنا وكان فراشها ليلة عرسها اهاب
كبش ورواه البزار زاد وحشونا الفراش يعني الليف وروى عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما
قال لما جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة الى علي بعث معها بخميل وهي القطيفة ووسادة من ادم حشوها
ليف واذخر وقربتان كانا يفترشان الخميل ويلتحفان بنصفه وروى من طريق عون بن محمد بن الحنفية عن
اسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنها قالت اهديت جدتك فاطمة الى جدك علي رضي الله تعالى عنهما فما كان حشو
فراشهما ووسادتهما الا الليف ولقد اولم علي بفاطمة الى جدك فما كانت وليمة في ذلك الزمان افضل من وليمة
رهن درعه عند يهودي بشطر شعير ورواه الدولابي عن اسماء بنت عميس قالت لقد اولم علي على فاطمة
رضي الله تعالى عنها فما كان وليمة في ذلك الزمان افضل من وليمته رهن درعه عند يهودي بشطر شعير

وكانت وليمته آصعا من شعير وتمر وحيس وفي حديث ابن عباس فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا بلال اني قد زوجت ابنتي ابن عمي وانا احب ان يكون من سنة امتي اطعام الطعام عند النكاح فخذ
شاة واربعة امداد او خمسة فاجعل لي قصعة لعلي ادعو عليها المهاجرين والانصار فاذا فرغت
منها فآذني بها فانطلق ففعل ما امره ثم اتاه بالقصعة فوضعها بين يديه فطعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في راسها ثم قال ادخل على الناس رفقة رفقة ولا يغادرون غيرها فجعل الناس يردون كلما
فرغت رفقة وردت اخرى حتى فرغ الناس ثم عمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما فضل منها فتفل فيه
وبرك وقال يا بلال احملها الى امهاتك وقل لهن ياكلن منها ويطعمن من غشيهن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تحدثن
الى اهلك شيئا حتى آتيكم وفي حديث اسما بنت عميس عند الطبراني برجال الصحيح قالت لما اهديت فاطمة الى علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما لم نجد في بيته الا رملا مبسوطا ووسادة حشوها ليف وجرة وكوزا
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن حدثا او قال لا تقربن اهلك حتى آتيك فجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اثم اخي فدعى النبي صلى الله عليه وسلم باناء فسمى ثم قال فيه ما شاء الله ان يقول ثم مسح صدر علي ووجهه
ثم دعا فاطمة رضي الله تعالى عنها فقامت اليه تعثر في مرطها من الحيا فنضح عليها من ذلك الماء ثم قال لها اما اني لم آلك
ان انكحتك احب اهلي الي وفي حديث بريدة فدعى رسول الله صلى الله عليه بماء فتوضا ثم افرغه على علي فقال اللهم
بارك فيهما وبارك لهما في بنائهما وفي لفظ بارك لهما وبارك لهما في شبليهما قال الحافظ ابن ناصر الدين راوي الكتاب
صوابه نسلهما واورد الضيا المقدسي في صحيحه **قال** انس ثم راى سوادا من ورا الستر او من ورا الباب
فقال من هذا قالت اسما قال اسما بنت عميس قالت نعم قال ان الفتاة يبنى بها الليلة ولا بد لها من امراة تكون قريبا
منها ان عرضت لها حاجة افضت ذلك اليها قالت فدعى لي بدعا انه لاوثق عملي عندي ثم قال لعلي دونك
اهلك ثم خرج فولى فما زال يدعو لهما حتى توارى في حجره **و**في حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على النسا فقال اني زوجت ابنتي ابن عمي وقد علمتن منزلتها عندي وانا دافعها اليه فدونكن ابنتكن فقمن اليها فعلقنها من
طيبهن وحليهن ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل فلما رآه النسا وثبن وبينهن وبينه ستر وتخلفت
اسما ابنة عميس فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انت على رسلك من انت قالت انا التي احرس
ابنتك فان الفتاة الليلة يبنى بها ولا بد من امراة تكون قريبا منها ان عرضت لها حاجة او ارادت شيئا
افضت بذلك اليها ثم صرخ بفاطمة وفي حديث يحيى ثم قال لفاطمة ايتيني بما فقامت الى قعب في البيت
فجعلت فيه ما فاتته به فمج فيه ثم قال لها قومي فنضح على راسها وبين ثدييها وقال اللهم اني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ايتني بما فعرفت الذي يريد فقمت فملات القعب فاتيته به
فاخذ منه بفيه ثم مجه فيه ثم صب على راسي وبين يدي ثم قال اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
ثم قال ادبري فادبرت فصب بين كتفي ثم قال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال
لي ادخل باهلك باسم الله والبركة **الثالث** في انها كانت احب الناس اليه صلى الله عليها وسلم **روى** الطبراني
برجال الصحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة وهما
يضحكان فلما رايا رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكما كنتما
تضحكان فلما رايتماني سكتما فبادرت فاطمة فقالت بابي انت يا رسول الله قال هذا انا احب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم منك فقلت بل انا احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا بنية لك رقة الولد وعلي اعز علي منك **وروى** ابو داود الطيالسي والطبراني في
الكبير والحاكم والترمذي وقال حسن وابو القاسم البغوي في معجمه عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال احب اهلي الي فاطمة **وروى** الطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان علي بن ابي طالب

قال يا رسول الله ايما احب اليك انا ام فاطمة قال فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها **الرابع** في ان
الله تعالى يرضى لرضاها ويغضب لغضبها **روى** الطبراني باسناد حسن وابن السني في معجمه وابو سعيد
النيسابوري في الشرف عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ان الله
تعالى يغضب لغضبك ويرضى لرضاك **الخامس** فيما جا انه صلى الله عليه وسلم اذا سافر كان آخر
عهده بها واذا قدم اول ما يدخل عليها رضي الله تعالى عنها **روى** الامام احمد والبيهقي في الشعب عن
ثوبان رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر آخر عهده اتيان فاطمة
واول من يدخل عليه صلى الله عليه وسلم اذا قدم فاطمة **وروى** ابو عمر عن ابي ثعلبة رضي الله تعالى عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من غزو او سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم
اتى فاطمة رضي الله تعالى عنها ثم اتى ازواجه **السادس** في غيرته صلى الله عليه وسلم لها رضي الله تعالى عنها
روى الطبراني عن اسما بنت عميس رضي الله تعالى عنها قالت خطبني علي فبلغ ذلك فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان اسما متزوجة علي بن ابي
طالب فقال لها ما كان لها ان تؤذي الله ورسوله **وروى** الطبراني في المعاجم الثلاثة عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان عليا رضي الله تعالى عنه خطب بنت ابي جهل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان كنت تزوجتها فرد علينا ابنتنا والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله تحت رجل **وروى**
البزار عن علي رضي الله تعالى عنه انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي شي خير للمراة
فسكتوا فلما رجعت قلت لفاطمة اي شي خير للنسا قالت لا يراهن الرجال فذكرت ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انها فاطمة بضعة مني **العاشر** في شبهها رضي الله تعالى عنها هديا وسمتا
ودلا وحديثا وقيامه صلى الله عليه وسلم لها اذا اقبلت واجلاسه اياها مكانه واخباره صلى
الله عليه وسلم انها سيدة نسا المومنين او نسا هذه الامة او نسا اهل الجنة **روى** ابو داود والترمذي
وحسنه والنسائي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما رايت احدا اشبه سمتا ولا هديا وحديثا
برسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامها وقعودها من **وروى** ابن حبان عنها قالت ما رايت
ما رايت احدا اشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة رضي الله تعالى عنها
وكانت اذا دخلت قام اليها فقبلها واخذ بيدها واجلسها في مجلسه وكانت هي رضي الله تعالى عنها
اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قامت اليه فقبلته واخذت بيده واجلسته مكانها
فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فاسر اليها فبكت ثم اسر اليها فضحكت فقلت كنت احسب
ان لهذه المراة فضلا على الناس فاذا هي امراة منهن بينما هي تبكي اذا هي تضحك فلما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم سالتها عن ذلك فقالت اسر الي انه ميت فبكيت ثم اسر الي اني اول اهله لحوقا به فضحكت
وروى الامام احمد وابو يعلى برجال الصحيح والترمذي من غير ذكر فاطمة ومريم عن ابي سعيد رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وفاطمة
سيدة نسا اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران **وروى** الطبراني في الاوسط والكبير برجال الصحيح
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدات نسا اهل الجنة بعد
مريم بنت عمران فاطمة ~~فاطمة~~ وخديجة ثم آسية بنت مزاحم **و**في لفظ وآسية **وروى** الطبراني برجال
الصحيح عن محمد بن مروان الذهلي ومعه ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان ملكا في السماء لم يكن زارني فاستاذن ربه في زيارتي فبشرني واخبرني ان
فاطمة سيدة نسا امتي وسياتي لهذا مزيد بيان في مناقب السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها **الحادي عشر**

في اثبات فضلها رضي الله تعالى عنها بابيها صلى الله عليه وسلم واقاربها اصلا وفرعا روى الطبراني
عن ابي ايوب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة نبينا خير الانبياء وهو
ابوك وروى الطبراني برجال الصحيح عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت ما رايت افضل من فاطمة غير ابيها
الثاني عشر في انها اصدق الناس لهجة روى ابو يعلى برجال الصحيح عن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت ما رايت احدا قط اصدق من فاطمة الا ان يكون ابوها وروى ابو عمر عنها قالت ما رايت احدا كان
اصدق لهجة من فاطمة رضي الله تعالى عنها الا ان يكون الذي ولدها صلى الله عليه وسلم الثالث عشر
فيما كانت فيه من ضيق العيش وخدمتها نفسها رضي الله تعالى عنها مع استصحاب الصبر الجميل روى ابو يعلى
برجال الصحيح وابن ابي شيبة عن علي رضي الله تعالى عنه قال قلت لامي فاطمة بنت اسد اكفي فاطمة بنت محمد
صلى الله عليه وسلم سقاية الما والذهاب في الحاجة وتكفيك خدمة الواحدة الطحن والعجن وروى الطبراني برجال
ثقات الا عبيد بن حميد وثق وضعف عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال اني لجالس عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اقبلت فاطمة فقامت بحذا النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادني
يا فاطمة فدنت دنوة ثم قال ادني يا فاطمة فدنت ثم قال ادني يا فاطمة فدنت حتى قامت بين يديه قال عمران
فرايت صفرة قد ظهرت على وجهها وذهب الدم فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه ثم وضع
كفه بين ترايبها فرفع راسه وقال اللهم مشبع الجوعة وقاضي الحاجة ورافع الضيعة لا تجع فاطمة بنت محمد
فرايت صفرة الجوع قد ذهبت عن وجهها وظهر الدم ثم سالتها بعد ذلك فقالت ما جعت بعد ذلك وروى
الامام احمد بسند جيد عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال لفاطمة رضي الله تعالى عنها ذات يوم والله لقد سنوت
حتى اشتكيت صدري وقد جا الله اباك بسبي فاذهبي فاستخدميه فقالت وانا والله لقد طحنت حتى مجلت يدي
فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جا بك اي بنية قالت جيت لاسلم عليك فاستحيت ان تساله
ورجعت فقال ما فعلت قالت استحييت ان اساله فاتيا جميعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي
يا رسول الله سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة يا رسول الله لقد طحنت حتى مجلت يدي وقد جا الله
الله تعالى بسبي وسعة فاخدمنا فقال والله لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع
لا اجد ما انفق عليهم فرجعا فاتاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما اذا غطت
رءوسهما تكشفت اقدامهما واذا غطت اقدامهما تكشفت رءوسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال الا اخبركما
بخير مما سالتماني قالا بلى قال كلمات علمنيهن قال تسبحان في دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا
فاذا اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين وروى الطبراني بسند
حسن عن فاطمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاها يوما فقال اين ابناي يعني حسنا
وحسينا قالت اصبحنا وليس في بيتنا شي يذوقه ذايق فقال علي اذهب بهما فاني اخاف ان يبكيا عليك وليس
عندك شي فذهب الى فلان اليهودي فتوجه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهما في شربة بين ايديهما
فضل من تمر فقال يا علي الا تقلب ابناي قبل ان يشتد الحر قال علي اصبحنا وليس في بيتنا شي فلو جلست يا رسول الله حتى
اجمع لفاطمة تمرات فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمع لفاطمة شي من تمر فجعله في حجزته ثم اقبل فحمل النبي صلى
الله عليه وسلم احدهما وحمل علي الاخر حتى اقلبهما وروى الامام احمد عن انس رضي الله تعالى عنه ان بلالا رضي الله تعالى عنه
ابطا عن صلاة الصبح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حبسك قال مررت بفاطمة وهي تطحن
والصبي يبكي فقلت ان شيت كفيتك الرحى وكفيتني الصبي وان شيت كفيتك الصبي وكفيتني
الرحى فقالت انا ارفق بابني منك فذاك الذي حبسني الخامس عشر في وفاتها رضي الله تعالى عنها ووصيتها
الى اسما بنت عميس بما تصنعه بعد موتها ومن صلى عليها ومن دخل قبرها وموضعه روى
باسانيد

اجل

١٣٧

رجال احدها رجال الصحيح عن عايشة والبخاري عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت توفيت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وفي رواية ليلة الثلاثا لثلاث
خلون من رمضان سنة احدى عشرة ودفنها علي بن ابي طالب ليلا وروى الطبراني برجال الصحيح الا ان جعفرا
لم يدرك القصة ففيه انقطاع عن جعفر بن محمد بن علي رحمهما الله تعالى قال مكثت فاطمة بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشهر وما رئيت ضاحكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انهم امتروا
في طرف نابها وروى الطبراني عن عبد الله بن محمد بن عقيل رحمه الله تعالى منقطعا لان عبد الله لم يدرك
القصة ان فاطمة رضي الله تعالى عنها لما حضرتها الوفاة امرت عليا فوضع لها غسلا فاغتسلت وتطهرت ودعت بثياب
اكفانها فاتيت بثياب غلاظ خشن فلبستها ومست من حنوط ثم امرت عليا ان لا يكشف
اذا قبضت وان تدرج وروى الامام احمد بسند فيه من لم يعرف عن ام سلمة قالت اشتكت فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم شكواها الذي قبضت فيه فكنت امرضها فاصبحت يوما كامثل ما رايتها في شكواها
ذلك قالت وخرج علي لبعض ما كانوا حاجته فقالت يا امه اسكبي لي غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كاحسن
ما رايتها تغتسل ثم قالت يا امه اعطيني ثيابي الجدد فاعطيتها فلبستها ثم قالت يا امه قدمي فراشي وسط
البيت ففعلت فاضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت صدرها وقالت يا امه اني مقبوضة
الان وقد تطهرت فلا يكشفني احد فقبضت مكانها فجا علي فاخبرته وروى ابو نعيم عن فاطمة رضي الله تعالى عنها
وروى ابو نعيم عن فاطمة رضي الله تعالى عنها انها قالت لاسما يا اسما اني قد استقبحت هذا الذي يصنع بالنسا
يطرح على المراة الثوب فيصفها فقالت اسما يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اريك شيا رايته بالحبشة
فدعت بجرايد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما احسن هذا واجمله تعرف به المراة من الرجل فاذا انا
مت فغسليني انت وعلي ولا يدخل علي احد ثم اصنعي بي هكذا فلما توفيت صنع بها ما امرت بعد ان غسلها اسما وعلي
السادس عشر في ان الله تعالى حرمها وذريتها على النار وروى البزار ونمام في فوايده والطبراني وابن عدي والعقيلي
والحاكم عن ابن مسعود وابن شاهين في مسند الزهرا وابن عساكر من طريق اخر عنه والطبراني في الكبير بسند
رجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة احصنت فرجها
فحرمها الله عز وجل وذريتها على النار زاد العقيلي قال ابن كريب هذا للحسن والحسين ولمن اطاع الله عز وجل منهم
وفي لفظ ان الله عز وجل غير معذبك ولا ولدك وروى الخطيب ان الامام علي بن موسى الرضي سيل عن هذا الحديث
فقال هذا خاص بالحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما تنبيه الصواب ان هذا الحديث سنده قريب من الحسن
والحكم عليه بالوضع خطا كما بسطت الكلام على ذلك في كتابي الفوايد المجموعة في الاحاديث الموضوعة السابع
عشر في كيفية حشرها رضي الله تعالى عنها روى تمام والحاكم والطبراني عن علي وابو بكر الشافعي عن ابي هريرة وتمام
عن ابي ايوب وابو الحسين بن بشران والخطيب عن عايشة والازدي عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنهم باسانيد
ضعيفة اذا ضم بعضها الى بعض افادت قوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد
من بطنان العرش ايها الناس وفي لفظ يا اهل الجمع غضوا ابصاركم ونكسوا رءوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد
الى الجنة وفي لفظ حتى تمر على الصراط فتمر وعليها ريطتان خضراوان الثامن عشر في اولادها رضي الله تعالى
عنها وعنهم قال الليث بن سعد رحمه الله تعالى تزوج علي فاطمة رضي الله تعالى عنها فولدت له حسنا وحسينا
ومحسنا بميم مضمومة فحا مفتوحة فسين مكسورة مشددة مهملتين وزينب وام كلثوم ورقية رضي الله تعالى
عنهم فمات محسن سقطا وماتت ام كلثوم ولم تبلغ فتزوجها عمر بن الخطاب قال ابو عمر ولدت ام كلثوم بنت فاطمة
رضي الله تعالى عنها قبل وفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجت زينب بنت فاطمة عبد الله بن جعفر
رضي الله تعالى عنهم فماتت عنده وقد ولدت له عليا وجعفرا وعونا وعباسا وام كلثوم قال الشيخ رحمه الله تعالى

اولاد زينب المذكورون من عبد الله بن جعفر موجودون بكثرة وتكلم عليهم من عشرة اوجه احدها انهم من
آل النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته بالاجماع لان آله هم المؤمنون من بني هاشم والمطلب الثاني انهم
من ولده وذريته بالاجماع الثالث انهم هل يشاركون الحسن والحسين وينسبون الى النبي صلى الله عليه وسلم
وفرق بين من يسمى ولد النبي صلى الله عليه وسلم وبين من ينتسب اليه الرابع هل يطلق عليهم اشراف
والجواب الشرف على مصطلح اهل مصر انواع عام لجميع اهل البيت وخاص بالذرية فيدخل فيه الزينبية
واخص منه شرف النسبة وهو مختص بالحسن والحسين الخامس يحرم عليهم الصدقة بالاجماع لان بني جعفر
من الآل السادس يستحقون سهم ذوي القربى بالاجماع السابع يستحقون من وقف بركة الحبش بالاجماع
لانها وقف نصفها على الاشراف وهم اولاد الحسن والحسين ونصفها على الطالبيين وهم ذرية علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنهم ابن محمد بن الحنفية واخويه وذرية جعفر بن ابي طالب وذرية عقيل بن ابي طالب
وثبت هذا الوقف على هذا الوجه على قاضي القضاة بدر الدين بن يوسف السنجاري في ثاني عشر ربيع
الآخر سنة اربعين وستمائة ثم اتصل ثبوته بن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام تاسع عشري ربيع
الآخر من السنة المذكورة ثم اتصل ثبوته على قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ذكر ذلك ابن المتوج في كتابه
ايقاظ المتغافل الثامن هل يلبسون العلامة الخضرا الجواب لا يمنع منها من ارادها من شريف وغيره
ولا يؤمر بها من تركها من شريف او غيره لانها انما احدثت سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بامر الملك الاشرف شعبان
ابن حسين اقصى ما في الباب انه احدث التمييز لهؤلاء عن غيرهم وقد يستانس لاختصاصهم بها بقوله
تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن
فلا يؤذين فقد استدل بها بعض العلماء على تخصيص اهل العلم بلباس يختصون به من تطويل الاكمام
وادارة الطيلسان ونحو ذلك ليعرفوا فيجلوا اكراما للعلم وهذا وجه حسن والله اعلم التاسع
هل يدخلون في الوصية على الاشراف ام لا العاشر هل يدخلون في الوقف على الاشراف ام لا والجواب
ان وجد من الموصي والواقف نص يقتضي دخولهم او خروجهم اتبع والا فقاعدة الفقه ان الوصية والوقف
ينزل على عرف البلد وعرف مصر من عهد الخلفاء الفاطميين الى الآن ان الاشراف لقب لكل حسني وحسيني خاصة
فلا يدخلون على مقتضى هذا العرف وانما دخلوا في وقف بركة الحبش لان واقفها نص في وقفه على ان
نصفها للاشراف ونصفها للطالبيين تنبيهات الاول قال ابن دريد اشتقاق فاطمة من الفطم
وهو القطع ومنه فطم الصبي اذا قطع عنه اللبن تقول للرجل والله لافطمنك عن كذا اولا اي
لامنعنك عنه وروى الخطيب وقال فيه مجاهيل واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتقدم ان
الحكم عليه بالوضع ليس بصواب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله انما سماها فاطمة لان الله تعالى فطمها ومحبيها عن النار الثاني تقدم ان عليا رضي الله تعالى
عنه اصدقها درعا وانه باع الدرع وبعض متاعه واصدقها اربعمائة درهم قال المحب الطبري
يشبه ان يكون العقد وقع على الدرع كما دل عليه حديث علي وبعث بها علي ثم ردها اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليبيعها فباعها واتاه بثمنها من غير ان يكون بين الحديثين تضاد وقد ذهب الى
مدلول كل واحد من الحديثين قائل فقال بعضهم كان مهرها رضي الله تعالى عنها الدرع ولم يكن اذ ذاك
بيضا ولا صفرا وقال بعضهم كان اربعمائة وثمانين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثها
في الطيب الثالث تضمن حديث ابن عباس وحديث انس ان الذي حثه على تزويج فاطمة رضي الله تعالى
عنها متضاد ولا تضاد بينهما بل يحتمل ان يكون مولاته ثم ابو بكر وعمر او بالعكس ثم لا حرج لذلك لغيبة الانصار
فحثوه على ذلك من غير ان يكون علم بالآخر الرابع يحتمل ان زيدا سمي في حديثها بوليمة على ما قام به هو بنفسه عن جماعة من الانصار

٢ م

من الحبس

من الحبس والدرع جمعا بين الحديثين وان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع لها بائع ذلك الاصبع من
التمر والشعير او يكون ما جابه الانصار وما دفعه لها رسول الله صلى الله عليه وسلم للنسا كما دل عليه حديثها
الخامس كيفية صب الماء وتخصيص علي به مخالف لما رواه ابن حبان عن انس قال المحب الطبري رحمه
الله تعالى ولعله صلى الله عليه وسلم خص عليا بهذه الكيفية كما تضمنه الحديث لانه لم يذكر فيه فاطمة رضي الله
تعالى ونضحه صلى الله عليه وسلم عليهما على تلك الكيفية كما في حديث ابن حبان السادس تضمن حديث عائشة
انه صلى الله عليه وسلم اخبرها بموته وانها اول اهله لحوقا به واخبرها ثانيا بشيء واحد وهي انها سيدة نساء
المؤمنين او سيدة نساء اهل الجنة فضحكت وتضمن حديث ام سلمة عند الدولابي انه اسر الى فاطمة اولا بموته فقط — فبكت م
فبكت وفي الثانية بانها سيدة نساء المؤمنين فضحكت وحديث فاطمة عند الدولابي ايضا انه اسر اليها اولا بموته — بشيئين م
فبكت وثانيا بشيئين بلحوقها به وانها سيدة نساء اهل الجنة وتضمن حديث عائشة عند ابي داود والترمذي
والنسائي وابن حبان عنها عن فاطمة انه اسر اليها اولا بموته فبكت وثانيا بانها اول لاحق به فضحكت فيحمل ذلك على
صدوره في مجالس مختلفة توفيقا بين الاحاديث وان بكاها رضي الله تعالى عنها في حديث مسلم لم يكن للمجموع الجزئين
بل لموته صلى الله عليه وسلم فقط يدل عليه انه صلى الله عليه وسلم لما افرد خبر موته عن خبر لحوقها كما في حديث عائشة
في هذا النوع بكت للاول وضحكت للثاني ولو كان البكا للمجموع لما حصل باحدهما او لكل واحد منهما لما ضحكت للثاني
ويدل ايضا على ان ضحكها في حديث الدولابي عن فاطمة رضي الله تعالى عنها لم يكن للمجموع الخبرين بل لكل واحد منهما اذ لو
كان لهما لما استقل به احدهما وقد استقل في حديث عائشة كما عند ابي داود والترمذي والنسائي وابي حاتم كما
سبق فدل على انه لكل منهما السابع في بيان غريب ما سبق الحجر بفتح الحاء المهملة اسكت وفحم الصبي بفتح الحا
ينجم اذا بكى حتى ينقطع صوته الحلة بحا فتحا مهملتين الرحال البيضا الصفرا نقيل نس
حصر رحبا اي اتيت رحبا سعة من الرحب بالضم وهو السعة واهلا اي اتيت اهلا فاستانس
ولا تستوحش الشطر لعله مكيال عندهم يعرف بذلك او نصف مكيال اذ الشطر النصف اصعاجيع
صاع الشبل بشين معجمة ولد الاسد فيكون ذلك ان صح كشف واطلاع منه صلى الله عليه وسلم واطلق
على الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما شبلين وهما كذلك الهدي والدل بدال متقاربا المعنى وهما من
السكينة والوقار في الهيئة والنظر والشمائل وغير ذلك والسمت بمعناهما يقال ما احسن سمته اي
هديه البذرة عوضا عن ذلك وفي الكلام اضمار تقديره لو اذ عنه حال حياته ه

الباب العاشر في بعض مناقب سيدي شباب اهل الجنة ابي محمد الحسن
وابي عبد الله الحسين رضي الله تعالى عنهما سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الاختصار وفيه
انواع الاول في عقه صلى الله عليه وسلم عنهما وامره صلى الله عليه وسلم بحلق رؤوسهما وختانهما رضي الله
تعالى عنهما روى ابو داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه عق عن الحسن
والحسين رضي الله تعالى عنهما كبشا كبشا وعند النسائي كبشين كبشين وروى الامام احمد في المناقب عن ابي
رافع رضي الله تعالى عنهما لما ولد اردت امه رضي الله تعالى عنها ان تعق عنه بكبشين فقال رسول الله صلى الله — قال ان الحسين م
عليه وسلم لا تعقي عنه ولكن احلقي شعر راسه فتصدقي بوزنه من الورق ثم ولد حسين رضي الله تعالى عنه
فصنعت مثل ذلك وانما صرفها صلى الله عليه وسلم عن العقيقة ليحمل صلى الله عليه وسلم عنها ذلك لا تركا
بالاحالة يدل عليه ما رواه الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه قال عق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا فاطمة احلقي راسه وتصدقي بزنة شعره فضة فوزناه فكان درهما او بعض وروى الطبراني عن جابر — درهم م
رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة ايام
وروى الدولابي عن محمد بن المنكدر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ختن الحسن والحسين لسبعة ايام الثاني في تسميتهما

عنهما

رضي الله تعالى عنه وروى الامام احمد في المناقب وابن حبان عن علي رضي الله تعالى عنه قال لما ولد الحسن جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلت سميته حربا فقال صلى الله عليه وسلم بل هو
حسن فلما ولد الحسين قال اروني ابني ما سميتموه قلت سميته حربا فقال بل هو حسين فلما ولد الثالث جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه فقلت حربا فقال بل هو محسن ثم قال اني سميتهم
باسما اولاد هرون شبر وشبير ومشبر وفي رواية قال علي كنت رجلا احب الحرب فلما ولد الحسن هممت ان اسميه
حربا فذكر الحديث وسمى الحسن محمدا والحسين بابي عبد الله وروى ابو القاسم البغوي في معجمه والدولابي عن جعفر بن محمد عن
ابيه رحمهما الله تعالى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى الحسن والحسين يوم سابعهما واشتق اسم حسين
من حسن وروى الدولابي عن عمران بن ابي سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسما اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية
الثالث في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو اولاد فاطمة رضي الله تعالى عنهم وعصبتهم روى الامام
احمد في المناقب وروى الطبراني عن عمر وعن فاطمة الكبرى قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل بني انثى فان عصبتهم لابيهم ما خلا بني فاطمة فاني انا عصبتهم وانا ابوهم عن عمر رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ولد اب فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم
وروى ابن ابي حاتم عن ابي الاسود الدئلي وابو الشيخ والحاكم والبيهقي عن عبد الملك بن عمير قالا ارسل الحجاج
الى يحيى بن يعمر فقال بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم تجده في كتاب الله
وقد قراته من اوله الى اخره فلم اجده ولفظ عبد الملك ان الحجاج ذكر الحسين فقال الحجاج لم يكن من ذرية النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يحيى كذبت قال لتاتيني على ما قلت ببينة فتلا النبي تقرا سورة الانعام ومن ذريته
داود وسليمان حتى بلغ ويحيى وعيسى قال الى البس عيسى من ذرية ابرهيم وليس له اب وفي لفظ اخبرالله عن
وجل ان عيسى من ذرية ادم بامه قال صدقت **الرابع** في محبته صلى الله عليه وسلم لهما ودعايه لمن احبهما
ولمن احبهما وانهما احب اهل بيته اليه وان من احبهما واحب ابوهما روى ابن ابي شيبة والطبراني في
الكبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني احبهما فاحبهما وابغض من ابغضهما يعني الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وروى الامام احمد
والطبراني في الكبير وابن عساكر عن المقدام بن معدي كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن مني
والحسين مني وروى الطبراني في الكبير وابو نعيم وابن عساكر عن يعلى بن مرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين سبطان من الاسباط وروى ابن عساكر عن سلمان وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين من احبهما احببته ومن احببته احبه الله
ومن ابغضهما او بغى عليهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله النار جهنم وله عذاب
مقيم وروى الطبراني في الكبير عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة اللهم اني احبهما فاحبهما وروى الامام احمد وابن ماجه وابن سعد وابو
يعلى والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الحسن
والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وروى ابن عساكر عن زيد بن ثابت قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احب هولا فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني يعني الحسن والحسين وفاطمة
وعليا وروى الطبراني عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب هذين يعني الحسن والحسين
واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وروى الطبراني في الكبير عن سلمان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احب الحسن والحسين احببته ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله جنات
النعيم ومن ابغضهما او بغى عليهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله جهنم وله عذاب

مقيم

مقيم وروى الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
احبني احب هذين يعني الحسن والحسين وروى الامام احمد والترمذي وقال غريب عن علي رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة
وروى الترمذي وقال حسن صحيح عن البرا رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اني احبهما فاحبهما وروى ابن ابي شيبة والطبراني في الكبير عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اللهم اني احبهما فاحبهما وابغض من ابغضهما يعني الحسن والحسين وروى الطبراني بسند لا باس
به عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قال من احبنا للدنيا فان صاحب الدنيا يحبه البر والفاجر ومن احبنا لله كنا نحن
وهو يوم القيمة كهاتين واشار باصبعيه السبابة والوسطى وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما وروى العقيلي والترمذي وقال حسن غريب عن انس رضي الله تعالى عنه قال سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لفاطمة ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما اليه وروى الامام احمد في المناقب عن علي رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما
كان معي في درجتي يوم القيمة زاد الترمذي وكان معي في الجنة وروى الامام احمد في المناقب والدولابي عن يعلى بن مرة
رضي الله تعالى عنه قال جا الحسن والحسين يستبقان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **الخامس** في ان محبة النبي صلى الله عليه وسلم
معروفة بمحبتهما روى الطبراني وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه قال انا وفاطمة والحسن والحسين مجتمعون ومن احبنا
يوم القيمة ناكل ونشرب حتى يفرق الله بين العباد **السادس** في انهما ريحانتاه في الدنيا صلى الله عليه وسلم وضمه لهما وتقبيله
اياهما وشمه لهما روى الترمذي وقال صحيح عن ابن عمر والنسائي عن انس رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا روى ابو الحسن الضحاك عن يعلى بن مرة رضي الله تعالى عنه قال جا
الحسن والحسين يستبقان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا احدهما قبل الاخر فوضع يده في رقبته حتى ضمه الى
بطنه ثم جا الاخر فجعل يده في رقبته حتى ضمه الى بطنه ثم قبل هذا وقبل الاخر وقال اللهم اني احبهما فاحبهما ثم قال
ايها الناس الولد مبخلة مجبنة مجهلة وروى ابو الحسين بن الضحاك عن يعلى العامري قال جا الحسن والحسين
يستبقان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمهما اليه وقال الولد مجبنة مبخلة وروى الطبراني في الكبير
والضيا عن ابي ايوب رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا احبهما وهما ريحانتاي من
الدنيا اشمهما يعني الحسن والحسين **السابع** في توريثهما رضي الله تعالى عنهما بعض صفته صلى الله عليه وسلم
وروى الطبراني وابن منده وابن عساكر عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عن زينب بنت ابي رافع عن فاطمة
عليه وسلم انها اتت بابنيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شكواه الذي توفي فيه فقالت يا رسول الله هذان
ابناك فورثهما شيا فقال اما حسن فله هيبتي وسوددي واما حسين فان له جراتي وجودي وروى ابن عساكر عن محمد
ابن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ان فاطمة اتت بابنيها فقالت يا رسول الله انحلهما قال نعم اما الحسن فقد نحلته
حلمي وهيبتي واما الحسين فقد نحلته نجدتي وجودي **الثامن** في شبههما برسول الله صلى الله عليه وسلم خلقا
وخلقا روى البخاري عن ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه صلى بهم العصر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بليال ثم خرج وهو وعلي يمشيان فراى الحسن يلعب مع الصبيان فاحتمله على عاتقه وجعل يقول بابي شبيه بالنبي
ليس شبيها بعلي وعلي يضحك وروى عن اسماعيل بن ابي خالد قال سمعت ابا جحيفة يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وكان الحسن بن علي يشبهه وروى ايضا عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما اشبههم وجها
برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن اسحق عن علي رضي الله تعالى عنه قال الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسفل من ذلك وروى ابو داود وغيره

قال كان الحسن اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وجسد الحسين يشبه جسد رسول الله صلى
الله عليه وسلم **وروى** الترمذي وابن حبان عن علي رضي الله تعالى عنه قال الحسن اشبه برسول الله صلى
الله عليه وسلم من بين الصدر الى الراس والحسين اشبه ما كان اسفل من ذلك **تنبيه** قال الشيخ في قول
البخاري لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن لا يعارضه ما تقدم من قوله ايضا
في الحسين انه اشبههم لان ذلك بعد وفاة الحسن وهذا في حياته فكانه كان اشبه به من الحسين لكن في الترمذي
وابن حبان وذكر ما تقدم انتهى ديه وبما قبله يجمع ايضا ثم قال ثم لا يعارض ذلك قول علي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
لم ار قبله ولا بعده مثله اخرجه الترمذي في الشمايل لان المنفي عموم الشبه والمثبت اصله او معظمه انتهى
التاسع في انهما سيدا شباب اهل الجنة **روى** ابن سعد والحاكم عن حذيفة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة **وروى** ابن عساكر عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني ملك فسلم علي نزل من السماء لم ينزل قبلها فبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وان فاطمة سيدة نسا اهل الجنة **وروى** الامام احمد عنه وابن عساكر عن علي بن ابي عزرة في مسنده
وابن منده وابن قانع وابو نعيم وابن عساكر عن جهم والامام احمد عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا **و**في رواية وفاطمة
سيدة نسا اهل الجنة الا ما كان من مريم ابنة عمران **و**في رواية دخل الحسين بن علي المسجد فقال جابر بن عبد
الله من احب ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى هذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابن عساكر عن ابن عمر وعلي رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذان الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما **وروى** الطبراني في الكبير وابو نعيم في فضايل الصحابة
عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ما من نبي الا وولد الانبيا غيري
وان ابنيك سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة يحيى وعيسى **وروى** الطبراني في الكبير عن حذيفة رضي
الله تعالى عنه ان ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا اسر وقد اتاني جبريل فبشرني ان
حسنا وحسينا سيدا شباب اهل الجنة وابوهما افضل منهما **وروى** الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وروى الترمذي وحسنه والنسائي عن حذيفة ان امه بعثته يستغفر له رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشا ثم انفتل صلى الله عليه وسلم فسمع صوتي فقال من هذا
حذيفة قلت نعم قال ما حاجتك غفر الله لك ولامك هذا ملك لم ينزل الى الارض قبل هذه الليلة استاذن
ربه عز وجل ان يسلم علي ويبشرني ان فاطمة سيدة نسا اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وقد روى هذا من حديث علي بن ابي طالب والحسن نفسه وعمر وابنه عبد الله وعبد الله بن عباس
وابن مسعود وغيرهم **العاشر** في نزوله صلى الله عليه وسلم من المنبر حين راهما يمشيان ويعثران **روى**
ابن ابي شيبة واحمد والاربعة عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
اذ جا الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران ويقومان فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المنبر فحملهما واحدا من ذا الشق وواحدا من ذا الشق ثم صعد المنبر فقال صدق الله انما اموالكم واولادكم
فتنة اني نظرت الى هذين الغلامين يمشيان ويعثران لم اصبر ان قطعت كلامي ونزلت اليهما **الحادي عشر**
في وثوبهما على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة **روى** ابن حبان عن عبد الله بن ... رضي الله تعالى
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي والحسن والحسين رضي الله عنهما يتواثبان على ظهره فباعدهما
الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي وامي من احبني فليحب هذين **وروى** الامام احمد عن ابي هريرة رضي

الله تعالى عنهما عنه قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشا فاذا سجد وثب الحسن والحسين على
ظهره فاذا رفع راسه اخذهما اخذا رفيقا فيضعهما على الارض فاذا عاد عادا حتى قضى صلاته اقعدهما على
فخذيه قال فقمت اليه فقلت يا رسول الله اردهما يعني الى البيت قال فبرقت برقة فقال لهما الحقا بامكما قال فمكث
ضوءها حتى دخلا **الثاني عشر** في حملها رضي الله تعالى عنهما على بغلته وحمله صلى الله عليه وسلم اياهما
على عاتقه **روى** مسلم عن ابي اياس رضي الله تعالى عنه قال لقد قدت بالنبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين
بغلته الشهبا حتى ادخلتهم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم **وروى** مسلم عن البرا بن عازب رضي الله عنهما
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل الحسن والحسين على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه
فاحبه **الثالث عشر** في تعويذه صلى الله عليه وسلم اياهما **روى** البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين يقول اعوذكما بكلمات الله التامة
من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكم ابرهيم صلوات الله وسلامه عليه كان يعوذ بها
اسمعيل واسحق **الرابع عشر** في مصارعتهما رضي الله تعالى عنهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم **روى** ابن السني في معجمه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان الحسن والحسين يصطرعان
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي حسن فقالت فاطمة
فاطمة يا رسول الله لم تقول هي حسن فقال ان جبريل يقول هي حسين **وروى** ابو القاسم البغوي والحارث
ابن ابي اسامة عن جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه وعن ابائه قال ان الحسن والحسين رضي الله تعالى
عنهما كانا يصطرعان فاطلع علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ويها الحسن فقال علي
رضي الله تعالى عنه فقال علي رضي الله تعالى عنه يا رسول الله على الحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جبريل عليه الصلاة والسلام يقول ويها حسين **الخامس عشر** في انهما يحشران يوم القيمة
على ناقة العضبا والقصوا **روى** السلفي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تبعث الانبيا على الدواب ويحشر صالح على ناقته وتحشر ابنا فاطمة على ناقتي العضبا والقصوا
واحشر انا على البراق خطوها عند اقصى طرفها ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنة

هذا سيد وفي لفظ وانه ريحانتي واني لارجو ان يصلح الله به وفي لفظ لعل الله ان يصلح به وفي لفظ
ولنصلحن الله وفي لفظ يصلح الله على يديه بين فئتين عظيمتين من المسلمين وفي لفظ من المسلمين عظيمتين
الرابع في مصه صلى الله عليه وسلم لسان الحسن ومحبته له رضي الله تعالى عنه روى الامام احمد في المناقب
عن معوية رضي الله تعالى عنه يمص لسان الحسن وشفتيه وانه لن يعذب لسان او شفتان مصهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو سعيد بن الاعرابي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ما رايت
احب هذا الرجل يعني حسنا بعد ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع به ما يصنع رايت الحسن
في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم
يدخل لسانه في فيه او لسان الحسن في فيه ثم قال اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه وروى الحاكم عن ابي هريرة
الخامس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني احبه فاحبه يعني الحسين
في تقبيله سرة الحسن رضي الله تعالى عنه وروى ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه رأى
الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما في بعض طرق المدينة فقال له اكشف لي عن بطنك فداك ابي حتى اقبل
حيث رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله فكشف له عن بطنه فقبل سرته السادس في توثبه على ظهر
النبي صلى الله عليه وسلم روى ابن ابي الدنيا وابو بكر الشافعي عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه
قال رايت الحسن بن علي ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فيركب على ظهره فما ينزله حتى يكون هو
الذي ينزل وياتي وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر وروى ابو سعيد بن الاعرابي
عن سعيد رضي الله تعالى عنه قال جا الحسن الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فركب على ظهره فاخذه
النبي صلى الله عليه وسلم بيده فاقامه على ظهره ثم ركع ثم ارسله فذهب السابع في علمه رضي الله تعالى عنه
روى ابن ابي الدنيا في كتاب اليقين عن محمد بن معشر اليربوعي قال قال علي للحسن ابنه رضي الله تعالى عنهما كم بين
الايمان واليقين قال اربع اصابع قال بين قال اليقين ما راته عينك والايمان ما سمعته اذنك وصدقت به
قال اشهد انك ممن انت منه ذرية بعضها من بعض الثامن في خطبته يوم قتل ابوه رضي الله تعالى عنهما
روى الدولابي عن زيد بن الحسن رضي الله تعالى عنهما قال خطب الحسن رضي الله تعالى عنه الناس حين قتل ابوه
رضي الله تعالى عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولا يدركه
الاخرون وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن
يساره فما يرجع حتى يفتح الله عز وجل عليه وما ترك على ظهر الارض صفرا ولا بيضا الا سبع مائة درهم فضلت من عطايه اراد
ان يشتري بها خادما لاهله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي
وانا ابن الوصي وانا ابن البشير وانا ابن النذير وانا ابن الداعي الى الله باذنه والسراج المنير وانا من
اهل البيت الذي كان جبريل صلى الله عليه وسلم ينزل فيه ويصعد من عندنا وانا من اهل البيت الذي اذهب
الله عز وجل عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانا من اهل البيت الذين افترض الله تعالى مودتهم على كل مسلم فقال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف
الحسنة مودتنا اهل البيت التاسع في بيعته بعد قتل ابيه رضي الله تعالى عنهما لثلاث عشرة بقيت من رمضان
بايعه اكثر من اربعين الفا وقال صالح بن الامام احمد سمعت ابي يقول بايع الحسن تسعون الفا فزهد الخلافة
وصالح معوية لما سار اليه من الشام وسار هو الى معاوية فلما تقاربا ارسل الى معوية يبذل له تسليم الامر على
ان تكون الخلافة له بعده وعلى ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشي مما كان في ايام ابيه وغير ذلك وظهرت
المعجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ولم يسفك
في ايامه محجمة دم وبقي نحو سبعة اشهر وكان صلحهما الحسن بقين من ربيع الاول سنة احدى واربعين وراه الحسين على ذلك

والصواب

والصواب مع الحسن فان مدة الخلافة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم انقضت بخلافته ولم
يبق الا الملك وقد صان الله تعالى اهل بيت نبيه عنه قال ابو بشر الدولابي اقام الحسن رضي الله تعالى عنه بالكوفة
ربيع الاول سنة احدى واربعين وقتل عبد الرحمن بن ملجم ويقال انه ضربه بالسيف فاتقاه بيده فندر
وقتله ثم سار الى معوية فالتقيا بمسكن من ارض الكوفة واصطلحا وسلم اليه الامر وبايع له لخمس بقين من
شهر ربيع الاول من سنة احدى واربعين وقيل انه صالحه واخذ منه مائة الف دينار وكانت مدة خلافته
ستة اشهر وخمسة ايام وروى الحافظ ابو نعيم وغيره عن الشعبي رحمه الله تعالى قال شهدت خطبة
الحسن حين سلم الامر الى معوية فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقى واحمق
الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعوية انما هو حق لامرء فان كان له فهو احق
بحقه وان كان لي فقد تركته له ارادة اصلاح الامة وحقن دمائهم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين ثم نزل التاسع في كرمه وجوده وزهده في الدنيا وجمل من مكارم اخلاقه وتعظيم
الصحابة له رضي الله تعالى عنهم نفعنا بهم قال اني لاستحيي من الله عز وجل ان القاه ولم امش الى بيته
فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه وفي رواية خمسة عشر حجة ماشيا وان الجنائب لتقاد معه
وخرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ثلاث مرات حتى ان كان يعطي نعلا ويمسك نعلا قال محمد
ابن سيرين وربما كان يجيز الواحد بمائة الف واشترى حايطا من قوم من الانصار باربعمائة الف
ثم انه بلغه انهم احتاجوا الى ما في ايدي الناس فرده اليهم ولم يقل لسائل قط لا وكان لا يانس به احد
فيرد عنه بنجاح العزم ورأى غلاما اسود ياكل من رغيف لقمة ويطعم كلبا هناك لقمة فقال له ما حملك
على هذا قال اني استحي ان اكل ولا اطعمه فقال له الحسن لا تبرح حتى اتيك فذهب الى سيده فاشتراه
واشترى الحايط الذي هو فيه واعتقه وملكه الحايط فقال الغلام يا مولاي قد وهبت الحايط للذي
وهبتني اليه وكان سيدا حليما زاهدا عاقلا فاضلا فصيحا ذا سكينة ووقار جوادا يكره الفتن وسفك
الدماء عاد ورعه وزهده الى ان ترك الخلافة وقال خشيت يوم القيمة سبعون الفا او اقل او اكثر
كلهم ينضح اوداجهم دما وكان من احسن الناس وجها واكرمهم واجودهم واطيبهم كلاما واكثرهم حيا وكان
اكثر دهره صايما وكان فعله يسبق قوله في المكارم والجود وكان كثير الاحسان لعلي اخوانه لا يغفل عن احد منهم
ولا يحوجه ان يسأله بل يتعهده بالعطا قبل السوال وقال لاصحابه اني اخبركم عن اخ لي كان من اعظم
الناس في عيني وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينيه كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا
يجد ولا يكثر اذا وجد وما سمع منه كلمة فحش قط واعظم ما سمع منه انه كان بينه وبين شخص خصومة فقال
انه ليس له عندنا الا ما ارغم انفه وقيل له ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة
فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله عز وجل لم يتمن غير الحالة التي اختارها
الله عز وجل له هذا احد الوقوف على الرضى بما تتصرف به القضا ومن كلامه لن في الدنيا يبدن لك
وفي الاخرة بقلبك وكان يقول لبنيه وبني اخيه يا بني وبني اخي يا بني وبني اخي تعلموا العلم
فمن لم يستطع منكم ان يحفظه او قال يرويه فليكتبه وليضعه في بيته وقد كان ابو بكر
الصديق يجله ويعظمه ويحترمه ويكرمه وكذلك عمر بن الخطاب وقد جا الحسن والحسين يوم الدار
وعثمان محصور ومعهما السيف ليقاتلا عن عثمان فخشي عثمان عليهما فاقسم عليهما ليرجعا الى امهما تطييبا
تطييبا للقلب علي وخوفا عليهما وكان علي رضي الله تعالى عنه ارسلهما وامرهما بذلك وكان علي يكرم الحسن
اكراما زايدا ويعظمه ويجله وكان ابن عباس ياخذ الركاب للحسن والحسين اذا ركبا ويرى هذا من
النعم وكانا اذا طافا بالبيت يكاد الناس يحطمونهما لما يزدحمون عليهما للسلام عليهما رضي الله تعالى عنهما

وكان عبد الله بن الزبير يقول والله ما قامت النساء عن مثل الحسن وقال ابو جعفر الباقر جاء رجل
الى الحسين بن علي رضي الله تعالى فاستعان به في حاجة فوجده معتكفا فاعتذر اليه فذهب الى اخيه
الحسن فاستعان به فقضى حاجته وقال لقضاء حاجة اخ لي في الله عز وجل احب الي من اعتكاف شهر وكان
كثير التزوج وكان لا يفارقه اربع حرائر وكان مطلاقا مصداقا وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول لاهل الكوفة
لا تزوجوه فانه مطلاق فيقولون والله يا امير المؤمنين لو خطب لنا كل يوم زوجناه منا ابتغاء في صهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم **العاشر** في وصيته لاخيه الحسين رضي الله تعالى عنهما
و راى في منامه مكتوبا بين عينيه قل هو الله احد فبلغ ذلك سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه
فقال ان كان راى هذه الرؤيا فقل ما بقي من اجله فلم يلبث الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه بعد ذلك الا
اياما حتى مات رضي الله تعالى عنه وقد اوصى اخاه الحسين ان لا يطلب الخلافة ورغبه في الزهد في
الدنيا والعزوف عنها الى غير ذلك من وصايا كثيرة قال في اخرها ابى الله ان يجعل فينا اهل البيت مع
النبوة والخلافة الملك والدنيا فاياك وسفهاء اهل الكوفة ان يستخفوك فيخرجوك فتندم حيث لا ينفع
الندم ثم رفع الى السماء وقال اللهم اني احتسب نفسي عندك فاني لم اصب بمثلها فارحم صرعتي وانس في القبر
وحدتي وارحم عبرتي يا ارحم الراحمين **وفي** رواية قال لما احتضر الحسن قال اخرجوا فراشي الى صحن الدار انظر
في ملكوت السموات فاخرجوا فراشه الى صحن الدار فرفع راسه فنظر فقال اللهم اني احتسب نفسي عندك فانها اعز
الانفس الي **الحادي عشر** في ولده رضي الله تعالى عنهم **نقل** الامام شمس الدين سبط ابن الجوزي في كتابه
تذكرة الخواص عن الامام الحافظ محمد بن سعد في الطبقات قال كان للحسن محمد الاصغر وجعفر وحمزه وفاطمة
درجوا **و** محمد الاكبر وزيد والحسن وام الحسن وام الخير واسمعيل **و** يعقوب **و** القاسم **و** ابو بكر **و** عبد الله قتلوا
مع الحسين **و** قيل قتل معه القاسم وابو بكر وقتل عبد الله وطلحة بالطف **و** العقب لزيد والحسن دون من سواهما
و حسين الاثرم **و** عبد الرحمن **و** ام سلمة **و** عمرو **و** ام عبد الله **و** طلحة **و** عبد الله الاصغر **و** عن محمد بن عمر الاسلمي
انهم خمسة عشر ذكرا وثمان بنات علي الاكبر وعلي الاصغر وجعفر وفاطمة وسكينة وام الحسن وعبد الله
والقاسم وزيد وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين وعقيل والحسن اسمي **و** اقتصر البلاذري
في الانساب على ذكر الحسن وزيد وحسين الاثرم وعبد الله وابي بكر وعبد الرحمن والقاسم وطلحة وعمر
ونقل الامام ابو جعفر محب الدين الطبري في الذخائر عن ابي بشر الدولابي انهم حسن وعبد الله وعمر
وزيد وابرهيم **و** عن ابي بكر بن الدارع انهم احد عشر ابنا وبنتا عبد الله والقاسم والحسن وزيد
وعمر وعبيد الله وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين وعقيل وام الحسن ۵

الباب الثاني عشر

فيما اختصر في بعض ما ورد مختصا بالحسين من المناقب غير ما تقدم
وفيه انواع **الاول** في مولده **و** قدر عمره **و** وفاته **ولد** رضي الله تعالى عنه لخمس ليال
خلون من شعبان سنة اربع **و** قيل سنة ست **و** قيل سبع من الهجرة قال في الاصابة ولبس بشيء
قال جعفر بن محمد لم يكن بين الحمل بالحسين الا طهر واحد **قال** الحافظ لعلها ولدته لعشرة
اشهر او ابطأ الطهر شهرين وحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه واذن في اذنه وتفل في
فمه ودعا له وسماه حسينا وقيل انما سماه يوم السابع وعق عنه **و** استشهد يوم الجمعة يوم عاشورا
سنة احدى وستين بكربلا من ارض العراق **و** جزم جمع كثير بانه عاش ستا وخمسين سنة **و** قيل وخمسة
اشهر وقيل ابن ثمان وخمسين سنة **و** اسم قاتله سنان بن انس النخعي في الاصح **الثاني** في تقبيله صلى الله
عليه وسلم فاه **و** الدعاء له **و** تقبيله زبيبته ومصه لعابه **و** دلعه لسانه له رضي الله تعالى عنه **روى**
ابو عمر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ابصرت عيناي وسمعت اذناي رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعد ولادة الحسن ص

دكفو

وهو اخذ بكفي حسين وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ترق عين بقه فترقى الغلام
حتى وضع قدمه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افتح فاك ثم
قبله ثم قال اللهم اني احبه فاحبه **وروى** خيثمة بن سليمان بن حيدرة وقال ابو الحسن بن الضحاك رجاله كلهم
ثقات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانطلقنا الى سوق
بني قينقاع فلما رجع دخل المسجد فجلس فقال اين لكع فجاء الحسين يمشي حتى سقط في حجره فجعل اصابعه في لحية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم فمه وادخل فاه في فيه ثم قال اللهم اني احبه
واحب من يحبه قال ابو هريرة فما رايته قط الا فاضت عيني دموعا **وروى** ابو بكر بن ابي شيبة عن يعلى
العامري انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعام دعي اليه فاذا حسين مع غلمان يلعب في طريق
فاستهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم امام القوم ثم بسط يديه فطفق الصبي يفر ههنا مرة وههنا مرة وجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يضاحكه حتى اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل احدى يديه تحت ذقنه
والاخرى تحت قفاه ثم اقام راسه فوضع فاه على فيه فقبله فقال حسين مني وانا من حسين رحم الله من احب
حسينا حسين سبط من الاسباط **وروى** ابن ابي عاصم عن انس رضي الله تعالى عنه **وروى** ابن ابي عاصم
عن انس رضي الله تعالى عنه قال لما قتل الحسين بن علي جيء براسه الى ابن زياد فجعل ينكت بقضيب على ثناياه
وقال كان حسن الثغر فقلت في نفسي لاسوءنك لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل موضع قضيبك
من فيه **وروى** عن ابي ظبيان قال والله ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفرج رجليه يعني للحسين
ويقبل زبيبته **وروى** ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلع
لسانه للحسين فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش اليه فقال عيينة بن بدر الا اراك تصنع هذا بهذا فوالله انه ليكون
لي الولد قد خرج وجهه وما قبلته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم **وروى** ابو الحسن بن الضحاك
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لعاب الحسين كما يمص الرجل التمر
الثالث في انه من اهل الجنة رضي الله تعالى عنه **روى** ابن حبان وابن سعد وابو يعلى وابن عساكر والضياء
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة وفي لفظ الى سيد شباب
اهل الجنة فلينظر الى الحسين بن علي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله **الرابع** في نزوه على
ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم **روى** ابو القاسم البغوي عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الحسين فجعل ينزو على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بطنه فبال فقمنا اليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فصبه على ثوبه **الخامس** في قوله
صلى الله عليه وسلم حسين مني وانا من حسين ومن احبه فقد احبني **روى** سعيد بن منصور والترمذي
وحسنه عن يعلى بن مرة العامري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين مني وانا
من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط **وروى** الامام احمد عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحسن والحسين سبطان من الاسباط **وروى** الطبراني في الكبير عن علي رضي الله تعالى عنه من احب
هذا يعني الحسين فقد احبني **وروى** الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني احبه فاحبه يعني الحسين **السادس** في تاذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببكائه رضي الله تعالى عنه
روى ابو القاسم البغوي عن قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فمر على باب
فاطمة فسمع حسينا رضي الله تعالى عنه يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تعلمي ان بكاءه يؤذيني
السابع في اخبار جبريل وملك القطر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين واراءتهما له تربة الارض التي
يقتل بها **روى** الطبراني في الكبير وابن سعد عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

رضي الله عنهم

[illegible]

اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بارض الطف وجاءني بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه وروى
الامام احمد عن ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه قال استاذن ملك القطران يأتي النبي صلى الله عليه وسلم
فاذن له فقال لام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل احد فجاء حسين فوثب حتى دخل فجعل يصعد على
منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الملك اتحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال ان امتك
تقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه قال فضرب بيده فاراه ترابا احمر فاخذت ام سلمة
ذلك التراب فصرته في طرف ثوبها قال فكنا نسمع نقتله بكربلا ورواه البيهقي من حديث وهب بن ربيعة
وزاد قال اخبرتني ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطجع ذات يوم فاستيقظ
وهو حائر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو حائر دون ما رايت منه في المرة الاولى ثم اضطجع فاستيقظ
وفي يده تربة حمرا وهو يقبلها فقلت ما هذه التربة يا رسول الله قال اخبرني جبريل ان ابني هذا يقتل بارض
العراق قال فقلت جبريل اري تربة الارض فقال هذه تربتها وروى البزار عن ابن عباس قال كان الحسين جالسا
في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل اتحبه فقال كيف لا احبه وهو ثمرة فؤادي قال اما ان امتك
ستقتله الا اريك موضع قبره فقبض قبضة فاذا تربة حمرا وروى الامام احمد عن عبد الله بن يحيى
عن ابيه انه سار مع امير المومنين علي كرم الله وجهه فلما حاذى شط الفرات قال صبرا ابا عبد الله قلت
وما ذاك يا امير المومنين قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعيناه تفيضان فقلت ما ذاك
يا رسول الله صلى الله وسلم عليك قال قام من عندي جبريل عليه الصلاة والسلام واخبرني ان الحسين يقتل
بشط الفرات وقال هل لك ان اشمك من تربته فقلت نعم فقبض قبضة من تراب فاعطانيها
فلم املك عيني ان فاضتا وروى الامام احمد عن ابي امامة الباهلي قال قال صلى الله عليه وسلم لا تبكوا هذا
الصبي يعني حسينا فكان يوم ام سلمة فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لام سلمة لا تدعي احدا يدخل فجاء الحسين فمنعته فبكى فخلته فدخل حتى قعد في حجر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال جبريل عليه الصلاة والسلام ان امتك ستقتله قال تقتله وهم مومنون قال نعم واراه من
تربته وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل افلا اراجع فيه ربي عز وجل قال لا ان الامر
قد قضي وفرغ منه وروى الامام احمد عن عايشة وام سلمة رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله قال لقد
دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال لي ابنك هذا حسين مقتول وان شئت اريتك الارض التي يقتل
بها قال فاخرج تربة حمرا وروى البغوي عن انس بن الحارث رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان ابني هذا يعني الحسين يقتل بارض يقال لها كربلا فمن شهد ذلك فلينصره
قال فخرج انس بن الحارث الى كربلا فقتل مع الحسين رضي الله تعالى عنهما وروى ابن سعد وغيره عن علي رضي الله
تعالى عنه انه مر بكربلا وهو ذاهب الى صفين فسال عن اسمها فقيل كربلا فنزل فصلى عند شجرة هنالك فقال
يقتل هاهنا شهدا هم خير الشهدا الا يدخلون الجنة بغير حساب واشار الى مكان فعلموه بشيء فقتل فيه الحسين رضي
الله تعالى عنه **الثامن** في رويا ام سلمة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منامهما واخباره صلى الله عليه وسلم اياهما انه شهد قتل الحسين رضي الله تعالى روى ابن ابي
الدنيا عن علي بن زيد بن جدعان قال استيقظ ابن عباس رضي الله تعالى عنه من نومه فاسترجع وقال
قتل الحسين والله فقال له اصحابه كلا يا ابن عباس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
زجاجة من دم فقال الا ترى ما صنعت امتي بعدي قتلوا ابني الحسين وهذا دمه ودم اصحابه
ارفعها الى الله عز وجل فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه وتلك الساعة فجا الخبر بعد ايام انه قتل في ذلك
اليوم وتلك الساعة وروى الترمذي عن سلمى قالت دخلت على ام سلمة رضي الله عنها وهي تبكي فقلت

ما يبكيك

ما يبكيك قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعلى راسه ولحيته التراب فقلت ما لك
يا رسول الله صلى الله وسلم عليك قال شهدت قتل الحسين انفا وروى ابن سعد عن شهر بن حوشب
قال انا لعند ام سلمة رضي الله تعالى عنها فسمعنا صارخة فاقبلت حتى انتهيت الى ام سلمة فقالت
قتل الحسين فقالت قد فعلوها ملأ الله قبورهم او بيوتهم نارا ووقعت مغشيا عليها وقمنا
التاسع في نوح الجن لقتل الحسين رضي الله تعالى عنه قد حكى غير واحد ان اهل كربلا لا يزالون يسمعون
نوح الجن على الحسين رضي الله تعالى عنه وهن يقلن

مسح الرسول جبينه ● فله بريق في الخدود ● ابواه في عليا قريش ● وجده خير الجدود ●
وفد اجابهم بعض الناس فقال ● خرجوا به وفدا اليه ● فهم له شر الوفود ●
قتلوا ابن بنت نبيهم ● سكنوا به دار الخلود ● زاد بعضهم ان نساء الجن يبكين ويقلن
ايها القاتلون ظلما حسينا ● ابشروا بالعذاب والتنكيل ● كل اهل السما يدعو عليكم ●
ونبي ومرسل وقبيل ● قد لعنتم على لسان ابن داود ● وموسى وصاحب الانجيل ●

وروى الطبراني من طريق حبيب بن ابي ثابت عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت ما سمعت نوح الجن منذ قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذه الليلة وما ارى ابني الا قد قتل فقالت لجاريتها اخرجي فاسالي فاخبرت
انه قد قتل واذا جنية تنوح
الا يا عين فانهملي بجهد ● ومن يبكي على الشهدا بعدي ●
على رهط تقودهم المنايا ● الى متجبر في ملك عبد ● وروى ابو نعيم من طريق مزيدة بن جابر
الحضرمي عن امه قالت سمعت الجن تنوح على الحسين وهي تقول ● انعى حسينا هبلا ● كان حسين جبلا ●
وروى ابو نعيم من طريق ابن لهيعة عن ابي قبيل قال لما قتل الحسين رضي الله تعالى عنه احتزوا راسه
وقعدوا في اول مرحلة يشربون النبيذ فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب سطرا بدم
اترجو امة قتلت حسينا ● شفاعة جده يوم الحساب ● وروى ابن عساكر عن
المنهال بن عمرو قال انا والله رايت راس الحسين حين حمل وانا بدمشق وبين يدي الراس رجل يقرا سورة
الكهف حتى بلغ قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فانطق الله تعالى
الراس بلسان ذرب فقال اعجب من اصحاب الكهف قتلي وحملي **العاشر** في خطبته رضي الله تعالى عنه
حين ايقن بالقتل وروى الزبير بن بكار حدثني محمد بن الحسن قال لما ايقن الحسين رضي الله تعالى عنه بانهم قاتلوه
قام خطيبا فحمد الله عز وجل واثنى عليه ثم قال قد نزل ما ترون من الامر وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر
خيرها ومعروفها واشمرت حتى لم يبق فيها الا صبابة كصبابة الاناء الا عيش كالمرعى الوبيل الا ترون
الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المومن الى لقاء الله عز وجل واني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع
الظالمين الا ندامة فالوا ذكر كلاما كثيرا غير ذلك وبات هو واصحابه يصلون ويستغفرون ويتضرعون
وخيول حرس عدوهم تدور من ورائهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانا لله وانا اليه راجعون وقال
علي زين العابدين بن الحسين رضي الله تعالى عنهما اني لجالس في تلك العشية التي قتل ابي في صبيحتها وعمتي زينب
عندي اذ سمعت ابي يقول ● يا دهر اف لك من خليل ● كم لك بالاشراق والاصيل ●
من صاحب او طالب قتيل ● والدهر لا يقنع بالبديل ● وانما الامر الى الجليل ● وكل حي سالك سبيلي ●
قال فاعادها مرتين او ثلاثا فعرفت ما ارادها فخنقتني العبرة فقامت عمتي حاسرة حتى جاءت اليه
فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة وعلي ابي وحسن اخي يا خليفة الماضي
قال فنظر اليها وقال يا اخية لا يذهبن حلمك الشيطان فقالت بابي انت وامي يا ابا عبد الله وبكت ولطمت
وجهها وشقت جيبها وخرت مغشيا عليها فقام اليها فصب على وجهها الما فقال يا اخية اتقي الله وتعزي بعزاء الله

نعي الحسين

العاشر

واعلمي ان اهل الارض يموتون وان اهل السما لا يبقون وكل شي هالك الا وجهه سبحانه وتعالى يا اخته ابي خير
مني واخي خير مني ولي ولهم ولكل مسلم اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حرج عليها ان لا تفعل شيا من هذا
بعد قتله ثم اخذ بيدها وردها الى عندي رضي الله تعالى عنهم اجمعين وذكر ابو بكر بن الانباري رحمه الله تعالى
ان زينب بنت علي بن ابي طالب لما قتل اخوها الحسين رضي الله تعالى عنهم اخرجت راسها من الخبا وانشدت رافعة
صوتها • ماذا تقولون ان قال النبي لكم • ماذا فعلتم وانتم اخر الامم •
• بعترتي وباهلي بعد مفتقدي • منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم •
• ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم • ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي •
ومن كلامه رضي الله تعالى عنه اعلموا ان حوايج الناس اليكم من نعم الله عز وجل فلا تملوا النعم فتعود نقما
واعلموا ان المعروف يكسب حمدا ويعقب اجرا فلو رايتم المعروف رجلا لرايتموه رجلا حسنا جميلا يسر الناظرين
ويفوق العالمين ولو رايتم اللوم لرايتموه رجلا سمجا مقبوحا تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار واعلموا
ان من جاد ساد ومن بخل رذل ومن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم عليه غدا وكتب عبد الملك بن مروان
الى الحجاج فاني رايت بني حرب لما قتلوا الحسين رضي الله تعالى عنه نزع الله عز وجل الملك منهم **الحادي عشر**
في خروجه الى ارض العراق ونهى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وغيرهم اياه عن ذلك ومكاتبة جماعة من
وجوه اهل الكوفة في القدوم عليهم وانهم ينصرونه وخذلانهم له وكيفية قتله رضي الله تعالى عنه روى
ابن حبان وابو داود الطيالسي في مسنده عن الشعبي قال بلغ ابن عمر ان الحسين بن علي قد توجه الى
العراق فلحقه على مسيرة ليلتين او ثلاث من المدينة فقال اين تريد قال العراق ومعه طوامير وكتب
فقال لا تاتهم فقال هذه كتبهم وبيعتهم فقال له ان الله عز وجل خير نبيه صلى الله عليه وسلم بين الدنيا
والاخرة فاختار الاخرة وانتم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يليها احد منكم ابدا
وما صرفها عنكم الا للذي هو خير لكم فارجعوا فابى وقال هذه كتبهم وبيعتهم قال فاعتنقه ابن عمر وقال
استودعك الله من قتيل وقد وقع ما فهمه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما سواسوا فانه لم يل من اهل هذا البيت
احد لانها صارت ملكا والله عز وجل قد صان اهل بيت نبيه عليه الصلاة والسلام من الملك والدنيا
وروى ابو القاسم البغوي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال استاذنني الحسين في الخروج فقلت لولا ان يزري
ذلك بي وبك لشبكت بيدي في راسك قال فكان الذي قال لي لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الي من ان يستحل بي ذاك
فذاك الذي سلا نفسي عنه وروى عن بشر بن غالب قال كان ابن الزبير يقول للحسين رضي الله تعالى عنهما تاتي قوما
قتلوا اباك وطعنوا اخاك فقال الحسين رضي الله تعالى عنه لان اقتل بموضع كذا وكذا احب الي من ان يستحل بي يعني الحرم
الثاني عشر في كرامات حصلت له وايات ظهرت لمقتله رضي الله تعالى عنه روى عمر الملا عن رجل من كلب
قال صاح الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما اسقونا ما فرمى رجل بسهم فشق شدقه فقال رضي الله تعالى
عنه لا رواك الله عز وجل فعطش الرجل الى ان رمى بنفسه في الفرات فشرب حتى مات وروى ابن ابي الدنيا
عن العباس بن هشام بن محمد الكوفي عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له زرعة شهد قتل الحسين رضي
الله تعالى عنه فرمى الحسين رضي الله تعالى عنه بسهم فاصاب حنكه وذلك ان الحسين رضي الله تعالى عنه دعا
بما ليشرب فرماه فحال بينه وبين الما فقال رضي الله تعالى عنه اللهم اظمه فحدثني من شهد موته وهو يصيح
من الحر في بطنه ومن البرد في ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون وهو يقول الا اسقوني
اهلكني العطش فيوتى بالعس العظيم فيه السويق والما واللبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ثم يعود
فيقول اسقوني اهلكني العطش قال فانقد بطنه كانقداد البعير وروى ابو القاسم البغوي عن علقمة بن
وائل او وائل بن علقمة انه شهد ما هنالك قال فقام رجل فقال افيكم الحسين قالوا نعم قال ابشر بالنار قال

جمل من تاريخ البلادري

١٣٤

قال رضي الله تعالى عنه ابشر برب رحيم وشفيع مطاع من انت قال انا جويرة قال اللهم جره الى النار
فنفرت به الدابة فتعلقت رجله بالركاب فوالله ما بقي عليها منه الا رجله وروى ايضا عن ابي
معشر عن بعض مشايخه قال ان قاتل الحسين لما جا ابن زياد وذكر له كيفية قتله اسود وجهه
وروى عمر الملا عن سفيان قال حدثتني جدتي انها رات رجلين ممن شهد قتل الحسين رضي الله تعالى
عنه قالت اما احدهما فطال ذكره حتى كان يلفه واما الاخر فانه كان يستقبل الراوية فيشربها الى
اخرها فما يروى وروى سعيد بن منصور عن ابي محمد الهلالي قال شرك رجلان منا في دم الحسين بن علي
رضي الله تعالى عنهما فاما احدهما فابتلي بالعطش فكان لو شرب راوية ما روي واما الاخر فابتلي بطول
ذكره فكان اذا ركب يلفه على عنقه كانه حبل وروى ايضا عمن حدثه ان رجلا ممن شهد قتل الحسين
رضي الله تعالى عنه كان يحمل ورسا فصار ورسه رمادا وروى الامام احمد في المناقب عن ابي رجا انه كان
يقول لا تسبوا عليا ولا اهل هذا البيت ان جارا لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال الم تروا هذا
الفاسق بن الفاسق ان الله تعالى قتله يعني الحسين رضي الله تعالى عنه فرماه الله تعالى بكوكبين في عينيه
وطمس بصره وروى منصور بن عمار عن ابن لهيعة عن ابي قبيل قال لما قتل الحسين بن علي رضي الله تعالى
عنه بعث براسه الى يزيد فنزلوا اول مرحلة فجعلوا يشربون ويتحيون بالراس فبينما هم كذلك اذ خرجت
عليهم من الحايط يد معها قلم حديد فكتبت سطرا بدم • اترجوا امة قتلت حسينا • شفاعة جده يوم الحساب
وروى الحافظ بن عساكر رحمه الله تعالى ان طايفة من الناس ذهبوا في غزوة الى بلاد الروم فوجدوا
في كنيسة • اترجوا امة قتلت حسينا • شفاعة جده يوم الحساب • فسالوا من كتب هذا
فقالوا هذا مكتوب قبل مبعث نبيكم بثلثماية سنة وروى ابو نعيم في الدلايل عن نضرة الازدية انها
قالت لما قتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما امطرت السما دما فاصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوة دما
وروى ابو القاسم البغوي عن مولى هند بنت المهلب قالت حدثني ابو ايوب بن عبيد الله بن زياد انه لما جي براس الحسين
رضي الله تعالى عنه رايت دار الامارة تسيل دما وروى ايضا عن جعفر بن سليمان قال حدثتني خالتي ام
سالم قالت لما قتل الحسين رضي الله تعالى عنه امطرنا مطرا كالدم على البيوت والجدر قال وبلغني انه
كان بخراسان والشام والكوفة وروى ابن السري عن ام سلمة قالت لما قتل الحسين رضي الله تعالى عنه
مطرنا دما وروى ايضا عن ابن شهاب قال لما قتل الحسين رضي الله تعالى عنه لم يرفع او لم يقلع حجر بالشام الا
عن دم **الثالث عشر** فيما جا انه يقتل به رضي الله تعالى عنه روى عمر الملا عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل صلى الله عليه وسلم اخبرني ان الله قتل بدم
يحيى بن زكريا سبعين الفا وهو قاتل بدم الحسين سبعين الفا وسبعين الفا **الرابع عشر** في ولد الحسين
رضي الله تعالى ذكر الشيخ شمس الدين سبط بن الجوزي رحمه الله تعالى علي الاكبر وعلي الاصغر وهو
زين العابدين والنسل له وجعفر وفاطمة وعبد الله وسكينة ومحمد واسقط البلادري جعفر
وروى المحب الطبري في الذخاير ولد للحسين رضي الله تعالى عنه ست بنين وثلاث بنات علي الاكبر استشهد
مع ابيه وجعفر وسكينة وفاطمة وجعل المحب عمر عليا الاصغر غير زين العابدين وهو غير موافق لذلك
تنبيه في نسختي من انساب البلادري وهي نسخة صحيحة قوبلت على مرار ما نصه قال المدايني قتل
الحسين والعباس وعثمان ومحمد لام ولد بنو علي وعلي بن الحسين وابو بكر وعبد الله والقاسم بنو حسين
بالتصغير كذا في النسخة ان ابا بكر وعبد الله والقاسم بنو حسين بالتصغير وهو تصحيف من الكاتب بلا
شك والصواب بنو حسن مكبرا **الخامس عشر** في بعض ما قاله وما رثي به الحسين واهل البيت
رضي الله تعالى عنهم فمما قاله في الثقة بالله تعالى وذم الطمع في الخلق

• لا تخضعن لمخلوق على طمع • فان ذلك وهن منك في الدين •
• واسترزق الله مما في خزائنه • فان ذلك بين الكاف والنون •

الباب الاول في ذكر اعمامه وعماته على سبيل الاجمال
جماع ابواب اعمامه وعماته واولادهم واخواله صلى الله عليه وسلم

اختلف في عدد اولاد عبد المطلب فقيل هم ثلاثة عشر وقيل اثنا عشر وقيل عشرة وقيل تسعة **فمن** قال انهم ثلاثة عشر هم الحارث وابو طالب والزبير وعبد الكعبة وحمزة والعباس والمقوم وحجل واسمه المغيرة وضرار وقثم وابو لهب والغيداق فهؤلاء اثنا عشر وعبد الله ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم **و**من جعل عدتهم عشرة اسقط عبد الكعبة وقال هو مقوم وجعل الغيداق وحجلا واحدا **و**من جعلهم تسعة اسقط قثم **و**لم يذكر ابا النبي صلى الله عليه وسلم **و**لم يذكر ابن اسحق وابن قتيبة غيره **و**جعلهم الحافظ عبد الغني احد عشر **عبد الله** والد رسول الله صلى الله عليه وسلم **والحارث** وهو اكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى شهد معه حفر زمزم ومات في حياة ابيه ولم يدرك الاسلام **امه** صفية بنت جندب من سابر بني هاشم **قثم** **وقثم** قال في الصحاح هو معدول عن قاثم وهو المعطي قال البلادري هلك صغيرا ولم يعقب **و**لم يدرك الاسلام كذا ذكره الزبير وبه جزم عبد الغني **و**قال ابن الكلبي انه شقيق العباس **والزبير** بفتح الزاي كذا ضبطه الحافظ مغلطاي في الزهر الباسم في غير موضع بالحروف وعزا ذلك هو والوهم زبير لاحمد بن يحيى البلادري في الانساب وحده والباقون على ضمه انتهى **و**قد طال تتبعي لذلك حتى وجدت على نسخة صحيحة من تاريخ البلادري قوبلت ثلاث مرات على اصول صحيحة في ترجمة عبد المطلب ما نصه في الاصل حيث وقع الزبير بفتح الزاي وكسر البا فسررت بذلك فان ابن ماكولا ومن ذيل عليه لم يذكروا ذلك ولا شيخ الاسلام ابن حجر في التبصير مع سعة اطلاعه ولله الحمد يكنى ابا الحارث **و**كان احد حكام قريش **و**هو اسن من عبد الله ومن ابي طالب كان شاعرا شريفا رئيس بني هاشم وبني المطلب والاتباع في حرب الفجار **و**كان ذا عقل ونظر ولم يدرك الاسلام **وحمزة** كنيته ابو يعلى وقيل ابو عمارة وهما ولدان له **و**امه هالة بنت وهيب وقيل اهيب ابن عبد مناف بن زهرة وهي بنت عم امنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع سنين ذكره الحاكم قال في الامتاع في ذلك اشكال لان احدهما ما ثبت في الحديث ان حمزة وعبد الله بن عبد الاسد ~~بن عبد الاسد~~ بن هلال المخزومي ارضعتهما ثويبة مولاة ابي لهب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **و**في صحيح مسلم عن علي رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ما لك تنوق في قريش وتدعنا قال وعندكم شيء قلت نعم بنت حمزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لا تحل لي انها ابنة اخي من الرضاعة **و**جه الاشكال ان حمزة اذا كان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع سنين كيف يصح ان تكون ثويبة ارضعتهما معا والصحيح فهو مقدم على غيره الا ان تكون ارضعتهما في زمانين ويؤيد ذلك قول البلادري وكانت ثويبة مولاة ابي لهب ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما قلايل قبل ان تاخذه حليمة من لبن ابن لها يقال له مسروح وارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وارضعت بعده ابا سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي فهذا يحل الاشكال والله تعالى اعلم **الاشكال الثاني** انه قد اشتهر ~~انه اشتهر~~ ان عبد المطلب بن هاشم نذر لئن اتاه الله عشرة من الولد ذكورا لينحرن احدهم عند الكعبة كما سبق بيان ذلك لكن يزيل الاشكال ما رواه البلادري من طريق ابن عجمة ابن عمر الاسلمي قال سالت عبد الله بن جعفر متى كان حفر عبد المطلب زمزم فقال وهو ابن اربعين سنة قلت فمتى اراد ذبح ولده قال بعد ذلك بثلاثين سنة قلت قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم قال اجل وقيل مولد حمزة

استشهد

استشهد باحد وهو ابن اربع وخمسين وتقدم ذكره مبسوطا في غزوتها **والعباس** اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وكان له عشرة من الذكور لهم صحبة وثلاث اناث الفضل وهو اكبر اولاده وبه كان يكنى **و**عبد الله وهو الحبر **و**عبيد الله وكان جوادا **و**قثم **و**معبد **و**امهم واحدة **و**عبد الرحمن **و**كثير **و**تمام **و**امهم رومية قالوا ولا يعرف بني ام تباعدت قبورهم كهؤلاء قبور بني ام الفضل لبابة بنت الحارث الكبرى فقبر الفضل بالشام باليرموك وعبد الله بالطايف وعبيد الله بالمدينة وقثم بسمرقند ومعبد بافريقية **و**كان رئيس بني هاشم **و**كان له ثوب لعاري بني هاشم وجفنة لجايعهم ومقطعة لجاهلهم كان يمنع الجار ويبذل المال ويعطي النوال وكان نديمه في الجاهلية ابا سفيان بن حرب شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة ليستوثق له **و**لم يسلم يومئذ ثم اسلم بعد ذلك **و**اختلف في وقت اسلامه فروي انه اسلم قبل بدر ولكنه كان يكتم ايمانه وقيل اسلم بعد وقعة خيبر وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطايف وثبت معه يوم حنين **وابو طالب** عبد مناف شقيق عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم كفل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده لانه اوصى اليه فاحسن القيام بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقر بنبوته وتكلم ابى ان يدين بذلك خشية العار والله غالب على امره مات في النصف من شوال في السنة العاشرة من الهجرة وهو ابن بضع وثمانين سنة وقيل اكثر من ذلك **و**له من الذكور اربعة ومن الاناث ثنتان **و**طالب مات كافرا وهو اكبر ولده وبه كان يكنى وعلي وجعفر وعقيل وام هانئ كنيت باسم ابنها واسمها فاختة وقيل عاتكة وقيل فاطمة وقيل هند وجمانة امهم فاطمة بنت اسد بن هاشم رضي الله تعالى عنها وكان علي اصغرهم وجعفر اسن منه بعشر سنين **وابو لهب** واسمه عبد العزى تقدم خبر وفاته اواخر وقعة بدر ومن ولده عتبة ومعتب ثبتا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين واصيب عين معتب اسلما يوم الفتح واخوهما عتيبة بالتصغير مات كافرا سلط الله عليه الاسد كما سبق في المعجزات **وعبد الكعبة** لم يدرك الاسلام قال البلادري درج صغيرا ولم يعقب وهو شقيق عبد الله **وحجل** قال الدارقطني والنووي في اول تهذيبه بحاء مهملة مفتوحة فجيم ساكنة وهو في الاصل الخلخال وضبطه في العيون بتقديم الجيم على الحاء وهو في الاصل نوع من اليعاسيب وقال ابو حنيفة الدينوري كل شيء ضخم فهو جحل يسمى المغيرة وقيل مصعب **وضرار** مات ايام اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من فتيان قريش جمالا وسخاء العقب له وهو شقيق العباس **والغيداق** بغين معجمة فتحتية فدال مهملة فالف فقاف لقب بذلك لجوده وكان اكثر قريش مالا قال ابن سعد اسمه مصعب وقال الدمياطي نوفل وامه ممنعة بنت عمرو بن مالك **والمقوم** بضم الميم وفتح القاف وتشديد الواو مفتوحة ومكسورة يكنى ابا بكر **والعوام** نقله في العيون عن بعضهم **وقال** بعضهم

• اعدد ضرارا ان عددت فرايدا • واللبث حمزة واعدد العباسا •
• واعدد زبيرا والمقوم بعده • والصمت حجلا والفتى الرءاسا •
• وابا عتيبة فاعددنه ثامنا • والقرم عبد مناف العباسا •
• والقرم عبدا ما يعد حجاحجا • سادوا على رغم العدو الناسا •
• والحارث الفياض ولى ماجدا • ايام نازعه الهمام الكاسا •
• ما في الانام عمومة كعمومتي • خيرا وكانوا سادة اناسا •

عاتكة شقيقة عبد المطلب وعبد الله قال ابو عمر الاكثر على انها لم تسلم وذكرها ابن فتحون في ذيل الاستيعاب واستدل على اسلامها بشعر لها تمدح به النبي صلى الله عليه وسلم وتصفه بالنبوة **و**قال الدارقطني لها شعر تذكر فيه تصديقها **و**قال ابن سعد اسلمت عاتكة بمكة وهاجرت الى المدينة وهي صاحبة الرويا المشهورة كانت تحت ابي امية بن المغيرة المخزومي فولدت له عبد الله وزهيرا وكلاهما ابناء عم ابي جهل

عقيل اسن من جعفر بعشر سنين وطالب اسن من عقيل بعشر سنين

احوام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لابيها كما جزم به ابو عمر فاما عبد الله فاسلم وكان قبل
اسلامه شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
الى او يكون لك بيت من زخرف ثم انه رضي الله تعالى عنه خرج مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه في الطريق
بين السقيا والعرج مريدا مكة عام الفتح فتلقاه فاعرض عنه مرة بعد اخرى حتى دخل على اخته ام سلمة
رضي الله تعالى عنها وسالها ان تشفع فشفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه وشهد فتح
مكة وحنينا والطايف فرمي يوم الطايف بسهم فقتله ومات شهيدا رضي الله تعالى عنه واما زهير
ابن امية **واسمه** اختلف في اسلامه فنفاه ابن اسحق ولم يذكرها غير ابن سعد وقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطعمه اربعين وسقا من خيبر قال الحافظ فعلى هذا كانت لما تزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابنتها زينب موجودة كانت تحت جحش بن رباب اخو بني غنم بن دودان مر
ابن اسد بن خزيمة فولدت له عبد الله وعبيد الله وابا احمد وزينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وام حبيبة وحمنة اسلموا كلهم وهاجر الذكور الثلاثة الى ارض الحبشة فتنصر عبيد الله هناك وبانت
منه زوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان واما البنات فاسلمن كلهن **والبيضا** وهي الحصان لا تعلم
والصناع لا تعلم توامة عبد الله ام حكيم بفتح الحا المهملة وكسر الكاف كانت تحت كريز مر بن ربيعة
ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فولدت له عامرا وبنات لم يذكر عددهن ولا اسماوهن
ولا اسلامهن اما عامر رضي الله تعالى عنه فاسلم يوم فتح مكة وبقي رضي الله تعالى عنه الى خلافة عثمان
رضي الله تعالى عنه وهو والد عبد الله بن عامر بن كريز الذي ولاه عثمان امرة العراق وخراسان وكان عمره
اربعا وعشرين سنة **وبرة** كانت عند ابي رهم بن عبد العزى العامري ثم خلف عليها بعده عبد الاسد
ابن هلال المخزومي فولدت له ابا سلمة بن عبد الاسد الذي كانت عنده ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل كانت اولا عند الاسلام ثم خلف عليها ابو رهم اسلم ابو سلمة وهاجر الهجرتين كما تقدم بيان ذلك
مبسوطا وشهد بدرا وجرح يوم احد جرحا اندمل ثم انتقض عليه فمات منه وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة
وصفية والدة الزبير بن العوام شقيقة حمزة اسلمت وهاجرت مع ولدها الزبير وروت عن النبي
صلى الله عليه وسلم وشهدت الخندق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت رجلا من اليهود وضرب لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم كانت في الجاهلية تحت الحارث بن حرب بن امية بن عبد شمس ثم هلك
عنها فخلف عليها العوام بن خويلد اخو ام المومنين خديجة رضي الله تعالى عنها فولدت له الزبير والسايب
وعبد الكعبة اسلم الزبير والسايب رضي الله تعالى عنهما وقتل الزبير يوم اليمامة شهيدا **و** توفيت
في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع رضي الله تعالى عنها
وعاتكة مر **واروى** حكى ابو عمر عن ابن اسحق انه لم يسلم من عمات النبي صلى الله عليه وسلم الا
صفية وتعقب بقصة اروى وذكرها العقيلي في الصحابة واسند عن محمد بن عمر قصة اسلامها وقال
ابن سعد اسلمت اروى وهاجرت قال في زاد المعاد وصحح بعضهم اسلام اروى **و** ذكر ابن سعد ان اروى هذه
رثت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابيات

الا يا رسول الله كنت رجاءنا ۞ وكنت بنا برا ولم تك جافيا ۞
كان على قلبي لذكر محمد ۞ وما جمعت من النبي المحاويا ۞ قالته في منامر راسه

قبل وقعة بدر رواه الطبراني باسناد حسن عن مصعب بن عبد الله وغيره من قريش وتقدم ذلك
في غزوة بدر كانت تحت عمير بن وهب بن عبد بن قصي فولدت طليبا خلف عليها كلدة بن عبد مناف عبدم
ابن عبد الكعبة بن الدار بن قصي **و** اسلم طليب وكان رضي الله تعالى عنه سببا في اسلام امه **قال** محمد بن

عمر

عمر ان طليبا اسلم في دار الارقم ثم خرج فدخل على امه اروى فقال تبعت محمدا صلى الله عليه وسلم واسلمت
لله عز وجل فقالت له ان احق من وازرت وعضدت ابن خالك والله لو قدرنا على ما تقدر عليه الرجال
لمنعناه وذببنا عنه قال لها طليب ما منعك ان تسلمي وتتبعيه فقد اسلم اخوك حمزة قالت انظر ما
تصنع اخواتي ثم اكون من احداهن قلت فاني اسالك بالله الا اتيتيه فسلمت عليه وصدقتيه وشهدت
ان لا اله الا الله فقالت فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم كانت بعد تعضد النبي صلى الله
عليه وسلم بلسانها وتحض على نصرته والقيام بامره وهاجر طليب الى ارض الحبشة والى المدينة وشهد
بدرا ولا عقب له استشهد باجنادين وقيل باليرموك **و** امهات هولاء الذكور والاناث سوى حمزة
رضي الله تعالى عنه والمقوم وحجلا وصفية والعوام لامر دهما له بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة
بنت عم امنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** العباس رضي الله تعالى عنه وضرار وقثم
لام وهي نتيلة بفتح النون وسكون الفوقية او نتيلة تصغير الاول **و** النتل بعض النعام وبعضهم يخففها
بالثا المثلثة بنت جناب بجيم مفتوحة فنون وبعد الالف موحدة ابن كليب بن مالك بن قاسط يقال انها
اول عربية كست البيت الحرام الديباج واصناف الكسوة وذلك ان العباس ضل وهو صبي فنذرت
ان وجدته ان تكسوا البيت الحرام فوجدته ففعلت **و** الحارث واروى وقثم من صفية بنت جندب
ابن حجير بضم الحا المهملة وفتح الجيم بن رباب بفتح الراي والموحدة المشددة وبعد الالف اخرى مخففة
ابن حبيب بن سواء بن عامر بن صعصعة **و** ابو لهب من لبنا بنت هاجر بكسر الجيم كما جزم به السهيلي
في روضته قبيل الولد بيسير ولم يذكره الامير ولا من تبعه وعجبت من اغفال الحافظ له في التبصير بن
عبد مناف بن خاطر بن حبشية بن سلول بن خزاعة **و** عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم وابو طالب والزبير
وعبد الكعبة وعاتكة وبرة والبيضا لام وهي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بالموحدة بن عمران بن مخزوم **و** الغيداق
من ممنعة بنت عمرو بن مالك بن خزاعة **و** لم يعقب من الذكور الا اربعة الحارث والعباس رضي الله تعالى عنه
وابو طالب وابو لهب **و** لم يدرك الاسلام منهم غير اربعة ابو طالب وابو لهب وحمزة والعباس **و** اسلم من الاناث
صفية رضي الله تعالى عنها بلا خلاف **و** اختلف في اروى وعاتكة فذهب العقيلي الى اسلامهما وعدهما من جملة
الصحابيات **و** ذكر الدارقطني عاتكة في جملة الاخوة والاخوات ولم يذكر اروى **و** جملة اولاد الاعمام خمسة
وعشرون اثنان لم يسلما طالب بن ابي طالب وعتيبة بالتصغير ابن ابي لهب **و** الباقون اسلموا ولهم صحبة
وتفصيلهم اربعة لابي طالب طالب مات كافرا وعقيل وجعفر وعلي **و** عشرة للعباس الفضل وعبد الله
وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن ومعبد وكثير وتمام و الحارث امه هذلية وامنه وام كلثوم وصفية لامهات
اولاد زاد هشام بن الكلبي صبيح وسهر ولم يتابع على ذلك وزاد ابرهيم المزني لبابة وامينة وتحيل وعون
وام حبيب امهم ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية ودهام **و** خمسة للحارث ابو سفيان ونوفل وربيعة
والمغيرة وعبد شمس **و** ثلاثة للزبير بن عبد الله وضباعة وام الحكم **و** واحد للزبير وهو عبد الله شهد حنينا مع النبي
صلى الله عليه وسلم وكان فارسا مشهورا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابن عمي وحبي ومنهم من يقول
انه كان يقول ابن ابي وحبي **قال** ابو عمر ولا احفظ له رواية وكان يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه ٢
نحو ثلاثين سنة استشهد باجنادين بعد ان ابلى بلاء حسنا ولا عقب له **و** اثنان لحمزة عمارة ويعلي
وقال مصعب ولد لحمزة خمسة رجال لصلبه وماتوا ولم يعقبوا وقال الزبير بن بكار لم يعقب احد من
بني حمزة الا يعلي وحده فانه ولد له خمسة رجال لصلبه وماتوا ولم يعقبوا **و** ثلاثة لابي لهب عتبة ومعتب
وعتيبة مات كافرا **والاناث** عشر ابنتان لابي طالب ام هاني وجمانة **و** ثلاث للعباس ام حبيبة وصفية
وامينة **و** واحدة للحارث وهي اروى **و** اثنتان للزبير ضباعة وام هاني وام الزبير وصفية ذكرهما في العيون

وَلهن صحبة وَلابي لهب دره وخالد وعزه وَواحدة لحمزة وَهي امامه ويقال امامة الله وكان الواقدي يقول فيها عماره
قال الخطيب انفرد الواقدي بهذا القول وَانما عمارة ابنه لا ابنته قال في العيون ولحمزة ايضا ابنه تسمى ام الفضل
وابنة تسمى فاطمة ومن الناس من يعدهما واحدة وفاطمة هذه احدى الفواطم التي قال صلى الله عليه وسلم لعلي وقد لعب له
حلة تشقها بين الفواطم وهن فاطمة بنت اسد ام علي وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم زوج علي وفاطمة ابنة حمزة
وفاطمة بنت عتبة وَجملة اولاد العمات احد عشر رجلا وثلاث بنات عرفن فالذكور عامر بن بيضا بن
كريز بن ربيعة وعبد الله وزهير ابنا عاتكة من ابي امية المخزومي وَعبد الله وعبيد الله وَابو ابية بن جحش
وَطليب بن ازوى بن عمير بن وهب وَالزبير وَالسايب وعبد الكعبة بنو صفية من العوام وكلهم اسلموا
كلهم وثبتوا على الاسلام الا عبيد الله بن جحش وَأما الاناث فزينب وحمنة وام حبيبة بنات اميمة بن جحش
ذكر لام حكيم لم يذكر عددهن ولا اسلامهن ولا اسامهن وسياتي لذلك بعض بيان في الابواب الاتية واخواله
صلى الله عليه وسلم الاسود بن عبد يغوث بن وهب قال البلادري وهو خال النبي صلى الله عليه وسلم وكان من
المستهزئين ثم روى عن عكرمة قال اخذ جبريل بعنق الاسود بن عبد يغوث فحنى ظهره حتى احقوقف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالي خالي فقال يا محمد دعه عنك وروى الخرايطي عن محمد بن عمير بن وهب
خال النبي صلى الله عليه وسلم قال جاء والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد فبسط رداه فقال اجلس على ردائك يا رسول
الله قال نعم انما الخال والد وروى ابن الاعرابي في معجمه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لخاله الاسود بن وهب الا اعلمك كلمات من يرد الله به خيرا يعلمهن اياه ثم لا ينسيه ابدا قال بلى يا رسول الله
قال قل اللهم اني ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي واجعل الاسلام منتهى رضاي
وروى ابن منده عن الاسود بن وهب خال النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الا انبيك بشيء عسى الله ان ينفعك به قال بلى قال ان الربى ابواب الباب منه عدل سبعين حوبا ادناها فجره
كاضطجاع الرجل مع امه وان اربى الربى استطالة المرء في عرض اخيه بغير حق وروى ابن شاهين عن عايشة
رضي الله تعالى عنها ان الاسود بن وهب خال النبي صلى الله عليه وسلم استاذن عليه فقال يا خال ادخل فدخل
فبسط له رداه عمير بن وهب وروى الخرايطي في مكارم الاخلاق بسند ضعيف عن محمد بن عمير بن وهب
قال جا والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد فبسط له رداه فقال اجلس على ردائك قال نعم فانما الخال والد

الباب الثاني في بعض مناقب سيدنا حمزة رضي الله تعالى عنه وفيه انواع الاول

في وقت اسلامه اسلم حمزة قديما في السنة الثانية من المبعث وقال ابن الجوزي كان بعد دخول النبي
صلى الله عليه وسلم دار الارقم في السادسة وروى ابن عساكر انه يوم ضرب ابو بكر حين ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل اسلام عمر بثلاثة ايام وتقدم سبب اسلامه وحسن بلايه في غزوة احد ومقتله فيها وتقدم في السرايا ان
اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام عمر لاحد من المسلمين كانت لحمزة رضي الله تعالى عنه
عز باسلامه الاسلام وكفت قريش عن النبي صلى الله عليه وسلم بعض ما كانوا ينالون منه خوفا من حمزة رضي
الله تعالى عنه وعلما منهم انه سيمنعه وكان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخاه من الرضاعة وام كل
منهما ابنة عم ام الاخر الثاني انه اسد الله تعالى واسد رسوله صلى الله عليه وسلم روى الطبراني مرسلا
برجال الصحيح عن عمير بن اسحق رحمه الله تعالى قال كان حمزة يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسيفين ويقول انا اسد الله واسد رسوله وروى الطبراني برجال الصحيح عن يحيى وابيه فيجرح الم
عن يحيى بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة عن ابيه عن جده والبغوي في معجمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده انه مكتوب عند الله عز وجل في السما السابعة حمزة بن عبد المطلب اسد الله
واسد رسوله وروى الحاكم وابن هشام عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فاخبرني ان

حمزة مكتوب في اهل السموات ولفظ ابن هشام وحمزة مكتوب في السموات السبع اسد الله واسد رسوله
الثالث انه خير اعمامه صلى الله عليه وسلم وروى ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة وابو نعيم
عن عابس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اعمامي حمزة وروى الديلمي عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير اخوتي علي وخير اعمامي حمزة الرابع في انه سيد الشهدا رضي الله تعالى عنه
روى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس والطبراني في الكبير عن علي والحلبي عن ابن مسعود والديلمي
والحاكم والخطيب والضيا عن جابر رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد ولفظ
الديلمي خير الشهدا ولفظ الشهدا جابر عند الله في لفظ يوم القيمة حمزة زاد ابن عباس وابن مسعود وجا
ورجل قام الى امام جاير فامره ونهاه فقتله الخامس في بشارته صلى الله عليه وسلم له بالجنة رضي الله تعالى عنه
روى ابن عمر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت البارحة الجنة
فاذا حمزة رضي الله تعالى عنه السادس في اية نزلت فيه روى السدي في قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا
فهو لاقيه انها نزلت في حمزة وروى السلفي عن بريدة رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى يا ايتها النفس المطمينة
قال حمزة السابع في شدة حزنه صلى الله عليه وسلم حين قتل روى ابو الفرج بن الجوزي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد فنظر الى شي لم ينظر شي كان
اوجع لقلبه منه وقد تقدم في غزوة احد ما يغني عن الاعادة الثامن في تغسيل الملايكة له رضي الله تعالى عنه
روى الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اصيب حمزة بن عبد المطلب وحنظلة بن الراهب
وهما جنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت الملايكة تغسلهما وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد عن
ان حمزة قتل جنبا فغسلته الملايكة التاسع في كنيته رضي الله تعالى عنه روى ابو يعلى واللفظ له برجال الصحيح
عن انس رضي الله تعالى عنه قال لما كان يوم احد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة وقد جدع انفه
ومثل به فقال لولا ان تجد صفية في نفسها لتركته حتى يحشره الله من بطون السباع والطير فكفن في نمرة
اذا خمر راسه بدت رجلاه واذا خمر رجلاه بدت راسه فخمروا راسه وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال لما قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه كان عليه نمرة وكان هو الذي دخله في قبره وكان اذا
غطى بها راسه خرجت قدماه واذا غطى قدميه خرج راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طبره ان يغطي
راسه وان ياخذ شجرا من هذا الحلال فيجعله على رجليه العاشر في سنه يوم قتل ووصيته الى زيد
ابن حارثة رضي الله تعالى عنهما كان سنه يوم قتل تسعا وخمسين سنة ودفن هو وابن اخته عبد الله بن جحش
في قبر واحد الحادي عشر في ولده له من الولد رضي الله تعالى عنه ذكران وانثى عمارة امه خولة بنت قيس من
مالك بن النجار يعلى وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل واحد منهما اعوام ولم تحفظ لواحد منهما رواية
واسم الانثى امامة كما ذكره ابن الجوزي وقال ابن قتيبة يقال لها امامة امها زينب بنت عميس الخثعمية
وهي التي اختصم في حضانتها علي وجعفر وزيد فقال علي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال
زيد ابنة اخي فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخالة بمنزلة الام رواه البخاري وكانت احسن فتاة في قريش

الباب الثالث في بعض مناقب سيدنا العباس رضي الله تعالى عنه

وفيه انواع الاول في مولده واسمه وكنيته وصفته ولد رضي الله تعالى عنه قبل الفيل بثلاث
سنين وكان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل بثلاث روى ابن ابي عاصم عن ابي رزين العقيلي
في معجمه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قيل للعباس رضي الله تعالى عنه ايما اكبر انت او النبي صلى
الله عليه وسلم قال هو اكبر مني وانا ولدت قبله وكان رضي الله تعالى عنه جميلا وسيما ابيض بعالم له

طفيرنان معتدل القامة وقيل كان طوالا وروى ابن ابي عاصم وابن عمر عن جابر رضي الله تعالى عنه
ان الانصار لما ارادوا ان يكسوا العباس حين اسر يوم بدر لم يصلح عليه قميص الا قميص عبد الله بن ابي فكساه اياه
فلما مات عبد الله بن ابي البسه النبي صلى الله عليه وسلم وتفل عليه من ريقه قال سفيان فظني انه
مكافاة للعباس رضي الله تعالى وكان رضي الله تعالى عنه رئيسا في قريش والبه رضي الله تعالى عنه
عمارة المسجد الحرام والسقاية بعد ابي طالب اما السقاية فمعروفة واما عمارة المسجد الحرام فكان
لا يدع احدا يسب فيه ولا يقول فيه هجرا وكانت قريش قد اجتمعت وتعاقدت على ذلك فكانوا له
عونا واسلموا ذلك اليه وكان رضي الله تعالى عنه جوادا مطعما وصولا للرحم ذا راي حسن ودعوة مرجوة
الثاني في شفقته رضي الله تعالى عنه على النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية والاسلام
الثالث في شهوده مع النبي صلى الله عليه وسلم العقبة وهو على دين قومه روى ابن اسحق وابن قتيبة
وابن سعد وابو عمر رحمهم الله تعالى جاء قوم من اهل العقبة يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل انه في بيت العباس فدخلوا عليه فقال العباس ان معكم من قومكم من هو مخالف لكم فاخفوا امركم
حتى يتصدع هذا الحاج ونلتقي نحن وانتم فنوضح لكم هذا الامر فتدخلون فيه على امر بين فوعدهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الليلة التي في صبيحتها النفر الآخر ان يوافيهم باسفل العقبة وامرهم
ان لا ينبهوا نائما ولا ينتظروا غائبا فخرج القوم تلك الليلة يتسللون وقد سبقهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه العباس وليس معه غيره وكان يثق به في امره كله فلما اجتمعوا كان اول من تكلم
العباس بكلام فيه طول وبلاغة فقال البراء بن معرور قد سمعنا ما قلت اما والله لو كان في انفسنا
غير ما ننطق به لقلناه لكن نريد الوفاء والصدق وبذل مهج انفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤكد له البيعة تلك الليلة على الانصار وفي رواية الشعبي رضي الله تعالى عنه قال انطلق النبي
صلى الله عليه وسلم الى السبعين الذين بايعوا عند العقبة تحت الشجرة والعباس معه فذكره **الرابع** في
سروره صلى الله عليه وسلم وسلامته وشدة حزنه حين بلغه خلاف ذلك
الخامس في الم النبي صلى الله عليه وسلم لالم العباس لما شد وثاقه في الاسر روى ابن عمر وابن
الجوزي عن سويد بن الاصم قال لما اسر العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم لما اسر بات النبي صلى الله عليه وسلم
ساهرا تلك الليلة فقال له بعض اصحابه ما يسهرك يا رسول الله قال انين العباس فقام رجل فارخى
من وثاقه شيئا قال فافعل ذلك بالاسارى كلهم كل ذلك رعاية للعدل ومحافظة على الاحسان المامور به
في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان **السادس** في اسلام العباس قال اهل العلم بالتاريخ كان
اسلام العباس رضي الله تعالى عنه قديما وكان يكتم اسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر مكرها. فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي العباس فلا يقتله فانه خرج مستكرها فاسره ابو اليسر كعب بن عمرو
ففادى نفسه ورجع الى مكة ثم اقبل الى المدينة مهاجرا رواه ابو سعد وقيل اسلم يوم بدر واستقبل
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بالابواء وكان معه يوم فتح مكة وبه ختمت الهجرة قال ابو عمر اسلم
قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ويسره ما يفتح الله عز وجل على المسلمين واظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد
حنينا والطائف وتبوك ويقال كان اسلامه رضي الله تعالى عنه قبل بدر وكان رضي الله تعالى عنه يكتب
باخبار المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون بمكة يتقوون به وكان يحب القدوم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مقامك بمكة خير لك وروى ابو
القاسم السهيلي عن شرحبيل بن سعد قال لما بشر ابو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلام العباس اعتقه
السابع في تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم للعباس ولطفه به قال ابو عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكرم العباس بعد اسلامه ويعظمه ويقول هذا عمي وصنو ابي وروى ابو القاسم البغوي عن هشام بن عروة
عن ابيه قال ان عائشة قالت يا ابن اختي لقد رايت من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم عمه العباس امرا
عجبا وروى ابو القاسم السهمي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس جلس
ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جاء العباس رضي
الله عنه تنحى له ابو بكر رضي الله تعالى عنه عن مكانه فجلس فيه وروى ايضا عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس لطفا بالعباس   عن كريب مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجل العباس اجلال الوالد للولد خاصة خص الله تعالى العباس بها من بين
الناس وروى الطبراني بسند حسن عن ابن عباس عن امه ام الفضل رضي الله تعالى عنهم ان العباس رضي الله
تعالى عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قام اليه وقبل ما بين
عينيه ثم قال هو عمي فمن شاء فليباهي بعمه فقال العباس بعض القول   يا رسول الله قال ولم لا اقول
وانت عمي وبقية آبائي والعم والد وروى   ابن حبان عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهز بعثا اذ طلع العباس فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عمكم
نبيكم اجود قريش كفا واوصلها **التاسع** في قوله صلى الله عليه وسلم ان عم الرجل صنو ابيه والزجر عن اذاه
والايذان بانه من النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم منه والوصية به روى الترمذي
وحسنه عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله تعالى عنه اما علمت
ان عم الرجل صنو ابيه وكان عمر رضي الله تعالى عنه كلمه في صدقته ورواه البيهقي وزاد انا كنا احتجنا
فاستسلفنا العباس صدقة عامين وروى ابو القاسم البغوي في معجمه عنه رضي الله تعالى عنه
قال قلت لعمر رضي الله تعالى عنه اما تذكر حين شكوت العباس رضي الله تعالى عنه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما علمت ان عم الرجل صنو ابيه وروى ايضا عن عطا الخراساني وابن عساكر في التاريخ
عنه مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس عمي وصنو ابي من آذاه فقد آذاني وروى ايضا
والترمذي وابن ابي شيبة عن مجاهد مرسلا صحيح الاسناد عن المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد
المطلب قال ان العباس رضي الله تعالى عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من آذى العباس فقد آذاني فانما عم الرجل صنو ابيه وفي لفظ احفظوني في العباس فانه
بقية آبائي وان عم الرجل صنو ابيه وروى الترمذي وقال حسن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عم الرجل صنو ابيه وروى ابو بكر الشافعي
في الغيلانيات وابن عساكر عن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس
عمي وصنو ابي وروى ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعبد الرزاق وابن جرير عن مجاهد
مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذوني في العباس فان عم الرجل صنو ابيه وفي لفظ فانه بقية
آبائي وان عم الرجل صنو ابيه وروى ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تؤذوا العباس فتؤذوني من سب العباس فقد سبني فان عم الرجل صنو ابيه ورواه ايضا عن ابن عباس
بدون فان عم الرجل وروى الترمذي وقال حسن غريب والحاكم وابن سعد عن ابن عباس وابو داود الطيالسي
والامام احمد وابو داود وصححه والضيا عن البرا وابن سعد عن ابي مجلز مرسلا رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال العباس مني وانا منه وفي لفظ ان العباس مني وانا منه قال ابو عوانة هذا الحديث
اختلف اهل العلم في صحته وقال ابن منده اسناده متصل مشهور وهو ثابت عن زمرة الجماعة وفي لفظ انا العباس
صنو ابي فمن آذى العباس فقد آذاني وروى الخليلي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس وصيي ووارثي

العباس م

وابن عساكر عن ابن عباس وابن ابي الدنيا في مناقب العباس والخرايطي في مساوي الاخلاق وابن النجار والخطيب عن المطلب صح

وعلي مني وانا منه وروى الحاكم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس مني وانا منه لا تؤذوا
امواتنا فتؤذوا به الاحيا وروى ابن قانع عن حنظلة الكاتب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس انما انا ابن العباس فاعرفوا ذلك له صار لي والداو صرت له فرطا وروى ابن عدي وابن
عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظوني في العباس فانه بقية ابائي
وروى ابن عساكر عن عبد الله بن ابي بكر بلاغا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احفظوني في عمي عباس فان
عم الرجل صنو ابيه وروى ابن عدي وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
استوصوا بالعباس خيرا فانه عمي وصنو ابي وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال استوصوا بالعباس خيرا فانما عم الرجل صنو ابيه العاشر في ان الخلافة في ولده
ودعائه صلى الله عليه وسلم للعباس ولولده وتخليلهم بكسا روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس اذا كان غداة الاثنين فائتني انت وولدك حتى ادعو بدعوة
وروى الهيثم بن كليب وابن عساكر عن عبد الله بن عباس عن ابيه وسنده رجاله ثقات ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم انصر العباس وولد العباس ثلاثا يا عم اما علمت ان المهدي من ولدك
موفقا راضيا مرضيا وروى الروياني والشاشي والخرايطي والحاكم وتعقب وابن عساكر عن سهل بن سعد
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمان القيظ فنزل منزلا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل
فقام العباس فستره بكسا من صوف قال سهل فنظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جانب الكسا وهو
رافع راسه الى السما يقول اللهم استر العباس وولد العباس من النار وروى ابن عساكر عن محمد بن ابراهيم بن
الحارث التيمي مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ان عمي العباس حاطني بمكة من اهل الشرك واخذ لي
على الانصار واجرني في الاسلام مومنا بالله مصدقا بي اللهم فاحفظه وحطه واحفظ له ذريته من كل مكروه
وروى الترمذي وقال حسن غريب وابو يعلى وابن عدي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والخطيب وابن عساكر
عن ابي هريرة والطبراني في الكبير عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم انصر العباس وفي لفظ
اللهم اغفر للعباس وفي لفظ ما اسر وما اعلن وما ابدى وما اخفى وما كان وما يكون منه ومن ذريته الى يوم القيامة
وفي لفظ ولولد العباس ومن احبهم وفي لفظ لابنا العباس وابنا ابنا العباس وفي لفظ ولولده مغفرة ظاهرة
وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم اخلفه وفي لفظ احفظه في ولده الحادي عشر في تبشيره العباس بان له
من الله عز وجل حتى يرضى وانه لا يعذب بالنار ولا احد من ولده روى الديلمي عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم هذا عمي وصنو ابي وخير عمومة العرب اللهم اسكنه معي في البيت الاعلى الثاني عشر
في منزلته في الجنة روى ابن ماجة والحاكم في الكنى وابو نعيم في فضايل الصحابة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فمنزلي ومنزل ابراهيم في الجنة
تجاهين والعباس بيننا مومن بين خليلين وروى ابن عساكر عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله يحب العباس في الجنة غرفة كما يكون الغرف يطل على مجلسي واكله الثالث عشر
في ملازمة العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذا بلجام بغلته يوم حنين الرابع عشر في استشفاع
الصحابة بالعباس رضي الله تعالى عنه وعنهم روى البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان اذا قحطوا
استسقوا بالعباس فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبيك
فاسقنا فيسقون ولذا قال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

بعمي سقى الله الحجاز واهله • عشية يستسقي بشيبته عمر •
توجه بالعباس في الجدب داعيا • اليه فما ان رام حتى اتى المطر •
ومنا رسول الله فينا تراثه • فهل فوق هذا في المفاخر مفتخر •

ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنه وارضاه الخامس عشر في تعظيم الصحابة رضي الله تعالى عنهم
للعباس رضي الله تعالى عنه قال ابن شهاب كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرفون للعباس فضله
فيقدمونه ويشاورونه وياخذون برايه وقال ابن ابي الزناد عن ابيه ان العباس لم يمر بعمر وعثمان وهما
راكبان الا نزلا حتى يجوز العباس اجلالا ويقولون عم رسول الله صلى الله عليه وسلم رواهما ابو عمر السادس عشر
في تبرك علي بن ابي طالب به ودعايه له روى السلفي في المشيخة البغدادية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
اعتل ابي العباس فعاده علي فوجد ابي اضطبط رجليه فاخذهما من يدي وجلس موضعي وقال انا احق بعمي منك
ان كان الله عز وجل قد توفى رسول الله وعمي حمزة فقد ابقى لي العباس عم الرجل صنو ابيه وبره بره بابيه اللهم
هب لعمي عافيتك وارفع له درجتك واجعله عندك في عليين السابع عشر في اعطايه صلى الله عليه وسلم
للعباس السقاية ورخصته له في ترك المبيت بمنى لاجلها روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال له العباس ادفع لي مفاتيح البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل
اعطيكم شيئا يرزاكم الثامن عشر في اثبات رخصته للامة على ممر الزمان بسببه رضي الله تعالى
عنه من التاسع عشر في فراسته رضي الله تعالى عنه من العشرون في سياسته
رضي الله تعالى عنه روى ابو محمد بن السقا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال لي العباس يا بني ان امير المومنين
يعني عمر يدعوك ويستشيرك فاحفظ عني ثلاث خصال لا يجربن عليك كذبه ولا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا
الحادي والعشرون في صدقته بداره لتوسيع المسجد روى عن كعب قال كان للعباس رضي الله
تعالى عنه دار فلما اراد عمر ان يوسع المسجد طلبها من العباس فقال قد جعلتها صدقة مني على مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الثاني والعشرون في عتقه روى ابن ابي عاصم عن مجاهد قال اعتق العباس بن عبد
المطلب سبعين عبدا الثالث والعشرون في جمل من مكارم اخلاقه ووفاته رضي الله تعالى عنه وما يتعلق به
قال في الاكتفا قال الزبير بن بكار كان العباس رضي الله تعالى عنه ثوبا لعاري بني هاشم وجفنة لجايعهم وكان يمنع
الجار ويبذل المال ويعطي في النوايب قال ابن المسيب كانت جفنة العباس تدور على فقرا بني هاشم وكان يطعم الجايع
ويودب السفيه قال الزهري هذا والله هو السودد وكان عونا للمستضعفين بمكة وكان وصولا للارحام
نزيهه محسنا اليهم وكانت الصحابة تكرمه وتعظمه وتقدمه وتشاوره وتاخذ برايه وكان شديد الصوت
قال النووي ذكر الحازمي في المؤتلف في الاماكن ان العباس كان يقف على سلع فينادي غلمانه اخر الليل وهم بالغابة
فيسمعهم قال وبين سلع والغابة ثمانية اميال روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وثلثون حديثا
اتفقا على حديث وانفرد البخاري بحديث ومسلم بثلاثة وروى عنه ابناه وغيرهم من الصحابة توفي وهو
معتدل القامة وله ثمان وثمانون سنة يوم الجمعة لاربع عشرة خلت من رجب سنة اثنين وثلاثين في خلافة
عثمان رضي الله تعالى عنه ودفن بالبقيع رضي الله تعالى عنه تنبيه في بيان غريب ما سبق • الجميل
الوسيم ابيض نصاله الظفيرة السقاية الشنيبة بمثناة فوقية فشين معجمة فموحدتين
بينهما مثناة تحتية ترفيق الشعر بين ذكر النسا الهجر بالضم الهذيان وقول الباطل ويطلق على الكلام الفاحش
الجواد الوصول الواي الصنو العوط الكسا حاطني لا تغادر
السنا الاعلى الباب الرابع في بعض مناقب سيدنا جعفر بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وفيه انواع الاول في اسمه وكنيته وهجرته اسمه جعفر وكنيته ابو عبد الله ولقبه
الطيار وذو الجناحين وذو الهجرتين الجواد بن الجواد اسلم قديما وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية ومعه
زوجته اسما بنت عميس وولدت هناك بنيه عبد الله وهو اول مولود ولد في الاسلام وبالحبشة والعقب له دون اخويه ثم وكان اوعونا قلم
يزل هنالك حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر فحملت له الهجرتان رضي الله تعالى عنه وتقدم

ذكر هجرته الى الحبشة وما وقع له مع النجاشي واخوتهم لامهم محمد بن ابي بكر ويحيى بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم
يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبه عمنا ابا طالب وزوجه علي بابنته ام كلثوم بعد عمر وكانت
كنيته ابو القاسم استشهد بتستر رضي الله تعالى عنه واما عون فاستشهد بتستر ايضا لا عقب له وروى
ابن الجوزي عن عمرو من الثاني في ما ثبت لجعفر ومن هاجر الى الحبشة من الفضل من
الثالث في قدوم جعفر رضي الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم روى البغوي
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه والبغوي عن الشعبي قال لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قدوم جعفر
وفتح خيبر قال صلى الله عليه وسلم ما ادري انا بايهما اشد فرحا بقدوم جعفر او بفتح خيبر ثم التزمه وقبل
ما بين عينيه وروى الطبراني والثلاثة برجال ثقات غير انس بن سلم فيحرر حاله عن ابي جحيفة رضي الله
تعالى عنه قال قدم جعفر بن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارض الحبشة فقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين عينيه وقال ما ادري انا بقدوم جعفر اسر ام بفتح خيبر وروى الطبراني
مرسلا برجال الصحيح عن الشعبي رحمه الله تعالى قال لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح خيبر قيل له
قدم جعفر بن ابي طالب من عند النجاشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري انا بايهما اشد فرحا
بقدوم جعفر او فتح خيبر فاتاه ثم قبل ما بين عينيه وروى ابو يعلى برجال الصحيح غير مجالد عن جابر
رضي الله تعالى عنه قال لما قدم جعفر من الحبشة عانقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني
وفي سنده مكي بن عبد الله الرعيني وهذا من مناكيره عن جابر رضي الله تعالى عنه قال لما قدم جعفر
ابن ابي طالب رضي الله عنه من الحبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر جعفر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجل قال سفيان يعني مشى على رجل واحدة اعظاما منه لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه وقال صلى الله عليه وسلم حدثني ببعض
عجائب الحبشة فقال نعم بابي انت وامي يا رسول الله بينا انا سائر في بعض طرقاتها اذا بعجوز على راسها
مكتل فاقبل شاب يركض على فرس له فزحمها فالقاها لوجهها والقى المكتل عن راسها فاستوت جالسة
قائمة واتبعته النظر وهي تقول الويل لك غدا اذا جلس الملك على كرسيه فانتصر للمظلوم من
الظالم قال جابر فنظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان دموعه على لحيته مثل الجمان ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قدس الله امة لا يؤخذ للمظلوم من الظالم الرابع في شبهه برسول الله
صلى الله عليه وسلم روى الامام احمد والترمذي وصححه وابن حبان عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقي وخلقي وروى الامام احمد بسند حسن عن اسامة
ابن زيد رضي الله تعالى عنهما والامام احمد والطبراني والبغوي والحاكم والضياء عن محمد بن اسامة بن زيد
عن ابيه قال اجتمع علي وجعفر وزيد بن حارثة فقال جعفر انا احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال علي انا احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زيد انا احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نسأله قال اسامة فجاءوا يستاذنونه فقال
اخرج فانظر من هؤلاء فقلت هذا جعفر وعلي وزيد ما اقول ابي قال ائذن لهم فدخلوا فقالوا
يا رسول الله من احب اليك قال فاطمة قالوا نسالك عن الرجال قال اما انت يا جعفر فاشبه خلقك
خلقي وخلقك خلقي وانت مني وشجرتي واما انت يا علي فختني وابو ولدي وانا منك وانت مني واما انت
يا زيد فمولاي وانت مني واحب القوم الي وروى الامام احمد باسناد حسن عن اسلم مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وروى
الخطيب عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وانت من

شجرتي

شجرتي التي انا منها وروى ابن سعد عن محمد بن اسامة بن زيد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجعفر اشبه خلقك خلقي واشبه خلقك خلقي فانت مني ومن شجرتي الخامس في انه رضي الله عنه كان
خير الناس للمساكين [illegible] روى ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان جعفر بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكنيه ابا المساكين السادس في انه كان افضل من ركب الكور بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم روى
الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ما احتذى النعال ولا انتعل ولا ركب
المطايا ولا ركب الكور بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من جعفر رضي الله تعالى عنه وروى
ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسمي ابي جعفر
السابع في ايثاره عليا رضي الله تعالى عنه القسم به روى ابو عمر عن عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى
عنهما قال كنت اذا سالت عليا فمنعني قلت له بحق جعفر اعطاني الثامن فيما جاء انه يطير بجناحيه مع
الملائكة في الجنة روى الطبراني برجال ثقات غير عمر بن هارون ضعف ووثق عن عبد الله بن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال لما جاء نعي جعفر بن ابي طالب دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اسماء بنت عميس
فوضع جعفر عبد الله ومحمد بن جعفر على فخذه ثم قال ان جبريل اخبرني ان الله تعالى استشهد جعفرا وان له
جناحين يطير بهما في الجنة ثم قال اللهم اخلف جعفرا في ولده وروى الطبراني باسنادين احدهما حسن عنه
ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جعفر بن ابي طالب ملكا يطير في الجنة ذا جناحين
يطير بهما حيث شاء مقصوصة قوادمه بالدماء وروى الطبراني باسناد حسن عن عبد الله بن جعفر
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له هنيئا لك يا عبد الله بن جعفر ابوك يطير
مع الملائكة في السماء وروى الطبراني برجال ثقات غير سعدان بن الوليد فيحرر حاله عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس واسماء بنت عميس قريبة منه اذ
رد السلام ثم قال يا اسماء هذا جعفر بن ابي طالب مع جبريل وميكائيل مروا علينا فردت عليهم السلام
واخبرني انه لقي المشركين يوم كذا وكذا فاصبت في جسدي من مقادمي ثلاثا وسبعين بين طعنة وضربة
ثم اخذت اللواء بيدي اليمنى فقطعت ثم اخذته بيدي اليسرى فقطعت فعوضني الله من يدي جناحين اطير
بهما مع جبريل وميكائيل في الجنة انزل منها حيث شئت واكل من ثمارها ما شئت فقالت اسماء هنيئا
لجعفر ولكني اخاف ان لا يصدقني الناس فاصعد المنبر فاخبر الناس يا رسول الله فصعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان جعفر بن ابي طالب مع جبريل وميكائيل له جناحان من بدنه
عوضه الله من يديه يطير بهما في الجنة حيث شاء فسلم علي واخبرني كيف كان امرهم حين لقي المشركين
فاستبان للناس بعد ذلك ان جعفرا لقيهم فسمي جعفر الطيار وروى الطبراني في الصحيح عن سالم
ابن ابي الجعد رحمه الله تعالى قال اري رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فرأى جعفرا ملكا ذا جناحين
مضرجا بالدماء وزيد مقابله على السرير وروى الدارقطني في الافراد والحاكم وابن عساكر عن البراء رضي الله تعالى عنه قال
ان الله عز وجل جعل لجعفر جناحين مضرجين بالدم يطير بهما مع الملائكة وروى الدارقطني في غرائب مالك
وضعف عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي جعفر بن ابي طالب في ملا
من الملائكة فسلم علي وروى ابن سعد عن عبد الله بن المختار مرسلا والحاكم عن عبد الله بن المختار عن ابن
سيرين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي جعفر بن ابي طالب
الليلة في ملا من الملائكة له جناحان مضرجان بالدماء ابيض القوادم وروى النسائي عن جابر رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبكيه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها وروى ابو سهل بن زياد القطان

في الرابع من فوايده والحاكم وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا اسما
هذا جعفر بن ابي طالب مع جبريل وميكائيل واسرافيل فسلم علي واخبرني انه لقي المشركين يوم كذا قال فاصبت في
جسدي في مقادمي ثلاثا وسبعين من رمية وطعنة وضربة ثم اخذت اللوا بيدي اليمنى فقطعت ثم اخذته
بيدي اليسرى فقطعت فعوضني الله من يدي جناحين اطير بهما مع جبريل وميكائيل انزل من الجنة حيث شيت
واكل من ثمارها ما شيت **التاسع** في وفاته رضي الله تعالى عنه ودعايه صلى الله عليه وسلم لاهله **وروى**
ابو القاسم البغوي وابو عمر عن عبد الله بن الزبير قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان احد بني مرة قال لشهدت
مع جعفر بن ابي طالب واصحابه فرايت جعفرا حين التحم القتال اقتحم عن فرس له اشقر ثم عقره وقاتل
القوم حتى قتل وكان اول من عقر في الاسلام **وروى** البخاري وابن حبان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة [استشهد هو وزيد في جمادى سنة ثمان من الهجرة]
وروى الواقدي وابن سعد وابن عساكر عن عبد الله بن جعفر **و**ابن سعد عن عامر **و**الطبراني في الكبير وابن
عساكر عن ابن عباس **و**ابو داود الطيالسي وابن سعد والامام احمد والطبراني في الكبير والحاكم وابن عساكر
عن عبد الله بن جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ان جعفرا قد قدم الى احسن الثواب فاخلفه
في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته **و**في لفظ اخلف جعفرا في ولده **و**في لفظ وبارك لعبد
الله في صفقة يمينه ثلاث مرات **وروى** ابن اسحق عن اسما بنت عميس **وروى** الطيالسي والامام
احمد وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجة والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي والضيا
عن عبد الله بن جعفر قال لما جا نعي جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا لال جعفر طعاما
فانه قد اتاهم ما يشغلهم **وروى** ابن ماجة عن ام عيسى الجزار عن ام عون ابنة جعفر عن جدتها اسما بنت عميس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ال جعفر قد اتاهم شغلوا بشان ميتهم فاصنعوا لهم طعاما
وروى الطبراني برجال الصحيح مرسلا عن الشعبي رحمه الله تعالى قال قتل جعفر يوم موتة بالبلقا **العاشر**
في اولاده وهم عبد الله وعون ومحمد قال ابن سعد ويقال انه كان له ولد اسمه احمد تنبيه في بيان غريب

المكتل برأس الجان احدى الثعال الطايا الكور النعى
قوادمه المضرج

الباب الخامس في بعض مناقب عبد الله بن جعفر
رضي الله تعالى عنهما **و**فيه انواع **الاول** في مولده تقدم انه ولد بارض الحبشة وهو اول مولود ولد في
الاسلام **و**قدم مع ابيه رضي الله تعالى عنهما المدينة **و**حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه
الثاني في مبايعته رضي الله تعالى عنه **روى** البغوي والطبراني بسند جيد عن هشام بن عروة عن ابيه
قال ان عبد الله بن الزبير وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما بايعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما ابنا سبع
سنين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راهما تبسم وبسط يده فبايعهما **الثالث** في دعايه صلى
الله عليه وسلم له **روى** ابو يعلى والطبراني برجال الصحيح عن عمرو بن حريث رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر بعبد الله بن جعفر وهو يلعب مع الغلمان او مع الصبيان فقال بارك الله لعبد
الله في بيعته او قال في صفقته **وروى** الامام احمد والبغوي عن عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح راسه ثلاثا كلما مسح قال اللهم اخلف جعفرا في ولده **وروى** ابن سعد
وابن عساكر عن ابن عباس والامام احمد وابن عساكر عن عبد الله بن جعفر وابو داود الطيالسي وابن سعد
والامام احمد والطبراني في الكبير والحاكم وابن عساكر والواقدي وابن سعد عن عبد الله بن جعفر وابن
سعد عن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ان جعفرا قد قدم الى احسن الثواب فاخلفه
في ذريته باحسن ما اخلفت احدا من عبادك في ذريته **و**في لفظ اللهم اخلف جعفرا في ولده **و**في لفظ في اهله

وبارك

وبارك لعبد الله في صفقة يمينه ثلاثا **الرابع** في حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه على دابته
روى مسلم **الخامس** في كرمه وجوده وبعض صفاته الجميلة **قال** ابو عمر رحمه الله تعالى
كان عبد الله رضي الله تعالى عنه جوادا ظريفا حليما عفيفا سخيا يسمى بحر الجود يقال انه لم يكن
في الاسلام اسخى منه **و**كانوا يقولون اجواد العرب في الاسلام عشرة **فاجواد** الحجاز عبد الله بن جعفر
وعبيد الله بن عباس **و**سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي **و**اجواد اهل الكوفة عتاب بن
ورقا **و**اسما بن خارجة بن حصن الفزاري **و**عكرمة بن ربعي الفياض احد
بني تيم الله بن ثعلبة **واجواد** اهل البصرة عمر بن عبيد الله بن معمر **و**طلحة بن عبد الله بن خلف
الخزاعي احد بني مليح وهو طلحة الطلحات **و**عبيد الله بن ابي بكرة **و**اجواد اهل الشام خالد بن عبد
الله بن اسيد **قلت** ليس في هولاء كلهم اجود من عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنه ولم يكن
مسلم يبلغ مبلغه في الجود **و**عوتب عبد الله بن جعفر في ذلك فقال ان الله عز وجل عودني عادة وعودت
الناس عادة فانا اخاف ان قطعتها قطعت عني **السادس** في شبهه برسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابو القاسم البغوي عن عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنه قال لما ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما مات جعفر دعا بالحالق فحلق رؤوسنا **و**قال صلى الله عليه وسلم اما محمد فيشبه عمنا ابا طالب
واما عبد الله فيشبه خلقي وخلقي ثم اخذ بيدي وقال اللهم اخلف جعفرا في اهله وبارك
لعبد الله في صفقة يمينه ثلاث مرات فجاءت امنا اسما تذكر يتمنا فقال صلى الله عليه وسلم العيلة
تخافين عليهم وانا وليهم في الدنيا والاخرة

الباب السادس

في بعض مناقب عقيل بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه **و**فيه انواع **الاول** في اسمه واسلامه
قال العدوي كان عقيل رضي الله تعالى عنه قد خرج مع كفار قريش يوم بدر مكرها فاسر ففداه
عمه العباس رضي الله تعالى عنه ثم اتى مسلما قبل الحديبية وشهد رضي الله تعالى عنه غزوة موتة
قال الطبراني في معجمه الكبير حضر عقيل فتح خيبر وقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
الثاني في محبة النبي صلى الله عليه وسلم له رضي الله تعالى عنه **روى** الامام اسحق والطبراني والبغوي
وابو عمر برجال ثقات عن محمد بن عقيل **و**الطبراني في الكبير والحاكم وابن عساكر عن ابي اسحق مرسلا
والحاكم عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعقيل يا ابا يزيد اني احبك حبين حبا لقرابتك
مني وحبا لما كنت اعلم من حب عمي اياك **وروى** ابن عساكر عن عبد الرحمن بن سابط قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لعقيل اني لاحبك حبين حبا لك وحبا لحب ابي طالب لك **الثالث**
في ترحيب النبي صلى الله عليه وسلم به **روى** البغوي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال ان عقيلا دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك ابا يزيد كيف اصبحت
قال بخير صبحك الله بخير يا ابا القاسم **الرابع** في معرفته بعلم النسب وايام العرب **روى** عن
قال كان عقيل انسب قريش واعلمهم بابايهم وكانت له قطيفة تفرش له في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي عليها ويجتمع اليه في النسب وايام العرب **و**كان اسرع الناس جوابا واحضرهم مراجعة
في القول وابلغهم في ذلك **الخامس** في خروجه الى معوية **روى** البغوي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال
ان عقيلا رضي الله تعالى عنه جا الى علي بالعراق فساله فقال ان احببت ان اكتب لك الى مالي بينبع فاعطيك
منه فقال عقيل لاذهبن الى رجل هو اوصل لي منك فذهب الى معوية فعرف له ذلك **قال** ابو عمر
كان عقيل غاضب عليا وخرج الى معوية فاقام عنده فزعموا ان معوية قال يوما بحضرته هذا ابو يزيد
لولا علمه باني خير له من اخيه ما اقام عندنا وتركه فقال عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي

السادس في نبذ من اخباره قال ابو عمر قدم عقيل البصرة ثم الكوفة ثم الشام
الباب السابع في ذكر الاناث من اولاد ابي طالب كان له ابنتان الاولى
ام هاني واسمها فاختة وقيل هند اسلمت يوم الفتح وتزوجها هبيرة بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمرو
ابن مخزوم وولدت له اولادا وهرب الى نجران ومات مشركا الثاني جمانة تزوجها ابن عمها ابو سفيان
ابن الحارث بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وولدت له
الباب الثامن في بعض مناقب الفضل بن العباس رضي الله تعالى عنهما وفيه انواع الاول في اسمه وصفته
اسمه الفضل في الجاهلية والاسلام ويكنى ابا عبد الله وقيل ابا محمد و كان رضي الله تعالى عنه
اجمل الناس وجها روى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما دفع من المزدلفة الى منى اردف الفضل بن العباس
الباب التاسع في بعض مناقب عبيد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه وفيه انواع الاول في مولده واسمه وكنيته
كان من اصغر اخوته بسنة الثاني في كرمه وجوده كان كريما جميلا وسيما يشبه اباه في الجمال
وكان سمحا جوادا ممدحا مقصدا للوافدين عليه وكان يقول لولا لذة العطا ما اكتسبت المحامد
وجاه في يوم سنة الاف الف فعرق الجميع في يومه ذلك وكان يذبح في كل يوم جزورا ويطعم الناس
فكان اهل المدينة يتغدوا ويتعشوا عنده وهو اول من وضع الموائد على الطرق روي انه نزل في منزله
على جهة رجل من العرب فلما رآه الاعرابي اعظمه واجله لما راى من حسنه وشكله فقال لامراته ويحك ما عندك
لضيفنا هذا فقالت ليس عندنا الا هذه الشويهة التي حياة ابنتك على لبنها فقال انه لابد من
ذبحها قالت اتقتل ابنتك قال وان كان ذلك واخذ الشفرة والشاة وجعل يذبحها ويسلخها ويقول مرتجزا
يا جارتي لا توقظي البنيه ٭ ان توقظيها تنتحب عليه ٭ وتنزع الشفرة من يديه ٭
ثم هيأها طعاما وحملها فوضعها بين يدي عبيد الله ومولاه فعشاهما وكان عبيد الله سمع محاورته مع امراته
في الشاة فلما اراد الارتحال قال لمولاه ويلك ما معك من المال قال معي خمسماية دينار فضلت من نفقتك
فقال ويحك ادفعها للاعرابي وعوضه انه ليس معنا غيرها فقال له مولاه سبحان الله تعطيه خمسماية
دينار وانما ذبح لنا شاة تساوي خمسة دراهم فقال له ويحك والله لهو اسخى منا واجود انما اعطينا
بعض ما نملك وجاد هو علينا واثرنا الى على مهجة نفسه وولده بجميع ما يملك روي له حديث واحد
في مسند الامام احمد روى الطبراني برجال الصحيح الا ان حبيبا لم يسمع من ابي ايوب عن حبيب بن ابي
ثابت رحمه الله تعالى ان ابا ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل عليه حين هاجر غزا ارض الروم فمر على معوية فجفاه فانطلق ثم رجع من غزوته فجفاه ولم يرفع به راسا
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انبانا انا سنرى بعده اثرة قال معوية فيم امركم قال امرنا بالصبر قال
اصبروا اذا فاتى عبد الله بن عباس بالبصرة وقد امره عليها علي رضي الله تعالى عنه فقال يا ابا ايوب اني اريد ان
اخرج لك عن مسكني كما خرجت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامر اهله فخرجوا واعطاه كل شيء اغلق
عليه الدار فلما كان انطلاقه قال حاجتك قال حاجتي عطائي وثمانية اعبد يعملون في ارضي
وكان عطاوه اربعة الاف فاضعفها له خمس مرات فاعطاه عشرين الفا واربعين عبدا الثالث
في وفاته رضي الله تعالى عنه قال خليفة بن خياط توفي سنة ثمان وخمسين بالمدينة وقيل بالشام
وقيل باليمن فالله اعلم وعمره بضع وثمانون سنة الرابع في اولاده رضي الله تعالى عنه كان له عدة
اولاد ذكور واناث الباب العاشر في بعض مناقب قثم بن العباس
رضي الله تعالى عنه وفيه انواع الاول في اسمه وصفته وهو رضيع الحسن بن علي

رضي الله تعالى عنهم روى ابن ابي عاصم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان العباس ياخذ قثم
وهو صغير فيضعه على صدره وهو يقول حبي قثم شبيه ذي الكرم منا وذي الانف الاشم
برغم من رغم الثاني في شبهه برسول الله صلى الله عليه وسلم الثالث في ارداف صلى الله عليه
وسلم لقثم روى الامام احمد وابو عمر وابن عساكر واللفظ له عن عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى
عنه قال الفقد وفي لفظ لو رايتني وقثما وعبيد الله بني عباس صبيانا وفي لفظ ونحن صبيان نلعب
اذ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على دابة فقال ارفعوا هذا الي فجعلني امامه وقال لقثم ارفعوا هذا
الي فجعله وراءه وكان عبيد الله احب الى عباس من قثم فما استحيى من عمه ان حمل قثما وتركه فقال
ثم مسح على راسي ثلاثا كلما مسح قال اللهم اخلف جعفرا في ولده وروى ابن عساكر عنه قال مر بي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا العب مع الصبيان فحملني وغلام من بني العباس على الدابة فكنا ثلاثة
الرابع في انه كان اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره الخامس
في وفاته سافر رضي الله تعالى عنه الى خراسان مع سعيد بن عثمان وكان معوية ولى سعيدا خراسان
فقال له سعيد في بعض غزواته يا ابن عم اضرب لك بالف سهم فقال يكفيني سهم واحد ولسهمك غري
اسوة المسلمين ومات بسمرقند وقيل استشهد ولا عقب له السادس في بعض ما يوثر عنه من
محاسن الاخلاق قال البلاذري يروى عنه انه قال الجواد من اذا سئل اعطى عطية فكان على
يد عطيته ورأى من بذل وجهه اليه متفضلا عليه الباب الحادي عشر
في بعض مناقب ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه انواع الاول في مولده
واسمه وكنيته وصفته ولد قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكنيته ابو العباس وكان
طويلا اذا طاف بالبيت كانما الناس حوله مشاة من طوله وهو راكب من طوله مفرطا في الطول
وكان مع ذلك يعود الى منكب ابيه العباس وكان العباس الى ابيه عبد المطلب وذكر ابو عمر
الطائي ان النبي صلى الله عليه وسلم حنكه بريقه ودعا له وقال اللهم بارك فيه وانشر منه وعلمه
الحكمة وسماه ترجمان القرآن وكان له يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة روي
ذلك عنه وروي عنه ايضا انه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد قرات
المحكم يعني المفصل وفي رواية وانا ابن خمس عشرة سنة وانا ختين قال المحب الطبري ولعله الاشبه
اذ روي عنه انه قال في حجة الوداع وانا قد ناهزت الاحتلام وصحح ابو عمر الاول وروى الطبراني
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ولدت قبل الهجرة بثلاث سنين ونحن في الشعب وتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثلاث عشرة سنة وروى ايضا برجال الصحيح عنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا ابن خمس عشرة وكان يكنى بابي العباس وكان له وفرة وكان طويلا ابيض مشربا بشقرة جسيما وسيما
صبيح الوجه وكان يصبغ لحيته قيل يخضب بالحنا وروى عن ابن ابي حسين قال ان رجلا نظر
الى ابن عباس وقد دخل المسجد فنظر الى هيبته وطوله فقال من هذا قال ابن عباس هذا ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الله اعلم حيث يجعل رسالته قال ابن اسحق رحمه الله تعالى كان ابن عبد الله
ابن عباس طويلا مشربا بحمرة جسيما وسيما صبيح الوجه له ظفيرتان رواه الطبراني وروى ايضا باسناد
حسن رحمه الله تعالى قال رايت ابن عباس ايام منى طويل الشعر عليه ازار فيه بعض الاسبال وعليه
رداء اصفر وروى ايضا برجال الصحيح عن حبيب بن ابي ثابت رحمه الله تعالى قال رايت ابن عباس
وله جمة الثاني في تبشير النبي صلى الله عليه وسلم به امه وهي حامل روى الطبراني باسناد حسن عن ابن عباس

رضي الله تعالى عنهما قال حدثتني ام الفضل ابنة الحارث قالت بينا انا مارة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر فقال يا ام الفضل قلت لبيك يا رسول الله قال انك حامل بغلام قلت كيف وقد تحالفت قريش لا يولدون النساء قال هو ما اقول لك فاذا وضعتيه فائتيني به فلما وضعته اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماه عبد الله فالباه بريقه وقال اذهبي فلتجدنه كيسا قالت فأتيت العباس فاخبرته فتبسم حديث الاطعم ورواه ابو نعيم بلفظ اذهبي بابي الخلفاء فاخبرت العباس فاتاه فاخبره فذكر له فقال هو ما اخبرتك هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم من يصلي بعيسى بن مريم **الثالث** في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له **روى** الامام احمد والطبراني برجال الصحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على كتفي او منكبي شك سعيد ثم قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل **وروى** ايضا في الكبير وابو نعيم في الحلية عنه قال دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ترجمان القرآن انت دعا لك جبريل مرتين **وروى** عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدري فوجد عبد الله بردها في صدره ثم قال اللهم احش جوفه علما وحلما فلم يستوحش في نفسه الى مسألة احد من الناس ولم يزل حبر هذه الامة الى ان قبضه الله **وروى** ابن ماجة وابن سعد والطبراني في الكبير عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب **الرابع** في سعة علمه رضي الله تعالى عنه ولذا سمي الحبر روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وستماية حديث وستون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على خمسة وتسعين حديثا وانفرد البخاري بماية وعشرين ومسلم بتسعة واربعين **وروى** البيهقي في مناقب الشافعي انه لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا نحوما به حديث **و**روى عنه ابن عمر وانس وابو الطفيل وابو امامة بن سهل ومن التابعين خلايق لا يحصون قال الامام احمد وغيره وهو اكثر الصحابة فتوى **وقال** مجاهد كان يسمى البحر لكثرة علمه **و**من كلامه لو ان جبلا بغى على جبل لجعل الله الباغي دكا وكان يأخذ بطرف لسانه فيقول ويحك قل خيرا تغنم واسكت عن شر تسلم فقيل له في ذلك فقال بلغني ان العبد يوم القيمة ليس هو على شيء احنق منه على لسانه **وقال** لما ضرب الدينار والدرهم اخذه ابليس فوضعه على عينيه وقال انت ثمرة قلبي وقرة عيني بك اطغي وبك ادخل النار وبك اكفر رضيت من ابن ادم ان يحب الدنيا فانه متى احبها عبدني او قال تعبدني وهذا اصح فان حب الدينار والدرهم راس كل خطيئة **وقال** ما ظهر البغي في قوم الا وظهر فيهم الموتان **و**قال في قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم شهادة ان لا اله الا الله **و**قال ما من مؤمن ولا فاجر الا وقد كتب الله له رزقه من الحلال فان صبر حتى ياتيه الله عز وجل وان جزع حتى يتناول شيئا من الحرام نقصه الله من رزقه من الحلال **و**قال يلتقي الخضر والياس كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما راس صاحبه ويتفرقان عن هولاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف الشر الا الله بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم من قالها حفظ من كل افة وعاهة وعدو وظالم وشيطان وسلطان وحية وعقرب وما يقولها احد في يوم عرفة ماية مرة قبل غروب الشمس الا ناداه الله اي عبدي قد ارضيتني ورضيت عنك فسلني ما شئت فوعزتي وجلالي لاعطينك **و**قال عيادة المريض اول مرة سنة وما ازددت فنافلة **وروى** سعيد بن منصور وابن سعد والبخاري وابن جرير وابن المنذر والطبراني وغيرهم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر وفي لفظ يأذن لاهل بدر ويأذن لي معهم فقال بعضهم لم تدخل هذا

الفتى

الفتى معنا ولنا ابناء مثله فقال انه ممن قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم وما اراه دعاهم يومئذ الا ليريهم مني فقال ما تقولون في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختم السورة فقال بعضهم امرنا الله عز وجل ان نحمده ونستغفره اذا جاء نصر الله وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري وبعضهم لم يقل شيئا فقال لي يا ابن عباس اكذاك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا والفتح فتح مكة فذاك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم هذا كيف تلومونني عليه بعد ما ترونه **وروى** ابن الجوزي عن ان عمر بن الخطاب كان يقول لابن عباس انك والله لاصبح فتياننا وجها واحسنهم عقلا وافقههم في كتاب الله **وروى** ان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال نعم ترجمان القرآن ابن عباس **و**عاش بعد ابن مسعود نحو خمس وثلاثين سنة فشدت اليه الرحال وقصد من جميع الاقطار **وروى** عن طاوس قال ادركت خمسماية من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذاكروا ابن عباس فخالفوه لم يزل يقررهم حتى ينتهوا الى قوله **وروى** عن مجاهد قال ما سمعت فتيا احسن من فتيا ابن عباس الا ان يقول قائل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** ابن عمر عن زيد بن الاصم قال خرج معوية حاجا ومعه ابن عباس وكان لمعوية موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم **وروى** الطبراني برجال الصحيح عن عبد الملك بن ميسرة قال جالست سبعين او ثمانين شيخا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد منهم خالف ابن عباس فيلتقيان الا قال القول كما قلت او قال صدقت **وروى** ايضا عن مسروق والاعمش قال لا كنت اذا رايت ابن عباس قلت اجمل الناس واذا تكلم قلت افصح الناس واذا تحدث قلت اعلم الناس زاد الاعمش واذا سكت قلت احلم الناس **وروى** ايضا عن شقيق بن ابي وايل قال خطبنا ابن عباس وهو على الموسم فافتتح سورة النور وفي لفظ البقرة فجعل يقرأ ويفسر فجعلت اقول ما رايت ولا سمعت كلام رجل مثله ولو سمعته فارس والروم والترك لاسلمت **وروى** الطبراني عن الحسن قال كان ابن عباس يقوم على منبرنا هذا احسبه قال عشية عرفة فيقرا البقرة وال عمران فيفسرها وفي رواية ثم يفسرها اية اية وكان سمعه ثجاعربا (كذا) **وروى** الطبراني عنه ان عمر رضي الله تعالى عنه كان اذا ذكر ابن عباس يقول ذاكم فتى الكهول له لسان سؤول وقلب عقول وفي رواية ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا **وروى** ابن الجوزي عن عمرو بن دينار ان رجلا سأل ابن عمر عن السموات كانتا رتقا ففتقناهما قال اذهب الى ذلك الشيخ فسله ثم تعال فاخبرني بما قال فذهب الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فسأله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وفتق هذه بالانبات فرجع الرجل الى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فاخبره فقال ان ابن عباس قد اوتي علما صدق هكذا كانت ثم قال ابن عمر قد كنت اقول ما يعجبني جراءة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن قد علمت انه اوتي علما وحكمة او كما قال **وروى** ايضا والطبراني برجال الصحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الانصار هلم فلنسأل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير فقال العجب والله لك يا ابن عباس اترى الناس يحتاجون اليك وفي الناس من ترى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركت ذلك واقبلت على المسألة وتتبع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كنت لاتي الرجل في الحديث يبلغني انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجده قائلا فاتوسد ردائي على باب داره فتسفي الرياح على وجهي حتى يخرج الي فاذا راني قال يا ابن عم رسول الله ما لك قلت حديث بلغني انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحببت ان اسمعه منك

علي صح

فيقول هلا ارسلت الي فاتيتك فاقول انا كنت احق ان اتيك وكان ذلك الرجل يراني وقد ذهب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احتاج الناس الي فيقول انت اعلم مني وروى
عن ابن عمرو بن دينار قال ما رايت مجلسا اجمع لكل خير من مجلس ابن عباس الحلال والحرام والعربية
والانساب والشعر وروى الجوهري عن عطا قال كان ناس ياتون ابن عباس في الشعر والانساب
وناس لايام العرب ووقائعهم وناس للعلم فما منهم صنف الا يقبل عليهم بما شاوا وروى ابن عمر
عن طاوس رحمه الله تعالى قال كان ابن عباس قد سبق الناس في العلم كما تسبق النخلة السحوق
على الودي الصغار وروى ايضا عن عبيد الله بن عبد الله قال ما رايت احدا كان اعلم بالسنة
ولا اجلد رايا ولا اثقب نظرا من ابن عباس ولقد كان عمر رضي الله تعالى عنه يعده للمعضلات
مع اجتهاد عمر ونظره للمسلمين وروى ايضا عن القاسم بن محمد قال ما رايت في مجلس ابن عباس
باطلا قط وما سمعت فتوى اشبه بالسنة من فتواه وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمونه البحر ويسمونه الحبر وروى الطبراني برجال الصحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان هرقل كتب الى معوية وقال ان كان بقي فيهم شي من النبوة فسيخبروني عما سالتهم عنه وكتب
اليه ساله عن المجرة وعن القوس وعن البقعة التي لم تصبها الشمس الا ساعة واحدة فلما
اتاه الكتاب والرسول قال هذا شي ما كنت اراه اسال عنه الى يومي هذا فطوى معوية
الكتاب كتاب هرقل فبعث به الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فكتب اليه ان القوس امان
لاهل الارض من الغرق والمجرة باب السما الذي تنشق منه واما البقعة التي لم تصبها الشمس
الا ساعة من نهار فالبحر الذي افرج عن بني اسرائيل **الخامس** في رجوع بعض الخوارج الى قوله وانهزامهم
عن قتال علي رضي الله تعالى عنه روى بكار بن قتيبة في مشيخته عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال اجتمعت الخوارج وهم ستة الاف وفي لفظ اربعة وعشرون الفا فقلت يا امير المومنين ابرد
بالصلاة لعلي اتي هولا القوم فقال اني اخاف عليك فقلت كلا ان شا الله فلبست احسن ما اقدر
عليه من هذه اليمانية ثم دخلت عليهم وهم قايلون في نحر الظهيرة فدخلت على قوم لم ار اقواما قط
اشد اجتهادا منهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم الحديث
فلما دخلت قالوا مرحبا بك يا ابن عباس ما جا بك قلت جيت احدثكم عن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزل الوحي وهم اعلم بتاويله فقال بعضهم لا تحدثوه وقال بعضهم لنحدثنه قلت اخبروني
ما تنقمون على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه واول من امن به وعلى اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم معه قالوا ننقم عليهم ثلاثا قلت وما هن قالوا اولهن انه حكم الرجال في دين الله عز وجل
وقد قال الله عز وجل ان الحكم الا لله قال قلت وماذا قالوا قاتل ولم يسب ولم يغنم لين كانوا كفارا
لقد حلت له اموالهم ولين كانوا مومنين لقد حرمت عليه دماوهم قال قلت وماذا قالوا محى نفسه
من امير المومنين فان لم يكن امير المومنين فهو امير الكافرين قال قلت ان قرات عليكم من كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لا تنكرون اترجعون قالوا نعم قال قلت انه حكم الرجال في دين الله فان الله تعالى يقول يا ايها
الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم الى قوله يحكم به ذوا عدل منكم وقال تعالى في المراة وزوجها فابعثوا
حكما من اهله وحكما من اهلها انشدكم الله الحكم الرجال في حقن دمايهم وانفسهم وصلاح ذات بينهم احق ام
في ارنب ربع درهم قال اخرجت من هذه قالوا اللهم نعم واما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم فان مقاتلهم لخلع الطاعة
السادس في انه كان يغزي جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنه وعنهم روى الشيخان عنه قال كنت اقري
رجالا من وروى ابن حبان عن نافع قال كان ابن عباس خليطا لعمر كانه من اهله وكان يغزوه القران

وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما

السابع في رويته

١٤٤

السابع في رويته لجبريل صلى الله عليه وسلم روى الترمذي وابو عمر عنه رضي الله تعالى عنه قال
رايت جبريل مرتين ودعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين وفي رواية قال انتهيت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كاين حبر هذه الامة فاستوص به خيرا
وروى الامام احمد والطبراني برجال الصحيح عنه قال كنت مع ابي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده رجل يناجيه وكان كالمعرض عن ابي فخرجنا من عنده فقال لي الم تر الى ابن عمك ما يعرض عني
فقلت يا ابه كان عنده رجل يناجيه قال فرجعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابي يا رسول
الله قلت لعبد الله كذا وكذا فاخبرني انه كان عندك رجل يناجيك فهل كان عندك احد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل رايته يا عبد الله قلت نعم قال ذاك جبريل وهو الذي شغلني
عنك وروى عنه قال مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ثياب بيض وهو يناجي دحية
بن خليفة الكلبي وهو جبريل وانا لا اعلم فسلم **الثامن** في حبه الخير لغيره ان لم ينله منه شي
روى الطبراني برجال الصحيح عن ابي بريدة رحمه الله تعالى ان رجلا شتم ابن عباس فقال انك لتشتمني
وفي ثلاث خصال اني لاتي على الاية من كتاب الله فلوددت ان جميع الناس يعلمون ما اعلم واني لاسمع
بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فافرح ولعلي لا اقاضي عليه ابدا واني لاسمع بالغيث قد اصاب
البلد من بلاد المسلمين فافرح وما لي به سايمة **التاسع** انه ابو الخلفا **العاشر** في صبره واحتماله
روي عنه رضي الله تعالى عنه قال ما بلغني عن اخ لي مكروه الا انزلته احدى ثلاث منازل اما
ان يكون فوقي فاعرف له قدره او نظيري فتفضلت عليه او دوني فلم احفل به وروى عن عكرمة قال
سب رجل ابن عباس فلما فرغ مقالته قال يا عكرمة انظر هل للرجل حاجة فنقضيها قال فنكس الرجل
راسه استحيا وروى عن عكرمة بن عمرو بن سليم قال كنت مع ابن عباس في مسجد فدخل قوم فقالوا
يا ابن عباس الاعمى فقال ابن عباس فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
الحادي عشر في شدته رضي الله تعالى عنه في دينه روى عن طاوس قال ما رايت احدا كان اشد
تعظيما لحرمات الله عز وجل من ابن عباس وروى ابو محمد الابراهيمي في كتاب الصلاة عن سماك
ان الما نزل في عيني ابن عباس فذهب بصره فاتاه الذي يثقب العين ويسيل الما فقال خل بيننا وبين عينك
فنسيل ماها ولكن تمسك خمسة ايام عن الصلاة قال لا والله ولا ركعة واحدة اني حدثت انه من ترك صلاة واحدة
لقي الله وهو عليه غضبان وقال ابو الفرج بلغها المومن الموت ولذلك كف بصره والده العباس وجده عبد
المطلب **الثاني عشر** في سخايه وكرمه عن ان معوية امر لابن عباس باربعة الاف دينار ففرقها
في بني عبد المطلب فقالوا انا لا نقبل الصدقة فقال انها ليست بصدقة وانما هي هدية **الثالث عشر**
في تعليم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كلمات ينفعه الله تعالى بهن روى عبد بن حميد
والطبراني وابو نعيم واللفظ له عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا غلام الا
اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واذا سالت
فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كاين الى يوم القيمة واعلم ان الخلق لو اجتمعوا
على ان يعطوك شيا لم يكتبه الله لك لم يقدروا على ذلك وعلى ان يمنعوك شيا كتبه الله لك لم يقدروا
على ذلك فاعمل لله عز وجل بالرضى واليقين واعلم ان النصر مع الصبر وان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا
وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا **الرابع عشر** في حرصه على الخير في صغره روى الشيخان
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اقبلت راكبا على اتان وانا يوميذ قد ناهزت الاحتلام ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى غير جدار وروى ابن جرير عن سعيد بن جبير عنه قال بت عند خالتي ميمونة

اعلم ان الامام ابن عباس كان من احواله الصبر والرضا وكمال اعتقاده

فجا النبي صلى الله عليه وسلم بعدما امسى فقال اصلى الغلام قالوا نعم فاضطجع حتى مضى من الليل ما شا الله
ثم قام وتوضا فقمت فتوضات بفضلته ثم اشتملت بازاري ثم قمت عن يساره فاخذ باذني او راسي
فادارني حتى اقامني عن يمينه ثم صلى سبعا او خمسا اوتر بهن لم يسلم الا في اخرهن وروى عن عكرمة قال
بت عند خالتي ميمونة فقلت لانظرن الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام من الليل فقمت معه
فبال وتوضا وضوءا خفيفا ثم عاد ثم قام فبال وتوضا فاحسن الوضوء ثم توضا ... فانه يصلي
من الليل فقمت خلفه فاهوى بيده واخذ براسي فاقامني عن يمينه الى الجنبة فصلى اربعا ثم اربعا ثم اوتر
بثلاث ثم نام حتى سمعته ينفخ ثم اتاه المؤذن فخرج الى الصلاة ولم يحدث وضوءا وروى ابن ابي
شيبة عن ... قال بت ذات ليلة عند ميمونة بنت الحارث فقام النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي من الليل فقمت عن يساره فاخذ بذوابة كانت لي او براسي فاقامني عن يمينه وروى عبد
الرزاق عنه قال بت عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فاتى بخرجه
ثم جا فغسل وجهه ويديه ثم قام يصلي من الليل فاتى القربة فتوضا وضوءا بين وضوءين
لم يكثر وقد ابلغ ثم قام يصلي وعظمت كراهة ان يراني اتبعه حتى اراه فعلت كما فعل
فقمت عن يساره فاخذ باذني فكنت عن يمينه وهو يصلي فتتامت صلاته الى ثلاث عشر
ركعة منها ركعتا الفجر ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم جا بلال فاذنه بالصلاة فقام فصلى ولم يتوضا
وروى ايضا عنه قال كنت في بيت ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقمت عن يساره
فاخذ بيدي فجعلني عن يمينه ثم صلى ثلاث عشرة ركعة حزرت قيامه في كل ركعة قدر يا ايها المزمل
الخامس عشر في قوله صلى الله عليه وسلم هذا شيخ قريش وهو صغير روى ابو زرعة الرازي في العلل
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اتيت خالتي ميمونة فقلت اني اريد ان ابيت عندكم الليلة فقالت
وكيف تبيت وانما الفراش واحد فقلت لا حاجة لي في فراشكم افرش نصف ازاري واما الوسادة
فاني اضع راسي مع راسكما من وراء الوسادة فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثته ميمونة بما قال
ابن عباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيخ قريش السادس في نزعه الى الصلاة عنه
سئل بعون روى الطبراني عن حسان رضي الله تعالى عنه قال بدت لنا معشر الانصار حاجة الى الوالي وكان
الذي طلبنا اليه امرا صعبا فمشينا اليه برجال من قريش وغيرهم فكلموه وذكروا له وصية رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنا فذكر لهم صعوبة الامر فعذره القوم والح ابن عباس فوالله ما وجد بدا من قضا حاجته
فخرجنا فادا القوم اندية قال لحسان فضحكت وانا اسمعهم انه والله كان اولاكم بها انها والله صبابة النبوة
ووراثة احمد وتهذيبه اعرافه وانتزاع شبه طبايعه فقال القوم اجمل يا حسان فقال ابن عباس
صدقوا فاجمل فانشا حسان يمدح ابن عباس رضي الله تعالى عنهم •

• اذا ما ابن عباس بدا لك وجهه • رايت له في كل مجمعة فضلا •
• اذا قال لم يترك مقالا لقايل • بملتقطات لا ترى بينها فصلا •
• كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع • لذي اربة في القول جدا ولا هزلا •
• سموت الى العليا بغير مشقة • فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا •
• خلقت خليفا للمروءة والندى • مليحا ولم تخلق كهاما ولا جبلا •

فقال الوالي ما اراد بالكهام غيري والله بيني وبينه السابع عشر في وفاته رضي الله تعالى عنه توفي
بالطايف روى الطبراني برجال الصحيح عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى قال مات ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
بالطايف فشهدنا جنازته فجا طاير لم ير على خلقته حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت
هذه الاية على شفير القبر يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

ودولابها

وروى ايضا عن عبد الله بن يامين عن ابيه نحو الا انه قال جا طاير ابيض يقال له الغرنوق قال
يحيى بن بكير رحمه الله تعالى توفي عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما سنة ثمان وستين وهو ابن احدى او
اثنتين وسبعين سنة وكان يصفر لحيته الثامن عشر في ولده كان له رضي الله تعالى عنه من الولد
العباس وبه كان يكنى وعلي السجاد والفضل ومحمد وعبيد الله ولبابة واسما رضي الله تعالى عنهم
تنبيه في بيان غريب ما سبق المحكم السحب والوفرة تقدم الكلام عليها اوايل

الكتاب المرزب الشفق الجسيم الصبيح الوسيم الكيس
المنكب الحكم التاويل الكهل السورك العمول الوثق
تستغل الرياح السحوق المعضلة الفرس المجرة الخوارج
اجود بالصلاة الايان احفل به ناهرت الاندية الح
الطباع بد المجمعة الفصل الملتقط الفصل الاربة
الجد الهزل سموت العليا الذرى الدنى الوغل
الخليف المروة الندى الكهام الطايف الحبل النعش
شفير القبر النفس المطمينة الغرنوق تقدم الكلام عليه في تفسير سورة النجم

الباب الثاني عشر في بعض تراجم بني العباس غير من تقدم رضي الله تعالى عنهم سوى
الاول عبد الرحمن ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعقب له وكان اصغر اخوته قال البلاذري
مات في طاعون عمواس وقال مصعب استشهد بافريقية مع اخيه معبد في خلافة عثمان سنة
خمس وثلاثين مع عبد الله بن ابي سرح وقال ابن الكلبي استشهد بالشام الثاني معبد يكنى ابا عباس ولد
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه شيا واستعمله علي رضي الله تعالى عنه على مكة واستشهد بافريقية ولم يعقب
الثالث كثير يكنى ابا تمام ولد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم باشهر في سنة عشر من الهجرة
كان فقيها ذكيا فاضلا امه وام اخيه تمام رومية اسمها سبا وقيل حميرية الرابع تمام ولد على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا علي قلحا فلولا ان اشق على
امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة رواه البغوي قال ابو عمر وكان تمام اصغر اولاد العباس وكان يحمله ويقول

• تموا بتمام فصاروا عشره • يا رب فاجعلهم كراما برره • واجعل لهم ذكرا وانمي الشجره •

قال ابن سعد وله من الاناث ام حبيبة وامها رومية والذي من لبابة ام الفضل تنبيهان
ما ذكره ابو عمر من ان تماما اصغر اولاد العباس يعارض ما تقدم في كثير لانه ذكر ان كثيرا ولد قبل وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم باشهر وذكر ان تماما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون كثير اصغر منه
قطعا الثاني في بيان غريب ما سبق البغية عمواس افريقية الحقب
الثلج السواك

الباب الثالث عشر في بعض مناقب ابي سفيان
ابن الحارث بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وفيه انواع الاول في مولده واسمه ابو سفيان بن الحارث
ابن عم المطلب رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة وامه من
قيل كان اسمه المغيرة ولم يذكر الدارقطني غيره وقيل اسمه كنيته والمغيرة اخوه وكان يالف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه وهجاه الثاني في اسلامه رضي الله تعالى
عنه اسلم عام الفتح وحسن اسلامه ويقال انه ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيا منه واسلم معه ولده جعفر لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابوا واسلما قبل دخول مكة وقيل
بل لقيه هو وعبد الله بن ابي امية بين السقيا والعرج فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقالت

له ام سلمه ابن عمك واخوا[illegible] ابن عمك اشقى الناس بك وقال له علي بن ابي طالب ايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين
فانه لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه ففعل ذلك ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين **الثالث** في شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالجنة
واثبات الخيرية له رضي الله تعالى عنه **روى** ابو عمر عن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابو سفيان بن الحارث من شباب اهل الجنة وسيد فتيان اهل الجنة ورواه ابن سعد والحاكم مرسلا بسند جيد
وروى الحاكم والطبراني وابو عمر عن ابي حبة البدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو سفيان خير اهلي **وفي** لفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا ينظر الى ناحية الا راى ابو
سفيان بن الحارث يقاتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان خير اهلي او من خير اهلي
الرابع في نبذ من فضائله قال لو شهد ابو سفيان رضي الله تعالى عنه حنينا وابلى فيها بلاء حسنا
وكان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفر ولم تفارق يده لجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
او غرزه على اختلاف في النقل حتى انصرف الناس **و** كان رضي الله تعالى عنه يشبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم **و** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه **الخامس** في وفاته توفي بالمدينة سنة عشرين
ودفن في دار عقيل بن ابي طالب قاله ابو عمر وقال ابن قتيبة دفن بالبقيع وقيل توفي سنة خمس عشرة
و كان رضي الله تعالى عنه هو الذي حفر قبر نفسه قبل ان يموت بثلاثة ايام **و** سبب مرضه انه كان
في راسه ثؤلول فحلقه الحلاق فقطعه فلم يزل مريضا حتى مات بعد مقدمه من الحج **وروى** عنه انه قال
لما حضرته الوفاة لا تبكوا علي فاني لم انطق بخطيئة منذ اسلمت **السادس** في اولاده **كان** له رضي الله
تعالى عنه من الولد ابو سفيان بن الحارث راى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وكان مسلما بعد النبي
و جعفر بن ابي سفيان بن الحارث ذكر اهل بيته انه شهد حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يزل مع ابيه ملازما رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض **و** توفي جعفر في خلافة معوية **و** ابو الهياج
ابن ابي سفيان بن الحارث قيل اسمه عبد الله وقيل علي **و** عاتكة بنت ابي سفيان بن الحارث تزوجها
معتب بن ابي لهب فولدت له ذكر ابن سعد في ولده المغيرة والحارث وكهندة وله رواية وكان يلقب بنية
بموحدة ثم نون ثم تحتية تقيلة **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **الابواء** **و** السقيا **و** العرج اسماء مواضع
وتقدم الكلام عليها **الترك** **العيبان** **البلا** **الثؤلول**
انطف بهمزة فنون
فطاء مهملة فما يقال نطف ينطف وينطف اذا قطر قليلا قليلا ومنه النطفة لقلتها واشار به الى
المبالغة في عدم العصمة

الباب الرابع عشر في بعض مناقب نوفل بن الحارث

ابن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه **و** فيه انواع **الاول** في اسمه وكنيته لم يزل اسمه نوفل يكنى ابا
الحارث كان اسن من اخوته ومن جميع من اسلم من بني هاشم حتى حمزة والعباس واسر يوم بدر ففدا له
العباس وقيل بل فدا نفسه **الثاني** في اسلامه اسلم رضي الله تعالى عنه مهاجرا ايام الخندق وقيل اسلم يوم فدا
نفسه **روى** [illegible] عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما اسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم افد نفسك قال ما لي شيء افتدي به قال صلى الله عليه وسلم افد نفسك برماحك التي بجدة قال والله ما علم
احد ان لي بجدة رماحا غيري بعد الله اشهد انك رسول الله **الثالث** في نبذ من فضائله شهد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف وكان له رضي الله تعالى عنه يوم حنين مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم واعان رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة الاف رمح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاني ارى رماحك تقصف اصلاب المشركين واخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين العباس وكانا شريكين في الجاهلية

متحابين **الرابع** في وفاته [illegible] **الخامس** في اولاده كان له رضي الله تعالى عنه من الولد
الحارث **و** عبد الله **و** عبيد الله **و** المغيرة **و** سعيد **و** عبد الرحمن **و** ربيعة **فاما** الحارث فكان يلقب
ببه لان امه هند بنت ابي سفيان بن حرب بن امية كانت ترقصه وهو طفل وتقول

لانكحن ببه ٭ جارية خدبه ٭ مكرمة محبه ٭ جدبه ٭ عظيمة سمينة والخدب

هو العظيم الجافي اسلم مع اسلام ابيه وكان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا وولد
له ولده عبد الله فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه ودعا له **و** استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بعض عمالة مكة **و** استعمله ابو بكر الصديق ايضا وولي الحارث مكة واستعمل المدينة الى البصرة
و كان رضي الله تعالى عنه قد اصطلح عليه اهل البصرة حين توفي يزيد بن ابي سفيان مات بالبصرة
في خلافة عثمان **واما** المغيرة فيكنى ابا يحيى ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة قبل الهجرة وقيل بعدها ولم يدرك من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ست سنين وهو
الذي تلقى عبد الرحمن بن ملجم اخزاه الله حين ضرب عليا رضي الله تعالى عنه على هامته بسيفه
فصرعه فلما هجم الناس به حمل عليهم بسيفه فتفرجوا له فتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفة
فرماها عليه واحتمله وضرب به الارض وقعد على صدره وانتزع سيفه منه وكان رضي
الله تعالى عنه ايدا فاتى به ثم حمل بن ملجم وحبس حتى مات علي رضي الله تعالى عنه فقتل **و** كان
المغيرة هذا قاضيا في زمن معوية **و** شهد مع علي صفين وتزوج امامة بنت ابي العاص بن
الربيع بعد علي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان حديثه مرسل ولم يسمع من النبي صلى
الله عليه وسلم **و** من ولده عبد الملك بن المغيرة بن نوفل **واما** عبد الله بن نوفل بن الحارث
فكان جميلا يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رضي الله تعالى عنه اول من ولي القضاء بالمدينة
في خلافة معوية **واما** اخويه عبيد الله **و** سعيد فقد روى عنهما العلم **واما** عبد الرحمن وربيعة
ابنا نوفل بن الحارث فلا بقية لهما

الباب الخامس عشر في بعض مناقب بقية

اولاد الحارث بن عبد المطلب **الاول** ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي رضي الله
تعالى عنه كنيته ابو اروى اثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرمه **روى** الدارقطني
في كتاب الاخوة والاخوات عن [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل ربيعة لو قصر من شعره
وشمر من ثوبه **و** اطعمه النبي صلى الله عليه وسلم مائة وسق من خيبر كل عام روى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم **و** كان شريك عثمان بن عفان في التجارة **توفي** سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر
رضي الله تعالى عنهما **و** كان له بنون وبنات العباس **و** عبد المطلب **و** عبد الله **و** الحارث **و** امية
و عبد شمس **و** ادم بن ربيعة **و** كان مسترضعا **و** كان العباس ذا قدر اقطعه عثمان دارا بالبصرة
واعطاه مائة الف درهم **روى** ابن حبان عن عبد الملك بن ربيعة [illegible] **الثاني** عبد شمس بن الحارث
ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله مات صغيرا في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه وقال في حقه ادركته
السعادة **قال** الدارقطني في كتاب الاخوان **و** البغوي في المعجم وليس له عقب **وقال** ابن
قتيبة عقبه بالشام يقال له المودن لقلتهم لانهم لا يكادون يزيدون على ثلاثة **الثالث**
المغيرة بن الحارث القرشي الهاشمي [illegible] **الرابع** هند بنت ربيعة قيل اسمها اسماء ولدت على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها حبان بن منقذ الانصاري فولدت له [illegible] ويحيى بن
حبان **الخامس** اروى بنت الحارث ذكرها ابن قتيبة وابو سعد تزوجها ابو وداعة بن صبيرة السهمي

فولدت له المطلب وابا سفيان بن ابي وداعة **الباب السادس عشر** في معرفة اولاد الزبير بن عبد المطلب واولاد حمزة رضي الله تعالى عنه واولاد ابي لهب **اولاد الاول** ثلاثة
ذكر واثنتان فالذكر **عبد الله** بن الزبير بن عبد المطلب القرشي الهاشمي وامه عاتكة بنت وهب بن عمرو
ابن عابد المخزومية ادرك الاسلام واسلم وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فيمن ثبت
وقتل يوم اجنادين في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنهما شهيدا فوجد حوله عصبة من الروم قد قتلهم
ثم اثخنته الجراحة وذكر محمد بن عمر الاسلمي ان اول قتيل قتل بطريق معلم برز ودعا الى البراز فبرز اليه عبد
الله بن الزبير بن عبد المطلب فاختلف ضربات ثم قتله عبد الله ولم يتعرض لسلبه ثم برز آخر يدعو الى
البراز فبرز اليه فاقتتلا بالرمحين ساعة ثم صارا الى السيفين فضربه عبد الله على عاتقه وهو
يقول خذها وانا ابن عبد المطلب فاثبته وقطع سيفه الدرع واسرع في منكبه ثم ولى الرومي
فعزم عليه عمرو بن العاص ان لا يبارز فقال عبد الله اني والله لا اجدني اصبر فلما اختلطت السيوف
واخذ بعضها بعضا وجد في ربضة من الروم عشرة حوله قتلا وهو مقتول بينهم كانت سنه نحوا من
ثلاثين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ابن عمي وحبي ومنهم من يقول كان ابن ابي
ولم يعقب قاله ابن قتيبة **والاثنتان** الاولى منهما **ضباعة** وهي التي امرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالاشتراط في الحج وكانت تحت المقداد بن الاسود والثانية **ام الحكم** كانت تحت ربيعة
ابن الحارث **واولاد** حمزة رضي الله تعالى عنه **عمارة** **ويعلى** ولم يعقب من ولد حمزة غير عقب
خمسة رجال ولم يعقبوا كما سيأتي بيانه **وامامة** **واولاد** ابي لهب خمسة **عتيبة** بعين مهملة مضمومة
ففوقية ساكنة فموحدة فتاء تانيث **ومعتب** بميم مضمومة فعين مهملة مفتوحة ففوقية مكسورة
مشددة اسلما رضي الله تعالى عنهما يوم الفتح وكانا قد هربا فبعث العباس رضي الله تعالى عنه اليهما
ودعا لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدا معه حنينا والطائف وفقئت عين معتب يوم حنين
ولم يخرجا من مكة ولم يأتيا المدينة ولهما رضي الله تعالى عنهما عقب **ودرة** اسلمت وكانت عند الحارث
ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت مني وانا منك رواه الطبراني برجال الصحيح عنها **و** خالدة **وعزة** **و** عتيبة
بزيادة تحتية بين الموحدة والفوقية مات كافرا وكان عقد على ام كلثوم بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما جاء الاسلام طلقها **روى** ابن ابي خيثمة عن قتادة ان عتيبة لما فارق ام كلثوم
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اكفر بدينك وفارقت ابنتك لا تحبني ولا احبك ثم سطا عليه
فشق قميص النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج نحو الشام تاجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما اني اسأل الله تعالى ان يسلط عليك كلبه فخرج في تجر من قريش حتى نزلوا بمكان من الشام يقال له
الزرقاء ليلا فطاف بهم الاسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول يا ويل امي هو والله آكلي كما دعا محمد قاتلي
ابن ابي كبشة وهو بمكة وانا بالشام فعدا عليه السبع من بين القوم فاخذ براسه فضغمه ضغمة فذبحه
تنبيه في بيان غريب ما سبق **اجنادين** بفتح الهمزة على لفظ تثنية اجناد ذكره البكري وقال
ابو محمد بن قدامة بكسر الهمزة وفتح الدال موضع ببلاد الشام • العصبة البطريق
معلم الربضة سطا تجر
فالف تانيث ضغمه **الزرقاء** بفتح الزاي فراء ساكنة فقاف
الباب السابع عشر في ذكر اخواله صلى الله عليه وسلم •
الاسود بن عبد يغوث **قال** البلاذري وهو خال النبي صلى الله عليه وسلم وكان من المستهزئين ثم روي
عن عكرمة قال اخذ جبريل بعنق الاسود بن عبد يغوث فحنى ظهره حتى احقوقف فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم خالي خالي فقال دعه يا محمد عنك **وروى** ابن الاعرابي في معجمه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخاله الاسود بن وهب الا اعلمك كلمات من يرد الله به خيرا يعلمهن
اياه ثم لا ينسيه ابدا قال بلى يا رسول الله قال قل اللهم اني ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي
واجعل الاسلام منتهى رضاي **وروى** ابن منده عن ابن الاسود بن وهب خال النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا انبئك بشيء عسى الله ان ينفعك به قال بلى قال ان اربى الربا الباب منه
عدل سبعين حوبا ادناها فجرة كاضطجاع الرجل مع امه وان اربى الربا استطالة المرء في عرض اخيه بغير حق
وروى ابن شاهين عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان الاسود بن وهب خال النبي صلى الله عليه وسلم استاذن
عليه فقال يا خال ادخل فدخل فبسط له رداءه • **عمير** بن وهب **روى** الخرائطي في مكارم الاخلاق
بسند ضعيف عن محمد بن عمير بن وهب قال جاء خال النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد فبسط
له رداءه فقال اجلس على ردائك قال نعم فانما الخال والد وفي لفظ وارث **وروى** ابو يعلى عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى خالته غلاما فقال لا تجعليه قصابا ولا حجاما ولا صائغا
تنبيه • احقوقف الناصية الحوب الاستطالة النجم
جامع ابواب ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم الباب الاول
في الكلام على ازواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل بهن على سبيل الاجمال وترتيب تزويجهن رضي الله تعالى عنهن
وفيه انواع **الاول** في انه لم يتزوج الا من اهل الجنة وعدتهن **روى** ابو بكر بن ابي خيثمة عن عثمان بن زفر
قال سيف بن عمر عن عبد الله بن محمد عن هند بن ابي هالة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ابى ان ازوج او اتزوج الا اهل الجنة هن احدى عشرة امراة **وروى** ابو طاهر المخلص من طريق سيف
ابن عمر وهو ضعيف جدا عن قتادة عن انس وابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج
خمس عشرة امراة ودخل بثلاث عشرة واجتمع عنده احدى عشرة وتوفي عن تسع **و** رواه ابن عساكر من طريق
بحر بن كنيز السقا وهو ضعيف جدا عن انس **و** رواه ايضا من طريق عثمان بن ابي نعيم وهو متروك عن قتادة
وهو موقوف عليه **و** رواه ايضا من بحر عن عائشة وسمي في هذا الطريق الثانية بحر والثالثة غير اللتين
دخل بهما امرءاة بنت جابر بن علكم والشاة بنت رفاعة ولم اجد لها ذكرا في التجريد للذهبي ولا في الاصابة
واللتان تزوجهما ولم يدخل بهما عمرة بنت يزيد الجعادية والشنباء بشين معجمة ونون ولم اجد لها ذكرا
ست قرشيات **خديجة** بنت خويلد بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر اللام وبالمهملة ابن اسد
ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة **وعائشة**
بنت ابي بكر الصديق اسمه عبد الله او عتيق ابن ابي قحافة بضم القاف وفتح الحاء المهملة واسمه عثمان بن عامر
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي **وحفصة** بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بضم النون
ابن عبد العزى بن رياح بكسر الراء وبالتحتية المثناة بن عبد الله بن قرط بضم القاف وبالراء المفتوحة
والطاء المهملتين بن رزاح بفتح الراء والزاي بن عدي بن كعب بن لؤي **وام سلمة** هند بنت ابي امية
ابن المغيرة القرشية العدوية سهيل ويعرف بزاد الراكب وهو احد اجواد العرب المشهورين بالكرم
وكان اذا سافر لم يحمل معه احد من رفقته زادا بل كان يكفيهم ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بفتح
الميم وسكون الخاء المعجمة وبالزاي بن يقظة بفتح التحتية والقاف والظاء المعجمة المشالة بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب القرشية المخزومية **وسودة** بنت زمعة بن قيس واسمه حذيفة او زهير بن نصر
ابن مالك بن حسل بكسر الحاء وسكون السين المهملتين وباللام ابن عامر بن لؤي بن غالب **و** اربع عربيات
من غير قريش فمن حلفاء قريش **زينب** بنت جحش بن رئاب بكسر الراء وتخفيف المثناة التحتية وبعد الهمزة

وبعد الالف موحدة ابن يعمر بفتح التحتيه وسكون العين المهمله وضم الميم وفتحها ابن صبيرة بفتح الصاد المهملة
وكسر الموحدة بن مره بن كبير ضد صغير بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون بن دودان بضم الدال
المهملة وسكون الواو وبذال اخرى فالف فنون بن اسد بن خزيمة **وميمونه** بنت الحارث بن حزن بفتح الحا
المهملة والزاي وبالنون بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفه بفتح الخا
المعجمة والصاد المهملة والفا بن قيس عيلان بفتح المهملة وسكون التحتية الهلاليه **وزينب** بنت
خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر
بفتح الموحدة ابن هوازن بفتح الها وكسر الزاي بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس عيلان الهلالية
وجويريه بنت الحارث بن ابي ضرار بن حبيب بن عايذ بهمزة بعد الالف فذال معجمة بن مالك بن جذيمة
بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وهو المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطا المهملتين وكسر اللام
وبالقاف سعد بن كعب بن عمرو وهو خزاعة بضم الخا المعجمة وبالزاي بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا
ابن عامر ما السما الخزاعية ثم المصطلقيه **و**واحدة غير عربيه وهي من بني اسرايل وهي **صفيه** بنت حيي
ابن اخطب من بني النضير هولاء المشهورات من نسايه صلى الله عليه وسلم المتفق عليهن لم يختلف
فيهن اثنان وذكر غيرهن وبا فيهن ياتي في باب مفرد **مات** عنه صلى الله عليه وسلم منهن اثنتان خديجه
بنت خويلد **و**زينب بنت خزيمه **و**في ريحانه خلاف وسياتي ذكرها في السراري **وقال** ابو عبيد
معمر بن المثنى رحمه الله تعالى اول نسايه صلى الله عليه وسلم لحاقا به زينب **ثم** سوده **ثم** حفصه **ثم** ام حبيبه
ثم ام سلمه اخرهن موتا **و**مات صلى الله عليه وسلم عن تسع خمس منهن من قريش عايشه **و**حفصه
وام حبيبه **و**سوده بنت زمعه **و**ام سلمه **و**ثلاث من العرب غير قريش ميمونه بنت الحارث
وزينب بنت جحش **و**جويريه بنت الحارث **و**من غير العرب صفيه بنت حيي **و**لا خلاف ان اول امراة تزوج
بها منهن خديجه رضي الله تعالى عنها وانه لم يتزوج عليها رضي الله عنها حتى ماتت **و**اختلف في ترتيب البواقي
مع الاتفاق على نكاح جملتهن **فقال** عبد الله بن محمد بن عقيل خديجه **و**عايشه **و**سوده **و**ام حبيبه
وبنت ابي سفيان **و**حفصة بنت عمر **و**زينب بنت جحش **و**صفيه بنت حيي **و**ام سلمه **و**ميمونه بنت
الحارث **و**جويريه بنت الحارث **و**زينب بنت خزيمة الكندية التي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يطلقها **وقال** قتاده خديجه **ثم** سوده **ثم** عايشه **ثم** ام حبيبه **ثم** ام سلمه **ثم** حفصه **ثم**
زينب بنت جحش **ثم** جويريه **ثم** ميمونه بنت الحارث **ثم** صفيه **ثم** زينب بنت خزيمه **وقال** ابو عبيدة
معمر بن المثنى تزوج خديجه **ثم** سوده بمكة **ثم** عايشه قبل الهجرة بسنتين **ثم** ام سلمه بعد وقعة بدر سنة
اثنين بالمدينة **ثم** حفصه سنة اثنين **ثم** زينب بنت جحش سنة ثلاث **ثم** جويريه سنة خمس **ثم** ام
حبيبه سنة ست **ثم** صفيه سنة سبع **ثم** ميمونه بنت الحارث **ثم** فاطمه بنت سريج **ثم** زينب بنت
خزيمة **ثم** هند بنت يزيد **ثم** اسما بنت النعمان **ثم** قتيله بنت الاشعث **ثم** سنا بنت اسما **قلت**
وسياتي الكلام على ذكر هند واسما وقتيله وسنا **و**اختلف عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون
التحتيه و عن الزهري في وصف عددهن **فقال** عقيل عنه خديجه **ثم** سوده **ثم** عايشه **ثم**
ام حبيبه **ثم** حفصة **ثم** ام سلمه **ثم** زينب بنت جحش **ثم** جويريه **ثم** ميمونه **ثم** صفيه **ثم** امراة
من بني الجون مركنده **ثم** العربية **ثم** العاليه **وقال** يونس عنه خديجه **ثم** عايشه **ثم** سوده **ثم** حفصة
ثم ام حبيبه **ثم** ام سلمه **ثم** زينب بنت جحش **ثم** ميمونه **ثم** جويريه **ثم** صفيه **وقال** عبد الله بن
محمد بن عقيل وابن اسحق تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجه ثم عايشه **و**اصدقها اربعماية درهم
زوجها منه صلى الله عليه وسلم ابوها **ثم** سوده زوجه اياها وقدان بن قيس ابن عمها ويقال السليط بن عمرو

بنت حيي ... اللاتي دخل بهن

ويقال

ويقال ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس **و**تعقبه ابن هشام بان ابن اسحاق خالف ذلك وذكر انهما كانا
في هذا الوقت بالحبشه واصدقها اربعماية درهم **ثم** حفصه زوجه اياها ابوها عمر بن الخطاب
ثم زينب بنت خزيمة زوجه اياها قبيصة بن عمرو الهلالي **ثم** ام سلمه زوجه اياها ابنها سلمه بن ابي سلمه
وهو صغير كا سيأتي واصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفه و من **ثم** زينب بنت جحش
زوجه اياها اخوها احمد بن جحش واصدقها اربعماية درهم **ثم** جويريه زوجه اياها خالد بن سعيد
ابن العاص **ثم** ريحانه **ثم** ام حبيبه زوجه اياها خالد بن سعيد بن العاص بالحبشه واصدقها
النجاشي عنه اربعماية دينار وهو الذي خطبها على النبي صلى الله عليه وسلم **ثم** صفيه **ثم** ميمونه زوجه
اياها العباس بن عبد المطلب واصدقها العباس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقال انها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم **تنبيه** ما ذكره ابن اسحق من ان صداقه صلى
الله عليه وسلم لاكثر ازواجه اربعماية درهم ورد ما يخالفه **روى** مسلم عن من عن عايشه رضي
الله تعالى عنها قالت كانت صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه اثنتي عشرة اوقيه
ونشا قالت اتدري ما النش قلت لا قال النش نصف اوقيه فذلك خمسماية درهم فذلك صداق
رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه **و**هذا اولى بالصحة لانه متفق عليه ولانه زيادة على
ما ذكره ابن اسحق ومن ذكر الزيادة معه زيادة علم **الثاني** في ذكر الايات التي نزلت في شان ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** الله عز وجل وازواجه امهاتهم يعني امهات المومنين في تعظيم
الحرمة وتحريم نكاحهن على التابيد فهن كالامهات لا في النظر اليهن والخلوة بهن فان ذلك حرام في حقهن
كما في الاجانب ولا يقال لبناتهن اخوات المومنين ولا لاخوتهن واخواتهن اخوال المومنين وخالاتهم
فقد تزوج الزبير اسما بنت ابي بكر وهي اخت عايشه **و**تزوج العباس ام الفضل اخت ميمونه ولم يقل
هما خالتا المومنين **و**يقال لازواج النبي صلى الله عليه وسلم امهات المومنين للرجال دون النسا
بدليل ما رواه عن مسروق ان امراة قالت لعايشه يا امه فقالت لست لك بام انما انا ام
رجالكم فبان بذلك ان معنى الاية ان الامومة في الاية المراد بها تحريم نكاحهن على التابيد كالامهات
وقال تعالى في سورة الاحزاب يا ايها النبي قل لازواجك من **الثالث** في حسن خلقه معهن
ومداراته صلى الله عليه وسلم لهن **و**حثه على برهن **و**الصبر عليهن رضي الله تعالى عنهن **روى**
الطيالسي والامام احمد وابن عساكر عن عبد الله الجدلي قال قلت لعايشه كيف كان خلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اهله قالت كان احسن الناس خلقا لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق
ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح **وروى** الحارث بن ابي اسامة والخرايطي وابن عساكر عن
عمرة قالت سالت عايشه عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا مع نسايه قالت كان كالرجل
من رجالكم الا انه كان اكرم الناس واحسن الناس خلقا والين الناس واكرمهم ضحاكا بساما **وروى**
ابن سعد عن ميمونه رضي الله تعالى عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من عندي
فاغلقت دونه الباب فجا يستفتح الباب فابيت ان افتح له فقال اقسمت عليك الا فتحت لي
فقلت له تذهب الى بعض نسايك في ليلتي قال ما فعلت ولكن وجدت حقنا من بولي **وروى** الامام
احمد وابو داود والنساي عن عايشه رضي الله تعالى عنها قالت ما رايت صانعا طعاما مثل صفيه
صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فبعثت به فاخذني الكل فكسرت الانا فقلت يا رسول الله
ما كفارة ما صنعت قال انا مثل انا وطعام مثل طعام **وروى** الامام احمد وابو داود عن كلثوم قال
كانت زينب تفلي راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده امراة عثمان بن مظعون ونسا من المهاجرات

يشكون منازلهن لانهن يخرجن منه ونضيق عليهن فيه فكلمت زينب وتركت راس رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك لست تخلين بجنبك تكلمي واعلمي علمك الحديث وروى النسائي وابو بكر الشافعي عن عايشة
رضي الله تعالى عنها قالت زارتنا سودة يوما ~~قالت زارتنا سودة يوما~~ فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيني وبينها احدى رجليه في حجري والاخرى في حجرها فعملت له حريرة او قال خزيرة فقلت كلي فابت فقلت
لتاكلين او لالطخن وجهك فابت فاخذت من القصعة شيئا فلطخت به وجهها فضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجله من حجرها لتستقيد مني وقال لها الطخي وجهها
فاخذت من الصحفة شيئا فلطخت به وجهي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الحديث وتقدم تمامه
في باب مزاحه ومداعبته صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني وابن مردويه عن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت نزل عذري وكادت الامة تهلك في سببي فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرج الملك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى ابنتك فاخبرها ان الله عز وجل قد انزل عذرها من السما قالت
فاتاني ابي وهو يعدو وكاد ان يعثر فقال ابشري يا بنية ان الله تعالى قد انزل عذرك من السما قلت بحمد
الله لا بحمدك ولا بحمد صاحبك الذي ارسلك ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناول ذراعي فقلت
بيده هكذا فاخذ برلك السعل ليغلوني به فمنعته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اقسمت
عليك لا تفعل وروى الامام احمد والشيخان وابو الشيخ عن الاسود بن يزيد قال سالت عايشة رضي الله
عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته
ويخيط ثوبه ويخدم نفسه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم ويكون في مهنة اهله فاذا
سمع المؤذن خرج للصلاة وفي لفظ فاذا حضرته الصلاة قام الى الصلاة وروى ابن سعد عنها ايضا
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل عمل اهل البيت واكثر ما يعمل الخياطة وروى ابو الحسن بن الضحاك
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت لا تمر فيه جياع اهله بيت لا خل
فيه قفار اهله وبيت لا صبيان فيه لا بركة فيه وخيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي وروى ابو بكر
الشافعي عن القاسم قال سالت عايشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في بيته قالت كان
بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني عن حبة
وسوا ابني خالد قالا دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعالج شيئا فاعناه عليه فقال
لا تيأسا من الرزق ما اهتززت رؤوسكما فان الانسان تلده امه ليس عليه قشر ثم يرزقه الله وروى ابو بشر
الدولابي عن عروة قال قلت لعايشة ما كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته قالت كان يخصف النعل
ويرقع الثوب وروى ابن ابي شيبة عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها سئلت ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصنع في بيته قالت كانت يخصف النعل ويرقع الثوب ونحو هذا وروى عبد الرزاق
عن عروة قال سال رجل عايشة رضي الله تعالى عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في بيته قالت
نعم كان يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل احدكم في بيته وروى ابن عدي عن [illegible] قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم على نسائه اذا دخل عليهن وروى النسائي عن النعمان بن بشير رضي
الله تعالى عنه قال استاذن ابو بكر رضي الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عايشة عاليا
فاهوى اليها ابو بكر ليلطمها وقال يا بنية فلانة ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر
مغضبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة كيف رايت انقذتك من الرجل ثم استاذن ابو بكر
بعد ان اصطلح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعايشة فقال ادخلاني في السلم كما ادخلتماني في الحرب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلنا وروى الامام احمد والبخاري وابو داود وابن ماجة

والدارقطني

فقال — قال الأبي صح — اللهم صح

والدارقطني والترمذي والنسائي عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
بعض نسائه اظنها عايشة وفي رواية النسائي فجاءت عايشة متزرة بكسا ومعها فهر فجمعت الصحفة
فارسلت وفي رواية الترمذي عايشة من غيرتك فارسلت اليه بعض امهات المومنين وفي رواية النسائي
ام سلمة بصحفة فيها طعام فضربت التي هو في بيتها وفي رواية النسائي فجاءت عايشة متزرة
بكسا ومعها فهر ففلقت به الصحفة فسقطت الصحفة فانفلقت نصفين فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلق الصحفة وفي رواية فاخذ الكسرتين فضم احدهما الى الاخرى ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في
الصحفة ويقول غارت امكم ثم حبس وفي لفظ امسك الخادم حتى اتي بصحفة من عند التي هو
في بيتها فدفعها الى التي كسرت صحفتها وامسك المكسورة في بيت التي كسرتها وقال طعام باناء
وروى ابن ابي شيبة عن قيس بن وهب عن رجل من بني سواة قال قلت لعايشة اخبريني عن خلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~اخبريني عن خلق رسول الله صلى~~ فقالت اوما تقرا القران وانك
لعلى خلق عظيم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه فصنعت له طعاما وصنعت
له حفصة فقلت للجارية انطلقي فاكفي قصعتها فلحقتها وقد هوت ان تضعها بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكفاتها فانكسرت القصعة فانتثر الطعام فجمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما فيها من الطعام على الارض فاكلوا ثم بعثت بقصعتي فدفعها النبي صلى الله عليه وسلم الى حفصة
فقال خذوا ظرفا مكان ظرف وكلوا ما فيها قالت فما رايته في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى النسائي عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها انها اتت بطعام في صحفة لها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه فجاءت عايشة رضي الله تعالى عنها ومعها فهر ففلقت به الصحفة فجمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين فلقتي الصحفة ويقول كلوا غارت امكم ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
صحفة عايشة فبعث بها الى ام سلمة واعطى صحفة ام سلمة لعايشة وروى الترمذي وقال حسن
صحيح والحسن بن سفيان عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع نساءه في
مرضه فقال ان امركن مما يهمني من بعدي ولن يصبر عليكن الا الصابرون ورواه ابو نعيم بلفظ
سيحفظني فيكن الصابرون او الصادقون الرابع في محادثته لهن وسمره معهن عن عايشة رضي
الله تعالى عنها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث نساءه حديث الذين خطبوا المراة وجعلوا
ذكر صفاتهم الى احدهم ليصف لها كل واحد منهم لتاخذ منهم من احبت فتتزوجه لتجدان سمعت
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حديثه خذي من اخي ذا البجل اذا دعي القوم عقل واذا سعى
القوم بسل واذا اعلى القعود اتكل واذا قرب الزاد اكل قريب من نصيح ومن بعيد ملجا لصاحبنا
لجبا قلت المراة لا حاجة لي بهذا هذا رعيب قال خذي من اخي ذا البجلة حاتوبه يخصف
نعلي ونعله ويحمل ثقلي وثقله ويرحل رحلي ورحله ويدرك نيلي ونيله واذا اخل برمه نقد
قبله قلت المراة هذا حارك لا حاجة لي به قال خذي من اخي هذا الاسد افتك من لا يبه
اللص ملجد لبل سرمد وركاب بحر زبيد افضل من راينا به اللص ملحد وادرك من راينا اليزيد
بزبيد قلت هذا اللص لا حاجة لي به قال خذي من اخي ذا النمر حي خفر شجاع ظفر وهو
خير من ذلك اذا اسكر قلت هذا سكير لا حاجة لي به قال خذي من اخي ذا الحمة يهب المئة
البكرة السمينة والماية البقرة العجمة الصريه والماية الشاة الزنمة او قال الزلمة واذا اتت
على عاد ليلة مظلمة ونب وثوب الكعب ولا يهم شرته وقال الكفوف المبينة اكفيكم الشاتة
ولبست فيه لعنة الا انه ابن امه قلت المراة هذا رعيب بسير قد اختبرته قال لها كما

فتعلقت صح — بطعام صح — طعاما فسبقتني حفصة صح — ظفر — ونب وثوب صح

انت قد بغى حدي من اخي ذا العقاق • صفاق افاق • بعمل الناقه والساق • عليه من الله اثم لا يطاق
قلت فذا خبرته قال كما انت فقد بغى خذى من اخى حربنا • اولنا اذا غزونا • واخرنا اذا حمينا •
وعصمة ابائنا اذا اشتونا • وصاحب خطبنا اذا التحينا • ولا يدع فضله علينا • وفاصل خطة
اعيت علينا قلت فذا خذته قال كما انت فقد بقيت انا قلت فحدثني من نفسك قال
انا لقمان بن عاد • لعاديه لا ابغاد • اذا اضطجعت اسمح • لا اخلط ولا ابلى ربغي جنبي ولا ايمانك
اذا رمطعاما • نحل بلع وان لا نظعا • فوقاع بصلع قلت لا حاجة لى لك انت سارق وقد احرزت حزبنا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قال احدى منى اخي كذا وكذا يقول لبعض نسائه و في بعض الطرق
ام حبيبه اخذت هذا يرسول الله فيقول رويدك فانى لم افرغ من خدبتهم و في رواية لا تعجلي فقد بقى
رواه الحافظ حميد بن زنجويه في كتابه اداب النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثني ابن ابى الزناد عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عايشة وقال محمد بن قتيبه في حديث الحرف ثنا يزيد بن عمرو بن البرا الغنوى
قال ثنا يونس بن اسمعيل ثنا سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان لقمن بن عاد خطب امراة فلما خطبها اخوته قبله فقالوا بيس ما صنعت خطبت امراة قد خطبناها
قبلك وكانوا سبعه وهو ثامنهم فصالحهم على ان ينعت لهم نفسه واخوته بصدق وتختار هي ايهم تشا
فذكر الحديث بنحوه وقال في اخره قال عروة فبلغنا انها قد تزوجت حزبنا وقال حميد بن زنجويه حدثني
ابن ابى اويس حدثني ابى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة عن يزيد بن بكر الليثي عن داود بن حصين عن
عبيد الله بن عتبة وعن عيسى بن عيسى الحناط عن عمرو بن شعيب قالوا كان من حديث بنى عاد انهم اجتمعوا
جميعا لخطبة امراة فقال اكبرهم دعيني اصفهم لك اخوتي وتعنيني فوالله لا خبرنك عنهم بعلمي فيهم وفي نفسى
قالت المراة فاخبرني فذكره حديث خرافه روى ابن ابى شيبة والترمذى وابو يعلى والبزار
والطبراني والامام احمد بثقات عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه بحديث
فقالت امراة منهن كان يحدث حديث خرافه فقال اتدرين ما خرافه ان خرافه كان رجلا من عذره
اسرته الجن فمكث دهرا ثم رجع فكان يحدث بما راى منهم من الاعاجيب فقال الناس حديث خرافة
و في رواية اذا استرقوا السمع اخبروه فيخبر به الناس فيجدونه كما قال وروى ابن ابى الدنيا في كتاب ذم
البغي عن انس رضي الله تعالى عنه فجعل يقول الكلمة كما يقول الرجل عند اهله فقالت احدهن كان هذا
حديث خرافه فقال اتدرين ما خرافة ان رجلا من بني عذرة اصابت الجن فكان فيهم حينا فرجع الى الانس
فجعل يحدث باحاديث تكون في الجن لا تكون في الانس فحدث ان رجلا من الجن كان له ام فامرته ان يتزوج فقال
انى اخشى ان ادخل عليك من ذلك مشقة او بعض ما تكرهين فلم تدعه حتى زوجته فتزوج امراة لها ام
فكان يقسم لامراته ليلة ولامه ليلة عندهن وليلة عندهن فكان ليلة امراته واحد وحدها فسلم عليها
مسلم فردت السلام فقال هل من مبيت قالت نعم قال هل من عشاء قالت نعم قال هل من يحدث يحدثنا الليلة
قالت نعم ارسل الى ابني يا بنيكم فيحدثكم فقالوا ما هذه الحشفة التي نسمعها في دارك قالت هذه ابل وغنم قال احدهما
لصاحبه اعطي ميمن ما تمنى وان كان خيرا فاصبحت وقد مليت دارها ابلا وغنما فرات ابنها خبيث النفس
قالت ما شانك لعل امراتك ارادت ان تحولا الى منزلي وتحولني الى منزلها قال نعم قالت تحولا الى منزلي وحولني
الى منزلها فتحولت الى منزل امراته وتحولت امراته الى منزل امه فلبثا ثم انهما عادا والفتى عند امه فسلما
فلم ترد السلام فقالا هل من مبيت قالت لا قالا فعشا قالت لا قالا فهل يحدثنا الليلة قالت لا قالا فما هذه
الخشعة التي نسمعها في دارك قالت هذه السباع فقال احدهما لصاحبه اعط مثمن ما تمنى ان كان شرا
فامتلات عليها دارها سباعا فاصبحت وقد اكلت وقال الحافظ رجاله ثقات الا الراوي له عن ثابت البناني
خ
ربي
ورجال احمد
وهو

وهو سحيم بن معويه يروى عن عاصم بن علي فيحرر حاله وقال المفضل الضبي في كتاب الامثال
قال ذكر اسمعيل الوراق عن زياد البكاي عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن عبد الرحمن
قال سالت ابي يعني عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن حديث خرافه فقال بلغني عن عايشة
انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بحديث خرافه فقال رحم الله خرافه انه كان رجلا صالحا
وانه اخبرني انه خرج ليلة لبعض حاجته فلقيه ثلاثة من الجن فاسروه فقال واحد نستعبده وقال
اخر نقتله وقال اخر نعتقه فمر به رجل منهم
الخامس في اعتزاله صلى الله عليه وسلم نساءه رضي الله تعالى عنهن لما سالنه النفقه ما ليس عنده
روى مسلم تنبيه في بيان غريب ما سبق يعلى عصف مهنه

القفار الصحفه النهر هوت الصرف البجل
البل التفضيح التى الحبا الرغيب المزبد الزند
التمر السجاع حمه السه الكمه الزنه الشزنه
الكعب الحتاق اللغنه الصفاق الناقه الساق
استحينا سقونا شتونا التحينا الخطه العادله
الاضطجاع الاخليط يحلابلع الوقاع صلع رويد

الباب الثاني في بعض فضايل ام المؤمنين خديجه بنت خويلد رضي الله
تعالى عنها وفيه انواع الاول في نسبها تقدم نسب ابيها في الباب الاول وامها فاطمة بنت
زايدة بن جندب وهو الاصم بن حجر بن معيص بن عامر بن لوى وامها هالة بنت عبد مناف بن الحارث
ابن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي وامها العرقه واسمها قلابه بنت سعيد بن سهم
ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوى الثاني فيمن تزوجها قبل النبي صلى الله عليه وسلم قال الزبير
ابن بكار رحمه الله تعالى كانت خديجة رضي الله تعالى عنها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عتيق
ابن عايذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي فولدت له جارية اسمها هند ثم خلف عليها ابو هالة
مالك بن نباش بن زرارة بن وافد بن حبيب بن سلامة بن عدي بن اسد بن عمرو بن تميم حليف بني عبد
الدار بن قصي فولدت له هندا وهالة فهما اخوا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني
والاكثر تقدم ابو هالة على عتيق الثالث في كيفية زواجه صلى الله عليه وسلم اياها روى الامام
احمد والطبراني برجال الصحيح عن ابن عباس و البزار و الطبراني برجال ثقات اكثرهم رجال الصحيح
عن جابر بن سمرة او رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و البزار والطبراني بسند ضعيف
عن عمار بن ياسر و البزار والطبراني بسند ضعيف عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهم قال جابر
او الرجل المبهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرعى غنما فاستعلا الغنم فكان في الابل هو وشريك
له فاكريا اخت خديجه فلما قضيا السفر بقي لهما عليها شي فجعل شريكه ياتيهم فيتقاضاهم ويقول
لمحمد انطلق فيقول اذهب انت فاني استحي فقالت مرة واتاهم شريكه ابن محمد قال قد قلت له فزعم انه
يستحي فقالت ما رايت استد حيا ولا اعف ولا ولا فوقع في نفس اختها خديجه فبعثت اليه فقالت
ايت ابي فاخطبني قال ان اباك رجل كثير المال وهو لا يفعل و في حديث عمار قال خرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم حتى مررنا على اخت خديجه وهي جالسة على ادم لها فنادتني فانصرفت اليها
ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اما لصاحبك في تزويج خديجه حاجة فاخبرته فقال
بلى لعمري فرجعت اليها فاخبرتها و في حديث جابر او الرجل المبهم فقالت انطلق الى ابى فكله وانا اكفيك

وات عند سكره تفعل و في حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خديجه وكان ابوها
يرغب ان يزوجه فصنعت طعاما وشرابا و في حديث عمار فذبحت بقرة قال ابن عباس فدعت
اباها ونفرا من قريش فطعموا وشربوا حتى علوا فقالت خديجه ان محمد بن عبد الله يخطبني فزوجني اياه
و في حديث جابر او الرجل المبهم فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه قال ابن عباس فخلقته والبسته
حلة زاد عمار وضربت عليه قبة قال ابن عباس وكذلك كانوا يفعلون بالاباء فلما سري عنه سكره نظر
فاذا هو مخلق وعليه قبة فقال ما شاني ما هذا قالت زوجتني محمد بن عبد الله وقال جابر او الرجل المبهم
فلما اصبح جلس في المجلس فقيل له احسنت زوجت محمدا فقال او قد فعلت قالوا نعم فقام فدخل عليها
فقال ان الناس يقولون اني قد زوجت محمدا وما فعلت قالت بلى وقال ابن عباس فقال انا ازوج يتيم
ابي طالب لا لعمري فقالت خديجه الا تستحي تريد ان تسفه نفسك عند قريش تخبر الناس انك كنت سكران
فان محمدا كذا فلم تزل به حتى رضي وقال جابر او الرجل المبهم ثم بعثت الى محمد صلى الله عليه وسلم بوقيتين من فضة
او ذهب وقالت اشتر حلة واهدها لي وكبشا وكذا وكذا ففعل من و كانت تدعى في الجاهلية
الطاهرة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المبعث بخمس عشرة سنة وقيل اكثر من ذلك وهي بنت
اربعين سنة وقيل اكثر من ذلك الرابع في انها اول من اسلم روى الطبراني برجال ثقات عن بريدة رضي
الله تعالى عنه قال خديجة اول من اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب وروى الطبراني
باسناد لا باس به عن قتادة بن دعامة رحمه الله تعالى قال توفيت خديجه قبل الهجرة بثلاث سنين
وهي اول من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم من النسا والرجال وقال عبد الله بن محمد بن عقيل رحمه الله تعالى
قالت كانت خديجة اول الناس ايمانا بما انزل الله وقال ابن شهاب رحمه الله تعالى كانت خديجة اول
من امن بالله وصدق رسوله قبل ان تفرض الصلاة رواهما ابو بكر بن ابي خيثمة وقال ابو عمر بن عبد
البر اتفقوا على ان خديجة اول من امن وقال ابو الحسن بن الاثير خديجة اول خلق الله اسلم باجماع
المسلمين لم يتقدمها رجل ولا امراة واقره الحافظ الناقد ابو عبد الله الذهبي وحكى الامام الثعلبي
اتفاق العلما على ذلك وانما اختلافهم في اول من اسلم بعدها وقال الامام النووي انه الصواب عند جماعة
من المحققين فخفف الله بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يسمع بشي يكرهه من الرد عليه
فيرجع اليها تثبته وتهون عليه الخامس في سلام الله تعالى عليها على لسان جبريل صلى الله عليه وسلم وروى
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال يا رسول الله هذه
خديجه قد اتتك ومعها انا فيه طعام او ادام وشراب فاذا هي قد اتتك فاقرا عليها من ربها السلام ومني وروى
النسائي والحاكم من انس رضي الله تعالى عنه قال جا جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عز وجل يقرا
على خديجه السلام فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك السلام ورحمة الله وروى الطبراني
برجال الصحيح عن عبد الرحمن بن ابي ليلى مرسلا ان جبريل كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجات خديجه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه خديجه فقال جبريل اقرها السلام من ربها ومني قال في زاد المعاد
وهذه فضيلة لا تعرف لامراة سواها السادس في انه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج عليها حتى ماتت واطعامه
اياها من عنب الجنة روى الطبراني برجال الصحيح عن الزهري رحمه الله تعالى قال لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم على خديجه م
صلى الله عليه وسلم حتى ماتت بعد ان مكثت عنده صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين سنة واشهرا وروى
الطبراني بسند فيه من لا يعرف عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة من
عنب الجنة السابع بتبشير النبي صلى الله عليه وسلم اياها ببيت في الجنة روى الشيخان عن عايشة رضي الله تعالى
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر خديجه ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وروى

الامام

المكرر عن الربع
١٦
١٥١

الامام احمد وابو يعلى والطبراني برجال ثقات وابن حبان والدولابي عن عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن خديجة انها ماتت قبل ان تنزل الفرايض والاحكام قال ابصرتها
على نهر من انهار الجنه في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب وعند الطبراني في الاوسط من حديث عبد
الله بن ابي اوفى يعني قصب اللولو وعنده في الكبير من حديث ابي هريرة بيت من لولوة مجوفة الثامن
في كثرة ثنا النبي صلى الله عليه وسلم عليها رضي الله تعالى عنها وروى الامام احمد بسند جيد عن عايشة رضي الله
تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجه اثنى فاحسن الثنا عليها فغرت
يوما فقلت ما اكثر ما تذكرها حمرا الشدقين قد ابدلك الله تعالى خيرا منها فقال ما ابدلني الله عز وجل
خيرا منها قد امنت بي اذ كفر الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني
الله اولادها اذ حرمني اولاد النسا و روى منه الشيخان قد ابدلك الله تعالى خيرا منها وروى الطبراني
باسناد جيد والدولابي باسناد جيد والكلاعي عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجه
لم يكد يسام من ثنا عليها واستغفار لها فذكرها ذات يوم فاحتملتني الغيرة فقلت لقد عوضك الله تعالى
من كبيرة قالت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب غضبا شديدا وسقطت في جلدي وقلت اللهم ان اذهبت
غيظ رسولك لم اعد اذكرها بسوء ما بقيت قالت فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقيت قال
كيف قلت والله لقد امنت بي اذ كفر بي الناس واوتني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس ورزقت
مني الولد اذ حرمتموه قالت فغدا علي وراح بها شهرا التاسع في بره صلى الله عليه وسلم صديقات خديجه
رضي الله تعالى عنها بعد موتها عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتي بالشي يقول اذهبوا به الى فلانه فانها كانت صديقة لخديجة رواه ابن حبان والدولابي وفيه اذهبوا به
اذهبوا به الى بيت فلانه فانها كانت تحب خديجة وعن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كانت عجوز تاتي النبي
صلى الله عليه وسلم فيبش لها ويكرمها وفي لفظ جات عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها من انت قالت جثامة المزنية
قال بل انت حسانة المزنية كيف انتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير بابي انت وامي وفي لفظ كانت تاتي
النبي صلى الله عليه وسلم امراة فقلت يا رسول الله من هذه وفي لفظ بابي انت وامي انك لتصنع بهذه العجوز شيئا
لم تصنعه باحد وفي لفظ فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عايشة
انها كانت تاتينا زمان خديجه وان حسن العهد من الايمان وفي لفظ ان كرم الود من الايمان العاشر
في انها رضي الله تعالى عنها من افضل نسا اهل الجنة روى الامام احمد وابو يعلى والطبراني برجال الصحيح عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض اربعة خطوط فقال اتدرون
ما هذه فقالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نسا الجنة خديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران واسية ابنة مزاحم امراة فرعون الحادي عشر في انها من خير نسا
العالمين ومن سيداتهن من الثاني عشر في ذكر ولدها رضي الله تعالى عنها من غير رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان لها رضي الله تعالى عنها جارية اسمها هند من عتيق بن عابد بن عبد الله اسلمت
وتزوجت و جارية اخرى يقال لها هالة من النباش بن زرارة و رجل يقال له هند بن ابي هالة
قال ابن قتيبة وابو سعد وابو عمر عاش هند بن هند ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم مع امه
وقتل مع علي رضي الله تعالى عنهما يوم الجمل ذكره الزبير وقيل مات بالبصرة في الطاعون فازدحم الناس على
جنازته وتركوا جنايزهم وقالوا ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله تعالى عنه فصيحا بليغا
وصافا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن واتقن وكان رضي الله تعالى عنه يقول انا اكرم الناس ابا
واما واخا واختا ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامي خديجه واخي القاسم واختي فاطمة الثالث عشر في وفاتها رضي الله

تعالى عنها توفيت قبل الهجرة قيل باربع وقيل بخمس في رمضان لسبع عشرة خلت منه قبل الاسرا بثلاث سنين على الصحيح ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرتها وكان لها حين توفيت خمس وستون سنة رضي الله تعالى ولم تكن يومئذ شرعت الصلاة على الجنائز **تنبيهات الاول** الحكمة في كون البيت من قصب وهو انابيب الجوهر انها حازت قصب السبق الى الاسلام وهو سلوك المسارعة اليه دون غيرها رضي الله تعالى عنها **قال** السهيلي النكتة في قوله من قصب ولم يقل من لولو ان في لفظ القصب مناسبة لكونها احرزت قصب السبق بمبادرتها الى الايمان دون غيرها زاد غيره مناسبة اخرى من جهة استوا اكثر انابيبه وكذا كان لخديجة من الاستوا ما ليس لغيرها اذ كانت حريصة على رضاه بكل ما امكن ولم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها **و**قوله ببيت قال ابو بكر الاسكاف في فوايد الاخبار المراد ببيت زايد على ما اعد الله عز وجل لها من ثواب عملها ولهذا قال لا نصب اي لم تتعب بسببه **و**قال السهيلي لذكر البيت معنى لطيف لانها كانت ربة بيت قبل المبعث فصارت ربة بيت في الاسلام منفردة به لم يكن على وجه الارض في اول يوم بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت في الاسلام الا بيتها وهي فضيلة ما شاركها فيها ايضا غيرها قال وجزا الفعل يذكر غالبا بلفظه وان كان اشرف منه فلهذا جا في الحديث بلفظ البيت دون لفظ القصر **زاد** غيره معنى اخر وهو ان مرجع اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها لما ثبت في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قالت ام سلمة لما انزلت دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين فجللهم بكسا فقال اللهم هولاء اهل بيتي رواه الترمذي ومرجع اهل البيت هولاء الى خديجة لان الحسن والحسين من فاطمة وفاطمة ابنتها وعلي نشا في بيتها وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها فظهر رجوع اهل البيت النبوي الى خديجة دون غيرها رضي الله تعالى عنها واصل قصب السبق انهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبة فمن سبق اقتلعها واخذها ليعلم انه السابق من غير نزاع ثم كثر حتى اطلق على المبرز والمشمر **الثاني** اختلف هل الافضل خديجة ام عايشة وهل الافضل مريم بنت عمران ام فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم **و**هل الافضل خديجة ام فاطمة او عايشة **اعلم** اعزك الله ان النقل في ذلك عزيز جدا وقد تعرض لذلك شيخ الاسلام وفريد العلما الاعلام الشيخ ابو الحسن تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى واشفى الغليل فيما وجد في الحلبيات وهي المسايل التي سال عنها علامة حلب وترسلها الشيخ الامام شهاب الدين الاذرعي وهو في جلد لطيف في نفايس لا تكاد توجد في غيره **و**شيخنا الامام الحافظ شيخ الاسلام جلال الدين السيوطي رحمهما الله تعالى **و**قد اقتضب بحثنا من كلام السبكي ما هو المقصود هنا فقال قال النووي في روضته من خصايصه صلى الله عليه وسلم تفضيل زوجاته على ساير النسا قال تعالى يا نسا النبي لستن كاحد من النسا ان اتقيتن **قال** السبكي وعبارة القاضي الحسين نساوه افضل نسا العالمين **و**عبارة المتولي خير نسا هذه الامة قال وعبارة الروضة تحتملها ويلزم من كونهن خير نسا هذه الامة ان يكن خير نسا الامم لان هذه الامة خير الامم والتفضيل على الافضل تفضيل على من هو دونه قال الا انه لا يلزم من تفضيل الجملة على الجملة تفضيل كل فرد على كل فرد وقد قيل بنبوة مريم واسية وام موسى فان ثبت خصت من العموم انتهى **قال** في الروضة وافضل الازواج خديجة وعايشة وفي التفضيل بينهما اوجه ثالثها الوقف كذا حكى الخلاف بلا ترجيح وقد رجح السبكي تفضيل خديجة كما بينا ذكره قال المتولي وقد تكلم الناس في عايشة وفاطمة ايهما افضل على اقوال ثالثها الوقف **قال** الصعلوكي من اراد ان يعرف التفاوت بينهما فلينظر ما في زوجته وابنته **قال** شيخنا الصواب القطع بتفضيل فاطمة وصححه السبكي **قال** في الحلبيات قال بعض من يعتمد

بان

به بان عايشة افضل من فاطمة وهذا قول من يرى ان افضل الصحابة زوجاته لانهن معه في درجته في الجنة التي هي اعلى الدرجات وهو قول مردود ساقط ضعيف لا مستند له من نظر ولا نقل والذي نختاره وندين الله تعالى به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايشة وبه جزم ابن المقري في روضه ثم قال السبكي والحجة في ذلك ما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نسا المومنين او سيدة نسا هذه الامة **و**ما رواه النسايي بسند صحيح عن [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد **و**استدل شيخنا في شرحه بما ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لعايشة حين قالت له قد رزقك الله خيرا منها قال لا والله ما رزقني الله خيرا منها الحديث **و**سيل ابن داود ايهما افضل خديجة او عايشة فقال خديجة اقراها النبي صلى الله عليه وسلم السلام من ربها وعايشة اقراها السلام من جبريل فالاولى افضل فقيل له فمن الافضل خديجة ام فاطمة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني ولا اعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا **و**اما خبر خير نسا العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم اسية امراة فرعون فاجيب عنه بان خديجة انما فضلت على عايشة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة ثم قال السبكي وهذا صريح في انها افضل نسا اهل الجنة والحديث الاول يدل على تفضيلها على امها وقد قال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويوذيني ما اذاها **و**في الصحيح من حديث علي مرفوعا خير نسايها مريم بنت عمران خير نسايها خديجة بنت خويلد اي خير نسا الدنيا فهذا يقتضي ان مريم وخديجة افضل النسا مطلقا فمريم افضل نسا اهل زمانها وخديجة افضل نسا زمانها وليس فيه تعرض لفضل احديهما على الاخرى وقد علمت ان من اختلف في نبوتها فان كانت نبية فهي افضل وان لم تكن نبية فالاقرب انها افضل لذكرها في القران وشهادته بصديقيتها واما بقية الازواج فلا يبلغن هذه الرتبة وان كن خير نسا الامة بعد هولاء الثلاث وهن متفاوتات في الفضل لا يعلم حقيقة ذلك الا الله تعالى لكنا نعلم لحفصة بنت عمر من الفضايل كثيرا فاشبه ان تكون هي بعد عايشة انتهى كلام السبكي والكلام في التفضيل صعب فلا ينبغي التكلم الا بما ورد والسكوت عما سواه وحفظ الادب **قال** شيخنا ولم يتعرض للتفضيل بين مريم وفاطمة والذي نختاره بمقتضى الادلة تفضيل فاطمة ففي مسند الحارث بن ابي اسامة بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نسا عالمها وفاطمة خير نسا عالمها واخرجه الترمذي موصولا من حديث علي بلفظ خير نسايها مريم وخير نسايها فاطمة **قال** الحافظ ابن حجر والمرسل يعضد المتصل **وروى** النسايي عن حذيفة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ملك من الملايكة استاذن ربه ليسلم علي وبشرني ان حسنا وحسينا سيدا شباب اهل الجنة وامهما سيدة نسا اهل الجنة انتهى كلام الشيخ رحمه الله تعالى في شرحه لنظم جمع الجوامع **و**قال في كتابه اتمام الدراية ونعتقد ان افضل النسا مريم بنت عمران وفاطمة بنت محمد اورد حديث علي وحديث حذيفة السابقين ثم قال في ذلك دلالة على تفضيلها على مريم خصوصا اذا قلنا بالاصح انها ليست بنبية وقد تقرر ان هذه الامة افضل من غيرها **قلت** وحاصل الكلام السابق ان السبكي اختار ان السيدة فاطمة افضل منها وافضل من عايشة وان مريم افضل من خديجة **و**اختار شيخنا ان فاطمة افضل من مريم **وقال** القاضي قطب الدين الخيضري رحمه الله تعالى في الخصايص بعد ان ذكر كلاما طويلا في التفضيل بين خديجة ومريم اذ علمت ذلك فينبغي ان يستثنى من اطلاق التفضيل سيدتنا فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي افضل نسا العالم لقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني ولا يعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم احد **و**سيل الامام ابو بكر محمد بن امام اهل الظاهر داود عن خديجة افضل ام فاطمة فقال الشارع قال **قال** الشيخ تقي الدين المقريزي في الخصايص النبوية من كتابه

اسماع الاسماع ان قلنا بنبوة مريم كانت افضل من فاطمة وان قلنا انها ليست بنبية احتمل انها افضل للخلاف في نبوتها واحتمل التسوية بينهما تخصيصا لها بادلتها الخاصة من بين النسا واحتمل تفضيل فاطمة عليها وعلى غيرها من النسا لقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني وبضعة النبي صلى الله عليه وسلم لا يعدلها شي وهو اظهر الاحتمالات لمن انصف وقال الزركشي في الخادم عند قول الرافعي والنووي وتفضيل زوجاته على سائر النسا ما نصه هل المراد نسا هذه الامة او النسا كلهن فيه خلاف حكاه الروياني ويستثنى من الخلاف سيدتنا فاطمة فهي افضل نسا العالم لقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني ولا يعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم احد وفي الصحيح اما ترضين ان تكوني خير نسا هذه الامة اسمى

الثالث في بيان غريب ما سبق الادم ، **القصب** بفتح القاف والمهملة بعدها موحدة **الصخب** بفتح الصاد المهملة والخا المعجمة فموحدة الصياح والمنازعة برفع الصوت **النصب** بفتح النون والصاد المهملة فالموحدة التعب قال السهيلي مناسبة نفي هاتين الصفتين اعني المنازعة والتعب انه صلى الله عليه وسلم لما دعاها الى الايمان اجابت طوعا ولم تحوجه الى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك بل ازال عنه كل تعب وانسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب ان تكون منزلتها التي بشرها بها ربها بالصفة المقابلة لفعلها

اللغو النبا حمرا الشدقين المواساة الرفض

الباب الثالث في بعض مناقب ام المومنين عائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما

وفيه انواع **الاول** في نسبها ومولدها تقدم نسب ابيها وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر روى ابو بكر بن ابي خيثمة عن علي بن يزيد عن القاسم بن محمد ان ام رومان زوج ابي بكر ام عائشة لما دليت في قبرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى امراة من الحور العين فلينظر الى ام رومان هذا الحديث بسطت الكلام عليه في شرح حديث الافك وولدت بعد البعثة باربع سنين او خمس **الثاني** في كنيتها روى ابن الجوزي في الصفوة عنها رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله الا تكنيني قال تكني بابنك يعني عبد الله بن الزبير وروى ابن حبان عنها قالت لما ولد عبد الله بن الزبير اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفل في فيه فكان اول شي دخل جوفه وقال هو عبد الله وانت ام عبد الله وروى ابو بكر بن ابي خيثمة عنها قالت قلت يا رسول الله ان كل صواحبي كنى فلو كنيتني قال اكتني بابنك عبد الله بن الزبير فكانت تكنى بام عبد الله حتى ماتت وقيل انها ولدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدا مات طفلا وهذا غير ثابت والصحيح الاول وردها من طرق كثيرة **الثالث** في تسميتها رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له فرطان من امتي ادخله الله الجنة قالت عائشة فمن كان له فرط من امتك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يكن له فرط يا موفقة قلت فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط امتي لن يصابوا بمثلي **الرابع** في هجرتها رضي الله تعالى عنها روى الطبراني باسناد حسن عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قدمنا مهاجرين فسلكنا في ثنية صعبة فنفر بي جمل كنت عليه نفورا منكرا فوالله ما انسى قول امي يا عريسة فركب في راسه فسمعت قائلا يقول القي خطامه فالقيته فقام يستدير كانما انسان يديره كانما انسان قام تحته **الخامس** في اتيان جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بصورتها واخباره عز وجل بانها زوجته وروى الامام احمد والشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك في المنام قبل ان اتزوجك مرتين وفي لفظ ثلاث ليال جاني بك الملك في سرقة من حرير فيقول هذه امراتك فاكشف عن وجهك فاذا هي انت فاقول ان يك من عند الله يمضه وروى الترمذي وحسنه وابن عساكر عنها قالت جاني جبريل صلى الله عليه وسلم في خرقة حرير خضرا فقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة وروى

ابن عساكر

ابن عساكر عنها رضي الله تعالى عنها قالت ما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتاه جبريل صلى الله عليه وسلم بصورتي فقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة وقد تزوجني واني لجارية على حرف فلما تزوجني اوقع الله تعالى علي الحيا وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان الله عز وجل قد زوجك بابنة ابي بكر ومعه صورة عائشة في الكتاب **الخامس** في خطبتها وتزويج النبي صلى الله عليه وسلم بها روى الطبراني برجال ثقات عن عائشة رضي الله تعالى عنها والامام احمد في المناقب والمسند والبيهقي باسناد حسن عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن حاطب رحمهما الله تعالى وبعضه صرح فيه بالاتصال عن عائشة رضي الله تعالى عنها والباقي مرسل قالت لما ماتت خديجة رضي الله تعالى عنها جات خولة بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله الا تتزوج قال من قالت ان شيت بكرا وان شيت ثيبا فقال ومن البكر ومن الثيب فقالت اما البكر فابنة احب الخلق اليك عائشة بنت ابي بكر واما الثيب فسودة بنت زمعة رضي الله تعالى عنها قد امنت بك واتبعتك قال صلى الله عليه وسلم فاذهبي فاذكريهما علي فاتيت ام رومان فقلت يا ام رومان ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر عائشة قالت وددت انتظري ابا بكر فان ابا بكر ات قالت فجا ابو بكر فذكرت له ذلك فقال او تصلح له وهي وفي لفظ انما هي ابنة اخيه فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعي اليه وقولي له انا اخوه وهو اخي وفي لفظ فقولي انت اخي وانا اخوك في الاسلام وابنته وفي لفظ وابنتك تصلح لي قال انتظري قالت وقام ابو بكر فقالت لي ام رومان ان المطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه والله ما اخلف ابو بكر وعدا قط قالت فاتى ابو بكر المطعم بن عدي وعنده امراته ام الفتى فقال ما تقول في امر هذه الجارية فاقبل على امراته فقال ما تقولين قالت فاقبلت على ابي بكر فقالت لعلنا ان انكحنا هذا الصبي اليك تصبيه وتدخله في دينك والذي انت عليه فاقبل ابو بكر عليه فقال ما تقول انت قال انها تقول ما تسمع فقام ابو بكر ليس في نفسه من الموعد شي فقال لخولة قولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلياتي فدعته فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فملكها قالت عائشة فتزوجني ثم لبثت سنتين فلما قدمنا المدينة نزلنا بالسنح في دار بني الحارث بن الخزرج قالت فاني لارجح بين عذقين وانا ابنة تسع فجات امي من الارجوحة ولي جميمة ثم اقبلت تقودني حتى وقفت عند الباب وانا انهج فمسحت وجهي بشي من ما وفرقت جميمة كانت لي ثم دخلت بي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال ونسا فاجلستني في حجره ثم قالت هولا اهلك يا رسول الله فبارك الله لك فيهن وبارك لهن فيك قالت فقام الرجال والنسا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله ما نحرت علي من جزور ولا ذبحت من شاة ولكن جفنة كان يبعث بها سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الشيخان وابن حبان عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث من الخزرج فوعكت فتمرق شعري فوفا جميمة فاتتني امي ام رومان واني لفي ارجوحة ومعي صواحبي لا ادري ما تريد مني حتى اوقفتني على باب الدار واني لانهج فقلت هه هه حتى ذهب نفسي واخذت شيا من ما فمسحت به وجهي وراسي ثم دخلت بي الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طاير فاسلمتني اليهن فغسلن راسي واصلحنني من شاني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير في بيتنا فاسلمتني اليه وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا ما نحرت علي جزور ولا ذبحت علي شاة حتى ارسل سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دار الى نسايه وانا يوميذ بنت تسع سنين وروى مسلم عنها رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

تزوجها وهي بنت سبع سنين وزفت اليه وهي بنت تسع سنين ولعبها معها ومات عنها وهي بنت
ثمان عشرة وروى مسلم والنسائي عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابنة سبع
وبنى بي وانا ابنة تسع وكنت العب بالبنات وكن جوار ياتيني فاذا رأين رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتقنعن منه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسربهن الي وروى ابن سعد عنها قالت دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا العب بالبنات فقال ما هذا يا عايشه فقلت خيل سليمان فضحك
وروى ابن ابي خيثمة عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابنة ست بمكة وتركني ثلاثا
ثم دخل بي وانا ابنة تسع بالمدينة معي بنات في بعض اللعب وصواحباتي جوار صغار ياتينني فيطلعن
فاذا رأين رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلن فاذا راى ذلك يجود ثم يسربهن علي صلى الله عليه وسلم
وروى الشيخان والامام احمد وابو داود وعبد الرزاق والبخاري في الادب عنها قالت كنت
العب بالبنات فياتيني صواحباتي وفي لفظ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي صواحباتي
وفي لفظ وكان لي صواحب يلعبن معي وكان يسرب الي صواحبي يلعبن معي باللعب البنات
الصغار وفي لفظ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل وفي لفظ اذا راين رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتقنعن منه ويسربهن وفي لفظ فكان يسربهن الي فيلعبن معي وفي لفظ فاذا دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فررن منه فياخذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيردهن وروى الامام احمد في مسند اسما
بنت يزيد بن السكن وهو مسند لغنة عميس اسمه عز اسما بنت عميس رضي الله تعالى عنها قالت كنت
صاحبة عايشة رضي الله تعالى عنها التي هياتها وادخلتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي نسوة
فوالله ما وجدنا عنده قرى الا قدح من لبن قال فشرب منه ثم ناوله عايشه فاستحيت الجاريه فقلت
لا تردي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته على حيا فشربت ثم قال ناولي صواحبك فقلن لا نشتهيه
فقال لا تجمعن جوعا وكذبا فقلت يا رسول الله انا اذا قلنا لشي نشتهيه لا نشتهيه يعد ذلك كذبا
قال ان الكذب يكتب كذبا حتى تكتب الكذيبة كذيبة وروى عنها قالت اهديت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولي وفرة وروى الامام احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة وابو بكر بن ابي
خيثمة عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال فاي نسائه كان احظى
عنده مني قال ابو عبيدة معمر بن المثنى رحمه الله تعالى تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة
بسنتين في شوال وهي ابنة ست سنين وكانت تستحب ان تبني بنسائها في شوال قال ابو عاصم
انما كره الناس ان يدخل النسا في شوال لطاعون وقع في شوال في الزمن الاول وروى ابو بكر بن ابي خيثمة
عن الزهري قال لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا غير عايشه السادس في مدة مقامها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ابن حبان وابو عمر عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت تزوجني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا ابنة ست وادخلت عليه وانا ابنة تسع ومكث صلى الله عليه وسلم عندها تسعا وروى
ابن ابي خيثمة عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثماني عشرة
وروى ايضا عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابنة سبع او ست وبنى بي وانا ابنة تسع
سنين وروى ايضا عنها قالت ملكني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابنة سبع سنين وبنى بي وانا ابنة
تسع سنين ولقد كنت العب في بيته بالبنات السابع في انها زوجته في الدنيا والاخرة وانها
تحشر معه روى ابن حبان عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة رضي الله تعالى عنها قالت فتكلمت انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضين ان تكوني زوجتي
في الدنيا والاخرة وروى ابن ابي شيبة عن مسلم البطين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة

زوجي

زوجتي في الجنة وروى الترمذي وصححه عن عبد الله بن زياد الاسدي قال سمعت عمارا يقول
هي زوجته في الدنيا والاخرة وروى ابن حبان عن عايشه رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله من
ازواجك في الجنة قال اما انك منهن وروى ابو الحسن الخلعي عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عايشه انه ليهون علي الموت اني قد رايتك زوجتي في الجنة ورواه ابن عساكر بلفظ ما ابالي بالموت
منذ علمت انك زوجتي في الجنة ورواه السلفي بلفظ هون علي موتي اني رايت عايشه في الجنة
الامام احمد عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت عايشة في الجنة كاني انظر الى بياض كفيها
ليهون بذلك علي عند موتي وروى ابو الفرج عبد الواحد بن محمد عن الشيرازي الحنبلي في كتاب التبصرة عن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عايشه انت تحشرين مع اهلك الثامن في انها احب نسايه اليه
صلى الله عليه وسلم روى الترمذي وصححه عن عمرو بن غالب ان رجلا قال من عايشة رضي الله تعالى عنها عند
عمار فقال اعزب مقبوحا منبوحا اتوذي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود وابن عساكر
التاسع في انها احب الناس اليه صلى الله عليه وسلم روى عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى
عنه انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس احب اليك قال عايشه قيل فمن الرجال قال ابوها
وروى الطبراني باسناد حسن عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال قلت يا رسول الله من احب الناس اليك
قال ولم قلت لاحب ما تحب قال عايشه وروى ايضا عنها انها قالت يوما انت عايشه اليوم كانت
احب شخص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الدارقطني في غرايب مالك عن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف حبك لي قال كعقدة الحبل قالت كيف العقدة قال على حالها
العاشر في امره صلى الله عليه وسلم ان تستر في من العين روى مسلم عن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استرقي من العين الحادي عشر في قسمه لعايشه ليلتين ولساير
نسايه ليلة ليلة الثاني عشر في انه كان يدور على نسايه ويختم بعايشه روى عن اللاهز عايشة رضي الله
تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العصر دخل على نسايه واحدة واحدة وكان صلى الله
عليه وسلم يجعل يومي وكان اذا دخل علي وضع ركبتيه على فخذي ويديه على عاتقي ثم الب فاحنى علي الثالث عشر
في حبه صلى الله عليه وسلم على حبها رضي الله تعالى عنها وروى ابو يعلى والبزار بسند حسن قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال ما يبكيك قلت سبتني فاطمة فدعا فاطمة فقال يا فاطمة
اسببت عايشة قالت نعم يا رسول الله قال اليس تحبين من احب قالت نعم قال وتبغضين من ابغض قالت بلى
قال فاني احب عايشة فاحبيها قالت فاطمة لا اقول لعايشة شيا يوذيها ابدا الرابع عشر في حبه اياها
على انتصارها لنفسها روى النسائي عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت ما علمت حتى دخلت على زينب وهي
غضبى ثم قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك اذا قلبت لك بنت ابي بكر ذريعتها ثم اقبلت علي فاعرضت
عنها حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم دونك فانتصري فاقبلت عليها حتى رايتها قد يبست ريقها في فيها ما ترد علي شيا
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل وجهه وروى البخاري في الادب عن عايشه رضي الله تعالى عنها
قالت ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنت والنبي صلى الله
عليه وسلم مع عايشه في مرطها فاذن لها فدخلت فقالت ان ازواجك ارسلنني يسالنك العدل في بنت ابي
قحافة فقال اي بنية اتحبين ما احب قالت بلى قال فاحبي هذه فقامت فخرجت فحدثتهم فقلن ما اغنيت عنا
شيا فارجعي اليه فقالت والله لا اكلمه فيها ابدا فارسلن زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنت فاذن لها
فقالت له ذلك ووقعت في زينب تسبني فطفقت انظر هل ياذن لي النبي صلى الله عليه وسلم فلم ازل حتى عرفت

ان النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر ان انتصر فلم اشتبان انختها عليه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
امانها ابنة ابي بكر وفي رواية عنه عنزها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دونك فانتصري **الخامس عشر** في تحري الناس بهدايا هم يوم عايشة وانه لم ينزل قران على النبي صلى الله عليه وسلم الا في بيتها **روى**
ابن ابي خيثمة عن رميثة بنت الحارث ان النسا قلن لام سلمة قولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان النسا
يقلن ان الناس تاتيك هداياهم يوم عايشة فقل للناس يهدوا اليك حيثما كنت فانا نحب الخير كما تحبه فلما جا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ذلك له فاعرض عنها فلما ذهب جات النسا الى ام سلمة فقلن ما قال لك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت قد قلت له فاعرض عني فقلن لها عودي فقولي له ايضا فلما دار اليها قالت له مثل ذلك فقال
لها يا ام سلمة لا توذيني في عايشة فوالله ما نزل على الوحي في لحاف امراة منكن الا عايشة **وروى** ايضا بسند جيد
عن عوف بن الحارث عن اخته رميثة قوله والله يا ام سلمة الحديث **وروى** ابو عمرو بن السماك عن عايشة قالت اني
لافخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم باربع انكحني ولم ينكح امراة غيري ولم ينزل عليه القران منذ دخل علي الا في بيتي ونزل
في عذري قران يتلى واتاه جبريل بصورتي مرتين **السادس عشر** في دعايه صلى الله عليه وسلم **روى** الطبراني والبزار
برجال ثقات وابن حبان عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب النفس فقلت
يا رسول الله ادع الله لي قال اللهم اغفر لعايشة ما تقدم من ذنبها وما تاخر وما اسرت وما اعلنت فضحكت عايشة
حتى سقط راسها في حجرها من الضحك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايسرك دعاي فقالت ما لي لا يسرني دعاوك
فقال والله انها لدعوتي لامتي في كل صلاة **السابع عشر** في تقبيله صلى الله عليه وسلم اياها وهو صايم **روى** عن عايشة
رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صايم **وروى** ايضا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقبلها وهو صايم ويمص لسانها رواه ابن عدي وقال قوله يمص لسانها في هذا
الثامن عشر في استرضايه صلى الله عليه وسلم عايشة واعتذاره منها في بعض الاحوال **و** العلامة التي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستدل بها على غضب عايشة ورضاها ومنا بعته صلى الله عليه وسلم لهواها
روى ابن عساكر عن عايشة رضي الله تعالى عنها انه كان بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام فقال لها
من ترضين بيني وبينك اترضين بعمر بن الخطاب قالت لا عمر فظ غليظ قال صلى الله عليه وسلم اترضين بابيك
بيني وبينك قالت نعم فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان هذه من امرها كذا ومن امرها كذا قالت
فقلت اتق الله ولا تقل الا حقا قالت فرفع ابو بكر يده فرثم انفي وقال انت لا ام لك يا ابنة ام رومان تقولين
الحق انت وابوك ولا يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتدر منخراي كانهما عزلاوان فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا لم ندعك لهذا قالت ثم قام الى جريدة في البيت فجعل يضربني بها فوليت هاربة منه فلزقت برسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسمت عليك لما خرجت فانا لم ندعك لهذا فلما خرج قمت
فتنحيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادني مني فابيت ان افعل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها
تركنت قبل شديدة اللزوق لي بظهري **وروى** مسلم والنسائي والدارقطني عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لاعلم اذا كنت علي راضية واذا كنت علي غضبى قال فقلت من اين تعلم يا رسول الله قال اذا كنت راضية تقولين لا
ورب محمد واذا كنت علي غضبى قلت لا ورب ابراهيم قلت صدقت يا رسول الله ما اهجر الا اسمك صلى الله عليه وسلم
التاسع عشر في مسابقته لها رضي الله تعالى عنها في سفر وتخصيصه اياها بمسايرته في السفر وانتظاره
اياها حتى التمست عقدها وقوله صلى الله عليه وسلم لما فقدها في السفر واعروساه **روى** الحميدي وابن
ابي شيبة وابو داود والنسائي باسانيد صحيحة رجالها رجال الصحيح عن عايشة رضي الله تعالى عنها
انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالي حتى اسابقك فسابقته فسبقته فلما حملت

فقال

من اللحم سابقني فسبقني فقال يا عايشة هذه بتلك
العشرون في اقراره صلى الله عليه وسلم في بيت عايشة رضي الله تعالى عنها وقيامه لها حتى تنظر الى
لعب الحبشة **روى** الترمذي والنسائي وابن عدي والاسمعيلي وغيرهم عن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان وفي رواية حوخا النسا
والصبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم تزفن **و** في لفظ يلعبون بحرابهم في المسجد والصبيان
حولها فقال يا عايشة تعالي فانظري عند النسائي يا حميرا اتحبين ان تنظري اليهم فقلت نعم
فوضعت خدي على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسترني بردايه فجعلت انظر اليها ما بين
المنكب الى راسه فقالت فجعل يقول لي يا عايشة اما شبعت اما شبعت وفي لفظ حسبك قلت يا رسول
الله لا تعجل فقام لي ثم قال حسبك قلت لا تعجل يا رسول الله اني احب النظر اليهم **الناس** احب النظر اليهم ولكني
احببت ان يبلغ النسا مقامه لي ومكاني منه **و** في لفظ فاقول لا انظر منزلتي عندك ولقد رايته يراوح
بين قدميه اذ طلع عمر فارفض الناس عنها والصبيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر الى
شياطين الانس والجن قد فروا من عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبث ان تضرع فصرخت بها الناس
فاخبرونا بذلك **وروى** البرقاني عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان
بغنا بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا
و قالت كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فاما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال
اتشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامني وراه وهو يقول دونكم يا بني ارفدة حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم
الحادي والعشرون في ابتدايه صلى الله عليه وسلم حين انزلت عليه اية التخيير وحسن جوابها **روى** مسلم عن عايشة
رضي الله تعالى عنها ان الله عز وجل انزل الخيار فبدا بعايشة وقال اني ذاكر لك امرا ما احب ان تعجلي فيه حتى تاتي
ابويك قالت ما هو فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة
الدنيا الاية فقالت افيك استامر ابوي بل اختار الله ورسوله الحديث وقد ذكر مطولا في الخصايص
الثاني والعشرون في اختياره الاقامة عندها ايام مرضه صلى الله عليه وسلم واجتماع ريقه وريقها واختصاصها
بمباشرة خدمته
الثالث والعشرون في قوله صلى الله عليه وسلم لمن دعاه الى الطعام وهذه معي **روى**
مسلم والبرقاني عن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا فارسيا كان جارا للنبي صلى الله عليه وسلم فصنع طعاما ثم دعى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعايشة الى جنبه فاشار اليه ان تعال فقال وهذه معي لعايشة فقال لا ثم اشار اليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه معي فقال لا فاشار اليه الثالثة فقال النبي صلى الله عليه وسلم واشار الى عايشة
وهذه معي قال نعم **وروى** مسلم ان جارا للنبي صلى الله عليه وسلم
الرابع والعشرون في فضل عايشة
على النسا **و** شهادة ام سلمة وصفية بتفضيل النبي صلى الله عليه وسلم عايشة عليهن **روى** ابن ابي شيبة والامام احمد
والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن انس **و** الامام احمد عن البخاري عن عايشة **و** الطبراني برجال
الصحيح عن سعد بن ابي وقاص **و** الطبراني باسناد حسن عن فروة بن اياس **و** الطبراني برجال الصحيح
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فضل عايشة على النسا كفضل الثريد
على سائر الطعام **وروى** ابو طاهر المخلص عن الشعبي والطبراني باسناد حسن عن عمرو بن الحارث بن المصطلق
قال ارسل **و** في لفظ بعث زياد بن سمية مع عمرو بن الحارث بهدايا واموال الى امهات المومنين وارسل الى ام سلمة
وصفية يعتذر اليهما بفضل عايشة فقالتا لئن فضلها لقد كان من اشد علينا تفضيله هند بفضلها
وفي لفظ تفضل عايشة ثم جعل الرسول يحمد الى ام سلمة فقالت يعتذر الينا زياد فقد كان يفضلها من هو

كان اعظم علينا تفضيلا من زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم **الخامس والعشرون** في رؤيتها
رضي الله تعالى عنها جبريل صلى الله عليه وسلم وسلامه عليها روى الا ابن شاهين عن انس قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي في بيت عائشة اذ قالت عائشة رايت رجلا عليه كذا وكذا الا ادري من هو قالت
فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فلبس النبي صلى الله عليه وسلم ثيابه وخرج اليه فاذا هو جبريل عليه
الصلاة والسلام فقال انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تماثيل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الكلب
فرمى به ودخل عليه جبريل وروى ابن ابي شيبة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لها ان جبريل يقرا عليك السلام قالت عائشة وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وروى الطبراني
عن ام سليم رضي الله تعالى عنها قالت دخلت على عائشة فقلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
في البيت يوحى اليه ثم مكثت ما شاء الله ان امكث ثم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا جبريل
يقرا عليك السلام **السادس والعشرون** فيما ظهر من بركتها بتوسعة الله عز وجل على الامة برخصة التيمم من
السابع والعشرون في نزول براءتها من السما وقد ذكرت ذلك مبسوطا في الحوادث قال في زاد المعاد واتفقت
الامة على كفر قاذفها **الثامن والعشرون** في اختصاصها بعشر خصال لم يشاركها فيها امراة من
نسائه صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت فضلت على نسا النبي صلى الله
عليه وسلم بعشر قيل وما هن يا ام المومنين قالت لم ينكح بكرا قط غيري ولم ينكح امراة ابواها مهاجران غيري
وانزل الله براءتي من السما وجاء جبريل بصورتي من السما في حريرة وقال تزوجها فانها امراتك وكنت اغتسل انا
وهو في انا واحد ولم يكن يفعل ذلك باحد من نسائه غيري وكان يصلي وانا معترضة بين يديه ولم يكن
يفعل ذلك باحد من نسائه غيري وكان ينزل عليه الوحي وهو معي ولم يكن ينزل وهو مع احد من نسائه
غيري وقبض الله تعالى نفسه وهو بين سحري ونحري ومات في الليلة التي كان يدور علي فيها ودفن في بيتي
وروى ايضا عنها قالت اعطيت خلالا ما اعطيتها امراة ملكني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بنت سبع سنين
واتاه الملك بصورتي في كفه لينظر اليها وبنى بي لتسع سنين ورايت جبريل ولم تره امراة غيري وكنت
احب نسائه اليه وابي احب اصحابه اليه ومرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرضته وقبض ولم يشهده
غيري والملائكة وروى الوزير نظام الملك رحمه الله تعالى في اماليه عنها قالت اعطيت عشر خصال لم تعطهن
ذات خمار قبلي صورت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اصور في رحم امي وتزوجني بكرا ولم يتزوج بكرا
غيري وكان ينزل عليه الوحي وهو بين سحري ونحري ونزلت براءتي من السما وكنت احب الناس اليه وقبض وهو بين
حاقنتي وذاقنتي وتوفي في يومي ودفن في بيتي كذا في هذه الرواية عشرا ولم يذكر فيها الا تسع خصال وروى ابو يعلى
عنها قالت لقد اعطيت تسعا لم تعطهن امراة الا مريم بنت عمران لقد نزل جبريل بصورتي في راحته ولقد
تزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري ولقد قبض وهو في حجري ولقد قبرته في بيتي ولقد حفت الملائكة بيتي
وان كان الوحي لينزل عليه وهو في اهله فيتفرقون عنه وان كان الوحي لينزل عليه واني لمعه في لحافه واني
لابنة خليفته وصديقه ولقد نزل عذري من السما ولقد خلقت طيبة وعند طيب ولقد وعدت مغفرة
ورزقا وروى الطبراني برجال الصحيح وابن ابي شيبة عنها قالت خلال في سبع وفي لفظ خلال في لم تكن
في احد من النسا الا ما اتى الله مريم بنت عمران والله ما اقول هذا فخرا وفي لفظ افتخر على احد من صواحبي
فقال لها عبد الله بن صفوان وما هن يا ام المومنين قالت نزل الملك بصورتي وتزوجني رسول الله
صلى الله عليه وسلم لسبع سنين واهديت اليه لتسع سنين وتزوجني بكرا ولم يشركه في احد من الناس
وكان الوحي ياتيه وانا وهو في لحاف واحد وكنت احب الناس اليه وبنت احب الناس اليه وقد
نزل في ايات من القران وقد كادت الامة تهلك في ورايت جبريل ولم يره احد من نسائه غيري وقبض

في بيتي لم يليه احد غيري وغير الملك **التاسع والعشرون** في سعة علمها رضي الله تعالى عنها روى الترمذي وصححه
وابن ابي خيثمة عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديث فسالنا عائشة عنه الا وجدنا عندها منه علما وروى ابن ابي خيثمة والطبراني برجال ثقات
عن الزهري رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو جمع علم نسا هذه الامة فيهن ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان علم عائشة اكثر من علمهن وروى سعيد بن منصور وابن ابي خيثمة والطبراني والحاكم
بسند حسن عن مسروق رحمه الله تعالى انه كان يحلف بالله لقد رايت الاكابر من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي لفظ مشيخة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاكابر يسالون عائشة عن الفرائض
وروى ابن ابي خيثمة والحاكم والطبراني بسند حسن وابو عمر وابن عساكر عن عروة بن الزبير قال ما رايت
احدا اعلم بالقران ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بفقه ولا بطب ولا بحديث العرب ولا بنسب من
عائشة وروى الطبراني برجال الصحيح عن موسى بن طلحة قال ما رايت احدا كان افصح من عائشة
وروى الطبراني عن معوية قال والله ما رايت خطيبا قط ابلغ ولا افصح ولا افطن من عائشة وروى
عن عروة وقد قيل له ما ارواك يا ابا عبد الله وكان اروى الناس للشعر فقال ما روايتي في رواية عائشة
ما كان ينزل بها شي الا انشدت فيه شعرا وروى الامام احمد عنه انه كان يقول لعائشة يا امتاه
لا اعجب من فقهك اقول زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة ابي بكر ولا اعجب من علمك بالشعر وايام
الناس اقول ابنة ابي بكر وكان اعلم او من اعلم الناس ولكن اعجب من علمك بالطب كيف هو ومن اين هو
فضربت على منكبه وقالت اي عرية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم وفي لفظ كثرت اسقامه
عند اخر عمره فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه فتنعت له الانعات وفي لفظ فكانت اطبا العرب
والعجم ينعتون له وكنت اعالجها فمن ثم وروى الحاكم وابو عمر وابن الجوزي عن الزهري قال لو جمع علم الناس كلهم ثم علم
ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانت عائشة اوسعهم علما وفي لفظ لو جمع علم عائشة الى علم جميع امهات
المومنين وعلم جميع النسا لكان علم عائشة افضل وروى الامام احمد في الزهد والحاكم عن الاحنف بن قيس قال
سمعت خطبة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفا هلم جرا فما سمعت الكلام من فم مخلوق افخم ولا احسن منه من في عائشة
وروى الحاكم وابن ابي خيثمة والبلاذري عن عطا بن ابي رباح قال كانت عائشة افقه الناس واعلم الناس
واحسن الناس رايا في العامة وروى ابن ابي خيثمة عن سفيان بن عيينة قال قال معوية بن ابي سفيان
يا زياد اي الناس اعلم قال انت يا امير المومنين قال اعزم عليك قال اما اذا عزمت علي فعائشة وروى البلاذ ري
عن قبيصة بن ذؤيب قال كانت عائشة اعلم الناس يسالها الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ايضا عن القاسم بن محمد قال كانت عائشة قد استقلت بالفتوى زمن ابي بكر وعمر وعثمان وهلم
جرا الى ان ماتت روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث ومايتا حديث وعشرة احاديث اتفق البخاري
منها على مائة واربعة وسبعين حديثا وانفرد البخاري باربعة وخمسين ومسلم بثمانية وستين وروى
عنها خلق كثير من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين **الثلاثون** في انكارها على ابن عمر
واقراره اياها من **الحادي والثلاثون** في زهدها وكرمها وصدقتها وعتقها بريرة وثبوت
احكام بذلك العتق رضي الله تعالى عنها **الثاني والثلاثون** في خوفها وورعها وتعبدها وحجابها
رضي الله تعالى عنها روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كنت ادخل البيت الذي دفن فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم واني واضعة ثوبي واقول انما هو زوجي وابي فلما دفن عمر والله ما دخلته
الا مشدودة علي ثيابي حيا من عمر **الثالث والثلاثون** في غيرتها روى ابو يعلى وابو الشيخ بن حيان
بسند جيد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان متاعي فيه خف وكان على جمل ناج وكان متاع صفية

فيه ثقل وكان على جمل ثقال بطي سطا بالركب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حولوا متاع عايشة
على جمل صفية وحولوا متاع صفية على جمل عايشة حتى يمضي الركب قالت عايشة فلما رأيت ذلك قلت يا لعباد الله
غلبتنا هذه اليهودية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام عبد الله
ان متاعك فيه خف وكان متاع صفية فيه ثقل فابطا بالركب فحولنا متاعها على بعيرك وحولنا متاعك
على بعيرها فقلت الست تزعم انك رسول الله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوفي شك
انت يا ام عبد الله قالت فقلت الست تزعم انك رسول الله فهلا عدلت فسمعني ابو بكر وكان فيه غرب اي حدة
فاقبل علي فلطم وجهي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا ابا بكر فقال يا رسول الله اما سمعت ما قالت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغيرى لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه **الخامس عشر** في وفاتها
رضي الله تعالى عنها واين دفنت كانت وفاتها في رمضان ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت منه على الصحيح عند الاكثر
سنة ثمان وخمسين رواه ابن ابي خيثمة عن ابن ابي شوذب وجزم به المدايني وروي ايضا عن هشام
بن عروة سنة سبع وخمسين وصلى عليها ابو هريرة رضي الله تعالى عنه خليفة مروان بالمدينة وبه حج
مروان واستخلفه ودفنت بالبقيع **روى** ابن ابي خيثمة عن عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله تعالى
عنها قالت لما اذا انا مت فادفني مع صواحبي بالبقيع وكان في بيتها موضع قالت لا اري به ابدا ه
تنبيهان الاول في رواية في الصحيح وبنى بي وانا بنت ست ويجمع بينهما بانها كانت اكملت السادسة
ودخلت في السابعة تقريبا **الثاني** في بيان غريب ما سبق ه نقل الجوف العرط

الخطام السنيه السرقه الحرف جلد يشقق ويلبسه البنات الصغار كالازار
وتسميه العرب اليوم الوتر والسدرة السبج العذق حصيمه الارجوحه
الجمه انبج هه هه على حرطاير زفت بنكفص ليسويس
الفري الوفره خالة اعزب مقبوحا **منهوذا** بهم فتون نوحك
نواو بحا مهمله مشئوما المشوح المشئوم واصله من نباح الكلب وهو صياحه يقال نبحتني كلابك
اي لحقتني سبابك **الاوصاليه** لعلها ارادت في خديجه العاتق المنكب اكب احنا دريتها
رتقتها بتهلل المرط طفقت النسب النحنت اللحاف
دم انهي ابتدرتي سخراي عزلاوان لزقته اللفظ انتهرني
المرماره غغل غرتها بني ارفدة ملت المابل السحر
النحر الحاقنه الذاقنه السحر اسيامه ابلغ الحراقطن جمل ناج المتاع
الركب بطي لطم وجهي

الباب الرابع

في بعض مناقب ام المومنين
حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنها وفيه انواع **الاول** في مولدها ونسبها ولدت وقريش
تبني الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وتقدم نسب ابيها وامها زينب بنت
مظعون **الثاني** في بيان كان تحته قبل تزويج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها كانت تحت خنيس
بخاء معجمه مضمومة فنون مفتوحة فتحتيه ساكنة فسين مهملة بن حذافة بضم الحاء المهملة وبالذال
المعجمة وبعد الالف فا السهمي وكان ممن شهد بدرا وهاجرها الى المدينة فمات بها من جراحات اصابته ببدر
ورجح كل مرجحون والاول اشهر فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان على راس ثلاثين شهرا من
مهاجره على القول الاول وبعد احد على القول الثاني **وروى** الامام احمد والشيخان والنسائي عن عمر رضي الله
تعالى عنه قال تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد شهد بدرا وتوفي بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة

بنت

ابنة عمر قال سانظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج في يومي هذا قال عمر
فلقيت ابا بكر فقلت ان شئت انكحتك حفصة ابنة عمر فصمت ابو بكر فلم يرجع الي شيئا فكنت عليه
اوجد مني على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال
لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك شيئا فقلت نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك
فيما عرضت علي الا اني كنت علمت ان رسول الله قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقبلتها **وروى** عن عمر رضي الله تعالى عنه قال لما توفي خنيس بن حذافة
عرضت حفصة على عثمان فاعرض عني فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا تعجب من عثمان
اني عرضت عليه حفصة فاعرض عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج الله تعالى عثمان خيرا
من ابنتك وزوج ابنتك خيرا من عثمان قال وكان عمر عرض حفصة على عثمان متوفى رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان عثمان يومئذ يريد ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض عثمان عن عمر
لذلك فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وزوج ام كلثوم من عثمان **وروى** ابن ابي خيثمة في تاريخه
عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين بالمدينة **وروى** ايضا عن الزهري
قال اخبرني رجل من بني سهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها سنة ثلاث **الثالث** في امر
الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمراجعتها لما طلقها وقال لها زوجتك في الجنة **روى** ابو داود والنسائي
وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة ثم راجعها **وروى** ابو بكر
ابن ابي خيثمة والطبراني برجال الصحيح عن قيس بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة بنت عمر
فدخل عليها خالاها قدامة وعثمان ابنا مظعون فبكت وقالت والله ما طلقني عن شبع فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتجلببت فقال قال لي جبريل راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة **وروى**
ابن ابي خيثمة عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة تطليقة فاتاه جبريل
صلى الله عليهما وسلم فقال يا محمد طلقت حفصة وهي صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة **وروى** عن
عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك عمر فحثا على راسه التراب
وقال ما يعبا الله بعمر وابنته بعدها فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم من الغد وقال ان الله يامرك ان تراجع حفصة
رحمة لعمر ثم اراد ان يطلقها ثانية فقال له جبريل لا تطلقها فانها قوامة صوامة **الرابع** في استرضائها بتحريم
مارية **الخامس** في قول عايشة رضي الله تعالى عنها انها ابنة ابيها تنبيها على فضلها **روى** ابو داود من
السادس فيمن شهد بدرا من اهلها شهد من اهلها بدرا سبعة ابوها عمر وعمها زيد وزوجها خنيس وخوالها
عثمان وعبد الله وقدامه بنو مظعون **و**السايب بن عثمان بن مظعون ابن خالها **السابع** في وفاتها رضي الله
تعالى عنها توفيت في شعبان سنة خمس واربعين بالمدينة وصلى عليها مروان بن الحكم امير المدينة وحمل
سريرها بعض الطريق ثم حمله ابو هريرة الى قبرها ونزل في قبرها عبد الله وعاصم ابنا عمر وسالم وعبد الله
وحمزة بنو عبد الله بن عمر وقد بلغت ستين سنة **و**قيل ماتت سنة احدى واربعين رواه ابو بكر بن ابي
خيثمة اول ما بايع الحسين بن علي ابن ادرج في جمادي واوصت الى عبد الله اخيها بما اوصى اليها عمر وبصدقة
لها بمال وقفته بالغابة ادرج الغابة

الباب الخامس

في بعض فضايل ام المومنين ام سلمة رضي الله تعالى عنها **و**فيه انواع **الاول** في نسبها وامها تقدم نسب
ابيها وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن علقمة بن فراس **و**من قال عاتكة بنت عبد المطلب
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اخطأ وانما هي بنت زوجها **و**اخواها عبد الله وزهير ابنا عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم **و**اسمها هند وقيل رملة والاول اصح **الثاني** في هجرتها مع زوجها ابي سلمة

ابن عبد الاسد رضي الله تعالى عنهما الى الحبشة وهجرتها الى المدينة هاجرت هي وزوجها الى الحبشة الهجرتين
وهما اول من هاجر الى الحبشة قال ابن ابي خيثمة ثنا مصعب بن المغيرة قال قال سفيان اول مهاجرة من
النسا ام سلمة وروى ايضا عن مصعب بن عبد الله قال اول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة من النسا
ام سلمة ويقال ايضا عن مصعب بن عبد الله قال اول ظعينة ليلى بنت ابي حثمة زوج عامر بن ربيعة
الثالث في تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بها كانت قبله عند ابي سلمة بن عبد الاسد وامه عمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم برة بنت عمة ابي طالب فولدت لابي سلمة سلمة وعمر ورقية وزينب و مات ابو سلمة رضي الله تعالى عنه
سنة اربع شهد بدرا واحدا ورمي بها بسهم في عضده فمكث شهرا يداويه ثم برأ الجرح وبعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في هلال المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة وبعث معه مائة وخمسين رجلا الى قطن
وهو جبل بناحية فيد تسعا وعشرين ليلة ثم رجع الى المدينة فانتقض جرحه فمات منه لثمان خلون من جمادى
الاخرة سنة اربع فاعتدت ام سلمة وحلت لعشر بقين من شوال سنة اربع فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ليال بقين من شوال المذكور ولو لم يكن من فضلها الا مشورتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحلق في قصة الحديبية
لما امتنع منه اكثر الصحابة لكفاها وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى وابو عمر تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد وقعة بدر في شوال سنة اثنين وليس بشي لان ابا عمر قال في وفاة ابي سلمة انها في جمادى الاخرة سنة ثلاث
وهو لم يتزوجها الا بعد انقضاء عدتها من وفاة ابي سلمة وروى عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله تبارك وتعالى ثم روى احمد بن منيع
وابو يعلى برجال ثقات عن عمر بن ابي سلمة و الامام الشافعي والامام احمد ومسلم والنسائي وابن ابي خيثمة عن
ام سلمة و الحارث بن طريق اخر عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضي الله تعالى عنهم ان ابا سلمة جاء
الى ام سلمة رضي الله تعالى عنهما فقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا هو احب الي من كذا وكذا لا ادري
ما اعدل به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصيب احدا مصيبة فيسترجع عند ذلك ثم يقول
اللهم عندك احتسب مصيبتي هذه قالت ثم عجلت لانظا وعن نفسي ان اقول اللهم اخلفني بخير منها وفي لفظ
فكنت اذا اردت ان اقول وابدلني خيرا منها اقول ومن خير من ابي سلمة فلم ازل حتى قلتها فلما انقضت عدتها
ارسل ابو بكر يخطبها فابت فارسل اليها عمر يخطبها فابت فارسل اليها رسول الله يخطبها فقالت مرحبا برسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في خلالا ثلاثا اخافهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امراة شديدة الغيرة واني
امراة مصبية يعني لها صبيان و في رواية اني ذات عيال واني امراة ليس ههنا احد من اوليائي شاهد
يزوجني و في حديث ابي بكر بن عبد الرحمن فقالت ما مثلي ينكح اما انا فلا ولد في وانا غيور وذات عيال
فسمع عمر بما ردت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشد مما
غضب لنفسه حين ردته فاتاها فقال انت التي تردين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا ابن الخطاب
ان في كذا وكذا فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها فقال اما ما ذكرت انك غيرى فسادعو الله عز
وجل يذهب غيرتك واما ما ذكرت انك مصبية فان الله سيكفيك صبيانك وفي رواية واما
العيال فالى الله ورسوله واما ما ذكرت انه ليس ههنا احد من اوليائك فانه ليس احد من اوليائك
شاهد ولا غائب يكرهني وفي حديث ابي بكر في لفظ فانه ليس احد منهم شاهد ولا حاضر الا سيرضاني
وانا اكبر منه فقالت لابنها عمر زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فزوجه اياها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما اني لن انقصك مما اعطيت اختك فلانة قال ثابت لابن ام سلمة ما كان اعطى فلانة
قال اعطاها جرتين تجعل فيهما حاجتها ورحاتين ووسادة حشوها ليف ثم انصرف عنها ثم اتاها الثانية
وهي ترضع زينب فلما راته مقبلا جعلت الصبية في حجرها فسلم ثم رجع ثم اتاها ايضا الثالثة فلما راته

مقبلا

مقبلا جعلت الصبية في حجرها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حييا كريما فرجع فقال عمر فجاء عمار بن
ياسر حتى انتزعها من حجرها و في لفظ ففطن لذلك عمار بن ياسر وكان اخاها لامها فانتزع زينب من
حجرها فقال هاتي و في لفظ دعي عنك هذه المشقوحة التي منعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقلب بصره في البيت فلم ير الصبية في حجرها وكان اسمها زينب فقال اين زناب
قالت جاء عمار فاخذها و في حديث ابي بكر فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم انا اتيكم الليلة قالت فوضعت
ثفالي واخرجت حبات من شعير كانت في جرن واخذت شحما فعصدته به فبات ثم اصبح فقال حين
اصبح ان لك على اهلك كرامة فان شئت سبعت وان سبعت لك اسبع لنسائي قال عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت في النسا كانها ليست منهن لا تجد من الغيرة شيئا وروى الطبراني برجال
الصحيح عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاها [illegible] وجعله على اسكفة
الباب واتكى عليه وقال هل لك يا ام سلمة قلت اني امراة شديدة الغيرة واخاف ان يبدو للنبي صلى الله عليه وسلم
ما يكره فانصرف ثم عاد فقال هل لك يا ام سلمة ان كان لك الزيادة في صداقك زدنا فعادت لقولها فقالت ام
عبد يا ام سلمة تدرين ما يتحدث به نسا قريش يقلن انما ردت محمدا لانها تريد شابا من قريش احدث منه سنا واكثر
مالا فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها وروى ابن سعد عنها قالت قلت لابي سلمة بلغني انه ليس امراة يموت
زوجها وهو من اهل الجنة وهي من اهل الجنة ثم لم تتزوج بعده الا جمع الله تعالى بينهما في الجنة وكذلك اذا ماتت
المراة وبقي الرجل بعدها فتعال اعاهدك ان لا تتزوج بعدي ولا اتزوج بعدك قال اتطيعيني قالت ما استامرتك
الا وانا اريد ان اطيعك قال فاذا انا مت فتزوجي ثم قال اللهم ارزق ام سلمة بعدي رجلا خيرا مني لا يحزنها ولا يؤذيها
قالت فلما مات قلت من هذا الذي هو خير لي من ابي سلمة فلبثت ما لبثت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على الباب
فذكر نحو ما سبق الرابع في دخولها فيما ساله صلى الله عليه وسلم لاهل بيته روى الامام احمد والدولابي عن ام سلمة رضي
الله تعالى عنها قالت اغدف رسول الله صلى الله عليه وسلم على علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم
خميصة سودا ثم قال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي قالت قلت وانا يا رسول الله قال وانت وروى
ابو الحسن الخلعي عن عمرو بن شعيب انه دخل على زينب بنت ابي سلمة فحدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
عند ام سلمة فجعل حسنا في شق وحسينا في شق وفاطمة في حجرها وقال رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه
حميد مجيد وانا وام سلمة جالستان فبكت ام سلمة فقال ما يبكيك قالت يا رسول الله خصصتهم وتركتني وابنتي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك من اهل البيت الخامس في ابتدائه صلى الله عليه وسلم بها اذا دار على
نسائه وتخصيصه ام سلمة من دون غيرها في بعض الاحوال رضي الله تعالى عنهن روى عمر الملا عن عائشة رضي
الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العصر دخل على نسائه واحدة واحدة يبدا بام سلمة
لانها اكبرهن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختم بي وروى الامام احمد عن موسى بن عقبة عن امه عن ام
كلثوم قالت لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة قال لها يا ام سلمة اني قد اهديت الى النجاشي
حلة واواقي مسك ولا ارى النجاشي الا قد مات ولا ارى هديتي الا مردودة فهي لك فكان كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وردت عليه هديته فاعطى كل واحدة من نسائه اوقية واعطى ام سلمة المسك والحلة السادس
في مبايعتها ومحافظتها على دينها وبرها رضي الله تعالى عنها روى مسلم عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت لما
مات ابو سلمة قلت غريب وبارض غربة لابكينه وروى ايضا عنها قالت يا رسول الله اني امراة اشد ضفر
راسي افانقضه لغسل الجنابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انما يكفيك ان تحثي على راسك ثلاث
حثيات ثم تفيضي عليك الما فتطهري وروى الشيخان عنها قالت قلت يا رسول الله هل لي اجر في بني ابي سلمة
انفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا انما هم بني فقال صلى الله عليه وسلم نعم لك اجر ما انفقت عليهم

السابع في جوازها رآها في قصة الحديبية **روى** الامام احمد والشيخان عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
قالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح اهل مكة وكتب كتاب الصلح بينه وبينهم فلما فرغ قال للناس قوموا
فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قالها ثلاثا فلما لم يقم احد ولا كلم احد منهم حتى تنحر بدنك وتدعو
حالقك فيحلقك فخرج ففعل ذلك فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل
بعضا ونقدم مبسوطا في غزوة الحديبية **الثامن** في وفاتها رضي الله تعالى عنها **قال** ابن ابي خيثمة توفيت
ام سلمة في ولاية يزيد بن معوية سنة احدى وستين على الصحيح واستخلف يزيد سنة ستين بعد ما جاءها الخبر
بقتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما ولها اربع وثمانون سنة على الصواب **وروى** الطبراني برجال ثقات عن
الهيثم بن عدي رحمه الله تعالى قال اول من مات من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش واخر من مات
ام سلمة زمن يزيد بن معوية سنة اثنين وستين **العاشر** في ولدها رضي الله تعالى عنها كان لها ثلاثة
اولاد سلمة الكبير وعمر وزينب اصغرهم ربوا في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى الامام احمد والنسائي انه عمر
وقيل سلمة ابو عمرو وعليه الاكثر وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم امامة بنت حمزة بن عبد المطلب عاش
الى خلافة عبد الملك بن مروان ولم يحفظ له رواية اما عمر رضي الله عنه فله رواية وتوفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وله تسع سنين وكان مولده بالحبشة في السنة الثانية من الهجرة **و**استعمله علي رضي الله تعالى عنه
على فارس والبحرين **و**توفي بالمدينة سنة ثلاث وثمانين في خلافة عبد الملك **و**اما زينب فولدت بارض
الحبشة وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل
فنضح في وجهها انا فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعجزت **وروى** الطبراني عنها قالت كانت امي اذا دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل تقول امي ادخلي فادخلي قالت فدخلت فنضح في وجهي الماء وقال ارجعي قال
العطاف قالت امي فرايت وجه زينب وهي عجوز كبيرة ما نقص من وجهها شي **و**تزوجها عبد الله بن زمعة
ابن الاسود الاسدي وولدت له وكانت من افقه اهل زمانها **تنبيه** في بيان غريب ما سبق

الظعينة — العضد — الخلال — حجزها — قطن بفتح القاف والطا المهملة ام جبل اوما
المشقوحة — الردا — اسكفة الباب — اعدف بعين فدال فغا ارسل وغطا ومنه عداف المراة وهي
ما تستر به وجهها **الخميصة** ثوب اسود من صوف او خز

الباب السادس

في بعض فضايل ام المومنين ام حبيبة بفتح الحا المهملة بنت ابي سفيان بن صخر بن حرب القرشية الاموية رضي الله
تعالى عنها **و**فيه انواع **الاول** في نسبها واسمها تقدم نسب ابيها وامها صفية بنت ابي العاص عمة عثمان بن عفان
قال ابن ابي خيثمة اخبرنا مصعب بن عبد الله ان اسمها رملة بفتح الرا وهو المشهور وقيل لها هند **الثاني**
في تزويج النبي صلى الله عليه وسلم لها وهو قبل هجرتها الى الحبشة كانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عبيد
الله بن جحش وولدت له حبيبة وبها كانت تكنى وهاجرتها الى الحبشة في الهجرة الثانية ثم تنصر هناك ومات
عنها على النصرانية وبقيت ام حبيبة رضي الله تعالى عنها على دين الاسلام وابى الله عز وجل لام حبيبة الا ان تنصر فاتم
الله تعالى لها الاسلام والهجرة وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي فزوجه
اياها **و**الذي عقد عليها خالد بن سعيد بن العاصي واصدقها النجاشي من رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعماية دينار
على خلاف يحكى في الصداق والعاقد وبعثها مع شرحبيل بن حسنة وجهزها من عنده كل ذلك في سنة وقيل كان الصداق
ماتي دينار وقيل اربعة الاف درهم والاول اثبت **وروى** ابن سعيد عن اسمعيل بن عمرو بن سعيد الاموي قال
قالت ام حبيبة رايت في النوم كان زوجي عبيد الله بن جحش باسوء صورة فاضجعت فاذا به قد تنصر
فاخبرته بالمنام فلم يحفل به واكب على الخمر حتى مات فاتاني ات في النوم فقال يا ام المومنين ففزعت فما هو
الا ان انقضت عدتي فما شعرت الا برسول النجاشي يستاذن فذكر ام خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها

(واختلف الرواة فيمن زوجها من النبي صلى الله عليه وسلم)

ايا ابن النجاشي **روى** الطبراني بسند حسن عن الزهري رحمه الله تعالى قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام حبيبة بنت ابي سفيان واسمها رملة ونكح رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها عثمان بن عفان من اجل ام حبيبة
امها صفية بنت ابي العاص وصفية عمة عثمان اخت عفان لابيه وامه وقدم بام حبيبة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم شرحبيل بن حسنة **وروى** ابن ابي خيثمة في تاريخه عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة زوجه اياها النجاشي فقيل لابي سفيان يومئذ وهو مشرك ان محمدا قد
نكح ابنتك قال ذاك الفحل لا يقدع انفه قال ودخل ابو سفيان على ابنته ام حبيبة فسمع مازح النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما هو الا ان تركتك فتركتك العرب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك وهي تقول
انت تقول ذلك يا ابا حنظلة **وروى** ايضا عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنة ست **وروى** ايضا عن الزهري قال زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى النجاشي فزوجه
اياها وساق عنه اربعين اوقية **وروى** ايضا عنه عن عروة عن ام حبيبة انها كانت عند عبيد الله بن جحش
وكان رحل الى النجاشي فمات وان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بام حبيبة وهي بارض الحبشة زوجها
اياه النجاشي ومهرها اربعة الاف درهم وبعث بها مع شرحبيل ومهرها من عنده وما بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشي **وروى** ابن الجوزي في الصفوة **الثالث** في طيها فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يجلس عليه ابوها
حال شركه **الرابع** فيما نزل بسبب زواج ام حبيبة رضي الله تعالى عنها من القران **قال**
الله سبحانه وتعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة **الخامس** في وفاة ام حبيبة
رضي الله تعالى عنها **قال** ابو بكر بن ابي خيثمة توفيت ام حبيبة قبل موت معوية بسنة سنة اربع واربعين
وقيل سنة اثنين واربعين وقيل سنة خمس وخمسين قال البلاذري والاول اثبت **تنبيهات**
الاول اختلف فيمن زوجها فروى سعيد بن العاصي وروى عثمان بن عفان وليس بصواب لان عثمان كان
مقدمه من الحبشة قبل وقعة بدر وهي ابنة عمته **ونقل** البيهقي ان الذي زوجها خالد بن سعيد بن العاصي رضي
الله تعالى عنه وهو ابن ابن عم ابيها لان العاصي ابن امية وابو سفيان بن حرب بن امية وروي النجاشي **و**يحتمل ان
يكون النجاشي هو الخاطب والعاقد اما عثمان او خالد بن سعيد بن العاصي على ما تضمنه الحديث السابق **و**قيل
عقد عليها النجاشي وكان قد اسلم وقيل انما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعها من الحبشة والاول اثبت
في ذلك كله **وروى** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ليخطبها عليه
فزوجه اياها **و**اصدقها اربعماية دينار وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة رضي الله تعالى عنه فجاه صلى الله عليه وسلم
بها فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم بعث عمرو للخطبة وشرحبيل لحملها اليه **و**كان ذلك في سنة سبع من الهجرة **و**كان
ابوها حال نكاحها بمكة مشركا محاربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم **الثاني** روى ابن حبان عن عايشة رضي الله
تعالى عنها قالت هاجر عبد الله بن جحش بام حبيبة بنت ابي سفيان وهي امراته الى ارض الحبشة فلما قدم ارض
الحبشة مرض فلما حضرته الوفاة اوصى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة
وبعث معها النجاشي شرحبيل بن حسنة رضي الله تعالى عنه **و**في هذا اشكالان احدهما في الاسم فان المشهور انه عبيد
الله بالتصغير كما تقدم ذكره وانه تنصر ثانيهما ان عبيد الله ثبت على اسلامه حتى استشهد باحد رضي الله تعالى عنه
الثالث روى مسلم **الرابع** في بيان غريب ما سبق لم يحفل ... الكب ... ما شعرت
لا يقدع انفه

الباب السابع

في بعض فضايل ام المومنين سودة بنت
زمعة رضي الله تعالى عنها وفيه انواع **الاول** في نسبها تقدم نسب ابيها وامها الشموس بنت قيس بن عمرو بن
زيد بن لبيد بن خراش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار بنت اخي سلمى بنت عمرو بن زيد ام عبد المطلب **والثاني**

في تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بها اسلمت قديما وتطبعت وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ابن
عم لها يقال له السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود اخي سهيل بن عامر بن لوي وسهيل وسليط وحاطب
ولكل صحبة بن عمرو واسلم معها رضي الله تعالى عنهما وهاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية فلما قدما مكة مات
زوجها وقيل مات بارض الحبشة فلما حلت خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العقد على عايشة
ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة او الثامنة من النبوة ودخل بها بمكة بعد موت خديجة
رضي الله تعالى عنها **قال** ابن كثير والصحيح ان عايشة عقد عليها قبل سودة ولم يدخل بعايشة الا في السنة
الثانية من الهجرة واما سودة فانه دخل بها بمكة وسبقه الى ذلك ابو نعيم وجزم به الجمهور منهم وابو عبيد
معمر بن المثنى والزهري في رواية عقيل **وقال** عبد الله بن محمد بن عقيل تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد عايشة **وروى** القولان عن ابن شهاب قال يونس بن يزيد عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج
سودة بالمدينة **قلت** وهي رواية شاذة ونحوها وهم والصحيح انها عايشة لا سودة كما تقدم تقدم
في مناقب عايشة رضي الله تعالى عنها ان خولة بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه وعنها
اشارت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بزواجها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذكريها علي فذهبت الى سودة
وابيها فقلت ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة فقالت وما ذاك قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسلني اليك لاخطبك عليه قالت وددت ذلك ولكن ادخلي على ابي واذكري له ذلك وكان شيخا كبيرا
عن جلس عن المواسم فحييته بتحية اهل الجاهلية فقلت انعم صباحا فقال ومن انت فقلت خولة
فرحب بي وقال ما شا الله ان يقول قالت فقلت ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يذكر ابنتك قال هو
كفو كريم فما تقول صاحبتك قلت تحب ذاك قال فقولي فليات قالت فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فملكها
وقدم عبد الله بن زمعة فوجد اخته قد تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحثى التراب على راسه فلما
اسلم قال اني لسفيه يوم احثو التراب على راسي ان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اختي رواه الطبراني برجال
ثقات والامام احمد عن عايشة بسند جيد وعمر الملا **وروى** عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال كانت سودة بنت زمعة تحت السكران بن عمرو اخي سهيل بن عمرو فرات في المنام كان النبي صلى الله
عليه وسلم اقبل يمشي حتى وطي عنقها فاخبرت زوجها بذلك فقال لين صدقت رؤياك لاموتن وليتزوجنك
محمد **ثم** رات في المنام ليلة اخرى ان قمرا انقض عليها وهي مضطجعة فاخبرت زوجها فقال ان صدقت
رؤياك لم البث الا يسيرا حتى اموت وتتزوجين من بعدي فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث الا قليلا
حتى مات وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم **الثاني** في هبتها يومها لعايشة رضي الله تعالى عنها تلتمس رضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم **روى** ابو عمر عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت لما اسنت سودة عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم هم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تطلقني وانت في حل مني فانا اريد ان احشر في ازواجك
بطلاقها م
واني قد وهبت يومي لعايشة واني لا اريد ما يريد النسا فامسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها
مع سائر من توفي عنهن من ازواجه رضي الله تعالى عنهن **وروى** ابو بكر بن ابي خيثمة عن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت ما من الناس احد وفي لفظ ما رايت امراة احب الي ان اكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة الا ان بها حدة
الرابع في امره صلى الله عليه وسلم سودة بالانتصار من عايشة لما لطخت وجهها تقدم الحديث في مناقب عايشة
الخامس في اذنه صلى الله عليه وسلم لها في الدفع قبل الناس **روى** عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت
استاذنت سودة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدفع قبل الدفع م
السادس في شدة اتباعها لامره صلى الله عليه وسلم **روى** الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسائه عام

حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر قال فكن كلهن يحججن الا زينب وسودة بنت زمعة فكانتا تقولان والله لا تحركنا
دابة بعد ان سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم **السابع** في وفاتها رضي الله تعالى عنها ماتت بالمدينة
في اخر خلافة عمر هذا هو المشهور في وفاتها **و**نقل ابن سعد عن الواقدي انها توفيت سنة اربع وخمسين في خلافة
معوية **تنبيه** في بيان غريب ما سبق • انعم صباحا رحب حثى التراب
مسلاخها بكسر الميم وسكون السين المهملة وتخفيف اللام وبالخا المعجمة هديها وطريقتها تصعوا
انجاز الابل احناه **الباب الثامن** في بعض فضايل ام المومنين زينب
بنت جحش رضي الله تعالى عنها **و**فيه انواع **الاول** في اسمها ونسبها تقدم نسب ابيها امها اميمة بالتصغير
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم **روى** عن زينب بنت ام سلمة رضي الله
تعالى عنها قالت تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وكان اسمها برة فغيره الى زينب **الثاني**
في تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بها **و**ان الله تعالى زوجه **و**استخارتها حين خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزول قوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه الايات **روى** ابن ابي خيثمة عن معمر بن المثنى قال تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث من الهجرة بالمدينة وقيل سنة اربع وقيل خمس وهي يوميذ بنت
خمس وثلاثين سنة **الثالث** في فخرها على نسا النبي صلى الله عليه وسلم بتزويج الله تبارك وتعالى اياها رسوله
صلى الله عليه وسلم كانت تفخر على نسا النبي صلى الله عليه وسلم بانها بنت عمته وبان الله تعالى زوجها له وهن زوجهن
اوليا وهن **الرابع** في نزول اية الحجاب بسبب زينب رضي الله تعالى عنها **الخامس** في وليمته صلى الله عليه وسلم
عليها وهدية ام سليم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة دخوله على زينب **روى** عن انس رضي الله تعالى
عنه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل باهله فصنعت امي ام سليم حيسا فجعلته في تور م
وروى ابن ابي شيبة وابن منيع بسند صحيح عن انس رضي الله تعالى عنه قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على زينب فاشبع المسلمين خبزا ولحما ثم خرج فصنع كما كان يصنع اذا تزوج فاتى امهات المومنين يسلم عليهن
ويسلمن عليه ويدعو لهن ثم رجع وانا معه الحديث م **تنبيه** تقدم في باب وليمته صلى الله عليه وسلم
على نسايه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمهم خبزا ولحما فيحتمل ان يكون هذا بعد ذاك م
السادس في مساماة زينب عايشة بنت الصديق وثناء عايشة عليها بالدين والصدق والصدقة
وصلة الرحم **روى** عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كانت زينب هي التي تساميني من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رايت امراة قط خيرا من زينب واتقى لله واصدق
حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة **وروى** ابو بكر بن ابي خيثمة بن طريق عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت
لم يكن احد من نسايه صلى الله عليه وسلم يناصبني في حسن المنزلة عندها غيرها تعني زينب بنت جحش م
السابع في وصف زينب رضي الله تعالى عنها بطول اليد كناية عن الصدقة كانت صناع اليدين تدبغ
وتخرز وتتصدق به في سبيل الله يقال امراة صناع بفتح الصاد المهملة اذا كانت لها صنعة تعملها بيدها
روى ابو يعلى بسند حسن عن ابي برزة رضي الله تعالى عنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة
فقال يوما خيركن اطولكن يدا فقامت كل واحدة تضع يدها على الجدار فقال لست اعني هذا اصنعكن
بيدين **وروى** الشيخان عن فقال لست اعني هذا اصنعكن بيدين **وروى** الشيخان عن عايشة رضي الله تعالى
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولكن لحاقا بي اطولكن يدا قالت فكن يتطاولن ايتهن اطول يدا
قالت وكانت اطولنا يدا زينب انها كانت تعمل بيدها وتتصدق وفي لفظ البخاري فكنا اذا اجتمعنا في بيت
احدانا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم نمد ايدينا في الجدار نتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب
بنت جحش وكانت امراة قصيرة ولم تكن باطولنا فعرفنا حينيذ ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اراد طول اليد بالصدقة

الثامن في وصفه صلى الله عليه وسلم زينب بانها اواهة وزهدها وورعها رضي الله تعالى عنها روى الطبراني عن راشد بن سعد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله ومعه عمر بن الخطاب فاذا هو بزينب تصلي وهي تدعو في صلاتها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لأواهة وروى ابو عمر عن عبد الله بن شداد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب ان زينب بنت جحش اواهة فقال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع وان ابرهيم لحليم اواه اواه وروى ابن سعد عن ميمونة بنت الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها انها اواهة
قالت عايشة لقد ذهبت حميدة فقيدة مفزع لليتامى والارامل وروى ابن الجوزي عن عبد الله بن رافع عن برزة بنت رافع قالت لما جانا العطايا بعث عمر الى زينب بنت جحش بالذي لها فلما ادخل عليها قالت غفر الله لعمر غيري من اخواتي كان اقوى مني على قسم هذا قالوا هذا كله لك قالت سبحان الله واستترت منه بثوب وقالت صبوه واطرحوا عليه ثوبا ثم قالت ادخلي يدك واقبضي منه قبضة فاذهبي بها الى بني فلان وبني فلان من اهل رحمها وايتامها ففرقته حتى ما بقي منه بقية تحت الثوب فقالت لها برزة بنت رافع غفر الله لك يا ام المومنين والله لقد كان لنا في هذا حق قالت لكم ما تحت الثوب فوجدنا تحته خمسة وثمانين درهما ثم رفعت يدها الى السما وقالت اللهم لا يدركني عطا عمر بعد عامي هذا فماتت التاسع في وفاتها رضي الله تعالى عنها
روى الطبراني برجال الصحيح عن ابن المنكدر رحمه الله تعالى قال توفيت زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عمر رضي الله تعالى عنهما وروى الطبراني برجال ثقات عن محمد بن اسحاق رحمه الله تعالى قال توفيت زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشرين اثنتين وقيل عاشت ثلاثا وخمسين وصلى عليها عمر بن الخطاب وروى الطبراني عن الشعبي رحمه الله تعالى وهو لم يدرك عمر انه صلى مع عمر على زينب وكانت اول نسا النبي صلى الله عليه وسلم موتا وكان يعجبه ان يدخلها قبرها فارسل الى ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدخلها قبرها فقلن من كان يراها في حياتها فليدخلها قبرها وروى البزار عنه عن ابن ابزي وهو الصحيح ورجاله ثقات وروى ابن ابي خيثمة عن القاسم بن محمد رحمه الله تعالى قال كانت زينب بنت جحش اول نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوقا به وروى البزار برجال الصحيح عن عبد الرحمن بن ابزي رحمه الله تعالى ان عمر رضي الله تعالى عنه كبر على زينب بنت جحش اربعا ثم ارسل الى ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدخل هذه قبرها فقلن من كان يدخل عليها في حياتها ثم قال عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسرعكن بي لحوقا اطولكن يدا فكن يتطاولن بايديهن وانما كان ذلك لانها كانت صناعا تعين بما تصنع في سبيل الله تنبيه في بيان غريب ما سبق الحبيس والتوز تقدم تفسيرهما
الحدار الخاشع المتضرع

الباب التاسع

في فضايل ام المومنين زينب بنت خزيمة الهلالية وفيه انواع الاول تقدم نسب ابيها
الثاني في تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بها قال الزهري كانت قبله تحت عبد الله بن جحش فقتل عنها يوم احد وقال قتادة بن دعامة كانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطفيل بن الحارث واما ابن ابي خيثمة فقال لما خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت امرها اليه فتزوجها واشهد واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا وروى الطبراني برجال الصحيح عن ابن اسحق رحمه الله تعالى قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة الهلالية ام المساكين كانت قبله عند الحصين او عند الطفيل بن الحارث بالمدينة وهي اول نسايه موتا قال ابن الكلبي كانت عند الطفيل بن الحارث فطلقها فتزوجها اخوه عبيدة فقتل يوم بدر شهيدا ثم خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يتزوج اختها لامها ميمونة كذا قال ابن الكلبي في رمضان على راس احد وثلاثين شهرا قبل حفصة قال ابن سعد ماتت قبل ان يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة واسكن ام سلمة في بيتها الثالث في تكنيتها بام المساكين روى الطبراني برجال ثقات عن الزهري رحمه الله

نعا

السابع عشر والرابع

١٧
١٦١

تعالى قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة وهي ام المساكين سميت بذلك لكثرة اطعامها المساكين وتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي وقال محمد بن اسحق رحمه الله تعالى قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة الهلالية وقال ابن ابي خيثمة كانت تسمى ام المساكين في الجاهلية وارادت ان تعتق جارية لها سودا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تفدين بها ابن اخيك او اختك من رعاية الغنم وقد بلغت ثلاثين سنة او نحوها الرابع في وفاتها رضي الله تعالى عنها قال الزهري وقتادة لم تلبث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يسيرا وتوفيت بالمدينة والنبي صلى الله عليه وسلم حي وقد مكثت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية اشهر وقيل شهرين وقيل ثلاثة والصحيح انها ماتت في ربيع الاول وقيل الاخر سنة اربع ودفنت بالبقيع رضي الله تعالى عنها وقد بلغت ثلاثين سنة او نحوها واورد ابن منده في ترجمتها حديث اولكن لحاقا بي اطولكن يدا وتعقبوه بان المراد بذلك زينب بنت جحش لان المراد بلحوقهن به موتهن بعده وهذه ماتت في حياته

الباب العاشر

في بعض فضايل ام المومنين ميمونة بنت الحارث رضي الله تعالى عنها وفيه انواع الاول في اسمها ونسبها كان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي خالة ابن عباس رضي الله تعالى عنهم روى ابن ابي خيثمة بسند صحيح عن مجاهد رحمه الله تعالى قال كان اسم ميمونة برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وتقدم نسب ابيها وامها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة بن جرش واخواتها ام الفضل لبابة الكبرى زوج العباس رضي الله تعالى عنهم ولبابة الصغرى زوج الوليد بن المغيرة المخزومي ام خالد بن الوليد وعصما بنت الحارث وكانت تحت ابي بن خلف فولدت له ابانا وعزة بنت الحارث كانت تحت زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي فهولا اخواتها لابيها وامها واخواتها لامها اسما بنت عميس كانت تحت جعفر رضي الله تعالى عنها فولدت له عبد الله ومحمدا وعونا ثم مات فخلف عليها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فولدت له محمدا ثم مات فخلف عليها علي بن ابي طالب فولدت له يحيى وسلمى بنت عميس كانت تحت حمزة بن عبد المطلب فولدت له امة الله بنت حمزة ثم خلف عليها شداد بن اسامة بن الهاد الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن وسلامة بنت عميس كانت تحت عبد الله بن كعب بن منبه الخثعمي وكان يقال اكرم عجوز في الارض اصهارا هند بنت عوف اصهارها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق وحمزة والعباس ابنا عبد المطلب وجعفر وعلي ابنا ابي طالب وشداد بن الهاد الثاني في تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بها روى ابن ابي خيثمة عن الزهري رحمه الله تعالى قال كانت ميمونة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ابي رهم بضم الرا وسكون الها ابن عبد العزى القرشي العامري من بني مالك بن حسل فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانت عند غيره وروى ايضا عن قتادة قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اعتمر بمكة ميمونة بنت الحارث وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وفيها نزلت وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المومنين ثم صدرت معه الى المدينة وكانت قبله عند فروة بن عبد العزى بن اسد بن غنم بن دودان وروى ايضا عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر توجه الى مكة معتمرا سنة سبع وقدم عليه جعفر بن ابي طالب من الحبشة فخطب عليه ميمونة بنت الحارث الهلالية وكانت اختها لامها اسما بنت عميس عند جعفر فاجابت جعفرا الى تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت امرها الى العباس بن عبد المطلب فانكحها العباس النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم في عمرة القضا سنة سبع فلما رجع بنى بها بسرف وكانت قبله عند ابي رهم بن عبد العزى بن عامر ابن لوي ويقال عند سبرة بن ابي رهم وروى الامام احمد والنسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

هلبه

بعض صح

وحرم

رثم

بلم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ميمونه بنت الحارث فجعلت امرها الى العباس فزوجها النبي صلى الله
عليه وسلم وروى ابن ابي خيثمة عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهم بن جزء ورجلين اخرين يخطبها
وهو بمكة فردت امرها الى اختها ام الفضل فردت ام الفضل الى العباس فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
ايضا عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونه بنت الحارث في عمرة القضا واقام بمكة ثلاثا فاتاه
حويطب بن عبد العزى واسلم بعد ذلك في نفر من قريش في اليوم الثالث فقالوا له قد انقضى اجلك فاخرج
عنا فقال وما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم وصنعت لكم طعاما فحضرتموه فقالوا لا حاجة لنا في
طعامك فاخرج عنا فخرج بميمونه بنت الحارث حتى اعرس بها بسرف وروى عن ابن عقبة عن ابن شهاب
رحمهم الله تعالى قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام القابل الى المدينة معتمرا في ذي القعدة
سنة سبع وهو الشهر الذي صد فيه المشركون عن المسجد الحرام حتى اذا بلغ ياجج بعث جعفر بن ابي طالب
بين يديه الى ميمونه بنت الحارث بن حزن العامرية فخطبها عليه فجعلت امرها الى العباس بن عبد المطلب وكانت
وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة رضي الله تعالى عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف
وروى الطبراني برجال ثقات عن الزهري رحمه الله تعالى ان ميمونه بنت الحارث هي التي وهبت
نفسها وروى السنه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة
وهو محرم وفي رواية عند البخاري تزوج ميمونه في عمرة القضا وروى الامام احمد عنه قال تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونه وهو محرم وروى الترمذي وحسنه عن ابي رافع رضي الله تعالى عنه
عن ابي رافع رضي الله تعالى عنه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونه وهو حلال وكنت انا الرسول
بينهما وروى مسلم عن ميمونه رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها بالمدينة وهو حلال
وروى ابن ابي خيثمة عن ابي عبيدة معمر بن المثنى رحمه الله تعالى قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونه سنة
خمس قال ابن سعد هي اخر امراة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ممن دخل بها الثالث في وفاتها
ماتت رضي الله تعالى عنها بسرف موضع بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنت في موضع قبتها التي ضرب
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ابتنى بها وذلك سنة احدى وستين وروى الطبراني في الاوسط برجال الصحيح عن انس رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونه بسرف وبنى بها بسرف وماتت بسرف وروى الطبراني
برجال ثقات عن محمد بن اسحق رحمهما الله تعالى قال ماتت ميمونه بنت الحارث زوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الحرة سنة ثلاث وستين سرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفا • ياجج
الباب الحادي عشر في بعض مناقب ام المومنين جويريه بنت الحارث الخزاعية
ثم المصطلقية رضي الله تعالى عنها وفيه انواع الاول في اسمها ونسبها روى ابن ابي خيثمة وابو عمر عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال كان اسم جويريه بره فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماها جويريه
كره ان يقال خرج من عند بره وهي جويريه بضم الجيم مصغر بنت الحارث بن ابي ضرار بكسر الضاد المعجمة
وتخفيف الرا ابن الحارث ابن المصطلق وامها الثاني في زواج النبي صلى الله عليه وسلم لها
قال ابن ابي خيثمة كانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند مسافع بميم مضمومه فسين مهمله وبعد الالف فا
مكسورة ثم عين ابن صفوان المصطلقي سبيت يوم المريسيع في غزوة بني المصطلق ووقعت في
سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها على تسع اواق فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها كتابتها وكان اسمها
بره فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويريه وقيل كان بيدها ما يملك اليمين والاول هو الراجح وروى
الامام احمد وابو داود عن عايشة رضي الله تعالى قالت لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني
المصطلق وقعت جويريه في سهم ثابت بن قيس بن شماس او لابن عم له فكاتبت على نفسها وكانت امراة حلوه ملاحة

لابراهما

لا يراها احد الا اخذت بنفسه فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها قالت عايشة
فوالله ما هو الا ان رايتها كرهتها وقلت يرى منها ما قد رايت فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول
الله انا جويريه بنت الحارث سيد قومه وقد اصابني من البلاء ما لم يخف عليك فاعني على كتابتي قال
او خير من ذلك اودي عنك كتابتك واتزوجك فقالت نعم ففعل فبلغ الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد تزوجها فقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا ما كان بايديهم من بني المصطلق فلقد اعتق الله
تعالى بها مائة اهل بيت من بني المصطلق فما اعظم امراة اعظم منها على قومها بركة وروى ابن سعد عن ابي
قلابة بكسر القاف وبالموحدة قال جا ابو جويرية فقال لا ينبغي مثلها تخل سبيلها فقال بل اخيرها قال
قد احسنت فاتى ابوها فقال ان هذا الرجل قد خيرك فلا تفضحينا قالت فاني اختار الله ورسوله
وروى البيهقي عنها قالت رايت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كان القمر يسير من يثرب حتى
وقع في حجري فكرهت ان اخبرها احدا من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سبينا رجوت
الرويا فاعتقني وتزوجني واسلم ابوها بعد ذلك وروى الطبراني مرسلا برجال الصحيح عن الشعبي رحمه
الله تعالى قال كانت جويريه ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقها وجعل عتقها صداقها واعتق كل
اسير من بني المصطلق وروى الطبراني بسند حسن عن الزهري رحمه الله تعالى قال سبى رسول الله
صلى الله عليه وسلم جويريه بنت الحارث بن ابي ضرار يوم واقع بني المصطلق وروى الطبراني مرسلا برجال
الصحيح عن مجاهد رحمه الله تعالى قالت قالت جويرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازواجك يفخرون علي ويقلن
لم يتزوجك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولم اعظم صداقك الم اعتق اربعين من قومك وتقدم في غزوة
بني المصطلق بابسط ما هنا الثالث في وفاتها ماتت رضي الله تعالى عنها في ربيع الاول سنة ست وخمسين
وصلى عليها مروان بن الحكم وهو امير المدينة وقد بلغت سبعين سنة لانه تزوجها سنة عشرين وقيل وهي
بنت عشرين سنة وقيل توفيت سنة خمسين وهي بنت ست وخمسين حلوه الباب
الثاني عشر في بعض مناقب ام المومنين صفيه بنت حيي رضي الله تعالى عنها وفيه انواع الاول في نسبها
هي صفيه بنت حيي بضم الحا المهملة وتكسر وتشديد التحتيتين الاخيرة مشددة ابن اخطب بخا معجمة فطا
مهمله وزن اكبر بن سعية بفتح السين والعين المهملتين بعدها تحتيه بن ثعلبة بن عامر بن عبيد بن كعب
ابن الخزرج بن حبيب بن النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة بن النحام نحوم كما في الانساب او نحوم وكان
ابوها سيد بني النضير وهو من سبط لاوي بن يعقوب ثم من ذرية نبي الله ورسوله هرون بن عمران اخي موسى
عليهما الصلاة والسلام قال الحافظ ولد صفية بنت حيي مائة نبي ومائة ملك ثم صيرها الله تعالى
امة لنبيه صلى الله عليه وسلم وكان ابوها سيد بني النضير فقتل مع بني قريظة وامها بره بنت شموال
اخت رفاعة بن شموال القرظي الثاني في تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بها كانت عند سلام بالتخفيف
والتشديد بن مشكم بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف ثم خلف عليها كنانة بكسر الكاف ونونين
ابن الربيع بن ابي الحقيق بحا مهملة وقافين مصغرا ولم تلد لاحد منهما شيا وكانت عند سلام لم تبلغ سبعة عشر سنة
روى الطبراني برجال ثقات قال سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيه بنت اخطب من بني النضير فقدم خيبر
وهي عروس بكنانة بن ابي الحقيق وروى الطبراني بسند جيد عن حسين بن حرب رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما افا الله عليه صفيه قال لاصحابه ما تقولون في هذه الجاريه قالوا نقول انك
اولى الناس بها واحقهم قال فاني اعتقتها واستنكحتها وجعلت عتقها مهرها فقال رجل الوليمة يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليمة اول يوم حق والثانية معروف والثالثة فخر وروى عن انس
رضي الله تعالى عنه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فلما فتح الله تعالى الحصن عليه صارت صفيه

بنت حيي لدحية في مقسمه وكانت عروسا وقد قتل زوجها فجعلوا يمدحونها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقولون ما راينا في السبي مثلها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دحية فاشتراها بسبعة ارؤس
ثم دفعها الى ام سليم تصنعها وتهيئها وتعتد في بيتها فخرج بها او جعلها خلف ظهره فلما نزل ضرب عليها الحجاب
فتزوجها وجعل عتقها صداقها واقام ثلاثة ايام حتى اعرس بها وكانت قد ضرب عليها الحجاب وفي رواية حتى اذا
بلغنا سد الروحاء فبنى بها ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن من حولك وفي
رواية فلما اصبح قال من كان عنده فضل زاد فليأتنا به فكان الرجل يجيء بفضل التمر وفضل السويق حتى
جعلوا من ذلك حيسا في نطع صغير فجعلوا ياكلون من ذلك الحيس ويشربون من حياض الى جنبهم من ماء السماء
فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية وقال الناس لا ندري اتزوجها ام اتخذها ام ولد
فلما اراد ان يركب حجبها فقعدت على عجز البعير فعرفوا انه قد تزوجها ثم رجعنا الى المدينة فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيرها فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته
حتى تركب فانطلقنا حتى اذا راينا جدر المدينة هششنا اليها ورفعنا مطينا ودفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مطيته وصفية خلفه قد اردفها فعثرت مطية رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرع
وصرعت فليس احد من الناس ينظر اليه ولا اليها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسترها
فاتيناه فقال لم نضر فقدم المدينة فخرج جواري نسائه يتراءينها ويشمتن في صرعها وروى ابن ابي
خيثمة عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج صفية وجعل عتقها صداقها مهرها وروى
ايضا عنه قال اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية وجعل عتقها صداقها وروى ايضا عن
قتادة رحمه الله تعالى قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنات هرون صلى الله عليه وسلم
صفية بنت حيي بن اخطب فكانت مما افاء الله تعالى على رسوله يوم خيبر وكانت قبله عند كنانة ابن ابي
الحقيق فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر واخذ صفية فتزوجها وجعل عتقها مهرها
وروى ايضا عن صفية رضي الله تعالى عنها قالت اعتقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عتقي
صداقي وروى ايضا عن الزهري قال سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن اخطب
من بني النضير وكانت مما افاء الله عليه فقسم لها وحجبها وكانت من نساء امهات المومنين وروى ابو يعلى
عن رزينة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى صفية يوم قريظة
والنضير حين فتح الله تعالى عليه فجاء بها يقودها مسبية فلما رات النساء قالت اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فارسلها وكان ذراعها في يده فاعتقها وتزوجها وامهرها رزينة قال الهيثمي وهو
مخالف لما في الصحيح وروى ابو يعلى عن انس رضي الله تعالى عنه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفية وجعل عتقها صداقها وجعل الوليمة ثلاثة ايام وبسط نطعا جاءت به ام سليم والقى عليه
اقطا وتمرا واطعم الناس ثلاثة ايام وهو في الصحيح دون قوله وجعل الوليمة ثلاثة ايام وروى ابن منيع
والحارث بن ابي اسامة وابو يعلى برجال ثقات والامام احمد برجال الصحيح عن جابر رضي الله تعالى عنه
قال لما دخلت صفية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسطاطه حضر ناس وحضرت معهم ليكون فيها قسم
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوموا عن امكم فلما كان العشي حضرنا فخرج الينا في طرف ردائه نحو من
مد ونصف من تمر عجوة فقال كلوا من وليمة امكم وروى البزار بسند جيد عن انس رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يولم على احد من نسائه الا على صفية وروى ابو بكر بن ابي خيثمة عن انس رضي الله
تعالى عنه قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصطفى صفية ابنة حيي لنفسه وخرج بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم يردفها وراءه ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع رجله حتى تقوم عليها فتركب

فلما بلغ سد الصهباء عرس بها فصنع حيسا في نطع واربي فدعوت له من حوله فكانت تلك وليمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو عبيدة معمر بن المثنى ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال
سنة سبع وكانت مما افاء الله تعالى على رسوله يوم خيبر وكان فتح خيبر في رمضان وروى عن حماد
ابن سلمة عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى صفية بنت حيي بسبعة ارؤس وخالفه
عبد العزيز بن صهيب عن عمرة عن انس فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع سبي خيبر جاءه
دحية بن خليفة الكلبي فقال اعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية الحديث **الثالث**
في رؤياها ما يدل على زواجها بالنبي صلى الله عليه وسلم روى الطبراني برجال الصحيح وابن حبان في صحيحه
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان بعيني صفية خضرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
بعينيك فقالت قلت لزوجي اني رايت فيما يرى النائم كان قمرا وقع في حجري فلطمني وقال اتريدين ملك يثرب
قالت وما كان ابغض الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ابي وزوجي فما زال يعتذر الي وقال يا صفية
ان اباك الب علي العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسي وروى الطبراني وابن ابي عاصم عن ابي برزة رضي الله تعالى
عنه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وصفية عروس فرات في المنام ان الشمس وقعت على صدرها
فقصتها على زوجها وفي رواية على ابيها فقال والله ما تمنين الا هذا الملك الذي نزل فافتتحها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضرب عنق زوجها الحديث ولا مخالفة بينها وبين الرواية التي قبلها باحتمال التعدد
فقصت ذلك على ابيها اولا ثم على زوجها ثانيا ولهذا اختلفت العبارة في التعبير **الرابع** في اعتذاره
صلى الله عليه وسلم اليها روى ابو يعلى باسانيد ورجال الاولى رجال الصحيح الا ان حمد بن هلال لم
يدرك صفية عن صفية رضي الله تعالى عنها قالت انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من الناس احد اكره
الي منه فقال ان قومك صنعوا كذا وكذا قالت فما قمت من مقعدي وما من الناس احد احب الي منه وفي رواية
عنها قالت ما رايت قط احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ركب بي من خيبر على عجز ناقته
ليلا فجعلت انعس فيضرب راسي بمؤخر الرحل فيمسني بيده ويقول يا هذه مهلا يا بنت حيي حتى اذا جاء الصهباء
قال اما اني اعتذر اليك يا صفية مما صنعت بقومك انهم قالوا لي كذا وكذا **الخامس** في قوله صلى الله عليه
وسلم انك لابنة نبي وان عمك نبي وانك تحت نبي روى عن صفية رضي الله تعالى عنها قالت دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال يا ابنة حيي ما يبكيك قالت بلغني ان حفصة وعائشة ينالان مني
ويقولان نحن خير منها نحن بنات عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه قال الا قلت لهن كيف تكن خيرا مني
وابي هرون وعمي موسى وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم **السادس** في رفقه صلى الله عليه وسلم ولطفه بها
ابو عمر الملا عن صفية رضي الله تعالى قالت حج رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسائه فلما كان ببعض الطريق
برك جملي وكنت من اخفهن ظهرا فبكيت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح دموعي بردائه وبيده وجعلت
لا ازداد الا بكاء وهو صلى الله عليه وسلم ينهاني فلما اكثرت زبرني **السابع** في ارادة احتباسه صلى الله عليه وسلم وحمله
الحجيج مراعاة لصفية رضي الله تعالى عنها روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كنا نتخوف ان تحيض صفية
الثامن في خروجه من معتكفه تكرمة لصفية رضي الله تعالى عنها **التاسع** في حلم صفية رضي الله
تعالى عنها روى ابو عمر عن ان جارية لصفية قالت لعمر ان صفية تحب السبت وتصل اليهود فبعث
اليها فسالها فقالت اما السبت فاني لم احبه منذ ابدلني الله به يوم الجمعة واما اليهود فان لي فيهم رحما فانا اصلها
ثم قالت للجارية ما حملك على ما صنعت قالت الشيطان قالت اذهبي فانت حرة **العاشر** في وفاتها رضي الله تعالى
عنها ماتت رضي الله تعالى عنها سنة خمسين في رمضان وقيل سنة اثنين وخمسين ودفنت بالبقيع قال ابن ابي خيثمة

بلغني انها ماتت في زمن معويه وورثت مائة الف درهم بقيمة ارض وعوض واوصت لابن اختها
بالثلث وكان يهوديا **تنبيهان الاول** في الصحيح عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة وهو صريح في الجمع
بين احدي عشرة في وقت واحد فهن التسع اللاتي مات عنهن واثنتان غيرهن ولا يجوز ان يكون احديهما زينب
بنت خزيمة لانه لا يجمع بينها وبين اختها ميمونة ثم يجوز ان يكونا من الثلاثة التي دخل بهن وفارقهن اما اسما او
فاطمه او عمره **وقال** ابن كثير المراد بالاحدي عشر التسع المذكورات والجاريتان ميمونه وريحانه **الثاني**
في بيان غريب ما سبق • حلتر • الرحا • والحبس • والنطع تقدم الكلام عليها • تحوى بالعباة
الركبة • هششنا • المطيه • ستين • الصرع • الانط
العسى • الردا • الممد • ترعجي • سد الصهبا • عرس • لطي
اصرهن طرا اي اعيا هن يقال حسرت دابته اي اعيت **زبري** اشترى **الباب
الثالث عشر** في ذكر سراريه صلى الله عليه وسلم روى ابن ابي خيثمة عن ابي عبيدة معمر بن المثنى
قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ولايد **مارية** القبطية وريحانه من بني قريظة او من بني النضير على
خلاف في ذلك **و** كانت له جارية اخرى جميلة اصابها في السبي فكادها نساؤه وخفن ان تغلبهن عليه
وكانت له جارية اخرى نفيسة وهبتها له زينب بنت جحش وكان هجرها في صفية بنت حيي ذا الحجة والمحرم
وصفر فلما كان في شهر ربيع الاول الذي قبض فيه النبي صلى الله عليه وسلم رضي عن زينب ودخل عليها فقالت
ما ادري ما اجزيك به فوهبتها له انتهى كلام ابي عبيدة **فاما** مارية القبطية فهي بنت شمعون بفتح
الشين المعجمة ام ولده ابرهيم اهداها له المقوقس في سنة سبع من الهجرة ومعها اختها سيرين بكسر السين
المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الراء وبالنون وخصيا يقال له مابور والف مثقال ذهبا وعشرين
ثوبا لينا وبغلته الدلدل وغير ذلك فاسلمت واسلمت اختها وكانت بيضا جميلة انزلها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في العالية في المال الذي يقال له حر ام ابرهيم وكان يختلف اليها هناك الى ان ماتت في المحرم سنة
ست عشرة **وروى** البزار والضيا المقدسي في صحيحه عن علي رضي الله تعالى عنه قال كثر على مارية ام ابرهيم في
قبطي ابن عم لها كان يزورها ويختلف اليها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذا السيف وانطلق فان
وجدته عندها فاقتله قال قلت يا رسول الله اكون في امرك اذا ارسلتني كالسكة المحماة لا يثنيني شي حتى امضي
لما امرتني به ام الشاهد يرى ما لا يرى الغايب قال بل الشاهد يرى ما لا يرى الغايب فاقبلت متوشحا السيف
فوجدته عندها فاخترطت السيف فلما راني اقبلت نحوه عرف اني اريده فاتى نخلة فرقي ثم رمى بنفسه على قفاه
ثم شغر برجله فاذا هو اجب امسح ما له قليل ولا كثير فغمدت السيف ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال الحمد لله الذي يصرف عنا اهل البيت **وروى** البزار بسند جيد عن انس رضي الله تعالى عنه قال لما ولد ابرهيم
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية جاريته وقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم منه شي حتى اتاه جبريل صلى
الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا ابا ابرهيم **واما** ريحانة فهي بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد
من بني النضير وبعضهم يقول من بني قريظة وكانت متزوجة فيهم رجلا يقال له الحكم وكانت جميلة وسيمة وقعت
في سبي بني قريظة وكانت صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرها بين الاسلام ودينها فاختارت الاسلام فاعتقها
وتزوجها واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا واعرس بها في المحرم سنة ست في بيت سلمى بنت قيس النجارية
بعد ان حاضت حيضة وضرب عليها الحجاب فغارت عليه غيرة شديدة فطلقها تطليقة فاكثرت البكا فدخل
عليها وهي على تلك الحال فراجعها ولم تزل عنده حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشر وقيل كانت موطوءة له بملك

اليمين وبهذا جزم خلايق **تنبيهان الاول** وقع في العيون ان ريحانه هذه ابنة شمعون مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قال الحافظ ابو الخير شمس الدين السخاوي في كتابه الفخر المتوالي عمن انتسب
للنبي صلى الله عليه وسلم من الخدام والموالي شمعون والد سريه النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الدميري تبعا لغيره
وهو بالسين المعجمه انتهى وهو وهم بلا شك فانها من بني قريظه او بني النضير كما تقدم وابوها كما نراه الذي ذكره
في جملة الخدام ممن فيه الازدي او الانصاري والقرشي وجمع بين الاقوال بان الانصار من الازد ولعله حالف بعض
قريش واما والد ريحانه سرية النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقل احد انه ازدي او انصاري او قرشي وهو من بني اسرايل ولا قال احد
انه اسلم ولا انه خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غير الذي ذكروه قطعا ثم ان ابا ريحانه شمعون باهمال السين والعين
وقيل باعجامهما وقيل باعجام الشين واهمال العين وجزم الحافظ ابن حجر بالثاني في كتابه تبصير المنتبه ولم يرجح شيا
في كتابه الاصابه **الثاني** في بيان غريب ما سبق • كادها • السكة • يثنيني
متوشحا • اخترطت السيف • رقى • شغر برجله • الجبل • الوسيم
الباب الرابع عشر في ذكر من عقد عليها ولم يدخل بها صلى الله عليه وسلم او خلاف
في بعضهن هل هي ممن عقد عليها ام لا والكلام في ذلك طويل الذيل والخلاف فيه منتشر حتى قال في زاد المعاد بعد
ان ذكر النسوة اللاتي دخل بهن واما من خطبها ولم يتزوجها فنحو اربع او خمس قال الحافظ الدمياطي هن ثلاثون
امراة واهل السير واحواله لا يعرفون هذا بل ينكرونه والمعروف عندهم انه بعث الى الجونيه ليتزوجها
فدخل عليها ليخطبها فاستعاذت منه فاعاذها ولم يتزوجها وكذلك الكلابيه وكذلك الذي راى بكشحها بياضا
فلم يدخل بها والتي وهبت نفسها نفسه له فزوجها غيره على سور من القران هكذا هو المحفوظ والله اعلم ذلك
ما ذكرنا وقفت عليه منهن وهي خوله بنت الهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث بن حبيب بن حرفة بن ثعلبة
ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب التغلبيه تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره الجرجاني النسابه
وهلكت في الطريق قبل ان تصل اليه كما نقله ابو عمر بن عبد البر عن الجرجاني النسابه وذكرها ايضا المفضل بن غسان
الغلاي بغين معجمه مفتوحه فتحتيه فلام على الصحيح في تاريخه عن علي بن صالح عن علي بن مجاهد فذكر مثل ما تقدم وزاد فحملت
اليه من الشام فماتت في الطريق وامها خريق بنت خليفه اخت دحية الكلبي **الثانيه** عمرة بنت يزيد بن الجون
الكلابيه وقيل عمرة بنت يزيد بن عبيد بن اوس بن كلاب الكلابية قال ابو عمر وهذا اصح تزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتعوذت منه حين دخلت عليه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عذت بمعاذ فطلقها
وامر اسامة بن زيد فمتعها بثلاثة اثواب قال ابو عمر هكذا روى عن عايشة قال قتادة كان ذلك لامراة من سليم وقال
عبيد كان ذلك لاسما بنت النعمان بن الجون وهكذا ذكره ابن قتيبه وقال في عمرة هذه ان اباها وصفها للنبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال وازيدك انها لم تمرض قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لهذه عند الله من خير **وروى** الطبراني
برجال الثقات غير شيخه القاسم بن عبد الله الاخميمي وهو ضعيف عن سهل بن حنيف رضي الله تعالى عنه
قال فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم اخت بني عمرو بن كلاب وفارق اخت بني الجون الكنديه من اجل بياض كان
بها **وروى** الطبراني برجال ثقات عن عثمان بن ابي سليمان رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح
امراة من كنده ولم يجامعها فتزوجت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق عمر بينهما وضرب زوجها فقالت
اتق الله يا عمر ان كنت من امهات المومنين فاضرب علي الحجاب واعطني مثل ما اعطيتهن قال اما هناك فلا
قالت لا ولا نفقة ولا اطمع في ذلك احدا **وروى** ابن ابي شيبة والامام احمد عن ابي اسيد رضي الله تعالى عنه قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انطلقنا الى حايط يقال له الشوط فجلسنا حتى انتهينا الى حايطين
جلسنا بينهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلسوا ههنا ودخل هو فاتي بالجونيه فانزلت في بيت اميمة
بنت النعمان ومعها دايتها حاضنة لها فلما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هبي نفسك لي قالت

الثواب صح

الت نفسها لمن انكح صح

وقيل تهب الملكة نفسها للسوقة فاهوى بيده ليضع يده عليها لتسكن فقالت اعوذ بالله منك قال عذت بمعاذ
ثم خرج علينا فقال يا ابا اسيد اكسها رازقيتين والحقها باهلها رواه البخاري تعليقا مجزوما وروى عن عروة
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ان عمرة بنت الجون تعوذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادخلت عليه
فقال لقد عذت بمعاذ فطلقها وامر اسامة او انسا بثلاثة اثواب رازقية وقيل انه بلغه انها بيا ما فطلقها
ولم يدخل بها وروى البخاري وابو داود عنها ان ابنة الجون لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها
قالت اعوذ بالله منك فقال لقد عذت بعظيم الحقي باهلك ٣ من الاول اسما بنت الصلت جزم بها الحافظ
مغلطاي في الاشارة وقال في الزهر ذكر الحاكم في الاكليل انه تزوجها ولم يدخل بها وقال الحافظ قطب الدين الحلبي
في المورد العذب ذكرها احمد بن صالح من ازواجه صلى الله عليه وسلم قال القطب وذكرها الحاكم وقال من بني
حرام بحا مهملة مفتوحة ثم را من بني سليم بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون التحتية لم يدخل بها وقال الحافظ ابو
الفضل بن حجر في القسم الرابع في الاصابة فيمن ذكر في الصحابة غلطا انفرد قتادة بتسميتها اسما وانما اسمها سنا
بنت اسما قلت وفي ذلك نظر فان قتادة لم يذكر اسما وسنا كما رواه ابن عساكر عنه وتابع قتادة الحافظ احمد
ابن صالح المصري وناهيك به اتفاقا على الاولى الثاني اسما بنت كعب الجونية لم يدخل بها وجرى على ذلك
في المورد والزهر وقال الحافظ ابن حجر في الاصابة اسما بنت كعب تاتي في اسما بنت النعمان وكانهما عنده
واحدة ولم يذكر في ترجمة ابنة النعمان انه يقال لها ابنة كعب ولا ذكر ذلك في نسب ابيها في ترجمته والظاهر
ان ابنة كعب غير ابنة النعمان وان كان كل منهما من بني الجون والجون باني صطه الثالث اسما
بنت النعمان بن الجون ويقال ابن ابي الجون بن شراحيل قال الحافظ ابن حجر في الاصابة وقيل
بنت النعمان بن الاسود الى اخره وجرى على ذلك في العيون تعلقا ما في المورد فالاسود على القول الثاني
ابوها وعلى ما في الاصابة جدها قال الحافظ ابو الفتح اليعمري في العيون ولا اراها والتي قبلها
الا واحدة قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر اجمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها واختلفوا
في قصة فراقها فروى ابن ابي خيثمة عن قتادة رحمه الله تعالى قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اهل اليمن اسما ابنة النعمان من بني الجون فلما دخلت عليه دعاها فقالت تعال انت وابت ان تجي
وزعم بعضهم انها قالت اعوذ بالله منك قال لقد عذت بمعاذ فقد اعاذك الله فطلقها وهذا باطل
انما قال لهذا الامراة من بني سليم سياتي بها واغرب صاحب الزهر فقال ان امنة بنت الضحاك
الغفارية وجد بكشحها بياضا ويقال هي امنة بنت الضحاك الكلابية فزاد امنة ثانية ولا ذكر لها في كتب
الصحابة وقيل كان بها وضح كوضح العامرية ففعل بها كما فعل بالعامرية اي كما سياتي ثم روى مثله عن ابي عبيدة
معمر بن المثنى وزاد ابو عبيدة فكانت تسمي نفسها الشقية وقال اخرون ان هذه التي عاذت بالله من النبي صلى الله
عليه وسلم من سبي بني العنبر يوم ذات السقوق قال ابو عبيدة كلتاهما عاذتا بالله الرابع امنة ويقال
لها فاطمة بنت الضحاك بن سفيان جزم بها في الاشارة ونقلها هو في الزهر وصاحب المورد اللفظ الثاني
عن احمد بن محمد بن النعيب التكريتي انه قال في كتابه العين كتاب في علم الانساب قال كعب بن زيد الانصاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تزوج امراة من بني غفار فلما اراد الدخول بها وجد بكشحها بياضا روى
الامام احمد وابن ابي خيثمة عن زيد بن كعب بن عجرة ان امراة من غفار تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجد بكشحها بياضا فقال الحقي باهلك ولم ياخذ مما اتاها شيا وروى الطبراني بسند ضعيف عن سهل بن
سعد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امراة من اهل البادية فوجد بكشحها بياضا
ففارقها قبل ان يدخل بها وكان يقال لها امنة بنت الضحاك الكلابي وقيل بل هي اسما بنت النعمان من بني كلاب
قلت هذا الكلام غير محرر فان بني كلاب وبني غفار غيران ولم اجد لامنة بنت الضحاك ذكرا بما وقفت عليه

من كتب

عد بن

من كتب الصحابة فالله اعلم الخامس اميمة بنت شراحيل روى البخاري عن ابي اسيد وسهل بن سعد
رضي الله تعالى عنهما قالا تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اميمة بنت شراحيل فلما دخلت عليه بسط
يده اليها فكانها كرهت ذلك فامر ابو اسيد ان يكسوها ثوبين رازقيين قلت ذكر اميمة بنت شراحيل
في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مغلطاي في الاشارة والزهر والقطب الحلبي في المورد وابو الفتح
ابن سيد الناس في العيون واغرب الحافظ ابن حجر في الاصابة فزعم ان اميمة بنت شراحيل هي ابنة
النعمان بن شراحيل ولم يذكر لذلك مستندا الا حديث ابي اسيد يرد عليه فان فيه انها نزلت في بيت
في محل اميمة بنت النعمان بن شراحيل الى اخره فكيف تكونان واحدة والظاهر ان ابنة شراحيل عمة ابنة
النعمان ولم ار من نبه على ذلك والحق احق ان يتبع السادس ام حرام كذا في حديث سهل بن حنيف
رضي الله تعالى عنه عند الطبراني ولم يزد الثالث عشر سلمى بنت نجدة بالنون والجيم كما في الاشارة والزهر
بخط مغلطاي وقال في المورد بنت نجدة بن الحارث الليثية ونقل عن ابي سعد عبد الملك
النيسابوري في كتابه شرف المصطفى انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نكحها فتوفي عنها وارادت
ان تتزوج بعده قلت ولم ار لها ذكرا بما وقفت عليه من كتب الصحابة الرابع عشر سبا بنت
سفيان بن عوف بن كعب بن ابي بكر بن كلاب ذكرها ابن سعد عن نافع عن ابن عمر وذكرها في المورد ولم
يزد قلت وهي بالموحدة بعد السين المهملة قال الحافظ في الاصابة سبا بنت سفيان ويقال بنت
الصلت الكلابية تاتي في سنا بالنون الخامس عشر سنا بفتح السين المهملة وتخفيف النون
بنت اسما بن الصلت بن حبيب بن جابر بن حارثة بن هلال بن حرام بن سماك بن عوف بن امرئ القيس
بن سليم السلمية ذكرها ابو عبيدة معمر بن المثنى فيما رواه ابن ابي خيثمة عنه وابن حبيب
فيمن تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلقها قبل ان يدخل بها وقال ابو عبيدة وهي عمة عبد الله بن
خازم بمعجمتين ابن اسما بن الصلت امير خراسان ونقل ابو عبيدة ان بعضهم سماها وسنا بزيادة واو
ونسبها ابن حبيب الى جدها فزعم انها بنت الصلت وان اسما اخوها لا ابوها وبالاول جزم ابن اسحق
وجماعة رحمهم الله وابن عبد البر وحكى الرشاطي عن بعضهم ان سبب موتها انها لما بلغها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم تزوجها سرت بذلك حتى ماتت من الفرح وروى ابن ابي خيثمة عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال زعم
حفص بن النضر السلمي وعبد القاهر بن السري السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج سنا بنت اسما بن الصلت
فماتت قبل ان يدخل بها قال كذا قالا وخالفهما قتادة فقال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اسما بنت
الصلت من بني حرام بن سليم فلم يدخل بها قلت ان صح ما قالاه وما قاله فالتي بالنون بنت اخي التي بالميم
السادس عشر الشاة روى المفضل بن غسان الغلابي في تاريخه من طريق سيف بن عمر عن ابي عمر عثمان انه قال
واما الثلاث عشرة اللاتي بنى بهن فخديجة الى ان قال ميمونة بنت الحارث الى اخره وام شريك بنت جابر بن علي
احد بني عوف الى ان قال والشاة بنت رفاعة هؤلاء من بني كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة في بني رفاعة
من بني قريظة فاصيبوا امامهم يوم اصيبوا فانقرضوا ثم قال واما الشاة حين خير نساءه بين الدنيا والاخرة
فاختارت ان تتزوج بعده فطلقها الى اخره وظاهر كلام قتادة ان هذه ممن بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم اقف لها على ذكر فيما وقفت عليه من كتب الصحابة حتى ولا في الاصابة لشيخ الاسلام ابن حجر مع سعة اطلاعه وعثمان
متهم متروك السابع عشر شراف بفتح الشين المعجمة وتخفيف الراء وبالفاء خليفة الكلبية اخت دحية
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت في الطريق قبل وصولها اليه كما رواه المفضل بن غسان الغلابي عن علي بن
مجاهد وابن سعد عن هشام وابن الكلبي عن شرقي بن قطامي بفتح القاف وتخفيف الطاء المهملة بعد الالف ميم
فتحتية مخففة وجزم بذلك ابو عمر وروى الطبراني وابو نعيم وابو موسى المديني في ترجمتها من طريق جابر الجعفي

ابن مقسم عن قتادة قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امراة فدخل بثلاث عشرة م

عن ابن ابي مليكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب امراة من بني كلب فبعث عايشة تنظر اليها فذهبت
ثم رجعت فقال لها ما رايت قالت ما رايت طائلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت خالا
اقشعرت كل شعرة منك فقالت ما دونك سر **الثامن عشر** الشنبا في نسخة من المورد بشين معجمة فنون
فموحدة فالف ساكنة وفي النسخة التي وقفت عليها من مقدمات ابن رشد السنبا بفتح السين المهملة فنون
فموحدة وفي نسخة اخرى كذلك وفي نسخة ثالثة صحيحة كما في نسخة من المورد **روى** ابن عساكر من طريق سيف
ابن عمر التميمي **و** المفضل بن غسان الغلابي في تاريخه من طريق عثمان بن مقسم عن قتادة قال تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس عشرة فدخل بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة فاما اللتان كملتا خمس عشرة فهما عمرة و الشنبا
ثم قال واما الشنبا فانها لما ادخلت عليه لم تكن بالكبيرة فانتظرها اليسر ومات ابرهيم بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم على بغتة ذلك فقالت لو كان نبيا ما مات احب الناس اليه واعزه عليه فطلقها واوجب لها المهر وحرمت
على الازواج ذكر ذلك كله ابن رشد في السيرة النبوية في اخر كتابه المقدمات **وقال** ابو جعفر محمد
ابن جرير قال بعضهم تزوج الشنبا بنت عمرو الغفارية وقيل كانت كنانية فتحركت حين دخلت
عليه فذكر ما تقدم قال ابن جرير ان اسم ابيها عمرو وانها غفارية او كنانية وهي مما فات الحافظ
ابن حجر في الاصابة **الخامس عشر** العالية بعين مهملة وكسر اللام وبالتحتية بنت ظبيان
بظا معجمة مسالة فموحدة ساكنة فتحتية فالف فنون ابن عمرو بن عوف بالفا ابن كعب
ابن ابي بكر بن كلاب الكلابية هكذا سماها الزهري ورواه عنه الطبراني برجال الصحيح قال
ابو عبيدة هند بنت يزيد بن القرطا من بني بكر بن كلاب ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا اسيد
يخطبها عليه فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم بها ولم يكن رآها فلما اهديت اليه راى بها بياضا فطلقها
وقال قتادة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا اسيد الساعدي الى امراة من بني كلاب بعضهم
يخطبها عليه ولم يكن رآها فانكحها اياه ابو اسيد قبل ان يراها ثم جهزها فقدم بها عليه فلما اهديت اليه
راى بها بياضا فطلقها ورآها ابن ابي خيثمة ثم دخل بها **وروى** ابن ابي خيثمة ان العالية بنت ظبيان
بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب فيما بلغني **وروى** ابن ابي خيثمة عن ابي الوليد بن شجاع
عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الزهري قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية امراة من بني بكر بن كلاب
فجمعها ثم طلقها **وروى** ايضا عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري قال فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم اخت بني
عمرو بن كلاب قال ابن ابي خيثمة كذا قال بني عمرو **وقال** ابن سعد انا هشام بن محمد بن السايب حدثني رجل من بني
ابي بكر بن كلاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج العالية بنت ظبيان بن عمرو بن كعب بن عمرو بن عوف بن كعب
ابن ابي بكر بن كلاب فكنت عنده دهرا ثم طلقها قال ابو عمرو ومقتضى هذا ان تكون ممن دخل بها **وروى** الطبراني برجال
ثقات الاشجعي القاسم بن عبد الله الاحمسي وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات عن
ورواه برجال ثقات عن يحيى بن ابي بكر عن سهل بن حنيف رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلق العالية بنت ظبيان **وروى** ابو القاسم الطبراني عن الزهري عن ابي امامة بن سهل
ابن حنيف فذكر حديثا طويلا وفيه وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية بنت ظبيان وفارق اخت
بني عمرو بن الجون الكندية من اجل بياض كان بها **قال** الزهري وبلغنا انها تزوجت قبل ان يحرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم نساءه ونكحت ابن عم لها من قومها وولدت فيهم ورواه ابو جعفر محمد بن عثمان بن ابي
شيبة في تاريخه قال انا المنجاب بن الحارث انا ابو عامر الاسدي نا زمعة بن صالح عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب وزاد وسبا جويرية بنت الحارث وصفية بنت حيي فكانتا مما افا الله عليه فقسمهن
لها وهما من زوجاته **و**رواه ابن منده قال انا الحسن بن محمد بن حليم المروزي انا ابو الموجه محمد بن عمرو بن الموجه

الغزاوي انا عبدان بن عثمان انا عبد الله بن المبارك انا ح بن شريد عن ابن شهاب الزهري **و**رواه يعقوب
ابن سفيان عنه وزاد ودخل بها **و**روى البيهقي عنه انه لم يدخل بها وهذه الرواية هي الموافقة لكلام غيره
وروى من **الثاني والعشرون** السادس عشر عمرة بنت معوية الكندية **روى** ابو نعيم عن علي بن الحسين بن علي
رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها **وروى** ايضا عن الشعبي قال تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد ما مات **الثالث والعشرون** السابع عشر عمرة بنت يزيد احدى نساء بني بكر بن كلاب من بني الوحيد
وكانت تزوجت الفضل بن العباس بن عبد المطلب طلقها ثم طلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان
يدخل بها ذكره ابن اسحق في رواية يونس بن بكير وقيل في نسبها عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواس وقال
ابو عمر بن عبد البر تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه ان بها بياضا فطلقها ولم يدخل بها وقيل
انها التي تزوجها فتعوذت منه فطلقها وامر اسامة ان يمتعها بثلاثة اثواب ذكرها الرشاطي وقال ان
اباها وصفها وقال وازيدك انها لم تمرض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لهذه عند الله خير فطلقها ولم يبن
بها **الرابع والعشرون** الثامن عشر عمرة بنت يزيد الغفارية **روى** ابن عساكر من طريق سيف بن عمر عن سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة انها لما دخلت عليه وجدها للنساء راى بها وضحا فردها واوجب لها المهر وحرمت على من بعده
الخامس والعشرون التاسع عشر عزية بضم العين المعجمة وفتح الزاي وتشديد التحتية وعزيلة بالتصغير
وباللام هي ام شريك **السادس والعشرون** العشرون فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية **قال** ابن اسحق
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين انزلت اية التخيير فاختارت الدنيا
ففارقها فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا تعقب ابو عمر بن عبد البر كلام
ابن اسحق بكلام تعقبه فيه الحافظ ابن حجر في كتابه الاصابة بما يراجع منه وتقدم الكلام عليها في اميمة
السابع والعشرون وعشرون قتيلة بضم القاف وفتح الفوقية فتحتية ساكنة وباللام بنت قيس بن معدي كرب
الكندية اخت الاشعث بن قيس قال الطبراني في المعجم الكبير تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدخل بها حتى فارق
وروى ابن ابي خيثمة عن عبيدة وابن حبيب قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه وفد كندة قتيلة
اخت الاشعث بن قيس في سنة عشر ثم اشتكى في النصف من صفر ثم قبض يوم الاثنين ليومين مضيا من شهر
ربيع الاول ولم يكن قدمت عليه ولا دخل بها وفي لفظ ولا راها **وروى** ابو نعيم وابن عساكر من طرق قوية الاسناد
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلة اخت الاشعث بن قيس فمات قبل ان يخيرها
فبراها الله تعالى منه اي من التخيير **وروى** ايضا عن الشعبي ان عكرمة بن ابي جهل تزوج قتيلة بنت قيس فاراد ابو بكر
الصديق ان يضرب عنقه فقال له عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرض لها ولم يدخل بها وارتدت مع
اخيها فبرئت من الله ورسوله فلم يزل حتى كف عنه **و**من الغرايب ما رواه ابن سعد بسند ضعيف جدا عن عروة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوج قتيلة بنت قيس ولا تزوج كندية الا اخت بني الجون ملكها فلما اتي بها وقدمت
عليه نظر اليها فطلقها ولم يبن بها **قلت** ويحتمل انه اراد بعدم الزواج الدخول والا فقد ورد من طرق كثيرة لا يمكن
ردها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج قتيلة والله تعالى اعلم **و**قال بعضهم تزوجها اياها فزعم انه تزوجها
قبل وفاته بشهرين **و**زعم اخرون انه تزوجها في مرضه **و**زعم اخرون انه اوصى ان تخير قتيلة ان شاءت ضرب عليها الحجاب
وتحرم على المومنين وان شاءت فلتنكح من شاءت فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة بن ابي جهل بحضرموت
فبلغ ابا بكر رضي الله تعالى عنه فقال لقد هممت ان احرق عليهما فقال عمر ما هي من امهات المومنين ولا دخل بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الحجاب وزعم بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص فيها بشيء وانها
ارتدت فاحتج عمر على ابي بكر بانها ليست من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بارتدادها فلم تلد لعكرمة الاحبال

الثامنة والعشرون ليلى بنت الخطيم بفتح الخا المعجمة وكسر الطا المهملة بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بفتح الظا المعجمة المشالة والفا بن الخزرج الانصارية الاوسية الظفرية اخت قيس بن الخطيم **روى** ابن ابي خيثمة وابن سعد من طريق هشام بن محمد بن السايب عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اقبلت ليلى بنت الخطيم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره الى الشمس فضربت على منكبه فقال من هذا اكله الاسود وكان كثيرا ما يقولها فقالت انا ابنة مطعم الطير ومباري الريح انا ليلى الخطيم جيتك لاعرض عليك نفسي تزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا بيس ما صنعت انت امراة غيرى والنبي صلى الله عليه وسلم صاحب نسا تغارين عليه فيدعو الله تعالى عليك فاستقيليه نفسك فرجعت فقالت يا رسول الله اقلني قال قد اقلتك فتزوجها مسعود بن اوس بن سواد بن ظفر فولدت له فبينا هي في حايط من حيطان المدينة تغتسل اذ وثب عليها الذيب لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل بعضها فادركت فماتت (فقالت م)

الثالثة والعشرون ليلى بنت حكيم الانصارية الاوسية **قال** ابو عمر ذكرها احمد بن صالح المصري في ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكرها غيره وجوز ابن الاثير ان تكون التي قبلها لان الخطيم يشبه الحكيم واقره في التجريد والاصابة (الرابعة والعشرون م)

الثلاثون مليكة بنت داود ذكرها ابن حبيب في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي لم يدخل بهن ونقله ابن الاثير وصاحب المورد واقره **قال** الحافظ ذكرها ابن بشكوال ولم يصح وسياتي مليكة بنت كعب فيحرر ذلك

الحادية والثلاثون مليكة بنت كعب الكنانية **روى** ابن سعد عن محمد ابن عمر عن ابي معشر ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وكانت تذكر بجمال بارع فدخلت عليها عايشة فقالت لها اما تستحيين ان تنكحي قاتل ابيك وكان ابوها قتل يوم فتح مكة قتله خالد بن الوليد فاستعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقها فجا قومها فقالوا يا رسول الله انها صغيرة وانها لا راي لها وانها خدعت فارتجعها فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنوه ان يزوجوها قريبا لها من بني عذرة فاذن لهم **وروى** ابن سعد بسند ضعيف عن عطا بن يزيد الجندعي قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة بنت كعب الليثي في شهر رمضان سنة ثمان ودخل بها فماتت عنده **قال** محمد بن عمر واصحابنا ينكرون ذلك ويقولون لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانية قط

الثانية والعشرون هند بنت يزيد المعروفة بابنة البرصا سماها ابو عبيدة معمر بن المثنى في ازواجه صلى الله عليه وسلم وقال احمد بن صالح هي عمرة بنت يزيد المتقدمة

تنبيهات

الاول المراد بعدم الدخول عدم الوطي لان من هولا من ماتت قبل الدخول وهي اخت دحية وبنت الهذيل باتفاق واختلف في مليكة وسبا هل ماتتا او طلقتا مع الاتفاق على انه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بهما وفارق عليه الصلاة والسلام بعد الدخول عالية بنت الضحاك وبنت ظبيان وقبل الدخول باتفاق عمرة واسما والغفارية و اختلف في ام شريك هل دخل بها مع الاتفاق على الفرقة و المستقيلة التي جهل حالها فالمفارقات باتفاق سبع و اثنتان على خلف و الميتات باتفاق اربع و مات صلى الله عليه وسلم عن عشر واحدة منهن لم يدخل بها **وروى** الطبراني من طريق عاصم بن عمر العمري وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان وقال الترمذي متروك عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كانت التي اختارت نفسها من بني هلال

الثاني في بيان غريب ما سبق واسواه **الجون** بفتح الجيم وسكون الواو والنون **الهذيل** بذال معجمة ولام مصغر **هنيد** بالتصغير **قبيصة** بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة **حبيبة** الاولى قال الدارقطني بفتح الحا المهملة وقال صاحب المحرر بضمها مصغر **حرثة** بضم الحا وسكون الرا **ثعلبة** بفتح الثا المثلثة **حبيب** الثاني **تغلب** بفتح المثناة الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام **خولة** بفتح الخا المعجمة وسكون الواو وباللام وتا تانيث **ابو اسيد** بضم اوله وفتح السين المهملة وسكون التحتية وبالدال المهملة اسمه

الدابة

الدابة الحاضنة **رازقيين** براء فالف فزاي فقاف مكسورتين فتحتية مسددة فنون مفتوحة وفي رواية رادقيين بدال بدل القاف نسبة الى الثياب الرازقية وهي ثياب كتان بيض **الشبوط** بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وبالطا المهملة **سوطط** بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وبالطا المهملة **الهوى** السورة **الوضح** **الحق باهلها** **الكشح** البياض **حردها** الشاه

الباب الثامن عشر

في ذكر من خطبها صلى الله عليه وسلم ولم يعقد عليها او عرضت نفسها او عرضت عليه خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة نسوة ولم يعقد عليهن لامر اقتضى ذلك وهي **جمرة** بفتح الجيم وسكون الميم وبالرا بنت الحارث بن عوف بن مرة بن كعب بن ذبيان **روى** ابن ابي خيثمة عن قتادة بن دعامة وابي عبيدة معمر بن المثنى رحمهما الله تعالى قال خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابوها ان بها سوادا ولم يكن بها فرجع اليها ابوها وقد برصت وهي ام شبيب بن البرصا **قال** الحافظ بن حجر في الاصابة جمرة بنت الحارث بن عوف هي البرصا تقدمت **وقال** في البا الموحدة البرصا والدة شبيب بن البرصا وذكر نحو ما تقدم ثم قال ويقال اسمها امامة وقيل قرصافة **وقال** في القاف قرصافة بنت الحارث بن عوف فقال هو اسم البرصا وجرها في ترجمة والدها **وقال** في حرف الحا من الرجال الحارث بن عوف بن ابي حارثة المري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب اليه ابنته فقال لا ارضاها لك ان بها سوادا ولم يكن فرجع فوجدها قد برصت فتزوجها ابن عمها يزيد بن حمزة المري فولدت له شبيبا فعرف بابن البرصا واسم البرصا قرصافة ذكر ذلك الرشاطي **قلت** فهذا كما ترى لا ذكر لجمرة في هذه المواضع **جمرة** بنت الحارث بن ابي حارثة المرية ذكرها عبد الملك النيسابوري عن قتادة هكذا فرق الحافظ قطب الدين الحلبي في المورد بينها وبين التي قبلها وليس ببعيد فانها واحدة بلا شك **حبيبة** بنت سهل ابن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصارية **روى** ابن سعد عن عمرة بنت عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان هم ان يتزوج سهلة ثم تركها **خولة** بالخا المعجمة المفتوحة فواو ساكنة فلام فتا تانيث وقيل خويلة بنت حكيم بن امية بن حارثة بن مرة بن الاوقص بن مرة بن هلال السلمية **روى** البخاري في صحيحه تعليقا عن عروة ووصله ابو نعيم عن عروة عن عايشة قال كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم **وقال** هشام بن الكلبي كانت ممن وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم زاد ابن الجوزي في التلقيح فارجاها فتزوجها عثمان بن مظعون **سودة** القرشية **روى** ابن منده وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج سودة القرشية فقالت انك احب البرية الي وان لي صبية اكره ان يتضاغوا عند راسك بكرة وعشية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسا ركبن الابل نسا قريش احناه على ولد في صغره وارعاه لبعل في ذات يده واصله في صحيح مسلم من وجه اخر لكن لم يسمها ورواه الامام احمد وابو يعلى بسند لا باس به بتضاغوا بضاد وغين معجمتين يصيحون **صفية** بنت بشامة بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة بن نضلة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة **وروى** ابن سعد من طريق محمد بن السايب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها وكان اصابها سبا فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نفسه الكريمة وبين زوجها فارسلها فلعنها بنو تميم ذكره ابن حبيب في المحبر في هذا الباب **ضباعة** بضم الضاد المعجمة وتخفيف الموحدة وبالعين المهملة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة اسلمت قديما رضي الله تعالى عنها بمكة بعد عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه الكريمة على بني عامر وهاجرت ذكرها ابن الجوزي وابن عساكر في هذا الباب وكانت من اجمل نسا العرب واعظمهن خلقا وكانت اذا جلست اخذت من الارض شيا كثيرا وكانت تغطي جسدها مع عظمه بشعرها

وكانت تحت هوذة بفتح الهاء وسكون الواو وبالذال المعجمة بن علي الحنفي فمات عنها فتزوجها عبد الله
ابن جدعان فلم يلق بخاطرها فسألته طلاقها ففعل فتزوجها هشام بن المغيرة فولدت له سلمة وكان
من خيار عباد الله فلما هاجرت خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابنها فقال يا رسول الله ما عنك مدفع
أفأستأمرها قال نعم فأتاها فأخبرها فقالت انا لله افي رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأمرني
ارجع اليه فقل له نعم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذهاب ابنها اليها ان ضباعة ليست
كما تعهد قد كثرت غضون وجهها وسقطت اسنانها من فيها فلما رجع سلمة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما قالت سكت عنه **نعامة** لم يذكر اسم ابيها وهي من سبي بني العنبر كانت امرأة جميلة عرض عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يتزوجها فلم يلبث ان جاء زوجها ذكره الدباغ في ذيل الاستيعاب واقره **ام شريك**
بنت جابر الغفارية قال ابن عمر ذكرها احمد بن صالح في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي لم يدخل بهن ٥
ام شريك الانصارية قيل هي بنت اسعد بن رافع بن امرئ القيس بن زيد الانصارية من بني عبد
الاشهل وقيل هي بنت خالد بن لوذان بن ... بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة
الانصارية وقيل غيرهما وقيل ام شريك بنت ابي العسكر بن سمي **و**في صحيح مسلم عن فاطمة بنت قيس
... وام شريك امرأة غنية عظيمة النفقة في سبيل الله عز وجل ينزل عليها الضيفان فالله اعلم من
هي **وروى** ابن ابي خيثمة عن قتادة قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شريك الانصارية النجارية
وقال اني احب ان اتزوج في الانصار ثم قال اني اكره غيرة الانصار فلم يدخل بها **ام شريك** الدوسية
روى ابن سعد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن علي بن الحسين بن علي
في قوله تعالى وامرأة مؤمنة ان ام شريك الازدية هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ورواه ايضا
عن عكرمة **وروى** ابن سعد عن عكرمة في الآية قال هي ام شريك الدوسية **وروى** ايضا عن منير بن عبد
الله الدوسي ان ام شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
جميلة فقبلها فقالت عائشة ما في امرأة حين وهبت نفسها من خير قالت ام شريك فانا تلك فسماها الله تعالى
مؤمنة فقال تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة ان الله يسرع
في هواك **وروى** النسائي برجال ثقات عن ام شريك رضي الله تعالى عنها انها كانت ممن وهبت نفسها
وروى البخاري وابن ابي خيثمة عن ثابت قال كنت عند انس رضي الله تعالى عنه وعنده بنت له فقال
انس جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله الك حاجة فقالت بنت انس ما أقل
حياها واسوأتاه فقال انس هي خير منك رغبت في النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت نفسها عليه **وروى**
الطبراني برجال ثقات عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة
وهبت نفسها **ام شريك** القرشية العامرية من بني عامر بن لؤي قال ابن سعد كان محمد بن عمر يقول هي
من بني معيص بن عامر بن لؤي وكان غيره يقول هي دوسية من الازد ثم اسند عن الواقدي عن موسى بن محمد
ابن ابراهيم التيمي عن ابيه قال كانت ام شريك من بني عامر بن لؤي معيصية وهبت نفسها للنبي صلى الله
عليه وسلم فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت **قال** الحافظ ابن حجر في الاصابة بعد كلام كثير على
اختلاف الروايات والذي يظهر في الجمع ان ام شريك واحدة اختلف في نسبتها عامرية من قريش او
انصارية او ازدية من دوس واجتماع هذه النسب الثلاث يمكن بان يقول قرشية تزوجت في دوس
فنسبت اليهم ثم تزوجت في الانصار فنسبت اليهم او لم تتزوج بل نسبت انصارية بالمعنى الاعم
ام هانئ فاختة بنت ابي طالب بن عبد المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمه ابي طالب
وخطبها هبيرة بن عمرو المخزومي فزوجها ابو طالب هبيرة فعاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

ابو

ابو طالب يا ابن اخي انا قد صاهرنا اليهم والكريم يكافئ الكريم ثم فرق الاسلام بين ام هانئ وهبيرة فخطبها
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كنت احبك في الجاهلية فكيف في الاسلام واني امرأة مصبية **روى** ... عن
ابن عباس ... من طريق محمد بن السائب ... **وروى** الطبراني برجال ثقات عن ام هانئ قالت خطبني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما لي عنك رغبة يا رسول الله ولكن لا احب ان اتزوج وبني صغار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن الابل نساء قريش احناه على طفل في صغره وارعاه على بعل في
ذات يده **امرأة** لم تسم قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب امرأة فقالت حتى استأمر
ابي فاذن لها فعادت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد التحفنا لحافا غيرك **و**عرضت عليه صلى
الله عليه وسلم امرأتان فردهما لمانع شرعي • الاولى **امامة** بنت حمزة بن عبد المطلب فقال صلى الله
عليه وسلم هي ابنة اخي من الرضاعة • **الثانية** عزة بفتح العين المهملة والزاي المشددة بنت
ابي سفيان بن حرب فقال صلى الله عليه وسلم لا تحل لي لمكان اختها ام حبيبة وحديثها في الصحيح وغيره

جماع ابواب ذكر العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وبعض فضائلهم

الباب الاول

في بعض فضائلهم على سبيل الاشتراك **و**فيه انواع **الاول** في ذكر انسابهم
تقدم في النسب النبوي ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان اذا علمت ذلك **فابو بكر** اسمه عبد الله قال
الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات وهو الصحيح المشهور وقيل عتيق والصواب الذي عليه كافة العلماء
ان عتيقا لقب لقب به لعتقه من النار وقيل لعتاقة وجهه اي حسنه وقيل لانه لم يكن في نسبه شيء
يعاب واجمعت الامة على تسميته بالصديق لانه بادر الى تصديق الرسول عليه الصلاة والسلام
ولازم الصدق فلم يقع منه هناة ما ولا وقفة في حال من الاحوال قال الشيخ في تاريخ الخلفاء ذكر ابن مسدي
انه كان يلقب به في الجاهلية لما عرف منه من الصدق قال ابن اسحق عن الحسن البصري وقتادة واول
ما اشتهر به صبيحة الاسرا **وروى** الحاكم قال حدثنا عن النزال بن سبرة قال قلنا لعلي يا امير المؤمنين
اخبرنا عن ابي بكر قال ذلك امرؤ سماه الله الصديق على لسان جبريل وعلى لسان محمد كان خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الصلاة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا وقيل سمي بعتيق اولا ثم بعبد الله **روى** الطبراني عن
القاسم بن محمد انه سأل عائشة عن اسم ابي بكر فقالت عبد الله فقال ان الناس يقولون عتيق قالت ان ابا
قحافة كان له ثلاثة اولاد سماهم عتيقا ومعتقا ومعيتقا **وروى** ابن منده وابن عساكر عن موسى بن طلحة
قال قلت لابي طلحة لم سمي ابو بكر عتيقا قال كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به
البيت ثم قالت اللهم ان هذا عتيق من الموت فهبه لي **وروى** ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها
قالت اسم ابي بكر الذي سماه اهله عبد الله ولكن غلب عليه اسم عتيق **و**في لفظ ولكن النبي صلى الله عليه وسلم
سماه عتيقا واختلف في اي وقت لقب عتيقا فروى ابو يعلى في مسنده وابن سعد والحاكم وصححه عن
عائشة رضي الله تعالى عنها قالت والله اني لفي بيتي ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في الفناء والستر بيني وبينهم اذ اقبل ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى عتيق من
النار فلينظر الى ابي بكر وان اسمه الذي سماه اهله عبد الله فغلب عليه اسم عتيق **وروى** الترمذي والحاكم
عنها ان ابا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت عتيق الله من النار فيومئذ سمي عتيقا **وروى**
البزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الزبير قال كان اسم ابي بكر عبد الله فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم انت عتيق الله من النار وابن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن كعب

نال م

قال الفاضل ... بعد الباب ... كتب ... الامام العلامة ... البلد ... التفتيش ...

بعدها وما بعدها في الازواج والا ... الخطبة فواضح ان اريد به ... لا يناسب ذكرها في الباب ... هذا ...

ابن لوي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب بن لوي بن غالب القرشي التيمي يلتقي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مرة وامه ... **وعمر** ابن الخطاب بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى
ابن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم
في كعب بن لوي وامه ... **وعثمان** بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد شمس بن
عبد مناف وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس اسلمت وهاجرت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم
توفيت في خلافة ولدها عثمان **وعلي** بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم
في عبد المطلب بن هاشم امه فاطمة بنت اسد **وطلحه** بن عبيد ... القرشي المكي يلتقي مع النبي
صلى الله عليه وسلم في ... وامه الصعبة بنت اخت العلا اسلمت **والزبير** بن العوام
ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي الاسدي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قصي وامه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت وهاجرت الى المدينة
وسعد كنيته ابو اسحق بن مالك وكنيته ابو وقاص بن وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف
ابن زهرة بن كلاب بن عبد مناف يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف اسلم قديما وامه
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي
ابن كعب بن لؤي ابن عم عمر بن الخطاب وزوج اخته رضي الله تعالى عنهما يلتقي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن لوي اسلم قديما وكان سببا لاسلام عمر وامه ...
وعبد الرحمن كنيته ابو محمد بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة يلتقي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في كلاب بن مرة اسلم قديما وامه الشفا بنت عوف اسلمت وهاجرت ...
وابو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر
ابن مالك يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع فهر بن مالك امين هذه الامة وامه ...
وروى ابن ابي شيبة وابن ابي عاصم وابو نعيم في الحلية والضيا والامام احمد عن ابي سعيد بن زيد
و الامام احمد وابن عساكر والترمذي وابو نعيم في المعرفة عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة
وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة
وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح **وروى** الامام
وابن منيع وابو داود وابن ماجه والضيا والترمذي وقال حسن صحيح والهيثم بن كليب الشاشي
وهو لفظه عن سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة
النبي في الجنة **و** رواية الترمذي قال انا في الجنة وابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة
وعلي وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد
ابن زيد في الجنة **وروى** الطبراني في الكبير وابن عساكر عن سعيد بن زيد ... ابن عمر **و** الترمذي
وابن سعد والدارقطني في الافراد والحاكم وابو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن سعيد بن زيد رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة من قريش في الجنة ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في
الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وسعد في الجنة وسعيد في الجنة وعبد الرحمن بن عوف
في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة **وروى** الامام احمد وابو نعيم وابن عساكر عن رباح بن الحارث قال
كنا في مسجدنا الاكبر بالكوفة والمغيرة جالس على السرير فقال سعيد بن زيد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد

حدم

مناف يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد شمس صح

الرحمن

الرحمن بن عوف في الجنة وسعد في الجنة وتاسع المومنين لو شئت ان اسميه لسميته فقال انسان
نشدتك الله من تاسع المومنين فقال اما اذ انشدتني فانا تاسع المومنين ورسول الله العاشر وابن عساكر
عنه قال اشهد اني سمعت ابا بكر الصديق يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليتني رايت رجلا من اهل الجنة
قال انا من اهل الجنة قال ليس عنك اسال قد عرفت انك من اهل الجنة قال فانا من اهل الجنة وانت
من اهل الجنة وعمر من اهل الجنة وعثمان من اهل الجنة وعلي من اهل الجنة وطلحة من اهل الجنة والزبير من اهل الجنة
وعبد الرحمن من اهل الجنة وسعد من اهل الجنة ولو شئت ان اسمي العاشر لسميته قيل عزمت عليك لتسمينه
قال انا **وروى** ابن عساكر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حرا فذكر عشرة في الجنة ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك وسعيد بن زيد وعبد الله بن مسعود **وروى**
ابن ابي شيبة وابن ابي عاصم وابو نعيم في الحلية والضيا عنه **و** الامام احمد والترمذي وابو نعيم في المعرفة
عن عبد الرحمن بن حميد عن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد
ابن ابي وقاص في الجنة وسعيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة

الباب الثاني

في جمع فضايل بعضهم **روى** العقيلي وابن عساكر عن ابن عمر **و** ابن النجار عن ابن عباس **و** الطبراني والامام احمد
والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابو نعيم في الحلية والبيهقي والضيا
عن انس **و** سمويه والعقيلي في الضعفا وابن الانباري في المصاحف وابن عساكر عن ابي سعيد **و** الطبراني
في المصاحف وابن عساكر عن ابي سعيد **و** الطبراني في الاوسط وابن عساكر عن جابر وحسن ابن عساكر عن ابرهيم
ابن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق **و** ابن عساكر عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ارأف **و** في لفظ ارحم امتي بامتي **و** في لفظ ارفق امتي لامتي ابو بكر واشدهم **و** في لفظ واقواهم
في دين الله **و** في لفظ في امر الله **و** في لفظ اشدهم في الله عمر **و** اصدقهم **و** في لفظ واصدقها **و** في لفظ
اكرمهم حيا عثمان **و** اقضاهم **و** في لفظ واقضى امتي علي **و** افرضهم **و** في لفظ وافرضها زيد بن ثابت **و** عند
الطبراني وقد اوتي عويمر يعني ابا الدردا عبادة واقراهم لكتاب الله **و** في لفظ واقرا امتي ابي بن كعب
و اعلمهم بالحلال والحرام **و** في لفظ اعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل يجي امام العلما يوم القيمة بربوة **و** في
لفظ معاذ بن جبل اعلم الناس بحلال الله وحرامه **و** في حديث ابي هريرة وابو هريرة وعا العلم وسلمان
عالم لا يدرك ولا اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا من ذي لهجة اصدق من ابي ذر **و** روى الحاكم منه ابو هريرة
وعا العلم **و** ان لكل امة امينا **و** في لفظ ولكل امين وامين هذه الامة **و** في لفظ واميننا ايها الامة ابو عبيدة
ابن الجراح **وروى** ابن عساكر عن ابن يخامر السكسكي مرسلا وفيه انقطاع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم صل على ابي بكر فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عمر فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل
على عثمان فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على ابي عبيدة بن الجراح فانه يحبك ويحب رسولك اللهم
صل على عمرو بن العاص فانه يحبك ويحب رسولك **وروى** ابن ابي شيبة والبخاري في التاريخ وابن سعد
والترمذي وقال حسن والحاكم في الكنى وابو نعيم في الحلية والحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل ابو عبيدة نعم الرجل اسيد بن الحضير نعم
الرجل ثابت بن قيس بن شماس نعم الرجل نعم الرجل معاذ بن جبل نعم العبد معاذ بن عمرو بن الجموح نعم العبد سهيل
ابن بيضا ...

الباب الثالث

في بعض فضايل الخلفا الاربعة على سبيل
الاشتراك وفيه انواع **الاول** فيما امره الله تعالى من شانهم **روى** ابو نعيم في فضايل الصحابة وابن عساكر
عن علي وابن عساكر عن حذيفة رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى امرني ان

ابن وبد صح

احد ابا بكر والداً وعمر مشيراً وعثمان سنداً وانت يا علي ظهراً فانتم اربعة قد اخذ الله ميثاقكم في الكتاب
لا يحبكم الا مومن ولا يبغضكم الا فاجر انتم خلائف نبوتي وعقد ذمتي وحجتي على امتي لا تقاطعوا ولا تدابروا
وتغافروا **وروى** الرافعي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي هبط جبريل
فقال يا محمد ان الله يقريك السلام ويقول لك ماني يوم القيمة كما امنك عطايا الا من احب ابا بكر وعمر وعثمان
وعليا **وروى** الرافعي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل علي
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقد رد ما قلته وكذب ما انا اهله **وروى** عبد بن حميد وابو نعيم في فضايل الصحابة
وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب هولاء الاربعة
الا في قلب مومن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي **الثاني** في انه لا يحبهم الا مومن ولا يبغضهم الا منافق **روى** الطبراني
في الاوسط وابن عساكر عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب هولاء في قلب
منافق ابي بكر وعمر وعثمان وعلي **وروى** الامام احمد والطبراني عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اريت دلوا دلي من السما فجا ابو بكر فاخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا ثم جا عمر فاخذ بعراقيها فشرب
شربا ضعيفا حتى تضلع ثم جا عثمان فاخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جا علي فاخذ بعراقيها
فانتشطت منه وانتضح عليه منها **الثالث** في انهم رضي الله تعالى عنهم نظرا جمع من
الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **روى** ابن عساكر عن انس رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وله نظير في امتي ابو بكر نظير ابرهيم وعمر نظير
موسى وعثمان نظير هرون وعلي نظيري ومن سره ان ينظر الى عيسى بن مريم فلينظر الى ابي ذر
الغفاري **الثالث** في تبشيرهم بالجنة **روى** ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القايم بعدي في الجنة والذي يقوم بعده في الجنة
والثالث والرابع في الجنة **وروى** البخاري عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال كنت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حايط من حيطان المدينة فجا رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله
عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا ابو بكر فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحمد الله ثم جا رجل اخر فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له
فاذا هو عمر فاخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم استفتح رجل اخر فقال
افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه ففتحت فاذا عثمان فاخبرته فحمد الله ثم قال الله المستعان
وفي لفظ امرني بحفظ الحايط فجا رجل يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جا اخر
يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جا اخر يستاذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن
له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان بن عفان

الباب الرابع

في بعض فضايل ابي بكر وعمر على سبيل الاشتراك **روى** العقيلي وابن عساكر والبزار والضيا عن انس
والبزار والطبراني في الاوسط عن ابي سعيد **و**الطبراني في الاوسط وابن عساكر عن جابر **و**ابن عساكر
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة
من الاولين والاخرين ما خلا الانبيا والمرسلين **وروى** ابن النجار عن ابن عباس والخطيب عن جابر
وابو يعلى والباوردي **و**ابو نعيم وابن عساكر عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ابيه عن جده بلغ
قال ابن عبد البر وما له غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة في
لفظ مني كمنزلة **و**في لفظ بمنزلة السمع والبصر من الراس **وروى** الديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر خير اهل السموات واهل الارض وخير من بقي الى يوم القيمة

وروى ابو

وروى ابو نعيم في فضايل الصحابة والطبراني في لفظه عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رايت البارحة كاني دخلت الجنة فخرجت من احدى ابوابها الثمانية فاذا انا بامتي فنام فوضعوا
على رجلا رجلا واذا الميزان منصوب فوضعت امتي في كفة الميزان ووضعت في الكفة الاخرى فرجحتهم
ثم وضع جميع امتي في كفة ووضع ابو بكر الصديق في الكفة الاخرى فرجحهم ثم وضع جميع امتي في كفة الميزان
ووضع عمر في الكفة الاخرى فرجحهم ثم رفع الميزان ولفظ غيره اتيت بكفة ميزان فوضعت فيها ثم جي بامتي
فوضعت في الكفة الاخرى فرجحت بامتي ثم رفعت فجي بابي بكر فوضع في كفة الميزان فرجح بامتي ثم رفع
ابو بكر وجي بعمر بن الخطاب فرجح بامتي ثم رفع الميزان الى السما وانا انظر **وروى** مسلم عن ابي هريرة والامام
احمد وابن عساكر عن عثمان بن عفان **و**يعقوب بن سفيان في تاريخه والحسن بن سفيان وابن
منده والخطيب وابن عساكر عن عبد الله بن سرح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حرا فانما
عليك نبي وصديق او شهيد **وروى** الحكيم عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احشر انا
وابو بكر وعمر يوم القيمة هكذا واخرج السبابة والوسطى والبنصر ونحن مشرفون على الناس **وروى**
ابن عساكر عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احشر يوم القيمة بين ابي بكر وعمر حتى اقف
بين الحرمين فياتيني اهل المدينة واهل مكة **وروى** ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف وفيه الفضيل
ابن جبير الوراق عن داود بن الزبرقان قال وهما ضعيفان قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد
لا يرفعن كتاب قبل ابي بكر وعمر **وروى** الامام احمد **و**الترمذي وقال حسن وابن ماجة وابو يعلى والضيا
عن حذيفة **و**البغوي في الجعديات وابن عساكر وابن النجار عن انس **و**ابن عساكر عن ابن مسعود
وعن بكرة **و**ابو يعلى عن حذيفة **و**الترمذي وقال غريب ضعيف **و**الطبراني والحاكم وتعقب عن ابن
مسعود **و**الروياني **و**الحاكم **و**البيهقي عن حذيفة **و**ابن عدي وابن عساكر عن انس **و**الطبراني عن ابي
الدردا رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي **و**في لفظ من
اصحابي ابو بكر وعمر **و**في لفظ فانهما حبل الله الممدود ومن تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التي
لا انفصام لها واهتدوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فاقبلوه **و**في لفظ وتمسكوا بعهد ابن مسعود
وفي لفظ ابن ام عبد **وروى** ابو داود الطيالسي والامام احمد وعبد بن حميد وابن ماجة والطحاوي
عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر اي حين توتر قال اول الليل بعد
العتمة قال فانت يا عمر قال اخر الليل قال اما انت يا ابا بكر فاخذت بالوثقى واما انت يا عمر
فانت بالقوة **وروى** الامام احمد وعبد بن حميد والترمذي وقال حسن وابن ماجة وابو يعلى وابن حبان
عن ابي سعيد **و**الطبراني **و**البغوي وابن عساكر عن جابر بن سمرة وابن النجار عن انس وابن عساكر عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم كما ترون الكوكب الدري في افق السما وان ابا بكر وعمر
منهم وانعما **وروى** ابن عساكر عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الدرجات ليراهم من هو اسفل منهم
كما ينظر احدكم الى الكوكب الدري الغابر في افق السما وان ابا بكر وعمر منهم وانعما **وروى** ابو اسحق المولي وابن عساكر	من فاقهم
عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عليين ليشرف احدهم على الجنة فيضي وجهه لاهل الجنة
كما يضي القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان ابا بكر وعمر منهما وانعما **وروى** الطبراني عن ابن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي خاصة من اصحابه وان خاصتي من اصحابي ابو بكر وعمر **وروى** ابن عساكر
عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي وزيرين وان وزيراي ابو بكر وعمر **وروى** الحاكم وصححه
وابو نعيم في فضايل الصحابة وابن عساكر عن ابي سعيد الحكيم والحاكم عن وابن عساكر عن ابن عباس
وابن النجار عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لي وزيرين من اهل السما ووزيرين من اهل الارض

فاما وزيراي من اهل السما فجبريل وميكايل واما وزيراي من اهل الارض فابي بكر وعمر وروى الديلمي عن انس رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لارجو لامتي بحب ابي بكر وعمر كما ارجو لهم بقول لا اله
الا الله وروى ابو نعيم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل ابي بكر وعمر
مثل نوح وابرهيم في الانبيا احدهما اشد في الله من الحجارة وهو مصيب والاخر الين في الله من اللبن وهو مصيب
وروى الخطيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي احب هذين الشيخين يعني ابا بكر وعمر
احبهما تدخل الجنة وروى ابن النجار عن انس و ابن عساكر والديلمي عن جابر وابن عدي وابن عساكر عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وعمر سنة وبغضهما كفر و في لفظ نفاق وحب الانصار
ايمان وبغضهم كفر وحب العرب ايمان وبغضهم كفر وفي لفظ ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله ومن حفظني فيهم
فانا احفظه يوم القيمة وروى الديلمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت انا وابو بكر وعمر من
طينة واحدة وروى ابن عساكر عن علي وقال المحفوظ انه موقوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير هذه
الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وروى ايضا عن علي والزبير معا والحاكم في تاريخه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير امتي بعدي ابو بكر وعمر وروى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صالح المومنين ابو بكر وعمر وروى الترمذي وابن عساكر عن ابن عباس و الترمذي وقال حسن غريب
عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنهم قال لكل نبي خاصة من اصحابه وان خاصتي من اصحابي ابو بكر وعمر وروى
ابن عساكر عن ابن عباس والترمذي وقال حسن غريب عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لكل نبي وفي لفظ ما من نبي الا وله وزيران من اهل السما واهل الارض فوزيراي في لفظ ووزيران من
اهل الارض فاما وزيراي من اهل السما جبريل وميكايل ووزيراي في لفظ واما وزيراي من اهل الارض
ابو بكر وعمر وروى ابن عساكر عن ابن عباس وانس وابي سعيد رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وزيراي من اهل السما جبريل وميكايل ووزيراي من اهل الارض ابو بكر وعمر وروى ابو
الحسن الصيقل في اماليه والخطيب وابن عساكر عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحب ابا بكر وعمر الا مومن ولا يبغضهما الا منافق وروى سـ عن ابي بطر قال قال علي رضي الله تعالى عنه ما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا ان افضلنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وما مات ابو بكر حتى عرفنا
ان افضلنا بعد ابي بكر عمر

الباب الخامس في بعض فضايل ابي بكر وعمر

وعثمان رضي الله تعالى عنهم على سبيل الاشتراك روى ابو يعلى برجال الصحيح غير الساعدي فانه متهم عن عايشة
رضي الله تعالى عنها قالت لما اسس رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة جا بحجر فوضعه وجا عثمان ... ابو بكر
بحجر فوضعه وجا عمر بحجر فوضعه وجا عثمان بحجر فوضعه قالت فسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا
امر الخلافة بعدي ورواه الطبراني عن جرير وذكر ان ذلك في مسجد قبا وان النبي صلى الله عليه وسلم امر الثلاثة بوضع
الحجر وروى البزار برجال الصحيح والطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنا نقول في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة وهو في الصحيح خلا قوله في الخلافة وروى البزار من
طريق نوفل بن اسمعيل وثقه ابن معين وابن حبان وضعفه البخاري وحسنه الحافظ في زوايد البزار
عن سفينة والامام احمد وابن منده من اعرابي بقال و الطبراني في الكبير عن امامة بن شريك وابن منده
وابن قانع عن حبير المحاربي و ابن عساكر عن ابن عمر وابي امامة و الشيرازي في الالقاب وابن منده وقال غريب
وابن عساكر عن عرفجة الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت كان ميزانا ادلي من السما فوزنت بابي بكر
ثم وزن ابو بكر في لفظ وزنت في كفة فوضعت في كفة فرجحت بامتي ثم وضع ابو بكر و في لفظ ثم وزن و في لفظ وضع
ابو بكر مكاني فرجح بامتي ثم وضع عمر مكانه فرجح ثم وضع عثمان مكانه فرجح ثم رفع الميزان و في لفظ ادا ناس من اصحابي

وزنوا

وزنوا الليلة و في لفظ وزن اصحابي الليلة فوزن ابو بكر ثم عمر ثم عثمان و في لفظ فوزن ابو بكر فوزن ثم عمر فوزن
ثم عثمن فوزن و في لفظ خف وهو رجل صالح و في لفظ ثم وزن ابو بكر بعمر فرجح ابو بكر بعمر ثم وزن عمر بعثمن
فرجح الميزان فاستشهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذ خلافة نبوة ثم يوتي الله الملك من يشا
و روى ابن النجار عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وزيري
يقوم مقامي وعمر ينطق بلساني وانا من عثمن وعثمن مني كاني بك يا ابا بكر تشفع لامتي وروى الامام احمد
والبخاري وابو داود والترمذي عن انس و الامام احمد وعبد بن حميد والعقيلي وابن حبان والطبراني
والضيا عن سهل بن سعد و الترمذي عن عثمن بن عفان و ابو يعلى والترمذي وقال حسن والنسائي
عن عثمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت و في لفظ اسكن احد و في لفظ ثبير و فانما عليك
نبي وصديق وشهيدان وروى ابن عدي في الكامل والحاكم عن سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هولاء ولاة الامر بعدي يعني ابا بكر وعمر وعثمان وروى ابو نعيم في فضايل الصحابة والخطيب
وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال ناد
في الناس بان الخليفة بعدي ابو بكر يا بلال ناد في الناس ان الخليفة بعد ابي بكر عمر يا بلال ناد
في الناس ان الخليفة من بعد عمر عثمن يا بلال امض ابى الله الا ذلك وروى الطبراني برجال وثقوا
عن مطلب بن شعيب عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يكون من بعدي اثني عشر خليفة منهم ابو بكر الصديق لا يلبث بعدي الا قليلا
وصاحب رحا درة العرب يعيش حميدا ويموت شهيدا فقال رجل من هو قال عمر بن الخطاب ثم
التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمن بن عفان فقال يا عثمان ان البسك الله تعالى
قميصا فارادك الناس على خلعه فلا تخلعه فوالله لين خلعته لا ترى الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
وروى البزار والطبراني من طريق عتبة بن عمرو عن انس رضي الله تعالى عنه قال جا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخل الى بستان فجا ات يدق الباب فقال قم يا انس فافتح له الباب
وبشره بالجنة وبالخلافة من بعدي قلت يا رسول الله اعلمه قال اعلمه قال فاذا ابو بكر فقلت
له ابشر بالجنة وبالخلافة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم جا ات فدق الباب
فقال يا انس قم فافتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد ابي بكر قلت يا رسول الله اعلمه قال اعلمه فخرجت فاذا عمر قلت له
ابشر بالجنة وبالخلافة من بعد ابي بكر قال ثم جا ات فدق الباب فقال قم يا انس فافتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة
من بعد عمر وانه مقتول قال فخرجت فاذا عثمان فقلت له ابشر بالجنة وبالخلافة من بعد عمر وانك مقتول فاستوحى
فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله ما لغيت ولا تمنيت ولا مسست فرجي بيمني
منذ بايعتك قال هو ذاك يا عثمن وامره ان يكفه و رواه ابو يعلى من طريق الصقر بن عبد الرحمن وهو تالف
والطبراني من طريق

الباب السادس في بعض فضايل ابي بكر وعمر وعلي رضي الله تعالى

عنهم روى البزار بسند ضعيف عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا
قال ان استخلف عليكم فتعصوا خليفتي ينزل فقالوا الا تستخلف ابا بكر قال ان استخلفتموه تجدوه ضعيفا
في بدنه قويا في امر الله قالوا الا تستخلف عمر قال ان تستخلفوه تجدوه قويا في بدنه قويا في امر الله قالوا الا
تستخلف عليا قال ان تستخلفوه ولن تفعلوا يسلك بكم الطريق المستقيم وتجدوه هاديا مهديا وروى
الامام احمد والطبراني والبزار ورجال البزار ثقات عن علي رضي الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله من
نومر بعدك قال ان تومروا ابا بكر تجدوه امينا زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وان تومروا عمر تجدوه
قويا امينا لا ياخذه في الله لومة لايم وان تومروا عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا ياخذ بكم

الطريق المستقيم وروى الحاكم وتعقب والطبراني في الكبير والخطيب وابن عساكر عن حذيفة و الحاكم وتعقب
وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان استخلف عليكم خليفة
فتعصوه ينزل العذاب قالوا لا تستخلف علينا ابو بكر قال ان استخلفه عليكم تجدوه قويا في امر الله
ضعيفا في جسمه و في لفظ ان وليتموها ابا بكر فزاهد في الدنيا وراغب في الاخرة و في جسمه ضعف
و في لفظ ان تولوا ابا بكر تولوه امينا مسلما قويا في امر الله ضعيفا في امر نفسه و في لفظ ان تولوها
ابا بكر تجدوه زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وان وليتموها عمر فقوي امين لا ياخذه في الله لومة لايم
و في لفظ وان تولوا عمر تولوه امينا مسلما لا ياخذه في الله لومة لايم و في لفظ وان تولوها عمر تجدوه
قويا امينا لا ياخذه في الله لومة لايم قالوا لوا استخلفت علينا عليا قال انكم لا تفعلوا وان تفعلوا تجدوه
هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم و في لفظ وان وليتموها عليا فهادي مهدي يقيمكم على
طريق مستقيم و في لفظ وان تولوا عليا تولوه هاديا مهديا يحملكم على المحجة و في لفظ وان تولوا عليا
تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم وروى الرافعي عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي خليل وان خليلي واخي علي ولكل نبي وزير ووزيري ابو بكر
وعمر وروى ابن عساكر وابن النجار عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا ابا بكر وعمر فانهما سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين
ولا تسبوا الحسن والحسين فانهما سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والاخرين ولا تسبوا عليا
فانه من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فقد عذبه الله

الباب السابع في بعض فضايل امير المومنين ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

على سبيل الانفراد و فيه انواع الاول في مولده ومنشايه ولد بعد مولد النبي صلى الله عليه
وسلم بسنتين واشهر فانه مات وله ثلاث وستون سنة وما رواه خليفة بن حناط ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال له انا اكبر او انت قال انت اكبر وانا اسن منك قال الشيخ في تاريخ الخلفا غريب
جدا والمشهور خلافه وانما صح ذلك عن العباس وكان منشاوه بمكة لا يخرج منها الا لتجارة وكان ذا مال
جزيل في قومه ومروة تامة واحسان وتفضل فيهم وكان من رؤسا قريش في الجاهلية واهل شوراهم
ومحببا فيهم وبالغا لهم فلما جا الاسلام اثره على ما سواه ودخل فيه اكمل دخول وكان من اعف الناس
في الجاهلية قالت عايشة رضي الله تعالى عنها والله ما قال شعرا في جاهلية ولا اسلام ولقد تركه
هو وعثمن شرب الخمر في الجاهلية رواه ابن عساكر بسند صحيح وكان نحيف ابيض حسن القامة
خفيف العارضين اجنا لا يستمسك ازاره عن حقويه معروق الوجه غاير العينين ناتي الجبهة عاري الاشاجع
رواه ابن سعد عن عايشة رضي الله تعالى عنها وروى عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قدم المدينة وليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر فغلفها بالحنا والكتم وقد تقدم الكلام على
اسلامه اول الكتاب ولد بمكة و اسما ام الخير بنت صخر بن عامر تزوج في الجاهلية قتيلة بنت عبد العزى
فولدت له عبد الله واسما ذات النطاقين والثانية ام رومان بنت عامر ولدت له عبد الرحمن
وعايشة وتزوج في الاسلام اسما بنت عميس فولدت له محمدا وكانت عند جعفر بن ابي طالب قبله فولدت
له عبد الله وقيل محمدا وتزوجها بعده علي بن ابي طالب فذكروا انها ولدت منه ولدا اسمه محمد وكان يقال لها
ام المحمدين و زوجته الثانية في الاسلام حبيبة بنت خارجة بن زيد فولدت له ام كلثوم بعد وفاته
الثاني في امر الله تعالى له بان يستشيره و قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قدمه وروى الديلمي عن علي
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقلت من مهاجري قال ابو بكر وهو

مولده بعد النبي بسنتين ومات وعمره ٦٣ والنبي مات وعمره ٦٣ فيحرر

يلي

يلي امر امتك من بعدك وروى تمام عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال يا محمد ان الله
امرك ان تستشير جبريل وروى الطبراني عن سعيد بن يحيى بن قيس بن عيسى عن ابيه ان حفصة رضي الله تعالى
عنها قالت يا رسول الله اذا اعتللت قدمت ابا بكر فقال لست انا الذي قدمته ولكن الله تعالى قدمه وروى
الديلمي والخطيب وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي سالت الله
ان يقدمك ثلاثا فابى علي الا ان يقدم ابا بكر الثالث في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا ابا
بكر فليصل بالناس وروى الشيخان والترمذي وابن ماجه عن عايشة و الشيخان عن ابي موسى و البخاري
عن ابن عمر و الامام احمد عن ابن عباس و الامام احمد وابن ماجه عن ابن عباس وعبد بن حميد وابن
ماجة وابن جرير عن سالم بن عبيد رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر فليصل
بالناس وروى الحاكم عن سهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر ان اقمت فصل بالناس وروى الطبراني
عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال كان كون في الانصار فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلح
بينهم فرجع وقد اقيمت الصلاة وابو بكر يصلي بالناس فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر
و رواه البخاري خلا قوله فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر وروى البزار بسند جيد والامام
احمد واللفظ له عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
نسا فاستترن مني الا ميمونة فقال لا يبقى احد شهد اللداد الا لد الا اني يعني لم يصب العباس ثم قال مروا
ابا بكر يصلي بالناس فقالت عايشة لحفصة قولي له ان ابا بكر رجل اذا قام ذلك المقام بكى قال مروا ابا بكر ليصلي
بالناس فقام فصلى فوجد النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فجا فنكص ابو بكر فاراد ان يتاخر فجلس
ثم اقتدا وروى الامام احمد عن ابن ابي مليكة قال اني لجالس عند ابي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشهر فذكر قصة الدجال فنودي في الناس الصلاة جامعة فجمع الناس فصعد المنبر شيا وضع له
كان يخطب عليه وهي اول خطبة في الاسلام قال فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس لوددت ان هذا
كفانيه غيري ولين اخذتموني بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ما اطقتها ان كان لمعصوما من الشيطان
وان كان لينزل عليه الوحي من السما وروى الامام احمد برجال الصحيح عن ابي مليكة رحمه الله تعالى قال قيل
لابي بكر يا خليفة الله قال انا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا راض به وروى الامام احمد عن
انس رضي الله تعالى عنه قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه اتاه بلال يوذنه
بالصلاة فقال بعد مرتين يا بلال قد بلغت فمن شا ان يصلي فليصل ومن شا ان يدع فليدع مروا ابا بكر
فليصل بالناس وروى الامام احمد برجال الصحيح عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال مرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت عايشة يا رسول الله ان ابي رجل رقيق فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب
يوسف فام ابو بكر بالناس والنبي صلى الله عليه وسلم حي وروى الامام احمد برجال ثقات عن سالم بن عبيد رضي
الله تعالى عنه وكان من اصحاب الصفة قال اغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فافاق فقال
حضرت الصلاة فقلنا نعم فقال مروا بلالا فليوذن ومروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عايشة ان ابي رجل
اسيف فلو امرت غيره فليصل بالناس ثم اغمي عليه فافاق فقال اقيمت الصلاة قلنا نعم قال ايتوني بانسان
اعتمد عليه فجا بريرة وانسان اخر فاعتمد عليهما فاتى المسجد فدخل وابو بكر يصلي بالناس فذهب ابو بكر ليتنحى
فمنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس الى جنب ابي بكر حتى فرغ من صلاته فقبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحديث وروى الامام احمد برجال الصحيح عن ابي البختري رحمه الله تعالى قال قال عمر لابي عبيدة ابسط
يدك حتى ابايعك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انت امين هذه الامة فقال ابو عبيدة
ما كنت لا تقدم بين يدي رجل امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يومنا فامنا حتى مات وابو البختري

لو بيد له عمر وروي الامام احمد بسند جيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر ابا بكر ان يوم الناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر وروي الترمذي وقال غريب عن عايشة رضي الله تعالى
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يومهم غيره الرابع في تسميته بالصديق
وقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا وانه احب الناس الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم روي ابن سعد عن موهب مولى ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لجبريل
ليلة اسري بي ان قومي لا يصدقوني فقال يصدقك ابو بكر وهو الصديق وروي الديلمي عن ام هاني رضي الله تعالى
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر ان الله سماك الصديق وروي البخاري عن ابي الدردا رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني
بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي وروي الخطيب والديلمي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال دعوا لي صاحبي فاني بعثت الى الناس كافة فلم يبق احد الا قال كذبت الا ابو بكر
الصديق فانه قال لي صدقت وروي ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما كلمت في الاسلام احدا الا ابى علي وراجعني في الكلام الا ابن ابي قحافة وروي عبد الله بن الامام
احمد وابن مردويه والديلمي عن ابن عباس والطبراني عن ابي امامة والبخاري والترمذي عن ابي سعيد
والطبراني في الكبير عن عبد الله بن عمر وابن السني في عمل يوم وليلة عن ابن المعلا والترمذي وقال
حسن غريب والترمذي وقال حسن صحيح غريب وابن ماجة عن انس والترمذي وقال حسن غريب
عن ابي هريرة وابو نعيم عن ابي هريرة والطبراني في الكبير عن كعب بن مرة وابو نعيم في فضايل الصحابة
عن ابن مسعود وابن عساكر عن جابر والامام احمد والبخاري عن ابن الزبير والبخاري عن ابن عباس والشيرازي
في الالقاب عن سعد ومسلم عن ابن مسعود والطبراني في الكبير عن ابي واقد رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار فاعرفوا له قدره وفي لفظ ان امن الناس علي في ماله
وصحبته ابو بكر وفي لفظ ما من احد امن علي في يده من ابي بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة وفي لفظ
ما من الناس امن في صحبته وذات يده من ابن ابي قحافة وفي لفظ ما لاحد علينا يد الا وقد كافاناه عليها
ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيمة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر
فلو كنت وفي لفظ لو كنت متخذا خليلا وفي لفظ من اهل الارض وفي لفظ غير ربي لاتخذت ابا بكر وفي لفظ
ابن ابي قحافة خليلا ولكنه اخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وفي لفظ ولكن قولوا كما قال الله
صاحبي وفي لفظ سدوا كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر وفي لفظ ولكن ود واخا ايمان وان
صاحبكم وفي لفظ الا وان صاحبكم وفي لفظ ولكن صاحبكم خليل الله وفي لفظ ولكن اخي الله الا فسدوا
كل خوخة الا خوخة ابن ابي قحافة وفي لفظ لكل نبي خليل من امته وان خليلي ابو بكر وخليل صاحبكم الرحمن
وفي لفظ لم يكن من نبي الا وله خليل وان خليلي ابو بكر بن ابي قحافة وان الله اتخذ صاحبكم خليلا وفي لفظ
ولكن اخي في الاسلام وصاحبي في الغار وفي لفظ ولكنه اخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وروي
الشيخان والترمذي عن عمرو بن العاص والترمذي وقال حسن صحيح غريب وابن ماجة عن انس رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احب الناس الي عايشة ومن الرجال ابوها الخامس
في انه خير من طلعت عليه الشمس وغربت وانه اول من يدخل الجنة من هذه الامة ورقه
الملايكة ربما النهار ما وغير ذلك من بعض فضايله روي ابو داود وابو نعيم في فضايل الصحابة والحاكم عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فاخذ بيدي فاراني باب الجنة

الذي

الذي يدخل منه امتي قال ابو بكر وددت اني كنت معك حتى انظر اليه قال اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة
من امتي روي ابن عساكر عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا
يمشي امام ابي بكر فقال اتمشي امام من هو خير منك ان ابا بكر خير من طلعت عليه الشمس وغربت وروي ابو نعيم في
فضايل الصحابة عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتمشي امام من هو خير منك الم تعلم ان الشمس لم
تشرق على احد او تغب خير من ابي بكر الا النبيين والمرسلين وروي ايضا عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتمشي امام ابي بكر ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على افضل من ابي بكر وروي
الديلمي عن عوجة بن صوح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا سيف الاسلام وابو بكر سيف
الردة وروي ابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيمة وروي الخطيب في المتفق والمفترق بسند لا باس به عن عايشة
رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تاتي الملايكة بابي بكر مع النبيين والصديقين
تزفه الى الجنة زفا وروي الامام احمد وابن ماجه والنسايي عن ابي هريرة وابو يعلى عن عايشة وحسنه
ابن كثير والخطيب عن علي رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نفعني مال قط
ما نفعني مال ابي بكر وروي الحاكم وابن عساكر عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر انت عتيق الله من النار وروي الامام احمد والشيخان والترمذي عن
انس عن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار لو ان احدهم
نظر تحت قدميه لابصرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
ورواه ابو نعيم في فضايل الصحابة عن ابن عباس وروي الطبراني في الكبير عن معوية رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر ان افضل عندي في الصحبة وذات يده ابن ابي
قحافة وروي عبدان المروزي وابن نافع عن بهزاد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها
الناس احفظوني في ابي بكر فانه لم يسوني منذ صحبني وروي ابن مردويه وابو نعيم في فضايل الصحابة والخطيب
وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل ابا بكر خليفتي على دين الله ووحيه فاسمعوا له تفلحوا واطيعوا ترشدوا
وروي ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال نزلت هذه الاية رب اوزعني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي الى اخرها في ابي بكر فاستجاب الله تعالى له فاسلم والداه جميعا واخوته وولده كلهم ونزلت
فيه ايضا فاما من اعطى واتقى الى اخر السورة وروي الطبراني عن ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايتني بدواة وكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم ولانا قفاه ثم اقبل علينا فقال
يابى الله والمومنون الا ابا بكر وروي الطبراني برجال ثقات عن سالم بن عبيد رضي الله تعالى عنه قال
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر لا اسمع احدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ضربته بالسيف فاخذ ابو بكر بذراع عمر وقام يمشي حتى اتى فقال اوسعوا فاوسعوا له فاكب عليه
ومسه قال انك ميت وانهم ميتون قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فعلموا انه كما قال قالوا يا صاحب رسول الله اتصلي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم يدخل قوم فيكبرون ويدعون ويصلون ثم ينصرفون ونحن احرول
حتى يفرغوا قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم قال اين يدفن قال حيث قبض فان الله تعالى قال لم يقبضه الا في بقعة طيبة فعلموا انه كما
قال ثم قام فقال عندكم فامرهم يغسلوه ثم خرج واجتمع المهاجرون يتشاورون فقالوا انطلقوا

حالـم

ان الناس كلهم يحاسبون الا ابا بكر وروى الديلمي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صح

عبد الرحمن بن صخر

الي اخوانا من الانصار فان لهم في هذا الامر نصيبا فانطلقوا فقال رجل من الانصار منا امير ومنكم امير
فاخذ عمر رضي الله تعالى عنه بيد ابي بكر فقال اخبروني من له هذه الثلاث ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ
يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا من صاحبه فاخذ بيد ابي بكر فضرب عليها وقال للناس بايعوه
فبايعوه بيعة حسنة جميلة وروي ابن الجوزي في المنتظم عن زيد بن ارقم قال كان لابي بكر الصديق مملوك
يغل عليه فاتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة فقال له المملوك ما لك كنت تسالني عن كل ليلة ولم تسالني
الليلة فقال حملني على ذلك الجوع من اين جئت بهذا قال مررت بقوم في الجاهلية فرقيت لهم فوعدوني
فلما كان من اليوم مررت بهم فاذا عرس لهم فاعطوني فقال له ان كدت تهلكني فادخل يده في حلقه
وجعل يتقيا وجعلت لا تخرج فقيل له ان هذه لا تخرج الا بالماء فدعى بعس من ماء فجعل يشرب ويتقيا حتى
رمى بها فقيل له يرحمك الله كل هذا من اجل هذه اللقمة قال لو لا تخرج الا مع نفسي لاخرجتها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسد نبت من سحت فالنار اولى به فخشيت ان ينبت شي من
جسدي من هذه اللقمة وكان يسمى الاواه لرافته ورحمته تعدا ابو بكر على المنبر الا ان ابا بكر اواه
منيب القلب وقال قيس رايت ابا بكر اخذ بطرف لسانه وهو يقول هذا اوردني الموارد وقال
الحسن قال ابو بكر الصديق يا ليتني كنت شجرة تعضد ثم توكل وقال عمران الجوني قال ابو بكر
لوددت اني شعرة في جنب عبد مومن وروي الطبراني ورجاله رجال الصحيح عن ابي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث رجلا منكم قرنه برجل منا فنحن نرى ان
يلي هذا الامر رجلان رجل منكم ورجل منا فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان من المهاجرين وكنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار من يقوم مقامه
فقال ابو بكر الصديق جزاكم الله خيرا من حي يا معشر الانصار وثبت قائلكم والله لو قلتم غير ذلك
ما صالحناكم وروي الطبراني عن عيسى بن عطية قال قام ابو بكر الصديق الغد حين بويع فخطب الناس فقال يا ايها الناس اني
اقلتكم رايكم اني لست بخيركم فبايعوا خيركم فقاموا اليه فقالوا يا خليفة رسول الله انت والله خيرنا فقال يا ايها
الناس ان الناس دخلوا في الاسلام طوعا وكرها فهم عواد الله وجيران الله فان استطعتم ان لا يطلبنكم الله بشي من ذمته
فافعلوا ان لي شيطانا يحضرني فاجتنبوني لا امثل باشعاركم وابشاركم يا ايها الناس تفقدوا ضرائب غلمانكم انه لا ينبغي
لحم نبت من سحت ان يدخل الجنة الا وراعوني بابصاركم فان استقمت فاتبعوني وروي الامام احمد
عن قيس بن سعد ابي حازم رحمه الله تعالى قال اني لجالس عند ابي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشهر فذكر قصة الى قال فنودي في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر صنع له
كان يخطب عليه وهي اول خطبة في الاسلام قال فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس لوددت ان هذا
كفانيه غيري ولئن اخذتموني بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ما اطيقها ان كان لمعصوما من الشيطان وان
كان لينزل عليه من السماء وروي الامام احمد برجال الصحيح عن ابن ابي مليكة وابن ابي مليكة لم يدرك ابا بكر
الصديق قال قيل لابي بكر يا خليفة الله قال انا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي الامام احمد
برجال الصحيح عن قيس بن ابي حازم رحمه الله تعالى قال رايت عمر وبيده عسيب وهو يقول اسمعوا له
واطيعوا الخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء مولى لابي بكر يقال له شديد بصحيفة فقراها على
الناس فقال يقول ابو بكر اسمعوا واطيعوا لمن في هذه الصحيفة فوالله ما الوكم قال قيس فرايت عمر بعد ذلك
على المنبر وروي الترمذي وقال حسن غريب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر
قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة لا اله الا انت رب كل شي ومليكه اعوذ بك من شر
نفسي ومن شر الشيطان وشركه وان اقترف على نفسي سوءا او اجره الى مسلم وروي الطبراني في الكبير عن

ابن

ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر اني رايتني البارحة على قليب انزع
فجئت انت فنزعت وانت ضعيف والله يغفر لك ثم جاء عمر فاستحالت غربا وضرب الناس بعطن وروي ابن
مردويه عن انس والحاكم وتعقب عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا بكر اعطاك الله الرضوان الاكبر قال وما رضوانه الاكبر قال ان الله يتجلى للخلق عامة ويتجلى لك خاصة
وروي ابو الشيخ وابو نعيم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر
الا احب قوما بلغهم انك تحبني فاحبوك بحبك اياهم فاحبهم وروي الطبراني في الكبير عن معوية رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر ان افضل الناس عندي في الصحبة وذات
اليد ابن ابي قحافة وروي عبدان المروزي وابن قانع عن بهزاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا ايها الناس احفظوني في ابي بكر فانه لم يسوءني منذ صحبني وروي الامام احمد برجال الصحيح مكرر
عن قيس بن ابي حازم رحمه الله تعالى قال رايت عمر وبيده عسيب وهو يقول اسمعوا واطيعوا
لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء مولى لابي بكر يقال له شديد بصحيفة فقراها على الناس
فقال يقول ابو بكر اسمعوا واطيعوا لمن في هذه الصحيفة فوالله ما الوكم قال قيس فرايت عمر بعد
ذلك على المنبر للناس في قدر عمره ومن صلى عليه ودفنه
السادس في مرضه ووفاته وذكر بعض ما رثي به روي الحاكم عن الشعبي قال ماذا يتوقع من هذه الدنيا
الدنية وقد سم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسم ابو بكر وروي الواقدي والحاكم عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت كان اول بدء مرض ابي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الاخرة
وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلاة وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة
سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة وكان يامر عمر بالصلاة وعثمن الزم الناس وروي ابن
سعد وابن ابي الدنيا عن ابي السفر قال لما دخلوا على ابي بكر في مرضه فقالوا يا خليفة رسول الله الا
ندعو لك طبيبا ينظر اليك قال قد نظر الي فقالوا ما قال لك قال اني فعال لما اريد وروي الامام
احمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ان ابا بكر لما حضرته الوفاة قال اي يوم هذا قالوا يوم
الاثنين قال فان مت من ليلتي هذه فلا تنتظروا بي الغد فان احب الايام الي اقربها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروي الامام احمد وابو جعفر عن عبد الله بن البهي مولى الزبير بن العوام قال لما حضر
ابو بكر تمثلت عائشة رضي الله تعالى عنها بهذا البيت * اعاذل ما يغني الحذار عن الفتى * اذا حشرجت
يوما وضاق بها الصدر * ورواه ابن سعد وغيره عنها قالت لما ثقل ابو بكر تمثلت بهذا البيت * لعمرك
ما يغني الثراء عن الفتى * اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر وروي ابو يعلى برجال الصحيح عنها قالت
دخلت على ابي بكر وهو في الموت وفي لفظ فرايت به الموت فقلت هيج هيج من لا يزال دمعه مقنعا فانه في
مرة مدفوق فقال لا تقولي هذا ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال
في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين قال ارجو ما بيني وبين الليل فمات ليلة
الثلاثاء ودفن قبل ان يصبح وروي الامام احمد عنها انها تمثلت بهذا البيت وابو بكر يقضي * وابيض
يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل فقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروي ابن عساكر في تاريخه بسنده عن الاصمعي قال قال خفاف بن ندبة السلمي يبكي ابا بكر رضي الله
تعالى عنه * ليس لي فاعلمه بقاء * وكل دار امرها للفناء * والملك من الاعوام مستودع * عارية
والسوط فيه الاداء * والمرء يسعى وله راصد * تندبه العين ونار الصداء * يهرم او القتل او يهلكه
يشكوه سقم ليس فيه شفاء * ان ابا بكر هو الغيث اذ لم * يزرع الجوز انقا الله لا تدرك ايامه * دوا منا

دولاذو رداه من السمع كي يدرك ايامه و من مناقبه انه قال لعايشة رضي الله تعالى عنها في مرضه انا منذ
ولينا امر المسلمين لم ياكل لهم دينارا ولا درهما ولكنا اكلنا خبز الشعير طعامهم في بطوننا ولبسنا من
حسن ثيابهم على ظهورنا وليس عندنا من في المسلمين قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا البعير
الناضح وهذه القطيفة فاذا مت فابعثي بها الى عمر قالت عايشة ففعلت فلما جا الرسول الى عمر بكى حتى جعلت
دموعه تسيل ويقول رحمه الله ابا بكر لقد اتعب من بعده و من مناقبه ما كان من انفاذ جيش
اسامة ومخالفته الكافة في ترك انفاذه و قوله لئن تخرمني السما فتخطفني الطير وتنهشني السباع
احب الي من ان اكون ما لا ينفذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول عند موته انفذوا
جيش اسامة و منها قتاله اهل الردة وخروجه بنفسه قال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي و قبل
عهده الى عمر رضي الله تعالى عنهما لما حضرته الوفاة و قوله له اتق الله يا عمر واعلم ان لله عملا بالنهار لا يقبله بالليل وعملا
بالليل لا يقبله بالنهار وانه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم
القيامة باتباعهم الحق في دار الدنيا وثقل عليهم وحق لميزان يوضع فيه الحق ان يكون ثقيلا وانما خفت
موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم الباطل وخفته وحق لميزان يوضع فيه الباطل ان يكون خفيفا
وان الله تعالى ذكر اهل الجنة فذكرهم باحسن اعمالهم وتجاوز عن سيئة ما اذا ذكرتهم وان الله تعالى
ذكر اهل النار فذكرهم باسوء اعمالهم ورد عليهم احسنه فاذا ذكرته قلت اني لارجوا ان لا اكون مع
هولا ليكن العبد راغبا وراهبا لا يتمنى على الله ولا يقنط من رحمته فان انت حفظت وصيتي فلا يك
شي احب اليك من الموت

الباب الثامن في بعض فضايل امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه و فيه انواع الاول في مولده ولد رضي الله تعالى عنه بعد الفيل بثلاث عشرة سنة
و امه حنتمة بحا مهملة مفتوحة فنون ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة فميم بنت هاشم ومن قال بنت
هشام فقط اخطا وكذا قال الزبير بن بكار وقال ابن سعد وابو نعيم هي بنت هشام اخت ابي جهل
ونقله ابو نعيم عن ابن اسحق ومن قال بنت هاشم كانت بنت عمه الثاني فيما وجد في
الكتب السالفة من صفته روى ابن سعد عن ابن مسعود و عبد الله بن الامام احمد في زوايد
الزهد عن ابي عبيدة رضي الله تعالى عنهما قالا ركب عمر بن الخطاب فرسا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانكشف ثوبه عن فخذه فراى اهل نجران بفخذه شامة سودا فقالوا
هذا الذي نجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا وروى ابو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن كعب
قال قلت لعمر بن الخطاب بالشام انه مكتوب في هذه الكتب ان هذه البلاد مفتوحة على رجل
من الصالحين رحيم بالمومنين شديد على الكافرين سره مثل علانيته و قوله لا يخالف فعله
القريب والبعيد سوا في الحق عنده اتباعه رهبان بالليل واسد بالنهار متراحمون متواصلون
متباررون قال عمر لحق ما يقول اي والله قال الحمد لله الذي اعزنا واكرمنا وشرفنا ورحمنا بنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وروى ابن عساكر عن عبد الله بن ادم وابي مريم وابي شعيب ان عمر بن
الخطاب كان بالجابية فقدم خالد بن الوليد الى بيت المقدس فقالوا له ما اسمك قال خالد بن الوليد
قالوا وما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قالوا انعته لنا ونعته قالوا اما انت فلست تفتحها
ولكن عمر فانا نجد في الكتب كل مدينة تفتح قبل الاخرى وكل رجل يفتحها نعته وانا نجد في الكتب ان
سارية تفتح قبل بيت المقدس فاذهبوا فافتحوها ثم تعالوا بصاحبكم وروى ابن عساكر عن ابن
سيرين قال قال كعب لعمر يا امير المومنين هل ترى في منامك شيا فانتهره فقال انا نجد رجلا
يرى امر الامة في منامه وروى الطبراني وابو نعيم عن مغيث الاوزاعي ان عمر بن الخطاب قال

ومنها قتاله اهل الرده
ومنها عهده الى عمر

لكعب كيف تجد نعتي في التورية قال خليفة قرن من حديد امير شديد لا يخاف في الله لومة لايم ثم خليفة
من بعدك تقتله امة ظالمين ثم يقع البلا بعده وروى ابن عساكر عن الاقرع موذن عمر ان عمر دعا الاسقف
فقال هل تجدونا في شي من كتابكم قال نجد صفتكم واعمالكم ولا نجد اسماكم قال كيف تجدني قال قرنا
من حديد قال ما قرن من حديد قال امير شديد قال عمر الله اكبر قال فالذي من بعدي قال رجل صالح
يوثر اقرباه قال يرحم الله ابن عفان قال فالذي من بعده قال صدا حديد قال عمر واه الله دفراه قال مهلا
يا امير المومنين فانه رجل صالح ولكن تكون خلافته في هراقة من الدما والسيف مسلول
وما فيه قلت ايها الرجل قد صنعت معروفا فلا تكدره فقال اكتب لي كتابا في رق ليس عليك فيه
شي فان تك صاحبنا فهو ما نريد وان تكن الاخرى فليس يضرك قلت هات فكتبت له ثم ختمت عليه
فلما قدم عمر الشام في خلافته اتاه ذلك الراهب وهو صاحب دير العدس بذلك الكتاب فلما راه
عمر تعجب منه وانشا يحدثنا حديثه وقال اوف لي بشرطي فقال عمر ليس لعمر ولا لابن عمر شي منه شي
الثالث في قوله صلى الله عليه وسلم يا اخي اشركنا في دعايك و قوله اللهم اعز
الاسلام بعمر بن الخطاب وغير ذلك روى الامام احمد وابن سعد وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا اخي اشركنا في دعايك و في لفظ في صالح دعايك
ولا تنسنا ورواه ابو داود والترمذي وقال حسن صحيح عن عمر رضي الله تعالى عنه قال استاذنت
النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال لا تنسنا يا اخي من دعايك فقال لي كلمة ما يسرني
ان لي بها الدنيا وروى الحاكم عن ابن عباس و الطبراني في الكبير عن ثوبان و ابن عساكر عن علي
والزبير ابو داود الطيالسي و الشاشي والامام احمد عن ابن مسعود و ابن ماجة وابن عدي في
الكامل والحاكم والبيهقي عن عايشة و ابن عساكر عن الزبير بن العوام و البغوي عن ربيعة السعدي
و الحاكم والطبراني في الكبير عن ابن مسعود و الامام احمد والترمذي وقال حسن صحيح وعبد بن
حميد وابن سعد وابو يعلى وابو نعيم في الحلية والبغوي عن ربيعة السعدي و ابن عساكر عن ابن
عمر و البزار عن انس عن خباب و ابن سعد عن سعيد بن المسيب مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اللهم اعز في لفظ ايد الاسلام بعمر بن الخطاب و في لفظ خاصة و في لفظ اللهم واعز عمر بن الخطاب
و في لفظ بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب و في لفظ باحب الرجلين و في لفظ هذين الرجلين اليك
بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام وروى ابو نعيم في الحلية عن سالم بن عبد الله بن عمر ان عمر رضي الله
تعالى عنه كان يقول والله ما نعبا بلذات العيش ان نامر بصغار المعزى تسمط لنا ونامر بلباب الحنطة
فيخبز لنا ونامر بالزبيب فينبذ لنا في الاسنان حتى اذا صار مثل عين اليعقوب اكلنا هذا وشربنا هذا
ولكنا نريد ان نستبقي طيباتنا لانا سمعنا الله تعالى يقول اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وروى عبد وابن
جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان عمر لما قدم الشام صنع له طعام لم ير قبله مثله فقال هذا لنا فما لفقراء
المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون من خبز الشعير فقال خالد لهم الجنة فاغرورقت عينا عمر فقال لئن كان حظنا من
هذا الطعام وذهبوا بالجنة فقد باينوا بونا بعيدا وروى الحكيم الترمذي والطبراني والضياء عن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال اقرئ عمر السلام وقل له ان رضاه حكم وان غضبه عز وروى
الحكيم وابو نعيم في فضايل الصحابة عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
فقال اقرئ عمر السلام واخبره ان غضبه عز ورضاه عدل وروى الحاكم في تاريخه وابو نعيم في فضايل الصحا
والخطيب والديلمي وابن النجار عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا غضب

مكرر

بة

عمر فان الله يغضب اذا غضب وروى ابوداود والطبراني والحكيم عن ابي رمثة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اصاب الله بك يا ابن الخطاب وروى الشاشي وابن منده وابن عساكر عن واصل مولى ابي عيينه قال كانت امراة عمر
اسمها عاصيه فاسلمت فقالت لعمر قد كرهت اسمي فسمني فقال انت جميله فغضبت وقالت اما وجد لنا اسما
سميتني الا اسم امة فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني كرهت اسمي فسمني فقال انت
جميلة فقالت يا رسول الله قلت لعمر سمني فقال انت جميلة فغضبت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما علمت ان الله عز وجل عند لسان عمر وقلبه ورواه ابن عساكر في التاريخ والشاشي عن بلال وابن
عساكر عن ابي بكر الصديق بلفظ ان الله جعل الحق في قلب عمر وعلى لسانه ورواه ابن عساكر عن ابي ذر بلفظ
ان الله جعل السكينة على لسان عمر وقلبه يقول بها ورواه ابن سعد عن ايوب بن موسى مرسلا ان الله
جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل ورواه الامام احمد وعبد
بن حميد والترمذي وقال الحسن صحيح والطبراني عن ابن عمر وعن بلال والامام احمد وابوداود وابو
يعلى والروياني والحاكم والضياء عن ابي ذر وتمام وابن عساكر عن ابي سعيد والامام احمد وابو يعلى
وتمام والحاكم وابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة والطبراني عن معوية بلفظ ان الله جعل الحق على لسان
عمر وقلبه وروى الطبراني عن سدلة مولاة عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه وروى ابن عساكر عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الشيطان يفرق من عمر بن الخطاب وروى ابن عدي وابن عساكر عن عقبة
بن عامر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل باهى الملايكة عشية
يوم عرفة بعمر بن الخطاب وروى ابن عساكر عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني وان الله باهى بالناس عشيه يوم عرفة
بالناس عامة وان الله باهى بعمر خاصة وانه لم يبعث نبي قط الا كان في امته من يحدث وان يكن
في امته احد فهو عمر قيل كيف يا رسول الله يحدث قال يتحدث الملايكه وروى الشيخان عن عايشة
رضي الله تعالى عنها انه عليه الصلاة والسلام قال لقد كان فيما قبلكم من الامم ناس محدثون فان يكن
في امتي احد فانه عمر قال ابن وهب محدثون اي ملهمون وقال ابن عيينه معناه مفهمون وروى
ابن عساكر عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال … عن
عمر والله ما سلك عمر واديا قط فيسلكه الشيطان وروى ابو نعيم في فضايل الصحابة ان ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحق على لسان عمر وقلبه وروى
الطبراني في الكبير عن عصمة بن مالك الخطمي وابن عدي في الكامل عن ابي هريرة وابن عمر معا رضي الله
تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال … ويلك اذا مات عمر فان استطعت ان
تموت فمت وروى الديلمي عن معاذ رضي الله تعالى عنه قال لا يزال باب الفتنة مغلقا عن امتي ما عاش لهم
عمر بن الخطاب فاذا هلك عمر تتابعت عليهم الفتن وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اتدري مما تبسمت اليك ان الله
عز وجل باهى بملايكته ليلة عرفة باهل عرفة عامة وباهى بك خاصة وروى ابو نعيم في الحلية وابن
جرير عن سعيد بن جبير مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر ارجع فان غضبك
عز ورضاك حكم ان لله في السموات السبع ملايكة يصلون له غنى عن صلاة فلان قال عمر فما
صلاتهم فلم يرد عليه شيا فاتى جبريل فقال يا نبي الله يسالك عمر عن صلاة اهل السما قال نعم فقال
اقرا على عمر السلام واخبره ان اهل السما الدنيا سجود الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت

واهل

واهل السما الثانيه ركوع يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واهل السما الثالثه قيام الى يوم القيمة
يقولون سبحان الحي الذي لا يموت وروى ابو نعيم وابن عساكر عن عقيل بن ابي طالب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا عمر ان غضبك عز ورضاك حكم وروى الديلمي عن عايشة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا عايشة ما من اصحابي احد الا وقد غلبه شيطانه الا عمر فانه غلب شيطانه
وروى الامام احمد والترمذي وقال صحيح وابو يعلى وابن حبان والطبراني في الاوسط والضيا وابن منيع
والحارث عن انس والطيالسي والامام احمد والشيخان وابن حبان وابو عوانة عن جابر والامام احمد
عن عبد الله بن بريدة عن ابيه والامام احمد وابو يعلى عنه والروياني والشاشي وابو بكر في الغيلانيات
عن معاذ وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت
الجنة فاذا انا بقصر من ذهب وفي لفظ فرايت فيها دارا او قصرا فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر بن الخطاب
وفي لفظ لشاب من قريش فظننت اني انا هو قلت ومن هو قالوا عمر بن الخطاب فلولا ما علمت من غيرتك
لدخلته وفي لفظ فاردت ان ادخلها فذكرت غيرة ابي حفص فبكى عمر وقال اوعليك اغار يا رسول الله هل
هداني الله الا بك وهل رفعني الله الا بك وهل من علي الا بك وروى الامام احمد والشيخان عن جابر
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء
امراة ابي طلحة وسمعت خشفا امامي فقلت من هذا يا جبريل قال هذا بلال ورايت قصرا ابيض
بفنايه جارية فقلت لمن هذا القصر قال لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك وروى
الحاكم في تاريخه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضى الله رضى
عمر ورضى عمر رضى الله وروى ابو نعيم في فضايل الصحابة والخطيب وابن عساكر عن ابن عمر وابن
عساكر والحاكم عن المصعب بن جثامة وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة وروى ابن عدي والطبراني في الكبير وابو
نعيم في فضايل الصحابة وابن عساكر عن ابن عباس عن اخيه الفضل رضي الله تعالى عنهم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر معي وانا مع عمر وفي لفظ مني وانا من عمر والحق بعدي مع عمر
حيث كان وروى ابن عدي عن سعيد بن جبير عن النبي وابن شاهين وابن عساكر عن سعيد
بن جبير مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال اقرا عمر السلام واعلمه ان
رضاه حكم وغضبه عز وروى ابو بكر الاجري في الشريعه والحاكم وتعقب وابو نعيم في فضايل
الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اسلم عمر اتاني جبريل فقال قد استبشر اهل السما
باسلام عمر وروى الامام احمد والترمذي وقال حسن غريب وابن زنجويه وابو يعلى والطبراني في
الكبير والروياني والبيهقي والحاكم وابو نعيم في فضايل الصحابه عن عقبة بن عامر والطبراني في
الكبير عن عصمه بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن
الخطاب وروى الترمذي وضعفه والبزار والدارقطني في الافراد والحاكم وتعقب وابن عساكر
عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس على احد
وفي لفظ على رجل خير وفي لفظ افضل من عمر وروى ابن عدي وابو نعيم في فضايل الصحابة والديلمي
وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما في السما
ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر وروى الدارقطني في الافراد
وابن منده وابن عساكر عن حفصة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما لقي الشيطان عمر منذ اسلم الا خر لوجهه وروى الحاكم عن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ما لقي الشيطان عمر في فج فسمع صوته الا اخذ غير فجه وروى ابن عساكر عن
ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب
عمر فقد احبني وان الله باهي عشية عرفة بالناس عامة وان الله باهي بعمر خاصة وانه لم يبعث نبي قط
الا كان في امته من يحدث وان يكن في امتي احد فهو عمر قيل يا رسول الله كيف يحدث قال تتكلم الملائكة
على لسانه وروى ابن عساكر عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
عن عمر فوالله ما سلك عمر واديا قط فسلكه الشيطان وروى ابو نعيم في فضائل الصحابة عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال نزل الحق على لسان عمر وقلبه الرابع في موافقاته وهي اية الحجاب واتخذوا من مقام ابرهيم
مصلى وعسى ربه ان طلقكن وتبارك الله احسن الخالقين والاستيذان واسارى بدر ولا تصل على
احد منهم مات ووصيته وكراماته ووفاته وثنا الصحابة عليه وان موته ثلمة في الاسلام وروى ابو
داود الطيالسي وابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عساكر وهو صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه قال وافقت ربي في اربع قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله
لو ضربت على نسائك الحجاب فانه يدخل عليهن البر والفاجر فانزل الله تعالى واذا سالتموهن متاعا
فاسئلوهن من وراء حجاب ونزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من طين الى قوله ثم انشاناه
خلقا اخر فلما نزلت قلت انا تبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين
ودخلت على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لهن لتنتهن او ليبدلنه الله خيرا منكن فنزلت
هذه الاية عسى ربه ان طلقكن وروى سعيد بن منصور والامام احمد والعدني والدارمي والبخاري
والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن ابي داود في المصاحف وابن المنذر وابن ابي عاصم وابن جرير
والطحاوي وابن حبان والدارقطني في الافراد وابن شاهين في السنة وابن مردويه وابو نعيم
في الحلية والبيهقي عنه قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى
وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب
واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك وروى الترمذي وقال حسن صحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه وقال عمر الا نزل القران على نحو ما قال عمر ض من
كراماته قصة سارية المشهورة يا سارية الحصين الجبل الجبل فنظر الناس بعضهم الى بعض فلم يفهموا ما قال
فقال له علي لما نزل ما هذا الكلام الذي قلته قال وقد سمعتني قال سمعتك انا وكل من في المسجد فقال رايت
اصحابنا بنهاوند وقد احاط بهم العدو وهناك جبل فان اعتصموا اليه سلموا وظفروا والا فهلكوا فجاء
البشير بعد شهر يخبر بنصر المسلمين وانهم سمعوا في ذلك الوقت صوتا يشبه صوت عمر يا سارية
ابن حصين الجبل الجبل فعدلوا اليه فانتصروا وظفروا فكشف له عن حال السرية حتى عاينهم ببصره
وارتفع صوته الى ان سمعوه في ذلك الوقت فلما جاء البشير خبره بذلك وفتح على يديه فتوحات
كثيرة منها بيت المقدس ﻫ من مناقبه قوله لو ان حملا من ولد الضان ضاع فسقط الفرات
لخفت ان يسالني الله تعالى عنه ومنها تواضعه مع رفعة قدره وجلالة منصبه ومنها انه كان
في عام الرمادة يصوم النهار فاذا امسى اتي بخبز قد ثرد بالزيت قال ويحك يا اسلم
ارفع هذه الجفنة حتى ياتي بها اهل بيت معترين فضعها بين ايديهم وقد حلف في ذلك العام ان لا
ياكل سمنا ولا سمينا حتى ياكل الناس ومما اثر عنه من كلماته وجدنا علينا الصبر ان الطمع فقر واليأس
غنى جالسوا التوابين ارق شي افئدة كونوا اوعية الكتاب وينابيع العلم واسالوا الله رزق يوم بيوم زنوا انفسكم

سلاالله م

حين كان يخطب يوم الجمعة في السنة التي كان فيها فقال في اثناء كلامه ﻫ

قبل ان توزنوا وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وتهيؤوا لها قبل ان تعذبوا وتزينوا للعرض الاكبر وقرا يومئذ
تعرضون لا تخفى منكم خافية لو ان لي مثل الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه والذي
نفسي بيده لوددت اني خرجت منها يعني الخلافة كما دخلت فيها لا اجر ولا وزر لو نادى مناد من السماء
ايها الناس انكم داخلون الجنة الا رجلا واحدا لخفت ان اكون انا هو ولو نادى مناد من السماء ايها الناس
انكم داخلون النار كلكم الا رجلا واحدا لرجوت ان اكون انا هو وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال وضع عمر بن الخطاب على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع وانا فيهم فلم يرعني الا
رجل قد اخذ بمنكبي من ورائي فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب فترحم على عمر وقال ما خلفت احدا
احب الي ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك مع صاحبيك وذلك اني كنت
كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر
وعمر فان كنت لاظن ان يجعلك الله معهما رواه مسلم عن ابي كريب وروى مسلم في صحيحه
والحافظ البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان عمر رضي الله تعالى عنه اصاب ارضا بخيبر فقال
يا رسول الله اني اصبت ارضا والله ما اصبت مالا قط هو انفس عندي منها فما تامرني يا رسول
الله قال ان شئت تصدقت بها وحبست اصلها قال فجعلها عمر صدقة لا تباع ولا توهب ولا
تورث فتصدق بها على الفقراء ولذي القربى وفي سبيل الله قال ابن عون احسبه قال والضيف
ولا جناح على من وليها ان ياكل بالمعروف ويطعم صديقا غير متمول قال ابن عون فذكرته لابن
سيرين فقال غير متاثل مالا وروى البخاري عنه قال ان عمر رضي الله تعالى عنه تصدق بمال له على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له ثمغ وكان نخلا فقال عمر يا رسول الله اني استفدت
مالا وهو عندي نفيس فاردت ان اتصدق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق باصله لا يباع ولا يوهب
ولا يورث ولكن ينفق ثمرته فتصدق به عمر فصدقته ذلك في سبيل الله وفي الرقاب والمساكين والضيف
وابن السبيل ولذي القربى ولا جناح على من وليه ان ياكل بالمعروف او يوكل صديقه غير متمول به
وروى البيهقي عن يحيى بن سعيد ان صدقة عمر رضي الله تعالى عنه نسخ لي عبد الحميد بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب في ثمغ انه الى حفصة ما عاشت تنفق ثمرته حيث اراها الله فان توفيت فانه الى
~~حفصة ما عاشت~~ ذي الراي من اهلها وفي لفظ من ولدي لا يشترى اصله ابدا ولا يوهب ومن وليه
فلا جناح عليه في ثمره ان اكل او اكل صديقا غير متمول ما لا فما عفا منه من ثمره فهو للسائل والمحروم
والضيف وذوي القربى وابن السبيل وفي سبيل الله تنفقه حيث اراها الله عز وجل من ذلك
والمائة الوسق الذي اطعمني محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوادي بيد ركم اصلها فانه مع ثمغ
على سنته التي امرت بها وان شاء ولي ثمغ اشترى من ثمره رقيقا لعمله وكتب معيقيب وشهد عبد
الله بن الارقم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به عبد الله عمر امير المؤمنين ان حدث به
حادث ان ثمغا وصرمة بن الاكوع والعبد الذي فيه والمائة سهم الذي بخيبر ورقيقه الذي فيه
والمائة يعني الوسق الذي اطعمه محمد رسول الله تليه حفصة ما عاشت ثم يليه ذو الراي من اهلها
لا يباع ولا يشترى تنفقه حيث ترى في السائل والمحروم وذوي القربى ولا حرج على من وليه ان اكل
واشترى له رقيقا منه وروى الطبراني من طريق عبد الله بن زيد بن اسلم عن زيد بن اسلم رحمه
الله تعالى ان عمر رضي الله تعالى عنه قال للستة الذين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنهم راض بايعوا لمن بايع له عبد الرحمن بن عوف فمن ابى فاضربوا عنقه وروى ان سعيد بن زيد
بكى عند موت عمر فقيل له ما يبكيك فقال على الاسلام ابكي ان موت عمر ثلم الاسلام ثلمة لا ترتق الى

يوم القيمة وروي عن زيد بن وهب رحمه الله تعالى قال اتينا عبد الله بن مسعود فذكر عمر
فبكى حتى ابتل الحصى من دموعه وقال ان عمر كان حصنا حصينا للاسلام يدخلون فيه ولا يخرجون
منه فلما مات انثلم الحصن فالناس يخرجون عن الاسلام عن ابي وايل قال قدم
علينا عبد الله بن مسعود ينعي الينا عمر فلم ار يوما كان اكثر باكيا ولا حزينا منه قال والله لو اعلم كان
يحب كلبا لاحببته والله قد وجدت فقد عمر عنه قال قال عبد الله لو ان علم عمر بن
الخطاب وضع في كفة الميزان ووضع علم اهل الارض في كفة لرجح علم عمر عن ابرهيم عن عبد
الله قال اني لاحسب عمر قد ذهب بتسعة اعشار العلم ص عن ص قال كان عمر اعلمنا بكتاب
الله وافقهنا في دين الله وكان اسلامه فتحا وكانت هجرته نصرا وكانت امارته رحمة عن انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال ابو طلحة الانصاري والله ما اهل بيت من المسلمين الا وقد
دخلته في موت عمر نقص في دينهم ودنياهم ص ان حذيفة قال انما كان مثل الاسلام ايام
عمر مثل امري مقبل لم يزل في اقبال فلما قتل ادبر فلم يزل في ادبار ص ان عايشة رضي الله تعالى
عنها قالت من راى ابن الخطاب انه خلق غنا للاسلام كان والله احوذيا نسيج وحده وقد اعد للامور
اقرانها ص عنه عنها اذا ذكرتم عمر طاب المجلس عن طارق بن شهاب قال قالت ام ايمن يوم
اصيب عمر اليوم وهى الاسلام قال الشعبي اذا اختلف الناس في شي فانظروا كيف صنع عمر فان عمر لم
يكن يصنع شيا حتى يشاور وقال قبيصة بن جابر صحبت عمر فما رايت اقرا لكتاب الله ولا افقه في دين
الله ولا احسن دراسة منه قال الحسن البصري اذا اردتم ان يطيب المجلس فافيضوا في ذكر عمر
عنه انه قال اهل بيت لم تجدوا فقده فهم اهل بيت سوء وقال طلحة بن عبيد الله كان عمر ازهدنا في
الدنيا دخل على بنته حفصة رضي الله تعالى عنها فقدمت له مرقا وصبت عليه زيتا فقال ادمان في
اناء واحد لا اكله حتى القى الله عز وجل وقال انس لقد رايت في قميص عمر اربع رقاع بين كتفيه عن ابي
عثمان رايت عمر يرمي الجمار الجمره وعليه ازار مرقوع بقطعة من جراب و عن غيره ان قميص عمر كان فيه
اربع عشرة رقعة احدها من ادم الخامس في وفاته وانه قتل فهو شهيد و قد روى البخاري عن
حفصة قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك وميتة في بلد رسولك و ذكر قاتله لما ختم الله
له بالشهادة حين طعنه العلج ابو لولوة فيروز غلام للمغيره بن شعبة وهو كامن له في زوايا المسجد
وعمر قايم في صلاة الصبح عند احرامه بسكين مسمومة ذات طرفين في كتفه وخاصرته قال الحمد لله
الذي لم يجعل منيتي على يد احد يدعي الاسلام وطعن معه ثلاثة عشر رجلا فمات سبعة وعاش الباقون
فطرح عليه برنس فلما احس انه مقتول قتل نفسه وشرب عمر لبنا فخرج من جوفه فعلم انه ميت
فاشاروا عليه بالوصية فجعل الخلافة شورى بين علي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن وقال لا اعلم
احدا احق من هولا الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقال يومر المسلمين
احد هولا الستة وحسب الدين الذي كان عليه فوجد ستة وثمانون الفا او نحوه فقال لابنه عبد الله
ان وفى مال عمر فادوه منه والا فسل من بني عدي فان لم يف اموالهم فسل من قريش ولا تعدهم الى غيرهم
ثم بعث ابنه عبد الله الى عايشة رضي الله تعالى عنهم فقال قل يقرا عمر عليك السلام ولا تقل امير
المومنين فاني لست اليوم اميرهم وقل يستاذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فجاء وسلم واستاذن
فدخل فوجدها تبكي فقال لها فاذنت كنت اردته لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي فلما اقبل عبد الله من
عندها قيل لعمر هذا عبد الله قال ارفعوني فاسنده رجل فقال ما لديك قال الذي تحب قد اذنت قال
الحمد لله ما كان شي اهم الي من ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر بن الخطاب فان اذنت

لقا دخلوني

الينا دخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين واوصاهم ان يقتصدوا في كفنه ولا يبتغالوا و طعن يوم الاربعا
لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة و غسله ابنه عبد الله وحمل على سرير رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلى عليه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى بهم عليه صهيب وكبر اربعا و دفن
يوم الاحد هلال المحرم سنة اربع وعشرين وقيل توفي لاربع بقين من ذي الحجة وقيل لثلاث وقيل لليلة
وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور ثبت ذلك في الصحيح عن معوية بن ابي سفين
وقاله الجمهور والصحيح ان سنه صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعلي وعايشة ثلاث وستون ونزل
في قبره ابنه عبد الله وعثمن وسعيد بن زيد وهو اول من اتخذ الدرة وفتح الله في ولايته بيت المقدس
ودمشق وبيسان وترسلمان وابن زياد واليرموك ثم كانت وقعة الجابيه والاهواز وكورها على يدي
ابي موسى الاشعري وجلولا سنة تسع عشرة واميرها سعد بن ابي وقاص وقيسارية واميرها
معوية ثم وقعة باب اللون واميرها عمرو بن العاصي ثم وقعة نهاوند سنة احدى وعشرين واميرها
النعمن بن ميمون والموفي ثم فتح الله الزجان من الاهواز سنة اثنين وعشرين واميرها المغيرة بن
شعبة وكانت اصطخر الاولى وهمدان سنة ثمان عشرة وحج بالناس عشر سنين متواليات تنبيهات
الاول قوله الا سلك فجا غير فجك الفج بالفا والجيم الطريق الواسع قال الكرماني ان قلت يلزم ان فضل
من ايوب ونحوه اذ قال مسني الشيطان بنصب وعذاب قلت لا اذ التركيب لا يدل الا على الزمن
الماضي وذلك ايضا مخصوص بحال الاسلام فليس على ظاهره وايضا هو مقيد بحال سلوك الطريق فجاز
ان يلقاه على تلك الحالة انتهى عياض يحتمل انه ضرب مثل لبعد الشيطان واعوانه من عمر وانه لا سبيل
له عليه اي انك اذا سلكت في امر معروف او نهي عن منكر ينفذ فيه ولا يتركه فليس الشيطان من ان
يوسوس فيه فيتركه ويسلك غيره وليس المراد الطريق على الحقيقة لانه تعالى قال انه يراكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم فلا يجا نه اذا لقيه في فج لانه لا يراه انتهى الثاني في بيان غريب ما سبق
ص
الباب التاسع في بعض فضايل امير المومنين عثمان بن عفان رضي
الله تعالى عنه و فيه انواع الاول في مولده ولد في السنة السادسة بعد الفيل بويع له بالخلافة غرة
المحرم سنة اربع وعشرين وكانت خلافته ثنتي عشرة سنة الا ليالي الثاني في انه احد العشرة المبشرة
بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى التي جعلها عمر رضي الله تعالى عنه بينهم وقال لا احمل امركم حيا وميتا وان
يرد الله بكم خيرا يجمعكم على خيرهم ولا كما جمعكم على خيركم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما اظن الناس
يعدلون بعثمن وعلي احدا انهما كانا يكتبان الوحي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهم عثمان وعلي وطلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف فلما مات عمر رضي الله تعالى عنه واحضرت جنازته تبادر
اليه وعثمان ايهما يصلي عليه فقال له عبد الرحمن بن عوف لستما من هذا في شي انما هذا الى صهيب
وصلى عليه فلما فرغ من شان عمر رضي الله تعالى عنه جمعهم المقداد بن الاسود في بيت المسور بن مخرمة و قيل
في حجرة عايشة و قيل في بيت المال و قيل في بيت فاطمة بنت قيس والاول اشبه وقام ابو طلحة يحجبهم
فصار الامر الى ان فوض الامر الى علي وسعد الى عبد الرحمن بن عوف وطلحة لعثمن ثم قال عبد الرحمن بن
عوف فاني اترك حقي من ذلك ولله علي والاسلام فاولي ولا كما بالحق فقالا نعم ثم خاطب كل واحد بما
فيه منهما من الفضل واخذ عليه العهد والميثاق ان ولاه ليعدلن ولين ولي عليه ليسمعن فقال كل
منهما نعم ثم نهض عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه يستشير الناس فيهما ويجمع رووس الناس وغيرهم
مثنى وفرادى وجمعا واشتاتا سرا وجهرا حتى خلص الى النسا المخدرات في حجابهن وحتى سال الولدان
في المكاتب وحتى سال من يرد من الركبان والاعراب الى المدينة في مدة ثلاثة ايام بلياليهن فلم يجد

اثنان تختلفان في تقديم عثمن الا ما ينقل عن عمار والمقداد فانهما اشارا لعلي بن ابي طالب ثم بايع جامع الناس
فسعى عبد الرحمن في تلك الايام واجتهد اجتهادا كثيرا ثم صعد منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام على الدرجة التي كان يجلس عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف وقوفا طويلا ودعا دعا
طويلا ثم قال ايها الناس قد سالتكم سرا وجهرا مثنى وفرادى فلم اجدكم تعدلون باحد هذين الرجلين فقم
الي يا علي فقام اليه فوقف تحت المنبر فاخذ عبد الرحمن بيده فقال هل انت مبايعي على كتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم وفعل ابي بكر وعمر فقال اللهم لا ولكن على جهدي من ذلك وطاقتي فارسل يده
وقال قم يا عثمن فقال انت مبايعي على كتاب الله وسنة رسوله وفعل ابي بكر وعمر قال اللهم نعم قال ثم رفع
راسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمن فقال اللهم فاسمع واشهد اللهم اسمع واشهد اللهم اسمع واشهد
اللهم اني قد جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمن وازدحم الناس يبايعون عثمن وبايعه علي بن
ابي طالب اولا ويقال اخرا هذا الذي تجب الاعتماد و اما ما هو مسطور في كتب المورخين وارباب السير
فلا يعرج عليه ثم ان عثمن لما بويع رقى المنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر او قبل الزوال
يومئذ وعبد الرحمن جالس في راس المنبر فحمد الله واثنى وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم وقال انكم
في بقية اجالكم فبادروا اجالكم بخير ما تقدرون عليه ولا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
واعتبروا بمن مضى من القرون وانقضى ثم جدوا ولا تغفلوا اين ابنا الدنيا واخوانها اين الذين شيدوها
وعمروها وتمتعوا بها طويلا الم تلفظهم ارموا بالدنيا خير رمي الله عز وجل واطلبوا الاخرة حيث رغب الله
عز وجل عنها فان الله سبحانه وتعالى قد ضرب لك مثلا فقال سبحانه وتعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا
كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شي مقتدرا
و في لفظ لما بويع له خرج الى الناس فخطبهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اتقوا الله فان تقوى
الله غنم وان اكيس الناس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت في خطبة اخرى قال ابن ادم اعلم ان ملك
الموت الذي وكل بك لم يزل يخلفك ويتخطا الى غيرك منذ انت في الدنيا وكانه قد تخطا غيرك اليك وقصد
فخذ حذرك واستعد له ولا تغفل فانه لا يغفل عنك واعلم انك ان غفلت عن نفسك ولم تستعد لها
غيرك ولا بد من لقا الله فخذ لنفسك ولا تكلها الى غيرك والسلام و في اخرى ان الله اعطاكم الدنيا لتطلبوا
بها الاخرة ولم يعطكموها لتركنوا اليها ان الدنيا تفنى والاخرة تبقى فلا تشتغلوا بالفانية عن الباقية
واثروا ما يبقى على ما يفنى فان الدنيا منقطعة وان المصير الى الله واتقوا الله فان تقواه جنة من باسه ووسيلة
عنده واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم الثالث في حيايه واستحيا النبي صلى الله عليه
وسلم منه روى الامام احمد عن يحيى بن سعيد ان سعيد بن العاص اخبره ان عايشة رضي الله تعالى عنها اخبرته
ان ابا بكر استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على مرط عايشة فاذن لابي بكر وهو
كذلك فقضى اليه حاجته ثم انصرف فاستاذن عمر فاذن له وهو على تلك الحالة فقضى اليه حاجته ثم انصرف
قال عثمن ثم استاذنت فجلس وقال اجمعي عليك ثيابك فقضيت اليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عايشة يا رسول الله
ما لي اراك فزعت لابي بكر وعمر كما فزعت لعثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمن رجل حيي واني خشيت ان
اذنت له على تلك الحالة ان لا يبلغ الي حاجته وروى مسلم من حديث الليث بن سعد وصالح بن كيسان عن الزهري
ومن حديث محمد بن ابي حرملة عن عطا وسليمن بن يسار وابي سلمة عن عايشة و ابو يعلى من حديث سهيل
عنها و الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وهو غريب قالوا بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
وعايشة وراه اذ استاذن ابو بكر فدخل ثم استاذن عمر فدخل ثم استاذن سعد بن ابي وقاص فدخل ثم استاذن عثمن
ابن عفان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث كاشفا عن ركبتيه فغطاهما حين استاذن عثمن وقال لعايشة

استاخري

استاخري فتحدثوا ساعة ثم خرجوا فقالت عايشة يا رسول الله دخل ابي واصحابه فلم تصلح ثوبك على ركبتيك ولم يوخرني عنك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا استحيي من رجل تستحيي منه الملايكة والذي نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ان الملايكة
تستحيي من عثمن كما تستحيي من الله ورسوله ولو دخل وانت قريب مني لم يتحدث ولم يرفع راسه حتى يخرج و روى ابو نعيم في
الحلية عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس حيا عثمن بن عفان و في لفظ عثمن
احيى امتي واكرمها وروى الامام احمد عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمن
رجل حيي وروى ابو يعلى عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال ان عثمن رجل حيي ستير وروى ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمن حيي تستحيي منه الملايكة وروى الطبراني في الكبير وابن عساكر عن زيد بن ثابت قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي عثمان بن عفان وعندي جبريل من الملايكة فقالوا شهيد من الاميين يقتله قوم انا نستحيي منه
الرابع في دعايه صلى الله عليه وسلم له وتجهيز جيش العسرة وغير ذلك روى ابن عساكر عن عايشة و ابو نعيم وابن عساكر عن
عن علي وابي سعيد وابن عساكر عن يوسف بن سهل بن يوسف الانصاري عن ابيه عن جده و ابن عساكر عن ليث بن ابي حكيم مرسلا
ابن عساكر عن زيد بن اسلم و الطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية و ابن عساكر عن ابن مسعود و ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارض عن عثمن و في لفظ رضيت عن عثمن فارض عنه ثلاثا و في لفظ ان عثمن يترضا له فارض
عنه و في لفظ بعث عثمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بناقة صهبا فقال اللهم جوزه على الصراط و في لفظ اللهم اغفر لعثمن ما اقبل وما ادبر
وما اخفى وما اعلن وما اسر وما اجهر و في لفظ غفر الله لك يا عثمن ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اخفيت وما ابديت
وما كان منك وما هو كاين الى يوم القيمة و روى ابو نعيم في فضايل الصحابة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لما جهز رسول الله صلى الله عليه
وسلم جيش العسرة جاء عثمن بالف دينار فصبها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تنسى
لعثمن ما عمل بعد هذا و روى الطبراني عن ابي سلمة بشر بن بشير الاسلمي عن ابيه رضي الله تعالى عنه قال لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا
الما وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعنيها بعين من الجنة فقال
يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي غيرها لا استطيع ذلك فبلغ ذلك عثمن رضي الله تعالى عنه فاشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم ثم اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتجعل لي الذي جعلته له عينا في الجنة قال نعم قال قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين و روى
الامام احمد واللفظ له وابن ماجه مختصرا عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت جاء عثمن فاستاذن فاذن له رسول الله صلى الله عليه
وسلم فناجاه طويلا ثم قال يا عثمن ان الله عز وجل يقمصك قميصا فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه ولا كرامة يقولها مرتين او
ثلاثا و روى ابن عدي عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمن يا عثمن انك ستلي الخلافة وسيريدك
المنافقون على خلعها فلا تخلعها وصم في ذلك اليوم تفطر عندي و روى الحاكم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان عثمن ليتحول من منزل الى منزل فيبرق له الجنة و روى الخطيب في المتفق وابن عساكر عن طلحة بن عبيد الله و ابن عساكر عن
ابي هريرة وابن عساكر عن عايشة و الطبراني في الكبير عن ابن عمر و الامام احمد والترمذي وقال حسن غريب و الطبراني في الكبير
والحاكم وتعقب عن عايشة و الطبراني عن زيد بن ارقم و الامام احمد عن النعمن بن بشير وعايشة رضي الله تعالى عنهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمن يا عثمن ان الله يقمصك قميصا و في لفظ ان كساك الله قميصا يريدك و في لفظ فارادك الناس
على خلعه و في لفظ فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني و في لفظ فان انت خلعته لم ترح رايحة الجنة و في لفظ والله لين
خلعته لا ترى الجنة حتى يلج الجمل و في لفظ سم الخياط و روى الامام احمد عن النعمن بن بشير عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت ارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى عثمن بن عفان فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلت احدانا على الاخرى فكان في اخر كلامه
ان ضرب منكبيه وقال يا عثمن عسى ان يلبسك الله قميصا فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني و في لفظ كان من اخر
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ضرب منكب عثمن وقال يا عثمن عسى ان يلبسك الله قميصا فان ارادك المنافقون على خلعه
فلا تخلعه حتى تلقاني و روى الخطيب في المتفق والمفترق وابن عساكر عن طلحة بن عبيد الله عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل في لفظ لكل نبي رفيقا في الجنة رفيقي فيها و في لفظ وان رفيقي في الجنة عثمن بن عفان و روى ابن

عدي في الكامل والعقيلي في الضعفا وابن عساكر والديلمي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اشبه عثمن
باببنا ابرهيم عليه الصلاة والسلام وروى ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله
ليشفعن عثمن بن عفان في سبعين الفا من امتي قد استوجبوا النار حتى يدخلهم الله الجنة وروى الطبراني في الكبير عن عبد الرحمن بن عثمن
القرشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنته وهي تغسل راس عثمن فقال يا بنية احسني الى ابي عبد الله فانه اشبه اهل
اصحابي بي خلقا وروى الطبراني في الكبير عن عصمة بن مالك الخطمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زوجوا عثمن لو كانت لي ثالثة
زوجته وما زوجته الا بوحي من الله وروى ابو يعلى والبيهقي والطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه ان عثمن هاجر الى الحبشة ومعه زوجته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صحبهما الله عز وجل ان عثمن اول من هاجر بعد لوط وروى ابو يعلى وابن عساكر عن جابر رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمن وليي في الدنيا ووليي في الاخرة وروى ابن عساكر عن جابر قال بينا صعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم المنبر فقط الا عثمن في الجنة وروى ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
نبي خليل في امته وان خليلي عثمن بن عفان وروى الامام احمد والحاكم وابو نعيم في الحلية عن عبد الرحمن بن سمرة والطبراني في الكبير عن
عمران بن حصين والامام احمد عن عبد الرحمن بن خباب السلمي وابو نعيم في فضايل الصحابة عن ابن عمر والطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية
عن عبد الرحمن بن خباب السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ضر عثمن ما عمل بعد هذا اليوم ابدا وفي لفظ ما عمل بعد اليوم وروى
اسحق بن راهويه بسند حسن عن افلح عن ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه قال كان عبد الله بن سلام قبل ان ياتي اهل مصر فدخل
على قريش فيقول لهم لا تقتلوا هذا الرجل يعني عثمن فيقولون والله ما نريد قتله فيخرج وهو يقول والله لتقتلنه ثم قال لهم لا تقتلوه
فوالله ليموتن الى اربعين يوما فابى فخرج عليهم بعد ايام فقال لهم لا تقتلوه فوالله ليموتن الى خمس عشرة ليلة وروى ابن سعد وابن
عساكر عن طاوس قال سيل عبد الله بن سلام حين قتل عثمن كيف تجدون صفة عثمن في كتبكم قال نجده يوم القيمة اميرا على القاتل والخاذل
وروى ابو القاسم البغوي عن سعيد بن عبد العزيز قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل الذي قرا بات الحميري وكان من اعلم يهود ما
ذا رايت من بعده قال الامين يعني ابا بكر قيل ثم من بعده قال قرن من حديد يعني عمر قيل ثم من بعده قال الازهر يعني عثمن قيل ثم من بعده قال الوضاح يعني
معوية وروى اسحق بن راهويه والطبراني عن عبد الله بن معقل قال قال لي ابن سلام لم ينقل الي على قيل على هذا راس الاربعين وسيكون بعد صلح
وروى ابن سعد عن ابي صالح قال كان الحادي يحدو العثمن وهو يقول ان الامير بعده علي وفي الزبير خلف مرضي فقال كعب لا بل هو معوية
فاخبر معوية بذلك فقال يا ابا اسحق اني هذا وههنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علي والزبير قال انت صاحبها وروى الطبراني والبيهقي عن
محمد بن يزيد الثقفي قال اصطحب قيس بن خرشة وكعب الاحبار حتى اذا بلغ صفين وقف كعب ثم فكر ساعة ثم قال ليهرقن في هذه البقعة من
دما المسلمين الخامس في وفاته ومن قتله وشي من ماثره وما فتح في زمنه توفي والنبي صلى الله عليه وسلم راض وابي بكر وعمر وقتل شهيدا
يوم الجمعة لثمان تخلون من ذي الحجة وقيل لثمان عشرة خلت منه بعد العصر ودفن بالبقيع يوم الاربعا وهو ابن تسعين سنة وقيل ثمان وثمانين
وهو الصحيح وقيل غير ذلك وصلى عليه جبير بن مطعم ليلا بالبقيع واخفي قبره ذلك الوقت وانما دفن ليلا ليحجز عن اظهار دفنه لغلبة كالميه
وقيل لم يصل عليه ودفن بثيابه في دمايه لم يغسل وقيل حكيم بن حزام وقيل المسور بن مخرمة وقيل مروان وناليه ولم البنين وجاه وهما
اللتان دلتا في حفرته على الرجال الذين نزلوا في قبره ولحده واله وعيبوا قبره وتفرقوا وكانت نايلة مليحة الثغر فكسرت ثناياها بحجر وقالت
والله لا يجتليكن احد بعد عثمن وخطبها معوية بالشام فابت وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة
فقال يقتل فيها مظلوما لعثمن وروى ايضا عن ابي سهلة مولى عثمن قال عثمن يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا فانا صابر عليه
لم البس السراويل في جاهلية ولا اسلام الا يوم قتل وروى البخاري عن عثمن بن موهب قال جا رجل من اهل البصرة حج البيت فراى قوما جلوسا وقال
من هولا القوم قالوا هولا قريش قال من الشيخ فيهم قالوا عبد الله بن عمر قال اني سايلك عن شي حدثني هل تعلم ان عثمن فر يوم احد قال نعم قال تعلم انه تغيب
عن بدر ولم يشهد قال نعم قال هل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان ولم يشهدها قال نعم قال الله اكبر فقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فقال ابين
لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفى عنه وغفر له وقال تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الى قوله عفى الله عنهم واما تغيبه عن بدر فانه
كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك لاجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما
غيبته عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمن لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمن وكانت بيعة الرضوان بعد

ماذهب

ماذهب عثمن الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى قال فقيل لعلي الا ترى الى ما يحدث به الحسن فقال لحدثته بما
راى وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها قتل عثمن مظلوما لعن الله قتلته وحج بالناس عشر سنين متوالية فتح من العام
الذي بويع فيه سنة اربع وعشرين بلاد الري بكمالها وفي سنة خمس وعشرين فتح بلاد اربينيه وفي سنة ست
وعشرين فتح اسكندرية ثاني مرة والقيروان وغيرها وفي سنة سبع وعشرين فتح افريقية وبلاد المغرب
وفي سنة ثمان وعشرين فتح اصطخر وما والاها وفي سنة تسع وعشرين فتح بلاد فارس ثاني مرة وفي ثلاثين كانت
غزوة البحر وفتح بلاد كثيرة بالمغرب وفي احدى وثلاثين فتح صقلية وغيرها وفي اثنين وثلاثين فتح قبرص
وفي ثلاث وثلاثين فتح بعض بلاد الاندلس وفي اربع وثلاثين كانت غزاة ذي خشب وفتح اطراف خراسان وما والا
وفي خمس وثلاثين فتح بلاد كثيرة من بلاد الهند وغيرها في بلاد الغرب والاندلس وكان يعتق في كل جمعة عتيقا فان
تعذر عليه اعتق في الجمعة الاخرى عتيقين وقال مولاه حمران كان يغتسل كل يوم منذ اسلم ولم يمس فرجه بيمينه
منذ بايع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نقش خاتمه امنت بالذي خلق فسوى وفي رواية لتصبرن او لتندمن وروى ابن
سعد ان امراة كانت تدخل على عثمن وشقه سبلانية وقال هذا اعطانيه وكسوته فما امرت به سنة رفعناه الى امانة وكان يحيي
بالقران العظيم في ركعة عند الحجر الاسود ايام الحج وكان هذا دابه وقال ابن عمر في قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما
هو عثمن وقال ابن عباس في قوله تعالى هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم هو عثمن وقال حسان بن ثابت رحمه الله
تعالى ضحوا باشمط عنوان السجود له يقطع الليل تسبيحا وقرانا وقال الحسن قال عثمن لو ان قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام
ربنا سبحانه وتعالى واني لاكره ان ياتي يوم لا انظر في المصحف وكان اذا قام من الليل لا يوقظ احدا من اهله ليعينه على وضوءه وكان
يصوم الدهر وكان لا يرفع المئزر عنه وهو في بيت مغلق عليه ولا يرفع صلبه مستويا من شدة حيايه ومن مناقبه الكبار جمع
المصحف وحرق ما سواه وروى ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف بسنده عن سويد بن غفلة قال قال علي رضي الله تعالى عنه حين
الموسمين ان ادرك هذه الامة قبل ان تختلف كاختلاف اليهود والنصارى في كتبهم فعند ذلك جمع عثمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم وشاورهم
في ذلك واتفقوا على كتابة المصحف وان يجمع الناس في ساير الاقاليم على القراءة به دون ما سواه فاستدعى بالصحف التي كان الصديق
رضي الله تعالى عنه قد امر زيد بن ثابت بكتابتها وجمعها فكانت عند الصديق ايام حياته ثم كانت عند عمر بن الخطاب فلما توفي صارت
عند حفصة فاستدعى بها عثمن وامر زيد بن ثابت الانصاري ان يكتب وان يملي عليه سعيد بن العاصي الاموي بحضرة عبد الله بن
الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وامرهم اذا اختلفوا في شي ان يكتبوه بلغة قريش فكتب لاهل الشام مصحفا ولاهل
مصر اخر وبعث الى البصرة مصحفا والى الكوفة اخر والى مكة اخر والى اليمن مثله واقر بالمدينة مثله وليست كلها بخط عثمان بل ولا واحد منها
وانما هي بخط زيد بن ثابت وانما يقال لها المصاحف العثمانية نسبة الى امره وزمانه وخلافته وروى البيهقي وغيره بسنده عن سويد
بن غفلة قال قال علي ايها الناس تقولون عثمن حرق المصاحف والله ما حرقها الا عن ملا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولو وليت مثل
ما ولي لفعلت مثل الذي فعل وكان ذلك باجماع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

الباب العاشر في بعض فضايل امير المومنين ابي الحسن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وفيه انواع

الاول في نسبه فهو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف القرشي الهاشمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب الجد الادنى فهو اقرب العشرة نسبا ويسبب الى هاشم
فيقال القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لابويه كنيته ابو الحسن وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا تراب وكانت احب
ما ينادى به اليه وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف قال ابو عمر وهي اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وتوفيت بالمدينة
وشهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولى دفنها واشعرها قميصه واضطجع في قبرها روى الطبراني في الكبير والاوسط برجال
الصحيح غير روح بن صلاح وثقه ابن حبان وفيه ضعف عن انس بن مالك والطبراني في الاوسط برجال ثقات غير سعدان بن الوليد
فيجبر رجاله عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال لما ماتت فاطمة بنت اسد بن هاشم ام علي بن ابي طالب دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلس عند راسها فقال رحمك الله يا امي كنت امي بعد امي تجوعين وتشبعيني وتعرين وتكسيني وتمنعين نفسك طيبا وتطعميني تريدين بذلك
وجه الله والدار الاخرة ثم امر ان تغسل ثلاثا ثلاثا فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم خلع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قميصه فالبسها اياه وكفنها ببرد فوقه ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري
من ضغطة القبر انها كانت احسن خلق الله الي صنعا بعد ابي طالب ولدوا ابو ه غايب فسمته امه حيدرة وهو الاسد الشجاع فلما قدم ابوه

كرم الله وجهه هذا الاسم وسماه عليا وكان ضخم البطن مشاش المنكب ضخم الذراعين مستدق ضخم عضلة الساق دون الربعة ضخم المنكبين طويل
اللحية عظيمها قد ملات صدره وابيض الراس واللحية [illegible] قلت اسم اصلع شديد الصلع بويع له بالخلافة في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل عثمن رضي الله تعالى عنه بخمسة ايام [illegible] يوم الجمعة السابع عشر وقيل التاسع عشر من رمضان
الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومكث [illegible] في ولده رضي الله تعالى عنهم [illegible] من اولاد الحسن والحسين ومحسن
وزينب الكبرى من فاطمة رضي الله تعالى عنهم و له اولاد من غيرها كثيرون محمد وعمر الاكبر والعباس الاكبر كلهم اعقبوا وكذا الحسن والحسين
ومحمد الاصغر قتل بالطف والعباس الاصغر وعمر الاصغر وقتل بالطف وعثمن طفل وجعفر قتل بالطف وجعفر مات طفلا وعبد الله الاكبر
قتل بالطف وعبد الله مات طفلا وابو علي [illegible] قتل بالطف وعبد الرحمن وحمزة [illegible] وابو بكر عتيق [illegible] قتل بالطف وعون [illegible] ويحيى مات
طفلا وبناته زينب [illegible] الصغرى وام كلثوم [illegible] الصغرى ورقية الكبرى [illegible] وفاطمة وفاطمة الصغرى وفاختة وامنة وامة الله [illegible]
وام الحسن وام الكرام وهي نفيسة وميمونة وخديجة وامامة فالجميع سبعة وثلاثون ولدا **الثالث** في فضائله وغزواته وعلمه وعبادته هو
اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره وابو السبطين واول هاشمي ولد من هاشميين واول خليفة من بني هاشم واحد العشرة
المبشرة بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الخلفاء الراشدين واحد العلماء الربانيين
والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين واحد السابقين الى الاسلام ولم يسجد لصنم قط وبات ليلة الهجرة على فراشه صلى الله عليه
وسلم بنفسه وخلفه بمكة لرد الودائع التي كانت عنده وكان يحمل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
العدو وشهد معه مشاهده كلها وابلى فيها بلاء حسنا و شهد معه [illegible] وبايعه على الموت وكان من اشجع الناس [illegible] زاهدا [illegible]
وسار في الخلافة بسيرة ابي بكر وعمر في القسم والتسوية بين الناس [illegible] وكان يكنس
بيت المال ويصلي فيه ويقول يا دنيا غري غيري [illegible] روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة
مائة حديث وستة وثمانون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على عشرين وانفرد البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشر قال ابن المسيب
ماكان احد يقول سلوني غير علي وقال ابن عباس اعطي علي تسعة اعشار العلم والله لقد شاركهم في العشر الباقي واذا ثبت لنا الشيء عن
علي لم نعدل عنه الى غيره وولي الخلافة خمس سنين وقيل الا اشهرا بويع له في الخلافة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين روى ابن المنذر وابن ابي حاتم عن بعجة بن عبد الله الجهني قال تزوج رجل امراة من جهينة فولدت له غلاما لستة
اشهر فانطلق زوجها الى عثمن فامر برجمها فبلغ ذلك عليا فاتاه فقال ما تصنع قال ولدت غلاما لستة اشهر وهل يكون ذلك قال علي اما سمعت
الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال حولين كاملين فكم تجد بقي الا ستة اشهر فقال عثمن والله ما فطنت لهذا علي بالمراة
فوجدوها قد فرغ منها فكان في قولها لاختها يا اخية لا تحزني فوالله ماكشف فرجي احد قط غيره قال فشب الغلام بعد فاعترف به
الرجل وكان اشبه الناس به قال فرايت الرجل بعد يتساقط عضوا عضوا على فراشه و روى عبد الرزاق وعبد وابن المنذر عن قتادة
عن ابي حرب بن ابي الاسود الدؤلي قال رفع الى عمر امراة ولدت لستة اشهر فسال عنها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي
الا ترى انه يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال وفصاله في عامين وكان الحمل هاهنا ستة اشهر فتركها عمر قال ثم بلغنا انها ولدت اخر
لستة اشهر و روى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن مكحول وسعيد بن منصور وابن مردويه وابو نعيم
في الحلية عنه عن علي و ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عساكر وابن النجار عن بريدة و ابو نعيم من طريق اخر عن علي في قوله تعالى
وتعيها اذن واعية قال [illegible] عن ابيه قال رايت عليا رضي الله تعالى عنه يعرض سيفه في رحبة الكوفة ويقول
من يشتري مني سيفي هذا فوالله لقد جلوت به عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو ان عندي ثمن ازار ما بعته
و روى الطبراني في [illegible] عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب صاحب
حوضي يوم القيمة و روى ابو يعلى برجال الصحيح عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف
النعل وكان قد اعطى عليا نعله يخصفها و روى ابو يعلى برجال ثقات [illegible] عن علي بن ربيعة قال
سمعت عليا رضي الله تعالى عنه على منبركم هذا يقول عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين و روى ابو يعلى باسناد ضعيف عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى يحب من اصحابك ثلاثة فاحبهم علي بن ابي طالب وابو ذر والمقداد بن الاسود و روى البزار باسناد ضعيف [illegible]

عليه وسلم زاد بريدة يا علي ان الله تعالى امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق لك ان تعي سالت ربي ان يجعلها اذنك قال
مكحول وكان علي يقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا فنسيته زاد بريدة فنزلت هذه الاية وتعيها اذن واعية و روى ابن
مردويه وابن عساكر عن ابي سعيد الخدري في قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قال ببغضهم علي بن ابي طالب و روى ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال ماكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ببغضهم علي بن ابي طالب و روى الطبراني عن علي بن الاقرح

وقال حسن

١٨١

والامام احمد والترمذي وقال حسن غريب صح

وقال حسن غريب وابو يعلى والحاكم والطبراني عن انس رفعه رضي الله تعالى عنه قال الجنة تشتاق
الى ثلاثة علي وعمار وسلمان قال ابو ذر و رواه الطبراني بسند حسن ايضا بلفظ ثلاثة تشتاق اليهم
الحور العين علي وعمار وابو ذر و روى ابن عساكر عن حذيفة رضي الله تعالى عنه والطبراني عن انس و الطبراني
في الكبير عن علي قال اشتاقت الجنة وفي لفظ ان الجنة تشتاق و في لفظ لقد اشتاقت الى اربعة علي وسلمان
وابي ذر وعمار بن ياسر و روى الديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعلم الناس بعدي
علي بن ابي طالب و روى الامام احمد والطبراني عن معقل بن يسار رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة اما ترضين اني زوجتك اقدم امتي اسلاما واكثرهم علما واعظمهم حلما و روى الطبراني عن فاطمة
رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها اما ترضين اني زوجتك اول المسلمين اسلاما واعلمهم
علما فانك سيدة نساء امتي كما سادت مريم نساءها و روى ابن ماجة والحاكم وابو نعيم في الحلية والترمذي
وقال حسن غريب وابن ماجة والروياني والحاكم في المستدرك والضياء عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل امرني بحب اربعة و في لفظ ان الله عز وجل يحب من اصحابي اربعة
واخبرني انه يحبهم علي منهم وابو ذر والمقداد وسلمان و روى ابو داود الطيالسي والحسن بن سفيان وابو
نعيم في فضائل الصحابة عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عليا مني وانا منه وهو
ولي كل مؤمن و روى الطبراني عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس ان عليا
سبقك بالهجرة علي مني بمنزلة هرون من موسى و في لفظ انا علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي و روى العقيلي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة
ان عليا لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هرون من موسى و روى الحاكم ان عمر رضي الله تعالى عنه
قال كفوا عن علي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في علي ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن
احب الي مما طلعت عليه الشمس كنت انا وابو بكر وابو عبيدة ونفر والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ على علي
حين ضرب بيده على منكبه ثم قال يا علي انت اول المؤمنين ايمانا واولهم اسلاما ثم قال انت مني بمنزلة
هرون من موسى و روى الشيخان عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي **تنبيه** هو حديث متواتر جاء عن نيف وعشرين صحابيا
واستوعبها الحافظ ابن عساكر في نحو عشرين ورقة و روى الطبراني في الكبير عن ابي سعيد عن سلمان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي وينجز عدتي ويقضي
ديني علي بن ابي طالب و روى الخطيب عن عمر وابو بكر محمد بن جعفر الطبري في جزئه عن ابي سعيد
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي مني بمنزلة هرون من موسى و روى الترمذي وقال
غريب وابو نعيم في الحلية وفي المعرفة عن علي والحاكم وتعقب والخطيب والطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله
عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا دار الحكمة و في لفظ مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم
فليات الباب و في لفظ فليأته من بابه و روى الخطيب عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انا وهذا حجة على امتي يوم القيمة و روى ابو نعيم في فضائل الصحابة عن زيد
ابن ارقم والبراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الله وليي وانا ولي كل مؤمن من كنت
مولاه فعلي مولاه و روى الامام احمد وابو داود الطيالسي والضياء والحاكم عن انس رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس لا تشكوا عليا فانه لاخيشن في ذات الله عز وجل وفي
سبيل الله و روى الطبراني في الكبير عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث عليا مبعثا فلما قدم قال له الله ورسوله وجبريل عنك راضون و روى ابن عساكر عن عايشة

رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النظر الى وجه علي عبادة وروى الطبراني في الكبير والرافعي عن عمران بن خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن عمران بن حصين و الحاكم وتعقب عن قتادة عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري عن عمران بن حصين والشيرازي في الالقاب والطبراني في الكبير عن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قال النظر الى علي عبادة وروى الخطيب والديلمي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر علي عبادة وروى الديلمي عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني ومبين لامتي ما ارسلت به من بعدي حبه ايمان وبغضه نفاق والنظر اليه رافة وروى الطبراني في الكبير عن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي محبك محبي ومبغضك مبغضي وروى ابو نعيم في الحلية عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين وروى العدني وابو يعلى والضيا عن سعد بن ابي وقاص و الامام احمد والبخاري في تاريخه وابن سعد والطبراني والحاكم عن عمرو بن شاس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اذى عليا فقد اذاني وروى الطبراني في الكبير عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده و الطبراني في الكبير عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب عليا فقد احبني ومن احبني احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وروى الطبراني في الكبير عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده و الطبراني في الكبير عن ام سلمة و الحاكم عن سلمان رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب عليا فقد احبني و في لفظ ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وروى الديلمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من احبك بحبي احبك فان العبد لا ينال ولايتي الا بحبك وروى الطبراني في الكبير عن سلمان رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي محبك محبي ومبغضك مبغضي وروى الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فارق عليا فارقني ومن فارقني فارق الله وروى الحاكم وتعقب عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي يا علي من فارقك فقد فارق الله ومن فارق الله فقد فارقني وروى الامام احمد والطبراني وابن عساكر عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله وروى الامام احمد والحاكم عن ابن عباس و ابن ابي شيبة والامام احمد عن ابن عباس عن بريدة و الامام احمد وابن ماجه عن البراء و الطبراني في الكبير عن جرير و ابو نعيم عن جندع الانصاري و ابن قانع عن حبشي بن جنادة و الترمذي وقال حسن غريب والنسائي والطبراني في الكبير والضيا عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم او حذيفة بن اسيد الغفاري و الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة والضيا عن ابي ايوب وجمع من الصحابة وابن ابي شيبة وابن ابي عاصم والضيا عن سعد بن ابي وقاص والشيرازي في الالقاب عن عمر و الطبراني في الكبير عن مالك بن الحويرث و ابو نعيم في فضائل الصحابة عن يحيى بن جعدة عن زيد بن ارقم و ابن عقدة في كتاب الولاة عن حبيب بن بديل بن ورقا وقيس بن ثابت وزيد بن شراحيل الانصاري و الامام احمد عن علي وثلاثة عشر رجلا و ابن ابي شيبة عن جابر و الحاكم وابن عساكر عن علي وطلحة و الامام احمد والطبراني في الكبير والضيا عن علي وزيد بن ارقم وثلاثين رجلا من الصحابة و ابو نعيم في فضائل الصحابة عن سعد و الخطيب عن انس و الطبراني في الكبير عن عمرو بن مرة وزيد بن ارقم معا وحبشي بن جنادة و ابن ابي شيبة والامام احمد والنسائي وابن حبان والحاكم والضيا عن بريدة والنسائي عن سعيد بن وهب عن عمرو بن ذي مر

والحاكم وتعقب

وعبدالله

و عبد الله بن الامام احمد عن القواريري عن يونس بن ارقم من طرق صحيحة عن ابي الطفيل وزيد بن ارقم و عن ابن عباس وعائشة بنت سعد و عن البراء وابي واسد البجلي وسعد و الطبراني في الكبير عن ابن عمر وابن ابي شيبة عن ابي هريرة واثني عشر رجلا من الصحابة و الطبراني في الكبير عن حبشي بن جنادة و الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى لعلي فقال اللهم من كنت مولاه وفي لفظ وليه فعلي و في لفظ فهذا و في لفظ فان هذا مولاه و في لفظ فهذا وليه و في لفظ انا الله ولي المومنين ومن كنت وليه فهذا وليه و في لفظ ان الله مولاي وانا ولي كل مومن من كنت مولاه فهذا وليه و في لفظ اني وليكم وهذا وليي والمودي عني وان الله موالي من والاه ومعادي من عاداه و في لفظ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه و في لفظ واخذل من خذله وانصر من نصره واعن من اعانه و في لفظ اللهم اعنه واعن به وارحمه وارحم به وانصره وانصر به وروى الامام احمد وابن حبان وسمويه والحاكم والضيا عن ابن عباس عن بريدة رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بريدة الست اولى بالمومنين من انفسهم من كنت مولاه فعلي مولاه وروى الطبراني في الكبير عن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انصر من نصر عليا اللهم اكرم من اكرم عليا اللهم اخذل من خذل عليا وروى الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا عليا فانه كان ممسوسا في ذات الله وروى مسلم عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق وروى الترمذي وقال حسن غريب والطبراني في الكبير عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحب عليا الا مومن ولا يبغضه منافق وروى الطبراني في الكبير عنها قالت لا يحب عليا الا مومن ولا يبغضه الا منافق وروى ابو نعيم في الحلية عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس لا تشكوا عليا فانه لاخشن في دين الله وروى الديلمي عن بريدة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بريدة ان عليا وليكم بعدي فاحب عليا فانه يفعل ما يومر وروى الامام احمد عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا علي ان وليت الامر بعدي فاخرج اهل نجران من جزيرة العرب وروى ابن ابي شيبة والامام احمد والحكيم والحاكم وابو نعيم في المعرفة عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا علي ان لك كنزا في الجنة وانك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الاخرى وفي لفظ الثانية وروى الديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت تبين للناس ما اختلفوا فيه من بعدي وروى الديلمي عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انت تغسل جثتي وتودي ديني وتواريني في حفرتي وتفي بذمتي وانت صاحب لوائي في الدنيا والاخرة وروى ابو نعيم في الحلية عن معاذ وابي سعيد رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي يا علي اخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيه احد من قريش و في لفظ لك سبع خصال لا يحاجك فيهن احد انت اولهم ايمانا بالله و في لفظ اول المومنين ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله وارافهم و في لفظ واعدلهم بالرعية واقسمهم بالسوية وابصرهم و في لفظ واعلمهم بالقضية واعظمهم مزية يوم القيمة و في لفظ عند الله مزية وروى ابو نعيم في الحلية عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان الله تعالى قد زينك بزينة لم تزين العباد بزينة احب الى الله تعالى منها هي زينة الابرار عند الله الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزا من الدنيا شيئا ولا ترزا الدنيا منك شيئا ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعا ويرضون بك اماما وروى الحاكم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة وروى ابن عساكر عن

عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي ستقتلك الفئة الباغية وانت
وانت على الحق من لم ينصرك يومئذ فليس مني وروى الطبراني في الكبير عن البرا وزيد بن ارقم معا و الطبراني
والامام احمد والشيخان والترمذي وابن ماجه عن سعد بن ابي وقاص و الطبراني في الكبير عن ام سلمة و
و الطبراني في الكبير عن اسما بنت عميس رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي انت مني
وفي لفظ اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وروى ابو نعيم في فضائل الصحابة
عن زيد بن ارقم والبرا بن عازب معا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ان الله وليي وانا ولي كل مومن من كنت
مولاه فعلي مولاه وروى الخطيب في الرافعي عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالت الله
منك يا علي خمسا فمنعني واحدة واعطاني اربعا سالت الله ان يجمع عليك امتي فابى علي واعطاني منك ان اول من تنشق
عنه الارض انا وانت معي معك لوا الحمد وانت تحمله بين يدي تسبق به الاولين والاخرين واعطاني انك ولي
المومنين بعدي وروى ابن ابي شيبة وهو صحيح عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي مني وانا منه وعلي ولي كل مومن بعدي وروى الامام احمد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي وروى الترمذي وقال حسن غريب والطبراني في الكبير
والحاكم عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من
علي ان عليا مني وانا من علي وعلي ولي كل مومن وروى ابن ابي شيبة والامام احمد والترمذي وقال حسن صحيح غريب
والنسائي وابن ماجه وابن ابي عاصم في السنة والبغوي والباوردي وابن قانع والطبراني في الكبير والضيا عن
حبشي بن جنادة السلولي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي مني وانا من علي ولا يودي عني الا انا او علي وروى ابن
مردويه والديلمي عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منجز عداتي وقاضي
ديني روى الكبير وابن عساكر والضيا عن عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن جده ان رسول الطبراني في م
الله صلى الله عليه وسلم قال علي مني بمنزلة راسي من بدني وروى الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي اخي في الدنيا والاخرة وروى الحاكم عن ام سلمة رضي الله
تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مع القران والقران مع علي لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض وروى ابن عدي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
علي عيبة علمي وروى ايضا عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي يعسوب
المومنين والمال يعسوب المنافقين وروى الدارقطني في الافراد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي بن ابي طالب باب حطة من دخل منه كان مومنا ومن خرج منه كان كافرا
وروى ابو نعيم عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب اعلم الناس بالله
والناس حبا وتعظيما لاهل لا اله الا الله وروى في فضائل الصحابة عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لهم يا علي فقد سالت الله شيئا الا سالت لك مثله الا انه قيل لا نبوة بعدك وروى الطبراني
في الكبير عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد ان يجنب في
المسجد الا انا او علي وروى عبد الله بن الامام احمد وابو نعيم في فضائل الصحابة والحاكم وتعقب عن علي
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا علي ان فيك من عيسى مثلا ابغضته اليهود حتى
بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بمنزلته التي ليس بها وروى الامام احمد والحاكم عن علي رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا علي الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك على انه مغفور لك
لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم
والحمد لله رب العالمين وروى ابن ابي الدنيا في قضا الحوائج عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له

يا علي

يا علي كن سخيا فان الله يحب السخي وكن شجاعا فان الله يحب الشجاع وكن غيورا فان الله يحب الغيور وان امرؤ
سالك حاجة فاقضها فان لم يكن لها اهلا فانت لها اهلا وروى ابو نعيم في الحلية والبزار عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال له يا علي اذا تقرب الناس الى في ابواب البر فتقرب الى بانواع العقل تسبقهم بالدرجات
والزلفى عند الناس في الدنيا وعند الله في الاخرة وروى عبد الرزاق والترمذي بسند ضعيف عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا علي اني احب لك ما احب لنفسي واكره لك ما اكره لنفسي لا تقرا وانت راكع
ولا وانت ساجد ولا تصل وانت عاقص شعرك فانه كفل الشيطان ولا تقع بين السجدتين ولا تعبث بالحصبا
في الصلاة ولا تفترش ذراعيك ولا تفتح على الامام ولا تختم بالذهب ولا تلبس القسي ولا المعصفر ولا تركب
على المياثر الحمر فانها مراكب الشيطان الرابع فيما اثر عنه من حكمه وكلماته واشعاره رضي الله تعالى عنه
قال رضي الله تعالى عنه انصح الناس واعلمهم بالله اشدهم للناس حبا وتعظيما لحرمة لا اله الا الله وقيل
له الا نحرسك فقال حارس كل انسان اجله وان الاجل جنة حصينة وقال كونوا لقبول العمل اشد اهتماما منكم
بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل متقبل وقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر
علمك وحلمك وتكون مشغولا بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله تعالى وان اسات استغفرت الله
ولا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتدارك ذلك بتوبة ورجل يسارع في الخيرات وقال
احفظوا عني خمسا فلو ركبتم الابل في طلبهن لانضيتموهن لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا
يستحي جاهل ان يسال عما لم يعلم ولا يستحي عالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم الله اعلم والصبر من الايمان بمنزلة
ان صح الراس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له وقال اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل اما
اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الاخرة قد ترحلت
مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا
حساب ولا عمل الا ان الفقيه كل الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يومنهم من عذاب الله ولا
يرخص لهم في معاصي الله ولا يدع القران رغبة عنه الى غيره ولا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم فيه
ولا خير في قراءة لا تدبر فيها وقال كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل خلق الثياب جدد القلوب تعرفون
في ملكوت السما وتذكرون في الارض وقال ايها الناس انكم والله ان حننتم حنين الواله الثكلان وجارتم
جؤار مبتلي الرهبان ثم خرجتم من الاموال والاولاد في التماس القرب الى الله عز وجل وابتغا رضوانه وارتفاع
درجة عنده او غفران سيئة كان ذلك قليلا فيما تطلبون من جزيل ثوابه والخوف من عقابه ووالله لو
سالت عيونكم رغبة ورهبة اليه سبحانه وتعالى ثم عمرتم عمر الدنيا مجدين في الاعمال الصالحة ولم تبقوا شيئا
من جهدكم لما دخلتم الجنة باعمالكم ولكن برحمته سبحانه وتعالى جعلنا الله واياكم من التائبين او العابدين
او كما قال وقال لكميل بن زياد القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ ما اقول لك الناس ثلاثة فعالم رباني
ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق مع كل ريح يميلون لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا الى ركن
وثيق العلم خير لك من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم يزكو على العمل والمال ينقصه النفقة العلم حاكم
والمال محكوم عليه ومحبة العالم دين يدان بها العلم يكسب العالم الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد موته
لم ومنفعة المال تزول بزواله مات خزان الاموال وهم احيا والعلما باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم
في القلوب موجودة هاه هاه واشار بيده الى صدره ان ها هنا علما لو اصبت له حملة بلى اصبته لقنا غير مامون
عليه يستعمل الة الدين للدنيا فيستظهر بحجج الله تعالى على كتابه وبنعمه على عباده او منقادا لاهل الباطل لا بصيرة له
في احنائه ينقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذات سلس القياد للشهوات او
مغرى بجمع الاموال والادخار ليسا من دعاة الدين اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت هذا العلم بموت حامليه

كاملية اللهم بلى لن يخلو الارض من قايم لله عز وجل بحجة الله لئلا تبطل حجج الله وبيناته اوليك هم الاقلون
عددا الاعظم عند الله قدرا بهم يدفع الله عز وجل عن حججه حتى يودها الى نظرايهم ويزرعوها في قلوب
اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلانوا ما استوعر منه المترفون وانسوا بما استوحش منه
الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمنظر الاعلا اوليك خلفا الله في بلاده ودعاته الى
دينه هاه هاه شوقا الى رويتهم استغفر الله لي ولك اذا شئت ثم **و**دخل ضرار بن ضمرة الكناني
على معوية فقال صف لي عليا فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا
يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل وظلمته
كان والله غزير الدمعة كثير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر
ومن الطعام ما خشن كان والله كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكان مع تقربه الينا
وقربه منا لا نكلمه هيبة له فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع
القوي في باطله ولا ييأس الضعيف فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وغارت نجومه يتمثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكا الحزين فكاني اسمعه الان وهو
يقول يا ربنا يا ربنا يتضرع اليه ثم يقول للدنيا اليّ تعرضت الي تشوفت غري غيري قد بتتك ثلاثا فعمرك قصير ومجلسك
حقير وخطرك كثير اه اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فوكفت دموع معوية على لحيته ما يملكها
وجعل ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكا وقال هكذا ابو الحسن كيف وجدك عليه يا ضرار فقال وجد
من ذبح واحدها في حجرها لا يرقا دمعها ولا يسكن حزنها **و**لما امتلا بيت المال من صفرا وبيضا قال الله اكبر واعطى
جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقول يا صفرا ويا بيضا غري غيري حتى ما بقي منها دينار ولا درهم ثم امر بنضحه
وصلى فيه ركعتين رجا ان يشهد له يوم القيمة **و**قيل له لم ترقع قميصك قال لانه يخشع القلب ويقتدي
بي المومن وابعد من الكبر واتي بفالوذج فوضع بين يديه فقال انك طيب الريح حسن اللون طيب الطعم ولكن
اكره ان اعود نفسي ما لم تعتد وكان بالخورنق يرعد تحت قطيفة فقيل له ان الله قد جعل لك ولاهل بيتك في
هذا المال حظا وانت تصنع هذا فقال والله ما ارزاكم من مالكم شيا انها لقطيفتي التي خرجت بها من المدينة ورءي
وهو يبيع سيفا له في السوق ويقول من يشتري هذا السيف فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لطالما كشفت
به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته قط وانشد

• وقد تخرج الحاجات يا ام مالك • كرايم من رب بهن ضنين •

ومن كلامه في المناجاة كفاني عزا
ان تكون لي ربا وكفاني فخرا ان اكون لك عبدا انت لي كما احب فوفقني لما تحب **و**في العلم المرء مخبوء تحت
لسانه تكلموا تعرفوا ما ضاع امرؤ عرف قدره **و**في الادب انعم على من شيت تكن اميره واستغن عمن شيت
تكن نظيره واحتج الى من شيت تكن اسيره **و**قال من وسع عليه في دنياه فلم يعلم انه مكر به فهو مخدوع في عقله
وروي الدنيا جيفة فمن اراد شيا منها فليصبر على مخالطة الكلاب **وربما** يروى من شعره •

• حقيق بالتواضع من يموت • ويكفي المرء من دنياه قوت •
• فما للمرء يصبح ذا هموم • وحرص ليس يدركه النعوت •
• صنيع مليكنا حسن جميل • وما ارزاقه عنا تفوت •

وقال

• محمد النبي اخي وصهري • وحمزة سيد الشهدا عمي •
• وجعفر الذي يمسي ويضحي • يطير مع الملايكة ابن امي •
• وبنت محمد سكني وعرسي • نوسط لحمها بدمي ولحمي •
• وسبطا احمد ولداي منها • فايكم له سهم كسهمي •
• سبقتكم الى الاسلام طرا • صغيرا ما بلغت اوان حلمي •
• واوجب لي الولا معا عليكم • رسول الله يوم غدير خمي •

قال ابو

قال ابو عمر الزاهد سمعت ثعلبا يقول اجتمعت رواة الشعر من الكوفيين فلم يزيدوا على عشرة ابيات
صحيحة لامير المومنين واجمعوا على ان ما كان زايدا على العشرة فهو منحول ومن الصحيح قوله •

• انا الذي سمتني امي حيدره • كليث غابات كريه المنظره • اوفيهم بالكيل كيل السندره •

وروى ابن عساكر عن نبيط الاشجعي قال قال علي رضي الله تعالى عنه •

• اذا اشتملت على الياس القلوب • وضاق بما به الصدر الرحيب •
• واوطنت المكاره واطمانت • وارست في اماكنها الخطوب •
• ولم تر لانكشاف الضر وجها • ولا اغنى بحيلته الاديب •
• اتاك على قنوط منك غوث • يجي به القريب المستجيب •
• وكل الحادثات اذا تناهت • فموصول بها الفرج القريب •

وروى ايضا عن الشعبي قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لرجل كره صحبة رجل •

لا تصحب اخا الجهل • واياك واياه • فكم من جاهل اردى • حليما حين اخاه •
• يقاس المرء بالمرء • اذا ما هو ماشاه • وللشي من الشي • مقاييس واشباه •
وللقلب على القلب • دليل حين يلقاه • **وروى** ايضا عن المبرد قال كان مكتوبا على
سيف علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه •

• للناس حرص على الدنيا بتدبير • وصفوها لك ممزوج بتكدير • لم يرزقوها بعقل انما قسمت •
• لكنهم رزقوها بالمقادير • كم من لبيب اديب لا تساعده • وسايق نال دنياه بتقصير •
• لو كان عن قوة او عن مغالبة • طار البزاة بارزاق العصافير •

وروى عن حمزة بن حبيب الزيات قال كان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يقول •

• لا تفش سرك الا اليك • فان لكل نصيح نصيحا • فاني رايت غواة الرجال • لا يتركون اديما صحيحا •

وروى ابن عبد البر في العلم عن الحارث الاعور قال سيل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عن مسلة فدخل
مبادرا ثم خرج في حذاء ورداء وهو متبسم فقيل له يا امير المومنين انك كنت اذا سيلت عن المسلة تكون
فيها كالسكة المحماة قال اني كنت حاقنا ولا راي لحاقن ثم انشا **يقول** •

• اذا المشكلات تصدين لي • كشفت حقايقها بالنظر • وان برقت في مخيل الصواب •
• عميا لا يجتليها البصر • مقنعة بغيوب الامور • وضعت عليها صحيح الفكر •
• لسانا كشقشقة الارحبي • او كالحسام اليماني الذكر • وقلبا اذا استنطقته العيون •
• امر عليها بواه درر • ولست باِمعة في الرجال • يسايل هذا وذا ما الخبر •
• ولكنني مدرب الاصغرين • ابين مع ما مضى ما غبر •

وقال ابن النجار اخبرني يوسف بن المبارك بن كامل الخفاف قال انشدنا ابو الفتح مفلح بن احمد الرومي
قال انشدنا ابو الحسين عن القاضي ابي القاسم التنوخي عن ابيه عن جده عن اجداده الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

• اصم عن الكلام المحفظات • واحلم والحلم بي اشبه • واني لا ترك حلو الكلام •
• لكيلا اجاب بما اكره • اذا ما اجترت سفاه السفيه • علي فاني انا الاسفه •
• فكم من فتى يعجب الناظرين • له السن وله اوجه • ينام اذا حضر المكرمات •
• وعند الدناة يستنبه • **وروى** ابن ابي الدنيا في الصمت عن حمزة الزيات قال قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

مكرر

• لا تفش سرك الا اليك • فان لكل نصيح نصيحا • فاني رايت غواة الرجال • لا يدعون اديما صحيحا •

وبلغه ان السودا يبغض ابا بكر فدعى به ودعى بالسيف وهم بقتله فكلم فيه فقال لا يساكني وسيره الى المداين
وحدثه رجل بحديث فقال له ما اراك الا كذبتني قال لم افعل قال ادعو عليك ان كنت كذبت قال ادع فدعا

ندعى فما برح حتى اصيب ومر على مزبلة فلما راى ما فيها قال هذا ما بخل به الباخلون او كما قال وكان نقش
خاتمه محمد رسول الله وبختم في يساره وكان ممن جمع القران في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب مرة
حمارا ودلى رجليه الى موضع واحد ثم قال انا الذي اهنت الدنيا وكان يقول تعلموا العلم تعرفوا به واعملوا
به تكونوا من اهله فانما اهله الذين يعملون به وسياتي من بعدكم زمان ينكر فيه من الحق تسعة اعشاره
وصعد يوما المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر الموت فقال عباد الله
الموت ليس منه فوت ثم قال فالنجا النجا والوحا الوحا وراءكم طالب حثيث القبر فاحذروا ضغطته وو...
الاوان القبر حفرة من حفر النار او روضة من رياض الجنة الا انه يتكلم في ذلك اليوم ثلاث مرات فيقول انا بيت
الظلمة انا بيت الدود انا بيت الوحشة الاوان وراء ذلك يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكرى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
الاوان وراء ذلك ما هو اشد منه نار حرها شديد وقعرها بعيد وخازنها مالك ثم بكى وبكى المسلمون حوله
ثم قال الاوان وراء ذلك جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين احلنا الله واياكم دار النعيم واجارنا
واياكم من العذاب الاليم وقال لرجل ذم الدنيا الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنا لمن لم
يتزود منها ومهبط وحي الله عز وجل ومصلى ملائكته ومسجد انبيائه عليهم الصلاة والسلام ومتجر اوليائه فيا ايها
الذام للدنيا المعلل نفسه حتى خدعتك الدنيا لا تغترنكم ولا يغرنكم بالله الغرور او كما قال وقال ان الزهد
في كلمتين من القران لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم وقال عجبت لمن يدعو ويستبطي الاجابة
وقد سد طرقها بالمعاصي والذنوب **الخامس** فيما حصل له من المشاق ووصيته وسبب وفاته واخبر
صلى الله عليه وسلم انه لا يرزأ من الدنيا شيا ولا ترزأ منه الدنيا شيا فلم يصف له الامر مدة خلافته واستعمل امرا
الشام وصالوا وجالوا وكلما ازداد اهل الشام قوة ضعفت امر اهل العراق فبخلوا عنه وبخلوا عن القيام
معه وكان يكثر ان يقول ما يحبس اشقاها اي ما ينتظر ثم يقول لتخضبن هذه ويشير الى لحيته الكريمة
من هذه ويشير الى هامته كما رواه البيهقي من طرق فقال انشدكم بالله ان يقتل غير قاتلي وروى الخطيب عن
جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من اشقى الاولين قال عاقر الناقة
قال فمن اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك وروى ابو داود في كتاب القدر انه لما كان ايام
الخوارج كان اصحاب علي بن ابي طالب يحرسونه كل ليلة عشرة يبيتون في المسجد بالسلاح فراهم فقال ما يجلسكم
قالوا نحرسك فقال امن اهل السما قال انه لا يكون في الارض شي حتى يقضى في السما وان علي من الله جنة حصينة
وفي رواية ان الاجل جنة حصينة وانه ليس من الناس احد الا وقد وكل به ملك فلا تريده دابة ولا شي الا
قال اتقه اتقه فاذا جا القدر خليا عنه وانه لا يجد عبد حلاوة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما
اخطاه لم يكن ليصيبه وكان يدخل المسجد كل ليلة فيصلي فيه فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها قلق تلك الليلة وجمع
اهله وفي رواية قال الحسن دخلت على ابي ليلة قتل صباحها فوجدته يصلي فلما انصرف قال يا بني اني بت
البارحة اوقظ اهلي لانها ليلة الجمعة صبيحة قدر لسبع عشرة من رمضان فملكتني عيناي فسنح لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم من هو خير منهم وابدلهم بي من هو شر مني قال الحسن فبينما
هو يحدثني اذ جاء مؤذنه ابن النباح فاذنه بالصلاة فخرج وخرجت خلفه وكان اذا خرج الى الصلاة يوقظ
الناس بها فلما خرج المؤذن بين يديه ونادى بالصلاة اعترضه ابن ملجم وفي رواية فلما خرج الى المسجد ضربه
ابن ملجم فشجه الله تعالى على دماغه فاثبته وكان سيفه مسموما وضربه شبيب فلم يصبه لان ضربته
جات في الطاق ونادى علي لا يفوتنكم الرجل فشد الناس عليهما في كل ناحية فهرب شبيب وقبض ابن ملجم فقال علي

الي الصلاة [2]
خرج صح

رضي الله تعالى عنه اطعموه واسقوه فان عشت فانا ولي دمي فان شئت ان اعفو او اقتص فعلت
والجروح قصاص وان مت فاقتلوه كما قتلني ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين **قال** اهل السير انتدب
ثلاثة من الخوارج عبد الله بن ملجم المرادي وهو من حمير وعداده في بني مراد وهو حليف بني جبلة من كندة والبرك
ابن عبد الله التميمي وعمرو بن بكير التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاقدوا ليقتلن علي بن ابي طالب ومعوية وعمرو
ابن العاص فقال ابن ملجم انا لعلي وقال البرك انا لمعويه وقال الاخر انا لعمرو وتعاهدوا ان لا
يرجع احد عن صاحبه حتى يقتله او يموت دونه وتعاهدوا الليلة عشرة من رمضان فتوجه كل واحد
الى المصر الذي فيه صاحبه الذي يريد قتله فضرب ابن ملجم عليا بسيف مسموم في جبهته فاوصله الى دماغه
في الليلة المذكورة ليلة الجمعة ولما ضربه ابن ملجم قال فزت ورب الكعبة واوصى سيدينا الحسن والحسين
رضي الله تعالى عنهما بتقوى الله عز وجل والصلاة والزكوة وغفر الذنوب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم
عن الجاهل والتفقه في الدين والتثبت في الامر وتلاوة القران وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واجتناب الفواحش ووصاهما باخيهما محمد بن الحنفية ووصاه بما وصاهما وان يعظمهما ولا يقطع امرا
دونهما وكتب ذلك كله في كتاب وصيته **وصورة الوصية** بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما
اوصى به علي بن ابي طالب انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له
وبذلك امرت وانا اول المسلمين اوصيك يا حسن بجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربكم
وطاعته وحسن عبادته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام انظروا الى ذوي
ارحامكم فصلوهم ولا تبتغوا الدنيا ولا تبكوا على ما زوي عنكم منها وقولوا الحق وارحموا اليتيم وكونوا للظالم
خصما وللمظلوم نصرا واعملوا بما في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تاخذكم في الله لومة
لائم ثم ليهون عليكم الحساب الله الله في الصلاة فانها عمود دينكم الله الله في الجهاد في سبيل الله عز وجل
باموالكم وانفسكم الله الله في الزكاة فانها تطفئ غضب الرب والله الله في ذرية نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم
لا يظلمن بين ظهرانيكم والله الله في اصحاب نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه اوصى باهل
بيته واصحابه والله الله في الفقرا والمساكين فاشركوهم في معاشكم والله الله فيما ملكت ايمانكم ولا
تخافن في الله لومة لائم يكفيكم الله عز وجل من ارادكم وبغى عليكم وقولوا حسنا كما امركم الله عز وجل ولا تتركوا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى الامر شراركم ثم تدعوا خياركم فلا يستجاب لهم وعليكم بالتواصل والتباذل
واياكم والتدابر والتقاطع والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان
الله شديد العقاب حفظكم من اهل بيت وحفظ فيكم نبيكم استودعكم الله واقرا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته
ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله ولما احتضر جعل يكثر من قول لا اله الا الله حتى قبض وهو ابن ثلاث وستين سنة على
الصحيح المشهور وقيل ان اخر كلامه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ثم توفي في الكوفة
ليلة الاحد السابع والعشرين وقيل التاسع عشر من رمضان سنة اربعين رضي الله تعالى عنه وغسله ابناه الحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهم وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة وكان عنده شي
من حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى ان يحنط به فحنطوه به وصلى عليه ولده الحسن ودفن بالكوفة عند قصر
الامارة وعمي قبره وقيل ان عليا صير في صندوق وكثروا عليه من الكافور وحمل على بعير يريدون به المدينة
فلما كان ببلاد طي اضلوا البعير ليلا فاخذته طي ودفنوه ونحروا البعير **وقال** المبرد عن محمد بن حبيب اول من حول
من قبر الى قبر علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وارضاه ورضي عنا به ورزقنا محبة سائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وادام ذلك لنا الى يوم نلقاه **السادس** فيما رثي به رضي الله تعالى عنه روى سعيد بن منصور لابن الاسود الدؤلي

[2] ولا يقول غيرها صح

[2] عنه صح

١ح

الديلمي

الديلمي يرثي عليا رضي الله تعالى عنه … الا يا عين ويحك اسعدينا

الا ابكي امير المومنينا … تبكي ام كلثوم عليه … بعبرتها وقد رات اليقينا

الا قل للخوارج حيث كانوا … فلا قرت عيون الحاسدينا … افي شهر الصيام فجعتمونا

بخير الناس طرا اجمعينا … قتلتم خير من ركب المطايا … وذللها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حذاها … ومن قرا المثاني والمبينا … وكل مناقب الخيرات فيه

وحب رسول رب العالمينا … لقد علمت قريش حيث كانت … بانك خيرهم حسبا ودينا

اذا استقبلت وجه ابي حسين … رايت البدر فوق الناظرينا … وكنا قبل مقتله بخير

نرى مولى رسول الله فينا … يقيم الحق لا يرتاب فيه … ويعدل في العدا والاقربينا

وليس بكاتم علما لديه … ولم يخلق من المتجبرينا … كان الناس اذ فقدوا عليا

نعام حار في بلد سنينا … فلا تشمت معوية بن صخر … فان بقية الخلفا فينا

الباب الحادي عشر

في بعض فضايل طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه وفيه انواع **الاول** في نسبه وصفته واولاده فهو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لوي القرشي التيمي المكي المدني يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة وامه الصعبه بنت الحضرمي اخت العلا اسلمت رضي الله تعالى عنها وكان آدم وقيل ابيض حسن الوجه كثير الشعر الى القصر اقرب رحب الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم القدمين اذا مشى اسرع واذا التفت التفت جميعا ولا يغير شيبه وكان في الشدة والقلة لتغنيه يده ولا في السعة والرخا وصولا وكان له عشرة اولاد محمد السجاد وعمران امهما حمنه بنت جحش وموسى ويعقوب واسحق امهم ابان بنت عتبة بن ربيعة وزكريا ويوسف وعايشه امهم ام كلثوم بنت الصديق وعيسى ويحيى امهما سعدي بنت عوف بن خارجه وام اسحق والصعبه ومريم وصالح واسلم اخواه عثمان وعبد الرحمن له علة موالي **الثاني** في جمل من فضايله فهو احد العشرة المبشرة بالجنه والثمانية الذين سبقوا الى الاسلام والسته اصحاب الشورى والخمسة الذين اسلموا على يد الصديق شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بدرا فانه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طريق الشام يتجسس الاخبار فقدم بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهمه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لك سهمك قال واجري يا رسول الله قال واجرك وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة الخير وطلحة الجود وطلحة الفياض لكثرة جوده **وروى** ابن عساكر عن محمد بن ابرهيم بن الحارث وابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لطلحة ما انت يا طلحة الا فياض باع ارضا بسبعماية الف فبات تلك الليلة كلها ورسله تختلف الى فقرا اهل المدينه فما اصبح وعنده منها درهم وفي رواية فباتت عنده ليلة فبات الحفار فاس جهة ذلك المال حتى اصبح ففرقه وفدى عشرة من اسارى بدر بماله جاء اعرابي فتقرب اليه برحم فقال ان هذه الرحم ما سالني بها احد قبلك ولي ارض قد اعطاني فيها عثمان ثلثماية الف فان شيت الارض وان شيت الثمن فقال الثمن فاعطاه وكان يلغي ضعفا بني تيم ويقضي ديونهم ويرسل الى عايشة كل سنة عشرة الاف درهم وسماه ايضا طلحة الطلحات وليس هو طلحة الطلحات الذي قيل فيه

نضر الله اعظما دفنوها … بسجستان طلحة الطلحات

لانه خزاعي مدفون بسجستان طلحة كان الصديق اذا ذكر يوم احد قال ذلك يوم كله لطلحة وجعل يومئذ نفسه وقاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** الامام احمد والترمذي وقال حسن صحيح غريب وابو يعلى وابن حبان والحاكم والضحاك عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع **وروى** ابو بكر الشافعي في الغيلانيات والديلمي وابن عساكر رضي الله تعالى عنهما

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لطلحة يا طلحة هذا جبريل يقريك السلام ويقول لك انا معك في اهوال القيامة حتى انجيك منها **وروى** ابن منده وابن عساكر عن اسما بنت ابي بكر والحاكم والترمذي وقال غريب وابن ماجة والطبراني في الكبير عن معوية وابن عساكر عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لطلحة يا طلحة انت ممن قضى نحبه وفي لفظ طلحة ممن قضى نحبه **وروى** الترمذي وحسنه عن ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابي جاهل سله عمن قضى نحبه وكانوا يهابونه فساله فاعرض عنه اذ طلع طلحة فقال هذا ممن قضى نحبه **وروى** ابو نعيم في الحلية عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلى على المنبر فمنهم من قضى نحبه فساله رجل من هم فاقبل على طلحة بن عبيد الله فقال هذا منهم **وروى** عن عايشة رضي الله عنها طلحة ممن قضى نحبه وفي تفسير بن ابي حاتم ان عمارا منهم وفي تفسير يحيى بن سلام حمزة واصحابه **وروى** الطبراني في الكبير وابو نعيم والباوردي والبغوي عن حصين بن وحوح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم الق طلحة يضحك اليك وتضحك اليه **وروى** الترمذي وقال غريب وابو يعلى والحاكم وتعقب وابو نعيم في المعرفة عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة والزبير جاراي في الجنة **وروى** الحاكم وابن ماجة وابن عساكر عن جابر وابن عساكر عن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طلحة خير شهيد يمشي على وجه الارض **وروى** ابو نعيم في فضايل الصحابة عن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لطلحة لك الجنة على غدا وهو اعظم الطلحات الشبحة الموجودين المعدودين في الجود فقد باع ارضا له من عثمان بسبعماية الف فحملها اليه فلما جا بها قال له ان رجلا تبيت هذه عنده لا يدري ما يطرقه من امر الله لغرير بالله فبات ورسله تختلف في سكك المدينه وما عنده منها درهم وقد تصدق يوما بماية الف ثم حبسه عن الرواح الى المسجد ان جمع له بين طرفي ثوبه والثاني طلحة بن عمر التيمي ويسمى طلحة الجود والثالث طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ويسمى طلحة الدراهم والرابع طلحة بن الحسن بن علي بن ابي طالب ويسمى طلحة الخير والخامس طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري ويسمى طلحة الندى والسادس طلحة بن عبد الله بن خلف الزهري ويسمى طلحة الطلحات والسابع طلحة بن عبد الله بن … الخزاعي ويسمى طلحة الطلحات **الثالث** في وفاته رضي الله تعالى عنه قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن اربع وستين قيل اعتزل يوم الجمل في بعض الصفوف فرمي بسهم فقطع من رجله عرق النسا فلم يزل دمه ينزف منه حتى مات واقر مروان بن الحكم انه رماه ودفن بقنطرة القره ثم رات بنته بعد موته بثلاثين سنه في المنام انه يشكو اليها النداوة فامرت به فاستخرج طريا ودفن في دار الهجرتين بالبصرة وقبره مشهور **النحب** بنون فحا مهملة فوحدة النذر كانه الزم نفسه ان يصدق الله في قتل اعدائه في الحرب وقيل هو الموت فكانه الزمها ان يقاتل حتى يموت

الباب الثاني عشر

في بعض فضايل الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه وفيه انواع **الاول** في نسبه وصفته وولده واسلامه وهجرته هو ابو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصي وامه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت وهاجرت الى المدينه اسلم قديما وعمره خمس عشرة سنه قال الحافظ ابو نعيم كان عم الزبير يعلقه في حصير ويدخن عليه بالنار وهو يقول ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا اكفر ابدا وكان اسمر ربعة من الرجال معتدل اللحم خفيف اللحية وقيل كان طويلا اذا ركب تخط رجلاه الارض واولاده من اسما بنت الصديق رضي الله تعالى عنهم عبد الله وعروة والمنذر وعاصم والمهاجر وخديجة الكبرى وام الحسن وعايشه وله اولاد من غيرها رضي الله تعالى عنهم **الثاني** في بعض فضايله رضي الله تعالى عنه اسلم قديما وهو ابن ثمان سنين وقيل ابن ستة عشر سنه فعذبه عمه بالدخان لكي يترك الاسلام فلم يفعل وهاجر الى الحبشه مرتين والى المدينه

ويقول له ارجع

واخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابن مسعود وكان اول من سل سيفا في سبيل الله حين نفخ
ما القاه الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ فخرج الزبير يشق الناس بسيفه والنبي صلى
الله عليه وسلم باعلى مكة فلقيه فقال ما لك يا زبير فقال اخبرت انك اخذت قال فصلى عليه ودعا له ولسيفه
وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد اليرموك وفتح مصر وكان يتجر فاخذ
عطاه وروى الامام احمد والشيخان وعبد بن حميد والترمذي والخطيب وابن عساكر في تاريخه وابن
ابي شيبة وابو نعيم في المعرفة والامام احمد والبيهقي عن جابر والحاكم وابن عساكر عن الزبير والامام احمد
وابو يعلى وابن ابي شيبة والترمذي وقال حسن صحيح والطبراني وابو نعيم في فضائل الصحابة عن علي
والطبراني عن عبد الله بن الحارث والدارقطني في الافراد عن ابي موسى والزبير بن بكار وابن عدي
وابن عساكر عن عمر وابو يعلى وابن سعد والزبير بن بكار وابن عساكر عن ابن عمر والامام احمد وابن
ابي كثير والطبراني في الكبير والضياء عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لكل نبي حواري وان حواري وفي لفظ وابن عمتي الزبير وفي لفظ وانما حواري قاله
لطلحة والزبير وفي لفظ الزبير ابن عمتي وحواري من امتي وروى الشيخان عن عبد الله بن الزبير رضي الله
تعالى عنهما قال قال لي ابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يات بني قريظة فياتيني بخبرهم فانطلقت
فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال لي امر فداك ابي وامي **الثالث** في زهده ووصيته
ووفاته وعمره كان من الشجعان المعدودين هو وعلي وحمزة وكان له الف مملوك يؤدون اليه الضريبة
ما يدخل بيت ماله درهم واحد يتصدق بها وفي رواية كان يقسمها كل ليلة ويقوم الى منزله ليس معه منها شيء وروى
البخاري عنه قال لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت الى جنبه فقال يا بني ما اراني الا ساقتل اليوم مظلوما وان من
اكبر همي لديني افترى ديننا يبقي من مالنا شيئا ثم قال يا بني بع ما لنا واقض ديني واوصى بالثلث قال عبد الله فجعل
يوصيني بدينه ويقول يا بني ان عجزت عن شيء منه فاستعن بمولاي فوالله ما دريت ما اراد حتى قلت من
مولاك قال الله فوالله ما وقعت في كربة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه قال فقتل الزبير
ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين منها الغابة واحد عشر دارا بالمدينة ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة
ودارا بمصر قال وما كان دينه الا ان الرجل ياتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا ولكنه
سلف اني اخشى عليه الضيعة وما ولي امارة قط ولا جباية ولا خراجا ولا شيئا الا ان يكون غزوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم او مع ابي بكر وعمر وعثمان قال عبد الله فحسبت ما كان عليه من الدين فكان
الفي الف ومائتي الف وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة الف فباعها عبد الله بالف الف
وستمائة الف ثم قال من كان له عندنا شيء فليوافنا بالغابة فلما فرغ عبد الله من قضاء دينه قال بنو الزبير اقسم (كان م)
بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم بينكم حتى انادي في الموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فليأتنا
فلنقضه فجعل ينادي كل سنة في الموسم فلما مضى اربع سنين قسم بينهم ودفع الثلث وكان للزبير اربع نسوة
فاصاب كل امرأة الف الف ومائتا الف فجميع ماله خمسون الف الف ومائتا الف كما رواه البخاري قيل وجد عليه
من الدين الفي الف ومائتا الف فوفوها عنه واخرجوا بعد ذلك ثلث ماله الذي اوصى به ثم قسمت التركة
فاصاب كل واحدة من الزوجات الف الف ومائتا الف فعلى هذا يكون جميع ما خلفه من الدين والوصية
والميراث تسعة وخمسين الف الف وثمانمائة الف وهذا هو الصحيح كما في البخاري قال في مجمع الاحباب …
نظر وكان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج فيتصدق به في مجلسه ولا يقوم بدرهم وكان له مال جزيل وصدقات
كثيرة قيل ان سبعة من الصحابة اوصوا اليه منهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود فكان ينفق
على عيالهم من ماله ويوفر اموالهم وترك القتال يوم الجمل وانصرف فلحقه جماعة من الغواة فقتلوه بوادي

(السباع)

السباع بناحية البصرة في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وكان عمره سبعا وستين سنة
وقيل اربعا وستين وقبره مشهور وقال فيه حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنهما

فكم كربة ذب الزبير بسيفه • عن المصطفى والله يعطي ويجزل • فما مثله فيهم ولا كان قبله •
وليس يكون الدهر ما دام يذبل • ثناؤك خير من فعال معاشر • وفعلك يا ابن الهاشمية افضل •

الباب الثالث عشر في بعض فضائل سعد بن مالك رضي الله تعالى عنه وفيه انواع
الاول في اسمه ونسبه هو فارس الاسلام سعد وكنيته ابو اسحق بن مالك وكنيته ابو وقاص بن وهيب
ويقال اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن عبد مناف الملتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف
الثاني في فضائله اسلم قديما وهو ابن سبع عشرة سنة وكان ثالثا في الاسلام وهو اول من رمى بسهم
في سبيل الله واول من اراق دما في سبيل الله وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان من
امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مجاب الدعوة مسدد الرمية لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
سدد رميته واجب دعوته رمى يوم احد الف سهم وولاه امير المؤمنين عمر العراق وهو الذي كان امير
الجيوش في القادسية وجلولاء والمدائن وغير ذلك وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتان
وسبعون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على خمسة عشر وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بثمانية عشر
واعتزل الفتن فلم يقاتل في شيء من الحروب روى ابو الفرج عن جابر بن عبد الله قال اقبل سعد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خالي فليرني امرؤ خاله ومرض بمكة وهو
يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده وهو لم يكن له يومئذ الا ابنة واحدة
فقال يا رسول الله اوصي بمالي كله قال لا الثلث والثلث كثير ولعل الله ان يرفعك فينتفع بك ناس ويضر بك اخرون
ودعى فقال يا رب ان لي بنين صغارا فاخر عني الموت فاخر عنه الموت عشرين سنة وكان لا يجد في قلبه لاحد
من المسلمين ولا يمقته وهو احد الستة الذين نزل فيهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم كما رواه مسلم وفي رواية
لما اسلم سعد امتنعت امه من الطعام والشراب اياما فقال لها لتعلمين انه لو كانت لك مائة نفس فخرجت
نفسا نفسا ما تركت ديني هذا ان شئت كلي وان شئت فلا تاكلي فلما رات ذلك نزل وان جاهداك لتشرك بي
ومن كلامه انه قال لابنه مصعب يا بني اذا طلبت شيئا فاطلبه بالقناعة فانه من لا قناعة له لم يغنه المال
الثالث في وفاته كان اوصى ان يكفن في جبة صوف لقي المشركين فيها يوم بدر وهي عليه فقال انما كنت اخبؤها
لهذا فكفن فيها وذلك سنة خمس وخمسين وهو ابن بضع وسبعين وقيل ابن اثنين وثمانين وهو اخر من مات من
المهاجرين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وتوفي في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة وحمل اليها وصلى
عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة وصلى عليه ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرهن ودفن بالبقيع
الباب الرابع عشر في فضائل سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه وفيه انواع **الاول** في نسبه
هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي
الثاني في بعض فضائله اسلم قديما قبل دخول دار الارقم وشهد المشاهد كلها ما خلا بدرا وذكره البخاري في
من شهدها وهو ابن عم عمر وزوج اخته واسلمت ايضا قديما وكانا سبب اسلام عمر وهو من المهاجرين الاولين
واحد العشرة وشهد اليرموك وحصار دمشق وكان مجاب الدعوة روى الشيخان عن عروة بن سعيد بن
(مروان) سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه خاصمته اروى بنت اوس الى مروان وادعت عليه انه اخذ لها شيئا من ارضها
فقال سعيد بن زيد ما كنت لآخذ من ارضها شيئا بعد ان سمعت … رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شبرا من ارض
طوقه من سبع ارضين فقال مروان لا اسالك بينة بعد هذا ثم قال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها
في ارضها فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت وفي رواية لمسلم انها كانت

اضا بني دعوة سعيد وفي رواية ان اروى بنت اويس جاءت الى مروان بن الحكم تستعدي على سعيد وقالت ظلمني وغلبني على ارضي وكان جارها بالعقيق وركب اليه عاصم بن عمر رضي الله تعالى عنهما فقال انا اظلم اروى حقها فوالله لقد القيت لها ستمائة ذراع من ارضي من اجل حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ من حقوق من المسلمين شيا بغير حق طوقه يوم القيمة من سبع ارضين قومي يا اروى فخذي الذي تزعمين انه حقك فقامت فاخذت فقال سعيد اللهم ان كانت ظالمة فاعم بصرها واقتلها في بيرها فعميت ثم وقعت في بيرها فماتت روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية واربعون حديثا اتفقا على حديث وانفرد البخاري بحديث روى عنه جماعة من الصحابة وطائفة من التابعين **الثالث** في وفاته توفي سنة خمسين او احدى وخمسين وكان ابن بضع وسبعين سنة بالعقيق وحمل الى المدينة ودفن بها وغسله ابن عمر وقيل سعيد بن ابي وقاص وصلى عليه ابن عمر ونزل في قبره سعد وابن عمر

الباب الخامس عشر

في بعض فضائل عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وفيه انواع **الاول** في نسبه هو ابو محمد عبد الرحمن بن عوف ابن عبد الحارث بن كلاب بن مرة يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب وامه الشفا بنت عوف اسلمت وهاجرت ولد بعد الفيل بعشر سنين **الثاني** في بعض فضائله اسلم قديما وهو احد الثمانية السابقين الى الاسلام واحد العشرة واحد الثلاثة الذين انتهت اليهم الخلافة من الستة وكان هو الذي اجتهد في تقديم عثمان شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو احد الخمسة الذين اسلموا على يد الصديق وهاجروا الهجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل الى كلب وعممه صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وسدلها بين كتفيه وقال ان فتح الله عليك فتزوج ابنة ملكهم او قال شريفهم ففتح الله تعالى عليه وتزوج بنت شريفهم الاصبغ فولدت له ابا سلمة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ادركه وقد صلى بالناس ركعة كما في صحيح مسلم وغيره وجرح يوم احد احدى وعشرين جراحة وجرح في رجله وسقطت ثنيتاه وكان كثير الاعتاق اعتق في يوم واحد احدا وثلاثين عبدا روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وستون حديثا اتفقا منها على حديثين وانفرد البخاري بخمسة روى عنه ابن عمر وابن عباس وجابر وخلائق غيرهم من الصحابة والتابعين وكان كثير المال محظوظا في التجارة قيل انه دخل على ام سلمة رضي الله تعالى عنها فقال يا اماه خفت ان تهلكني كثرة مالي فقالت يا بني انفق وتصدق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله اربعة الاف دينار ثم باربعين الف دينار ثم تصدق باربعين الف دينار ثم تصدق بخمسمائة فرس في سبيل الله تعالى ثم بخمسمائة الف راحلة وكان عامة ماله من التجارة **روى** الترمذي وقال حديث حسن انه اوصى لامهات المومنين بحديقة بيعت باربعمائة الف وقال عروة اوصى بخمسين الف دينار في سبيل الله **وروى** ابو الفرج بن الجوزي عن المسور بن مخرمة قال باع عبد الرحمن بن عوف ارضا له من عثمان باربعين الف دينار فقسم ذلك المال في بني زهرة وفقراء المسلمين وامهات المومنين وبعث الى عائشة معي بمال من ذلك المال فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها يقول لن يحنو عليكن بعدي الا الصالحون سقى الله تعالى ابن عوف من سلسبيل الجنة **وقال** الزهري اوصى لمن بقي ممن شهد بدرا لكل رجل اربعمائة وكانوا مائة واوصى بالف فرس في سبيل الله عز وجل قال ابو نعيم وكان من تواضعه لا يعرف من عبيده وكان يلبس الحلة تساوي خمسمائة درهم واكثر ويلبس غلمانه مثلها وقال في الاكتفاء وكان اهل المدينة عيالا عليه ثلث يقرضهم ماله وثلث يقضي ديونهم من ماله وثلث يصلهم وبينا عائشة في بيتها اذ سمعت صوتا رجت له المدينة فقالت ما هذا قالوا عير قدمت لعبد الرحمن من الشام وكانت سبعمائة راحلة فقالت عائشة اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رايت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا فبلغ ذلك عبد الرحمن فاتاها فسالها عما بلغه فحدثته فقال

فاني

فاني اشهدك انها باحمالها واقتابها في سبيل الله وروي انه اعتق ثلاثين الف بيت وكان له من الولد ثمانية وعشرون ولدا ذكورا واناثا مات بعضهم في حياته وفتح الله تعالى عليه بدعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة حتى حفر الذهب الذي خلفه بالفؤوس حتى مجلت ايديهم واخذت كل زوجة من زوجاته الاربع ثمانين الفا وقيل مائة الف وقيل بل صولحت احداهن لانه طلقها على نيف وثمانين الفا واوصى بخمسين الفا بعد صدقاته الفاشية وعوارفه العظيمة واعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق مرة بعير بها سبعمائة بعير باحمالها واقتابها واحلاسها ووردت عليه تحمل كل شيء **وروى** ابن سعد وابن عدي والطبراني والحاكم وتعقب والبيهقي في الشعب عن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اتاني جبريل وفي لفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لن تدخل الجنة الا زحفا فاقرض الله عز وجل يطلق لك قدميك قال ابن عوف وما الذي اقرض الله عز وجل فاتاه جبريل فقال مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل ويبدا بمن يعول فاذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه **وروى** ابن عدي وابن عساكر عن عبد الرحمن بن حميد عن ابيه عن ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط عن بسرة بنت صفوان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحقوا عبد الرحمن بن عوف فانه خيار المسلمين ومن خيارهم من هو مثله **وروى** ابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن معتمر بن سليمان عن ابيه عن الحضرمي قال قرا رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لين الصوت فما بقي احد من القوم الا فاضت عينه الا عبد الرحمن بن عوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يكن عبد الرحمن بن عوف فاضت عينه فقد فاض قلبه **وروى** الديلمي عن عمر رضي الله تعالى عنه قال يا عبد الرحمن كفاك الله امر دنياك واما اخرتك فانا لها ضامن **وروى** الامام احمد والطبراني عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عبد الرحمن ابن عوف يدخل الجنة حبوا **وروى** الديلمي عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن ابن عوف يسمى الامين في السماء الامين في الارض **وروى** الدارقطني في الافراد عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن عوف الا اعلمك كلمات تقولهن حين تدخل المسجد وحين تخرج انه ليس عبد الا ومعه شيطان فاذا وقف على باب المسجد فقال حين يدخل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك مرة ويقول اللهم اعني على حسن عبادتك وهون علي طاعتك ثلاثا وحين تخرج يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم ومن شر ما خلقت واحدة الا اعلمك كلمات تقولهن اذا دخلت بيتك بسم الله ثم سلم على نفسك واهلك ثم تسلم على ما اتاك الله من رزقك وتحمل حتى تفرغ **الثاني** في وفاته توفي سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان وصلى عليه علي وقيل الزبير ودفن بالبقيع وهو ابن اثنين وسبعين سنة او خمس وسبعين **الفؤوس** بهمزة مضمومة بعد الفاء جمع فاس بسكون همزته **مجلت** بفتح الميم والجيم وكسرها تنفطت من كثرة العمل **النيف** بالتشديد وقد يخفف **العوارف** جمع عارفة بمعنى معروفة **الفاشية** بفاء فالف فمعجمة فمثناة تحتية اي الفاشية **القتب** بقاف فمثناة فوقية فموحدة للبعير كالاكاف لغيره **الحلس** بحاء مهملة مكسورة فلام ساكنة فمهملة ما يلي ظهر البعير تحت القتب

٢ العين بعين مهملة مكسورة فمثناة تحتية صح صح

الباب السادس عشر

في بعض فضائل ابي عبيدة بن الجراح وفيه انواع **الاول** في نسبه وصفته هو ابو عبيدة بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهيب وفي لفظ اهيب ابن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك الملقب بامين هذه الامة يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مالك قال الحافظ ابن عساكر وكان طويلا نحيفا اجنى معروف الوجه خفيف اللحية اهتم **الثاني** في بعض فضائله فهو احد العشرة واحد الرجلين الذين عينهما والاخر ابو بكر الصديق واحد الخمسة الذين اسلموا في يوم واحد على يد الصديق والاربعة عثمان بن مظعون وعبيدة بن الحارث وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن معاذ وقيل محمد بن مسلمة وقد شهد بدرا والمشاهد كلها وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ونزع يوم احد بفيه الحلقتين اللتين دخلتا في وجنتي النبي

من حلق المغفر فوقعت ثنيتاه فكان من احسن الناس هتما قال الحافظ ابن عساكر وهو اول من سمي امير الامرا وانزل الله تعالى فيه لما قتل اباه يوم بدر حيث تصدى له وحاد عنه مرارا لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية و مما قاله الا رب مبغض لثيابه ومدنس لدينه الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين بادروا السيات القديمات بالحسنات الحديثات فلو ان احدكم عمل من السيات ما بينه وبين السما ثم عمل حسنة لعلت فوق سياته حتى تكفرهن وقال مثل المومن مثل العصفور يتقلب في كل يوم كذا وكذا مرة و له مع المشركين غزوات كثيرة ووقعات كثيرة منها وقعة حمص الاولى روى الطبراني برجال ثقات الامام مالك وبعض رجاله عن مالك الدار ان عمر بن الخطاب اخذ اربعماية دينار فجعلها في صرة فقال للغلام اذهب بها الى ابي عبيدة بن الجراح ثم تله في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع فذهب بها الغلام اليه فقال يقول لك امير المومنين اجعل هذه في حاجتك فقال وصله الله ورحمه ثم قال تعالى يا جارية اذهبي بهذه السبعة الى فلان وبهذه الخمسة الى فلان حتى انفذها فرجع الغلام الى عمر فاخبره فسر بذلك وروى البخاري عن انس وابن عساكر عن ابي بكر الصديق وابن ابي شيبة عن ابي قلابة و الامام احمد عن عمر رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة امينا وان امين هذه الامة و في لفظ وان امينا ايتها الامة و في لفظ لكل نبي امين وامين ابو عبيدة بن الجراح وروى ابن عساكر عن ابي بكر الصديق و ابن عساكر عن محمد بن المنكدر مرسلا وعن داود بن سابور مرسلا و ابن عساكر ويمام عن سعيد بن عبد العزيز مرسلا و ابن ابي شيبة والحاكم عن الحسن مرسلا و ابن عساكر عن زياد بن الاعلم عن الحسن مرسلا و ابن عساكر عن مبارك بن فضالة عن الحسن مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من اصحابي و في لفظ احد الا لنت قايلا فيه و في لفظ خلقه و في لفظ في بعض خلقه لابد و في لفظ الا ولو اشا لان اقول في خلقه و في لفظ الا وقد وجدت فيه و لو شيت اقول به و في لفظ الا ولو شيت لاخذت عليه الا ابا عبيدة و في لفظ الا ما كان من ابي عبيدة بن الجراح و في لفظ غير ابي عبيدة بن الجراح و في لفظ ليس ابا عبيدة بن الجراح وروى الحاكم عن ابي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عبيدة لا تامنن على احد بعدي وروى الشيخان عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال جا اهل نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابعث لنا رجلا امينا حق امين قال فاستشرف لها الناس فبعث ابا عبيدة بن الجراح الثالث في وفاته توفي بالطاعون عام عمواس هو ومعاذ بن جبل ويزيد بن ابي سفيان وغيرهم من اشراف الصحابة رضي الله تعالى عنهم ووقع ذلك الطاعون بزمن وطال مكثه وفني فيه خلق كثير من الناس وطمع العدو وتخوف المسلمون لذلك وقبره بعمو بلسان عند قرية تسمى عميا قال الشيخ محي الدين النووي وعلى قبره من الجلالة ما هو لايق به وقد زرته فرايت عنده عجبا وصلى عليه معاذ بن جبل ونزل في قبره هو وعمرو ابن العاص والضحاك بن مزاحم و عمواس بلدة صغيرة بين القدس والرملة ونسب اليها لانه اول ما نجم بها هكذا الدا ثم انتشر الى الشام و من مناقبه ما روي عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال لاصحابه يوما تمنوا فقال رجل اتمنى لو ان هذه الدار مملوة ذهبا فانفقه في سبيل الله ثم قال تمنوا فقال رجل اتمنى لو كانت مملوة لولوا وزبرجدا وجوهرا انفقه في سبيل الله واتصدق به ثم قال تمنوا فقالوا ما ندري يا امير المومنين فقال عمر اتمنى ان هذه مملوة رجالا مثل ابي عبيدة بن الجراح ولما قدم عمر الشام تلقاه الناس وعظما اهل الارض وهو راكب فقالوا ابن اخي وفرغ عني قالوا من نعني قال ابو عبيدة بن الجراح قالوا الان ياتيك فلما اتاه نزل فاعتنقه ثم دخل عليه بيته فلم ير فيه الا سيفه وترسه ورحله فقال له عمر الا اتخذت ما اتخذ اصحابك قال يا امير المومنين هذا يبلغني المقيل وانزل الله تعالى فيه لما قتل اباه يوم بدر لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم الاية و كان يقول وهو يسير في العسكر الا رب مبيض لثوبه مدنس لدينه الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين فادروا

السيات

السيات القديمات بالحسنات الحديثات فلو ان احدكم عمل من السيات ما بينه وبين السما ثم عمل حسنة لعلت فوق سياته حتى تكفرهن و من كلامه مثل قلب المومن مثل العصفور يتقلب كل يوم كذا كذا مرة

جامع ابواب القضاة والمفتين وحفاظ القران من اصحابه وابائه صلى الله عليه وسلم وذكر وزرايه وامرايه وعماله على البلاد وخلفايه على المدينة اذا سافر

الباب الاول في ذكر قضاته صلى الله عليه وسلم روى الامام احمد وعبد بن حميد والترمذي وابو يعلى وابن حبان عن عبد الله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وفتح الها وبالموحدة رحمه الله تعالى ان عثمان رضي الله تعالى عنه قال لابن عمر رضي الله تعالى عنهما اقض بين الناس قال لا اقضي بين رجلين ولا اومهما قال فان اباك كان يقضي قال ان ابي قد كان يقضي فان اشكل عليه شي سال النبي صلى الله عليه وسلم فان اشكل على النبي صلى الله عليه وسلم شي سال جبريل عليه السلام واني لا اجد من اساله واني لست مثل ابي وروى الطبراني برجال الصحيح عن مسروق قال كان اصحاب القضا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عمر وعلي وعبد الله يعني ابن مسعود وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وروى الامام احمد برجال الصحيح وابو يعلى والدارقطني بسند حسن عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال جا خصمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يختصمان فقال لي يا عقبة اقض بينهما فقلت بابي وامي يا رسول الله انت اولى بذلك مني قال وان كان اقض بينهما قلت فاذا قضيت بينهما فما لي و في لفظ فقال اقض بينهما على ماذا قال اجتهد فان اصبت فلك عشرة اجور و في لفظ عشر حسنات وان اجتهدت فاخطات فلك اجر واحد وروى الامام احمد وابو يعلى والحاكم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي و الامام احمد والطبراني عن عمرو رضي الله تعالى عنه قال جا خصمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمرو اقض بينهما فقال انت اولى بذلك مني يا رسول الله قال وان كان قال اقضي وانت حاضر قال نعم قال فاذا قضيت بينهما فما لي قال ان انت قضيت بينهما فاصبت القضا فلك عشر حسنات و في لفظ عشرة اجور وان انت اجتهدت فاخطات فلك حسنة وروى الامام احمد والطبراني والحاكم عن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وباللام ابن يسار بفتح المثناة التحتية وبالسين المهملة المزني بضم الميم وفتح الزاي وبالنون رضي الله تعالى عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقضي بين قوم فقلت ما احسن ان اقضي يا رسول الله قال ان الله مع القاضي ما لم يحف عمدا وروى الامام احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضيا وانا حديث السن قال قلت يا رسول الله تبعثني وانا شاب اقضي ولا ادري ما القضا و في لفظ تبعثني الى قوم بينهم احداث فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه وقال ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال فما شككت في قضا بين اثنين وروى سعد بن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة عن ابيه عن جده قال وجدنا في كتب سعد بن عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عمرو بن حزم ان يقضي باليمين مع الشاهد وروى الدارقطني عن جارية بالجيم بن ظفر بالظا المعجمة المشالة ان قوما اختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حص كان بينهم فبعث حذيفة رضي الله تعالى عنه يقضي بينهم فقضى للذي يليهم القمط ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له اصبت واحسنت تنبيه قول عثمان رضي الله تعالى عنه فان اباك كان يقضي بين الناس يريد انه كان يقضي في بعض الامور في اوقات مختلفات لانه كان يقضي دايما كما دل عليه قول ابن عمر وانما استقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة في اشيا خاصة ولم يستقض شخصا معينا في القضا بين الناس والدليل على ذلك حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا ولا ابو بكر ولا عمر

حتى كان في آخر زمانه قال ليزيد بن اخت نمر اكفني بعض الامور رواه ابو يعلى الموصلي ورجاله رجال
الصحيح وروى الطبراني بسند جيد عن السائب بن يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر لم يتخذا
قاضيا واول من استقضى عمر قال له رد عني الناس في الدرهم والدرهمين والجواب عن ... الدلالة
صلى الله عليه وسلم لم يستقض شخصا معينا للقضاء بين الناس وانما استقضى جماعة في اشيا حادثة
وروى بضم القاف والميم وبالطا المهملة جمع قماط بكسر القاف وهي الشرط بضم الشين المعجمة والرا
جمع شريط وهو ما يشد به الخص ويوثق به من ليف وخوص وغيرهما وقيل القمط الخشب الذي يكون على
ظاهر الخص وهو البيت الذي يجعل من القصب والجرادي بفتح الحا والدال المهملتين جمع جردي بضم
اوله وسكون ثانيه وهي حزمة من قصب تلقى على خشب السقف كذا بخطه •

الباب الثاني في ذكر المفتين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم في ايامه صلى الله عليه وسلم

روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابو بكر وعمر وروى ايضا عن القاسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى ايضا عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان معاذ بن جبل يفتي الناس في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ايضا عن علي بن عبد الله بن نيار الاسلمي قال كان عبد الرحمن بن عوف
ممن يفتي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن سهل بن ابي حثمة قال كان الذين يفتون على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من المهاجرين وثلاثة من الانصار عمر وعثمان وعلي وابي بن كعب ومعاذ
بن جبل وزيد بن ثابت وقد تحصل من هذه الآثار ثمانية كانوا يفتون والنبي صلى الله عليه وسلم حي
جمعهم شيخنا رحمه الله تعالى في بيتين فقال

وقد كان في عصر النبي جماعة • يقومون بالافتا بقومة قانت •
فاربعة اهل الخلافة معهم • معاذ ابي وابن عوف بن ثابت

تنبيه قال السيد النساب في شرحه لمنظومة ابن العماد في الانكحة قال ابن الجوزي في المدهش ان
الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف
ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وابو الدردا وابو موسى الاشعري
فتحصل من كلامهما اثنا عشر اتفقا على سبعة وانفرد الشيخ بابي وابن الجوزي بحذيفة وعمار وابي الدردا وابي
موسى الاشعري رضي الله تعالى عنهم وقد نظم جميع ذلك صاحبنا ولي الله تعالى شمس الدين بن عبد الله محمد
ابن ولي الله الشيخ العلامة شهاب الدين بن الشلبي الحنفي فقال منها لنظم الشيخ وهم •

حذيفة بو موسى الى الاشعر انتمى • وعمار بو الدردا حبوا بالسعادة •
وجمع من الاصحاب افتوا بعصرهم • معاذ وربي النظم بالخلفا •
حذيفة عمار وزيد بن ثابت • ابو الاشعري موسى ابو الدردا •
ابي بن عوف وهو ختم نظامهم • فاعظم بصحب قادة سعداء •

وله فيهم ايضا مع تغيير النظم والقافية لما في بعض ذلك النظم من الايهام والله ولي الفضل والانعام

وجمع من الاصحاب افتوا بعصره • ابو بكر الفاروق عثمان مع علي •
حذيفة عمار وزيد بن ثابت • معاذ ابو الدردا ثم عمر وعلي •
ابي ابو موسى الى الاشعر انتمى • وقاهم رضي مع نجل عوف بن الجلي •

ولـه فيهم ايضا

وفي زمن المختار افتى بعصره • ابو بكر الفاروق عثمان حيدر •
حذيفة عمار وزيد بن ثابت • معاذ ابو الدردا وهو عويمر •
ابي ابو موسى الى الاشعر انتمى • وختم نظامي بابن عوف معطر •

الباب الثالث في حفاظ القرآن من اصحابه رضي الله تعالى عنهم في حياته صلى الله عليه وسلم

روى الشيخان عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن

من

من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب قال الشيخ في الاتقان اي تعلموا منهم
والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدا بهما واثنان من الانصار سالم بن معقل مولى ابي حذيفة
ومعاذ بن جبل وروى البخاري عن قتادة قال سالت انس بن مالك من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو
زيد قال احد عمومتي وروى ايضا من طريق ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه قال مات النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يجمع القرآن غير اربعة ابو الدردا ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وروى مسدد عن عبد الله بن عمرو
رضي الله تعالى عنهما قال اربعة رهط لا ازال احبهم منذ ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القرآن
من اربعة من عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل وروى البزار برجال
ثقات عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استقرئوا القرآن من اربعة من
ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة وروى الطبراني برجال ثقات
غير ابرهيم بن محمد بن عثمان الحضرمي فيجوز رجاله والبيهقي وابن ابي داود عن عامر الشعبي رحمه الله تعالى
قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة من الانصار زيد بن ثابت وابو زيد ومعاذ بن
جبل وابو الدردا وسعد بن عبادة وابي بن كعب وقد كان جارية من مجمع قرا الا سورة او سورتين وروى
الطبراني مرسلا برجال الصحيح عن عبد الرحمن بن ابي ليلى رحمه الله تعالى قال كان سعيد بن عبيد يسمى القاري
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم القاري وروى ابو يعلى والبزار والطبراني برجال ثقات عن انس
رضي الله تعالى عنه قال افتخر الحيان من الانصار الاوس والخزرج فقالت الاوس منا غسيل الملائكة حنظلة
ابن الراهب ومنا من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت بن ابي الافلح
ومنا من اجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت وقالت الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجمعه غيرهم زيد بن ثابت وابو زيد وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وروى
الطبراني ولم يعد غير خمسة من الستة عن داود بن ابي هند واسمعيل بن ابي خالد وزكريا بن ابي زائدة رحمهم
الله تعالى قالوا جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وسعد بن عبيد وروى الطبراني بسند
حسن عن عيسى السعدي رحمه الله تعالى قال رايت ابي بن كعب ابيض الراس واللحية ما خضب وروى الامام احمد
والطبراني بسند حسن عن ابي حبة البدري رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
الى آخرها قال جبريل يا رسول الله ان الله يامرك ان تقرئها ابيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ان جبريل امرني
ان اقرئك هذه السورة قال ابي اوقد ذكرت ثم يا رسول الله قال نعم فبكى ابي وروى الطبراني برجال ثقات عن ابي
بضم الهمزة وتشديد التحتية بن كعب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر امرت ان
اعرض عليك القرآن فقال بالله آمنت وعلى يديك اسلمت ومنك تعلمت قال فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم القول
فقال يا رسول الله ذكرت هناك قال نعم باسمك ونسبك في الملا الاعلى قال فاقرا اذن يا رسول الله وفي رواية اني عرضت
على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فقال امرني جبريل ان اعرض عليك وفي رواية قال لابي قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرت ان اقرئك القرآن وروى الحاكم عن ابن عمرو وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى حذيفة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب
زاد ابن عمر لقد هممت ان ابعثهم الى الامم كما بعث عيسى بن مريم الحواريين قالوا يا رسول الله الا تبعث ابا بكر وعمر
فهما اعلم وافضل فقال اني لا غنى بي عنهما انهما مني بمنزلة السمع والبصر وبمنزلة العينين من الراس روى الامام احمد
والنسائي بسند صحيح والبيهقي عن عبد الله بن عمرو قال جمعت القرآن فقرات به كل ليلة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال اقراه لي شهرا وروى ابن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي بن كعب وابو الدردا وابو ايوب الانصاري
وروى البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ
ابن جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة ابي الدردا وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري
وروى ابن سعد في الطبقات والامام احمد وابو داود وابو يعلى والحاكم عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القران ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له اتاذن لي ان اخرج معك الحديث وكان رسول الله صلى الله يزورها في بيتها
وجعل لها مؤذنا يؤذن لها وامرها ان تؤم اهل دارها وذكر في كتاب القراات انه ذكر القرا من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفا الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد
الله بن السايب والعبادلة وعايشة وحفصة وام سلمة ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذ
الذي يكنى ابا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بان بعضهم انما كمله بعد النبي
صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس وعد ابن ابي داود وتميما الداري وعقبة بن عامر ومن جمعه
ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني وروى ابو احمد العسكري لم يجمع القران من الاوس غير سعد بن عبيد
وروى محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد احد من جمع القران في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الامام
احمد برجال الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان يعرض القران على النبي صلى الله عليه وسلم في كل سنة فلما كان
العام الذي قبض فيه عرض عليه مرتين كذا في نسخة من مجمع الزوايد وظاهره ان ابا هريرة حفظ القران في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم **تنبيهات الاول** قيل ان سعد هذا هو ابو زيد المذكور في حديث انس وقد اختلف
في اسمه فقيل هو سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف ورد بانه اوسي وانس خزرجي وقد قال انه احد
عمومته وبان الشعبي عده هو وابو زيد جميعا فيمن جمع القران كما تقدم فدل على انه غيره **وقال** ابن حجر
تردد ابن ابي داود فيمن جمع القران قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي يكنى ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد
ابن المنذر بن اوس بن زهير وهو خزرجي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى ابا زيد **قال** ثم وجدت عند
ابن ابي داود ما رفع الاشكال فانه روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القران
اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه
قال ابن داود مات قريبا من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوخذ منه وكان عقبيا
بدريا ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس ومعاذ **الثاني** المشهورون باقرا القران من الصحابة سبعة
عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدردا وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات
القرا قال وقد قرا على ابي جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السايب واخذ ابن عباس
عن زيد ايضا **الثالث** قال الكرماني في حديث خذوا القران عن اربعة يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد
الاعلام بما يكون بعده اي ان هولاء الاربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين
مهروا في تجويد القران بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي حذيفة في وقعة اليمامة
ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تاخر زيد بن ثابت وانتهت اليه
الرياسة في القراة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول
ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القران بل كان الذين يحفظون مثل الذي حفظوه
وازيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بير معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القرا
وكانوا سبعين رجلا **الرابع** في حديث ثابت عن انس مخالفة لحديث قتادة من وجهين احدهما التصريح

بصيغة

بصيغة الحصر في الاربعة والاخر ذكر ابي الدردا بدل ابي بن كعب وقد استنكر جماعة من الايمة الحصر في الاربعة
قال الامام المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم
ان سواهم جمعه واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع لذلك وقال القرطبي انما خص انس الاربعة
بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني الجواب عن
حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم له الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراات التي نزل بها الا اوليك
الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اوليك **الرابع** المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا بواسطة **الخامس** انهم تصدوا لالقايه وتعليمه فاشتهروا به **السادس** المراد بالجمع
الكتابة **السابع** انه لم يفصح بان احدا جمعه بمعنى اكمال حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اوليك
الثامن المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية
ان رجلا اتى ابا الدردا فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم غفرا انما جمع القران من سمع واطاع قال الحافظ
ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير وقد ظهر لي احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج
دون الاوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس
والخزرج **قال** والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القران في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففي الصحيح انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرا فيه القران وهو محمول على ما كان نزل اذ ذاك وقد صح
حديث يوم القوم اقروهم لكتاب الله وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان
اقراهم انتهى قال الشيخ في الاتقان وقد سبقه الى نحو ذلك ابن كثير قلت لكن اخرج ابن اشتة في المصاحف بسند
صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم يجمع القران قال ابن اشتة قال بعضهم يعني لم يقرا جميع القران
حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف قال ابن حجر وقد ورد عن علي انه جمع القران على ترتيب النزول عقب
موت النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي الدنيا

الباب الرابع في ذكر وزرايه صلى الله عليه وسلم

الباب الخامس في سيرته صلى الله عليه وسلم في الامارة روى ابن ابي شيبة عن
خيثمة مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامارة باب عنت الا من رحمه الله تعالى وروى الطبراني
عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامارة امانة وهي يوم القيامة خزي
وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها وان ذلك با ابا ذر وفي رواية انه سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن الامارة فقال اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة وروى ابو داود الطيالسي والبيهقي
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرام اولها ملامة واخرها ندامة والعذاب
يوم القيامة وروى الامام احمد عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال جا حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اجعلني على شي اعيش به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حمزة نفس
تحييها احب اليك ام نفس تميتها قال نفس احييها قال عليك نفسك وروى الطبراني عن عصمة بن ... رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على الصدقة فقال يا رسول الله حرها لا احلس في بيتك وروى
الطبراني برجال ثقات غير شيخه ابي عبيدة عبد الوارث بن ابرهيم فيحرر حاله عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يفلح قوم تملك امرهم امراة وروى الطبراني عن ابي بكرة رضي الله
تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر بلقيس صاحبة سبا فقال لا يقدس الله امة قادتهم
امراة وروى الامام احمد والبخاري والترمذي والنساي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم
امراة وروى محمد بن يحيى بن ابي عمر عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامارة
فقال انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها وروى

مسلم وابو داود عنه قال قلت يا رسول الله الا تستعملني فضرب بيده على منكبي وقال يا ابا ذر اني اراك ضعيفا
واني احب لك ما احب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تلين مال يتيم وفي رواية انك ضعيف وانها امانة
وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها وروى عن ابي حميد الساعدي
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل ابن الاتبية على صدقات بني سليم ٥

الباب السادس في تاميره صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
على اقامة الحج سنة تسع وبعث في اثره عليا يقرأ على الناس سورة براءة فقيل لان اولها نزل بعد ان خرج ابو
بكر الى الحج وقيل بل لان عادة العرب كانت انه لا يحل العقود ويعقدها الا المطاع او رجل من اهل بيته وقيل
اردفه به عونا له ومساعدا ولهذا قال له الصديق امير او مامور قال بل مامور واما اعداء الله الرافضة
فيقولون عزله بعلي وليس هذا ببدع من بهتهم وافترائهم قال في زاد المعاد واختلف الناس هل
كانت هذه الحجة قد وقعت في شهر ذي الحجة او كانت في ذي القعدة من اجل النسيء على قولين والله تعالى اعلم

الباب السابع في تاميره صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه الاخماس باليمن والقضاء قال في زاد المعاد وولى الصدقات جماعة كثيرة لانه كان على كل
قبيلة وال يقبض صدقاتها فمن هنا كثر عمال الصدقات ٥ **الباب الثامن**
في تاميره صلى الله عليه وسلم باذان بن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه من ولد بهرام جور امره رسول
الله صلى الله عليه وسلم على اليمن كلها بعد موت كسرى فهو اول امير في الاسلام على اليمن واول من اسلم من
ملوك العجم كما قاله الثعالبي رحمه الله تعالى وروى ابن ابي الدنيا في كتاب دلائل النبوة له عن ابن اسحق
رحمه الله تعالى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة الى كسرى بكتابه يدعوه
الى الاسلام فلما قراه شقق كتابه ثم بعث الى عامله على اليمن باذان ان ابعث الى هذا الرجل رجلين
جلدين فليأتياني به فبعث باذان ٥ **الباب التاسع** في تاميره صلى
الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه على صنعا واعمالها بعد قتل تميم قاله في زاد المعاد
٥ **الباب العاشر** في تاميره صلى الله عليه وسلم المهاجر بن ابي امية المخزومي
رضي الله تعالى عنه على كندة والصدف فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسر اليها فبعثه ابو بكر الى قتال
اناس من المرتدين **الباب الحادي عشر** في تاميره صلى الله عليه وسلم زياد بن لبيد
الانصاري على حضرموت **الباب الثاني عشر** في تاميره صلى الله عليه وسلم ابا موسى الاشعري
رضي الله تعالى عنه على زبيد وعدن وزمع والساحل **الباب الثالث عشر**
في تاميره صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه على الجند **الباب الرابع عشر**
في تاميره صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب رضي الله تعالى عنه على نجران **الباب الخامس عشر**
في تاميره صلى الله عليه وسلم يزيد بن ابي سفيان رضي الله عنه على تيما **الباب السادس عشر**
في تاميره صلى الله عليه وسلم عتاب بفتح المهملة وتشديد المثناة الفوقية بن اسيد بفتح الهمزة والسين
المهملة على مكة واقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان قاله في زاد المعاد وله دون العشرين سنة ٥
الباب السابع عشر في تاميره صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه على عمان
الباب الثامن عشر في ذكر خلفائه صلى الله عليه وسلم على المدينة اذا سافر
الطبراني برجال ثقات عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام
مكتوم على الصلاة وغيرها من امر المدينة ٥ **الباب التاسع عشر**
في بعض تراجم امرائه على السرايا منهم اسامة بن زيد [illegible] الكلبي ابو زيد وابو محمد وابو حارثة

تحب

حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه وابن مولاه وابن حاضنته ومولاته ام ايمن رضي الله
تعالى عنهم امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش عظيم فيهم ابو بكر وعمر وكان عمره يومئذ عشرين
سنة وقيل ثماني عشرة سنة وقيل سبع عشرة فلم ينفذ حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ فبعثه
ابو بكر غازيا على ناحية البلقا فشهد مع ابيه مؤتة وسكن المزة من ارض دمشق مدة ثم تحول الى ٥
كان عمر رضي الله تعالى عنه اذا راه قال السلام عليك ايها الامير فيقول غفر الله لك يا امير المؤمنين تقول لي
هذا فكان يقول لا ازال ادعوك الامير ما عشت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت علي امير
روى الطبراني برجال الصحيح عن الزهري رحمه الله تعالى قال كان اسامة بن زيد يدعى بالامير حتى مات
يقولون بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم ينزعه حتى مات وفرض له عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة وفرض
لابنه ثلاثة آلاف فقال عبد الله لابيه عمر لم فضلته علي فوالله ما سبقني الى مشهد قال لان اباه زيدا كان
احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك وهو احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فآثرت
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبي رواه الترمذي وكان نقش خاتمه اسامة حب رسول الله صلى
الله عليه وسلم رواه البخاري برجال الصحيح عن ابي بكر بن شعيب بن الحبحاب عن اشياخه روى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثمانية ٥ اتفق الشيخان منها على خمسة عشر وانفرد البخاري
بحديثين ومسلم بحديثين مات رضي الله تعالى عنه بوادي القرى وقيل بالمدينة سنة اربع وخمسين
وهو ابن خمس وخمسين وقيل ست واربعين والاول اصح وتكلم جماعة من اشراف الصحابة في امرته عليهم فروى
ابو يعلى برجال الصحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد
قال الناس فيه فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك او بلغه بعض ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغني ما قلتم
في اسامة ولقد قلتم ذلك في ابيه قبله وانه لخليق للامارة وانه لخليق للامارة وانه
لاحب الناس الي قال فما استثنى فاطمة ولا غيرها وفي رواية وانه لاحب الناس الي كلهم وكان ابن عمر يقول حاشا فاطمة
ورواه البخاري مختصرا وروى الامام احمد برجال الصحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من كان يحب الله ورسوله فليحب اسامة بن زيد ومنهم خالد بن الوليد
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة ٥ بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ابو سليمان القرشي
المخزومي سيف الله تعالى سماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة لما حضرها وشهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمله بها بالمدينة فمن يومئذ سماه سيف الله وقد تقدم في السرايا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امره على جيش مؤتة وروى الامام احمد والطبراني برجال ثقات عن وحشي بن حرب رضي الله تعالى
عنه ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه عقد لخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه على قتال اهل الردة وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم عبد الله واخو العشيرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على
الكفار والمنافقين وروى الامام احمد برجال الصحيح الا ان عبد الملك بن عمير لم يدرك ابا عبيدة عن عبد
الملك بن عمير رحمه الله تعالى قال لما استعمل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ابا عبيدة على الشام وعزل
خالد بن الوليد فقال خالد بن الوليد بعث عليكم امين هذه الامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح فقال ابو عبيدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خالد سيف
من سيوف الله ونعم فتى العشيرة وروى الطبراني في الصغير بطوله وفي الكبير والبزار برجال ثقات عن
عبد الله بن ابي اوفى قال شكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا خالد لا تؤذ رجلا من اهل بدر فلو انفقت مثل احد ذهبا لم تدرك عمله فقال له يا رسول الله

يفعلون بني قادد عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار وروى الطبراني وابو يعلى برجال الصحيح عن جعفر بن عبد الله بن الحكم رحمه الله تعالى ان خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك فقال اطلبوها فلم يجدوها فقال اطلبوها فوجدوها فاذا هي قلنسوة خلقة فقال خالد اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق راسه فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم الى الناصية فجعلتها في هذه القلنسوة فلم اشهد قتالا وهي معي الا رزقت النصر وروى الطبراني برجال ثقات عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال ما عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم بي وبخالد بن الوليد منذ اسلمنا في حربه وروى ابو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح عن ابي السفر رحمه الله تعالى قال نزل خالد بن الوليد الحيرة على امير بني المرازبة فقالوا له احذر السم لا تسقيكه الاعاجم فقال ائتوني به فاخذه فاقتحمه وقال بسم الله فلم يضره شيئا وروى ابو يعلى برجال الصحيح عن خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه قال ما ليلة يهدى الي فيها عروس انا لها محب وابشر فيها بغلام باحب الي من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين اصبح بها العدو وروى الطبراني بسند حسن عن ابي وائل رحمه الله تعالى قال لما حضر خالد بن الوليد الوفاة قال لقد طلبت القتل فلم يقدر لي الا ان اموت على فراشي وما من عمل ارجى من لا اله الا الله وانا متترس بها ثم قال اذا انا مت فانظروا سلاحي وفرسي فاجعلوه عدة في سبيل الله

ابواب ذكر رسله صلى الله عليه وسلم الى الملوك ونحوهم وذكر بعض مكاتباته وما وقع في ذلك من الآيات

الباب الاول في اي وقت فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد عن ابن عباس وجماعة وابن ابي شيبة عن جعفر بن عمرو دخل حديث بعضهم في بعض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة ست ارسل الرسل الى الملوك يدعوهم الى الاسلام وكتب اليهم كتبا فقيل له يا رسول الله ان الملوك لا يقرؤون كتابا الا مختوما فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة نقشه ثلاثة اسطر محمد رسول الله مختم به الكتب فخرج ستة نفر في يوم واحد وذلك في المحرم سنة سبع واصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم وروى ابن سعد عن بريدة والزهري ويزيد بن رومان والشعبي قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة الى عدة وامرهم بنصح عباد الله تعالى فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا اعظم ما كان من حق الله تعالى عليهم في امر عباده وقال في زاد المعاد لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ست كتب الى ملوك الارض وارسل اليهم رسله فكتب الى الروم فقيل انهم لا يقرؤون كتابا الا ان يكون مختوما فاتخذ خاتما من فضة ونقش عليه ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وختم به الكتب الى ملوك الارض وبعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع فاولهم عمرو بن امية الضمري بعثه الى النجاشي واسمه اصحمة بن ابجر وتفسير اصحمة بالعربية عطية فعظم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اسلم وشهد شهادة الحق وكان من اعلم الناس بالانجيل وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات بالمدينة وهو بالحبشة هكذا قال جماعة منهم الواقدي وغيره وليس كما قال هؤلاء فان اصحمة النجاشي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو بالذي كتب اليه وهذا الثاني لا يعرف اسلامه بخلاف الاول فانه مات مسلما وقد روى مسلم في صحيحه من حديث قتادة عن انس قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى والى قيصر والى النجاشي وليس بالنجاشي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو اصحمة الذي اسلم على يد جعفر واكرم اصحابه اسبق في حديث انس واختلف في اسلام هذا فاختار ابن سعد وغيره انه اسلم وخالفهم ابن حزم قال ابن القيم وروى ابو محمد بن حزم ان هذا النجاشي الذي بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية لم يسلم

والاول

والاول اختيار ابن حزم وغيره والظاهر قول ابن حزم وروى الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى والى قيصر والى النجاشي والى كل جبار يدعوهم الى الله تعالى وليس بالنجاشي الذي صلى عليه وروى الامام احمد والطبراني بسند جيد عن جابر رضي الله تعالى عنه قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت الى كسرى وقيصر والى كل جبار وروى ابن عبد الحكم في الفتوح والبيهقي في الدلائل عن ... وقال الامام ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في فتوح مصر لما كانت سنة ست من الهجرة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية بعث الى الملوك فقام ذات يوم على المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه وتشهد ثم قال اما بعد فاني اريد ان ابعث بعضكم الى ملوك العجم فلا تختلفوا علي كما اختلفت بنو اسرائيل على عيسى ابن مريم وذلك ان الله تعالى اوحى الى عيسى ان ابعث الى ملوك الارض فبعث الحواريين فاما القريب مكانا فرضي واما البعيد مكانا فكره وقال لا احسن كلام من تبعثني اليه فقال عيسى اللهم امرت الحواريين بالذي امرت فاختلفوا علي فاوحى الله تعالى اليه اني سأكفيك فاصبح كل انسان يتكلم بلسان الذي ارسل اليهم فقال المهاجرون يا رسول الله لا نختلف عليك ابدا في شيء فمرنا وابعثنا

تنبيه اعلم ان محمد بن عمر الاسلمي ذكر ان ارسال الرسل كان سنة ست وذكر البيهقي ان ارسال الرسل كان بعد غزوة مؤتة قال ابن كثير ولا خلاف بينهم وذلك كائن قبل فتح مكة وبعد الحديبية لقول ابي سفيان لهرقل حين سأله هل يغدر فقال لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها ولفظ البخاري وذلك في المدة التي ماد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان وكفار قريش وقال ابن اسحق كان ذلك ما بين الحديبية ووفاته صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر ذلك هنا على ترتيب اسماء الرسل

الباب الثاني في ارساله صلى الله عليه وسلم الاقرع بن عبد الله الحميري رضي الله تعالى عنه الى ذي مران

الباب الثالث في ارساله صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه الى سعد هذيم روى الامام احمد وابو داود وابو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والضياء عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا فمررت برجل فلما جمع لي ماله لم اجد فيه الا ابنة مخاض فقلت له اد ابنة مخاض فانها صدقتك فقال ذاك ما لا لبن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة فتية عظيمة سمينة فخذها فقلت له ما انا بآخذ ما لم اؤمر به وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم منك قريب فان احببت ان تأتيه فتعرض عليه ما عرضت علي فافعل فان قبله منك قبلته وان رده عليك رددته فقال فاني فاعل فخرج معي وخرج بالناقة التي عرضها علي حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اتاني رسولك ليأخذ مني صدقة مالي وايم الله ما قام في مالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رسوله قط قبله فجمعت له مالي فزعم ان ما علي فيه ابنة مخاض وذلك ما لا لبن فيه ولا ظهر وقد عرضت عليه ناقة عظيمة فتية ليأخذها فابى علي وها هي ذه قد جئتك بها يا رسول الله خذها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك الذي عليك فان تطوعت بخير اجرك الله تعالى فيه وقبلناه منك قال فها هي ذه يا رسول الله قد جئتك بها فخذها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبضها ودعا له بالبركة

الباب الرابع في ارساله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي رضي الله تعالى عنه الى ذي الكلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع والى ذي عمرو يدعوهما الى الاسلام فاسلما وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرير عندهم ذكره الحاكم وذكره في زاد المعاد قال ابن سعد واسلمت ضريبة بنت ابرهة بن الصباح امرأة ذي الكلاع ورجع جرير الى المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

الباب الخامس في ارساله صلى الله عليه وسلم حاطب رضي الله تعالى عنه بن ابي بلتعة عمرو بن عمير ابو عبد الله وقيل ابو محمد شهد بدرا والحديبية الى المقوقس قال في زاد المعاد واسمه جريج بن مينا ملك الاسكندرية عظيم القبط فقال خيرا وقارب الامر ولم يسلم فلما حضر عنده قال حاطب له انه كان قبلك رجل يزعم انه

الرب الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر به ولا يعتبر بك فقال
المقوقس هات قال ان لك دينا لن تدعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام الكافي به الله ان هذا النبي
دعا الناس فكان اشدهم عليه قريش واعداهم يهود واقربهم منه النصارى وما بشارة موسى بعيسى
الا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاؤنا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل
وكل نبي ادرك قوما فهم امته فالحق عليهم ان يطيعوه فانت ممن ادرك هذا النبي قال المقوقس اني نظرت
في امر هذا الرجل فوجدته لا يامر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب عنه ولم اجده بالساحر الضال ولا
الكاهن الكذاب وقال المقوقس لحاطب اخبرني عن صاحبك اليس هو نبي قال حاطب بلى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال فما له لم يدع على قومه حيث اخرجوه من بلدته قال حاطب فقلت له اتشهد ان عيسى ابن مريم رسول الله
حيث اراد قومه قتله لم يدع عليهم حتى رفعه الله تعالى اليه فقال له احسنت انك حكيم جئت من عند حكيم
روى البيهقي عن حاطب بن ابي بلتعة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ملك الاسكندرية
قال فجئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزله واقمت عنده ثم بعث الي وقد جمع بطارقته
وقال اني كلمك بكلام واحب ان تفهمه مني قال قلت هلم قال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبي قلت بلى هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث اخرجوه من بلده الى غيرها قال قلت عيسى
ابن مريم اليس تشهد انه رسول الله فما له حيث اخذه قومه فارادوا ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليهم بان
يهلكهم الله عز وجل حتى رفعه الله في السماء الدنيا قال انت حكيم جاء من عند حكيم وذكر ابن الربيع ان المقوقس
لما قرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى لحاطب مائة دينار وخمسة اثواب واكرمه في الضيافة واقام عنده
خمسة ايام وقال له الرجل لا يسمع منك القبط حرفا واحدا واخذ الكتاب فجعله في حق عاج وختم عليه وجعله
الى جاريته وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم كتابا وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدية منها مارية القبطية
واختها سيرين بالسين المهملة ووهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن قال
وحمارا في زاد المعاد واختها سيرين وبقيصر واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلته دلدل وغلاما
خصيا ممسوحا اسمه مابور قال في زاد المعاد وقيل هو ابن عمها وقدحا من قوارير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر وظرفا من ظروفهم قال في زاد المعاد عشرين ثوبا والف مثقال ذهبا وعسلا
من عسل بنها فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسل بنها وغير ذلك وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم
كتابا فيه قد علمت ان نبيا قد بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت لك بجاريتين لهما
مكان في القبط عظيم ووصلت الهدايا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان ولم يسلم قال
في زاد المعاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه بل مات على كفره في ولاية عمرو بن العاص

الباب السادس

في ارساله صلى الله عليه وسلم حان بن مسلمة رضي الله تعالى عنه
الى قيصر مع دحية

الباب السابع

في ارساله صلى الله عليه وسلم الحارث بن عمير
الازدي احد بني لهب بفتح اللام وسكون الهاء رضي الله تعالى عنه الى ملك الروم وقيل الى صاحب بصرى فقتله
شرحبيل بن عمرو الغساني فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى مؤتة بسببه

الباب الثامن

في ارساله صلى الله عليه وسلم حريث بن زيد الخيل رضي الله تعالى عنهما الى يحنة بن رؤبة الايلي

الباب التاسع

في ارساله صلى الله عليه وسلم حرملة بن ... رضي الله تعالى عنه مع حريث الى يحنة

الباب العاشر

في ارساله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه الى نجران
وغيرها ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اكيدر صاحب دومة فاسره واحضره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصالحه على الجزية ورده الى بلده وارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر الى بني الحارث بن كعب بن مذحج

فقدم

فقدم معه رجال منهم فاسلموا ورجعوا الى قومهم ... توفي في خلافة عمر رضي الله تعالى عنهما سنة احدى وعشرين
وكانت بحمص وقبره مشهور على نحو ميل من حمص وقيل توفي بالمدينة

الباب الحادي عشر

في ارساله صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الكلبي رضي الله تعالى عنه الى قيصر هو دحية بن خليفة بن
فروة الكلبي اسلم قديما ولم يشهد بدرا شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بدر وكان
يشبه جبريل صلى الله عليه وسلم كان جبريل ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصورته وكان من
اجمل الناس روي انه كان اذا قدم من الشام لم يبق ... الا خرجت تنظر اليه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قيصر في الهدنة سنة خمس قاله خليفة وقال محمد بن عمر بعثه بحمص سنة سبع ... في المنهل وظاهر
الخبر يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اليه مرتين الاولى في الهدنة والثانية من تبوك
قلت ارساله من تبوك رواه ابو يعلى وعبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند وابو نعيم وابن عساكر
عن سعيد مولى راشد عن التنوخي رسول هرقل وارساله في الهدنة رواه البخاري عن ابن عباس عن ابي سفيان
كما سياتي وروى الشيخان عن ابي سفيان و البيهقي عن موسى بن عقبة و ابو نعيم عن عبد الله بن شداد
عن ابي سفيان و البيهقي عن الزهري قال حدثني اسقف من النصارى قد ادرك ذلك الزمان و البزار
وابو نعيم وابن عساكر عن دحية و ابو نعيم وابن اسحق عن ابن عباس عن ابي سفيان انه لما كانت الهدنة
هدنة الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفار قريش ورد ابو سفيان تاجرا الى الشام مع
رهط من قريش وكان متجرهم من الشام غزة من ارض فلسطين فخرجوا حتى قدموها وذلك حين ظهر قيصر
صاحب الروم على من كان في بلاده من الفرس فاخرجهم منها ورد عليه صليبه الاعظم وقد كان استلبوه اياه
فلما بلغه ذلك وقد كان منزله بحمص من ارض الشام فخرج منها يمشي متشكرا الى بيت المقدس ليصلي به فبسط له
البسط ويطرح له عليها الرياحين حتى انتهى الى ايلياء فصلى فيها فاصبح ذات غداة وهو مهموم يقلب طرفه الى
السماء فقالت له بطارقته ايها الملك لقد اصبحت مهموما وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين
سالوه اني رايت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة فقالوا والله ما
نعلم امة من الامم تختتن الا اليهود فلا يهمنك شانهم واكتب الى مدائن ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود
ونستريح من هذا الغم فبينما هم على امرهم اذا اتاهم صاحب ملك غسان صاحب بصرى برجل من العرب قد
وقع اليهم قال ايها الملك هذا رجل من العرب من اهل الشاء لا بد ان يحدثك عن حديث كان ببلاده فلما انتهى
اليه قال لترجمانه سله ما كان الخبر الذي ببلاده فساله فقال له رجل من قريش خرج يزعم انه رسول الله وقد
اتبعه اقوام وخالفه اخرون وقد كانت بينهم ملاحم في مواطن فخرجت من بلادي وهم على ذلك فلما اخبره الخبر
قال جردوه فاذا هو مختون فقال هذا والله الذي رايت اعطوه ثوبه انطلق لشانك وفي رواية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث دحية الى قيصر صاحب الروم بكتاب فاستاذن فقال استاذنوا لرسول رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتى قيصر فقيل ان على الباب رجلا يزعم انه رسول رسول الله ففزعوا لذلك وقال ادخلوه فادخل
عليه وعنده بطارقته فاعطاه الكتاب فقرئ عليه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى هرقل عظيم الروم وفي رواية صاحب الروم فنخر ابن اخ له احمر ازرق سبط الشعر فقال
لا تقرا الكتاب لانه بدا بنفسه وكتب صاحب الروم ولم يكتب ملك الروم فقال ان يكن بدا بنفسه فهو
الذي كتب الي وان كان سماني صاحب الروم فانا صاحب الروم ليس لهم صاحب غيري فجعل يقرا الكتاب
وهو في شدة القر السلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله
اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين وفي رواية اليريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا

اشهدوا بانا مسلمون. ولما قرئ الكتاب قال قيصر هذا كتاب لم اسمعه بعد سليمان بن داود ثم
امرهم فخرجوا من عنده ثم بعث إليّ فدخلت اليه فسالني فاخبرته فبعث الى الاسقف فدخل عليه
وكان صاحب امرهم يصدرون عن قوله ورايه فلما قرا الكتاب قال الاسقف هو والله الذي لا اله
الا هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وموسى الذي كنا ننتظره. قال قيصر فما تامرني قال الاسقف
اما انا فمصدقه ومتبعه فقال قيصر لصاحب شرطته قلب لي الشام ظهرا لبطن حتى تاتيني برجل
من قوم هذا فاساله عن شانه قال ابو سفيان فوالله اني واصحابي بغزة اذ هجم علينا فسالنا ممن انتم
فاخبرناه فساقنا اليه جميعا وكان ابو سفيان وتجار قريش فاتوهم وهم بايليا فدعاهم في مجلسه
وحوله عظما الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا لهذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو
سفيان انا اقربهم نسبا فقال ادنوه مني وقربوا اصحابه فاجعلوهم خلف ظهره. ثم قال لترجمانه قل
لهم اني سايل عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوه فوالله لولا ان يوثر علي الكذب لكذبت عليه ثم كان اول
ما سالني عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد قبله
قلت لا قال فهل كان من اباءه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فقلت
بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد منهم احد سخطة لدينه بعد
ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا
ونحن معه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال فما امكنني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة. قال فهل قاتلتموه
قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه. قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه. قال ماذا يامركم
قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيا واتركوا ما كان يعبد اباؤكم ويامرنا بالصلاة والزكاة
والصدق والعفاف والصلة. فقال للترجمان قل له سالتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب وكذلك
الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو كان احد قال
هذا القول قبله لقلت رجل ياتسي بقول قيل قبله وسالتك هل من اباءه من ملك فذكرت ان لا فقلت فلو
كان من اباءه من ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال
فذكرت ان لا فقد اعرف انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك اشراف
الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسالتك ايزيدون ام
ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم وسالتك ايرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل
فيه فذكرت ان لا وكذا الايمان حين يخالط بشاشة القلوب وسالتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك
الرسل لا تغدر وسالتك بما يامركم فذكرت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وينهاكم عن عبادة
الاوثان ويامركم بالصلاة والصدق والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي وقد كنت اعلم
انه خارج ولم اكن اظنه منكم فلو اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت قدميه ثم قال الحق
بشانك قال فقمت اضرب باحدى يدي على الاخرى واقول يا عباد الله لقد امر امر ابن ابي كبشة اصبح ملوك
بني الاصفر يخافونه في سلطانهم فما زلت موقنا انه سيظهر ثم اخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه على
راسه ثم قبله وطواه في الديباج والحرير وجعله في سفط ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية وكان نظيره
في العلم وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق راي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم
وانه النبي الذي ينتظر لا شك فيه فاتبعه فامر بعظماء الروم فجمعوا له في دسكرة ملكه ثم امر بها فاغلقت عليهم
ثم اطلع عليهم من علية له وهو منهم خايف فقال يا معشر الروم انه جاءني كتاب احمد وانه والله الذي بشر به
عيسى وانه والله النبي الذي ننتظره ونجد ذكره في كتابنا نعرفه بعلاماته وزمانه فاسلموا واتبعوه تسلم لكم

اخرتكم

اخرتكم ودنياكم فنخروا نخرة رجل واحد وحاصوا حيصة حمر الوحش وابتدروا الابواب فوجدوها
مغلقة دونهم فلما راى هرقل نفرتهم وايس من الايمان وخافهم قال ردوهم علي فردوهم عليه فقال يا معشر الروم
انما قلت مقالتي انفا اختبر بها شدتكم على دينكم وقد رايت ما سرني فوقعوا له سجدا ورضوا عنه فقال
الاسقف فاصبه اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زالوا يضربونه ويعصرونه حتى قتلوه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك انه يبعث امة وحده ثم فتحت لهم ابواب الدسكرة فخرجوا فقال دحية ثم
بعث الي من الغد سرا فادخلني بيتا فيه ثلثمايه وثلاثة عشر صورة فاذا هي صور الانبيا المرسلين قال
انظر اين صاحبك من هولاء فرايت صورة النبي صلى الله عليه وسلم كانه ينطق قلت هذا قال صدقت فقال
صورة من هذا عن يمينه قلت رجل من قومه يقال له ابو بكر فمن ذا عن يساره قلت رجل من قومه يقال له عمر
قال انا نجد في الكتاب ان بصاحبيه هذين يتم الله هذا الدين فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرته فقال صدق بابي بكر وعمر يتم الله هذا الدين بعدي. المرة الثانية روى ابو يعلى وعبد الله بن
الامام احمد في زوايد المسند وابن عساكر عن سعيد بن ابي راشد قال لقيت التنوخي رسول هرقل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت الا تخبرني عن رسالة هرقل قال بلى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك فبعث
دحية الى هرقل فلما جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قسيسي الروم وبطارقتهم ثم اغلق
عليه وعليهم الدار ثم قال ان هذا الرجل ارسل يدعوني وقد قرءتم فيما تقرءون من الكتب ليأخذن ما تحت
قدمي فهلم الى ان نتبعه فنخروا نخرة رجل واحد فلما ظن انهم ان خرجوا من عنده افسدوا الروم قال انما
قلت لاعلم صلابتكم على امركم ثم انه دعاني فقال اذهب بكتابي الى هذا الرجل فما ضيعت من حديثه فاحفظ
لي ثلاث خصال انظر هل يذكر صحيفته التي كتب الي بشي وانظر اذا قرا كتابي هل يذكر الليل وانظر في ظهره
هل به شي يريبك فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوك فناولته كتابي فقال يا اخا تنوخ اني كتبت بكتاب
الى كسرى فمزقه والله ممزقه وممزق ملكه وكتبت الى النجاشي بصحيفة فخرقها والله مخرقه ومخرق ملكه وكتبت
الى صاحبك بصحيفة فامسكها ولن يزال الناس يجدون منه باسا ما دام في العيش قلت هذه احدى
الثلاث التي وصاني ثم انه ناول الصحيفة رجلا عن يساره فقراها فاذا فيها تدعوني الى جنة عرضها السما
والارض فاين النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الليل اذا جا النهار ثم قال تعال يا اخا تنوخ
فحل حبوته عن ظهره فاذا بخاتم النبوة في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة في رواية فجلست في [illegible]
سبقي فلما فرغ من قراءة كتابي قال ان لك حقا وانك رسول فلو وجدت عندنا جايزة جوزناك انا سفر مرملون
قال فناداه رجل من طايفة الناس انا اجوزه ففتح رحله فاذا هو بحلة صورية فوضعها في حجري فقلت من
من صاحب الجايزة قيل لي عثمان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم ينزل هذا الرجل فقال فتى من الانصار
انا فقام الانصاري وقمت معه حتى اذا خرجت من طايفة المجلس ناداني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اخا
تنوخ فاقبلت اهوي حتى كنت قايما في مجلسي الذي كنت بين يديه فحل حبوته عن ظهره وقال ههنا امض لما امرت له
فجلت في ظهره فاذا انا بخاتم النبوة في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة قال محمد بن عمرو فانصرف الرجل
الى هرقل فذكر ذلك له فدعا قومه الى التصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم فابوا حتى خافهم على ملكه وهو في موضعه
بحمص لم يتحرك ولم يزحف وكان الذي خبر النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه ودنوه الى ارض الشام بالجلا ولم يرد ذلك
ولا هم به وذكر السهيلي رحمه الله تعالى ان هرقل اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية وفرقها على المسلمين وان
هرقل امر مناديا الا ان هرقل قد امن بمحمد واتبعه فدخلت الاجناد في سلاحها وطافت بقصره تريد قتله فارسل
اليهم اني اردت ان اختبر صلابتكم في دينكم فقد رضيت عنكم فرضوا عنه ثم كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا مع
دحية يقول فيه اني مسلم ولكني مغلوب على امري فلما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه قال كذب عدو الله ليس بمسلم

بل هو على النصرانية **الباب الثاني عشر** في ارساله صلى الله عليه وسلم رفاعة بن
زيد الخيل رضي الله تعالى عنه الى يحنه بن روبه الايلي **الباب الثالث عشر**
في ارساله صلى الله عليه وسلم زياد بن حنظلة رضي الله تعالى عنه الى قيس بن عاصم والزبرقان بن بدر
الباب الرابع عشر في رساله صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو رضي الله تعالى عنه
الى هوذه وثمامة بن اثال هو سليط بن عمرو العامري هاجر الهجرتين قال ابن سعد وشهد بدرا قتل
باليمامة سنة اثني عشرة وقيل اربع عشرة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن علي
الحنفي فلما قدم سليط على هوذة اكرمه وانزله وقرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى
منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قراه رد ردا دون رد واجاز
سليطا بجائزة وكساه ثوبا من نسج هجر وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو
اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم بادو باد ملكه
ولم يسلم ومات زمن الفتح **الباب الخامس عشر** في ارساله صلى الله عليه وسلم
السائب بن العوام رضي الله تعالى عنه الى مسيلمة قال ابن سعد قالوا وكتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى مسيلمة الكذاب يدعوه الى الاسلام وبعث به مع عمرو بن امية الضمري فكتب اليه
مسيلمة جواب كتابه ويذكر فيه انه نبي مثله ويسأله ان يقاسمه الارض ويذكر ان قريشا قوم لا يعدلون
فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العنوه لعنه الله وكتب اليه بلغني كتابك الكذب والافك
والافترا على الله وان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين والسلام على من اتبع
الهدى قال وبعث به مع السائب بن العوام اخي الزبير بن العوام **الباب السادس عشر**
في ارساله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب رضي الله تعالى عنه الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقا
قال ابن اسحق والواقدي قال في زاد المعاد وقيل انما توجه لجبلة بن الايهم هو ابو وهب شجاع بن ربيعة
ابن اسد الاسدي قال في زاد المعاد وقيل توجه لهما معا وقيل لهرقل مع دحية بن خليفة والله اعلم اسلم
قديما وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وعاد الى مكة ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا والمشاهد كلها استشهد باليمامة
وهو ابن بضع واربعين سنة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شمر ذكره الواقدي وابن اسحق
وابن حزم وقال ابن هشام انما توجه لجبلة بن الايهم وقال ابو عمر لهما معا **قال** محمد بن عمر الاسلمي والواقدي
وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث شجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وامن به وصدق واني ادعوك
الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك وختم الكتاب وخرج به قال شجاع فانتهيت اليه
وهو بغوطة دمشق يهيئة الاموال والالطاف لقيصر وقد جاء من حمص الى ايليا فاقمت على بابه يومين او
ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صاحبك فقال لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا
وكذا وجعل حاجبه روميا اسمه مري يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعو اليه فكنت احدثه
فيرق حتى يغلبه البكا ويقول اني قرات الانجيل واجد صفة هذا النبي بعينه وكنت اراه يخرج بالشام
فاراه خرج بارض القرظ فانا اومن واصدقه وانا اخاف من الحارث بن ابي شمر ان يقتلني وكان الحاجب يكرمني
ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث باليأس منه ويقول هو يخاف قيصر قال فخرج الحارث يوما وجلس
للناس ووضع التاج على راسه فاذن لي عليه فدخلت ودفعت اليه الكتاب فقراه ثم رمى به وقال من
ينتزع مني ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن جئته علي بالناس فلم يزل يعرض حتى الليل ثم امر بالخيل ان تنعل

مشغول صح

وقال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره خبري فصادفه بايليا وعنده دحية الكلبي فلما قرا قيصر
كتاب الحارث بعث اليه لا تسر اليه واله عنه ووافني بايليا ورجع الكتاب اليه وانا مقيم فدعاني
وقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك قلت غدا فامر لي بمائة مثقال ذهبا ووصلني مري وامر لي بكسوة
ونفقة وقال اقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام مني واخبره اني متبع دينه قال شجاع فقدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال باد ملكه واقراته من مري السلام واخبرته بما قال فقال صدق
ومات الحارث بن ابي شمر عام الفتح **الباب السابع عشر** في ارساله صلى الله عليه وسلم
صد بن عجلان **الباب الثامن عشر** في ارساله صلى الله عليه وسلم الصلصل بن شرحبيل رضي الله تعالى
عنه الى صفوان بن امية **الباب التاسع عشر** في ارساله صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور
رضي الله تعالى عنه الى الاسود وطليحة **الباب العشرون** في ارساله صلى الله عليه وسلم ظبيان
ابن مرثد رضي الله تعالى عنه الى بني بكر بن وائل **الباب الحادي والعشرون** في ارساله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة رضي الله تعالى عنه الى كسرى واسمه ابرويز هو عبد الله بن حذافة ابو حذافة
السهمي القرشي اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين وهاجر الى الحبشة قال ابن يونس شهد بدرا وسال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من ابي قال ابوك حذافة من بلك التهمه فحبسته امه على سؤاله
فقال لها لو الحقني بعبد لالحقت برجل من اسارى المسلمين فعرض عليه النصرانية فابى فالقاه في النار
فاذا اعظامه تلوح فقال لعبد الله تنصر والا القيتك فيها قال لا افعل فقرب اليها فبكى فقالوا جزع فقال
ما بكيت جزعا مما يصنع بي ولكن ما بكيت حيث ليس لي الا نفس واحدة يفعل بها هذا في الله لنت احب ان يكون
لي من الانفس عدد كل شعرة في ثم تسلط علي فتفعل بي هذا قال فاعجب به واحب ان يطلقه فقال تنصر وازوجك ابنتي
واقاسمك ملكي قال ما افعل قال فقبل راسي واطلقك واطلق معك ثمانين اسيرا من المسلمين قال
اما هذه فنعم فقبل راسه واطلقه واطلق معه ثمانين اسيرا من المسلمين فلما قدموا على عمر قام
اليه فقبل راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلت راس العلج فيقول اطلق الله بتلك
القبلة ثمانين اسيرا من المسلمين **وروى** البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين المنذر
ابن ساوى نائب كسرى على البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه مزقه فدعى عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يمزقوا كل ممزق **قال** محمد بن عمر الاسلمي وكان مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى
عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله ادعوك فاني انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم
تسلم وان توليت فعليك اثم المجوس **وفي** رواية فلما قرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مزقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مزق الله ملكه وملك قومه وسير كسرى الى عامله باليمن باذان ابعث من عندك
رجلين جلدين الى هذا الرجل الذي بالحجاز فلياتيا بخبره فبعث باذان قهرمانه ورجلا اخر معه وكتب معهما
كتابا فقدما المدينة بكتاب باذان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعاهما الى الاسلام وفرائصهما ترعد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعا عني يومكما هذا حتى تاتياني
الغد فجاءاه من الغد فقال لهما ابلغا صاحبكما باذان ان ربي قتل ربه الليلة لتسع ساعات مضت
منها وهي ليلة الثلاثا لعشر ليال مضين من جمادى الاولى سنة سبع وان الله تعالى سلط عليه ابنه شيرويه
فقتله فرجعا الى باذان بذلك فاسلم هو والابناء باليمن **قال** ابن الربيع وبقال ان الخزانة يموت
كسرى وهو مريض فاجتمعت اليه اساورته فقالوا من يؤمر علينا فقال اتبعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه

اصحابه

واسلموا وكان باذان اسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما مات باذان ولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابنه شهر بن باذان صنعا واعمالها قال ابن كنانة في كتاب اخبار العرب والعجم ولما قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم مزقه وبعث اليه بتراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مزق كتابي اما انه سيمزق
وامته وبعث الى ابرويز اما انكم ستملكون ارضه الباب الثاني والعشرون في ارساله صلى
الله عليه وسلم عبد الله بن بديل رضي الله تعالى عنه الى اليمن الباب الثالث والعشرون
في ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد الخالق رضي الله تعالى عنه الى الروم
الباب الرابع والعشرون في ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجة رضي الله تعالى عنه
الى سمعان الباب الخامس والعشرون في ارساله صلى الله عليه وسلم العلا بن الحضرمي
رضي الله تعالى عنه الى المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين قبل منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح
يدعوه الى الاسلام فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وتصديقه واني قرات كتابك على اهل هجر فمنهم من
احب الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضي مجوس ويهود فاحدث الي في ذلك امرك فكتب اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم انك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن اقام على مجوسيته او يهوديته فعليه الجزية
وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجوس هجر يعرض عليهم الاسلام فان ابوا اخذت منهم الجزية وبان لا توكل
ذبايحهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اباهريرة مع العلا بن الحضرمي واوصاه به خيرا وكتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم للعلا فرايض الابل والبقر والغنم والثمار والاموال فقرا العلا كتابه على الناس واخذ
صدقاتهم قال ابن سعد وكان صلى الله عليه وسلم يكتب كما تكتب قريش باسمك اللهم حتى نزل عليه بسم الله مجريها
ومرساها فكتب بسم الله فكتب بسم الله حتى نزل عليه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن حتى
نزلت انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم وكتب عليه الصلاة والسلام
الى المنذر بن ساوي اما بعد فان رسلي قد حمدوك وانك مهما تصلح اصلح اليك واثيبك على عملك وتنصح لله ولرسوله
وبعث بها مع العلا بن الحضرمي الباب السادس والعشرون في ارساله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنه الى ملكي عمان ويقال العاصي بن وايل بن هاشم فعمرو ابو محمد وقيل
ابو عبد الله كما تقدم وكان احد دهاة العرب وابطالهم توفي بمصر سنة ثلاث واربعين وله نحو من مائة
سنة وقيل تسعين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملكي عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم
جيفر بجيم مفتوحة فتحتية وفا مفتوحات ثم را وعبد ابني الجلندي بضم الجيم وهما من الازد والملك جيفر منهما
فاسلما وصدقا وخليا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو عندهم الباب السابع والعشرون في ارساله صلى الله
عليه وسلم عمرو بن امية الضمري رضي الله تعالى عنه الى النجاشي هو عمرو بن امية بن عبد الله بن اياس الضمري ابو
امية اسلم قديما وهاجر الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة واول مشاهده بير معونة اسلم حين انصرف المشركون
من احد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه في اموره وكان من انجاد العرب ورجالها مات في ايام معوية قال
ابن سعد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي بكتابين يدعوه في احدهما الى الاسلام ويقرا
عليه القران فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه ونزل عن سريره وجلس على الارض
ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان اتيه لاتيته وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باجابته وتصديقه واسلامه على يد جعفر بن ابي طالب وفي الكتاب الاخر يامره ان يزوجه ام حبيبة
بنت ابي سفيان وامره ان يبعث اليه من قبله من اصحابه ويحملهم فجهزهم في سفينتين مع عمرو بن امية
ودعى بحق عاج فجعل فيه كتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لن تزال الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان

بين اظهرها وروى البيهقي عن ابن اسحق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري في شان
جعفر بن ابي طالب واصحابه وكتب معه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي الاصحم
ملك الحبشة سلام عليك فاني احمد اليك الله الملك القدوس المومن المهيمن واشهد ان عيسى ابن مريم روح الله
وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده
ونفخه واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتومن بي وبالذي جاني فاني
رسول الله وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين فاذا جاوك فاقرهم ودع التجبر فاني ادعوك
وجنودك الى الله وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فكتب النجاشي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي الاصحم بن ابجر سلام عليك
يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت
من امر عيسى فورب السما والارض ان عيسى لم يزد على ما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك
واصحابه فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب
العالمين وقد بعثت اليك يا رسول الله اريحا بن الاصحم بن ابجر فاني لا املك الا نفسي وان شيت ان اتيك فعلت
يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق وروى ايضا عن ابن اسحق قال هذا كتاب من النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى النجاشي الاصحم
عظيم الحبشة سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاية الله فاني انا رسوله فاسلم تسلم يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان ابيت فعليك
اثم النصارى من قومك تنبيه قال ابن كثير وفي ذكره هنا نظر فان الظاهر ان هذا الكتاب انما هو الى النجاشي
الذي كان بعد المسلم صاحب جعفر وذلك حين كتب الى ملوك الارض يدعوهم الى الله عز وجل قبيل الفتح قال
الزهري كانت كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة يعني نسخة واحدة وكلها فيها هذه الاية وهي مدنية بلا خلاف
وقوله فيه النجاشي الاصحم بعد الاصحم لعله من الراوي بحسب ما فهم والانسب من هذا ما رواه البيهقي عن محمد بن
اسحق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري وذكر الحديث المتقدم قال في زاد المعاد وبعث
عمرو بن امية الضمري الى مسيلمة الكذاب بكتاب وكتب اليه بكتاب اخر مع السايب بن العوام اخي الزبير فلم يسلم
الباب الثامن والعشرون في ارساله صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم رضي الله تعالى عنه الى اليمن
الباب التاسع والعشرون في ارساله صلى الله عليه وسلم اباهريرة رضي الله تعالى عنه الى هجر مع العلا
ابن الحضرمي الباب الثلاثون في ارساله عبد الرحمن بن درقا مع اخيه
رضي الله تعالى عنهما الى اليمن الباب الحادي والثلاثون في ارساله صلى الله عليه وسلم
عقبة بن نمر رضي الله تعالى عنه الى الباب الثاني والثلاثون في ارساله صلى الله
عليه وسلم عياش بن ابي ربيعة رضي الله تعالى عنه الى اليمن الباب الثالث والثلاثون
في ارساله صلى الله عليه وسلم فرات بن حيان رضي الله عنه الى ثمامة بن اثال الباب الرابع والثلاثون
في ارساله صلى الله عليه وسلم قدامة بن مظعون رضي الله تعالى عنه الى المنذر بن ساوى الباب الخامس والثلاثون
في ارساله صلى الله عليه وسلم قيس بن نمط رضي الله تعالى عنه الى ابي زيد قيس بن عمرو الباب السادس والثلاثون
في ارساله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وابا موسى الاشعري رضي الله تعالى عنهما الى اليمن قال في زاد المعاد وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن عند انصرافه من تبوك وقيل
سنة عشر في ربيع الاول داعيين الى الاسلام فاسلم عامة اهلها طوعا من غير قتال ثم بعث بعد ذلك علي بن ابي
طالب اليهم ووافاه بمكة في حجة الوداع الباب السابع والثلاثون في ارساله صلى الله عليه

مالك بن مرارة مع معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما الى اليمن قال ابن سعد قالوا وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا يخبرهم فيه بشرايع الاسلام وفرايض الصدقة في المواشي والاموال ويوصيهم باصحابه ورسله خيرا وكان
رسوله اليهم معاذ بن جبل ومالك بن مرارة ويخبرهم بوصول رسولهم اليه وما بلغ عنهم قالوا وكتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى العلي من اهل اليمن سماهم بينهم الحارث بن عبد كلال وشريح بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال
ونعمان قيل ذي يزن ومعافر وهمدان وزرعة ذي رعين وكان قد اسلم من اول حمير وامرهم ان يجمعوا الصدقة
والجزية فيدفعوها الى معاذ بن جبل ومالك ابن مرارة وامرهم بهما خيرا وكان مالك بن مرارة قد بلغ الخبر وحفظ الغيب

الباب التاسع والثلاثون قالوا وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني معوية بن كندة بمثل ذلك

الباب الاربعون في ارساله صلى الله عليه وسلم مالك بن عتبة او عقبة بن مالك مع معاذ الى اليمن

في ارساله صلى الله عليه وسلم المهاجر بن ابي امية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر والحميري بن مخزوم القرشي المخزومي
شقيق ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم له في قتال الردة اثر كبير بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الحرث بن عبد كلال الاصغر بن سهل بن عريب بن عبد كلال الاوسط الحميري وامره ان يقرا عليه لم يكن الذين كفروا
فلما قدم عليه قراها عليه قال له يا حارث انك انت اعظم الملوك قدرا قد ارك فحق عذرك وقد كان قبلك
ملوك ذهبت اثارها وبقيت اخبارها عاشوا طويلا واملوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم من ادركه الموت
ومنهم من اكلته النعم واني ادعوك الى الرب الذي ان اردت الهدى لم يمنعك وان اراد لك لم يمنعك منه احد وادعوك
الى النبي الامي الذي ليس شي احسن مما يامر به ولا اقبح مما ينهى عنه واعلم ان لك ربا يميت الحي ويحيي الميت ويعلم ما تخفي الصدور
فاجابه الحارث بانه سينظر في امره ويقدم في الوفود مقدمه وقومه مسلمين **قال** ابو الربيع وتوجيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك انما كان بعد انصرافه من الحديبيه اخر سنة ست واول سنة
سبع فلعل المهاجر والله تعالى اعلم توجه الى الحارث بن عبد كلال فصادف منه … ثم جلا الله عنه العما
فما ذلك ارسل هو واصحابه باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلك يجتمع الخبران

الباب الحادي والاربعون في ارساله صلى الله عليه وسلم نمير بن خرشة رضي الله تعالى عنه من الى ثقيف

الباب الثاني والاربعون في ارساله صلى الله عليه وسلم نعيم بن مسعود الاشجعي رضي الله تعالى عنه من
الى ذي اللحية

الباب الثالث والاربعون في ارساله صلى الله عليه وسلم واثلة بن الاسقع مع خالد بن
الوليد رضي الله تعالى عنهما الى اكيدر

الباب الرابع والاربعون في ارساله صلى الله عليه وسلم وبره وقيل
وبر بن يحنس الى اذوبه

الباب الخامس والاربعون في ارساله صلى الله عليه وسلم الوليد
ابن بحر الجرهمي رضي الله تعالى عنه الى اقيال اليمن

الباب الخامس والاربعون في ارساله صلى
الله عليه وسلم ابا امامة صدي بن عجلان رضي الله تعالى عنه الى قومه باهلة

جماع ابواب ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم

الباب الاول

منهم الخلفا الاربعة و طلحة بن عبيد الله و الزبير بن العوام وتقدمت تراجمهم في تراجم العشرة وابو سفيان
ابن حرب وعمرو بن العاصي و يزيد بن ابي سفيان و خالد بن الوليد وتقدمت تراجمهم

الباب الاول

في استكتابه صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد بن العاصي رضي الله تعالى هو ابان بن سعيد بن العاصي بن امية القرشي
الاموي اسلم بعد الحديبية على الصحيح مات سنة …

الباب الثاني

في استكتابه صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه هو ابي بن كعب بن المنذر بن قيس الخزرجي الانصاري
ابو المنذر وابو الطفيل سيد القرا شهد العقبة الثانية وبدرا وما بعدها وهو احد فقهاء الصحابة
واقراهم لكتاب الله تعالى وقرا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن قال الله سماني قال نعم فبكى والحكمة في قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن لان فيها رسول

من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة **قال** ابن ابي شيبة وابن ابي خيثمة وهو اول من كتب في اخر الكتاب
وكتب فلان بن فلان قال ابن سعد هو اول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة وكان هو وزيد
ابن ثابت يكتبان الوحي وكنيته للنا… وما يقطع به كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا المنذر وكناه عمر
ابن الخطاب ابا الطفيل بولده الطفيل بن ابي مات سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل اثنين وعشرين
وقيل سنة ثلاثين في خلافة عثمان قال ابو نعيم الاصبهاني وهذا هو الصحيح قال ابن سعد وقالوا وكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن ضماد الازدي ان له ما اسلم عليه من ارضه على ان يومن بالله لا شريك له ويشهد
ان محمدا عبده ورسوله وعلى ان يقيم الصلوة ويوتي الزكاة ويصوم شهر رمضان ويحج البيت ولا ياوي
محدثا ولا يرتاب وعلى ان ينصح لله ولرسوله وعلى ان يحب احبا الله ويبغض اعدا الله وعلى محمد النبي ان يمنعه مما
يمنع منه نفسه وماله واهله وان لخالد الازدي ذمة الله وذمة محمد النبي ان وفا بهذا وكتب ابي وكتب
عليه الصلاة والسلام كتابا لجنادة الازدي وقومه ومن تبعه ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة واطاعوا الله
ورسوله واعطوا من المغانم خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وفارقوا المشركين وان لهم ذمة الله وذمة
محمد بن عبد الله وكتب ابي وكتب عليه الصلاة والسلام الى المنذر بن ساوي كتابا اخر اما بعد فاني قد بعثت
اليك قدامة وابا هريرة فادفع اليهما ما جمع من جزية ارضك والسلام وكتب ابي وكتب عليه الصلاة والسلام الى
العلا بن الحضرمي اما بعد فاني قد بعثت الى المنذر بن ساوي من يقبض منه ما اجتمع عنده من الجزية فعجله
بها وابعث معه ما اجتمع عندك من الصدقة والعشور والسلام وكتب ابي وكتب عليه الصلاة والسلام
لبارق من الازد هذا كتاب من محمد رسول الله لبارق ان لا يجذ ثمارهم ولا يرعى بلادهم في مربع ولا مصيف الا بمسالة
من بارق ومن مر بهم من المسلمين في غزو او جدب فله ضيافة ثلاثة ايام فاذا اينعت ثمارهم فلابن السبيل
اللقاط يمنع بطنه من غير ان يقتم شهد ابو عبيدة بن الجراح وحذيفة بن اليمان

الباب الثالث

في استكتابه صلى الله عليه وسلم الارقم بن ابي الارقم رضي الله تعالى عنه هو الارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن اسد بن جندب
المخزومي وكان من السابقين الى الاسلام هاجر وشهد بدرا وما بعدها توفي سنة … وله خمس وثمانون سنة
روى ابن سعد وكتب عليه الصلاة والسلام لعبد يغوث بن وعلة الحارثي ان له ما اسلم عليه من ارضها
واشيائها يعني نخلها ما اقام الصلاة واتى الزكاة واعطى خمس المغانم في الغزو ولا عشر ولا حشر ومن تبعه من قومه
وكتب الارقم بن الارقم المخزومي وكتب عليه الصلاة والسلام لخاصب بن الحارث الحرثي ان له نجمة بن الاكس
لا يحاقه فيها احد وكتب الارقم وكتب عليه الصلاة والسلام للاجب رجل من بني سليم انه اعطاه خالسا …

الباب الرابع في استكتابه صلى الله عليه وسلم بريدة بن الحصيب رضي الله تعالى عنه …

الباب الخامس في استكتابه صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس رضي الله تعالى عنه

هو ثابت بن قيس بن شماس بن مالك الانصاري الخزرجي ابو عبد الرحمن وقيل ابو محمد خطيب النبي صلى الله عليه وسلم
وشهد له بالجنة شهد احدا وما بعدها من المشاهد قتل يوم اليمامة شهيدا في ايام ابي بكر سنة احدى عشرة وكان
يخرج مع خالد بن الوليد الى مسيلمة الكذاب فلما التقوا انكشفوا فقال ثابت وسالم مولى ابي حذيفة ما هكذا
كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حفر كل واحد منهما له حفرة فثبتا وقاتلا حتى قتلا وعلى ثابت درع له
نفيسة فمر به رجل من المسلمين فاخذها فبينا رجل من المسلمين نايم اذ اتاه ثابت في منامه فقال له اني اوصيك بوصية
فاياك ان تقول هذا حلم فتضيعه اني لما قتلت امس مر بي رجل من المسلمين فاخذ درعي ومنزله في اقصى الناس وعند خبايه
فرس يستن في طوله وقد كفا على الدرع برمة فات خالدا فمره فليأخذها واذا قدمت على ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقل له ان علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقيقي عتيق فاتى الرجل خالدا فاخبره فبعث الى الدرع فاتى بها وحدث بها
ابا بكر فاجاز وصيته ولا يعلم احدا جيزت وصيته بعد موته غير ثابت **قال** ابن سعد وكتب رسول الله

صلى الله عليه وسلم لوفد عاله والهدان. هذا كتاب من محمد رسول الله لبادية الاسياف ونازلة الاجواف مما حازت صحار
وليس عليهم في النخل خراص ولا مكيال مطلق حتى يوضع في العداد عليهم في كل عشرة اوسق وسق وكاتب الصحيفة ثابت
ابن قيس بن شماس **الباب السادس** في استكتابه صلى الله عليه وسلم جهيم بن ابي الصلت
رضي الله تعالى عنه **الباب السابع** في استكتابه صلى الله عليه وسلم جهيم بن سعد رضي الله
تعالى عنه **الباب الثامن** في استكتابه صلى الله عليه وسلم حنظلة بن الربيع رضي الله
تعالى عنه **الباب التاسع** في استكتابه صلى الله عليه وسلم حويطب بن عبد العزى رضي
الله تعالى عنه **الباب العاشر** في استكتابه صلى الله عليه وسلم الحصين بن نمير رضي الله
تعالى عنه **الباب الحادي عشر** في استكتابه صلى الله عليه وسلم حاطب بن عمرو رضي الله
تعالى عنه **الباب الثاني عشر** في استكتابه صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان رضي الله
تعالى عنه ذكره ابو الحسين بن البرا والثعالبي في لطائفه وكان يكتب خرص النخل **الباب الثالث عشر**
في استكتابه صلى الله عليه وسلم خالد بن زيد ابا ايوب رضي الله تعالى عنه ذكره ابن دحية في كتاب المفاضلة بين اهل صفين
قال ابن سعد وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني عذرة من حمير يدعوهم الى الاسلام وفي الكتاب وكتب
خالد بن سعيد بن العاص **الباب الرابع عشر** في استكتابه صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد
رضي الله تعالى عنه هو خالد بن سعيد بن العاص بن امية ابو سعيد القرشي الاموي اسلم قديما وقيل انه اول من كتب
بسم الله الرحمن الرحيم قيل انه اسلم بعد ابي بكر فكان ثالث الاسلام وقيل غير ذلك هاجر الى الحبشة الثانية واقام بها
بضع عشرة سنة تقدم سبب اسلامه في باب منامات رءيت له تدل على بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلزم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نقش عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع
في ببراريس **قال** ابن سعد وكتب عليه الصلاة والسلام لراشد بن عبد السلمي انه اعطاه غلوتين بسهم وغلوة بحجر
برهاط لا يحاقه فيها احد ومن حاقه فلا حق له وحقه حق **وكتب** خالد بن سعيد وكتب عليه الصلاة والسلام
لحرام بن عوف من بني سليم انه اعطاه اداما وما كان له من شواق لا يحل لاحد ان يظلمهم ولا يظلمون احدا وكتب
خالد بن سعيد وكتب عليه الصلاة والسلام لما سأله وفد ثقيف ان يحرم لهم وجا هذا كتاب من محمد رسول الله الى
المومنين ان عضاه وج وصيده لا يعضد فمن وجد يفعل ذلك فانه يوخذ فيبلغ النبي هذا امر محمد بن عبد الله رسول
الله وكتب خالد بن سعيد بامر النبي صلى الله عليه وسلم فلا يتعداه احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد رسول الله وكتب
عليه الصلاة والسلام لسعيد بن سفيان الرعلي اعطاه السوارقية وقصرها لا يحاقه فيها احد ومن حاقه فلا حق له
وحقه حق وكتب خالد بن سعيد **الباب الخامس عشر** في استكتابه صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه هو خالد بن الوليد بن المغيرة ابو سليمان المخزومي سيف الله وسيف رسوله
ذكره ابن عبد البر وابن الاثير وغيرهما **الباب السادس عشر** في استكتابه صلى
الله عليه وسلم زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه هو زيد بن ثابت الانصاري النجاري كان هو ومعوية الزم الناس لذلك
روى البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يتعلم كتاب اليهود ليقراه على النبي صلى الله عليه وسلم اذا كتبوا
اليه فتعلمه في خمسة عشر يوما **وروى** ابن ابي حاتم عنه قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لواضع القلم
على اذني اذ امر بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جاء اعمى فقال كيف بي يا رسول
الله وانا اعمى فنزلت ليس على الاعمى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعمره احدى عشرة سنة شهد احدا
وما بعدها وقيل اول مشاهده الخندق وهو احد فقهاء الصحابة واحد الذين جمعوا القران على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان افكه الناس اذا خلا في منزله وازمتهم اذا جلس مع القوم مات سنة ست وخمسين **وروى**
الامام احمد وابو داود عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ذهب بي الى

فاعجب

فاعجب بي فقيل يا رسول الله هذا غلام من بني النجار معه مما انزل الله عليك بضع عشرة سورة فاعجب ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا زيد تعلم كتاب يهود فاني والله ما امن يهود على كتابي فما مر بي نصف شهر
حتى تعلمته وحذقته فكنت اكتب له اليهم واقرا له كتبهم وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي ويكتب ايضا
المراسلات وكان يكتب لابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما في خلافتهما وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم افرضكم زيد
وكان عمر يستخلفه اذا حج وكان معه حين قدم الشام وهو الذي تولى قسم غنائم اليرموك وكان عثمان يستخلفه
ايضا اذا حج وكان على بيت المال لعثمان توفي بالمدينة سنة اربع وقيل ست وقيل احدى وقيل ثلاث وقيل
خمس وخمسين وقيل سنة اربعين وقيل احدى وقيل ثلاث واربعين **الباب السابع عشر**
في استكتابه صلى الله عليه وسلم سعيد بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه **الباب الثامن عشر**
في استكتابه صلى الله عليه وسلم السجل رضي الله تعالى عنه روى ابو داود والنسائي عن ابي الجوزاء عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه كان يقول في هذه الاية يوم نطوي السماء كطي السجل الاية قال السجل كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم
وروى ابن مردويه وابن منده من طريق حمدان بن سعيد عن ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له السجل فانزل الله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتاب والسجل هو الرجل بالحبشية ورواه ابو نعيم لكن قال حمدان بن علي ووهم ابن منده في قوله ابن سعيد
قال ابن منده تفرد به حمدان قال الحافظ فاذا كان ابن علي فهو ثقة وهو معروف واسمه محمد بن علي بن مهران من
اصحاب احمد ولكن رواه الخطيب في ترجمة حمدان بن سعيد فرجحت رواية ابن منده ونقل الخطيب عن
البرقاني ان الازدي قال تفرد به ابن نمير من كبار الثقات فهذا الحديث صحيح بهذه الطرق وغفل من زعم انه
موضوع نعم ورد ما يخالفه فروى ابن ابي حاتم والعوفي عن ابن عباس قال في هذه الاية كطي الصحيفة على الكتاب
وكذلك قال مجاهد وغيره قال الحافظ ابن كثير وعرضت هذا الحديث اي حديث ابن عباس السابق على المزي
فانكره جدا واخبرته ان ابن تيمية كان يقول انه حديث موضوع وان كان في سنن ابي داود فقال المزي وانا اقوله
انتهى قال الحافظ وهذه مكابرة **الباب التاسع عشر** في استكتابه صلى الله عليه وسلم
شرحبيل بن حسنة رضي الله تعالى عنه **الباب العشرون** في استكتابه صلى الله عليه وسلم
عامر بن فهيرة رضي الله تعالى عنه **الباب الحادي والعشرون** في استكتابه صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن الارقم رضي الله تعالى عنه هو عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف
ابن زهرة القرشي الزهري اسلم عام الفتح كتب للنبي صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال مالك
بلغني انه ورد على النبي صلى الله عليه وسلم كتاب فقال من يجيب فقال عبد الله بن الارقم انا فاجاب عني
به النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه وكان حاضرا فاعجبه ذلك حيث اصاب ما اراده رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولما ان استكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووثق به فكان اذا كتب لبعض الملوك يامره
ان يجيبه ولا يقرؤه لامانته عنده واستعمله عمر وعثمان على بيت المال ثم استعفى عثمان من ذلك
فاعفاه قال مالك وبلغني ان عثمان اجازه من بيت المال بثلاثين الفا فابى ان يقبلها وعن عمرو بن دينار
ان عثمان اعطى عبد الله بن الارقم ثلاثمائة الف درهم فابى ان يقبلها وقال عملت لله وانما اجري على الله
الباب الثاني والعشرون في استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد الله بن ابي
ابن سلول رضي الله تعالى عنه **الباب الثالث والعشرون** في استكتابه صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه هو عبد الله بن رواحة الخزرجي الانصاري شهد بدرا واستشهد
بموته **الباب الرابع والعشرون** في استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن زيد رضي
الله تعالى قال ابن سعد قالوا وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن اسلم من حدس واقام الصلاة واتى

الزكاة واعطى حظ الله وحظ رسوله وفارق المشركين فانه امن بذمة الله تعالى وذمة محمد ومن رجع عن دينه فان ذمة الله وذمة محمد رسوله منه بريئة ومن شهد له مسلم باسلامه فانه امن بذمة محمد وانه من المسلمين وكتب عبد الله بن زيد **الباب الخامس والعشرون** في استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن ابي سرح رضي الله تعالى عنه هو عبد الله بن سعد بن ابي سرح القرشي العامري اسلم وكتب الوحي ثم ارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين بمكة فلما فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمه فيمن اهدر من الدماء فجاء الى عثمان بن عفان فغيبه ثم اتى به النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اطمأن اهل مكة واستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فصمت طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عثمان قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن حوله ما صمت الا لتقتلوه فقال رجل هلا اومأت الينا يا رسول الله فقال ما كان لنبي ان تكون له خائنة الاعين ثم اسلم ذلك اليوم وحسن اسلامه ولم يظهر منه بعد ذلك ما ينكر وهو احد العقلاء الكرماء من قريش ثم ولاه عثمان مصر سنة خمس وعشرين ففتح الله تعالى على يديه افريقية وكان فتحا عظيما بلغ سهم الفارس فيه ثلاثة الاف مثقال كان معه عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وغزا بعد افريقية الاسود من ارض النوبة سنة احدى وثلاثين وغزا غزوة الصواري في بحر الروم واعتزل الفتنة حين قتل عثمان فاقام بعسقلان وقيل بالرملة وكان دعا ان يختم عمره بالصلاة فسلم من صلاة الصبح التسليمة الاولى ثم هم بالتسليمة الثانية عن يساره فتوفي سنة ست وثلاثين وهو الصحيح وقيل سنة سبع وقيل سنة تسع وخمسين قال خليفة بن خياط ووهم من عد والده سرح في كتابه صلى الله عليه وسلم.

الباب السادس والعشرون في استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد الاسد رضي الله تعالى عنه

الباب السابع والعشرون في استكتابه صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي رضي الله تعالى عنه **قال** ابن سعد قالوا وكتب عليه الصلاة والسلام لاسلم من خزاعة لمن امن منهم واقام الصلاة واتى الزكاة ونصح في دين الله ان لهم النصر على من دهمهم بظلم وعليهم نصر النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم ولاهل باديتهم ما لاهل حاضرتهم وانهم مهاجرون حيث كانوا وكتب العلاء بن الحضرمي وشهد.

الباب الثامن والعشرون في استكتابه صلى الله عليه وسلم العلاء بن عقبة رضي الله تعالى عنه **قال** ابن سعد وكتب عليه الصلاة والسلام لبني معن الطائيين التغلبيين ان لهم ما اسلموا عليه من بلادهم ومياههم وغدوة الغنم من وراءها مبيته ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة واطاعوا الله ورسوله وفارقوا المشركين واشهدوا على اسلامهم وامنوا السبيل وكتب العلاء وشهد وكتب عليه الصلاة والسلام لبني شنخ من جهينة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد النبي صلى الله عليه وسلم بني شنخ من جهينة اعطاهم ما خطوا من صفينة وما لكنانة وخزاعة وما حرثوا ومن حاقهم فلا حق له وحقهم حق وكتب العلاء بن عقبة وشهد وكتب صلى الله عليه وسلم للعباس بن مرداس السلمي انه اعطاه مدفورا لمن حاده فلا حق له وكتب العلاء ابن عقبة وشهد **الباب التاسع والعشرون** في استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد العزى بن خطل قبل ارتداده **الباب الثلاثون** في استكتابه صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه هو محمد بن مسلمة الانصاري الخزرجي **قال** ابن سعد قالوا وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله لمهدي بن الابيض على من امن من شهر انهم لا يخلون ولا يحار عليهم ولا يعزلون وعليهم اقامة شرائع الاسلام فمن بدل فقد حارب الله ومن امن به فله ذمة الله وذمة رسوله اللقطة مؤداة والسارحة مبداة والتفث السنة وكتب محمد بن مسلمة الانصاري **الباب الحادي والثلاثون** في استكتابه صلى الله عليه وسلم معوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه **روى** الامام احمد ووصله ابو يعلى فقال عن معوية والطبراني ورجال الاولين ثقات رجال الصحيح عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن ابي العاص ان ابا هريرة

وان معوية اخذ الاداوة فبينا هو يوضي رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع راسه اليه مرة او مرتين وهو يتوضأ فقال يا معوية ان وليت امرا فاتق الله واعدل **و** لفظ الصغير للطبراني فقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم **وروى** الطبراني عن عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار ابا بكر وعمر في امر فقال اشيروا علي فقالا الله ورسوله اعلم فقال اشيروا علي فقالا الله ورسوله اعلم فقال ادعوا لي معوية فقال ابو بكر وعمر اما كان برسول الله صلى الله عليه وسلم وبرجلين من قريش ما ينفذون امرهم حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غلام من غلمان قريش فلما وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احضروه امركم واشهدوه امركم فانه قوي امين رواه البزار باختصار اعتراض ابي بكر وعمر قال ابو الحسن الهيثمي في المجمع ورجالهما ثقات وفي بعضهم خلاف وشيخ البزار ثقة وشيخ الطبراني لم يوثقه الذهبي في الميزان وليس فيه جرح مفسر ومع ذلك فالحديث منكر **قلت** ذكر ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات واعله بمروان بن جناح وهو من رجال ابي داود وابن ماجه قال فيه ابو حاتم لا يحتج به وقال الدارقطني لا باس به **وروى** الطبراني برجال وثقوا وفيهم خلاف وفي سنده انقطاع عن مسلمة بن مخلد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعوية اللهم علمه الكتاب والحساب ومكن له في البلاد **وروى** الطبراني برجال الصحيح غير قيس بن حارث المذحجي وهو ثقة عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال ما رايت احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من اميركم هذا يعني معوية **وروى** الطبراني برجال وثقوا وتكلم فيهم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ما رايت احدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسود من معوية **وروى** الطبراني من طريق بن قطر بحر رجاله وعلي بن سعيد فيه لين وبقيه رجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال استوص بمعوية فانه امين على كتاب الله تعالى ونعم الامين هو **وروى** الامام احمد برجال الصحيح عن سهل بن الحنظلية الانصاري رضي الله تعالى عنه ان عيينة بن حصين والاقرع بن حابس سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فامر معوية ان يكتب لهما به وختمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يدفعه اليهما قال فاما عيينة فقال ما فيه فقال فيه الذي امرت به فقبله وعقده في عمامته وكان احلم الرجلين واما الاقرع فقال احمل صحيفة لا ادري ما فيها كصحيفة المتلمس فاخبر معوية رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهما رواه ابو داود وعنده ان الذي قال احمل صحيفة هو عيينة **وروى** الطبراني بسند لا باس به عن الضحاك بن النعمان بن سعد ان مسروق بن وائل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه ثم قال يا رسول الله اني احب ان تبعث الى قومي تدعوهم الى الاسلام وان تكتب لي كتابا الى قومي عسى الله ان يهديهم فقال لمعوية اكتب له فكتب بسم الله الرحمن الرحيم الى الاقيال من حضرموت باقام الصلاة وايتاء الزكوة والصدقة على التيعة والتيمة ولصاحبها التيمة لا خلاط ولا وراط ولا شغار ولا اشناق ولا جلب ولا جنب ولا يجمع بين متفرق في عقال من اجبا فقد اربى وكل مسكر حرام وبعث اليهم زياد بن لبيد الانصاري اما الخلاط فلا يجمع بين الماشية واما الوراط فلا يقومها بالقيمة واما الشغار فيتزوج الرجل ابنته ونكاح الاخ اخته بلا مهر والشناق ان يقتلها في مبارك ولا خيار ان يخاع الشوة فبلال يومن عليها العاهة **وروى** الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ان معوية رضي الله تعالى عنه كان يكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** الطبراني من طريق انس بن عاصم كذبه بن حراش وبهذا يضعفه الناس بالوضع عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما كان يوم ام حبيبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم دق الباب داق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا من هذا قالوا معوية قال ائذنوا له ودخل وعلى اذنه قلم يخط به وكتب عليه الصلوة والسلام لبني مرة بن عبد الله بن ابي نجيح انه اعطاهم المطلقة كلها ارضها وماءها وسهلها وجبلها حتى يرعون فيه مواشيهم وكتب معوية وكتب عليه الصلاة والسلام لبلال بن الحارث

المؤمنين ان له النخل وجرعه وشطره وخو المزارع والنخل وان له مايه سقي به الزرع من قدس وان له المعتمد
والجوع والمحسلة ان كان صادقا وكتب معوية قال ابن سعد جزعه يعني قربه وشطره مجاهد وهو في كتاب
الله تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام يعني تجاهه والقدس الخراج وما اشبهه من ألة السفر والمعتمد
الارض ولتكتب عليه الصلاة والسلام لعتبة بن فرقد اعطاه موضع دار بمكة يبنيها مما يلي المروة فلا يحاقه
بها احد ومن حاقه فلا حق له وحقه حق وكتب معوية **قال** الليث بن سعد توفي معوية لاربع ليال خلون
من رجب سنة ستين وسنه بضع وسبعون الى الثمانين رواه الطبراني **الباب**

الثاني والثلاثون في استكتابه صلى الله عليه وسلم معيقيب بقاف واخره موحدة مصغر بن ابي فاطمة الدوسي
من السابقين الاولين وشهد المشاهد مات في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه **الباب**

الثالث والثلاثون في استكتابه صلى الله عليه وسلم المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه قال ابن سعد
قالوا وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسقف بني الحارث بن كعب واساقفة نجران وكهنتهم ومن تبعهم
ورهبانهم ان لهم على ما تحت ايديهم من قليل او كثير من بيعهم وصلواتهم ورهبانيتهم جوار الله ورسوله
لا يغير اسقف عن اسقفيته ولا راهب عن رهبانيته ولا كاهن عن كهانته ولا يغير حق من حقوقهم ولا سلطانهم
ولا شيء مما كانوا عليه ما نصحوا واصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم ولا ظالمين وكتب المغيرة ولتكتب عليه الصلاة
والسلام لبني الضباب من بني الحارث بن كعب ان لهم ساربه وراقمه لا يحاقهم فيها احد ما اقاموا الصلوة واتوا الزكاة
واطاعوا الله ورسوله وفارقوا المشركين وكتب المغيرة وكتب عليه الصلاة والسلام لبني قنان بن ثعلبة
من بني الحارث ان لهم محسا وانهم امنون على اموالهم وانفسهم وكتب المغيرة وكتب عليه الصلاة والسلام لبني
ابن المحجل الحارثي ان لهم نمرة ومساقيها ووادي الرحمن من بين غابتها والله على قومه من بني مالك وعقبه لا يغزون ولا
يحشرون وكتب المغيرة بن شعبة وكتب عليه الصلاة والسلام لعامر بن الاسود بن عامر بن جوين الطائي ان له
ولقومه طي ما اسلموا عليه من بلادهم ومياههم ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وفارقوا المشركين وكتب عليه
الصلاة والسلام لبني جوين الطائيين لمن امن منهم بالله واقام الصلاة واتى الزكوة وفارق المشركين واطاع
الله ورسوله واعطى من المغانم خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم واشهد على اسلامه فان له امان الله ومحمد
ابن عبد الله وان لهم ارضهم ومياههم وما اسلموا عليه وغدوة الغنم من وراءها مبيته وكتب المغيرة قال
ابن سعد يعني بغدوة الغنم قال يغدو والغنم بالغداة فتمشي الى الليل فما خلفت من الارض وراءها فهو لهم وقوله مبيته
يقول حيث باتت وكتب عليه الصلاة والسلام لبني حزمز من ربيعة وهم من جهينة انهم امنون ببلادهم
ولهم ما اسلموا عليه وكتب المغيرة **الباب**

الرابع والثلاثون في استكتابه صلى الله عليه وسلم
رجلا من بني النجار ارتد فهلك فلفظته الارض ولم تقبله **وروى** مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان منا رجل
من بني النجار قد قرا البقرة وال عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب
قال فرفعوه قالوا هذا كان يكتب لمحمد فاعجبوا به فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فاصبحت
الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا **وروى** البخاري
عنه قال كان رجل نصراني فاسلم وقرا البقرة وال عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا وكان يقول
ما ارى محمدا يحسن الا ما كنت اكتب له فاماته الله فاقبروه فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا عمل محمد واصحابه
فحفروا له واعمقوا ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض فعلموا انه من الله

**جماع ابواب ذكر خطبائه وشعرائه وحداته وحراسه وسيافه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه ومن كان
على نفقاته وخاتمه وسواكه ونعليه ورحله ومن يقود به في الاسفار ورعاة ابله وشياهه
ونعله والاذن عليه صلى الله عليه وسلم عليه**

الباب الاول في ذكر خطيبه صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس رضي الله تعالى عنه هو ثابت بن قيس
ابن شماس بن زهير بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الانصاري الخزرجي
امه هند بنت زهير يقال له خطيب الانصار وخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد احدا وما بعدها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واخبره انه من اهلها رواه مسلم
وروى الترمذي بسند صحيح انه عليه الصلاة والسلام قال نعم الرجل ثابت بن قيس استشهد يوم اليمامة
في خلافة ابي بكر سنة احدى عشرة ولم يعلم احد اوصى بعد موته فانفذت وصيته غيره

الباب الثاني في ذكر شعرائه صلى الله عليه وسلم مدحه بالشعر جماعة من رجال الصحابة ونسائهم
جمعهم الحافظ ابو الفتح بن سيد الناس في قصيدة ميمية ثم شرحها في مجلدة سماها فتح المدح ورتبهم على حروف
المعجم فارب بهم المائتين واما شعراؤه الذين كانوا يسبب المناضلة عنه والهجا للكفار فريش فانهم ثلاثة
حسان بن ثابت وكان يقبل بالهجو على انسابهم وعبد الله بن رواحة وكان يعيرهم بالكفر وكعب بن مالك وكان
يخوفهم بالحرب فكانوا لا يبالون قبل الاسلام باهاجي ابن رواحة ويالمون من اهاجي حسان فلما دخل من دخل منهم
الاسلام وجد الراهاجي بن رواحة اشد واشق قال في زاد المعاد وكان اشدهم على الكفار حسان بن ثابت
وكعب بن مالك يعيرهم بالشرك والكفر **الباب الثالث** في ذكر حداته صلى
الله عليه وسلم انجشة بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم وبالشين المعجمة كان عبدا اسود حسن الحدا يحدو
بالنساء فحدا بامهات المومنين في حجة الوداع فاسرعت الابل فقال عليه الصلاة والسلام رويدك يا انجشة
رفقا بالقوارير رواه الشيخان وفي زاد المعاد وفي صحيح مسلم كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاد حسن
الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رويدا يا انجشة لا تكسر القوارير يعني ضعفة النساء **و** البراء
ابن مالك كان يحدو بالرجال **عبد الله** بن رواحة وعامر بن الاكوع بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو
وبالعين المهملة وهو عم سلمة بن الاكوع استشهد بخيبر **روى** الطبراني برجال ثقات عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال كان معنا ليلة نام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح الغيري حتى طلعت الشمس البرجاء
وروى ابن سعد عن مجاهد وعن طاوس قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فبينا هو يسير بالليل
ومعه رجل يسايره اذ سمع حاديا يحدو وقوم امامه فقال لصاحبه لو اتينا حادي القوم فقربنا حتى غشينا
القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن القوم فقال من مضر فقال وانا من مضر دنا حادينا يسمع
حاديكم سمعنا حاديكم فاتيناكم زاد طاوس يسمع حداه فقالوا يا رسول الله اما ان اول من حدا بنا رجل كان
ضرب غلاما له على يده بعصى فانكسرت يده فجعل الغلام يقول وهو يسير يا يداه يا يداه وكانوا هيبا هيبا فسارت الابل

الباب الرابع في ذكر حراسه صلى الله عليه وسلم منهم **ابو قتادة** الانصاري فارس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي اسمه اقوال اشهرها الحارث بن ربعي ... بن بلدمة بن خناس بخا معجمة ونون مفتوحة مخففة
كما قاله ابن الاثير في الجامع وقال العلا ابن العطار في شرح العمدة انها مشددة فالف فسين مهملة بن سنان
ابن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بكسر اللام السلمي بكسر اللام عند المحدثين وبفتحها عند النحويين
شهد احدا والمشاهد كلها وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وسبعون حديثا اتفق الشيخان
منها على احد عشر وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بثمانية قيل انه شهد بدرا ولم يصح **روى** الطبراني في الصغير عن
عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه انه حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم احفظ ابا قتادة كما حفظ نبيك هذه الليلة **محجن** او سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه **روى**
الامام احمد برجال الصحيح عنه قال كنت احرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج ذات ليلة لحاجته فراني فاخذ
بيدي فانطلقنا الحديث **الادرع السلمي** رضي الله تعالى عنه **ابو ريحانة** ورجل من الانصار **روى** الامام احمد

برجال ثقات والطبراني عنه رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فاتينا ذات
ليلة على شرف فبتنا عليه فاصابنا برد شديد حتى رايت من يحفر في الارض حفرة يدخل فيها ويلقي عليه الحجفة يعني
الترس فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك من الناس قال من يحرسنا الليلة وادعو الله تعالى له بدعاء
يكون فيه فضلا فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعا فاكثر منه
قال ابو ريحانة فلما سمعت ما دعى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قمت فقلت انا رجل اخر فقال ادنه فدنوت
فقال من انت فقلت انا ابو ريحانة فدعا لي بدعاء دون دعائه للانصاري الحديث ابو بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه حرسه يوم بدر في العريش شاهرا سيفه على راسه صلى الله عليه وسلم لئلا يصل اليه احد من
المشركين رواه ابن السمان في الموافقة سعد بن معاذ يوم بدر حين نام في العريش ذكوان بن عبد قيس
ابو ايوب وقت دخوله على صفية بخيبر او ببعض الطريق فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص
بوادي القرى ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت بات
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال ليت رجلا صالحا يحرسني قالت اذ سمعت السلام عليكم فقال
من هذا قال انا سعد بن ابي وقاص انا احرسك يا رسول الله قالت فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطه
عباد بن بشر وهو الذي كان على حرسه فلما نزلت والله يعصمك من الناس خرج على الناس فاخبرهم وصرف الحرس
محمد بن مسلمة حرسه يوما واحدا بلال بوادي القرى عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه المغيرة
ابن شعبة حين وقف على راسه بالسيف يوم الحديبية الزبير بن العوام يوم الخندق مرثد بن ابي مرثد
الغنوي ذكوان بن عبد قيس بوادي القرى **الباب الخامس** في ذكر سيافه ومن
كان يضرب الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم كان قيس بن سعد بن عبادة بين يديه صلى الله عليه وسلم
بمنزلة صاحب الشرطة من الامير روى الطبراني برجال الصحيح عن انس رضي الله تعالى عنه قال كانت منزلة
قيس بن سعد بمنزلة صاحب الشرطة من الامير وكان الضحاك بن سفيان بن عوف بن ابي بكر بن كلاب
الكلابي سياف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سعيد وعلي بن ابي طالب والزبير بن العوام
والمقداد بن الاسود ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وقيس بن سعد والمغيرة بن شعبة
رضي الله تعالى عنهم يضربون الاعناق بين يديه قال القطب في المنهل كان الضحاك بن يقوم على
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف وكان يعد بمائة فارس وذكر الزبير بن بكار في كتاب
المزاح عن عبد الله بن حسن قال اتى الضحاك الكلابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه ثم قال له ان عندي
امراتان احسن من هذه الحميرا افلا انزل لك عن احداهما وعائشة جالسة قبل ان يضرب الحجاب فقالت اهي احسن
ام انت قال بل انا احسن منها واكرم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسألة عائشة اياه وكان دميما
قبيحا **الباب السادس** في ذكر من كان على نفقاته وخاتمه وسواكه ونعله والاذن
عليه صلى الله عليه وسلم كان بلال على نفقاته ومعيقيب بن ابي فاطمة الدوسي على خاتمه وابن مسعود
على سواكه ونعله وابو رافع على ثقله اذن عليه رباح الاسود واسيد مولياه وانس بن مالك وابو
موسى الاشعري روى الطبراني برجال الصحيح عن محمد بن عباد بن زكريا وهو ثقة عن ابي سبرة
قال كان ايمن على مطهرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعله ويعاطيه حاجته وكان صاحب نعله
وسواكه عبد الله بن مسعود بن غافل بالغين المعجمة والفا ابن حبيب بن شمخ بالشين والخا المعجمتين
ابن مخزوم وقيل ابن فارس بن مخزوم وقيل ابن فارس بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث
ابن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابو عبد الرحمن الهذلي
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم احد السابقين الاولين حليف الزهريين كان ابوه قد حالف عبد الحارث

ابن

ابن زهرة شهد بدرا والمشاهد كلها كان يلي نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه اياها فاذا جلس ادخلها
في ذراعيه وكان يلزم النبي صلى الله عليه وسلم ويدخل عليه ويلبسه عليه سواره وكان لطيفا قصيرا اجما
اسمر شديدا خفيفا احمش الساقين ذا بطن حسن البزة نظيف الثوب طيب الريح وافر العقل سديد
الراي كثير العلم فقيه النفس كثير القدر قال ابن اسحق اسلم بعد اثنين وعشرين نفسا توفي ايام عثمان
سنة اثنين او ثلاث بالمدينة على الاصح عن ثلاث وستين سنة قال ابو نعيم كان ابن مسعود يوقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام ويستره اذا اغتسل وعاشيه في الارض وروى الطبراني عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه انه قال لقد رايتني سادس ستة ما على الارض مسلم غيرنا وروى ابو موسى مكثت حينا وما
احسب ابن مسعود وامه الا من اهل البيت لكثرة دخولهم وخروجهم وروى الامام احمد وابو يعلى عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال من احب ان يقرا القران غضا كما انزل فليقرا قراءة ابن ام عبد وروى عبيد الله بن
عبد الله كان ابن مسعود صاحب سواد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني سره وصاحب وساده يعني
فراشه وصاحب سواكه ونعليه وطهوره وروى البزار والطبراني برجال ثقات عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال لقد رايتني وانا سادس ستة ما على الارض مسلم غيرنا وروى ابو داود الطيالسي والامام
احمد وابن منيع وابو يعلى برجال ثقات عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه كان يجتني
سواكا من اراك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الريح تكفؤه وكان في ساقه دقة فضحك اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما يضحككم قالوا دقة ساقيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهما اثقل في الميزان من احد وروى الامام احمد وابن ابي شيبة وابو يعلى عن علي رضي الله تعالى عنه قال
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود ان يصعد شجرة فياتيه بشيء منها فنظر اصحابه الى حموشة
ساقيه فضحكوا منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تضحكون لرجل عبد الله في الميزان اثقل من احد
وروى محمد بن يحيى بن ابي عمر عن القاسم رحمه الله تعالى قال كان اول من افشى القران من في رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود وروى احمد بن منيع برجال ثقات عن عقبة بن عامر
رضي الله تعالى عنه قال ما ارى رجلا اعلم بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم من عبد الله يعني ابن مسعود
فقال ابو موسى رضي الله تعالى عنه ان تقل ذلك فانه قد كان يسمع حين لا نسمع ويدخل حين لا ندخل
وروى احمد بن منيع والامام احمد برجال الصحيح عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال اشهد على
رجلين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبهما ابن سمية يعني عمار بن ياسر وابن مسعود وروى
الحارث وابن ابي عمر عن القاسم بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى قال كان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يلبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه ثم ياخذ العصا فيمشي بين يديه فاذا بلغ مجلسه خلع نعليه من
رجليه فادخلهما في ذراعيه واعطاه العصا فاذا قام البسه نعليه ثم مشى امامه حتى يدخل الحجرة قبله وروى
الحارث عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنت استر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل واوقظه اذا
نام وامشي معه في الارض وحشا وروى ابو يعلى والطبراني بسند ضعيف عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال ما كذبت منذ اسلمت الا كذبة كنت ارحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى برجل من الطايف فقال اي
راحلة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت الطائفية المكية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرههما قال
فلما رحلها اتي بها قال من رحل لنا هذه قالوا رحل لك الذي اتيت به من الطايف فقال ردوا الراحلة الى ابن
مسعود وروى الطبراني برجال الصحيح عن قيس بن ابي حازم رحمه الله تعالى قال رايت ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه لطيفا وروى الطبراني برجال ثقات عن حارثة بن مضرب رضي الله تعالى عنه قال كتب عمر الى اهل
الكوفة بعد بعثه عمارا اميرا وعبد الله وزيرا وهما من النجبا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بدر

فاتخذوا بها واسمعوا من قولها وقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسي وروى الطبراني برجال الصحيح
عن زيد بن وهب قال انا لجلوس مع عمر اذ جاء عبد الله وكاد الجلوس يوارونه من قصره فضحك عمر حين
رآه فجعل يكلم عمر ويضاحكه وهو قائم عليه ثم ولى فاتبعه عمر بصره حتى توارى قال كنيف ملئ فقها وروى الطبراني
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد الا اربعة احدهم ابن مسعود
وروى البزار باسناد رجاله ثقات غير محمد بن حميد الرازي وهو ثقة تكلم فيه والطبراني وسنده منقطع
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد
وروى الطبراني برجال ثقات الا ان عبد الله بن عثمان بن خثيم لم يدرك ابا الدرداء عن ابي الدرداء رضي الله
قال لما ابن مسعود ثم خطب فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله عز وجل ربنا والاسلام ديننا وان هذا
نبينا واشار بيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضينا ما رضي الله لنا به ورسوله وكرهنا ما كره الله لنا ورسوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق رضيت بما رضي الله تعالى لي ولامتي وابن ام عبد وكرهت ما كره الله تعالى لي
ولامتي وابن ام عبد وروى ابو يعلى برجال الصحيح غير قيس بن مروان وهو ثقة عن قيس بن مروان رحمه الله تعالى
قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال جئت من الكوفة وتركت بها رجلا يملي المصاحف عن ظهر قلب قال فغضب عمر
وانتفخ حتى كاد يملا ما بين شعبتي الرحل فقال ويحك من هو قال عبد الله بن مسعود فما زال عمر يطفى ويسير
عنه الغضب حتى عاد الى حاله التي كان عليها فقال ويحك والله ما اعلم احدا من الناس هو احق بذلك منه
وسأحدثك عن ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يسمر عند ابي بكر الليلة كذلك في الامر من امر
المسلمين وانه سمر عنده ذات ليلة وانا معه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي ونحن نمشي معه فاذا رجل
قائم يصلي في المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءته فلما كدنا نعرف الرجل قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سره ان يقرا القران رطبا كما انزل فليقراه على قراءة ابن ام عبد قال ثم جلس الرجل يدعو فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سل تعطه قال عمر فقلت والله لاغدون اليه فلابشره قال فغدوت عليه لابشره فوجدت
ابا بكر قد سبقني اليه فبشره فلا والله ما سابقته الى خير قط الا سبقني وفي رواية فوجدت ابا بكر خارجا من عنده
فقلت ان فعلت انك لسباق بالخير وروى الطبراني ورجاله ثقات عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من احب ان يقرا القران غضا كما انزل فليقراه على قراءة ابن ام عبد وروى الطبراني بسند ضعيف عن ابي الطفيل رضي الله
تعالى عنه قال ذهب ابن مسعود وناس معه الى الجنان فصعد ابن مسعود شجرة ليجتني منها فنظروا الى ساقيه فضحكوا
من حموشة ساقي ابن مسعود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انها لأثقل في الميزان من احد ثم ذهب كل انسان يلتمس نخلا
يأكله وجاء عبد الله بن مسعود بجنايه قد جعله في حجره فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هذا جناي وخياره فيه ۝ وكل جان يده الى فيه ۝ قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى الطبراني بسند جيد والشطر الاول في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قرات على رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبعين سورة وختمت القران على خير الناس علي بن ابي طالب وروى الطبراني عن يحيى بن بكير رحمه الله تعالى
قال توفي ابن مسعود بالمدينة ودفن بالبقيع واوصى الى الزبير بن العوام

الباب السابع

في ذكر رعاة ابله وشياهه صلى الله عليه وسلم

الباب الثامن

في ذكر من كان على نعله ورحله
ومن يقود به في الاسفار زاده الله فضلا وشرفا لديه روى الطبراني عن حذيفة رضي الله تعالى عنه
قال كنت اقود برسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار يسوق به او عمار يقود وانا اسوق الحديث وروى الطبراني
عن الاسلع بن شريك رضي الله تعالى عنه قال كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وارحل له الحديث وروى
الامام احمد والطبراني عن معبد بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال كنت ارحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع فقال لي ليلة من الليالي يا معمر لقد وجدت في اضطراب قال فقلت والذي بعثك بالحق لقد شددته كما

كنت

كنت اشدها ولكن ارخاها من كان نفس على مكاني منك لتستبدل بي غيري قال اما اني غير فاعل الحديث
وروى ابو يعلى عن ابي حرة الرقاشي عن عمه قال كنت آخذا بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اواسط ايام التشريق في حجة الوداع

جامع ابواب ذكر عبيده وامائه وخدمه من غير مواليه صلى الله عليه وسلم

الباب الاول

في ذكر عبيده صلى الله عليه وسلم قال النووي رحمه الله تعالى اعلم ان هولاء الموالي لم يكونوا موجودين في
ا وقت واحد للنبي صلى الله عليه وسلم بل كان كل شخص منهم في وقت وهم اسلم وقيل ابو رافع مشهور بكنيته
ابرهيم وقيل غير ذلك القبطي اسلم قبل بدر وكان للعباس فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد احدا والخندق وباقي المشاهد قيل في خلافة عثمان وقيل
في خلافة علي احمر اخرجه ابن جرير بفتح الجيم وسكون الراء بعدها همزة وقيل بفتح الجيم وكسر الراء
بعدها شاه تحتية بن ثعلبة السدوسي اسامة بن زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابن مولاه وابن مولاته وحبه وابن حبه مات سنة اربع وخمسين على الصحيح ۝
اسلم بن عبيد الله ذكره الحافظ الدمياطي في موالي النبي صلى الله عليه وسلم ۝
اسد ذكره العباس بن محمد الاندلسي اسود ذكره النووي في تهذيب الاسماء واسود وهو الذي
قتل بوادي القرى انتهى ولا ادري انهما اثنان ام واحد والذي يظهر من سياقه انهما اثنان
افلح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابن عبد البر وغير واحد في الموالي ۝
انجشة الاسود الحادي كان حسن الصوت بالحداء اوس جزم ابن حبان بانه اسم ابي كبشة ۝
انسة بفتح الهمزة والنون ۝ ابو مسرح بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الراء وقيل ابو مسروح
بزيادة واو من مولدي السراة كان يأذن على النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح انه توفي في خلافة ابي بكر
ايمن بن عبد الله بن زيد الحبشي وهو ابن ام ايمن بركة اخو اسامة لامه قال ابن اسحق وكان على مطهرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والجمهور انه قتل يومئذ ۝
ب باذام ذكره النووي قال القطب الحلبي وهو غير طهمان الاتي ۝ باذام ياتي في طهمان ۝
باريز بن يزيد ذكره ابو اسحق ابرهيم بن محمد الصريفيني في الموالي بذر ابو عبد الله ذكره ابن الاثير وغيره
ث ثوبان بن بجدد بضم الموحدة وسكون الجيم والدالين مهملتين اولهما مضمومة وقيل ابن جحدر من اهل السراة
موضع بين مكة واليمن وقيل انه من حمير وقيل انه من الهان اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم واعتقه وخيره
ان شاء يرجع الى قومه وان شاء ان يثبت عنده فانه منهم اهل البيت فاقام على ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يفارقه حضرا ولا سفرا حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بحمص سنة اربع وخمسين ۝
ح حاتم غير منسوب اختلقه بعض الكذابين فروى ابو اسحق المستملي وابو موسى من طريقه انه سمع نصر
ابن سفيان بن احمد بن نصر يقول سمعت حاتما يقول اشتراني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانية عشر دينارا
فاعتقني فكنت معه اربعين سنة قال المستملي كان نصر يقول انه اتى عليه مائة وخمس وستون سنة قال
الحافظ فعلى زعمه يكون حاتم المذكور عاش الى راس المائتين وهذا هو المحال بعينه ۝
حنين بنون آخره مصغر روى البخاري في تاريخه وسمويه انه كان غلاما للنبي صلى الله عليه وسلم فوهبه للعباس
عمه فاعتقه فكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا توضأ خرج بوضوئه الى اصحابه فحبسه حنين
فشكوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال حبسته لاشربه ۝
د دوسي ذكره ابن منده وابو نعيم في موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكوان ياتي في طهمان ۝
ر رافع ويقال ابو رافع ويقال له ابو البهي بفتح الموحدة وكسر الهاء الحبشية وهبه خالد بن سعيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله واعتقه
رويفع عده النووي في تهذيب الاسماء فيهم رباح كان يأذن على النبي صلى الله عليه وسلم احيانا قال الطبري كان اسود ۝

ز رفاعة بن زيد الجذامي **رويفع** اليماني ذكره مصعب الزبيري وابن ابي خيثمة في موالي النبي صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثة بحا مهملة ومثلثة الكلبي يقال له حب رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد بموته سنة ثمان من الهجرة
زيد ابو يسار **زيد** جد هلال بن يسار بن زيد **زيد** بن بولا بموحدة ذكره ابو نعيم وابن الجوزي
والنووي في موالي النبي صلى الله عليه وسلم **سابق** ذكره ابن الجوزي في موالي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونص على صحبته الطبراني وابن قانع والباوردي وقال ابو عمر لا يصح له صحبة ٥
س **سالم** غير منسوب ذكره ابو نعيم وابو موسى في موالي النبي صلى الله عليه وسلم ٥
سعد ذكره ابن عبد البر في موالي النبي صلى الله عليه وسلم ٥
سعيد بن زيد ذكره الدمياطي ومغلطاي في موالي النبي صلى الله عليه وسلم ٥
سعيد اخو ابو كند بر ذكره ابن الجوزي في موالي النبي عليه الصلاة والسلام ٥
سفينة بفتح السين المهملة وكسر الفا مختلف في اسمه فقيل مهران قال الامام النووي في تهذيب
الاسما واللغات هذا قول الاكثرين وقيل احمر قاله ابو نعيم الفضل بن دكين وغيره وقيل رومان
وقيل بحران وقيل عبس وقيل قيس **سنبه** بعد السين نون ساكنة ثم موحدة وقيل عمير حكاه الحاكم ابو احمد
وكنيته ابو عبد الرحمن هذا قول الاكثرين وقيل ابو البختري لقبه النبي صلى الله عليه وسلم سفينة
فروى الامام احمد عنه قال كنا في سفر وكان كلما اعيا رجل القى على ثيابه ترسا او سيفا حتى حملت من ذلك
شيا كثيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم احمل فانما انت سفينة فلو حملت يومئذ وقر بعير او بعيرين او ثلاثة
او اربعة او خمسة او ستة او سبعة ما ثقل علي الا ان يجفوا كان من مولدي العرب وقيل من ابنا فارس قال
ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وقال الآخرون اعتقته ام سلمة
فيقال له مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولى ام سلمة رضي الله تعالى عنها قال ابن كثير هذا هو المشهور
في سبب تسميته سفينة قال الطبري كان اسود من مولدي العرب واصله من ابنا فارس يعني الى زمن الحجاج
ش **سلمان** الفارسي ابو عبد الله **سندر** **شقران** بضم الشين المعجمة الحبشي ويقال فارسي واسمه صالح بن عدي
شهد بدرا واعتق بعدها اهداه للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل بل اشتراه ٥
شمعون بشين معجمة وعين مهملة وقيل باهمال السين والاول اكثر ابن زيد بن خنافة بخا معجمة ونون وفا ابو ريحانة
ص الازدي ذكره ابن سيد الناس ومغلطاي في الموالي **صالح** عده النووي في تهذيب الاسما منهم ولم ينسبه ٥
ض **ضميرة** بن ابي ضميرة الحميري **طهمان** او باذام او ذكوان او كيسان او مهران او ميمون او هرمز هذه الاسما اسمه على الاختلاف ولعله ٥
ع **عبيد الله** بن اسلم ذكره ابن الجوزي والنووي وابن سيد الناس ومغلطاي في الموالي ٥
عبيد بن عبد الغفار **عمرون** ذكره العراقي في الدرر **عيلان** **فزاره** ذكره العراقي في سيرته
ف **فضالة** اليماني نزل الشام **قفيز** بقاف وفا واخره زاي **قصير** عده النووي في تهذيب الاسما فيهم
ق **كركرة** قال ابن قرقول بكسر الكافين وفتحهما وهو الاكثر وقال النووي بفتح الاولى وكسرها واما الثانية
ك مكسورة فيهما كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته ٥
كريب ذكره ابن الاثير في موالي النبي صلى الله عليه وسلم كان على ثقله **كيسان**
م **مابور** بالبا الموحدة القبطي اهداه المقوقس للنبي صلى الله عليه وسلم **محمد** بن عبد الرحمن ذكره ابن الاثير في مواليه عليه الصلاة والسلام
محمد اخر قيل كان اسمه ناجيه فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم محمدا ذكره ابن الاثير في الموالي
مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين وكان اسود من مولدي حسمى بالحا المكسورة والسين المهملتين
اسم مقصور اهداه رفاعة بن زيد الجذامي قال الزركشي وقيل اسمه كركرة اختلف هل اعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم او مات عبدا
مكحول ذكره ابن الاثير في موالي النبي صلى الله عليه وسلم **مهران** **ميمون** لذلك ذكره النووي في تهذيب الاسما ٥

وكان ممن غسل النبي صلى الله عليه وسلم وكان عبدا حبشيا لعبد الرحمن بن عوف

نافع

ن **نافع** ابو السايب ذكره ابن عساكر وغيره قال ابن سيد الناس وهو اخو نفيع **نبيل** ذكره النووي وابن سيد الناس في الموالي
نبيه من مولدي السراة **نفيع** ويقال نافع بن مسروح والصحيح نافع بن الحارث بن كلدة يكنى ابو بكرة بفتح
الموحدة نزل الى النبي صلى الله عليه وسلم من سور الطايف في بكرة فسماه ابا بكرة مات سنة احدى وخمسين ٥
ه **نهيك** **هرمز** ابو كيسان ذكره النووي وجعله غير طهمان الذي قيل هرمز ٥
هشام ذكره ابن سعد في موالي النبي صلى الله عليه وسلم **هلال** ابن الحارث او ابن ظفر ابو الحمرا نزل حمص ٥
و **واقد** او ابو واقد ذكره ابن عساكر والنووي في الموالي **وردان** ذكره النووي وابو سعد النيسابوري
ي **يسار** النوبي يقال انه الذي قتله العرنيون ومثلوا به من سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلام يقال له يسار فنظر اليه يحسن الصلاة فاعتقه ٥
ابو اثيلة ذكره النووي في الموالي ٥ **ابو اسامة** عده النووي في تهذيب الاسما فيهم ٥
ابو بسير ذكره ابو موسى في الموالي ٥ **ابو بكرة** عده النووي في تهذيب الاسما فيهم ٥
ابو رافع قال النووي في تهذيب الاسما اسمه اسلم وقيل غير ذلك والد البهي بن ابي رافع ذكره ابن عساكر في الموالي وقال
راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم **ابو ريحانة** **ابو سلمى** ويقال ابو سلام راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو السمح اسمه اياد قال ابن حبان يقال ان اسمه ابو السمح ... بدري ابن حبان **ابو صفيه** ذكره ابن عساكر وابن عساكر وابن الاثير والنووي في تهذيب
الاسما في موالي النبي صلى الله عليه وسلم **ابو ضميرة** قال البخاري اسمه سعد الحميري من ال ذي يزن **ابو عبيد** ٥
ابو عسيب بالبا على الصحيح وقيل بالميم وفرق بعضهم بينهما واسمه احمر ويقال مزة **ابو قبيلة** ٥
ابو كبشة الانماري من انمار مذحج على المشهور في اسمه اقوال اشهرها سليم بالتصغير ويقال اوس شهد
بدرا واحدا وما بعدهما من المشاهد وتوفي يوم استخلف عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ٥
ابو لبابه ذكره محمد بن حبيب وابو سعد النيسابوري في مواليه صلى الله عليه وسلم ٥
ابو لقيط ذكره ابن حبيب قال ابن الاثير كان حبشيا وقيل نوبيا **ابو مويهبه** من مولدي مزينة لا يعرف اسمه
ابو هند الحجام ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحديبية واعتقه ذكره ابو سعيد النيسابوري وغيره
ابو واقد ذكره ابن سيد الناس ومغلطاي **ابو اليسر** ذكره ابو سعد النيسابوري في الموالي **وروى**
الطبراني برجال الثقات عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم موليان حبشي وقبطي
فاستبا يوما فقال احدهما يا حبشي وقال الاخر يا قبطي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هكذا
انما انتما رجلان لال محمد **قال** في زاد المعاد والخص صلى الله عليه وسلم الرقيق في الاما والعبيد وكان مواليه
وعتقاؤه من العبيد اكثر من الاما **وروى** الترمذي عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امرء مسلم
اعتق امرءا مسلما كان فكاكه من النار يجزي كل عضو منه عضوا من النار وايما امرء مسلم اعتق امراتين مسلمتين كانتا
فكاكه من النار يجزي كل عضو منهما عضوا منه وكان اكثر عتقايه صلى الله عليه وسلم من العبيد وهذا احد المواضع
الخمسة التي تكون الانثى فيها على النصف من الذكر والثاني العقيقة فانه عن الذكر شاتين وعن الانثى شاة والثالث الشهادة
٥٥ والرابع الميراث والخامس الدية

الباب الثاني في ايمائه صلى الله عليه وسلم وهن

ا **امة الله** بنت ... والصحيح ان الصحبة لابيها **اميمة** كانت توضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها ابن السكن في الموالي
ب **بركة** بفتح الموحدة والرا ام ايمن وام اسامة بن زيد بن حارثة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين الحبشية حاضنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم امته تدبا وهاجرت الهجرتين كذا قاله ابو عمرو وقال الحافظ انها هاجرت الى الحبشة ماتت
في اول خلافة عثمان وهي غير بركة ام ايمن الحبشية التي كانت مع ام حبيبة بالحبشة ٥
بريرة روى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من الليل دعا جارية له
يقال لها بريرة قال الحافظ ويحتمل انها مولاة عايشة وتنسب الى ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مجازا ٥

خ حفصه ذكرها ابن سعد وابن منده والبلاذري •
خليسة بالخا المعجمة جارية حفصه بنت عمر ذكرها ابن كثير في موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم •
خوله جد حفص بن سعيد ذكرها ابو عمر ربيحه براء موحدة ثم مثناة تحتيه ثم حا مهملة القرطبيه ذكرها الدمياطي في اماليه
ر رزينه بفتح الراو بعدها زاي ثم مثناة تحتيه ثم نون ثم ها وقيل بالعكس وقيل بالتصغير مولاة صفية ذكرها بعضهم
في موالي النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عساكر والصحيح انها كانت لصفيه وكانت تخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم للرويري
ابو يعلى وابن ابي عاصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبا صفيه يوم قريظة فاعتقها وامهرها رزينه فعلى هذا يكون
اصلها للنبي صلى الله عليه وسلم لكن الحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية وجعل عتقها صداقها
روضه ذكرت في حديث عمرو بن سعيد السعي في الرجل الذي استاذن وفيه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لامة له يقال لها روضه الحديث رواه ابن جرير رضوى ذكرها ابن سعد وغيره •
ريحانه بنت شمعون تقدم ذكرها في ازواجه صلى الله عليه وسلم ركانه ذكرها الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي في طبقاته
س سايبه ذكرها ابو موسى المديني سديسه ذكرها بفتح السين وضبط بعضهم بالتصغير الانصاريه ويقال
مولاة حفصه بنت عمر ذكرها ابن كثير في الاما سلامه حاضنة ابرهيم بن سيدنا الخلايق ذكرها ابن الاثير •
سلمى بفتح السين امرافع مولاة ابي رافع ذكرها ابو موسى في الاسماء •
سلمى اخرى ذكرها ابن سعد في طبقاته في ترجمة في سوجه زينب بنت جحش وانها التي قبلها
ش شيرين اخت مارية القبطية خالة ابرهيم وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت
ص صفيه ع عنقوده خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقوده ام صبيح الحبشية جارية عايشه يقال كان اسمها هدية
فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقوده رواه ابو نعيم ويقال اسمها غفيره بمعجمة وفا ذكرها ابن كثير
ف فلت والحديث الذي ذكرت فيه باطل فضه جارية فاطمة ذكرها ابن كثير في الاما وفيه نظر
ل ليلى مولاة عايشه ذكرها ابن كثير في الاما ويعد وفيه نظر مارية القبطية ام ابرهيم تقدمت مع ذكرها في المومنين
مارية بنت مرضيه مولاة النبي صلى الله عليه وسلم تكنى ام الرباب ولها صحبة
ميمونه بنت سعد ويقال سعيد ذكرها ابو عمر وابن عساكر في الموالي
ميمونه بنت ابي عسيب ويقال ابي عنبسه قال ابو نعيم والصواب الاول ام ضميره والدة ضميره
ام عباس بعين مهملة ثم موحدة وقيل بموحدة ومهملة بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابنته رقية حين زوجها لعثمان •

الباب الثالث في ذكر من خدمه صلى الله عليه وسلم من غير مواليه وهم

انس بن مالك بن النضر الانصاري النجاري ابو حمزة نزيل البصرة خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة
مقامه بالمدينة عشر سنين شهد الحديبيه وما بعدها عاش مائة سنة الا سنة وقيل غير ذلك ومات سنة
اربد ذكره ابو موسى المديني اسلع بهمزة مفتوحة فسين مهملة ساكنة فلام ساكنه ابن شريك بن عوف الاعرجي
ويقال الاسلع بن الاسلع الاعرابي ويقال ان اسمه ميمون بن سنباد ثم قال في تهذيب الاسما كان صاحب راحلة النبي صلى الله عليه وسلم
اسما بن حارثه بن سعيد الاسلمي وكان من اهل الصفة روى ابن سعد عن ابي هريره رضي الله تعالى عنه قال
ما كنت اظن الا ان هندا واسما ابني حارثة مملوكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم توفي اسما سنة ست وستين بالبصرة عن ثمانين سنة
الاسود بن مالك الاسدي اليماني البرا بن مالك بن النضر كان يحدوله •
ايمن بن عبيد المعروف بابن ام ايمن حاضنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت على مطهرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويتعاطى حاجته وقتل يوم حنين بكير بن الشداخ الليثي ذكره ابن منده في تهذيب الاسما ويقال بكر • والنووي وغيرهم
بلال بن رباح الحبشي ويعرف بابن حمامه وهي امه قال الحافظ والمزي وابن كثير وغيرهم وكان من افصح الناس
لا كما يعتقده بعض الناس ان شينه كانت سينا حتى ان بعضهم يروي في ذلك حديثا لا اصل له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال

انه قال ان شين بلال عند الله سينا وهو احد المؤذنين الاربعة واول من اذن وقد كان يلي امر النفقة
على العيال ومعه حاصل ما يكون من المال ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن خرج الى الشام
في الغزو ومات بدمشق وقيل بالمدينة قال النووي وهو غلط والذي عليه الجمهور انه بباب الصغير وقيل
بحلب والصحيح ان الذي مات بحلب اخوه خالد ثعلبه بن عبد الرحمن الانصاري مات خوفا من الله تعالى رحمه الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب بضم الجيم والدال وفتحها ابن جنادة بضم الجيم ابو ذر الغفاري
جريج بن جريج بالتصغير فيهما المرادي ثم الكعبي قال ابن يونس له صحبه وخدم النبي صلى الله عليه وسلم حبه طلحة
حبه بن خالد جد رجان بن عبد الرحمن بن الجد رجان بن مالك حسان الاسلمي ذكر الطبري انه كان يسوق بالنبي صلى الله عليه وسلم ام هو
وحنين مولى عمر كان غلاما للنبي صلى الله عليه وسلم فوهبه للعباس فاعتقه فكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم
خالد بن سفيان الغفاري ذو مخمر بالميم ويقال بالموحدة وهو ابن اخي النجاشي او ابن اخته كان نجيبه ليخدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم نيابة عنه ربيعه بن كعب الاسلمي ابو فراس صاحب وضوئه مات سنة ثلاث وعشرين
سابق ذكره ابن عبد البر وقيل هو ابو سلام الهاشمي سالم الهاشمي ذكره العسكري
سعد او سعيد والاول اكبر مولى ابي بكر الصديق سلمى وقيل سالم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن رواحة دخل يوم عمرة القضا مكة وهو يقود بناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل يوم موته
عبد الله بن مسعود صاحب نعليه صلى الله عليه وسلم اذا قام البسه اياهما واذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم
عقبة بن عامر الجهني كان صاحب بغلته يقود به في الاسفار وكان عالما بكتاب الله وبالفرايض فصيحا
شاعرا مفوها ولي مصر لمعاويه سنة اربعين وتوفي سنة ثمان وخمسين قيس بن سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي
روى البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان قيس بن عبادة من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الامير توفي بالمدينة اخر ايام معاويه
المغيرة بن شعبه الثقفي رضي الله تعالى عنه كان بمنزلة السلحدار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان داهية
من دهاة العرب مات سنة خمسين على الاصح المقداد بن الاسود الكندي معيقيب بن ابي فاطمة كان على الخاتم والنفقة و
نعيم بن ربيعه بن كعب الاسلمي مهاجر مولى ام سلمه هلال بن الحارث ابو الحمرا بالحا المهملة الاسلمي اخوا اسما ذكره ابن عساكر هند بن حارثه
ابو بكر الصديق تولى خدمته بنفسه في سفر الهجرة ابو الحمرا هلال تقدم
جندب ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري اسلم قديما وتوفي بالربذة سنة احدى وثلاثين او اثنين وثلاثين
ابو السمح تقدم في الموالي ابو سلام الهاشمي اسمه سالم تقدم غلام من الانصار اصغر من انس وخدمه صلى الله عليه وسلم من النسا
امة الله بنت رزينه ذكرها في الاصابة من جملة الخدام رزينه بنت سلمى امرافع صفيه ذكرها الحافظ ميمونه
ام عباس تقدموا في الاما خوله خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصه لها ذكر عند الطبراني •
بركة ام ايمن الحبشية كانت مع ام حبيبه بنت ابي سفيان تخدمها هناك وهي التي شربت بوله صلى الله عليه وسلم وهي
غير بركة ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا لابي عمر قال ابن السكن اتفقتا في الاسم والكنية قال الحافظ وهو محتمل على بعض
مارية ام رباب ذكرها ابو عمرو وغيره من الخدام وهي التي طاطات للنبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد حايطا ليلة فر من المشركين

جامع ما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلاة والسلام الباب الاول

في فرض الايمان به صلى الله عليه قال تعالى امنوا بالله ورسوله وقال عز من قايل ليومنوا بالله ورسوله وقال عز وجل
فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه وقال تعالى ومن لم يومن بالله ورسوله
فانا اعتدنا للكافرين سعيرا وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله ويومنوا بي وبما جيت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على
الله وروى الشيخان عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وروى الشيخان عن ان جبريل قال للنبي صلى الله

سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني عن الاسلام فقال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ساله عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملايكته وكتبه ورسله فالايمان به صلى الله عليه وسلم واجب قال القاضي هو تصديق نبوته ورسالة الله تعالى وتصديقه في جميع ما جاء به وما قاله ومطابقة تصديق القلب بذلك شهادة اللسان بانه رسول الله فاذا اجتمع التصديق به بالقلب والنطق بذلك تم الايمان به والتصديق له فقد قرن الايمان به يحتاج الى العقد اي جزم القلب والاسلام مضطر الى اللسان وهذه الحالة المحمودة التامة واما الشهادة باللسان دون التصديق بالقلب فهو النفاق فلما لم يصدق القلب خرجوا عن الايمان ولم يكن لهم حكمه في الاخرة والحقوا بالكفار في الدرك الاسفل من النار وبقي عليهم حكمه باظهار شهادة اللسان في احكام الدنيا المتعلقة باحكام المسلمين الذين احكامهم جارية على الظواهر بما اظهروه من علامة الاسلام اذ لم يجعل الله للبشر سبيلا الى السراير ولا امر بالبحث عنها بل نهى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاسامة بن زيد لما قتل من اضطره فاسلم اقتلته بعد ان اسلم هلا شققت عن قلبه رواه الشيخان اي لتعلم هل قالها خالصا من قلبه ام لا

الباب الثاني في وجوب طاعته صلى الله عليه وسلم

قال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وقال عز وجل قل اطيعوا الله والرسول واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وان تطيعوه تهتدوا وقال تبارك وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال عز وجل وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وقال تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وقال صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر اي مامور ايجابا او ندبا فاتوا منه ما استطعتم اي من غير ترك لواجب رواه البخاري وروى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلكم يدخل الجنة الا من ابى قالوا ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وقال عليه الصلاة والسلام مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم اني رايت الجيش بعيني واني انا النذير العريان فالنجا النجا فاطاعه طايفة منهم فادلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا من عدوهم وكذبت طايفة منهم فصبحهم الجيش فاجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جيت به ومثل من عصاني وكذب ما جيت به من الحق رواه البخاري عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه وقال صلى الله عليه وسلم مثلي كمثل من بنى دارا وجعل فيها مادبة فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة رواه الشيخان فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس الشيخان عن جابر رضي الله تعالى عنه قال القاضي فجعل طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك بجزيل الثواب واوعد على مخالفته بسوء العقاب واوجب امتثال امره واجتناب نهيه قال المفسرون والايمة طاعة الرسول في التزام سنته بان يعمل ما امر به ويجتنب ما نهى عنه وما ارسل الله من رسول الا فرض طاعته على من ارسله اي بان ياتمروا بما امرهم به وينتهوا عما نهاهم عنه ومن يطع الرسول في سنته يطع الله في فرايضه وقيل اطيعوا الله فيما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم عن ربه عز وجل وقيل اطيعوا الله مخلصين مذعنين بالشهادة له والربوبية واطيعوا الرسول بالشهادة له بالرسالة فطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله امر بطاعته فطاعته صلى الله عليه وسلم امتثال لما امر الله تعالى

تنبيه في بيان غريب ما سبق ادلجوا بفتح الهمزة وسكون الدال المهملة فلام مفتوحة فجيم ساروا اول الليل وبفتح الدال وتشديدها السير اخر الليل والاسم منهما الدلجة بضم الدال وفتحها على مهلهم بفتح اوله

ونايه

وثانيه اي متانين والاسم المهلة بضم الميم وكسرها وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه اذا سرتم الى العدو فمهلا مهلا اي بفتح الهاء قال الازهري الساكن الرفق والمتحرك التقدم اي اذا سرتم فتانوا واذا لقيتم فاحملوا **اجتاحهم** بجيم فمثناة فوقية فالف فحاء مهملة استاصلهم بجداد اديهم واموالهم وفي الحديث اعاذكم الله من جوح الدهر **المادبة** بميم مفتوحة فميم ساكنة فدال مضمومة وقد تفتح طعام يصنع لا لسبب له بنا الدار وعند اهل اللغة

الباب الثالث في وجوب اتباعه وامتثال سنته والاقتداء بهديه صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وروى الاجري عن العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه مسلم بمعناه وزاد وكل ضلالة في النار وروى الشافعي في الام وابو داود والترمذي وابن ماجه لا الفين احدكم على اريكته ياتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وروى الشيخان عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا يرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغه ذلك فحمد الله ثم قال ما بال قوم يتنزهون عن الشي اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية وروى ابو الشيخ وابو نعيم والديلمي انه عليه الصلاة والسلام قال القران صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم من تمسك بحديثي وفهمه وحفظه جاء مع القران ومن تهاون بالقران وحديثي فقد خسر الدنيا والاخرة امرت امتي ان ياخذوا بقولي وان يطيعوا امري ويتبعوا سنتي فمن رضي بقولي فقد رضي بالقران قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وروى عبد الرزاق في مصنفه مرسلا عن الحسن من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني وروى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مايه شهيد وروى الاصبهاني في ترغيبه واللالكايي في السنة عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا سنتي فقد احياني ومن احياني كان معي وروى الترمذي وحسنه ابن ماجة عن عمرو المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال بن الحارث من احيا سنة من سنتي قد اميتت بعدي كان له من الاجر مثل اجور من عمل بها من غير ان ينقص ذلك من اجورهم وروى النسايي وابن ماجة ان رجلا من ال خالد بن اسيد قال لابن عمر يا ابا عبد الرحمن انا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القران ولا نجد صلاة السفر فقال ابن عمر يا ابن اخي اي في الاسلام ان الله تعالى بعث محمدا ولا نعلم شيا وقد رايناه يقصر في السفر فقصرنا نحن اقتداء به صلى الله عليه وسلم وذكر اللالكايي في السنة قال قال عمر بن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده سننا الاخذ بها تصديق بكتاب الله واستعمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في راي من خالفها من اقتدى بها مهتد ومن استنصر بها منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا وذكر فيها ايضا عن الزهري انه قال بلغنا عن رجال من اهل العلم قالوا الاعتصام بالسنة نجاة وروى مسلم حين صلى عمر رضي الله تعالى عنه بذي الحليفة ركعتين فقال اصنع كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وروى البخاري والنسايي عن علي رضي الله تعالى عنه حين قرن فقال له عثمان ترى اني انهى الناس عنه وتفعله قال لم اكن لادع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من الناس وروى الدارمي والطبراني واللالكايي في سننه عن ابن مسعود

وابي الدرداء رضي الله تعالى عنهما الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وروى عبد بن حميد في مسنده بسند صحيح صلاة السفر ركعتين من خالف السنة كفر وروى الاصبهاني في ترغيبه واللالكائي في سنته عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه انه قال عليكم بالسبيل والسنة فانه ما على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله تعالى في نفسه ففاضت عيناه من خشية الله فيعذبه الله تعالى ابدا وما على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر ربه في نفسه فاقشعر من خشية الله تعالى الا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها فهي كذلك اذا اصابها ريح شديدة فتحات ورقها الا حطت عنه خطاياه كما تحات عن الشجرة ورقها فان اقتصادا في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل الله وسنة وانظروا اعمالكم ان كان اجتهادا او اقتصادا ان يكون على منهاج الانبيا وسنتهم وروى الشيخان ان عمر رضي الله تعالى عنه نظر الى الحجر فقال انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وروى الامام احمد والبزار بسند صحيح ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يدير ناقته في مكان فسئل عن ذلك لاي شي فقال لا ادري الا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله ففعلته وقال ابو عثمان الحيري بموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فرا شيخ الصوفية بنيسابور من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة وقال سهل بن عبد الله التستري اصول مذهبنا اي الصوفية نفعنا الله تعالى بهم ثلاثة الاقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال والاكل من الحلال واخلاص النية في جميع الاعمال وجا في تفسير قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه انه الاقتدا به صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن علي الترمذي في تفسير قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الاسوة في الرسول الاقتدا به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول او فعل وقال سهل بن عبد الله التستري في تفسير قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال بمتابعة السنة

الباب الرابع

في التحذير عن مخالفة امره وتبديل سنته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال تعالى ومن يشاقق الرسول ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فذكر الحديث الى ان قال فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال فاناديهم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا فاقول سحقا سحقا وروى البخاري حديثا طويلا عن انس وفيه فمن رغب عن سنتي فليس مني وروى الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وروى ابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابي رافع قال لا الفين احدكم متكيا على اريكته ياتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه رواه الترمذي والحاكم عن المقدام وزاد الا وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله وروى ابو داود في مراسيله والدارمي والفريابي وابن جرير وابن مردويه وابن المنذر وابن ابي حاتم عن يحيى بن جعدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بكتاب في كتف كفى بقوم حمقا او ضلالا ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم او الى كتاب غير كتابهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وروى مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال هلك المتنطعون وروى البخاري وابو داود ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه قال لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به اني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ تنبيه في بيان غريب ما سبق تشجر بينهم اي اختلفوا واختلط وسمي الشجر شجرا لتداخل اغصانه الاسوة الخصلة الحميدة التي من حقها ان يؤتسى بها اي يقتدى وخصاله صلى الله عليه وسلم كلها كذلك بل هو في نفسه اسوة يقتدى به النواجذ بنون فواو فالف فجيم فذال معجمة اواخر الاسنان او التي بعد الانياب ضرب مثلا لشدة التمسك لان العض يكون بجميع الفم والاسنان

٢ نبيهم صح

اغصانه

يزاد

يزاد بمثناة تحتية مضمومة فزاي معجمة فالف فدال مهملة يصد ويطرد سحق بسين مضمومة فحا ساكنة مهملتين فقاف اي الزمهم الله بعدا الاريكة بهمزة مفتوحة فرا فتحتية ساكنة فكاف السرير المزين في حجلة في ستر ولا يسمى اريكة بدونها وقيل هي كل ما اتكي عليه المتنطعون بميم فمثناة فوقية فنون فطا مهملة فعين المتعمقون الغالون في افعالهم واقوالهم كلاما من النطع وهو الغار الاعلى في اقصى الحلق

الباب الخامس

في لزوم محبته وثوابها وبعض ما ورد عن السلف في ذلك صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره روى الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما الحديث وروى الشيخان عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده وروى البخاري عن عبد الله بن هشام عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لانت احب الي من كل شي الا نفسي التي بين جنبي فقال له لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي فقال الان يا عمر وروى الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له متى الساعة يا رسول الله قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت وروى الترمذي والنسائي عن صفوان بن قدامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب وروى الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين رضي الله تعالى عنهما فقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة وروى الطبراني وابن مردويه عن عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لانت احب الي من اهلي ومالي واني لاذكرك فما اصبر عنك حتى انظر اليك واني ذكرت موتي وموتك فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وان دخلتها لا اراك فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا وروى الاصبهاني في الترغيب عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احبني كان معي في الجنة وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشد امتي لي حبا ناسا يكونون بعدي يود احدهم لو راني باهله وماله وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى من لم ير ولاية الرسول عليه الصلاة والسلام في جميع احواله ويرى نفسه في ملكه صلى الله عليه وسلم لا يذوق حلاوة سنته لانه عليه الصلاة والسلام قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه الحديث وروى ابن عساكر عن ابن عمر ان ابا بكر رضي الله تعالى عنهم قال للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لاسلام ابي طالب اقر لعيني من اسلامه يعني ابا قحافة وذلك ان اسلام ابي طالب كان اقر لعينك وروى البيهقي والبزار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان عمر قال للعباس رضي الله تعالى عنهما ان تسلم احب الي من اسلام الخطاب لان ذلك احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن اسحق والبيهقي عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص ان امراة من الانصار قتل ابوها واخوها وزوجها يوم احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا هو بحمد الله تعالى كما تحبين قالت ارونيه فلما راته قالت كل مصيبة بعدك جلل وروى ابن المبارك في الزهد عن زيد بن اسلم ان عمر رضي الله تعالى عنه خرج ليلة يحرس الناس فراى مصباحا في بيت واذا عجوز تنفش صوفا وتقول

٢ احل صح

على محمد صلاة الابرار • صلى عليه الطيبون الاخيار • قد كنت صواما بكا بالاسحار •
يا ليت شعري والمنايا اطوار • هل تجمعني وحبيبي الدار • تعني النبي صلى الله عليه وسلم
فجلس عمر رضي الله تعالى عنه يبكي وروى ابن السني في عمل يوم وليلة ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما خدرت
رجله فقيل له اذكر احب الناس اليك فصاح يا محمداه وروى البيهقي عن عروة ان اهل مكة اخرجوا زيد بن الدثنة
من الحرم ليقتلوه قال له ابو سفيان انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا الان عندنا بمكانك تضرب عنقه
وانت في اهلك فقال زيد رضي الله تعالى عنه والله ما احب ان محمدا الان في مكانه تصيبه شوكة وانا
جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا وروى ابن جرير والبزار
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت المراة اذا اتت النبي صلى الله عليه وسلم حلفها بالله ما خرجت
من بغض زوج ولا رغبة بارض عن ارض وما خرجت الا حبا لله ورسوله وروى ابن سعد ان ابن عمر وقف
على ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم بعد قتله وقال كنت والله ما علمت صواما قواما تحب الله
ورسوله تنبيهات الاول قال القاضي من علامة حبه صلى الله عليه وسلم ايثار حبه والا كان
مدعيا فالصادق في حبه عليه الصلاة والسلام من تظهر علامات ذلك عليه واولها الاقتدا به
واتباع اقواله وافعاله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه والتادب بادابه في عسره ويسره ومنشطه
ومكرهه وشاهد هذا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وايثار ما شرعه
وحض عليه على هوى نفسه وروى الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بني ان قدرت على ان تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال لي وذلك من سنتي ومن احب سنتي
فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة فمن اتصف بهذه الصفة كان كامل المحبة لله ورسوله ومن خالفها
في بعض هذه الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج من اسمها ومن علامات حبه كثرة ذكره فمن احب شيئا اكثر ذكره
ومنها كثرة الشوق الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيبه وقد قال انس رضي الله تعالى عنه انه راى النبي صلى الله
عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالي القصعة فما زلت احب الدباء من يومئذ وقد اتى الحسن بن علي وابن عباس وابن جعفر
الى سلمى خادمته ومولاة عمته صفية وسالوها ان تصنع لهم طعاما كان يحبه صلى الله عليه وسلم وكان ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما يلبس النعال السبتية ويصبغ بالصفرة اذ راه يفعل ذلك ومن علامته حبه بغض من ابغض
الله ورسوله ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه قال تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله وهولا الصحابة رضي الله تعالى عنهم قتلوا احباءهم وقاتلوا ابناءهم واباءهم في مرضاته
روى البخاري عن عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت اتيتك براسه
يعني اباه الثاني حقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان اما باستلذاذه من المبصرات والاصوات
الحسنة كحب الصورة الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة اللذيذة مما كل طبع سليم مائل اليه لموافقته له او
لاستلذاذه بادراك حاسة عقله معاني باطنة شريفة كحب الصالحين والعلما واهل المعروف الماثور عنهم
السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مائل الى الشغف بامثال هولا حتى يبلغ ذلك ما يودي الى
الجلاء عن الاوطان وهتك الحرم واخترام النفوس ويكون حبه اياه لموافقته له من جهة احسانه له وانعامه
عليه فقد جبلت النفوس على حب من احسن اليها قال القاضي فقد استبان لك انه صلى الله عليه وسلم مستوجب
للمحبة الحقيقية شرعا لما قدمناه من صحيح الاثار لافاضته الاحسان علينا من رافته بنا ورحمته لنا
وهدايته ايانا وشفقته علينا وانقاذنا من ورطة الجهل لانه بنا رءوف رحيم ورحمة للعالمين
وقد جمع الله تعالى فيه جميع اسباب المحبة المتقدمة فان الله تعالى جمله بجمال الصورة الظاهر وبكمال الاخلاق
والباطن ومكارم الاحسان وكرم الانعام قال القاضي رحمه الله تعالى فاذا كان الانسان يحب من احسن

اليه

اليه في دنياه مرة او مرتين معروفا او انقذه من هلكة او مضرة مدة التاذي بها قليل منقطع فمن يمنحه
ما لا يبيد من النعيم ووقاه ما لا يفنى من عذاب الجحيم فهو اولى بالحب واذا كان يحب بالطبع ملك لحسن
سيرته او حاكم لما يوثر عنه من قوام طريقته او قاص بعيد الدار لما يشاد من علمه او كرم شيمته فمن جمع
هذه الخصال على غاية مراتب الكمال احق بالحب واولى بالميل وقد قال علي رضي الله تعالى عنه في صفته صلى الله
عليه وسلم من راه بديهة هابه ومن خالطه احبه الثالث في بيان غريب ما سبق تقدم جلل بجيم
ولامين مفتوحتين بلام اخرى اي هين حقير بكا بضم الموحدة قصر لضرورة الوزن الاسحار بهمزة مفتوحة
فسين ساكنة فحا مفتوحة مهملتين فالف فرا خصها بالبكا لانها اوقات خلوة وابتهال الى الله تعالى قال لقمان
لابنه يا بني لا يكن الديك اكيس منك ينادي بالاسحار وانت نائم المنايا بميم فنون مفتوحتين فالف فتحتية
فالف جمع منية وهي الموت من منى الله عليك بمعنى قدر لانه مقدر بوقت مخصوص الاطوار بهمزة مفتوحة فطا
مهملة ساكنة فواو فالف فرا حالات شتى مختلفة الدثنة بدال مهملة مفتوحة فمثلثة مكسورة فنون مشددة مفتوحة

الباب السادس في وجوب مناصحته صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم قال اهل التفسير
اذا كانوا مخلصين في اعمالهم واقوالهم مسلمين في السر والعلانية وروى مسلم وابو داود عن تميم الداري
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين
النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال القاضي
قال ائمتنا اي من المالكية النصيحة لله ولرسوله وائمة المسلمين وعامتهم واجبة وقال الامام ابو
سليمان البستي اي احمد الخطابي النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن ان
يعبر عنها بكلمة واحدة تحصرها وتجمع معناها غيرها ومعناها في اللغة الاخلاص من قولهم نصحت العسل
اذا خلصته من شمعه بناء لطيفة وقال ابو بكر بن اسحق الخفاف بخاء معجمة ففاءين اولاهما مشددة بينهما
الف النصح فعل الشي الذي به الصلاح والملامة ماخوذ من النصاح بنون مكسورة وصاد مهملة
مفتوحة والف وحاء مهملة وهو الخيط الذي يخاط به الثوب فنصيحة الله تعالى الايمان به وصحة
الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه بما هو اهله بدون الحاد في صفاته وتنزيهه عما لا يجوز عليه
ولا يليق به مما يوهم نقصا والبعد من جميع ما يسخطه ولا يرضاه والاخلاص في عبادته بان يفرده
بالقصد من غير شرك ولا ريا والنصيحة لكتابه الايمان به اي التصديق بانه كلام الله والعمل بما اشتمل
عليه من احكام ومواعظ وامثال وعموم والعمل بما فيه من المحكم والتسليم للمتشابه والتخشع عند
تحسين تلاوته والتعظيم له والتفقه في معانيه والذب عنه من تاويل الغالين وطعن الملحدين
والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه وقال الخفاف
نصيحة الرسول صلى الله عليه وسلم موازرته ونصرته والحماية عنه حيا وميتا واحيا سنته بالعمل بها والذب
عنها ونشرها والتخلق باخلاقه الكريمة واداب الجميلة وقال ابو اسحق التجيبي بضم المثناة الفوقية
وفتحها ثم جيم مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فموحدة نسبة الى تجيب بطن من كندة نصيحة رسول الله صلى
الله عليه وسلم التصديق بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها والحض عليها والدعوة الى الله والى كتابه
والى رسوله والعمل بها وقال احمد بن محمد من مفروضات القلوب اعتقاد النصيحة له صلى الله عليه وسلم
وقال ابو بكر الاجري بهمزة ممدودة فجيم مضمومة فرا مشددة النصح له صلى الله عليه وسلم يقتضي
نصحين نصحا في حياته ونصحا بعد مماته ففي حياته نصح اصحابه له بالنصر والمحاماة عنه ومعاداة من
عاداه والطاعة وبذل النفس والاموال دونه كما قال تعالى وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون

واما نصيحة المسلمين بعد وفاته فالتزام التوقير والاجلال والرغبة له والمواظبة على تعليم سنته والتفقه
في شريعته ومحبته لاهل بيته واصحابه ومجانبة من رغب عن سنته وانحرف عنها وبغضه والتحذير منه
والشفقة على امته والبحث عن تعرف احواله وسيرته وادابه والصبر على ذلك وحكى ابو القاسم
القشيري ان عمرو بن الليث احد ملوك خراسان رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له
بماذا فقال صعدت بكرة العين ذروة جبل بكرة المعجمة وصعها اعلاه فاشرفت على جنودي فاعجبني كثرتهم فتمنيت
اني حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله تعالى لي ذلك فغفر لي واما النصح لعامة
المسلمين بارشادهم الى مصالحهم وتعليمهم في امور دينهم ودنياهم بالقول والفعل وتنبيه غافلهم
وتبصير جاهلهم ورفد محتاجهم وستر عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم اذ الله في عون العبد
ما كان العبد في عون اخيه والخلق كلهم عيال الله تعالى واحبهم اليه انفعهم لعياله **الباب السابع**
في وجوب تعظيم امره وتوقيره وبره وبعض ما ورد عن السلف في ذلك **قال** الله تعالى انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه **وقال** تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين
يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم **وقال**
تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا **وقال** تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا
وروى مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما انه قال ما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املا عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لاني لم
اكن املا عيني منه **وروى** الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
على اصحابه وفيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع احد منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما
ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما **وروى** النسائي وابو داود وابن ماجه والترمذي وصححه ان اسامة بن
شريك قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله كانما على رؤوسهم الطير **وروى** البخاري عن المسور
بن مخرمة ومروان بن الحكم بن ابي العاص ان قريشا لما وجهوا عروة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية وراى تعظيم اصحابه رضي الله تعالى عنهم وانه لا يتوضا الا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون
عليه ولا يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة الا تلقوها باكفهم فدلكوا بها وجوههم واجسادهم ولا تقع منه شعرة الا
ابتدروها واذا امرهم بامر ~~ابتدروا امره بامرهم~~ ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده
وما يحدون النظر اليه قال لهم حين رجع اليهم يا معشر قريش اني جئت كسرى وقيصر والنجاشي في ملكهم واني والله
ما رايت ملكا في قومه مثل محمد في اصحابه **و**في رواية ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم محمدا اصحابه وقد
رايت قوما لا يسلمونه ابدا **وروى** مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه لقد رايت رسول الله صلى الله والحلاق يحلقه
واطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل وقد قال عثمان رضي الله تعالى عنه لما اذنت له قريش
ان يطوف بالبيت حين وجهه صلى الله عليه وسلم اليهم في القضية ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وروى** الترمذي وحسنه في حديث طلحة ان اصحاب رسول الله صلى الله قالوا لاعرابي
جاهل سله صلى الله عليه وسلم عمن قضى نحبه وكانوا يهابونه فسأله فاعرض عنه اذ طلع طلحة فقال هذا
ممن قضى نحبه **وروى** ابو داود في الادب والترمذي في الشمائل في حديث قيلة بقاف مفتوحة فيا تحتية ساكنة
بنت مخرمة العنبرية فلما رايته جالسا القرفصاء ارعدت من الفرق هيبة له وتعظيما **وروى** الحاكم في علوم
الحديث والبيهقي في المدخل في حديث المغيرة كان اصحابه صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه بالاظافير

داعيا

ابو يعلى ان البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال لقد كنت اريد ان اساله صلى الله عليه وسلم
عن الامر فاؤخره سنين من هيبته **تنبيهات الاول** قوله تعالى يعزروه بعين مهملة فزاي فراء
اي يقووه بتقوية دينه وقرئ بزاءين من العز وهي الشدة والقوة قال العامي ونهى عن التقدم بين يديه
اي بانه لا تقدموا السابقة وقد اختلف في تفسيره فقال ابن عباس واختاره ثعلب نهوا عن التقدم
بين يديه بالقول وسوء الادب بسبقه بالكلام وقال سهل بن عبد الله التستري لا تقولوا قبل ان يقول
واذا قال فاستمعوا له وانصتوا **الثاني** اختلف في سبب نزول قوله تعالى يا ايها الذين لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله الايات وقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم فقيل نزلت لا ترفعوا اصواتكم في محاورة
المنجهة كانت بين ابي بكر وعمر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف بينهما حتى ارتفعت اصواتهما عنده صلى الله
عنه وقيل في ثابت بن قيس بن شماس في مفاخرة بني تميم وكان في اذنيه صمم فلما نزلت اقام في منزله وخشي ان
يكون قد حبط عمله ثم تفقده النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر بشانه فدعاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله
خشيت ان اكون هلكت نهانا الله ان نجهر بالقول وانا امرؤ جهير الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت
اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم اليمامة سنة اثني عشرة في ربيع الاول في خلافة
الصديق **روى** البزار من طريق طارق وابن شهاب ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه لما نزلت هذه الاية قال والله
لا اكلمك بعدها الا كاخي السرار في البخاري كان عمر رضي الله تعالى عنه اذا حدثه صلى الله عليه وسلم حدثه
كاخي السرار اي كصاحب المسارة ما كان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية يسمعه حتى يستفهمه
النبي صلى الله عليه وسلم عما سأله فانزل الله عز وجل ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقيل نزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات في غير بني تميم
الثالث اختلف في سبب نزول قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا فقال بعض المفسرين كانت
لغة الانصار فنهوا عن قولها للنبي صلى الله عليه وسلم تبجيلا لان معناها ارعنا نرعك من المراعاة وهي الحفظ والرفق
فنهوا عن اقتضائها كانهم لا يرعونه الا برعايته لهم بل حقه الذي يجب على كل احد ان يرعاه على كل حال
وقيل كانت اليهود تعرض بها للنبي صلى الله عليه وسلم لما سمعوا المسلمين يقولونها ايها زا للعرصة فخاطبوه صلى
الله عليه وسلم بها مريدين بها لانها عندهم من الرعونة وهي الحمق فنهى المسلمين عن قولها قطعا للذريعة ومنعا
للتشبه في قولها **الباب الثامن** في كون حرمته صلى الله عليه وسلم بعد موته
وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان في حياته قال القاضي قال ابو ابرهيم التجيبي واجب على كل مؤمن متى ذكره
صلى الله عليه وسلم او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ من هيبته واجلاله بما
كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما ادبنا الله تعالى به من قوله تعالى لا تقدموا بين يدي
لا ترفعوا اصواتكم لا تقولوا راعنا لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لما ناظر ابو جعفر
المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عباس ثاني خلفاء بني العباس مالكا في مسجده قال له مالك يا امير المؤمنين
لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وان
حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان له ابو جعفر وقال لمالك يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو
ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك
ادم الى الله تعالى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله فان يقبل به شفاعتك
لنفسك قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم اي بتحاكمهم الى الطاغوت كعب بن الاشرف سمي طاغوتا
لعتوه وفرط طغيانه وعداوته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاؤك تائبين من فعلهم فاستغفروا
الله مما تقدم منهم واستغفر لهم الرسول التفت تفخيما لشانه صلى الله عليه وسلم وايذانا بان شفاعته

اسمه الرسول من الله تعالى من القبول لوجدوا الله توابا رحيما اي لتاب عليهم ورحمهم فلم يواخذهم بسوء صنيعهم
وقال مالك رحمه الله وقد سئل عن ابي ايوب السختياني بسين مفتوحة فخاء ساكنة فتاء مكسورة نسبة لبيع
السختيان اي الجلد المدبوغ ما حدثتكم عن احد الا وايوب افضل منه قال وحج ايوب حجتين فكنت ارمقه
ولا اسمع منه غير انه كان اذا ذكروا النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ارحمه فلما رايت منه ما رايت كتبت عنه وقال
مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري كان مالك امام دار الهجرة اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
يتغير لونه وينحني حتى يصعب على جلسائه لما يجدوه من هيبته وعظم قدره ورفعة محله عند ربه فقيل له يوما
في ذلك لم تتغير اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو رايتم ما رايت ما انكرتم علي ما ترون مني لقد كنت ارى
محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي وكان سيد القراء لا نسأله عن حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
الا بكى حتى نرحمه لما ناخذه من لوعة الاحتراق بالم الفراق ولقد ارى جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين
وكان كثير الدعابة بضم اوله اي المزاح والتبسم اي الضحك بلا صوت اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه مهابة
منه واجلالا له وما رايته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة تعظيما لحديثه اذ ما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى ولقد اختلفت مترددا اليه زمانا فما كنت اراه الا على ثلاث خصال اما مصليا واما
صائما واما يقرأ القرآن وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله تعالى ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم
ابن ابي بكر الصديق يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى لونه كانه نزف اي سال منه الدم وقد جف لسانه
في فمه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنت اتي عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام فاذا ذكر
عنده الرسول بكى حتى لا يبقى في عينيه ولقد رايت محمد بن شهاب الزهري وكان من اهنا الناس واقربهم فاذا
ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكانه ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت اتي صفوان بن سليم اي بضم اوله وفتح
ثانيه الزهري وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى يقوم الناس عنه ويتركوه
رحمة له وحذرا من روايته على تلك الحالة المحزنة وروى عن قتادة انه كان اذا سمع حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذه العويل اي صوت الصدر بالبكا والزويل اي القلق والانزعاج بحيث لا يستقر بمكان ولما
كثر على مالك الناس قيل له لو جعلت مستمليا يسمعهم فقال قال تعالى لكثرتهم وبعد بعضهم عنه فقال قال تعالى يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وكان عبد الرحمن بن مهدي اذا قرأ حديثه صلى الله عليه وسلم امرهم بالسكوت
وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ويتأول انه يجب له من الانصات عند قراءة حديثه ما يجب له عند سماع قوله

الباب العاشر

في بره وتوقيره صلى الله عليه وسلم وبر اله وذريته وزوجاته
ومواليه قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى قل
لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال تعالى وازواجه امهاتهم وروى مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكركم الله في اهل بيتي قلنا لزيد من اهل بيته قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل
والعباس وروى الترمذي وحسنه عن زيد بن ارقم وجابر رضي الله تعالى عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال
اني تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله واهل بيتي لن تضلوا اي ان اتبعتم باوامر كتاب الله وانتهيتم
بنواهيه واهتديتم بهدي اهل البيت واقتديتم بسيرهم فانظروا كيف تخلفوني فيهما وروى الترمذي عن عمر
ابن سلمة ربيبه صلى الله عليه وسلم وابن اخيه من الرضاعة ارضعتهما ثويبة مولاة ابي لهب لما نزلت انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وذلك في بيت ام سلمة دعا فاطمة وحسنا وحسينا وجللهم بكساء
وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم وروى مسلم عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله تعالى عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم حسنا وحسينا وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وروى الشيخان عن
المسور بن مخرمة انه عليه الصلاة والسلام قال فاطمة بضعة مني يغضبني ما اغضبها وقال صلى الله

عليه وسلم من كنت مولاه اي وليه وناصره فعلي مولاه يدفع عنه ما يكره وقال الامام الشافعي رحمه الله
يعني به ولاء الاسلام وروى الامام احمد عن ابي ايوب الانصاري انه عليه الصلاة والسلام قال في علي رضي الله تعالى
عنه اللهم وال من والاه وروى مسلم عنه انه عليه الصلاة والسلام قال له لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق وروى ابن ماجه والترمذي وصححه انه عليه الصلاة والسلام قال للعباس رضي الله تعالى عنه لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله ومن اذى عمي يعني العباس فقد اذاني وانما عم الرجل صنو ابيه وروى
البيهقي عن اسيد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس اغد علي بامع مع ولدك
اي من ذكور واناث فجمعهم وجللهم بملاءة وقال اللهم هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري
فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت امين امين وقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ارقبوا محمدا
اي احفظوه في اهل بيته وروى البخاري عنه انه قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
الي ان اصل من قرابتي وروى الترمذي وحسنه وابن ماجه عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
الله من احب حسنا وفي رواية حسينا وقال صلى الله عليه وسلم من احبني واحب هذين واشار الى حسين واحب
اباهما وامهما كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة وروى البخاري عن ام سلمة رضي الله تعالى قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذيني في عائشة وروى البخاري عن عقبة بن الحارث قال رايت ابا بكر وجعل الحسن
على عنقه وهو يقول بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي يضحك وروى عن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه قال اتيت عمر بن عبد العزيز بن مروان في حاجة فقال اذا كان لك حاجة فارسل الي فاني استحي من الله
تعالى ان اراك على بابي وروى الحاكم وصححه والبيهقي في المدخل والطبراني عن الشعبي قال صلى زيد بن ثابت بن قيس
بن شماس الانصاري على امه ثم قربت له بغلته ليركبها فجاء ابن عباس فاخذ بركابه فقال له زيد خل عنه فقال هكذا نفعل بالعلماء
فقبل زيد يد ابن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا ورأى ابن عمر محمد بن اسامة بن زيد بن حارثة
فقال ليت هذا عبدي رواه البيهقي بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ورواه الكافة بكسر العين وسكون النون
فقيل له هو محمد بن اسامة فنطاطا ابن عمر راسه ونقر بيده الارض حبا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لو رآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه لمحبته ابيه اسامة وحكى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن الاوزاعي انه قال دخلت
بنت اسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز حين ولايته على المدينة عن ابن عمه الوليد بن عبد الملك بن مروان او في خلافته
ومعها مولى لها يمسك بيدها فقام اليها عمر ومشى اليها حتى جعل يدها بين يديه ويداه في ثيابه ومشى بها حتى اجلسها
في مجلسه وما ترك لها حاجة الا قضاها وروى الترمذي وحسنه لما فرض عمر رضي الله تعالى عنه في الديوان
لابنه عبد الله في ثلاثة الاف ولاسامة في ثلاثة الاف وخمسمائة قال عبد الله لم فضلته علي فما فضلني فوالله
ما سبقني الى مشهد فقال له لان زيدا كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك واسامة احب اليه
منك فآثرت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبي وروى ان مالك بن انس لما ضربه جعفر بن سليمان
ابن عباس بن علي بن عبد الله بن عباس بقول بعضهم انه لا يرى الايمان بمعنكم شيئا لانه يرى بين المكره لا يلزم فغضب
جعفر ودعاه وجرده وضربه ونال منه ما نال وحمل الى بيته مغشيا عليه دخل عليه الناس فافاق فقال
اشهدكم علي اني جعلت ضاربي في حل فسئل بعد ذلك فقال خفت ان اموت فالقى النبي صلى الله عليه وسلم
فاستحي منه ان يدخل بعض اله النار بسببي والله ما ارتفع بها سوط عن جسمي الا جعلته في حل لقرابته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر بن عياش بمثناة تحتية وشين معجمة بن سالم المقري
احد الاعلام الاسدي لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي لبدات بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولان اخر من السما الى الارض احب الي من ان اقدمه عليهما ولولا قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قدمته عليهما لافضليتهما عليه وروى ابو داود والترمذي وحسنه انه قيل لابن عباس مات

فلانه لبعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فسجد فقيل له اتسجد في هذه الساعة فقال اليس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اية فاسجدوا واي اية اعظم من ذهاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الغوات بركتهن
لانهن كما قال الله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الله تعالى وروى مسلم ان ابا بكر وعمر
كانا يزوران ام ايمن بركة مولاته صلى الله عليه وسلم تبركا بها وتاسيا به صلى الله عليه وسلم ويقولان انه
عليه الصلاة والسلام كان يزورها وروى ابن سعد عن عمر بن سعد بن ابي وقاص ان لما وردت حليمة السعدية
وفي سيرة الدمياطي اسمها الشيما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقضى حاجتها فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفدت على ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فصنعا بها مثل ذلك

الباب الحادي عشر

في بره وتوقيره صلى الله عليه وسلم توقير اصحابه وبرهم ومعرفة حقوقهم
وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم قال تعالى محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم
من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره اي عاونه وقواه
فاستغلظ اي صار بعد قوته غليظا فاستوى على سوقه اي استقام على قصبه يعجب الزراع ليغيظ
بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما وقال عز وجل
وقال عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وقال عز من قائل
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وروي انه عليه الصلاة والسلام قال الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا بغين فضاد معجمتين بينهما را مفتوحات بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه
وروى الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اية الايمان حب الانصار وايه
النفاق بغض الانصار وروى الطبراني وابن ابي اسامة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وروى الطبراني وابن ماجه عن حذيفة رضي الله تعالى عنه اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم وروى البزار وابو يعلى عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اصحابي زاد البغوي في المصابيح وشرح السنة في امتي كمثل الملح في الطعام وروى مسلم عن ابي سعيد رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد
احدهم ولا نصيفه لغة في النصف وروى الديلمي عن عويم بن ساعدة وابو نعيم في الحلية عن جابر انه عليه
الصلاة والسلام قال من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
اي توبة او نافلة ولا عدلا اي فدية او فريضة وروى الديلمي والبزار عنه انه عليه الصلاة والسلام قال
ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم اربعة ابا بكر وعمر
وعثمان وعليا فجعلهم خير اصحابي وفي اصحابي كلهم خير وروى الطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب عمر فقد احبني ومن ابغض عمر فقد
ابغضني وروى الطبراني وابن منده من خالد بن سعيد من طريق سهل بن يوسف بن سهل بن مالك الانصاري
ابن اخي كعب بن مالك عن ابيه عن جده قال ابن منده غريب لا يعرف الا من هذا الوجه لانه عليه الصلاة
والسلام لما قدم المدينة من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان راض عن ابي
بكر فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عن عمر وعن عثمان وعن علي وعن طلحة وعن الزبير وعن سعد وعن سعيد

وعبد

وعبد الرحمن بن عوف فاعرفوا لهم ذلك ايها الناس ان الله قد غفر لاهل بدر والحديبية وقال
يا ايها الناس احفظوني في اصحابي واصهاري واختاني لا يطالبنكم احد منهم بمظلمة فانها مظلمة لا توهب
يوم القيمة وروى الترمذي وضعفه عن جابر قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة رجل فلم يصل عليه وقال
كان يبغض عثمان فابغضه الله وروى الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال
في الانصار اعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم وللبخاري اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين والانصار
ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وروى ابو نعيم والديلمي عن عياض الانصاري وابن منيع عن انس انه
عليه الصلاة والسلام قال احفظوني في اصحابي واصهاري فانه من حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة
ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه اي اعرض الله عنه وتركه في غيه يتردد ومن تخلى الله عنه يوشك ان ياخذه وروى
سعيد بن منصور عن عطاء بن ابي رباح مرسلا انه عليه الصلاة والسلام قال من حفظني فيهم كنت له حافظا يوم القيمة
ومن لم يحفظني فيهم لم يرد علي الحوض ولم يرني الا من بعيد وقال رجل للمعافى بن عمران بن عمر بن عبد العزيز بن معوية
فغضب وقال لا يقاس على اصحاب رسول الله احد اي لحديث الشيخين خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم معوية صاحبه وصهره وكاتبه وامينه على وحي الله تعالى قال مالك رحمه الله تعالى وغيره من ابغض الصحابة
وسبهم فليس له في فيء المسلمين شيء ونزع من الاية بان لقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا الى ربنا انك رؤوف رحيم وقال
من غاظه اصحاب محمد فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار وقال عبد الله بن المبارك خصلتان من
كانتا فيه نجا الصدق وحب اصحاب محمد وقال ابو ايوب السختياني من احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب
عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استضاء بنور الله ومن احب عليا فقد اخذ بالعروة الوثقى
ومن احسن الثناء على اصحاب محمد فقد برئ من النفاق ومن ابغض احدا منهم فهو مبتدع مخالف
للسنة والسلف الصالح واخاف ان لا يصعد له عمل الى السماء حتى يحبهم جميعا ويكون قلبه سليما

الباب الثاني عشر

من اعظامه واجلاله صلى الله عليه وسلم اعظام جميع
اشيائه واسبابه وهي ما وصل به صلى الله عليه وسلم بالزواج لقوله عليه الصلاة والسلام كل سبب
ونسب منقطع الا نسبي وصهري ومعاهده واكرام مشاهده وامكنته وما لمسه او عرف به صلى الله عليه وسلم
روى ابن عساكر انه بلغ معوية بن ابي سفيان ان عابس بن ربيعة بن مالك السامي من بني سامة بن لؤي
بصري يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه اليه معوية فلما دخل عليه قام فتلقاه وقبل بين عينيه
واقطعه المرغاب بميم مكسورة فراء ساكنة فمعجمة لشبهه برسول الله صلى الله عليه وسلم روي عن صفية بنت
نجدة قالت كان لابي محذورة قصة بقاف مضمومة فمهملة مشددة ما اقبل على الجبهة من شعر الراس وقال
الجوهري هي شعر الناصية وقال ابن دريد هي كل خصلة من شعر الراس وقال الجوهري هي شعر الناصية
في مقدم راسه اذا قعد وارسلها اصابت الارض فقيل له الا تحلقها فقال لم اكن بالذي احلقها وقد مسها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده وروى ابو يعلى انه كان في قلنسوة خالد بن الوليد بفتح القاف واللام وسكون النون وضم السين
من ناصيته الان فيها شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فسقطت قلنسوته في بعض حروبه فشد عليها اي على القلنسوة
شدة انكر عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لكثرة من قتل منها فقال لم افعلها بسبب القلنسوة بل لما تضمنته من شعره صلى
الله عليه وسلم لئلا اسلب بركتها وتقع في ايدي المشركين وروى ابن سعد عن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عبد القاري قال
رايت ابن عمر واضعا يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه ولهذا كان مالك
لا يركب بالمدينة دابة وكان يقول استحي من الله تعالى ان اطا تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة
روي انه وهب للشافعي كراعا بكاف مضمومة فراء مخففة اي خيلا كثيرا كان عنده فقال له الشافعي

امسك منها دابة فاجابه بمثل ذلك الجواب وحكى الامام الخليل ابو عبد الرحمن السلمي عن احمد بن فضلويه
الزاهد وكان من الغزاة الرماة انه قال ما مسست بكفي اليسرى الا مذ بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ القوس بيده وقد افتى مالك رحمه الله تعالى فيمن قال
تربة المدينة ردية بالضرب وقد امر بضربه ثلاثين درة وامر بحبسه وكان المضروب له قدر
فقال الامام مالك ما احوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة وفي الصحيحين
عن علي وانس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المدينة من احدث فيها حدثا اي منكرا مبتدعا
غير مرضي ولا معروف او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وروى
مالك وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال من حلف
على منبري كاذبا فليتبوا مقعده من النار وحكي ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة ترجل ومشى باكيا منشدا

• ولما راينا رسم من لم يدع لنا • فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا •
• نزلنا من الاكوار نمشي كرامة • لمن بان عنه ان نلم به ركبا • وانشا يقول
• رفع الحجاب لنا فلاح لناظري • قمر تقطع دونه الاوهام • واذا المطي بنا بلغن محمدا •
• فظهورهن على الرجال حرام • قربننا من خير من وطئ الثرى • فلها علينا حرمة وذمام •

وحكي ان بعض المشايخ حج راجلا فقيل له في ذلك فقال العبد الابق الى بيت مولاه راكبا لو قدرت
ان امشي على راسي ما مشيت على قدمي قال القاضي رحمه الله تعالى وجدير بمواطن عمرت بالوحي والتنزيل
وتردد فيها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح وضجت اي صوتت عرصاتها اي مواضعها الواسعة
ما وسع من المكان بالتقديس والتسبيح واشتملت تربتها على جسد سيد البشر وانتشر عنها من
كتاب الله تعالى ودينه وسنة رسوله ما انتشر • مدارس ايات • ومساجد وصلوات • ومشاهد
الفضائل والخيرات • ومعاهد البراهين من الايات والمعجزات • ومناسك الدين • ومشاعر
المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومتبوا خاتم النبيين حيث انفجرت النبوة واين فاض عبابها
ومواطن مهبط الرسالة واول ارض مس جلد المصطفى ترابها • ان تعظم عرصاتها • وتتنسم نفحاتها
وتقبل ربوعها وجدراتها •

• يا دار خير المرسلين ومن به • هدي الانام وخص بالايات •
• عندي لاجلك لوعة وصبابة • وتشوق متوقد الجمرات •
• وعلي عهد ان ملات محاجري • من تلكم الجدرات والعرصات •
• لاعفرن مصون شيبي بينها • من كثرة التقبيل والرشفات •
• لولا العوادي والاعادي زرتها • ابدا ولو سحبا على الوجنات •
• لكن ساهدي من جميل تحيتي • لقطين تلك الدار والحجرات •
• اذكى من المسك المفتق نفحة • يغشاه بالاصال والبكرات •

جامع ابواب الكلام على النبي والرسول والملك وعصمتهم وبما يعرف به كون النبي نبيا صلى الله عليه وسلم

الباب الاول في الكلام على النبي والرسول غير ما تقدم

الباب الثاني فيما يعرف به كون النبي نبيا وهو تثبيته بالعصمة وتاييده بالحكمة الاتي
بها الملك من الله تعالى الى احد انبيائه صلوات الله وسلامه عليه بحيث لا يشك بانه من رسل الله تعالى
اليه بالوحي لعدم صحة تصور الشيطان بصورة الملك بعلم ضروري يخلقه الله تعالى فيه او بدليل قاطع
يظهر لديه لتتم كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته الباب الثالث
في عصمته صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها لغيره من الانبياء قال القاضي رحمه الله تعالى
الصواب انهم معصومون قبل النبوة من الجهل بالله تعالى وصفاته والتشكيك في شيء من ذلك
وقد تعاضدت الاخبار والاثار عن الانبياء بتنزيههم عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشاتهم على

التوحيد والايمان بل على اشراق انوار المعارف ونفحات الطاف السعادة كما نبهنا عليه في الباب الثاني
من القسم الاول قلت وقد اوردت في باب ... ما فيه كفاية لم ينقل عن احد من اهل الاخبار ان احدا نبئ
او اصطفي ممن عرف بكفر واشراك قبل ذلك ومستند هذا الباب وقد استدل بعضهم بان القلوب تنفر
عمن كانت هذه سبيله قال القاضي وانا اقول قد رمت قريش نبينا صلى الله عليه وسلم بكل ما افترته
وعير كفار الامم انبياءها بكل ما امكنها واختلقته مما نص الله تعالى عليه ونقلته الينا الرواة ولم نجد في شيء
من ذلك تعييرا لواحد منهم برفضه الهته وتقريعه بذمه بتركه ما كان قد جامعهم عليه ولو كان هذا
لكانوا بذلك مبادرين وبتلونه في معبوده محتجين ولكان توبيخهم له بنهيهم عما كان يعبد قبل افظع واقطع
في الحجة من توبيخه بنهيهم عن تركه الهتهم وما كان يعبد اباؤهم من قبل ففي اطباقهم على الاعراض عنه
دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان لنقل وما سكتوا عنه كما لم يسكتوا عن تحويل القبلة
وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها كما حكاه الله تعالى عنهم وقد استدل القاضي القشيري على
تنزيههم عن ... بقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وبقوله واذ اخذ الله
ميثاق النبيين الى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال فطهره الله في الميثاق وبعيد ان ياخذ منه الميثاق
قبل خلقه ثم اخذ ميثاق النبيين بالايمان به ونصره قبل مولده بدهور ويجوز عليه الشرك او غيره من
الذنوب هذا ما لا يجوزه الا ملحد هذا معنى كلامه وكيف يكون ذلك وقد اتاه جبريل وشق قلبه
صغيرا واستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله وملاه حكمة وايمانا كيف يكون
نبيا وادم بين الروح والجسد ثم يجوز عليه شيء من النقائص التي نزه الله تعالى عنها انبياءه هذا ما لا يقوله
الا جاهل او معاند فصل قال القاضي واختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم وجوزها
قوم اخرون والصحيح ان شاء الله تعالى تنزيههم من كل عيب • وعصمتهم من كل ما يوجب الريب فكيف والمسالة
تصورها كالممتنع فان المعاصي والنواهي انما تكون بعد تقرر الشرع ثم ذكر اختلاف الناس في حال النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا لشرع قبله ام لا وقد تقدم الكلام على ذلك مبسوطا في ابواب
عباداته صلى الله عليه وسلم ثم قال بعد احكم ما تكون المخالفة فيه من الاعمال عن قصد وهو ما يسمى معصية ويدخل
تحت التكليف ثم ذكر الكلام على عصمتهم من السهو والنسيان تنبيهان الاول قال ابن سيده
عصمه يعصمه عصما منعه ووقاه وفي التنزيل لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي لا معصوم الا المرحوم
انتهى والمراد بالعصمة هنا منع الانبياء من المعاصي الثاني القاضي لا يشتبه عليك بقول ابراهيم
عليه الصلاة والسلام في الكوكب والقمر والشمس هذا ربي فانه قد قيل كان هذا في سن الطفولية وابتداء النظر والاستدلال
قلت قال ابو محمد بن حزم هذا القول خرافة موضوعة ظاهرة الافتعال بين المحال الممتنع قد اكذب الله تعالى هذا القول
بقوله الصادق ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل فكيف يجوز ان يكون من اتاه رشده من قبل يدخل في عقله
ان الكوكب والشمس والقمر ربه من اجل انها اكبر قرصا من القمر هذا ما لا يظنه الا سخيف العقل قال القاضي
وذهب معظم الحذاق من العلماء والمفسرين الى انه انما قال ذلك مبكتا ومستدلا عليهم وقيل معناه الاستفهام الوارد
مورد الانكار والمراد فهذا ربي قال الزجاج قوله هذا ربي على قولكم كما قال اين شركاي اي عندكم ويدل على انه لم
يعبد شيئا من ذلك ولا اشرك قط بالله طرفة عين قال الله تعالى عنه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون
ثم قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين وقال تعالى اذ جاء ربه بقلب
سليم اي من الشرك وقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ولا فرق انهم كانوا على دين الصابئين يعبدون الكواكب
ويصورون الاوثان على صورها واسمائها في هياكلهم ويعيدون لها الاعياد ويذبحون لها الذبائح ويقربون لها
القرابين ويقولون انها تعقل وتدبر وتضر وتنفع ويقيمون لكل كوكب منها شريعة محدودة فوبخهم الخليل

صلى الله عليه وسلم بلغه ذلك وسخر منهم وجعل يرميهم بتعظيم الشمس لكبر جرمها كما قال تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون فان رأيهم ضعيف عقولهم في تعظيمهم لهذه الاجرام الجمادية ويبين لهم انها حوادث تنتقل في الاماكن ومعاذ الله ان يكون الخليل اشرك قط او شك ان الفلك بما فيه مخلوق **و** يؤيد قولنا هنا ان الله تعالى لم يعاتبه على شيء ذكرنا ولا عنفه على ذلك بل وافق مراد الله تعالى بما قال من ذلك وبما فعل

الثالث قال القاضي فان قلت ما معنى قوله لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين قيل انه لم يؤيد ربي بمعونته اكن مثلكم في ضلالكم وعبادتكم على معنى الاشفاق والحذر والا فهو معصوم في الازل من الضلال

الرابع قال القاضي فان قلت ما معنى قوله تعالى وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا ثم قال تعالى بعد عن الرسل قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها فلا يشكل عليك لفظ العود وانها تقتضي انهم انما يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد تاتي هذه اللفظة في كلام العرب لغير ما له ابتداء بمعنى الصيرورة كما جاء في حديث الجهنميين عادوا حمما ولم يكونوا قبل ذلك كذلك **والخامس** الحديث يرويه عثمان بن ابي شيبة عن جابر انكره الامام احمد جدا وقال انه موضوع او شبيه موضوع **و** اما عصمتهم بعد النبوة فقد قال القاضي اعلم ان الطوارق من التغييرات والآفات على البشر لا يخلو ان تطرأ على جسمه او حواسه بغير قصد واختيار كالامراض والاسقام وتطرأ بقصد واختيار وكله في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ بتفصيله الى ثلاثة انواع الاول عقد بالقلب والثاني قول باللسان والثالث عمل بالجوارح وجميع البشر تطرأ عليهم من الآفات والتغييرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وسلم وان كان من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت البراهين القاطعة وتمت كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير من الآفات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه ان شاء الله تعالى فيما يأتي من التفاصيل والكلام على ذلك يقتضي ثلاثة فصول الفصل الاول في حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم

الباب الرابع

في فوائد كالمقدمة للابواب الآتية

الباب الخامس

في عصمته صلى الله عليه وسلم من الشيطان اجمع الامة على عصمته عليه الصلاة والسلام من الشيطان **روى** البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وكل الله به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم وفي رواية فلا يامرني الا بخير **وروى** الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ان الشيطان عرض لي زاد عبد الرزاق في صورة هر فشد علي يقطع الصلاة علي فامكنني الله منه فذعته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية وفي رواية بسارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا **وروى** مسلم عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة ثم اردت ان اخذه وذكر نحوه وقال ولاصبح موثقا يتلاعب به صبيان المدينة **روى** الشيخان رضي الله تعالى عنهما حين لدتين مرضه وقيل له قد خشينا ان يكون بك ذات الجنب فقال انها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه علي

تنبيهات الاول لا يرد على عصمته منه قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لقول القاضي قيل انها راجعة لقوله خذ العفو اي تسهل من افعال الناس واخلاقهم وما سهل فيكم بملاطفة ولا تطلب الجهد وما يشق عليهم حذرا من ان ينفروا عنك وأمر بالعرف اي المعروف والجميل من الافعال واعرض عن الجاهلين ولا تجاوب السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم واحلم عنهم قيل هذه الآية اجمع لمكارم الاخلاق وقد سال جبريل عليه الصلاة والسلام عنها فقال لا ادري حتى اسال ربي ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ثم قال واما

ينزغنك

ينزغنك اي لا يحملك على خلاف ما امرت به وقيل النزغ الفساد وقيل ادنى الوسوسة فامره الله تعالى متى تحرك عليه غضب على عدوه او رام الشيطان اغراءه ان يستعيذ بالله منه فيكفى امره ويكون سبب تمام عصمته اذ لم يسلط عليه باكثر من التعرض اليه ولم يجعل له قدرة عليه فيرجع خائبا خاسرا زيادة في نكاله **و** لا يرد ايضا على عصمته منه قوله عليه الصلاة والسلام حين نام عن الصلاة في الوادي ان هذا واد به شيطان لما رواه مالك والبيهقي عن زيد بن اسلم ان الشيطان اتى بلالا فلم يزل يهدوه كما يهدا الصبي انما كان على بلال الموكل بكلاءة الفجر فلا اعتراض من هذا الباب **و** لكم يقدر عدو الله على اذاه صلى الله عليه وسلم بسبب التوسط الى اعداه صلى الله عليه وسلم وقد كفاه الله تعالى امره وعصمه **الثاني** في بيان غريب ما سبق التعريف قوله فاسلم روي فاسلم بفتح الميم اي امن وروي فاسلم بضم الميم وهمزة المتكلم

الباب السادس

في حكم عقد النبي صلى الله عليه وسلم من وقت نبوته كغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام **روى** ابن سعد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه عليه الصلاة والسلام مكث بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يوحى اليه وهذا على انه عاش خمسا وستين سنة والصحيح انه عاش ثلاثا وستين **وروى** البيهقي عن عمرو بن شراحيل انه صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت سمعت نداء **تنبيهات الاول** قال القاضي هذا اما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة ان يكون من عقود الانبياء سواه ولا يعترض على هذا بقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبي وقول نبينا صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليس اعترافا منه بالشك لهما صلى الله عليهما وسلم بل هو نفي له عنه لان يكون ابراهيم شك وزجر وتنفير وابعاد للخواطر الضعيفة ان تظن هذا بابراهيم اي نحن موقنون بالبعث واحياء الموتى فلو شك ابراهيم لكنا اولى بالشك منه **الثاني** فان قلت فما معنى قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الآية **قال** القاضي واختلفوا في معنى الآية فقيل المراد قل يا محمد للشاك قالوا وفي السورة نفسها ما دل على هذا التاويل وهو قوله قل يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني الآية وقيل الخطاب للعرب وغير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك الخطاب له والمراد غيره ومثله فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء اي لا تشك ان عبادتهم عند الله ضلال ونظيره كثير قال بكر بن العلا ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله وهو صلى الله عليه وسلم كان المكذب له فيما يدعوا اليه فكيف يكون هو المكذب به اي فكيف يكذب نفسه **و** مثل هذه الآية قوله تعالى الرحمن فاسأل به خبيرا المامور هنا غير النبي صلى الله عليه وسلم ليسال النبي والنبي هو الخبير المسؤول لا المخبر السائل

الثالث فان قيل فما معنى ما رواه مسلم عن الاغر المزني انه عليه الصلاة والسلام **و** انه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم مائة مرة وفي رواية للبخاري عن ابي هريرة فاستغفر الله في اليوم اكثر من سبعين مرة قال القاضي فاحذر ان يكون هذا الغين وسوسة وريبا بل وقع في قلبه اي لنزاهته عن قبول الوسوسة لان قائلها وهو العلقة السوداء التي هي حظ الشيطان من ابن ادم استخرجها جبريل من قلبه حين شق صدره الشريف بل المراد باصل الغين ما يغشى القلب ويغطيه قاله ابو عبيد وقال غيره الغين شيء يغشى القلب ولا يغطيه كل التغطية كالشفاف والغيم الرقيق الذي لا يمنع ضوء الشمس فيكون المراد بهذا الغين اشارة الى غفلات قلبه وفترات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان دفع اليه من مقاساة البشر وسياسة الامة ومعاناة الاهل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس وكلفه من اعباء اي ثقل اداء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه لكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله مكانة واعلاهم درجة واتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلوه وتفرده بربه واقباله بكليته عليه ومقامه هنالك ارفع حاليه رأى صلى الله

حال فترته عنها وشغله بسواها غضا من علي حاله وخفضا من رفيع مقامه فاستغفر من ذلك
واجدر ان يوم من الحديث انه يغان على قلبه صلى الله عليه وسلم مائة مرة وانما هو عدد الاستغفار وقد
يكون الغين هنا هو السكينة التي تغشاه لقوله تعالى فانزل الله سكينته عليه ويكون استغفاره عندها
اظهارا للعبودية والاستغفار وقال ابن عطا استغفاره هذا تعريف للامة يحملهم على الاستغفار
ويحتمل ان هذه الاغانة حالة خشية واعظام تغشى قلبه فيطلب لها فيستغفر حينئذ شكرا لله تعالى
وملازمة لعبوديته كما قال صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا **الباب السابع**
في عصمته صلى الله عليه وسلم في اقواله البلاغية **الباب الثامن** في عصمته صلى الله عليه وسلم في جوارحه
الباب التاسع في الكلام على السهو والنسيان هل يصدر ان منه ام لا
الباب العاشر في الرد على من اجاز على الانبيا صلوات الله عليهم الصغاير
الباب الحادي عشر في الكلام على الايات والاحاديث التي تمسك بها من قال بعدم عصمتهم قبل
النبوة صلى الله وسلم عليهم **الباب الثاني عشر** في الكلام على الملايكة صلى الله وسلم عليهم وفيه
انواع **الاول** في اشتقاق لفظ الملك وكيفية تصريفه هو مشتق من الالوك وهي الرسالة ولذلك متصل ص
المالكة ومنه قولهم الكني اليه قال الشاعر • ابلغ النعمان عني مالكا • انه قد طال حبسي وانتظاري •
اي رسالة ويقال فيها الوك ايضا قال لبيد •
• وغلام ارسلته امه • بالوك فبذلنا ما سال • وقيل في الملك انه جمع ما لكه ولما
كانت الملايكة رسلا سميت بذلك قال الخليل احمد رحمه الله تعالى انما سميت الرسالة مالكة لانها
تولك في الفم من قولهم فرس يالك اللجام اي يعلكه وعلى هذا اصله ملاك لكنهم قالوا في جمع ملك ملايكة
فاتوا بالهمزة في موضع عين الكلمة فيكون واحد ملاكا وقد جاء ذلك في الشعر انشد سيبويه •
• فلست لانسي ولكن لملاك • يتنزل من جو السما يصوب • ووجه اشتقاقه من الالوكة
يقتضي ان يكون مقلوبا قلبت فاوه الى موضع عينه ووزن ملاك مفعل وانما قلبت ليخف بنقل
حركة همزته فلما نقلت حركة همزته الى الساكن قبلها حذفت تخفيفا لها فقيل ملك وهذا ارد
الهمزة في جمعه فقيل ملايكة ووزنه معافلة على هذا القول وقال ابن كيسان هو الملك فيكون
فعالا واصله ملاك ايضا لورود الهمزة في الجمع لكن لا قلب فيه على هذا القول **وقال** ابو عبيد
اصله ملاك ايضا لكن من لاك اذا ارسل **وقال** ابو عمرو بن الحاجب رحمه الله تعالى الوجه هو
القول الاول اذ ليس فيه الا ارتكاب القلب ولابد فيه من ارادة الهمزة في مفرده لورودها
في جمعه وقول ابن كيسان انه فعال بعيد لان مثل ذلك نادر ومفعل كثير وحمله على الكثير اولى
من حمله على النادر لاسيما مع مناسبته للرسالة بخلاف الملك واما قول ابي عبيدة انه مفعل
من لاك اذا ارسل فبعيد لانه يكون مرسلا لا مرسلا واذا كان من الالوكة كان مرسلا فترجح الاول
الثاني في حقيقة معناه ذهب اكثر المسلمين الى ان الملايكة اجسام لطيفة قادرة على التشكل
باشكال مختلفة مسكنها السموات وهذا المذهب هو الذي تقوم عليه الدلالة وقد دلت الادلة السمعية
على وجود الملايكة واثبتها اهل الاسلام على الوجه الذي بيناه واتفقت على وجودها الانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم والملل كلها مجتمعة على ذلك واذا كان المرجع والاعتماد في اثباتها ووجودها على
الادلة السمعية وما قاله الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وجب المصير في معرفة حقايقهم الى ما
دلت عليه الادلة السمعية من الكتب الالهية وقول الانبيا **الثالث** في وجوب الايمان بهم
قال الله سبحانه وتعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون كل امن بالله وملايكته وكتبه

ورسله **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل لما سأله عن الايمان ان تومن بالله وملايكته
ورسله **قال** الحافظ ابو بكر البيهقي رحمه الله تعالى في شعب الايمان والايمان بالملايكة ينتظم معاني
احدها التصديق بوجودهم والثاني انزالهم منازلهم واثبات انهم عباد الله وخلقه كالانس والجن
مامورون مكلفون لا يقدرون الا على ما قدرهم الله تعالى عليه والموت عليهم جايز ولكن الله تعالى جعل لهم امدا
بعيدا فلا يتوفيهم حتى يبلغوه ولا يوصفون بشي يودي وصفهم به الى اشراكهم بالله تعالى ولا يدعون الهة
كما دعاهم الاوايل **الثالث** الاعتراف بان منهم رسلا يرسلهم الى من يشا من البشر وقد يجوز ان يرسل بعضهم
الى بعض ويتبع ذلك الاعتراف بان منهم حملة العرش ومنهم الذين يسوقون السحاب فقد ورد القران
بذلك كله او بالكثير وروينا عن ابن عمر عن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سيل عن الايمان
فقال ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله **وقال** الامام كمال الدين بن الزملكاني رحمه الله تعالى ولهذا
الترتيب المذكور في الاية سر لطيف وذلك لان النور والكمال والرحمة والخير كله يضاف الى الله سبحانه وتعالى
ومنه والوسايط في ذلك الملايكة والقابل لتلك الرحمة هم الانبيا والرسل فلابد اولا من اصل وثانيا
من وسايط وثالثا من حصول تلك الرحمة ورابعا من وصولها الى القابل لها فالاصل المعطي للخيرات
والرحمة هو الله تعالى ومن اعظم رحمة رحم بها عباده انزال كتبه اليهم والموصل لها هم الملايكة والقابل لها
المنزلة عليهم هم الانبيا فجا الترتيب كذلك بحسب الواقع **الرابع** في مبدا خلقهم والدلالة على انهم اجسام
خلافا للفلاسفة **روى** مسلم عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت
الملايكة من نور وخلق ادم مما وصف لكم **وروى** ابو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال خلق الله تعالى الملايكة من نور العزة **وروى** ابو الشيخ عن يزيد بن رومان انه بلغه ان الملايكة خلقت
من روح الله تعالى **الخامس** في فضلهم وشرفهم لا نزاع بين العقلا المتدينين للملايكة في فضلهم وشرفهم
وعلو مرتبتهم ورفعة درجتهم فهم الكرام البررة المطهرون العباد المكرمون وقد اشتمل القران العظيم من فضايلهم
وذكر شرفهم وعلو مقامهم على ما لا يخفى وجعل الله تعالى الايمان بهم تاليا للايمان به كما تقدم تقريره ومن شرفهم
ان الله سبحانه وتعالى جعل شهادتهم تلو شهادته فقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولو
العلم قايما بالقسط لا اله الا هو ثم قرنهم في قوله تعالى وله من في السموات والارض ومن عنده فخصهم بالعندية
المقتضية لقرب التكريم والتشريف وقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقوله عز وجل وانا
لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وقوله تعالى بايدي سفرة كرام بررة وقوله عز وجل وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين الى غير ذلك من الايات **السادس** في كثرتهم قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو **وروى** البزار وابو الشيخ
وابن منده في كتاب الرد على الجهمية عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال خلق الله تعالى الملايكة من نور وينفخ في ذلك
ويقول ليكن منكم الف الف فان من الملايكة لخلقا اصغر من الذباب وليس شي اكثر من الملايكة **وروى** البيهقي في الشعب
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ما في السموات سما منها موضع الا وعليه جبهة ملك او قدماه ثم قرا وانا لنحن الصافون
وروى ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال ما في السما موضع الا عليه ملك اما ساجد واما قايم حتى تقوم الساعة
وروى الترمذي وابن ماجة والحاكم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطت السما
وحق لها ان تيط ما منها موضع اربعة اصابع الا وعليه ملك واضع جبهته **وروى** ابو الشيخ عن عايشة رضي
الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السما موضع قدم الا عليه ملك ساجد او قايم **وروى** الطبراني
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر
ولا كف الا وفيه ملك قايم او ملك ساجد فاذا كان يوم القيامة قالوا جميعا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك الا انا
لم نشرك بك **وروى** الدينوري في المجالسة عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال ليس من خلق الله اكثر من الملايكة

لغير من بني ادم احد الا ومعه ملكان سابق يسوقه وشاهد يشهد عليه فهذا ضعف بني ادم ثم بعد ذلك
السموات مكبوسات ومن فوق السموات بعد الذين حول العرش اكثر مما في السموات وروى ابو الشيخ عن ابي سعيد
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة نهرا ما يدخله جبريل من دخلة فيخرج فينتفض الا خلق
الله من كل قطرة تقطر منه ملكا وروى ابو الشيخ عن وهب بن منبه ان لله نهرا في الهوى سعة الارضين كلها سبع
مرات ينزل على ذلك النهر ملك من السما فيملاه ويسد ما بين اطرافه ثم يغتسل منه فاذا خرج قطرت منه قطرات
من نور فيخرج من كل قطرة منها ملك يسبح الله تعالى بجميع تسبيح الخلايق كلهم وروى ابو الشيخ عن الاوزاعي قال
قال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب من معك في السما قال ملايكتي قال وكم هم يا رب قال اثني عشر سبطا قال وكم
عدد كل سبط قال عدد التراب وروى ابو الشيخ عن كعب قال لا تقطر عين ملك منهم الا كانت ملكا يطير من خشية
الله تعالى وروى ابو الشيخ عن العلا بن هارون قال لجبريل في كل يوم انغماسة في الكوثر ثم ينتفض فكل قطرة يخلق منها ملك
وروى ابو الشيخ عن [illegible] الحكم قال بلغني انه ينزل مع المطر من الملايكة اكثر من ولد ادم وولد ابليس يحصون
المطر كل قطرة واين تقع ومن يرزق ذلك النبات وروى ابو الشيخ عن وهب قال ان السموات السبع محشوة
من الملايكة لو قيست شعرة ما انماست منهم الراكد والراكع والساجد ترعد فرايصهم وتضطرب اجنحتهم فرقا
من الله تعالى ولم يعصوه طرفة عين وان حملة العرش ما بين كعب احدهم الى مخه مسيرة خمسماية عام وروى ابن المنذر
في تفسيره عن عبد الله بن عمير يرفعه قال الملايكة عشرة اجزا تسعة اجزا الكروبيون الذين يسبحون الليل
والنهار لا يفترون وجزء قد وكلوا بخزانة كل شي وما من السما موضع اهاب الا وفيه ملك ساجد او ملك راكع وان الحرم
بحيال العرش وان البيت المعمور لبحيال الكعبة لو سقط لسقط عليها يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك
ثم لا يعودون اليه وروى ابن المنذر عن عمرو البكالي قال ان الله تعالى جزا الملايكة عشرة اجزا منهم الكروبيون وهم
الملايكة الذين يحملون العرش وهم ايضا الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال ومن بقي من الملايكة لامر الله به
وارسالات الله وروى ابن ابي حاتم من طريق حبيب بن عبد الله بن سليمان بن الاعمش عن ابيه قال الانس والجن
عشرة اجزا الانس من ذلك جز والجن تسعة اجزا والجن والملايكة عشرة اجزا فالجن جزء والملايكة تسعة اجزا
والملايكة والروح عشرة اجزا فالملايكة جزء والروح عشرة اجزا والروح والكروبيون عشرة اجزا فالروح جزء
والكروبيون تسعة اجزا وروى ابو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان والخطيب وابن عساكر من طريق
عباد عن ابن مسعود عن عدي بن ارطاة عن رجل من الصحابة سماه قال عباد فنسيت اسمه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملايكة ترعد فرايصهم من مخافته ما منهم ملك تقطر من عينيه دمعة الا وقعت
ملكا قايما يسبح وملايكة سجودا منذ خلق الله السموات والارض لم يرفعوا رءوسهم ولا يرفعونها الى يوم القيمة
وصفوفا لم ينصرفوا عن مصافهم ولا ينصرفون عنها الى يوم القيمة تجلى لهم ربهم عز وجل فنظروا اليه وقالوا سبحانك
ما عبدناك كما ينبغي لك **السابع** في رؤساهم الاربعة الذين يدبرون امر الدنيا روى ابن ابي حاتم وابو الشيخ
في العظمة والبيهقي في الشعب عن ابن سابط قال يدبر امر الدنيا اربعة جبريل وميكاييل وملك الموت واسرافيل
فاما جبريل فموكل بالرياح والجنود واما ميكاييل فموكل بالقطر والنبات واما ملك الموت فموكل بقبض الارواح
واما اسرافيل فهو ينزل بالامر عليهم وروى ابو الشيخ عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شي هو كاين الى يوم القيمة
ووكل ثلاثة من الملايكة ان يحفظوه فوكل جبريل بالكتاب ان ينزل به الى الرسل ووكل جبريل بالهلكات اذا اراد ان يهلك
قوما ووكله بالنصر عند القتال ووكل ميكاييل بالحفظ ونبات الارض ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا ذهبت
الدنيا جمع بين حفظهم وما في ام الكتاب فيجدونه سوا وروى الطبراني وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل يناجيه اذ انشق افق السما فاقبل جبريل يتضاءل ويدخل
بعضه في بعض ويدنو من الارض فاذا ملك قد مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان ربك يقرئك

البيهقي

السلام

السلام ويخيرك ان تكون ملكا او نبيا عبدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي جبريل بيده ان تواضع فعرفت
انه لي ناصح فقلت نبيا عبدا فعرج ذلك الملك الى السما فقلت يا جبريل قد كنت اردت ان اسالك عن هذا
فرايت من حالك ما شغلني عن المسئلة فمن هذا يا جبريل قال هذا اسرافيل خلقه الله يوم خلقه بين يديه
صافا قدميه لا يرفع طرفه بينه وبين الرب سبعون نورا ما منها نور يدنو منه الا احترق بين يديه اللوح
المحفوظ فاذا اذن الله تعالى في شي من السما او في الارض ارتفع ذلك اللوح فيضرب جبهته فينظر فيه فاذا كان
من عملي امرني به وان كان من عمل ميكاييل امره به وان كان من عمل ملك الموت امره به قلت يا جبريل على اي
شي انت قال على الرياح والجنود قلت على اي شي ميكاييل قال على النبات والقطر قلت على اي شي ملك الموت
قال على قبض الانفس وما ظننت انه هبط الا بقيام الساعة وما ذاك الذي رايت مني الا خوفا من قيام الساعة
وروى ابو الشيخ في العظمة عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرب الخلق من
الله جبريل وميكاييل واسرافيل وانهم من الله لمسيرة خمسين الف سنة جبريل عن يمينه وميكاييل عن الاخرى واسرافيل
بينهما وروى ابو الشيخ عن وهب قال هولاء الاربعة جبريل وميكاييل واسرافيل وملك الموت اول من خلقهم الله
تعالى من الخلق واخر من يميتهم واول من يحييهم هم المدبرات امرا والمقسمات امرا وروى ابو الشيخ عن خالد
ابن ابي عمران قال جبريل امين الله على رسله وميكاييل يتلقى الكتب التي ترفع من اعمال الناس واسرافيل بمنزلة
الحاجب وروى ابو الشيخ عن عكرمة بن خالد ان رجلا قال يا رسول الله اي الملايكة اكرم على الله تعالى قال لا ادري
فجاء جبريل فقال يا جبريل اي الخلق اكرم على الله قال لا ادري فعرج جبريل ثم هبط فقال جبريل وميكاييل
واسرافيل وملك الموت فاما جبريل فصاحب الحرب وصاحب المرسلين واما ميكاييل فصاحب كل قطرة تسقط
وكل ورقة تنبت وكل ورقة تسقط واما ملك الموت فهو موكل بقبض روح كل عبد في بر وبحر واما اسرافيل
فامين الله بينه وبينهم وروى الطبراني والحاكم عن ابي المليح عن ابيه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر
فصلى قريبا منه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين فسمعته يقول اللهم رب جبريل وميكاييل واسرافيل
ومحمد اعوذ بك من النار ثلاث مرات وروى احمد في الزهد عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
اغمي عليه وراسه في حجرها فجعلت تمسح وجهه وتدعو له بالشفا فلما افاق قال بل اسال الله الرفيق الاعلى مع
جبريل وميكاييل واسرافيل عليهم الصلاة والسلام **الثامن** في معرفة اسمايهم غير عوبيه رضوان ومالكا ومنكرا
ونكيرا ولا ينصرف من اسمايهم الا مالك ومن تعلق الفرع الثاني ورد في القران العظيم ذكر جبريل
وميكاييل وفي اسمايها لغات تقدمت في ابواب المعراج **التاسع** قال الشيخ في الحبايك سيلت قديما ايما افضل
جبريل ام اسرافيل والجواب لم اقف على نقل في ذلك لاحد والاثار المتقدمة متعارضة فحديث
الطبراني مرفوعا الا اخبركم بافضل الملايكة جبريل واثر وهب ان ادنى الملايكة من الله جبريل ثم ميكاييل يدل على
تفضيل جبريل وحديث ابن مسعود مرفوعا ان الملك الذي يليه اسرافيل ثم جبريل ثم ميكاييل ثم ملك الموت
وحديث ابي سعيد مرفوعا اسرافيل صاحب الصور جبريل عن يمينه وميكاييل عن يساره وحديث عايشة
مرفوعا اسرافيل ملك الله ليس دونه شي واثر كعب ان اقرب الملايكة الى الله اسرافيل الى اخره واثر ابي بكر
الهذلي ليس شي من الخلق اقرب الى الله من اسرافيل الخ وحديث صح سنده اول من يدعى يوم القيمة اسرافيل
الى اخره واثر ابن سابط يدبر امر الدنيا اربعة جبريل وميكاييل وملك الموت واسرافيل الى ان قال واما اسرافيل
فهو ينزل بالامر عليهم وحديث عكرمة بن خالد مرفوعا واما اسرافيل فامين الله بينه وبينهم اي وبين جبريل
وميكاييل وملك الموت واثر خالد بن ابي عمران واسرافيل بمنزلة الحاجب وما شاكل ذلك يدل على تفضيل
اسرافيل **العاشر** ذكر الامام الحليمي في شعبه وتبعه البيهقي والقاضي عياض والقونوي ان من الملايكة
رسلا وغير رسل واطلق الامام الرازي القول بان الملايكة رسل الله واحتج عليه بقوله تعالى جاعل الملايكة

رسلا واعترض عليه بقوله تعالى يصطفي من الملئكة رسلا ومن الناس واجاب بان من للتبيين لا للتبعيض
واطلق ذكر الخلاف في عصمتهم والجمهور الاعظم من علما الدين على عصمة كل من الملئكة عن جميع الذنوب ومن
الحشوية من خالف في ذلك وفي كلام غير من العلما منهم القاضي عياض وغيره ما يدل على ان منهم الرسل ومنهم
من ليس برسول وجعل القاضي الخلاف مبنيا على ذلك وسياتي نقل كلامه بحروفه **الحادي عشر**
في عصمتهم قال القاضي رحمه الله تعالى اتفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين من الملئكة حكم النبيين سوا في العصمة
مما ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبيا والتبليغ اليهم كالانبيا مع اممهم واختلفوا في غير المرسلين منهم
٢ فذهب طايفة الى عصمة جميعهم من المعاصي واحتجوا بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
قال الامام الرازي رحمه الله تعالى هذه الاية تتنا ول جميع الملئكة في فعل جميع الماموراة وترك جميع المنهيات
لان كل ما امر بفعله فقد نهى عن ضده والدليل على العموم صحة الاستثنا وبقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ومن هذه صفته لا يتصور منه صدور الذنب اذ لو صدر منه الذنب لفتر عن التسبيح والمنع في هذا
الوجه والذي قبله مجال واضح بقوله تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
وهذا يقتضي توقفهم في كل الامور على امر الله تعالى ومن كان كذلك لم يصدر منه الذنب وقرره الامدي
بان قال المعصية اما مخالفة الامر او النهي لا جايز ان يقع خلاف الامر اذ هو خلاف الاية ولا جايز ان يقع مخالفة
النهي لان النهي عن الشي امر باحد اضداده ومخالفة النهي انما تكون بارتكاب المنهي وارتكاب المنهي يقتضي ترك
التلبس به هذا بنا على ان النهي عن الشي امر بضده وهي مسلة مشهورة **و** احتج الامام مع ما ذكر بوجهين
اخرين احدهما انهم طعنوا في البشر بالعصية فلو كانوا عصاة لما حصل منهم الطعن ولا يخفى ما فيه انهم رسل الله
تعالى لقوله تعالى جاعل الملئكة رسلا والرسول معصوم لقوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته وهو مبني على
ان الكل رسل وقد تقدم الكلام فيه وعلى ان قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته من ادلة العصمة في غير
الانبيا ولمانع ان يمنع ذلك قال القاضي رحمه الله تعالى وذهبت طايفة الى ان هذا خصوص للمرسلين منهم
والمقربين واحتجوا باشيا ذكرها اهل الاخبار والتفاسير نذكرها ان شا الله تعالى بعد ونبين الوجه
فيها ان شا الله تعالى والصواب **ـــ** عصمة جميعهم وتنزيه جنابهم الرفيع عن جميع ما يحط من رتبتهم ومنزلتهم
عن جليل مقدارهم **و** احتج من لم يوجب عصمة الملئكة جميعهم باموراحدها قصة هاروت وماروت
وهي قصة مشهورة وخلاصتها ان هروت وماروت كانا ملكين وعجبا من عصيان بني ادم وقالا لو ركبت
فينا شهوة بني ادم لما عصينا فانزلهما الله تعالى الى الارض وركب فيهما الشهوة وقيض لهما الزهرة وكانت من
اجمل نسائها فتنتهما واعجبتهما وحملتهما على السجود للصنم وقتل النفس وشرب الخمر وتعلمت منهما الاسم الاعظم
وصعدت به الى السما فمسخت اما كوكبا واما سحابا وانهما استشفعا بادريس فخيرهما الله تعالى بين عذاب
الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا فكبلا بالحديد ونكسا في بير ببابل بينهما وبين الما اربعة
اصابع ويوجد في هذه القصة زيادة ونقصان واختلاف كثير قال الشيخ كمال الدين وايمة النقل لم يصححوا
هذه القصة ولا اثبتوا روايتها عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال القاضي ان هذه الاخبار لم يرو
منها شي لا صحيح ولا سقيم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهذه الاخبار في كتب اليهود وافتراآتهم فان قيل فقي كتاب
الله تعالى وما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر
فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه **قلنا** للناس في ذلك اقوال كثيرة والمحققون ذهبوا
في معناها الى غير ما ذكروا في قصة هروت وماروت وقالوا في الاية قراتين احدهما بكسر اللام وهي شاذة
والمشهور بفتح اللام ولكن ذكروا في ذلك ان الله تعالى كان قد امتحن الناس بالملكين فان السحر كان قد ظهر
وظهر قول اهله فانزل الله تعالى ملكين يعلمان الناس حقيقة السحر ويوضحان امره ليعلم الناس ذلك ويميزوا

بينه

بينه وبين المعجزة والكرامة لمن جا يطلب ذلك منهما انذراه واعلماه انا انما انزلنا فتنة لتعليم السحر فمن تعلمه
ليجتنبه ويعلم الفرق بينه وبين المعجزات والكرامات وما يظهره الله تعالى على يدي عباده والمومنين
فذلك هو المرضي ومن تعلمه لغير ذلك ادى به الى الكفر فلهذا كان الملكان يقدمان للملكين هذه
المقالة ثم يقولان لداد افعل الساحر كذا افرق بين المرء وزوجه فلا تتحيل هذه الحيلة ولا تقول هذا القول
فانه من قول السحرة ويودي الى الكفر وعلى هذا يكون فعل الملكين طاعة لامر الله تعالى **ومن** الناس من ذكر
وجها اخر وهو ان الله سبحانه وتعالى لما بين ان الكفار واليهود ادعوا على سليمان انه ساحر وقالوا ان
الجن دفنت كتب السحر تحت مصلاه ثم اظهرتها بعد موته ليقول الناس كان ساحرا وان سليمان كان قد جمع كتب
السحر ودفنها ليضيع على الناس واخرجها الجن واليهود بعد موته وصارت في ايديهم ففشا السحر فيما بينهم
ولهذا اكثر ما يوجد السحر عند اليهود وكان اليهود يعزون ذلك الى سليمان فقال تعالى وما كفر سليمان
ولكن الشياطين كفروا ثم ان اليهود ادعت بعد ذلك ان السحر الذي في ايديهم من ميراث سليمان وان
جبريل وميكايل نزلا به فاكذبهم الله تعالى في الامرين فقال وما انزل على الملكين فتكون ما نافية على
هذا القول عطفا على قوله تعالى وما كفر سليمان ويكون قوله ببابل متعلق بقوله يعلمون الناس السحر وعلى هذا
القول فقيل هاروت وماروت رجلان تعلما السحر **وروي** الحسن انه قال هروت وماروت علجان من اهل
بابل وما انزل على الملكين بتا بكسر اللام لكن نقل هذه القراة اسميه ويكون الانزال من الشياطين ويجوز ان
تكون ما فيه وقرا كذلك عبد الرحمن بن ابزي وفسر الملكين بداود وسليمان ولا تكون ما على هذا القول الا نافية
وقال الامام الرازي ويدل على بطلان هذه التي تروى في حديث هاروت وماروت انهم ذكروا فيها ان الله تعالى
قال لهما لو ابتليتما بما ابتلي به بنو ادم لعصيتماني فقالا لو فعلت ذلك بنا يا رب ما عصيناك وهذا لا يجوز نسبته
الى الملكين فانه رد على الله تعالى ومما يدل على بطلانها ايضا ان التخيير وقع بين عذاب الدنيا والله تعالى خير الكفار
العصاة بل الكفار بين التوبة والعذاب ولذلك روي انهما يعلمان الناس السحر حال كونهما معذبين وهذا
من اعجب العجب وانهم يرون ان المراة التي فجرت صعدت الى السما ومسخت كوكبا مضيئا من السبعة السيارة
وهذا مخالف للاقسام بالجنس الجوار الكنس **قال** الشيخ في الحبايك وقال الصفوي الارموي في رسالته
بعد ان ذكر عصمتهم واستدل بها واحتج المخالف بقصة هروت وماروت وبقصة ابليس مع ادم وباعتراضهم
على الله تعالى بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها وجوابه على سبيل الاجمال ان جميع ما ذكرتم محتمل احتمالا لا بعيدا
او قريبا وعلى التقدير يرين لا يعارض ما دل على عصمتهم من الصرايح والظواهر قال الشيخ وهذا الجواب في قصة
هروت وماروت اقعد في الجواب التفصيلي لما تقدم عند ذكرهما من الاحاديث الصحيحة وقال القرافي من
ائمة المالكية ومن اعتقد في هروت وماروت انهما يعذبان بارض الهند على خطيئتهما مع الزهرة فهو كافر بالله
ورسل الله وخاصته يجب تعظيمهم وتنزيههم عن كل ما يخل بتعظيم قدرهم ومن لم يفعل ذلك وجب اراقة دمه
و قال البلقيني في منهاج الاصلين العصمة واجبة لصفة النبوة والملكية جايزة لغيرهما ومن وجبت
له العصمة فلا يقع منه كبيرة ولا صغيرة ولذلك نعتقد عصمة الملئكة المرسلين فيهم وغير المرسلين وابليس
لم يكن من الملئكة وانما كان من الجن ففسق عن امر ربه واما هاروت وماروت فلم يصح
فيهما خبر وفي كتاب الجامع من المحلى لابن حزم ان هروت وماروت من الجن وليسا ملكين قال الشيخ
قلت كان صح هذا لم يحتج الى الجواب عن قصتهما كما ان ابليس لم يكن من الملئكة وانما كان بينهم وهو
من الجن **وقال** الامام ابو منصور الماتريدي امام الحنفية في العقايد كما ان الشيخ ابا الحسن الاشعري
امام الشافعية فيها الملئكة كلهم معصومون خلقوا للطاعة الا هاروت وماروت **وقال** القرافي
اعلم انه يجب على كل مكلف تعظيم الانبيا باسرهم وكذلك الملئكة ومن نال من اعراضهم شيا فقد كفر سوا كان

بالتعريض او بالتصريح لمن قال في رجل يراه شديد البطش هذا اشد قلبا من مالك خازن النار او قال لرجل مشوه
الخلقة هذا اوحش من منكر ونكير فهو كاقرا اذا قال ذلك في معرض التنقص بالوحاشة والقساوة **الثاني** من الادلة
التي استدل بها من قال بعدم عصمتهم قصة ادم وامرهم بالسجود له وما قالوا عند خلقه والاحتجاج لهما من وجوه احدها
اعتراضهم بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها **و** الثاني غيبتهم لبني ادم بذلك **و** الثالث لتجاهم وافتخارهم على بني ادم
بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك **و** الرابع مخالفة ابليس بالامر بالسجود مع انه كان من الملئكة فهذه الوجوه الاربعة
اوجه اشبه ما احتج به المخالف من هذه الاية وان كان فيها وجوه اخر من الاحتجاج لكن اعرضنا عنها لضعفها ووضوح
الجواب عنها والجواب عن هذه الوجوه اما الاول وهو انهم اعترضوا على الله تعالى فقد اجاب عنه اهل
السنة بوجوه ثلاثة احدها ان هذا ليس على سبيل الاعتراض وانما هو على سبيل التعلم لامر الله تعالى ومعناه انهم
قالوا ذلك ليظهر واعظمه الله تعالى وانه جعل في الارض من هذه صفته وهذا الذي ظهر من حاله حكمة عليها ومصلحة
ندرها هو اعلم بها فكانهم قالوا سبحانك ربنا وتعاليت ما اعظم حكمتك واعلمك بخفايا الامور حيث تجعل في الارض من
يفسد فيها ويسفك الدما وانت اعلم بموضع المصلحة في ذلك ولهذا اجابهم بقوله اني اعلم ما لا تعلمون فكانهم تعزير
لهم على ما اعتقدوه من خفي حكمة الله وعلمه والثاني انهم لشدة محبتهم لله تعالى وحرصهم على الطاعة كرهوا المعصية
سالوا اعلامهم بما خفي من الحكمة في ذلك ليطيعوا ويسكنوا اليه وهو قول الاخفش والثالث وهو الذي
اختاره القفال ان ذلك على سبيل الاثبات والايجاب فهو استفهام تقرير وايجاب وليس المراد به
الاستعلام ولا الانكار فكانهم قالوا نفعل ذلك وهو كقول الشاعر

• الستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح •

اي انتم كذلك وقد قيل غير هذه
الاجوبة لكن هذه اقواها فان قيل فكيف علم الملئكة ان بني ادم يسفكون الدما ويفسدون في الارض
وكيف اضافوا ذلك الى جميعهم مع انه مضاف الى البعض قلنا لعلهم كانوا قد اطلعوا على ذلك من اللوح
المحفوظ او ان الله تعالى اعلمهم بذلك او علموه من جهة انهم راوا خلقه مركبا على الغضب والشهوة ومن كان
كذلك فالظاهر انه يفسد ويسفك او علموه لانهم لما راوا ما خلق للانسان من العذاب في النار او لتسمية الله
تعالى ادم خليفة فانه فهم لفصل الخصومات فعلموا احواله من جهة خلافته وكل هذه الوجوه منقولة واما
اضافتهم ذلك الى جميع بني ادم فليس في الكلام صريح اضافة الى الجميع ولو صدر هذا من واحد صح ان يقال يجعل في الارض
من يفسد فيها ويسفك الدما لان من يقع على الواحد والجمع والجواب عن الوجه الثاني وهو قولهم ان
هذه غيبة لبني ادم ان الغيبة قد تباح للمصلحة في مواضع منها نصيحة المسلم في عبد يشتريه او امراة يتزوجها
او ما ناسب ذلك لحديث فاطمة بنت قيس لما خطبها معوية وابو جهم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
معوية فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه **و** منها اعلامه بما يقال فيه ليجتنبه ومنها الاعلام
بحال من لا يصلح لامر مهم من امور المسلمين مثل ولي امر يريد ان يولي رجلا على ما لا يصلح له ومثل رجل يريد ان
يستفتي فاسقا او يتعلم منه **و** منها ان يكون ذلك للتعريف كالالقاب ومنها ما يقع في الفتوى والتعلم
فيجوز للمتعلم والمستفتي ان يوضح الحال فيما اريد السؤال عنه كقول المراة للمفتي زوجي كذا افعل وقد صح في
حديث هند امراة ابي سفيان وامها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح وجاز ذلك لحاجتها الى علم
ما يجوز لها ان تتناول من ماله وقصة الملئكة من هذا الباب لان قصدهم انما كان معرفة الحكم وازالة الاشكال
في ذلك والتعلم فكان ذلك من الغيبة الجايزة **و** الجواب عن الوجه الثالث وهو ان قولهم ونحن نسبح بحمدك
اجار مجرى الاعجاب من وجهين احدهما انا لا نسلم ان ذلك من باب مدح النفس بل هو من التحدث بنعم الله تعالى
والتحدث بنعم الله شكر وقد قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واما بنعمة ربك فحدث والثالث ان ذلك جار
مجرى الاعتذار عما ذكروه لان قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها في صورة الاعتراض فاراد الملئكة نفي توهم ذلك

عنهم فاستغنوا سوالهم بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك يعنون والله تعالى اعلم انا لسنا ممن يعترض عليك
في امرك فانا عبيدك المسبحون المقدسون **و** الجواب عن الرابع وهو ان ابليس كان من الملئكة وعصى
ان الناس اختلفوا فيه قال الامام النووي روي عن طاوس ومجاهد عن ابن عباس انه كان من الملئكة واسمه
عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطانا مريدا وسماه ابليس لانه ابلس اي ايس من رحمة الله والمبلس
المكتئب الحزين قال الواحدي والاختيار انه ليس بمشتق لاجماع النحويين على انه منع الصرف للعجمة والمعرفة
ثم قال وبهذا اي بالقول انه كان من الملئكة قال ابن مسعود وابن المسيب وقتاده وابن جريج واختاره
الرازي وابن الانباري قالوا وهو مستثنى من المستثنى منه قالوا وقول الله تعالى كان من الجن اي طايفة من الملئكة
يقال لهم الجن وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملئكة قط والاستثنا منقطع
والمعنى عندهم ان الملئكة وابليس امروا بالسجود فاطاعت الملئكة كلهم وعصى ابليس **و** الصحيح انه من الملئكة لانه لم ينقل
ان غير الملئكة امر بالسجود والاصل في المستثنى ان يكون من جنس المستثنى منه والله تعالى اعلم واما انظاره الى
يوم الدين فزيادة في عقوبته وليكثر معاصيه وعقوباته انتهى وقالت القاضي الا الزيدين يقولون انه من الملئكة
ويقولون انه ابو الجن كما ان ادم ابو الانس

جماع ابواب الكلام على ما يخصه من الامور الدنيويه وما يطرا عليه من العوارض البشريه وكذا ساير الانبيا صلى الله وسلم عليهم

الباب الاول في حاله في جسمه صلى الله عليه وسلم **الباب الثاني** في حكم عقد قلبه صلى الله عليه وسلم في الامور الدنيويه **الباب الثالث** في حكم قلبه صلى الله عليه وسلم في امور البشر الجارية على يديه ومعرفة المحق من المبطل وعلم المصلح من المفسد **الباب الخامس** في حكم اقواله الدنيويه من اخباره عن احواله واحوال غيره وما يفعله او فعله صلى الله عليه وسلم **الباب السادس** في حكم افعاله الدنيويه صلى الله عليه وسلم **الباب السابع** في الحكمة في اجرا الامراض وشدتها عليه وكذا ساير الانبيا صلى الله عليهم اجمعين •

جماع ابواب حكم من سبه او انتقصه وكذا ساير الانبيا صلى الله وسلم عليهم اجمعين

الباب الاول في ذكر فوايد كالمقدمة للابواب الاتيه **الباب الثاني** في بيان ما هو في حقه صلى الله عليه وسلم سب من المسلم **الباب الثالث** في بيان ما هو في حقه صلى الله عليه وسلم سب من الكافر **الباب الرابع** في بيان قتل الساب اذا كان ممن يدعي الاسلام ولم يتب **الباب الخامس** في الكلام على توبة المسلم واستتابته **الباب السادس** في انتقاض عهد الذمي اذا سب المقام الشريف ووجوب قتله والادلة على ذلك **الباب السابع** عدم قبول توبته اذا سب مع بقايه على كفره **الباب الثامن** في توبته بالاسلام هل هي صحيحة مسقطة للقتل ام لا وهل يستتاب بالاسلام ويدعى اليه ام لا **الباب التاسع** في الخلاف في ان حكم الحاكم بسقوط القتل عن الساب مع بقايه على الكفر صحيح ام لا

جماع ابواب بعض الحوادث الكاينة بالمدينة الشريفة في سني الهجرة غير ما تقدم

باب مبدا التاريخ الاسلامي واسقطت ذكر بقية الابواب لكثرتها **و** فيه انواع **الاول** في بيان من ابتدا بالتاريخ **وروى** الحاكم في الاكليل عن ابن شهاب الزهري رحمه الله تعالى قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة امر بالتاريخ في ربيع الاول **قال** الحافظ رحمه الله هذا معضل والمشهور خلافه **قلت** وهذا القول قدمه في الاشارة ورواه يعقوب بن سفيان بلفظ التاريخ من يوم قدم النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا **قال** الحافظ ابن عساكر وهذا اصوب والمحفوظ ان الامر بالتاريخ عمر بن الخطاب **قال** الشيخ رحمه الله في كتابه التاريخ ويعضد الاول ما رايته بخط ابن القماح في مجموع له قال ابن الصلاح وقفت على كتاب

في الزوط لابي طاهر محمش الزيادي ذكر فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخ بالهجرة حين كتب لنصارى
نجران وامر عليا رضي الله تعالى عنه ان يكتب فيه لخمس من الهجرة فالمورخ هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمو تبعه في ذلك وتقدم قال ان هذا صريح في انه ارخ سنة خمس والحديث الاول فيه انه ارخ يوم قدومه
المدينة ويجاب بانه لا منافاة فان الظرف وهو قوله يوم قدم المدينة ليس متعلقا بالفعل وهو ارخ بل المصدر
وهو التاريخ اي امر ان يورخ بذلك اليوم لا ان الامر في ذلك اليوم فتامله فانه نفيس جدا انتهى كلام الشيخ
رحمه الله تعالى روى البخاري في تاريخه الصغير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان التاريخ في السنة
التي قدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وروى البخاري في صحيحه ومحمد بن عثمان بن ابي شيبة في تاريخه
عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه زاد ابن ابي شيبة في تاريخه عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه زاد ابن ابي
شيبة قال اخطا الناس العدد اي لم يعدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا من متوفاه انما عدوا
من مقدمه المدينة قال مصعب الزبيدي وكان تاريخ قريش من متوفى هاشم بن المغيرة يعني
اخرنا رحمهم قوله اخطا الناس العدد اي غلطوه وتركوه ثم اسند ذكوه ولم يرد ان الصواب بخلاف
ما عملوا ويحتمل ان يريد وكان يرى ان البداة بالمبعث او الوفاة اولى وله اتجاه لكن الراجح خلافه ما عملوا
و قوله مقدمه اي زمن قدومه ولم يرد يوم قدومه لان التاريخ انما وقع من اول السنة قال الحافظ رحمه الله
تعالى وقال عمرو بن دينار ان اول من ارخ في الكتب يعلى بن امية وهو باليمن رواه الامام احمد باسناد صحيح لكن
فيه انقطاع بين عمرو ويعلى الثاني ذكروا في سبب عمل التاريخ اشياء منها ما رواه ابو نعيم الفضل بن دكين
بضم الدال المهملة وفتح الكاف وسكون التحتيه وبالنون شيخ البخاري في تاريخه من طريق الشعبي ان ابا موسى
رضي الله تعالى عنه كتب الى عمر رضي الله تعالى عنه انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فقال بعضهم ارخ
بالمبعث وبعضهم ارخ بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها سنة سبع عشرة فلما اتفقوا
قال بعضهم ابدوا برمضان فقال عمر بل بالمحرم فانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا ومنها ما رواه الامام احمد
والبخاري في الادب وابو عروبة الحراني في الاوايل والحاكم من طريق ميمون بن مهران رحمه الله تعالى قال
رفع الى عمر صك محله شعبان فقال اي شعبان الماضي او الذي نحن فيه او الاتي ضعوا للناس شيئا يعرفونه
من التاريخ فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ وروى ابن عساكر عن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى
قال اول من كتب التاريخ عمر لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من المحرم بمشورة علي وروى ابن ابي خيثمه
عن ابن سيرين قال قدم رجل من اليمن فقال رايت شيا يسمونه التاريخ يكتبون من عام كذا وشهر كذا فقال
عمر هذا حسن فارخوا فلما اجمع على ذلك قال قوم ارخوا للمولد وقال قايل للمبعث وقال قايل من حين خرج مهاجرا
وقال اخر من حين توفي فقال عمر ارخوا من خروجه من مكة الى المدينة ثم قال باي شهر نبدا فقال قوم رجب وقال
حاتم رمضان فقال عثمان ارخوا من المحرم فانه شهر حرام وهو اول السنة ومنصرف الناس من الحج فكان
ذلك سنة سبع عشرة من الهجرة وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى قال جمع عمر الناس
سالهم من اي يوم نكتب التاريخ فقال علي رضي الله تعالى عنه من يوم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وترك
ارض الشرك ففعله عمر قال الحافظ رحمه الله تعالى واستفدنا من مجموع هذه الاثار ان الذي اشار
بالمحرم عمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم الثالث تدابر بعضهم للبداة بالهجرة مناسبة فقال
كانت القضايا التي اتفقت له ويمكن ان يورخ بها اربعة مولده وبعثته وهجرته ووفاته فرجح عندهم جعلها
من الهجرة لان المولد والمبعث لا يخلو واحد منهما من النزاع في تعيين سنته واما وقت الوفاة فاعرضوا عنه
لما يتوقع بذكره من الاسف عليه فانحصر في الهجرة واما اخروه من ربيع الاول الى المحرم لان ابتدا العزم على
الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت في اثنا ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة فكان اول هلال استهل بعد البيعة

والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدا قال الحافظ وهذا اقوى ما وقفت عليه في مناسبة
الابتدا بالمحرم قال الشيخ رحمه الله تعالى وقفت على نكتة في جعل المحرم اول السنة نروي سعيد
ابن منصور في سننه والبيهقي في الشعب باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
والفجر قال الفجر شهر المحرم وهو فجر السنة قال الحافظ في اماليه فهذا يجعل الجواب على
عن الحكمة في تاخير التاريخ من ربيع الاول الى المحرم بعد ان اتفقوا على جعل التاريخ من الهجرة وانما كانت
في ربيع الاول وروى البخاري في تاريخه عن عبيد بن عمير رحمه الله تعالى قال المحرم شهر الله وهو
راس السنة فيه يكسى البيت ويورخ الناس ويضرب فيه الورق قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر
رحمه الله تعالى ذكر ابو الحسن محمد بن احمد الوراق المعروف بابن ... ان اول المحرم سنة الهجرة كان
يوم الخميس اليوم الثاني من ايار سنة ثلاث وثلاثين وستمائة لذي القرنين قلت اي اليونانى
الذي ذكر في القران تنبيهات الاول قال السهيلي رحمه الله تعالى اخذ الصحابة
التاريخ من الهجرة من قوله تبارك وتعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم لانه معلوم انه ليس اول
الايام مطلقا فكيف انه اضيف الى شي مضمر وهو اول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد النبي صلى الله عليه
وسلم ربه تبارك وتعالى امنا وابتدا ابنا المساجد فوافق راي الصحابة رضي الله تعالى عنهم ابتدا
التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من اول يوم انه اول ايام التاريخ قال
الحافظ رحمه الله تعالى كذا قال والمتبادر ان معنى قوله من اول يوم اي يوم دخل النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه المدينه الثاني انما يورخ بالاشهر الهلالية التي قد تكون ثلاثين وقد تكون تسعا وعشرين
كما ثبت في الحديث دون الشمسية الحسابية وهي ابدا ثلاثون فتزيد عليها قال الله تعالى في قصة
اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلثماية سنين وازدادوا تسعا قال المفسرون زيادة التسعة
باعتبار الهلالية وهي ثلثماية فقط هلالية وانما كان التاريخ بالهلالية لحديث انا امة امية لا نحسب
ولا نكتب الشهر هكذا او هكذا وللحديث الصحيح اذا رايتموه فصوموا واذا رايتموه فافطروا فان غم عليكم
فاكملوا العدة ثلاثين الى النبي صلى الله عليه وسلم من نسائه شهرا ودخل عليهن في التاسع والعشرين فقيل له
فقال الشهر تسع وعشرون قال الامام البلقيني في التدريب كل شهر في الشرع فالمراد به الهلال الاشهر
المستحاضه وتخليق الحمل الثالث قال الصلاح الصفدي رحمه الله تعالى رايت
بعض الفضلا قد كتبوا بعض الشهور لشهر كذا وبعضها لم يذكروا معه شهر فطلبت الحكمة في ذلك
فلم اجدهم اتوا بشهر الا مع شهر يكون اوله حرف را وهو شهرا ربيع وشهر رجب ورمضان ولم ادر العلة
في ذلك ما هي والاوجه المناسبة لانه كان ينبغي ان يحذف لفظ شهر من هذه لانه يجتمع في ذلك راآن ثم
قال الشيخ رحمه الله تعالى في كتابه نظم العقيان في اعيان الاعيان قد تعرض للمسالة من المتقدمين
ابن درستويه فقال في كتابه المنتم قال الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب التاريخ قال
المتاخرون ويذكرون شهر فيما اوله را فيقال شهر ربيع مثلا دون غيره فلا يقال شهر صفر والمنقول عن سيبويه
جواز اضافة شهر الى كل الشهور وهو المختار انتهى وقال الامام النووي رحمه الله تعالى
الرابع انما يورخ بالليالي لان الليلة سابقة على يومها الا يوم عرفة شرعا قال الله تبارك وتعالى
كانتا رتقا ففتقناهما قالوا ولا يكون مع الارتاق الا الظلام فهو سابق على النور وروى
قال اول ما خلق الله تعالى النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا والنور نهارا وقد ثبت ان القيامة
لا تقوم الا نهارا فدل على ان ليلة اليوم سابقة له اذ كل يوم له ليلة وتقدم الكلام على ذلك مبسوطا
اول المعراج الخامس قال في المصباح ارخت الكتاب بالتثقيل في الاشهر والتخفيف لغة حكاها

ابن القطاع اذا جعلت له تاريخا وتعريبا ان زمنه ووقته ويقال ورخت على البدل والتوريخ قليل
الاستعمال السادس اختلفوا في لفظ التاريخ هل هو عربي او معرب قال صاحب نور القابس
وهو مختصر كتاب م لابن فارس تاريخ الكتاب ليس عربيا ولا سمع من فصيح وقال ابن
فارس في المجمل التواريخ والتاريخ فما احسبها عربية وقال م التاريخ لفظ
معرب اصله ماه روز وسبب تعريبه ان ابا موسى كتب الى عمر رضي الله تعالى عنهما فذكر ما تقدم
فجمع عمر الصحابة واستشارهم في ذلك فقال الهرمزان ان للعجم حسابا يسمونه ماه روز ويسندونه
الى ما غلب عليهم من الاكاسرة فعربوه وقالوا موروخ وجعلوا مصدره التاريخ واستعملوه في وجوه
التصريف ثم بين لهم الهرمزان كيفية استعماله فقال عمر رضي الله تعالى عنه ضعوا تاريخا تتعاملون
عليه فذكر نحو ما سبق اول الباب وقال جماعة هو عربي مشتق من الارخ بفتح الهمزة وكسرها وهو
ولد البقرة الوحشية اذا كانت انثى كانه شيء حدث كما يحدث الولد وقال الفراء الارخ البقرة التي لا تنزو وعليها البرا
والعرب تشبه بها النسا الخفرات وقال ابن الجواليقي يقال ان الارخ الوقت والتاريخ التوقيت
قال ابن بري لم يذهب احد الى هذا وانما قال ابن درستويه اشتقاق الارخ من البقرة واشتقاق
التاريخ واحد لان الفتا وقت من السن والتاريخ وقت من الزمن قال ابن بري وقد احسن كل
الاحسان وجمع الارخ والتاريخ السابع التاريخ تعريف الوقت وفي الاصطلاح تعيين
وقت ينسب اليه زمان ياتي بعده وقيل هو يوم معلوم ينسب اليه زمان ياتي بعده وقيل تعريف
الوقت باسناده الى اول حدوث امر شايع من ظهور دولة او وقوع حادثة من طوفان او زلزلة او نحو
ذلك من الايات النوع الرابع في حوادث السنة الاولى غير المغازي والسرايا فيها صلى
الجمعة في طريقه في بني سالم بن عوف وهي اول جمعة صلاها واول خطبة خطبها في الاسلام كما جزم
به غير واحد وصاحب العيون روى ابن اسحاق والبيهقي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
قال كانت اول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة انه قام فيهم فحمد الله واثنى
عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فقدموا لانفسكم تعلمن والله ليصعقن احدكم ثم ليدعن غنمه
ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه الم ياتك رسولي فبلغك
واتيتك مالا وافضلت عليك فما قدمت لنفسك فلينظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم لينظرن
قدامه فلا يرى غير جهنم فمن استطاع ان يقي نفسه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ومن لم يجد
فبكلمة طيبة فان بها تجزى الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف والسلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورحمة الله وبركاته ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقال ان الحمد
لله احمده واستعينه نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل
له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ان احسن الحديث كتاب
الله قد افلح من زينه الله تعالى في قلبه وادخله في الاسلام بعد الكفر واختاره على ما سواه من
احاديث الناس انه احسن الحديث وابلغه احبوا من احب الله احبوا الله من كل قلوبكم ولا
تملوا كلام الله وذكره ولا تقسوا عنه قلوبكم فانه من كل ما يختار الله ويصطفي فقد سماه خيرته
من الاعمال ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن كل ما اوتي الناس من الحلال
والحرام فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتقوا الله حق تقاته واصدقوا الله ما تقولون
بافواهكم وتحابوا بروح الله بينكم فان الله يغضب ان ينكث عهده والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وروى ابن جرير عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي انه بلغه عن خطبة رسول الله صلى

الله عليه وسلم في اول جمعة صلاها بالمدينة في بني سالم بن عوف الحمد لله احمده واستعينه واستغفره
واستهديه واومن به ولا اكفره واعادي من يكفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم
وضلالة من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا اوصيكم بتقوى الله وان خير ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه
على الاخرة وان يامره بتقوى الله عز وجل فاحذروا ما حذركم الله عز وجل من نفسه ولا افضل من ذلك
نصيحة ولا افضل من ذلك ذكرا وانه تقوى لمن عمل به على وجل ومخافة وعون صدق على ما تبتغون من
امر الاخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله تعالى من السر والعلانية فانه من يتق الله في السر والعلانية
لا ينوي بذلك الا وجه الله تعالى يكن له ذكرا في عاجل امره واجله في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر
عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله توقي مقته وتوقي
عقوبته وتوقي سخطه وان تقوى الله تبيض الوجه وترضي الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا
في جنب الله قد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين فاحسنوا كما
احسن الله اليكم وعادوا اعداء الله وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حي عن بينة ولا قوة الا بالله فاكثروا ذكر الله واعملوا لما بعد الموت فانه من اصلح ما بينه
وبين الله تعالى يكفه ما بينه وبين الناس ذلك بان الله تعالى يقضي على الناس ولا يقضون عليه ويملك من
الناس ولا يملكون منه الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تنبيهات الاول
قال في الروض قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته احبوا الله من كل قلوبكم يريد ان تستغرق حب الله تعالى
جميع اجزاء القلب فيكون ذكره وعمله خارجا من قلبه خالصا لله وتقدم الكلام على محبة الله تعالى
لعبده ومحبة العبد لربه في اسمه صلى الله عليه وسلم حبيب الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا تملوا كلام الله
تعالى وذكره فانه من كل ما يخلق الله ويختار ويصطفي قال السهيلي الهاء في قوله وانه لا يجوز ان تكون
عائدة على كلام الله تعالى ولكنها ضمير الامر والحديث كانه قال ان الحديث من كل ما يخلق الله ويختار ويصطفي
قال السهيلي الهاء في قوله وانه لا يجوز ان تكون عائدة على كلام الله تعالى ولكنها ضمير الامر والحديث كانه
قال ان الحديث من كل ما يخلق الله يختار فالاعمال كلها من خلق الله تعالى وقد اختار منها ما شاء قال الله تعالى يخلق
ما يشاء ويختار فقوله قد سمى خيرته من الاعمال يعني الذكر وتلاوة القران وقوله والمصطفى من عباده اي سمى المصطفى
من عباده بقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ويجوز ان يكون معناه المصطفى
من عباده اي العمل الذي اصطفاه من عباده واختاره من اعمالهم فلا تكون من على هذا للتبعيض
انما تكون لابتداء الغاية لانه عملا استخرجه منهم لتوفيقه اياهم والتاويل الاول اقرب ماخذا
والله تعالى اعلم بما اراد رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله في اول الخطبة ان الحمد لله هكذا برفع
الدال وجدته مقيدا مصححا عليه واعرابه ليس على الحكاية ولكنه على اضمار الامر كانه قال ان الامر الذي
اذكره وحذف لها الحائل على الامر كي لا يقدم شيئا في اللفظ من الاسماء على قوله الحمد لله وليس تقديم
ان في اللفظ من باب تقديم الاسماء لانها حرف موكد لما بعده مع ما في اللفظ من التحري بلفظ القران
والتيمن به الثاني اختلف في تسمية اليوم بذلك مع الاتفاق على انه كان يسمى في الجاهلية العروبة
بفتح المهملة وضم الراء وبالموحدة قلت قال ابن النحاس في كتابه صناعة الكتاب لا يعرفه اهل اللغة
الا بالالف واللام الا شاذا ومعناه اليوم البين المعظم من اعرب اذا بين
فقيل سمي بذلك لان الخلائق جمع فيه ذكره ابو حذيفة النجاري في المبتدا عن ابن عباس وهو ضعيف

وقيل لان خلق آدم جمع فيه روى الامام احمد والنسائي وابن خزيمة وابن ابي حاتم عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري ما يوم الجمعة قلت الله ورسوله اعلم قالها ثلاث مرات ثم قال في الثالثة هو الذي جمع فيه ابوكم آدم الحديث وله شاهد عن ابي هريرة رواه ابن ابي حاتم موقوفا باسناد قوي والامام احمد مرفوعا باسناد ضعيف قال الحافظ وهذا اصح ويليه ما رواه عبد الرزاق عن ابن سيرين بسند صحيح اليه في قصة تجميع الانصار مع اسعد بن زراره وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة فصلى بهم وذكرهم فسموه الجمعة حين اجتمعوا اليه وقيل سمي بذلك لاجتماع الناس للصلاة فيه وبهذا جزم ابن حزم فقال انه اسم اسلامي لم يكن في الجاهلية وانما كان يسمى العروبة وفيه نظر فقد قال اهل اللغة ان العروبة اسم قديم كان للجاهلية وقالوا الجمعة هو يوم العروبة والظاهر انهم غيروا الايام السبعة بعد ان كانت تسمى اول اهون جبار دبار مونس عروبة شيار وقال الجوهري كانت العروبة تسمى يوم الاثنين اهون في اسمائهم القديمة فهذا يشعر بانهم احدثوا لها اسما وهي هذه المتعارفة الى اخرها الان وقيل اول من سمى العروبة الجمعة كعب بن لؤي فيحتاج من قال انهم غيروها الا الجمعة فابقوه على تسمية العروبة الى نقل خاص الثالث تقدم ان صلاة الجمعة صلتها الصحابة بالمدينة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لعقيله ذلك باذن النبي صلى الله عليه وسلم لما رواه الدارقطني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمعة قبل ان يهاجر ولم يستطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع ولا يبدي لهم وكتب الى مصعب بن عمير اما بعد فانظر اليوم الذي يجهر فيه اليهود بالزبور لسبتهم فاجمعوا نساءكم وابناءكم فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله تعالى بركعتين قال فاول من جمع مصعب حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع عند الزوال من الظهر واظهر ذلك وفي سنده احمد بن محمد بن غالب الباهلي وهو متهم بالوضع في الزهر والمعروف في هذا المتن الارسال رويناه في كتاب الاوائل لابي عروبة الحراني قال ثنا هاشم بن القاسم ثنا ابن وهب انا ابن جريج عن سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب به وقيل باجتهاد الصحابة روى عبد الرزاق باسناد صحيح عن محمد بن سيرين قال جمع اهل المدينة قبل ان يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل ان تنزل الجمعة فقالت الانصار ان لليهود يوما يجمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى مثل ذلك فهلم فلنجعل يوما نجتمع فيه فنذكر الله ونصلي ونشكره فجعلوه يوم العروبة واجتمعوا الى اسعد بن زراره فصلى بهم يومئذ وانزل الله تعالى بعد ذلك اذا نودي للصلاة الآية قال الحافظ وهذا وان كان مرسلا فله شاهد باسناد حسن رواه ابو داود وابن ماجة وصححه ابن خزيمة وغير واحد من حديث كعب بن مالك قال كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اسعد بن زرارة الحديث وتقدم مرسل ابن سيرين يدل على ان اولئك الصحابة اختاروا يوم الجمعة بالاجتهاد ولا يمنع ذلك ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم علمه بالوحي وهو بمكة فلم يتمكن من اقامتها كما في حديث ابن عباس وفي المرسل ولذلك جمع بهم اول ما قدم المدينة كما حكاه ابن اسحق وغيره وعلى هذا فقد حصلت الهداية للجمعة بجهتي البيان والتوفيق وقيل في الحكمة في اختيارهم الجمعة وقوع خلق آدم فيه والانسان انما خلق للعبادة فناسب ان يشتغل بالعبادة فيه ولهذا اتمة تقدمت في الخصائص وبها جعلت صلاة الحضر اربع ركعات وكانت ركعتين بعد مقدمه بشهر لاثنتي عشرة من ربيع الاخر قال الدولابي يوم الثلاثاء قال السهيلي بعد الهجرة بعام ومنها بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده ومساكنه ومسجد قبا وسياتي في التاسعة لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني مسجده وكان مربد اليتيمين سهل وسهيل قال البلاذري ويحيى بن الحسن وغيرهما انهما ابني رافع بن عمرو بن ابي عمرو بن عابد بن ثعلبه بن غنم بن مالك بن النجار وبه صرح ابن حزم وابن عبد البر والسهيلي ورجحه السيد وغيره وقال ابن اسحق انهما ابني عمرو وقال في العيون انه اشهر قال السهيلي فيما نقله عنه الذهبي ما حصل به الجمع الا ان فيه بعض مخالفة لما تقدم فقال سهل بن عمرو الانصاري النجاري اخو سهيل صاحبا المربد

بنسب

بنسب احدهما وهما ابنا رافع بن عمرو بن ابي عمرو بن عبد بن ثعلبة بن غنم بن النجار انتهى فعلى هذا يكون سقط من الرواية المتقدمة بن عمرو بين رافع وابي عمرو وتصحف عبد بعابد كانا في حجر اسعد بن زراره والسيد اذ كان اسعد من السابقين الى الاسلام وهو المكنى بابي امامة واما اخوه سعد فتاخر اسلامه ولفظ يحيى بن الحسن كانا في حجر ابي امامة اسعد بن زرارة وذكر ابن زبالة ويحيى انهما كانا في حجر ابي ايوب وانه قال يا رسول الله انا ارضيهما وذكر ابن عقبة ان اسعد عوضهما منه نخلا في بني بياضة قال وقيل ابتاعه منهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحق انهما كانا في حجر معاذ بن عفرا والسيد وقد يجمع باشتراك من ذكر في كونهما كانا في حجرهم او بانتقال ذلك بعد اسعد الى من ذكر واحدا بعد واحد سيما وقد روى ابن زبالة عن ابن ابي فديك قال سمعت بعض اهل العلم يقولون ان اسعد توفي قبل ان يبني رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي سهل وسهيل وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى ملا من بني النجار بسبب موضع المسجد فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا لا والله لانطلب ثمنه الا من الله وفي رواية فدعا بالغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى ان يقبله منهما بهبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا ووقع في رواية ابن عيينة فكلم عمهما اي الذي كانا في حجره ان يبتاعه منهما فطلبه منهما فقالا ما نصنع به فلم يجد بدا من ان يبتاعه منهما فاخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراده فقالا نحن نعطيه اياه فاعطياه وطريق الجمع بين ذلك كما اشار اليه الحافظ انهم لما قالوا لانطلب ثمنه الا من الله سال عمن يختص بملكه منهم فعينوا له الغلامين فابتاعه منهما او من وليهما اذ كانا غير بالغين وحينئذ فيحتمل ان الذين قالوا لانطلب ثمنه الا من الله تحملوا عنه للغلامين اليتيمين فقد نقل ابن عقبة ان اسعد عوض الغلامين عنه نخلا له في بني بياضة وتقدم ان ابا ايوب قال انا ارضيهما فارضاهما وله ذلك معاذ بن عفرا فيكون بعد الشراء ويحتمل ان كلا من اسعد وابي ايوب وابن عفرا ارضى اليتيمين بشيء فنسب ذلك لكل منهم وقد روى ان اليتيمين امتنعا من قبول عوض فيحمل ذلك على بدء الامر لكن يشكل على هذا ما ذكره ابن سعد ان الواقدي قال انه صلى الله عليه وسلم اشتراه من ابني عفرا بعشرة دنانير ذهبا دفعها ابو بكر الصديق وقد يقال ان الشراء وقع من بني عفرا لانهما كانا وليين لليتيمين ورغب ابو بكر في الخير كما رغب فيه اسعد وابو امامة ومعاذ بن عفرا فدفع لهم ابو بكر العشرة ودفع لهم كل من اولئك ما تقدم ولم يقبله صلى الله عليه وسلم اولا لكونه لليتيمين ورغب ابو بكر في الخير وذكر البلاذري ان اسعد بن زرارة عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياخذه ويدفع لليتيمين ثمنه فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وابتاعه منه بعشرة دنانير اداها من مال ابي بكر فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم اخذ اولا بعض المربد ثم اخذ بعضا اخر لما سياتي من انه زاد فيه مرة اخرى فليست القضية متحدة وقد ورد ما يقتضي ان اسعد بن زرارة كان قد بنى بهذا المربد مسجدا فروى يحيى بن الحسن عن ام زيد بنت مالك ام زيد بن ثابت انها رات اسعد بن زراره قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بناه في مربد سهل وسهيل ابني رافع بن عمرو بن عابد بن غنم بن مالك بن النجار قالت فكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم صلى بهم في ذلك المسجد وبناه فهو مسجده وذكر البلاذري نحوه وروى الشيخان والبيهقي ان المسجد كان جدارا مسجدا ليس عليه سقف وقبلته الى القدس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل وبالغرقد ان تقطع وكان فيه قبور جاهلية فامر بها فنبشت وامر بالعظام ان تغيب وكان في المربد ماء مستنجل فسيروه حتى ذهب وكان فيه حرب فامر بها فسويت فصفوا النخل قبلة اي جعلت سواري في جهة القبلة ليسقف عليها وجعلوا عضادتيه حجارة وروى ابن عائذ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وهو عريش اثني عشر يوما ثم سقف وروى ابن زبالة ويحيى ابن الحسن عن شهر بن حوشب قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني المسجد قال ابنوا لي عريشا كعريش

غمايات وخشبات وظلة كظلة موسى والامر اعجل من ذلك قيل وما ظلة موسى قال كان اذا قام اصاب رأسه
السقف وروى البيهقي عن الحسن قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اعانه اصحابه وهو معهم يتناول
اللبن حتى اغبر صدره فقال ابنوه عريشا كعريش موسى فقيل للحسن ما عريش موسى قال كان اذا رفع يديه بلغ العريش
يعني السقف وروي في الصحيح انه طفق ينقل معهم اللبن ترغيبا لهم ويقول وهو ينقل اللبن
هذا الحمال لا حمال خيبر • هذا ابر ربنا واطهر • ويقول • اللهم ان الاجر اجر الاخره • فارحم الانصار والمهاجره •
قال ابن شهاب فتمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعر رجل من المسلمين وجعل الصحابة ينقلون الصخر
وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول معهم • اللهم لا خير الا خير الاخره • فانصر الانصار والمهاجره
ويذكران هذا البيت لعبد الله بن رواحة وعن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم لا خير الا خير الاخرة فارحم المهاجرين والانصار وكان لا يقيم الشعر وعمل المسلمون في ذلك ودأبوا
فقال بعضهم • لئن قعدنا والنبي يعمل • ذاك اذا للعمل المضلل • وكان عثمان رجلا متنطفا
وكان يحمل اللبنة فيجافي بها عن ثوبه فاذا وضعها نفض كمه ونظر ونقل ابن الجوزي عن محمد بن عمر الاسلمي
كانت لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد وحوله فكلما احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا نزل له
حارثة عن منزل اي محل حجرة حتى صارت منازله كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه وروى ابن سعد
ويحيى بن الحسن من طريق محمد بن عمر ثنا عبد الله بن زيد الهذلي قال رأيت بيوت ازواج رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين هدمها عمر بن عبد العزيز بامر الوليد بن عبد الملك كانت بيوتا باللبن ولها حجر من جريد
مطرور بالطين عددت تسعة ابيات بحجرها وهي ما بين بيت عائشة الى الباب الذي يلي باب النبي
صلى الله عليه وسلم الى منزل اسماء بنت حسن بن عبيد الله بن عبد الله بن عباس ورأيت بيت ام سلمة
وحجرتها من لبن فسألت ابن ابنها فقال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل بنت ام سلمة
حجرتها بلبن فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى اللبن فدخل عليها اول نسائه فقال ما هذا
البناء فقالت يا رسول الله اردت ان اكف ابصار الناس فقال يا ام سلمة ان شر ما ذهب فيه مال المسلم
البنيان قال محمد بن عمر فحدثت هذا الحديث معاذ بن محمد الانصاري فقال سمعت عطاء الخراساني
في مجلس فيه عمران بن ابي انس يقول وهو فيما بين القبر الشريف والمنبر ادركت حجر ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم من جريد النخل على ابوابها المسوح من شعر اسود فحضر كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ يأمر بادخال
حجر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيت اكثر باكيا من ذلك اليوم
قال عطاء فسمعت سعيد بن المسيب يقول يومئذ والله لوددت انهم تركوها على حالها ينشو ناس من
اهل المدينة ويقدم القادم من الافاق فيرى ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فيكون ذلك
مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر قال معاذ فلما فرغ عطاء من حديثه قال عمران بن ابي انس كان منها اربعة
ابيات بلبن لها حجر من جريد وكانت خمسة ابيات من جريد مطينة لا حجر لها على ابوابها مسوح الشعر
ذرعت الستر فوجدته ثلاثة اذرع في ذراع والعظم او ادنى من العظم فاما ما ذكر من البكاء يومئذ فلقد رأيتني
في مجلس فيه نفر من ابناء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابو امامة بن
سهل بن حنيف وخارجة بن زيد بن ثابت وانهم ليبكون حتى اخضل لحاهم الدمع وقال يومئذ ابو امامة
ليتها تركت فلم تهدم حتى يقصر الناس عن البناء ويرون ما رضي الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ومفاتيح خزائن
الدنيا بيده وروى ابن سعد والبخاري في الادب وابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب عن الحسن البصري
قال كنت وانا مراهق ادخل بيوت النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان فاتناول سقفها بيدي وروى
البخاري في الادب وابن ابي الدنيا عن داود بن قيس قال رأيت الحجر من جريد النخل مغشى من خارج بمسوح الشعر

والظن

واظن عرض البيت من باب الحجرة الى باب البيت نحوا من ست او سبع اذرع واحزر البيت الداخل
عشرة اذرع واظن سمكه بين الثمان والسبع وروى محمد بن الحسن المخزومي عن محمد بن هلال قال ادركت
بيوت ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر مستطيرة في القبلة
وفي المشرق وفي الشام ليس في غربي المسجد شيء منها وكان باب عائشة يواجه الشام وكان بمصراع واحد
من عرعر او ساج وروى ابن منده عن بشر بن صحار العبدي قال كنت ادخل بيوت ازواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانال سقفها وروى ابن سعد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي مرثد قالا لم يكن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حائط وكان اول من بنى عليه جدارا عمر
ابن الخطاب قال عبيد الله كان جداره قصيرا ثم بناه عبد الله بن الزبير وفي تاريخ البخاري ان بابه صلى الله
عليه وسلم كان يقرع بالاظافير قال السهيلي يدل على انه لم يكن لابوابه حلق تنبيه قال في الروض كانت بيوته
صلى الله عليه وسلم تسعة بعضها من جريد مطين بالطين وسقفها من جريد وبعضها من حجارة مرضوضة بعضها
على بعض مسقفة من جريد النخل قال السيد ظاهرها نقله ابن الجوزي عن محمد بن عمر بخلاف ما تقدم من انه صلى
الله عليه وسلم بنى اولا بيتين لزوجتيه وانه لما تزوج نسائه بنى لهن حجرا فظاهره انه كان كلما احدث زوجة
احدث لها بناء حجرة يحمل ما هنا على ان حارثة كان ينزل له عن مواضع المساكن وكان صلى الله عليه وسلم يبنيها ونقل
الزركشي عن الحافظ الدمياطي انه قال في تكميل الروض لم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم بنى له تسعة ابيات حين بنى المسجد
ولا احسبه فعل ذلك انما كان يريد بيتا واحدا لسودة ام المؤمنين ثم لم يحتج لبيت آخر حتى بنى بعائشة في شوال
سنة اثنين فكانه صلى الله عليه وسلم بناها في اوقات مختلفة قال السيد وهو مقتضى ما قدمناه غير انه مخالف
لما تقدم في بيت عائشة انه بناه هو وبيت سودة في بعض المسجد مع بناء المسجد وهو الظاهر لانها كانت حينئذ
زوجة غير انه لم يكن بنى بها فتأهب لذلك بان بنى حجرتها وفيها بدء الاذان ونزل في الثانية وروى ابن
اسحق وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة كان انما يجتمع
الناس للصلاة لحين وقتها بغير دعوة فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل بوقا كبوق اليهود الذي يدعوا
به لصلاتهم ثم كرهه فبينما هم على ذلك اذ رأى عبد الله بن زيد بن عبد ربه احد بني الحارث من الخزرج النداء الحديث
وفيها ولد محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه وفيها المواخاة بين المهاجرين والانصار وورث بعضهم من بعض
حتى نزلت واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض بعد مقدمه بثمانية اشهر ونقل القطب الحلبي عن ابي عمر انها بعد
خمسة اشهر ونقل في الاشارة عنه ما في العيون وفيها رمى سعد بن ابي وقاص بسهم في غزوة ودان وكان اول سهم رمي في سبيل الله
وفيها مات اسعد بن زرارة رضي الله تعالى عنه والمسجد يبنى وقال ابن الجزار في الثانية فكان اول من مات
من المسلمين ودفن بالبقيع كان احد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة على قومه من بني النجار وقد شهد العقبات
الثلاث وكان اول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثانية في قول وكان شابا وهو اول من جمع
بالمدينة في نقيع الخضمات في حرم النبيت ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن اسحق بئس الميت ابو امامه
ليهود ومنافقي العرب لو كان نبيا لم يمت صاحبه ولا املك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئا قال ابن كثير
وهذا يقتضي انه اول من مات بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقد زعم ابو الحسن بن الاثير انه مات
في شوال بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعة اشهر والله اعلم وقال ابن جرير في التاريخ كان اول من توفي
بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من المسلمين فيما ذكر صاحب منزله كلثوم بن الهدم لم
يلبث بعد مقدمه الا يسيرا حتى مات ثم توفي بعده اسعد بن زراره وكانت وفاته في سنة مقدمه قبل
ان يفرغ من بناء المسجد بالذبحة او الشهقة وروى ابن جرير عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لوى اسعد بن زرارة في الشوكة رجاله ثقات وروى ابن اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة ان بني النجار سألوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم لهم نقيبا فاقام اسعد بن زرارة فقال له انا حوالي
فيكم وانا نقيبكم وكره ان يخص بها بعضهم دون بعض فكان من فضيلة بني النجار الذي يعتدوا به على قومهم
ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيبهم قال ابن الاثير وصدقه ابن كثير وهذا يرد قول ابي نعيم وابن منده
في قولهما ان اسعد كان نقيبا لبني ساعدة انما كان لبني النجار وفيها مات عثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه
وقيل في الثانية بعد شهوده بدرا فكان اول من دفن في البقيع من المهاجرين كلثوم بن الهدم رضي الله تعالى
عنه والبراء بن معرور قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم واوصى ان يوجه الى الكعبة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قبره والوليد بن المغيرة بمكة والعاصي بن وائل بمكة وابو احيحة بالطائف الثلاثة ماتوا على شركهم
وفيها ولد عبد الله بن الزبير في شوال سنة الهجرة وصححه ابن كثير قال الذهبي انه ولد في الثانية وعلى
الاول فهو اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة بعد الهجرة وكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم حنكه بتمرة ثم دعا له قالت امه اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنها وفيه انها حملت بعبد الله بن الزبير اي بمكة قالت فخرجت وانا متم فاتيت فنزلت بقبا فولدته
ثم اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه
فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعا وبارك عليه
فكان اول مولود ولد في الاسلام كما رواه البخاري وقالت اخته عايشة رضي الله تعالى عنها اول
مولود ولد في الاسلام عبد الله بن الزبير وذكر الواقدي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مع
عبد الله بن اريقط لما رجع الى مكة زيد بن حارثة وابا رافع ليأتوا بعياله وعيال ابي بكر فقدموا بهم
بامر النبي صلى الله عليه وسلم واسما حامل متم اي مقرب قد دنا وضعها لولدها فلما ولدته كبر المسلمون تكبيرة
عظيمة فرحا بمولده لانهم كان قد بلغهم عن اليهود انهم سحروهم حتى لا يولد لهم بعد هجرتهم ولد فاكذب
الله اليهود مع هذا فزعم الاسود انه ولد بعد الهجرة بعشرين شهرا رواه الواقدي عن محمد بن يحيى
ابن سهل بن حثمة عن ابيه عن جده وزعموا ان النعمان ولد قبل ابن الزبير بستة اشهر على راس اربعة
عشر شهرا وما تقدم من الاحاديث الصحيحة يرد ذلك وفيها جات ام سليم بانس ليخدم النبي صلى الله عليه وسلم
فان الانصار كانوا يتحفون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهدايا رجالهم ونساؤهم فكانت ام سليم
تتاسف على ذلك وما كان لها شيء فجاءت بابنها انس وقالت يخدمك يا رسول الله قال رزين والذي في الصحيح
عن انس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس له خادم فاخذ ابو طلحة بيدي فانطلق بي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته الحديث وقد يجمع بانها
جات به اولا وانطلق به ابو طلحة لانه زوجها وعصبته وهذا عبر بخدمته صلى الله عليه وسلم في غزوة
خيبر كما يفهمه لفظ الحديث وفيها فرضت الزكاة وفيها اعرس بعايشة وقيل في الثانية
وفيها اسلم عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه من
رسول الله ثم رجع الى اهل بيته فامرهم فاسلموا
وكتم اسلامه ثم خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم
ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم عني بهتوني فاحب ان تدخلني بعض بيوتك فادخله بعض بيوته فجاءت
اليهود اليه فقال اي رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارايتم ان اسلم
عبد الله بن سلام قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم
في التورية اسمه وصفته فاني اشهد انه رسول الله واومن به واصدقه واعرفه قالوا كذبت انت شرنا وابن
شرنا وانتقصوا قال هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله الم اخبرك انهم قوم بهت اهل غدر وكذب وفجور فاظهرت

اسلامي

اسلامي واسلام اهل بيتي واسلمت عمتي ابنة الحارث فحسن اسلامها وفيها قدم عمرو بن عبسة الاسلمي روى ابن سعد
عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة الاسلمي رضي الله تعالى عنه قال رغبت عن الهة قومي في الجاهلية وذلك انها باطل يعبدون
رجال من اهل الكتاب من اهل تيما فقلت الى امرئ ممن يعبد الحجارة فينزل الحي ليس معهم اله فيخرج الرجل منهم فياتي باربعة
احجار فينصب ثلاثة لقدره ويجعل احسنها الها يعبده ثم لعله يجد ما هو احسن منه قبل ان يرتحل فيتركه وياخذ غيره
اذا نزل منزلا سواه فرايت انه باطل لا ينفع ولا يضر فدلني على خير من هذا فقال يخرج من مكة رجل يرغب عن الهة قومه
ويدعو الى غيرها فاذا رايت ذلك فاتبعه فانه ياتي بافضل الدين فلم يكن لي همة منذ قال لي ذلك الا مكة اتي فاسال هل حدث
فيها حدث فيقال لا ثم قدمت مرة فسالت فقالوا حدث فيها رجل يرغب عن الهة قومه ويدعو الى غيرها فشددت راحلتي
برحلها ثم قدمت منزلي الذي كنت انزل بمكة فسالت عنه فوجدته مستخفيا ووجدت قريشا عليه اشدا فتلطفت
له حتى دخلت عليه فقلت له اي شيء انت قال نبي قلت ومن ارسلك قال الله قلت وبما ارسلك قال بعبادة الله وحده
لا شريك له وبحقن الدماء وبكسر الاوثان وبصلة الرحم وامان السبيل فقلت نعم ما ارسلت به قد امنت بك وصدقتك
اتامرني ان امكث معك ام انصرف فقال الا ترى الى كراهة الناس ما جئت به فلا تستطيع ان تمكث كن في اهلك فاذا
سمعت بي قد خرجت مخرجا فاتبعني فكنت في اهلي حتى اذا خرج الى المدينة سرت الى المدينة فقدمت المدينة
فقلت يا نبي الله اتعرفني قال نعم انت السلمي الذي اتيتني بمكة

النوع الخامس في حوادث السنة الثانية فيها
وفاة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال النووي في ذي الحجة
لكن ذكر اهل السير ما يقتضي ان وفاتها كانت في رمضان منها وفيها تحويل القبلة روى ابن اسحق وابن سعد
وابن ابي شيبة وعبد والستة وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والدارقطني وابن
حبان والبيهقي عن البراء بن عازب وابن اسحق وابن ابي شيبة وابو داود وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والنحاس في ناسخه والطبراني وابن المنذر عن ابن عباس وابو داود وابن جرير وابن المنذر في ناسخه عن ابي العالية
ويحيى بن الحسن بن جعفر العلوي في اخبار المدينة عن رافع بن خديج والامام وعبد والشيخان وابو داود في ناسخه
والنسائي عن ابن عمر ويحيى عن عثمان بن محمد بن الاخنس والبيهقي عن الزهري والامام مالك وابو داود في ناسخه
وابن جرير عن سعيد بن المسيب وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ان اول ما نسخ من القران القبلة وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه ولما هاجر الى المدينة وكان
اكثر اهلها اليهود امره الله تعالى ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
نحو بيت المقدس وكان يحب ان يكون قبلته قبل البيت وانه صلى بالمدينة الى بيت المقدس ستة عشر او
سبعة عشر شهرا كذا بالشك في حديث البراء وقال لجبريل وددت ان الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال
جبريل انما انا عبد مثلك لا املك لك الا ما امرت به فادع ربك وسله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله
ويكثر النظر الى السماء ينتظر امر الله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة
فصنعت له طعاما وحانت صلاة الظهر فلما صلى ركعتين نزل جبريل فاشار اليه ان صل الى البيت وصلى جبريل
الى البيت فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة واستقبل الميزاب فهي القبلة التي انزل الله
تعالى فيها قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فسمي ذلك المسجد
مسجد القبلتين وكان الظهر يومئذ اربعا فصلى منها ثنتان الى بيت المقدس وثنتان الى الكعبة وفي رواية فصرفت
القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة في رجب على راس سبعة عشر شهرا في صلاة الظهر في الركعتين الاخريين فنزل
جبريل ان صل الى البيت وصلى جبريل الى البيت فاستدار وفي رواية ان اول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى
معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه قال الحافظ هو عباد بن بشر فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله
لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البيت فاستداروا قال رافع بن خديج واتانا ات ونحن نصلي

وبني عبد الاشهل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ان توجه الى الكعبة فاداروا امامنا الى الكعبة
ودرنا معه وقال ابن عمر بينا الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم ات فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل
عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى
الكعبة وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك
فقال المنافقون حن محمد الى ارضه وقال المشركون اراد محمد ان يجعلنا قبلة له ووسيلة وعرف ان ديننا اهدى من دينه وقالت
اليهود ما صرفكم عن قبلة موسى ويعقوب والانبيا ان انتم الا تفتنون وقال المومنون وانى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف ونافع بن ابي نافع والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف والربيع بن
ابي الحقيق وكنانة بن ابي الحقيق فقالوا يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وانت تزعم انك على ملة ابرهيم ودينه
ارجع الى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك وانما يريدون فتنته فانزل الله تعالى سيقول السفها من الناس
ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها الى قوله فلا تكونن من الممترين **تنبيهات الاول** اختلف في اي صلاة
كان ذلك ففي الصحيح ... انها اول صلاة صلاها اي متوجها صلاة العصر والاكثر انها صلاة الظهر **قال** الحافظ
والتحقيق ان اول صلاة صلاها في بني سلمة الظهر واول صلاة صلاها في المسجد النبوي العصر **الثاني** قال الحافظ
طريق الجمع بين رواية ستة عشر وسبعة عشر شهرا ورواية الشك في ذلك ان من جزم بستة عشر لفق من شهر القدوم
وشهر التحويل شهرا والغى الايام الزايدة ومن جزم بسبعة عشر عدهما معا ومن شك تردد في ذلك وذلك ان القدوم كان
في شهر ربيع الاول بلا خلاف وكان التحويل في نصف رجب من السنة الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور ورواه
الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس وقول ابن حبان سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام مبني على ان القدوم كان في ثاني عشر
ربيع الاول **قال** الحافظ واسانيد رواية ثلاثة عشر وتسعة عشر ونحوها شاذة **الثالث** فرض
صوم شهر رمضان على راس سبعة عشر شهرا وزكاة الفطر قبل العيد بيومين وصلى العيد بالمصلى وضحى عشرهم
ضحى في ذي الحجة صلى وضحى بكبشين احدهما عنه منه والاخر عنه وعن اله **روى** ابن سعد عن ابن عمر وابي سعيد
الخدري وعايشة رضي الله تعالى عنهم قالوا نزل فرض شهر رمضان بعد ما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر
في شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذه السنة بزكاة الفطر قبل ان تفرض الزكاة في الاموال وان يخرج عن الصغير والكبير والحر والعبد
والذكر والانثى صاع من تمر او صاع من شعير او صاع من زبيب او مدين من بر وكان يخطب قبل الفطر بيومين
فيامرنا باخراجها قبل ان نغدوا الى المصلى وقال اغنوهم يعني المساكين عن طواف هذا اليوم وكان يقسمها
اذا رجع وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد يوم الفطر بالمصلى قبل الخطبة وصلى العيد
يوم الاضحى وامر بالاضحية واقام بالمدينة عشر سنين يضحي كل عام **وروى** ابن سعد عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة عشر سنين لا يدع الاضحى انتهى
قالوا وكان يصلي العيدين قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة وكان بلال يحمل العنزة بين يديه وكانت
العنزة للزبير بن العوام قدم بها من ارض الحبشة فاخذها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابن سعد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة عشر
سنين يضحي كل عام **وروى** ابن سعد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة عشر سنين لا يدع الاضحى انتهى قالوا وكان يصلي العيدين قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة
وكان بلال يحمل العنزة بين يديه ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت تحمل له عنزة يوم العيد يصلي اليها انتهى
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضحى اشترى كبشين سمينين اقرنين املحين فاذا صلى وخطب
اتى باحدهما وهو قايم في مصلاه فذبحه بيده بالمدية ثم يقول اللهم هذا عن امتي جميعا من شهد لك بالتصديق

ولي

ولي بالبلاغ ثم يوتى بالاخر فيذبحه عن نفسه بيده ثم يقول هذا عن محمد وال محمد فياكل هو واهله منها ويطعم
المساكين وكان يذبح عند طرف الزقاق عند دار معوية قال محمد بن عمر الاسلمي وكذلك صنع الايمة عندنا
بالمدينة **وفيها** قدم عبد الله بن مسعود من الحبشة فسلم على ... فلم يرد عليه الصلاة **وفيها** كانت
اول غنيمة وقعت في الاسلام في سرية عبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه الى نخلة **وفيها** اعرس علي بفاطمة رضي الله
تعالى عنهما قاله مغلطاي وغيره **قال** المحب الطبري تزوجها في صفر وبنى بها في ذي الحجة على راس اثنين
وعشرين شهرا من التاريخ **قال** ابو عمر بعد وقعة احد وقال غيره بعد بنايه بعايشة باربعة اشهر
ونصفه **روى** الامام احمد في المناقب وابن حبان عن انس رضي الله تعالى عنه قال جا ابو بكر ثم عمر يخطبان فاطمة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت ولم يرجع اليهما شيا وقد تقدم في ابواب اولاده صلى الله عليه وسلم **وفيها** ولد
النعمان بن بشير والمسور بن مخرمة

النوع السادس في حوادث السنة الثالثة

فيها تزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحفصة بنت عمر في شعبان على الاصح **و** زينب بنت خزيمة ام المساكين في رمضان
فمكثت عنده شهرين وقيل ثلاثة وقيل ثمانية وماتت **وفيها** مات عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ست سنين وقيل في الرابعة **وفيها** تزوج عثمان رضي الله تعالى
عنه بام كلثوم بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفيها** ولد الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما في منتصف
رمضان وعلقت امه بالحسين بعد خمسين ليلة **وفيها** كان تحريم الخمر وقيل في الرابعة كما سياتي **قال**
الحافظ والذي يظهر ان تحريمها كان عام الفتح سنة ثمان **قال** السيد واستدل بشي فيه نظر **وفيها**
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ان يتعلم كتاب يهود وقال لا امن ان يبدلوا كتابي **وفيها**
صلى صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع قاله القطب وقيل في الرابعة **وفيها** برأ الله تعالى ام المومنين
عايشة بما رميت به وضياع العقد **تنبيهات الاول** قول عايشة رضي الله تعالى عنها
في بعض اسفاره **روى** ابن سعد وابن حبان وابو عمر في الاستذكار والنووي وابن دقيق العيد كان
ذلك في غزوة بني المصطلق وهي المريسيع قال الحافظ فان كان ما جزموا به ثابتا حمل على انه سقط منها
في تلك السفرة مرتين لاختلاف القصتين اي قصة سقوط العقد وحديث الافك وقصة سقوط
العقد في حديث التيمم كما هو بين من سياقهما واستبعد بعض شيوخنا ذلك قال لان المريسيع من
ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة كانت من ناحية خيبر لقولها في الحديث حتى اذا كنا بالبيدا
وبذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي **قال** الحافظ وما جزم به مخالف لما جزم به ابن
التين فانه قال البيدا ادنى الى مكة من ذي الحليفة ثم ساق حديث عايشة هذا ثم ساق حديث ابن عمر
قال بيداوكم هذه التي تكذبون فيها ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند المسجد الحديث قال والبيدا
هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة في طريق مكة وقال ابن التين ذات الجيش من المدينة على بريد وبينها وبين العقيق
سبعة اميال **وقال** الحافظ العقيق من طريق مكة لا من طريق خيبر فاستقام ما قاله ابن التين ويويد
ما رواه الحميدي في مسنده عن سفيان ثنا هشام بن عروة عن ابيه في هذا الحديث فقال فيه ان القلادة سقطت
ليلة الابوا انتهى والابوا بين مكة والمدينة **و**في رواية علي بن مسهر في الحديث عن هشام بن عروة عن ابيه في هذا
الحديث وكان ذلك المكان يقال له الصلصل رواه ابو جعفر الفريابي في كتاب الطهارة والصلصل بصادين
مهملتين وبعد كل منهما لام الاولى ساكنة قال البكري هو جبل عند ذي الحليفة فعرف من تطابق هذه الروايات
تصويب ما قاله ابن التين **قلت** جزم محمد بن حبيب الاخباري الى تعدد سقوط العقد فقال سقط
عقد عايشة في غزوة ذات الرقاع وفي غزوة بني المصطلق **الثاني** ورد ما يدل على تاخر سقوط العقد
فروى ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت اية التيمم لم ادر كيف اصنع الحديث فهذا

يدل على تأخرها عن غزوة بني المصطلق لأن إسلام أبي هريرة كان في السنة السابعة وهي بعدها بلا خلاف كما تقدم في غزوة ذات الرقاع **و**مما يدل على تأخر القصة عن قصة الإفك ما رواه الطبراني من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما كان من أمر عقدي ما كان وقال أهل الإفك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أخرى فسقط أيضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه فقال أبو بكر يا بنية تكونين في كل سفرة عناء وبلاء على الناس فأنزل الله تعالى الرخصة في التيمم فقال أبو بكر إنك لمباركة في إسناده محمد بن حميد الرازي في إسناده مقال **الثالث** النكتة في قول عائشة رضي الله تعالى عنها فعاتبني أبو بكر رضي الله عنه ولم تقل أبي لأن قضية الأبوة الحنو وما وقع من العتاب بالقول والتأديب بالفعل مغاير لذلك في الظاهر فلذلك أنزلته منزلة الأجنبي ولم تقل أبي **الرابع** استدل بهذا الحديث على أن الوضوء كان واجبا عليهم قبل نزول آية الوضوء ولهذا استعظموا نزولهم على غير ماء ووقع من أبي بكر في حق عائشة ما وقع قال أبو عمر معلوم عند جميع أهل المغازي أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة إلا بوضوء ولا يدفع ذلك إلا جاهل أو معاند قال وفي قوله

الخامس إنما قال أسيد بن الحضير ما قال لأنه كان رأس من بعث في طلب العقد الذي ضاع قوله ما هي بأول بركتكم يعني أنها مسبوقة بغيرها من البركات والمراد بآل أبي بكر نفسه وأهله وأتباعه **و**في رواية عمرو بن الحارث عند لقد بارك الله للناس فيكم وفي تفسير من طريق عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ما كان أعظم بركة قلادتك في رواية عند الشيخين فبعث ناسا في طلب العقد **و**في أخرى عند أبي داود فبعث أسيد بن الحضير وناسا معه **و**طريق الجمع بين هذه الروايات أن أسيدا كان رأس من بعث لذلك فلذلك سمي في بعض الروايات دون غيره ولذا أسند الفعل إلى واحد منهم وهو المراد به كأنهم لم يجدوا العقد أولا فلما رجعوا ونزلت آية التيمم وأرادوا الرحيل وأثاروا البعير وجده أسيد بن الحضير فعلى هذا فقوله في رواية عروة فوجدها أي بعد ما تقدم من التفتيش وغيره **السابع** في لفظ عائشة انقطع عقدي **و**في لفظ سقطت قلادة لي **و**في لفظ أنها استعارت قلادة من أسماء يعني أختها فهلكت يعني ضاعت والجمع بينهما أن إضافة القلادة إلى عائشة لكونها في يدها وتصرفها وإلى أسماء لكونها ملكها وجنح البخاري في التفسير إلى **النوع السابع** في حوادث السنة الرابعة **فيها** تحريم الخمر **روى** أبو داود عن قال لما نزلت الآيات الأواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأهن علينا وقال حرمت التجارة في الخمر **قال** القاضي عياض يحتمل أن يكون هذا متعقبا بعد تحريم الخمر ونهاه أو أوحي إليه بمنع بيع الخمر بظاهر الحديث لأن سورة المائدة التي فيها تحريم الخمر من آخر ما نزل من القرآن وآية الربا آخر ما نزل ويحتمل أن يكون هذا بعد بيان النبي صلى الله عليه وسلم تحريم الخمر فلما نزلت آية الربا اشتملت على تحريم ما عدا البيع الصحيح الذي تحريم ذلك وأعلم صلى الله عليه وسلم أن التجارة في الخمر من جملة ذلك ثم كرر تحريمه والإعلام بذلك عام الفتح بالمدا **قال** شيخنا رحمه الله تعالى قد وقفت في بعض طرق الحديث على ما يزيل الإشكال ما أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد من طريق الحسن بن عرفة عن داود بن الزبرقان عن عبد الأعلى بن الحجاج عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت لما نزلت سورة البقرة نزل فيها تحريم الخمر فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فهذا يدل على أنه كان في الآيات المذكورة تحريم الخمر وكأنه نسخت تلاوته **و**فيها فرضت صلاة الخوف وقيل في السابعة **و**فيها رجم النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي واليهودية **و**فيها مولد الحسين بن علي

رضي

رضي الله تعالى عنهما **و**فيها وفاة زينب بنت خزيمة **و**فيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة رضي الله تعالى عنها **و**فيها تزوج زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها وقيل في الخامسة **و**فيها نزول الحجاب **و**فيها نزل قصر الصلاة في السفر **و**فيها أمر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت أن يتعلم كتاب اليهود **النوع الثامن** في حوادث السنة الخامسة **فيها** تزوج ريحانة بنت يزيد النضرية **و**جويرية بنت الحارث **و**فيها حديث الإفك وصححه الذهبي وقيل في السادسة **و**فيها سابق صلى الله عليه وسلم بين الخيل **و**فيها زلزلت المدينة فقال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يستعتبكم فأعتبوه **و**فيها وفاة سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه في ذي الحجة **وقال** ابن كثير وكانت بعد منصرف الأحزاب بخمس وعشرين ليلة وكان قدوم الأحزاب في شوال سنة خمس **روى** الإمام أحمد من طريق علقمة بن وقاص **و**الشيخان من طريق عروة عن عائشة **و**الإمام أحمد والترمذي وصححه عن جابر وفي حديث كل ما ليس في الآخر أن سعدا أصيب يوم الخندق رماه حبان بن العرقة رماه في الأكحل فقطعه فضرب النبي صلى الله عليه وسلم عليه خيمة في المسجد ليعوده من قريب وحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتفخت يده فتركه فنزفه الدم فحسمه أخرى فانتفخت يده فلما رأى ذلك سعد قال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حكمه فحكم فيهم أن تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم يستعين بهم المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت حكم الله فيهم ثم دعا سعد فقال اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلي أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني لهم حتى أجاهدهم فيك وإن كنت قد وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم فإذا سعد جرحه دما فمات فيها رحمه الله تعالى ورضي عنه **وروى** الطبراني برجال الصحيح عن أسماء بنت يزيد قالت لما توفي سعد بن معاذ صاحت أمه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرقأ دمعك ويذهب حزنك فإن ابنك أول رجل ضحك الله له واهتز له عرش الرحمن **وروى** الطبراني بسند جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مات سعد بن معاذ بكى أبو بكر وبكى عمر حتى عرفت بكاء أبي بكر من بكاء عمر وبكاء عمر من بكاء أبي بكر فقلت لعائشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبكي فقالت لا ولكن كان يفيض دمعه على لحيته **وروى** الطبراني بسند حسن عنها قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة سعد بن معاذ ودمعه متحادر على لحيته **وروى** البيهقي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذي مات فتحت له أبواب السماء وتحرك له العرش الرحمن فخرج فإذا سعد قد مات **وروى** أيضا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سعد بن معاذ تحرك له العرش وتبع جنازته سبعون ألف ملك **وروى** أيضا عن معاذ بن رفاعة الزرقي رضي الله تعالى عنه قال أخبرني من شئت من رجال قومي أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل معتجرا بعمامة من إستبرق فقال من الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش فقام مبادرا إلى سعد بن معاذ فوجده قد قبض **وروى** أيضا عن الحسن قال اهتز له عرش الرحمن فرحا بروحه **وروى** أبو نعيم عن سعد بن أبي وقاص أن سعد بن معاذ لما مات بعد الخندق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا فإنه يتقطع شسع الرجل فلا يرجع ويسقط رداؤه فلا يلوي عليه وما وقف يفتح أحد على أحد فقالوا يا رسول الله أكرت لتقطعنا قال خشيت أن تسبقنا الملائكة إلى غسله كما سبقتنا إلى غسل حنظلة **وروى** البزار برجال الصحيح عن ابن عمرو بن العاصي رضي الله تعالى

عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد نزل لموت سعد بن معاذ سبعون الف ملك ما وطئوا الارض قبلها وقال حين دفن سبحان الله لو انفلت احد من ضغطة القبر لانفلت سعد بن معاذ رواه
وروى الامام احمد والبزار والطبراني برجال الصحيح والامام احمد والطبراني برجال ثقات عن ابي سعيد
و الامام احمد عن اسيد بن حضير و الطبراني برجال الصحيح عن اسامة بن زيد و ابن السكن والطبراني
عن معيقيب رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهتز عرش الرحمن لموت سعد
ابن معاذ وروى البيهقي عن سلمة بن اسلم بن حريش قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في البيت احد
الا سعد مسجى فرايته يتخطا وقد اومأ الي فوقفت ورددت من ورائي وجلس ساعة ثم خرج فقلت يا رسول
الله ما رايت احدا وقد رايتك تتخطا فقال ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة جناحيه وروى
ابو نعيم عن الاشعث بن قيس بن سعد بن ابي وقاص قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجامع ركبتيه
فقال دخل ملك لم يجد مجلسا فاوسعت له فلما حملوا جنازته وكان من اعظم الناس واطوله قال قائل من
المنافقين ما حملنا نعشا اخف من اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيعه سبعون الف من
الملائكة ما وطئوا الارض قط وروى ابن سعد عن محمود بن لبيد قال قال القوم يا رسول الله ما حملنا ميتا
اخف علينا من سعد قال ما يمنعكم ان يخف عليكم وقد شيعه من الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا قط قبل يومهم
قد حملوه معكم وروى ابن سعد وابو نعيم عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال قبض انسان بيده من تراب
قبره فنفضه فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان
الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو كان احد ناجيا من ضمة القبر لنجا منها سعد ضم ضمة ثم فرج
عنه وروى ابن سعد عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه كنت ممن حفر لسعد قبره فكان يفوح علينا
المسك كلما حفرنا قبره من تراب وروى الشيخان عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وروى ابن اسحق ولسعد يقول رجل من الانصار

ما اهتز عرش الله من اجل هالك • سمعنا به الا لسعد ابي عمرو •

وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قالت امه كبيشة بنت رافع حين احتمل نعشه وهي تبكيه •

• ويل ام سعد سعدا • صرامة وحدا • وسوددا ومجدا • وفارسا معدا • سد به مسدا •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب الا نائحة سعد وفي لفظ قال صلى الله عليه وسلم لا تزيدين على هذا
وكان والله ما علمت حازما في امر الله كل النوائح تكذب الا ام سعد وروى ابن اسحق عنه قال لما دفن سعد ونحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله لم سبحت فقال لقد تضايق
على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج عنه وروى ابن ابي الدنيا والطبراني برجال ثقات عن اسما بنت زيد بن
السكن قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام سعد ليرقا دمعك ويذهب حزنك فان ابنك لاول من ضحك الله عز وجل له
واهتز له العرش وروى البيهقي عن امية بن عبد الله انه سال بعض اهل سعد ما بلغكم عن قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا فقالوا ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال كان يقصر
في بعض الطهور من البول وروى الطبراني برجال ثقات عن عطا رحمه الله تعالى انه اهدي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثوب ديباج كساه اياه كسرى فقالوا انزلت عليك من السما فقال لما تعجبون من ذا لمنديل من
مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا ثم قال يا غلام اذهب به الى ابي جهم بن حذيفة وقل له يبعث
الي بالخميصة وروى البزار برجال الصحيح عن انس رضي الله تعالى عنه ان اكيدر دومة اهدى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم جبة من سندس فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب الناس منها فقال اتعجبون من هذه فوالذي
نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها ثم اهداها الى عمر فقال يا رسول الله تكرهها والبسها فقال

باعم

باعمر انا ارسلت بها اليك لتبعث بها وجها فتصيب بها مالا وذلك قبل ان ينهى عن الحرير وروى ابو يعلى
برجال ثقات عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت ثلاثة من الانصار كلهم من بني سلمة شهدا ... عليهم فضلا
سعد بن معاذ واسيد بن حضير وعباد بن بشر وفيها ماتت ام سعد بن معاذ وفيها كسف القمر في جمادي
الاخرة فصلى بهم صلاة الكسوف وجعلت اليهود يضربون بالطسوس ويقولون سحر القمر وفيها اصاب
قريش سنة فبعث اليهم صدقة بنا لغيرهم وفيها وفد بلال بن الحارث المزني وهو اول وافد مسلم ثم قدم ضماد
ابن ثعلبة قبل وفيها اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وقيل في الثامنة
النوع التاسع
في حوادث السنة السادسة فيها قحط الناس فاستسقى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا في رمضان
وفيها اسلام ابي العاص بن الربيع فيها نزول سورة الفتح وفيها فرض الحج على الصحيح وفيها كسفت الشمس
وفيها ظاهر اوس بن الصامت من امراته خولة وفيها قال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه
النوع العاشر
في حوادث السنة السابعة فيها تزوج ام حبيبة بنت ابي سفيان وصفية
بنت حيي وميمونة بنت الحارث وفيها قدم جعفر بن ابي طالب ابو موسى ومن معه من الحبشة وفيها
اسلم ابو هريرة وعمران بن حصين وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك واتخذ الخاتم لختم
الكتب وفيها حرم الحمر الاهلية وفيها نهى عن متعة النسا وفيها اتخذ المنبر كما جزم به ابن سعد وقيل
في الثامنة قال الحافظ وفيه نظر لذكر العباس وتميم الداري فيه وكان قدوم العباس بعد الفتح في اخر
سنة ثمان وقدوم تميم سنة تسع وفيها كانت قصة ابي سفيان مع هرقل في الشام وفيها جاءته مارية
القبطية وبغلته دلدل وفيها اكل من الشاة المسمومة وفيها استشهد غلامه مدعم وفيها في المحرم
سحر صلى الله عليه وسلم وفيها عمرة القضية وفيها مطر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح الناس
بين مومن بالله كافر بالكوكب ومومن بالكوكب كافر بالله وفيها رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي العاص
ابن الربيع وقدم حاطب بن ابي بلتعة من عند المقوقس
النوع الحادي عشر
في حوادث السنة الثامنة
فيها قدم خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة وعمرو بن العاص فاسلموا وقال ابن ابي خيثمة كان ذلك سنة
خمس وقال الحاكم سنة سبع وفيها اتخاذ المنبر وحنين الجذع وهو اول منبر عمل في الاسلام كما جزم به
ابن النجار وغيره واحد قال الحافظ وفيه نظر لما ورد في حديث الافك في الصحيحين عن عايشة رضي الله تعالى
عنها قالت فثار الاوس والخزرج حتى كادوا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل فخفضهم
حتى سكنوا الا ان حمل على التجوز في ذكر المنبر والا فهو اصح مما مضى روى الشيخان والبيهقي عن سهل بن سعد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى فلانة امراة سماها سهل ان مري غلامك النجار ان يعمل اعوادا اجلس عليهن
اذا كلمت الناس فامرته فعملها من طرفا الغابة وفي رواية فعمل هذه الثلاث درجات ثم جا بها فارسلته الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر بها فوضعت ههنا وقال الامام الشافعي والامام احمد وابن ماجه عن ابي بن كعب قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جذع اذ كان المسجد عريشا وكان يخطب الى ذلك الجذع فقال رجل من اصحابه
يا رسول الله هل لك ان نجعل لك منبرا تقوم عليه يوم الجمعة وتسمع الناس خطبتك قال نعم فصنع له درجات
هي التي على المنبر فلما صنع وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعه الذي هو فيه فكان اذا بدا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يخطب عليه تجاوز الجذع الذي كان يخطب اليه خار حتى تصدع وانشق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما سمع صوت الجذع فمسحه بيده حتى سكن ثم رجع الى المنبر وكان اذا صلى صلى اليه فلما هدم الجذع اخذه ابي بن كعب فكان
عنده حتى بلي وروى عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يسند ظهره
الى جذع منصوب في المسجد فخطب الناس فجاءه رومي فقال الا اصنع لك شيئا تقعد عليه كانك قائم فصنع له منبرا
له درجتان ويقعد على الثالثة فلما قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر خار الجذع وفيها ولد ابراهيم ...

بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وفيها وفاة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها اقام عتاب بن
اسيد رضي الله تعالى عنه للناس الحج وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة استعمله عليها للصلاة
والحج كما ذكره الامام ابو الماوردي في حاويه في السير والحج فحج بالناس تلك السنة على ما كانت عليه الناس
في الجاهلية وفيها اخذ الجزية من مجوس هجر وفيها وهبت سودة يومها لعائشة حين ارادا النبي صلى الله
عليه وسلم طلاقها وفيها اسلام كعب بن زهير بن ابي سلمى بضم السين وابن ابي سلمى ربيعة بن رباح بن ابو مكشوح
وقد روى البيهقي وابو بكر محمد بن القاسم بن بشار وابو البركات عن عبد الرحمن بن محمد بن الاسعد الانباري
عن قال خرج كعب وبجير ابنا زهير حتى اتيا ابرق العراق فقال بجير لكعب اثبت في هذا المكان
حتى اتي هذا الرجل يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمع ما يقول فثبت كعب وخرج بجير فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامه فامن به وذلك ان زهيرا فيما يزعمون كان يجالس اهل الكتاب فسمع منهم
انه قد ان مبعث نبي وراى زهير في منامه انه قد مد بيده من السما وانه مد يده ليتناوله ففاته فاوله
بان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث وانه في اخر الزمان لا يدركه وخبر بنيه بذلك واوصاهم ان ادركوا النبي
صلى الله عليه وسلم ان يسلموا ولما ابطا خبر اسلام بجير اباه اغضبه ذلك فقال

• الا ابلغا عني بجيرا رسالة • فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا • فبين لنا ان كنت لست بفاعل •
• على اي شيء غير ذلك دلكا • على خلق لم تلف اما ولا ابا • عليه ولم تدرك عليه ابا لكا •
• فقال ابو بكر بكاس روية • فانهلك المامون منها وعلكا •
• ففارقت اسباب الهدى وتبعته • على اي شيء غيره ذلك دلكا •

وبعث بها الى بجير فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاك بها المامون صدق وانه لكذوب وانا المامون واهدر دمه وقال
من لقي كعبا فليقتله فكتب بجير الى اخيه يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمه ويقول له
النجا وما اراك تنفلت ثم كتب اليه بعد ذلك اعلم انه رسول الله لا ياتيه احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله الا قبل ذلك منه واسقط ما كان قبل ذلك فاذا جاءك كتابي هذا اما سلم واقبل وذكر ابن اسحاق ان بجيرا كتب الى اخيه

• من مبلغ كعبا فهل لك في التي • تلوم عليها باطلا وهي احزم • الى الله لا العزى ولا اللات وحده •
• فتنجو اذا كان النجاء وتسلم • لدا يوم لا ينجو وليس بمفلت • من الناس الا طاهر القلب مسلم •
• فدين زهير وهو لا شيء دينه • ودين ابي سلمى علي محرم •

فلما بلغ كعب الكتاب ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان في حاضره من عدوه
فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شيء بدا قال قصيدته التي مطلعها بانت سعاد يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

النوع الثاني عشر في حوادث السنة التاسعة فيها توفي النجاشي رضي الله تعالى عنه في رجب
روى البخاري عن جابر و الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى
النجاشي في اليوم الذي مات فيه وقال توفي اليوم رجل من الحبشة اسمه اصحمة فهلم فصفوا فصففنا
فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وكبر عليه اربع تكبيرات وقال استغفروا لاخيكم وفيها تتابع الوفود
وكانت تسمى سنة الوفود وفيها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل على نسائه شهرا قال
ابن حبيب فقال انه ذبح ذبحا فقسمته عائشة بين ازواجه فارسلته الى زينب بنت جحش بنصيبها فردته
فقال زيديها فزادها ثلاثا فقال لا ادخل عليكن شهرا وفيها بيع المسلمين اسلحتهم وقالوا انقطع الجهاد
فقال صلى الله عليه وسلم لا ينقطع الجهاد حتى ينزل عيسى بن مريم وفيها جاء جبريل يعلم الناس دينهم
قيل وفيها فرض الحج وفيها امر صلى الله عليه وسلم مسجد الضرار بعد عوده من تبوك روى ابن

بسند صحيح عن هشام بن عروة عن ابيه وسعيد بن جبير ان موضع مسجد قبا كان لامراة يقال لها لية
كانت تربط حمارا لها فيه فابتنى به سعد بن ابي خيثمة وبنو عمرو بن عوف مسجدا وارسلوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعوه ليصلي فيه فاتاهم فصلى فيه فحسدهم اخوتهم بنو عمرو بن عوف
فقالوا نحن نصلي في مربط حمار لبية لا لعمر الله ولكنا نبني مسجدا فنصلي فيه ويجي ابو عامر فيؤمنا فيه وكان
ابو عامر فر من الله ورسوله فلحق بمكة ثم لحق بعد ذلك بالشام فتنصر فمات بها فبنوا مسجدا وارسلوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجد الذي العلة
والحاجة والليلة المطيرة وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على جناح
سفر وحال وشغل ولو قدمنا ان شا الله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما قفل ونزل بذي اوان انزل عليه
فيه القران والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ومعن
ابن عدي واخاه عاصم بن عدي فقال انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه واحرقوه
فانطلقوا مسرعين حتى اتوا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك انظروا حتى اخرج اليهم
بنار من اهلي فدخل اهله فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون حتى اتوا
وفيها موت عدو الله عبد الله بن ابي بن سلول في ذي القعدة بعد ان مرض عشرين يوما وروى البخاري
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان عبد الله بن ابي لما توفي جا ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اعطني قميصك اكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الحديث
وفيها ايضا عن جابر رضي الله تعالى عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي بعد ما دفن فاخرجه
فنفث فيه من ريقه والبسه قميصه تنبيه ظاهر قوله في حديث جابر اتى النبي صلى الله عليه وسلم
عبد الله بعد ما دفن فاخرجه الى اخره مخالف لقول ابن عمر لما مات عبد الله بن ابي جا ابنه الى اخره وقد
جمع بينهما بان معنى قول ابن عمر فاعطاه اي انعم له بذلك فاطلق على العدة اسم العطية مجازا
لتحقق وقوعها وكذا قوله في حديث جابر بعد ما دفن اي دلي في حفرته وكان اهل عبد الله بن ابي خشوا
على النبي صلى الله عليه وسلم المشقة في حضوره فبادروا الى تجهيزه قبل وصول النبي صلى الله عليه وسلم
فلما وصل وجدهم قد دلوه في حفرته فامر باخراجه انجازا لوعده في تكفينه في القميص والصلاة عليه
والله تعالى اعلم وقيل اعطاهم صلى الله عليه وسلم قميصه اولا ثم لما حضر اعطاه الثاني بسوال ولده
وفي الاكليل للحاكم ما يويد ذلك وفيها لاعن صلى الله عليه وسلم بين عويمر العجلاني وبين امراته في ذي
القعدة في مسجده بعد صلاة العصر وكان عويمر قدم من تبوك فوجدها حبلى وفيها حج ابي بكر بالناس
في ذي القعدة فخرج من المدينة في ثلثمائة رجل وبعث معه عشرين بدنة قلدها واشعرها بيده وعليها
ناجية بن جندب الاسلمي و ساق ابو بكر خمس بدنات و حج عبد الرحمن بن عوف وساق هديا و بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا على اثره ليقرا على الناس سورة براة فادركه بالعرج تنبيهات
الاول روى ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في قوله تبارك وتعالى براة من الله ورسوله
قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين اعتمر من الجعرانة ثم امر ابا بكر في تلك الحجة قال الامام
محب الدين الطبري وهذا مخالف لما تقدم ان الذي حج بالناس تلك السنة عتاب بن اسيد وهي سنة ثمان
وان تامير ابي بكر كان سنة تسع وهو الاظهر الثاني قال في زاد المعاد هل حجة الصديق هذه اسقطت
الفرض والمسقطة هي حجة الوداع معه صلى الله عليه وسلم على قولين اصحهما الثاني والقولان مبنيان
على اصلين احدهما هل كان فرض الحج قبل حجة الوداع اولا الثاني هل كانت حجة ابي بكر في ذي الحجة او
وقعت في ذي القعدة من اجل النسي الذي كان في الجاهلية يوخرون له الاشهر قلت روى البزار في جامعه

في الحج والتفسير وقال الحسن زاد في بعض النسخ صحيح عن زيد بن يثيع قال سألنا عليا بأي شيء بعثت في ذي الحجة قال
بعثت بأربع الحديث فهذا نص صريح في كون تلك الحجة وقعت في ذي الحجة وذكر المحب الطبري في الاحكام ان حج
ابي بكر وقع في ذي القعدة وعزا ذلك الماوردي في نكته والثعلبي والرماني وغيرهم **قلت** وجزم به في الاشارة
تبعا وجزم الازرقي ان حج ابي بكر كان في الحجة السنة التاسعة قال وذكر بعض المفسرين للردا بي **قلت**
في النور وانما استبعد كونه عليه الصلاة والسلام امره عليها وامره بها وهي تقع في ذي القعدة على القول
بانها فرض فهذا ما لا يدخل فيمن اماعلى القول بانه فرض وهذا قريب اسمى **الثالث** الحكمة في ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث عليا ليقرأ سورة براءة على الناس في حجة ابي بكر ولم يكتف بغيره ان العرب كان من عادتها
ان الرجل المتبوع منهم اذا اعقد عقدا او عهد عهدا لا يحله الا هو او احد من اهل بيته ولهذا بعث عليا
رضي الله تعالى عنه فيكون في سورة براءة الثناء على الصديق رضي الله تعالى عنه فاحب ان يكون على لسان غيره
قال في الهدي لان السورة نزلت بعد ذهاب ابي بكر الى الحج **النوع الثالث عشر** في حوادث السنة
العاشرة **ومنها** حجة الوداع **ومنها** نزل يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم وكانوا لا يفعلونه
قبل ذلك **ومنها** قدم جرير بن عبد الله بن جابر بن السليل بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عويف
ابن جذيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن زيد بن قسر وهو مالك بن عبقر بن انمار بن اراش بن
عمرو بن الغوث مسلما في شهر رمضان **ومنها** اسلم فيروز من الابناء اذان وهب بن منبه باليمن **تنبيه**
في بيان غريب ما سبق **المسوح** جمع مسح وهو البلاس **مستطيرة** في العتلة منتشرة **المصراع** من الباب
الشطر وهما مصراعان **العرعر** بفتح العينين وبراءين مهملات قال في الصحاح السرو **الساج** بالسين
المهملة والجيم ضرب من الخشب عظيم من الشجر يجلب من الهند وجمعه ساجات قال الزمخشري خشب اسود
رزين يجلب من الهند ولا تكاد الارض تبليه والجمع سيجان مثل نار ونيران **مطرورة** بالطين بالطا المهملة
المثناة اي مطينة به **دونه** بضم الدال المهملة **الجندل** بالجيم والنون والدال المهملة **يتشو** يحدث
ويتجدد **الانق** بعضين الناحية **احضل** لحيته بخافضا دمعجمه فلام بلها **مراهق** مقارب الاحتلام
اناف ادرك وابلغ **المغشى** المعطى المستور **العرج** بفتح العين وسكون الرا المهملتين وبالجيم
قرية جامعة على نحو من ثمانية وسبعين ميلا من المدينة **ابن عايذ** بتحتية وذال معجمة **صحبان** بفتح الصاد
المعجمة وسكون الجيم وبنونين بينهما الف جبل على بريد من مكة من جهة الشام **قائلين** راجعين **الحج الاكبر**
يوم النحر هذا هو الصواب كما روى الترمذي ان عليا رضي الله تعالى عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر **روى** ابو داود باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم
النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها فقال اي يوم هذا قالوا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر
وروى البخاري تعليقا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم النحر في الحجة التي حج
هذا يوم الحج الاكبر **ارعب** الله المشركين بعين مهملة من الرعبة لا من الرعب الذي هو الفزع لانه يقال
منه ارعبه وانما يقال رعبه ورعبه مخففا ومشددا **عامّا** بتشديد الميم **لا تخاف** بالبنا للمفعول

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الرقى والتمائم

الباب الاول في اذنه صلى الله عليه وسلم في الرقى المفهومة المعنى **روى** الحاكم رضي الله تعالى عن عائشة رضي
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطيرة فاسترقوا من

الباب الثاني في نهيه صلى الله عليه وسلم عن التمائم **روى** ابو داود وابن ماجة والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي
الله عنه مرفوعا ان الرقا والتمائم شرك والتولة التمائم بمثناة فوقية فميمين بينهما همزة خرزة
او قلادة تعلق في الرأس كانت الجاهلية تعتقد ان ذلك يدفع الآفات التولة بمثناة فوقية

مكسورة

مكسورة فواو فلام مفتوحتين مخففا شيء كانت المرأة تجلب به محبة زوجها وهو نوع من السحر وانما
كان من الشرك لانهم كانوا يرون انها تجلب المنافع وتجلب المضار بنفسها وذلك شرك مع الله تعالى
في الوهيته ولا يدخل في ذلك ما كان باسماء الله وصفاته ولا خلاف في مشروعية الفزع الى الله تعالى
واللجا اليه في كل ما وقع وما يتوقع الرقى المنهي عنها هو ما اصنيف فيها مع اسماء الله تعالى شيء من ذكر الشياطين
والاستعانة والتعوذ بمردتهم وما كان بالعجمي الذي لا يفهم معناه **وقال** القرطبي ما كان يرقى به في الجاهلية
مما لا يعقل معناه يجب اجتنابه وما كان بكلام الله تعالى وباسمائه فيجوز فان كان ما ثورا فيستحب وما كان بغير
اسماء الله تعالى من ملك او صالح او معظم من المخلوقات كالعرش فليس من الواجب اجتنابه ولا المشروع الذي يتضمن
الالتجا الى الله تعالى والتبرك باسمائه فيكون تركه اولى ونقل النووي عن القاضي عياض ان قول مالك اختلف في رقية
اليهودي والنصراني المسلم وبالجواز قال الشافعي **وروى** ابن وهب عن مالك كراهة الرقية بالحديدة والملح
وعقد الخيط والذي يكتب خاتم سليمان وقال لم يكن ذلك من امر الناس القديم

الباب الثالث في سيرته صلى الله عليه وسلم في لدغة العقرب بالرقية **روى** ابو نعيم في الطب عن جابر رضي الله تعالى عنه
قال كان في المدينة رجل يكنى با مذكور يرقي من العقرب ويمنع الله تعالى بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا مذكور ما رقيتك هذه اعرضها علي فقال ابو مذكور شجة قرنية ملحة بحر قفطا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه لا باس بها انما هي مواثيق اخذها سليمان بن داود على الهوام قال ابن اسحق
زادني رجل في هذه الرقية شجة قرنية ملحة بحر قفطا وقطيفة موسى مسها والمسيح يلبسها وما لنا ان لا
نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون قال محمد بن اسحق
قرأت ما لا احصي من مرة هذه الرقية على عقرب فوقفت وفيه ان رجلا من الانصار قال ان العقرب
رقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال لدغ رجل من الانصار على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم
انا مر فلان من لدغة اصابته من عقرب فقال اما انه لو قال حين امسى اعوذ بكلمات الله التامات
كلها من شر ما خلق لم تضره لدغة عقرب حتى يصبح

الباب الرابع في سيرته صلى الله عليه وسلم في رقية النملة بفتح النون واسكان الميم وهي قروح تخرج في الساق او الجنب او غيره
روى ابو نعيم في الطب وابو داود عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحفصة
الشفا علمي حفصة رقيتك قال اسمعيل قلت لمحمد بن المنكدر وما رقيتها قال رقية النملة **وروى** مسلم
عن انس رضي الله تعالى عنه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين والنملة والحمة وفي رواية
والاذن **وروى** الخلال ان الشفا بنت عبد الله كانت ترقي في الجاهلية من النملة فلما هاجرت الى النبي صلى
الله عليه وسلم وكانت قد بايعته بمكة واسلمت يا رسول الله اني كنت ارقي في الجاهلية من النملة فاريد ان اعرضها
عليك فعرضتها فقالت بسم الله ضلت حتى تعود من افواهها ولا تضر احدا اللهم اكشف الباس رب الناس
كانت ترقي بها على عود سبع مرات وتقصد مكانا نظيفا وتدلكه على حجر بخل خمر حاذق وتطليه على النملة

الباب الخامس في سيرته صلى الله عليه وسلم في رقية الحية **وروى** ابو نعيم في الطب عن
علقمة عن عبد الله قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية الحية قال اعرضوها علي فعرضها عليه بسم الله
شجة قرنية ملحة بحر قفطا فقال هذه مواثيق اخذها سليمان بن داود على الهوام لا ارى بها باسا قال
فلدغ رجل وهو مع علقمة فرقاه بها فكانما نشط من عقال

الباب السادس في سيرته صلى الله عليه وسلم في رقية القرحة والجرح **روى** الشيخان رضي الله تعالى عنها قالت انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى الانسان الشيء او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه يعني سبابته بالارض ثم رفعها وقال

بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا وروى الحاكم في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تربة ارضنا شفاء لقرحتنا ويروى تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا قال النووي معنى الحديث انه اخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم وضعها على التراب فعلق به شيء منه ثم مسح به الموضع العليل والجرح قائلا الكلام المذكور في حالة المسح قال القرطبي زعم بعض علمائنا ان السر فيه ان تراب الارض لبرودته ويبسه يبرئ الموضع الذي به الالم ويمنع انصباب المواد اليه ليبسه مع منفعته في تجفيف الجراح واندمالها وقال في الريق انه يختص بالتحليل والنضج وابراء الجرح والورم ولا سيما من الصائم الجائع وتعقبه بان ذلك انما يتم اذا وقعت المعالجة على قوانينها من مراعاة مقدار التراب والريق وملازمة ذلك في اوقاته والا فالنفث ووضع السبابة على الارض انما يتعلق بها ما ليس له بال ولا اثر وانما هذا من باب التبرك باسماء الله تعالى واثار رسوله صلى الله عليه وسلم واما وضع الاصبع بالارض فلعله لخاصية في ذلك وقال البيضاوي قد شهدت المباحث الطبية على ان للريق مدخلا في النضج وتعديل المزاج وتراب الوطن له تاثير في حفظ المزاج ودفع الضرر فقد ذكروا انه ينبغي للمسافر ان يستصحب تراب ارضه ان عجز عن استصحاب مائها حتى اذا ورد المياه المختلفة جعل شيئا منه في سقائه ليامن من مضرة ذلك ثم ان الرقى والعزائم لها اثار عجيبة تتقاعد العقول عن الوصول الى معرفتها وقال التوربشتي كان المراد بالتربة الاشارة الى النطفة كانه تضرع بلسان الحال انك خلقت الاصل الاول من التراب ثم ابدعته من ماء مهين فهين عليك ان تشفي من كانت هذه نشأته وقال النووي وقيل المراد بارضنا ارض المدينة لبركتها وبعضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفى سقيمنا بضم اوله على البناء للمجهول وسقيمنا بالرفع وبفتح اوله على الفاعل مقدر وسقيمنا بالنصب

الحال م

الباب السابع في سيرته صلى الله عليه وسلم في رقى عامة ورقى جامعة

روى الطبراني في الكبير برجال الصحيح عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن نعمان فقال اذهب الباس رب الناس وروى الامام احمد والطبراني في الكبير برجال ثقات وابو معشر ليس هو نجيح بل من رجال الصحيح عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم الما فليضع يده حيث يجد المه ثم ليقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء من شر ما اجد وروى ابو يعلى بسند حسن عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضا يضع يده على المكان الذي يألم ثم يقول بسم الله لا باس وروى الترمذي والحاكم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي ثم قل اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك وروى الامام احمد ومسلم وابن ماجه وابن حبان وابو داود والترمذي وقال صحيح والطبراني في الكبير عن عثمان بن ابي العاصي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امسح بيمينك وقل اعوذ بالله وقدرته على كل شيء من شر ما اجد وفي لفظ ضع يمينك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله الى اخره وروى الامام احمد والترمذي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه والخرائطي في مكارم الاخلاق عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما قالت … فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعي يدك عليه ثم قولي ثلاث مرات بسم الله اللهم اذهب عني شر ما اجد بدعوة نبيك وروى ابو داود في سننه عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى منكم شيئا فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من عندك وشفاء على هذا الوجع فيبرا باذن الله وروى الحميدي والخطيب عن يونس بن يعقوب عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الصداع بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الكبير واعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار

الباس م

وترا م

وروى

وروى البيهقي عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما انها اصابها ورم في راسها فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ذلك من فوق الثياب فقال بسم الله اذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك صنع ذلك ثلاث مرات وامرها ان تقول وروى البيهقي ان عبد الله بن رواحة شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع ضرسه فوضع صلى الله عليه وسلم يده على خده الذي به الوجع وقال اذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المكين عندك سبع مرات فشفاه قبل ان يبرح وروى الحميدي ان فاطمة رضي الله تعالى عنها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو من ضربان ضرسها فادخل سبابته اليمنى فوضعها على السن الذي يألم فقال بسم الله وبالله اسالك بعزك وجلالك وقدرتك على كل شيء فان مريم لم تلد غير عيسى من روحك وكلمتك ان تكشف ما تلقى فاطمة بنت خديجة من الضر كله فسكن ما بها وروى النسائي عن ابي الدرداء انه اتاه رجل يذكر ان اباه احتبس بوله فاصابته حصاة البول فعلمه رقية سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انت رب الطيبين فانزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرا وامره ان يرقيه بها فبرا وروى البيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي موعوكة وهي تسب الحمى فقال لا تسبيها فانها مامورة ولكن لو شئت علمتك كلمات اذا قلتهن اذهبها الله عنك فقالت فعلمني قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا ام ملدم ان كنت امنت بالله العظيم فلا تصدعي الراس ولا تنتني الفم ولا تاكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني الى من اتخذ مع الله الها اخر فقالتها فذهبت عنها وروى ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح عن ابان ابن عثمان عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم حين يمسي لم تصبه فجاة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح لم تصبه فجاة بلاء حتى يمسي قال فاصاب ابان بن عثمان الفالج فجعل الذي سمع منه الحديث ينظر اليه فقال ما لك تنظر الي فوالله ما كذبت على عثمان ولا كذب عثمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اليوم الذي اصابني فيه ما اصابني غضبت فنسيت ان اقولها وفي لفظ للترمذي فكان ابان قد اصابه طرف فالج فجعل الرجل ينظر اليه فقال له ابان ما تنظر الي اما ان الحديث كما حدثتك ولكني لم اقله يومئذ ليمضي الله قدره وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى الطبراني عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كان دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم وروى ابن ابي الدنيا عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله ما يدري في كل يوم لم يصبه فقر وروى الطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابطا عليه رزقه فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله وروى ابن السني عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى لم تضره ام الصبيان

الفم م

ثلاث مرات صح

الباب الثامن في سيرته صلى الله عليه وسلم في علاج داء الحريق واطفائه

روى ابن السني وابن عدي وابن عساكر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه قال في زاد المعاد لما كان الحريق سببه النار وهي مادة الشيطان وكانت النار تطلب العلو والفساد وهما هدي الشيطان واليهما يدعو وبهما يهلك بني ادم فالنار والشيطان كل منهما يريد العلو في الارض والفساد وكبرياء الله تعالى تقمع الشيطان في فعله فلهذا كان تكبير الله تعالى له اثر في اطفاء الحريق فان كبرياء الله تعالى لا يقوم لها شيء فاذا كبر المسلم ربه اثر تكبيره في خمود النار

التي هو مادة الشيطان وقد جربنا نحن وغيرنا هذا فوجدناه كذلك انتهى **الباب التاسع**
في علاج الفزع والارق المانع من النوم روى الترمذي عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال شكى خالد الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات
السبع وما اظلت ورب الارضين السبع وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر
خلقك كلهم جميعا ان يفرط علي احد منهم او يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك

الباب العاشر في سيرته صلى الله عليه وسلم في علاج حر المصيبة روى ابو داود
والحاكم عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا
لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتي فاجرني فيها وروى البيهقي في الشعب والطبراني
في الكبير عن سابط الجمحي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبته
فيّ فانها من اعظم المصائب وروى الامام احمد وابو داود عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من مسلم يصيبه الم الا كفر الله عنه حتى الشوكة يشاكها وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصيب بمصيبة في ماله او جسده وكتمها ولم يشكها الى الناس
كان حقا على الله ان يغفر له وروى ابن ماجه عن حسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصيب بمصيبة فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثل يوم اصيب وروى الامام
احمد عن رجال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اصيب في جسده بشيء كان كفارة له وروى سعيد بن منصور
وابو نعيم في الحلية عن مسروق بن الاجدع بلاغا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامراض والاحزان في الدنيا جزاء
وروى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المصيبة تبيض وجه
صاحبها يوم تسود الوجوه وروى مسلم وابن ماجه عن ام سلمة عن ابي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف
لي خيرا منها الا آجره الله في مصيبته واخلف له خيرا منها وروى الترمذي وابن حبان عن عائشة رضي الله تعالى
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة

الباب الحادي عشر في سيرته صلى الله عليه وسلم في علاج الكرب والهم والحزن روى
الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصاب احدكم هم او
لأواء فليقل الله الله ربي لا اشرك به شيئا وروى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله
حصاص وروى البيهقي في الشعب بسند حسن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نزل بكم كرب او جهد او بلاء فقولوا الله الله ربنا لا شريك له وروى ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء وروى العقيلي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله فانها تدفع تسعة وتسعين بابا من الضر ادناها الهم وروى ابن
ابي الدنيا في الفرج والحاكم عن سعد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشيء اذا نزل
برجل منكم كرب او بلاء من امر الدنيا دعا به ففرج عنه دعاء ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وروى
الامام احمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي في الشعب والضياء عن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
دعوة ذي النون اذ دعا بها وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط
الا استجاب الله له وروى الامام احمد والبخاري في الادب وابو داود وابن حبان عن ابي بكرة ان رسول

صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله
لا اله الا انت وروى ابو داود عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي امامة الا اعلمك كلمات اذا قلتهن اذهب الله تعالى همك وقضى عنك دينك قل اذا اصبحت واذا امسيت
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة
الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك فاذهب الله همي وقضى ديني وروى ابو داود عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق
مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروى الطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وروى ابن ابي الدنيا في الفرج
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلمات الفرج لا اله الا الله الحليم الكريم
لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم وروى ابن ابي الدنيا في الفرج
من طريق الخليل بن مرة بلاغا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصابه غم او كرب يقول حسبي
الرب من العباد حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الذي هو حسبي حسبي الله ونعم
الوكيل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وروى الامام احمد عن عبد الله بن جعفر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين وروى الحاكم عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
اصابه هم او غم قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وروى الامام احمد والشيخان والبيهقي والترمذي
وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو عند الكرب لا اله
الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش
الكريم وروى الطبراني في الكبير عن اسما بنت عميس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اصابه هم او غم او سقم
او شدة فقال الله ربي لا شريك له كشف عنه وروى ابو نعيم في الطب عن عائشة رضي الله تعالى عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تا على احدكم اذا الح به همه ان يتقلد سهمه يعني بعمته وروى الترمذي
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع طرفه الى السما فقال سبحان الله العظيم
واذا اجتهد في الدعا قال يا حي يا قيوم وروى عن انس انه عليه الصلاة والسلام كان اذا حزبه امر
قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وروى ابو داود عن ابي بكرة الصديق رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله
لا اله الا انت وروى الامام احمد عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصاب عبدا هم ولا حزن فقال
اللهم اني عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القران العظيم ربيع
قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي الا اذهب الله همه وحزنه وابدله مكانه فرجا **تنبيهان**
الاول قال الطبراني معنى قول ابن عباس يدعو وانما هو تهليل وتعظيم ان المراد تقدم ذلك كما عند
عبد بن حميد كان اذا حزبه امر قال قد حرسه الذكر المأثور ثم دعا وقد روى الاعمش عن ابرهيم قال كان
يقال اذا بدا الرجل بالثنا قبل الدعا استجيب له واذا بدا بالدعا قبل الثنا كان على الرجا ومعناه انه لما
اشتغل بذكر الله تعالى اعطاه افضل ما اعطي السائلين لقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل من شغله ذكري عن
مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين كما اجاب به سفيان بن عيينة من سأله عن اكثر ما كان يدعو به جبلي

الله عليه وسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له الثاني في بيان غريب ما سبق المهم الفكر فيما يتوقع حصوله من اذى حزن الباب الثاني عشر في سيرته صلى الله عليه وسلم في علاج الغيرا الطبراني في الكبير وابن السني في عمل يوم وليلة بسند ضعيف عن ميمونة بنت ابي عسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعيرى ضعي يدك اليمنى على فؤادك فامسحيه وقولي اللهم داو بي بدوائك واشفني بشفائك واغنني بفضلك عمن سواك واحذر بي اذاك

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الطب :. الباب الاول

في فوائد كالمقدمة للابواب الاتية وفيه انواع الاول في ابتدائه روى البزار في مسنده والطبراني في الكبير وابن السني وابو نعيم كلاهما في الطب النبوي من طريق عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام كان اذا قام يصلي راى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شي انت فتقول لكذا فان كانت لدوا كتبت وان كانت لغرس غرست وروى الحاكم في المستدرك وصححه وابن مردويه من طريق سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عنه قال كان سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام اذا صلى الغداة طلعت بين عينيه شجرة فيقول ما انت فتقول شجرة كذا وكذا فيقول لاي شي طلعت فتقول طلعت لكذا وكذا فيومر بها فتزرع وروى ابن مردويه من طريق علي بن بذيمة عن عكرمة عنه قال كان ينبت في مصلى سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام كل غداة شجرة فيقول لها سليمان ما انت فتقول انا كذا وكذا فيقول لها لاي شي تصلحين فتقول لكذا ولكذا فيعطيها طباخه وروى ابو نعيم في الطب من طريق قتادة عن الحسن قال ان سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام لما فرغ من بنا بيت المقدس اراد الله تعالى ان ينبته دخل المسجد فاذا امامه في القبلة شجرة خضرا بين عينيه فلما فرغ من صلاته تكلمت الشجرة فقالت الا تسالني ما انا فقال سليمان ما انت قالت انا شجرة كذا وكذا دوا كذا وكذا من دا كذا وكذا فامر سليمان بقطعها وكان كل يوم اذا دخل المسجد يرى شجرة قد نبتت فوضع الفلاسفة الطب ووضعوا الادوية واسما الاشجار التي تنبت في المسجد الثاني روى البيهقي باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم تنبيه اخرج البيهقي من طريق بقية قال اجتمع رجال من اهل الطب عند ملك فسالهم ما راس دوا المعدة فقال كل رجل منهم قولا يمنع بعضها لتنفع ولكن ملاك ذلك ثلاثة اشيا لا تاكل طعاما ابدا الا وانت تشتهيه ولا تاكل لحما يطبخ لك حتى يتم انضاجه ولا تبتلع لقمة حتى تمضغها مضغا شديدا الا يكون على المعدة فيها مؤونة وروى البيهقي عن ابرهيم بن علي الذهلي قال اخرج من جميع الكلام اربعة الاف كلمة واخرج منها اربعة ماية كلمة واخرج منها اربعين كلمة واخرج منها اربع كلمات اولها لا تثقن بالنسا والثانية لا تحمل معدتك ما لا تطيق والثالثة لا يغرنك المال والرابعة يكفيك من العلم ما تنتفع به والامور الطبيعية سبعة احدها الاركان وهي اربعة النار وهي حارة يابسة باردة المزاج واقسامه تسعة وهي منقسمة الى معتدل وغير معتدل فالمعتدل واحد وغير المعتدل اما مفرد وهو اربعة حار وبارد ويابس ورطب واعدل الامزجة الحيوان مزاج الانسان واعدله مزاج المومنين واعدله مزاج الانبيا واعدله مزاج المرسلين واعدله مزاج اولي العزم واعدله مزاج محمد صلى الله عليه وسلم وسلم عليهم اجمعين وسبب ذلك ان من قواعد الاطبا ان اخلاق النفس تابعة لمزاج البدن فكلما كانت اعدل كانت اخلاق النفس احسن اذا علم ذلك فالحق سبحانه وتعالى قد شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم

بانه

نوع الثاني الاول والامور الطبيعية ...

بانه على خلق عظيم وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القران فلزم من ذلك ان مزاجه صلى الله عليه وسلم اعدل الامزجة واذا كان كذلك كان خلقه احسن الاخلاق والشباب اعدل والصبيان ارطب والكهل والشيخ ابرد واعدل الاعضا مزاجا انملة السبابة ثم جلد الانامل احر الاعضا القلب ثم الكبد ثم اللحم قال وهب بن منبه ومن قدرته تعالى ولطفه جعل عقله في دماغه وشره في كليتيه وفرحه في وجهه وجعل فيه ثلثماية وستين مفصلا وابردها العظم ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ وايبسها العظم وارطبها الشحم وثالثها الاخلاط الاربعة فاذا تساوت في الشخص اعتدل خلقه فاذا غلب احدها سمي الشخص باسم ما يغلب عليه منها فمنها الصاحب الدم وهو افضلها وهو حار رطب وفايدته تغذية البدن والطبيعي منه تتلوه حمرة العينين والرمد والجدري والدماميل والاورام الرخوة وامراض احر ثم البلغم وهو رطب بارد فايدته ان يستحيل دما اذا افتقد البدن الغذا وان يرطب الاعضا فلا تجففها الحركة والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الى الدموية وغير الطبيعي منه المالح ويميل الى حرارة والحامض الى البرد والمسيخ وهو خالص البرد ويتولد منه البرص والفالج والحمى المطبقة وامراض احر ثم الصفرا وينصب جزؤها الى الامعا فينبه على خروج النجو والطبيعي منها احمر خفيف وغير الطبيعي فالمحي والكراثي والزنجاري والاحتراقي وهو في الزنجاري اقوى من الكراثي فلذلك يبدو بالموت ويسمى بالمرة الصفرا وينشا عنه الصداع والبرقان الاصفر والاورام الصفراوية وحمى الغب وامراض احر ثم السودا وهي يابسة باردة وهي تخلط الدم وتغذي الطحال والعظام وينصب جزء منها الى فم المعدة فينبه على الجوع والطبيعي منها دوري الدم وغير الطبيعي يحدث عن احتراق اي خلط كان ويسمى المرة السودا وينشا عنه الجذام والحكة والفالج والسكتة وحمى الثلث ورابعها الاعضا الاصلية وهي تتولد عن المني وخامسها الارواح وسادسها القوى وهي ثلاثة الطبيعية والحيوانية والنفسانية وسابعها الافعال وهي الجذب والدفع واحوال بدن الانسان ثلاثة الصحة والمرض ولا صحة ولا مرض كالناقه وهو الذي يبري من مرضه ولم يرجع لحاله الاولى والشيخ فالصحة هي هيية يد بيه تكون الافعال منها سليمة فالعافية افضل ما انعم الله بها على الانسان بعد الاسلام اذ لا يتمكن الانسان من حسن تصرفه والقيام بطاعة ربه الا بوجودها ولا مثل لهذا فليشكرها العبد ولا يكفرها وقد قال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ رواه البخاري وقال عليه الصلاة والسلام سلوا الله العفو والعافية فانه ما اوتي احد بعد اليقين خيرا من معافاة رواه النسائي وعنه صلى الله عليه وسلم ما سيل الله شيا احب اليه من العافية رواه الترمذي وسال اعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول ما اسال الله بعد الصلوات قال سل الله العافية وفي حكمة داود عليه الصلاة والسلام العافية ملك خفي وغم ساعة هرم سنة وقيل العافية تاج راس الاصحا لا يبصره المرضى وقيل العافية نعمة مغفول عنها وكان بعض السلف يقول كم لله من نعمة تحت كل عرق ساكن اللهم ارزقنا العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة والمرض حالة مضادة للصحة يخرج بها الجسم عن المجرى الطبيعي وكل مرض فله ابتدا وتزايد وانحطاط وانتها والاسباب ستة احدها الهوا وبضبط اليه تعديل الروح فما دام صافيا لا يخالطه نتن ولا دخان خبيث كان حافظا للصحة فان تغير بغير حلية وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له ويزيل المضادة له فالصيف يثير الصفرا ويوجب امراضها ويبري الامراض الباردة والهوا البارد يشد البدن ويكثف البدن ويجيد الهضم والحار بالضد ومن تغير الهوا يكون الوبا والثاني ما يوكل ويشرب فان كان حالما اثر في البدن حرارة والبارد بالضد

عنهم

خفى م

الثالث الحركة والسكون البدنيان فالحركة تؤثر في البدن سخنا والسكون بالضد و الرابع
الحركة والسكون النفسانيان كالغضب والفرح والهم والغم والخجل فان هذه الاحوال تحصل بحركة
الروح اما الى داخل البدن واما الى الخارج و الخامس النوم واليقظة فالنوم تغور الروح
الى داخل البدن فيبرد الظاهر الذي يحتاج النائم الى الدثار واليقظة بالضد و السادس الاستفراغ
والاحتباس فالمعتدل منهما نافع حافظ للصحة ولعق الانابيب على الهضم ويفتق المعدة الثالث
في كيفية تولد الاخلاط بالغذا اذا ورد على المعدة استحال فيها الى جوهر شبيه بالكشك الثخين ويسمى
كيلوسا من يتحدر الطالع منه الى الكبد فينطبخ فيه ويحصل منه شي كالرغوة وشي كالرسوب وقد يكون
متهاشي يحترق ان افرط الطبخ وشي نيء ان قصر الطبخ فالرغوة الصفرا الطبيعية والرسوب السودا
الطبيعية والمحترقة لطيفة صفرا غير طبيعية وكثيفة سودا غير طبيعية والنيء هو البلغم والمتصفي
من هذه الجملة نضجا هو الدم فاذا انفصل هذا الدم عن الكبد يصفو ايضا عن مائية فضلته فينجذب
الى عرق نازل الى الكليتين ويتبعها جزء من الدم بقدر غذا الكليتين فتغذوهما ويندفع باقيها الى
المثانة والاحليل واما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق الاعظم الطالع من حدبة الكبد فيسلك
في الاوردة المتشعبة منه في حداول الواردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق
الكثيفة الشعرية ثم يرشح من فوهاتها في الاعضا بتقدير العزيز الحكيم والغذا جسم من شانه ان
يصير جزءا من بدن الانسان روى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما نبت من حرام فالنار اولى به والاعضا اجسام تتولد من اول امزاج الاركان والاعضا مفردة
كاللحم والعظم والعصب ومركبة كالوجه واليدين واول الاعضا المتناسبة الاجزا العظم وقد خلق صلبا
لانه اساس البدن ودعامة الحركات ثم الغضروف وهو اصلب من ساير الاعضا ومنفعته ان يحسن
به اتصال العظام بالاعضا اللينة ثم الاعصاب وهي اجزا دماغية المنبت او نخاعيته المنبت
لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت لينتها للاعضا الاحساس والحركة ثم الاوتار وهي
اجسام تنبت من اطراف العضل متشبهة بالعصب ثم الرباطات وهي اجسام تشبه العصب ثم الشريانات
وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولا عصبانية رباطية ثم الاوردة وهي شبيهة بالشريانات
لكنها نابتة من الكبد ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني غير محسوس ثم اللحم وهو
حشو خلل وعليه حشو هذه الاعضا في البدن وقوتها ثم من الاعضا ما هو قريب المزاج من الدم فيتغذى به
الى ان ينصرف في استحالات كثيرة ومنها ما هو بعيد المزاج عنه فيحتاج الدم في ان يستحيل اليه الى ان
يستحيل اولا استحالات متدرجة كالعظم وقال عليه الصلاة والسلام ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه
اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم ينفخ فيه الروح قال في المنهج السوي
واتفق العلما على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد اربعة اشهر وروي فيه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى
عنهما ان خزيمة بن حكيم السلمي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قرار ما في الرحم وما للمراة دون ما للرجل
من الولد وما للمراة وعن موضع النفس من الجسد وعن سراية الولد في بطن امه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما ما للرجل من المولود وما للمراة فان للرجل العظام والعروق والعصب وللمراة اللحم والدم
والشعر واما قرار ما في الرحم [illegible] فانه يخرج ماؤه من الاحليل وهو عرق يجري
قال الخطابي اعلم ان الطب على نوعين الطب القياسي وهو طب يونان الذي يستعمل في اكثر البلاد
وطب العرب والهند وهو طب التجارب واكثر ما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم انما هو على مذهب العرب
الا ما خص به من العلم النبوي من طريق الوحي فان ذلك يخرق كل ما ندركه الاطبا ونعرفه الحكما وكما تعالى

او

جبهم

مطعم

الابح والحرم والرابع

وقال في اعلا درجات الصواب عصمه الله ان يقول الاصد فاحفا وقال ابن القيم في الهدي كان
علاجه صلى الله عليه وسلم ثلاثة انواع احدها بالادوية الطبيعية والثاني بالادوية الالهية
والثالث بالمركب من كلا الامرين ثم قال كان من هديه صلى الله عليه وسلم فعل التداوي في نفسه والامر به لمن
اصابه مرض من اهله واصحابه ولكن لم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم ولا هدي اصحابه رضي الله تعالى عنهم
فعل هذه الادوية المركبة التي تسمى اقرابادين بل كان غالب ادويتهم بالمفردات وربما اضافوا
الى المفردات ما يعاونه او يكسر سورته وهذا غالب طب الامم على اختلاف اجناسها من العرب والترك
واهل البوادي قاطبة وانما عني بالمركبات الروم واليونان وقد اتفق الاطبا على انه متى امكن
التداوي بالغذا لا يعدل الى الدوا اذا لم يجد في البدن دا يحلله او وجد دا لا يوافقه او وجد ما
يوافقه فزادت كميته عليه او كيفيته تشبث بالصحة وعبث بها وارباب التجارب من الاطبا
لزم بالمفردات غالبا وهي احدى فرق الطب الثلاث والتحقيق في ذلك ان الادوية من جنس الاغذية
فالقوم الذين غالب اغذيتهم المفردات امراضهم قليلة جدا وطبهم بالمفردات واهل المدن
الذين غلبت عليهم الاغذية المركبة يحتاجون الى الادوية المركبة وامراض اهل البوادي
والصحارى مفردة فيكفي في مداواتها الادوية المفردة فهذا برهان بحسب الصناعة الطبية
ونحن نقول ان ههنا امرا اخر نسبة امر الاطبا اليه كنسبة طب الطرقية والعجايز الى طبهم
وقد اعترف به حذاقهم وائمتهم وانما عندهم من العلم بالطب اما قياس واما تجربة واما الهام
ومنام وحدس صايب واما ماخوذ من الحيوانات كما نشاهد السنانير اذا اكلت ذوات
السموم تعمد الى السراج فتلعق من الزيت تتداوى به والحيات اذا خرجت من بطون الارض
وقد غشيت ابصارها تاتي الى ورق الرازيانج فتمر عيونها عليه وان يقع هذا وامثاله من الوحي
الذي يوحيه الله الى رسوله فنسبة ما عند الاطبا من الطب الى هذا الوحي كنسبة ما عندهم
من العلوم الى ما جات به الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وقال الحافظ ابو عبد الله
الذهبي في تلخيص المستدرك تشريع النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه يدخل فيه كل الامة الا ان يخصه
دليل وتطبيبه لاصحابه واهل ارضه خاص بطباعهم وارضهم الا ان يدل دليل على التعميم
قد نهى عن الجمع بين السمك واللبن والحلو في الباه والثوم والبصل و القديد والطري و الحامض والحريف
و السماق والخل و الخل والعسل و العنب والروس المعمومة و الرمان والهريسة بين غذا بارد او حار او
مسخن و الحلو والدهن اذا باتا تحت انا نحاس و الجبن والشوا و الطعام الحار اذا كمر في حر او غيره
و الطعام المكشوف والما المكشوف فان في السنة ليلة ينزل فيها وبا من السما لا يمر باناء
مكشوف الا وقع فيه من ذلك الوبا وقال صلى الله عليه وسلم غطوا الانا واوكوا الاسقية لئلا يسقط
فيه حيوان سمي فيقتل اكله او شاربه فيسلم ومن اكل البصل اربعين يوما وكلف وجهه فلا يلومن
الا نفسه ومن شبع ودخل الحمام فلا يلومن الا نفسه ومن احتلم فلم يغتسل حتى جامع وفعل
~~والهك تعالى فلا يلومن الا نفسه~~ فولد له مجنون او بخيل فلا يلومن الا نفسه ومن نظر في المراة
ليلا فاصابته لقوة فلا يلومن الا نفسه ومن اكل الاترج ليلا فاحول فلا يلومن الا نفسه وروى
انس وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصل كل دا البردة وهي التخمة
لانها تبرد حرارة الشهوة فينبغي الاقتصار على الموافق بلا اكثار منه فقد قال عليه الصلاة والسلام
ما ملا ابن ادم وعا شرا من بطن بحسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه للكسب والعمل فان كان لا محالة
فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه رواه الترمذي والنسائي وقال حسن صحيح و السابع

والسويق والارز بالبيض

ولدم

بدعة ظهرت بعد القرن الاول قال عليه الصلاة والسلام المومن ياكل في معا واحد والكافر
ياكل في سبعة امعا ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الطعام المسخن اذا الربيطل نكتة في الصالح
روى ابو نعيم في الطب عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على نهر من ما
السما في يوم صائف والمشاة كثيرة والناس صيام فقال ايها الناس اشربوا وقد نهى عليه الصلاة والسلام
عن الما المشمس فقد روى ابو نعيم في الطب عن عايشة رضي الله تعالى قالت سخنت للنبي صلى الله عليه وسلم
ما في الشمس فقال لا تفعلي يا حميرا فانه يورث البرص ومياه السباخ يتولد منها الامراض البلغميه وبلادها
وبيه روى ابو نعيم في الطب عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
قدمها وهي اوبا ارض الله تعالى وكانت بطحان تجري نجلا فوعك ابو بكر وبلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وشمها لنا وانقل حماها الى الجحفة والما العذب في الاغتسال انفع من المسلح
لانه ينقي الدرن والملح يورث الجرب روى ابو نعيم في الطب عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب جار على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ما ذا
يبقين عليه من درنه وكثرة الاغتسال بالما ما يتغير منه اللون ويسحب منه الجلد وروى الحاكم وصححه
عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . الان سيد الاشربة في الدنيا والاخرة الما وانفع الما كان
مصا ويقطعه على ثلاث مرات روى ابو نعيم في الطب عن شهر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك عرضا
ويشرب مصا ويقول هو اهنا وامرا وروى عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب تنفس
وقال هو اهنا وامرا وابرا وفيه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفسوا في الانا فانه اهنا
وامرا وابرا وروى وابو داود والترمذي قال . واجود الاواني للشرب ما يظهر كل ما فيه من الغذا
وعبر وفيه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شرب قطعه ثلاثة انفاس
يسمي اذا ابدا ويحمد اذا قطع ونبيذ الزبيب يخصب البدن بسرعة وكان احب الاشربة اليه عليه الصلاة
والسلام الحلو البارد كما رواه ابو نعيم في الطب والترمذي والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان ورواه
ابن السني والبيهقي في الشعب عن ابن عباس و البيهقي عن الزهري انه عليه الصلاة والسلام سيل
اي الشراب اطيب فقال الحلو البارد وروى الثعلبي عن انس مرفوعا اذا شرب احدكم الما ابرد ما
عليه انفع للعلة عن عايشة رضي الله تعالى عنها والعسل وقد رواه عنها وقالت انه يسرد
عن فوادي ويجلو عن بصري واذا شرب بعد الطعام دفع معراة الاغذية و عن عبد الله بن فيروز الديلمي
قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا اصحاب اعناب وكرم وقد نزل تحريم الخمر فما نصنع بها
قال تتخذونها زبيبا قالوا يا رسول الله فنصنع بالزبيب ما ذا قال تنقعونه على غدايكم وتشربونه على عشايكم
وتنقعونه على عشايكم وتشربونه على غدايكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تؤخروه حتى يشتد ولا تجعلوه في
القلال واجعلوه في الدبا واجعلوه في الشنان فانه ان اخر عن عصره صار خلا رواه ابو نعيم في الطب ونبيذ التمر
وحيز مليطها ويولد دما جيدا وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يخلط الزهو والتمر وعن خلط الزبيب وعن
خلط الزبيب والتمر وقال انتبذوا كل واحد منهما على حدته في الاسقية التي يلات عليها على افواهها فاذا خشيتم
ان يسبد عليكم فاكثروا منه بالما رواه ابو نعيم في الطب والزبيب يغذو غذا صالحا واكله على الريق ينفع عللا
كثيرة وينبغي ان لا يكثر اكله على الريق الا مقدار ما لا يتجمر وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى ياكل
سبع تمرات او سبع زبيبات رواه ابو نعيم في الطب فايدة قال ابن عباس في قوله تعالى
توتي اكلها كل حين باذن ربها هو شجر زوج الهند يحمل كل شهر لا يتعطل من التمر والبلح الاحمر بارد يعقل
البطن فاذا اكل بالتمر كان اقل ضررا والبسر الاحمر والاصفر معتدل فيه شي من الحرارة ونبيذه يقال له الفضيخ

والرطب ملطف للمعدة روى ابو نعيم في الطب عن انس رضي الله تعالى عنه قال كنت اذا اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم بالرطب اكل المعدق وترك المذنب ويوكل مع غيره ليذهب بلمه فقد كان عليه الصلاة والسلام
ياكله بالقثا والبطيخ والطبخ وقالت عليه الصلاة والسلام لعايشة رضي الله تعالى عنها انت
اطيب من اللبا بالتمر وقرب اليه عليه الصلاة شي من سمسم وشي من تمر حتى اذا اكل واراد ان يقوم
دعي له واطعم سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرا بكتسب ثم اتاه بقدح من لبن فشرب منه واجود
اجناس التمر البرني فقد قال عليه الصلاة والسلام خير تمراتكم البرني يذهب بالدا ولا دا فيه واكله بالقثا
يخصب البدن فقد قالت عايشة رضي الله تعالى عنها لما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم عالجتني امي بكل
شي فلم اسمن فاطعمتني القثا والرطب فسمنت كاحسن السمن وانفع تمر الحجاز العجوة ولحم الكتف
والذراعين مثل لحم الرقبة في سرعة الانهضام والرطوبة للفضلة واللزوجة وكذا لحم المقدم اجود وارطب
من لحم العجز وما والاها والعضل والذراع وغيره من الاطراف يسهل الطبيعة وينفع من السعال المتولد
من الحرارة والاحمر من لحم الطير كثير الغذا واطيب ما في الارانب المتن والاركان واحمد ما يوكل من الارانب
مشويا بصباب ولحم الدجاج يولد دما جيدا ويزيد في المني وقد اكله عليه الصلاة والسلام كما رواه ابو نعيم
ولحم الطيور الجبليه شديدة الاسخان تولد دما اسودا وقد اكل عليه الصلاة والسلام لحم حبارى
رواه ابو نعيم في الطب ولحم القبج ممسك للبطن قوي الاغذا وهو الحجل وقد اهدي اليه عليه الصلاة
والسلام حجل مشوي بخبزه وصباغه فقال اللهم ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا فدخل
علي رضي الله تعالى عنه رواه ابو نعيم في الطب ولحم العصافير حارة تهيج الباه واذا ادم اكل لحم
الضب سخن البدن ويتعالج باكله للسمنة والجراد اذا ادم اكله اهزل البدن واحمد ما اكل منه
على وجهه تنبيهات الاول الامراض نوعان امراض مادية تكون عن زيادة افرطت في البدن
حتى اضرت بافعاله الطبيعية وهي الامراض الاكثرية وسببها ادخال الطعام على البدن قبل هضم
الاول والزيادة في القدر الذي يحتاج اليه البدن وتناول الاغذية القليلة النفع البطيئة
الهضم والاكثار من الاغذية المختلفة التراكيب المتنوعة واذا ملا الادمي بطنه من هذه الاغذية
واعتاد ذلك اورثه امراضا متنوعة فاذا توسط في الغذا وتناول منه قدر الحاجة وكان معتدلا
في كميته وكيفيته كان انتفاع البدن به اكثر من الغذا الكثير ومراتب الغذا ثلاثة احدها
مرتبة الحاجة والثانية مرتبة الكفاية والثالثة مرتبة الفضلة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه
يكفيه لقيمات يقمن صلبه فلا تسقط قوته ولا تضعف معها فان تجاوزها فليا كل في ثلث بطنه
ويدع الثلث الاخر للما والثلث للنفس وهذا من انفع ما للبدن والقلب فان البدن اذا امتلا من
الطعام ضاق عن الشراب فاذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض عليه الكرب والتعب بحمله
بمنزلة حامل الحمل الثقيل والشبع المفرط يضعف القوى والبدن وانما يتقوى البدن بحسب ما يقبل
من الغذا لا بحسب كثرته ومن تامل هديه عليه الصلاة والسلام وجده افضل هدي لحفظ الصحة
فان حفظها موقوف على حسن تدبير المطعم والمشرب والملبس والمسكن والهوا والنوم واليقظة
والحركة والسكون والمنكح والاستفراغ والاحتباس الثاني كان عليه الصلاة والسلام اذا عاف
طعاما لم ياكله ولم يكره نفسه عليه وهذا اصل عظيم في حفظ الصحة وكان يحب اللحم ويحب منه
الذراع لانه اخف على المعدة واسرع انهضاما ولذا الحم الرقبة والعضد وكان يحب الحلوا والعسل
لان الثلاثة من افضل الاغذية وانفعها للبدن والكبد والاعضا وللاغتذا بها نفع عظيم في حفظ الصحة

والقوة ولا يشعرون بها الامن به علة او افة وكان يا كل من فاكهة بلده عند مجيها ولا يحتمي عنها وهذا ايضا من اكبر اسباب الصحة فان الله تعالى بحكمته جعل في كل بلد من الفاكهة ما ينتفع به اهلها في وقته فيكون تناوله من اسباب صحتهم وعافيتهم ويغني عن كثير من الادوية ولا يسرف في تناوله ولم يفسد الغذا قبل هضمه ولا افسدها الماطلها وتناول الغذا الطيب منها لمن اكل منها ما من الوقت هو الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي كانت دوا نافعا وقل من احتمى عن فاكهة بلده خشية السقم الا وهو من اسقم الناس وابعدهم عن الصحة والقوة ولم يكن يا كل طعاما في وقت شدة حرارته ولا طبيخا بايتا يسخن له بالغد ولا جمع قط بين غدا بين وكان ياكل متوركا على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر قدمه اليمنى وهذه الهيئة انفع هيات الاكل وافضلها لان الاعضا كلها تكون على وضعها الطبيعي واردى الجلسات للاكل الاتكا على الجنب فانه يمنع مجرى الطعام على هيئته ويعوقه عن سرعة نفوذه الى المعدة ولذا قال عليه الصلاة والسلام لا اكل متكيا رواه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وقد نهى عن الاكل منبطحا كما رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو والحاكم عن علي **الثالث** قال ابن القيم واما هديه عليه الصلاة والسلام في الشراب فمن اكمل هيئة تحفظ به الصحة فان الماء اذا جمع وصفي مع الحلاوة والبرودة كان من انفع شي للبدن ومن اكبر اسباب الصحة وللارواح والقوى والحرارة ويحفظ على البدن رطوباته الاصلية ويرد عليه بدل ما تحلل منها ويرقق الغذا وينفذه في العروق واذا خالطه ما يحليه كالعسل والزبيب او التمر او السكر كان من انفع ما يدخل البدن ويحفظ عليه صحته والماء الفاتر ينفخ ويفعل ضد هذه الاشياء والبايت انفع من الذي يشرب وقت استقايه فان الماء البايت بمنزلة العجين الخمير والذي يشرب لوقته بمنزلة الفطير وكان من هديه عليه الصلاة والسلام الشرب قاعدا لان في الشرب قايما افات عديدة منها انه لا يحصل له الري التام ولا يستقر في المعدة حتى يقسمه الكبد على الاعضا فينزل بسرعة الى المعدة وحده فيخشى منه ان يبرد حرارتها فيسرع النفوذ الى اسافل البدن بغير تدريج وكل هذه تضر بالشارب واما الشرب منبطحا فالاول يكاد يحرمه لانه يضر بالمعدة وكان من هديه عليه الصلاة والسلام انه يشرب في ثلاثة انفاس وفي هذا حكم جمة ونبه عليه الصلاة والسلام على مجامعها انه اهنا واروى وامرا وابرا وكان عليه الصلاة والسلام ينقع التمر يلطف به الاغذية وله نفع عظيم في زيادة القوى وحفظ الصحة وكان يشرب اللبن خالصا ومشوبا وله نفع عظيم في حفظ الصحة وترطيب البدن وري الكبد ولا سيما الذي يرعى دوابه من القيصوم والخزامى وما فان لبنها غذا من الاغذية وشراب مع الاشربة ودواء مع الادوية وكان يشرب العسل الممزوج بالماء البارد في هذا من حفظ الصحة ما لا يهتدي الى معرفته الا ... فان شربه ولعقه على الريق يذهب خمل المعدة ويجلو لزوجتها ويدفع عنها الفضلات ويسخنها ويفتح سددها ويفعل مثل ذلك بالكبد ... اي يبرى من شدة العطش ودايه لتردده على المعدة الملتهبة دفعات فتسكن الدفعة الثانية ما عجزت الاولى عن تسكينه والثالثة ما عجزت عنه الثانية ايضا فانه اسلم لحرارة المعدة وابقى عليها من ان يهجم عليها البارد وهلة واحدة فيطفئ الحرارة الغريزية ويودي الى فساد مزاج المعدة والكبد والى امراض رديه وقوله وامرا مع قصد الهنا الى الدوا انفع وقيل اسرع انحدارا عن المري لسهولته وخفته عليه ومن افات الشرب دفعة واحدة انه يخاف منه الشرق لان الشارب اذا شرب تصاعد

البخار

البخار الدخاني الحار الذي على القلب والكبد لورود الماء البارد عليه فاذا ادام الشرب اتفق نزول الماء وصعود البخار فيتدافعان ويتعالجان وقد علم بالتجربة ان ورود الماء على الكبد يولمها ويضعف حرارتها ولذا قال صلى الله عليه وسلم اصل الكباد من العب **قال** في المنهج السوي والكباد بضم الكاف وموحدة مخففة وجع الكبد **الخامس** في كثرة امراضه **روى** ابن السني وابو نعيم عن هشام بن عروة عن ابيه قال قلت لعايشة يا ام المومنين وفي لفظ يا خالة اني لا افكر في امرك واتعجب اني وجدتك بالطب عالمة فمن اين قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن في السن كثرت اسقامه فوفدت اليه وفود العرب والعجم فتنعت له فكنا نعالجه **وروى** ابن سعد عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مسقاما وكانت العرب تنعت له فيتداوى بما تنعت له العرب فيتداوى **وروى** البيهقي وابو داود وعن عايشة رضي الله تعالى قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده **وروى** مسلم عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى رقاه جبريل بسم الله يبريك من كل دا يشفيك ومن شر حاسد اذا حسد وشر كل ذي عين **وروى** الخطيب عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى اقتمح كفا من شونيز وشرب عليه ماء وعسلا **وروى** ابو يعلى عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود مرضانا ويشهد جنايزنا **وروى** الحميدي برجال ثقات عن عبد الله بن ازهر رضي الله تعالى عنه قال خرج خالد بن الوليد في زمن خيبر فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا غلام وهو يقول من يدل على رحل خالد بن الوليد فخرجت وانا اشتكي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول من يدل على رحل خالد حتى اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستند الى رحله فاصابته جراحة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده ودعا له ونفث عليه **وروى** البخاري في الادب وابن حبان في صحيحه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضا جلس عند راسه ثم قال سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يعافيك ويشفيك فان كان في اجله تاخير عوفي من وجعه **الثالث** في ارشاده صلى الله عليه وسلم الى ما يفعله العايد وما له من الفضل **روى** ابن حبان والطبراني في الكبير وابن السني في عمل يوم وليلة والحاكم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضع يدك على المكان الذي تشتكي فامسح بها سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد في كل مسحة **وروى** ابن عساكر عن اسما بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها قالت خرج في عنقي خراج فتخوفت منه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضعي يدك عليه ثم قولي ثلاث مرات بسم الله اللهم اذهب عني شر ما اجد بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله **وروى** الطبراني في الكبير وابن السني في عمل يوم وليلة عن ميمونة بنت ابي عسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخيبري ضعي يدك اليمنى على فوادك فامسحيه وقولي بسم الله داوني بدوايك واشفني بشفايك واغنني بفضلك عمن سواك واحدر عني اذاك **وروى** البيهقي في الشعب عن واثلة ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجعا في حلقه فقال عليك بقراة القران **وروى** ابو داود عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتكى منكم شيا او اشتكاه اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء والارض كما رحمتك في السما فاجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفا من شفايك على هذا الوجع فيبرا **وروى** الترمذي وابن ماجة عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل فان ذلك لا يرد شيا وهو يطيب بنفس المريض **وروى** الحاكم عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا عاد احدكم مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكا لك عدوا او يمشي لك الى الصلاة **وروى** الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عودوا المرضى ومروهم فليدعوا لكم

فان دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور ورَوَى البغوي في مسند عثمان عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عودوا المريض واتبعوا الجنازة ثلاثا واربعا الا ان يكون مغلوبا فلا يعادوا والتعزية مرة ورَوَى الامام احمد وابن حبان والبيهقي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عودوا المريض واتبعوا الجنازة تذكركم الاخرة ورَوَى الطبراني في الكبير عن سلمى امرأة ابي رافع قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض احد من اهل بيته نفث عليه بالمعوذات ورَوَى البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده قال من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع ورَوَى الامام احمد وابو داود وابن السني والطبراني في الكبير والحاكم عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك فلانا ينكا لك عدوا ويمشي لك الى الصلوة ورَوَى ابن ماجه عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكشف الباس رب الناس ورَوَى الخرائطي في مكارم الاخلاق عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكشف الباس رب الناس لا يكشف الكرب غيرك ورَوَى ابو داود والنسائي عن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكشف الباس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس ورَوَى الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسي وان عاده عشية الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة ورَوَى ابو داود والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك ورَوَى الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا او زار اخا له في الله ناداه مناد ان طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا ورَوَى البزار برجال الصحيح عن الاعمش قال سمعت حسان جد ابي الحبر الاكبر يقول دع الدواء ما حسدك بذلك الداء ورَوَى الامام احمد والترمذي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته ويساله كيف هو وتمام تحيتكم بينكم المصافحة ورَوَى ابن ماجه وابن السني في عمل يوم وليلة عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة

السادس في عيادته صلى الله عليه وسلم بعض المنافقين رَوَى الامام احمد وابو داود عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي نعوده في مرضه الذي مات فيه فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف فيه الموت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت انهاك عن حب يهود فقال قد ابغضهم سعد بن زرارة فمات

السابع في عيادته صلى الله عليه وسلم بعض اهل الكتاب رَوَى البخاري وابو داود عن انس رضي الله تعالى عنه ان غلاما من اليهود كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد عند راسه فقال اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار ورَوَى ثوبان رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عائد المريض في خرفة الجنة حتى يرجع ورَوَى الامام احمد والطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائد المريض يخوض في الرحمة فاذا جلس عنده غمرته الرحمة ومن تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على وجهه او يده فيساله كيف هو وتمام تحيتكم بينكم المصافحة ورَوَى البيهقي في الشعب عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عاد رجلا على غير الاسلام جلس عنده وقال كيف انت يا يهودي كيف انت يا نصراني بدينه الذي هو عليه **تنبيه** لم يكن صلى الله عليه وسلم يخص يوما من الايام بعيادة المريض ولا وقتا من الاوقات فتعيين العيادة بيوم السبت مخالف للسنة لبدعة يهودي طبيب لملك قد مرض والزمه ملازمته فاراد يوم الجمعة ان يمضي

لسنة

لسبته فتمحل فخاف على استحلال سبته ومن سفك دمه فقال ان المريض لا يدخل عليه يوم السبت فتركه الملك ثم اشيع ذلك لكن روى **عبد بن حميد** عن انس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل عاد مريضا فانما يخوض في الرحمة فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة هذا للصحيح فالمريض قال تحط عنه ذنوبه ورَوَى ابن ماجه والبيهقي في الشعب وقال اسناده غير قوي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعود مريضا الا بعد ثلاث

الثامن في نهيه صلى الله عليه وسلم عن اكراه المريض على التداوي وعلى الطعام رَوَى البزار والحاكم والطبراني برجال ثقات عن الوليد بن عبد الرحمن بن عوف فيجبر رحاله عن عبد الرحمن بن عوف ورَوَى الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه والحاكم والطبراني في الكبير والبيهقي عن عقبة بن عامر ورَوَى الشيرازي في الالقاب وابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم ورواه ابو نعيم في الطب عن ابن عمر وعقبة بن عامر ورَوَى ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتهى مريض احدكم شيئا فليطعمه ورَوَى ابو نعيم في الطب عن انس رضي الله تعالى عنه قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضا فقال اتشتهي كعكا ورَوَى فيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من الانصار فقال اتشتهي شيئا قال نعم خبزا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان عنده شيء من الخبز البر فليات به فجاء رجل بكسرة فاطعمه اياه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتهى مريض احدكم شيئا فليطعمه اياه ورَوَى فيه عن علي رضي الله تعالى عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رمد وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر ياكله فقال يا علي اتشتهيه قال نعم فرمى اليه بتمرة ثم اليه باخرى حتى رمى اليه بسبع ثم قال حسبك يا علي ورَوَى فيه عن جعفر بن محمد قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم صاع من تمر وعلي محموم فناوله تمرة ثم اخرى حتى ناوله سبعا ثم قال حسبك ورَوَى فيه عن محمد بن اسحق المزني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار اخوالا له من الانصار ومعه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقدموا اليه صاعا من رطب فاهوى علي لياكل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تاكل فانك حديث عهد بحمى

التاسع في عيادته صلى الله عليه وسلم بعض نساء اصحابه رَوَى ابو داود عن ام العلاء حرام بن حكيم الانصاري رضي الله تعالى عنها قالت عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم

العاشر في عيادته صلى الله عليه وسلم من يشتكي عينيه رَوَى الامام احمد عن انس رضي الله تعالى عنه قالت دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نعود زيد بن ارقم وهو يشتكي عينيه الحديث ورَوَى الامام احمد وابو داود والبخاري في الادب والحاكم وصححه عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه قال اصابني رمد فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث

الحادي عشر في سواله صلى الله عليه وسلم المريض عن حاله رَوَى عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة فقال كيف تجدك قال صالحا اصلحك الله ورَوَى الامام احمد والترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مريض يعوده وهو في الموت فسلم عليه فقال كيف تجدك فقال بخير يا رسول الله ارجو الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله لن يجتمعا في قلب رجل عند هذا الموطن الا اعطاه الله تعالى رجاءه وامنه مما يخاف

الثاني عشر في تبشيره صلى الله عليه وسلم المريض رَوَى الامام احمد والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضا من وعك كان به وانا معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر ان الله عز وجل يقول ورَوَى الطبراني في الكبير والضياء عن [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المريض تحات عنه خطاياه كما يتحات ورق الشجر ورَوَى الخلعي في جزء حديثه عن جرير

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرض سوط الله في الارض يجذب به عباده وروى الامام احمد
والحاكم والطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية عن شداد بن اوس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله
تعالى اذا ابتليت عبدا من عبادي مؤمنا فحمدني وصبر على ما ابتليته فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته
امه من الخطايا ويقول الرب للحفظة اني انا قيدت عبدي هذا وابتليته فاجروا له ما كنتم تجرون
له قبل ذلك في الاجر وهو صحيح وروى الحكيم عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده فاستقبله بصبر جميل استحييت
يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وروى الحاكم والبيهقي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله تعالى اذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني الى عواده اطلقته من اساري ثم ابدلته لحما خيرا من لحمه
ودما خيرا من دمه ثم يستانف العمل وروى الحكيم الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مرض ليلة فصبر ورضي بها عن الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه

الثالث عشر في امره صلى الله عليه وسلم بالتداوي واخباره بان الله تعالى خلق لكل داء دواء وروى
ابو داود الطيالسي وابن حبان عن اسامة بن شريك والقضاعي عن ابي هريرة وابو نعيم في الطب عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لم ينزل داء وفي لفظ في الارض داء
الا انزل له شفاء وفي لفظ الا وقد انزل له شفاء الا السام والهرم وفي لفظ ان الذي انزل الداء انزل
الدواء وروى الطبراني برجال الصحيح عن ام الدرداء رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى خلق الداء والدواء فتداووا ولا تتداووا بحرام وروى ابو داود والطبراني في الكبير
وابن السني وابو نعيم في الطب والبيهقي عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا عباد الله ولا تتداووا بحرام وروى مسلم
عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برأ
باذن الله تعالى وروى ابو داود والترمذي عن اسامة بن شريك رضي الله تعالى عنه قال جاءت الاعراب
من ههنا ومن ههنا يسألونه فقالوا يا رسول الله انتداوى قال نعم عباد الله تداووا فان الله تعالى لم
يضع داء الا وضع له دواء او شفاء الا داء واحدا قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم وروى البخاري
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله تعالى من داء الا انزل له دواء
وروى الامام احمد والطبراني ورجاله ثقات ومسدد والحميدي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله عز وجل داء الا وانزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله
ورواه ابن ماجة بلفظ انزل الله الدواء علمه الى اخره وروى الامام احمد برجال الصحيح عن رجل من الانصار
رضي الله تعالى عنه قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من جرح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا له
طبيب بني فلان فدعوه فقالوا يا رسول الله ويغني الدواء شيئا فقال سبحان الله وهل انزل الله تبارك وتعالى
من داء في الارض الا جعل له شفاء وروى الطبراني بسند جيد عن الحارث بن سعيد عن ابيه قال قلت يا رسول
الله ارايت رقى نسترقي بها ودواء نتداوى بها ترد من قدر الله قال هي من قدر الله وروى الامام احمد وابن ابي شيبة
وابو يعلى بسند حسن وابن السني وابو نعيم في الطب عن انس رضي الله تعالى عنه والضياء عن انس رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حيث خلق الداء خلق الدواء فتداووا وروى الحاكم عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لم ينزل داء الا انزل له شفاء الا الهرم
فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر وروى الامام احمد عن طارق بن شهاب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر وروى

الحاكم

وروى الحاكم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لم ينزل
داء الا انزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله الا السام وهو الموت عن ابي صالح ذكوان عن
رجل من الانصار قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا به جرح فقال ادعوا له طبيب بني فلان قالوا
يا رسول الله ويغني الدواء شيئا قال سبحان الله وهل انزل من داء الا انزل معه شفاء وروى ابو نعيم في الطب
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذي جعل الداء انزل الدواء وجعل شفاء
ما شاء فيما شاء وروى الامام احمد والاربعة وابن حبان عن اسامة بن شريك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا عباد الله تداووا فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له دواء غير داء واحد الهرم وروى الطبراني في الكبير بسند حسن
وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدواء من القدر وقد ينفع باذن الله
وروى ابن السني عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء من القدر وهو ينفع من يشاء بما يشاء وروى الطبراني
~~في الكبير وابو نعيم في الطب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدواء من القدر~~
~~وقد ينفع باذن الله وروى ابن السني في الطب عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدواء من القدر وهو من يشاء بما~~
يشاء

الباب الثالث في نهيه صلى الله عليه وسلم عن التداوي بالخمر وغيرها مما يذكر وروى الامام
احمد ومسلم وابو داود والترمذي عن وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه ان طارق بن سويد الجعفي رضي الله تعالى عنه
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه او كره ان يصنعها فقال انما اصنعها للدواء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها ليست بدواء ولكنها داء وروى ابو يعلى وابن حبان في صحيحه والطبراني عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت
اشتكت ابنة لي فنبذت لها في تور فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغلي فقال ما هذا فقلت ابنتي
اشتكت فنبذت لها هذا فقال ان الله تعالى لم يجعل شفاءكم في حرام وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل دواء خبيث كالسم ونحوه ورواه ابو داود والامام
احمد والترمذي وابن ماجة والحاكم بلفظ نهى عن الدواء الخبيث وليس عنده كالسم ونحوه وروى ابو داود
والنسائي عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي رضي الله تعالى عنه ان طبيبا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ضفدع يجعلها في دوائها فنهى عن قتلها وروى الامام احمد وابن ماجة عن طارق بن سويد رضي الله تعالى عنه
قال قلت يا رسول الله ان بارضنا اعنابا نعتصرها فنشرب منها قال لا فراجعته فقال لا فقلت انا نستشفي
بها للمريض فقال ان ذلك ليس بشفاء ولكنه داء وروى ابن عساكر عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل الطين حوسب على ما نقص من لونه وروى الطبراني في الكبير
عن سلمان وابن عدي والبيهقي عن ابي هريرة والبيهقي وضعفه وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل الطين وفي لفظ من مات في اكل الطين فقد اعان على
قتل نفسه وروى الطبراني في الكبير عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم وروى الطبراني في الكبير عن ام الدرداء رضي الله تعالى عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الداء والدواء فتداووا ولا تتداووا بحرام
وروى الترمذي عن وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بدواء
ولكنها داء يعني الخمر وروى ابو نعيم في الطب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من تداوى بحرام لم يجعل الله فيه شفاء وروى ابو نعيم في الطب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تداوى بخمر لم يجعل الله له فيه شفاء وروى ابو نعيم في الطب عن
علقمة بن وائل عن ابيه ان سويد بن طارق سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر يجعل في الدواء فقال
انها داء وليست بالدواء وروى ابو نعيم في الطب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من اصابه شي من هذه الادوا فلا يفزع الى شي مما حرم الله فان الله لم يجعل في شي مما حرم شفا
وروى ابن السني وابو نعيم فيه عن صالح بن خوات عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى ان يوكل ما حملت النمل بفيها وقوائمها وروى ابو نعيم في الطب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا بيتا يقال له الحمام قالوا يا رسول الله انه يذهب
بالدرن وينفع المريض قال فمن دخله فليستتر وفي لفظ بيس البيت الحمام قالوا يا رسول الله
انه يستشفى به المريض ويذهب عنه الوسخ قال فان دخلتم فاستتروا وفيه عن ثعلبة بن
سهل قال ان الحمام جيد للتخمة وفيه نعم البيت ينفي الوسخ ويذكر النار يعني الحمام وما احسن ما قيل
في ذلك

وما اشبه الحمام بالموت لامرء ٭ يذكر لكن اين من يتفكر
يجرد عن اهل ومال وملبس ٭ ويتبعه من كل ذلك مئزر

وروى ابن عدي في الكامل عن ابي هريرة انه عليه الصلاة والسلام نهى عن ادمان القلب وروى الطبراني
في الاوسط عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يكره من الشاة سبعا المرارة والمثانة والحيا والذكر
والانثيين والغدة وروى ابن السني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره
الكليتين لمكانهما من البول وروى البيهقي عن صهيب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الطعام
الحار حتى يمكن وروى مسلم وابن ماجه والترمذي والبيهقي في الشعب من طريق قتادة عن انس قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب قايما قال قلت فالاكل قال ذاك اشر قال البيهقي النهي عن الشرب
قايما لما فيه من التادي الدا فيما زعم اهل الطب وخصوصا لمن كانت في اسافله علة يشكوها من برد وروى
سعيد بن منصور في سننه عن ابرهيم النخعي قال انما كره البول تحت الميزاب وفي البالوعة وفي الماء
الراكد والشرب قايما لانه اذا حدث عنك ذا اشتد وروى ابن السني والبيهقي في الشعب عن
عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا فان الكباد من العب
وروى البيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مصوه مصا ولا تعبوه عبا وروى البيهقي
عن معمر عن ابي حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب احدكم فليمص مصا ولا يعب عبا فان الكباد
من العب وروى ابو داود والبيهقي في الشعب انه عليه الصلاة والسلام نهى عن الشرب من ثلمة القدح
وان ينفخ في الشراب وروى الحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتنفس احدكم
في الاناء اذا كان يشرب منه ولكن يوخره ويتنفس وروى الشيخان عن ابي قتادة قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يتنفس في الاناء وينفخ فيه قال الحليمي وهذا لان البخار الذي يرتفع من المعدة او ينزل
من الراس قد يعلقان بالماء فيضران

الباب الرابع في سيرته صلى الله عليه وسلم في الطبيب وفيه انواع

الاول في امره بدعاء الطبيب وروى الامام احمد عن رجل من
الانصار قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من جرح فقال ادعوا له طبيب بني فلان قال فدعوه
فجاء فقالوا يا رسول الله او يغني الدواء شيا قال سبحان الله وهل انزل الله من داء في الارض الا جعل له
شفا الثاني في تضمين الطبيب اذا جنى روى ابو نعيم في الطب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطبب ولم يكن بالطب معروفا فاصاب نفسا فما دونها فهو ضامن
الثالث في كراهية ان يسمى طبيبا روى ابو نعيم في الطب عن ابي رمثة قال دخلت مع ابي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فراى ابي الذي بظهره فقال دعني اعالج الذي بظهرك فاني طبيب فقال انت رفيق والله
الطبيب الرابع في استعمال الفراسة والاستدلال في صناعة الطب روى ابو نعيم في الطب عن ابي سعيد
وابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله عز وجل وروى فيه عن انس

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم
وروى فيه عن انس رضي الله تعالى عنه اذا رايتم الرجل اصفر من غير مرض ولا عبادة فذلك من غش
الاسلام في قلبه قال شيخنا الحافظ السيوطي في المنهج السوي قاعدة تشريع النبي صلى الله
عليه وسلم لاصحابه يدخل فيه كل الامة الا ان يخصه دليل وتطبيبه صلى الله عليه وسلم لاصحابه واهل
ارضه خاص بطباعهم الا ان يدل دليل على التعميم فوايد الاولى طب النبي صلى الله عليه وسلم طب
التجارب والاكثر مما وصفه صلى الله عليه وسلم انما هو على مذهب العرب الا ما خصه الله تعالى به من العلم
النبوي من طريق الوحي فان ذلك يخرق كل ما يدركه الاطبا وتعرفه الحكما وكل ما فعله او قاله في اعلا درجات
الصواب عصمه الله تعالى اذ لا يقول الا الصدق او وحيا وقال ابن القيم كان علاجه صلى الله عليه وسلم
للمرض ثلاثة انواع احدها بالادوية الطبيعية والثاني بالادوية الالهية والثالث المركب من
الامرين الثانية اخرج ابو نعيم في الحلية عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تنتفوا الشعر الذي في الانف فانه يورث الاكلة ولكن قصوه قصا

الباب الخامس في سيرته صلى الله عليه وسلم في حفظ الصحة بالصوم والسفر ونفي

الهموم وتعديل الغذا والطيب وغير ذلك روى ابن السني وابو نعيم في الطب عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا تصحوا وروى البخاري في الادب والترمذي والحاكم
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بات وفي يده غمر فاصابه شي فلا
يلومن الا نفسه وروى الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بات في يده غمر فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان حساس لحاس فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده ريح غمر
فاصابه شي فلا يلومن الا نفسه وفي رواية فاصابه لمم وفي رواية فاصابه خبل وفي بعضها فاصابه وضح وقد اشار
تعالى الى حفظ الصحة بقوله تعالى لمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر لان السفر مظنة التعب وهو
من مضرات الصحة فاذا وقع فيه الصيام ازداد فابيح الفطر وكذا القول في المرض وروى الترمذي عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك
به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلا وروى الامام احمد ومسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء
لم يغط ولا سقاء لم يوك الا وقع فيه من ذلك الوباء وروى ابو نعيم في الطب عن بلال قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله وتكفير للسيات ومنهاة
عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد وروى فيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سافروا تصحوا وتسلموا
وروى فيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سا خلقه عذب
نفسه ومن كثر همه سقم بدنه وروى فيه عن المقدام بن معدي كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما ملا ابن ادم وعاء شرا من بطنه حسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه
وثلث لشرابه وثلث لنفسه وروى فيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استدفئوا من الحر والبرد وروى الطبراني عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من شرب الماء على الريق انتقصت قوته تنبيه في بيان عرب ما سبق الصحة بصاد
ضد المرض وهو مجرى الجسم على المجرى الطبيعي

الباب السادس في سيرته صلى

الله عليه وسلم في الحمية وقد اشار الله تعالى اليها بقوله ولا تقتلوا وقال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا

روى ابن ماجة عن ام المنذر بنت قيس الانصارية رضي الله تعالى عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه علي وهو ناقه من مرض ولنا دوال معلقة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكل منها وقام علي ياكل منها فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك ناقه حتى كف قالت وصنعت
شعيرا وسلقا فجئت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من هذا اصب فانه انفع لك وروى
ابن ماجة عن صهيب قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز فقال ادن وكل فاخذت فاكلت
فقال اتاكل تمرا وبك رمد فقلت يا رسول الله امضغ من الناحية الاخرى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى الترمذي وقال حديث حسن غريب و الامام احمد والحاكم عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجامعن احدكم وبه حقن خلا فانه يكون منه البواسير وروى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا الانا واوكوا السقا فان في السنة ليلة ينزل فيها وبا
لا يمر بانا ليس عليه غطا او سقا ليس عليه وكا الا نزل فيه من ذلك الوبا وروى ابو داود في المراسيل
باسناد صحيح عن زياد السهمي مرفوعا قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسترضع الحمق فان اللبن
يشبه وعند ابي حبيبة يعدي وروى القضاعي بسند حسن من حديث ابن عباس مرفوعا الرضاع يغير
الطباع وروى ابن حبيب مرفوعا انه عليه الصلاة والسلام نهى عن استرضاع الفاجرة وروى الطبراني
في الاوسط عن ابي سعيد مرفوعا بسند فيه محمد بن مخلد الرعيني وهو ضعيف من شرب الما على الريق
انتقضت قوته وروى الدارقطني والشافعي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لا تغتسلوا
بالما المشمس فانه يورث البرص ورواه الدارقطني من حديث عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف
وروى العقيلي نحوه عن انس وروى ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا وقع الذباب في انا احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان في احد جناحيه شفا وفي الاخر دا وعن ابي
داود وانه يتقي بجناحه الذي فيه الدا فليغمسه كله في البخاري فانه يقدم السم ويوخر الشفا وروى
مسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غطوا الانا واوكوا السقا فان في السنة ليلة ينزل فيها
وبا لا يمر بانا ليس عليه غطا ولا سقا ليس عليه وكا الا نزل فيه من ذلك الوبا قيل وذلك في اخر شهور
السنة الرومية وروى ابو نعيم في الطب عن قتادة بن النعمان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا احب عبدا حماه الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الما وروى فيه عن محمود
ابن لبيد مثله وروى فيه قال ان الله يحمي المومن نظرا وشفقة عليه كما يحمي المريض اهله الطعام

تنبيهات الاول الحمية قسمان حمية عما جلب المرض وهي حمية الاصحا وحمية
عما يزيد وهي حمية المرضى فاذا حمي وقف مرضه عن التزايد واخذت القوى في دفعه واصلها قوله تعالى
وان كنتم مرضى الى قوله فتيمموا احمى المريض من استعمال الما قال بعض فضلا الاطبا راس الطب الحمية
وانفع ما تكون الحمية للناقه من المرض لسرعة استحالتها وضعف الطبيعة عن دفعها لعدم القوة
الثاني انما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله تعالى عنه عن الفاكهة لانها نوع ثقيل على
المعدة ولم يمنعه من السلق والشعير لانه من انفع الاغذية للناقه فان في ما الشعير التغذية والتلطيف
والتليين وتقوية الطبيعة فالحمية من اكبر الادوية قبل الدا لكي تمنع تزايده وانتشاره **الثالث**
قال ابن القيم ومما ينبغي ان يعلم ان كثيرا مما يحمى منه العليل والناقه والصحيح اذا اشتدت الشهوة اليه
ومالت اليه الطبيعة فتناول منه الشي اليسير الذي لا تعجز الطبيعة عن هضمه لم يضره تناوله بل
ربما انتفع به فان الطبيعة والمعدة تتلقيانه بالقبول والمحبة فيصلحان ما يخشى من ضرره وقد
يكون انفع من تناوله لما تكرهه الطبيعة وتدفعه من الدوا ولهذا اقر النبي صلى الله عليه وسلم صهيبا وهو

ارمد

ارمد على تناوله التمرات اليسيرة وعلم انها لا تضره فان المريض اذا تناول ما يشتهيه عن جوع صادق
وكان فيه ما كان انفع واقل ضررا مما لا يشتهيه وان كان نافعا في نفسه فان صدقت شهوته ومحبة
الطبيعة له دفعت ضرره وكذلك **الرابع** لم يكره مالك الما المشمس مطلقا وصحح النووي في الروضة
وحكاه الروياني في البحر عن النص ومذهب الشافعي كراهة استعماله في البلاد والاوقات الحارة في
الاواني المنطبعة على الاصح دون الحجر والخشب ونحوهما واستثنى النقدان لصفائهما ولا يكره في الحياض
والبرك قطعا والكراهة مخصوصة بالثوب لا البدن وبوقت حرارته فلو برد فلا كراهة على ما صححه
في الروضة وصحح في الشرح بقاها وخصه صاحب المهذب بالانا المنطبع الراس لحبس الحرارة
به وفي شرح المهذب الكراهة شرعية يثاب تاركها وفي شرح التنبيه ان اعتبرنا القصد
فشرعية والا فارشادية وهي للتنزيه فلا يمنع صحة الطهارة قال الطبري الا ذي جرم
وقال ابن عبد السلام لو لم يجد غيره وجب استعماله **الخامس** في قوله كله رفع توهم المجاز في البعض
ولم يعين في شي من الروايات الجناح الذي فيه الشفا لكن ذكر بعض العلما انه تامله فوجده يتقي
بجناحه الايسر فعلم ان الشفا في الايمن وروى روى ابو يعلى عن ابن عمر مرفوعا اربعون ليلة
والذباب كله في النار الا النحل وسنده لا باس به قال الحافظ كونه في النار ليس تعذيبا له بل
ليعذب به اهل النار ويتولد من العفونة ومن عجيب امره ان رجيعه يقع على الثوب الاسود
ابيض وعلى الابيض اسود واكثر ما يظهر في اماكن العفونة ومبدا خلقه منها ثم من التوالد وهو اكثر
الطير سفادا وحكي ان بعض الخلفا سال الامام الشافعي لاي علة خلق الذباب فقال مذلة
للملوك وكانت الحت عليه ذبابة قال الشافعي رحمه الله تعالى سالني ولم يكن عندي جواب
فاستنبطت ذلك من الهيئة الحاصلة **الباب السابع** في سيرته
صلى الله عليه وسلم في تدبير الماكول والمشروب وفيه انواع **الاول** في ارشاده صلى الله عليه وسلم
لما يفعل من الاداب روى ابو داود عن صفوان بن امية رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادن العظم من فيك فانه اهنا وامرا **الثاني** فيما نهى عنه من ذلك قال الله
تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا روى ابو داود وابن ماجة والحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن مايدة يشرب عليها الخمر وان ياكل الرجل وهو منبطح وروى الامام احمد
في المسند والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة وابن حبان والنسائي وابن السني عن المقدام
ابن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يخلق وعا اذا ملي شرا من بطن فاذا كان لا بد
فاجعلوا ثلثا للطعام وثلثا للشراب وثلثا للريح وروى الضيا عن انس رضي الله تعالى عنه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب قايما والاكل قايما وروى البيهقي في الشعب عن عبد الواحد بن
معوية بن خديج مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الطعام الحار حتى يبرد وروى في الشعب
ايضا عن ابن شهاب مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن العب نفسا واحدا وقال ذلك شرب
الشيطان وروى الدارقطني في العلل عن انس وابن السني في الطب عن علي وعن ابي سعيد وعن
الزهري مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصل كل دا البردة **الباب الثامن**
في سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير الحركة والسكون البدنيين روى ابن السني وابو نعيم عن بلال
وابن السني وابو نعيم عن سلمان انه عليه الصلاة والسلام قال عليكم بقيام الليل فانه داب
الصالحين قبلكم وهو مطردة للدا عن الجسد وروى الطبراني في الاوسط وابن السني في اليوم والليلة

وفي الطب وابو نعيم عن عايشه رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادىبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم وروى ابن ماجه وابن السني وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وانا نايم في المسجد فقال يا شنبوذ اشكمت درد قلت نعم قال قم فصل فان في الصلاة شفا

الباب العاشر في سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير الحركة والسكون النفسانيين

الباب الحادي عشر في سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير النوم واليقظة روى ابو يعلى بسند ضعيف من طريق عمران بن حصين عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه وروى ابو نعيم في الطب عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان ينام الرجل بعضه في الشمس وبعضه في الظل وروى عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نام وبه ريح غمر فاصابه شي فلا يلومن الا نفسه

الباب الثاني عشر في سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير النكاح روى ابو يعلى في مسنده وعبد الرزاق في الجامع عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جامع احدكم اهله فليصدقها فان سبقها فلا يعجلها وفي لفظ ثم اذا قضى حاجته قبل ان تقضي حاجتها فلا يعجلها حتى تقضي حاجتها وروى ابن عدي عن طلق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جامع احدكم امراته فلا ينتحي عنها حتى تقضي حاجتها كما يحب ان تقضي حاجته وروى بقي بن مخلد وابن عدي بسند قال ابن الصلاح جيد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جامع احدكم زوجته او جاريته فلا ينظر الى فرجها فان ذلك يورث العمى وروى ابن عساكر عن قبيصة بن ذويب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام عند مجامعة النسا فان فيه يكون الخرس والفافا

الباب الثالث عشر في تدبير فصول السنة

الباب الرابع عشر في ارشاده صلى الله عليه وسلم لامر المسكن روى البخاري ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان رهطا من عكل او عرينة قدموا فاجتووا المدينة فامرلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلقاح وامرهم ان يخرجوا فيشربوا من البانها وابوالها

الباب الخامس عشر في امره صلى الله عليه وسلم بالتحول من البلدان الصحيحة الى الترية (؟) وتوقي الوبيه روى محمد بن يحيى بن ابي عمر بسند ضعيف لجهالة التابعي وابو نعيم في الطب وابن السني عن فروة بن مسيك قال قلت عن رجل من العرب رمان عن رجل منهم انه قال يا رسول الله ان ارضا من ارضنا يقال لها ابين هي ارض ميرتنا وريفنا وهي وبيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فان من القرف التلف وروى عن عبد الله بن عمر والصواب انه من مراسيل عبد الله بن شداد ان قوما جاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله دخلنا هذه الدار ونحن ذوو وفر فافتقرنا وكثير عددنا فقل عددنا وحسن ذات بيننا فساءت ذات بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فهي ذميمة قالوا كيف ندعها قال بيعوها او هبوها وروى الطبراني في الكبير بسند لا باس به عن سهل بن حارثة الانصاري قال اشتكى قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وهم عدد فقلوا فقال لهم هلا تركتموها ذميمة وروى ابو نعيم في الطب عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما انه ذكر الطاعون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجز او رجز عذب به امة من الامم وبقيت منه بقايا فاذا سمعتم به في ارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع وانتم بها فلا تفروا منه وروى فيه عن رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان مصر ستفتح بعدي فانتجعوا خيرها ولا تتخذوها دارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا وروى فيه وابن السني عن فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ان عندنا ارضا يقال لها ابين هي ارض ريفنا وارض ميرتنا وهي شديدة الوبا فقال دعها عنك فان القرف التلف وروى الشيخان والترمذي وابن السني وابو نعيم عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز ارسله الله على طايفة من بني اسرايل فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه وروى الامام احمد وابن السني والطبراني في الصغير وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا طلع النجم ارتفعت العاهة وروى الامام احمد عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلع النجم صباحا قط وبقوم عاهة الا رفعت عنهم او خفت

تنبيهات الاول قال الخطابي ليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الاهوية من اعون الاشيا على صحة الابدان وفساد الهوى من اضرها واسرعها الى اسقام الابدان عند الاطبا الثاني قال ابن القيم في الهدي قد جمع النبي صلى الله عليه وسلم للامة في نهيه عن الدخول الى الارض التي بها الطاعون وعن الخروج منها بعد وقوعه فيها كمال التحرز منه فان في الدخول الى الارض التي هو بها تعرض للبلا وموافاة له في محل سلطانه واعانة الانسان على نفسه وهذا مخالف للشرع والعقل بل تجنب الدخول الى ارضه من باب الحمية التي ارشد الشرع اليها وهي حمية عن الامكنة والاهوية المودية واما نهيه عليه الصلاة والسلام عن الخروج من بلده ففيه معنيان احدهما حمل النفس على الثقة بالله تعالى والتوكل عليه والصبر على المصيبة والرضى بها الثاني ما قاله ايمة الطب انه يجب عند وقوع الطاعون السكون والدعة وتسكين هيجان الاخلاط ولا يمكن الخروج من ارض الوبا والسفر منها الا بحركة شديدة وهي مضرة جدا قال في المنهج السوي هذا كلام افضل الاطبا المتاخرين وظهر المعنى الطبي من الحديث النبوي وما فيه من علاج القلب والبدن وصلاحهما وفي المنع من الدخول الى الارض التي وقع بها عدة حكم منها تجنب الاسباب المودية والبعد منها ومنها ان لا يستنشقوا الهوا الذي قد عفن وفسد فيمرضون ومنها ان لا يجاوروا المرضى الذين قد مرضوا بذلك فيحصل له بمجاورتهم من جنس امراضهم الثالث قال في المنهج السوي واما الثريا فالامراض تكثر وقت طلوعها مع الفجر وسقوطها قال التميمي في كتاب مادة البقا اشد اوقات السنة فسادا واعظمها بلية على الاجساد وقتان احدهما وقت سقوط الثريا والثاني وقت طلوعها من المشرق قبل طلوع الشمس على العالم بمنزلة من منازل القمر وهو وقت تصرم فصل الربيع وانقضايه غير ان الفساد الكاين عند طلوعها اقل ضررا من الفساد الكاين عند سقوطها وقال ابن قتيبة ما طلعت الثريا ولا نات الا بعاهة في الناس والابل وغروبها اعوه من طلوعها وفي الحديث قول ثالث ولعله اولى ان المراد بالنجم الثريا والعاهة الافة التي تلحق الثمار والزروع في فصل الشتا وصدر فصل الربيع تحصل في الوقت المذكور قبل ربيع عنه والنجم والشجر يسجدان فان كمال طلوعه وتمامه يكون في فصل الربيع وهو الفصل الذي ترتفع فيه الافات الرابع في بيان غريب ما سبق القرف بفتح القاف والراء قال ابن قتيبة القرف مداناة الوبا ومداناة المرض

الباب السادس عشر في سيرته صلى الله عليه وسلم في الجلوس في الشمس روى ابو نعيم في الطب عن ابي بردة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يجلس الرجل بين الظل والشمس وروى ان مدركة بن عجرة ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا نايما في الشمس فقال له قم فانها تغير اللون وتبلي الثوب وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والجلوس في الشمس فانها تبلي الثوب وتنتن الريح وتظهر الدا الدفين

وروى ابو داود عن قيس عن ابيه انه جاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقام في الشمس فامر به فحول الى الظل وروى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم في الشمس فقلص عنه الظل وصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم وروى ابن السني وابو نعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينامن احدكم بعضه في الظل وبعضه في الشمس

الباب السابع عشر في ارشاده صلى الله عليه وسلم الى دفع مضار الاغذية بالحركة وبالاشربة روى ابو نعيم في الطب عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة عليه ولا تناموا فتقسوا قلوبكم وروى فيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اتلوى من بطني في المسجد فقال اشكو درد قلت نعم قال قم فصل فان في الصلاة شفاء وروى فيه عن قيس بن طلق عن ابيه قال جلسنا عند نبي الله صلى الله عليه وسلم فجاء وفد عبد القيس فقال ما لكم قد اصفرت الوانكم وعظمت بطونكم وظهرت عروقكم قالوا اتاك سيدنا فسالك عن شراب كان لنا موافقا فنهيته وكنا بارض وبية وخمة قال فاشربوا ما حل لكم وروى فيه عن صحار انه قال يا رسول الله اني رجل مسقام فاذن لي ان انتبذ في جرية مثل هاتيه يعني صغيرة فاذن له وروى فيه عنه قال قلت يا رسول الله انك نهيتنا عن ظروف كانت لنا ثم منعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا صحار اطب شربك واسق جارك وروى فيه عن عبد الله الديلمي عن ابيه قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ان لنا اعنابا فما نصنع بها قال زببوها قلنا فما نصنع بالزبيب قال انبذوه على غدائكم واشربوه على عشائكم وانبذوه على عشائكم واشربوه على غدائكم وانبذوه في الشنان ولا تنبذوه في القلال فانه اذا تاخر عن عصره صار خلا وروى فيه عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه بعد عشاء الاخرة

الباب الثامن عشر في ارشاده صلى الله عليه وسلم الى استعمال المعاجين والجوارش روى ابو نعيم في الطب عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال اهدى ملك الروم الى النبي صلى الله عليه وسلم جرة زنجبيل فاطعم كل انسان قطعة واطعمني قطعة

الباب التاسع عشر في ارشاده صلى الله عليه وسلم الى تعهد العادات والامتناع من الاطعمة التي لم تجر العادة بها روى ابو نعيم في الطب عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخبز عادة والشر لجاجة وروى فيه عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة وروى فيه عن خالد ابن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة بنت الحارث فاتي بضب محنوذ فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض النسوة اللاتي في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ما يريد ان ياكل منه فقالوا هو ضب فرفع يده فقال احرام هو يا رسول الله فقال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه قال خالد فاجتررته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر رواه عن ابن عباس وفيه فقربت اليه ضبا مطبوخا فقالت اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد ان ياكل منه وروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان اذا اشتهى طعاما اكل والا ترك

الباب العشرون في سيرته صلى الله عليه وسلم في الصداع والشقيقة روى الامام احمد عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال كان ربما اخذت الشقيقة النبي صلى الله عليه وسلم فيمكث اليوم واليومين لا يخرج وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم في وسط راسه من شقيقة كانت به وروى ابن ماجة عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صدع غلف راسه بالحناء ويقول انه نافع باذن الله من الصداع

وروى ابن السني وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي صدع فيغلف راسه بالحناء وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته وارأساه وانه عصب راسه وروى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في راسه من اذى كان يجده في لحظ من شقيقة كانت به وروى ابن السني وابو نعيم في الطب وابن عساكر عن قتادة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ادهن احدكم فليبدأ بحاجبيه فانه يذهب بالصداع وروى الطبراني في الكبير وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة في الراس من سبع اذا ما نوى صاحبها من الجنون والصداع والجذام والبرص ووجع الضرس وظلمة يجدها في عينيه وروى ابن عساكر عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المليلة والصداع يولعان بالمومن وان ذنبه مثل جبل احد حتى لا يدعا عليه من ذنبه مثقال حبة من خردل وروى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم بلحي جمل من طريق مكة وهو محرم في وسط راسه وروى الطبراني في الكبير عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادهن احدكم فليبدأ بحاجبيه فانه يذهب بالصداع وذلك اول ما ينبت على ابن ادم من الشعر ورواه ايضا وابن السني وابو نعيم في الطب وابن عساكر عن قتادة ابن دعامة مرسلا وسنده ضعيف والديلمي عن انس بدون وذلك الى اخره وروى ابو نعيم في الطب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعجبه صحته وجلده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متى حسست بالصداع قال واي شي الصداع قال ضربان يكون في الراس قال ما لي بذلك من عهد فلما ولى الاعرابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى الاعرابي وفي لفظ اخذك الصداع قال وما الصداع قال عروق تضرب على الانسان في راسه قال ما وجدت هذا قط قال من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار وروى فيه عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي صدع فيغلف راسه بالحناء وروى فيه عن سلمى قالت ما اشتكى احد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في راسه الا امره بالحجامة وروى فيه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم من وجع كان براسه وهو محرم وروى فيه عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدع راسه في سبيل الله فاحتسبه غفر له ما كان قبل ذلك من ذنب وروى البخاري في التاريخ وسنن ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شكى اليه احد وجعا في راسه الا قال له احتجم ولا شكى وجعا في رجليه الا قال له اختضب بالحناء

تنبيهان **الاول** الخضب بالحناء خاص بما اذا كان الصداع من حرارة ملتهبة ولم يكن من مادة يجب استفراغها واذا كان كذلك نفع فيه الحناء نفعا ظاهرا قالوا واذا دق وضمدت به الجبهة مع الخل سكن الصداع وهذا لا يختص بوجع الراس بل يعم الاعضاء **الثاني** في بيان غريب ما سبق **الصداع** بصاد مضمومة ودال مفتوحة فالف فعين مهملات الم في بعض اجزاء الراس او كله فما كان منه في احد جانبي الراس لازما سمي شقيقة بشين معجمة بوزن عظيمة ويختص بالموضع الاضعف من الراس وعلاجها بشد العصابة سببه ابخرة مرتفعة او اخلاط حارة او باردة ترتفع الى الدماغ فان لم تجد منفذا احدثت الصداع فان مال الى احد شقي الراس احدث الشقيقة وان ملك كل الراس احدث داء البيضة تشبيها ببيضة السلاح التي تشتمل على الراس كله ومن الاسباب ما يحدث من الاعراض النفسانية كالهم والحزن والحمى ومنها ما يحدث في الراس بضربة تصيبه او ورم في صفاق الدماغ او حمل شي ثقيل يضغط الراس او تسخينه بشي خارج عن الاعتدال او تبريده بملاقاة الهواء او الماء في البرد **الشقيقة** بشين معجمة فقافين بينهما تحتية

الدم في شرايين الراس ويختص بالموضع الاضعف من الراس وعلاجه بشد العصابة ويمنع شد الراس من
الشقيقة وغيرها من اوجاع الراس المليلة **الباب الحادي والعشرون** في سيرته صلى الله
عليه وسلم في السعوط واللدود روى الترمذي وحسنه وابن السني وابو نعيم في الطب عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير وفي لفظ خير ما تداويتم به السعوط واللدود
والحجامة والمشي والعلق وروى الترمذي والحاكم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير ما تكتحلون
به الاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر وروى الامام احمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال مكان الكي التكميد ومكان الحلاق السعوط ومكان النفخ اللدود وروى ابو نعيم عن الشعبي
مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الدواء اللدود والسعوط والحجامة والمشي وروى ابو نعيم
في الطب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحجام اجره واستعط
ورواه ابن سعد مختصرا **تنبيه** اللدود بفتح اللام ما يسقاه المريض من الدواء والتراب
في احد شقي الفم وهو كاره والسعوط مثله الا انه من الانف والمشي دواء يسهل البطن

الباب الثاني والعشرون في سيرته صلى الله عليه وسلم في الحجامة والفصد وفيه
انواع **الاول** في فضل الحجامة وامره بها روى الطبراني برجال الصحيح عن مالك بن صعصعة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت ليلة اسري بي على ملا من الملائكة الا امروني
بالحجامة وروى البزار برجال ثقات عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال مررت بسماء من السموات الا قالت الملائكة يا محمد مر امتك بالحجامة وقال خير ما تداويتم
به الحجامة والكست والشونيز وروى ابن ماجة والترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت ليلة اسري بي بملا من الملائكة الا قالوا
يا محمد مر امتك بالحجامة وروى الطبراني بسند لا باس به عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال حدثنا ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان جبريل اخبره ان الحجامة من انفع ما تداوى الناس
وروى الطبراني في الكبير بسند جيد عن انس رضي الله تعالى عنه قال حجم ابو طيبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخل عليه عيينة بن حصن والاقرع بن حابس فقال ما هذا الحجم فقال هذا الحجم وهو
خير ما تداويتم به وروى الطبراني في الكبير برجال ثقات عن سمرة رضي الله تعالى عنه قال دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجاما فحجمه بقرن وشرط بشفرة فراه رجل من بني فزارة فقال يا رسول الله علام تدع
هذا يقطع قال اهل تدري ما هذا هذا الحجم وهو خير ما تداويتم به وروى ابن سعد رضي الله تعالى عنه
قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حجاما فحجمه بمحاجم من قرون وجعل يشرطه بطرف شفرة
فدخل اعرابي فراه ولم يكن يدري ما الحجامة قال ففزع فقال يا رسول الله علام تعطي هذا يقطع جلدك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحجم قال يا رسول الله وما الحجم قال هو خير ما تداويتم به وروى الطبراني
في الكبير والامام احمد والحاكم وابو داود الطيالسي وابو يعلى والضياء عن سمرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال خير ما تداويتم به الحجامة وروى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان في الحجم شفاء وروى البزار والطبراني في الكبير برجال الصحيح عن انس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالحجامة والقسط البحري وروى الطبراني في الكبير
عن سلمى امراة ابي رافع قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى احد راسه قال اذهب فاحتجم
واذا اشتكى رجله قال اذهب فاخضبها بالحناء وروى ابو نعيم في الطب عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال خير الدواء الحجامة والفصاد وروى البخاري وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاء في ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم وكية نار
وانهى امتي عن الكي وروى الامام والطبراني برجال ثقات عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شيء شفاء فشرطة محجم او شربة عسل او كية تصيب الما وانا اكره الكي
ولا احبه وروى الامام والطبراني برجال ثقات عن معاوية بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كان في شيء شفاء ففي شرطة محجم او شربة عسل او كية بنار تصيب الما ولا احب ان اكتوي
وروى ابن ابي شيبة بسند جيد عن رجل من الانصار من بني سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كان في شيء مما تعالجون منه داء وبينكم شفاء ففي شربة عسل وفي لفظ شفاء ففي شرطة محجم وروى الحارث
وابو يعلى واحمد عن عقبة بن عامر وروى الشيخان والامام احمد والبيهقي والنسائي والبخاري وابن ماجة
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شيء شفاء ففي ثلاثة في شربة
عسل او شرطة محجم او كية من نار تصيب الما وانا اكره الكي ولا احبه وروى سمويه وابو نعيم
في الحلية والضياء عن عبد الله بن سرجس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجم شفاء وروى
الائمة مالك والشافعي واحمد والشيخان والترمذي والنسائي والدارمي وابو عوانة عن انس
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امثل ما تداويتم به الحجامة والقسط
البحري وروى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجم
امثل ما تداوى به الناس وروى ابن السني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فقال اي شيء هذا يا رسول الله فقال الحجم قلت وما الحجم يا رسول الله قال
خير ما تداوى به العرب ورواه الحاكم عن سمرة قال دخل اعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم فذكره
وروى ابو يعلى بسند ضعيف عن علي رضي الله تعالى عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على رجل من الانصار به ورم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تخرجوه عنه فقال فبطته
ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد وروى البزار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم اصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفر اليه اطلبوا من يطبه
فجيء برجلين اخوين قدما المدينة فقال لهما ايكما يحسن الطب فقالا انما كنا نتعالج في الجاهلية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عالجاه فبطاه حتى برا وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل به جرح يستاذنه في بطه فاذن له وروى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الحجم شفاء وروى ابو نعيم في الطب عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال خير ما تداويتم به الحجامة والفصاد وروى فيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فقال اي شيء هذا يا رسول الله قال الحجم قلت وما الحجم قال خير
ما تداوت به العرب وروى فيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان فيما تداويتم
به خير فالحجامة وروى فيه عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدم اذا
تبيغ بصاحبه قتل وروى فيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتجموا لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم وروى فيه عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
الى ابي بن كعب متطببا فكواه وقطع منه العرق **الثاني** في سيرته صلى الله عليه وسلم في موضع الحجم من البدن
روى الخطيب والطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحتجم
في راسه وفي لفظ في مقدم راسه ويسميها ام مغيث وروى الترمذي والحاكم عن انس والطبراني في الكبير
والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحتجم في الاخدعين والكاهل وكان

يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين وروى الطبراني في الكبير وابن السني وابو نعيم في الطب
عن عبد الحميد بن صيفي بن صهيب عن ابيه عن جده وروى الطبراني في الكبير برجال ثقات عن صهيب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة فانه دواء من اثنين وسبعين داء وخمسة ادواء
من الجنون والجذام والبرص ووجع الاضراس وروى ابو داود والبيهقي وابن ماجة عن ابي كبشة الانماري
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحتجم على هامته وبين كتفيه ويقول من اهراق من
هذه الدماء فلا يضره ان لا يتداوى بشيء وروى الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحجامة التي في وسط الراس انها دواء من الجنون والجذام والبرص
والنعاس والاضراس وكان يسميها ام مغيث وروى ايضا عن ابن عمر بسند ضعيف و رواه ايضا
عن ابن عباس بسند ضعيف وزاد والصداع وروى الطيالسي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم
في وسط راسه وسماه المنقذ وروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحتجم
في الاخدعين وبين الكتفين وروى الطبراني في الكبير وابن السني في الطب عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة في الراس من الجنون والجذام والبرص والاضراس والنعاس
وروى ابن ابي شيبة بسند صحيح عن انس رضي الله تعالى عنه قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاخدعين ثنتين والكاهل واحدة رواه الحاكم وزاد وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى
وعشرين وروى ابن ابي شيبة برجال ثقات عن ... قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم
من وجع وجده في راسه وروى ابن حبان في صحيحه عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم احتجم وهو محرم من وجع كان به وروى الاربعة وابن سعد عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص
رضي الله تعالى عنه انه وضع يده على المكان الثاني من الراس فوق اليافوخ فقال هذا موضع محجم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى ابن سعد عن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحتجم على هامته
وبين كتفيه وروى ايضا عن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط
راسه وكان يسميه منقذا وروى ايضا عن جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في وسط راسه
الثالث في استحبابه صلى الله عليه وسلم الحجامة في ايام مخصوصة وروى الامام احمد والترمذي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير ما تحتجمون فيه يوم سبعة عشر ويوم تسع
عشرة ويوم احدى وعشرين زاد الامام احمد والحاكم وما مررت بملا من الملائكة ليلة اسري بي الا قالوا عليك
بالحجامة يا محمد وروى ابن ماجة والبيهقي والترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اراد الحجامة فليتحر سبعة عشر وتسعة عشر واحدى وعشرين لا يتبيغ باحدكم الدم فيقتله
وروى ابو داود عن ابي بكرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الثلاثا يوم الدم
وفيه ساعة لا يرقا فيها الدم وروى ابو داود من طريق ابي بكرة بكار بن عبد العزيز وبكار استشهد به
في الصحيح وروى له في الادب ... بن معين صالح وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به وهو ممن يكتب حديثه
عن كيسة بمثناة تحتية ثقيلة وسين مهملة بنت ابي بكرة ان اباها كان ينهى اهله عن الحجامة يوم الثلاثا
ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الثلاثا يوم الدم وفيه ساعة لا يرقا قوله لا يرقا
بالهمزة لا ينقطع وروى ابو داود والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من احتجم لسبع عشرة من الشهر وتسع عشرة واحدى وعشرين كان له شفاء من كل داء وروى ابن
عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال من احتجم يوم الخميس فمرض فيه مات فيه وما رواه ابو يعلى عن
الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما ان في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها احد الا مات ففيه يحيى بن العلاء وهو كذاب

رضي الله تعالى عنهما

على ظهر القدم صح

اي لا ينقطع صح

وحديث

الخامس والعشرون ... ٢٥ ٢٤١

وحديث ابي هريرة من احتجم يوم الاربعا ويوم السبت فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه رواه البزار من طريق
سليمان بن ارقم وهو كذاب ورواه الشيرازي في الالقاب والحاكم وتعقب والبيهقي و حديث ابن عمر نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الحجامة يوم الثلاثا رواه الطبراني في الكبير من طريق مسلمة بن علي الخشني وروى الطبراني
في الكبير وابن عدي وابن سعد عن معقل بن يسار وابن حبان في الضعفا والبيهقي عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الحجامة يوم الثلاثا لسبع عشرة خلت من الشهر دواء لداء السنة و في لفظ من احتجم يوم الثلاثا
لسبع عشرة كان دواء لداء السنة و في لفظ اخرج الله منه داء سنة وروى ابن حبيب في الطب النبوي عن
عبد الكريم الحضرمي معضلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحجامة تكره اول الهلال ولا يرجى نفعها حتى
ينقص الهلال وروى الطبراني في الكبير من طريق ابي هرمز نافع عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم يوم الثلاثا فقلت في هذا اليوم تحتجم قال نعم ومن وافق
منكم يوم الثلاثا لسبع عشرة مضت من الشهر فلا يجاوز حتى يحتجم فاحتجموا وروى في الكبير ايضا برجال الصحيح
عن زيد بن ابي الحواري العمي عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحجامة يوم الثلاثا
لسبع عشرة من الشهر دواء لداء السنة وروى في الكبير ايضا برجال ثقات وفي السند انقطاع عن ابن سيرين
قال انفع الحجامة ما كان في نقصان الشهر وروى البزار وابو نعيم في الطب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجموا لخمس عشرة او لسبع عشرة او لتسع عشرة او احدى وعشرين
لا يتبيغ عليكم الدم فيقتلكم وروى العقيلي في الضعفاء من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عليكم بالحجامة يوم الخميس فانها تزيد في العقل ... قال العقيلي **الرابع** في نهيه عن الحجامة في ايام
مخصوصة روى الشيرازي في الالقاب وابن النجار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تحتجموا يوم الخميس فمن احتجم يوم الخميس فاصابه مكروه فلا يلومن الا نفسه ورواه الشيرازي
في الالقاب والخطيب والديلمي وابن عساكر بلفظ فانه من احتجم فيه فناله مكروه فلا يلومن الا نفسه **الخامس**
في الحجامة على الريق روى ابن ماجة والحاكم وابن السني وابو نعيم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة على الريق امثل وفيها شفاء وبركة وتزيد في الحفظ وفي العقل فاحتجموا
على بركة الله يوم الخميس واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت والاحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثا
فانه اليوم الذي عافا الله فيه ايوب وما يبدو جذام او برص الا يوم الاربعا او ليلة الاربعا **السادس**
في امره صلى الله عليه وسلم بدفن الدم وامور جامعة روى الطبراني بسند ضعيف وابن سعد عن ام سعد امراة
زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بدفن الدم اذا احتجم وروى
ابن سعد عن هرون بن رئاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم قال ادفنه لا يبحث عنه كلب وروى
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم محرم وروى ابن سعد عن انس
ابن سعد عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم حجمه ابو طيبة وامر له بصاعين من طعام ثم سأله
كم ضريبتك قال ثلاثة آصع فوضع عنه صاعا وفي لفظ فكلم اهله ان يضعوا عنه من ضريبته وروى ابن
سعد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقاحة وهو صائم واعطى
اجره ولو كان خبيثا لم يعطه وروى ابن سعد عن جابر رضي الله تعالى عنه قال اخرج الينا ابو طيبة المحاجم
لثمان عشرة من رمضان نهارا فقلت اين كنت قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم احجمه قال
ابن سعد اخبرنا نصر بن ثابت عن الحجاج عن الحكم عن نعيم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم
وهو صائم فغشي عليه يومئذ فلذلك كرهت الحجامة للصائم وروى ابن سعد بسند فيه هاشم بن سعيد
والبزار بسند ضعيف عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في المسجد

وروى ابن عدي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتحل كل ليلة ويحتجم كل شهر ويشرب الدوا كل سنة وروى الترمذي وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم العبد الحجام يذهب بالدم ويخف الصلب ويجلو البصر وروى الامام احمد وابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ثوبان وهو متواتر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افطر الحاجم والمحجوم وروى الحاكم عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة لا يتبيغ بكم الدم على احدكم فيقتله وروى ابو داود والدارقطني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان ابا هند حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليافوخ

تنبيهات

الاول قال الاطبا الحجامة في وسط الراس نافعة جدا والحجامة على الاخدعين تنفع من امراض الراس والوجه كالاذنين والعينين والاسنان والانف وعصب الراس ينفع من الشقيقة وغيرها من اوجاع الراس والحنا علاج خاص له اذا كان الصداع من حرارة ملتهبة ولم يكن من مادة يجب استفراغها واذا كان كذلك نفع الحنا ظاهرا قالوا واذا دق وضمد به الجبهة مع الخل سكن الصداع وهذا لا يختص بوجع الراس بل يعم الاعضا

الثاني قال الشيخ في شرحه على ابن ماجة ذهب جمع من الائمة كاحمد واسحق الى حمل حديث افطر الحاجم والمحجوم على ظاهره وقال اخرون تكره الحجامة للصائم وحملوا الحديث على التشديد ومعناه تعرضا للافطار

الثالث في بيان غريب ما سبق

الباب الثالث والعشرون

في الاسهال والقي روى الطبراني في الكبير عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لي اراك مرتثة قلت شربت دوا استمشي به قال وما هو قالت الشبرم قال وللشبرم انه حار حار عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما دوا من كل شي الا السام وروى البخاري في تاريخه الكبير والترمذي وابن ماجة عن اسما بنت عميس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بماذا كنت تستمشين قالت بالشبرم قال حار حار قالت استمشيت بالسنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان شيا فيه شفا من الموت لكان في السنا وروى ابن ماجة والحاكم في الكنى وابن منده وقال غريب والطبراني في الكبير وابن السني وابو نعيم في الطب والبيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن ام حرام قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفا من كل دا الا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت وروى ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالسنا فان الله تعالى جعل فيه شفا من كل دا

تنبيه في بيان غريب ما تقدم

الشبرم قشر عروق شجر وهو حار يابس وهو في الدرجة الرابعة وهو من الادوية التي منع الاطبا من استعمالها لخطرها وفرط اسهالها

السنا نبت حجازي افضله المكي وهو دوا شريف مامون الغائلة قريب من الاعتدال حار يابس في الدرجة الاولى يسهل الصفرا والسودا ويقوي جرم القلب وهذه فضيلة شريفة ومن خاصته النفع من الوسواس السوداوي **قال** الرازي السنا والشاهترج يسهلان الاخلاط المحترقة وينفعان من الجرب والحكة قال والشربة من كل واحد منهما من اربعة دراهم الى سبعة

السنوت قيل هو العسل وقيل رب عكة السمن يخرج خطوطا سودا على السمن وقيل حب يشبه الكمون وليس به وقيل هو الكمون الكرماني وقيل انه الرازيانج وقيل انه الشبت وقيل انه العسل الذي يكون في زقاق السمن **قال** بعض الاطبا وهذا اجدر بالمعنى واقرب الى الصواب ان يخلط السنا مدقوقا بالعسل المخالط للسمن ثم يلعق فيكون اصلح من استعماله مفردا لما في العسل والسمن من اصلاح السنا واعانته على الاسهال

الباب الرابع والعشرون

في الكي وفيه انواع **الاول** فيما قيل انه صلى الله عليه وسلم اكتوى قال الحافظ رحمه الله تعالى لم ار في اثر صحيح انه اكتوى الا ان القرطبي نسب الى اداب النفوس للطبري

انه

انه صلى الله عليه وسلم اكتوى وذكر الحليمي بلفظ روي انه اكتوى للجرح الذي اصابه باحد والثابت في الصحيح في غزوة احد ان فاطمة رضي الله تعالى عنها احرقت حصيرا فحشت به جرحه وليس هذا الكي المعهود

الثاني في نهيه صلى الله عليه وسلم عنه لغير حاجة روى الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكي فاكتوينا فلا افلحنا ولا انجحنا وروى الامام احمد بسند جيد عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكي وكان يكره شرب الحميم وروى الطبراني في الكبير برجال الصحيح وابن نافع عن سعد الظفري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الكي وفي لفظ قال انهى عن الكي وقال اكره شرب الحميم وروى الطبراني في الكبير عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه ان رجلا جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اخ له قد سقي بطنه فقال يا رسول الله ان اخي قد سقي بطنه فاتينا الاطبا فامرونا بالكي افاكويه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكوه ورده الى اهله فتربه بعير تضرب بطنه فانخمص بطنه فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما انك لو اتيت به الاطبا قلت النار شفته وروى الامام احمد برجال الصحيح ومسدد وابو نعيم في الطب عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكان الكي التكميد ومكان العلاق السعوط ومكان النفخ اللدود وروى ابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الكي والطعام الحار ويقول عليكم بالبارد فانه ذو بركة الا وان الحار لا بركة فيه وروى الامام احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن المغيرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكتوى واسترقى فقد بري من التوكل وروى الطيالسي وابن حبان ومسدد والحاكم والطبراني في الكبير برجال ثقات عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان ناسا من الانصار اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان صاحبا لنا مريض مرضا شديدا وانه نعت له الكي افنكويه فسكت فعاودناه فسكت ثم عاودناه الثالثة قال ارضفوه احرقوه وكره ذلك ولفظ ابي يعلى ان شئتم فاكووه وان شئتم فارضفوه وروى مسدد وابن ابي شيبة بسند ضعيف عن جابر رضي الله تعالى عنه قال اشتكى رجل منا شكوة شديدة فقال الاطبا لا يبرا الا بالكي فاراد اهله ان يكووه فقال بعضهم لا حتى نستامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامروه فقال لا فبرا الرجل فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا صاحب بني فلان قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هذا لو اكتوى لقال الناس انما ابراه الكي وروى الحارث مرسلا عن العلا بن زياد رحمه الله تعالى ان امراة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها قد سقي بطنه فقالت يا رسول الله ان ابني اصابه ما ترى افا ادويه فقال لا تكوي ابنك فارجعت ان لا تكويه فضربه بعير فخبطه او لبطه ففقا بطنه فبرا فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت بابي انت وامي يا رسول الله استاذنتك في ابني ان اكويه فنهيتني فمر به بعير فخبطه او لبطه ففقا بطنه وبرا فقال اما اني لو اذنت لك لزعمت ان النار هي التي شفته

الثالث في كيه صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه بيده روى الامام ومسلم وابو داود والبيهقي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال رمي سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه في اكحله فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بمشقص وروى الطبراني برجال الصحيح عن يحيى بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة قال حدثني عمي ان ابا امامة اصابه وجع تسميه اهل المدينة الذبح فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وروى ابو يعلى برجال الصحيح عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كواه

في وصفه صلى الله عليه وسلم الكي لبعض اصحابه وروى الامام احمد والشيخان وابو داود وابن ماجة عن جابر رضي الله تعالى عنه قال رمي ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه يوم الاحزاب على اكحله فكواه النبي

رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه وروى الطبراني في الكبير عن كعب بن مالك
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد البراء بن معرور وقد اخذته ذبحة فامر من بسطه بالنار
حتى بوجهه **تنبيهات** **الاول** قال الاطبا انما استعمل الكي في الخلط الباغي الذي لا ينحسم
مادته الا به ولهذا وصفه صلى الله عليه وسلم ثم نهى عنه وانما كرهه لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم
ولهذا كانت العرب تقول في امثالها آخر الدوا الكي والنهي فيه محمول على الكراهة او على خلاف الاولى لما
يقتضيه مجموع الاحاديث وقيل انه خاص بعمران بن حصين لانه كان به الباسور وكان موضعه
خطرا فنهاه عن كيه فلما اشتد عليه كواه فلم ينجح وقال ابن قتيبة الكي نوعان كي الصحيح لئلا
يعتل فهذا الذي قيل فيه لم يتوكل من اكتوى لانه يريد ان يدفع عنه القدر والقدر لا يدافع والثاني
في الجرح اذا فسد والعضو اذا قطع فهو الذي يشرع التداوي به فان كان الكي لامر محتمل فهو
خلاف الاولى لما فيه من تعجيل التعذيب بالنار لامر غير محقق قال الحافظ وحاصل الجمع ان الفعل
يدل على الجواز وعدم الفعل لا يدل على المنع بل يدل على ان تركه ارجح من فعله ولذا وقع الثنا
على تركه واما النهي عنه فاما على سبيل الاختيار والتنزيه واما عما لا يتعين طريقا للشفا

الباب الخامس والعشرون في سيرته صلى الله عليه وسلم في الحمى

روى الامام احمد
برجال ثقات وفيه راو لم يسم عن ابي بشير الانصاري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في الحمى ابردوها بالما فانها من فيح جهنم وروى الطبراني والبزار عن سمرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى قطعة من النار فابردوها عنكم بالما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حم دعا بقربة من ما فافرغها على قرنه فاغتسل وروى الطبراني في الكبير برجال ثقات عن انس رضي
الله تعالى عنه قال اذا حم احدكم فليشن عليه من الما البارد ثلاث ليال وروى الطبراني عن عبد الرحمن
ابن المرقع ان المسلمين في غزاة خيبر وقعوا في الفواكه فاخذتهم الحمى فشكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان الحمى رائد الموت وهي سجن الله في الارض فبردوا لها الما في الشنان وصبوه عليكم فيما بين الاذانين
اذان المغرب واذان العشا ففعلوا فذهبت عنهم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بذلك
فقال انه لا وعا اذا ملي شرا من بطن فان كنتم لابد فاعلين فاجعلوها ثلثا للطعام وثلثا للشراب
وثلثا للريح او النفس وروى ابو يعلى والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والنسائي والضيا عن انس
رضي الله تعالى عنه قال اذا حم احدكم فليشن عليه الما البارد ثلاث ليال في السحر وروى الامام احمد
والشيخان عن ابن عباس و الامام احمد والبيهقي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر والبيهقي و الترمذي
وابن ماجه عن عايشة و الامام احمد والبيهقي والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر و البيهقي
والترمذي وابن ماجه عن عايشه و الامام احمد والبيهقي والترمذي والنسائي وابن ماجه عن رافع
ابن خديج و البيهقي والترمذي وابن ماجه عن اسما بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالما وروى الامام احمد عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحمى كير من جهنم فما اصاب المومن منها كان حظه من النار وروى ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمى كير من جهنم فنحوها عنكم بالما البارد وروى الطبراني في الكبير
عن ابي ريحانة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى كير من جهنم وهي نصيب المومن من النار وروى
الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى حظ امتي من النار
وروى ابن قانع عن اسد بن كرز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى تحت الخطايا كما تحت الشجر ورقها
وروى ابن السني و ابو نعيم في الطب عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الحمى

الحمى رايد الموت وسجن الله في الارض وروى البيهقي في الشعب عن الحسن مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحمى رايد الموت وهي سجن الله في الارض للمومن يحبس الله به عبده اذا شا ثم يرسله اذا شا ففتروها
بالما وروى البزار عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى حظ كل مومن من النار
وروى ابن ابي الدنيا عن عثمان رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى حظ كل مومن من النار
وروى ابن ابي الدنيا عن عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى حظ المومن من النار يوم القيامة
وروى القضاعي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى حظ كل مومن
من النار وحمى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة وروى الطبراني في الكبير والحاكم عن سمرة رضي الله تعالى عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حم دعا بقربة من ما فافرغها على قرنه فاغتسل وروى الطبراني في
الكبير عن عبد بن سعيد بن قيس عن عمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ام ملدم تخرج خبث ابن
ادم كما يخرج الكير خبث الحديد وروى ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تسبوا الحمى فانها تنفي الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد وروى الامام احمد والترمذي وقال
حسن غريب وابن السني في عمل يوم وليلة وابو نعيم في الطب والطبراني في الكبير عن ثوبان رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم الحمى فان الحمى قطعة من النار ولفظ الطبراني من نار
جهنم فليطفها عنه بالما زاد الطبراني البارد فليستنقع في نهر جار وليستقبل جريته فيقول بسم الله اللهم
اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس ويغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة ايام فان لم
يبرا في ثلاث فخمس فان لم يبرا فسبع فان لم يبرا فتسع فانها لا تكاد تجاوز تسعا باذن الله وروى النسائي وابو يعلى
والحاكم وابو نعيم والضيا عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حم احدكم فليشن عليه
الما البارد ثلاث ليال من السحر قال الضيا وروى فليسن اي بالمهملة ولعله تصحيف **تنبيهات**
الاول قوله صلى الله عليه وسلم فابردوها بالما زاد في رواية البارد قيل المراد فتسله بالما ان قيل الابراد والا
يحقن الحرارة الى الباطن فتزيد الحمى وربما تهلك **اجيب** بان المراد من ذلك الحمى الصفراوية فان اصحاب
الصناعة الطبية يسلمون ان مدبر صاحبها ان يسقى الما البارد ويغسل اطرافه به وقيل المراد الرش بين البدن
والثوب وقيل المراد التصدق بالما على المريض ليشفيه الله تعالى لما رواه الامام احمد وغيره واولى ما يحمل عليه كيفية
تبريد الحمى ما صنعته اسما بنت الصديق رضي الله تعالى عنها فانها كانت ترش على بدن المحموم من الما بين بدنه
وثوبه فيكون ذلك من باب النشرة الماذون فيها والصحابي ولاسيما مثل اسما التي كانت ممن يلازم النبي صلى الله
عليه وسلم اعلم بالمراد من غيرها **الثاني** اختلف في نسبتها الى جهنم فقيل حقيقة واللهب الحاصل في جسم
المحموم قطعة من جهنم وقدر الله ظهورها باسباب تقتضيها ليعتبر العباد بذلك كما ان انواع الفرح واللذة
من نعيم الجنة اظهرها في هذه الدار عبرة ودلالة وقيل بل الخبر ورد مورد التشبيه شبه بحر جهنم تنبيها
للنفوس على شدة حر النار وان هذه الحرارة الشديدة شبيهة بفيحها وهو ما يصيب من قرب حرها منها
الثالث قال ابن القيم قوله بالما فيه قولان احدهما انه كل ما وهو الصحيح والثاني انه ما زمزم
واختلف من قال انه على عمومه هل المراد به الصدقة بالما او استعماله على قولين والصحيح انه استعماله
الرابع قال الامام المازري لا شك ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض
يكون الشي دواءه في ساعة فيصير دا له في الساعة التي تليها لعارض يعرض له فاذا وجد الشفا التحف
في حالة ما لم يلزم منه وجود الشفا به لها ولغيره في ساير الاحوال والاطبا مجمعون على ان المرض الواحد
يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذا والتاثير المالوف وقوة الطباع ويحتمل ان يكون
هذا في وقت مخصوص فيكون من الخواص التي اطلع عليها النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي ويضمحل عند ذلك جميع كلام

امر الطب الخامس حظ ابن القيم خطابه صلى الله عليه وسلم خاصا باهل الحجاز وما والاهم اذ كان اكثر الحميات
التي تعرض لهم من نوع الحمى اليومية العرضية الحادثة من شدة حرارة الشمس وهذه ينفع منها الماء البارد شربا
واغتسالا لان الحمى حرارة تشتعل في القلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم في العروق الى جميع البدن وهي
قسمان عرضية وهي الحادثة عن ورم او حركة او اصابة حرارة الشمس ونحو ذلك ومرضية وهي ثلاثة انواع
وتكون عن مادة ومنها ما يسخن جميع البدن فان كان مبدأ تعلقها بالروح فهي حمى يوم لانها تقلع غالبا في يوم
ونهايتها الى ثلاث وان تعلقها بالاعضاء الاصلية فهي حمى دق وهي اخطرها وان كان تعلقها بالاخلاط سميت
عفنية وهي بعدد الاخلاط الاربعة اعني صفراوية وسوداوية وبلغمية ودموية وتحت هذه الانواع المذكورة
اجناس كثيرة بسبب الافراد والتركيب انتهى

الباب السادس والعشرون في سيرته صلى الله عليه وسلم في العيون وفيه انواع

الاول في ان العين حق وجل من يموت لها روى ابو يعلى والطيالسي
والبخاري في التاريخ والحكيم والضياء والبزار برجال ثقات غير طالوت بن حبيب بن عمرو بن كامل
الانصاري وهو ثقة قاله الهيثمي عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جل وفي لفظ اكثر من يموت من امتي بعد قضاء الله عز وجل وكتابه وقدره بالانفس يعني
بالعين وروى الامام مالك وابو داود والطيالسي والامام احمد وابن حبان والحاكم والطبراني في الكبير
والضياء عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علام يقتل احدكم اخاه
الا بركت ان العين حق توضأ له وفي لفظ اغتسل اذا راى احدكم شيئا يعجبه فليبرك وروى
النسائي وابن ماجه والطبراني في الكبير عن ابي امامة اسعد بن سهل بن حنيف والطبراني في الكبير
عنه عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علام يقتل احدكم اخاه اذا راى من اخيه
ما يعجبه فليدع له بالبركة وروى ابن قانع عنه عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علام
يقتل احدكم اخاه وهو عنه غني ان العين حق لمن راى من اخيه شيئا يعجبه او من ماله فليبرك
عليه فان العين حق وروى الامام احمد والبزار برجال ثقات والبيهقي عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العين لتولع بالرجل باذن الله حتى يصعد حالقا ثم يتردى
منه وروى الطبراني في الكبير عن اسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
نصف ما تحفر لامتي من القبور من العين وروى الامام احمد والطبراني في الكبير بسند لا باس به والحاكم
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق وتستنزل الحالق
ورواه مسلم عنه بلفظ العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وروى الامام احمد
برجال الصحيح والكجي في سننه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ويحضر
بها الشيطان وحسد ابن ادم وروى ابن ماجه والحاكم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من العين فان العين حق وروى ابن عدي وابو
نعيم في الحلية عن جابر وابن عدي عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العين حق تدخل
الرجل القبر والجمل القدر وروى الامام احمد ومسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم
فاغسلوا وروى ابن ماجه عن عامر بن ربيعة والامام احمد والبيهقي وابو داود وابن ماجه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العين حق الثاني في امره صلى الله عليه وسلم بالاسترقاء
للعيون روى ابو يعلى والطبراني برجال الصحيح الا سعيد بن سهل مرود ودينجر حاله عن ام سلمة رضي
الله تعالى عنها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا صبي يشتكي فقال ما هذا فقلنا

بهم به العين

بهم به العين قال افلا تسترقوا له من العين وروى البيهقي عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم استرقوا لها فان بها النظرة وروى الحكيم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا استرقيتم له فان ثلث منايا امتي من العين وروى البزار عن انس
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة
الا بالله لا يضره وروى البزار برجال ثقات عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا رقية الا من عين او حمة وروى الطبراني بسند حسن عن عبادة بن الصامت
رضي الله تعالى عنه قال كنت ارقي من العين في الجاهلية فلما اسلمت ذكرتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اعرضها علي فعرضتها عليه فقال ارق بها لا باس ولولا ذلك ما رقيت بها انسانا ابدا وروى
البزار عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى شيئا فاعجبه فقال
ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره وروى مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامرني ان استرقي من العين الثالث في امره صلى الله عليه وسلم العائن بالاستغسال
وصب الماء على المعين روى الامام مالك واحمد بن منيع برجال ثقات عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر الذي اصاب بعين ان يتوضا ويغتسل به المعين
وروى الامام مالك واحمد برجال الصحيح عن محمد بن ابي امامة وابن ابي شيبة والطبراني برجال
الصحيح عن الزهري عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه وابن ابي شيبة والنسائي والطبراني
برجال الصحيح عن عامر بن ربيعة والامام احمد برجال الصحيح والطبراني عن
قال سهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وساروا نحو مكة حتى اذا كانوا بشعب الخرار من الجحفة قال
عامر انطلقت انا وسهل بن حنيف نلتمس الخمر فوجدنا خمرا وغديرا وكان احدنا يستحي ان يغتسل واحد يراه
فاستتر مني حتى اذا رأى ان قد فعل نزع جبة عليه ثم دخل الماء فنظرت اليه فاعجبني خلقه
قال وكان سهل شديد البياض حسن الخلق وقال سهل فقال عامر ما رايت كاليوم ولا جلد مخبأة
عذراء فليط به حتى ما يعقل من شدة الوجع وقال عامر فاصبته منها بعيني فاخذه وعكه وهو
في الماء فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته الخبر وقال محمد فوعك سهل مكانه فاشتد
وعكه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم وقيل له هل لك في سهل ما يرفع راسه وكان قد اكتتب في جيش
فقالوا هو غير رائح معك يا رسول الله والله ما يفيق قال عامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتاه فرفع عن ساقه ثم دخل اليه الماء فلما اتاه ضرب صدره فقال اللهم اذهب حرها وبردها ووصبها
ثم قال قم فقام وفي حديث محمد والزهري فقال من تتهمون به فقالوا عامر فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتغيظ عليه وقال فتلته علام يقتل احدكم اخاه اذا راى احدكم من اخيه ما يعجبه فليدع بالبركة
وفي رواية الا بركت ثم دعا بماء في قدح فامر عامرا ان يتوضا فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه
واطراف رجليه وداخلة ازاره في القدح وامره ان يصب الماء عليه من خلفه على راسه وظهره ثم يكفأ
القدح وراءه ففعل به ذلك فراح سهل مع الناس ليس به باس وزاد الطبراني وقال ابن شهاب الغسل
الذي ادركت عليه علماءنا يصنعون ان يؤتى الرجل الذي يعين صاحبه بالقدح فيه الماء فيمسك له مرفوعا
من الارض ليدخل الذي يعين صاحبه يده اليمنى فيمضمض ويمجه في القدح ثم يدخل يده اليمنى في الماء
فيصب على وجهه الماء صبة واحدة في القدح ثم يدخل يده ~~في الماء فيغسل يده اليمنى صبة واحدة~~
~~في القدح ثم يدخل يده~~ اليمنى فيغسل يده اليسرى صبة واحدة في القدح الى المرفقين ثم يدخل يده
جميعا فيغسل صدره صبة واحدة ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفق يده اليمنى صبة واحدة

في القدح وهو في يده الى عنقه ثم يفعل ذلك في مرفق يده اليسرى ثم يفعل مثل ذلك على ظهر قدمه اليمنى من عند اصول الاصابع واليسرى كذلك ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ظهر ركبته اليمنى ثم يفعل باليسرى كذلك ثم يغسل داخلة ازاره اليمنى ثم يقوم الذي في يده القدح فيصبه على راس المعيون وراءه ثم يكفا القدح على وجه الارض من ورائه. **الرابع** في امره صلى الله عليه وسلم بنصب الجماجم في الزرع لاجل العين ان صح الخبر. روى البزار بسند ضعيف عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالجماجم ان تنصب في الزرع فقلت لماذا قال من اجل العين.

تنبيهات

الاول العين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر قال بعضهم وانما يحصل ذلك من سم يصل من عين العاين في الهوا الى بدن المعيون ونظير ذلك الحايض تضع يدها في انا اللبن فيفسد ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد وان الصحيح ينظر في عين الارمد فيرمد ويتثاب احد بحضرته فيتثاب هو.

الثاني قوله صلى الله عليه وسلم العين حق اي الاصابة بها شي ثابت موجود قال الامام المازري اخذ بظاهر الحديث الجمهور وانكره طوايف من المبتدعة لغير معنى لان الشارع اخبر بوقوعه.

الثالث استشكل بعض الناس هذه الاصابة فقال كيف يعمل العين من بعد حتى يحصل الضرر للمعيون. واجيب بان طبايع الناس تختلف فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العاين في الهوى الى بدن المعيون وقد نقل عن بعض من كان معيانا انه قال اذا رايت شيا يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني ومن ذلك الحايض اذا وضعت يدها في انا اللبن فسد ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد.

الرابع قال الامام المازري الذي يمشي على طريقة السنة ان العين انما تفسد عند نظر العاين بعادة اجراها الله تعالى ان يحدث الضرر عند مقابلة شخص لشخص خلافا لبعض الطبايعيين القايل بان العاين ينبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعيون فيهلك او يفسد وهو كاصابة السم وقد اجرى الله تعالى العادة بحصول الضرر عندها خلافا للفلاسفة. وقد اجرى الله العادة بوجود كثير من القوى والخواص في الاجسام والارواح كما يحدث لمن ينظر اليه من يحتشمه من الخجل فيرى في وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل ذلك وكذا الاصفرار عند روية من يخافه وكثير من الناس يسقم بمجرد النظر اليه ويضعف قواه وكل ذلك بواسطة خلق الله تعالى في الارواح من التاثيرات لشدة ارتباطها بالعين وليست هي المؤثرة وانما التاثير للروح والارواح مختلفة في طبايعها وكيفياتها وخواصها فمنها ما يوثر في البدن بمجرد الروية لشدة خبث تلك الروح وكيفيتها الخبيثة والحاصل ان التاثير بارادة الله تعالى وخلقه ليس مقصورا على الاتصال الجسماني بل تارة يكون به وتارة يكون بالمقابلة واخرى بمجرد الروية واخرى بتوجه الروح.

الخامس قال ابن القيم والغرض العلاج المقبول لهذه العلة من المعوذات والرقى الاكثار من قراءة المعوذتين والفاتحة واية الكرسي والتعوذ النبوي نحو اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة. ونحو اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن. واذا كان يخشى ضرر عينه واصابتها للمعين فليدفع شرها بقوله اللهم بارك عليه كما قال صلى الله عليه وسلم لعامر بن ربيعة لما عان سهل بن حنيف الا بركت عليه.

السادس ومما يدفع اصابة العين قوله ما شاء الله لا قوة الا بالله. ومما رواه مسلم ان جبريل رقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال باسم الله ارقيك من كل شي يوذيك من شر كل ذي نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك. وروي عن عايشة بسم الله يبريك من كل دا يشفيك ومن شر حاسد

اذا حسد ومن شر كل ذي عين.

الثامن قال الامام المراد بداخلة الازار الطرف المتدلي مما يلي حقو الايمن قال وظن بعضهم انه كناية عن الفرج انتهى وزاد القاضي عياض المراد ما يلي جسده من الازار وقيل موضع الازار من الجسد وقيل وركه لانه معقد الازار قال المازري وهذا المعنى مما يمكن تعليله ومعرفة وجهه من جهة العقل فلا يرد لكونه لا يعقل معناه وقال ابن العربي ان توقف فيه متشرع قلنا له الله ورسوله اعلم وقد عضدته التجربة وصدقته المعاينة او متفلسف فالرد عليه اظهر لان الادوية عنده تفعل بقواها وقد تفعل بمعنى لا يدرك ويسمون ما هذا سبيله الخواص.

الباب السابع والعشرون في سيرته صلى الله عليه وسلم في المجذوم

روى ابو يعلى وعبد الله بن الامام احمد في زوايد المسند بسند لا باس به عن علي وابو يعلى والطبراني بسند لا باس به عن الحسين بن علي والطبراني برجال ثقات عن الوليد بن حماد شيخه عن معاذ بن جبل والطبراني والطيالسي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تديموا النظر الى المجذومين زاد علي وابنه واذا كلمتموهم فليكن بينكم وبينهم قيد رمح. وروى ابن السني وابو نعيم في الطب عن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلم المجذوم وبينك وبينه قيد رمح او رمحين. وروى الحارث بسند ضعيف وابن عدي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بعسفان وادي المجذومين فاسرع السير وقال ان كان شي من الدا يعدي فهو هذا يعني الجذام. وروى البخاري في التاريخ وابو نعيم في الطب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا المجذوم كما يتقى الاسد اذا هبط واديا فاهبطوا غيره. وروى ابو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غبار المدينة شفا من الجذام. وروى ابن السني وابو نعيم معا في الطب عن ابي بكر بن محمد مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غبار المدينة يبري من الجذام. وروى ابو نعيم في الطب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل الرجلين بالما البارد بعد الخروج من الحمام امان من الجذام. وروى ابن النجار عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انبات الشعر في الانف امان من الجذام. وروى الاربعة والحاكم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا على الله. وروى الطحاوي عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مع صاحب البلا تواضعا لربك وايمانا. وروى الحارث عن ضمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن السواك بعود الرمان وقال انه يحرك عرق الجذام. وروى البيهقي وابو داود عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول. وروى الامام احمد وابو داود عن ابي هريرة و الامام احمد ومسلم عن السايب بن يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا صفر ولا هامة. وروى الامام احمد ومسلم عن جابر عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول. وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة ولا طيرة واحب الفال الحسن. وروى الامام احمد والبيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم في ثلاث في الفرس والمراة والدار. وروى الامام احمد وابو داود عن سعد بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هامة ولا عدوى ولا طيرة وان تكن الطيرة في شي ففي الفرس والمراة والدار. وروى الامام احمد ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طيرة وخيرها الفال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم. وروى الامام

احمد والبيهقي وابو داود والترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال الصالح والفال الحسن الكلمة الحسنة وروى ابو داود عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا نوء ولا صفر وروى الامام احمد وابن ماجه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الاسد وروى ابن السني عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصدق الطيرة الفال ولا ترد مسلما واذا رايتم من الطير شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله وروى ابو داود عن قبيصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العيافة والطيرة والطرق من الجبت وروى الحاكم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطير يجري بقدر وروى الامام احمد والبخاري في الادب والاربعة والحاكم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وروى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيرة في الدار والمنزل والفرس وروى الامام احمد بسند لا باس به عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا حسد والعين حق وروى البزار برجال ثقات عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة فمن اعدى الاول وروى ابو يعلى بسند لا باس به عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هامة ولا صفر ولا يعدي صحيح سقيما وروى ابو يعلى والطبراني في الكبير عن عمير بن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا طيرة الم تر الى البعير يكون في الصحراء ثم يصبح في كركرته او في مراقه نكتة لم تكن قبل ذلك فمن اعدى الاول وروى الطبراني في الكبير برجال الصحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى فقال اعرابي يا رسول الله فانا ناخذ الشاة الجربا في الغنم صحيحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اعرابي فمن اجرب الاول وروى الامام احمد والطبراني في الكبير بسند حسن عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردته الطيرة من حاجة فقد اشرك قالوا يا رسول الله ما كفارة ذلك قال يقول احدهم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروى البزار عن بريدة وابو نعيم في الطب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام وروى الحاكم والبغوي عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتطير ولكن يتفاءل وروى ابو نعيم في الطب عن ضمرة بن حبيب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السواك بعود الريحان والرمان وقال انه يحرك عرق الجذام وروى فيه عن قبيصة بن ذؤيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخللوا بقصب الآس ولا قصب الريحان فانهما يحركان عرق الجذام وروى فيه عن الاوزاعي مرفوعا انه عليه الصلاة والسلام نهى عن التخلل بالآس وقال انه يسقي عرق الجذام وروى فيه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من معمر يعمر في الاسلام اربعين سنة الا صرف الله عنه ثلاثة انواع من البلا الجنون والجذام والبرص وروى فيه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الرجل اربعين سنة عوفي من انواع البلا الجنون والجذام والبرص وروى فيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر في الانف امان من الجذام وروى فيه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الرمد فانه يقطع عروق العمى ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع عروق الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع عروق الفالج ولا تكرهوا الدماميل فانه يقطع عروق البرص

تنبيهات الاول قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى اي لا سراية للمرض عن صاحبه الى غيره وقيل نهي عن ان يقال ذلك او يعتقد وقيل هو خبر اي لا تقع

عدوى بطبعها ولكن قد تكون بقضاء الله وقدره واجرائه العادة في العدوى من المجذوم بفعل الله وخلقه ابن بطال لا عدوى عام مخصوص اي لا عدوى الا من المجذوم ونحوه قوله ولا نوء قوله ولا طيرة بكسر الطاء وفتح التحتية وقد تسكن الشؤم كانت العرب تعتقد من التطير بالطير وغيره اذ كانوا ينفرون الظباء والطيور فاذا اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في حوائجهم واذا اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وتشاءموا فابطله الشرع واخبر انه لا تاثير له في نفع ولا ضر ولا يعارضه الشؤم في ثلاث لانه في معنى المستثنى منه فهو كما قال الخطابي عام مخصوص وقوله ولا هامة بتخفيف الميم على الصحيح طائر وقيل هو البومة قالوا اذا سقطت على دار احدهم وقعت فيه مصيبة وقيل انهم كانوا يعتقدون ان عظام الميت تنقلب هامة وتطير ولا صفر بفتحتين قيل حية تكون في البطن اعتقادهم فيها انها اعدى من الجرب وقيل هو داء ياخذ البطن وقيل هو تاخير المحرم الى صفر

الباب الثامن والعشرون في علاجه صلى الله عليه وسلم الجسد القمل وكذا الراس

روى البزار عن عبد الرحمن بن عوف انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الدفا في نسج الدرك فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلبس الحرير وروى البخاري عنه وابو نعيم في الطب عن انس ان الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف شكيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني القمل فارخص لهما في لبس الحرير وفي رواية ارخص لهما في لبس الحرير من حكة كانت بهما فيحتمل كما قال الحافظ ان يكون احد العلتين باحد الرجلين او ان الحكة حصلت من القمل فنسب العلة تارة الى السبب وتارة الى المسبب وروى ابو نعيم في الطب عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القمل فرخص له في لبس حرير ابيض

الباب التاسع والعشرون في علاجه صلى الله عليه وسلم السحر

روى الامام احمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في عجوة اول البكرة على ريق النفس شفا من كل سحر او سم وروى مسلم عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في عجوة العالية شفا وانها ترياق اول البكرة وروى الشيخان عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه مرفوعا من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وفي رواية لمسلم من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي

تنبيهات الاول قال ابن العربي السحر قول مؤلف يعظم به غير الله وتنسب اليه المقادير وهو من الكبائر بالاجماع قال مالك الساحر كافر يقتل ولا يستتاب ولا تقبل توبته وقال النووي قد يكون كفرا وقد لا يكون كفرا بل معصية كبيرة فان كان فيه قول او فعل يقتضي الكفر كفر والا فلا واما تعلمه فحرام واذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر فاعله واستتيب منه ولا يقتل عندنا وان تاب قبلت توبته قال القاضي عياض وبقول مالك قال احمد بن محمد بن حنبل وهو مروي عن جماعة من الصحابة والتابعين

الثاني اختلف هل له حقيقة قال النووي وهو الصحيح وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلما ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة او لا حقيقة له وهو اختيار ابي جعفر الاستراباذي من الشافعية وابي بكر الرازي من الحنفية وطائفة قال الحافظ محل النزاع هل يقع بالسحر انقلاب عين او لا فمن قال انه تخييل فقط منع من ذلك والقائلون بان له حقيقة اختلفوا هل له تاثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الامراض او ينتهي الى الاحالة بحيث يصير الجماد حيوانا مثلا وعكسه فالذي عليه الجمهور هو الاول وقال الامام المازري جمهور العلما على اثبات السحر لان العقل لا ينكر ان الله قد يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام ملفق او تركيب اجسام او مزج بين قوى على ترتيب مخصوص ونظير ذلك ما وقع من حذاق الاطبا من مزج بعض العقاقير ببعض حتى يصير العقار منها بمفرده بالتركيب يقع به اكثر من ذلك والآية وان كانت ظاهرة في ذلك

فليست نفعا في منع الزيادة **الثالث** قال الامام المازري الفرق بين السحر والمعجزة والكرامة ان السحر يكون بمعاناة اقوال وافعال حتى يتم للساحر ما يريد والكرامة لا تحتاج الى ذلك انما تقع اتفاقا والمعجزة تمتاز عن الكرامة بالتحدي

الباب الثلاثون في سيرته صلى الله عليه وسلم في الرمد

وضعف البصر **روى** الامام برجال الصحيح والشيخان وابن ماجة وابو داود والترمذي عن سعيد بن زيد و الامام احمد والنسائي وابن ماجة عن سعيد وجابر و ابو نعيم في الطب عن ابن عباس وعن عايشة رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الكماة من المن وفي لفظ الذي انزله على بني اسرايل وفي لفظ من السلوى ماؤها شفا للعين **وروى** الامام احمد برجال الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله عليه وسلم خير اكحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر **وروى** الطبراني بسند جيد عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالاثمد فانه منبتة للشعر مذهبة للقذا مصفاة للبصر **وروى** الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر **وروى** البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكتحل بالاثمد يوم عاشورا لم يرمد ابدا **وروى** الامام احمد عن ابي النعمان الانصاري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكتحلوا بالاثمد المروح فانه يجلو البصر وينبت الشعر **وروى** البخاري في التاريخ عن معبد بن هوده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر **وروى** ابو نعيم في الحلية والطيالسي والبيهقي وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس وابن النجار عن ابي هريرة وعبد بن حميد وابن ماجه وابن منيع وابو يعلى والعقيلي في الضعفا والضيا عن جابر وابن ماجة والحاكم عن ابن عمر و ابو نعيم في الحلية وابن السني والطبراني في الكبير عن علي و البغوي في مسند عثمان عنه رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر و روي عليكم بالاثمد عند النوم فانه يجلو البصر وينبت الشعر و روي فانه منبتة للشعر مذهبة للقذا مصفاة للبصر وفي لفظ فانه ينبت الشعر ويشد العين **وروى** ابو نعيم وابن السني عن صهيب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالكماة الرطبة فانها من المن وماؤها شفا للعين **وروى** البغوي والبيهقي والديلمي عن عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هوذة الانصاري عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتحل بالنهار وانت صايم اكتحل ليلا بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر **وروى** الامام احمد والطبراني بسند جيد عن عمرو بن حريث قال حدثني ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكماة من السلوى وماؤها شفا للعين **وروى** ابو نعيم عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكماة من المن والمن من الجنة وماؤها شفا للعين **وروى** ابو نعيم في الطب عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين **وروى** فيه عن ابي النعمان الانصاري عن ابيه عن جده قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نكتحل بالكحل المروح وقال ليجتنبه الصايم قال عبد العزيز قيل لابي النعمان ما المروح قال المسك **وروى** فيه ان عثمان بن عفان يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم يشتكي عينيه قال يضمدهما بالصبر **وروى** فيه عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا الرمد فانه يقطع عرق العمى **وروى** فيه عن صهيب انه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر وخبز فقال ادن فكل فاخذت اكل من التمر فقال اتاكل تمرا وبك رمد فقلت يا رسول الله امضغه من الناحية الاخرى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يتغدى وبين يديه تمر وخبز والزم الخبز المفتوت وانا اشتكي عيني فوقعت في التمر اكله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

باصهيب

باصهيب اتاكل على عينيك وانت رمد فقلت انا اكل على شقي الصحيح وانا امرح مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه **وروى** فيه عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رمدت عين امراة من نسايه لم ياتها حتى تبرا عينها **تنبيهان الاول** الرمد ورم حار يصعد من المعدة الى الدماغ فان اندفع الى الخياشيم احدث الزكام او الى العين احدث الرمد او الى اللهاة والمنخرين احدث الخناق بالخا المعجمة والنون او الى الصدر احدث النزلة او الى القلب احدث الشوصة وان لم ينحدر وطلب نفاذا احدث الصداع **و** الكماة بفتح الكاف وسكون الميم وهمزة مفتوحة نبات لا ورق له ولا ساق يوجد في الارض من غير ان يزرع **و** قوله من المن قيل انه من المن المنزل على بني اسرايل **وقال** الخطابي ليس المراد انها نوع من المن الذي انزل على بني اسرايل كان الترنجبين الذي يسقط على الشجر وانما المعنى ان الكماة شي ينبت من غير تكلف ببذر ولا سقي وانما اختصت الكماة بهذه الفضيلة لانها من الحلال المحض الذي ليس في اكتسابه شبهة **قال** ابن الجوزي المراد بكونها شفا للعين قولان احدهما انه ماؤها حقيقة الا ان اصحاب هذا القول اتفقوا على انها لا تستعمل صرفا في العين لكن اختلفوا كيف يصنع بها على رايين احدهما انه يخلط في الادوية التي يكتحل بها حكاها ابو عبيد ثانيهما ان تشق وتوضع على الجمر حتى يغلي ماؤها ثم يوخذ الميل فيجعل في ذلك الشق وهو فاتر فيكتحل بماءها لان النار تلطفه وتذهب فضلاته الردية ويبقى النافع منه ولا يجعل الميل في ماءها وهي باردة ولا يابسة فلا ينجع **دوا** اخر يجعل الكماة في قدر جديد ويصب عليها الماء ليس معه ملح ثم يوخذ غطا جديد ثم يجعل على القدر فما جا في الغطا من بخار الكماة فذلك الما الذي يكتحل به **وقال** ابن وافد ان ما الكماة اذا اعتصر وربي به الاثمد كان من اصلح الاشيا للعين اذا اكتحل به يقوي اجفانها ويزيد الروح الباصرة قوة وحدة ويدفع عنها نزول النوازل **و** روي ايضا اذا اكتحل بالكماة وحده من حرارة فماؤها مجرد شفا والا فالتركيب وقيل هو شفا مطلقا

الباب الحادي والثلاثون في علاجه صلى الله عليه وسلم من عرق الكلية

روى الحارث وابو نعيم في الطب والطبراني في الكبير والحاكم عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة عرق الكلية اذا تحرك اذى صاحبها فدووها بالما المحرق والعسل **وروى** ابو نعيم في الطب عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة عرق الكلية اذا تحرك اذى صاحبها فداووها بالما المحرق والعسل **و** روي فيه عنها ان الخاصرة كانت تشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم سهرا قالت عايشة كنا ندعوا عرق الكلية

الباب الثاني والثلاثون في علاجه صلى الله عليه وسلم المفؤود

روى ابو داود عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال مرضت مرضا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فوادي وقال لي انك رجل مفؤود ايت الحارث بن كلدة من ثقيف فانه رجل متطبب فلياخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجاهن بنواهن ثم ليلدك بهن **وروى** ابن منده عن سعد قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لارجو ان يشفيك الله ثم قال للحارث بن كلدة عالج سعدا امما به **وروى** الطبراني في الكبير عن سعد بن ابي وقاص قال دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فوادي فقال انك رجل مفؤود فات الحارث بن كلدة فانه رجل يتطبب فلياخذ خمس تمرات من عجوة المدينة فليجاهن بنواهن فليلدك بهن **وروى** الامام احمد والحارث بسند فيه حسن وابن لهيعة والامام احمد والطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **و** عبد الرزاق عن رجل من بني دهرم **و** عبد الرزاق عن معمر بلاغا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابوال الابل والبانها شفا الذربة بطونهم **وروى** ابو نعيم في الطب قال مرض سعد بن ابي وقاص وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما أراني إلا ميتا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إني لأرجو أن يشفيك الله حتى ينصر بك قوم وينتفع بك آخرون ثم قال للحارث بن كلدة أتشفي عالج عالج سعدا مما به فقال والله إني لأرجو أن يكون شفاؤه بما يجيء في رحله هل معكم من هذه التمرة العجوة شيء قالوا نعم قال فصنع له الفريقة خلط له التمر بالحلبة ثم أوسعها سمنا ثم أحساها إياه فكأنما نشط من عقال وكان يقول ليرثوا من فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوسخ عن وجهها بالماء وروى فيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبوال الإبل وألبانها شفاء للذربة بطونهم وروى فيه عن أنس أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رهط من عرينة فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اجتوينا المدينة وعظمت بطوننا وانتهشت أعضاؤنا فأمرهم أن يلحقوا براعي الإبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيشربوا من ألبانها وأبوالها حتى ضمرت بطونهم وروى فيه عن صهيب الحر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بأبوال الإبل البرية وألبانها فيه والشيخان عن أبي سعيد أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أخي استطلق بطنه وفي لفظ يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم أتاه فقال يا رسول الله سقيته فلم يزده إلا استطلاقا قال اسقه عسلا قال أما في الثالثة أو في الرابعة قال حسبته قال فسقاه فشفي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك تنبيهات الأول الحارث بن كلدة بفتح الكاف واللام ذكر في الصحابة وقال ابن أبي حاتم لا يصح إسلامه وقال الحافظ وهذا الحديث يدل على جواز الاستعانة بأهل الذمة في الطب قاله الذهبي الثاني المفؤود بميم (…) بهمزة مضمومة فواو فدال مهملة الذي أصيب بفؤاده فهو يشتكيه كالمبطون وهذا الحديث من الخطاب العام الذي أريد به الخاص كأهل المدينة ومن جاورهم والتمر لأهل المدينة كالحنطة لغيرهم وفي التمر خاصية لهذا الداء سيما تمر المدينة لاسيما العجوة وفي كونها سبعا خاصية أخرى تدرك بالوحي الثالث وفي الصحيحين من تصبح سبع تمرات عجوة من تمر العالية لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر قال الخطابي وغيره أهل الحجاز يطلقون الكذب موضع الخطأ وقال الإمام الرازي لعله صلى الله عليه وسلم بنور الوحي أن ذلك العسل سيظهر نفعه بعد ذلك فلما لم يظهر نفعه في الحال مع كونه عليه الصلاة والسلام كان عالما بأنه سيظهره الله بعد ذلك ولا التفات لاعتراض بعض الملحدة بأن العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الإسهال لأن ذلك لم يحط به علما جهلا منه باتفاق الأطباء على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف العادة والزمان والغذاء المألوف به والتدبير وقوة الطبيعة وعلى أن الإسهال يحدث من الطبيعة وفعلها فإن احتاجت إلى مسهل أعنت ما دام بالعليل قوة فكان هذا الرجل استطلق بطنه من تخمة أصابته فوصف له صلى الله عليه وسلم ما يدفع الفضول المجتمعة في نواحي المعدة من أخلاط لزجة تمنع استقرار الغذاء بها وللمعدة خمل كخمل المنشفة فإذا علقت بها الأخلاط اللزجة أفسدتها وأفسدت الغذاء الواصل إليها فكان دواؤها باستعمال ما يجلو تلك الأخلاط ولا شيء في ذلك مثل العسل لاسيما إن مزج بالماء الحار وإنما لم يفده في أول مرة لأن الدواء يجب أن يكون له مقدار وكمية بحسب الداء إن قصر عنه لم يدفعه بالكلية وإن جاوزه أوهى القوة وأحدث ضررا آخر فكأنه شرب منه أولا مقدارا لا يفي بمقاومة الداء فأمره بمعاودة سقيه فلما تكررت الشربات بحسب مادة الداء برأ بإذن الله تعالى الرابع في بيان غريب ما سبق يلطخن أي يرمحهن والوجه ترسيل بلبن أو سمن ثم يدق حتى يلتئم

الباب الثالث والثلاثون في علاجه صلى الله عليه وسلم عرق النسا روى الإمام أحمد برجال الصحيح والضياء والطبراني في الأوسط وأبو يعلى وابن ماجه وأبو نعيم في الطب عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصف من

عرق النسا

عرق النسا وفي لفظ كان يأخذ ألية كبش عربي وفي لفظ أسود ليس بالعظيم ولا بالصغير وفي لفظ ليست بأعظمها ولا أصغرها وفي لفظ ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة وفي لفظ دواء عرق النسا ألية شاة أعرابية تذاب فيقطعها صغارا ثم يذيبها فيجيد إذابتها ويجعلها وفي لفظ تجزأ ثلاثة أجزاء فيذاب ويشرب كل يوم جزءا وفي لفظ على الريق وفي لفظ ثم يشرب على الريق كل يوم جزءا زاد أبو نعيم قال أنس لقد نعتت لأكثر من مائة من به عرق النسا فبرأ وفي رواية نعته لأكثر من ثلثمائة كلهم يبرؤون منه وروى الإمام أحمد عن رجل من الأنصار عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت من عرق النسا أن يؤخذ ألية كبش عربي ليست بصغيرة ولا كبيرة فتذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء فيشرب كل يوم على الريق جزءا وروى الطبراني في الكبير عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى أو أهدي له كبش فليقسمه على ثلاثة أجزاء فليفطر كل يوم جزءا على الريق إن شاء سلاه وإن شاء أكله كلا يعني الألية كبش يتداوى به من عرق النسا الألية كبش تجزأ ثلاثة أجزاء ثم يذاب فيشرب كل يوم جزءا على الريق وروى أبو نعيم في الطب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال أقبلت يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم أخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه قال كان يسكن البدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه إلا لحوم الإبل وألبانها فلذلك حرمها قالوا صدقت تنبيه النسا بفتح النون والمهملة المرض الحال بالعرق والإضافة فيه من إضافة الشيء إلى محله قيل سمي به لأن ألمه ينسي ما سواه وهذا العرق يمتد من مفصل الورك وينتهي إلى آخر القدم وراء الكعب وهذا الداء خاص بالعرب وأهل الحجاز ومن جاورهم وهو نفعه لهم لأن هذا المرض يحدث من يبس وقد يحدث من مادة غليظة لزجة فعلاجها الإسهال والألية فيها الخصلتان الإنضاج والتليين ففي هذا المرض يحتاج علاجه إلى هذين الأمرين وفي تعيين الشاة الأعرابية قلة فضولها وصغر مقدارها ولطف جوهرها وخاصية مرعاها لأنها ترعى أعشاب البر الحارة كالشيح والقيصوم ونحوهما وهذه إذا تغذى بها الحيوان كان في لحمه طبعها بعد أن يلطفها اغتذاؤه ويكسبها مزاجا ألطف منها ولاسيما الألية

الباب الرابع والثلاثون في علاجه صلى الله عليه وسلم البثرة روى أبو نعيم في الطب وابن السني والنسائي عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها قال أعندك ذريرة قالت نعم فدعا بها فوضعها بين أصبعين من أصابع رجليه ثم قال اللهم مطفئ الكبير ومصغر الكبير أطفئها عني فطفئت

الباب الخامس والثلاثون في علاجه صلى الله عليه وسلم الباسور وروى الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الطب وابن السني عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فإنه مصحة للباسور وفي لفظ عليكم بزيت الزيتون فكلوه وادهنوا به فإنه ينفع من الباسور وروى أبو يعلى في مسنده وابن السني وأبو نعيم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالتفا الدبر وفي لفظ بغسل الدبر فإنه يذهب بالباسور وروى الطبراني في الكبير عن عائشة وعبد الرزاق عن المسور ابن رفاعة القرظي رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استنجوا وفي لفظ استنجوا بالماء فإنه مصحة للبواسير وروى أبو نعيم في الطب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مصفر اللون قال ما هذا يا ابن عباس قلت ريحة يعني الباسور فقال تحدثه سنك فأين أنت من المصعب يعني الكراث تأخذه فتدقه فتنسف قال ففعلت فبرئت وروى فيه وابن السني عن أبي ذر وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما قالا أهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم طبق من تين فقال لأصحابه كلوا فلو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين وقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه يذهب بالبواسير

الباب السادس في علاجه صلى الله عليه وسلم الورم ويمنع من النقرس
الباب السابع في علاجه صلى الله عليه وسلم الخنازير روى الطبراني في الكبير
بسند جيد عن طارق بن شهاب ان رجلا لقي رجلا به الخنازير فوصف له ان يأخذ ابل الاراك تجتني التي
تأكل الاراك فاطبخه حتى ينعقد ثم اشربه وخذ ورق الاراك فدقه وذره عليه ففعل فبرا
الباب الثامن في علاجه صلى الله عليه وسلم الوحشة روى ابو يعلى بسند ضعيف
عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختضبوا بالحناء فانه طيب الريح يسكن الدوخة
وشكى بعض من حصل له ذلك للشيخ ابي محمد المرجاني فراى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فاشار الى هذا
الدواء قرنفل وزنجبيل وقرفة وجوزة طيب وسنبل من كل واحد درهم وكشمش سونيز درهمين يدق
الجميع ثم يطبخ ويعقد بعسل النحل فاذا قرب استواؤه عصر عليه قليل ليمون ويكون عسل النحل غالبا عليه
فعمله فبرئ فهكذا وان كانت خفقانات فقد عضدته التجربة الباب التاسع
في علاجه صلى الله عليه وسلم العذرة روى الامام احمد والشيخان وابو داود وابن ماجة وابن حبان عن ام قيس
ابن محصن رضي الله تعالى عنها انها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها قد علقت عليه من العذرة
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم علام تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكم بهذا العود الهندي
فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وفي لفظ يستعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب
واخرجه عبد الرزاق الى قوله منها ذات الجنب قال الزهري يسعط للعذرة ويلد من ذات الجنب
وظاهره ان هذا القدر مدرج وروى ابن ابي شيبة باسناد حسن والامام احمد عن جابر بن عبد
الله رضي الله تعالى عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة وعندها صبي يسيل منخراه
دما فقال لها ما هذا قالوا به العذرة وفي لفظ او وجع في راسه فقال لا تقتلن اولادكن ايما امراة اصاب
ولدها عذرة او وجع في راسه فلياخذ قسطا هنديا فليحكه بماء ثم يسعطه اياه فامرت عائشة فصنع
ذلك بالصبي وفي لفظ علام تعذبن اولادكن انما يكفي احداكن ان تاخذ قسطا هنديا فتحكه بماء سبع
مرات ثم توجره اياه قال فتفعلوا فبرا ورواه الحاكم عن عائشة وروى البزار بسند جيد عن عائشة ان امراة
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي يسيل منخراه دما فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم علام
تدغرن اولادكن الا احدت قسطا بحريا ثم تسعطيه اياه فان فيه سبعة اشفية احدها من ذات الجنب
وروى الامام احمد والشيخان وعبد بن حميد والنسائي وابن سعد والبزار وابن السني وابو نعيم عن
انس و الطيالسي والطبراني في الكبير والامام احمد وابو يعلى والحاكم والضياء عن سمرة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير ما تداويتم به الحجامة وفي رواية والقسط البحري ولا تعذبوا اولادكم
بالغمز من العذرة وفي لفظ ان افضل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري فلا تعذبوا صبيانكم
بالغمز وروى الطبراني في الكبير عن عبد الرحمن بن سابط وبريدة قالا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
العذرة حتى صرعته وتم ذلك عليه فاتاه جبريل فقال له ان ربي ارسلني اليك لارقيك فدنا النبي صلى الله عليه وسلم
راسه فقال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر عين كل حاسد ارقيك قال فرددها عليه ثلاث
مرات فبرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة وعليكم بالقسط تنبيه في بيان غريب ما سبق
العذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وجع في الحلق يعتري الصبيان غالبا وقيل هي قرحة
تخرج بين الاذن والحلق وفي الخرم الذي بين الانف والحلق وهو الذي يسمى سقوط اللهاة وقيل هو اسم اللهاة
والمراد وجعها سمي باسمها وقيل هو موضع قريب من اللهاة واللهاة بفتح اللام اللحمة التي في اقصى الحلق الدغر

بالغين

بالغين المعجمة والدال المهملة والدغر غمز الحلق الغمز بمعجمة وزاي رفع اللهاة بالاصبع العود الهندي
القسط بقاف مضمومة وقد تبدل القاف بالكاف والطاء بالتاء من عقاقير الشجر طيب الرائحة
وهو وان كان حارا والعذرة انما تعرض في زمن الحر بالصبيان وامزجتهم حارة لا سيما وقطر الحجاز
حار فان مادة العذرة دم يغلب عليه البلغم وفي القسط تجفيف للرطوبة وقد يكون نفعه
في هذا الداء بالخاصية وايضا فالادوية الحارة قد تنفع من الامراض الحارة بالعرض كثيرا بل وبالذات
ايضا واطبق الاطباء على انه يدر الطمث والبول ويدفع السموم والمؤذيات والمهلكات ويحرك
شهوة الجماع ويقتل الديدان في الامعاء ويذهب الكلف اذا طلي به ويسخن المعدة وينفع من حمى الربع
ويشد اللهاة ويرفعها الى مكانها وكانوا يعالجون اولادهم بغمز اللهاة وبالعلاق وهو شيء يعلقونه على
الصبيان فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وارشدهم الى ما هو انفع للاطفال واسهل عليهم
السعوط بفتح السين وضم العين المهملتين ما يصب من الانف واللدود ما يصب في احد جانبي الفم
والوجور ما يصب في وسطه الباب الاربعون في علاجه صلى الله عليه وسلم العشق
روى الخطيب عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عشق فعف ثم مات
مات شهيدا وروى ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عشق
فكتم وعف فمات فهو شهيد الباب الحادي والاربعون في علاجه وجع الصدر روى
النسائي عن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بما يذهب وحر الصدر
صوم ثلاثة ايام من كل شهر وروى ابن السني وابو نعيم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كلوا السفرجل فانه يجلي عن الفؤاد الحزين ويذهب بطخاء الصدر وروى ابن السني وابو نعيم
عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل على الريق فانه يذهب وغر
الصدر وروى الثعالبي في اماليه عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكل السفرجل
يذهب بطخاء القلب وروى ابو نعيم في الطب عن طلحة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في جماعة
من اصحابه وفي يده سفرجلة يقلبها فلما جلست اليه رمى بها نحوي قال دونكها ابا محمد فانها تشد القلب
وتطيب النفس وتذهب بطخاوة الصدر وفي لفظ فانها تجم الفؤاد
دونكها
الباب الثاني والاربعون في علاجه صلى الله عليه وسلم ذات الجنب وروى
البخاري عن ... قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة
اشفية منها ذات الجنب وروى الامام احمد والطيالسي والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي والضياء
والترمذي وابو نعيم في الطب عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تداووا من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت ولفظ ابي نعيم بالعود الهندي والزيت
وفي رواية امرهم ان يتداووا من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت وفي لفظ امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت ورواه مسدد وابو يعلى وصححه الترمذي
بلفظ يلته بالزيت والورس من ذات الجنب ورواه ابو نعيم في الطب عن ميمون قال قلت لزيد بن
ارقم ما نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذات الجنب قال ورس وقسط وزيت يلد به عن ام قيس
بنت محصن قالت دخلت بابني على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد اعلقت عليه من العذرة فقال
ما تعذبن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية يسعط من
العذرة ويلد به من ذات الجنب تنبيه ذات الجنب ورم حار يعرض في الغشاء للاضلاع
المستبطن م
وقد يطلق على ما يعرض في نواحي الجنب من رياح غليظة ما يحتقن بين الصفاقات والعضل التي في الصدر

والاضلاع فيحدث وجعا فالاول هو ذات الجنب الحقيقي التي تكلم عليه الاطبا قالوا ويحدث بسببه
خمسة امراض الحمى والسعال والنخس وضيق النفس والنبض المنشاري ويقال لذات الجنب وجع
الخاصرة وهو من الامراض المخوفة لانها تحدث بين القلب والكبد وهي من سيئ الاسقام والمراد بذات
الجنب هنا الثاني لان القسط هو العود الهندي الذي يداوى به الريح الغليظة ونقل ابن القيم
عن الشيخ ان العود الهندي الذي به ادوى حار يابس قابض يحبس البطن ويقوي الاعضا الباطنة ويطرد
الريح ويفتح السدد ويذهب فضل الرطوبة نافع من ذات الجنب جيد للدماغ قال ويجوز ان ينفع
من ذات الجنب الحقيقية ايضا اذا كانت ناشية عن مادة بلغمية ولاسيما في وقت انحطاط العلة ٥

الباب الثالث عشر [والاربعون] في علاجه صلى الله عليه وسلم الاستسقا والمعدة ويبس الطبيعة

روى الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه قال قدم رهط من عرينه وعكل على النبي صلى الله عليه وسلم
فاجتووا المدينة فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو خرجتم الى ابل الصدقة فشربتم من ابوالها
والبانها فلما صحوا عمدوا الى الرعاة فقتلوهم الحديث وانما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرب ذلك
لان في لبن اللقاح جلاء وتليينا وادرارا وتلطيفا وتفتيحا للسدد اذا كان اكثر رعيها الشيح والقيصوم
والبابونج والاقحوان والاذخر وغير ذلك من الادوية النافعة للاستسقا خصوصا اذا استعمل
بحرارته التي يخرج بها من الضرع مع بول الفصيل وهو حار كما يخرج من الحيوان قال وذلك مما يزيد في
ملوحة اللبن وتقطيعه الفضول واطلاقه البطن وروى الطبراني في الكبير بسند ضعيف من طريق
يحيى بن عبد الله البابلي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدة حوض
البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا فسدت المعدة صدرت
العروق بالسقم وذكر ابن الحاج في المدخل ان بعض الناس ممن يعتقد رأى الشيخ الجليل ابا محمد المرجاني النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يشير بهذا الدوا وفيه ونصف عسل نحل ودرهمين سونيز ومثلها انيسون ونصف او نحو
النعنع الاخضر ومن الفوتنج درهم ومن الغزنا نصف درهم وشي من قشر الليمون مع قليل من الخل ونعقد
ذلك على النار فاستعمله فبرا وروى البخاري في تاريخه الكبير والترمذي وابن ماجه عن اسما بنت عميس
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بماذا كنت تستمشين قالت بالشبرم قال حار حار ثم قالت استمشيت
بالسنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان شيئا كان فيه الشفا من الموت لكان في السنا وروى ابن ماجه عن
عبد الله بن حزم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفا
من كل داء الا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت وروى ابو نعيم في الطب عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ما تداويتم به اللدود والسعوط والحجامة
والمشي ٥ **تنبيهات** **الاول** الاستسقا مرض مادي سببه مادة غريبة باردة تتخلل الاعضا
فتربو لها اما الاعضا الظاهرة كلها واما الاعضا الخالية من النواحي التي فيها تدبير الغذا والاخلاط واقسامه
ثلاثة لحمي وهو اصعبها وهو الذي يربو معه لحم جميع البدن بمادة بلغمية تنتشر مع الدم في الاعضا وزقي وهو
الذي يجتمع معه في البطن الاسفل مادة مائية رديه يسمع لها عند الحركة خضخضة كالزق وهو اردى
انواعه وطبلي وهو الذي ينتفخ معه البطن عادة اذا ضرب عليه سمعت له صوتا كصوت الطبل
الثاني في بيان غريب ما سبق من **الشبرم** بشين معجمة فوحدة فرا فميم قشر عرق شجرة
وهو حار يابس في الدرجة الرابعة وهو من الادوية التي منع الاطبا من استعمالها لخطرها وفرط
اسهالها **السنا** بسين مهملة ونون نبت حجازي افضله المكي وهو دوا شريف مامون الغائلة قريب
من الاعتدال يابس في الدرجة الاولى يسهل الصفرا والسودا ويقوي جرم القلب وهذه فضيلة

شربته

شربته ومن خاصيته النفع من الوسواس السوداوي **قال** الرازي السنا والشاهترج يسهلان
الاخلاط المحترقة وينفعان من الجرب والحكة قال والشربة من كل واحد منهما من اربعة دراهم
الى سبعة دراهم **السنوت** بسين مهملة فنون فواو فمثناة فوقية قيل هو العسل وقيل رب
عكة السمن يخرج خطوطا سودا على السمن وقيل حب يشبه الكمون وليس هو وقيل هو الكمون
الكرماني وقيل انه الرازيانج وقيل انه الشبت وقيل انه العسل الذي يكون في زقاق السمن
قال بعض الاطبا وهذا اجدر بالمعنى واقرب الى الصواب اي ان يخلط السنا مدقوقا بالعسل
المخالط للسمن ثم يلعق فيكون اصلح من استعماله مفردا لما في العسل والسمن من اصلاح السنا واعانته
على الاسهال

الباب الرابع والاربعون في علاجه صلى الله عليه وسلم الاسهال

روى الامام احمد والشيخان والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال له اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال اني سقيته
فلم يزده الا استطلاقا فقال اسقه عسلا فقال ثم جاءه فقال سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا
فقال اسقه فقال ثم جاءه فقال اني سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا ثم قال في الرابعة فقال
اسقه عسلا صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرا **تنبيه** قال الخطابي اهل الحجاز
يطلقون الكذب في موضع الخطا يقال كذب سمعك اي زل فلم يدرك حقيقة ما قيل له فمعنى كذب
بطنه اي لم يصلح لقبول الشفا بل زل عنه **وقال** الامام الرازي لعله صلى الله عليه وسلم علم بنور الوحي
ان ذلك العسل سيظهر نفعه بعد ذلك فلما لم يظهر نفعه في الحال مع كونه صلى الله عليه وسلم كان عالما
بانه سيظهر نفعه كان جاريا مجرى الكذب فلهذا اطلق عليه اللفظ وقد اعترض بعض الملاحدة فقال
ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن وقع به الاسهال **واجيب** بان ذلك جهل من قائله بل هو كقوله
تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فقد اتفق الاطبا على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن
والعادة والزمان والغذا المالوف والتدبير وقوة الطبيعة وعلى الاسهال يحدث من انواع منها الهيضة
التي تنشا عن تخمة واتفقوا على ان علاجها بترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى مسهل اعينت ما دام
بالعليل قوة فكان هذا الرجل كان استطلاق بطنه عن تخمة اصابته فوصف له صلى الله عليه وسلم العسل
لدفع الفضول المجتمعة في نواحي المعدة من اخلاط لزجة تمنع استقرار الغذا بها وللمعدة خمل كخمل المنشفة
فاذا علقت بها الاخلاط اللزجة افسدتها وافسدت الغذا الواصل اليها فكان دواؤها باستعمال ما
يجلو تلك الاخلاط ولا شي في ذلك مثل العسل لاسيما ان مزج بالما الحار وانما لم يفده في اول مرة لان الدوا
يجب ان يكون له مقدار وكمية بحسب الدا ان قصر عنه لم يدفعه بالكلية وان جاوزه اوهى القوة
واحدث ضررا اخر فكانه شرب منه اولا مقدارا لا يفي بمقاومة الدا فامره بمعاودة سقيه فلما
تكررت الشربات بحسب مادة الدا برا باذن الله تعالى وفي قوله صلى الله عليه وسلم وكذب بطن اخيك
اشارة الى ان هذا الدوا نافع وان بقا الدا ليس لقصور الدوا ولكن لكثرة المادة الفاسدة فمن
ثم امره بمعاودة شرب العسل **وقال** ابن الجوزي في وصفه صلى الله عليه وسلم العسل لهذا المسهل
اربعة اقوال احدها انه حمل الاية على عمومها في الشفا والى هذا اشار بقوله صدق الله اي في قوله
تعالى فيه شفا للناس فلما نبهه على هذه الحكمة تلقاها بالقبول فشفي باذن الله **الثاني** ان الوصف
المذكور على المالوف من عادتهم من التداوي بالعسل في الامراض كلها **الثالث** ان الموصوف له ذلك
كانت به هيضة كما تقدم تقريره **الرابع** يحتمل ان يكون امره بطبخ العسل قبل شربه فانه يعقد
البلغم فلعله شربه بغير طبخ **قال** الحافظ والثاني والرابع ضعيفان ويؤيد الاول حديث ابن مسعود

عليكم بالشفاءين العسل والقرآن رواه ابن ماجة والحاكم مرفوعا وابن ابي شيبة والحاكم ايضا موقوفا ورجاله رجال الصحيح

الباب الخامس والاربعون في علاجه صلى الله عليه وسلم القولنج روى ابو نعيم في الطب عن المطعم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعيد بن العاص فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكمده بخرقة زاد في رواية اخرى فيها ملح ومسحه مشوى وجعل ذلك لرجل فراي الشيخ ابو محمد المرجاني النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه القولنج فقال الدوا وهو ان يأخذ ثلاثة دراهم من عسل النحل ووزن درهم ونصف من الزيت المرقي واحدى وعشرين حبة من الشونيز ويخلط الجميع ثم يفطر عليه ويفعل مثله عند النوم ويجعل له تلبينة وهي حسا يعمل من دقيق او نخالة وربما عمل فيها عسل ويستعملها بغداء يفطر على ذلك ويكون غداؤه مصلوقة الدجاج او لحم الضان فعمله فبرا بعد ان اعيا الاطبا **تنبيه** الزيت المرقي ان يأخذ شيئا من الزيت الطيب فيجعله في انا نظيف ويحركه بعود ويقرا عليه سورة الاخلاص والمعوذتين ولقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة

الباب السادس والاربعون في علاجه صلى الله عليه وسلم الدود في الجوف روى ابو بكر في الغيلانيات عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود

الباب السابع والاربعون في علاجه صلى الله عليه وسلم الباه روى الطبراني في الاوسط والضيا عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالباه فمن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجا وروى ابو نعيم في الطب عن شداد بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصوم فانه محسمة للعروق ومذهبة للاشر وروى فيه عن علي رضي الله تعالى عنه ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة الولد فامره باكل البيض قال يا رسول الله واي بيض قال كل بيض ولو بيض النمل وروى فيه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة النسل فامره باكل البيض وروى فيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذا اكلت اللحم انتشرت واني حرمت علي اللحم وفي لفظ انتشرت للنسا واخذتني شهوة النسا فحرمت على اللحم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وروى فيه عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله هل اوتيت شيئا من طعام الجنة قال نعم اتاني جبريل بهريسة فاكلتها فزادت في قوتي قوة اربعين رجلا بالنكاح وروى فيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال شكى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل عليه الصلاة والسلام قلة الجماع فقال يا رسول الله اين انت من اكل الهريسة فان فيها قوة اربعين رجلا وروى فيه عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم اهله فاراد ان يعود فليتوضا زاد ابن خزيمة فانه انشط للعود وروى فيه عن ابي رافع قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذ مسح على راسه ثم قال عليكم بسيد الخضاب الحنا يطيب البشرة ويزيد في الجماع وروى فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضبوا بالحنا فانه يزيد في جمالكم وشبابكم ونكاحكم وروى فيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يجامع اهله في كل يوم جمعة فان له اجر غسلين اجر غسله واجر غسل امراته وروى فيه عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لا تجامع اهلك في النصف من الشهر فانه محضر الشياطين

الباب الثامن والاربعون في علاجه صلى الله عليه وسلم السل

الباب التاسع والاربعون في علاجه صلى الله عليه وسلم الجراح روى الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه انه سئل بأي شيء دووي جرح النبي صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال كانت فاطمة تغسل الدم وعلي يسكب الما عليها فلما رات فاطمة الدم لا يزيد الا كثرة اخذت قطعة من حصير فاحرقتها حتى اذا صارت رمادا الصقته بالجرح فاستمسك وروى ابو نعيم في الطب عن سلمى وكانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى احد منا رجله قال اذهب فاخضبها بالحنا وفي لفظ قالت كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم فما كانت تصيبه قرحة ولا شوكة الا امرني ان اضع عليها الحنا

الباب الخمسون في علاجه صلى الله عليه وسلم الخراج والحكة ونحوهما روى ابن عساكر والخرائطي في مكارم الاخلاق عن اسما بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها قالت خرج لي في عنقي خراج فتخوفت منه فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضعي يدك عليه ثم قولي ثلاث مرات بسم الله اللهم اذهب عني شر ما اجد بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله وروى ابو نعيم في الطب عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير في لبس قميص من حرير من حكة كانت بجلدهما

تنبيهان الاول قد تقدم انه عليه الصلاة والسلام ارخص في لبس الحرير للقمل فيحتمل ان يكون العلتان باحد الرجلين وان الحكة حصلت من القمل فنسب العلة تارة الى السبب وتارة الى المسبب **الثاني** قال النووي هذا الحديث صريح في الدلالة لمذهب الشافعي وموافقيه انه يجوز لبس الحرير للرجل اذا كانت به حكة لما فيه من البرودة وكذا للقمل وما في معنى ذلك وقال مالك لا يجوز وتعقب قوله لما فيه من البرودة فان الحرير حار والصواب ان فيه الحكمة فيه لخاصية فيه تدفع الحكة وقال ابن القيم اذا اتخذ منه ملبوس كان معتدلا للبدن وقال الرازي الابريسم اسخن من الكتان وابرد من القطن يربي اللحم وكل لباس خشن فانه يهزل ويصلب البشرة فلا بس الاوبار والاصواف تسخن وتدفي وملابس الكتان والحرير والقطن تدفي ولا تسخن فثياب الكتان بارده يابسة وثياب الصوف حارة يابسة وثياب القطن معتدلة الحرارة وثياب الحرير الين من القطن واقل حرارة منه ولما كانت ثياب الحرير ليس فيها شي من اليبس والخشونة كغيرها صارت نافعة من الحكة

الباب الحادي والخمسون في علاجه صلى الله عليه وسلم الكزاز والوثي والخلع روى ابو داود وابن ماجة عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم على وركه من وثي كان به وروى النسائي عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وثي كان به رواه ابن ماجة من رهصة اخذته **تنبيه** الوثي وهو دون الخلع والكسر

الباب الثاني والخمسون في علاجه صلى الله عليه وسلم الحذر ان الكل

الباب الثالث والخمسون في ارشاده صلى الله عليه وسلم الى دفع مضرات السموم باضدادها روى ابو نعيم في الطب عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل ما بين لابتي المدينة سبع تمرات على الريق لم يضره ذلك اليوم سم ورواه بزيادة عجوة ولا سحر وروى فيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل ما بين لابتي المدينة سبع تمرات على الريق لم يضره ذلك اليوم وروى فيه عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل سبع تمرات من عجوة المدينة في يوم لم يضره سم ذلك اليوم ومن اكلهن ليلا لم يضره سم ليلته وروى فيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة من الجنة وفيها شفا من السم وروى فيه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة من الجنة وفيها شفا من السم

الباب الرابع والخمسون في سيرته صلى الله عليه وسلم في السم روى ابن ماجة عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في احد جناحي الذباب سم وفي الاخر شفا فاذا وقع في الطعام فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويوخر

الشفا وروى البخاري عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذباب
احد جناحيه دا وفي الاخر شفا فاذا وقع في الانا فارسبوه فيذهب شفاوه بدايه وروى ابو داود
وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب
في انا احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه دوا وفي الاخر شفا وانه يتقي بجناحه الذي فيه الدا
فيغمسه كله ثم لينزعه وروى الامام احمد والنسائي والحاكم عن ابي سعيد رضي الله تعالى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في انا احدكم فليمقله فيه فان في احد جناحيه سما وفي
الاخر شفا وانه يقدم السم ويوخر الشفا وروى ابن ماجه عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في احد جناحي الذباب سم والاخر شفا فاذا وقع في الطعام فامقلوه فيه
فانه يقدم السم ويوخر الشفا **تنبيه** قد ذكروا في علاج السم انه اما ان يكون بالاستفراغات
واما ان يكون بالادوية التي تعارض فعل السم وتبطله اما بكيفياتها واما بخواصها فمن عدم الدوا
فليبادر الى الدوا الكلي وانفعه الحجامة ولا سيما اذا كان البلد حارا والزمان حارا فان القوة
السمية تسري في الدم فتنبعث في العروق والمجاري حتى يصل الى القلب والاعضا فاذا بادر
المسموم واخرج الدم خرجت معه تلك الكيفية السمية التي خالطته فان استفرغ استفراغا
تاما لم يضره السم اما ان يذهب واما ان يضعف فتقوى عليه الطبيعة فتبطل فعله او تضعفه
وانما احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في الكاهل لانه اقرب الى القلب فخرجت المادة السمية من الدم لا خروجا
كليا بل بقي اثرها مع ضعفه لما يريد الله تعالى من تكميل مراتب الفضل كلها له بالشهادة زاده الله فضلا وشرفا
الباب الخامس والخمسون في سيرته صلى الله عليه وسلم في لدغ الهوام روى الطبراني وابو
نعيم بسند حسن عن علي رضي الله تعالى عنه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فلما فرغ قال
لعن الله العقرب لا تدع نبيا ولا غيره ثم دعا بما وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس وروى الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال دخل عند النبي
صلى الله عليه وسلم رقية من الحمة فقال اعرضوها علي فعرضوها عليه بسم الله شجة قرنية ملحة بحر قفطا
فقال هذه مواثيق اخذها سليمان بن داود على الهوام لا ارى بها باسا قال فلدغ رجل وهو مع علقمة فرقاه
فكانما نشط من عقال وروى الطبراني في الكبير بسند حسن عن عبد الله بن زيد قال عرض على رسول الله
صلى الله عليه وسلم رقية من الحمة فاذن فيها وقال انما هي مواثيق والرقية شجة قرنية ملحة بحر قفطا وروى الطبراني
بسند ليس فيه من تكلم فيه عن سهل بن حنيف رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج وخرج معه عبد الرحمن بن سهل فلما كان [illegible] نهشت عبد الرحمن بن سهل حية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا عمرو بن حزم فدعي فعرض رقيته على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لا باس بها ارقه فوضع ابن حزم يده عليه فقال يا رسول الله هو يموت او قد مات فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارقه وان كان قد مات فرقاه فصح عبد الرحمن وانطلق وروى الطبراني برجال الصحيح
خلا قيس بن الربيع عن جابر رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل من الانصار فقال له عمرو بن حزم وكان يرقي من
الحية فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى وانا ارقي من الحية قال فقصها علي فقصها عليه فقال لا باس
هذه مواثيق قال وجاء رجل من الانصار كان يرقي من العقرب فقال من استطاع ان ينفع اخاه
فليفعل وروى ابن ابي شيبة في مسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي اذ سجد فلدغته عقرب في اصبعه فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا باناء فيه ما وملح فجعل يضع موضع اللدغة في الما

والملح

والملح ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين حتى سكنت وهذا طب مركب من الطبيعي والالهي فان
سورة الاخلاص قد جمعت الاصول الثلاثة التي هي مجامع التوحيد وفي المعوذتين الاستعاذة من
كل مكروه جملة وتفصيلا واما الما والملح فهو الطب الطبيعي فان في الملح نفعا لكثير من السموم ولا سيما
لدغة العقرب وفيه من القوة الجاذبة المحللة ما يجذب السموم ويحللها ولما كان في لسعها قوة نارية
تحتاج الى تبريد وجذب استعمل صلى الله عليه وسلم الملح لذلك (الماء)
الباب السادس والخمسون
في سيرته صلى الله عليه وسلم في الزكام وادوا الانف روى ابن السني وابو نعيم عن انس رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالمرزنجوش فانه جيد للخشام وروى ابو نعيم في الطب عن سلمة
ابن الاكوع قال عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يرحمك الله قال ثم عطس مرة اخرى
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم وروى فيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شمت اخاك ثلاثا فان زاد فانما هي نزلة او زكام وروى فيه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال عطس رجل عند
النبي صلى الله عليه وسلم فشمته ثم عطس فشمته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك مضنوك وروى فيه عن
انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا الزكام فانه يقطع عرق الجذام
الباب السابع والخمسون في علاجه صلى الله عليه وسلم (الشوكة) روى ابو نعيم في الطب
عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كوى اسعد بن زرارة من الشوكة وهي حمرة تعلو الوجه
وروى فيه عن ابي امامة بن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد ابا امامة اسعد اخذته
الشوكة بالمدينة فلما دخل عليه قال صلى الله عليه وسلم بئس الميت هذا لليهود يقولون الا دفع عنه
ولا املك له ولا لنفسي شيئا ولا يلومون في ابي امامة فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فكوي من الشوكة
طوق عنقه بالكي فلم يلبث ابو امامة الا يسيرا حتى مات
الباب الثامن والخمسون
في علاجه صلى الله عليه وسلم بعض امراض الفم روى عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا عن انس رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواك فنعم الشي السواك يذهب
بالحفر وينزع البلغم ويجلو البصر ويشد اللثة ويذهب بالبخر ويصلح المعدة ويزيد في درجات
الجنة ويحمد الملائكة ويرضي الرب ويسخط الشيطان وروى ابو الشيخ وابو نعيم في كتاب السواك وضعف
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في السواك عشر خصال يطيب الفم ويشد اللثة
ويجلو البصر ويذهب البلغم ويوافق السنة ويفرح الملائكة ويرضي الرب ويزيد في الحسنات ويصحح (ويذهب الحفر صح) (المعدة صح)
رواه البيهقي بسند فيه الخليل بن مرة وهو ضعيف الا انه قال بدل ويوافق السنة وهو من
السنة وبدل يطيب الفم ويرضي الرب مطهرة للفم مرضاة للرب وبدل يفرح الملائكة مفرحة للملائكة
وروى الديلمي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في السواك عشر خصال مطهرة للفم ومرضاة للرب
ومسخطة للشيطان ومحبة للحفظة ويشد اللثة ويطيب الفم ويقطع البلغم ويطفي المرة ويجلو البصر
وروى الحاكم في تاريخه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في السواك عشر خصال مطهرة للفم
ومرضاة للرب ومسخطة للشيطان ومحبة للحفظة ويشد اللثة وروى الطبراني في الاوسط عن معاذ
ابن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة
يطيب الفم ويذهب بالحفر وهو سواكي وسواك الانبياء قبلي ويجلو البصر ويضعف الحسنات سبعين ضعفا ويذهب
الحفر ويشهي الطعام وروى ابو نعيم في الطب عن ابي هند قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب
يطيب النكهة ويذهب بالبلغم وروى فيه عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالعيا ويحسن الخلق ويطيب النفس

ويذهب الالم **الباب التاسع والخمسون** في سيرته صلى الله عليه وسلم في الاسنان روى ابو نعيم في الطب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع لا يعاد فيهن الرمد والضرس والدمل وروى فيه عن عبد الله بن عبد الله بن ابي خالد ندرت ثنيتي فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتخذ ثنية من ذهب وروى فيه عن ابي ايوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حبذا المتخللون قالوا يا رسول الله وما المتخللون قال المتخلل من الطعام فانه ليس من شي اشد على الملكين اللذين على العبد ان يجدا من احدكم ريح الطعام وروى الديلمي عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخللوا على اثر الطعام وتمضمضوا فانه مصحة للناب والنواجذ

الباب الستون في علاجه صلى الله عليه وسلم الدبيلة روى ابو نعيم في الطب عن عمر عامر بن الطفيل اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا وكتب اليه عامر انه قد ظهرت بي دبيلة فابعث الي بدوا من عندك قال فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفرس لانه لم يكن اسلم واهدى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة من عسل وقال تداوى بهذا وروى فيه عن جابر ايضا قال لما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم من كراع الغميم ركبانا ومشاة فصف المشاة للنبي صلى الله عليه وسلم سماطين ٢ وقالوا نتعرض لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم نرجو بركتها فلما مر بهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ثقل علينا المشي واشتد السفر فقال اللهم اعظم اجرهم ودخرهم ثم قال لو استعنتم بالنسل لخفت اجسادكم ٢ وقطعتم الارض تنسل المسلمون وخفت اجسادهم وقطعوا الارض

الباب الحادي والستون في سيرته صلى الله عليه وسلم في غمز الظهر من السقطة والقدمين من الاعيا روى ابو نعيم في الطب عن عمر رضي الله تعالى عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وحبشي يغمز ظهره فقلت ما هذا يا رسول الله فقال ان الناقة تقحمت بي البارحة وفي لفظ وانسان يغمز ظهره فساله عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الناقة اتعبتني وفي لفظ واذا رجل يغمز ظهره فقلت ما هذا يا رسول الله قال ان الناقة اتعبتني وروى فيه عن ابي زيد قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادن فامسح ظهري فدنوت فمسحت ظهره ووضعت خاتم النبوة بين اصبعي وروى فيه عن جابر رضي الله تعالى عنه ان قوما شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم المشي فدعا بهم ... وشكى بعض من حصل له ذلك للشيخ ابي محمد المرجاني فراى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشير بهذا الدوا وهو عسل نحل وشونيز ودهن الية والزيت المرقى ودقيق البيضة ويخلط ذلك كله ويدهن على الموضع ويذر عليه دقيق العدس يفترش تحت النجر بعدما يدق دقا ناعما حتى يعود مثل الدقيق فيفعله فبرا

الباب الثاني والستون في علاجه صلى الله عليه وسلم الاعيا من شدة المشي روى ابو نعيم عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالعيا ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم وروى ابن السني وابو نعيم في الطب والخطيب في التلخيص والديلمي وابن عساكر عن سعيد بن زياد بن فايد بن زياد عن ابي هند ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفي الغضب ويطيب النكهة ويذهب بالبلغم ويصفي اللون

الباب الثالث والستون في علاجه صلى الله عليه وسلم الحايض والمستحاضة والنفسا ... الشيخان وابن السني وابو نعيم عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان امراة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن طهرها من الحيض قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف انطهر بها فاجتذبتها الي فقلت تتبعي بها اثر الدم وروى مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطيب الطيب المسك وروى ابن السني عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت ما تستطيع احداكن اذا طهرت من حيضها ان تدخر بشي من قسط فان لم تجد فشي من ريحان وفي لفظ من ريحان يعني الاس فان لم تجد فشي

من نوى فان لم تجد فشي من ملح وروى الشيخان وابن السني وابو نعيم عن ام عطية رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة تحد على زوجها اربعة اشهر وعشرا ولا تطيب الا عند ادنى طهرها بشي من مسك والاظفار وروى فيه عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من فضلة طينة ادم عليه الصلاة والسلام وليس من الشجر شجرة اكرم على الله عز وجل من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران فاطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر وروى فيه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا نفساءكم الرطب فانه لو علم الله تعالى خيرا منه لاطعمه مريم قالوا يا رسول الله ليس في كل حين يكون الرطب قال فتمر قالوا يا رسول الله كل اي التمر قال كل التمر طيب وخير تمراتكم البرني يشبع الجايع ويدفي المقرور وروى فيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما للنفسا عندي شفا مثل الرطب ولا للمريض مثل العسل وذكر ابن الحاج في المدخل ان بعض الناس اصابه سلس الريح فراى الشيخ ابو محمد المرجاني النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشير بهذا الدوا الشونيز ثلاثة دراهم ومن خزامى درهمين ونصف ومن الكمون الابيض ثلاثة دراهم ومثله من الشعير الشامي ومثله من ... وزن درهم من البلوط وهو ثمرة الفواد واوقية من الزيت المرقى ويجعل فيه من العسل النحل ما يعقد به وهو ربع رطل ويوخذ منه غدوة النهار وزن درهم على الريق وعند النوم درهم ونصف واستعمله فبرا ثم انه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك قال في النوم لذلك الشخص الذي اخبره بهذا الدوا انه يدفع الادوا وهي الريح وسلس الريح والمعدة وبرودتها ووجع الفواد والم الحيض والم النفاس ولعقد الرياح

الرابع

الباب الرابع والستون في اطعامه صلى الله عليه وسلم المزورات للناقه وهو الذي برى من مرضه ولم يصل لحالته الاولى روى ابو نعيم في الطب عن ام المنذر قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي رضي الله تعالى عنه وهو ناقه قالت ولنا دوال معلقة قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليا كل وقام علي يا كل فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا علي فانك ناقه قالت فجلس علي فاكل منها النبي صلى الله عليه وسلم ثم جعلت لهم سلقا وشعيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي من هذا اصب وروى فيه عن صهيب قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر وخبز فقال ادن فكل فاخذت اكل من التمر فقال اتاكل من التمر وبك رمد فقلت يا رسول الله امضغه من الناحية الاخرى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبيه الناقه بنون فالف فقاف الذي قام من ضعفه

الباب الخامس والستون في تغذيته صلى الله عليه وسلم المريض بالطف ما اعتنا من الاغذية ٥٥

الباب السابع والستون في بعض فوايد تتعلق بالابواب السابقة روى ابو نعيم في الطب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال يا نبي الله اذا رايتك قرت عيني وطابت نفسي فاخبرنا عن كل شي قال كل شي خلق من ما قال الله تعالى وجعلنا من الما كل شي حي فالما يحفظ على البدن رطوبته وهو انفع الاشربة وارفعها وروى فيه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الشراب في الدنيا والاخرة الما وانفع المياه اخفه وزنا واعذبه طعما وروى ابو نعيم في الطب عن عايشة رضي الله تعالى عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الما من السقيا وروى فيه عن سعد ابن وقاص رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر العقيق قال نعم البئر موطنه واعذب ماء والما البارد على الريق يبرد الكبد جدا وعلى الطعام يقوي المعدة ويبهض الشهوة وروى ابو نعيم في الطب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما يقال للعبد يوم القيمة الم اصحح لك جسمك وارويك من الما البارد واجود المواضع لتبريد الما البردات والاشجار والمواضع

التعالية الهوابيه لانها اسعدا ... لى نبريد الما وروى ابو نعيم في الطب عن ابي هريرة عن ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنهما قال فاتني العشا ذات ليلة فخرجت نذكر قصة ابي الهيثم بن التيهان
وفيها جابعوبة فاتى بها نخلة فعلقها بكرمانة من كرانيها ثم قام اليها وقد سقتها الريح حتى بردت
فصبت منها في الانا ثم ناول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الحمد لله هذا من النعيم لتسألن
عنه يوم القيمة وانفع المياه ما روق وسكن حتى يرسب ما خالطه وروى ابو نعيم في الطب
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من الانصار ماء وكي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان عندكم ماء بات في شن والا كرعنا من هذا فاتى بما وحلب عليه
فشرب وانفع المياه اخف المياه والطفها اذا لم يتبلط ... في الادوية الالهية اعلم ان الله تعالى لم
ينزل دوا اعم ولا انفع ولا اعظم من ازالة الدا من القران فهو الشفا قال تعالى وننزل من القران ما هو شفا
فالقران شفا لكل دا ولصدا القلوب جلا وشفا للاخلاق المذمومة لاشتماله على نقيضها لما فيها من المفاسد
والاخلاق الفاضلة والاعمال المحمودة وانما كان شفا للامراض الجسمانية فلان التبرك بقراته يدفع
كثيرا من الامراض وروى ابن ماجة عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا خير الدوا القران ومن انفع
ومن انفع الادوية الدعا وهو عدو البلا روى الامام مالك ومسلم وابو داود والترمذي وابن
ماجة وابو داود الطيالسي عن عثمان بن ابي العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى
احدكم فليضع يده حيث يجد المه ثم ليقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر سبعا
وروى الترمذي حسن غريب والحاكم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي ثم قل بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد من وجعي
ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك وترا وروى الامام احمد والطبراني في الكبير والخرايطي في مكارم الاخلاق
عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم الما فليضع
يده حيث يجد المه وليقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شي من شر ما اجد وروى
ابن السني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عسر على المراة ولدها
اخذ انا نظيفا وكتب عليه كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها ولقد كان في قصصهم عبرة
لاولي الالباب الاية ثم يغسل وتسقى المراة منه وينضح على فرجها وبطنها وروى ابراهيم بن ذكوان بن نوح قال
شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع الضرس فقال اسكن ايها الريح اسكنتك بالذي سكن له ما في
السموات والارض وهو السميع العليم وروى الترمذي وابن ماجة والطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم من الحمى والاوجاع بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم
من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار وروى ابن ماجة عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير الدوا القران وروى الديلمي وابو نعيم عن ابي هريرة وابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكاة فانها تدفع عنكم الاعراض والامراض وهي
زيادة في اعمالكم وحسناتكم ورواه ابو الشيخ عن ابي امامة واستقبلوا امواج البلا بالدعا وروى ابو نعيم
في الطب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله
دوا من تسعة وتسعين دا ايسرها الهم وروى الدارمي في مسنده والبيهقي في شعب الايمان من
مرسل عبد الملك بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب شفا من كل دا وروى الامام
احمد في مسنده والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم
باخير سورة نزلت في القران قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب واحسبه قال فيها شفا من كل دا وروى

الثعلبي

الثعلبي من طريق معوية بن صالح عن ابي سليمن قال مر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواتهم
على رجل قد صرع فقرا بعضهم بام القران فبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي ام القران وهي شفا
من كل دا وروى في سنن ابي سعيد بن منصور وشعب الايمان للبيهقي من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا
فاتحة الكتاب شفا من السم ورواه الشيخ بن حبان في الثواب من حديث ابي سعيد الخدري وابي
هريرة معا

الباب الثامن والستون في الكلام على بعض المفردات التي جاءت على لسانه صلى الله عليه وسلم

الهمزة اراك الاترج ارز البان البقر

روى الطيالسي بسند صحيح وابن ابي عمر وابن منيع وعبد بن حميد وابو يعلى وابن حبان عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر ورواه
الحاكم بزيادة وهو شفا من كل دا وروى الحاكم منه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله دا
الا وقد انزل له شفا وفي البان البقر شفا من كل دا وروى الطبراني في الكبير عن مليكة بنت عمرو ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال البان البقر شفا وسمنها دوا ولحومها دا وروى الطبراني في الكبير والخطيب
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تداووا بالبان البقر فاني ارجو
ان يجعل الله فيها شفا فانها تاكل من كل الشجر وروى ابن السني وابو نعيم عن صهيب رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بابوال الابل البرية والبانها وروى ابن عساكر عن طارق بن
شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبان الابل والبقر فانها ترم من الشجر كله وهو دوا من كل
دا وروى ابن السني وابو نعيم والحاكم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بالبان البقر فانها دوا واسمانها فانها شفا واياكم ولحومها فان لحومها دا وروى ابن السني
وابو نعيم عن صهيب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبان البقر فانها شفا
وسمنها دوا ولحمها دا البرني روى ابن عدي عن علي والحاكم عن ابي سعيد والعقيلي عن انس والبخاري
في تاريخه والروياني وابن عدي والبيهقي في الشعب والضيا عن بريدة انه عليه الصلاة والسلام
قال خير تمركم البرني يذهب الداء ولا دا فيه واورده ابن الجوزي في الموضوعات فاخطا بردي
بارد يابس يقطع الدم من الجراحة ذرورا ومضغه يقطع رائحة الثوم والبصل واذا نفخ
رماده في انف الراعف قطع دمه وروى البخاري ومسلم انه لما كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم
عمدت فاطمة الى حصير فاحرقته حتى اذا صارت رمادا الصقته على جرحه فرقا الدم بنفسج
قال عليه الصلاة والسلام فضل البنفسج على سائر الادهان كفضلي على سائر الخلق بارد
في الصيف حار في الشتا بطيخ روى الترمذي وابو داود انه عليه الصلاة والسلام كان
ياكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا ~~وروى ابن السني وابو نعيم~~
~~عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بابوال الابل البرية والبانها~~ وروى الديلمي والرافعي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في البطيخ عشر خصال هو طعام وشراب
وريحان وفاكهة واشنان ويغسل المثانة ويغسل البطن ويكثر ما الظهر ويزيد في الجماع ويقطع الابردة
وينقي البشرة التلبينة بمثناة فوقية فلام فموحدة فنون فمثناة تحتية وفسرتها ام
سلمة رضي الله عنها بلبن الشيخ بالسمن وقال النضر بن شميل ما اتخذ من النخالة وقيل دقيق بحت وقال
تمر وفيه شحم روى محمد بن يحيى بن ابي عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
مرض المريض في بيته اتي بالبرمة فوضعت على النار فلم ترفع عن النار حتى ياتي المريض على احدى طرفيه اما
ان يموت واما ان يصح وفي رواية له ولابن ابي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي وابن ماجة بلفظ عليكم بالبغيض

النافع قالوا وما هو قال التلبينة والذي نفسي بيده انها تغسل بطن احدكم كما يغسل احدكم وجهه بالماء من الوسخ وفي لفظ
انه ليغسل بطن احدكم كما يغسل الوسخ عن وجهه وروى الحارث عن اسحق بن طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في التلبينة شفا من كل دا وروى الامام احمد والبيهقي عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن

الثا المثلثة * الثفا روى ابن السني وابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالثفا فان الله تعالى جعل فيه من كل دا

الحا * الحبة السودا

روى البخاري عن ابي هريرة والطبراني في الكبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحبة السودا شفا من كل دا الا
السام وروى الامام احمد والشيخان وابن ماجة عن ابي هريرة والبخاري عن عايشة والطبراني في الكبير
والضيا عن اسامة بن شريك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحبة السودا شفا من كل دا الا السام
وروى ابن السني وابو نعيم والبونعيم والديلمي عن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بسيد
الخضاب الحنا فانه يطيب البشرة ويزيد في الجماع

الحنا *

روى ابو نعيم في الطب عن انس رضي الله تعالى عنه انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرمان فقال يا انس
ما من رمانة الا وفيها حبة من حب رمان الجنة فساله الثانية فقال يا ابن مالك ما تلقح رمانة الا بقطرة من
الجنة ثم ساله الثالثة فقال نعم يا ابن مالك ما اكل رجل رمانة الا ارتد قلبه عليه وهرب الشيطان منه اربعين
ليلة لولا استحياؤه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لساله الرابعة وزاده

الحا * الحبة السودا

روى ابن ماجة عن ابن عمر والترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان عن ابي هريرة والامام احمد عن
عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالحبة السودا فان فيها شفا من كل
دا الا السام والسام الموت

الزاي * الزبيب روى ابو نعيم عن علي رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب
بالعيا ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم

السين روى ابن ماجة والحاكم
في الكنى وابن منده والطبراني في الكبير والحاكم وابن السني وابو نعيم في الطب والبيهقي وابن عساكر
وابن منده وقال غريب عن ابي عبد الله بن ام حرام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالسنا
والسنوت فان فيهما شفا من كل دا الا السام قالوا يا رسول الله وما السام قال الموت السنا
مقصور نبت الغراميد ايضا ويثنى سنوان وقال ابو زياد هو من الاغلاث وورقه رقيقة
وله سنفة اذا حركته الريح تخشخش السنوت بسين مهملة فنون مضمومة فواو فمثناة فوقية قال
ابو نعيم في الطب قال ابن ابي عيينة السنوت الشبث وقال اخرون هو العسل الذي يكون في زقاق السمن
وهو قول الشاعر هم السمن بالسنوت لا السن فيهم وهم يمنعون الجار ان يتفردا
وقيل التمر وما معنى قوله لا الس فيهم قال لا غش فيهم قلت فما معنى ان يتفردا قال لا يستذل
جارهم وقيل السنوت الكمون وقيل الرازيانج وقيل التمر

السفرجل روى ابو نعيم في الطب انه عليه
الصلاة والسلام قال كلوا السفرجل فانه يذهب وغر الصدر

الشين السونيز روى ابن
ابي عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السونيز دوا من كل دا الا السام
قالوا يا رسول الله وما السام قال الموت وروى الطبراني برجال ثقات عن اسامة بن شريك رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبة السودا شفا من كل دا الا السام وروى ابو يعلى
عن بريدة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجوة من فاكهة الجنة والكماة دوا
العين والشونيز دوا من كل دا الا الموت وروى الامام احمد عنه مرفوعا اعلموا ان الكماة دوا العين وان

العجوة

العجوة من فاكهة الجنة وان هذه الحبة السودا التي تكون في الملح دوا من كل دا الا الموت وروى ابو
نعيم في الطب عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبة السودا فيها شفا
من كل دا الا الموت وروى ابن السني في الطب وعبد الغني في الايضاح عن بريدة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الشونيز دوا من كل دا الا السام وهو الموت وروى ابن ماجة عن ابن عمر والترمذي
والطبراني في الكبير عن ابي هريرة والامام احمد عن عايشة رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بهذه الحبة السودا فان فيها شفا من كل دا الا السام وهو الموت

الشبرم بشين معجمة
فموحدة فراء فميم شجرة حارة محرقة

الشيح بشين معجمة مكسورة فمثناة تحتية فحاء مهملة
روى ابو نعيم في الطب عن عبيد الله بن ابي جعفر القرشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بخروا بيوتكم
باللبان والشيح ورق الشيح هدب وطعمه مر ورايحته طيبة ومنابته الشعاب والرياض يقال شيح
وشيحان للجمع

العين * العسل روى ابن ماجة وابن السني في الطب والحاكم وابو نعيم في الحلية وابن
مردويه وابو داود والخطيب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالشفاءين العسل والقران وروى ابو نعيم في الطب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعق العسل ثلاث غدوات لم يصبه عظيم بلا وروى عن عايشة رضي الله تعالى
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلب له دوا بشي افضل من شربة عسل

العجوة روى مسلم
وابو نعيم في الطب عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عجوة العالية شفا
وانها ترياق اول البكرة وروى ابو نعيم في الطب عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عجوة العالية
وقال مرة العالية وانها ترياق اول البكرة على الريق وفي لفظ في عجوة العالية شفا او ترياق اول البكرة على
الريق

العود الهندي روى الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عليكم بالعود الهندي فان فيه سبعة اشفية يستعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب

الها * الهليلج
روى الحاكم وتعقب والديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم
بالهليلج الاسود فاشربوه فانه من شجر الجنة طعمه مر وهو شفا من كل دا

الشونيز بشين معجمة مضمومة فواو
ساكنة فنون فمثناة تحتية فزاي قال ابو نعيم في الطب وهو شنيز فارسي الاصل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الحبة السودا قال ابن بريدة يعني الشونيز الذي يكون
في الملح دوا من كل دا الا الموت

صعتر بصاد فعين فمثناة فوقية فرا وروى ابو نعيم في الطب عن ابان
ابي صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بخروا بيوتكم باللبان والصعتر وروى فيه عن انس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحايط من حيطانا وفيه شجرة نابتة فقالت يا رسول الله والذي بعثك بالحق
ما انزل الله من دا الا وفي دوا يعني الصعتر

صبر بصاد مهملة فموحدة فرا روى ابو نعيم في الطب عن ابان
ابن عثمان قال سمعت عثمان بن عفان يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم يشتكي عينيه قال يضمدهما

صمغ بصاد فميم بمهملتين بينهما ميم روى ابو نعيم في الطب عن ابي هريرة وابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبد بالصمغ والخطمي

حنظل بحا مهملة فنون فظا معجمة مشالة فلام روى
ابو نعيم في الطب عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الفاجر الذي يقرا القران
كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها خبيث وريحها خبيث

حنا بحا مهملة فنون فالف روى ابو نعيم في الطب عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيد الرياحين في الدنيا والاخرة الفاغية

ارز بهمزة مفتوحة فرا ساكنة فزاي قال ابو نعيم في الطب
واحد ارزة الراء ساكنة والاناث من الارز ومنه يتخذ القطران عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع
لا يزال الريح يميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا يهتز حتى يستحصد
ثفا بثا مثلثة ففا فالف فهمزة هو الحرف تسميه العامة حب الرشاد روى ابو نعيم في الطب عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالثفا فان الله جعل فيه شفاء من كل داء
قسط بقاف وسين فطاء مهملتين ويقال له كست بكاف وسين مهملة فمثناة فوقية روى
ابو نعيم في الطب عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري ٥
مر بميم فراء روى ابو نعيم في الطب عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخروا بيوتكم باللبان والمر والصعتر
اهليلج بهمزة فهاء فلامين بينهما مثناة تحتية فجيم روى ابو نعيم في الطب عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاهليلج من شجر الجنة
الكماة بكاف فميم فهمزة فهاء روى ابو نعيم في الطب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكماة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم
قرع بقاف فراء فعين مهملة كتم بكاف فتاء فميم روى ابو نعيم في الطب عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم
مرزنجوش بميم فراء فزاي فنون فجيم فواو فشين معجمة الهندبا بهاء فنون فدال مهملة فموحدة فالف
روى ابو نعيم في الطب عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ورقة من ورق
الهندبا الا عليها قطرة من ماء الجنة الزيت بزاي فمثناة تحتية فاخرى فوقية روى ابو نعيم عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه
شفاء من سبعين داء منها الجذام العدس بعين فدال فسين مهملات روى ابو نعيم في الطب عن
واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالعدس فانه قدس على لسان
سبعين نبيا العسل بعين فسين مهملتين فلام
اثمد روى ابو داود الطيالسي والبيهقي عن ابن عباس وابن النجار عن ابي هريرة وعبد بن حميد وابن
ماجه وابن منيع وابو يعلى والعقيلي والضيا عن جابر وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر وابو نعيم في الحلية
عن ابن عمر وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالاثمد فانه منبتة
للشعر مذهبة للقذى مصفاة للبصر بلح عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلوا البلح بالتمر فان الشيطان اذا اكل ابن ادم التمر بالبلح غضب وقال عاش ابن ادم
حتى اكل الجديد بالخلق الكاف روى البغوي في مسند عثمان عن عثمان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالكحل فانه ينبت الشعر الدال الدبا الديلمي عن انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من اكل الدبا فقلت يا رسول الله انك لتحب الدبا فقال الدبا يكثر الدماغ
ويزيد في العقل اللام اللبن الحليب منه يخصب البدن وينفع من الربو والسعال ويزيد
في الباه ولبن الابل اكثرها فضولا وادسمها واذا شيب اللبن بما كان اقل ضررا لمن يضربه الصداع
والبان الابل تشفي من افساد المزاج وتغيير المياه والسدد والبان الاتن نافعة من فساد الرية
وقد ذكر ابو نعيم في الطب ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص فيه واللبن الحليب مع التمر يخصب البدن جدا
وكان عليه الصلاة والسلام يسميهما الاطيبان والزبد نافع للقوبا وخشونة الصدر والسمن اقوى الادهان
واغذاها ولبن الصلابات والجبن يقوي المعدة فاذا اكل بعد الطعام اذهب الوخامة والبشم
اللحم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للقلب فرحة عند اكل اللحم رواه

البيهقي

البيهقي في الشعب وابو نعيم في الطب وعنه عليه الصلاة والسلام سيد الادام في الدنيا والاخرة
اللحم وعنه عليه الصلاة والسلام قال سيد طعام الدنيا والاخرة اللحم ثم الارز وكان احب اللحم اليه
الكتف والذراع ولحم الظهر كما روى جميع ذلك ابو نعيم في الطب الهاء الهندبا روى ابو
نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالهندبا فانه ما من يوم
الا وهو يقطر عليه قطر من قطر الجنة العين المهملة العجوة روى الامام احمد عن عايشة رضي الله
تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عجوة العالية اول البكرة شفاء من كل سحر او سم ٥
الغين المعجمة روى ابو سعد السمان في مشيخته والرافعي عن اسمعيل بن محمد بن ثابت بن قيس
ابن شماس عن ابيه والديلمي عن اسمعيل عن جده ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غبار المدينة
شفاء من الجذام النون النبق صح القاف القرع روى الطبراني
في الكبير عن واثلة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ
وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبيا

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

جماع ابواب مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته الباب الاول

في كثرة امراضه صلى الله عليه وسلم روى ابو يعلى بسند جيد عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت
كان عرق الكلية وهي الخاصرة يأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا ما يستطيع ان يخرج الى الناس ولقد
رايته يكرب حتى اخذ بيده فاتفل فيها بالقران ثم الهاها على وجهه التمس بذلك بركة القران وبركة
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقول يا رسول الله انك مجاب الدعوة فادع الله يفرج عنك ما انت
فيه فيقول يا عايشة انا اشد الناس بلاء وروى ابن السني وابو نعيم عنها ان الخاصرة كانت تشتد برسول
الله صلى الله عليه وسلم فكانه عوضها عرق الكلية تنبيه روى ابو يعلى بسند ضعيف عن عايشة
رضي الله تعالى عنها قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذات الجنب قال الحافظ شهاب الدين
احمد بن ابي بكر البوصيري في اتحاف المهرة انه حديث منكر فقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذلك ما كان الله ليعذبني به وروى الحاكم وصححه عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانت تاخذه الخاصرة فيشتد به جدا فاشتدت به حتى اغمي عليه وفزع الناس اليه
فظننا ان به ذات الجنب فلددناه ثم سري عن النبي صلى الله عليه وسلم وافاق فعرف انه قد لددناه فقال
ظننتم ان الله سلطها علي ما كان الله ليجعل لها مني سلطانا وما كان الله ليسلطه علي وروى البخاري
وابن سعد والحاكم وابن جرير عن عايشة وابن سعد عن ام سلمة وابن سعد عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهم قالوا كانت تاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاشتدت به فاغمي عليه حتى ظننا
انه قد مات فلددناه فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما افاق قال الم انهكم
ان تلدوني وفي لفظ اما انكم لددتموني وانا صائم ثم قال اكنتم ترون ان الله يسلط علي ذات الجنب ما كان
الله ليجعل لها علي سلطانا ان ذات الجنب من الشيطان والله لا يبقى في البيت احد الا لد وانا انظر
الا العباس فانه لم يشهدكم فما بقي احد في البيت الا لد ولددنا ميمونة وهي صائمة وروى ابن اسحق بسنده
فيه مبهم وهو عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه وهو يدور على
نسائه في بيت ميمونة فاجتمع اليه اهله فقال العباس انا لنرى برسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الجنب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها من الشيطان وما كان الله ليسلطه علي لا يبقى في البيت احد الا لد الا
عمي العباس فلد اهل البيت كلهم حتى ميمونة وانها لصائمة يومئذ وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت ولا منافاة بين حديث ابي يعلى وهذين الحديثين لان ذات الجنب تطلق باِزاء مرضين احدهما
ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن والاخر ريح محتقن بين الاضلاع فالاول هو المنفي هنا والثاني هو الذي
اثبت في حديث ابي يعلى وليس فيه محذور كالاول **اللدود** بفتح اللام وبدال بن مهملتين ان يجعل
الدواء في احد جانبي الفم وكان الذي لدوه به العود الهندي والزيت والورس

الباب الثاني في نعي الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه وسلم نفسه الشريفة

قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال عز وجل وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون
و قال تقدس اسمه كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة الايات وقال تعالى كل نفس
ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال سبحانه وتعالى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين **و** قال تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا **روى** ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر
والبزار وابو يعلى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام
التشريق بمنى وهو في حجة الوداع اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختمها فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه الوداع فخطب الناس خطبة امرهم فيها ونهاهم **وروى** الامام احمد والبلاذري وابن جرير وابن
مردويه عن ... قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت
الي نفسي وقرب اجلي **وروى** النسائي وعبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد عنه قال لما نزلت
اذا جاء نصر الله والفتح نعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه حين انزلت فاخذ في اشد
ما كان قط اجتهادا في امر الاخرة **وروى** الطبراني وابن مردويه وابو نعيم عن الفضل بن عباس
قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة قال يا محمد يا جبريل نفسي قد نعيت قال جبريل الاخرة
خير لك من الاولى **وروى** ابن سعد عن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال لما نزلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح الى اخرها قال قرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اجله وامر
بكثرة التسبيح والاستغفار **وروى** عبد الرزاق والشيخان وابن سعد عن عائشة وابن جرير
وابن مردويه عن ام سلمة وعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر والحاكم عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ انزلت عليه هذه السورة كان لا يقوم
ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء **و**في لفظ لعائشة كان يكثر في اخر عمره من قول سبحانك اللهم وبحمدك
استغفرك واتوب اليك اللهم اغفر لي انك انت التواب الرحيم ويقول ذلك في ركوعه وسجوده
يتاول القران يعني اذا جاء نصر الله قالت عائشة فقلت يا رسول الله انك تكثر من قول سبحان الله
وبحمده استغفر الله واتوب اليه ما لم تكن تفعله قبل اليوم فقال ان ربي كان اخبرني بعلامة
في امتي فقال اذا رايتها فسبح بحمد ربك واستغفره فقد رايتها اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة
وروى ابن ابي حاتم عن ام حبيبة رضي الله تعالى عنها قالت لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم يبعث نبيا الا عمر في امته شطر ما عمر النبي الماضي قبله وان
عيسى بن مريم كان اربعين سنة في بني اسرائيل وهذه لي عشرون سنة وانا ميت في هذه فبكت فاطمة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت اول اهل بيتي لحوقا بي فتبسمت **وروى** الطبراني والحاكم والطحاوي
والبيهقي بسند صحيح عن فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انه لم يكن نبي بعده نبي الا عاش من بعده نصف عمر الذي كان قبله وان عيسى بن مريم عاش

عشرين ومائة سنة ولا اراني الا ذاهبا على راس الستين **وروى** ابن اسحق بن راهويه وابن
سعد عن يحيى بن جعدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة انه لم يبعث نبي الا نصف
عمر الذي قبله **وروى** البخاري في تاريخه عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا عاش نصف ما عاش الذي كان قبله **وروى** ابن
سعد عن يزيد بن زياد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في السنة التي قبض فيها قال
لعائشة رضي الله تعالى عنها ان جبريل كان يعرض علي القران في كل سنة مرة فقد عرض علي العام
مرتين وانه لم يكن نبي الا عاش نصف عمر اخيه الذي كان قبله عاش عيسى بن مريم مائة وخمسا
وعشرين سنة وهذه لي اثنان وستون سنة ومات نصف السنة **وروى** ابو يعلى من
طريق الحسين بن الاسود وباقي رجاله ثقات عن يحيى بن جعدة قال قالت فاطمة رضوان
الله تعالى عليها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم مكث في بني اسرائيل عشر
سنة **تنبيه** قال البيهقي كذا في هذه الرواية **و**قد روي عن ابن المسيب ان عيسى
حين رفع كان ابن ثلاث وثلاثين سنة وعن وهب بن منبه اثنان وثلاثون سنة قال
صح قول ابن المسيب وابن وهب فالمراد من الحديث والله تعالى اعلم ما بقي في الارض
بعد نزوله من السماء والله تعالى اعلم **قلت** لم يصح ما نقله عن سعيد ووهب وقد بسطت
الكلام على ذلك في باب ... من تراجعه **وقال** الحافظ ابن حجر بعد ايراده في المطالب العالية
حديث يحيى بن جعدة معناه عمره في النبوة **الباب**

في عرضه صلى الله عليه وسلم القران على جبريل عليه الصلاة والسلام في العام الذي مات فيه مرتين
ونعيه صلى الله عليه وسلم نفسه لاصحابه **روى** الامام احمد وابن سعد عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض القران على جبريل في كل رمضان فلما كان في العام
الذي مات فيه عرضه عليه مرتين **وروى** البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل شهر رمضان عشرة ايام فلما كان العام الذي توفي
فيه اعتكف عشرين يوما فكان جبريل يعرض عليه القران كل رمضان فلما كان العام الذي
توفي فيه عرض عليه مرتين **وروى** الشيخان عن فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها **و**اسرالها
فقال ان جبريل كان يعارضني القران كل عام مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا ارى اجلي
الا قد قرب فاتقي الله واصبري فنعم السلف انا لك **وروى** مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمار فوقف وقال لتاخذوا عني مناسككم فلعلي
لا احج بعد عامي هذا **وروى** ابن مردويه عن معوية بن ابي سفيان والامام احمد وابن
سعد وابو يعلى والطبراني بسند صحيح عن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنهم قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتزعمون اني من اخركم وفاة قلنا اجل قال الا
فاني من اولكم وفاة وتتبعوني افنادا يهلك بعضكم بعضا **وروى** ابن سعد عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا
كيف تخلفوني فيهما **وروى** ابن سعد عن عكرمة مرسلا قال قال العباس لاعلمن ما بقاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فينا فقال له يا رسول الله لو اتخذت عريشا فان الناس قد اذوك فقال والله
لا ازال بين ظهرانيهم ينازعوني ردائي ويصيبني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم قال

قال العباس فعرفنا ان بقا رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا قليل وروى البزار عن
العباس رضي الله تعالى عنه قال رايت في المنام كان الارض تنزع الى السما باشطان شداد فقصصت
ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك وفاة ابن اخيك **افناداً** قال في القاموس ذي
فنداي ذو عجز وكبر للنعمة **الاشطان** جمع شطن بشين معجمه وطا مهملة فنون الحبال

الباب الرابع

في ما جا انه خير بين ان يبقى حتى يرى ما يفتح على امته وبين التعجيل
والاستغفار لاهل **وروى** ابن اسحق والامام احمد وابن سعد والبيهقي عن ابي موهبه والامام احمد
وابن سعد والبيهقي عن ابي رافع موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما واللفظ لابي موهبه
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلى على اهل البقيع فصلى عليهم ثلاث مرات فلما كان في الثالثة
اهبني من جوف الليل فقال يا ابا موهبه اني امرت ان استغفر لاهل البقيع فاسرج لي دابتي
فركب ومشيت حتى انتهى اليهم نزل عن دابته وامسكت الدابة فلما وقف بين اظهرهم قال السلام
عليكم يا اهل القبور ليهنكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه لو تعلمون ما نجاكم الله منه اقبلت الفتن كقطع
الليل المظلم يتبع بعضها بعضاً يتبع الاخرة شر من الاولى ثم اقبل علي فقال يا ابا موهبه اني قد
اوتيت مفاتيح خزاين الدنيا والخلد فيها ثم الجنه وخيرت بين ذلك وبين لقا ربي والجنه قال فقلت بابي وامي
فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنه قال لا والله يا ابا موهبه لقد اخترت لقا ربي والجنه ثم استغفر لاهل
البقيع وانصرف فبدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي قبضه الله تعالى فيه حين اصبح
وروى ابن سعد عن عايشه رضي الله تعالى عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
فلبس ثيابه ثم خرج فامرت جاريتي بريره فتبعته حتى اذا جا البقيع وقف في ادناه ما شا الله تعالى
ان يقف ثم انصرف فسبقته بريره فاخبرتني فلم اذكر له شيا حتى اصبح ثم ذكرت له ذلك فقال اني
بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم **وروى** ايضا عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل
فتبعته فاذا هو بالبقيع فقال السلام عليكم دار قوم مومنين انتم لنا فرط انا وانا بكم ما توعدون
وانا ان شا الله بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم ثم التفت الي فقال ويحها لو
تستطيع ما فعلت **وروى** الامام والشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عبدا خيره الله تعالى بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله
فبكى ابو بكر فعجبنا لبكايه فكان المخير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر اعلمنا به فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تبك يا ابا بكر ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لا يبقى باب في المسجد الا سد الا باب ابي بكر **وروى** عبد الرزاق بسند
جيد قوي عن طاوس مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب واعطيت الخزاين
وخيرت بين ان ابقى حتى ارى ما يفتح على امتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل **وروى** عن عقبة بن عامر
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحيا والاموات
ثم اطلع على المنبر فقال اني بين ايديكم فرط وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض واني لانظر اليه وانا في مقامي
واني لا اخشى عليكم ان تشركوا ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها قال عقبه وكانت اخر نظرة نظرتها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **اهبني** هب من نومه يهب بضم الها واهببته انا استيقظ وانبهته
من نومه وانتبه بمعنا **والقطع** بكسر القاف وسكون الطا المهمله اخر الليل.

الباب الخامس

في ابتدا مرضه صلى الله عليه وسلم وسوال ابي بكر رضي الله تعالى عنه ان يمرض
في بيته **قال** ابن اسحق لما قفل رسول الله من حجة الوداع اقام بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصفر وضرب

البقيع م

على

على الناس بعثا اميره اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما وقد ذكر ذلك في جماع ابواب بعوثه
فبينا الناس على ذلك اذ ابتدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكواه الذي قبضه الله تعالى فيه
الى ما اراده من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر او في اول ربيع الاول صبيحة ليلة خروجه
للبقيع ليلا مع ابي موهبه فلما اصبح ابتدى بمرضه من يومه ذلك **وروى** ابن سعد عن عمر بن علي
ابن ابي طالب والبيهقي عن محمد بن قيس قالا اول ما بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم شكواه يوم الاربعا
مشى على ذلك ابو عمر وغيره **و**قال سليمان التيمي يوم السبت مشى عليه الخطابي **و**قال الامام الليث
ابن سعد يوم الاثنين في صفر سنة ليلة احدى وعشرين رواه يعقوب بن سفيان قال ابو عمر لليلتين
بقيتا منه قال ابو الفرج بن الجوزي بتدايه صداع في بيت عايشه ثم اشتد امره في بيت
ميمونه وقيل في بيت زينب بنت جحش وقيل في بيت ريحانه قال الحافظ وكونه في بيت
ميمونه هو المعتمد لانه الذي رواه الشيخان عن عايشة رضي الله تعالى عنها **و**روى البلاذري
عنها انه صلى الله عليه وسلم اقام في بيت ميمونه سبعة ايام **و**روى الامام احمد عنها قالت رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فدخل علي وهو يصدع وانا اشتكي راسي فقلت وا راساه فقال
بل انا والله وا راساه **و**في رواية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر ببابي يلقي الكلمة ينفع الله
بها فمر ذات يوم فلم يقل شيا مرتين او ثلاثا فقلت يا جاريه ضعي لي وسادة على الباب فجلست على
طريقه وعصبت راسي فمر بي فقال ما شانك فقلت اشتكي راسي فقال بل انا وا راساه فلم يلبث الا
يسيرا حتى جي به محمولا في كسا فدخل علي وقال وما عليك لو مت قبلي فوليت امرك وصليت عليك
وواريتك فقلت والله اني احسب ان لو كان ذلك لقد خلوت ببعض نسايك في بيتي في اخر النهار
فاعرست بها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تمادى به وجعه وهو يدور على نسايه ثم استعز به
وهو في بيت ميمونه **و**روى البخاري نحوه **و**روى ابو يعلى والامام احمد برجال الثقات عنها قالت ما مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بابي قط الا قال الي الكلمة تقر بها عيني قالت فمر يوما فلم يكلمني ثم مر فلم
يكلمني قلت فلعله وجد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في شي قالت فعصبت راسي وصفرت وجهي والقيت
وسادة قبالة باب الدار فجلست عليها قالت فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الي فقال ما لك
يا عايشه قلت يا رسول الله اشتكيت وصرعت قال تقولين وا راساه بل انا وا راساه قالت فما لبث الا
قليلا حتى اتي به يحمل في كسا قالت فمرضته ولم امرض مريضا قط الحديث **وروى** ابن سعد عن عطا بن
يسار رحمه الله تعالى مرسلا قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له اذهب فصل على اهل البقيع
فقال اللهم اغفر لاهل البقيع ثم رجع فرقد فقيل له اذهب فصل على اهل البقيع فذهب فصلى
عليهم ثم رجع ذات يوم معصوب الراس فكان بدء الوجع **وروى** ابو طاهر المخلص عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال جا ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايذن لي فامرضك فاكون الذي اقوم عليك
فقال يا ابا بكر اني ان لم احمل ازواجي وبناتي علاجي ازداد مصيبتي عليهم عظما وقد وقع اجرك على الله

الباب السادس

في ما جا انه صلى الله عليه وسلم كان يدور على بيوت ازواجه في مرضه
روى ابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي كان يحمل في ثوب يطوف على نسايه وهو مريض
بقسم بينهن **وروى** البلاذري عن ابن اسحق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دار على نسايه يحمل
في ثوب يوخذ باطرافه الاربعة ابو موهبه وشقران وثوبان وابو رافع مواليه وذلك ان زينب
بنت جحش كلمته في ذلك فقال انا اطوف وادور عليكن **و**اقام ببيت ميمونه سبعة ايام يبعث الى نسايه
اسما بنت عميس يقول لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشق عليه ان يدور عليكن فحللنه **وروى** ابن سعد باسناد

ابن اسحق و٤

صحيح عن الزهري أن فاطمة هي التي خاطبت أمهات المؤمنين بذلك فقالت لهن إنه يشق عليه الاختلاف وروى ابن إسحق بسند فيه متهم وهو كما في الصحيح والبخاري وابن سعد والحاكم عن عائشة رضي الله تعالى عنها الحديث المتقدم في الباب الأول وفيه ثم استأذن نساءه أن يمرض في بيتي فقال إني أشتكي ولا أستطيع أن أدور بيوتكن فإن شئتن أذنتن لي فكنت في بيت عائشة فأذن له فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيتي وهو بين العباس وبين رجل آخر تخط قدماه الأرض إلى بيت عائشة وفي رواية عنها عند مسلم فخرج بين الفضل بن عباس ورجل آخر وفي أخرى بين رجلين أحدهما أسامة وعند الدارقطني أسامة والفضل وعند ابن حبان بريرة ونوبة بضم النون وسكون الواو ثم موحدة قيل هو اسم أمة وقيل عبد وعند ابن سعد من وجه آخر الفضل وثوبان وجمعوا بين هذه الروايات على تعدد خروجه بأن خروجه تعدد فتعدد من اتكأ عليه وروى البخاري وابن سعد عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا غدا يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه أن يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها قالت فمات في يومي الذي كان يدور علي فيه وفي رواية أن دخوله عليه الصلاة والسلام بيتها كان يوم الاثنين وموته يوم الاثنين الذي يليه وروى الإسماعيلي عنها قالت لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه جعل يدور على نسائه ويقول أنا حرصا على بيت عائشة قالت فلما كان يومي سكن وروى البخاري والإسماعيلي والبرقاني عنها قالت لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه أين أنا اليوم أين أنا استبطاء ليوم عائشة فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري ودفن في بيتي وروى البزار عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مر ببابي ألقى إلي الكلمة تنفعني فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فلم يكلمني فقلت ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعصبت رأسي ونمت على فراشي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا عائشة قلت أشتكي رأسي فقال بل أنا وارأساه ذاك حين أخبره جبريل أنه مقبوض فلبثت أياما ثم جيء به في كساء بين أربعة فدخل علي فقال يا عائشة ابعثي إلى النسوة فلما جئن قال إني لا أستطيع أن أختلف بينكن فأذن لي أن أكون في بيت عائشة قلن نعم يا رسول الله

الباب السابع

في اشتداد الوجع عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه روى ابن حبان وابن سعد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتكي ويتقلب على فراشه فقلت له لو فعل هذا بعضنا لخشينا فقال إن الأنبياء يشدد عليهم وروى الإمام أحمد والشيخان وابن سعد عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسسته بيدي فقلت يا رسول الله إنك توعك وعكا شديدا قال أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك بأن لك أجرين قال نعم والذي نفسي بيده ما على الأرض مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله عنه من خطاياه كما تحط الشجرة ورقها وروى ابن سعد والشيخان والبلاذري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما رأيت أحدا أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الإمام أحمد وابن سعد والبخاري في الأدب وابن أبي الدنيا وابن ماجه وأبو يعلى والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه م فإذا عليه صالب من الحمى ما تكاد تقر يد أحدنا عليه من الحمى في رواية دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قطيفة فوضعت يدي عليه فوق القطيفة فوجدت حرارتها فوق القطيفة فجعلنا نسبح فقال ليس أحد أشد بلاء من الأنبياء كما يشدد علينا البلاء يضاعف لنا الأجر إن كان النبي من الأنبياء يسلط عليه القمل حتى يقتله وإن كان النبي من الأنبياء ليعرى ما يجد شيئا يواري عورته إلا العباءة يدرعها وإن كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء وروى ابن أبي شيبة والإمام أحمد بسند صحيح والنسائي والحاكم وابن الجوزي عن أبي عبيدة عن عمته فاطمة بنت اليمان أخت حذيفة قالت أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء نعوده فإذا سقاء معلق نحوه يقطر ماؤه عليه من شدة ما يجد من حر الحمى فقلنا يا رسول الله

لو دعوت

لو دعوت الله يكشف عنك فقال إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وروى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وجع فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقالت عائشة لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصالحين يشدد عليهم وإنه لا يصيب المؤمن نكبة من شوكة فما فوق ذلك إلا حطت به عنه خطيئة ورفع بها درجة وروى ابن سعد عنها قالت مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا اشتد منه ضرره ووجعه فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقلت يا رسول الله إنك لتجزع أو تضجر لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمنين يشدد عليهم لأنه لا تصيب المؤمن نكبة من شوكة فما فوقها ولا وجع إلا رفع الله تعالى له بها درجة وحط عنه بها خطيئة وروى الإمام أحمد والترمذي وحسنه عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه قال لما ثقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه هبط وهبط الناس معه إلى المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصمت فلا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما علي أعرف أنه يدعو لي وروى النسائي والبيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت أغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في حجري فجعلت أمسح وجهه وأدعو له بالشفاء فقال بل أسأل الله الرفيق الأعلى الأسعد مع جبريل وميكائيل وإسرافيل وروى الإمام أحمد في الزهد وابن سعد عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فوضعت يدي فوق ثوبه فوجدت حرها من فوق الثوب فقلت يا رسول الله ما رأيت الحمى تأخذ أحدا أشد من أخذها إياك قال كذلك يضاعف لنا الأجر إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون وروى ابن أبي شيبة والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت وفي لفظ ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى وروى الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن الجوزي عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وعنده قدح فيه ماء فيدخل وفي لفظ وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح به وجهه وفي لفظ ثم يمسح وجهه بالماء ثم قال اللهم أعني على سكرات الموت وروى البلاذري عنها قالت لا أغبط أحدا يهون عليه الموت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه البخاري بلفظ لا أكره شدة الموت لأحد أبدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم صالب الحمى قال في الصحاح الصالب الحارة من الحمى خلاف النافض تقول صلبت عليه حماه بالفتح تصلب بالكسر أي دامت واشتدت فهو مصلوب عليه عدا أي طورا وتارة

الباب الثامن

في أمره صلى الله عليه وسلم أن يصب عليه الماء ليتقوى نفسه فيعهد إلى الناس روى الشيخان وابن سعد والحاكم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه قال أهريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أعهد إلى الناس فأجلسناه في مخضب لحفصة ثم طفقنا نصب عليه حتى جعل يشير إلينا أن قد فعلتن ثم خرج إلى الناس فصلى بهم وخطبهم وروى ابن إسحق عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه صبوا علي من سبع قرب من آبار شتى حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم قالت فأقعدناه في مخضب لحفصة فصببنا عليه الماء صبا أو شننا عليه الماء شنا فوجد راحة فخرج عاصبا رأسه وصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه واستغفر للشهداء من أصحاب أحد ودعا لهم ثم قال أما بعد فإن الأنصار عيبتي التي أويت إليها فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم إلا في حد ألا إن عبدا من عباد الله قد خيره الله بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله ففهمها أبو بكر وعرف أن نفسه يريد فبكى وقال بل نفديك بأنفسنا وأبنائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا أبا بكر سدوا أهل الأبواب

الشوارع الى المسجد الا باب ابي بكر فاني لا اعلم امرءا افضل عندي يدا في الصحبة من ابي بكر وفي رواية لو كنت متخذا من العباد خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صحبة واخاء ايمان حتى يجمع الله بيننا عنده وروى البخاري والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصبا راسه بعصابة دسما ملتحفا بملحفة على منكبيه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال انه ليس من الناس احد امن علي بنفسه وماله من ابي بكر ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام افضل سدوا عني كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وروى عن عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استبطا الناس في بعث اسامة بن زيد وهو في وجعه فخرج عاصبا راسه حتى جلس على المنبر وقد كان الناس قالوا في امرة اسامة امر غلاما حدثا على جلة المهاجرين والانصار فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال ايها الناس انفذوا بعث اسامة فلعمري لئن قلتم في امارته لقد قلتم في امارة ابيه من قبله وانه لخليق للامارة وان كان ابوه لخليقا للامارة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكمش الناس في جهازهم واستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فخرج اسامة وخرج جيشه معه حتى نزلوا الجرف من المدينة على فرسخ فضرب به عسكره وتتام اليه الناس وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام اسامة والناس لينظروا ما الله قاض في رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا راسه بخرقة فلما استوى على المنبر تحدق الناس بالمنبر واستكفوا فقال والذي نفسي بيده اني لقائم على الحوض الساعة ثم تشهد فلما قضى تشهده كان اول ما تكلم به ان استغفر للشهداء الذين قتلوا باحد ثم قال ان عبدا من عباد الله خير بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار العبد ما عند الله فبكى ابو بكر فتعجبنا لبكائه وقال بابي انت وامي نفديك بابائنا وامهاتنا وانفسنا واموالنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على رسلك استكفوا حوله بمعنى احاط

الباب التاسع فيما روي انه صلى الله عليه وسلم طلب من اصحابه العفو من نفسه

روى ابن سعد وابو يعلى والطبراني وابن جرير والبيهقي وابو نعيم وابن الجوزي عن الفضل بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شد راسي لعلي اخرج الى المسجد فشددت راسه بعصابة ثم خرج الى المسجد يهادى بين رجلين حتى صعد على المنبر ثم قال ناد في الناس فصحت في الناس فاجتمعوا اليه فقال اما بعد ايها الناس فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وانه قد دنا مني خفوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد مني ومن كنت اخذت له مالا فهذا مالي فلياخذ منه ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه ولا يقولن احد اني اخشى الشحناء من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وان الشحناء ليست من طبعي ولا من شاني الا وان احبكم الي من اخذ مني شيئا كان له او حللني فلقيت الله عز وجل طيب النفس واني ارى ان هذا غير مغن حتى اقوم فيكم مرارا ثم نزل فصلى الظهر ثم جلس على المنبر فعاد لمقالته الاولى في الشحناء وغيرها فقام رجل فقال اذن والله يا رسول الله لي عندك ثلاثة دراهم فقال اما انا فلا اكذب قائلا ولا استحلفه على يمين فيم كانت لك عندي فقال يا رسول الله اتذكر يوم مر بك المسكين فامرتني فاعطيته ثلاثة دراهم فقال يا فضل اعطه ثم قال ايها الناس من كان عليه شيء فليؤده ولا يقولن رجل فضوح الدنيا الا وان فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلاثة دراهم غللتها في سبيل الله قال ولم غللتها قال كنت محتاجا اليها قال خذها منه يا فضل ثم قال الا من خشي من نفسه شيئا فليقم ادع الله له فقام رجل فقال يا رسول الله اني لكذوب واني لفاحش واني لنئوم فقال اللهم ارزقه الصدق واذهب عنه النوم اذا اراد ثم قام رجل فقال يا رسول الله اني لمنافق

واني

واني لبخيل واني لجبان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة فقال اللهم ارزقه ايمانا وصدقا واذهب عنه النوم وسخ نفسه وشجع جبنه قال الفضل فلقد رايته في الغزو وما معنا احد اسخى منه نفسا ولا اشد باسا ولا اقل نوما فقال عمر كله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عمر معي وانا مع عمر حيث كان وقامت فاومات باصبعها الى نسائها فقال انطلقي الى بيت عائشة حتى اتيك ثم اتاها وهو معصب على راسه ثم دعا لها قالت عائشة فاني كنت لا اعرف دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فيه ان كانت تقول يا عائشة احمني ملك

تنبيهان

حديث ابن عباس في قصة عكاشة وطلبه القصاص من النبي صلى الله عليه وسلم وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم القضيب الممشوق مع الحسن والحسين من السيدة فاطمة فهو حديث باطل رواه الطبراني من حديث عبد المنعم بن ادريس وهو كذاب اشر وقد صرح بوضعه البزار في كتاب العلل وابن الجوزي والذهبي في كتاب العلو والالهي المقدسي والشيخ وغيرهم فليحذر الثاني في بيان غريب ما سبق خفوق بخاء معجمة مضمومة ففاء واخره قاف يقال خفقت النجوم اذا انملت للغروب فضوح بفاء فضاد معجمة مضمومتين فواو فحاء كشف المساوي

الباب العاشر في مدة مرضه صلى الله عليه وسلم واستخلافه ابا بكر في الصلاة بالناس

قال الحافظ اختلف في مدة مرضه فالاكثر على انه ثلاثة عشر يوما وقيل بزيادة يوم وقيل بنقصه وقيل تسعة ايام رواه البلاذري عن علي رضي الله تعالى عنه وقيل عشرا وبه جزم سليمان التيمي وكان يخرج الى الصلاة الا انه انقطع ثلاثة ايام قال في العيون وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي بالناس فصلى بهم فيما روينا سبع عشرة صلاة ورواه البلاذري عن ابي بكر بن ابي سبرة وفي لفظ فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس وروى الامام احمد وابو داود وابن سعد عن عبد الله بن ابي زمعة بن الاسود قال لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عنده في نفر من المسلمين دعا بلال الصلاة فقال مروا من يصلي بالناس فخرجت فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا فقلت قم يا عمر فصل بالناس قال فقام فلما كبر عمر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان عمر رجلا مجهرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا لا يصلي بالناس الا ابن ابي قحافة يقول ذلك مغضبا ابن ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون قال فبعث الى ابي بكر بعد ما صلى عمر تلك الصلاة بالناس فقال عمر لي ويحك ماذا صنعت يا ابن زمعة والله ما ظننت حين امرتني الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني بذلك ولولا ذلك ما صليت قال قلت والله ما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن حين لم ار ابا بكر احق من حضر بالصلاة وروى الشيخان وابن سعد والبلاذري والبيهقي وابن اسحق عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه فثقل فحضرت الصلاة فاذن بلال فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قالت والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الاخرة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقلت ان ابا بكر رجل اسيف اذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء وفي لفظ لم يستطع ان يصلي بالناس فعاودته مثل مقالتي فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لقد عاودت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على معاودته الا ان يتشاءم الناس بابي بكر وفي لفظ والله ما حملني

ذلك الا اني كنت احب ان يصرف ذلك عن ابي بكر وعرفت ان الناس لا يحبون رجلا قام مقامه ابدا
وان الناس سيتشاءمون به في كل حدث فكنت احب ان يصرف ذلك عن ابي بكر وفي لفظ علمت انه لن
يقوم مقامه احد الا تشاءم الناس به فاحببت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي
بكر الى غيره فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر ان يصلي بالناس وكان ابو بكر رجلا رقيقا
اذا قرا القران لا يملك دمعه من البكا فقال يا عمر صل بالناس فقال انت احق بذلك فصلى بهم تلك
الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلاة الظهر
كاني انظر الى رجليه يخطان الارض من الوجع فلما راه ابو بكر ذهب ليتاخر فاوما اليه ان لا تتاخر وامر
فاجلساه الى جنب ابي بكر عن يساره فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم من حيث الاية التي انتهى ابو بكر اليها
فجعل ابو بكر يصلي قايما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا **و** في رواية فكان ابو بكر يصلي بصلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة ابي بكر وروى ابن اسحق وابن سعد والبلادري
عن عبيد الله بن ابي مليكة عن عبيد بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الصلاة يوم
صلى قاعدا عن يمين ابي بكر قال واقبل عليهم فكلمهم رافعا صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يا ايها الناس
سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم اني والله ما تمسكون علي بشي اني لم احل الا ما احل القران
ولم احرم الا ما حرم القران يا فاطمة بنت رسول الله يا صفية عمة محمد اعملا لما عند الله فاني لا اغني
عنكما من الله شيا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال له ابو بكر يا رسول الله اني اراك
قد اصبحت بنعمة من الله وفضل كما نحب واليوم يوم بنت خارجة فاتيها قال نعم ثم دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخرج ابو بكر الى اهله بالسنح **وروى** الامام احمد والنسائي والبيهقي والترمذي وصححه
عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر قاعدا في مرضه الذي
مات فيه **وروى** ابن سعد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الستارة والناس صفوف خلف ابي بكر فقال انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرويا الصالحة يراها
الرجل او ترى له الا اني نهيت ان اقرا القران راكعا وساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود
فاجتهدوا في الدعا فقمن ان يستجاب لكم **وروى** الطبراني عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كشف
رسول الله صلى الله عليه وسلم سترا وفتح بابا في مرضه فنظر الى الناس يصلون خلف ابي بكر فسر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك **وروى** ابن سعد عن انس رضي الله تعالى عنه قال ان ابا بكر كان يصلي لهم في وجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر الينا وهو قايم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضاحكا فهممنا ونحن في الصلاة من فرح خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم **و**في رواية وهم المسلمون ان يفتتنوا
في صلاتهم فرحا حين راوه ونكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خارج الى الصلوة فاشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ان اتموا صلاتكم ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وارخى الستر فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه **وروى** ايضا عنه قال اخر نظرة نظرتها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين كشف الستارة والناس صفوف خلف ابي بكر فلما راه الناس
تحشحشوا فاوما اليهم ان امكثوا مكانكم فنظرت الى وجهه كانه ورقة مصحف ثم القى السجف
وتوفي من اخر ذلك اليوم **استجر** بضم المثناة الفوقية وكسر العين والرا مهملتين يقال استعر بفلان
اي غلب من كل شي من مرض وغيره وقال ابو عمر استعر بالعليل اذا غلب على عقله الحصب كمنبر
المركن **السنح** هنا بضم السين والنون وقيل بسكونها اطم لجشم وزيد بن الحارث على ميل من المسجد

البنوي وهو واد في العالية سميت به الناحية ووهم من جعله مجرى مسجد الفتح لان ذاك بالمثناة
التحتية وكسر السين قاله السيد نور الدين السمهودي في تاريخ المدينة **قمن** بقاف مفتوحة
فميم مكسورة فنون حقيق **الباب الحادي عشر** في ارادته صلى الله عليه وسلم
ان يكتب لابي بكر كتابا ثم لم يكتب **روى** الامام احمد عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت لما ثقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن ابي بكر ايتني بكتف او لوح اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف
عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال ابى الله والمومنون ان يختلف عليك يا ابا بكر **و** رواه البخاري
لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابي بكر وابنه فاعهد ان يقول القايلون او يتمنى المتمنون ثم قلت
يابى الله ويدفع المومنون او يدفع الله ويابى المومنون ورواه مسلم بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مرضه ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن او يقول قايل
انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر وقد ورد انه اراد ان يكتب كتابا ولم يذكر ابا بكر
الباب الثاني عشر في ارادته صلى الله عليه وسلم ان يكتب لاصحابه كتابا
فاختلفوا فلم يكتب **روى** الشيخان عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى
حتى بل دمعه الحصا قلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه
فقال ايتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه
الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم
ومنهم من يقول ما قال عمر فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي التنازع فقالوا ما شانه اهجر استفهموه
فذهبوا يعيدون عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا لما اكثروا اللغو والاختلاف عنده
دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه فقال واوصاهم عند موته بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة
العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها فقال ابن عباس
ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم
وروى ابو يعلى بسند صحيح عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عند موته
بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده **و**في رواية يكتب فيها كتابا لامته لا يظلمون ولا يظلمون
وكان في البيت لغط فتكلم عمر فرفضها رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** الطبراني من طريق ليث بن
ابي سليم وبقية رجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكتف فقال ايتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تختلفون بعدي فاخذ من عنده من الناس **و**في لفظ
فقالت امراة ممن حضر ويحكم عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فقال بعض القوم اسكتي فانه
لا عقل لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم لا احلام لكم **وروى** الامام احمد وابن سعد وفي
سنده عن علي رضي الله تعالى عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتيه بطبق يكتب فيه
ما لا تضل امته من بعده قال فخشيت ان تفوتني نفسه قال قلت اني احفظ واعي قال اوصي بالصلاة
والزكاة وما ملكت ايمانكم **تنبيهان الاول** قال البيهقي والذهبي وانما اراد عمر التخفيف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شدة الوجع لعلمه ان الله تعالى قد اكمل ديننا ولو كان ذلك الكتاب
واجبا لكتبه النبي صلى الله عليه وسلم ولما اخل به لاختلافهم ولغطهم لقول الله تعالى بلغ ما انزل اليك
من ربك كما لم يترك تبليغ غيره لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه وانما اراد فيما حكى سفيان
ابن عيينة عن اهل العلم قبله ان يكتب استخلاف ابي بكر ثم ترك كتبه اعتمادا على ما علم من تقدير الله تعالى
كما هم به في ابتداء مرضه حين قال وارأساه ثم بدا له ان لا يكتب ثم قال يابى الله والمومنون الا ابا بكر ثم نبه امته

على خلافته باستخلافه اياه في الصلاة حين عجز عن حضورها وبسط الكلام على ذلك وقال المازري انما
جاز للصحابة الاختلاف في هذا الكتاب مع صريح امره بذلك لان الاوامر قد يقارنها ما ينقلها عن
الوجوب فكانه ظهر منه قرينة دلت على ان الامر ليس على التحتم بل على الاختيار فاختلف اجتهادهم
وصمم عمر على الامتناع لما قام عنده من القراين بانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عن غير قصد جازم وقال
النووي اتفق العلما على ان قول عمر حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره لانه خشي ان يكتب
امورا ربما عجزوا عنها فيستحقوا العقوبة لكونها منصوصة واراد ان ينسد باب الاجتهاد على العلما
وفي تركه صلى الله عليه وسلم لانكار عمر اشارة الى تصويبه واشار بقوله حسبنا كتاب الله الى قوله تعالى
ما فرطنا في الكتاب من شي ولا يعارض ذلك قول ابن عباس ان الرزية الى اخره لان عمر كان افقه منه قطعا
ولا يقال ان ابن عباس لم يكتف بالقران مع انه حبر القران واعلم الناس بتفسيره ولكنه اسف على ما فاته
من البيان بالتنصيص عليه لكونه اولى من الاستنباط والله تعالى اعلم **الثاني** في بيان غريب
ما سبق قولهم **اهجر** باثبات همزة الاستفهام وفتح الها والجيم والرا ولبعضهم بضم الها وسكون الجيم
والتنوين اي قال هجرا بضم الها وسكون الجيم وهو الهذيان الذي يقع في كلام المريض وهذا مستحيل
في حقه صلى الله عليه وسلم وانما هذا على طريق الاستفهام الذي معناه الانكار والابطال اذ انه صلى الله عليه وسلم
لا يهجر اي لم يختلفون في الاخذ عنه ولم ينكرون عليه الكتابة وهو لا يهجر اصلا الرزية بزا
ثم تحتية اي ما تضره المصيبة **اللغط** بفتح معجمة فطا مهملة محركا الصوت او الجلبة او اصوات
مبهمة لا تفهم

الباب الثالث عشر في اخراجه صلى الله عليه وسلم شيا من المال كان عنده وعتق عبيده

روى ابن سعد والطبراني برجال الصحيح عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنانير وضعها عند عايشة فلما
كان في مرضه قال يا عايشة ابعثي الذهب الى علي ثم اغمي عليه وشغل عايشة ما به حتى قال ذلك
مرارا كل ذلك يغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشغل عايشة ما به فبعثت به الى علي فتصدق
به ثم امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في جديد الموت فارسلت عايشة الى امراة من نسايها
بمصباحها فقالت اقطري لنا في مصباحنا من عكتك السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امسى في
جديد الموت **وروى** ابن سعد ايضا عن المطلب بن حنطب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال لعايشة وهي مسندته الى صدرها ما فعلت تلك الذهب قالت هي عندي قال فانفقيها
ثم اغمي عليه فلما افاق قال هل انفقت ذلك الذهب قالت لا والله قال فدعا بها فوضعها في كفه فعدها فاذا هي ستة
فقال ما ظن محمد بربه ان لو لقي الله وهذه عنده فانفقها كلها ومات في ذلك اليوم **وروى** مسدد وابن
ابي عمر وابن ابي شيبة والامام احمد برجال الصحيح عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي مات فيه ما فعلت بالذهب قلت هو عندي يا رسول الله قال ايتيني بها فاتيت
بها فجعلها في كفه وهي بين الخمس والسبع فرفعها كفه وقال انفقيها وقال ما ظن محمد لو لقي الله وهذه عنده
انفقيها **وروى** ابو طاهر المخلص عن سهل بن يوسف عن ابيه عن جده قال اعتق النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه
اربعين نفسا

الباب الرابع عشر في اعلامه صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها بموته

روى الخمسة والطبراني وابن حبان والحاكم عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت
اجتمع نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغادر منهن امراة في وجعه الذي مات فيه وما رايت احدا اشبه
سمتا وهديا ودلا برسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامها وقعودها من فاطمة فكانت اذا دخلت عليه قام اليها
وقبلها واجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها فعلت ذلك فلما مرض جاءت تمشي ما تخطي مشيتها مشية رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابنتي فاجلسها عن يمينه او عن شماله فاكبت عليه تقبله
فسارها بشي فبكت ثم سارها فضحكت فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عن ذلك فقلت لها
خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسرار وتبكين فلما ان قامت قلت لها اخبريني بما سارك قالت ما كنت
لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ان توفي قلت لها اسالك بما لي عليك من الحق لما اخبرتيني قالت
اما الان فنعم سارني فقال ان جبريل كان يعارضني بالقران في كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين
وانه لم يكن نبي كان بعده نبي الا عاش بعده نصف عمر الذي كان قبله ولا ارى ذلك الا اقتراب اجلي وفي لفظ
فقالت انه اخبرني انه يقبض في وجعه فاتقي الله واصبري ان جبريل اخبرني انه ليس امراة من نسا المومنين
اعظم رزية منك فلا تكوني ادنى امراة منهن صبرا فنعم السلف انا لك فبكيت ثم سارني فقال اما ترضين ان تكوني
سيدة نسا المومنين او سيدة نسا هذه الامة وفي لفظ اخبرني اني اول اهله لحوقا به فضحكت ضحكي الذي
رايت **تنبيهات الاول** قال الحافظ اتفقت الروايات على ان الذي سارها به اولا فبكت
هو اعلامه اياها بانه ميت في مرضه ذلك واختلف فيما سارها به فضحكت ففي رواية عروة انه
اخباره اياها بانها اول اهله لحوقا به وفي رواية مسروق انه اخباره اياها سيدة نسا اهل الجنة وجعل
كونها اول اهله لحوقا به مضموما الى الاول وهو الراجح ويحتمل تعدد القصة **الثاني** في بيان غريب
السمت بسين مهملة مفتوحة فميم ساكنة الطريق وهيئة اهل الخير **ساره** مسارة وسرارا بكسر
السين وساروا اي تناجوا

الباب الخامس عشر في وصيته صلى الله عليه وسلم بالانصار عند موته

روى البخاري والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج في مرضه الذي مات فيه عاصبا راسه بعصابة دسما ملتحفا بملحفة على منكبيه فجلس على المنبر فحمد الله واثنى
عليه وقال اما بعد فان الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا في الناس مثل الملح في الطعام فمن ولي منكم
امرا يضر به قوما وينفع به اخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم فكان اخر مجلس جلسه **وروى**
البيهقي عن ابي ايوب بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه الذي توفي فيه فجلس على المنبر فكان
اول ما ذكره بعد حمد الله تعالى والثنا عليه ذكر اصحاب احد فاستغفر لهم ودعا لهم ثم قال يا معشر المهاجرين
انكم اصبحتم تزيدون والانصار على هيئتها لا تزيد وانهم عيبتي التي اويت اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا
عن مسيئهم **وروى** البخاري وسيف بن عمر في الفتوح عن انس رضي الله تعالى عنه ان ابا بكر وعمر مرا بمجلس من
مجالس الانصار وهم يبكون فقالا ما يبكيكم فقالوا ذكرنا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا فدخل احدهما
على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك **وعند** سيف ان الانصار لما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد
وجعا طافوا بالمسجد فدخل العباس فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم بمكانهم واشفاقهم ثم دخل الفضل فاعلمه
بمثل ذلك ثم دخل عليه علي بن ابي طالب كذلك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم **زاد** سيف متوكيا على علي والفضل
والعباس امامهم قد عصب على راسه حاشية برد **زاد** سيف يخط الارض برجليه فصعد المنبر ولم
يصعده بعد ذلك اليوم **زاد** سيف انه جلس على اول مرقاة منه وثار الناس اليه فحمد الله واثنى عليه
زاد سيف فقال ايها الناس بلغني انكم تخافون من موت نبيكم هل خلد نبي قبلي فيمن بعث اليه فاخلد فيكم الا اني لاحق
بربي وانكم لاحقون به فاوصيكم بالمهاجرين الاولين خيرا واوصي المهاجرين فيما بينهم فان الله تعالى يقول والعصر
ان الانسان لفي خسر الى اخرها وان الامور تجري باذن الله تعالى ولا يحملنكم استبطا امر على استعجاله فان الله عز
لا يعجل بعجلة احد ومن غالب الله غلبه ومن خادع الله خدعه فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم انتهى اوصيكم بالانصار **زاد** سيف خيرا فانهم الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلكم الم يشاطروكم
في الثمار الم يوسعوا لكم في الديار الم يوثروكم على انفسهم وبهم خصاصة انتهى وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم

زاد سيف الا فن ولي ان يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم زاد سيف ولا تستأثروا عليهم الا واني فرط لكم وانتم لاحقون بي الا وان موعدكم الحوض فمن احب ان يرده غدا فليكفف لسانه ويده الا فيما ينبغي يا ايها الناس ان الذنوب تغير النعم وتبدل القسم فاذا بر الناس برهم ولاتهم واذا فجر الناس عقوهم ومسامة الرشين يهلتين ثم اي سودا

الباب السادس عشر

في جمعه صلى الله عليه وسلم اصحابه في بيت عايشة ووصيته لهم روى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال نعى الينا نبينا وحبيبنا صلى الله عليه وسلم نفسه قبل موته بشهر فلما دنا الفراق جمعنا في بيت امنا عايشة فنظر الينا وتشدد ودمعت عيناه وتدارم القوم ونظر الى الارض وقال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله اواكم الله حفظكم الله رفعكم الله نفعكم الله وفقكم الله رزقكم الله هداكم الله نصركم الله سلمكم الله قبلكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله عز وجل بكم واستخلفه عليكم واذكركم الله واشهدكم اني لكم منه نذير وبشير الا تعلوا على الله في عباده وبلاده فانه عز وجل قال لي ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا متى اجلك يا رسول الله قال دنى الاجل والمنقلب الى الله عز وجل والى سدرة المنتهى والى جنة المأوى والفردوس الاعلى والكاس الاوفى والعيش والحظ المهني قلنا فمن يغسلك يا رسول الله قال رجال اهل بيتي الادنى فالادنى قلنا ففيم نكفنك يا رسول الله قال في ثيابي هذه ان شئتم او في بياض مصر او حلة يمانية قلنا فمن يصلي عليك يا رسول الله قال فبكى وبكينا قال مهلا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي علي خليلي وجليسي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده باجمعهم مع الملايكة عليهم الصلاة والسلام ثم ادخلوا علي افواجا فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا بضجة ولا برنة واقروا انفسكم مني السلام ومن كان غايبا من اصحابي فابلغوه مني السلام واشهدكم اني قد سلمت على من دخل في الاسلام ومن تابعني على ديني الى يوم القيامة قلنا فمن يدخلك قبرك يا رسول الله قال رجال اهل بيتي الادنى فالادنى مع ملايكة كثيرين يرونكم من حيث لا ترونهم رواه البزار عن محمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسي عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الاصبهاني عن مرة بن الاصبهاني لم يسمع هذا من مرة كما قال البزار بينه وبينه اثنان كما عند ابن منيع والطبراني او ثلاثة كما عند ابن جرير والطبراني خلاد ومسلم الابدي الصفار والاشعث بن طليق ذكره ابن ابي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا روى عن الحسن العدني روى عنه خلاد بن مسلم الصفار ابو مسلم ثقة الكوفيين سمعت ابي وابا زرعة يقولان ذلك وذكره الازدي في الضعفا وتبعه وقال لا يصح حديثه لكنها صحفا اسم ابيه فقال طارق والحسن العدني هو ابن عبد الله ثقة من رجال البخاري ومسلم ورواه ابن سعد عن شيخه محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن ابي عون عن ابن مسعود قلت ورواه احمد بن منيع في مسنده والطبراني في الدعا عن ابن الاصبهاني عن الاشعث بن طليق انه سمع الحسن العدني يحدث عن مرة ورواه احمد بن منيع في مسنده قال سمعت شملة بن صالح يحدث عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن الاشعث بن طليق سمع الحسن العدني يحدث عن مرة عن ابن مسعود ورواه ابن جرير عن محمد بن عمر الصباح الهمداني ثنا يحيى بن عبد الرحمن ثنا مسلم بن جعفر البجلي قال سمعت عبد الملك بن الاصبهاني عن خلاد الاسدي قال قال عبد الله ابن مسعود فذكره ورواه ابن سعد عن محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن ابي عون عن ابن مسعود ورواه الطبراني في الدعا من طريق ابن عيينة حدثني نبيط بن شريط عن عبد الملك بن عبد الرحمن الاصبهاني عن الاشعث بن طليق انه سمع الحسن العدني يحدث عن مرة ومن طريق محمد بن ابان البلخي ثنا عمرو بن محمد الصفري ثنا عبد الملك بن الاصبهاني ثنا خلاد الصفار عن الاشعث بن طليق عن الحسن

مطلب وصيته صلى الله عليه وسلم

مطلب امره صلى الله عليه وسلم بان لا يصلي احد الصلاة عليه

العدني

العدني عن مرة ورواه البيهقي من سليم الطويل عن عبد الملك بن عبد الرحمن وقال تفرد به سلام الطويل وقد علمت مما تقدم ان سلاما لم ينفرد به ورواه ابو الحسن بن الضحاك من طريق سيف عن المبشر بن الفضيل عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه لابي بكر اجمع لي يا ابا بكر الاربعين الذين سبقوا الناس الى هذا الدين وادع عمر معهم ففعل وكان قبل وفاته بخمسة عشر ليلة فخلص لهم ودعى لهم وعهد لهم وعهد عهده وهم شهود وهي اخر وصية اوصاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابي شيبة وابو يعلى والنسائي في الكبرى عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت والذي احلف به ان كان علي لاقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قبض في بيت عايشة فجعل رسول الله غداة بعد غداة يقول جا علي مرارا قالت فاطمة كان بعثه في حاجة قالت فجا بعد فظننا ان له اليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من ادناهم فاكب علي عليه فجعل يساره ويناجيه حتى قبض من يومه ذلك

الباب السابع عشر

في وصيته صلى الله عليه وسلم بالصلاة وغيرها من امور الدين وانه لم يوص بشي من امور الدنيا روى الامام احمد والشيخان والنسائي وابن ماجه وابن سعد والبيهقي وابن الجوزي عن انس رضي الله تعالى عنه قال كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت وهو يغرغر بنفسه الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم وفي لفظ الصلاة واتقوا الله فيما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يغرغر بها صدره وما يفيض بها لسانه وفي لفظ وما كان يفيض بها لسانه وروى الجماعة الا البخاري عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشي وروى الامام احمد والنسائي وابن ماجه وابن سعد عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضر جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم فجعل يتكلم بها وما كان لسانه يفيض بها وروى ابن سعد عن كعب ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال اخر عهدي برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم افاق فقال الله الله فيما ملكت ايمانكم البسوا ظهورهم واشبعوا بطونهم والينوا لهم القول وروى الجماعة الا ابا داود عن طلحة بن مصرف قال سالت ابن ابي اوفى هل اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا فقلت كيف كتب على الناس وامرهم ولم يوص قال اوصى بكتاب الله وروى ابو داود وابن ماجه عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان اخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة وما ملكت ايمانكم يغرغر بها اي قد بلغت روحه الحلقوم فهو بمنزلة الشي الذي يتغرغر به المريض والغرغرة ان يجعل المشروب في الفم ويردده الى اصل الحلق ولا يبلعه يفيض بضم المثناة التحتية بعدها فاء وبعد المثناة التحتية صاد مهملة والفاء وضمة البيان يقال لما افاض يتكلم ما ابانه والله تعالى اعلم

الباب الثامن عشر

في تحذيره صلى الله عليه وسلم ان يتخذ قبره مسجدا روى الشيخان عن عايشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه ويقول وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قالت يحذر مثل ما صنعوا وروى البخاري عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قالت عايشة لولا ذلك لابرز قبره خشي ان يتخذ مسجدا وروى الطيالسي والامام احمد عن اسامة ابن زيد رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوا علي اصحابي فدخلوا عليه وهو متقنع ببرد معافري فقال لعن الله اليهود زاد الامام احمد والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد

وصية ص ٢

وروى ابن ابي شيبة والحارث وابو يعلى عنه قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوده وهو مريض فوجدناه نايما قد غطى وجهه ببرد عدني فكشف عن وجهه ثم قال لعن الله اليهود يحرمون لحوم الغنم ويأكلون اثمانها الحديث وروى الحارث عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فقال اجلسوني فاجلسته على الى صدري

الباب التاسع عشر

فيما يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم من الفاظه في مرض موته واخر ما تكلم به روى البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضي الله تعالى عنها واكرب ابتاه فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم ورواه الامام احمد وابن ماجة بلفظ انه قد حضر من ابيك ما ليس الله بتارك منه احدا الموافاة يوم القيامة وروى ابن سعد والشيخان عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة قالت فاصابت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحة شديدة في مرضه فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننت انه خير وروى الامام احمد وابن سعد والشيخان والبيهقي عنها قالت كان جبريل يعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض وفي لفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بهولاء الكلمات اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي شفا لا يغادر سقما قالت فلما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت بيده فجعلت امسحه بها وانزعه نزع يده مني زاد ابن سعد ارفعي عني فانما كانت تنفعني في المدة وعند الحاكم من حديث انس ان اخر كلمة تكلم بها جناب ربي الرفيع وروى النسائي والحارث بن ابي اسامة عنها قالت اغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في حجري فجعلت امسحه وادعو له بالشفا بهذه الكلمات اذهب الباس رب الناس فافاق فانتزع يده من يدي فقال لا اسال الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل وروى ابن سعد عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ان كعب الاحبار قدم زمن عمر فقال يا امير المومنين ما كان اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سل عليا فساله فقال الصلاة الصلاة فقال كعب لذلك اخر عهد الانبيا وروى البلاذري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الستر فرايته معصوبا في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم هل بلغت ثلاثا ثم قال لم يبق من مبشرات النبوة الا الرويا يراها العبد الصالح او ترى له وروى الامام احمد من طرق رجال طريقين منها متصل اسنادهما عن ابي عبيدة رضي الله تعالى عنه قال كان اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا يهود اهل الحجاز واهل نجران من جزيرة العرب واعلموا ان شرار الناس الذين اتخذوا قبور انبيايهم مساجد وروى البخاري والبيهقي عن عايشة رضي الله تعالى عنها كان بين يديه ركوة او علبة وفيها ما فجعل يدخل يده في الما فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده اليمنى فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده في الما وروى ابن سعد والبيهقي وصححه الذهبي عن جابر رضي الله تعالى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاث يقول احسنوا الظن بالله وروى الامام احمد والترمذي والنسايي عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت وعنده قدح ما يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالما ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت وروى اللهم اعني على سكرات الموت وروى الامام احمد بسند قال ابن كثير لا باس به عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليهون على الموت اني رايت بياض كف عايشة في الجنة ورواه ابن سعد عن الشعبي مرسلا وهذا دليل على شدة محبته عليه الصلاة والسلام لعايشة

تنبيه في بيان غريب ما سبق الكرب بكاف مفتوحة فراء ساكنة

ثم موحدة الغم بحة بموحدة مهملة خشونة وغلظ في الصوت العلبة بعين مهملة مضمومة فلام ساكنة ثم موحدة المراد به هنا قدح من خشب الرفيق قيل اسم من اسما الله تعالى قال الازهري وهو غلط بل الرفيق هنا جماعة يسكنون اعلا عليين اسم جا على فعيل ومعناه الجماعة وهو منتزع من قوله تبارك وتعالى وحسن اولئك رفيقا ويجوز ان يقال في الجماعة هم لي صديق وعدو وتنفرد لانه صفة تفريق وحرب ويقبح ان يقال قومك صاحبك وابوك وانما يحسن هذا اذا وصف لصديق وفريق وعدو ولانها صفة للعريف والحزن لان الصداقة والعداوة صفتان متضادتان فاذا كان احدهما على الفريق الواحد كان الاخر على ضدهما وكانت قلوب احد الفريقين في تلك الصفة على قلب رجل واحد في عرف العادة فحسن الافراد وليس يلزم مثل هذا في القيام والقعود ونحو حتى يقال هم قايم او قاعد كما يقال هم لي صديق وعدو لما قدمناه من الاتفاق والاختلاف واهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد وهذه الكلمة اخر كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم وهي تتضمن معنى التوحيد الذي يجب ان يكون اخر كلام المومن لانه صلى الله عليه وسلم قال مع الذين انعم الله عليهم وهم اصحاب الصراط المستقيم وهم اهل لا اله الا الله ويوكد ذلك قول عايشة ثم نصب يده وفي رواية عنها فاشار باصبعه وفي رواية اللهم الرفيق الاعلى واشارة بالسبابة يريد التوحيد قاله السهيلي

الباب العشرون

في اخر صلاة صلاها بالناس صلى الله عليه وسلم روى البخاري والبلاذري عن ابن عباس عن امه ام الفضل رضي الله تعالى عنهم قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب راسه في مرضه في ثوب واحد قد توشح به فصلى بنا المغرب فقرا بالمرسلات فما صلى لنا بعدها حتى لقي الله تعالى اي رادت فما صلى بعدها بالناس وروى البيهقي من طريقين قال ابن كثير واسناده على شرط الصحيح عن انس رضي الله تعالى عنه قال اخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم في ثوب واحد برد مخالفا بين طرفيه فلما اراد ان يقوم قال ادع لي اسامة بن زيد فجا فاسند ظهره الى نحره فكانت اخر صلاة صلاها قال البيهقي ففي هذا دلالة على ان هذه الصلاة كانت صلاة الصبح يوم الاثنين يوم الوفاة لانها اخر صلاة صلاها لما ثبت انه توفي ضحى يوم الاثنين قال ابن كثير وهونا يعني ذلك لابن عقبة وعروة وهو قول ضعيف بل هذه اخر صلاة صلاها صلاها مع القوم ثم لا يجوز ان تكون هذه صلاة الصبح من يوم الاثنين يوم الوفاة لان تلك لم يصلها مع الجماعة بل في بيته لما به من الضعف عليه الصلاة والسلام ويدل لذلك حديث انس الاتي في تاريخ وفاته صلى الله عليه وسلم وهو اوضح دليل على انه صلى الله عليه وسلم لم يصل يوم الاثنين صلاة الصبح وانه كان قد انقطع عنهم لم يخرج اليهم فعلى هذا يكون اخر صلاة صلاها الظهر كما جا مصرحا به في حديث عايشة في صلاة ابي بكر ويكون ذلك يوم الخميس لا يوم السبت ولا يوم الاحد كما حكاه البيهقي عن مغازي بن عقبة وهو ضعيف لما قدمناه من خطبته بعدها ولا انقطع عنهم يوم الجمعة والسبت والاحد وهذه ثلاثة ايام كوامل ه

الباب الحادي والعشرون

في استعماله صلى الله عليه وسلم السواك قبل موته روى الشيخان عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وبين سحري ونحري وفي رواية بين حاقنتي وذاقنتي وان الله جمع بين ريقي وريقه عند الموت دخل علي عبد الرحمن وبيده سواك وفي رواية جريدة خضرا يستن بها وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدري فرايته ينظر اليه فعرفت انه يحب السواك وبالفه فقلت اخذه لك فاشار براسه اي نعم فقضمته ثم مضغته ونفضته فاخذه فاستن به احسن ما كان مستنا وروى محمد بن يحيى بن عمر العدني برجال ثقات عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع راسه في مرضه قالت فاخذته فاسندته الى صدري فدخل اسامة بن زيد وبيده سواك اراك رطب فلحظه اليه فظننت انه يريده فاخذته فنكثته بفيه ثم دفعته اليه فاخذه واهواه الى فيه فخففت يده فسقط من يده وروى الحارث بن ابي اسامة عنها قالت مات رسول

صلاة صح

ابي صح

الله صلى الله عليه وسلم او توفي بين حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة الموت لاحد بعد الذي رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى ابن سعد عنها قالت لا ازال اغبط المومن بشدة الموت بعد شدته على رسول
الله صلى الله عليه وسلم تنبيهان قال البيهقي هذا الحديث اي حديث السواك من الفقه التنظف
والتطهر للموت لان الميت قادم على ربه كما ان المصلي مناج لربه فالنظافة من شانهما الثاني في بيان
غريب ما سبق السحر بسين مفتوحة وتضم وحا ساكنة مهملتين ويفتحان الرئة تريد انه مات وهو
مستند لصدرها ما بين جوفها وعنقها وما الصق بالحلقوم والمري من اعلا البطن رواه عمارة بن
عقيل بشين وجيم معجمتين وسيل عنه فشبك اصابع يديه ووضعها الى نحره كانه يضم شيئا اليه اي انه قد
مات وقد ضمته بيديها الى صدرها ونحرها والشجر التشبيك وهو الذقن ايضا والمحفوظ الاول والقضم
بالقاف وهو الكسر ودق الشي وابانته اي كسرته فابنته منه الموضع الذي كان استن به عبد الرحمن
وان كان بالفاء فهو الكسر من غير ابانة الحاقنة المعدة او النقرة بين الترقوة وحبل العاتق والذاقنة
طرف الحلقوم وقيل ما يناله الذقن من الصدر والله تعالى اعلم

الباب الثاني والعشرون

في معاتبته صلى الله عليه وسلم على كراهة الموت روى ابن سعد عن ابي الحويرث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يشتك شكوى الا سال الله العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه لم
يدع بالشفاء طفق يقول يا نفس ما لك تلوذين من كل ملاذ

الباب الثالث والعشرون

في ما جاء انه قبض ثم ارى مقعده من الجنة ثم ردت اليه روحه ثم خير روى الامام احمد والشيخان
وابن سعد والطبراني وابو نعيم بسند صحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول وهو صحيح ما من نبي الا تقبض نفسه ثم يرى مقعده من الجنة ثم ترد اليه ثم
يخير ان ترد اليه الى ان يلحق فكنت قد حفظت ذلك فاني لمسندته الى صدري فنظرت اليه قد
غشي عليه ساعة حتى مالت عنقه فقلت قضى قالت فعرفت الذي قال ثم افاق فاشخص بصره الى
سقف البيت فنظرت اليه حين ارتفع ونظر فقلت اذن والله لا يختارنا مع الرفيق الاعلى
مع جبريل وميكائيل واسرافيل مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا فعرفت انه الحديث الذي حدثنا وهو صحيح قال الحافظ في مغازي الاسود عن
عروة ان جبريل نزل اليه في تلك الحالة وتقدمت احاديث في باب ما يؤثر عنه من الفاظه

الباب الرابع والعشرون

في تردد جبريل اليه واستيذان ملك الموت وزيارة
اسمعيل صاحب سماء الدنيا له صلى الله عليه وسلم وقبض روحه الشريفة وصفة خروجها وصفة
الثياب التي قبض فيها روى ابن سعد والبيهقي عن جعفر بن محمد بن علي عن ابيه معضلا والامام
الشافعي في مسنده والطبراني عنه عن جده علي بن الحسين مرسلا ومحمد بن يحيى العدني ونفي ابن
مخلد عنه عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب موصولا ورجاله ثقات انه
لما كان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام هبط جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد وفي رواية يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا وخاصة لك يسالك عما هو اعلم به
منك وفي حديث ابي هريرة عند ابن الجوزي فقال ان الله عز وجل يقريك السلام انتهى يقول كيف
تجدك قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل مكروبا فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل ومعه
ملك الموت ومعهما ملك اخر يسكن الهواء لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قط يقال له
اسمعيل على سبعين الف ملك كل ملك على سبعين الف ملك فسبقهم جبريل فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك
اكراما لك وتفضيلا وخاصة يسالك عما هو اعلم به منك ~~في حديث ابي هريرة عند ابن الجوزي فقال يا محمد~~

ان

~~ان الله عز وجل يقريك السلام انتهى يقول كيف تجدك قال اجدني يا جبريل~~ فقال له ان ربك يقريك
السلام ويقول لك ان شئت شفيتك وكفيتك وان شئت توفيتك وغفرت لك قال ذلك الى ربي
يصنع بي ما شاء انتهى ثم استاذن ملك الموت على الباب فقال جبريل هذا ملك الموت يستاذن عليك
ولم يستاذن على ادمي قبلك ولا يستاذن على ادمي بعدك قال ائذن له فدخل وفي حديث ابن عباس
عند الطبراني انه قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته ان ربك يقريك السلام قال فبلغني ان ملك
الموت لم يسلم على اهل بيت قبله ولا يسلم بعده انتهى فوقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك فما امرتني ان اقبض نفسك قبضتها يا رسول
الله وان امرتني ان اتركها تركتها قال وتفعل ذلك يا ملك الموت قال نعم بذلك امرت ان اطيعك في كل
ما امرتني فقال جبريل ان الله قد اشتاق الى لقائك قال يا ملك الموت امض لما امرت به فقال جبريل
عليه الصلاة والسلام السلام عليك يا رسول الله هذا اخر موطئي الارض وفي حديث ابي هريرة عند ابن
الجوزي وهذا اخر عهدي بالدنيا بعدك وهذا اخر عهدك بها ولن [illegible] على هالك من بني ادم بعدك
ابدا فوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرات الموت وفي حديث عائشة عند البخاري وغيره فبينا راسه
على منكبي اذ مال راسه نحو راسي فظننت انه يريد من راسي حاجة فخرجت من فيه نقطة باردة فوقعت
على ثغرة نحري فاقشعر لها جلدي فظننت انه غشي عليه فسجيته ثوبا وفي حديث عائشة عند
الطبراني فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمد يديه ويقول يا جبريل وهو يقبضها ويبسطها
وعند ابن عقبة فلم يزل يغشى عليه ساعة ثم يفيق ثم يشخص ببصره الى السماء وفي حديث ابي الحويرث عند
البيهقي قال ادن مني يا جبريل ادن مني يا جبريل وفي حديث جعفر بن محمد عن ابيه وجعل يقول ادن
مني يا جبريل ادن مني يا جبريل ثلاثا قالت عائشة فلقد سمعت ما لم نسمع اذن من جبريل وهو يقول
لبيك لبيك وفي حديث علي عند محمد بن يحيى بن ابي عمر برجال ثقات فقال جبريل يا احمد عليك السلام
هذا اخر موطئي الارض انما كنت حاجتي في الدنيا وفي حديث ابي نعيم لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
صعد ملك الموت باكيا الى السماء والذي بعثه بالحق لقد سمعت صوتا ينادي وا محمداه انتهى وعند
ابن عقبة واشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم الوجع فارسلت الى علي وارسلت حفصة الى عمر
وارسلت كل امراة الى حميمها فلم يرجعوا حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدر عائشة في يومها وعند
البلاذري عن عائشة رايتنا يوما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمر وجهه ويعرق جبينه ولم اكن رايت قط
ميتا قبله ثم قال اقعديني فاسندته الي ووضعت يدي عليه فقلب راسه فرفعت يدي عنه ووقعت
من فيه نقطة على صدري وقالت على ترقوتي فسقط على الفراش فسجيناه بثوب فتوفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي حديث عائشة عند الامام احمد والبزار والبيهقي بسند صحيح قالت لما خرجت نفسه
لم اجد ريحا قط اطيب منها وفي حديث عائشة عند ابي يعلى واحمد برجال ثقات ثم اقبل بوجهه حتى اذا
كان فاه في ثغرة نحري سال من فيه نقطة باردة فاقشعر منها جلدي وثار ريح المسك في وجهي ومال راسه
فظننت انه غشي عليه فاخذته فنومته على الفراش وغطيت وجهه وفي حديث ام سلمة عند البيهقي
قالت وضعت يدي على صدر النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات فمر بي جمع اكل واتوضا ما يذهب ريح المسك
من يدي وفي حديث ابن عمر عند البلاذري انه صلى الله عليه وسلم لما قبض سجي بثوب وقعدنا حوله نبكي
انتهى فاتانا ات يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته
وفي حديث ابن عمر عند البلاذري فرددنا عليه مثل ذلك فقال كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيامة الى قوله متاع الغرور انتهى ان في الله خلفا من كل هالك وعزا من كل مصيبة ودركا

من كل فايت فبالله فثقوا واياه فارجوا و في حديث ابن عمر عند البلاذري سطرين في التعزي
ومصيبتكم فان المصاب من حرم الثواب انتهى و في حديث ابن عمر عند البلاذري فظننا
انه جبريل يعزينا عن نبينا و في حديث يحيى بن مخلد عند الشجي عند المداينى فقال علي هذا
الخضر يعزيكم عن نبيكم وروى البخاري والطبراني وابن سعد عن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت قالت فاطمة لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه
من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه يا ابتاه من ربه ما ادناه وروى الامام احمد
والشيخان عن ابي بردة قال اخرجت لنا عايشة رضي الله تعالى عنها كساء ملبدا وازارا غليظا
فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وروى الامام احمد والبيهقي عن عايشة
رضي الله تعالى عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وفي دولتي
لم اظلم فيه احدا فمن سفهي وحداثة سني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو في حجري
ثم وضعت راسه على وسادة وقمت مع النسا ابكي والتدم وروى ابو الحسن بن الضحاك
عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما في مرضه قد عرق وجهه وجبينه فقال
اقعديني فاسندته الي ثم وضعت يدي عليه فقلب راسه فرفعت يدي عنه فظننت انه
يريد شيئا من راسي فخرجت من فيه نقطة باردة على صدري ثم مال فسقط على الفراش فسجيته
بثوب ولم اكن رأيت الموت تنبيهات الاول قوله ان الله قد اشتاق الى
لقايك معناه قد اراد لقاءك بان يردك من دنياك الى معادك زيادة في قربك وكرامتك
الثاني روى السهيلي وابو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه شكوا في النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعضهم مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفي النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت قد توفي قد رفع الخاتم من بين كتفيه فكان هذا عرف به موت النبي صلى
الله عليه وسلم ورواه ابن سعد عن الواقدي حدثني القاسم بن اسحق عن امه عن ابيها القاسم بن محمد
ابن ابي بكر عن ام معوية انه لما شك فذكره قال ابن كثير والواقدي ضعيف وشيوخه لم يسمون ثم
هو منقطع بكل حال ويخالف لما صح وفيه غرابة شديدة قلت وذكر في الزهر ان الحاكم رواه في تاريخ
نيسابور عن عايشة فطلبت التاريخ لانظر سنده فرأيت منه مجلدا فمررت عليه فلم ار ذلك
فيه فليحرر رجاله فانه كثيرا ما يسال عن ذلك الثالث اشتهر على الالسنة ان جبريل لا ينزل
الى الارض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ وهذا شي لا اصل له ومن الدليل على بطلانه
ما رواه الطبراني عن ميمونة بنت سعد قالت قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب قال ما احب ان
يرقد حتى يتوضا فاني اخاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل وما رواه ايضا ونعيم بن حماد من حديث ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في وصف الدجال قال فيمر بمكة فاذا هو بخلق عظيم فيقول من
انت فيقول انا ميكاييل بعثني الله لامنعه من حرمه ويمر بالمدينة فاذا هو بخلق عظيم فيقول من انت
فيقول انا جبريل بعثني الله لامنعه من حرمه وقول الضحاك في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح
فيها باذن ربهم ان الروح هنا جبريل وانه ينزل مع الملائكة في ليلة القدر ويسلمون على المسلمين في كل
سنة الرابع قول السيد عايشة والتدم قال السهيلي وغيره الالتدام ضرب الخد باليد واللادم
المراة التي تلتدم والجمع اللدم بتحريك الدال وقد لدمت المراة تلدم لدما ولم يدخل في التحريم لان
التحريم انما وقع على الصراخ والنوح ولعنت الخارقة والحالقة المصيبة والصالقة وهي الرافعة لصوتها
ولم يذكر اللدم لكنه وان لم يذكره فانه مكروه في حال المصيبة وتركه احمد الا على احد

فالصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم وهذا الحديث تفرد
به ابن اسحق وهو حسن الحديث اذا صرح بالتحديث وقد صرح به فقال حدثني يحيى بن عباد بن
عبد الله بن الزبير عن ابيه قال سمعت عايشة الى اخره وقول السهيلي انه لا يدخل في التحريم
خلاف الصحيح الخامس في بيان غريب ما سبق بجنبه بسين مهملة نجيم عطيه ساربة
الباب الخامس والعشرون في اخبار اهل الكتاب بموته صلى الله عليه وسلم يوم مات
وهو باليمن روى البخاري عن جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال كنت باليمن فلقيت رجلين
من اهل اليمن ذا الكلاع وذا عمرو فجعلت احدثهم من رسول الله فقالا لي ان كان ما تقول حقا فقد مضى
صاحبك على اجله منذ ثلاث فاقبلت واقبلا حتى اذا كنا ببعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة
فسالناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي من وجه اخر عنه قال لقيني حبر
باليمن فقال لي ان كان صاحبكم نبيا فقد مات يوم الاثنين وروى عن كعب بن عدي قال اقبلت
في وفد من اهل الحيرة فلم نلبث ان جاءنا وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد اصحابي
وقالوا لو كان نبيا لم يمت فقلت قد مات الانبيا قبله وثبت على الاسلام ثم خرجت اريد المدينة
فمررت براهب فاخبرته فاخرج سفرا فتصفح فيه فاذا بصفة النبي صلى الله عليه وسلم كما رأيته واذا
هو يموت في الحين الذي مات فيه فاشتدت بصيرتي في ايماني وقدمت على ابي بكر فاعلمته وروى
ابن سعد عن محمد بن عمر الاسلمي عن شيوخه قالوا كان عمرو بن العاص عاملا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
على عمان فجاءه يهودي فقال ارايت ان سالتك عن شي اتخبرني عليه فقال اليهودي اسالك بالله
من ارسلك الينا قال اللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليهودي الله انك تعلم انه رسول الله
قال له عمرو اللهم نعم فقال اليهودي لئن كان ما تقول حقا لقد مات اليوم ثم بلغ عمرو وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى ابن سعد وابو نعيم عن الحارث بن عبد الله الجهني قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اليمن ولو علم انه يموت لم افارقه فاتاني حبر فقال لي ان محمدا قد مات فقلت له متى قال
اليوم فلو ان عندي سلاحا لقاتلته فلم امكث الا يسيرا حتى اتاني كتاب من ابي بكر بذلك فدعوت الحبر
فقلت من اين علمت ذلك فقال انه نبي نجده في الكتاب انه يموت يوم كذا وكذا قلت وكيف يكون
بعده قال يستدير رحالكم الى خمس وثلاثين سنة ما زاد يوما وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار
قال خرجت اريد الاسلام فلقيت ذا قرابات فقال لي ابن تقصد فاخبرته فقال ان كان نبيا
انه الان لتحت التراب فخرجت فاذا انا براكب فقال مات محمد وروى ابن عساكر عن ابي ذويب
خويلد بن خويلد وقيل ابن الحارث الهذلي قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت
حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها اذا كان قرب السحر
اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول
خطب اجل اناخ بالاسلام
بين النخيل ومعقل الاطام
قبض النبي محمد فعيوننا
تذري الدموع عليه بالتسجام
فوثبت من نومي فزعا فنظرت في السما فلم ار الا سعد الذابح فتفالت به ذبحا في العرب وعلمت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض وهو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت ازجره
فعن لي شيهم قد قبض على صل فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم
والتوا الصل التوا الناس عن الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكل الشيهم اياها غلبة
القايم بعده على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطاير فاخبرني بوفاته ونعب غراب
سانح فنطق مثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج

الحجاج اذا اهلوا بالاحرام فعلت منه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى قد خلا به اهله **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **الحيرة** بحاء مهملة مكسورة فتحتية فراء فتاء فراحلة بمعنى ابسا بور **السعر** بسين مهملة مكسورة فعين ساكنة فرا المراد به هنا الظلام **سحاب** بمثناة تحتية فحاء مهملة فالف فموحدة فتاء **الخطب** بخاء معجمة فطاء مهملة فموحدة هنا الامر العظيم **الدعور** بدال مهملة فتحتية بجيم المراد به هنا الطير **ازجر** بهمز فزاي فراء
نشيم بشين معجمة فمثناة تحتية فهاء **القنفد** **الشيخ** بصاد مهملة فلام الحية **نعب** بنون فعين مهملة فموحدة صوت الغراب وغيره كمنع صوت او مد عنقه وحرك راسه **السانح** بسين مهملة فالف فنون فحاء مهملة المبارك وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح اي المبارك بعد الشوم

الباب السادس والعشرون في معنى قوله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ووفاتي خير لكم

روى مسلم عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بامة خيرا قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه بهلكها حين كذبوه وعصوا امره وانما قبض النبي صلى الله عليه وسلم خيرا للامة لانهم اذا قبضوا قبله انقطعت اعمالهم واذا اراد بهم خيرا جعل خيرهم مستمرا تبعا لحافظين على ما امر وا به من العبادات وحسن المعاملات نسلا بعد نسل وعقبا بعد عقب **روى** ابن سعد واسمعيل القاضي بسند رجاله ثقات عن بكر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم فاذا انا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فان رايت خيرا حمدت وان رايت شرا استغفرت لكم **قال** الشيخ رحمه الله تعالى في فنا وبه لتبس قوله خيرا افعل تفضيل فان خيرا لها استعمالان احدهما ان يراد معنى التفضيل لا الافضلية وضدها الشر وهي كلمة باقية على اصلها لم يحذف منها شي الثاني ان يراد بها معنى الافضلية وهي التي يوصل بمن وهذه اصلها اخير حذفت همزتها تخفيفا وبقيا بلها شر التي اصلها اشر قال في الصحاح الخير ضد الشر قال الشاعر

فما كنانة في خير بخائرة ... ولا كنانة في شر باشرار

وما نبيث هذه خيره وجمعها خيرات وهي الفاضلات من كل شيء قال تعالى فيهن خيرات حسان اولئك لهم الخيرات ولم يريدوا بها معنى افعل فلو اردت معنى التفضيل قلت فلان خير الناس ولم تقل خيره ولا تثني ولا تجمع لانه في معنى افعل انتهى كلام الصحاح وقال الراغب الخير والشر يقالان على وجهين احدهما ان يكونا اسمين كقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الثاني ان يكونا وصفين وتقديرهما تقدير افعل من نحو هذا اخير من ذاك وافضل وقوله تعالى نات بخير منها يحتمل الاسمية والوصفية معا قوله تعالى وان تصوموا خير لكم وقال ابو حيان في البحر في قوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ليس خير هذا افعل تفضيل بل هي للتفضيل لا للافضلية كما في قوله تعالى افمن يلقى في النار خير وخير مستقرا وفي قول حسان

فشركما لخيركما الفداء ... واذا عرفت ذلك فخير في الحديث من القسم الاول وهي التي يراد بها التفضيل لا الافضلية فلا توصل بمن ولتبست بمعنى افعل وانما المقصود ان كلا من حياته ووفاته صلى الله عليه وسلم خير لا ان هذا اخير من هذا ولا ان هذا اخير من هذا

الباب السابع والعشرون في عظم المصيبة وما نزل بالمسلمين بموته صلى الله عليه وسلم والظلمة التي غشيت المدينة وتغير قلوب الناس واحوالهم وبعض ما رثي به من الشعر

روى ابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بابا بينه وبين الناس وكشف سترا فاذا الناس يصلون وراء ابي بكر فحمد الله على ما راى

رجالهم

من حالهم رجاء ان يخلفه فيهم بالذي رآهم فقال ايها الناس ايما احد من الناس او من المومنين اصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن مصيبته التي تصيبه بغيري فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي **وروى** ابن سعد وابن الجوزي عن عطاء مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصابه بي فانها من اعظم المصائب **وروى** البيهقي عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت بالعالمين مصيبة ما اصبنا بعدها بمصيبة الا هانت اذا ذكرنا مصيبتنا به صلى الله عليه وسلم **وروى** ابن سعد عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيعزي الناس بعضهم بعضا بالتعزية بي فكان الناس يقولون ما هذا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الناس بعضهم بعضا يعزي بعضهم بعضا برسول الله صلى الله عليه وسلم **و**لبعضهم رحمه الله تعالى القائل

اصبر لكل مصيبة وتجلد ... واعلم بان المرء غير مخلد
واصبر كما صبر الكرام فانها ... نوب تنوب اليوم تكشف في غد
واذا اتتك مصيبة تشجى بها ... فاذكر مصابك بالنبي محمد

والقائل

تذكرت لما فرق الدهر بيننا ... فعزيت نفسي بالنبي محمد
وقلت لها ان المنايا سبيلنا ... فمن لم يمت في يومه مات في غد

قال ابن المنير لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجته الملائكة دهش الناس واختلفت احوالهم في ذلك والجموا واختلطوا فمنهم من خبل ومنهم من اقعد ومنهم من اصمت فلم يطق الكلام ومنهم من اضني فكان عمر ممن خبل فجعل يصيح ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران حين غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم وكان ممن اقعد وفي لفظ عقر علي فلم يستطع حراكا وكان ممن اخرس عثمان بن عفان حتى جعل يذهب به ويجاء ولا يستطيع كلاما واما عبد الله بن انيس فاضني حتى مات كمدا **وروى** ابن سعد عن عكرمة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا عرج بروحه كما عرج بروح عيسى الحديث وفيه فقال العباس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياسن كما ياسن البشر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات الى اخره فهذا مرسل كما ترى **و**رواه اسحق بن راهويه بسند رجاله رجال البخاري الا ان عكرمة لم يسمع من العباس فان كان الواسطة بينهما عبد الله بن عباس فهو صحيح وقد رواه الطبراني من طريق ابن عيينة عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن العباس بنحوه وهو على شرط البخاري **قال** الحافظ ابن حجر فما وجد بخطه وهذا الذي قاله العباس لم ينقله عن توقيف بل اجتهادا على العادة ولا يستلزم ان يقع ذلك **و**لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم تزينت الجنان لقدوم روحه الكريمة كزينة المدينة يوم قدومه اذا كان عرش الرحمن قد اهتز لموت بعض اتباعه فرحا واستبشارا فكيف بقدوم روح الارواح وكادت الجمادات تتصدع من الم مفارقته صلى الله عليه وسلم فكيف بقلوب المومنين لما فقد الجذع الذي كان يخطب اليه قبل اتخاذ المنبر حن اليه وصاح كان الحسن اذا احدث بهذا الحديث بكى وقال هذه خشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتم احق ان تشتاقوا اليه

لو ذاق طعم الفراق رضوى ... لكان من وجده يميد
قد حملوني عذاب شوق ... يعجز عن حمله الحديد

غيره

وقد كان يدعى لابس الصبر حازما ... فاصبح يدعى حازما حين يجزع

وروى ابو علي بن شاذان عن سالم بن عبيد الاشجعي قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اجزع الناس عليه عمر بن الخطاب **وروى** ابو الحسن البلاذري بسند جيد عن عروة قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام جليل فابلو الصامد لها يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** ايضا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال بكى الناس يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى النساء في الخدور وكادت البيوت تسقط من الصراخ **وروى** ابن عساكر عن ابي ذويب الهذلي انه لما قدم المدينة يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا لها ضجيج

بالبكا كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام وروى ابن سعد عن القاسم بن محمد ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذهب بصره فدخل عليه اصحابه يعودونه فقال انما كنت اريدهما لانظر بهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاما اذا قبض الله نبيه فما يسرني ان ما بهما بظبي من ظبي تبالة وروى الامام احمد وابو يعلى
بسند صحيح وابن ابي شيبة والبزار والطبراني عن الزهري قال اخبرني رجل من اهل الثقة وابو عبد الله بن
سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قالا سمعنا عثمان بن عفان يقول
لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوس ناس وكنت فيمن وسوس فمر علي عمر فسلم فلم ارد عليه ما علمت
بتسليمه الحديث وروى ابن سعد وابن ابي شيبة والامام احمد وابن عدي والدارقطني في الافراد والعقيلي
والبيهقي في شعب الايمان والضياء عن عثمان رضي الله تعالى عنه ان رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حزنوا عليه حتى كاد بعضهم يوسوس وكنت منهم فقلت لابي بكر توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان نساله
عن نجاة هذه الامة قال ابو بكر قد سالته عن ذلك فقال من قبل مني الكلمة التي عرضتها على عمي فردها علي فهي له
نجاة • وروى الامام احمد والترمذي وحسنه والبيهقي بسند قال ابن كثير على شرط الشيخين عن انس رضي الله تعالى
عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات
فيه اظلم من المدينة كل شيء وفي رواية اظلمت المدينة حتى لم ينظر بعضنا الى بعض وكان احدنا يبسط يده فلا
يبصرها وفي رواية فلم ار يوما اقبح منه فما نزعنا دفنه حتى انكرنا قلوبنا وروى الامام احمد ومسلم والبيهقي
عنه قال ان ام ايمن بكت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها ما يبكيك ما عند الله خير لرسوله
ولكني ابكي ان الوحي انقطع من السما كان ياتينا غضا جديدا كل يوم وليلة فعجب الناس من قولها وروى
ابو الربيع وروى ابو الربيع فيا لهذا اليوم يعني الاثنين كم خرابست فيه اهل الارض واي مصيبة نزلت
فيه مصيبة ضاق عنها متفسح الطول والعرض •

وهل عدلت يوما رزية هالك • رزية يوم مات فيه محمد •

فيا لها والله مصيبة احرقت الاكباد • وعمرت بالاسف والحزن الاماد والاباد • وزرا ثقيلا اذ كاهل
الايمان منه ما آد • وخطبا جليلا اودى بكل جميل او كاد • انشد بعض الانصار عند موته صلى الله عليه وسلم
الصبر يحمد في المصائب كلها • الا عليك فانه مذموم • ولولا ان الله سبحانه
وتعالى ربط على القلوب من بعد • بامر من عنده • لاودت مكانها كمدا • ولا وجدت الى البقا متسلقا ولا عن
وحي لقتنا ملتحدا • قال ابو الفتح فيا له من خطب جل عن الخطوب • ومصاب علم دمع العين كيف يصوب
ورزء عزيت له النيرات ولا تخلل بشرتها بعد الغروب • ولا صباح له فيجلو عنا هبة الملمه • ودياجيه
المدلهمه • ولكل ليل اذا دجى صباح يؤوب • ومن اهل الارض لم يكن من يحمل سرها وقلوب
فانا لله وانا اليه راجعون من نار حنيت عليها الاضالع لا تخبو ولا تخمد • ومصيبة سنك بها
المسامع فلا تبلى على مر الجديدين حزنها المجدد •

وهل عدلت يوما رزية هالك • رزية يوم مات فيه محمد •
وما فقد الماضون مثل محمد • ولا مثله حتى القيامة يفقد •

وقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فيما ذكره ابن سعد يرثيه صلى الله عليه وسلم •

احدك ما لعينك لا تنام • كان جفونها فيها كلام • بوقع مصيبة عظمت وجلت •
فدمع العين اهونه انسجام • فجعنا بالنبي وكان فينا • لراته نعم الامام •
وكان قوامنا والراس فينا • فنحن اليوم ليس لنا قوام • نموج ونشتكي ما قد لقينا •
ويشكو فقده البلد الحرام • كان انوفنا لاقين جدعا • لفقد نبينا اصطلام •

لعمر

لفقد اعزابيمن ما سيتي • اما منبوه وبه الختام • امين مصطفى للخير يدعو •
كضوء البدر زايله الظلام • سانبع هديه ما دمت حيا • طوال الدهر ما سجع الحمام •
كان الارض بعدك طارقتها • فاشغلها لساكنها ضرام • وفقد الوحي اذ وليت عنا •
وودعنا من الله الكلام • سوى ان قد تركت لنا سراجا • بوارثه القراطيس الكرام •
لقد ورثتنا ميراث صدق • عليك به التحية والسلام • من الرحمن في اعلى جنان •
من الفردوس طابت في المقام • رفيق ابيك ابراهيم فيها • وها في مثل صحبته نرام •
واسحق واسمعيل فيها • بما صلوا لربهم وصاموا • وقال ايضا رضي الله تعالى عنه
يا عين فابكي ولا تسامي • وحق البكا على السيد • على خير خندف عند البلا •
امسى يغيب في الملحد • يصلي المليك ولي العباد • ورب البلاد على احمد •
فكيف الحياة لفقد الحبيب • وزين المحافل في المشهد • فليت الممات لنا كلنا •
وكنا جميعا مع المهتدي • وقال ابو بكر ايضا رضي الله تعالى عنه فيما ذكره ابن سعد
لما رايت نبينا متجدلا • ضاقت علي بعرضهن الدور • وارتعت روعة مستهام واله •
والعظم مني واهن مكسور • اعتيق ويحك ان حبك قد ثوى • وبقيت منفردا وانت حسير •
يا ليتني من قبل مهلك صاحبي • غيبت في جدث علي صخور • فلتحدثن بدائع من بعده •
تعيى بهن جوانح وصدور • وقال ابو بكر ايضا فيما ذكره ابن سعد
باتت تؤوبني هموم حشد • مثل الصخور فامست هدت الجسدا •

يا ليتني حيث نبئت الغداة به • قالوا الرسول قد امسى ميتا فقدا •
ليت القيامة قامت بعد مهلكه • فلا نرى بعده مالا ولا ولدا •
والله ما آسى على شيء فجعت به • من البرية حتى ادخل اللحدا •
كم لي بعدك من هم ينصبني • اذا تذكرت اني لا اراك ابدا •
كان المصطفى الاخلاق قد علموا • وفي ... فلم يعدل به احدا •
نفسي فداؤك من ميت ومن بدن • ما اطيب الذكر والاخلاق والجسدا •

وقال عبد الملك بن انيس رضي الله تعالى عنه فيما ذكره ابن سعد •

تطاول ليلي واعترتني القوارع • وخطب جليل للبرية جامع •
غداة نعى الناعي الينا محمدا • وتلك التي تستك منها المسامع •
فلو رد ميتا قتل نفسي قتلتها • ولكنه لا يدفع الموت دافع •
فيا ليت لا آسى على هلك هالك • من الناس ما اوفى ثبير وفارع •
ولكنني باك عليه ومتبع • مصيبته اني الى الله راجع •
وقد قبض الله النبيين قبله • وعاد واصيبوا بالورى والتتابع •
فيا ليت شعري من يقوم بامرنا • وهل في قريش من امام ينازع •
ثلاثة رهط من قريش هم هم • ازمة هذا الامر والله صانع •
علي او الصديق او عمر لها • وليس لها بعد الثلاثة رابع •
فان قال منا قائل غير هذه • وقلنا له الله راء وسامع •
فيا لقريش قلدوا الامر بعضهم • فان صحيح القول للناس نافع •
ولا تبطئوا عنها فواقا فانها • اذا قطعت لم يمن فيها القاطع •

وقال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه فيما ذكره ابن سعد

يا عين جودي بدمع منك اسبال – ولا تملن من سح واعوال
لا تعدماني بعد اليوم سحكما – اني مصاب واني لست بالسالي
وان منعكما من بعد بذلكما – اياي مثل الذي قد عزنا لالي
لكن افيض على صدري باربعة – ان الجوانح فيها هاجس صالي
سح الشعيب وما الغرب يسحه – ساقي محله ساق باد لال – على رسول لنا محض ضريبته
سمح الخليقة غير غير مجهال – حامي الحقيقة سال الود نعه فكاك العناه لوم ماجد عالي
كشاف مظلمة مط – وهاب عافية وجنا تهلال – عفو مكاسبه جزل مواهبه
خير البرية سمح غير بخال – وادي الزناد وجواد الجياد
جدال
ولا ارى على الرحمن ذا بشر – لكن علك عند الواحد العالي – اني ادي الدهر وبجعني
بالصالحين وابقى ناعم البال – يا عين فابكي رسول الله اذ ذكرت – ذات الاله فنعم القايم الوالي

وقال فيما ذكره ابن سعد – يا عين فابكي بدمع درر – لخير البرية والمصطفى

وابكي الرسول وحق البكا – عليه لذي – على خير من حملت ناقة
السيد الماجد الجحفل – وخير الانام – له حسب فاق كل الانام
من هاشم ذكى المرتجا – ما كان من فضله – وقد كان سرا لنا
وكان بشيرا لنا منذرا – ونورا لنا ضوءه قد اضا – فانقذنا الله في نوره
ونجى برحمته من لظى

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب رضي الله تعالى عنها

عيني جودا طوال الدهر وانهمرا – سكبا وسحا بدمع غير تقدير – يا عين واستخرى بالدمع واحتفلي
حتى الممات بسجل غير منزور – يا عين وانهملي بالدمع واجتهدي – للمصطفى دون خلق الله بالنور
بمستهل من الشؤبوب ذو سبل – فقد رزيت نبي العدل والخير
وكنت من حذر للموت مشفقة – وللذي خط من تلك المقادير
من فقد ازهر ما في الخلق ذي فخر – صاف من العيب والعاهات والزور
فاذهب حميدا جزاك الله مغفرة – يوم القيامة عند النفخ في الصور

وقال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه فيما ذكره ابن اسحق

بطيبة رسم للرسول ومعهد – منير وقد تعفوا الرسوم وتمهد
ولا تمتحي الايات من دار حرمة – بها منبر الهادي الذي كان يصعد
وواضح ايات وباقي معالم – وربع له فيها مصلى ومسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها – من الله نور يستضا ويوقد
مشاهد لم تطمس على العهد اثارها – اتاها البلا فالاي منها تجدد
عرفت بها رسم الرسول وعهده – وقبرا به واراه في الترب ملحد
ظللت بها ابكي الرسول فاسعدت – عيون ومثلاها من الجن تسعد
يذكرن الا الرسول وما ارى – لها محصيا نفسي فنفسي تبلد
مفجعة قد شفها فقد احمد – فظلت لالا الرسول تعدد
وما بلغت من كل امر عشيره – ولكن نفسي بعد ما قد توجد
اطالت وقوفا تذرف العين جهدها – على طلل القبر الذي فيه احمد

فبوركت

فبوركت يا قبر الرسول وبوركت – بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد – وبورك لحد منك ضمن طيبا
عليه بناء من صفيح منضد – تهيل عليه الترب ايدي واعين – عليه وقد غارت بذلك اسعد
لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة – عشية علوه الثرى لا يوسد
وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم – وقد وهنت منهم ظهور واعضد
يبكون من تبكي السما واسكونه – ومن قد بكته الارض فالناس اكمد
وهل عدلت يوما رزية هالك – رزية يوم مات فيه محمد
تقطع فيه منزل الوحي عنهم – وقد كان ذا نور يغور وينجد
يدل على الرحمن من يقتدي به – وينقذ من هول الرزايا ويرشد
امام لهم يهديهم الحق جاهدا – معلم صدق ان يطيعوه يسعدوا
عفو عن الزلات يقبل عذرهم – وان يحسنوا فالله بالخير اجود
فان ناب امر لم يقوموا بحمله – فمن عنده تيسير ما يتشدد
فبينا هم في نعمة الله بينهم – دليل به نهج الطريقة يقصد
عزيز عليه ان يحودوا عن الهدى – حريص على ان يستقيموا ويهتدوا
عطوف عليهم لا يثني جناحه – الى كنف يحنو عليهم ويمهد
فبينا هم في ذلك النور اذ غدا – الى نورهم سهم من الموت مقصد
فاصبح محمودا الى الله راجعا – يبكيه حق المرسلات ويحمد
وامست بلاد الحرم وحشا بقاعها – لغيبة ما كانت من الوحي تعهد
قفارا سوى معمورة اللحد ضافها – فقيد يبكيه بلاط وغرقد
ومسجده فالموحشات بفقده – خلا له فيه مقام ومقعد
وبالجمرة الكبرى له ثم اوحشت – ديار وعرصات وربع ومولد
فبكي رسول الله يا عين عبرة – ولا اعرفنك الدهر دمعك يجمد
ومالك لا تبكين ذا النعمة التي – على الناس منها سابغ يتغمد
فجودي عليه بالدموع واعولي – لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد
وما فقد الماضون مثل محمد – ولا مثله حتى القيامة يفقد
اعف واوفى ذمة بعد ذمة – واقرب منه نايلا لا ينكد
وابذل منه للطريف وتالد – اذا ضن معطاء بما كان يتلد
واكرم حسا في البيوت اذا انتمى – واكرم جدا ابطحيا يسود
وامنع ذروات واثبت في العلى – دعايم عز شامخات تشيد
واثبت فرعا في الفروع ومنبتا – وعودا غداه المزن فالعود اغيد
رباه وليدا فاستتم تمامه – على اكرم الخيرات رب ممجد
تناهت وصاة المسلمين بكفه – فلا العلم محبوس ولا الراي مفند
اقول ولا يلقى لما قلت عايب – من الناس الا عازب العقل مبعد
وليس هواي نازعا – لعلي به في جنة الخلد اخلد
مع المصطفى ارجو بذاك جواره – وفي نيل ذاك اليوم اسعى واجهد

وقال ايضا رضي الله تعالى عنه

مابال عينيك لا تنام كانما • كحلت اماقها بكحل الارمد • جزعا على المهدي اصبح ثاويا •
ياخير من وطى الثرى لا تبعد • وجهي يقيك الترب لهفي ليتني • غيبت قبلك في بقيع الغرقد •
بابي وامي من شهدت وفاته • في يوم الاثنين النبي المهتدي • فظللت بعد وفاته متبلدا •
متلددا يا ليتني لم اولد • اأقيم بعدك بالمدينة بينهم • يا ليتني صبحت سم الاسود •
او حل امر الله فينا عاجلا • في روحة من يومنا او في غد • فتقوم ساعتنا فنلقى طيبا •
محضا ضرائبه كريم المحتد • يا بكر امنة المبارك بكرها • ولدته محصنة بسعد الاسعد •
نورا اضا على البرية كلها • من يهد للنور المبارك يهتدي • يا رب فاجمعنا معا ونبينا •
في جنة تثني عيون الحسد • في جنة الفردوس فاكتبها لنا • ياذا الجلال وذا العلى والسودد •
والله اسمع ما بقيت بهالك • الا بكيت على النبي محمد • يا ويح انصار النبي ورهطه •
بعد المغيب في سواء الملحد • ضاقت بالانصار البلاد فاصبحوا • سودا وجوههم كلون الاثمد •
ولقد ولدناه وفينا قبره • وفضول نعمته بنا لم يجحد • والله اكرمنا به وهدى به •
انصاره في كل ساعة مشهد • صلى الاله ومن يحف بعرشه • والطيبون على المبارك احمد •

وقالت ايضا

بني المساكين ان الخير فارقهم • مع النبي تولى عنهم سحراه •
من ذا الذي عنده رحلي وراحلتي • ورزق اهلي اذا لم يونسوا المطرا •
ام من نعاتب لا نخشى جنادعه • اذا اللسان عتا في القول او عثرا •
كان الضيا وكان النور نتبعه • بعد الاله وكان السمع والبصرا •
فليتنا يوم واروه بملحده • وغيبوه والقوا فوقه المدرا •
لم يترك الله منا بعده احدا • ولم تعش بعده انثى ولا ذكرا •
ذلت رقاب بني النجار كلهم • وكان امرا من امر الله قد قدرا •
واقسم الفيء بين الناس كلهم • وبددوه جهارا بينهم هدرا •

وقالت ايضا

اليت ما في جميع الناس مجتهد • مني اليمين • عمر العاد •
تالله ما حملت انثى ولا وضعت • مثل الرسول نبي الامة الهادي •
ولا برا الله خلقا من بريته • اوفى بذمة جار او بميعاد •
من الذي كان فينا يستضاء به • مبارك الامر ذا عدل وارشاد •
امسى نساؤك عطلن البيوت فما • يضربن فوق قفا ستر باوتاد •
مثل الرواهب يلبسن المباذل قد • ايقن بالبؤس بعد النعمة البادي •
يا افضل الناس اني كنت في نهر • اصبحت منه كمثل المفرد الصادي •

وقالت ايضا

ان الرزية لا رزية مثلها • سبب رطب ومثله لم يفقد • جميع امته به •
من كان مولودا ومن لم يولد • والناس كلهم لما فقدنا لهم • وحوا سفا عنه بذاك المشهد •
حتى الخليل ابوه في اشياعه • ونجيه موسى النبي المهتدي • متواضعين لربهم برفا بهم •
تلك الفضيلة واجتماع السودد • يا خير من شد المطية نحوه • وقد لحاجته بروح ويغتدي •
انت الذي انقذتنا من حفرة • من يهوي فيها من هواه بجهله • لقد بنينا بعد الضلالة والردى •

يهدي الاله الى سبيل الارشد • عنا جزاك الله خير جزائه • بمقام محمود المقام مسود

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب رضي الله تعالى عنها

يا عين جودي ما بقيت بعبرة • سحا على خير البرية احمد • يا عين واحتفلي واسحي واسجمي •
وابكي على نور البلاد محمد • انى لك الويلات مثل محمد • في كل نائبة تنوب ومشهد •
فابكي المبارك والموفق ذا التقى • حامي الحقيقة والرشاد المرشد • من ذا يفك عن المغلل غله •
بعد المغيب في الضريح الملحد • امن لكل مولع ذي حاجة • ومسلسل يشكو الحديد مقيد •
امر من الوحي الله ينزل بيننا • في كل ممسى ليلة او في غد • فعليك رحمة ربنا وسلامه •
يا ذا الفواضل والندى والسودد • هلا معلن • شكس حلائقه لسم المحتد •

وقالت ايضا

اعيني جودي بالدموع السواجم • على المصطفى بالنور من ال هاشم •
على المصطفى بالحق والنور والهدى • وبالرشد بعد المندبات العظايم •
وسحا عليه وابكيا ما بقيتما • على المرتضى للمحكمات العظايم •
على المرتضى للبر والعدل والتقى • وللدين والاسلام بعد المظالم •
على الطاهر الميمون ذي الحلم والندى • ذوي الفضل والداعي لخير التراحم •
اعيني ماذا بعد ما قد فجعتما • به تبكيان الدهر من ولد ادم •
فجودا بسجل وابكيا كل شارق • ربيع اليتامى في السنين البوازم •

وقالت اروي بنت عبد المطلب رضي الله تعالى عنها

الا يا عين ويحك اسعديني • بدمع ما بقيت وطاوعيني • الا يا عين ويحك واستهلي •
على غيث البلاد واسعديني • فان عذلتك عاذلة فقولي • علام وفيم ويحك تعذليني •
على نور البلاد معا جميعا • رسول الله احمد فاتركيني • والا تقصري بالعذل عني •
فلومي ما بدا لك او دعيني • لام لهفي وما ذاك ركني • وشيب بعد جدتها قروني •

وقالت ايضا

الا يا رسول الله كنت رجاءنا • وكنت بنا برا ولم تك جافيا • وكنت لنا حرزا حصينا تقينا •
ليبك عليك اليوم من كان باكيا • لعمرك ما ابكي النبي لموته • ولكن لهرج بعده كان اتيا •
كان على قلبي لذكر محمد • وما جئت من بعد النبي المكاويا • افاطم صلى الله رب محمد •
على جدث امسى بيثرب ثاويا • فواحسن ايمته وتركته • نبكي ويدعو جده اليوم نائيا •
فدى لرسول الله امي وخالتي • وعمي ونفسي والجد ودوماليا • صبرت وبلغت الرسالة صادقا •
وقمت صليب الدين ابلج صافيا • فلو ان رب الخلق ابقاك سالما • سعدنا ولكن امره كان ماضيا •
عليك من الله السلام تحية • وادخلت جنات من العدن راضيا •

صافيا اللهم

وقال كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه

وباكية حرا تحن بالبكا • وتلطم منها خدها والمقلدا •
على هالك بعد النبي محمد • فجعنا خير الناس حيا وميتا • وادناه من رب البرية مقعدا •
واقطعهم فقدا على كل مسلم • واعظمهم في الناس كلهم يدا • لقد اورثت اخلاقه المجد والتقى •
فلم نلقه الا رشيدا ومرشدا •

وقالت صفية بنت عبد المطلب رضي الله تعالى عنها

لهف قلبي وبحا المسلوب • ارق الليل فعله المحروب • من هموم وحسرة ودفيني •

لبت ابي سعيها به بشعوب • حين قالوا ان الرسول قد امسى • وافقته منية المكتوب
اذ رايتنا ان النبي صريع • فاشاب القذال اي مشيب • اذ رايت بيوته موحشات
ليس فيهن بعد عيش صبيب • اورث القلب ذاك حزنا طويلا • خالط القلب فهو كالمرعوب
ليت شعري وكيف امسى صحيحا • بعد ان بين بالرسول القريب • اعظم الناس في البرية حقا
سيد الناس حبه في القلوب • فالى الله ذاك اشكو وحسبي • الله وحوبتي وعيبي

وقالت ايضا

افاطم فابكي ولا تسامي • بصحبك ما طلع الكوكب • هو المرء يبكي وحق البكا
هو الماجد السيد الطيب • وانا لبريته لا تسكب • فمالي بعدك حتى الممات
الا الحوي الداخل المنصب • فبكي الرسول وحقت له • شهود المدينة والعتب
لتبكيك شمطا مضرورة • اذا احجب الناس لا تحجب • لتبكيك شيخ ابو وَلَدِه
يطوف بععونه اشهب • ويبكيك ركب اذا ارملوا • فلم يلف ما طلب الطلب
وتبكي الاباطح من فقده • وتبكيه مكة والاخشب • وتبكي وعيره من فقده
بحزن وسعدها البيت • فعيني ما لك لا تدمعي • وحق لدمعك ان يسكب

وقالت ايضا

ما لعيني لا تجود ان ربا • قد فقدنا خير البرية حياه • يوم نادى الى الصلاة بلال
فبكينا على النداء مليا • لم اجد قبلها ولست بلاق • بعدها غصة امر عليا
جل يوما اصبحت فيه عليلا • لا ترد الجواب يبك البا • ليت يومي يكون قبلك يوما
انضج القلب للحرارة كيا • حلقا ما لنا ودنا لربنا • عائدا بالنوال برا تقيا
ان يوما اتى عليك ليوم • كورت شمسه فكان حليا • فعليك السلام منا ومن
ربك روحا بكرة وعشيا

وقالت هند بنت عبد المطلب

اقاطم اصبري فلقد اصابت • مصيبتك التهائم والنجودا
واهل البر والابحار طرا • فلم تخطئ مصيبته وحيدا
الم يك خير من ركب المطايا • واكرمهم اذا انتسبوا جدودا
وكل المجد يصبح في ذراه • سعيد الجد قد ولد السعودا
فلوني ان قدرت بان تموتي • فقدت الطيب الرجل الحميدا
رسول الله خير الناس حقا • فلست ترى له ابدا نديدا

وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

ما زلت مذ وضع الفراش لجنبه • وثوى مريضا خائفا اتوجع
شفقا عليه ان يزول مكانه • عنا فنبقى بعده نتوجع
نفسي فداؤك من لنا في امرنا • او من نشاوره اذا نتوجع
واذا تحدثنا الحوادث من لنا • بالوحي من رب رحيم يسمع
ليت السما تفطرت اكنافها • وتناثرت فيها النجوم الطلع
لما رايت الناس هد جميعهم • صوت ينادي بالنعي فيسمع
وسمعت صوتا قبل ذلك هدني • عباس ينعاه بصوت يقطع • فليبكه اهل المداين كلها • والمسلمون بكل ارض تجزع

وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

الا طرق الناعي بليل فراعني • وارقني لما استقل مناديا • فقلت له لما رايت الذي اتى

اغير رسول الله ان كنت ناعيا • فحقق ما اشفقت منه ولم يبل
وكان خليلي عدتي وحماليا • فوالله ما انساك احمد ما مشت • بي العيس في ارض وجاوزت واديا
وكنت متى اهبط من الارض تلعة • ارى اثرا منه جديدا وعافيا • من الاسد قد احمى العرين مهابة
تهادى سباع الطير منه تحاديا • شديد جري الصدر نهد مصدر • هو الموت معدوا عليه وعاديا

تنبيهان الاول

روى الامام احمد وابن ماجه والحاكم عن عبد الله بن ابي اوفى قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المراثي رواه ابن ابي شيبة بلفظ نهانا ان نتراثى **الثاني** في بيان غريب ما سبق **تحلب** بمثناة تحتية فجيم فلام يقال حلب عليه يحلب بضم اللام جلبا بالفتح صاح من خلفه واجلب عنه **عفر** بكسر القاف دهش فلا يستطيع ان يتقدم او يتاخر وقيل سقط الى الارض من قامته وحكاه ابن السكيت بالغا من العفر وهو التراب وصوب ابن كيسان الروايتين معا والعفر بفتحتين

الباب الثامن والعشرون

في بلوغ هذا الخطب الجسيم الى الصديق الكريم وثباته في هذا الامر **روى** البزار والبلاذري وبقي بن مخلد عن ابي هريرة وابن عباس **و** ابو يعلى واحمد برجال ثقات والطيالسي والترمذي في الشمائل باسناد حسن عن عائشة **و** الطبراني برجال ثقات عن عكرمة عن ابن عباس عن العباس **و** اسحق بن راهويه عن عكرمة **و** عبد بن حميد بسند صحيح عن سالم بن عبيد الصحابي ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم ارسلوه خلف ابي بكر وفي لفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج يوم الاثنين قال له ابو بكر يا رسول الله **و** في لفظ اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين خفيف الوجع فقال ابو بكر يا رسول الله اراك قد اصبحت بنعمة من الله وفضل كما تحب واليوم يوم ابنة خارجة افاتيها قال نعم ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع ابو بكر الى اهله بالسنح فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم سجي بثوب وجاء عمر فاستاذن على عائشة ومعه المغيرة بن شعبة فاذنت لهما ومدت الحجاب فقال عمر يا رسول الله فقالت عائشة غشي عليه مذ ساعة فكشف عن وجهه وقال واغشياه ما اشد غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** في لفظ دخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يراح من حرمه مبلا وهو يقول انبياه يا صفياه ثم غطاه ولم يتكلم المغيرة فلما ان بلغ الى عتبة الباب قال لما ت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر فقال عمر كذبت والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يوم يقتل المنافقين ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى الى ربه وغاب عن قومه اربعين ليلة والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقطعن ايدي رجال وارجلهم والسنتهم وتكلم حتى ازبد شدقاه بل انت امرؤ تحوفتك الفتنة وابن ام مكتوم في موخر المسجد يقرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية والناس يموجون ويبكون لا يسمعون فخرج عباس بن عبد المطلب على الناس فقال يا ايها الناس هل عند احد منكم من عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليحدثنا قالوا لا قال هل عندك يا عمر من علم قال لا فقال العباس اشهد ايها الناس ان احدا لا يشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعهد عهده اليه في وفاته والله الذي لا اله الا هو فقد ذاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فادفنوا صاحبكم ايميت احدكم اماتة ويميته اماتتين هو اكرم على الله من ذلك فان كان كما تقولون فليس على الله بعزيز ان يبحث عنه التراب فيخرجه ان شاء الله ما مات حتى ترك السبيل نهجا واضحا احل الحلال وحرم الحرام ونكح وطلق وحارب وسالم وما كان راعي غنم يتبع بها رءوس الجبال يخبط عليها العضاه بمخبطه ويمدر حوضها بيده ما نصب ولا اداب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيكم فذهب سالم بن عبيد وراء ابي بكر الى السنح فاعلمه بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل على فرس حتى نزل على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس ثم لم يلتفت الى شيء حتى دخل على رسول الله

صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى في ناحية البيت عليه برد حبرة زاد ابو الربيع وابو اليمن بن عساكر في اتحاف الحافظ لزائره وعيناه تهملان وزفراته تتردد في صدره وغصصه ترتفع كقطع الحرز وهو في ذلك جلد العقل والمقالة حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه ومسحه وقبل بين عينيه وجعل يبكي ويقول بابي انت وامي طبت حيا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت احد من الانبيا فعظمت عن الصفة وجللت عن البكا وخصصت حتى صرت مسلاة وعممت حتى صرنا فيك سوا ولولا ان موتك كان اختيارا لجدنا لموتك بالنفوس ولولا انك نهيت عن البكا عليك [illegible] ما الشؤون فاما ما لا نستطيع نفيه فكمد وادناف يتحالفان لا يبرحان اللهم فابلغه عنا اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك فلولا ما خلفت من السكينة لم نقم لما خلفت من الوحشة اللهم ابلغ نبيك عنا واحفظه فينا ثم خرج انتهى وفي حديث عائشة عند ابن سعد وابي يعلى واحمد برجال ثقات ان ابا بكر لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا لله وانا اليه راجعون مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من قبل راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث عائشة عند ابي يعلى واحمد فقالا كيف ترين قالت غشي عليه فدنى منه فكشف عن وجهه فقال يا غشياه ما اكره هذا الغشي ثم كشف عن وجهه فعرف الموت فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم بكى قالت عائشة فقلت في سبيل الله انقطاع دخول جبريل بيتي ثم وضع يده على صدغيه ووضع فاه على جبهته فبكى حتى سال دمعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ ثم اقبل عليه فقبله ثم قال بابي انت وامي اما الموتة التي كتبت عليك فقد ذقتها ثم لن يصيبك بعدها موتة ابدا ثم رد البرد على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى الناس زاد ابو الربيع وهم في عظيم غمراتهم وشديد سكراتهم ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال على رسلك يا عمر انصت ثلاث مرات فابى الا ان يتكلم فلما راه ابو بكر لا ينصت اقبل على الناس فلما سمع الناس كلامه اقبلوا عليه وتركوا عمر وصعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه زاد ابو الربيع وابو اليمن ثم خطب خطبة جلها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيها اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله خاتم انبيائه واشهد ان الكتاب كما نزل وان الدين كما شرع وان الحديث كما حدث وان القول كما قال وان الله هو الحق المبين في كلام طويل انتهى ثم قال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين زاد ابن عطية وقال انك ميت وقال كل نفس ذائقة الموت وقال كل شي هالك الا وجهه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام زاد ابو الربيع وابو اليمن ان الله قد تقدم لكم في امره فلا تدعوه جزعا وان الله تعالى اختار لنبيه ما عنده على ما عندكم ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقبضه الى ثوابه وخلف فيكم كتابه وسنة رسوله فمن اخذ بهما عرف ومن فرق بينهما انكر يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط [illegible] ولا يشغلنكم الشيطان بموت نبيكم ولا يلفتنكم عن دينكم فعاجلوا الشيطان بالخزي تعجزوه ولا تستنظروه فيلحق بكم انتهى زاد ابن عقبة ان الله عمر محمدا وابقاه حتى اقام دين الله واظهر امر الله وبلغ رسالته وجاهد في الله حتى توفاه الله صلوات الله وسلامه عليه وهو على ذلك وترككم على الطريقة فلا يهلك هالك الا بعد البينة فانعوا ايها الناس واعتصموا بدينكم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وان كلمته باقية وان الله ناصر من نصره ومعز دينه وان كتاب الله بين اظهرنا هو النور والشفا وبه هدى الله محمدا وفيه حلال الله وحرامه لا والله ما نبالي من اجلب علينا من خلق

الله ان

الله ان سيوف الله لمسلولة ما وضعناها بعد ولنجاهدن من خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يبغين احد الا على نفسه انتهى وفي لفظ فوالله لكان الناس لم يعلموا ان الاية نزلت حتى تلاها ابو بكر يومئذ فاخذها الناس عن ابي بكر فانما هي في افواههم فلما تلاها ابو بكر ايقن الناس بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاها كثير من الناس من ابي بكر حين تلاها قال عمر رضي الله تعالى عنه فوالله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت حتى وقعت على الارض ما تحملني رجلاي وعرفت حين تلاها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات زاد ابو الربيع فلما فرغ من خطبته التفت الى عمر بن الخطاب فقال يا عمر انت الذي تقول على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما مات رسول الله اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم كذا وكذا وقال يوم كذا وكذا وقال الله تعالى في كتابه انك ميت وانهم ميتون فقال عمر والله لكاني لم اسمع بها في كتاب الله تعالى قبل ذلك لما نزل بنا اشهد ان الكتاب كما انزل وان الحديث كما حدث وان الله حي لا يموت وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فيما كان منه يومئذ

لعمري لقد ايقنت انك ميت • وانما ابدى الذي قلته الجزع •
وقلت يغيب الوحي عنا لفقده • كما غاب موسى ثم يرجع كما رجع •
وكان هواي ان تطول حياته • وليس لحي في بقا ميت طمع •
فلما كشفنا البرد عن حر وجهه • اذا الموت بالجزع المرعب قد وقع •
فلم تك لي عند المصيبة حيلة • اردها اهل الشماتة والقذع •
سوى اذن الله الذي في كتابه • وما اذن الله العباد به يقع •
وقد قلت من بعد المقالة قوله • لها في حلوق الشامتين به بشع •
الا انما كان النبي محمد • الى اجل وافى به الموت فانقطع •
ندين على العلات منا بدينه • ونعطي الذي اعطى ونمنع ما منع •
ووليت محزونا بعين سخينة • اكفكف دمعي والفؤاد قد انصدع •
وقلت لعيني كل دمع ذخرته • فجودي به ان الشجي له دفع •

وقلت

وروى ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان عمر رضي الله تعالى عنه قال له في خلافته هل تدري ما حملني على مقالتي التي قلت حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا ادري يا امير المؤمنين انت اعلم قال فانه والله ما حملني على ذلك الا اني كنت اقرا هذه الاية وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله اني كنت لاظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبقى في امته حتى يشهد عليها باخر اعمالها فهو الذي حملني على ان قلت ما قلت **تنبيهان الاول** قول سيدنا ابي بكر رضي الله تعالى عنه لا يجمع الله عليك موتتين قيل هو على حقيقته واشار بذلك الى الرد على من زعم انه سيحيى ليقطع ايدي رجال لانه لو صح ذلك للزم ان يموت موتة اخرى فاخبر انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمع على غيره كالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وكالذي مر على قرية قال الحافظ وهذا اوضح الاجوبة واسلم وقيل اراد لا يموت موتة اخرى في القبر كغيره اذ يحيى ليسال ثم يموت قاله الداودي وقيل لا يجمع الله موت نفسك وموت شريعتك وقيل كنى بالموت الثاني عن الكرب اي لا تلقى بعد كرب هذا الموت كربا اخر **الثاني** في بيان غريب ما تقدم **السنح** هنا بضم السين والنون وقيل بسكونها اطم الجشم وربما ابني الحارث على ميل من المسجد النبوي وهو ادنى العالية سميت به الناحية ووهم من جعله بجري مساجد الفتح لان ذلك بالمثناة التحتية وكسر السين قاله السيد نور الدين السمهودي في تاريخ المدينة **عوسك** بحاسبين مهملتين بينهما واو اي تخالطك وتحث على ارتكابها

الباب التاسع والعشرون في اختيار الله تعالى له صلى الله عليه وسلم مع النبوة الشهادة

روى البخاري تعليقا والبيهقي مسندا عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر وهذا اوان حدوث انقطاع ابهري من ذلك السم وفي رواية ما زالت اكلة خيبر تعاودني وروى ابن سعد بسند صحيح والبيهقي عن عبد الله بن مسعود

رضي الله تعالى عنه قال لان احلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا احب الي من ان احلف واحدة
انه لم يقتل وذلك ان الله اتخذه نبيا واتخذه شهيدا وروى ابن سعد عن ابن عباس وجابر وابي هريرة وغيرهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاش بعد اكلة الشاة المسمومة بخيبر ثلاث سنين حتى وجعه الذي
توفي فيه فجعل يقول في مرضه ما زلت اجد الاكلة التي اكلتها يوم خيبر عدادا حتى كان هذا اوان
انقطاع ابهري وذلك عرق في الظهر وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا وروى الامام والحاكم عن
ام مبشر امراة لكعب ام بشر بن البراء انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي قبض فيه
فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ما تتهم بنفسك فاني لا اتهم بابني الا الطعام الذي اكل معك بخيبر وكان
ابنها مات قبل النبي صلى الله عليه وسلم قال وانا لا اتهم غيره وروى ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
قالت ام سلمة يا رسول الله لا يزال يصيبك وجع من الشاة المسمومة التي اكلت قال ما اصابني
شيء منها الا وهو مكتوب علي وادم في طينته وروى ابن سعد عن ابي هريرة وجابر بن عبد الله وابن عباس
رضي الله تعالى عنهم وسعيد بن المسيب رحمه الله تعالى حديث الشاة المسمومة وفيه واحتجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكل حجمه ابو هند بالقرن والشفرة وامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابه فاحتجموا اوساط رؤوسهم وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثلاث
سنين حتى اذا كان وجعه الذي قبض فيه جعل يقول هذا اوان انقطاع ابهري وتوفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم شهيدا **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **الابهر** بفتح الهاء عرق اذا انقطع
مات صاحبه وهما ابهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين **الاكلة** بالضم
اللقمة التي اكل من الشاة وبعض الرواة يفتح الالف وهو خطا لانه صلى الله عليه وسلم لم ياكل الا
لقمة واحدة **قال** ابن الاثير ومعنى الحديث انه نقض سم الشاة التي اهدتها له اليهودية وكان ذلك
يثور عليه احيانا **تعادني** اي تراجعني ويعاودني الم سمها في اوقات معلومة يقال به عداد من
الم اي يعاوده في اوقات معلومة والعداد بكسر العين المهملة وتخفيف الدالين المهملتين اهتياج وجع اللديغ
وذلك اذا تمت له سنة من يوم لدغ هاج به الالم

الباب الثلاثون

في تاريخ وفاته صلى الله عليه وسلم روى الشيخان والبلاذري وابن جرير والبيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج ثلاثا وابو بكر يصلي بالناس وان الناس بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين
وابو بكر يصلي بهم لم يفجاهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف حجرة عائشة ينظر اليهم وهو قائم كان
وجهه ورقة مصحف قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن هيئة منه في تلك الساعة وكانت اخر
نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم صفوف في الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل
الصف فظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة قال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا
في صلاتهم فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم ان اتموا صلاتكم فقال ايها الناس انه لم يبق من
مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له الا واني نهيت ان اقرا راكعا او ساجدا فاما
الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر
فتوفي من يومه ذلك وروى ابن سعد عن ابن شهاب قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين حين زاغت
الشمس وروى عنه ايضا عن ابن شهاب قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
مضت من ربيع الاول **تنبيهات الاول** قال السهيلي وابن كثير والحافظ لا خلاف
انه صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين في ربيع الاول قال ابن عقبة حين زالت الشمس قال في المنهل والاكثر
على انه حين اشتد الضحى قال الاكثر في الثاني عشر منه وعند ابن عقبة والليث والخوارزمي هلال ربيع الاول

وعند

وعند ابي مخنف والكلبي في ثانيه وجزم به سليمن بن طرخان في مغازيه ورواه ابن سعد عن محمد
ابن قيس ورواه ابن عساكر عن سعيد بن ابرهيم الزهري وعن ابي نعيم الفضل بن دكين ورجحه السهيلي
وعلى القولين ينزل ما نقله الرافعي انه عاش بعد حجته ثلاثا وثمانين يوما او واحدا وثمانين واما على ما جزم
به النووي عاش بعد حجته تسعين يوما او واحدا وتسعين يوما **الثاني** استشكل السهيلي
ومن تبعه غير واحد ما عليه الاكثر من كونه مات يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وذلك انهم اتفقوا
على ان وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة فدخل ذو الحجة يوم الخميس
فكان المحرم اما الجمعة واما السبت فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت واما الاحد فان كان السبت
فقد كان ربيع الاحد او الاثنين وكيفما دارت الحال على هذا الحساب فلم يكن الثاني عشر من ربيع الاول
بوجه وقول ابي مخنف والكلبي وان كان خلاف الجمهور فانه لا يبعد ان كانت الثلاثة الاشهر التي قبله
كلها تسعة وعشرين فتدبره فانه صحيح وقول ابن عقبة والخوارزمي اقرب في القياس من قول ابي مخنف
ومن تابعه قال ابن كثير وقد حاول جماعة الجواب عنه ولا يمكن الجواب عنه الا بمسلك واحد وهو
اختلاف المطالع بان يكون اهل مكة راوا هلال ذي الحجة ليلة الخميس واما اهل المدينة فلم يروه الا
ليلة الجمعة ويؤيد هذا قول عائشة وغيرها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة
يعني من المدينة الى حجة الوداع فعلى هذا انما راى اهل المدينة هلال ذي الحجة ليلة الجمعة وان كان هلال
ذي الحجة عند اهل المدينة الجمعة وحسبت الشهور بعده كوامل يكون اول ربيع الاول يوم الخميس
فيكون ثاني عشره يوم الاثنين والله تعالى اعلم **الثالث** في بيان غريب ما سبق **قمن** بقاف فميم
مفتوحتين اي خليق وحقيق وجدير لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فان كسرت الميم او قلت قمين ثنيت وجمعت
وهذا معناه اي مخلقة ومظنة موافقتك لو جئته

الباب الحادي والثلاثون

في مبلغ سنه صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث وستين سنة وقبض ابو بكر وهو ابن ثلاث وستين سنة وقبض عمر وهو ابن ثلاث وستين
سنة وروى الامام احمد والشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل عليه
وهو ابن اربعين فمكث بمكة عشر سنين يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين وتوفي وهو
ابن ثلاث وستين وروى ابو داود الطيالسي ومسلم عن معوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهما قال
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وابو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر
وهو ابن ثلاث وستين وروى الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وروى الامام احمد ومسلم عن عمار بن ابي عمار قال قلت لابن عباس
كم اتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات قال ما احسب قلت نعم قال امسك اربعين بعث لها وخمس عشرة
بمكة يامن ويخاف وعشرة مهاجره الى المدينة وروى الحاكم في الاكليل عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين وروى ابن سعد
وعمر بن شبة والحاكم في الاكليل عن انس رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس
اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفي وهو ابن ستين سنة **تنبيهات**
الاول قال ابن عساكر والامام النووي القول بانه حين توفي ابن ثلاث وستين هو الاصح الاشهر
قال ابو عمر هو الصحيح عندنا وقال ابن سعد هو الثبت ان شاء الله تعالى وقال الذهبي وهو الصحيح
الذي قطع به المحققون **الثاني** قال الحاكم في الاكليل والنووي اتفق العلماء على ان اصح الروايات ثلاث
وستون وتاولوا الباقي على ذلك فرواية ستين اقتصر فيها على العقود وترك الكسور ورواية الخمس وستين

فيكونهم

متناولة علیها او جعلتها شك وقد انكر عروة على ابن عباس قوله خمس وستون ونسبه الى الغلط
وانه لم يدرك اول النبوة بخلاف الباقين **قلت** اكثر الرواة عن ابن عباس حكوا عنه رواية ثلاث
وستين فالظاهر انه كان قال غير ذلك فقد رجع الى ما عليه الاكثر والله تعالى اعلم قالوا واتفقوا
على انه صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل النبوة اربعين سنة وانما
الخلاف في قدر اقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة والصحيح انه ثلاث عشرة سنة فيكون
عمره ثلاثا وستين سنة قال النووي وهذا الصواب المشهور الذي اطبق العلماء عليه وحكى
القاضي عن ابن عباس وسعيد بن المسيب لرواية شاذة انه بعث على راس ثلاث واربعين سنة والصواب
اربعون كما سبق **الباب الثاني والثلاثون** في عدم استخلافه احدا بعينه وانه
لم يوص الى احد بعينه **روى** البخاري والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ان استخلف فقد
استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترك فقد ترك من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى البيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال يوم الجمل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه الامارة شيئا حتى راينا من الراي ان نستخلف ابا بكر
فقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر راى من الراي ان يستخلف عمر فقام واستقام
حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان قوما طلبوا هذه الدنيا فكانت امور يقضي الله عز وجل فيها **وروى**
البخاري وابن جرير والبيهقي عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان
عليا خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن
كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ العباس بيده فقال انت والله بعد ثلاث
عبد العصا واني والله اني لارى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفاه الله من وجعه اني اعرف وجوه
بني عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنساله فيمن هذا الامر فان كان
فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا كلمناه فاوصى بنا قال علي اما والله لئن سالناها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده ابدا واني والله لا اسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** البخا ري
والبيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه عن ابراهيم بن الاسود قال قيل لعائشة انهم يقولون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي قالت بما اوصى الى علي لقد رايته دعا بطست ليبول فيها وانا مسندته
الى صدري فانخنث فمات وما شعرت فيم يقول هؤلاء انه اوصى الى علي **وروى** البخاري
والبيهقي عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال خطبنا علي فقال من زعم ان عندنا كتابا نقراه ليس كتاب الله
وهذه الصحيفة معلقة في سيفه فيها اسنان الابل واشياء من الجراحات فقد كذب **وروى**
البيهقي عن ابي حسان ان عليا قال ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا خاصة دون الناس الا
شيئا سمعته منه في صحيفة في قراب سيفي فلم ازل به حتى اخرج الصحيفة فاذا فيها من احدث حدثا
او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وان ابراهيم
حرم مكة واني احرم المدينة ما بين حرتيها وحماها لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها
الا لمن اشاد بها يعني منشد ولا يقطع شجرها الا ان يعلف رجل بعيرا ولا يحمل فيها السلاح لقتال
والمؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم الا لا يقتل مسلم بكافر ولا
ذو عهد في عهده **تنبيهان الاول** حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب
مرفوعا يا علي اوصيك بوصية فاحفظها فانك لا تزال بخير ما حفظتها يا علي ان للمؤمن ثلاث
علامات الصلاة والصيام والزكاة فذكر حديثا طويلا في الرغائب والآداب فهو حديث

موضوع

موضوع اختلقه حماد بن عمرو النصيبي وهو كذاب وضاع وقد اورده الحارث بن ابي اسامة في مسنده
وقال الحافظ في المطالب العالية **الثاني** في بيان غريب ما سبق **الباب الثالث والثلاثون**
في ذكر خبر السقيفة وبيعة ابي بكر رضي الله تعالى عنه بالخلافة بعد موت سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابن اسحق ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا الحي من الانصار الى سعد
ابن عبادة في سقيفة بني ساعدة واعتزل علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت
فاطمة وانحاز بقية المهاجرين الى ابي بكر وانحاز معهم اسيد بن حضير في بني عبد الاشهل فاتى آت الى
ابي بكر وعمر فقال ان هذا الحي من الانصار مع سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة وقد انحازوا اليه
فان كان لكم بامر الناس حاجة فادركوا الناس قبل ان يتفاقم امرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته
لم يفرغ من امره قد اغلق دونه الباب اهله قال عمر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء حتى
ننظر ما هم عليه ثم روى ابن اسحق والامام احمد والبخاري وابن جرير عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنهم قال وهو على المنبر انه قد بلغني ان فلانا وفي رواية البلاذري عن ابن عباس بايعت عليا
فلا يغترن امرؤ ان يقول ان ابا بكر كانت بيعته فلتة وتمت فقد كانت كذلك الا ان الله وقى شرها وليس فيكم من تقطع فلتة
الاعناق اليه مثل ابي بكر فمن بايع رجلا عن غير مشورة المسلمين فانه لا بيعة له ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا
انه كان من خبرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانصار خالفونا واجتمعوا باشرافهم في سقيفة
بني ساعدة وتخلف عنا علي بن ابي طالب والزبير بن العوام ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر
انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلان صالحان عويم بن ساعدة ومعن
ابن عدي ويقال انه لما بكى الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله تعالى وقالوا والله وددنا
انا متنا قبله انا نخشى ان نفتتن بعده قال معن لكني والله ما احب اني مت قبله حتى اصدقه حيا كما صدقته
ميتا وقتل رحمه الله تعالى شهيدا يوم اليمامة فذكرا لنا ما تمالأ عليه القوم وقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين قلنا
نريد اخواننا هؤلاء من الانصار قالا لا عليكم ان لا تقربوهم يا معشر المهاجرين اقضوا امركم قال قلت والله
لنأتينهم فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا
فقالوا سعد بن عبادة فقلت ما له فقالوا وجع فلما جلسنا تشهد خطيبهم فاثنى على الله بما هو له أهل
ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة من
قومكم قال واذا هم يريدون ان يختزلونا من اصلنا ويغصبونا الامر فلما سكت اردت ان اتكلم
وقد زورت في نفسي مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد فقال
ابو بكر على رسلك يا عمر فكرهت ان اغضبه فتكلم وكان هو اعلم مني واوقر والله ما ترك من كلمة اعجبتني
من تزويري الا قالها في بديهته او مثلها او افضل منها حتى سكت **و**ذكر ابن عقبة ان عمر اراد ان يتكلم
ويسبق بالقول ويمهد لابي بكر ويتهدد من هناك من الانصار وقال عمر خشيت ان يقصر ابو بكر عن
بعض الكلام وعلى ما اجد في نفسي من الشدة على من خالفنا وزجره ابو بكر فقال على رسلك فستكفى الكلام ان
شاء الله ثم سوف تقول بعدي ما بدا لك فتشهد ابو بكر وانصت القوم ثم قال بعث الله محمدا بالهدى ودين الحق
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاخذ الله تعالى بقلوبنا ونواصينا الى ما دعانا اليه فكنا معشر المهاجرين
اول الناس اسلاما ونحن عشيرته واقاربه وذوو رحمه فنحن اهل النبوة واهل الخلافة واوسط الناس انسابا
في العرب ولدتنا كلها فليس منا قبيلة الا لقريش فيها ولادة ولن تعترف العرب ولا تصلح الا على رجل من قريش هم
اصبح الناس وجوها وابسطه لسانا وافضله قولا فالناس لقريش تبع فنحن الامراء وانتم الوزراء وهذا الامر بيننا

وبينكم ثمة الابله وانتم يا معشر الانصار اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في الدين واحب الناس الينا
وانتم الذين اووا ونصروا وانتم احق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم لفضيلة ما اعطى الله
اخوانكم من المهاجرين واحق الناس الا تحسدوهم على خير اتاهم الله اياه واما ما ذكرتم فيكم من خير
فانتم له اهل ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت
لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا
ولم اكره شيئا مما قال غيرها كان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى اثم احب الي من ان اتامر على
قوم فيهم ابو بكر وعند ابن عقبة فقال ابو بكر فانا ادعوكم الى احد هذين الرجلين عمر بن الخطاب
وابي عبيدة بن الجراح ووضع يده عليهما وكان قاعدا بينهما فكلاهما قد رضيته للقيام بهذا الامر ورايته
اهلا لذلك فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون فوقك يا ابا بكر
انت صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين وامرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اشتكى فصليت بالناس فانت احق بهذا الامر قالت الانصار والله ما نحسدكم على خير ساقه الله اليكم
وما خلق الله قوما احب الينا ولا اعز علينا منكم ولا ارضى عندنا هديا منكم ولكنا نشفق بعد اليوم
فلو جعلتم اليوم رجلا منكم فاذا مات اخذتم رجلا من الانصار فجعلناه فاذا مات اخذنا رجلا من المهاجرين
فجعلناه فكنا كذلك ابدا ما بقيت هذه الامة بايعناكم ورضينا بذلك من امركم وكان ذلك اجدر
ان يشفق القرشي ان زاغ ان ينقض عليه الانصاري فقال عمر لا ينبغي هذا الامر ولا يصلح الا لرجل من
قريش وكيف ترضى العرب الا به ولن تعرف العرب الامارة الا له ولن تصلح الا عليه والله لا يخالفنا احد
الا قتلناه وروى الامام احمد عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا بكر قال لسعد بن عبادة لقد
علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع
لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم قال صدقت قال فقال قائل من الانصار وعند ابن عقبة الحباب بن
المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش قال فكثر اللغط وارتفعت
الاصوات حتى تخوفت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون
ثم بايعه الانصار وعند ابن عقبة فكثر القول حتى كادت الحرب تقع بينهم واوعد بعضهم بعضا
ثم تراد المسلمون وعصم الله لهم دينهم فرجعوا بقول حسن وعصوا الشيطان ووثب عمر فاخذ بيد ابي
بكر وقام اسيد بن حضير الاشهلي وبشير بن سعد ابو النعمان بن بشير يستبقان ليبايعا ابا بكر
فسبقهما عمر فبايع ثم بايعا معا وعند ابن اسحق في بعض الروايات وابن سعد ان بشير بن سعد سبق
عمر وروى البيهقي عن ابي سعيد الخدري قال خطب الانصار فقام فقال تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان من المهاجرين وخليفته كان من المهاجرين ونحن كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن انصار خليفته
كما كنا انصاره فقام عمر بن الخطاب فقال صدق قائلكم اما لو قلتم غير هذا لم نبايعكم ووثب اهل
السقيفة يبتدرون البيعة وسعد بن عبادة مضطجع يوعك فازدحم الناس على ابي بكر فقال قائل
رجل من الانصار اتقوا سعدا لا تطؤوا سعدا لا تطؤوه فتقتلوه فقال عمر وهو مغضب قتل الله
سعدا فانه صاحب فتنة فلما فرغ ابو بكر البيعة رجع الى المسجد فقعد على المنبر فبايعه الناس حتى امسى
وشغلوا عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي عزة القرشي في ذلك شعر

شكرا لمن هو بالثناء خليق ۔ ذهب اللجاج وبويع الصديق ۔
من بعد ما دحضت بسعد نعله ۔ ورجا رجاء دونه العيوق ۔
جاءت به الانصار عاصب راسه ۔ فاتاهم الصديق والفاروق ۔

وابو عبيدة والذين اليهم ۔ نفس المؤمل للبقاء تشوق ۔
كنا نقول لها علي والرضي ۔ عمر واولاهم بتلك عتيق ۔
فدعت قريش باسمه فاجابها ۔ ان المنوه باسمه الموثوق ۔

وذكر وثيمة بن موسى انه كان لاشراف قريش فيما كان من شان الانصار مقامات محمودة
من ذلك ان خالد بن الوليد قام على اثر ابي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خطيب
قريش فقال ايها الناس انا رمينا في بدء هذا الدين بامر ثقل علينا محمله وصعب علينا مرتقاه وكنا كانا
منه على وقار والله ما لبثنا ان خف علينا ثقله وذل لنا صعبه وعجبنا ممن شك فيه بعد عجبنا
ممن امن به حتى امرنا بما كنا ننهى عنه ونهينا عما كنا نامر به ولا والله ما سبقنا اليه
بالعقول ولكنه التوفيق الا وان الوحي لم ينقطع حتى اكمل ولم يذهب النبي صلى الله عليه وسلم حتى
اعذر فلسنا ننتظر بعد النبي نبيا ولا بعد الوحي وحيا ونحن اليوم اكثر منا بالامس ونحن
بالامس خير منا اليوم من دخل في هذا الدين كان من ثوابه على حسب عمله ومن تركه رددناه
اليه انه والله ما صاحب هذا الامر يعني ابا بكر بالمسؤول عنه ولا المختلف فيه ولا بالخفي
الشخص ولا المغمور القناة ثم سكت فتعجب الناس من كلامه وقام حزن بن ابي وهب
وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا وقال

وقامت رجال من قريش كثيرة ۔ فلم يك في القوم القيام كخالد ۔
ترقى فلم يزلق به صدر نعله ۔ وكف فلم يعرض لتلك الاوابد ۔
فجاء بها غراء كالبدر ضوءها ۔ فسميتها في الحسن ام القلائد ۔
اخالد لا تعدم لؤي بن غالب ۔ قيامك فيها عند قذف الجلامد ۔
كساك الوليد بن المغيرة مجده ۔ وعلمك الشيخان ضرب الجماجم ۔
تقارع في الاسلام عن صلب دينه ۔ وفي الشرك عن احلام جد ووالد ۔
وكنت لمخزوم بن يقظة جنة ۔ كلا اسميك فيها ماجد وابن ماجد ۔
اذا ما علا في هيجها الف فارس ۔ عدلت بالف عند تلك الشدائد ۔
ومن يك في الحرب المصرة واحدا ۔ فما انت في الحرب العوان بواحد ۔
اذا ناب امر في قريش مخلج ۔ تشيب له راس العذارى النواهد ۔
توليت منه ما يخاف وان تغب ۔ يقولوا جميعا حظنا غير شاهد ۔

وروى ابن اسحق والبخاري عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال لما بويع ابو بكر في السقيفة
وكان الغد جلس ابو بكر فقام عمر فتكلم وابو بكر صامت لا يتكلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
ايها الناس اني كنت قلت لكم بالامس مقالة ما كانت مما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهدا عهده الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني كنت ارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدبر امرنا يقول يكون
اخرنا وان الله قد ابقى فيكم كتابه الذي هو هدى رسوله فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه
وان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا
فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه
بالذي هو اهله وفي رواية البلاذري عن الزهري انه قال الحمد لله احمده واستعينه على الامر كله
علانيته وسره ونعوذ بالله من شرور ما ياتي بالليل والنهار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق الينا بشيرا ونذيرا قدام الساعة فمن اطاعه رشد ومن عصاه
هلك انتهى ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم وقد كانت بيعتي

فلته وذلك اني خشيت الفتنة وايم الله ما حرصت عليها يوما قط ولا طلبتها ولا سالت الله
تعالى اياها سرا وعلانية وما لي فيها راحة ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يدان ولوددت
ان اقوى الناس عليها مكاني فعليكم بتقوى الله فان اكيس الكيس التقي وان احمق الحمق الفجور
واني متبع ولست بمبتدع **زاد** عاصم بن عدي كما رواه ابن جرير انما انا مثلكم واني لا ادري
لعلكم ستكلفوني ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيقه ان الله اصطفى محمدا على العالمين
وعصمه من الآفات فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وليس احد من هذه الامة يطلبه
بمظلمة ضربة سوط فما دونها الا وان لي شيطانا يعتريني فاذا اتاني فاجتنبوني لا اوثر
اشعاركم وابشاركم وانتم تغدون وتروحون في اجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم ان لا
يمضي هذا الاجل الا وانتم في عمل صالح فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا بالله فسابقوا في مهل
آجالكم من قبل ان تسلمكم آجالكم الى انقطاع الاعمال فان قوما نسوا آجالهم وجعلوا اعمالهم لغيرهم
فاياكم ان تكونوا امثالهم الجد الجد الوحا الوحا النجا النجا فان وراءكم طالبا حثيثا اجلا سريعا
احذروا الموت واعتبروا بالآباء والابناء والاخوان ولا تغبطوا الاحياء الا بما تغبطوا به الاموات
انتهى فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف
فيكم القوي عندي حتى ازيح حقه ان شاء الله تعالى والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه
ان شاء الله تعالى لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم الا عمهم
الله بالبلاء ايها الناس اتبعوا كتاب الله تعالى واقبلوا نصيحته فان الله تعالى يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون واحذروا يوما ما للظالمين فيه من حميم ولا شفيع
يطاع فليعمل عامل ما استطاع من عمل يقربه الى الله تعالى قبل ان لا يقدر على ذلك ايها الناس اطيعوني
ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله **وروى**
البلاذري والبيهقي باسناد صحيح من طريقين عن ابي سعيد ان ابا بكر صعد المنبر فنظر في وجوه القوم
فلم ير الزبير فسال عنه فقام ناس من الانصار فاتوا به فجاء فقال ابو بكر قلت ابن عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول الله **وروى**
البلاذري عن علي رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت فجاءة كان بلال
ياتيه في مرضه فيؤذنه بالصلاة فيامر ابا بكر ان يصلي بالناس وهو يرى مكاني فلما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم راوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاه امر دينهم فولوه امر دنياهم
وروى البلاذري عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي
صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر ومن ذا كان يؤخره عن مقام اقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
وروى البلاذري بسند جيد ان عمر بن عبد العزيز بعث ابن ابي الحنظلي الى الحسن فقال
له هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر فقال الحسن او في شك صاحبك والله
الذي لا اله الا هو استخلفه حين امره بالصلاة دون الناس ولهو كان اتقى لله من ان يتوثب
عليها **وروى** البلاذري عن ابراهيم التيمي قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوا ابا عبيدة
ابن الجراح فقالوا ابسط يدك نبايعك فانك امين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اتاتوني وفيكم الصديق ثاني اثنين وفي لفظ ثالث ثلاثة قيل لابن سيرين
وما ثالث ثلاثة قال الم تقرا هذه الآية ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان

الله

الله معنا **وروى** ابن عقبة باسناد جيد عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ان رجالا من المهاجرين
غضبوا في بيعة ابي بكر منهم علي والزبير فدخلوا بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهما
السلاح فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين والانصار فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة
ابن وقش الاشهليان وثابت بن قيس بن شماس الخزرجي فكلموهما حتى اخذ محمد بن مسلمة سيف الزبير
فضرب به الحجر حتى كسره ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم وقال والله ما كنت حريصا
على الامارة يوما قط ولا ليلة ولا سالتها الله قط سرا ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة وما لي
في الامارة من راحة ولكني قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يدان الا بتقوية الله ولوددت ان
اقوى الناس عليها مكاني اليوم فقبل المهاجرون منه ما قال وقال **علي** والزبير ما غضبنا
الا انا اخرنا عن المشورة وانا لنرى ان ابا بكر احق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه
لصاحب الغار وثاني اثنين وانا لنعرف له شرفه وسنه ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصلاة وهو حي **قال** ابو الربيع وذكر ابن عقبة ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه قام في الناس
بعد مبايعتهم اياه يقيلهم في بيعتهم ويستقيلهم مما تحمله من امرهم ويعيد ذلك عليهم كل ذلك يقولون
والله لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا يؤخرك **قلت** روى
البلاذري عن ابي الجحاف قال لما بويع ابو بكر وبايعه الناس قام ينادي ثلاثا ايها الناس قد اقلتكم بيعتكم
فقال علي والله لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة فمن ذا يؤخرك
ولم يبدا ابو بكر رضي الله تعالى عنه بعد ان فرغ من امر البيعة واطمان الناس بشيء من النظر قبل انفاذ
بعث اسامة فقال له امض لوجهك الذي بعثك له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه رجال من المهاجرين
والانصار فقالوا امسك اسامة وبعثه فانا نخشى ان تميل علينا العرب اذا سمعوا بوفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وكان افضلهم رايا انا احبس بعثا بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه ذو راي ونصيحة للاسلام واهله فخرجت اسامة واذن لعمر في القيام بالمدينة مع ابي بكر رضي الله تعالى
عنهم اجمعين **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **سقيفة** بني ساعدة بسين مهملة مفتوحة
فقاف مكسورة فتحتية ساكنة ففاء صفة كانوا يستظلون به وقيل صفة وبنو ساعدة بطن
من الانصار **الفلتة** بفتح الفاء واللام فمثناة فوقية والمراد ما وقع من غير احكام وذلك انهم لم ينتظروا
ببيعة ابي بكر باجماع الصحابة وانما ابتدرها عمر مخافة الفرقة وقيل يجوز ان يريد بالفلتة الخلسة
يعني ان الامامة يوم السقيفة مالت الى توليها الانفس ولذلك كثر فيها التشاجر فما
قلدها ابو بكر الا انتزاعا من الايدي واختلاسا ومثل هذه البيعة جديرة ان تكون مثيرة
للفتن فعصم الله تعالى من ذلك وقى شرها **تنقطع** الاعناق اليه قيل هو من قولهم منقطع
القرين وقيل معناه ليس فيكم سابق الى الخيرات مثله ماخوذ من سبق الجواد يقال للفرس
اذا سبق تقطعت اعناق الخيل فلم تلحقه **مزمل** مدثر في الثوب المغطى به **وعك** ذات الدف
بالفتح السير الذي ليس بشديد **والدافة** الجماعة سارت سيرا رفيقا في ذاته والمعنى جاءت جماعة
من قومكم **يختزلونا** بالخاء والزاي المعجمتين اي يقطعونا من اصلنا ويمنعونا امرنا يقال اختزل
الرجل اذا اقتطعه **زورت** هيأت وزينت في نفسي كلاما اقوله **اداري** منه بعض الحد يقال
في الحسن الخلق والمعاشرة داريته اذا اتقيته ولاينته **وحد** الرجل حدة وحدادا نزق على غيره
ولبعضهم بكسر الجيم ضد الهزل **على رسلك** بفتح الراء وكسرها وهو افصح واشهر اي اتئد في ذلك
على هينتك وتؤدتك **بديهه** بباء موحدة فدال مهملة فمثناة تحتية فهاء ضد التروي والتفكر وهو

ما يتأتى في الحال من غير تروي وافتكار فيه وأنا جذيلها تصغير جذل بالكسر قال محمود بن خطيب الدهشة وزاد أهل الغريب الفتح والجوهري في كتاب لغته وهو هنا عود ينصب للإبل الجربى تحتك به فتطرح قرادها وما بها من أذى فتستشفي بذلك كما تبرغ للدابة والتصغير هنا للتعظيم أي أنا ممن يستشفى برأيه والمحكك بضم الميم وفتح الكاف الأولى وشدها الذي كثر به الحكاك حتى صار أملس وعذيقها تصغير عذق بفتح العين المهملة للتعظيم وهو هنا النخلة وأما بالكسر فالعرجون وزاد القاضي الفتح قال في تعريب التقريب وليس بالوجه والمرجب بضم الميم وفتح الراء والجيم المشددة أما من الرجبة بضم الراء وسكون الجيم الذي يحاط به النخلة الكريمة مخافة أن تسقط وأما من رجبت الشيء رجبه بالضم رجبا عظمته ورجبته مشدد مبالغة فيه ومعنى هذا الكلام أنه يقول إنه دوا يستشفى به في الحوادث لا سيما مثل هذه الحادثة العظيمة وأن مثل ذلك كالعود الذي يستشفى به الجرب إذا احتك به وكالنخلة الكثيرة الحمل من توفر مواد الأرا... الآراء ثم إنه ظهر ذلك وأشار بالرأي المصيب عنده فقال منا أمير ومنكم أمير وما عرفت أن ذلك لا يصلح ولا يستقيم فرقت بكسر الراء حقت الاختلاف نزو يقال نزا نزوا ونزوا أنا بفتح أوله وثانيه

جماع أبواب غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه

وموضع قبره والاستسقاء به وفضل ما بينه وبين المنبر وحياته في قبره وعرض أعمال أمته

وحكم تركاته زاده الله تعالى فضلا وشرفا لديه

الباب الأول

في غسله صلى الله عليه وسلم ومن غسله وما وقع في ذلك من الآيات قال ابن إسحق فلما بويع أبو بكر أقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء روى ابن سعد وأبو داود ومسدد وأبو نعيم وابن حبان والحاكم والبيهقي وصححوه والذهبي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما أرادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا فقالوا والله ما ندري كيف نصنع أنجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا ألقى الله تعالى عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا وذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت أن غسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه يفاض عليه الماء والسدر فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون أيديهم وروى ابن سعد عن علي رضي الله تعالى عنه قال لما أخذنا في جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم أغلقنا الباب دون الناس جميعا فنادت الأنصار نحن أخواله ومكاننا من الإسلام مكاننا ونادت قريش نحن عصبته فصاح أبو بكر يا معشر المسلمين كل قوم أحق بجنازتهم من غيرهم فننشدكم الله فإنكم إن دخلتم أخرجتموهم عنه والله لا يدخل عليه أحد إلا من دعي وروى الإمام الشافعي وابن الجارود وابن حبان وأبو داود الطيالسي وأبو يعلى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا الذي يغسلونه فسمعوا قائلا يقول لا يدرون من هو اغسلوا نبيكم وعليه قميصه فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نساؤه وروى ابن ماجه عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال لما أخذوا في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناداهم مناد من داخل لا تنزعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه وله طرق كثيرة مرسلة وروى ابن سعد وأبو داود والبيهقي والحاكم وصححه عن علي رضي الله تعالى عنه قال غسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت أنظر ما كان من الميت فلم أر شيئا وكان طيبا حيا وميتا وروى ابن سعد والبزار والبيهقي بسند فيه ضعف عنه قال أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان

فيه صح

مابلدون من هو صح

صوابه

أن لا يغسله غيري فإنه لا يرى أحد عورته إلا طمست عيناه قال علي فكان العباس وأسامة يناولان الماء من وراء الستر وهما معصوبا العين فما تناولت عضوا إلا كأنما يقلبه معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله وروى البيهقي من طريق أبي معشر عن محمد بن قيس مرسلا وفيه ضعف قال قال علي وما كنا نريد أن نرفع عضوا لنغسله إلا رفع لنا حتى انتهينا إلى عورته فسمعت من جانب البيت لا تكشفوا عورة نبيكم وروى ابن سعد عن عبد الله بن الحارث أن عليا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول طبت حيا وميتا قال وسطعت ريح طيبة لم نجد مثلها قط وروى الطبراني مثله عن ابن عباس وروى ابن سعد عن عبد الواحد بن أبي عون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي غسلني إذا مت فقال يا رسول الله ما غسلت ميتا قط قال إنك ستهيأ أو تيسر قال علي فغسلته فما آخذ عضوا إلا تبعني والفضل آخذ بحضنه يقول أعجل يا علي انقطع ظهري وروى ابن سعد عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال غسل النبي صلى الله عليه وسلم علي والفضل وأسامة بن زيد وشقران وولي غسل سفلته علي والفضل محتضنه وكان العباس وأسامة بن زيد وشقران يصبون الماء وروى ابن سعد بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن العباس لم يحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأني كنت أراه يستحي أن أراه حاسرا وفي عدة أحاديث أنه حضر غسله وروى ابن سعد من طرق عن سعيد ابن المسيب قال التمس علي من النبي صلى الله عليه وسلم ما يلتمس من الميت فلم يجد شيئا فقال بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا وروى البيهقي عن علي بن أحمر قال كان علي والفضل يغسلان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي علي ارفع طرفك إلى السماء وروى ابن ماجه عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنا مت فاغسلني بسبع قرب من بئري بئر غرس وروى ابن سعد والبيهقي عن أبي جعفر محمد بن علي قال غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا بالسدر وغسل وعليه قميصه من بئر يقال لها الغرس وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب منها وولي غسله علي والفضل يحتضنه والفضل يقول أرحني قطعت وتيني إني لأجد شيئا يترطل علي وروى ابن سعد عن الشعبي مرسلا قال غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وأسامة والفضل بن العباس وكان علي يقول وهو يغسله بأبي وأمي طبت حيا وميتا وفي رواية قال غسل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس قاعد والفضل محتضنه وعلي يغسله وعليه قميص وأسامة يختلف وروى أيضا عن إبراهيم قال غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس وعلي والفضل وفي لفظ والعباس يسترهم ورواه عن ابن شهاب وزاد وصالح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما اجتمع القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في البيت إلا أهله عمه العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب والفضل بن عباس وقثم ابن عباس وأسامة بن زيد بن حارثة وصالح مولاه فلما اجتمعوا نادى مناد من وراء البيت أوس بن خولي الأنصاري ثم أحد بني عوف بن الخزرج وكان بدريا علي بن أبي طالب فقال يا علي نشدتك الله وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي ادخل فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئا فأسنده علي إلى صدره وعليه قميصه وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه معه مع علي وكان أسامة بن زيد وصالح يصبان الماء فجعل علي يغسله ولم ير من رسول الله شيئا مما يراه من الميت وهو يقول بأبي وأمي ما أطيبك حيا وميتا حتى إذا فرغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يغسل بالماء والسدر جففوه ثم صنع به ما يصنع بالميت وروى

ابن سعد والحاكم في الإكليل عن هرون بن سعد قال كان عند علي مسك فأوصى أن يحنط به وكان علي يقول هو فضل حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** ابن إسحق عن عكرمة رحمه الله تعالى قال لما قضى الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم الموت غسله علي بن أبي طالب والفضل بن عباس وكان العباس بيا ولم الماس وراء الستر ما يمنعني أن أغسله إلا أنا كنا صبيانا نحمل الحجارة في المسجد

تنبيهان الأول قال الإمام مالك رحمه الله تعالى في موطائه رواية سعيد بن عفير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل في قميص قال الباجي يحتمل أن يكون ذلك خاصا به لأن السنة عند مالك وأبي حنيفة والجمهور أن يجرد الميت ولا يغسل في قميص انتهى **قلت** الأصل عدم الخصوصية حتى يقوم عليه الدليل ولم يوجد **الثاني** في بيان غريب ما سبق **برغوس** بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء والسين المهملة بير بقبا **خولي** بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد اللام ياء ساكنة وقال أبو أحمد العسكري هي مشددة **بترطل** على بترحى والرطل بفتح الراء الرجل الرخو

الباب الثاني في صفة كفنه صلى الله عليه وسلم

روى الشيخان والبيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية جدد يمانية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة **و**رواه ابن ماجه وزاد فقيل لعائشة إنهم كانوا يزعمون أنه قد كان كفن في حبرة فقالت قد جاءوا ببرد حبرة فلم يكفنوه فيه **و**في رواية للشيخين وأبي داود أدرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة يمانية كانت لعبد الرحمن ابن أبي بكر ثم نزعت عنه وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية يمانية ليس فيها قميص ولا عمامة **و**في رواية أخرى لهما أما الحلة فإنما شبه على الناس فيها أنها اشتريت ليكفن فيها فتركت الحلة وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية فأخذها عبد الله بن أبي بكر فقال لأحبسنها حتى أكفن فيها ثم قال لو رضيها الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لكفنه فيها وتصدق بثمنها **وروى** أبو داود بإسناد حسن عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبين وبرد حبرة **وروى** ابن أبي شيبة بسند جيد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي عن أبيه رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في سبعة أثواب **وروى** أبو يعلى عن الفضل بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبين أبيضين سحوليين **وروى** الإمام أحمد والبزار بسند عن علي رضي الله تعالى عنه قال كفن النبي صلى الله عليه وسلم في سبعة أثواب **وروى** البزار برجال الصحيح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ريطتين وبرد نجراني **وروى** الطبراني بسند حسن عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب أحدها قميص **وروى** ابن سعد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض يمانية **وروى** ابن سعد والبيهقي عن الشعبي قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب سحولية برود يمنية إزار ورداء ولفافة **وروى** الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب قميصه الذي مات فيه وحلة نجرانية والثوبان **وروى** عنه قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبين أبيضين وفي برد أحمر **وروى** ابن سعد من طرق صحيحة عن سعيد بن المسيب قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ريطتين وبرد نجراني **وروى** عبد الرزاق عن معمر عن هشام بن عروة قال لف رسول الله صلى الله عليه وسلم في برد حبرة جعل فيه ثم نزع منه

تنبيهات الأول قال الترمذي وتكفينه صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض أصح ما روي في كفنه **الثاني** قول السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها ليس فيها قميص ولا عمامة

حسن م

غلاظا صح

معناه

معناه لم يكفن في قميص ولا عمامة وإنما كفن في ثلاثة أثواب ولم يكفن مع الثلاثة بشيء آخر هكذا فسره الشافعي وجمهور العلماء وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر حديثها وتأوله غيرهم على أن معناه ليس القميص والعمامة من جملة الأثواب الثلاثة وإنما هما زائدان عليه **الثالث** حديث ابن عباس المتقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب الحلة ثوبان وقميصه الذي مات فيه فحديث ضعيف لا يجوز الاحتجاج به ولو بقي عليه مع رطوبته لأفسد الأكفان وأما حديث تكفينه في قميصه الذي مات فيه وحلة نجرانية فحديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لأن يزيد ابن أبي زياد أحد رواته مجمع على ضعفه لا سيما وقد خالف رواية الثقات **الرابع** سبب الاشتباه الذي وقع للناس في كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سبق أنه اشترى البرد الحبرة ثم أخرجه وترك **الخامس** في بيان غريب ما سبق **الحبرة** بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة والراء ضرب من البرود يؤتى بها من اليمن **شبه** على الناس بضم الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة المشددة معناه اشتبه عليهم **الحلة** بحاء مهملة مضمومة فلام مشددة قال أهل اللغة لا يكون إلا ثوبان إزار ورداء **سحولية** بفتح السين المهملة وضمها والفتح أشهر قال ابن الأعرابي وغيره هي ثياب بيض لا يكون إلا من القطن وقال ابن قتيبة ثم ثياب بيض ولم يخصها بالقطن **و**قال الأزهري هي بالفتح منسوبة إلى سحول قرية باليمن تحمل منها هذه الثياب وبالضم ثياب بيض وقيل إن القرية أيضا بالضم حكاه في النهاية

الباب الثالث في الصلاة عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه

وقد تقدم في باب جمعه أصحابه أنه صلى الله عليه وسلم أوصاهم يخرجون عنه حتى تصلي عليه الملائكة الحديث فراجعه في الجماع قبله **قال** ابن إسحق فلما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون عليه أرسالا الرجال حتى إذا فرغوا أدخل عليه النساء حتى إذا فرغن أدخل عليه الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد **و**رواه ابن ماجه والبيهقي بسند ضعيف زاد ابن إسحق ثم دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط الليل ليلة الأربعاء **روى** الإمام عن أبي عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كيف نصلي عليك قال ادخلوا علي أرسالا أرسالا قال فكانوا يدخلون عليه فيصلون ثم يخرجون من الباب الآخر **وروى** أبو يعلى والإمام أحمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرير ثم أدنوا الناس فدخلوا عليه فوجا فوجا يصلون عليه بغير إمام حتى لم يبق أحد بالمدينة حر ولا عبد إلا صلى عليه **وروى** ابن سعد رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وضع على سريره قال علي لا يقوم عليه أحد هو إمامكم حيا وميتا فكان يدخل الناس رسلا رسلا فيصلون صفا صفا ليس لهم إمام يقولون السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته **وروى** ابن سعد عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب أن عليا لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرير قال لا يقوم عليه أحد هو إمامكم حيا وميتا فكان يدخل الناس رسلا رسلا فيصلون عليه صفا صفا ليس لهم إمام ويكبرون وعلي قائم بحيال النبي صلى الله عليه وسلم يقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته اللهم إنا نشهد أنه قد بلغ ما أنزل إليه ونصح لأمته وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله تعالى دينه وتمت كلمته اللهم اجعلنا ممن يتبع ما أنزل إليه وثبتنا بعده واجمع بيننا وبينه **قال** محمد بن عمر الأسلمي حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمي قال وجدت هذا في صحيفة بخط أبي فيه أنه لما كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع على سريره دخل أبو بكر وعمر فقالا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ومعهما نفر من المهاجرين والأنصار قدر ما يسع البيت فسلموا كما سلم أبو بكر وعمر وصفوا صفوفا لا يؤمهم أحد فقال

عن علي م

ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في الصف الاول حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نشهد انه قد بلغ ما انزل اليه ونصح لامته وجاهد في سبيل الله تعالى حتى اعز الله تعالى دينه وتمت كلمته واومن به وحده لا شريك له فاجعلنا الهنا ممن يتبع القول الذي انزل معه واجمع بيننا وبينه حتى تعرفه بنا وتعرفنا به فانه كان بالمؤمنين رؤفا رحيما لا نبتغي بالايمان بدلا ولا نشتري به ثمنا ابدا فيقول الناس امين امين ويخرجون ويدخل اخرون حتى صلى عليه الرجال ثم النساء ثم الصبيان قال بعض العلماء صلوا عليه من بعد الزوال يوم الاثنين الى مثله من الثلاثا وقيل انهم مكثوا ثلاثة ايام يصلون قال الشيخ مجد الدين الفيروزابادي في القاموس صلوا عليه افذاذا افذاذا اي ارسالا ثلاثة ايام وقيل جماعات وحزروا ثلاثين الفا ومن الملائكة ستين الفا لان مع كل واحد ملكين انتهى وروى ابو يعلى والامام احمد بسند جيد عن علي رضي الله تعالى عنه قال اضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرير ثم اذنا للناس فدخلوا فوجا فوجا يصلون عليه بغير امام حتى لم يبق احد بالمدينة وروى عن سالم بن عبيد الله رحمه الله قال قالوا لابي بكر هل يصلى على الانبيا قال يجي قوم فيكبرون ويدعون ويجي اخرون حتى يفرغ الناس

تنبيهات

قال ابن كثير وعدمهم اوصلاتهم عليهم فرادى لم يامهم عليه احد امر مجمع عليه لا خلاف فيه قال ابن كثير فلو صح حديث ابن مسعود الذي السابق في باب حجة اصحابه لكان نصا في ذلك ويكون من باب التعبد الذي لا يعقل معناه قلت الحديث سنده جيد وليس لاحد ان يقول انه لم يكن لهم امام لانهم انما شرعوا في تجهيزه عليه الصلاة والسلام بعد تمام بيعة ابي بكر وقد اختلف في تعليله فقال الامام الشافعي انما صلوا عليه فرادى لعظم امر النبي صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي وتنافسهم فيمن يتولى الصلاة عليه وصلوا عليه مرة بعد اخرى انتهى وقال بعض العلماء انما لم يؤمهم احد ليباشر كل واحد من الناس الصلاة عليه منه والتكرار صلاة المسلمين عليه مرة بعد اخرى من كل فرد من احاد الصحابة رجالهم ونسائهم وصبيانهم حتى العبيد والاما قال البيهقي وغيره ان المسلمين صلوا عليه افذاذا لا يؤمهم احد كلما جاءت طائفة صلت عليه وهذا مخصوص به ولا يكون هذا الفعل الا عن توقيف ولذلك روي انه اوصى بذلك ذكره الطبري ووجه الفقه فيه ان الله تعالى افترض الصلاة علينا الصلاة عليه بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما وحكم هذه الصلاة التي تضمنتها الاية ان لا يكون بامام والصلاة عليه بعد موته داخلة في لفظ الاية وهي متناولة لها وللصلاة عليه على كل حال وايضا فان الرب تبارك وتعالى هو المصلي عليه وملائكته قبل المؤمنين وجب ان تكون صلاة المؤمنين تبعا لصلاة الملائكة وان تكون الملائكة هم الامام والامام انتهى وقال ابو عمر رحمه الله تعالى وصلاة الناس عليه افذاذا لم يؤمهم احد امر مجمع عليه عند اهل السنة وجماعة اهل النقل لا يختلفون فيه ووافق ابا عمر على ذلك خلائق من العلماء حكوا فيه الاجماع وتعقب ابو عمر بعض المغاربة بان ابن القصار حكى خلافا هل صلوا عليه الصلاة المعهودة او دعوا فقط وهل صلوا افرادا او جماعة واختلفوا فيمن امهم فقيل ابو بكر روى ذلك باسناد لا يصح فيه حرام بن عثمان وهو ضعيف جدا قال ابن دحية وهو باطل بيقين لضعف رواته وانقطاعه وتعقبه بعض العلماء بوجوه الاول الموجود في كتب المغازي والحديث هو ما ذكره ولم يوجد انهم صلوا عليه بامام في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف الثاني قال الامام الشافعي ويحيى بن معين والجوزجاني الرواية عن حرام حرام وقال الامام مالك ويحيى ليس بثقة واتهمه غير واحد من الحفاظ الثالث حديث ابن مسعود السابق قد ورد من طرق يقوي بعضها بعضا ويرتقي الحديث الى قريب من درجة الحسن وهو نص فيما قاله ابو عمر قال ابو الخطاب بن دحية والصحيح ان المسلمين صلوا عليه فرادى لا يؤمهم احد وبه جزم الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه قال وذلك

لعظم

لعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي وتنافسهم في ان الامامة في الصلاة عليه واحد قال ابن كثير وعلى صحته يكون ذلك من باب التعبد الذي لا يعقل معناه

التنبيه الثاني الصحيح الذي عليه الجمهور ان صلاة الصحابة عليه كانت حقيقية لا مجرد الدعا فقط قاله القاضي عياض وتبعه النووي رحمهما الله تعالى وذهبت شرذمة الى انه صلى الله عليه وسلم لم يصل عليه الصلاة المعتادة وانما كان الناس ياتون فيدعون ويترحمون قال الباجي ووجهه انه صلى الله عليه وسلم افضل من كل شهيد والشهيد يغنيه فضله عن الصلاة فرسول الله صلى الله عليه وسلم اولى قال وفارق الشهيد في الغسل لان الشهيد حذر من غسله ازالة الدم عنه وهو مطلوب بقاؤه لطيبه ولانه عنوان شهادته في الاخرة وليس على النبي صلى الله عليه وسلم ما تكره ازالته فافترقا

الرابع قال في المورد نقلت من خط شيخنا الحافظ الزاهد ابي عبد الله محمد بن عثمان المعروف بالضيا الوززاري(?) قال قال سحنون بن سعيد سالت جميع من لقيت من فقها الامصار من اهل المغرب والمشرق عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته صلى عليه وكم كبر عليه فكل لم يدر حتى قدمت المدينة فلقيت عبد الملك بن الماجشون فسالته فقال صلى عليه اثنان وتسعون وكذلك صلى على عمه حمزة قال قلت من اين لك هذا دون الناس قال وجدتها في الصندوق الذي تركه مالك وفيه عميقات المسائل ومشكلات الاحاديث بخطه عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال الحافظ ابو الفضل العراقي في سيرته المنظومة وليس هذا بمتصل الاسناد عن مالك في كتب النقاد

الخامس في بيان غريب ما سبق

الباب الرابع

في دفنه صلى الله عليه وسلم ومن دفنه قال ابن كثير الصحيح المشهور عن الجمهور انه صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الاربعا روى يعقوب بن عن ابي جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين فلبث ذلك اليوم وتلك الليلة ويوم الثلاثا الى اخر النهار قال ابن كثير وهو قول غريب وروى يعقوب ايضا عن مكحول قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام لا يدفن قال ابن كثير والصحيح انه مكث بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثا بكماله ودفن ليلة الاربعا واغرب من ذلك ما رواه سيف عن هشام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن ليلة الثلاثا والسبب في تاخير دفنه مع ان السنة الاعجال به عدم اتفاقهم على موته وروى ابن سعد عن ابن شهاب قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين حين زاغت الشمس وروى ايضا عن علي رضي الله تعالى عنه قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا لليلة بقيت من صفر وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من ربيع الاول ودفن يوم الثلاثا وروى ايضا عن عكرمة قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فحبس بقية يومه وليلته ومن الغد حتى دفن من الليل وروى ايضا عن ابن عباس ابن سهل عن ابيه عن جده قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث يوم الاثنين والثلاثا حتى دفن يوم الاربعا وروى ابن سعد وابن ماجه وابو يعلى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثا وضع على سريره في بيته وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه فقال قائل ندفنه مع اصحابه فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه فحفروا له تحته وروى الامام احمد والترمذي بسند صحيح عن عبد العزيز بن جريج ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدروا اين يقبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

لم يقبر نبي الا حيث يموت فاخروا فراشه وحفروا تحته وهو منقطع لان ابن جريج لم يدرك الصديق
وروى الترمذي وابو يعلى عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا
في دفنه فقال [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب
ان يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه وروى ابو يعلى وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما
ارادوا ان يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعا العباس رجلين فقال لاحدهما اذهب الى ابي عبيدة بن
الجراح وكان يضرح لاهل مكة وقال للاخر اذهب الى ابي طلحة وكان هو الذي يحفر لاهل المدينة وكان يلحد فقال
اللهم خر لرسولك فوجدوا ابا طلحة ولم يوجد ابو عبيدة فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دفن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسط القبلة من ليلة الاربعاء ونزل في حفرته علي بن ابي طالب والفضل وقثم ابنا العباس
وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اوس بن خولي وهو ابو ليلى لعلي انشدك الله وحظنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي انزل وكان علي مولاه اخذ قطيفة حمراء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبسها فدفنها في القبر وقال والله لا يلبسها احد بعدك ابدا فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
ابن سعد عن ابي طلحة رضي الله تعالى عنه نحوه وروى الامام الشافعي وروى الامام احمد ومسلم والترمذي
وحسنه والنسائي وابن سعد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال وضع تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قبره قطيفة حمراء وروى ابن سعد قال وكيع هذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وروى ابن سعد برجال
ثقات عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرشوا لي قطيفة في لحدي فان الارض لم تسلط على
اجساد الانبياء وروى الترمذي وحسنه عن محمد بن علي بن الحسين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قال
الذي لحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابو طلحة والذي القى القطيفة تحته شقران قال جعفر بن محمد
اخبرني ابن ابي رافع قال سمعت شقران يقول انا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القبر وروى ابن سعد عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط تحته سمل قطيفة حمراء كان
يلبسها قال وكانت ارضا ندية وروى مسلم وابن سعد والبيهقي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه
انه قال في مرضه الذي توفي فيه الحدوا لي لحدا وانصبوا علي اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى البيهقي عن بعضهم والواقدي عن علي بن الحسين انه صلى الله عليه وسلم نصب عليه في اللحد تسع لبنات
وروى ابن سعد والبيهقي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال رش على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء رشا
قال وكان الذي رش على قبره الماء بلال بن ابي رباح بقربة بدا من قبل راسه من شقه الايمن حتى انتهى الى رجليه
ثم ضرب بالماء الى الجدار لم يقدر ان يدور من الجدار وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم موضوعا على سريره حين زاغت الشمس من يوم الاثنين الى ان زاغت الشمس يوم
الثلاثاء فصلى الناس على شفير قبره فلما ارادوا ان يقبروه عليه الصلاة والسلام نحوا السرير قبل رجليه فادخل
من هنالك وروى الامام مالك بلاغا ووصله محمد بن عمر الاسلمي عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت ما صدقت
بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت وقع الكرازين وروى ابن سعد والبيهقي عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة
الاربعاء وروى الامام احمد وابن ماجه عن انس رضي الله تعالى عنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان بالمدينة رجل يلحد والاخر يضرح فقالوا نستخير ربنا ونرسل اليهما فايهما سبق تركناه فارسل اليهما
فسبق صاحب اللحد فلحدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وروى محمد بن سعد انا حماد بن خالد الخياط عن عقبة بن
ابي الصهباء سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرشوا لي قطيفة في لحدي فان الارض لم
تسلط على اجساد الانبياء وروى مسدد بسند صحيح عن علي رضي الله تعالى عنه واجنانه دون الناس اربعة

علي

علي بن ابي طالب والعباس والفضل بن العباس وصالح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم
والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الذين نزلوا قبره صلى الله عليه وسلم علي والفضل وقثم بن عباس
وشقران واوس بن خولي وكانوا خمسة وروى ابن سعد عن ابن شهاب قال ولي وضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قبره هؤلاء الرهط الذين غسلوه العباس وعلي والفضل وصالح مولاه وخلا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله فولوا اجنانه وروى ابن سعد عن
الشعبي قال دخل قبر النبي صلى الله عليه وسلم علي والفضل واسامة بن زيد قال الشعبي واخبرني
مرحب او ابن ابي مرحب انهم ادخلوا معهم في القبر عبد الرحمن بن عوف وروى البخاري وابن سعد
عن انس رضي الله تعالى عنه قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة عليها الصلاة والسلام
يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب وروى طاهر بن يحيى
ابن الحسن بن جعفر العلوي وابن الجوزي في الوفا عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال
لما رمس رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة رضي الله تعالى عنها فوقفت على قبره واخذت قبضة
من تراب القبر فوضعته فوضعته على عينها وبكت وانشأت تقول

ماذا على من شم تربة احمد • ان لا يشم مدى الزمان غواليا •
صبت علي مصائب لو انها • صبت على الايام عدن لياليا •

تنبيهان الاول قال ابو عمر اخرجت القطيفة قبل اهالة التراب الثاني في بيان
غريب ما سبق القطيفة بقاف مفتوحة فطاء مهملة مكسورة فمثناة تحتية ففا كساء له
خمل كان يجلس عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرازين بكاف فراء مفتوحتين فالف فزاي فمثناة
تحتية فنون جمع كرزين وهو الفاس

الباب الخامس

في ذكر من كان اخر الناس عهدا به في قبره صلى الله عليه وسلم روى الامام احمد عن عبد الله بن الحارث
ابن نوفل ان نفرا من اهل العراق قالوا لعلي بن ابي طالب يا ابا الحسن جئناك نسالك عن امر نحب ان
تخبرنا عنه قال اظن المغيرة بن شعبة يحدثكم انه كان احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا اجل عن ذلك جئناك نسالك قال احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن
عباس وروى ايضا وابن عباس برجال ثقات عن ابي عسيب او ابي غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما وضع في لحده قال المغيرة بن شعبة انه قد بقي من قبل رجليه شيء لم تصلحوه قالوا فادخل فاصلحه
فدخل فاصلحه فمسح قدميه صلى الله عليه وسلم ثم قال اهيلوا علي التراب فاهالوا عليه التراب حتى بلغ
انصاف ساقيه فخرج فجعل يقول انا احدثكم عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة قال لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحده القى المغيرة بن شعبة خاتمه
في قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعلي انما القيته لتنزل فنزل فاعطاه اياه او امر رجلا فاعطاه اياه
وروى ابن سعد عن عروة بن الزبير قال لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحده القى المغيرة بن
شعبة خاتمه في القبر ثم قال خاتمي فقالوا ادخل فخذه قال فدخل ثم قال اهيلوا علي التراب فاهالوا
عليه التراب حتى بلغ انصاف ساقيه فخرج فلما سوي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم اخرجوا
عني اغلق الباب فاني احدثكم عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لعمري لئن كنت اردتها لقد اصبتها
وروى ابن ابي شيبة واحمد بن منيع عن المغيرة بن شعبة قال انا احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
حفرنا ولحدنا فلما دفنوا وخرجوا القيت الفاس في القبر فقلت الفاس الفاس فاخذته ومسحت يدي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابو يعلى بلفظ القيت خاتمي فقلت يا ابا الحسن خاتمي قال انزل فخذه

خاتمك فنزلت فاخذت خاتمي ووضعت يدي على الكفن ثم خرجت في سنده مجالد وهو ضعيف وروى الطبراني برجال ثقات غير خالد وهو مختلف فيه عن المغيرة بن شعبة قال انا ممن حفر قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلحدنا لحدا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر طرحت الفاس ثم قلت الفاس الفاس ثم نزلت فوضعت يدي على اللحد وروى ايضا باسناد قوي عن ابن ابي مرحب قال نزل في قبر النبي صلى الله عليه وسلم اربعة احدهم عبد الرحمن بن عوف وكان المغيرة بن شعبة يدعي احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اخذت خاتمي فالقيته وقلت خاتمي سقط من يدي عمدا لامس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون اخر الناس عهدا به قال الحاكم اصح الاقاويل ان اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس قال ابن كثير وقول من قال ان المغيرة ابن شعبة كان اخرهم عهدا ليس بصحيح لانه لم يحضر دفنه فضلا ان يكون اخرهم عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في كونه لم يحضر دفنه نظر لما تقدم تنبيه في بيان غريب ما سبق

الباب السادس فيما سمع من التعزية به صلى الله عليه وسلم

روى محمد بن عمر برجال ثقات وابن ابي حاتم وابو نعيم عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض وجاءت التعزية يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المحروم من حرم الثواب وان المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم فقال علي هل تدرون من هذا هذا الخضر صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابي الدنيا والحاكم والبيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه قال لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم احدق به اصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل اصهب اللحية جسيم صبيح فتخطى وقد ذكر في كتب الموضوعات فلينظر وروى ابن سعد وابن ابي شيبة باسناد حسن عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيعزي الناس بعضهم بعضا من بعدي بالتعزية بي فكان الناس يقولون ما هذا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الناس يعزي بعضهم بعضا برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني عن سابط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصابه بي فانها اعظم المصائب وروى الامام مالك عن عبد القاسم بن محمد رحمهم الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليعز المسلمين في مصائبهم المصيبة بي وروى ابن ماجه عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه ايها الناس ايما احد من الناس او من المؤمنين اصيب بمصيبة بي فليتعز

الباب السابع في موضع قبره الشريف وصفته وصفة حجرته وبعض اخبارها

تقدم في حديث ابي بكر انه اخر فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفر في موضعه وهو قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدفن نبي الا حيث قبض وقد علم بالتواتر انه صلى الله عليه وسلم دفن في حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها وروى مسدد برجال ثقات والحاكم وصححه عن سعيد بن المسيب ان عائشة قالت رايت كان ثلاثة اقمار سقطن في حجري فقال يدفن في بيتك ثلاثة هم خير اهل الارض فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن قال ابو بكر هذا خير اقمارك وروى عن انس ان عائشة رضي الله تعالى عنها قصت منامها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ان صدقت رؤياك يدفن في بيتك ثلاثة هم خير اهل الارض وروى البيهقي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال جعل قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحا وروى يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي عن هرون بن سليمان قال حدثني غير واحد من مشايخ اهل المدينة ان صفات القبور الثلاثة مسطوحة عليها بطحاء من بطحاء العرصة حمراء ويؤيده ما رواه ابو داود باسناد صحيح والحاكم وصحح اسناده من طريق القاسم بن محمد بن ابي بكر قال دخلت على عائشة فقلت يا امه اكشفي لي عن

قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء زاد الحاكم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما وابا بكر راسه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن النجار في الدرة الثمينة ان امراة سالت عائشة ان تريها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت فبكت حتى ماتت رضي الله تعالى عنها ذكره وحكي عن ابي الفضل الحموي احد خدام الحجرة النبوية انه شاهد شخصا من الزوار اتى باب مقصورة الحجرة الشريفة فطاطا راسه نحو العتبة فحركوه فاذا هو ميت وكان ممن حضر جنازته رحمهما الله تعالى واما ما رواه البخاري في الصحيح عن سفيان التمار انه راى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مسنما زاد ابو نعيم في المستخرج وقبر ابي بكر وعمر فلا يعارض ذلك لان سفيان ولد في زمن معاوية فلم ير القبر الا في اخر الامر فيحتمل كما قال البيهقي ان القبر لم يكن في اول الامر مسنما ثم سنم لما سقط الجدار في امارة عمر بن عبد العزيز على المدينة من قبل الوليد فصيروها مرتفعة فقد روى يحيى بن الحسن عن عبد الله بن الحسين قال رايت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مسنما في زمن الوليد بن هشام وقد اختلف في صفة القبور الشريفة بالحجرة المنيفة على سبع كيفيات

الاول ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم الى القبلة مقدما بجدار القبلة ثم قبر ابي بكر حذاء منكبي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر حذاء منكبي ابي بكر هكذا

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر رضي الله تعالى عنه
عمر رضي الله تعالى عنه

قال النووي هذا هو المشهور وقال السيد السمهودي في تاريخ المدينة انه الذي عليه الاكثر وانها اشهر الروايات **الثاني** ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدما وابا بكر راسه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر راسه عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو اليمن بن عساكر وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم
عمر رضي الله تعالى عنه
ابو بكر رضي الله تعالى عنه وارضاه

الثالث روى ابو نعيم من طريق محمد بن الحسن بن زبالة ويحيى بن كلاهما عن اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس عن ابيه عن عمرة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت راس ابي بكر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر خلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو اليمن بن عساكر وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

قال السيد نور الدين السمهودي ويردها ما في الصحيح من ان الذي بدت قدمه عند هدم الجدار انما هو عمر لان الجدار المنهدم انما هو الشرقي ولو صحت هذه الرواية لكان البادي قدم ابي بكر

الرابعة روى ابو نعيم من طريق محمد بن الحسن بن زبالة عن القاسم بن محمد فذكر مثل الحديث المذكور في الثالثة الا انه قال هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم امامها ورجلا ابي بكر عند راس النبي وراس عمر عند رجليه صلى الله عليه وسلم قال ابو اليمن وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر رضي الله تعالى عنه
عمر رضي الله تعالى عنه

الخامسة روى ابو نعيم عن عثمان بن نسطاس قال رايت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هدم عمر بن عبد العزيز عنه البيت مرتفعا نحوا من اربع اصابع عليه حصباء الى الحمرة ما هي ورايت قبر ابي بكر وراء قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورايت قبر عمر رضي الله تعالى عنه اسفل منه وصوره لنا

النبي صلى الله عليه وسلم
ابوبكر رضي الله تعالى عنه
عمر رضي الله تعالى عنه

السادس روى عن عبد الله بن محمد ابن عقيل قال خرجت في ليلة مطيرة الى المسجد حتى كنت عند دار المغيرة بن شعبة لقيتني رايحة لا والله ما وجدت مثلها قط فجئت الى المسجد فبدات بقبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جداره انهدم فدخلت فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم ومكثت فيه مليا فاذا قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر ابي بكر عند رجليه وعليها حصبا من حصبا العرصة وقبر عمر عند رجليه قال ابو اليمن وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم
ابوبكر رضي الله تعالى عنه
عمر رضي الله تعالى عنه

السابع روى ابن زبالة عن المنكدر بن محمد عن ابيه قال قبر النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وقبر ابي بكر خلفه وقبر عمر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ابوبكر رضي الله تعالى عنه

وهذه الروايات ما عدا الاولى والثانية اسانيدها ضعيفة والاشهر الاولى كما تقدم

قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

ثلاثة ابرزوا بسبقهم • ونصرهم ربهم اذا نشروا • عاشوا بلا فرقة حياتهم •
واجتمعوا في الممات اذ قبروا • فليس من مسلم له بصر • منكر فضلهم اذا ذكروا •

وقال غيره واجاد

ثلاثة اقبر جلت وعزت • حوت خير الورى مع صاحبيه • محمد المصطفى من قريش •
وصديقا له اثني عليه • وثالثهم هو الفاروق حقا • فكل داع يهدى اليه

وروى ابن زبالة عن المطلب قال كانوا ياخذون من تراب القبر فامرت عايشة بجدار فضرب عليهم وكان في الجدار كوة فكانوا ياخذون منها فامرت بالكوة فسدت **وروى** ابن سعد عن مالك بن انس قال قسم بيت عايشة باثنين قسم كان فيه القبر وقسم كان تكون فيه عايشة **وروى** عمر بن شبة عن ابي غسان قال لم يزل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دفن فيه ظاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه الحظار المزور حين بنى المسجد في خلافة الوليد وانما جعله مزورا كراهية ان يشبه تربيعه تربيع القبلة وان يصلي يتخذ قبلة يصلي اليه **وروى** ابن زبالة عن غير واحد من اهل العلم ان البيت مبني مربع مبني بحجارة سود وقصة الذي يلي القبلة منه اطوله والشرقي والغربي سوا والشامي انقصها وباب البيت مما يلي الشام مسدود بالحجارة سود وقصة ثم بنى عمر بن عبد العزيز هذا البنا الظاهر وزوره لئلا يتخذه الناس قبلة تخص فيه الصلاة من بين المسجد قالوا والبنا الذي حوله بينه وبين البنا الظاهر اليوم مما يلي المشرق ذراعان وما يلي المغرب ذراع وما يلي القبلة شبر وما يلي الشام فضا كله وفي الفضا الذي يلي الشام مركن مكسور ومكتل خشب يقال ان البنا ابن نسي هناك **وروى** يحيى بن الحسن الحسيني عن ابي غسان محمد بن يحيى قال سمعت من يقول ان في الحظار الذي على قبر النبي صلى الله عليه وسلم مركنا وخشبة وجريدا مسندة قال ابن ابي الزناد هو مركن تركه العمال هناك قال ابو غسان فاما انا فاني اطلعت في الحظار فلم ار شيا فزعم لي زاعم انه قد راى ثم مركنا وشيا موضوعا مع المركن واما انا فلم ار ولم اعلم احدا يدري من ادخل ولم ار البيت الذي في الحظار تنبيه في بيان غريب ما سبق

الباب الثامن في الاستسقا

الباب الثامن في الاستسقا بقبره الشريف صلى الله عليه وسلم ... الدارمي عن ابي الجوزا اوس بن عبد الله قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فشكوا الى عايشة رضي الله تعالى عنها فقالت انظروا الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة الى السما حتى لا يكون بينه وبين السما سقف قال ففعلوا فمطرنا حتى نبت العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق **الباب التاسع** في فضل ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم **روى** الامام احمد والشيخان عن ابن عمر **و**الامام احمد والبزار عن جابر بن عبد الله والامام احمد برجال الصحيح والبخاري عن يحيى بن الحسن ابن جعفر العلوي عن ابي هريرة **و**الطبراني عن ابي سعيد الخدري **و**البزار برجال الصحيح عن سعد بن ابي وقاص **و**عبد الله بن الامام احمد عن عبد الله بن زيد المازني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري **و**لفظ ابن عمر قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وان منبري على ترعة من ترع الجنة **و**في لفظ يجد نفعه من ريح الجنة **وروى** الامام احمد برجال الصحيح عن سهيل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال منبري على ترعة من ترع الجنة تنبيهات **الاول** اختلف في معنى كون منبره على حوضه على ثلاثة اوجه **الاول** قال الخطابي معنى قوله ومنبري على حوضي اي ان قصد منبره وحضوره عنده لملازمة الاعمال الصالحة يورد الحوض ويوجب الشرب منه **الثاني** قال ابن النجار المراد ان منبره الذي كان يقوم عليه صلى الله عليه وسلم يعيده الله كما يعيد سائر الخلايق ويكون على حوضه في ذلك اليوم قال ابو اليمن بن عساكر وهو الاظهر وعليه اكثر الناس **الثالث** قيل ان المراد منبر يخلقه الله تعالى له في ذلك اليوم ويجعله على حوضه قال السيد ويظهر لي معنى رابع وهو ان البقعة التي عليها المنبر تعاد بعينها في الجنة ويعاد منبره ذلك على هيئته يناسب ما في الجنة فيجعل المنبر عليها عند عقر الحوض وهو موخره وعن ذلك عبر بترعة من ترع الجنة وذكر ذلك صلى الله عليه وسلم لامته للترغيب في العمل بهذا المحل الشريف ليفضي بصاحبه الى ذلك وهذا في الحقيقة جمع بين القولين الاولين **التنبيه الثاني** اختلفوا ايضا في معنى ما جا في الروضة الشريفة قال الحافظ ومحصل ما اول العلما به ذلك ان تلك البقعة كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل فيها من ملازمة حلق الذكر لاسيما في عهده صلى الله عليه وسلم فيكون مجازا او المعنى ان العبادة فيها تودي الى الجنة فيكون مجازا انتهى او هو على ظاهره وان المراد انها روضة حقيقة بان ينقل ذلك الموضع الى الجنة قال وهذه الاقوال على ترتيبها هذا في القوة وهو محتمل لتقوية الاول والاخير والاخير اقواها عندي وهو الذي ذهب اليه ابن النجار ونقله البرهان بن فرحون في مناسكه عن ابن الجوزي وغيره عن مالك فقال وقوله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة حمله مالك رحمه الله تعالى على ظاهره فنقل عنه ابن الجوزي وغيره انها روضة من رياض الجنة تنقل الى الجنة وانها ليست كسائر الارض تذهب وتفنى ووافقه على ذلك جماعة من العلما **و**نقله الخطيب بن حملة عن الدراوردي وصححه ابن الحاج في مدخله لان العلما فهموا من ذلك مزية عظيمة لهذا المحل **قال** الحافظ في موضع اخر بعد ان صدر بالثالث او انه على المجاز لكون العبادة فيه يول الى دخول العابد روضة الجنة وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص لذلك بتلك البقعة والخبر مسوق لمزيد شرف تلك البقعة على غيرها وجمع الشيخ بن ابي جمرة بين الثالث

والثالث ولم يعول على ذكر الاول فقال الاظهر والله تعالى اعلم الجمع بين الوجهين لان لكل منهما دليلا
يعضده اما الدليل على ان العمل فيها يوجب الجنة فلما جاء في فضل في مسجدها من المضاعفة ولمحل البقعة
زيادة على باقي بقعه واما الدليل على كونها بعينها في الجنة فلاخباره صلى الله عليه وسلم بان المنبر
على الحوض لم يختلف احد من العلما انه على ظاهره وانه حق محسوس موجود على حوضه وقد نقل
الخلاف قبل **ثم** قال تقرر من قواعد الشرع ان القواعد المباركة ما فايدة بركتها لنا
والاخبار بذلك الا تعميرها بالطاعات قال ويحتمل وجها ثالثا وهو ان تلك البقعة نفسها
روضة من رياض الجنة الان وتعود روضة في الجنة كما كان ويكون العامل بالعمل فيه روضة
في الجنة **قال** وهو الاظهر لوجهين احدهما علو منزلته صلى الله عليه وسلم وليكون بينه وبين الخليل
الابراهيمية في هذا شبه وهو انه لما خص الخليل بحوض من الجنة خص الحبيب بالروضة منها
انتهى وهو من النفاسة بمكان وفيه حمل اللفظ على ظاهره اذ لا مقتضي لصرفه عنه ولا تقدح في ذلك
كوننا نشاهدها على سمة اراضي الدنيا فانه ما دام الانسان في هذا العالم لا ينكشف له حقايق
لوجود الحجب الكثيفة **الثالث** خصيصا احاطت به البنية المذكورة لذلك اما تحديدا واما لكثرة تردده
صلى الله عليه وسلم بين منبره وبيته وقرب ذلك بين قبره الشريف الذي هو الروضة العظمى كما اشار اليه
ابن ابي جمرة ايضا **الرابع** اختلفوا في مكان الروضة **الخامس** في بيان غريب
ما سبق **الترعه** بمثناة فوقيه فراء ساكنه فعين مهملة الروضة على المكان المرتفع **الرتعه** براء
مفتوحة فمثناة فوقيه ساكنة ونفتح الاتساع في الخصب وكل مخصب مرتعة

الباب العاشر في فضل مسجده صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم قال
الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه **روى** الامام احمد والترمذي
والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال اختلف رجلان رجل من بني خدرة ورجل من بني عمرو بن عوف
في المسجد الذي اسس على التقوى فقال الخدري هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
العوفي هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه فقال هو هذا المسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال في ذلك خير كثير يعني مسجد قبا **و** روى الامام احمد عن سهل بن سعد نحوه
وروى مسلم عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن
المسجد الذي اسس على التقوى فاخذ كفا من حصبا فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا
وروى الامام احمد عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد الذي اسس على التقوى مسجدي هذا **وروى** الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بني مسجدي هذا الى صنعا لكان مسجدي
وروى ايضا عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لو مد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ذي الحليفة لكان منه **وروى** الامام احمد عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى
في مسجدي هذا اربعين صلاة لا تفوته صلاة كتب له براة من النار وبراة من العذاب وبري
من النفاق **وروى** الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
صلاة في مسجدي هذا افضل وفي رواية خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام
وروى الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى **وروى**
البزار وابن حبان عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ما ركبت

اليه

اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق ومسجد ابرهيم صلى الله عليه وسلم **تنبيهات**
الاول قوله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه
الا المسجد الحرام اختلف في تاويل هذا الحديث فقيل ان الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم
افضل من الصلاة في المسجد الحرام بدون الف صلاة **و** نقل ابو عمرو عن جماعة من اهل
الاثر ان معناه ان الصلاة في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجد المدينة ثم اتبع بما اخرجه
من حديث ابن عمر مرفوعا صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام
فانه افضل منه بماية صلاة **الثاني** قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
مساجد قيل هو نفي بمعنى النهي وقيل بمجرد الاخبار لا نهي ولا دلالة فيه على التحريم اذ النفي لا يقتضي
النهي مطلقا وعلى تقدير انه يقتضي النهي فانما يقتضي النهي فيما وقع عليه النفي هاهنا ليس لنفي
الحقيقة وانما هو لنفي مقصود من مقاصدها ولا يتعين ان يكون الجواب المطلق جاز ان يكون
لا تشد الرحال وجوبا او ندبا او طاعة مسنونة بخصوصيتها لا بنوعها ولا بجنسها وتعيين
احد المحتملات يحتاج الى دليل وبتقدير ان يكون بمعنى النهي فلا نسلم ان النهي في مثل ذلك يقتضي
التحريم والامر يقتضي التحريم والطلاق ايمة الاصول ان النهي يقتضي التحريم والامر يقتضي الوجوب
محمول على الامر بصيغة لا تفعل اذ هو الذي يصح فيه دعوى الحقيقة واما ما كان موضوعا حقيقة
لغير الامر والنهي ويفيد معنى احدهما كالخبر بمعنى الامر والنفي بمعنى النهي فلانه يدعي فيه انه حقيقة
في وجوب ولا تحريم لانه مستعمل في غير موضوعه اذا اريد الامر والنهي فدعوى كونه حقيقة في
ايجاب او تحريم **له** وهو موضوع لغيرهما مكابرة وهذا موضع يغلط فيه كثير من الفقها ويعبرون
ايمة الاصول ويدخلون فيه كلما افاد امرا او نهيا والمحقق يعرف المراد ويضع كل شي في موضعه ذكر
ذلك كله شيخ الاسلام كمال الدين بن الزملكاني في كتابه العمل المقبول في زيارة الرسول قال
النووي معناه لا فضيلة في شد الرحال الى مسجد غير هذه الثلاثه ونقله عن الجمهور **قال**
العراقي من احسن محامل الحديث ان المراد منه حكم المساجد فقط وانه لا تشد الرحال الى مسجد
من المساجد غير هذه الثلاثة واما قصد غير المساجد من الرحلة في طلب العلم وزيارة الصالحين
والاخوان والتجارة والنزهة ونحو ذلك فليس داخلا فيه وقد ورد ذلك مصرحا في رواية احمد هذه صح
ولفظه لا ينبغي للمطي ان تشد رحاله الى مسجد يبتغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى
ومسجدي هذا **وقال** الشيخ تقي الدين السبكي ليس في الارض بقعة لها فضل لذاتها حتى
تشد اليها لذلك الفضل غير البلاد الثلاثه قال ومرادي بالفضل ... ولا شك ان بقاع
المساجد الثلاثه وموضع قبره صلى الله عليه وسلم هي افضل بقاع الارض وموضع قبره صلى الله
عليه وسلم ومسجد مكة والمدينة افضل من المسجد الاقصى **و** اختلف ايما افضل مسجد مكة او مسجد
المدينة **الثالث** قال القاضي عياض بعد حكاية الخلاف ولا خلاف ان موضع قبره افضل بقاع تعالى صح
الارض انتهى ولا ريب ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات فليس في المخلوقات على الله
الكرم منه ولا في العالم العلوي ولا في العالم السفلي كما تقدم في الباب الاول من الخصايص قال بعضهم
كيف يمكن انفكاك المؤمن المعظم للنبي صلى الله عليه وسلم المعتقد شرف البقعة ان يشد الرحال
ويدخل المسجد ويصلي فيه ولا يصل الى الروضة الشريفة التي في الحديث انها روضة من رياض الجنة
وكيف يصل الى الروضة ويشاهد الحجرة والقبر ويعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلامه
اذا سلم عليه ويرد عليه السلام ويسعه ان لا يقصد الحجرة الشريفة والقبر ويسلم على رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان وقع هذا الاحد لا يكون قلبه معمورا بحب النبي صلى الله عليه وسلم ومن تداركه
الله تعالى برحمته وجد من نفسه ذلك وكذلك لو قصد زيارة قبره صلى الله عليه وسلم لم ينفك
قصده عن قصد المسجد وهذا شان الزوار الثاني قال الامام ابو عمر بن عبد البر
بعد ان ذكر حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان ياتي مسجد قبا راكبا وماشيا لعينه
في اتيانه صلى الله عليه وسلم مسجد قبا ما يعارض قوله صلى الله عليه وسلم لا تعمل المطي الا الى ثلاثة
ذلك معناه عند العلما فيمن نذر على نفسه صلاة في احد المساجد الثلاثة انه يلزمه اتيانها
دون غيرها واما اتيان قبا وغيرها من مواضع الرباط فلا باس باتيانها بدليل حديث قبا هذا
وقال العلامة بن جملة وهذا الذي ذكره هو الحق الذي لا محيد عنه ولهذا تجد الايمة
الفقها والمحدثين يذكرون الحديث في باب النذر وان السفر للجهاد وتعلم العلم الواجب وبر الوالدين
وزيارة الاخوان والتفكر في اثار صنع الله كله مطلوب للشارع وجوبا او استحبابا والسفر
للتجارة والاغراض الدنيوية جايز وكله خارج من هذا الحديث فلم يبق شد الرحل للمعصية وحينيذ
هو الممنوع ولا يختص المنع بشد الرحل يا سبحان الله ايكون السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم
من هذا القسم لقد اجترا على الله وعلى رسوله من قال هذا وهو كلام يدور حول الاستهانة وسوء
الادب وفي اطلاقه ما يقتضي كفر قايله نعوذ بالله من الخذلان كذلك لا يلتبس قوله صلى الله عليه وسلم
لا تتخذوا قبري عيدا واجعلوا بيوتكم صورا ما يعارض ما تقدم لان سياقه يقتضي دفع توهم
من توهم ان الصلاة عليه وسلم لا تكون موثرة الا عند قبره فيفوت بسبب ذلك ثواب
الصلاة عليه من بعيد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم ولا نعلم
خلافا بين اهل العلم في جواز السفر وشد الرحل لغرض دنيوي كالتجارة فاذا اجاز ذلك فهذا
اولى لانه من اعظم الاغراض الاخروية فانه في اصله من الاخرة لاسيما في هذا الموضع ولا نعرف
خلافا بين اهل العلم في جواز السفر وشد

الباب الحادي عشر في حياته في قبره وكذا ساير الانبيا صلى الله وسلم

عليهم قال الشيخ رحمه الله تعالى في كتابه انبا الاذكيا لحياة الانبيا حياة النبي صلى الله عليه وسلم
هو وساير الانبيا معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به
الاخبار وقال الشيخ جمال الدين الاردبيلي الشافعي في كتاب الانوار
وقال البيهقي في كتاب اعتقاد الانبيا عليهم الصلاة والسلام بعدما قبضوا ردت اليهم
ارواحهم فهم احيا عند ربهم كالشهدا وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الانبيا وامهم
في الصلاة واخبر وخبره صدق ان صلاتنا تعرض عليه وان سلامنا يبلغه وان الله حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبيا وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم
محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهدا بعد قتلهم وموتهم احيا عند ربهم
يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحيا واذا كان هذا في الشهدا فالانبيا احق بذلك بل
اولى وقد صح ان الارض لا تاكل اجساد الانبيا وانه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبيا ليلة اسري
به في بيت المقدس وفي السما وراى موسى قايما يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم بانه يرد السلام
على كل من سلم عليه الى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بان موت الانبيا انما هو راجع الى ان غيبوا
عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احيا وذلك كالحال في الملايكة فانهم موجودون احيا ولا
يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامته من اوليايه وقال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر

ابن طاهر

ابن طاهر البغدادي شيخ الشافعية في فتاويه قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا
صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يبشر بطاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم
وانه تبلغه صلاة من يصلي عليه وقال ان الانبيا لا يبلون ولا تاكل الارض منهم شيا وقد
مات موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه رآه في قبره مصليا وذكر في حديث
المعراج انه رآه في السماء وادم وابرهيم وقالوا له مرحبا واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا
صلى الله عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته انتهى وقال سيدي الشيخ عفيف الدين
اليافعي رحمه الله تعالى الانبيا ترد عليهم احوال يشاهدون فيها ملكوت السموات والارض وينظرون
الانبيا احيا غير اموات كما ينظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى في قبره قال وقد تقرر ان ما جاز للانبيا
من معجزة جاز للاوليا كرامة بشرط عدم التحدي قال ولا ينكر ذلك ~~ولا ينكر ذلك~~ الا جاهل ونصوص
العلما في حياة الانبيا كثيرة فلنكتف بهذا القدر وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه
عن اوس بن اوس الثقفي مرفوعا وروى الامام احمد وابو داود والبيهقي بسند صحيح عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى
ارد عليه السلام وقال ابو يعلى حدثنا ابو الجهم الازرق بن علي ثنا يحيى بن بكير ثنا المستلم بن سعيد
ابن الحجاج زاد ابن عدي الاسود عن ثابت البناني قال الحافظ في التقريب ابو الجهم الازرق
صدوق يغرب ويحيى بن بكير من رجال البخاري ومسلم والمستلم بن سعيد قال الامام احمد شيخ ثقة
وقال النسائي لا باس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ صدوق عابد ربما وهم وشيخه
الحجاج قال الحافظ عبد الغني بن سعيد في ايضاح الاشكال هو حجاج بن حجاج وهو حجاج الاسود
الذي روى عنه جعفر بن سليمان ومسلم بن سعيد وهو حجاج الباهلي وهو الحجاج بن ابي الحجاج
وهو حجاج الاحول وهو حجاج زق العسل انتهى وحجاج هذا قال الامام احمد ليس به باس وقال
ابن معين ثقة وقال ابو حاتم ثقة من الثقات صدوق وقال الحافظ ثقة وثابت لا يسال عنه
وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد ثنا ابرهيم بن علي الجباي ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا عبد
الله بن محمد بن يحيى بن بكير بن يحيى بن ابي بكير وقال ابن عدي ثنا قسطنطين بن عبد الله
الرومي ثنا الحسن بن قتيبة المدايني قالوا عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الانبيا احيا في قبورهم يصلون وروى ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى بن مريم ثم لين سلم علي لاجيبنه
وروى محمد بن يحيى بن ابي عمر برجال ثقات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان عيسى بن مريم مارا بالمدينة حاجا او معتمرا ولين سلم علي لاردن عليه
وروى ابن النجار عن ابرهيم بن بشار قال حججت في بعض السنين فجيت المدينة فتقدمت الى قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجرة وعليك السلام وروى
البارزي في التوثيق ان سليمان بن سحيم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله
هولاء الذين ياتونك فيسلمون عليك اتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم وروى ابو نعيم في الدلايل
عن سعيد بن المسيب قال لقد رايتني ليالي الحرة وما في المسجد غيري وما ياتي وقت اذان الا سمعت
الاذان من القبر وروى الزبير بن بكار عنه قال لم ازل اسمع الاذان والاقامة في قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ايام الحرة حتى عاد الناس وروى ابن سعد عنه انه كان يلازم المسجد ايام الحرة
والناس يقتتلون قال فكنت اذا حانت الصلاة اسمع اذانا يخرج من القبر الشريف وروى

الدارمي في مسنده انا مروان بن محمد عن ابي سعيد بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد بن المسيب المسجد وكان لا يعرف وقت
الصلاة الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم **وروى** ابن ماجة باسناد جيد عن ابي الدردا
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة فانه
يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها قال قلت
وبعد الموت قال وبعد الموت كما قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا عليهم
الصلاة والسلام **قال** ابن ماجة فنبي الله حي يرزق في قبره **و** رواه الطبراني بلفظ ليس من عبد
يصلي علي الا بلغني صوته حيث كان ورجاله ثقات لكنه منقطع **وروى** البيهقي في الشعب والاصبهاني
في الترغيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته **وروى** البخاري في تاريخه عن عمار رضي الله تعالى عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ملكا اعطاه اسماع الخلائق قائم
على قبري فما من احد يصلي علي صلاة الا بلغتنيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مائة
مرة في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا
ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله في قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علمي بعد موتي كعلمي في الحياة ولفظ البيهقي
يخبرني بمن صلى علي بعد موتي فاثبته عندي في صحيفة بيضا **وروى** البيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبيا لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي
الله تعالى حتى ينفخ في الصور قال البيهقي المراد والله تعالى اعلم لا يتركون لا يصلون الا هذا المقدار ثم
يكونون مصلين بين يدي الله عز وجل قال الثوري في جامعه قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب
قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين صباحا حتى يرفع **و** رواه عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري
عن ابي المقدام عن سعيد به قال الزركشي وابو المقدام هو ثابت بن هرمز شيخ صالح ثقة
ويقال ابن هرمز وثقه ابن المديني وابو داود والنسائي ويعقوب بن سفيان **قال**
الحافظ في التقريب صدوق يهم **قال** ابن القطان لا اعلم احدا ضعفه غير الدارقطني
ومثل هذا الانفال هذا من جهة الراوي **وروى** ابو الشيخ عن شيخه عبد الرحمن بن احمد الاعرج
نا الحسن بن صباح **وروى** ابن حبان من طريق الحسن بن يحيى عن انس رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت فيقيم في قبره الا اربعين صباحا
حتى يرد الله روحه الحسن ضعفه الاكثر ولم ينسب الى الوضع ولا الكذب **و** قال دحيم لا باس به
وقال ابو حاتم صدوق سيء الحفظ ووثقه ابن جوصا وابن معين في رواية ابن ابي مريم
وقال ابو داود لا باس به **و** قال الشيخ في تهذيب موضوعات ابن الجوزي هذا
الحديث شواهد يرتقي بها الى درجة الحسن فعلى هذا يصيرونه كسائر الاحيا يكونون حيث ينزلهم
تنبيهات الاول قال السيد نور الدين السمهودي في تاريخ المدينة وان صح ما قاله
ابن المسيب فالقبر الشريف له به صلى الله عليه وسلم علاقة روحانية وله نسبة اليه مع انا
قطعنا بوضعه صلى الله عليه وسلم به فنستصحبه حتى يقوم قاطع على خلافه وسبق ما اخبر
به سعيد من سماعه الاذان والاقامة من القبر ايام الحرة مع انه قد جاء عن غير ابن المسيب ما
يقتضي الاستمرار فقد قال عثمان بن عفان لو افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** ابن عساكر بسند جيد عن بلال انه لما نزل بداريا من ارض الشام راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو

يقول ما هذه الجفوة يا بلال اما آن لك ان تزورني فانتبه حزينا خايفا فركب راحلته وقصد
المدينة فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي ويمرغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما
ويقبلهما فقالا نشتهي ان نسمع اذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ففعل
سطح المسجد ووقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما ان قال الله اكبر ارتجت المدينة فلما قال اشهد
ان لا اله الا الله ازدادت رجتها فلما ان قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجت العواتق من خدورهن
وقالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رؤي يوم اكثر باكيا ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ذلك اليوم **وقال** الامام العلامة جمال الدين محمود بن جملة نبينا احياه الله
تعالى بعد موته حياة تامة واستمرت تلك الحياة الى الان وهي مستمرة الى يوم القيامة وليس هذا خاصا
به صلى الله عليه وسلم بل يشاركه الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والدليل على ذلك امور
كثيرة احدها قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون قيل
وجه الدلالة منها ثلاثة اوجه **الاول** ان الحياة في البرزخ حاصلة لآحاد الامة من الشهدا وللشهدا
بذلك مزية على غيرهم ممن ليس بشهيد فانهم افضل ممن لم يحصل له هذه الرتبة ولا يكون رتبة احد من
الامة اعلى درجة من رتبة النبي ولا ثوابه اكمل ولا حاله احسن **الثاني** ان الذين قتلوا في سبيل الله
انما استحقوا هذه الرتبة بالشهادة والشهادة حاصلة له صلى الله عليه وسلم على اتم الوجوه واكملها
لان الشهيد سمي شهيدا او الشهادة الموت او للشهادة لله او للشهادة على الناس يوم القيامة او لمشاهدة
ثواب الله عز وجل او لمشاهدة ملائكته وهذه الرتبة للنبي صلى الله عليه وسلم اكمل من الامة واعلاها
الشهادة لله تعالى وللشهادة على الناس وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم اتم واعظم فانه صلى الله عليه وسلم
شهيد على الشهدا قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا فان توهم متوهم ان هذا من خصايص القتل فالنبي صلى الله عليه وسلم قد حصل له ذلك كما
بيناه في باب ان الله تعالى اختار له مع النبوة الشهادة في ابواب الوفاة فراجعه **وقال**
الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي صاحب العمدة المشهورة في جواب ما نصه سالت احسن الله
تعالى لنا ولك التوفيق لما يحب ويرضى عن صلاة نبينا وسيدنا المصطفى سيد الخلق في الاخرة
والاولى واخوانه النبيين والمرسلين هل صلى باجسادهم او بارواحهم فاعلم رحمك الله ان مذهب اهل
الحق القايلين بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه يقظة لا مناما فقد ورد به
القران العزيز وورد به الخبر الصحيح قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده الاية
وتواترت الاخبار الصحيحة بذلك قال فاذا ثبت هذا فاعلم ان الانبيا احيا في قبورهم روى حديث
اوس بن اوس قال وهو حديث حسن صحيح اخرجه ابو داود والنسائي وجماعة وقد روى مسلم عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت ليلة اسري بي على موسى وهو قايم يصلي في قبره وهذا من صفة الاجساد
لا من صفة الارواح قال وفي حديث حسن في الاسرا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فدخلت المسجد
فعرفت النبيين ما بين قايم وراكع وساجد وقد صح في احاديث كثيرة ان ادم وابرهيم صلى الله عليهما
وسلم قالا مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وساير الانبيا قالوا له مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
وصح انه لما لقي موسى وجاوزه بكى موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الانبيا فقال رايت موسى قايما
يصلي كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى قايما يصلي كانه عروة بن مسعود الثقفي واما ابرهيم
فاشبه الناس بصاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم وهذه صفة الاجساد لا صفة الارواح وقد
اخبر صلى الله عليه وسلم انه لما لقي موسى بعد ان فرض الله تعالى عليه خمسين صلاة فقال له اني جربت الناس قبلك

وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاساله التخفيف نفعل ذلك مرارا الى ان امره
الله بخمس صلوات ومحال ان يكون هذا الخطاب من روح موسى دون جسده والقايل بذلك مخالف
للنقل والعقل ويمتنع ان يراهم في اجسادهم ويصفهم ويخاطبهم ويخاطبونه ثم يصلي بالارواح
دون الاجساد والصلاة في اللغة الدعا وفي الشريعة عبارة عن القراة مع القيام والركوع و
والسجود وغير ذلك وقيام الارواح وقعودها وقراتها غير مدرك ولا معقول ولا منقول فتبارك
الذي خص محمدا عبده ورسوله وخيرته من خلقه فان قال قايل كيف صلى بهم في بيت المقدس
ثم راهم في السما فنقول وبالله التوفيق ان الذي اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
ثم سدرة المنتهى ثم كان قاب قوسين او ادنى ثم رجع الى مكة قبل الصبح الذي اراه اياهم كيف شا وجمعهم
اين شا سبحان الذي لا يحاط بقدرته ولا منتهى لعظمته ولا تدرك حقيقته وهو على كل شي قدير
ليس كمثله شي وهو السميع البصير انتهى كلام الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله تعالى وفي صحيح
مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابرهيم ابني مات وانه مات في الثدي وان له لظيرين
يكملان رضاعه في الجنة وجه الدلالة من هذا الحديث ظاهر فان تكملة الرضاع انما هو في الدنيا وان
كان هذا في حق صلى الله عليه وسلم كرامة له فلان تثبت له الحياة صلى الله عليه وسلم بطريق الاولى وروى
ابو داود الطيالسي بسند صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما مات ابرهيم ان له مرضعا
في الجنة فقد تبين لك رحمك الله من الاحاديث السابقة حياة النبي صلى الله عليه وسلم وساير الانبيا
صلى الله وسلم عليهم وقد قال الله تعالى في الشهدا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند
ربهم يرزقون والانبيا اولى بذلك فهم اجل واعظم وقل نبي الا وقد جمع النبوة ووصف الشهادة فيدخلون
في عموم لفظ الاية فثبت كونه صلى الله عليه حيا في قبره بنص القران اما من عموم اللفظ واما من مفهوم الموافقة
الثاني ان قيل ان قوله الا رد الله الي روحي يقتضي مفارقة الروح لبدنه الشريف في بعض
الاوقات وذلك لا يلتيم مع كونه حيا على الدوام وقال الشيخ الامام العلامة علا الدين القونوي
الشافعي في اداب البحث له ظاهره رد روحه صلى الله عليه وسلم عند سلام اول من سلم عليه بعد وفاته
ثم انه ان يقال باستمرار حياته بعد ذلك وبقا روحه المباركة في جسده الشريف كما كان
قبل وهو المدعى ويحسن على هذا ان يقدر في الحديث لفظة قد بعد اداة الاستثنا حتى يكون المعنى
ما من احد يسلم علي الا قد رد الله علي روحي انتهى وهذا اخر الاجوبة وقاله البيهقي وبهذا
جزم الامام العلامة جمال الدين محمود بن جملة خطيب الجامع الاموي في كتاب الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو كتاب جليل ولم يطلع عليه شيخنا رحمه الله تعالى وقد اوضح الشيخ ذلك
في فتاويه قبل الوقوف على كلام البيهقي فقال في فتاويه ان قوله رد الله وقاعدة العربية ان جملة
الحال اذا وقعت فعلا ماضيا قدرت فيها قد كقوله تعالى او جاوكم حصرت صدورهم اي قد حصرت
وكذا هنا تقدر الجملة ماضية سابقة على السلام الواقع من كل احد وحتى ليست للتعليل
بل مجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار تقدير الحديث ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي قبل
ذلك وارد عليه وانما جا الاشكال من ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال او الاستقبال وظن ان حتى تعليليه
وليس كذلك وبهذا الذي قررناه ارتفع الاشكال من اصله قال ثم بعد ذلك رايت الحديث مخرجا
في كتاب حياة الانبيا للبيهقي بلفظ الا وقد رد الله علي روحي فصرح فيه بلفظ قد ورواية
اسقاطها محمولة على اضمارها وان حذفها من تصرف الرواة ومراد الحديث الاخبار بان الله يرد اليه
روحه بعد الموت فيصير حيا على الدوام حتى لو سلم عليه احد رد عليه سلامه لوجود الحياة فيه

جسده

٢ هو صح

٢ صلى الله عليه وسلم صح

٢ تقدم

فصار

فصار الحديث موافقا للاحاديث الواردة في حياته في قبره ويويده من حيث المعنى ان الرد لو
اخذ بمعنى الحال او الاستقبال لزم تكرره عند تكرر المسلمين وتكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة
وتكرر المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما تالم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه
او نوع ما من مخالفة التكريم ان لم يكن تالم والاخر مخالفة سائر الناس الشهدا وغيرهم
فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الروح وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم
اولى بالاستمرار الذي هو اعلى مرتبة ومحذور ثالث وهو مخالفة القران فانه دل على انه ليس الا
موتتان وحياتان وهذا التكرير يستلزم موتات كثيرة وهو باطل انتهى ثم قال القونوي واما
ان يقال يردها عند سلام المسلم الاول ثم قبضها بعد ذلك ثم ردها عند سلام مسلم اخر وهكذا
كلما سلم عليه المسلمون وهذا لم يقل به احد ولا يجوز اعتقاده ايضا فانه يفضي الى توالي موتات
لا تحصى ورد الروح مرات لا تحصى فان كل مصل يسلم عليه في صلاته مرة او مرتين وغير المصلي ايضا
يسلم عليه ويختلف اوقات سلامهم فلا يخلو ساعة من الساعات عن سلام عليه ولا يخفى ما في
التزام تكرار الرد بتكرر ذلك المحذور وتعين القول بردها عليه صلى الله وسلم عليه مرة واحدة
لرد السلام على المسلم الاول واستمرار الحياة بعد ذلك الى يوم القيامة فيكون النبي صلى الله عليه وسلم حيا
في قبره ثم ايد ذلك بما رواه مسلم عن انس مرفوعا رايت موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قايم
يصلي في قبره الجواب الثاني قال السبكي يحتمل ان يكون ردا معنويا وان
تكون روحه الشريفة مشتغلة بشهود الحضرة الالهية والملا الاعلى عن هذا العالم فاذا
سلم عليه اقبلت روحه بشهودها الشريفة على هذا العالم فيدرك سلام من يسلم عليه ويرد عليه
الثالث قال الشيخ ان لفظ الرد قد لا يدل على المفارقة بل كني به عن مطلق الصيرورة كقوله
بعد الانتقال لان شعيبا عليه الصلاة والسلام لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا
اللفظ في هذا الحديث مراعاة لمناسبة اللفظة بينه وبين قوله حتى ارد عليه فجا لفظ
الرد في صدر الحديث لمناسبة ذكره في اخر الحديث الرابع قال الشيخ ليس المراد برد الروح
عودها بعد المفارقة للبدن وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول باحوال
الملكوت مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حالة الوحي وفي اوقات اخر فعبر عن
افاقته من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح ونظير هذا قول العلما في اللفظة
التي وقعت في بعض احاديث الاسرا لم يكن مناما وانما المراد الافاقة مما خامره من عجايب الملكوت
قلت وفي حديث ابي اسيد حين جا بابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتغل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالحديث مع الناس فرفع ابو اسيد ابنه ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يجد الصبي فسال عنه فقالوا رفعناه فسماه الراوي استيقاظا وفي حديث عايشة في ذهاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف فكذبوه قال فرجعت مهموما فلم استفق الا بقرن
الثعالب اي افاق مما كان فيه والله تعالى اعلم الخامس قال الشيخ ان الرد للروح يستلزم
الاستمرار لان الزمان لا يخلو من مصل عليه في اقطار الارض السادس ذكر بعضهم انه اوحي اليه
بهذا الامر اولا قبل ان يوحى اليه بانه لا يزال حيا في قبره فاخبر به ثم اوحي اليه بعد ذلك فلا منافاة
بتاخر الخبر الثاني عن الاول قلت وهذا يحتاج الى نقل والله تعالى اعلم السابع
قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتابه الفجر المنير المراد بالروح هنا النطق مجازا فكانه
عليه الصلاة والسلام قال الا رد الله علي نطقي وهو حي على الدوام لكن لا يلزم من حياته نطقه

٣ بعد موته صح

٢ كما قيل في قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه الصلاة والسلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة صح

٢ يحنكه فوضعه على فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

فالله سبحانه وتعالى يرد عليه النطق فيرد سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه
وجود الروح كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل والقوة فعبر عليه الصلاة
والسلام باحد المتلازمين عن الاخر وفي تحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين عملا
بقوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال الشيخ رحمه الله تعالى في كلامه
امران احدهما انه عزى الحديث للترمذي وانما رواه ابو داود الثاني ظاهر كلامه ان النبي
صلى الله عليه وسلم مع كونه حيا في البرزخ يمنع عنه النطق في بعض الاوقات ويرد عليه
عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع فان العقل والنقل يشهدان بخلافه اما
النقل فان الاخبار الواردة عن حاله وحال الانبيا عليهم الصلاة والسلام في البرزخ مصرحة بانهم
ينطقون كيف شاوا لا يمنعون من شي بل سائر المومنين كذلك والشهدا وغيرهم ينطقون في البرزخ
بما شاوا غير ممنوعين من شي ولم يرد ان احدا يمنع من النطق في البرزخ الا من مات عن غير وصية
وروى ابو الشيخ بن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لم يوص لم يوذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم
قال السبكي حياة الانبيا والشهدا في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة موسى في قبره
فان الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في الانبيا ليلة الاسرا كلها
صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من
الاحتياج الى الطعام والشراب واما الحركات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم
ولسائر الموتى واما العقل فلان الحبس عن النطق في بعض الاوقات فيه نوع حصر وتعذيب
ولهذا عذب به تارك الوصية والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك ولا يلحقه بعد وفاته حزن
اصلا بوجه من الوجوه كما قال لفاطمة رضي الله تعالى عنها في مرض وفاته لا كرب على ابيك بعد اليوم واذا
كان الشهدا وسائر المومنين من امته الا من استثني من المعذبين لا يحصرون بالمنع من النطق فكيف
به صلى الله عليه وسلم **فائدة** لفظ الحديث الذي سقناه لفظ البيهقي ولفظ ابي داود الا رد الله
علي كما قال الشيخ ورواية البيهقي الطف وانسب فان بين العبارتين فرقا لطيفا فان رد تعدي
بعلى في الاهانة وبالى في الاكرام قال في الصحاح رد عليه الشي اذا لم يقبله وكذا اذا خطاه وتقول
رده الى منزله ورد اليه جوابا اي رجع وقال الراغب من الاول قوله تعالى يردوكم على اعقابكم
ونرد على اعقابنا ومن الثاني فرددناه الى امه ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا
ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وذكر الشيخ رحمه الله تعالى
اجوبة للشرح قليل احجها من ارادها من فيها وفيه **قلت** واقوى الاجوبة الاول ولولا العلة الثالث
والرابع **التنبيه الثالث** لا يقال لو كان النبي صلى الله عليه وسلم حيا في قبره واما لزم
كونه محصورا في القبر او مسجونا فيه لانا نقول قد ورد ان المومن يفسح له في قبره كمد البصر
فكيف بالنبي صلى الله عليه وسلم **الرابع** ان قيل فاذا كانوا احيا فقد احياهم الله تعالى بعد موتهم
فيلزم من ذلك انهم يموتون موتة ثانية عند النفخ في الصور فيزيد ذوق الموت للرسل غيرهم
اجاب الامام الحافظ صلاح الدين العلائي في ترجمة موسى صلى الله عليه وسلم بانه اذا نفخ في الصور
وصعق من في السموات ومن في الارض فلا شك ان صعق غير الانبيا بالموت واما صعق غير
الانبيا فالظاهر انه غشية وزوال استشعار لا موت كغيرهم لئلا يلزم انهم يموتون مرتين
وهذا ما اختاره الامام البيهقي والقرطبي وغيرهما ان صعقتهم يومئذ ليس موتا بل غشي اذ نحو ودل

لصحة

لصحة قوله صلى الله عليه وسلم ان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق
فاذا انا بموسى اخذ بقائمة العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور فلم يقل حي
قبلي فان هذا ينبغي انه اذا نفخ النفخة الثالثة وهي نفخة البعث يفيق من كان مغشيا
عليه ويحيى من كان ميتا والنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك غيره من الانبيا لم يجعل لهم الا الغشي
والحاصل ان نبينا صلى الله عليه وسلم تحقق انه اول من يفيق وانه اول من يخرج من قبره
قبل الناس كلهم الانبيا وغيرهم الا موسى عليه الصلاة والسلام فانه حصل له تردد هل بعث
قبله او بقي على الحالة التي كان عليها قبل نفخة الصعق قال العلائي وهذا الوجه اقوى
ما تصور عليه الحديث وهو الذي لا يصح غيره

الباب الثاني عشر

في صلاته في قبره وكذا سائر الانبيا صلى الله وسلم عليهم قال الامام جمال الدين الاردبيلي
في الانوار من **وروى** ابو نعيم والبيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الانبيا احيا في قبورهم يصلون **وروى** ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن عطية
قال سمعت ثابتا يقول لحميد الطويل هل بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبيا قال لا
وروى مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر على موسى عليه
الصلاة والسلام وهو قائم يصلي في قبره **وروى** ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبر موسى عليه الصلاة والسلام وهو قائم يصلي فيه

تنبيهات **الاول** قال العلامة جمال الدين محمود بن جملة وهذا الحديث صريح في اثبات
الحياة لموسى صلى الله عليه وسلم فانه وصفه بالصلاة وذكر انه كان قائما ومثل هذا لا توصف
به الروح فقط وانما توصف به مع الجسد فانه لا يقوم يصلي الا بعود الروح اليه فتلك
كرامة عظيمة فانه يفسح له في قبره فيكون عمله في العبادة متصل بعد موته وهذه الرؤية
رؤية عين لان مذهب اهل السنة ان الاسرا كان بالجسد وان سلم انه بالروح فرؤية
الانبيا حق لا شك فيها **الثاني** ان قيل ان الصلاة من اعمال الدنيا فكيف يصلي من فارق
الدنيا **اجيب** بان الصلاة هنا قد تكون بمعنى الدعا والذكر وهو من اعمال الاخرة
الثالث روى ابن ابي الدنيا عن سنان بن جبير عن ابيه قال كنت ممن ادخل ثابتا البناني في قبره
فوقعت لبنة اصلحها فاذا انا بالقبر وفيه ثابت يصلي فاطبقت اللبنة ثم سالت اهله فقلت
اخبروني ما كان ثابت يسال ربه عز وجل فقالت كان يقول اللهم ان كنت اعطيت احدا الصلاة
في قبره فاعطني ذلك وجاءت هذه الحكاية من غير وجه والله تعالى اعلم

الباب الثالث عشر

في عرض اعمال امته عليه زاده الله فضلا وشرفا
لديه **روى** الامام احمد والنسائي وابن حبان والطبراني في الكبير وابو الشيخ في العظمة
والبزار بسند صحيح وابو نعيم في الحلية والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين يبلغوني
عن امتي السلام **وروى** الديلمي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا صليتم علي فاحسنوا الصلاة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي فقولوا اللهم اجعل
صلاتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك امام
الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون **قال**
الحافظ ابن حجر المعروف انه موقوف على ابن مسعود رضي الله تعالى عنه **وروى** ابن ماجة

والطبراني في الكبير عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من
الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملئكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته
حتى يفرغ منها قيل وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا
وروى الامام احمد وابو داود عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم وروى
الامام احمد في مسنده وابن ابي عاصم في الصلاة له والبيهقي في حياة الانبيا وشعب الايمان
وغيرهما وابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم وابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما
والحاكم وقال هذا صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا
الصلاة علي فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك
وقد ارمت يعني بليت قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا

الباب الرابع عشر

في حكم تركته صلى الله عليه وسلم وما خلف روى الامام
احمد عن ابي بكر ان النبي لا يورث وانما ميراثه للفقرا والمساكين وروى ابن عساكر عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لا تقتسم ورثتي بعدي دينارا والله ما تركت بعد
نفقة نساي ومونة عاملي فهو صدقة وروى الترمذي وقال حسن غريب عن ابي بكرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث وروى الامامان مالك واحمد وابو داود والترمذي
والنسائي عن عمر وعثمان وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف
والامامان مالك واحمد والشيخان عن عايشة ومسلم والترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة وروى الامام احمد
والشيخان والعدني وابو داود والنسائي لا نورث ما تركنا صدقة وانما ياكل ال محمد في هذا المال
وروى ابو داود عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث
ما تركنا صدقة وانما هذا المال لال محمد لنايبتهم ولضيفهم فاذا مت فهو الى ولي الامر من بعدي وروى
ابن سعد والامام احمد والشيخان وابو داود وابن الجارود وابو عوانة وابن حبان والبيهقي عن عايشة
رضي الله تعالى عنها ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر تساله ميراثها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم مما افا الله على رسوله وفاطمة حينئذ تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم
التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا
صدقة انما ياكل ال محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم ان يزيدوا على الماكل وانى والله لا اغير صدقات
النبي صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل
النبي صلى الله عليه وسلم فيها فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيا فوجدت فاطمة على ابي بكر رضي الله تعالى
عنهما من ذلك فقال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من ان اصل من
قرابتي فاما الذي شجر بيني وبينكم من الصدقات فاني لا الوا فيها عن الحق واني لم اكن لاترك فيها
امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته وروى ابن سعد برجال ثقات
سوى الواقدي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لما كان اليوم الذي توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بويع لابي بكر في ذلك اليوم فلما كان من الغد جات فاطمة لابي بكر معها علي فقالت
ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر من الرثة او من العقد قالت فدك وخيبر وصدقاته

بالمدينة

بالمدينة ارثها كما يرثك بناتك اذا مت فقال ابو بكر ابوك والله خير مني وانت والله خير
من بناتي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة يعني هذه الاموال
القايمة فتعلمين ان اباك فوالله لئن قلت نعم لا اقبلن قولك ولا اصدقنك قالت جاتني ام
ايمن فاخبرتني انه اعطاني فدك قال عمر فسمعته يقول هي لك فاذا قلت سمعته فهي لك فانا
اصدقك واقبل قولك قالت قد اخبرتك ما عندي وروى ابن سعد عن ابي جعفر قال
جات فاطمة الى ابي بكر تطلب ميراثها وجا العباس بن عبد المطلب يطلب ميراثه وجا معهما علي
فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة وما كان النبي يعول
علي فقال علي ورث سليمان داود وقال زكريا يرثني ويرث من ال يعقوب قال ابو بكر هو هكذا
وانت والله تعلم مثل ما اعلم فقال علي هذا كتاب الله ينطق فسكتوا وانصرفوا وروى عبد الرزاق
والامام احمد وعبد بن حميد والشيخان وابو داود والترمذي والنسائي وابو عوانة وابن حبان
وابن مردويه والبيهقي وابو عبيد في الاموال عن اوس بن مالك بن الحدثان قال ارسل الي عمر بن
الخطاب فجيته فجاء يرفا فقال هل لك يا امير المومنين في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد
قال نعم ثم جا فقال هل لك في عباس وعلي قال نعم فدخلوا فقال عمر انشدكم بالله الذي باذنه تقوم
السما والارض اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه قال لا نورث وان ما تركنا صدقة فقالوا
نعم فاقبل على عباس وعلي فقال انشدكم بالله الذي تقوم السما والارض بامره اتعلمان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا نورث وان ما تركنا صدقة قالا نعم قال عمر فان الله تعالى كان خص رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخاصة لم يخص بها احدا غيره قال ما افا الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول
ولذي القربى فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم النضير فوالله ما استاثر عليكم ولا اخذها دونكم
حتى بقي هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ منه نفقته سنة ثم يجعل ما بقي اسوة
المال ثم قال انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السما والارض اتعلمون ذلك قالوا نعم ثم نشد عباسا
وعليا بمثل ما نشد به القوم اتعلمان ذلك قالا نعم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو
بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيتما تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث
امراته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث فرايتماه كاذبا اثما غادرا
خاينا والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي ابو بكر فقلت انا ولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وولي ابي بكر فرايتماني كاذبا غادرا خاينا والله يعلم اني صادق بار راشد تابع للحق
فوليتها حتى جيتني انت وهذا وانتما جميع وامركما واحد فقلتما ادفعها الينا فقلت ان شيتم دفعتها
اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه ان تعملا فيه بالذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
فاخذتماها بذلك فقال اكذلك قالا نعم ثم جيتماني لاقضي بينكما ولا والله لا اقضي بينكما بغير ذلك حتى
تقوم الساعة فان عجزتما عنها فرداها الي وروى الامام احمد والشيخان والبيهقي عن عايشة
رضي الله تعالى عنها ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ابا بكر بعد وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افا الله فقال لها ابو بكر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت فاطمة فهجرت ابا بكر فلم تزل
مهاجرة له حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر فكانت ابا بكر
فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة
فابى ابو بكر ذلك وقال لست تاركا شيا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملته فاني اخشى ان

ان تركت شيا من امره ان ارثه وروى الحميدي عن رزين بن حبيش قال سالت عايشة عن ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت تسألني عن ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم صفرا ولا بيضا ولا شاة ولا بعيرا ولا عبدا ولا امة ولا ذهبا ولا فضة وروى البخاري عن عمرو بن الحارث ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي جويرية بنت الحارث قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا شيا الا بغلته البيضا وسلاحه وارضا جعلها صدقة وروى الامام احمد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا وليدة وترك درعه عند يهودي على ثلاثين صاعا من شعير وروى ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال والله لا يقتسم ورثتي بعدي ما تركت من بعدي نفقة نسايي ومونة عاملي فهو صدقة وروى الامام احمد وابن عساكر من طرق ومسلم عن عايشة قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشي وروى البخاري عن ابن عباس ومحمد بن الحنفية قالا ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما بين الدفتين وروى البخاري عن عاصم الاحول قال رايت قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انس وكان قد انصدع فسلسله بفضة قال وهو قدح عريض من نضار قال ابن سيرين النضار شجر بنجد وقال انس لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح وكان فيه حلقة من حديد فاراد انس ان يجعل مكانها حلقة من فضة او ذهب فقال له ابو طلحة لا تغيره كما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه وروى عن عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس نعلين جرداوين لهما قبالان قال فحدثني ثابت عن انس انهما نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي عن فاطمة بنت الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض وله بردان في الحق يعملان وروى ايضا عن سهل ابن سعد قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله جبة صوف في الحياكة

تنبيهات

الاول قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة قال الباجي اجمع اهل السنة على ان هذا حكم جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقال ابن علية ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وقال الامامية ان جميع الانبيا يورثون وتعلقوا في ذلك بانواع من التخليط لا شبهة فيها مع ورود هذا **قال** وقد اخبرني القاضي ابو جعفر السمناني ان ابا علي بن شاذان وكان من اهل العلم بهذا الشان الا انه لم يكن عربيا تناظروا يوما في هذه المسلة ابا عبد الله بن المعلم وكان امام الامامية وكان مع ذلك من اهل العلم بالعربية فاستدل ابن شاذان على ان الانبيا لا يورثون لحديث انا معشر الانبيا ما تركنا صدقة فقال له ابن المعلم اما ما ذكرت من هذا الحديث فانما هو صدقة نصب على الحال فيقتضي ذلك ان ما تركه النبي صلى الله عليه وسلم على وجه الصدقة لا يورث عنه ونحن لا نمنع هذا وانما نمنع ذلك فيما تركه على غير هذا الوجه واعتمد هذه النكتة الغريبة لما علم ان ابن شاذان لا يعرف هذا الشان ولا يفرق بين الحال وغيره فلما عاد الكلام الى ابن شاذان قال له ما ادعيت من قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة انما هو صدقة منصوب على الحال وانت لا تمنع هذا الحكم فيما تركه الانبيا على هذا الوجه فانا لا نعلم فرقا بين قوله ما تركنا صدقة بالنصب وبين قوله ما تركنا صدقة بالرفع ولا احتاج في هذه المسلة الى معرفته فانك لا تشك عندي وعندك ان فاطمة رضي الله تعالى عنها من افصح العرب واعلمهم بالفرق بين قوله ما تركنا صدقة بالنصب وما تركنا صدقة ولذلك العباس بن عبد المطلب وهو ممن يستحق الميراث لو كان موروثا وكان علي بن ابي طالب من افصح قريش واعلمهم بذلك وقد طلبت فاطمة رضي

مطلب الكلام على اعراب صدقة في حديث ما تركنا صدقة بالنصب

الميرا

الله تعالى عنها ميراث ابيها فاجابها ابو بكر الصديق بهذا اللفظ على وجهه ففهمت انه لا شي لها فانصرفت عن الطلب وفهم ذلك العباس وكذلك علي وساير الصحابة ولم يتعرض واحد منهم لهذا الاعتراض وكذلك ابو بكر الصديق المحتج به والمتعلق به لا خلاف انه من فصحا العرب العالمين بذلك لم يورد من هذا اللفظ الا ما يقتضي المنع ولو كان اللفظ لا يقتضي المنع ما اورده ولا تعلق به فان كان النصب يقتضي ما تقوله فادعاوك فيما قلت باطل وان كان الذي يقتضيه هو المروي وادعا النصب فيه باطل **الثاني** ذكر ابن اسحق في قصة تبوك ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى اهل ايلة بردة مع كتابه الذي كتب لهم امانا لهم وهي التي كانت عند الخلفا اشتراها ابو العباس عبد الله بن محمد بثلثماية دينار رضي الله عنهم

جماع ابواب زيارته صلى الله عليه وسلم

الباب الاول

في فضل زيارته صلى الله عليه وسلم قال القاضي في الشفا وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم سنة من سنن المرسلين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها واذا قرب من المدينة فلينزل عن راحلته ويمشي زايره ترفا قوله عليه الصلاة والسلام من زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي ومن زارني وجبت له شفاعتي قال ابن الرشيد الامام العلامة لما قدمنا المدينة الشريفة في سنة اربع وثمانين وستماية كان معي رفيقي الوزير ابو عبد الله بن ابي القاسم بن الحكيم وكان ارمد فلما وصلنا ذا الحليفة او نحوها نزلنا عن الاكوار وقوي الشوق لقرب المزار فنزل وبادر الى المشي على قدميه احتسابا لتلك الاثار واعظاما لمن حل تلك الديار فاحس بالشفا من نفسه فانشد لنفسه في وصف الحال

• ولما راينا من ربوع حبيبنا • بيثرب اعلاما اثرن لنا الحبا •
• وبالقرب منها اذ كحلنا عيوننا • شفينا فلا باسا نخاف ولا كربا •
• وحين تبدا للعيون جمالها • ومن بعدها عنا اذيلت لنا قربا •
• نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة • لمن حل فيها ان يلم بها ركبا •
• نسح سجال الدمع في عرصاتها • ونلثم من حب لواطيها التربا •
• وان بقاي دونه لخسارة • ولو ان كفي تملا الشرق والغربا •
• فيا عجبا ممن يحب بزعمه • يقيم مع الدعوى ويستعمل الكتبا •
• وزلات مثلي لا تعدد كثرة • وبعدي عن المختار اعظمها ذنبا •

وروى عن بعضهم انه لما اشرف على المدينة الشريفة انشد متمثلا

• رفع الحجاب لنا فلاح لناظري • قمر تقطع دونه الاوهام •
• واذا المطي بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرجال حرام •
• قربننا من خير من وطي الثرى • فلها علينا حرمة وذمام •

وروى الامام احمد برجال الصحيح عن يعلى بن مرة رضي الله تعالى عنه قال نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت ربها عز وجل ان تسلم علي فاذن لها فاذا كان هذا حال شجرة فكيف بالمومن المامور بتعظيم هذا النبي الكريم الممتلي القلب بالشوق اليه **وروى** ابن ابي الدنيا والبيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا **وروى** الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي ورواه في اماليه من طريق موسى بن هلال عن عبيد الله بن عمر العمري ابو عبد الرحمن اخو عبيد الله عن نافع به ورواه البزار من طريق عبد الله بن ابرهيم الغفاري وهو متروك **وروى** ابو داود الطيالسي عن سوار بن ميمون ابي الجراح العبدي قال حدثني رجل من ال عمر عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله

وسلم يقول من زار قبري او قال من زارني كنت له شفيعا او شهيدا وروى الدارقطني عن هرون ابي قزعة عن رجل من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي وروى الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي ورواه الدارقطني من طريق اخرى بلفظ من حج فزار قبري فذكره ورواه ايضا الطبراني بهذا اللفظ وروى العقيلي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي ومن زارني حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا او شفيعا وروى ابو الفتوح سعيد بن محمد اليعقوبي في جزئه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني [illegible] كمن زارني وانا حي ومن زارني كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وروى يحيى بن الحسن الحسيني وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن لم يزرني فقد جفاني وروى يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي عن رجل عن بكر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى المدينة زائرا لي وجبت له شفاعتي يوم القيامة رجاله لا باس بهم وبكر بن عبد الله ان كان المزني فهو تابعي جليل فيكون الحديث مرسلا وان كان هو بكير بن عبد الله بن الربيع الانصاري فهو صحابي تنبيهان

الاول ضعف الحافظ يحيى بن علي القرشي كون الراوي عبد الله مكبرا وصوب كونه مصغرا وكذلك صوبه الحافظ ابو القسم في تاريخه كما في النسخة التي بخط الحافظ البرزالي قال ابن عدي عبد الله اي مكبرا اصح قال السبكي وفيه نظر والذي يترجح عبيد الله اي مصغرا لتظاهر الروايات الاولى وبعض روايات ابن عمر ولما سياتي في الحديث الثالث من متابعة مسلمة الجهني لموسى بن هلال ويحتمل ان موسى سمع من عبد الله وعبيد الله جميعا وحدث به عن هذا تارة وعن هذا اخرى وممن رواه عن موسى عن عبد الله مكبرا الفضل بن سهل فان صح انه عنهما فلا منافاة على ان المكبر روى له مسلم مقرونا بغيره وقال احمد صالح وقال ابو حاتم رايت احمد بن حنبل يحسن الثناء عليه وقال يحيى بن معين ليس به باس يكتب حديثه وقال انه في نافع صالح وقال ابن عدي لا باس به صدوق وقال ابن حبان ما حاصله ان الكلام فيه بكثرة غلطه لغلبة الصلاح عليه حتى غفل عن ضبط الاخبار قال السبكي وهذا الحديث ليس من مظنة الالتباس عليه لا سندا ولا متنا لانه في نافع وهو خصيص به ومتنه في غاية القصر والوضوح والرواة الى موسى ثقات وموسى قال ابن عدي ارجو انه لا باس به وقد روى عنه ستة منهم الامام احمد وسوار بن ميمون روى عنه سعيد ولم يكن يروي الا عن ثقة عنده فلم يبق من الاسناد من ينظر فيه الا الرجل المبهم قال السبكي والامر فيه قريب لاسيما في هذه الطبقة التابعين واما قول البيهقي هذا اسناد مجهول فان كان بسببه جهالة الرجل الذي من آل عمر فصحيح وقد بينا قرب الامر فيه وان كان بسببه عدم علمه بحال سوار ابن ميمون فقد ذكرنا رواية شعبة عنه وهي كافية فلا يضره قول ابي حاتم الرازي مجهول الحال وقول العقيلي لا يتابع عليه وقول البيهقي سواء قال عبد الله ام عبيد الله فهو منكر عن نافع لم يات به غيره فهذا وشبهه يدلك على انه لا علة لهذا الحديث الا تفرد موسى وانهم لم يحتملوا له لخفاء حاله والا فكم من ثقة تفرد باشيا وقبل منه واما بعد قول ابن عدي في موسى ما قال ووجود متابع فانه يتعين قبوله ولذلك ذكر الحافظ عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى

وسكت

وسكت عليه مع قوله في الصغرى انه يخرجها صحيحة الاسناد معروفة عند النقاد وقال في الوسطى وهي المشهورة اليوم بالكبرى ان سكوته عن الحديث يدل على صحته فيما يعلم انتهى وسبقه ابن السكن الى تصحيح الحديث الثالث كما سياتي وهو يتضمن معنى هذا واقل درجات هذا الحديث الحسن ان نوزع في صحته لما سياتي في شواهد هذا او تظافر الاحاديث يزيدها قوة حتى ان الحسن قد يرتقي بذلك الى درجة الصحيح ومعنى قوله وجبت اي ثابتة لا بد منها بالوعد الصادق وقوله له اما ان يراد بخصوصه فيحصل للزائر بشفاعة لا تحصل لغيره واما ان يراد انه تفرد بشفاعة لا تحصل لغيره والافراد للتشريف والتنويه بسبب الزيارة واما انه يراد به بركة الشفاعة فهو يبشر بموته مسلما فيجري على عمومه ولا يضمر فيه شرط الوفاة على الاسلام بخلافه على الاولين وقوله شفاعتي في هذه الاضافة تشريف فان الملائكة والنبيين والمؤمنين يشفعون والزائر له نسبة خاصة فيشفع فيه هو بنفسه والشفاعة تعظم بعظم الشافع

وعن ابن عمر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي ورواه البزار بسند ضعيف قال السبكي وهذا الحديث هو الاول الا ان في الاول وجبت وفي هذا حلت وعن ابن عمر ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لا تعمله الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه الطبراني في الاوسط والدارقطني في اماليه وصححه ابو بكر المقري في معجمه من رواية مسلمة بن سالم الجهني قال حدثني عبيد الله بن عمر مصغرا عن نافع عن سالم به وفي معجم ابن المقري عن نافع وسالم فقد تابع مسلمة الجهني موسى بن هلال في شيخه عبيد الله العمري والطرق كلها متفقة على عبيد الله المصغر الثقة الا ان مسلم ابن حاتم الانصاري رواه عن مسلمة مكبرا وهذا الطريق اورده الحافظ ابو علي بن السكن في باب من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم من كتابه المسمى بالصحاح الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومقتضى ما شرطه في خطبته ان يكون هذا الحديث مما اجمع على صحته ما ان يكون ثبت عنده من غير طريق مسلمة او انه ارتقى الى ذلك وثبوته دال على انه فهم ان الحديث الزيارة بعد الموت ان ما بعد الموت داخل في العموم قال العلامة جلال الدين محمود بن جملة هذا الحديث يرتقي الى درجة الحسن الذي يحتج به في الاحكام فكيف في باب الفضائل والقرب ولم يعارضه شيء وقاله السبكي وهو صحيح قال الحافظ ابن حجر في تخريج احاديث الرافعي طرق هذا الحديث كلها ضعيفة لكن صححه من حديث ابن عمر ابو علي بن السكن في ايراده اياه في اثناء السنن الصحاح له وعبد الحق في سكوته عنه والشيخ تقي الدين السبكي من المتاخرين باعتبار مجموع طرقه

بكثرة الطرق صح

الثاني اورد البيهقي في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره حديث ابي هريرة السابق في باب حياته في قبره وصدر به واعتمد جماعة من الائمة في الزيارة على هذا الحديث قال السبكي وهو اعتماد صحيح لتضمنه فضيلة رد النبي صلى الله عليه وسلم وهي رتبة شريفة ومنقبة عظيمة لا ينبغي التعرض لفواتها والحرص عليها لينال بركة سلامه صلى الله عليه وسلم ولفظ الامام احمد ما من احد يسلم علي عند قبري فان ثبت فهذا صريح في تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر والا فالمسلم عند القبر امتاز بالمواجهة بالخطاب ابتداء وجوابا ففيه فضيلة زائدة على الرد على الغائب

الباب الثاني

في الدليل على مشروعية السفر لزيارته وشد الرحل لذلك بالكتاب والسنة والاجماع والقياس اما الكتاب فقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم

وشد الرحل لزيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم استند للعلماء رضي الله تعالى عنهم على مشروعيته م

الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ووجه الدلالة في هذه الاية مبني على شيئين احدهما ان نبينا
صلى الله عليه وسلم حي كما ثبت ذلك في الباب السادس ان اعمال امته معروضة عليه كما ثبت ذلك
في بابه واذا عرف ذلك فوجه الاحتجاج بها حينئذ ان الله تعالى اخبر ان من ظلم نفسه ثم جا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر الله واستغفر لهم الرسول فانه يجد الله توابا رحيما وهذا عام
في الاحوال والازمان للتعليق على الشرط وبعد تقرير ان نبينا صلى الله عليه وسلم بعد موته عارف
بمن يجي اليه سامع لصلاة من يصلي عليه وسلام من يسلم عليه ويرد عليه السلام وهذه حالة الحياة
فاذا ساله العبد الاستغفار استغفر له لان هذه الحالة ثابتة له في الدنيا والاخرة فانه شفيع
المذنبين وسوالهم في الدارين الحياة والادراك مع النبوة وهذه الامور ثابتة له في البرزخ ايضا
فتصح الدلالة حينئذ وفا بمقتضى الشرط وقد استدل الامام مالك على ذلك بهذه الاية
كما ذكرته في باب مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم وحكى المصنفون في المناسك من ارباب
المذاهب عن ابي عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عمرو بن معوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان بن
ابن حرب العتبي احد اصحاب سفين بن عيينة قال دخلت المدينة فاتيت قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فزرته وجلست بحذايه فجا اعرابي فزاره ثم قال يا خير الرسل ان الله انزل عليك كتابا صادقا
قال فيه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما واني جيتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم بكى وانشد

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفدا لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم استغفر وانصرف فرقدت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول الحق الاعرابي
وبشره بان الله تعالى غفر له بشفاعتي فاستيقظت فخرجت اطلبه فلم اجده ورويت هذه القصة
من غير طريق العتبي رواه ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي في الوفا عن محمد بن حرب الهلالي وقد خمس
هذه الابيات جماعة منهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد الاقفهسي وروى الحافظ ابن النعمان في مصباح
الظلام في المستغيثين بخير الانام من طريق الحافظ ابي السمعاني في مسنده عن علي رضي الله تعالى عنه
قال قدم علينا اعرابي بعدما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على القبر
الشريف وحثى من ترابه على راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله ووعينا
عنك وكان فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الاية
وقد ظلمت نفسي وجيتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك والاية دالة على الحث على المجي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والعلما رضي الله تعالى عنهم فهموا من الاية العموم بحالتي الموت والحياة واستحبوا
لمن اتى القبر الشريف ان يتلوها ويستغفر الله تعالى واما السنة فما ثبت من خروج النبي
صلى الله عليه وسلم من المدينة لزيارة قبور الشهدا واذا ثبت ان الزيارة قربة فالسفر اليها كذلك واذا
جاز الخروج للقريب جاز للبعيد وحينئذ فقبره صلى الله عليه وسلم اولى فقد وقع الاجماع على ذلك
لاطباق السلف والخلف قال العلامة القاضي عياض رحمه الله تعالى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم سنة
بين المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها واجمع العلما على زيارة القبور للرجال والنسا كما حكاه النووي
رحمه الله تعالى بل قال بعض الظاهرية بوجوبه واختلفوا في النسا وقد امتاز القبر الشريف بالادلة
الخاصة كما سبق قال السبكي ولهذا اقول لا فرق بين الرجال والنسا واما القياس فعلى
ما ثبت من زيارته صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع وشهدا احد واذا استحب زيارة قبر غيره

نعم

فقبره اولى لما له من الحق ووجوب التعظيم وليست زيارته الا لتعظيمه والتبرك به
ولتنالنا الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة الملائكة الحافين به وذلك من الدعا
المشروع لذلك فالزيارة قد تكون لمجرد تذكر الاخرة وهو مستحب لحديث زوروا القبور فانها
تذكركم الاخرة وقد تكون للدعا لاهل القبور كما ثبت في زيارة اهل البقيع وقد يكون للتبرك
باهلها اذا كانوا من اهل الصلاح وقال ابو محمد الشارمساحي المالكي ان قصد الانتفاع بالميت
بدعة الا في زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وقبور الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
قال السبكي وهذا الاستثنا صحيح وحكمه في غيرهم بالبدعة فيه نظر وقد تكون الزيارة لادا حق
اهل القبور وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال آنس ما يكون الميت في قبره اذا زاره من كان
يحبه في دار الدنيا قال السبكي وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيها هذه المعاني الاربعة فلا
يقوم غيرها مقامها تنبيه كره الامام مالك رحمه الله تعالى ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله
عليه وسلم واختلف الائمة في مراده بذلك فقال ابو عمران المالكي انما كره ذلك لان الزيارة من شا فعلها
ومن شا تركها وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واجبة قال عبد الحق الصقلي يعني من السنن الواجبة
قال ابن رشد ما كره مالك هذا الاسم جملة وجه ان كلمة اعلى من كلمة فلما كانت الزيارة تستعمل
في الموتى وقد وقع فيها من الكراهة ما وقع كره ان يذكر مثل ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم واختار
القاضي ان كراهة مالك لذلك لاضافة الزيارة الى القبر وانه لو قال زرنا النبي صلى الله عليه وسلم لم
يكره لحديث اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
فحمى اضافة هذا اللفظ الى القبر قطعا للذريعة قال السبكي ويشكل عليه حديث من زار قبري
الا ان يكون لم يبلغ مالكا ولعله يقول المجد ورفي قول غيره مع ان ابن رشد نقل عن مالك انه قال
واكره ما يقول الناس زرت النبي صلى الله عليه وسلم واعظم ذلك ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم يزار

الباب الثالث في الرد على من زعم ان شد الرحل لزيارته صلى الله عليه وسلم

معصية قد تقدم انه انعقد الاجماع على تاكد زيارته وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
مساجد حجة في ذلك قال الحافظ ابو عمر ابن عبد البر بعد ان ذكر حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم
كان ياتي قبا راكبا وماشيا ليس في اتيانه صلى الله عليه وسلم مسجد قبا ما يعارض الحديث الاول
لان ذلك معناه عند العلما فيمن نذر على نفسه صلاة في احد المساجد الثلاثة انه يلزمه اتيانها
دون غيرها واما اتيان مسجد قبا وغيره من مواضع الرباط فلا باس باتيانها بدليل حديث قبا هذا
قال الامام العلامة محمود بن جملة وهذا الذي ذكره هو الحق الذي لا محيد عنه ولهذا
تجد الايمة من الفقها والمحدثين يذكرون الحديث في باب النذر والسفر للجهاد وتعلم العلم الواجب
وبر الوالدين وزيارة الاخوان والتفكر في اثار صنع الله تعالى وكله مطلوب للشارع اما
وجوبا او استحبابا والسفر للتجارة والاعراض الدنيوية جايز وكله خارج من هذا الحديث
فلم يبق الا شد الرحل للمعصية وحينئذ هو الفرع ولا تختص بشد الرحل يا سبحان الله ايكون
السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا القسم لقد اجترا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال هذا وهو كلام يدل على عدم الاستهانة وسوء الادب وفي اطلاقه ما يقتضي كفر قائله
نعوذ بالله من الخذلان ولذلك في قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا
ما يعارض ما سبق لان سياقه يقتضي رفع توهم من توهم ان الصلاة عليه لا تكون موثرة الا
عند قبره فيفوت بسبب ذلك ثواب المصلي عليه من بعيد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فان

صلاتكم تبلغني حيثما كنتم ولا نعلم خلافا بين اهل العلم في جواز السفر وشد الرحل لغرض دنيوي كالتجارة فاذا اجاز ذلك فهذا اولى لانه اعظم الاغراض الاخروية فانه في اصله من امر الاخرة لا سيما في هذا الموضع ولا نعلم خلافا بين اهل العلم في جواز السفر وشد الرحل لغرض اخروي كالاعتبار لمخلوقات الله عز وجل واثار صنعه وعجائب ملكوته ومبتدعاته وقد دل على هذا ايات كثيرة في الكتاب العزيز لقوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ان الله على كل شيء قدير والاعتبار لمن بصره الله تعالى بمثل هذا السفر فان المسلم العاقل يحصل له فيه اعظم العبر فيستقر عنده ان الدنيا ليست بدار مقام وان اخر امرها شرب كاس الحمام ويتذكر شدة الموت وسكراته وما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وهو اكرم الخلق على الله تعالى قال العلامة زين الدين المراغي وينبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارته صلى الله عليه وسلم قربة للاحاديث الواردة في ذلك ولقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية لان تعظيمه صلى الله عليه وسلم لا ينقطع بموته ولا يقال ان استغفار الرسول لهم انما هو في حال حياته وليست الزيارة كذلك لما قد اجاب به بعض ائمة المحققين من ان الاية دلت على تعليق وجدان الله تعالى توابا رحيما بثلاثة امور المجيء واستغفارهم واستغفار الرسول لجميع المؤمنين لانه صلى الله عليه وسلم قد استغفر للجميع قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فاذا وجد مجيئهم واستغفارهم تكملت الامور الثلاثة الموجبة لتوبة الله تعالى ورحمته ومشروعية السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم قد الف فيها الشيخ تقي الدين السبكي والشيخ كمال الدين الزملكاني والشيخ داود ابو سليمان المالكي كتاب الانتصار وابن جملة وغيرهم من الائمة وردوا على عصريهم الشيخ تقي الدين بن تيميه رحمه الله تعالى فانه قد اتى في ذلك بشيء منكر لا تغسله البحار والله تعالى ولي التوفيق ورب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار

الباب الرابع

في اداب زيارته صلى الله عليه وسلم **منها** اخلاص النية وخلوص الطوية • فانما الاعمال بالنيات فينوي التقرب الى الله بزيارة رسوله صلى الله عليه وسلم **و**يستحب مع ذلك ان ينوي التقرب بالمسافرة الى مسجده صلى الله عليه وسلم وشد الرحل اليه والصلاة فيه كما قاله اصحابنا وغيرهم قال ابن الصلاح ولا يلزم من هذا خلل في زيارته على ما لا يخفى ونقل شيخ الحنفية الكمال بن الهمام عن مشايخهم انه ينوي مع زيارة القبر زيارة المسجد ثم قال ان الاولى عندي تجريد النية لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم ثم ان حصل زيارة المسجد او يستفتح فضل الله تعالى في مرة اخرى ينويهما فيها لان في ذلك زيادة تعظيمه واجلاله صلى الله عليه وسلم وليوافق قوله صلى الله عليه وسلم لا تعمله حاجة الا زيارتي فكان السيد [illegible] فيه نظر لانه صلى الله عليه وسلم حث ايضا على قصد مسجده فمن امتثاله تعظيمه ايضا وقوله لا تعمله حاجة اي لم تبعث الشرع عليها وقد لا يسمح الزمان بزيارة المسجد فليغتنم بقصد ذلك مع الزيارة بل ينوي ايضا الاعتكاف فيه ولو ساعة وان يحصل فيه خيرا او يتعلمه وان يذكر الله تعالى فيه ويذكر به واكثار الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم او ختم القران ان تيسر والصدقة على جيرانه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما يستحب للزائر فعله فينوي التقرب به اولا ليثاب على القصد فنية المؤمن خير من عمله وينوي اجتناب المعاصي والمكروهات حياء من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم **ومنها** الاكثار في المسير من الصلاة والسلام على البشير النذير بل يستغرق اوقات فراغه في ذلك وغيره من القربات **ومنها** اذا دنى من

من حرم المدينة وشاهد اعلامها وربائها واكامها فليستحضر وظائف الخضوع والخشوع مستبشرا بالهنا وبلوغ المنى وان كان على دابة حركها او بعيرا وصحه تباشرا بالمدينة الشريفة ولله در القائل

• قرب الديار يزيد شوق الواله • لا سيما ان لاح نور جماله •
• اذ بشر الحادي بان لاح النقا • وبدت على بعد رؤس جباله •
• فهناك عيل الصبر من ذي صبوة • ويبدي الذي يخفيه من احواله •

وليجتهد حينئذ في مزيد الصلاة والتسليم وترديد ذلك كلما دنى من الربى والاعلام ولا باس بالترجل والمشي عند رؤية ذلك المحل الشريف والقرب منه كما يفعله بعضهم لان وفد عبد القيس لما راوا النبي صلى الله عليه وسلم نزلوا عن رواحلهم ولم ينكر عليهم والعظمة بعد الوفاة كهي في الحياة وقال ابو سليمان داود المالكي في الانتصار ان ذلك يتاكد فعله لمن امكنه من الرجال وانه يستحب تواضعا لله تعالى واجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم **وحكى** القاضي ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة الشريفة زائرا وقرب من بيوتها ترجل باكيا منشدا

• ولما راينا رسم من لم يدع لنا • فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا •
• نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة • لمن بان عنه ان نلم به ركبا •

ولله در القائل

• رفع الحجاب لنا فلاح لناظري • قمر تقطع دونه الاوهام •
• فاذا المطي بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرجال حرام •
• قربننا من خير من وطئ الثرى • فلها علينا حرمة وذمام •

وقال غيره

• اتيتك زائرا ووددت اني • جعلت سواد عيني امتطيه •
• ومالي لا اسير على الاماقي • الى قبر رسول الله فيه •

ومنها اذا بلغ حرم المدينة الشريفة فليقل بعد الصلاة والتسليم اللهم هذا حرم رسولك صلى الله عليه وسلم الذي حرمته على لسانه ودعاك ان تجعل فيه من الخير والبركة مثلي ما هو في حرم مكة البيت الحرام فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني من بركاته ما رزقته اولياءك واهل طاعتك ووفقني فيه لحسن الادب وفعل الخيرات وترك المنكرات ثم يشتغل بالصلاة والتسليم وان كانت طريقه على ذي الحليفة فلا يجاوز المعرس فينيخ به ويصلي بمسجده ومسجد ذي الحليفة **ومنها** ان يغتسل من بئر الحرة لدخول المدينة الشريفة ويلبس انظف ثيابه ويتطيب وهو مستحب كما ذكره النووي وغيره قال الكرماني الحنفي فان لم يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها وفي حديث المنذر بن ساوى التميمي انه وفد من البحرين مع اناس قد ذهبوا بسلاحهم فسلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع المنذر سلاحه ولبس ثيابا كانت معه ومسح لحيته بدهن فاتى نبي الله صلى الله عليه وسلم الحديث **و**ليجتنب ما يفعله بعض الجهلة من التجرد عن المخيط تشبيها بحال الاحرام **ومنها** اذا شاهد القبة المنيفة وشارف دخول المدينة الشريفة • فليلزم الخشوع والخضوع مستحضرا عظمتها وانها البقعة التي اختارها الله تعالى لنبيه وحبيبه وصفيه صلى الله عليه وسلم ويمثل في نفسه مواضع اقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ترددها فيها وانه ما من موضع يطاه الا وهو موضع قدمه العزيزة فلا يضع قدمه عليه الا مع الهيبة والسكينة متصورا خشوعه صلى الله عليه وسلم في المشي وتعظيم الله تعالى له حتى قرن ذكره بذكره واحبط عمل من انتهك شيئا من حرمته ولو برفع صوته فوق صوته ويتاسف على فوت رويته

في الدنيا وانه من رويته في الاخرة على خطر بشر صنيعه ثم يستغفر لذنبه ويلتزم سلوك سبيله ليفوز بالاقبال عند اللقا ويحظى بتحية القبول من ذي الثنا ومنها ان لا يخل بشي مما امكنه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والغضب عند انتهاك حرمة من حرمه او تضييع شي من حقوقه صلى الله عليه وسلم فان من علامات المحب غيرة المحب لمحبوبه واقوى الناس ديانة اعظمهم غيرة واذا خلا القلب من الغيرة فهو من المحبة خلا وان ادعى المحبة فهو كاذب

ومنها ان يقول عند دخوله من باب البلد بسم الله ما شا الله لا قوة الا بالله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حسبي الله امنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اسالك بحق السايلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك فاني لم اخرج بطرا ولا اشرا ولا ريا ولا سمعة خرجت اتقا سخطك وابتغا مرضاتك اسالك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت ويحرص على ذلك كلما قصد المسجد ففي حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا من قال ذلك في مسيره الى المسجد وكل الله به سبعين الف ملك يستغفرون له ويقبل الله بوجهه ثم ليعظر في قلبه شرف المدينة وانها حوت افضل بقاع الارض بالاجماع وان بعض العلما قال ان المدينة افضل امكنة الدنيا

۞ ارض مشى جبريل في عرصاتها ۞ الله شرفها به وحماها ۞

ومنها ان يقدم صدقة بين يدي نجواه ويبدا بالمسجد الشريف قبل الضريح على كل امر من الامور او شي هو الى مباشرته في ذلك الوقت غير مضطر ولا مضرور فاذا شاهد المسجد والمشهد المحمدي فليستحضر ابا الفتوح جبريل ومنزل ابي الغنايم ميكاييل والموضع الذي خصه الله تعالى بالوحي والتنزيل فليزد خشوعا وخضوعا بما يليق بهذا المقام ويقتضيه هذا المسجد الذي تتعدد دونه الاقدام ويجتهد في ان يوفق للوفا بحقه من التعظيم والقيام ومنها ما قاله القاضي نصر الله الفوّي من ان الدخول من باب جبريل افضل وجرت عادة القادمين من ناحية باب السلام بالدخول منه فاذا اراد الدخول فليفرغ قلبه ويستصفي ضميره ويقدم رجله اليمنى ويقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبنوره القديم من الشيطان الرجيم والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله ما شا الله لا قوة الا بالله اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك رب وفقني وسددني وافتح لي ابواب واصلحني واعني على ما يرضيك عني ومن علي بحسن الادب في هذه الحضرة الشريفة السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يترك ذلك كلما دخل المسجد او خرج منه الا انه يقول عند خروجه وافتح لي ابواب فضلك بدل قوله وافتح لي ابواب رحمتك

ومنها اذا صار في المسجد فلينو الاعتكاف مدة لبثه وان قل على مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ورحمه ليحوز ما فيه من الفضل ثم ليتوجه الى الروضة المقدسة وان دخل من باب جبريل فليقصدها من خلف الحجرة الشريفة مع ملازمة الهيبة والوقار وملابسة الخشية والانكسار والخضوع والافتقار ثم ليقف في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان خاليا والا فما يلي المنبر من الروضة والا فغيرها فيصلي ركعتين تحية المسجد ركعتين خفيفتين ونقل العلامة زين الدين المراغي عن بعض مشايخه ان محل تقدم التحية على الزيارة اذا لم يكن مروره قبالة الوجه الشريف فان كان استحبت الزيارة اولا مع ان بعض المالكية رخص في تقديم الزيارة على الصلاة وقال كل ذلك واسع ومنها ان يتوجه بعد ذلك الى القبر الكريم مستعينا بالله

تعالى

تعالى في رعاية الادب في هذا الموقف العظيم فيقف بخضوع وخشوع تجاه المسمار الفضة الذي بجدار المقصورة مما منعت المقصورة التي حول الحجرة الشريفة الواقف للزيارة خارجها عن مشاهدته ذلك المسمار الاتباع يشغل القلب ويذهب الخشوع فليقصد الصفحة البابية من باب المقصورة القبلي التي على يمين مستقبل القبر فاذا استقبلها كان محاذيا له والزيارة من داخل المقصوره اولى لانه موقف السلف والمنقول ان الزاير على نحو اربعة اذرع من راس القبر الشريف وقال ابن عبد السلام على نحو ثلاثة اذرع وعلى كل حال فكل ذلك من داخل المقصورة بلا شك وقال في الاحيا فينبغي ان يقف بين يديه ويزوره ميتا كما كنت تزوره من شخصه الكريم لو حيا انتهى وليتنظر الزاير في حال وقوفه الى اسفل ما يستقبل من جدار الحجرة الشريفة ملتزما للحيا والادب التام في ظاهره وباطنه وقال الكرماني الحنفي ويضع يمينه على شماله كما في الصلاة وقال في الاحيا واعلم انه صلى الله عليه وسلم عالم بحضورك وقيامك وزيارتك وعند صلاتك وسلامك عليه تمثل صورته الكريمة في خيالك موضوعا في اللحد بازايك واحضر عظيم رتبته في قلبك فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بقبره ملكا يبلغه سلام من يسلم عليه من امته هذا في حق من لم يحضر قبره فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقا اليه واكتفى بمشاهدة مشهده الكريم اذ فاته مشاهدة غرته الكريمة انتهى ثم يسلم الزاير ولا يرفع صوته ولا يخفيه بل يقتصد واقله السلام عليك صلى الله وسلم عليك وجا عن ابن عمر وغيره من السلف رضي الله عنهم الاقتصار جدا وجرى عليه الامام مالك واختار بعضهم التطويل في السلام وعليه الاكثرون ثم ان كان احد وصاه بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقل السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان او فلان بن فلان يسلم عليك ونحوه من العبارات ثم يتاخر الى صوب يمينه قدر ذراع فيصير تجاه ابي بكر الصديق فيقول السلام عليك يا ابا بكر صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيه في الغار ورفيقه في الاسفار جزاك الله عن امة محمد صلى الله خيرا ثم يتاخر صوب يمينه قدر ذراع فيصير تجاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فيقول السلام عليك يا عمر الفاروق الذي اعز الله بك الاسلام جزاك الله تعالى عن امة محمد صلى الله عليه وسلم خيرا ثم يرجع الزاير الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه ويستشفع به الى ربه سبحانه وتعالى ومن احسن ما يقول ما حكاه المصنفون في المناسك من جميع المذاهب واستحسنوه وذكروه من اداب الزاير عن عبيد الرحمن محمد بن عبد الله بن عمرو ابن معوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب العتبي احد اصحاب سفيان بن عيينة قال دخلت المدينة فاتيت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزرته وجلست بحذايه فجا اعرابي فزاره ثم قال يا خير الرسل ان الله تعالى انزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما واني جيتك مستغفرا مستشفعا بك الى ربي ثم بكى وانشد يقول

۞ يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ۞ فطاب من طيبهن القاع والاكم ۞
۞ نفسي الفدا لقبر انت ساكنه ۞ فيه العفاف وفيه الجود والكرم ۞

ثم استغفر وانصرف فرقدت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومي وهو يقول الحق الاعرابي وبشره بان الله غفر له بشفاعتي فاستيقظت فخرجت اطلبه فلم اجده رواه ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي في كتابه مثير الغرام الساكن عن محمد بن حرب الهلالي انه اتفق له مثل ما اتفق للعتبي ووردت هذه القصة من غير طريق العتبي فرواها ابن السمعاني عن علي بن

ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وحثى من ترابه على راسه وقال يا رسول الله
قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله ووعينا عنك وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي
فنودي من القبر انه قد غفر لك وليجدد التوبة في ذلك الموقف وليسال الله سبحانه وتعالى
ان يجعلها توبة نصوحا وليستشفع به صلى الله عليه وسلم الى ربه في قبولها وليكثر الاستغفار
والتضرع بعد تلاوة الاية التي في قصة العتبي ويقول نحن وفدك يا رسول الله وزوارك
جئناك لقضاء حقك والتبرك بزيارتك والاستشفاع بك الى ربك تعالى فان الخطايا قد
اثقلت ظهورنا وانت الشافع المشفع والموعود بالشفاعة العظمى والمقام المحمود وقد
جئناك ظالمين لانفسنا مستغفرين لذنوبنا سائلين منك ان تستغفر لنا الى ربك واساله
ان يميتنا على سنتك ومحبتك ويحشرنا في زمرتك وان يوردنا حوضك غير خزايا ولا نادمين
وروى يحيى بن الحسن العلوي عن ابي فديك قال سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا
انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله على سيدنا محمد وسلم وفي رواية صلى الله عليك
يا رسول الله يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة
وينبغي تقدم ذلك على التوسل والدعا قال المجد اللغوي وروينا عن الاصمعي قال وقف
اعرابي مقابل قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ان هذا حبيبك وانا عبدك
والشيطان عدوك فان غفرت لي سر حبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر
لي غضب حبيبك ورضي عدوك وهلك عبدك وانت اكرم من ان تغضب حبيبك وترضي عدوك
وتهلك عبدك اللهم ان العرب الكرام اذا مات فيهم سيد اعتقوا على قبره وان هذا سيد
العالمين فاعتقني على قبره قال الاصمعي فقلت يا اخا العرب ان الله قد غفر لك واعتقك
بحسن هذا السؤال قال المجد ويجلس الزائر ان طال القيام به ويكثر من الصلاة والتسليم
على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وياتي باتم انواع الصلوات واكمل كيفياتها والاختلاف
في ذلك مشهور قال والذي اختاره لنفسي اللهم صل على سيدنا محمد واله واصحابه وازواجه
الصلاة الماثورة التي اجاب بها السائل عن كيفية الصلاة عليه عدد ما خلقت وعدد ما انت
خالق وزنة ما خلقت وزنة ما انت خالق وملء ما خلقت وملء ما انت خالق وملء سمواتك
وملء ارضك ومثل ذلك واضعاف ذلك وعدد خلقك وزنة عرشك ومنتهى رحمتك ومداد
كلماتك ومبلغ رضاك حتى ترضى وعدد ما ذكرك به خلقك في جميع ما مضى وعدد ما هم ذاكروك
فيما بقي في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات ولحظة من اللحظات ونفس
ولمحة وطرفة من الابد الى الابد ابد الدنيا وابد الاخرة واكثر من ذلك لا ينقطع اوله ولا ينفد اخره
ثم يقول ذلك مرة او ثلاث مرات ثم يقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كذلك قال
النووي ثم يتقدم بعد فراغ الدعا والتوسل قبالة الوجه الشريف الى راس القبر فيقف بين القبر
والاسطوانة التي هناك ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه بما اهمه وما احب
ولوالديه ولمن شاء من اقاربه واشياخه واخوانه ولسائر المسلمين وفي كتب الحنفية نحو هذا
قال العز بن جماعة وما ذكروه من العود قبالة الوجه الشريف ومن التقدم الى راس القبر المقدس
للدعا عقب الزيارة لم ينقل عن فعل الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم اجمعين قال

السيد

السيد اما الدعاء والتوسل هناك فله اصل عنهم والذي لم ينقل انما هو هذا الترتيب المخصوص
والظاهر ان المراد بذلك تاخير الدعا عن السلام على الشيخين والجمع بين موقف السلف الاول
الذي كان قبل ادخال الحجرة والثاني الذي كان بعده وهو حسن قال النووي رحمه الله تعالى ثم
ياتي الروضة فيكثر فيها من الدعا والصلاة ويقف عند المنبر ويدعو قال السيد ويقف ايضا
ويدعو عند اسطوان المهاجرين ويتبرك بالصلاة عندها وكذا اسطوان ابي لبابة واسطوان
المحرس واسطوان الوفود واسطوان التهجد بعد ان يسلم على السيدة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى
عنها عند المحراب الذي في بيتها داخل المقصورة على القول بدفنها هناك ومنها تعظيمه وتوقيره
لانها واجبان حيا وميتا قال الله تبارك وتعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بكرة واصيلا وقال تبارك اسمه والذين امنوا
به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فاخبر ان الفلاح لمن جمع مع الايمان
تعزيره ولا خلاف ان التعزير ههنا التعظيم فانظر ما في هذه الاية من تعظيم الله تعالى لنبينا صلى الله
عليه وسلم حيث قدم في الذكر تعزيره ونصرته على اتباع النور الذي انزل معه وفي ذلك من الاشعار
بعلو المنزلة وارتفاع الرتبة والاجلال والتوقير والتوفير والتعظيم ما لا يخفى على من لا يبهم كلام
الله سبحانه وتعالى وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال تبارك
اسمه يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الثلاث ايات وقال جل وعلا لا تجعلوا دعا
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فاوجب الله تعالى تعزيره وتوقيره والزم اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس
يعزروه اي يجلوه وقال المبرد يبالغون في تعظيمه وقال الاخفش ينصرونه وقيل التعزير نصر
مع تعظيم وقرئ يعززوه بزاءين من العز ونهى عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الادب بسبقه
بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب وقال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال
فاستمعوا له وانصتوا ونهى عن التقدم والتعجل بقضاء امر قبل قضائه فيه وان يفتاتوا عليه شيئا من امر
دينهم الا بامره ولا يسبقوه به والى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدي وحذر مخالفة
ذلك بقوله تعالى واتقوا الله ان الله سميع عليم قال الماوردي اتقوه في التقدم قال السدي اتقوا
الله في اهمال حقه وتضييع حرمته انه سميع لقولكم عليم بفعلكم وقد تقدم الكلام على هذه الايات
في الخصايص وراس الادب معه صلى الله عليه وسلم كمال التسليم له والانقياد لامره وتلقي خبره بالقبول
والتصديق دون ان يحمله معارضة خيال باطل يسميه معقولا او يسميه شبهة او شكا او يقدم اليه
ارا الرجال وزبالات اذهانهم فيوحد التحكيم والتسليم والانقياد والاذعان كما وحد المرسل بالعبادة
والخضوع والذل والانابة والتوكل فهما توحيدان لا نجاة للعبد من عذاب الله تعالى الا بهما توحيد المرسل
وتوحيد متابعة الرسول فلا يحاكم الى غيره ولا يرضى بحكم غيره فصل فيما روي من تعظيم الصحابة
رضي الله تعالى عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنه قال ما كان احد احب الي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه ... اجلالا له وروى الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع
احد منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما وروى
ابو داود عن اسامة بن شريك رضي الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله كانما على
رؤوسهم الطير فسلمت ثم قعدت وقال عروة بن مسعود كما في الصحيح حين وجهته قريش
عام القضية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى من تعظيم اصحابه له ما راى انه لا يتوضا وضوءا الا ابتدروا

انا يكرلدم

الا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه ولا يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة الا تلقوها
باكفهم فدلكوا بها وجوههم واجسادهم ولا تسقط منه شعرة الا ابتدروها واذا امرهم
بامر ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فلما
رجع الى قريش قال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني
والله ما رايت ملكا قط في قومه يعظمه اصحابه ما يعظم محمدا اصحابه وقد رايت قوما لا يسلمونه
ابدا وروى عن انس رضي الله تعالى عنه قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق
يحلقه واطاف به اصحابه ما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل وفي الصحيح ان قريشا لما اذنت
لعثمان في الطواف بالبيت حين وجهه صلى الله عليه وسلم في القضية ابى ان يطوف وقال ما كنت لاطوف
به حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن البرا رضي الله تعالى عنه ان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابي جاهل سله عمن قضى نحبه من هو وكانوا لا يجترون على مسالته يوقرونه
ويهابونه الحديث وروى عن المغيرة بن شعبه رضي الله تعالى عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرعون بابه بالاظافير وقد تقدم في باب هيبته ما فيه كفاية

فصل

واعلم ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره وتعظيمه بعد موته لازم كما كان في حياته وذلك عند
ذكره صلى الله عليه وسلم وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة اله وعترته وتعظيم
اهل بيته وصحابته رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قال ابو ابرهيم التجيبي واجب على كل مسلم
متى ذكره او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيبته واجلاله بما كان
ياخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتادب بما ادبه الله تعالى به وهذه كانت سيرة السلف الصالح
في الائمة الماضين روى القاضي بسند جيد عن ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المومنين مالكا في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المومنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل
ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ومدح قوما فقال ان
الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من ورا الحجرات الاية
وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها جعفر وقال الامام مالك رحمه الله تعالى كان ايوب السختياني
رحمه الله تعالى اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي حتى ارحمه وقال مصعب بن عبد الله كان مالك اذا
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير لونه وينحني حتى يصعب على جلسائه فقيل له يوما فقال لو رايتم ما رايت
لما انكرتم علي لقد ارى محمد بن المنكدر وكان سيد القرا لا نكاد نساله عن حديث ابدا الا يبكي حتى نرحمه
ولقد كنت ارى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وما
رايته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم
يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى لونه كانه نزف منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنت اتي عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده عبد الله بن الزبير
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع ولقد كنت اتي الزهري وكان
من اهنا الناس فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكانما ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت اتي
صفوان بن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال
يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركونه وكان ابن سيرين ربما يضحك فاذا ذكر عنده حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خشع وتضرع وقال عمرو بن ميمون ان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
حدث يوما فجرى لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علاه كرب حتى رايت العرق يتحدر عن

عامر بن عبد

وجهه

وجهه وتغرغرت عيناه وانتفخت اوداجه ثم قال هكذا ان شا الله او فوق ذا او دون ذا او
قريبا من ذا وقال مصعب كان مالك بن انس لا يحدث حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على
وضوء اجلالا له والاثار في هذا كثيرة وقد تقدم كثير من ذلك في ابواب ما يجب على الانام من
حقوقه عليه الصلاة والسلام

فصل

ومن بره صلى الله عليه وسلم
وتوقيره بر اله وذريته وازواجه امهات المومنين رضي الله تعالى عنهم اجمعين روى ابن جرير
عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيبا بما يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس
اني انتظر ان ياتيني رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم الثقلين احدهما كتاب الله فيه
الهدى والصدق فاستمسكوا بكتاب الله ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاث
مرات فقيل لزيد ومن اهل بيته اليس نساوه من اهل بيته فقال ولكن اهل بيته من حرم
الصدقة بعده قيل ومن هم قال ال العباس وال جعفر وال عقيل قيل اكل هولا تحرم الصدقة
قال نعم ورواه ايضا عنه بلفظ انما انا بشر اوشك ان ادعى فاجيب الا واني تارك فيكم ثقلين
احدهما كتاب الله هو حبل ممدود من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة واهل
بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاث مرات ورواه ايضا عنه بلفظ انشدكم الله في اهل بيتي مرتين
قال بعض العلما معرفتهم هي معرفة مكانهم من النبي صلى الله عليه وسلم واذا عرفهم بذلك
عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه وروى الترمذي وحسنه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
ان عمر فرض لاسامة في ثلاثة الاف وخمسمايه وفرض لعبد الله بن عمر في ثلاثة الاف فقال عبد الله
لابيه لم فضلت اسامة علي فوالله ما سبقني الى مشهد قال لان زيدا كان احب الى رسول الله من ابيك
وكان اسامة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فاثرت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبي
وقال الاوزاعي دخلت بنت اسامة على عمر بن عبد العزيز ومعها مولى لها يقودها
يمسك بيدها فقام لها عمر ومشى اليها وجعل يدها بين يديه ويداه في ثيابه واجلسها في مجلسه
وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها ومنها ان يجتنب الزائر لمس جدار المسجد
وتقبيله والطواف به والصلاة عليه قال الامام النووي لا يجوز ان يطاف بقبره صلى الله عليه وسلم
ويكره الصاق البطن والظهر بجدار القبر قاله الحليمي وغيره قال ويكره مسحه باليد وتقبيله
والادب ان يبعد منه كما يبعد منه لو حضره حيا هذا هو الصواب والذي قاله العلما
واطبقوا عليه ومن خطر بباله ان المسح باليد ونحوه ابلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته
لان البركة انما هي فيما وافق الشرع واقوال العلما انتهى وفي الاحيا مس المشاهد وتقبيلها عادة
اليهود والنصارى وقال الاقفهسي قال الزعفراني في كتابه وضع اليد على القبر
ومسه وتقبيله من البدع التي تنكر شرعا وروى ان انس بن مالك رضي الله تعالى عنه راى رجلا
وضع يده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر غير واحد نحو ذلك وفي كتاب العلل والسوالات
لعبد الله بن الامام احمد عن ابيه رواية ابي علي الصواف قال عبد الله سالت ابي عن الرجل يمس منبر
النبي صلى الله عليه وسلم ويتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجا ثواب الله عز وجل
قال لا باس وروى الامام احمد بسند حسن وابو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله الحسيني
في اخبار المدينة عن داود بن صالح قال اقبل مروان ابن الحكم يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر
فاخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فاقبل عليه فقال نعم اني لم ات الحجارة انما جيت

النبي صلى الله عليه وسلم ولمات الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين
اذا وليه اهله ولكن ابكوا عليه اذا وليه غير اهله قال المطلب وذلك ابو ايوب
الانصاري وتقدم في باب ادلة الزيارة ان ابن عساكر روى بسند جيد ان بلالا رضي الله
تعالى عنه لما قدم المدينة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم اتى القبر فجعل يبكي ويمرغ وجهه
عليه وذكر الخطيب بن جملة ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يضع يده اليمنى على القبر
الشريف وان بلالا وضع خده عليه ايضا رضي الله تعالى عنه قال ولا شك ان الاستغراق
في المحبة يحمل على الاذن في ذلك والمقصود من ذلك كله الاحترام والتعظيم والناس تختلف
مراتبهم في ذلك كما كانت تختلف في حياته فاناس حين يرونه لا يملكون انفسهم بل يبادرون
اليه واناس يتاخرون والكل محل خير وقال الحافظ استنبط بعضهم من مشروعية
تقبيل الحجر الاسود جواز تقبيل كل من يستحق التعظيم من ادمي وغيره فاما الادمي فسبق
في الادب واما غيره فنقل عن احمد انه سئل عن تقبيل منبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبره فلم
ير به باسا واستبعد بعض اتباعه صحته عنه قلت نقل ذلك عنه ابنه عبد الله
كما تقدم ونقل عن ابن ابي الصيف اليمني احد علما مكة من الشافعية جواز تقبيل المصحف
واجزا الحديث وقبور الصالحين انتهى كلام الحافظ ونقل الطيب الناسري عن المحب
الطبري انه يجوز تقبيل القبر ومسه قال وعليه عمل العلما الصالحين وينشدون

امر على الديار ديار ليلى ۝ اقبل ذا الجدار وذا الجدارا ۝
وما حب الديار شغفن قلبي ۝ ولكن حب من سكن الديارا ۝

ومنها اجتناب الانحنا للقبر عند التسليم وهو من البدع ويظن من لا علم له انه من
شعار التعظيم واقبح منه تقبيل الارض للقبر لم يفعله السلف الصالح والخير كله في
اتباعهم ومن خطر بباله ان تقبيل الارض ابلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته لان البركة
انما هي فيما وافق الشرع واقوال السلف وعملهم قال ابن جماعة وليس عجبي ممن جهل
ذلك فارتكبه بل عجبي ممن يحسن ذلك مع علمه بقبحه ومخالفته لعمل السلف ۝
ومنها ان لا يمر بالقبر الشريف حتى يقف ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم سوا من داخل
المسجد او من خارجه ويكثر من قصده وزيارته روى ابن ابي الدنيا عن ابي حازم ان رجلا اتاه
فحدثه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول قل لابي حازم انت المار بي معرضا لا تقف تسلم علي فلم يدع ابو
حازم ذلك منذ بلغته هذه الرويا ومنها اكثار الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وايثار ذلك على سائر الاذكار ما دام هناك ومنها اغتنام ما امكن من الصيام
ولو يسيرا من الايام ومنها الحرص على فعل الصلوات الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة
والاكثار من النافلة مع تحري المسجد الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم الا ان يكون الصف
الاول خارجه فهو اولى وان امكنه ان يلازمه وان لا يفارقه الا لضرورة او مصلحة
راجحة فليغتنم ذلك وكلما دخله فليجدد نية الاعتكاف ولله در القايل

۝ تمتع ان ظفرت بنيل قرب ۝ وحصل ما استطعت من ادخار ۝

قال ابن مخلد كانوا يستحبون لمن اتى المساجد الثلاثة ان يختم فيها القران قبل ان يخرج رواه
سعيد بن منصور قال ابو اليمن بن عساكر وليحرص على المبيت بالمسجد ولو ليلة يحييها بالذكر والدعا
وتلاوة القران والتضرع الى الله تعالى والشكر على ما اعطاه ومنها ان لا يستدبر القبر المقدس

من الشام صح

راي صح

في صلاة ولا في غيرها من الاحوال ويلتزم الادب بشريعة وحقيقته في الاقوال والافعال
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام واذا اردت الصلاة فلا تجعل حجرته صلى الله عليه وسلم
ورا ظهرك ولا بين يديك والادب معه بعد وفاته من احترامه والاطراق بين يديه وترك
الخصام وترك الخوض فيما لا ينبغي ان لا يخوض فيه في مجلسه فان ابيت فانصرافك خير من
بقايك ومنها ان يجتنب ما يفعله جهلة العوام من التقرب باكل التمر الصيحاني
في المسجد والقا النوى به وقطعهم شعورهم ورميها في القنديل الكبير فقد قال الامام النووي
ان ذلك من جهالات العوام وبدعهم المنكرة المستبشعة ومنها ادامة النظر الى الحجرة
الشريفة فانها عبادة قياسا على الكعبة المعظمة فينبغي لمن كان بالمدينة ادامة ذلك
اذا كان في المسجد وادامة النظر الى القبة الشريفة اذا كان خارجه مع الهيبة والحضور
ومنها ان يستحب الخروج كل يوم الى البقيع بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
خصوصا يوم الجمعة فيقول اذا انتهى اليهم السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم
لاحقون يرحم الله المستقدمين منكم والمستاخرين اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد اللهم
لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم قال الامام النووي رحمه الله تعالى
ويزور القبور الظاهرة بالبقيع كقبر ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان والعباس والحسن
ابن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي بن جعفر وجعفر بن محمد وغيرهم ويختم بصفية قال الجلال
فضل الله بن القاضي نصير الدين العودي الحنفي واذا خرج من باب البلد ياتي قبة العباس والحسن
ابن علي رضي الله تعالى عنهم ويختم بزيارة صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم
قال السيد ولعل يكون مشهدهما اول المشاهد التي يلقاها الخارج من البلد فانه يكون على
يمينه لمجاورته من قبر حمزة فاذا سلك تلك الطريق سلم على من يمر به بعدهم فيكون
مروره على صفية في رجوعه فيختم بها وقال البرهان بن فرحون اول المشاهد ولا بها
بالتقدم مشهد سيدنا امير المومنين عثمان بن عفان لانه افضل الناس بعد ابي بكر وعمر رضي الله
تعالى عنهم قال بعضهم البداة بغير سيدنا ابرهيم بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال السيد فتلخص فيمن يبدا به ثلاثة ارا ويختم الزاير اذا رجع بمشهد اسمعيل بن جعفر
الصادق لانه صار داخل سور المدينة ومشاهد البقيع كلها خارج السور ويذهب الى زيارة
مالك بن سنان وابن ابي سعيد الخدري ومشهد النفس الزكية فانها ليسا بالبقيع وهو السيد
الشريف محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم قتل
ايام ابي جعفر المنصور وهذا المشهد في جبل سلع ومنها انه يستحب ان ياتي قبور الشهدا
باحد قال العلامة بن المظفر وبز ورجل احد نفسه فمن الصحيح احد جبل يحبنا ونحبه
ويبكر بعد صلاة الصبح بالمسجد النبوي حتى يعود ويدرك الظهر به ويبدا بسيد الشهدا وهو
سيدنا حمزة رضي الله تعالى عنه قالوا وافضلها يوم الخميس وكانه لضيق الجمعة عن ذلك وقد
قال محمد بن واسع بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده ۝
ومنها انه يستحب استحبابا متاكدا ان ياتي مسجد قبا وهو يوم السبت اولى ناويا التقرب
بزيارته والصلاة فيه واذا قصد اتيانه توضا وذهب اليه ولا يوخر الوضوء حتى يصل اليه
ومنها ان ياتي بقية الاثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مما علمت عينه او
جهته وكذا الابار التي شرب منها رسول الله صلى الله عليه وسلم او توضا او اغتسل فيتبرك بها

والخادم

صرح جماعة من الشافعية وغيرهم باستحباب ذلك كله وقد كان ابن عمر يتحرى الصلاة والنزول والمرور حيث حل النبي صلى الله عليه وسلم ونزل وغير ذلك و ما نقل عن الامام مالك مما يخالف هذا سد للذريعة تبعا لعمر رضي الله تعالى عنه فقد روى سعيد بن منصور عن المعرور بن سويد انه خرج مع عمر في حجة حجها فلما رجع من حجته راى الناس ابتدروا المسجد فقال ما هذا فقالوا مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا هلك اهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار انبيائهم بيعا من عرضت له منكم فيه الصلاة فليصل ومن لم تعرض له فليمض قال الفاكهي ومن اعظامه صلى الله عليه وسلم واكباره واعظام جميع اسبابه والزام جميع مشاهده وامكنته ومعاهده وما لمسه صلى الله عليه وسلم بيده انتهى وذلك بزيارة تلك المشاهد والتبرك بها ولله در القائل

• خليلي هذا ربع عزة فاعقلا • قلوصيكما ثم انزلا حيث حلت •
• ومسا ترابا طالما مس جلدها • وظلا وباتا حيث باتت وظلت •
• ولا تيأسا ان يمحو الله عنكما • ذنوبا اذا صليتما حيث صلت •

ومنها ان يكون مع ذلك دائم الاشواق لتلك المزار ومشاهدة تلك الآثار • متعلق القلب بالعود الى تلك الديار • يهيج شوقه بتأمل ما نقل من الآثار والاخبار • وما نظم فيه من نفائس الاشعار • ومن اعذبها واحسنها قصيدة الامام الولي العارف بالله ابو محمد العسكري التي مطلعها

• دار الحبيب احق ان تهواها • وتحن من طرب الى ذكراها •

وقد تقدمت بتمامها في ابواب فضل المدينة الشريفة اوائل الكتاب وكذلك ما قاله البدر بن فرحون احد اصحاب ناظمها ان بعض الصالحين راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال البدر واظنه هو الشيخ او غيره وانشده هذه القصيدة فلما بلغ آخرها وهو يظن انه يرضاها قال النبي صلى الله عليه وسلم رضيناها رضيناها رضيناها

جامع ابواب التوسل به صلى الله عليه وسلم

الباب الاول في مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم الى الله تبارك وتعالى قال الامام السبكي رحمه الله تعالى اعلم ان الاستغاثة والتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركته الى ربه تبارك وتعالى من فعل الانبياء صلى الله وسلم عليهم وسير السلف الصالحين واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في حياته الدنيوية ومدة البرزخ وعرصات القيامة وذلك مما قام الاجماع عليه وتواترت به الاخبار واذا جاز السؤال بالاعمال كما في حديث الغار الصحيح وهي مخلوقة فالسؤال بالنبي صلى الله عليه وسلم اولى و في العادة ان من له عند شخص قدر يتوسل به اليه في غيبته فيجيب اكراما للمتوسل به وقد يكون ذكر المحبوب او المعظم سببا للاجابة ولا فرق في هذا بين التعبير بالتوسل او الاستغاثة او التشفع او التجوه ومعناه التوجه به في الحاجة وقد يتوجه بمن له جاه الى من هو اعلى منه وكيف لا يتشفع ويتوسل بمن له المقام المحمود والجاه عند مولاه بل يجوز التوسل بسائر الصالحين كما قاله السبكي وان نقل بعضهم عن ابن عبد السلام ما يقتضي ان سؤال الله تعالى بعظيم من خلقه ينبغي ان يكون مقصورا على نبينا صلى الله عليه وسلم

الباب الثاني في ذكر من توسل به قبل خلقه من الانبياء صلى الله وسلم عليهم روى الحاكم والطبراني والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى ولولا محمد ما خلقتك وتقدم هذا الحديث في باب خلق آدم وجميع المخلوقات لاجله صلى الله عليه وسلم وتقدمت شواهد

هناك وقد بشر به موسى وعيسى صلى الله عليهم وسلم اممهما حين وجداه في التوراة والانجيل كما اخبر الله تعالى في كتابه المجيد فكانا يتوسلان الى الله تعالى به

الباب الثالث في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم في حياته من الانس روى الترمذي والنسائي والبيهقي من طرق عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبي فقال ادع الله ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضا فيحسن الوضوء ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي اللهم في حاجتي لتقضى اللهم فشفعه في زاد البيهقي من طرق فقام وقد ابصر وفي رواية ففعل الرجل فبرا

الباب الرابع في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم في حياته من الحيوانات روى ابن شاهين في دلائله عن عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهما قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فاسر الي حديثا لا احدث به احدا من الناس قال وكان احب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم هدف او حائش نخل فدخل حائط رجل من الانصار فاذا جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فاتاه النبي فمسح سراته وذفراه فسكن وفي رواية فسكت ثم قال لمن رب هذا الجمل لمن هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال لي هذا يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى الي انك تجيعه وتدئبه وروى منه مسلم الى حائش نخل عن محمد بن عبد الله بن اسماء ورواه ابو داود بطوله عن موسى بن اسمعيل عن مهدي بن ميمون وروى ابن ماجه اوله عن مهدي و ذكر ابن النعمان في كتابه مصباح الظلام بسنده الى تميم الداري رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله قد امن عائذنا وليس يخاب لائذنا قلنا يا رسول الله ما يقول البعير فقال هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم فاستغاث بنبيكم فبينا نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله بعيرنا هرب منا منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه شكى فبئست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلا وفي الشتاء الى موضع الدفا فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله به ابلا سائمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا قد والله كان ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله انا لا نبيعه ولا ننحره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه فانا اولى بالرحمة منكم فاشتراه واعتقه وروى البيهقي في دلائله عن عطية بن ابي سعد قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها فحلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وقد تقدم بعضها في ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم

الباب الخامس في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته روى الطبراني والبيهقي باسناد متصل ورجاله ثقات

عن عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكى اليه ذلك فقال له عثمان
ابن حنيف ايت الميضاة فتوضا ثم ايت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة اني اتوجه بك الى ربي فتقضي حاجتي وتذكر حاجتك ورح
حتى اروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم اتى باب عثمان بن عفان فجاء البواب حتى
اخذ بيده فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكرها له وقال
له ما ذكرت حاجتك حتى كان الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم ان الرجل من عنده
فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته في فقال
فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه فشكى اليه
ذهاب بصره فقال له ايت الميضاة فتوضا ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن
حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كانه لم يكن به ضر قط قال
الامام النووي في تهذيبه في ترجمة عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه شهد فتوح الشام وكان البريد
الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بفتح دمشق ووصل الى المدينة في سبعة ايام ورجع منها الى
الشام في يومين ونصف بدعائه عند قبر النبي صلى الله وتشفعه به في تقريب طريقه وقال
الشيخ تقي الدين بن الصلاح في كلامه على بعض المسايل لقد انتدب بعض العلما لاستقصائها يعني
معجزاته صلى الله عليه وسلم فجمع الف معجزة وعددناه مقصرا اذ هي فوق ذلك باضعاف لا تحصى فانها
ليست محصورة على ما وجد منها في عصره صلى الله عليه وسلم في عصره صلى الله عليه وسلم لم تزل تتجدد بعده صلى
الله عليه وسلم على تعاقب العصور وذلك ان كرامات الاوليا من امته واجابات المرسلين في حوائجهم ومعوناتهم
عقب توسلهم به في شدائدهم براهين له قواطع ومعجزات سواطع ولا يعدها عاد ولا يحصرها
حاد قلت وقد الف الامام العلامة سيدي ابو عبد الله بن النعمان كتابا سماه مصباح الظلام
في المستغيثين بخير الانام في اليقظة والمنام اتى فيه بالعجب العجاب الذي لا يشك فيه من له
ادنى تمييز فعليك به فانه جامع في بابه اللهم انا نسالك ونتوجه اليك بحبيبك سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ان تحسن عاقبتنا في الامور كلها وان تجيرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة وقد تقدم
منها في ابواب معجزاته جملة فراجعها ان شئت والله الموفق جماع ابواب الصلاة والسلام عليه
زاده الله فضلا وشرفا لديه

الباب الاول

في فوايد تتعلق بالاية الكريمة منها انه انعقد الاجماع على ان في هذه الاية من تعظيم الله تعالى للنبي
صلى الله عليه وسلم والتنويه به ما ليس في غيرها وهي مدنية والمقصود منها اخباره تعالى عباده بمنزلة
نبيه صلى الله عليه وسلم عنده في الملا الاعلى بانه يثني عليه عند الملائكة المقربين وان الملائكة يصلون عليه
ثم امر اهل العالم السفلي بالصلاة عليه والتسليم ليجتمع الثنا عليه من اهل العالمين العلوي
والسفلي معا والاستمرار ليدل على انه سبحانه وتعالى وجميع ملائكته يصلون على نبينا صلى
الله عليه وسلم دايما ابدا وغاية مطلوب الاولين والاخرين صلاة واحدة من الله تعالى واني لهم
بذلك ومنها الكلام على اشتقاقها ومعناها لغة وشرعا ومنها الكلام على اعرابها
فقد في نصب يصلون فنصبه بالعطف على اسم ان وهو الاسم الكريم والرفع على محل اسم ان على مذهب
الكوفيين وعلى انه مبتدا محذوف الخبر عند البصريين اي وملائكته يصلون يدل عليه يصلون المذكور
ولا يعربون المبتدا مفردا والخبر جمعا لان الخبر قد يجمع جمعا للتعظيم مما ذكره بعضهم ولا خفاء ان يا
حرف ندا ناب مناب ادعو واي منادى مفرد مبني على الضم خلافا للكسائي في ان ضمة ضمة اعراب

بن حنيف رضي الله عنه يختلف الى عثمان بن عفان في حاجة فكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته صح ملحق

خرج صح

ضر قط صح

اي به وصلة لندا ما فيه ال ومحله نصب وهو مبهم مفتقر اي ما يزيل ابهامه فلا بد ان يردفه اسم
جنس او ما يجري مجراه كاسم الاشارة ليتصف به حتى يقع المقصود بالندا فالذي يعمل فيه
باي والذين صفة له لا ينفك عنها لعدم استقلاله بنفسه وبه قرا الحسن ورفعه قرا ابن
عباس وهو رواية شاذة عن ابي عمرو ومنها السبب في نزولها روي عن كعب بن عجرة
قال قيل يا رسول الله قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة فنزلت ومناسبتها لما قبلها انه
تعالى لما ذكر حقوقه صلى الله عليه وسلم وما خصه به دون امته من حل نكاح من وهب مناسبها
وتعظيمه وتوقيره وتحريم نكاح ازواجه على الامة بعده ورفع الجناح عن ازواجه في
ومنها وجه تكليمهن لاباهن وابناهن ودخولهم عليهن وخلوتهم بهن وانه محترم في الملا الاعلى
بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما انعقد
الاجماع على ان في هذه الاية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتنويه ما ليس في غيرها فنشر ذكره
ذكره في السموات السبع وعند المستوى وصريف الاقلام والعرش والكرسي وجميع الملائكة المقربين
وفي ساير افاق الدنيا ومنها زمن نزولها فروي انها نزلت في الاحزاب بعد نكاحه صلى الله عليه
الصلاة والسلام زينب بنت جحش وبعد تخييره ازواجه وقال الحافظ ابو ذر الهروي في السنة
الثانية من الهجرة وقيل ليلة الاسرا وقيل في ليلة النصف من شعبان ومنها الكلام على
الملائكة والملائكة جمع ملك واختلف فيما اشتق منه على ستة اقوال وفي ماهيتهم وحقيقتهم
وفي عصمتهم وفضلهم على الانبيا والجمهور على انهم اجسام لطيفة هوايية تقدر على التشكل
فتظهر صور مختلفة وتقوى على الافعال والتزم اهل السنة على ان الانبيا افضل منهم
والهاء في ملائكة لتانيث الجمع نحو صلادمة وقيل للمبالغة كعلامة ونسابة وحذفها شذوذ كما قيل
ابا خالد صلت عليك الملائك ولعزتهم لعلمهم تعالى وما يعلم جنود ربك الاية واما الكلام على
النبي فقد تقدم في اوايل هذا الكتاب مبسوطا قال السهيلي رحمه الله تعالى ما حاصله ان الله
تعالى اخبر انه هو وملائكته يصلون عليه وامر كل واحد من المومنين ان يصلي عليه فوجب على كل واحد
ان يباشر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه بعد موته من هذا القبيل وقال
ايضا صلاة الملائكة في ذلك الزمان وما تقدم وما تاخر جميعه يحتمل الامرين اما ان يكون على سبيل
الاوجب بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم واما ان يكون على سبيل الافضل بالنسبة اليه
وهو الاقرب وعلى كلا الاحتمالين فالخصوصية ثابتة اما على الاول فواضح واما على الثاني فلان
الافضل في حق غيره يفعل جملة وليست شرطا بالاطلاق وقال عن شيخه ابن عبد السلام
ليست الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعة منا له فان مثلنا لا يشفع لمثله لكن الله
سبحانه امرنا بمكافاة من انعم علينا واحسن فان عجزنا عن مكافاته دعونا له ان يكافيه عنا ولما عجزنا
عن مكافاة سيد الاولين والاخرين امرنا رب العالمين ان نرغب اليه بان نصلي عليه لتكون صلاتنا عليه
مكافاة لاحسانه الينا وافضاله علينا اذ لا احسان افضل من احسانه صلى الله عليه وسلم على احوانه
وللصلاة في اللغة معنيان احدهما الدعا والتبريك ومنه قوله تعالى وصل عليهم ان صلواتك سكن
لهم وقوله وصلوات الرسول وقوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ومنه الصلاة على الجنازة
اي الدعا له وسمي الدعا صلاة لان قصد الداعي جميع المقاصد الجميلة بحسب اختلاف السايلين
والمعنى الثاني للعبادة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اذا دعي الى طعام فليجب فان كان
صايما فليصل اي فليدع لهم بالبركة وقيل معناها الدعا وبهذا يزول الاشكالات الواردة

ابن النعمان صح

الينا صح

الدوم

لحدكم صح

علي اسم الصلاة الشرعيه هل هو منقول عن موضوعه في اللغة فيكون حقيقة شرعية لا مجازا
شرعيا فعلي هذا تكون الصلاة باقية علي مسماها لغة وهو الدعا والدعا دعا عبادة ودعا مسئلة
والمصلي من حين تكبيره الي سلامه بين دعا العبادة ودعا المسئلة فهو في صلاة حقيقة لا
مجازا ولا منقولا لكن خص اسم الصلاة بهذه العبادة المخصوصة بسائر الالفاظ التي يخصها
اهل اللغة والعرف ببعض مسمياتها قاله ا ه والراس فهذا غايته تخصيص اللفظ وقصره علي بعض
موضوعه وهذا لا يوجب نقلا ولا اخروجا عن موضوعه الاصلي و هو نوعان دعا عباده ودعا
مسئلة فالعابد داع كالسايل وبهما فسر قوله تعالي ادعوني استجب لكم فقيل اطيعوني اثبكم وقيل
سلوني اعطيكم قاله ابن القيم والصواب ان الدعا يعم النوعين او غير ذلك **و** اعلم ان الصلاة
تختلف حالها بحسب حال المصلي والمصلي له والمصلي عليه فاما بالنسبة الي حال المصلي فقيل ان
معني صلاة الله تعالي علي نبيه صلاته عليه عند مليكته وصلاة الملكة عليه الدعا له رواه البخاري
عن ابي العاليه وقيل صلاة الرب الرحمة وصلاة الملكة الاستغفار له نقله الترمذي عن سفيان
وغير واحد من اهل العلم ورجح القرافي ان الصلوة من الله الرحمة المغفرة وقيل صلاته تعالي سبوح
قدوس رب الملكة والروح رواه ابن ابي حاتم عن عطا بن ابي رباح في قوله تعالي ان الله وملايكته
يصلون علي النبي **و** قال الماوردي هي من الله في اظهر الوجوه الرحمة ومن الملايكة الاستغفار ومن
المومنين الدعا **و** نقل عياض عن بكر القشيري قال الصلاة علي النبي تشريف وزيادة تكرمة وعلي من
دون النبي رحمة واما صلاتنا فالمراد بها التعظيم بانتفاع ما ينبغي له من فضل الله تعالي تعني قولنا
اللهم صل علي محمد اللهم اعطه في الدنيا باعلا ذكره واظهار دينه وابقا شريعته وفي الاخرة بتشفيعه
في امته واجزال اجره ومثوبته وان افضل الاولين والاخرين بالمقام المحمود وتقدمه علي كافة
المقربين الشهود وهذا وان كان واجبا علينا فهو ذو درجات ومراتب فاذا صلي عليه واحد من
امته واستجيب دعاه جاز ان يراد النبي صلي الله عليه وسلم بذلك الدعا في كل شي مما سميناه ولما لم نملك ايضا
ما يعظم به امره ويعلو به قدره لان ذلك انما هو بيد الله تعالي امرنا ان نصلي عليه بان ندعوا الله له
بذلك وينبغي من الله تعالي ايضا ذلك اليه قضا لحقه وتقربا الي الله تعالي فقد امرنا بالمكافاة لمن احسن
الينا فان عجزنا عنه كافيناه بالدعا فارشدنا تعالي لما علم عجزنا عن ذلك الي الصلاة عليه لتكون
مكافاة لاحسانه الينا قاله ابن عبد السلام وقال ابن القيم فايدة الصلاة عليه ترجع الي المصلي
لدلالة ذلك علي نصوح العقيدة وخلوص النية واظهار المحبة والمداومة علي الطاعة والاحترام
للواسطة الكريمة **قال** السهيلي وفي حكمها مذاهب الاستحباب مطلقا قاله ابن جرير الطبري
وادعي الاجماع عليه واوله بعض العلما بما زاد علي المرة الواحدة وهو متعين والوجوب مطلقا قاله
ابن القصار وغيره الاجماع علي انها تجب في الجملة من غير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزا مرة **وقال**
ابن عبد البر اجمع العلما علي ان الصلاة عليه فرض علي كل مومن لقوله تعالي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وقيل واجبة مرة في الصلاة او غيرها ككلمة التوحيد وحمد الله وشكره قاله ابن حزم وابو بكر الرازي من
الحنفية وغيرهما وقال القرطبي المفسر لا خلاف في العمر مرة وانها واجبة في كل حين وجوب السنن
الموكدة وسبقه الي ذلك ابن عطية فقال الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم في كل حال واجبة وجوب السنن
الموكدة التي لا يسع تركها ولا يسعها الا من لا خير فيه وقال ابن القصار المالكي المشهور عن اصحابنا انها
واجبة في الجملة علي الانسان وفرض عليه ان ياتي بها مرة في دهره مع القدرة علي ذلك قال الفاكهاني
معني المشهور انه اشتهر من قول اصحابنا لا اسلم مخالفا وقيل يجب في القعود اخر الصلاة وهو مذهب

الامام الشافعي ومن تبعه وقيل يجب في التشهد وهو قول الشعبي واسحاق بن راهويه وقيل يجب
في الصلاة من غير تعيين محل نقل ذلك عن ابي جعفر الباقر وقيل يجب الاكثار منها من غير تقييد
تعدد قاله ابو بكر بن بكير من المالكية **وقال** بعض المالكية فرض اسلامي جملي غير متعلق بعدد
ولا وقت معين وقيل يجب كلما ذكر قاله الطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمي وجماعة من الشافعية
وقال ابن العربي من المالكية انه الاحوط قيل في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه الزمخشري في كل حال
ومنها انه عبر بالنبي ولم يقل علي محمد كما وقع لغيره من الانبيا صلي الله وسلم عليهم كقوله يا ادم يا يحيي
يا عيسي يا ابرهيم لما في ذلك من الفخامة والكرامة التي اختص بها عن سائر الانبيا اشعارا بعلو المقدار
واعلاما بالتعظيم علي سائر الرسل الكرام ولما ذكر نبينا مع الخليل صلي الله عليه وسلم ذكر الخليل باسمه
وذكر الحبيب بلقبه فقال ان اولي الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي وجعل موضع سماه بانه
انما هو لمصلحة ما يقتضي ذلك فافهمه **ومنها** ان الاولي ان يكون الالف واللام فيه للغلبة كالدم
وكانه المعروف الحقيق به المقدم علي سائر الانبيا صلي الله عليهم **تنبيه** قد ذكر السوال عن الحكمة
في تاكيد التسليم بالمصدر دون الصلاة **واجاب** الفاكهاني بما حاصله ان الصلاة موكدة معني
بصلاة الله وملايكته ولا كذلك السلام فحسن تاكيده لفظا اذ ليس ثم ما يقوم مقامه **واجاب**
الحافظ بجواب اخر محصله انه لما وقع تقدم الصلاة علي السلام في اللفظ وكان للتقديم مزية
في الاهتمام حسن ان يوكد السلام لتاخر مرتبته في الذكر لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره والعلم عند الله
تعالي

الباب الثاني في الامر بالصلاة عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه

قال الله عز وجل ان الله وملايكته يصلون علي النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما **وقال**
رسول الله صلي الله عليه وسلم وسلموا تسليما **وقال** رسول الله صلي الله عليه وسلم حيثما كنتم فصلوا علي فان
صلاتكم تبلغني رواه الطبراني وابو داود والنساي **وقال** صلي الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل
علي رواه الامام احمد والنساي وابن حبان **و** قال عليه الصلاة والسلام اذا سمعتم الموذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا علي رواه مسلم وابو داود والترمذي وقال صلي الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي
فان الله وكل بي ملكا عند قبري فاذا صلي علي رجل من امتي قال ذلك الملك يا محمد ان فلان بن فلان صلي
عليك الساعة رواه الديلمي في مسند الفردوس وابو نعيم وقال عليه الصلاة والسلام اكثروا الصلوة
علي فان الصلاة مغفرة لذنوبكم واطلبوا لي الدرجة الوسيلة فان وسيلتي عند ربي شفاعة لكم رواه
ابن عساكر عن السيد الحسن رضي الله تعالي عنه **وروي** ابن عدي في الكامل عن ابن عمر وابي هريرة رضي الله تعالي
عنهم قالا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم صلوا علي وعلي سائر النبيين **وروي** ابن النجار عن انس رضي الله تعالي
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي فانه من صلي علي صلاة صلي الله عليه عشرا
وروي الديلمي بلا اسناد بتعا لابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله تعالي عنهما قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم صلوا علي فانها لكم اضعافا مضاعفة **وروي** ابن بشكوال عن ابي ذر رضي
الله تعالي عنه قال اوصاني رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اصليها في الحضر والسفر يعني صلاة الضحي
وان لا انام الا علي وتر وبالصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم **وعنه** صلي الله عليه وسلم انه قال اكثروا
من الصلاة علي اول ما تسالون في القبر عني قال الحافظ السخاوي في القول البديع لم اقف علي سند
وروي الديلمي في مسند الفردوس عن انس بن مالك وفي لفظ عن انس عن ابي طلحة رضي الله تعالي عنهما
قال قال صلي الله عليه وسلم اذا صليتم علي المرسلين فصلوا علي معهم فاني رسول من المرسلين ورواه ابن
ابي عاصم في كتابه كما هنا وبلفظ اخر اذا سلمتم علي فسلموا علي المرسلين ذكر المجد اللغوي ان اسناده

عليها

صحيح قال الحافظ السخاوي في القول البديع فالله اعلم وروى الامام احمد وابو نعيم والبخاري
في الادب عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل
علي ومن صلى مرة صلى الله عليه عشرا ورواه الطبراني في الاوسط بدون ومن صلى علي مرة الى
اخره ورجاله رجال الصحيح وروى الامام احمد وابو الشيخ في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
له ولد ابن ابي عاصم وفي سنده ضعف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلوا علي فان الصلاة علي زكاة لكم وهو عند الحرث وابي بكر بن ابي شيبة في مسنده
وزاد فيه وسلوا الله عز وجل لي الوسيلة فاما سالوه واما اخبرهم فقال اعلى درجة في الجنة
لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو ورواه ابو العشر التيمي في الترغيب الخ وابن
الصلاة علي فانها لكم زكاة واذا سالتم الله فاسئلوه الوسيلة فانها ارفع درجة في الجنة وهي
لرجل وارجو ان اكونه ومنها الحكمة في اتيانه بالجلالة دون غيره من الاسماء انه الاسم
الاعظم على ما رجحه كثيرون ولم يتسم به غيره تعالى كما يشير قوله تعالى هل تعلم له سميا وانه مضاف
اليه فيقال الرحمن اسم الله ولا يمكن جميع الاسماء ولانه لا ينقص ببعض شيء من حروفه فاذا
اسقطت الهمزة قلت لله الامر وان اسقطت اللام الاولى قلت له ملك السموات والارض وان
اسقطت الثانيه ايضا قلت هو الاول والاخر وقال النبي ولم يقل على محمد كما قال يا ادم
يا ابراهيم اشارة الى تخامته وكرامته وقال النبي ولم يقل الرسول لانه اعم معنى واستعمالا لانه
ومنها ان تشريفه بصلاة الله عليه وملائكته اتم من تشريف ادم بامر الله تعالى الملائكة له
بالسجود الفاكهاني لما كانت الصلاة موكدة بصلاة الله وملائكته ولا كذلك السلام اكده
بالمصدر وقال الحافظ لما وقع تقدم الصلاة على السلام في اللفظ وكان للمتقدم مرتبة
في الاهتمام حسن ان يوكد لئلا يتوهم قلة الاهتمام له لتاخره والعلم عند
الله سبحانه وتعالى يشمل كل من امن الى يوم القيمة وقال سوره بايها الناس وان
كان الصحيح خطاب الكفار الفروع الشرعية لان الصلاة من اجل القرب فاختص به المومنين
وعدي بعلى وان كان المراد به الدعا لان المراد من قوله تعالى صلوا عليه اي قولوا اللهم صل على محمد
كما اجاب به عليه الصلاة والسلام من قال قد امرنا بالصلاة عليك فكيف نصلي فقال قولوا
ومنها انه تعالى قدم صلاته عليه ترغيبا للمومنين في ذلك وترهيبا لهم من تركها صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث في التحذير من ترك الصلاة عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه

روى الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد والطبراني والبخاري في الادب المفرد واسمعيل
القاضي والبيهقي في شعب الايمان والضيا المقدسي ورجاله ثقات عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى درجة قال امين ثم ارتقى الثانية
فقال امين ثم ارتقى الثالثة فقال امين فلما نزل قلنا يا رسول الله قد سمعنا اليوم منك شيئا
ما كنا نسمعه فقال ان جبريل عرض علي فقال بعد من ادرك رمضان فلم يغفر له قلت امين فلما
رقيت الثانية قال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين فلما رقيت الثالثة
قال بعد من ادرك ابويه الكبر عنده او احدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت رواه الحاكم في المستدرك
والحاكم والطبراني برجال ثقات غير ابان بن عثمان وثقه ابن حبان وضعفه غير واحد بلفظ صعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فلما رقي عتبة قال امين وبعدها امين وبعد فلم يغفر
له فابعده الله وفي لفظ ان جبريل قال له لما رقيت الدرجة الثانية بعد من ذكرت فلم يصل عليك

فقل

فقل امين ورواه البخاري في الادب المفرد والطبراني في الاوسط والطبري في تهذيبه والدارقطني
في الافراد وهو حسن والنسائي عن جابر رضي الله تعالى عنه بلفظ رقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنبر فلما رقي الدرجة الاولى وبلفظ لما رقيت الدرجة الاولى جاءني جبريل فقال شقي عبد ادرك
رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له قال الحافظ السخاوي في القول البديع وسنده الضيا في المختارة من
طريق الطيالسي وقال هذا عندي على شرط مسلم انتهى قال وفيه نظر ورواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما
والبخاري في الادب المفرد وابو يعلى في مسنده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين امين امين فقيل يا رسول الله انك صعدت المنبر
فقلت امين امين امين فقال ان جبريل اتاني فقال من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل
النار فابعده الله قل امين فقلت امين ورواه البيهقي في الدعوات باختصار وروى الامام
احمد والحاكم وصححه والترمذي وقال حسن غريب بلفظ رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي
وروى الطبراني والطبري عن حسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذكرت عنده فخطي الصلاة علي خطي طريق الجنة ورواه ابن ابي عاصم واسمعيل القاضي عن محمد
ابن الحنفية مرسلا قال المنذري وهو اشبه بلفظ من ذكرت عنده فنسي الصلاة علي وفي لفظ
فلم يصل علي خطي طريق الجنة وروى البيهقي في الشعب والسنن الكبرى والتيمي في الترغيب والرشيد
العطار وقال انه اسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نسي الصلاة علي وفي رواية خطي طريق الجنة قال الحافظ ابو موسى المديني في الترغيب له هذا
الحديث يروى عن جماعة منهم علي بن ابي طالب وابن عباس وابو امامة وام سلمة رضي الله تعالى
عنهم ورواه ابن ابي حاتم عن جابر بن عبد الله وروى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه عليه الصلاة والسلام قال قال لي جبريل رغم انف عبد ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت
امين وروى البيهقي في الشعب عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل قال
من ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات ولم يغفر له فدخل النار فابعده الله قل امين فقلت امين
وروى ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل
قال من ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله قل امين فقلت امين وروى
ابن ابي عاصم في الصلاة عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال خرجت ذات يوم فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال الا اخبركم بابخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك
ابخل الناس ورواه اسمعيل القاضي عن عوف بن مالك عن ابي ذر بلفظ ان ابخل الناس من ذكرت عنده فلم
يصل علي وروى الامام احمد والطيالسي والطبراني في الدعا وابو داود والترمذي وقال
حسن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم
يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وروى
الطبراني في الدعا والكبير بسند رجاله ثقات عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا ثم قاموا منه لم يذكروا الله ولم
يصلوا علي الا كان ذلك المجلس عليهم ترة وروى الدينوري في المجالسة والتيمي في الترغيب
والبيهقي في الشعب والضيا في المختارة من طريق ابي بكر الشافعي مرفوعا عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون
فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة

لما يرون من الثواب ورواه الضيا في المختاره من طريق ابي بكر بن ابي عاصم والنسائي في عمل اليوم
والليلة والبغوي في الجعديات مرفوعا وهو حديث صحيح **وروى** الطيالسي والبيهقي في الشعب
والضيا في المختاره والنسائي في اليوم والليله وتمام في فوائده برجال الصحيح على شرط مسلم
عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله عز
وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا قاموا عن انتن من جيفة ورواه الطبراني في الدعا
بلفظ ما من قوم اجتمعوا في مجلس ثم تفرقوا ولم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم صلى الله عليه وسلم
الا كان عليهم حسرة يوم القيمة **وروى** الامام احمد في مسنده والنسائي في سننه الكبرى والبيهقي
في الدعوات والشعب عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
البخيل زاد بعضهم كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه الترمذي عن علي وقال حسن صحيح
وفي نسخة حسن غريب والنسائي وابن بشكوال من طريقه والبخاري في تاريخه وسعيد
ابن منصور في سننه والبيهقي في شعبه واسمعيل القاضي ورواه ابن حبان وصححه والامام
احمد والنسائي وابو يعلى وابن حبان وابن السني في عمل يوم وليله والطبراني في الكبير والبيهقي في
الشعب وابو نعيم والضيا عن عبدالله بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال الحافظ السخاوي
في القول البديع واختلف في اسناده فارسله بعضهم بحذف التابعي والصحابي معا وبالجملة
فلا يقصر عن درجة الحسن **وروى** الترمذي وصححه والبيهقي في شعبه عن علي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي
وروى البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل كل البخيل
من ذكرت عنده فلم يصل علي **وروى** ابن حبان والبيهقي في الشعب عن الحسين رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي تنبيهات
الاول استشكل حديث من نسي الصلاة علي على ظاهره بما ورد في رفع عن امتي الخطا والنسيان
وبان الناسي لا لوم عليه لانه غير مكلف واجيب بحمل الناسي على التارك كقوله تعالى نسوا الله
فنسيهم **الثاني** معنى قوله وان دخلوا الجنة ان ذلك في عرصات القيمة لما فاتهم من الثواب
ولو كان مصيرهم الى الجنة لان الحسرة تلزمهم بعد دخول الجنة **الثالث** قال الطيبي الفا في قوله
فلم يصل على استبعاد به والمعنى بعيد من العاقل بل من المومن ان تمكن من اجرا كلمات معدودات
على لسانه فيفوز بعشر صلوات من الله تعالى ويرفع عشر درجات له ويحط عنه عشر خطيئات ثم
لم يغتنمه حتى يموت عنه فحقيق ان يحقره الله تعالى ويضرب عليه الذلة والمسكنه وتعقبه
بعضهم ان الفا بمعنى ثم اذ لا داعي الى ذلك بل كونها للتعقيب اقصد بالمعنى في هذا المقام حتى تحصل
منه التراخي عن تعقيب الصلاة عليه بذكره بل ينبغي ان تكون الصلاة عليه معقبة بذكره عنده حتى لو
تراخى عن ذلك ذم عليه **الرابع** قوله فلم يدخلاه الجنة اي فلم يبرهما فيكون سببا لدخول الجنة فهو اسناد
مجازي لان دخول الجنة برحمة الله تعالى **الخامس** عرف البخيل بالالف واللام ليدل على انه الكامل
في البخل على ما يقتضيه تعريف المبتدا قال الفاكهاني وهذا اقبح بخل واسوا شح لم يبق بعده الا البخل
بكلمة الشهادة وهو يقوي القول بوجوب الصلاة عليه كلما ذكر واليه اميل انتهى ولا ريب ان اخباره
صلى الله عليه وسلم برغم انف من ذكر عنده فلم يصل عليه والاخبار عليه بالبخل والدعا عليه بالابعاد والشقا
يقتضي الوعيد والوعيد على الترك من علامات الوجوب وهو قول الطحاوي وجماعة من الحنفيه
والحليمي والشيخ ابو حامد الاسفرايني وجماعة من الشافعيه وابن بطه من الحنابله وقال ابن العربي

من المالكية انه الاحوط وهذا خارج الصلاه وهل هي فرض عين وعليه الاكثر او كفاية وعليه ابو الليث
السمرقندي من الحنفيه في مقدمته وقيل بوجوبها في كل مجلس مرة وان تكرر حكاه الزمخشري وقيل بوجوبها
مرة في العمر وهو يحكى عن الحنفيه ونقل عن مالك والثوري والاوزاعي **وقال** القاضي عياض
لا خلاف في وجوبها في العمر مرة وانها واجبة في كل حين وجوب السنن الموكدة **وقال** ابن عطية
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال واجبة وجوب السنن الموكده التي لا يسع تركها ولا يغفل
عنها الا من لا خير فيه وقيل واجبة في الجملة من غير حصر واقل ما يحصل به الاجزا مرة وادعى بعض
المالكية الاجماع عليه **قال** ابن القصار منهم المشهور عن اصحابنا ان ذلك واجب في الجملة
على الانسان وفرض عليه ان ياتي بها مرة في دهره مع القدرة على ذلك وقيل واجبة في التشهد الاخير
قال الامام الشافعي شرط في صحة الصلاة وقيل واجبة فيها من غير تعيين لمحل نقل ذلك عن ابي جعفر
الباقر وقيل يجب الاكثار منها من غير تقييد قاله القاضي ابو بكر بن بكير من المالكية وقيل فرض اسلامي جملي
غير متعبد بعدد ولا وقت معين قاله بعض المالكية وتجب الصلاة عليه بنذرها لانها من افضل
العبادات واجل الطاعات وقد قال صلى الله عليه وسلم من نذر ان يطيع الله فليطعه
واختلف هل يجب صلى الله عليه وسلم ان يصلي على نفسه وهو مذهب الشافعي ولا يجب وهو في
بعض شروح الهدايه للحنفيه قال شارح المشكاة ال في البخيل للجنس فهو محمول على الكمال
واقصى غايته وقد جا البخيل ليس من بخل بماله ولكن البخيل من بخل بمال غيره وابلغ منه من النقص
الجود حتى لا يحب ان يجازي عليه فمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر عنده منع نفسه
ان يكتال بالمكيال الاوفى فهل تجد احدا ابخل من هذا انتهى وعبر بالجملة الاسمية على طريق التاكيد
بان ترادفه بتاكيد معنوي وهو قوله كل البخيل ولا بخل فوق ذلك **السادس** في بيان
غريب ما سبق **بعد** بموحدة مفتوحة فعين مهملة مضمومة فدال مهملة يعني عن الخير وفي رواية
ابعده الله ويروى بكسر العين اي هلك ولا مانع من حمله على المعنيين **صعد** بصاد مفتوحة فعين مكسورة
في الماضي مفتوحة في المستقبل فدال مهملات وفي **خطي** بخا معجمة وكسر الطا المهملة واخره همزة يقال
اخطى في دينه خطا اذا اثم فيه الخطي الذنب والاثم واخطا يخطي اذا سلك سبيل الخطا عمدا او سهوا
ويقال لمن اراد شيا ففعل غيره او جعل غير الصواب اخطا واذا اخطا طريق الجنة لم يبق له الا
الطريق الى النار اعاذنا الله من ذلك ويقال خطا بمعنى اخطا ايضا وقيل خطي اذا تعمد واخطا اذا لم
يتعمد **رغم** برا مفتوحة فغين معجمة مكسورة فميم لصق بالرغام وهو التراب ثم استعمل
في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره **الترة** بمثناة فوقيه مكسورة فرا مفتوحة
مخففه الحسرة وقيل البعض وقيل التبعه وقيل النار وقيل الذنب **و**قوله الا قاموا عن انتن
جيفة هو على طريق استقذار مجلسهم العاري عن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم استقذارا بلغ
الى هذه الحالة وما بلغ هذا المبلغ الا في كراهة الرائحة ويجب التعرض عنه والهرب منه ه

الباب الرابع في فضل الصلاة والسلام عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه

روى مسلم وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا **وروى** ابو
موسى المديني بسنده قال الحافظ مغلطاي لا باس به عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي
عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة
وروى الامام احمد بسند حسن عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال من صلى على النبي

ومن صلى علي مائة صح

واحدة صلى الله تعالى عليه وملئكته بها سبعين صلاة فليقل عبد من ذلك او ليكثر وروى الامام احمد وابن ابي عاصم والبيهقي وعبد بن حميد والبيهقي عن الحاكم وقال هذا حديث صحيح لا اعلم في سجدة الشكر اصح منه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا فاطال السجود حتى ظننت ان الله قبض نفسه فيها فدنوت منه فرفع راسه فقال من هذا فقلت عبد الرحمن قال ما شانك قلت يا رسول الله سجدت سجدة حتى ظننت ان الله قد قبض نفسك فيها فقال ان جبريل اتاني فبشرني فقال ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه زاد في رواية فسجدت لله شكرا وروى ابو يعلى بلفظ كان لا يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم منا خمسة او اربعة من اصحابه لما ينوبه من حوائجه بالليل والنهار قال فجئت وقد خرج فاتبعته فدخل حائطا من حيطان الاسواق فصلى فسجد فاطال السجود فبكيت وقلت قبض الله روحه قال فرفع راسه فدعاني فقال ما شانك فقلت يا رسول الله اطلت السجود فقلت قبض الله روح رسوله لا اراه ابدا قال سجدت شكرا لربي فيما ابلاني في امتي من صلى علي من امتي كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورواه ابن عساكر بلفظ اتاني جبريل قال لي ابشر يا محمد بما اعطاك الله عز وجل في امتك وما اعطى امتك منك من صلى عليك منهم صلاة صلى الله عليه ومن سلم عليك سلم عليه وروى ابن قانع عن طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل يا محمد لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا وروى الطبراني في الصغير والضيا في المختارة باسناد جيد قال الحافظ السخاوي بل صححه بعضهم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فلم يجد احدا يتبعه ففزع عمر فاتاه بمطهرة من خلفه فوجد النبي ساجدا في شربة فتنحى عنه من خلفه حتى رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه فقال له احسنت يا عمر حين وجدتني ساجدا فتنحيت عني ان جبريل عليه الصلاة والسلام اتاني فقال من صلى عليك من امتك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفعه عشر درجات وروى ابن ابي عاصم في الصلاة له والنسائي في اليوم والليلة والسنن والبيهقي في الدعوات عن ابي بردة بن نيار رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلى علي عبد من امتي صلاة صادقا من قلبه الا صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له عشر حسنات ومحي عنه بها عشر سيئات ورواه الطبراني برجال ثقات وليس عنده لفظ صلاة وروى الدارمي والامام احمد والحاكم في صحيحه وابن حبان والنسائي والبيهقي في الشعب والضيا عن ابي طلحة الانصاري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه فقال انه جاءني جبريل صلى الله عليه وسلم فقال اما يرضيك يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا ورواه النسائي عن عبد الله بن ابي طلحة عنه بلفظ يا محمد ان ربك يقول اما يرضيك انه لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك الا سلمت عليه عشرا ورواه البغوي والطبراني في الكبير عن انس عنه بلفظ اتاني جبريل ببشارة من ربي قال ان الله بعثني اليك ابشرك انه ليس احد من امتك يصلي عليك صلاة الا صلى الله عليه وملئكته عشرا وروى الطبراني في الكبير عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال يا محمد من صلى عليك صليت عليه انا وملئكتي وروى الطبراني في الكبير عنه انه عليه الصلاة والسلام قال اتاني جبريل فقال يا محمد من صلى عليك من امتك صلاة كتب له بها عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفع بها عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال لك قلت يا جبريل وما ذاك الملك قال ان الله وكل بك ملكا من لدن

خلقك الى ان تبعثك ما يصلي عليك احد من امتك الا قال وانت صلى الله عليك وروى الطبراني عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل انفا فقال ابشر امتك انه من صلى عليك صلاة كتب له بها عشر درجات ونحي عنه بها عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات ورد الله عليه مثل قوله وعرضت عليك يوم القيمة وروى الضيا في المختارة والدارقطني في الافراد وابن النجار عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا بابي طلحة فقام اليه فتلقاه فقال بابي انت وامي يا رسول الله اني لارى السرور في وجهك قال اجل اتاني جبريل انفا فقال يا محمد من صلى عليك مرة او قال واحدة كتب الله له بها عشر حسنات ومحي عنه بها عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات قال في رواية محمد بن حبيب ولا اعلمه الا قال وصلت عليه الملئكة عشر صلوات وروى ابو القاسم التيمي في ترغيبه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله سيارة من الملئكة اذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعى القوم امنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم قال بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفورا لهم وروى الامام احمد وعبد بن حميد في مسنديهما والترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وصححه عن ابي ابن كعب رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل وفي رواية ثلثا الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه قال ابي بن كعب يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال قلت فالثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك وفي لفظ لاحمد وابن ابي شيبة وابن ابي عاصم بسند صحيح قال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها لك قال اذن يكفيك الله تعالى ما اهمك من امر دنياك واخرتك قال ابو عبد الله بن النعمان انشد ابو حفص عمر بن عبد الله بن نزال

وقارف

ايا من اتى ذنبا وفارق زلة • ومن يرتجي الرحمى من الله والعتبى •
تعاهد صلاة الله في كل ساعة • على خير مبعوث والوم بنيا •
فيكفيك بها اي هم تخافه • ويكفيك دنيا حيث اعظم به ذنبا •
ومن لم يكن يفعل فان دعاه • يجد قبل ان يرقى الى ربه حجبا •

وروى ابن منده والحافظ ابو موسى المديني وقال حديث حسن غريب عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لاخرته وثلثين منها لدنياه وروى الترمذي وقال حسن غريب عن عبد الله بن شداد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة ورواه عن عبد الله بن شداد عن ابيه عن ابن مسعود وكذا رواه ابن ابي شيبة وابن حبان في صحيحه وابو نعيم وهكذا رواه ابن ابي عاصم ايضا في فضل الصلاة له وابن عدي في الكامل والديلمي في المسند والدارقطني في الافراد والتيمي في الترغيب وغيرهم قال الحافظ السخاوي وهذه الرواية اشهر الروايات وروى البخاري في تاريخه والبغوي عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل من صلى عليك كتب له عشر حسنات وقال في الشفا روى ابن وهب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم علي عشرا فكانما اعتق رقبة وروى ابو الشيخ بن حبان وابو القاسم التيمي في ترغيبه والحارث في مسنده عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا اعطاه الله اسماع الخلائق وهو قائم على قبري اذا مت فليس احد يصلي علي صلاة الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان فيصلي الرب على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا ورواه ابن ابي عاصم في كتابه بلفظ ان الله اعطى ملكا

من الملئكة اسماع الخلائق وهو قائم على قبري حتى تقوم الساعة فليس احد من امتي يصلي علي صلاة الا
قال يا احمد فلان بن فلان باسمه واسم ابيه صلى عليك كذا وكذا وضمن لي الرب انه من صلى علي صلاة
صلى الله عليه عشرا وان زاد زاده و رواه الطبراني في الكبير بنحوه ورواه ابو علي الحسين بن نصر
الطوسي في احكامه والبزار في مسنده بلفظ ان الله وكل بقبري ملكا اعطاه اسماع الخلائق
فلا يصلي علي احد الى يوم القيمة الا بلغني باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك
زاد بعضهم في روايته واني سالت ربي عز وجل ان لا يصلي علي احد منهم صلاة الا صلى عليه عشر
امثالها وان الله عز وجل اعطاني ذلك قال الحافظ السخاوي وفي سند الجميع نعيم بن ضمضم
عن عمران الحميري قال المنذري ولا يعرف قلت بل هو معروف لسد البخاري وقال لا يتابع عليه
وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وروى النميري عن ابي بكر الصديق موقوفا قال الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من
مهج الانفس وقال ضرب السيف في سبيل الله وروى البخاري في الادب المفرد وابن وهب
وابن بشكوال من طريق وابن حبان في صحيحه وابو الشيخ عن ابي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات فانها زكاة ورواه الديلمي
من طريق دراج وهو مختلف فيه واسناده حسن وروى الامام احمد وابو الشيخ في الصلاة
النبوية له عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي
فانها زكاة لكم وروى ابو القاسم التيمي بلفظ اكثروا من الصلاة علي فانها زكاة لكم وروى ابو موسى
المديني بسند ضعيف عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشكى اليه الفقر وضيق العيش او المعاش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخلت منزلك فسلم ان كان فيه احد او لم يكن فيه احد فسلم علي واقرا قل هو الله احد مرة واحدة
ففعل الرجل فادر الله عليه الرزق حتى افاض على جيرانه وقراباته وروى ابن بشكوال بسند ضعيف
عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تنفع المصلي وولده وولد ولده
وروى عبد الرزاق بسند ضعيف عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صلى علي كتب الله له قيراطا والقيراط مثل احد وروى الامام احمد وابو نعيم والبخاري
في الادب المفرد عن انس رضي الله تعالى عنه قال من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة صلى
الله عليه عشرا ورواه الطبراني في الاوسط برجال الصحيح بدون من صلى علي مرة وفي رواية من
صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر سيات ورفعت له عشر درجات
ورواه النسائي وابن حبان في صحيحه بدون ورفعت الى اخره ورواه تمام في فوايده واوله
ما من عبد مومن يذكرني فيصلي علي والباقي بنحوه ورواه الحاكم بلفظ من صلى علي صلاة واحدة
صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورواه الطبراني في الاوسط والصغير
بلفظ من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة
ومن صلى علي مائة كتب الله له براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيمة مع
الشهدا ورواه ابو بكر بن ابي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم له وابو القاسم التيمي
في ترغيبه بلفظ صلوا علي فان الصلاة علي كفارة لكم وزكاة ومن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا
ورواه ابو القاسم التيمي وابو موسى المديني باسناد صحيح بلفظ فان الصلاة علي درجة لكم وروى

ابو

ابو القاسم التيمي في ترغيبه عن كعب الاحبار قال لما اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة
والسلام يا موسى اتحب ان لا ينالك من عطش يوم القيمة قال الهي نعم قال فاكثر من الصلاة على محمد
صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني في الكبير والديلمي في مسند الفردوس وابن شاذان في مشيخته
بسند فيه علي بن جدعان وهو مختلف فيه والطبراني من غير طريقه بسند ضعيف وابو موسى
المديني في الترغيب وقال حسن جدا والرشيد العطار وهو احسن طرقه عن عبد الرحمن
ابن سمرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا وانشد ابو سعيد محمد بن الهيثم السلمي

ما الصلاة على النبي بشبيرة ... مرضية تمحى بها الاثام
ويقابل المرء عن شفاعة ... بعني الاعزاز والاكرام
كن للصلاة على النبي ملازما ... فصلاته لك جنة وسلام

وانشد الرشيد العطار الحافظ

الا ايها الراجي المثوبة والاجرا ... وتكفير ذنب سالف انقض الظهرا
عليك باكثار الصلاة مواظبا ... على احمد الهادي شفيع الورى طرا
وافضل خلق الله من نسل ادم ... وازكاهم فرعا واكثرهم بحرا
فصل عليه الله ما جنت الدجى ... واطلعت الافلاك في افقها فجرا

وانشد شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر لنفسه

يقول راجي اله الخلق احمد من ... املى حديث نبي الحق متصلا
تدنو من الالف ان عدت مجالسه ... فالسدس منها بلا قيد لها حصلا
يتلوه تخريج اصل الفقه يتبعها ... تخريج اذكار رب قد دنا وعلا
ذي برحمته للخلق برز قصدا ... كما علا عن سمات الحادثات علا
في مدة تخرج قد مضت همّلا ... ولي من العمر في ذا اليوم قد كملا
ستا وسبعين عاما رحت احسبها ... من سرعة السير ساعات فيا اجلا
اذا رايت الخطايا اوبقت عملي ... في موقف الحشر لولا ان لي املا
توحيد ربي يقينا والرجا له ... وحسن ظني واكثاري الصلاة على
محمد في صباحي والمسا وسي ... حفظي ونطقي عساها تمحق الزللا
فاقرب الناس منه في قيامته ... من بالصلاة عليه كان مشتغلا
يا رب حقق رجاي والاولى سمعوا ... مني جميعا بعفو منك قد شملا

تنبيهات الاول

قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي من تعين شرطيته
والمشروط صلى وجزا الشرط قوله عشرا قوله الطيبي الصلاة منا عليه معناها طلب التعظيم
والتبجيل لجنابه الكريم والصلاة من الله تعالى على العبد ان كان بمعنى الغفران فتكون من
الموافقة لفظا ومعنى وهذا هو الوجه لئلا يتكرر معنى الغفران ومعنى الاعداد المخصوص
حملا محمول على المزيد والفضل المطلوب انتهى وقال ابن القيم هذا موافق للقاعدة المستقرة
في الشرع ان الجزاء من جنس العمل فصلاة الله تعالى على المصلي على رسوله صلى الله عليه وسلم
جزاء الصلاة هو عليه فمن اثنى على رسوله صلى الله عليه وسلم جزاه الله من جنس عمله بان يثني عليه
ويزيد في تشريفه وتكريمه قال القاضي عياض معناه صلى الله عليه رحمه وضعف اجره لقوله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال وقد تكون الصلاة على وجهها وظاهرها كلام تسمعه الملئكة
تشريفا للمصلي وتكريما كما جاء وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم الثاني قال القاضي ابو بكر

ابن العربي وقد قال الله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها و معلوم ان الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم حسنة فللمصلي عليه عشر امثالها فا فايدة من اجيب بان فيه اعظم فايدة
وذلك ان القران اقتضى من جا بالحسنة تضاعف له عشرا والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
حسنة فاقتضى القران ان يعطى عشر درجات في الجنة واقتضى الحديث الاخبار بان الله تعالى يصلي
على من صلى على نبيه صلى الله عليه وسلم عشرا وذكر الله العبد اعظم في الجنة مضاعفة وتحقيق ذلك
ان الله تعالى لما لم يجعل جزا ذكره الا ذكره لذلك جعل جزا ذكر نبيه صلى الله عليه وسلم ذكره لمن
ذكره انتهى اي بان قابل صلاة العبد عليه بان يصلي عليه سبحانه عشرا ولذلك اذا سلم عليه
يسلم عليه عشرا فله الحمد والفضل قالا ليفعل كهاني وهذه نكتة حسنة اجادنها وافاد انتهى قال
العراقي بل لم يقتصر سبحانه وتعالى في الصلاة على نبيه بان يصلي عليه بالواحد عشرا بل زاده على
ذلك رفع عشر وحط عشر سيئات كما تقدم في حديث انس **الثالث** قوله فليقل عبد من ذلك او ليكثر فيه
التخيير بعد الاعلام بما فيه من الخيرة في المخير فيه تحذير من التفريط في تحصيله فهو قريب من معنى التهديد
الرابع قوله اما يرضيك قال صاحب المشكاة هذا بعض ما اعطي من الرضى في قوله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى وهذه البشارة في الحقيقة راجعة الى الامة ومن ثم ظهر تمكن البشر في اسارير
وجهه صلى الله عليه وسلم تمكنا تاما حيث جعل وجهه الشريف ظرفا للبشر والطلاقة وهذا رمز
الى نوع من الشفاعة فاذا كان الصلاة عليه صلى الله عليه توجب هذه الكرامة من الله سبحانه
وتعالى فما ظنك بعنايته وتشميره للشفاعة الكبرى رزقنا الله ذلك اجمعين **الخامس** قوله
صلى الله عليه وسلم اولى الناس بي اي اقربهم مني منزله **قال** ابن حبان في هذا الخبر بيان صحيح على ان اولى
الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة يكون اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر
صلاة عليه منهم **وقال** ابو نعيم هذه عظيمة تختص بها رواة الاثار ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة
من العلما من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر مما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا
و قال غيره فيه لبشارة عظيمة لاصحاب الحديث لانهم يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم قولا
وفعلا ليلا ونهارا عند القراة والكتابة فهم اكثر الناس صلاة لذلك واختصوا بهذه المنقبة من بين
سائر فرق العلما فلله الحمد على ما احسن وتفضل **السادس** انما كان السلام عليه افضل من عتق الرقاب
لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام عليه في مقابلته سلام الله عز
وجل وسلام من الله افضل من الف الف جنة **السابع** في بيان غريب ما سبق **اللاى** بهمزة مفتوحة
فموحدة ساكنة فلام فالف فنون انثى على وزن الابل الانعام **التربة** بشين معجمة ورا وموحدة مشددة
مفتوحات قال في القاموس الارض المعشبة لا شجر بها وقال في مؤلفه القرد في الصلاة في مجتمع
النخيل وفي الصحاح الحوض يكون في اصل النخلة وحولها يملا ما للتربة **الباب الخامس**
في كيفية الصلاة والسلام عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه **روى** مسلم عن ابن مسعود الانصاري البدري
قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد
امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا
انه لم يساله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على
ابرهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم انك حميد والسلام كما قد علمتم رواه مالك
في الموطا وابو داود والترمذي والنساي والبيهقي في الدعوات بنحوه وزاد فيه في العالمين
انك حميد مجيد وليس عند ابي داود والسلام كما قد علمتم **و** رواه احمد وابن حبان في صحيحه

والدارقطني

والدارقطني والبيهقي في سننهما وقال اسناد صحيح والترمذي وصححه وابن خزيمة والحاكم
والدارقطني باسناد حسن متصل بلفظ اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن عنده فقال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا
في صلاتنا صلى الله عليك قال فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احببنا ان الرجل لم يساله
فقال اذا انتم صليتم فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد
مجيد رواه الامام احمد وابن حبان والدارقطني وحسنه والبيهقي بلفظ اذا صليتم علي فقولوا
اللهم الى اخره ورواه اسمعيل القاضي في فضل الصلاة له من طريق عن عبد الرحمن بن بشير بن
مسعود مرسلا قال قيل يا رسول الله امرنا ان نسلم عليك وان نصلي عليك فقد علمنا كيف نسلم
فكيف نصلي عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد كما صليت على ال ابرهيم اللهم بارك على ال محمد
كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد **وروى** الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن
عجرة رضي الله تعالى عنه فقال الا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا
يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد كما صليت على ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم
انك حميد **و** رواه البخاري بلفظ على ابرهيم وعلى ال ابرهيم في الموضعين ورواه الطبراني
والامام احمد والاربعة بنحوه الا ابا داود والترمذي لم يذكر الهدية واول حديثهما ان كعب
ابن عجرة قال يا رسول الله وذكر الحديث ورواه البيهقي من طريق الشافعي عن كعب بن عجرة
بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الصلاة اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت
على ال ابرهيم وال ابرهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد
مجيد وفي بعض طرقه عند الامام احمد واسمعيل القاضي وابي عوانه والبيهقي والطبراني بسند
جيد انه لما نزلت ان الله وملايكته يصلون على النبي جا رجل فقال يا رسول الله هذا السلام عليك
قد عرفناه فكيف الصلاة عليك **وروى** البخاري والامام احمد والنساي وابن ماجة والبيهقي
وابن ابي عاصم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد
عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابرهيم وبارك على
محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وال ابرهيم **وروى** الامام مالك والشيخان والنساي عن ابي
حميد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال قالوا كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
ازواجه وذريته كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم
انك حميد مجيد ورواه الامام احمد وابو داود بلفظ على ال ابرهيم في الموضعين ورواه ابن ماجة
بلفظ كما باركت على ابرهيم في العالمين انك حميد **وروى** ابن ابي عاصم بسند فيه المسعودي
وهو ثقة لكنه اختلط عن عبد الله بن مسعود قال قلنا يا رسول الله قد عرفنا السلام عليك
فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين
وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما يغبطه فيه الاولون
والاخرون اللهم صل على محمد وابلغه الدرجة الوسيلة من الجنة اللهم اجعله في المصطفين محبته
وفي المقربين مودته وفي الاعلين ذكره او قال داره والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد **وروى** البزار وابن ابي عاصم واحمد بن حنبل واسمعيل القاضي

والطبراني في الكبير والاوسط وبعض اسانيدهم حسن عن رويفع بن ثابت الانصاري رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزله المقعد المقرب
عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي وروى الامام احمد عن موسى بن طلحة بن عبد الله التيمي عن
ابيه رضي الله تعالى عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف نصلي عليك يا نبي الله قال
قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم
انك حميد مجيد ورواه الطبراني بلفظ اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعت الله يقول
ان الله وملئكته يصلون على النبي فكيف الصلاة عليك وروى ابو نعيم في الحلية بسند صحيح
عن موسى بن عبيد عن زيد بن حارثة وقيل ابن خارجة قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلوا علي واجتهدوا في الدعاء وقولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وفي رواية اللهم بارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد ورواه النسائي واحمد وابو نعيم والديلمي عن زيد بن
خارجة ورواه ابن ابي عاصم من طريق موسى فقال خارجة بن زيد ورجح رواية ابن زيد الامام احمد
وعلي بن المديني وروى البزار والسراج باسناد على شرط الصحيحين على شرط الشيخين والطبراني من
وجه اخر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انهم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم في العالمين
انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم ورواه البخاري في الادب المفرد وابو جعفر الطبري في تهذيبه
برجال الصحيح بلفظ من قال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم
وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت
على ابرهيم وعلى ال ابرهيم شهدت له يوم القيمة وشفعت له قال الحافظ السخاوي وهو حديث
حسن وفيه سعيد بن عبد الرحمن مولى ال سعيد بن العاصي ذكره ابن حبان في الثقات وروى
ابو داود في سننه وعبد بن حميد في مسنده من طريق نعيم بن المجمر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت
فليقل اللهم صل على محمد النبي الامي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابرهيم
انك حميد مجيد قال الحافظ السخاوي ورويناه من طريق مالك عن نعيم عن محمد بن زيد عن
عبد الله بن مسعود وقال البخاري وابو حاتم انه اصح وروى ابو العباس السراج واحمد بن منيع
والامام احمد بن حنبل وعبد بن حميد في مسانيدهم والعمري واسمعيل القاضي باسانيد ضعيفة
عن بريدة بن الحصيب الاسلمي رضي الله تعالى عنه قلنا يا رسول الله كيف نسلم عليك وكيف نصلي عليك
قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى ال محمد كما جعلتها على ابرهيم وعلى ال ابرهيم
انك حميد مجيد

تنبيهات الاول قولهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم اما السلام
عليك فقد عرفناه اي بما علمتم اياه في التشهد بقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
فيكون المراد بقولهم فكيف نصلي عليك اي معنى التشهد قال الحافظ السخاوي وتفسير السلام بذلك
هو الظاهر وحكى ابن عبد البر وعياض وغيرهما احتمالا وهو ان المراد به السلام الذي يتحلل به من
الصلاة قال ابن عبد البر والاول اظهر **الثاني** اختلف في المراد بقولهم كيف فقيل المراد السوال
عن معنى الصلاة المامور بها وباي لفظ تودى وقيل عن صفتها قال القاضي لما كان لفظ الصلاة المامور بها
في قوله تعالى صلوا عليه يحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم سالوا فقالوا باي لفظ تودى ورجح الباجي ان السوال
انما وقع عن صفتها لا عن جنسها قال الحافظ وهو اظهر لان لفظ كيف ظاهر في الصفة واما الجنس فيسال عنه بلفظ

ما جزم به القرطبي فقال هذا سوال من اشكلت عليه كيفية ما فهم اصله وذلك انهم عرفوا
المراد بالصلاة فسالوا عن الصفة التي تليق بها ليستعملوها انتهى والحامل لهم على ذلك ان السلام لما
تقدم بلفظ مخصوص وهو السلام عليك ايها النبي فهموا ان الصلاة تقع ايضا بلفظ مخصوص وعدلوا عن
القياس لامكان الوقوف على النص ولاسيما في الفاظ الاذكار فانها تجي خارجة عن القياس غالبا فوقع الامر
كما فهموا فانه علمهم صفة اخرى **الثالث** اختلف في اله عليه الصلاة والسلام فذهب الشافعي انهم
بنو هاشم والمطلب ومذهب مالك بنو هاشم فقط واما ال ابرهيم فهم ذريته من اسمعيل واسحق
وان ثبت ان له اولادا من غير سارة وهاجر فهم داخلون والمراد المسلمون منهم بل المتقون فيدخل الانبيا والصديقون
والشهدا والصالحون دون من عداهم **الرابع** ان قيل ما وجه التفرقة بين الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
وبين الصلاة على من عطف عليه حيث قالوا انها واجبة عليه دونهم اذا كان دليل الوجوب قولوا فالجواب
ان المعتمد في الوجوب انما هو الامر الوارد في القران بقوله تعالى صلوا عليه ولم يامر بالصلاة على اله
واما تعليمه صلى الله عليه وسلم فقد بين لهم الواجب وزادهم رتبة الكمال على الواجب وايضا جوابه عليه
الصلاة والسلام ورد بزيادات ونقص وانما يحمل على الوجوب القدر المتفق عليه **الخامس**
قال الحافظ اشتهر السوال عن موقع التشبيه في قوله كما صليت على ابرهيم مع ان المقرر ان المشبه دون
المشبه به والواقع هنا عكسه واجيب عنه بانه قال ذلك قبل ان يعلم انه افضل من ابرهيم
وتعقب بانه لو كان كذلك لغير صفة الصلاة عليه بعد ان علم بانه افضل وبانه قال ذلك تواضعا وشرع
لامته ذلك ليكتسبوا الفضيلة وبان التشبيه انما هو لاصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدر بالقدر
ورجح هذا الجواب القرطبي في المفهم وبان الكاف للتعليل وبان المراد ان يجعله كابرهيم في الخلة وان
يجعل له لسان صدق مضافا لما حصل له من المحبة ويرد عليه ما ورد على الاول وبان قوله اللهم صل على
محمد مقطوع عن التشبيه فيكون التشبيه متعلقا بال محمد وتعقب بان غير الانبيا لا يساوون الانبيا
فكيف يطلب مساواة الصلاة عليهم قال الحافظ ويمكن الجواب عن ذلك بان المطلوب الثواب
الحاصل لهم لا جميع الصفات وبان التشبيه للمجموع بالمجموع قال الحافظ ويعكر عليه ما ورد عن ابي
سعيد اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم وبان المراد بالتشبيه النظر الى ما يحصل لمحمد وال
محمد من الصلاة من كل فرد فرد منا وله التعليم الى اخر الزمان فيكون اضعاف ما حصل لابراهيم وال ابراهيم
والى ذلك اشار ابن العربي بقوله المراد دوام ذلك واستمراره وبان التشبيه راجع الى ما يحصل
للمصلي من الثواب لا الى ما يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ وهذا ضعيف لانه يصير
كانه قال اللهم اعطني ثوابا على صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم كما صليت على ابرهيم ويمكن ان يجاب
بان المراد مثل ثواب المصلي على ابرهيم وبان كون المشبه به ارفع من المشبه غير مطرد بل يكون
التشبيه بالمساوي والدون كقوله تعالى مثل نوره كمشكاة وحسن التشبيه انه لما كان تعظيم ابرهيم
وال ابرهيم مشهورا واقعا عند جميع الطوايف طلب للنبي صلى الله عليه وسلم واله مثل ذلك ويويده
قوله في العالمين وقال ابن القيم بعد ان زيف اكثر الاجوبة الا تشبيه المجموع بالمجموع واحسن منه
ان يقال انه صلى الله عليه وسلم من ال ابرهيم عليه الصلاة والسلام فكانا امرنا بان نصلي على محمد وال محمد
خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع ابرهيم وال ابرهيم عموما فيحصل لاله ما يليق بهم ويبقى الباقي كله
له وذلك القدر ازيد مما لغيره من ال ابرهيم قطعا ويظهر فايدة التشبيه حينيذ ونقل الحافظ
عن المجد اللغوي عن بعض اهل الكشف ان التشبيه لغير اللفظ المشبه به لا لعينه والمراد اجعل
من اتباع محمد من يبلغ النهاية في امر الدين كالعلما بشرعه كما صليت على ابرهيم بان جعلت فيهم انبيا

يخبرون بالمغيبات فالمطلوب حصول صفات الانبيا لال محمد وهم اتباعه في الدين كما كانت
حاصلة بسوال ابو نعيم قال الحافظ وهو جيد ان سلم ان المراد بالصلاة هنا ما ادعاه والله
تعالى اعلم **السادس** المراد بالبركة في قوله وبارك على محمد الزيادة من الخير والكرامة وقيل
التطهير من العيوب والتزكية وقيل المراد ثبوت ذلك واستمراره من قولهم بركت
الابل اي ثبتت على الارض وبه سميت بركة الما بكسر اوله وسكون ثانيه لاقامة الما **السابع**
ما انكره ابن العربي على ابن ابي زيد المالكي من قوله في رسالته وارحم محمدا ان كان من جهة انه
لم يصح فظاهر وان كان من جهة انه لا يقال وارحم محمدا بغير سلوعه فقد ورد في ذلك عدة احاديث
منها ما تقدم واصحها في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال الحافظ ومنها حديث
ابن عباس اللهم اني اسالك رحمة من عندك وحديث عايشة اللهم اني استغفرك لذنبي واسالك
رحمتك وحديث يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وحديث اللهم ارجو رحمتك وحديث الا ان يتغمد
في الله برحمته **الثامن** المراد بالعالمين اصناف الخلق كما رواه ابو مسعود وغيره وفيه اقوال اخر
قيل ما حواه بطن الفلك وقيل كل محدث وقيل كل ما فيه روح وقيل بعدد العقلا **التاسع**
الحميد فعيل من الحمد بمعنى محمود وابلغ منه وهو من حصل له من صفات الحمد اكملها وقيل
هو بمعنى الحامد اي يحمد افعال عباده **و** المجيد من المجد وهو صفة الاكرام ومناسبة ختم
الدعا بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله لنبيه وثناوه عليه والتنويه به
وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم الحمد والمجد له **العاشر** تقدم في بعض الاحاديث
الاعلين وهو بفتح اللام ويظهر ان المراد به الملا الاعلى وهم الملايكة لانهم يسكنون السموات
والجن هم الملا الاسفل لانهم سكان الارض **و** المصطفين وهو بفتح الطا والفا اي المختارين
من ابنا جنسهم من الانبيا نوح وابرهيم وموسى وعيسى اولو العزم وهو سيدهم ومن الملايكة
حملة العرش وجبريل وميكاييل ومن تمهيد بعدها وقيل المصطفون هم الذين اعدهم صفوة وصفاهم
من الادناس وقيل هم الذين وحدوه وامنوا به وقيل هم اصحابه وقيل هم امته والمقربون المراد بهم
الملايكة الكروبيون منهم الذين حول العرش كجبريل وميكاييل ومن في طبقتهم وقيل هم الذين لهم
تدبير الاحوال السماوية وهم المعنيون بقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا
الملايكة المقربون وقيل المقربون سبعة اسرافيل وميكاييل وجبريل ورضوان ومالك وروح القدس
وملك الموت عليهم الصلاة والسلام واما المقربون من البشر المذكورون في قوله تعالى والسابقون السابقون
اولئك المقربون في جنات النعيم فقيل هم السابقون الى الاسلام **و** عن مقاتل السابقون من سبق
الى الانبيا بالايمان وقيل هم الصديقون **الحادي عشر** قوله من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى
اي الاجر والثواب وكنى بذلك عن كثرة الثواب لان التقدير بالمكيال يكون في الغالب للاشيا
الكثيرة والتقدير بالميزان يكون غالبا للاشيا القليلة واكد ذلك بقوله الاوفى ويحتمل ان يكتال
بالمكيال الاوفى الما من حوض المصطفى ويدل لذلك ما ذكره عياض في الشفا عن الحسن البصري انه
قال من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه
واولاده وازواجه وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومحبيه وامته وعلينا
معهم اجمعين يا ارحم الراحمين **الثاني عشر** قال المجد
اللغوي ان كثيرا من الناس يقولون اللهم صل على سيدنا محمد وفي ذلك بحث اما في الصلاة فالظاهر انه
لا يقال اتباعا للفظ الماثور ووقوفا عند الخبر الصحيح واما في غير الصلاة فقد انكر على من خاطبه

بذلك كما في الحديث الصحيح وانكاره يحتمل ان يكون تواضعا منه صلى الله عليه وسلم او كراهة منه ان يحمد
ويمدح مشافهة اولان ذلك كان من تحية الجاهلية او لمبالغتهم في المدح حيث قالوا انت سيدنا
وانت والدنا وانت افضلنا علينا فضلا وانت اطولنا علينا طولا وانت الجفنة الغرا وانت
فرد عليهم وقال لا يستهوينكم الشيطان وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم وقوله
للحسن ان ابني هذا سيد وقوله لسعد قوموا الى سيدكم وقول ابن مسعود اللهم صل على سيد
المرسلين وكل هذا دلالة واضحة على جواز ذلك والمانع يحتاج الى دليل وحديث لا تسودوني
في الصلاة فلا اصل له **الثالث عشر** ان قيل ما الحكمة في قولنا اللهم صل على سيدنا محمد والمناسب
لامرنا بالصلاة ان نقول اصلي على محمد قيل لا يبلغ قدر الواجب من ذلك احلناه عليه تعالى لانه
اعلم بما يليق به فهو كقوله لا احصي ثنا عليه قاله ابن ابي حجلة وقيل لما كان صلى الله عليه وسلم
طاهرا لا عيب فيه ونحن فينا المعايب والنقايص لم يصلح لنا ان نثني عليه فنسال الله تعالى
ان يصلي عليه فتكون الصلاة من رب طاهر على نبي طاهر قاله المرغيناني من ايمة الحنفية
الرابع عشر خص اسمه محمدا دون ساير اسمايه الشريفة لانه جامع جميعها وهو علم وصفة
اجتمع فيه الامران في حقه صلى الله عليه وسلم وان كان علما محضا في حق كثير ممن سمي به غيره
وهذا شان اسما الرب تعالى واسما كتابه واسما نبيه هي اعلام دالة على معان هي اوصاف فلا
يضاد فيها العلمية الوصف بخلاف غيرها من اسما المخلوقين **الخامس عشر** فان قلت
لم خص ابراهيم دون غيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام اجيب بانه خص بذلك لانه
منادي الشريعة حيث امره الله تعالى بقوله واذن في الناس بالحج ومحمد صلى الله عليه وسلم كان
منادي الدين لقوله تعالى انا سمعنا مناديا ينادي للايمان او لامر النبي صلى الله عليه وسلم باتباعه
لا سيما في اركان الحج او لقوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين او مكافاة لما فعل حيث دعا
لامته صلى الله عليه وسلم بقوله رب اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب **السادس
عشر** قيل المراد بالمقعد المقرب المقام المحمود وجلوسه على العرش والمراد به الوسيلة
وقال الطيبي ان له صلى الله عليه وسلم مقامين مختصين به احدهما مقام حلوله للشفاعة
والوقوف عن يمين الرحمن حيث يغبطه فيه الاولون والاخرون وثانيهما مقعده من
الجنة ومنزلته التي لا منزلة بعدها **السابع عشر** اختلف في افضلية كيفية الصلاة
قال البارزي اللهم صل على محمد وعلى ال محمد افضل صلواتك عدد معلوماتك فانه ابلغ فيكون
افضل وقال القاضي حسين ان يقول اللهم صل على محمد كما هو اهله ومستحقه **و** قال
صاحب القاموس في كتابه في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن بعضهم اللهم صل على سيدنا محمد
النبي الامي وعلى كل نبي وملك وولي عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات المباركات
وقال بعضهم اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى اله وازواجه وذريته
وسلم عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك قال الحافظ السخاوي وما ال اليه
شيخنا اي الحافظ ابن حجر وقيل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما
سهى عنه الغافلون حكاه الرافعي عن ابرهيم المروزي وقيل اللهم صل ابدا افضل صلواتك
على سيدنا محمد عبدك ورسولك ونبيك محمد واله وسلم تسليما وزده شرفا وتكريما وانزله المنزل
المقرب يوم القيمة قال الكمال ابن الهمام الحنفي كل ما ذكر من الكيفيات موجود فيها وقيل
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد افضل صلواتك عدد معلوماتك قاله الشرف البارزي وقيل

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة بدوامك ذكر القاضي مجد الدين اختيارها

الثامن عشر في بيان غريب ما سبق **علي** بضم العين المهملة وتشديد اللام المكسورة **الاهدى** لك بضم الهمزة وتفتح بعدها من هدي الثلاثي يطلق مرة على نفس المصدر وهو الهدى بمعنى الاهتداء ومرة على المفعول وهو المهدى وعليه يحمل هذا الحديث ونحوه لانه قرن من يجد ولان فيه زيادة ذكر المفعول به والمهدى به ما يتقرب به الى المهدى اليه تودداً وتكرماً زاد بعضهم من غير قصد دفع ضرر نبوي بل لفضل ثواب الاخرة والتزما يستعمل في الاجسام الاشيا والهدية فيها نقل من مكان الى آخر وقد يستعمل في المعاني كالعلوم والادعية ونحو ذلك مجازاً الذرية بذال المعجمة مضمومة وقد تكسر والاولى افصح كما في المشارق اصلها الذرء بالهمز من الذرء وهو الخلق لان الله ذرأهم اي خلقهم والذرية النسل قال المنذري من ذكر وانثى وهل يدخل فيها اولاد البنات وهو مذهب مالك والشافعي واحدى الروايتين عن الامام احمد لاجماع المسلمين على دخول اولاد فاطمة في ذرية النبي صلى الله عليه وسلم المطلوب لهم من الله الصلوة والرواية الثانية عن الامام احمد انهم لا يدخلون وهو مذهب ابي حنيفة ويستثنى اولاد سيدتنا فاطمة رضي الله تعالى عنها لشرف هذا الاصل الاصيل

الباب السادس في المواطن التي يستحب الصلاة عليه فيها صلى الله عليه وسلم وفيه انواع

الاول في يوم الجمعة وليلتها **روى** الامام احمد في مسنده وابن ابي عاصم في الصلاة له والبيهقي في حياة الانبيا وشعب الايمان وغيرهما من تصانيفه وابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم وابن حبان وابن خزيمه في صحيحيهما والحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه عن اوس عن اوس بن اوس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يعني بليت قال ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا **وروى** البيهقي بسند حسن لا باس به عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة **وروى** ابن ماجه برجال ثقات عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احداً لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا فنبي الله حي يرزق في قبره **وروى** الحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقي في شعب الايمان وحياة الانبيا في قبورهم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا علي من الصلاة في يوم الجمعة فانه ليس احد يصلي علي يوم الجمعة الا عرضت علي صلاته **وروى** ابن بشكوال في كتابه في الصلاة النبوية بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من الصلاة علي في الليلة الزهرا واليوم الاغر فان صلاتكم تعرض علي فادعو لكم واستغفر **وروى** الطبراني بسند لا باس به في المتابعات عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانه اتاني جبريل آنفاً عن ربه عز وجل فقال ما على الارض من مسلم يصلي عليك الا صليت انا وملائكتي عليه عشراً **وفي** لفظ اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيمة **وروى** البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول اكثروا الصلاة

على نبيكم

على نبيكم في الليلة الغرا واليوم الازهر **وروى** الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي في الليلة الزهرا واليوم الازهر فان صلاتكم تعرض علي **وروى** الدارقطني وابن شاهين معا في الافراد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة علي نور على الصراط فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما **وروى** الديلمي عن ابي ذر الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي يوم الجمعة مائة صلاة غفر له ذنب مائة عام **وروى** الديلمي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة كانت شفاعة له عندي يوم القيمة **وروى** ابن شاهين بسند ضعيف عن انس رضي الله تعالى عنه من صلى علي في يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة **وروى** التيمي في ترغيبه والديلمي في مسنده بسند ضعيف عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في كل يوم جمعة اربعين مرة محى الله تعالى عنه ذنوب اربعين سنة ومن صلى علي مرة واحدة فتقبلت منه محى الله عنه ذنوب ثمانين سنة ومن قرا قل هو الله احد حتى يختم السورة بنى الله له منارا في جر جهنم حتى يجاوز الجسر وروى النميري عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا **وروى** ابن عدي والبيهقي في الشعب عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت شهيدا يوم القيمة **و**للاديب الفاضل شعبان الاثاري من قصيدة

• وجا في الجمعة الغرا وليلتها • عنه من الخير ما جبل وتجميل •
• وقد امرنا باكثار الصلاة على • محمد فيهما والفضل مأمول •
• فمن يصلي على المختار واحدة • يأتيه عشر من المولى وتفضيل •

الثاني عند طرفي النهار **روى** الطبراني عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة

الثالث عند الفراغ من الوضوء **روى** التيمي في ترغيبه والدارقطني والبيهقي وقال ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من طهوره فليقل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل علي فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة قال الحافظ السخاوي وهذا الحديث مشهور عن عمر بن الخطاب وعقبة بن عامر وثوبان وانس لكن بدون الصلاة والله تعالى اعلم **وروى** ابن ماجه وابن ابي عاصم بسند ضعيف عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض طرقه زيادة لا صلاة لمن لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض طرقه زيادة لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه

الرابع بعد الاذان والاقامة **روى** مسلم والترمذي والنسائي والبيهقي وابو داود عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه ليس من احد يصلي علي الا صلى الله عليه بها عشرا وسلوا الله لي الوسيلة فان الوسيلة منزلة في الجنة ولا ينبغي ان تكون الا لعبد من عباد الله عز وجل وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي **وروى** الامام احمد والطبراني في الاوسط عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المنادي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة **وفي** لفظ الدعوة القائمة والصلاة النافعة صل على محمد وارض عني رضى لا سخط بعده استجاب الله دعوته **و**رواه ابن وهب في جامعه بلفظ من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه التامة والصلاة القائمة

صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والشفاعة يوم القيمة حلت له شفاعتي
وفيه ابن لهيعة لكن اصله عند البخاري بدون ذكر الصلاة وروى الامام احمد وابن ابي عاصم
والطبراني في الدعا والكبير عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول اذا سمع المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وآته سؤله
يوم القيمة وكان يسمعها من حوله ويحب ان يقولوا مثل ذلك اذا سمعوا المؤذن قاله ومن قال مثل
ذلك حلت له شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ورواه الطبراني في الاوسط بلفظ كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع النداء قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة
صل على محمد عبدك ورسولك واجعلنا في شفاعته يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال هذا عند النداء جعله الله في شفاعتي يوم القيمة قال الحافظ السخاوي وفيهما صدقة بن
عبد الله السمين وروى الحافظ بن عبد الغني المقدسي وغيره عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل حين يؤذن المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القائمة اعط محمدا سؤله نالته شفاعتي **الخامس** عند دخول المسجد والخروج منه روى
النسائي وابن ماجه باسانيد صحيحة عن ابي حميد او ابي اسيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك
فاذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك وروى الامام احمد والترمذي وقال حسن وليس
اسناده بمتصل عن فاطمة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد
صلى على محمد وآله ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج صلى على محمد ثم قال اللهم اغفر
لي وافتح لي ابواب فضلك وروى النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في سننه وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحيهما والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من
الشيطان الرجيم قال الحافظ السخاوي واعله النسائي برواية المقبري له عن ابي هريرة عن كعب وذكر
انه اولى بالصواب وروى الحافظ بن حجر وحسنه هذه العلة على ان صحح الحديث لكن في الجملة هو حسن
لشواهده وروى ابن ابي عاصم عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليصل
على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمنا من الشيطان **السادس** في الصلاة روى ابو داود
والترمذي وصححه وكذا ابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه ويصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شا ورواه النسائي بلفظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا المصلي
ثم علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سمع رجلا يصلي فحمد الله ومجده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع
الله تجب وسل تعطه ورواه الترمذي ايضا بلفظ سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته
لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم
فليبدأ بتحميد الله والثنا عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بعد بما شا وله في رواية
اخرى وهي عند الطبراني ايضا برجال ثقات غير رشدين بن سعد لكن حديثه مقبول في الرقائق بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ دخل رجل يصلي فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجلت

ايها

ايها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله ثم صل علي ثم ادعه قال ثم صلى رجل بعد ذلك فحمد الله
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها المصلي ادع تجب وفي رواية سل تعطه **السابع**
الصلاة عليه اول الدعا واوسطه واخره روى عبد بن حميد والبزار في مسنديهما وعبد الرزاق
في جامعه وابن ابي عاصم في الصلاة له والتيمي في الترغيب والطبراني والبيهقي في الشعب والضيا
وابو نعيم في الحلية كلهم من طريق موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف والحديث غريب عن
جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب قيل وما
قدح الراكب قال ان المسافر اذا فرغ من حاجته صب في قدحه ما فان كان له اليه حاجة توضا
او شربه والا اهراقه اجعلوني في اول الدعا ووسطه واخره وروى عبد الرزاق والطبراني
في الكبير برجال الصحيح عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اذا اراد احدكم ان يسال الله فليبدأ
بحمده والثنا عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسال بعد فانه اجدر ان ينجح او يصيب وروى
النسائي وابو القاسم بن بشكوال عن عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدعا كله محجوب حتى يكون اوله ثنا على الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعائه وروى الديلمي في مسند الفردوس عن انس بن مالك رضي الله تعالى
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل دعا محجوب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم **الثامن**
عند طنين الاذن روى الطبراني وابن عدي وابن السني في اليوم والليلة وابن ابي عاصم وابو موسى بسند
ضعيف عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم فليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني وفي رواية بعضهم ذكر الله من
ذكرني بخير **تنبيهات** **الاول** الحكمة في امره صلى الله عليه وسلم بالاكثار من الصلاة
عليه في يوم الجمعة لانه افضل ايام الاسبوع ووصفه بالازهر ووصف ليلته بالزهرا لكثرة
الملائكة فيها وبهم نورا ولخصوصيتها بتجل خاص وفيه شرع الغسل والصلاة الخاصة وخصه تعالى
من دون سائر الايام بقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى
ذكر الله ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الانام ويوم الجمعة سيد الايام كانت للصلاة عليه
فيه مزية ليست لغيره مع لطيفة اخرى وهي ان كل خير نالته امته في الدنيا والاخرة انما نالته على يديه صلى الله عليه وسلم
فجمع الله لامته خيري الدنيا والاخرة واعظم كرامة تحصل لهم انما تحصل لهم يوم الجمعة وهو يبعثهم الى منازلهم وقصورهم
في الجنة وهو يوم المزيد لهم اذا دخلوا الجنة وهو عيد لهم في الدنيا وهذا كله انما عرفوه وحصل بسببه صلى الله عليه
وسلم وعلى يديه فمن حمده وشكره واداء القليل من حقه صلوات الله وسلامه عليه ان يكثر عليه من الصلاة
في هذا اليوم وليلته **الثاني** ان قيل ما الحكمة في قوله ان الارض لا تاكل اجساد الانبيا والبلاغ
بعد الموت لا تعلق له بالاجساد والارواح قيل لما كان الكلام لبيان ما اختص به بعد الموت
من البلاغ اردفه ببيان خصوصية اخرى له ولغيره من الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وهي
ان الارض لا تاكل اجسادهم **الثالث** قوله رب هذه الدعوة اي صاحبها الذي شرعها وقوله
التامة قال بعضهم النور بشتي انما وصفها بالتمام لانه ذكر الله تعالى يدعى بها الى عبادته وهذه الاشيا
وما والاها التي يستحق صفة الكمال والتمام وما سوى ذلك من امور الدنيا معرض للنقص
والفساد ويحتمل انها وصفت بالتمام لكونها محمية عن النسخ والابدال باقية الى يوم القيمة التناد
وقال بعضهم معنى كونها تامة انها جامعة لعقيدة الايمان مشتملة على ترغيبه في العقليات والسمعيات
لما فيه من اثبات التنزيه والتوحيد ونفي الشرك واثبات النبوة والرسالة والدعا الى العبادات

الفلاح وفيها اشعار بامور الاخرة من البعث والجزا وقوله الصلاة القايمة اي الدايمة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة وقوله الوسيلة اي القرب وسبب الوصول الى البغية وتوسل الرجل اذا طلب الدنو وتطلق على المنزلة العلية كما قال عليه الصلاة والسلام فانها منزلة في الجنة وقوله لا ينبغي لعبد من عباد الله اي يختص بها دون غيره وذكرها بلفظ الرجا وان كان ذلك له قطعا ادبا وارشادا وتعليما لامته وتذكيرا بالخوف وتفويضا الى الله تعالى بحسب مشيئته له ليكون الطالب للشي بين الرجا والخوف وفي رواية سوله وهو بسين مهملة مضمومة بهمزة ساكنة اي حاجته وهو ما يناله الشخص والمراد الشفاعة العظمى والدرجة العالية والمقام المحمود والحوض المورود ولوا الحمد ودخول الجنة قبل الخلايق الى غير ذلك مما اعد الله له من الكرامة في ذلك والفضيلة فانما هنا ظاهر وقوله والمقام المحمود الذي وعدته اي بقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى ولعل من الله للتحقيق والوقوع وقد اختلف في تفسير المقام المحمود فقيل هو شفاعته لامته وقيل لوا الحمد يوم القيمة وقيل هو ان يجلسه الله على الكرسي وقيل الشفاعة اذ هو مقام يحمد فيه الاولون والاخرون وسياتي لهذا مزيد بيان في ابواب بعثه وحشره وقوله حلت اي وجبت كما في بعض الروايات او نزلت وليست من الحل لان الشفاعة لم تكن محرمة قبل ذلك واللام في له بمعنى على كما في الرواية الاخرى واو في قوله كنت له شهيدا او شفيعا ليست للشك لنظافر جماعة من الصحابة على روايتها كذلك ويبعد اتفاقهم على الشك وهي اما للتقسيم فيكون شهيدا لبعض وشفيعا للباقين او شفيعا للعاصين وشهيدا للطايعين او شهيدا لمن مات في حياته شفيعا لمن مات بعده او غير ذلك واما ان تكون بمعنى الواو فيكون شهيدا وشفيعا **الرابع** ان قيل ما السر في تخصيص ذكر الرحمة عند دخول المسجد والفضل عند الخروج قيل لان من دخل اشتغل بما يزلفه الى الله تعالى والى ثوابه وجنته فناسب ان يذكر الرحمة واذا خرج انتشر في الارض ابتغا فضل الله من الرزق الحلال فناسب الفضل كما قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قاله في شرح المشكاة وفي هذا الدعا عند دخول المسجد استلواح انه من دواعي فتح ابواب الرحمة من الله تعالى لداخل المسجد **قوله** ارمت بفتح الهمزة والرا وسكون الميم مخففا بوزن ضربت اصله ارممت اي صرت رميما فحذف احدى الميمين وهي لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت افعل اي ظللت والرميم والرمة العظام البالية كذا قاله الخطابي وقال المنذري وروي ارمت بضم الهمزة وكسر الرا وقال غيره انما هو ارمت بفتح الرا والميم المشددة واسكان التا اي ارمت العظام ٥

جماع ابواب بعثه وحشره واحواله يوم القيمة صلى الله عليه وسلم :. الباب الاول

فيما جا انه اول من يفيق من الصعقة واول من يقوم من قبره واختصاصه بركوب البراق يوم بعثه وكيفية حشره روى الشيخان وابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور فيصعق من في السموات الا من شا الله ثم اصعق معهم ثم ينفخ فيه اخرى فالون اول من يفيق وفي لفظ اول من يبعث في لفظ اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة فاذا موسى باطش بجانب العرش وفي لفظ اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري اكان ممن صعق فافاق قبلي ام حوسب بصعقته الاولى يوم الطور وفي لفظ او كان ممن استثنى الله وروى الامام احمد والشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة ولا فخر وروى الامام احمد والنساي والدارمي وابن خزيمة

والضيا

والضيا وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم والترمذي وقال حسن غريب عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا زاد الترمذي والدارمي وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لوا الحمد بيدي يومئذ وانا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر وروى الامام احمد وابو يعلى والطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وروى الطبراني في الكبير والضيا عن عمار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق عنه الارض فالون اول من يبعث وروى ابن المبارك وابن ابي الدنيا وابن النجار عن كعب الاحبار رحمه الله تعالى قال ما من فجر يطلع الا هبط سبعون الف ملك يضربون قبر النبي صلى الله عليه وسلم باجنحتهم ويحفون به ويستغفرون له ويصلون عليه حتى يمسوا فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك كذلك حتى يصبحوا الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيمة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين الف ملك وروى ابو بكر بن ابي عاصم في السنة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وابو بكر عن يمينه اخذا بيده وعمر عن يساره اخذا بيده وهو متكي عليهما وهو يقول هكذا نبعث وروى الترمذي وقال حسن غريب والطبراني في الكبير والحاكم وابن عساكر وابو نعيم في فضايل الصحابة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اول من تنشق عنه الارض وابو بكر وعمر وروى الحاكم وضعفه وابن عساكر عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض انا ثم تنشق عن ابي بكر وعمر ثم تنشق عن الحرمين مكة والمدينة ثم ابعث بينهما وروى الحارث بن ابي اسامة عن مولاة لعبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابعث يوم القيمة بين ابي بكر وعمر ثم اذهب الى بقيع الغرقد فيبعثون معي ثم انتظر اهل مكة حتى ياتوني فابعث بين اهل الحرمين وروى الطبراني والحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الانبيا يوم القيمة على الدواب ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق ويبعث ابني الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة فينادي بالاذان محضا وبالشهادة حقا حتى اذا قال اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله شهد له المومنون من الاولين والاخرين فقبلت ممن قبلت وردت على من ردت وروى ابن زنجويه في فضايله عن كثير بن مرة الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعث ناقة ثمود لصالح فيركبها من عند قبره حتى يوافي بها المحشر قال معاذ وانت يا رسول الله تركب العضبا قال لا تركبها ابنتي وانا على البراق اختصصت به من دون الانبيا يومئذ ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالاذان حقا فاذا سمعت الانبيا وامها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا نحن نشهد بذلك

الباب الثاني

في كسوته صلى الله عليه وسلم ومكانه وامته ولوا الحمد ولوا الكرم بيده صلى الله روى الامام احمد وابن المنذر وابو نعيم عن ابن مسعود والبيهقي في الاسما والصفات عن ابن عباس مرفوعا وابن المبارك والامام احمد في الزهد واسحق وابو يعلى والرافعي عن علي بن ابي طالب موقوفا وحكمه الرفع ان اول من يكسى ابرهيم يقول الله تعالى اكسوا خليلي ليدري خليلي عريانا فيوتى بريطتين بيضاوين وفي لفظ اول من يكسى يوم القيمة ابرهيم عليه ولفظ ابن عباس يكسى حلة من الجنة فيلبسها ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتى بكسوتي من الجنة فتطرح عن يمين العرش ثم يوتى بي فاكسى حلة من الجنة وفي لفظ على حل حبره وفي لفظ لا يقوم لها

فاقوم عن يمين العرش مقاما لا يقومه احد غيري يغبطني فيه الاولون والاخرون وروى ابن جرير
وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وامتي يوم
القيمة على كوم مشرفين على الخلايق ما من الناس احد الا ود انه منا وروى الطبراني برجال الصحيح
والامام احمد وابن جرير وابن حبان والحاكم عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة فاكون انا وامتي على تل فيكسوني حلة خضراء ثم يا ذن لي فاثني
عليه بما هو اهله وفي لفظ ثم يوذن لي فاقول ما شا الله ان اقول فذلك المقام المحمود وروى الامام
احمد وابو يعلى وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي لوا الحمد يوم القيمة ولا فخر ادم فمن دونه وفي لفظ وجميع الانبيا تحت لواي ولا فخر
وروى الحاكم والبيهقي في كتاب الرويه عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر ما من احد الا وهو تحت لواي يوم القيمة
ينتظر الفرج وان معي لوا الحمد امشي ويمشي الناس معي حتى اتي باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا
فاقول محمد فيقال مرحبا بمحمد فاذا رايت ربي خررت ساجدا انظر اليه ورواه الحاكم وابن عساكر
بلفظ اني لسيد الناس يوم القيمة ولا فخر ولا ريا وما من الناس احد الا وهو تحت لواي يوم
القيمة ينتظر الفرج وان بيدي لوا الحمد وروى الترمذي والبيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لوا الكرم بيدي يوم وروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة اعطى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن
يمين العرش ليس لاحد من الخلايق ان يقوم ذلك المقام غيري تنبيهان الاول قال
القرطبي هذه فضيلة عظيمة لابرهيم وخصوصية له كما خص موسى بان النبي صلى الله عليه وسلم
يجده متعلقا بساق العرش ولا يلزم من هذا افضليتهما على النبي والحكمة في تقدم ابرهيم انه لما
القي في النار جرد من ثيابه وكان ذلك في ذات الله تعالى فصبر واحتسب فجوزي بانه اول من يدفع
عنه العري يوم القيمة على رؤوس الاشهاد ثم يكسى نبينا صلى الله عليه وسلم حلة اعظم من كسوة ابرهيم
ليجبر التاخير بنفاسة الكسوة فكانه كسي معه وقيل لانه اول من سبق الى التستر بالسراويل وقيل لانه لم يكن في
الارض اخوف لله منه فعجلت له كسوته امانا ليطمين قلبه وقال الحافظ ويحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج من قبره في ثيابه التي مات فيها والحلة التي يكساها حينيذ من حلل الجنة خلعة الكرامة فلهذا قدم ابرهيم
صلى الله عليه وسلم الثاني في بيان غريب ما سبق الحلة بحا مهملة مضمومة فلام مفتوحة الحبرة بحا مهملة
مكسورة فموحدة مفتوحة فرا الربطة برا مكسورة فتحتية ساكنة فطا مهملة وتقدم تفسير الجميع مرارا
يغبطه بمثناة تحتية مفتوحة فغين معجمة ساكنة فموحدة مكسورة فطا مهملة اي يتمنوا ان يكونوا
اعطوا مثل ما اعطي اللوا بلام مكسورة فواو فالف فهمز الباب الثالث
في كونه اول من يدعى يوم القيمة روى الحكيم الترمذي عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدعى انا يوم القيمة وروى الحاكم والخرايطي في مكارم الاخلاق وابن عساكر
عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة يدعوني
ربي فاقول لبيك رب وسعديك والخير بيديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت عبدك بين يديك
لا ملجا ولا منجا منك الا اليك تباركت رب البيت وروى الحكيم عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدعى يوم القيمة انا فاقوم فالبي ثم يوذن لي بالسجود ثم
الباب الرابع في اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالسجود بين يديه وروى الطبراني

في الكبير

في الكبير عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يوذن
له يوم القيمة بالسجود وروى الامام احمد عنه والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابي الدردا وابي ذر
وابي ذر انه عليه الصلاة والسلام قال انا اول من يوذن له بالسجود يوم القيمة واول من يوذن له
ان يرفع راسه فارفع راسي فانظر بين يدي فاعرف امتي من بين الامم ومن خلفي مثل ذلك وانظر عن يميني
فاعرف امتي من بين الامم وانظر عن شمالي فاعرف امتي من بين الامم هم غر محجلون من اثر الوضوء ولا
يكون لاحد من الامم مثلهم غيرهم واعرفهم انهم يوتون كتبهم بايمانهم واعرفهم بسيماهم في وجوههم من اثر السجود
واعرفهم بنورهم الذي بين ايديهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم واعرفهم يسعى نورهم بين ايديهم وذريتهم وفي
لفظ وبايمانهم وروى الطبراني في الكبير عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يوذن له
يوم القيمة بالسجود ثم يوذن لي برفع راسي فارفع راسي فاعرف امتي عن يميني وعن شمالي فقيل كيف
تعرفهم يا رسول الله قال غر محجلون من الوضوء وذراريهم بين ايديهم الباب الخامس
في طمانينته اذا جي بجهنم وفزع غيره صلى الله عليه وسلم روى ابن وهب في كتاب الاهوال عن العطاف
برجاله قال يوتى بجهنم يوم القيمة ياكل بعضها بعضا يقودها سبعون الف ملك فاذا رات الناس
وذلك قوله تعالى اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فلا يبقى نبي ولا صديق
الا برك لركبتيه يقول يا رب نفسي نفسي ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي امتي وروى ابو نعيم
من طريقين عن كعب الاحبار رحمه الله تعالى قال اذا كان يوم القيمة جمع الله تعالى الاولين والاخرين
في صعيد واحد فنزلت الملايكة فصاروا صفوفا فيقول الله تعالى يا جبريل ايت بجهنم فياتي بها
تقاد بسبعين الف زمام حتى اذا كانت من الخلايق على قدر مايه عام زفرت زفرة طارت لها افيدة
الخلايق ثم زفرت زفرة ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى لركبتيه ثم تزفر الثالثة
فتبلغ القلوب الحناجر وتذهل العقول فيفزع كل امري الى عمله حتى ان ابرهيم يقول بخلتي لا اسالك
الا نفسي ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي لا اسالك اليوم نفسي فيجيبه الجليل جل جلاله ان
اوليايي من امتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزتي لاقرن عينك في امتك ثم تقف الملايكة بين
يدي الله تعالى ينتظرون ما يومرون الباب السادس في شفاعته
العظمى لفصل القضا والاراحة من طول الوقوف وهي التي يرغب اليه فيها الخلق كلهم حتى الانبيا روى
مسلم عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه في حديث قال فيه واخرت الثالثة الى يوم يرغب الي فيه
الخلق حتى ابرهيم وورد ذلك مطولا من حديث انس رواه احمد والشيخان والامام احمد من طريق اخر
والترمذي والبيهقي مختصرا وابي بكر الصديق رواه الامام احمد والبزار وابو يعلى وابو عوانه وابن حبان
في صحيحيهما وابي هريرة رواه الشيخان وابن عباس رواه احمد وابو يعلى وعقبة بن عامر رواه ابن
المبارك وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابي سعيد الخدري رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمه
وسلمان رواه ابن خزيمة والطبراني بسند صحيح ومختصرا من رواية ابن عمر رواه البخاري من طريقين
وحذيفة رواه مسلم والحاكم والبزار والبيهقي من طريق اخر وابي بن كعب رواه الامام احمد والترمذي
والحاكم وصححه ومسلم من طريق اخر وابو يعلى من طريق اخر وعبادة بن الصامت رواه الحاكم
وصححه وكعب بن مالك رواه مسلم والطبراني وجابر بن عبد الله رواه البيهقي وعبد الله
ابن سلام رواه البيهقي وفي حديث كل من الفوايد ما ليس في الاخر فادخلت بعضها في بعض وبين
زيادة بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا سيد الناس يوم القيمة وهل تدرون مم ذلك
يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس حتى

على بعض صح

سبعين ثم تدنوا من جماجم الناس حتى يكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة
وفي حديث ابن عمر عند الشيخين يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه وعندهما من حديث ابي
هريرة يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين باعا ويلجمهم العرق حتى يبلغ
اذانهم وفي حديث انس عند البزار والحاكم ان العرق ليلزم المرء في الموقف حتى يقول يا رب ارسالك
بي الى النار اهون علي مما اجد وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وفي حديث ابي هريرة عند البيهقي
يحشر الناس حفاة عراة مشاة غرلا قياما اربعين سنة شاخصة ابصارهم الى السما فيلجمهم العرق
من شدة الكرب وفي حديث المقداد عند مسلم تدنوا الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم
مقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله ما ادري ما يعني بالميل امسافة الارض او الميل الذي يكحل
به العين فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه
ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده الى فيه فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون فيقول بعضهم لبعض الا ترون ما قد
بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم فيقول بعض الناس لبعض انطلقوا الى ابيكم ادم فيأتون ادم
فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملئكة فسجدوا
لك وعلمك اسما كل شي فاشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد
بلغنا فيقول ادم لست هناكم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت فاخرجت بخطيئتي من الجنة وفي رواية وهل اخرجكم من الجنة الا
خطيئة ابيكم ان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي وفي رواية انه لا يهمني اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى ابيكم بعد ابيكم ائتوا نوحا عبدا شكورا اول رسول بعثه الله الى اهل الارض فيأتون نوحا
فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا واصطفاك واستجاب لك
في دعائك ولم يدع على الارض من الكافرين ديارا فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد
بلغنا فيقول نوح لست هناكم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله وانه كان لي دعوة دعوتها على قومي وسالت ما ليس لي به علم وان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي
وفي رواية انه لا يهمني اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابرهيم الذي اتخذه
الله خليلا فيأتون ابرهيم فيقولون يا ابرهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض قم فاشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول لست هناكم انما كنت خليلا
من وراء وراء وان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
واني كذبت في الاسلام ثلاث كذبات والله ان جادل بهن الا عن دين الله وان يغفر لي اليوم
حسبي نفسي نفسي وفي رواية انه لا يهمني اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى
موسى الذي اصطفيه الله برسالاته وبكلامه وقربه نجيا فيأتون موسى فيقولون يا موسى
انت الذي اصطفيك الله برسالاته وبكلامه اشفع لنا الى ربك ليريحنا الا ترى ما نحن
فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لست هناكم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها وان يغفر لي اليوم
حسبي نفسي نفسي وفي رواية انه لا يهمني اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى
روح الله وكلمته التي القيها الى مريم وكلمت الناس في المهد فاشفع لنا الى ربك ليريحنا الا ترى ما نحن فيه
الا ترى ما قد بلغنا فيقول لست هناكم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب

بعد

بعده مثله واني اتخذت الها من دون الله ان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي وفي رواية انه لا يهمني
اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري فيقولون الى من تامرنا فيقال ان كل متاع في وعا مختوم عليه اكان
يقدر على ما في جوفه حتى يفض الخاتم فيقولون لا فيقول ان محمدا خاتم النبيين وسيد ولد ادم واول
من تنشق عنه الارض وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني قايم انتظر امتي عند الصراط اذ جاءني عيسى فيقول يا محمد هذه الانبيا قد جاءتك يسالون لتدعو
الله ان يفرق بين الامم الى حيث شاء لغم ما هم فيه وفي رواية فيقولون يا نبي الله انت الذي
فتح الله بك وختم وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وجيت في هذا اليوم امنا وترى ما نحن
فيه فاشفع لنا الى ربك فاقول انا صاحبكم انا لها فاقوم فيثور من مجلسي من طيب ريحه ما شمه
احد قط فيخلي الناس فانطلق حتى اخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها فيقال من هذا فاقول
محمد فيقول الخازن بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك فيفتحون لي ويقولون مرحبا فياتي جبريل
فياتي جبريل ربه فيقول ايذن له وبشره بالجنة فاتي تحت العرش فيتجلى الله لي ولا يتجلى لاحد
قبلي فاذا رايت ربي خررت ساجدا فاذا رجعه شكرا الهم يفتح الله علي من محامده وحسن الثنا
عليه شيا لم يفتحه على احد قبلي ثم يقول ارفع راسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع
وادع تجب فارفع راسي فاحمد ربي بمحامد يعلمنيها لا اقدر عليها الان لم يحمد بها احد قبلي ولا يحمد بها احد
بعدي واقول رب وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول شفعتك فيهم انا
اتيكم فاقضي بينكم هذا ما يتعلق بهذه الشفاعة من الاحاديث المتقدمة وبقية الاحاديث
متعلقة بفصل القضا ليست مما نحن فيه تنبيها لمن

الباب السابع

في الكلام على المقام المحمود والكلام على بقية شفاعاته قال الله عز وجل عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا اجمع المفسرون على ان عسى من الله واجب لان عسى تفيد الاطماع والله
اعظم من ان يطمع احدا ثم لا يعطيه ما اطمعه فيه قال الحافظ الجمهور على ان المراد بالمقام
المحمود الشفاعة وبالغ الواحدي فنقل فيه الاجماع ولكنه اشار الى ما جا عن مجاهد وزيفه
وقال ابن جرير قال اكثر اهل التاويل المقام المحمود الذي يقومه النبي صلى الله عليه وسلم ليريحهم من
كرب الموقف وفي الاحاديث تصريح بذلك فروى ابن خزيمة والطبراني وابن جرير بسند صحيح قال
يشفعه الله في امته فهو المقام المحمود وروى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الاية قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وروى الامام احمد وابن حبان والحاكم
وصححاه عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله الناس يوم
القيمة فاكون انا وامتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يوذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك
المقام المحمود وروى ابن جرير والطبراني من طرق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
المقام المحمود الشفاعة وروى الامام احمد والترمذي وحسنه وابن جرير عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال سيل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي الشفاعة وروى ابن جرير
عن مجاهد في الاية قال المقام المحمود الشفاعة وروى مسلم وابن حبان والحاكم وابن جرير
عن كعب بن مالك رفعه اكون انا وامتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يوذن لي فاقول
ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن فبينما
هم كذلك استغاثوا بادم فيقول لست بصاحب ذلك ثم بموسى كذلك ثم بمحمد فيشفع فيقضي

فيقضي الله بين الخلق فيمشي حتى ياخذ بحلقة باب الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده
اهل الجمع كلهم وقد تقدم في الباب قبله الكلام على الشفاعة العظمى وبقي الكلام على بقية الشفاعات
الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب ودليله تعالى في جواب قوله صلى الله عليه وسلم
امتي امتي ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن قال الحافظ كذا قيل ويظهر لي
ان دليله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب
فاجيب **وروى** الامام احمد والبيهقي بسند جيد عن عمرو بن حزم الانصاري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربي وعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا لا حساب
عليهم واني سالت ربي في هذه الثلاثة الايام المزيد فوجدت ربي ماجدا كريما فاعطاني
مع كل واحد من السبعين سبعين الفا **وروى** الترمذي وحسنه والطبراني وابن حبان
والضيا وصححاه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون
الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي **وروى** الطبراني وابن ابي عاصم نحوه عن ابي سعيد الانماري
فحسبناه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ اربعة الاف الف قال الحافظ يعني من
عدا الحثيات **وروى** الامام احمد وابو يعلى بسند فيه ضعف عن ابي بكر الصديق رضي
الله تعالى عنه نحو حديث ابي هريرة بلفظ فاستزدته فزادني مع كل واحد سبعين الفا
والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة **الثالث** في ناس حوسبوا واستحقوا العذاب
ان لا يعذبوا وذلك ما رواه الطبراني وابن ابي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع للانبيا منابر من ذهب
يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه او قال لا اقعد عليه قايم بين يدي ربي منتصبا
مخافة ان يبعث بي الى الجنة وتبقى امتي بعدي فاقول يا رب امتي امتي فيقول تبارك
وتعالى وما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم فيحاسبون فمنهم
من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل بشفاعتي فما ازال اشفع حتى اعطى صكاكا برجال قد بعث
بهم الى النار وحتى ان مالكا خازن النار يقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك
من بقية **الرابع** في اخراج ناس من المذنبين دخلوا النار والادلة على ذلك كثيرة مشهورة في الصحيح
وغيرهما ولا عبرة بانكار المعتزلة لها **الخامس** في رفع درجات ناس في الجنة ذكرها القاضي
والنووي واستدل لها بما رواه مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا اول شفيع في الجنة **السادسة** في اطفال المشركين روى ابن ابي شيبة وابو يعلى
بسند صحيح والدارقطني في الافراد والضيا عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سالت ربي اللاهين من ذرية البشر فاعطانيهم قال ابو عمر هم الاطفال لان اعمالهم
كاللهو واللعب من غير تقدم عقد ولا عزم **وروى** ابو نعيم عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سالت ربي ان يتجاوز لي عن اطفال المشركين فتجاوز عنهم وادخلهم الجنة ٥

الباب السابع في دخوله صلى الله عليه وسلم جهنم لاخراج اناس من امته

الباب الثامن في الكلام على حوضه صلى الله عليه وسلم **روى** مسلم عن انس رضي الله
تعالى عنه قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاة ثم رفع راسه متبسما فقال انه قد انزلت
علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها قال هل تدرون ما الكوثر قالوا

الله ورسوله اعلم قال هو نهر اعطانيه ربي في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيمة انيته
عدد الكواكب يختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك
وروى الامام احمد عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت الكوثر فاذا هو نهر يجري
ولم يشق شقا واذا حافتاه قباب اللولو فضربت بيدي الى تربته فاذا هو مسك اذفر
قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله **وقد** ورد ذكر الحوض من رواية بضع
وخمسين صحابيا سرد احاديثهم ومن رواها عنهم شيخنا رحمه الله تعالى في البدور السافرة وحاصل
انه مسيرة شهر طوله مثل عرضه كيزانه من ذهب وفضة اكثر من نجوم السما وهو اطيب ريحا
من المسك واشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج له ميزابان من الجنة احدهما من
ذهب والاخر من فضة على حافتيه قباب اللولو **وفي** لفظ حافتاه قصور اللولو والياقوت وحصباؤه
ياقوت ومرجان وزبرجد ولولو وتربته مسك اذفر عليه طير اعناقها كاعناق الجزر من شرب
منه لم يظما ابدا ولم يسود وجهه ولم يصرف عنه انسان فيروى ابدا لا يشرب منه من اخفر ذمة النبي
صلى الله عليه وسلم ولا من قتل اهل بيته اول الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين **تنبيهات**

الاول الوارد في سعة الحوض احاديث مختلفة رتبة المعنى ففي رواية مسيرة شهر وفي رواية ما بين
ايلة الى مكة **وفي** رواية ما بين ايلة الى صنعا **وفي** رواية من عدن الى عمان **وفي** رواية من صنعا الى المدينة
وفي رواية اعرض ما بين صنعا وبصرى **وفي** رواية ما بين الكوفة الى الحجر الاسود **وفي** رواية جربا واذرح
وفي رواية مثل ما بين المدينة وعمان **وفي** رواية ان حوضي من ايلة الى عدن **وفي** رواية ما بين مكة وبيت
المقدس **قال** العلما وهذا الاختلاف في هذه الروايات ليس موجبا للاضطراب فيها لانه لم
يرد في حديث واحد بل في احاديث مختلفة ضربها النبي صلى الله عليه وسلم مثلا لبعد اقطار
الحوض وسعته وقرب ذلك الى افهام السامعين لبعد ما بين هذه البلاد المذكورة لا على التحديد الموضوع
للتحديد بل لاعلام السامعين بعد المسافة وسعة الحوض وليس في ذكر القليل من هذه المسافات
منع من الكثير فان الكثير ثابت على ظاهره وصحة الروايات به والقليل داخل فيه فلا معارضة ولا منافاة
بينهما وكذلك القول في انية الحوض اي العدد المذكور في الاحاديث على ظاهره وانها اكثر من عدد نجوم
السما ولا مانع يمنع من ذلك اذ قد وردت الاحاديث على ظاهره وانها اكثر من عدد نجوم السما ولا مانع
يمنع من ذلك اذ قد وردت الاحاديث الصحيحة بذلك **الثاني** روى الطبراني عن سمرة بن جندب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الانبيا يتباهون ايهم اكثر اصحابا من امته فارجوا ان اكون
اكثرهم كلهم واردة وان كل نبي قايم على حوض ملان معه عصا يدعو من عرف من امته ولكل امة سيما يعرفهم
بها نبيهم **وروى** الترمذي عن سمرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وانهم
يتباهون ايهم اكثر واردة واني ارجوا ان اكون اكثرهم واردة **الثالث** في بيان غريب ما سبق **جربا**
بجيم فرا ساكنة فبا موحدة قالف قرية من قرى الشام **اذرح** بهمزة فذال معجمة فرا فحا مهملة وهي مدينة
في طرف الشام قريب من الشوبك **عمان** بفتح العين المهملة وتشديد الميم بلد بالبلقا من ارض الشام
صنعا اليمن هي قاعدة اليمن واكبر مدنها وانما قيده باليمن في الحديث لان بالشام موضع يقال له صنعا دمشق
يشخب بالمثناة التحتية والشين والخا المعجمتين اي يسيل **يغت** بفتح المثناة التحتية وكسر الغين
المعجمة وتشديد المثناة الفوقية اي يدفق فيه ميزابان دفقا شديدا متتابعا **يعصر** حوضي بالمثناة
التحتية وضم العين المهملة واسكان الكاف وهو موقف الابل من الحوض **الباب التاسع**
فيما جا انه اول من يجوز على الصراط وان مفاتيح الجنة بيده صلى الله عليه وسلم **روى** الشيخان عن ابي هريرة

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب جسر جهنم
فاكون اول من يجيز وروى الدارمي والترمذي وحسنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الجنة بيدي **الباب العاشر**
فيما جا انه اول من يستفتح باب الجنة وانه اول من يدخلها وقيام خازن الجنة له روى مسلم عن انس
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن
من فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك رواه الطبراني وزاد فقال فيقوم الخازن
الا افتح لاحد قبلك ولا لاحد بعدك وروى الطبراني بسند حسن عن عمر بن الخطاب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة حرمت على الانبيا كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي وروى
ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الي مفاتيح الجنة يوم القيمة ولا فخر وبي تفتح الشفاعة ولا فخر وانا اول من الخلق الى الجنة ولا
فخر انا امامهم وامتي بالاثر وروى ابن الجوزي عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اول من يفتح له باب الجنة وروى ابن النجار عن انس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يدق باب الجنة فلم يسمع احد احسن منه
وروى الامام احمد والدارمي والبيهقي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يستفتح
باب الجنة وروى ابن ... انا اول من يدخل الجنة واول من يشفع وروى ابو يعلى بسند
حسنه الحافظ المنذري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اول من يفتح له باب الجنة الا ان امراة تبادرني اي لتدخل معي او في اثري فاقول لها ما لك ومن انت
فتقول انا امراة قعدت على ايتامي **تنبيه** سبق الجمع بين ما هنا وبين ما رواه وصححه من
حديث بريدة بن الحصيب قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال يا بلال
بم سبقتني الحديث **الباب الثاني عشر** ما جا في ان جنة عدن مسكنه وعلو منزلته في الجنة وتزويج
الله تعالى مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى واسيه امراة فرعون وكثرة خدمه صلى الله عليه
وسلم وغير ذلك وروى الديلمي عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل علي رسول الله عليه وسلم
مسرورا فقال يا عايشه اما علمت ان الله زوجني في الجنة مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى واسيه
امراة فرعون وروى الطبراني في الكبير عن سعد بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل زوجني في الجنة مريم بنت عمران وامراة فرعون واخت موسى
انتهى هذا الجزء وجد من خط الغيثي والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب